333

شفاء شریف

فهرس الشفا في حقوق المصطفى

القسم الأول في تعظيم العلي الأعلى لقدر النبي المصطفى وفيه أربعة أبواب ٤
الباب الأول في ثناء الله تعالى عليه وفيه عشرة فصول ٥
الفصل الأول فيما جاء من ذلك مجيء المدح والثناء وتعداد المحاسن ٥
الفصل الثاني في وصفه تعالى له بالشهادة وما تعلق بها ٩
الفصل الثالث فيما ورد من خطابه إياه مورد الملاطفة والمبرة ١٠
الفصل الرابع في قسمه تعالى بعظيم قدره صلى الله عليه وسلم ١٢
الفصل الخامس في قسمه تعالى جده له عليه السلام ١٣
الفصل السادس فيما ورد من قوله تعالى في جهته صلى الله عليه وسلم مورد الشفقة ١٦
الفصل السابع فيما أخبر الله تعالى به في كتابه العزيز من عظيم قدره ومنزلته على الأنبياء ١٧
الفصل الثامن في إعلام الله تعالى خلقه بصلاته عليه وولايته له ١٨
الفصل التاسع فيما تضمنته سورة الفتح من كراماته صلى الله عليه وسلم ١٩
الفصل العاشر فيما أظهره الله تعالى في كتابه العزيز من كرامته عليه ومكانته عنده ٢٠
الباب الثاني في تكميل المحاسن له خلقاً وخلقاً وفيه سبعة وعشرون فصلاً ٢١
فصل ١ في الخصال المحمودة المخصوصة صلى الله عليه وسلم ٢٢
فصل ٢ في صفاته صلى الله عليه وسلم ٢٣
فصل ٣ في نظافة جسمه وطيب ريحه وعرقه ونزاهته عن الأقذار وعورات الجسد ٢٤
فصل ٤ في وفور عقله وذكاء لبه وقوة حواسه وفصاحة لسانه ٢٦
فصل ٥ في فصاحة اللسان وبلاغة القول ٢٧
فصل ٦ في شرف نسبه وكرم بلده ومنشئه ٢٩
فصل ٧ فيما تدعو ضرورة الحياة إليه وهو على ثلاثة أضرب ٣٠
فصل ٨ فيما يتفق التمدح بكثرته كالنكاح والجاه ٣١
فصل ٩ فيما تختلف الأحوال في التمدح بكثرته كالمال ٣٢
فصل ١٠ في الخصال المكتسبة من الأخلاق الحميدة والآداب الشريفة ٣٥
فصل ١١ في أصل فروعها وعنصر ينابيعها العقل ٣٧
فصل ١٢ في حلمه واحتماله وعفوه مع القدرة ٣٧
فصل ١٣ في جوده وكرمه وسخائه وسماحته ٤٠
فصل ١٤ في شجاعته ونجدته ٤١
فصل ١٥ في حيائه وإغضائه ٤٢
فصل ١٦ في حسن عشرته وأدبه وبسط خلقه ٤٣
فصل ١٧ في شفقته ورأفته ورحمته لجميع الخلق ٤٤
فصل ١٨ في خلقه في الوفاء وحسن العهد وصلة الرحم ٤٦
فصل ١٩ في تواضعه مع علو منصبه ورفعة رتبته ٤٧
فصل ٢٠ في عدله وأمانته وعفته وصدق لهجته ٤٨
فصل ٢١ في وقاره وصمته وتؤدته ومروءته وحسن هديه ٤٩
فصل ٢٢ في زهده في الدنيا ٥٠
فصل ٢٣ في خوفه ربه وطاعته وشدة عبادته ٥٢
فصل ٢٤ في بيان تفضيل بعض الأنبياء على بعض ٥٤
فصل ٢٥ في ذكر شمائله وأوصافه في الحسن ٥٥
فصل ٢٦ في تفسير غريب هذا الحديث ومشكله ٥٩
الباب الثالث فيما ورد من صحيح الأخبار ومشهورها بعظيم قدره عند ربه وفيه اثنا عشر فصلاً ٦١
الفصل الأول فيما ورد من ذكر مكانته عند ربه والاصطفاء ٦١
الفصل الثاني في تفضيله بما تضمنته كرامة الإسراء ٦٥
الفصل الثالث في اختلاف العلماء هل كان إسراء بروحه أو جسده ٧٠
الفصل الرابع في إبطال حجج من قال إنها نوم ٧٢
الفصل الخامس في اختلاف السلف في رؤيته عليه السلام لربه عز وجل ٧٤
الفصل السادس فيما ورد في مناجاته وكلامه مع الله تعالى ٧٧
الفصل السابع فيما ورد في الدنو والقرب ٧٨
الفصل الثامن في تفضيله يوم القيامة بخصوص الكرامة ٧٩
الفصل التاسع في تفضيله عليه السلام بالمحبة والخلة ٨١
الفصل العاشر في تفضيله عليه السلام بالشفاعة والمقام المحمود ٨٤
الفصل الحادي عشر في تفضيله عليه السلام في الجنة بالوسيلة والدرجة الرفيعة ٨٨
الفصل الثاني عشر في تأويل الأحاديث الواردة بنهيه عن التفضيل ٨٩
الفصل الثالث عشر في أسمائه عليه السلام وما تضمنته من فضيلته ٩٠
الفصل الرابع عشر في تشريف الله تعالى له بما سماه به من أسمائه الحسنى ووصفه به من صفاته العلى ٩٤
الفصل الخامس عشر في تبيين ما يزيل الإشكال ويرفع الوهم ٩٨
الباب الرابع فيما أظهره الله تعالى على يديه من المعجزات وفيه فصول ٩٩
فصل ١ في أن الله تعالى قادر على خلق المعرفة في قلوب عباده وأسمائه وصفاته ١٠٠
فصل ٢ في تسمية ما جاءت به الأنبياء عليهم السلام معجزة ١٠٢
فصل ٣ في إعجاز القرآن ١٠٤
فصل ٤ الوجه الثاني من إعجازه صورة نظمه العجيب ١٠٧
فصل ٥ الوجه الثالث ما انطوى عليه من الإخبار بالمغيبات ١٠٨
فصل ٦ الوجه الرابع ما أنبأ به من أخبار القرون السالفة ١٠٩
فصل ٧ ومن الوجوه البينة في إعجازه ١١٠
فصل ٨ ومنها الروعة التي تلحق قلوب سامعيه ١١١

كذا النصوص في النسخة الموجودة في الكتاب اثنا عشر فصلاً تنبه

فصل ٩ ومن وجوه اعجازه كونه آية باقية لا تعدم مانقض الناس ١١٢

فصل ١٠ فى اخباره بمغيبات عظيمة وقعت كما اخبر ١١٢

فصل ١١ فى انشقاق القمر ١١٤

فصل ١٢ فى اصابته فى الآخرة بعد وفاته ١١٦

فصل ١٣ فى نبوته صلى الله عليه وسلم ١١٧

فصل ١٤ فى اخباره عليه السلام بمغيبات ١١٩

فصل ١٥ فى كلام الحجر والذئب ١٢٢

فصل ١٦ فى حنين الجذع ١٢٤

فصل ١٧ فى مثل هذا وفى الجهاد ١٢٥

فصل ١٨ فى الاذان ١٢٦

فصل ١٩ فى اعجاز القرآن ١٣٠

فصل ٢٠ فى وذى قار ١٣٢

فصل ٢١ فى صلاة الخوف ١٣٤

فصل ٢٢ فى كلامه وبركاته واثار الاعجاز فيهم ١٣٥

فصل ٢٣ فى شجاعته وجوده ١٣٨

فصل ٢٤ فى عصمة الله له من الناس ١٤٢

فصل ٢٥ ومن معجزاته الباهرة معجزاته فى العلوم والمعارف ١٤٦

فصل ٢٦ فى كلامه وتسبيح الطعام بين يديه ١٤٩

فصل ٢٧ ومن دلائل نبوته وعلاماته ما تواتر به الاخبار ١٥٠

فصل ٢٨ فى كلامه الاشياء بعد موته ١٥١

فصل ٢٩ فى كلامه الشاة المسمومة ١٥٢

الفصل الثانى فيما يجب على الانام من حقوقه وفيه اربعة ابواب ١٥٥

الباب الاول فى وجوب الايمان به ١٥٥

فصل ١ فى وجوب الايمان به وصوب طاعته ١٥٧

فصل ٢ فى وجوب محبته وتعظيمه ١٥٨

فصل ٣ فى وجوب الصلاة والسلام عليه ١٦٠

فصل ٤ فى مخالفة امره ونهيه ١٦١

الباب الثانى فى وجوب طاعته ١٦٢

فصل ١ فى وجوب طاعته صلى الله عليه وسلم ١٦٣

فصل ٢ فى فرض محبته ١٦٤

فصل ٣ فى علامة من احبه صلى الله عليه وسلم ١٦٤

فصل ٤ فى وجوب توقيره وتعظيمه ١٦٥

فصل ٥ فى وجوب منابعته صلى الله عليه وسلم ١٦٨

فصل ٦ فى وجوب الصلاة عليه ١٧٢

فصل ٧ فى تعظيم ذريته وسيرة السلف فيهم ١٧٢

فصل ٨ فى توقيره وتوقير ذريته وازواجه ١٧٥

فصل ٩ فى توقير قبره وزيارته ١٧٦

فصل ١٠ فى توقير اصحابه وتعظيمهم ١٧٦

فصل ١١ فى عيادة الصحابة له ١٧١

فصل ١٢ فى توقيره بعد وفاته ١٧٢

الباب الثالث فى توقيره وتعظيم امره ووجوب نصره ١٦٩

فصل ١ فى وجوب منابعته ١٧٩

فصل ٢ فى المواطن التى يجب فيها الصلاة على النبى عليه السلام ١٨٢

فصل ٣ فى كيفية الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم ١٨٥

الباب الرابع فى حكم الصلاة عليه والتسليم وفضيلته ١٨٠

فصل ١ فى وجوب الصلاة على النبى عليه السلام ١٨١

فصل ٢ فى المواطن التى يجب فيها الصلاة على النبى عليه السلام ١٨٢

فصل ٣ فى كيفية الصلاة عليه وآله ١٨٨

فصل ٤ فى فضل من صلى عليه ١٨٨

فصل ٥ فى فوائد من صلى على النبى عليه السلام ١٨٩

فصل ٦ فى تبليغ من لم يبلغه صلاة المصلى عليه ١٩٠

فصل ٧ فى الصلاة عليه فى الاذان ١٩١

فصل ٨ فى زيارة قبره وفضلها ١٩٢

الباب الثانى فى محبته وتعظيم امره ١٩٥

فصل ١ فى محبة الله له ١٩٥

فصل ٢ فى محبة الانبياء والصالحين له ١٩٦

فصل ٣ فى محبة الملائكة له ١٩٦

فصل ٤ فى محبة الصحابة له ١٩٧

فصل ٥ فى محبة من بعدهم له ١٩٧

فصل ٦ فى اعظام اسمه وجميع اسمائه ١٩٩

فصل ٧ فى الصلاة عليه مع الآل ٢٠٠

فصل ٨ فى الصلاة عليه مع الصحابة ٢٠٠

فصل ٩ فى الصلاة عليه مع الانبياء ٢٠٠

فصل ١٠ فى الصلاة عليه مع الملائكة ٢٠١

فصل ١١ فى الصلاة عليه مع الامة ٢٠١

فصل ١٢ فى الصلاة عليه مع الكل ٢٠١

فصل ١ فى وجوب تعظيم امره ٢٠٢

فصل ٢ فى تعظيم اسمه ٢٠٢

فصل ٣ فى تعظيم حديثه وسنته ٢٠٣

فصل ٤ فى تعظيم مجلسه ٢٠٤

فصل ٥ فى تعظيم اهله وصحابته ٢٠٤

فصل ٦ فى تعظيم قبره ومسجده ٢٠٥

فصل ٧ فى تعظيم ما عظمه ٢٠٥

فصل ٨ فى تعظيم ما عظمه ٢٠٥

فصل ٩ فى تعظيم ما عظمه ٢٠٥

فصل ١٠ فى تعظيم ما عظمه ٢٠٥

فصل ١١ فى تعظيم ما عظمه ٢٠٥

فصل ١٢ فى تعظيم ما عظمه ٢٠٥

الباب الثالث فى توقيره وتعظيم امره ووجوب نصره ١٦٩

فصل ١ فى وجوب منابعته ١٧٩

فصل ٢ فى المواطن التى يجب فيها الصلاة على النبى عليه السلام ١٨٢

فصل ٣ فى كيفية الصلاة عليه وآله ١٨٥

الباب الرابع فى حكم الصلاة عليه والتسليم وفضيلته ١٨٠

فصل ١ فى وجوب الصلاة على النبى عليه السلام ١٨١

فصل ٢ فى المواطن التى يجب فيها الصلاة على النبى عليه السلام ١٨٢

فصل ٣ فى كيفية الصلاة عليه وآله ١٨٨

فصل ٤ فى فضل من صلى عليه ١٨٨

فصل ٥ فى فوائد من صلى على النبى عليه السلام ١٨٩

فصل ٦ فى تبليغ من لم يبلغه صلاة المصلى عليه ١٩٠

فصل ٧ فى الصلاة عليه فى الاذان ١٩١

فصل ٨ فى زيارة قبره وفضلها ١٩٢

الباب الثانى فى محبته وتعظيم امره ١٩٥

فصل ١ فى محبة الله له ١٩٥

فصل ٢ فى محبة الانبياء والصالحين له ١٩٦

فصل ٣ فى محبة الملائكة له ١٩٦

فصل ٤ فى محبة الصحابة له ١٩٧

فصل ٥ فى محبة من بعدهم له ١٩٧

فصل ٦ فى اعظام اسمه وجميع اسمائه ١٩٩

فصل ٧ فى الصلاة عليه مع الآل ٢٠٠

فصل ٨ فى الصلاة عليه مع الصحابة ٢٠٠

فصل ٩ فى الصلاة عليه مع الانبياء ٢٠٠

فصل ١٠ فى الصلاة عليه مع الملائكة ٢٠١

فصل ١١ فى الصلاة عليه مع الامة ٢٠١

فصل ١٢ فى الصلاة عليه مع الكل ٢٠١

الباب الاول فى وجوب تعظيم امره ٢٠٢

فصل ١ فى وجوب تعظيم اسمه ٢٠٢

فصل ٢ فى تعظيم حديثه وسنته ٢٠٣

فصل ٣ فى تعظيم مجلسه ٢٠٤

فصل ٤ فى تعظيم اهله وصحابته ٢٠٤

فصل ٥ فى تعظيم قبره ومسجده ٢٠٥

فصل ٦ فى تعظيم ما عظمه ٢٠٥

فصل ٧ فى تعظيم ما عظمه ٢٠٥

فصل ٨ فى تعظيم ما عظمه ٢٠٥

فصل ٩ فى تعظيم ما عظمه ٢٠٥

فصل ١٠ فى تعظيم ما عظمه ٢٠٥

فصل ١١ فى تعظيم ما عظمه ٢٠٥

فصل ١٢ فى تعظيم ما عظمه ٢٠٥

فصل ١٢ في الرد على من اجاز عليهم الصغائر ٢٣١

فصل ١٣ الذنوب فاذا تقسم ومن صاحبها ٢٣٩

فصل ١٤ في بيان ما هو في حقه ومن تقع بغياد ٢٤٠

فصل ١٥ فاما ستبداد الله بمعصيته ومن غير الجهل بالله وصفاته ٢٤١

فصل ١٦ الملائكة ٢٤٢

الباب الثاني ١٣ ٢٤٤

فصل ١ فرجاء من اصحاب الصغيرة انه عليها لازم ٢٤٥

فصل ٢ واما ما يتعلق بالسر الجارية على يده ٢٤٨

فصل ٣ واما افعاله التي ينفع ٢٤٩

فصل ٤ وافعاله فقد قدمنا عليه ٢٥٠

فصل ٥ احوال ٢٥١

فصل ٦ عليه السلام الزنا حدثنا ٢٥٣

فصل ٧ واما افعاله ٢٥٥

وفي هذا الفصل معنى قوله ٢٥٧

الباب الاول ٢٦٢

فصل ١ صلى الله عليه وسلم ٢٦٥

فصل ٢ فان قلت فما بال ٢٦٨

فصل ٣ تعلقه الكلام ٢٧١

فصل ٤ واما افعاله ٢٧٢

فصل ٥ وما عرض على ٢٧٥

فصل ٦ الوجه الثاني ٢٧٦

فصل ٧ الوجه الثالث ٢٧٨

الرابع في تصريف ٢٦١

فصل ٨ ٢٦٢

الباب الثاني ٢٨١

T. C.
MİLLÎ EĞİTİM BAKANLIĞI
RAĞIP PAŞA KİTAPLIĞI
MÜDÜRLÜĞÜ
SAYI: 244

RAĞIP P.
Ka. N.
329

هذا كتاب الشفا

في حقوق المصطفى للشيخ العلامة والحبر الفهامة

عياض بن موسى بن عياض اليحصبي رحمه الله عليه

رحمة واسعة وافاض علينا من بركاته

الكاملة آمين

٢٠٠٠

19

٢٧٧٤

بسم الله الرحمن الرحيم

صلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم قال

الفقيه القاضي الامام العالم الاوحد الحافظ ابو الفضل

عياض بن موسى بن عياض اليحصبي رحمة الله عليه

الحمد لله المنفرد باسمه الاسنى ۝ المختص بالملك الاعز الاسمى

الذي ليس دونه منتهى ۝ ولا وراءه مرمى ۝ الظاهر لا بحيالة

ووهما ۝ الباطن فقد شيء لا عديما ۝ وسع كل شيء رحمة وعلما

واشفع على اوليائه نعما عما ۝ وبث فيهم من انفسهم انفسهم

غربا وعجما ۝ وانكاهم محتدا ومنمى ۝ وانجبهم عقلا وحجا

واوفرهم علما وفهما ۝ واتقاهم يقينا وعزما ۝ واشدهم

بهم رأفة ورحما ۝ زكاه روحا وجسما ۝ وحاشاه عيبا

ووصما ۝ واتاه حكمة وحكما ۝ وفتح به اعينا عميا وقلوبا

غلفا ۝ واذانا صما ۝ فامن به وعزره ونصره من جعل الله

له في مقدم السعادة قسما ۝ وكتب به وصدف عن اياته

من كتب الله عليه الشقاء حتما ۝ ومن كان في هذه اعمى

فهو في الاخرة اعمى واضل صلى الله عليه وسلم صلاة تنمو وتثمى

وعلى آله

بسم الله الرحمن الرحيم اللهم صل على محمد واله وسلم قال الفقيه

القاضي ابو الفضل عياض بن موسى بن عياض اليحصبي الحمد لله المتفرد الخ هكذا

الامام الحافظ عياض

في نسخة شيخ علي بن سلطان محمد القاري ۝ بسم الله الرحمن الرحيم قال القاضي

الفقيه الامام ابو الفضل عياض بن موسى بن عياض اليحصبي رضي الله عنه هكذا

في نسخة شهاب الدين الخفاجي ۝ بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله المتفرد باسمه الاسنى الخ

هكذا في نسخة بشارح يقال له برهان وفي نسخة بعد البسملة قال القاضي الفقيه العالم

ابو الفضل عياض بن موسى بن عياض اليحصبي رضي الله عنه ۝

في ترجمة مناقب المص

والمص هو عياض بن موسى بن عياض بن عمرو بن موسى بن عياض اليحصبي السبتي المغربي

المالكي قاضي سبتة بالمغرب مدة طويلة ثم نقل الى قضاء غرناطة في سنة احدى

وثلثين وخمسمائة ولم يطل امره بها ثم ولي قضاء بسبتة ثانيا وكان مولده في شهر

شعبان بسبتة سنة ست وسبعين واربعمائة فهو سبتي الدار والحيال وانتقل بعض

الاصل فان اصوله نشأ فقد ما بالاندلس وانتقل بعضهم الى سبتة فهو صاحب التصانيف

الجليلة كشرح مسلم وغيره كالمشارق في تفسير غريب حديث الموطأ والبخاري ومسلم

وضبط الالفاظ والتنبيه على بعض مواضع الاوهام والتصحيفات وضبط اسماء الرجال

فهو كتاب لو كتب بالذهب ووزن بالحبى لكان قليلا في حقه ولقد تبحر في العلوم النقلية

والعقلية واما ادبه وبلاغة شعره فحدث عن البحر ولا حرج وتوفاه الله يوم الجمعة عاشر

جمادى الاخرة سنة اربع واربعين وخمسمائة وقيل انه مات مسموما سمته الاودية

عياض اسم فعل لا اصل له وفي طبقات ابن فرحون لعلماء المالكية انه كان اماما

في الفقه والتفسير والحديث وسائر العلوم خطيبا لبيبا وذكر من تاليفه نحو

اثنين تاليفا جليلة وقرات في ديوان ابن المقرى اليمني الشافعي رحمه الله ان كتاب

الشفاء ما شاهدوا بركته حتى لا يقع ضرر لكان كان فيه ولا تحرق سفينة كانت

فيها واني اذا قراءة مريض اقرئ عليه شفاه الله وهو ما جرب وكان ابتلي بعرق

النساء فعافاه الله منه واعلم ان في الشفاء بعض احاديث ضعيفة وقيل ما قيل

انه موضوع تبع فيه ابن سبع في شفائه وقد نبه على ذلك كله الجلال السيوطي

في كتابه مناهل الصفا في تخريج احاديث الشفا ولم ينصف الذهبي في قوله انه

ملئ بالاحاديث الموضوعة والمناكير والبلايا الواهية ثم قال فعليك بدلائل البيهقي

فانه كله هدى ونور وهو تحامل منه لا ينبغي وستري ان شاء الله ما ذكره في محله فانا لم نترك شيئا نحتاج اليه قارئ هذا الكتاب ان شاء الله تعالى

شهاب الدين

ملخصا

أما بعد بضم الدال بنيا لحذف المضاف اليه وكونه منويا وقال الحلبي ويفتحها اجازه
هشام وقال الفاسي انه غير معروف ورفعها منونة وكذا نصبها وقال النووي في باب
الجمعة من شرح مسلم اختلف العلماء في اول من تكلم بها بعد فقيل داود عليه السلام وقيل
يعرب بن قحطان وقيل قس بن ساعدة وقال بعض المفسرين انه فصل الخطاب الذي اوتيه داود
وقال المحققون فصل الخطاب الفصل بين الحق والباطل والكشاف ويدخل فيه بعض في فصل
الخطاب اما بعد فاما المتكلم اذا اراد ان يخرج الى الوزن المسوق اليه فصل بينه وبين ذكر الله تعالى
بقوله اما بعد اهـ وفي عروس الافراح قال ابن الصلاح اما بعد جملة كلام اما بعد فاما اهل بيت هو كل بنا اللغاء وهذا يدل على ان اول من تكلم بها يعرب
قال وفي جملة كلام اما بعد فاما فاما يفصل بها بين الكلامين كيقوله تعالى هذا وان للطاغين لشر
ونظير فصل الخطاب كلمة هنيئا اهـ فانه يفصل بها بين الكلامين كيقوله تعالى هذا وان للطاغين لشر
باب اما بعد هذا او هذا ذكر او خذ هذا او هذا المعقد للمتقين ثم اعلم ان قس بن ساعدة الايادي
وقيل انه اول من تكلم بها يعرب بن قحطان وقيل انه عاش ستمائة سنة وقد راه النبي صلى الله عليه وسلم بسوق عكاظ وهو راكب
اقرن البعث وغير سماحي قيل انه عاش ستمائة سنة وقد راه النبي صلى الله عليه وسلم بسوق عكاظ وهو راكب
جملا احمر واما يعرب بن قحطان فهو ابو اليمن وقيل هو اول من تكلم بالعربية وهذا قولا ضعيفا
فمن قال اما بعد فقيل كعب بن لوي وقيل سحبان هو بليغ يضرب به المثل لكن هذا القول
غير صحيح لان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقولها في خطبته وهو قبل سحبان اجماعا لانه في زمن
معاوية وما اظن ذا الصحابة رضي كانوا يتركونها في خطبهم بعد ما سمعوه منه عليه السلام في خطبة
اسرة امه قبلي وقليك وردي في الحديث ان العبد اذا دعا لاخيه المسلم قال الملك والشبه عنه بالاسنة
ليسك عدى وبك ابداء بانوار اليقين و اليقين ايقان العلم بنفي الشك والشبه عنه بالاسنة
منورا اليقين اما من قبل لجين الماء اليقين الذي هو كالنور في الظهور وقيل المراد بنور اليقين
العلم اللدني ومعرفة الذات والصفات بما هدة كشفية لا بحث دلالة عقلية ونقلية وهو
علم الخضر عليه السلام كالطف باولياء جمع ولي وله معنى عام فهو كل من تقرب الى الله
بطاعته المواظب عليها المعرض عن الذات والشهوات اتية
العارف بالله وصفاته المواظب على كل خلق محمود وله مراتب ولا يشترط ان يكون كرامة وعند الصوفية
في شهود الذات المتعالي وخصهم بمعرفته اي معرفة ذاته وصفاته بوجه ما وله مراتب وهو
هو القائل الباقي به وخصهم بمعرفته
لا خلاف فيه وانما الخلاف في معرفة الذات بالكنه هل واقعة ام لا ممكنة ام لا كما فصل في الكلام و
قدرته من المقدورات البارزة في الوجود ثم الممكنات وفي حمل هذا على عالم الشاهدة الحس
وما قابله على عالم الغيب وهو الاحسن وقوله عفو لهم اوله شديدة اللام الحزن اوزنه
العقل الناهي عن القبائح سمي به لانه ينهى صاحبه عن الوقوع فيما لا ينبغي
متعلق بيتفهمون وفي بعض النسخ سوريين بهمزة كما ذكره ابن دريد وغيره وهما لغتان
فيما اذا بني ارتجلته مني وادي فيسمي اي الحاتمي بتكرير سوالف والحاء على فاعلة وهو
ثم رقي اي مصعدا او صعودا كما في ذلك المحل من عوارضه جمع فارض او عارضة وهو
الواضح مرشح لباب الدين ملخصا حيرة قيل معناها النعي والسرور ومنه قولهم في شرح
وهم في روضة يحبرون اي ينعمون ويكرمون في حوضهم يلعبون اي حال كونهم في شرح واضح
الباطل وهو ما لا حق يفيدون اعمارهم عبثا بلا فائدة يعاقبه في دنياهم واخراهم
وهذا المعنى اشار اليه الشيخ وهو لا ينافي ما ذكره المفسرون من ان لفظ الجلالة قائم
مقدرا او مستأنفا خبره محذوف لان جواب سؤال يقدم في حق نقله الكتاب الذي جاء به
الله حق قدره اذ قالوا ما انزل الله على بشر من شيء قل من انزل الكتاب الذي جاء به موسى
و هدى للناس الى اله قال الله اذ اشتعل الرأس شيبا تقرير اصول الدين على القارئ
او انزل الكتاب وقد نهض كفاة لاولي الالباب
النقرير ترديد الكلام على الخاطر حتى يفهمه وفيه تقرير الدرس للطلبة واصل معنى
الاصطلاح ما يبنى عليه فنون والقاعدة الكلية والدليل وتصحيح ارادة كل منها
تحرير الشيء تخليصه واظهاره تنبيه سهاب ملوحا

عيبا ووصما اي عارا على ما صرح القاموس فهو تخصيص بعد تعميم خلافا لمن زعم انهما مترادفان
وتبعه الحلبي والدجي ثم نقصها بتنوع الحافظ ابن حجر عيب ووصم واتاه اي اعطاه حكمة في الافعال
ما يمنع من الجهالة فانها ما خوذة من الحكمة بفتحتين وهي اللجام المانع عما لا ينبغي اتى به المشتمل على الحكم
المبنية على الاتقان والاحكام وحكما بضم فسكون اي قضاء بالاحكام فانها ما خوذة من الحكمة وهي اللجام
المانع من النفوذ ثم هما منصوبان على المفعولية الثانية وغرب التلساني بقوله هما معترضان
للتاكيد وفتح بصار الله ببيت نبينا صلى الله عليه وسلم اعينا عميا اي عن رؤية الحق وهو بضم
فسكون جمع عيناء بفتح فسكون ممدودا وقلوبا جمع قلب وسمي به لتقلبه في اديم مقلب القلوب كما قال
الراجز وما سمي الانسان الا لانسه ولا القلب الا انه يتقلب غلفا بضم فسكون جمع اغلف كانه
جعل في غلاف فهو لا يعي واذانا بعد المعجمة جمع اذن صما بضم فتشديد ميم جمع صماء لا اصم كما سبق اي لا تسمع
النصيحة والى صل انه صلى الله عليه وسلم اياهم بايات واضحة ومعجزات لائحة فاقبلت ابصارهم ووعت
قلوبهم وقبلت سماعهم فامن به من صدق بالنبي صلى الله عليه وسلم وغيره اي عظم ووقروه وهو
بتشديد الزاي او المعنى منعوه من عدوه اذ اصل العزر المنع ومنه التعزير بمعنى معاودة النصح ونصره
اي باينه واعانه ايما لا قوته فقابلوه بما لا يليق من الله ورسوله وتعزروه وتوقروه في مقام السعادة
اي في غنائم السعادة الايمانية وخير السيادة الايقانية فما بكسر فسكون اي حظا او نصيبا لهم
واما بفتح القاف فهو مصدر وكذب به اي كفر بالنبي صلى الله عليه وسلم الشقاء بالمد مفتوحا
وبكسر اي الشقاوة كما في نسخة وهي الاولى كما لا يخفى حتما اي حتما مقضيا بينا وهو با محتما لا بد منه
لا بد من فعله ولا تبديل ولا تحويل فيه اصلا وقطعا ومن كان في هذين اي الدنيا الدنية التي هي محال
تحصيل الكمالات اعمى لانه عن الامور العلمية والجلية او عن طريق وتبصرة الصدق لذوي الخاطر اعمى
فاحل وخبن لهن فيها اعمى بطريق الاولى او اشد عمى كان في الدنيا وما الحاصل اعمى في الموضعين
افعل وصف والمعنى من كان في الدنيا اي بسبب طريق هدايته لا يرى في العقبى سبيل عنايته ثم وتح
نكون نضم من النمو اي تزيده عددا اثما وتثمي بصيغة المجهول من الاثماء اي وين يدها
الله اوين يد ثوابها ابدا والمعنى على القارئ تزيد في نعمها او يزاد فيها ام

قال بسم الله الرحمن الرحيم اقتداء بالكلام المجيد واقتفاء بالحديث الحميد ثم قال اللهم صل على محمد
واله اراشاعه المتضمنين لاصحابه وسلم وبعده طريقة المقاربة حيث ثانون بالصلية
والتحية بين البسملة والحمدلة كما في الشاطبية ولعل فيه استعارة باية البسملة المشتملة على نعوت
الالوهية وصفات الرحمانية والرحيمية بمنزلة سبع المثاني بمنزلة الكتاب المتوحيد فلا بد من
انضمام الشطر الآخر لاتمام معنى التحميد ليترتب على توفيق يحصل هنا المقام مقال التحميد ثم
في بعض النسخ المصححة قبل قوله الحمد لله قال الفقيه وفي نسخة الشيخ الفقيه القاضي
الامام الحافظ ابو الفضل عياض بن موسى بن عياض اليحصبي بالمالك بضم الميم فاء ابلغ
من كسرها وعليه النسخ المصححة والاصول المعتمدة وقال التلمساني هو بضم الميم وكسرها
منتهى ارموضع غاية ومحل نهاية او المراد اية ليس للقرب منه نهاية يدركها احد ولو كان فاعل ضلة
ويلة يمنه ما بعده وهما اعلما بالقوة الوهمية والمراد ان الله تعالى ظاهر بصفاته لدلالة
مصنوعاته وظهوره لنا ليس على جهة ظن ووهم منا بل ظهورا يغلب نور ادراكنا بنور
بصائرنا وريهما بضم فسكون وبضم قال نفطويه واقرب وهما قراءة الشامي بضم الحاء و
الباقون بسكونها اي رحمة وعطفا وفي نسخة مقصورا وهو تعميم بعد تخصيص وفيه
اياء الى قوله تعالى بالمؤمنين رحيم من قوله لا تخلا ووهما الى هنا منصوبات على التمييز
فاذ فما بعده ولد افصله بقوله بتكاه بتشديد الكاف اي طهرهم وحاوجسما فهما بدل لان من
تبيين وكاة غاية عينيها تمييز ان حولا عن كونها مفعولين اما تزكية روحه عم فلكونه اشتمل
الارواح المطهرة واما تزكية جده فلشق جبريل عنه واستخراج حظ الشيطان

وقال الدجي

وعلى آله وسلم تسليما أما بعد أشرق الله قلبي وقلبك
بأنوار اليقين ولطف لي ولك بما لطف به لأوليائه
المتقين الذين شرفهم بتنزيل قدسه وأوحشهم من
الخليقة بأنسه وخصهم من معرفته ومشاهدة عجائب
ملكوته وآثار قدرته بما ملأ قلوبهم حيرة وولهه
عقولهم في عظمته حيرة فجعلهم به واحدا ولم يروا
في الدارين غيره فهم بمشاهدة كماله وجماله يتمتعون
وبين آثار قدرته وعجائب عظمته يترددون وبالانقطاع
اليه والتوكل عليه يعتزون فهجين بصادق قوله
قل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون فإنك كررت
على السؤال في مجموع يتضمن التعريف بقدر المصطفى صلى الله
عليه وسلم وما يجب له من توقير والكف عما حكم من
لم يوف واجب عظيم ذلك القدر أو قصر في حق منصبه
الجليل قال قمة ظفر وأن أجمع لك ما الأسال وفيا وغيا
في ذلك من مقال وأبينه بتنزيل صور ومثال فاعلم
أكرمك الله أنك حملتني من ذلك أمرا إمرا وأرهقتني
تذبذبني اليه عسرا وأرفيني بما كلفتني زقا صعبا
ملك قلبي رعبا فإن الكلام في ذلك يستدعي تقرير أصلك
وتحرير فصول والكشف عن غوامض ودقائق من علم

وعلى اله اى اتباعه ولذا لم يقل واصحابه وفي نسخة وصحبه على ان تخصيص بعد تعميم او المراد بالآل اقاربه والعطف لزيادة التشريف
والتكريم وسلم بفتح اللام عطف على صلى تسليما اى تسليما عظيما وقع في بعض النسخ زيادة كثيرا وهو مخل بالسجع المرعي في الفواصل
ثم ظاهر آية يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما وآلة تدل على وجوب الصلوة والسلام عليه كلما ذكر وكذا حديث من ذكرت عنده فلم
يصل علي فدخل النار فانهما صريحان وحديث رغم انف من ذكرت عنده فلم يصل علي وبه قال الطحاوي ومن الحنفية والحلواني من
المالكية وابن لطم من الحنابلة والجمهور على انه فرض مرة والمحققون على انه فرض في كل مجلس ذكر صلى الله عليه وسلم والله اعلم
طلا والجد ذهاب العقل والتحير من شدة الوجد مختار رضي اللطف من الله التوفيق والعصمة مختار

لهجين لهج كفرح اغرى به فثابر عليه قاموس

منه وغسله بماء الزمزم لا بماء الحنفة كما قاله محشي الا انه ان صح رواية يجمع بينهما ويلي
ولطف لي ولك باللام فيهما في الاصول المصححة لا بالباء الموحدة بما اى عمثل ما ولطف بما في نسخة كما
يلطف باوليائه فما مصدرية وفي نسخة مصححة بما لطف بهم اولياءه فما موصولة وفي نسخة بعبارة
المتقين بالباء بجمعا بين اللغتين وتفننا في العبارتين فمن الاولى قوله تعالى ان ربي لطيف لما يشاء
ومن الثانية الله لطيف بعباده يرزق من يشاء قال بعضهم ان اللطف في اللغة الدقة وهو
من الله تعالى زيادة بره للانام بامور دقت عن الافهام منها هدايتهم للاياة والاسلام
ونوفيقهم لطاعاته ورعاية احكامه وكفهم عن المعاصي والاثام وتيسير اسباب الراحات
الدنيوية والاخروية عليهم ودفع المضار عنهم وجلب المنافع اليهم فهم بمشاهدة جماله
وجلاله يتمتعون وفي اصل اللغة يتمتعون اذ يتعشقون والمعنى انهم بمطالعة صفات
انعامه وولائه وشعوت بلائه وابتلائه يتلذذون فاستوى عندهم المحنة والمحنة في ثبوت
كمال المحبة خلافا للنافصين في المودة وفي كثير من النسخ المصححة كماله بدل لجماله وهو غير
ملايم لمقاله لان الكمال هو الجمع بين الجمال والجلال وقد يوجه باتيان الاخص بعد الاعم تحقيقا
الاحمى اسم تفضيل على خلاف القياس ان كان بمعنى المفعول كاشغل او على القياس بمعنى الفاعل
بجعله كانه نفس لعظمته او بصل اليه احد فحمايته اعظم وحمايته كل حامي لحمله دونه منتهى
دونها معا بمعنى عند ونقيض فوق وبمعنى امام ووراء فهي من الاضداد وبمعنى
وبمعنى حسيس وشريف والاول مشهور وهي ههنا بمعنى فوق او امام ويجوز ان يكون
وراء او غير واذكاهم ابروا طهرهم وانزههم عن القبائح عنصرا وخلقا وخلقا لعصمته
برفض الشهوات محمدا والمراد انه عليه السلام اشرف العرب والعجم واعظمهم نفسا وعزما
الفرم والعزيمة عقد القلب على امضاء الامر قال المرزوقي والعزم توطين النفس وعقد
القلب على ما تقصد فعله ولا يجوز اطلاقه على الله تعالى ومما انكر على ابي الطيب قوله
بالنفي يفيد العموم وقد تجيء في الاثبات والوصم بفتح الواو وسكون الصاد وانا ما
في القاموس انها العدل والحلم والنبوة والعلم والقرآن والكلام وقال البيضاوي
في عرفهم استكمال النفس الانسانية بانقباس النفوس بات وكسب الملكة التامة واحدا او
على الافعال الفاضلة بقدر الطاقة البشرية وعزوه بعين مهملة وزاي معجمة وراء مهملة
بمعنى وقوة وعظمه من موصولة بنازعه الفعالون جعل الله له في مقتم السعادة لمقعد صدق
الغنم والغنيمة وهي الفوز بما يطلب من الغنى وعنوه والسعادة هي الفوز بالنعم الاخروية
واضافته للافيئة ان كان المغتنم بالمعنى المصدري وبيانية ان كان بمعنى ما يغتنم ويجوز
ان يكون كالجين الماء كما قيل وهو حسن وكذب به يقال كذب بكذا تكذيبا اذا انكره وهجال
وكذبته هنا اذا جعله كاذبا في كلامه بعد اهو الموفق في الزلق بين المتقدمي بنفسه وبالله
فالمراد انه انكر ذاته صلى الله عليه وسلم من حيث النبوة والرسالة ولم يقل كذبه من كتب الله
كتب بعض حكم وقدر في الازل او اوجب او كتبه في اللوح المحفوظ وقيل انه كتب السعادة في
التعاوة في بطن امه في جبينه او بين عينيه او في دن لا يرى في عنقه كما ورد
تنزل قدسه والمعنى بالنزل الحالي المقدس عن الدنس وفي نسخة بنور قدس
وهو اظهر معنى لان المراد ما بعده مقامات العابدين في الدنيا فلا يلايم تنزيل قدس
بالجنة بل هو انهى الكدورات الدنيوية كما اختاره الدلجي على القارئ شهاب
عجلوا فهم اقصدهم واعتنائهم به تلاوة وتحرير فصول اي تهذيب الامور مفصلة شهاب

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو سيد العالمين وسند العاملين محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف
بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لوي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر
بن نزار بن معد بن عدنان على هذا النسب وقع اجماع الامة وقد ضبطت هذه الاسماء في رسالتي المسماة بالوديعة الولد
وقد ولد عليه السلام بالشعب وقيل بالدار التي عند الصفا التي يقال لها دار المولد مسجدا

الحقائق مما يجب للنبي صلى الله عليه وسلم ويضاف اليه
او يمتنع او يجوز عليه ومعرفة النبي والرسول والرسالة
والنبوة والمحبة والخلة وخصائص هذه الدرجة العلية
وهنا مهامه يحار فيها القطا ومجاهل تضل فيها الاحلام
سديد ومدارج تزل فيها الاقدام ان لم تعتمد على
توفيق من الله وتاييد لكني لما رجوته لي ولك في هذ
السؤال والجواب من نوال وثواب بتوفيق قدره جسيم
وخلقه عظيم وبيان خصائص النبي لجمع قبل وطوى
وما يدان الله تعالى به من حقه الذي هو ارفع الحقوق
ليستيقن الذين اوتوا الكتاب ومن داود الذين امنوا ايمانا
ولما اخذ الله تعالى على الذين اوتوا الكتاب لتبيننه للناس
ولا تكتمونه ولما حدثنا به ابو الوليد هشام بن احمد الفقيه
رحمه الله بقرائتي عليه قال حدثنا الحسين بن محمد قال
حدثنا ابو عمر النمري قال حدثنا ابو محمد بن عبد المؤمن
قال حدثنا ابو بكر محمد بن بكر قال حدثنا سليمان بن الاشعث
قال حدثنا موسى بن اسمعيل قال حدثنا حماد اخبرنا علي بن
الحكم عن عطاء عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من سئل عن علم فكتمه الجمه الله بلجام

على القاري رحمة الله عليه

تما يجب للنبي صلى الله عليه وسلم بيان ما قبله وقيل بيان ما لك وقيل بيان ما يجب له كالعصمة
وعموم الرسالة وكونه ذاتا وحسبا ونسبا ونحوه او يضاف اليه ما يتسبب له ويوصف به
او يمتنع كالعيوب والنقائص وما لا يليق بمقام الرسالة او يجوز من الامور البشرية
كالاسقام والامراض التي لا تورث نفرة تحاذر فيها القطا طائر معروف واحدته قطاة
وهي توصف بسرعة الطيران والاهتداء في الظلمات والتبكير على توفيق من الله والتوفيق
فعل القدرة على الطاعة وقيل خلق الطاعة وقيل تسهيل سبيل الخير واصله جعل الاسباب
على وفق المسببات وما يدان ان يعبد ويطاع لامره من الدين المعروف وهو معطوف على
خصائصه وقيل على قوله ليستيقن ان علم علما محققا لا شبهة فيه ولا تلعثم تنبيه
قال الزركشي في قواعده تصنيف كتب العلم لمن منحه الله به فرض كفاية ولن تنال
هذه الامة مع قصر اعمارها في ازدياد وترق في المواهب والعلم فلا يحل كتمه فلو ترك
التصنيف لضيع على الناس وقد قال الله تعالى واذ اخذ الله الاية وفي التوراة علم مجانا كما علمت
مجانا انتهى سليمان بن اشعث هو ابو داود السجستاني صاحب السنن قال ابن الاعرابي
سمعت ابا الازهري ابن ابي حاتم يقول رايت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام يوصيني ان اكتب
كتاب ابي داود في السنن ذكره التلمساني

لما رجوته بكسر اللام وتخفيف الميم ولا يبعد ان يضبط بفتح اللام وتشديد الميم على الظرفية
الا ان تمنعه وجود من البيانية بعد من نوال بيانا لما او حصول حسن مثال وطيب حال ومال
في الدنيا وثواب اخرى وتحصيل جزاء واعطاء في العقبى ليستيقن وفي نسخة التلمساني وليستيقن
بواو العطف وهي مخالفة للنسخ المصححة من ابي هريرة رضي والاوجه في عدم انصراف هريرة
في ابي هريرة هو ان هريرة صارت علما للذكر الهرة ونقل التلمساني في كنيته انه هل يجري او لا قال
ابو الفضل قاسم بن سعد العقباني انه يجري ورواه عن الائمة المتأخرة منهم ابن حجر بعضهم
العسقلاني ونصرها الشيخ ابو عبد الله بن مرزوق وقال هريرة اسم جنس مصروف اضيف اليه
مرهو على ما هو عليه وهو جزء اسم وجزء الاسم يجري وقال قوم انه لا يجري وهو قال الشمني
الشريفي وابو عبد الله مرسيوحتا والف وقال انه بعد التركيب حدث فيه المنع لانه علم وفيه
تانيث وهما مانعان على القاري ملخصا وكان اسمه في الجاهلية عبد الشمس واسلم
عام خيبر وشهدها ولازم النبي صلى الله عليه وسلم صابرا على اهل الصفة ولذا عد احفظ الصحابة رضي
الله عنهم وعنهن انه قال لم يحفظ احد اكثر مني الا عبد الله بن عمرو بن العاص فانه كان يكتب
وانا لا اكتب وكان النبي صلى الله عليه وسلم دعا له بالحفظ فلم ينس شيئا سمعه بعد ودفن بالبقيع
بالمدينة وقيل بالقصر

باب

من سئل عن علم او ما يتعلق به وقبل الحديث ورد في حق
النهاية وقيل في تبليغ الرسالة عند الحاجة والاظهر ان المراد به الناس في الدين الجه الله بلجام من نار
ونوديه حديث ابن ماجه من كتم علما مما ينفع الله به الناس في امر دينهم الجمه الله بلجام من نار يوم القيمة
والعلوم الشرعية ما يستفاد من الكتاب والسنة وما يتوصل اليها او الى فروعها ومفقودهم
فروعها بقدر الحاجة اليها دون التوغل فيها بالجام من نار كتم علما علمه الله واخذ عليه اجرة
وعن انس بن مالك قال قال رسول الله من كتم علما عما طلب العلم فريضة واضع العلم
جي به يوم القيمة ملجما بلجام من نار وعن انس ايضا من طلب علما ليجاري به العلماء او يماري به السفهاء
او يصرف به وجوه الناس اليه ادخله الله النار وهذا محمول على الوعيد وهنا مهامه ههنا اشارة الى المجلدات
التي يسلكها الطالب للوصول لمقصوده والمهامه جمع مهمه بفتح فسكون وهو القفر والمفازة البعيدة قيل انما سميت بها
لانها للوهنا مخوفة بخفض فيها الاصوات فيقول كل لرفيقه هه فه كما سميت المفازة اصمت
ومجاهل جمع مجهل وهو المفازة التي لا اعلام فيها كما في المقتفى وهو المراد ههنا وفي القاموس
وارض مجهل كمقعد لا يهتدى فيها ولا يثنى ولا يجمع انتهى جمع المصنف له اما على القياس لانه
مفعل ومفعلة يجمعان على مفاعل او ثبت ذلك عنده وبيان خصائصه جمع خصيصة
وهو ما خصه الله به فانفرد عن كل ما سواه او انفرد به عن غيره من الانبياء عليهم السلام او من
امته النبي لم يجمع قبله ولا بعده لبيان شامل لسائر الاقسام لان المراد انه تفرد بجمع ما وقع
كل فرد فرد منها ليستيقن الذين اوتوا الكتاب اي المراد بهم اهل الكتاب فكانه قال يتوقف قضاياه و
ليتحقق يتيقن اهل الكتاب حقيقة رسالته لما في نعته المذكور في كتبهم ويزداد ايمان
المؤمنين او المراد بالذين اوتوا الكتاب اهل العلم بالتفسير والحديث وبمن بعدهم عالم
من المؤمنين ولما اخذ الله المراد بما العهد والميثاق الذي اخذه الانبياء عليهم
امرهم ان يبلغوا ما سمعوه وقيل المراد بما اخذ الله يوم الست بربكم عالم الذر

التي اسلي بها بصيغة المجهول والفاء اراد بالمحنة جميع الامور التكليفية والحوادث الكونية الناشئة عن الافراد الانسانية
وقال الثناء اراد الخص بذلك كونه في حفظ القضاء التي هي محنة وبلية كما قال بعضهم الى اسفل سفل وهو بعض
البين وكرمها ضد اللئم والخفض الخافض المتواضع بارتكاب الفعل الذميم فيما يحمد بصيغة المعلوم انه فاعل
ثامود وترك منهي قامدحه الانبياء او يذم اي فيما يكرههم الله محله بفتح الحاء وبجوز كسرها
والحاصل انه يكد وتعب في بناء الامر المحمود والمذموم بان يرتكب الاول ويجتنب الثاني وفي نسخة
صحيحة ولا يذم بصيغة المجهول فيه وفيما قبله وهو ظاهر جدا ومحله مفعول ليحمد ويذم على الثاني
على الفاعل

من نار يوم القيمة ۞ فبادرت الى نكث مسفرة عن وجه
الغرض ۞ مؤديا من ذلك الحق المفترض ۞ فاستنهضتها على
استعجال ۞ لما اليه بصدده من شغل البدن والبال ۞ بما طوقه
من مقاليد المحنة التي ابتلي بها فكادت تشغل عن كل فرض نفل
وترد بعد حسن النهوض الى اسفل سفل ۞ ولو ارد الله بالانسان خيرا جعل شغله وهمه كله ۞ فيما يخلد غدا او يدد
محله ۞ فليس ثم سوى حضرة النعيم ۞ او عذاب الجحيم ۞
ولكان عليه بحق بغيته ۞ واستنقاذ مهجته ۞ وعمل صالح
يستريده ۞ وعلم نافع يفيده او يستفيده ۞ جبر الله صدع
قلوبنا ۞ وغفر عظيم ذنوبنا ۞ وجعل جميع استعدادنا للمعاد
وتوفير زوادنا فيما ينجينا ۞ وقربنا اليه تعالى ويحظينا
منه ورحمته ۞ ولما نويت تقريبه ۞ ورتبت تبويبه ۞ وتسهيل
تاصيله ۞ وانتخبت حصره وتحصيله ۞ سميتها بالشفا
بتعريف حقوق المصطفى ۞ صلى الله عليه وسلم ۞ وحصرت
الكلام فيه في اربعة اقسام القسم الاول في تعظيم العلي الاعلى
لقدر هذا النبي صلى الله عليه وسلم قولا وفعلا ۞ وتوجه الكلام
فيه في اربعة ابواب الباب الاول في ثنائه تعالى عليه واظهاره
عظيم قدره لديه ۞ وفيه عشرة فصول الباب الثاني في تكميله تعالى
له بالمحاسن خلقا وخلقا ۞ وفي ان جميع الفضائل الدينية والدنيوية

فبادرت عطف على الجزء القريب لقوله الكفي اي الكفي قبلت
وما تضمنه من معنى ينقض ونحوه ومنه قيل فادرته الى كذا اذا اقبلت فادرته الى الكذا
وهي ما في كل نقطة من نقط الطائف وسقرة بكسر السين وفتحها اضافتها
قوله اي الى بناء المفعول الخ اي الى ان يشفيه الله تعالى
المراد بالقضاء ما يشمل القدر
ومعنى ما في الصحاح
انتهى بالفاء اي الفاضل
الفرض مؤدا من ذلك الحق المفترض ظاهره ظاهر
فتح الكلام تاكيد وتجريدا بالباء الذي
وما معه صحيح هو بعضهم
صحيح ولكن في نسخة صحيحة بالتاء
الله وكلف في نسخة تشمل بعد الالف
كالطوق في عنقه او قليلة او ورد
لغة جيدة او في نسخة صحيحة
ان معضده بضم فتح فتح
وروى بعضهم فتح فكسر
بعض نفسه او ينفسه فتح فكسر
وفي نسخة صحيحة بالتاء
ويحظينا من الحظوة
ومعناه ظاهر
ورحمته بالنصب
وتقريبه وتبويبه
وتسهيل تاصيله
وانتخبت حصره وتحصيله
سميتها بالشفا
بتعريف حقوق المصطفى
وحصرت الكلام فيه
في اربعة اقسام
القسم الاول
في تعظيم العلي الاعلى
لقدر هذا النبي
فيه في اربعة ابواب
الباب الاول
في ثنائه تعالى عليه
عظيم قدره لديه
وفيه عشرة فصول
الباب الثاني
في تكميله تعالى
له بالمحاسن خلقا وخلقا
وفي ان جميع الفضائل

فبادرت بارب فاعل بعضه فعل والمبادرة العجلة الى فعل ما يرغب فيه وهو يتوقف
على بنفسه وبالى الى نكث مسفرة وفي نسخة سافرة وفي اخرى ساقرة مسفرة بالجمع
بينهما من الاسفار وهو الكشف مطلقا وعلى نسخة سافرة مسفرة ان يتغاير بينهما فمسفرة
بمعنى مشرقة مضيئة وسافرة بمعنى كاشفة للغرض بحيث لا يحتاج للكتابة اخ والنكث
المسفرة العبارات الدالة على المرام عن وجه الغرض بمعنى الجهة المقصودة مؤديا
اسم فاعل من ادى ادرت او من وجه الغرض والاشارة بقوله من ذلك على الاول للغرض
الذي هو توقيف حق المصطفى صلى الله عليه وسلم ومن الداخلة عليه بيانية بناء على جواز تقدمها
على المبين او تبعيضية لان حق المصطفى اكثر من ان يحيط به كتاب وعلى الثاني الاشارة
للحق الذي هو نعت اسم الاشارة احتنكتها بمعنى الجهة المقصودة فمؤديا حال
بتاويل قائم فعل بالاخذ حنفية او بالاستلاب كما في القاموس فهو تاسيس لما المرء بصدده
المرء مثلث الميم الانسان وفسره بعض اللغويين بالرجل والاول اظهر والصدد بفتحتين
ومهلات بمعنى المقابلة والقرب والثاني اقرب وهو تعليل لمبادرة او للاختلاس بقوله
انه اسرع فيه لخوف ان تحول العوائق بينه وبين مراده فالمعنى لما استعد له كل احد
بالطبع في امور دينه ودنياه ما طوقه ماض مجهول يتعدى لمفعولين اولهما المتاثر فيه
والثاني ضميرها الغائب والطوق الكلفة والوسع فالمعنى ما كلف به وابتلي به من مقاليد
المحنة التي ابتلي بها صفة كاشفة او موكدة ان فسرا المحنة بالبلية وتردد بعد احسن نهوض
اي تردد في تلك الشواغل والعوائق بعد حسن — ونضارة ورونق شبابه واستقامة
حسن قوامي لعكس ذلك الى اسفل سفل فدفشي بالناد وارذل العمر والهرم بعد الشباب
والضعف بعد القوة والمراد الاخير وفيه لف ونشر فقوله بما طوقه اه وما يلزم عليه عزما
المال وقوله ترد الى اخره الى شغل البدن وهمته اه فيما يهتم به او ما يلزم عليه عزما
مضمما ويجوز ان يراد به الحزم بجد او يذم يجوز بناؤهما على الفاعل وينصب محله
على التنازع ويجوز بناؤهما على المفعول وضميره لله او للانسان والمحل مكان
الاقامة فقيل ان حمد المحل وذمه كناية عن حمده وذمه في نفسه على ابلغ او يجعل
حمد جزائه وذمه كحمده وقيل المراد بمحله من صدر عنه وعبر به عن الفاعل اياما عليه
الاشعري من ان الفاعل الحقيقي هو الله والعبد محل لكسبه ومباشرته سوى حضره
النعيم لفظ الحضرة يستعمل في التعظيم يقال حضرة السلطان فالمراد به تعظيم النعيم
او المراد به الجنة لمقابلته الجحيم والحضرة بضم فسكون خلاف الغيبة وفي الحضور وفي النهاية
حضرة الرجل قربه ومنزلته عند الملك والغناء عظيم ذنوبنا وخص العظيم اما لان الصغائر
من الله يغفرها بالكفرات كالصلوات الخمس او لان العظيم يغفر غيره بالطريق الاولى
اولان كل ذنب عظيم لتعظيم المعصي كما قيل ان الذنوب كلها كبائر وتوقف واعيا التوفر
الكثرة والقوة والدواعي جمع داع او داعية وهي ما يحمل على فعل الشيء قال السنوسي في
شرح منهاج البيضاوي واذا علم الانسان او ظن او اعتقد ان له في الفعل او الترك مصلحة
راجحة حصل في قلبه اليه ميل جازم هذا هو العلم ونحوه هو المسمى بالداعية مجازا
وقد يسمى الداعي غرضا وهذا هو المراد هنا فلعلي فعل من الزلف بمعنى ازلف وقرب مفعول
مطلق مثل جلس قعودا او بمقدر من لفظه وتحظينا بضم المثناة التحتية والحظوة بضم
الحاء وكسرها وهي القبول وعلو المرتبة تقريبه اي الى الافهام او الى الحصول بالتدريج
وروحت تبويبه بعد انه سهل ورتبه ترتيبا حسنا متناسبا وسهولت تاصيله والتاصيل
ذكر القواعد والاصول بعد انه ذكر قواعد وادلة تبنى عليها مسائل ابوابه فليست
مجردة دعوى خالية عن الادلة والنقول الصحيحة وحلصت تفصيله اي بتوفر فصوله او
فرده عن قواعده وتفاصيلها عن الاجمال والتشحيب بالحاء المهملة من نحا نحو اذا قصده
نسخة بالجاء المعجمة والموحدة حصره واصل الحصر الحبس والمراد به حصر الكل او
الكلي في اجزائه او جزئياته اي قصدت او اختصرته حصر انواعه في هذه الابواب
وتحصيله اي جعله حاصلا فيه بعد جمعه من الكتب الكثيرة ترجمته جواب لما فالمراد
حصيلته واصل الترجمة التعبير عن لغة باخرى ويكون بمعنى تبليغ ما في ضمير المتكلم
بلغة اخرى من الكلام
الباب الثاني في بقية اوصافه الجليلة وشمائله الجميلة ومعجزاته الباهرة ودلائل نبوته الظاهرة
وفيه ثلاثة فصول الفصل الاول في اسمائه وكناه وما ورد في ذلك من الاخبار
الفصل الثاني في اوصافه الجليلة وشمائله الجميلة
الفصل الثالث في معجزاته الباهرة ودلائل نبوته الظاهرة
الباب الثالث في اخباره بالمغيبات وما وقع من ذلك
وفيه ثلاثة فصول الفصل الاول في اخباره بالمغيبات قبل وقوعها
الفصل الثاني في اخباره بالمغيبات بعد وقوعها
الفصل الثالث في اخباره بالمغيبات التي وقع بعضها وبقي بعضها
الباب الرابع في حكم من سبه او عابه او استخف بقدره او نسبه
وفيه ثلاثة فصول الفصل الاول في حكم من سبه
الفصل الثاني في حكم من عابه او استخف بقدره او نسبه
الفصل الثالث في حكم من سب بعض الانبياء او عابه او استخف بقدره او نسبه
الباب الخامس في حبه وتعظيمه ومحبته وتوقيره وما يتعلق بذلك
وفيه ثلاثة فصول الفصل الاول في حبه
الفصل الثاني في تعظيمه ومحبته وتوقيره
الفصل الثالث في الصلاة عليه والتسليم
الباب السادس في زيارته والتوسل به
وفيه ثلاثة فصول الفصل الاول في زيارته
الفصل الثاني في التوسل به
الفصل الثالث في الاستشفاع به
الباب السابع في حكم التبرك بآثاره
وفيه ثلاثة فصول الفصل الاول في التبرك بشعره
الفصل الثاني في التبرك بما لامسه
الفصل الثالث في التبرك بما نسب اليه
الباب الثامن في حكم من تنقصه او استخف بحقه
وفيه ثلاثة فصول الفصل الاول في حكم من تنقصه
الفصل الثاني في حكم من استخف بحقه
الفصل الثالث في حكم من سب بعض الانبياء او استخف بحقه
الباب التاسع في حكم من ادعى النبوة او ادعى ما يختص بالله تعالى
وفيه ثلاثة فصول الفصل الاول في حكم من ادعى النبوة
الفصل الثاني في حكم من ادعى ما يختص بالله تعالى
الفصل الثالث في حكم من ادعى الالوهية
الباب العاشر في حكم من ادعى الولاية او ادعى ما يختص بالانبياء
وفيه ثلاثة فصول الفصل الاول في حكم من ادعى الولاية
الفصل الثاني في حكم من ادعى ما يختص بالانبياء
الفصل الثالث في حكم من ادعى الالوهية

فيه نسقا وفيه سبعة وعشرون فصلا الباب الثالث فيما
ورد من صحيح الاخبار ومشهورها بعظم قدره عند ربه
ومنزلته وما خصه الله به في الدارين من كرامته وفيه
اثنا عشر فصلا الباب الرابع فيما اظهره الله تعالى على يديه من
الآيات والمعجزات وشرف به من الخصائص والكرامات وفيه
ثلاثون فصلا القسم الثاني فيما يجب على الانام من حقوقه
عليه الصلوة والسلام ويترتب القول فيه في اربعة ابواب
الباب الاول في فرض الايمان به ووجوب طاعته واتباع
سنته وفيه خمسة فصول الباب الثاني في نزوره ومحبته
ومناصحته وفيه ستة فصول الباب الثالث في تعظيم امره
ونزوره توقيره وبره وفيه سبعة فصول الباب الرابع
في حكم الصلوة عليه والتسليم وفرض ذلك وفضيلته وفيه
عشر فصول القسم الثالث فيما يستحيل في حقه وما يجوز
عليه وما يمتنع ويصح من الامور البشرية ان يضاف اليه وهذا
القسم اكثر ابواب الكتاب وباب عمر الابواب
وما قبله له كالقواعد والتمهيدات والدلائل على ما يورده
فيه من النكت البينات وهو الحاكم على ما بعده والمخبر
من غرض هذا التاليف وعن وعند التقضي لموعده
والتقضي من عهدته يشرق صدر العدو اليقين ويشرق

من صحيح الاخبار المخبر في العرف واللغة ما ينقل عن الغير وزاد فيه اهل العربية
واحتمل الصدق والكذب في ذاته والمحدثون يستعملونه بمعنى الحديث وقد يزيفون
بينهما فيقولون الحديث ما جاء عن النبي صلعم والخبر ما جاء عن غيره ولذا قيل لصاحب التاريخ
اخباري بصيغة الجمع وقيل بينهما عموم وخصوص من وجه فكل حديث خبر ولا عكس وانا كانا
بمعنى فالمراد به ما اضيف الى النبي صلى الله عليه وسلم قولا وفعلا وتقريرا ونحوه ومشهورها
والمشهور ما تعددت رواته ولم يقصر الى حد التواتر ويطلق على ما شاع مطلقا وان لم تتعدد
طرقه سوكانت شهرته بين الحديثين ام لا وهو الذي عناه المص رحمه الله هنا ولذا عطفه
على الصحيح واهل الحديث يستعملونه بهذا المعنى ايضا كما ذكره ابن حجر وفيه اثنى عشر فصلا
هكذا في النسخ كلها وهو المروي عنه مع ان الفصول خمسة عشر وكانه كان عازما على
جعلها اثنى عشر فلما وصل الى الباب الثالث اقتضى الحال زيادتها وهذا بناء على ان
الخطبة مقدمة على التاليف من الآيات والمعجزات اي العلامة الدالة على نبوته صلى الله عليه
وسلم والمعجزة امر خارق للعادة معجز يتحدى به عليه السلام وانسا ذا الى الله
لانها من افعاله كما قاله ابن الهمام والآية والمعجزة يشتركان في الدلالة على صدقه لكن
الآية اعم لانها لا يشترط فيها مقارنة النبوة والتحدي فكل معجزة آية ولا عكس فشق
صدره صلى الله عليه السلام وتسليم الحجر عليه قبل البعثة آية وليس بمعجزة وفيه للاتون
فصلا المذكور في الكتاب تسعة وعشرة كلية عد صدر الباب فصلا كما مر وبره بكسر الباء
واصل معنى البر السعة ومنه البر بالفتح مقابل البحر ثم شاع في الشفقة والاحسان
والصلة وهو المراد ههنا فيما يستحيل اي يمتنع امتناعا قويا حتى يلحق بالمحال كالكذب
ونحوه وما يجوز عليه اي يصح وينسب اليه سواء كان واجبا او جائزا وهو الحاكم على ما بعده
بيبينه اي كالحاكم على القسم الرابع من جزاء سابه ومنقضه صلى الله عليه وسلم والمنجز
عده وانجازه ايقاع ما وعد به واعطاؤه واصل معناه الاتمام والاحضار في الحال
عند التقضي هو بتفعل من الاستقصاء بالقاف والصاد المهملة وهي بلوغ اقصى الشئ
واعايته او طلبه وفي بعض النسخ التقضي بضاد معجمة من تقضى الامر اذا تم ومضى
وبمعنى التفاضي والالحاح واللام في قوله لموعده بمعنى وعده او موعوده صلة له
وتعليلية والتقضي عن عهدته بالقاف والصاد المهملة منقوص بمعنى الخروج والخلاص
وفيه تجنيس يشرق به وشرق يشرق كفرح يفرح من الشرق وهو وقوف الماء ونحوه في الحلق
والغصة مثله لكن استعمالها في غير المايعات اكثر ويشرق قلب المومن مضارع
اشرق اذا اضاء وهو لازم وجوز بعضهم تعديته بالتضعيف والباء آلية او سببية
كما في قوله تعالى واشرقت الارض بنور ربها شهاب الدين ملخصا

قوله فيه نسقا قال الشهاب الضميري رحمه الله
وفيه سبعة وعشرون فصلا قال السيد لبس في الكتاب الا ستة وعشرون فالظاهر انه
عد ما بين ترجمة الباب الى الفصل فصلا وان لم يسمه به وكذا الحال في جميع ما عد من
الفصول الا في الموضعين يقل الكلام فيها من الترجمة والفصل قال تقتل لكنه لم يعد ما
بين القسم الى الباب بالآلة العادة لشمية المسائل الجمة بالباب ولم يدخله في باب لتعلقه
بالابواب وزاد التلمساني عليه وقال انه لم يذكر اوصاف الفصول بالعدد حيث يقول
الاول والثاني الا في الباب الاول فيعلم منه ان الصدور عنده من جملة الفصول
وبذلك يستقيم الامر وينتظم العدد شهاب الدين

قلب المؤمن باليقين ◦ وتملأ انواره جوانح صدره ◦ ويقيد
العاقل النبي صلى الله عليه وسلم حق قدره ◦ ويحرر الكلام في
فيه في بابين الباب الاول يختص بالامور الدينية ◦ ويشتمل
بالقول في العصمة ◦ وفيه ستة عشر فصلا والباب الثاني في
احوالهِ الدنيوية ◦ وما يجوز طروه عليه من الاعراض البشرية
وفيه تسعة فصول القسم الرابع في تصرف وجوه الاحكام على
من تنقصه او سبه صلى الله عليه وسلم وبتقسيم الكلام فيه
في بابين الباب الاول في بيان ما هو في حقه سب ونقص
من تعريض ونص ◦ وفيه عشرة فصول الباب الثاني في
حكم شاتمه ومؤذيه ومنتقصه وعيوبه ◦ وذي سنابه
والصلوة عليه وورائته ◦ وفيه عشرة فصول وختماه
بباب ثالث جعلناه تكملة لهذه المسئلة ◦ ووصلة للبابين
الذين قبله ◦ في حكم من سب الله ورسله ◦ وملائكته
وكتبه ◦ وال النبي صلى الله عليه وسلم وصحبه ◦ واختصر الكلام
فيه في خمسة فصول ◦ وختمناها بشرح الكتاب ◦ وتتم الاقسام
والابواب ◦ ويلوح في غرر الاعلام لمفتي مبرم ◦ وفي تاج
التراجم درة خطيرة ◦ تزيح كل لبس ◦ وتوضح كل تخمين
وحدس ◦ وتشفي صدور قوم مؤمنين ◦ وتصدع بالحق
وتعرض عن الجاهلين ◦ وبالله سبحانه لا الهِ سواه نستعين

وفيه عشرة فصول كذا في اكثر النسخ وهو سهو من قلم الناسخ والصواب كما في بعض النسخ
خمسة فصول وهو الذي صححه مغلطاي والشمني في حواشيه ولا يتأتى فيه الجواب
عما قرر في الزيادة وختمناه ارجعلنا ختام هذا القسم لا الباب الثاني كما قيل والضمير
للكتاب فرسب الله وسلامه اثر في حكم من صدر منه سب لواحد من هؤلاء او للجميع والتوقيف
منها مجتمعا ومنفردا واختصر الكلام فيه بالماض المجهول وفي بعض النسخ تختصر
بالمضارع والاختصار تقليل اللفظ مع تكثير المعنى في خمسة ابواب قيل الصواب في عشرة
كذا في بعض النسخ وهو المطابق للواقع واما كون الزيادة بوبت له بعده بناء على تقدم
الخطبة على التاليف او التاليف العدد لا مفهوم له فلا ينافي الزيادة فتدبر ما فيه
يتخرج الكلام تفعل من نجز بجيم وزاي معجمة اي تم وانقضى فهو مطاوع نجز وفي بعض
النسخ فزالافتعال واكمل بمعنى وفي الملائكة اقوال فقيل جمع ملاك بوزن فعل بشد وذ او قيل
موزده مالك كشمال حذفت همزته بعد القاء حركتها على ما قبلها ثم وزنت للجمع فوزنه
فعائلة وهمزته زائدة وقيل ملاك فعل وزن مفعل فيه زائدة ووزن جمعه مفاعلة
وقيل موزده مالك فقلب فوزن جمعه معافلة وقيل موزده ملاكة كفعالة فزالك
ملوك فحذفت عينه تخفيفا ووزنه فعل وملائكة وزنه مفاعلة ويقال فيه
ملائد ايضا ويشفي صدور قوم مؤمنين وفي نسخة وشف بدون ياء والنسخة الاولى
هي الصحيحة والنسخة الثانية لا وجه لها اذ لم يتقدم في كلام المص ما يقتضي الجزم الا ان يكون
اقتباسا وحكايته لفظ الدلالة وقد اختلفوا في جوازه فاجازه بعضهم مطلقا ومنعه آخرون
مطلقا وفصل بعضهم فقال الحق الجواز ولو مع تغيير لفظه اذا لم يقصد الدلالة ولم ينقل
الى معنى سخيف وهزل ونحوه فان فيه تلاعبا بالقرآن ولذا نقل عن الامام مالك رحمه الله انه لا يجوز
التفاؤل من المصحف وما وقع في فتاوى الصوفية من ان عليا كرم الله وجهه فعله لا اصل له وقد
كتب الشافعية جوازه ذلك مع الكراهة وبالله سبحانه استعين لا اله سواه استعانة وفي بعض
النسخ تعالى بدل سبحانه وفي بعضها اسقاطها وفي بعضها لا اله الا الله الحق المبين اذ لا معبود
ولا مقصود سواه والجملتان معترضتان بين استعين ومعمول المقدم للاهتمام وافادة
الحصر قيل وعلى نسخة بالله لا سواه اشكال لان التقديم يفيد الحصر والعطف يفيده ايضا
ولذا امتنع اهل الكمال العطف بعد الحصر ثم اجاب بان الذي منعوه بعد فاو الا واما
بعد حصر التقديم ونحوه فلم نقف عليه اقول هذا نجيب منه فانا هذه المسالة ذكرها
عبد القاهر والسكاكي ووقع في كلام الزمخشري في مواضع ما يخالفه وذكر شراحه كلهم
ان هذا لم يقم عليه دليل عند العلامة والخلاف انما هو بعد ما والا والنفي الصريح
لا في غيره فالسؤال والجواب بما يسقط وقد تكلمنا عليه في السوانح شهاب الخفاجي
في تصرف وجوه الاحكام اي تنسبها على من تنقصه متعلق بتصرف اي نسبه ما فيه نقص
لجنابه صلى الله عليه وسلم او سبه اي شتمه او بيانه حكم من سبه صلى الله عليه وسلم والفرق ان الب
المجاهرة بالصفات الذميمة والتنقيص اعم منه فان من قال له يا محمد فقد تنقصه وليس بشتم له
شهاب ظريف

القسم الاول في تعظيم العلي الاعلى لقدر المصطفى صلى الله عليه وسلم قولا وفعلا قال الفقيه الامام القاضي ابو الفضل رحمه الله تعالى اجمعوا على من مارس شيئا من العلم او حفظ بادنى تخيل من فهم تعظيم الله تعالى قدر نبينا صلى الله عليه وسلم وخصوصيته اياه بفضائل ومحاسن ومناقب لا تضبط لكثرتها وتنويهه من تعظيم قدره بما كل عنه الالسنة والاقلام وتشريفه فيها ما صرح به في كتابه وبنبه به على جليل فضائله واثنى عليه من اخلاقه وآدابه وحض العباد على التزامه وتقلد اتباعه فكان جل جلاله هو الذي تفضل وأولى ثم طهر وزكى ثم مدح بذلك واثنى ثم اثاب عليه الجزاء الاوفى فلها الفضل بدءا وعودا وللحمد اولى ولغيري ومنها ما ابرز للعيان من خلقه على اتم وجوه الكمال والجلال وتخصيصه بالمحاسن الجميلة والاخلاق الحميدة والمذاهب الكريمة والفضائل العديدة وتابيده بالمعجزات الباهرة والبراهين الواضحة والكرامات البينة التي شاهدها من عاصره ورواها من ادركه وعلمها علم اليقين من جاء بعده حتى انتهى علم حقيقة ذلك الينا وفاضت انوارها علينا صلى الله عليه وسلم كيف حدثنا القاضي الشهيد ابو علي الحسين بن محمد الحافظ رحمه الله تعالى

القسم الاول في تعظيم العلي الاعلى اسماء الكتب والفاظ التراجم فيها اصطلاحات مشهورة او يبهاء المراد بها الالفاظ والمعروف انها ظروف وقوالب للمعاني فاذا عكس كما هنا فلو تقدير مضاف اي في بيان تعظيم اه او البيان يكون بهذا اللفظ وغيره فهو من ظرف الخاص في العام لدخول فيه وشموله له فتنبه اهـ الشمني وقيل في بمعنى اللام والمراد بكونه فيه انه المقصود منه فلا ينافي ذكر غيره بطريق التبعية شهاب ملخصا

من خلقه بفتح الخاء وسكون اللام كما قيده الشمني وفي القنقي بضمها والمناسب لقوله وتخصيصه وتابيده ان يكون الخلق بمعنى التخليق وهو تاويل لغير حاجة وضمير خلقه لله او للنبي صلى الله عليه وسلم على ان الجار متعلق بخلقه او صفة مصدر او مقدرا اي خلقا كائنا او حال من المضاف او المضاف اليه الجميدة اي المحمودة وهي الصفات المحمودة والمذاهب الكريمة والمذاهب المرضية اختيرت للافعال وغيرها كما يقال مذهب الفقهاء والمراد ما للنبي عليه السلام في احواله مع امته او نفسه شهاب ملخصا

قوله وتخصيصه بالجر عطف على خلقه ويجوز ان يكون مرفوعا معطوفا على ما كذا افاده شهاب لمرجع

ما يتعلق بالصحيفة المقابلة

اعلم ان الله تعالى لما جعل المخاطب المؤمنين لقوله تعالى في سورة آل عمران لقد من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم والقرآن يفسر بعضه بعضا وهل هو مختص بالموجودين منهم في زمان النزول او يعم الموجودين منهم وغيرهم ممن سيوجد في هذه الامة اقوال اختلف فيها مع الاتفاق على دخول الاولين فيكون وجه التخصيص ان المؤمنين انهم المنتفعون ببعثته صلى الله عليه وسلم في الدارين وان كان رحمة لجميع العالمين والمقصود الامتنان عليهم او اعلامهم بمضمونه وان كان منهم من يعلمه تفصيلا اتفاقا او ارشادهم او هو للاشارة الى ان نطاق علمهم لا يحيط بعظم قدره او لتنزيل العالم منهم منزلة غيرهم لغفلتهم عن عظم نعمة النبوة والتقصير عن شكرها وقيل هو لقصد اعلام الجاهل واظهار المنة عليه على العالم او العرب على ان المراد بالمؤمنين جنسهم فانه عليه السلام عربي مثلهم وقد يجمع هذا الكثير المقرون لنادره ولقول ابراهيم عليه السلام ربنا وابعث فيهم رسولا منهم او اهل مكة لانهم اقرب الينه نسبا ولانهم اول من اجابوا اليه اولانهم اشرف العرب وجميع الناس من بني آدم الموجودين ومن بعدهم الى يوم القيمة وقد رجح بعضهم هذا التفسير لما في الثالثة الاول من ايهام الاختصاص وان دفع بان الادلة قامت على خلافه وقيل المراد بالناس جميع المكلفين فيشمل الجن وقد صرح في القاموس باطلاقه عليهم وقد صرح به جماعة من اهل اللغة والتفسير وصرح ابن هالويه بانا العرب تقول لناس من الجن وفي الحديث جاء قوم فوقفوا فقال لهم ما انتم فقالوا نحن ناس من الجن ولذا هود بعضهم في قوله تعالى من الجنة والناس ان يكون بيانا للناس وهو الغريب قول السبكي انه مشترك بينهما فتارة يكون بمعنى الانسان فاصله اناس وتارة يكون بمعنى الجماعة سواء كان لها واصله علم لهذا نوس بمعنى تحرك انه بعث فيهم سادة مقدمون اعلم وان كان مفردا يحسن الحمل عليه والاخبار عنه لاشتماله على النية فليس كالمقدر في الصريح وقد اوردناه بالتاليف ولذا قال المحققون انه لا حاجة لتقدير مضاف اذا وقع خبرا كما توهموه وافهمهم هنا تضمير الفاء جمع نفس والضمير في بعث راجع لله وهذا جار على الوجوه كلها فان كان الخطاب للمؤمنين فالمراد بكونه من انفسهم انه على طريقتهم ومعتقدهم وان كان للعرب فالمراد انه من صميمهم ونوعهم وان كان لاهل مكة فالمراد انه نشاء من تربتهم وبين اظهرهم وان كان للناس فالمراد انه من جنسهم ومر هنا تعلم ان شموله للجن غير مناسب للمقام ليعرفوه بيانا لفائدة كونه منهم وهي معرفة ذاته وصفاته واحواله وذكره في الكتب القديمة ونواتر اخباره واضاءة انواره وهنا ابحاث جاب على الوجوه كلها والمراد بالمعرفة بالفعل وبالقوة او بالفعل على التقليب وتمكنه من ارفده ورتبته او محله مخصوصا اذا كان الخطاب لاهل مكة وفي نسخ مكانته بالنون وهي اولى والتاء للنقل شهاب الدين ملخصا

الحافظ قرارة عليه فتى قراءة منصوب بنزع الخافض اي بقراءة فتى عليه او مفعول مطلق
اي وانا اقرأ قراءة وفتى عليه صفتان له والحديث اخرجه احمد والبيهقي في سننهما والحافظ
وصف كل من اكثر رواية الحديث واتقنها وقد انقطع هذا في عصرنا وكان آخر الحفاظ السيوطي
والسخاوي وبين بقوله قراءة غيره وهو يسمع والغالب الاول احمد بن خيرون في المقتفى هو الحافظ الفقيه
التلميذ عليه وقراءة غيره ابو الفضل احمد بن الحسن بن احمد بن خيرون البغدادي الباقلاني والخيرون بفتح الخاء المعجمة
تليها مثناة تحتية ساكنة وعن المزكي ان الاصل في خيرون الصرف الا ان المحدثين لا يصرفونه
لشبهه بالجمع المذكر انتهى يعني ان هذه الصيغة لما لم تعهد في الاعلام المفردة اشبهت الاسم الاعجمي
وهكذا وجه مثله كزيدون وعمدون كما في شرح التسهيل فانه فيه لغات فيعرب بالحروف
اعراب الجمع حكاية لاصله ويعرب بالحركات مع لزوم الياء كقسطلين او الواو كهارون ويمتنع جنسك
من الصرف للعلمية والتأنيث بالف الطرفية باقي والاسرى كان ليلة اسري به بصيغة المجهول والجار والمجرور قائم مقام فاعله وليلة منصوب
على الظرفية باقي والاسرى كان ليلة في سبع وعشرين من ربيع الاول وقيل لسبعة عشر خلت منه رمضان
وقيل لسبع وعشرين من ربيع الآخر وقيل بين رجب وقيل انه كان في شوال ومنه يعم خروج ثقيف
اشهر واسرى وسرى بمعنى وهما سيران الليل وقيل اسرى لاوله وسرى لآخره واختار النهيلي ان اسرى
لازم واسرى متعد ملجما مسرجا مخففا بزنة مصحف اي مزينا للركوب بسرجه ولجامه وهما حالان
من البراق فاستصعب اي البراق عليه اي على النبي عليه السلام تعنتا منه ليظهر له من امره ما يزداد به يقينا
واني ان يركبه بسهولة وذلك افتراء بعض من لا خلاق له وفي بعض الروايات انجد نفسه هذا وفي نسخة زيادة
ما نراق الكرم على الله منه الكرم افضل تفضل من الكرم وهو وصف جامع لكل خير وشرف وفضل
اللؤم وفي الكرف بمعنى الجود فيقابله البخل والمراد هنا الاول او ظاهر الحديث ان البراق ركبه غيره
نبينا عليه السلام وقال النووي اما لم يصح وقال ابن حجر رواياته كلها واهية فقيل انا المحفوظ
هنا انه لم يركبه احد فكيف ركبت الكرم منه احد ولا ادري الصحيح بها بحجر وقيل الذي
رواه الثعالبي والتهيلي والقرطبي انه ركبه غيره من الانبياء عليهم السلام حتى قيل ان ابراهيم
عليه السلام كان يحج عليه في كل سنة حتى قيل له بيت ابراهيم ثم اذ ركبه عليه السلام له اعاما
هو الى بيت المقدس ثم ربطه في الصخرة ولم يصعد عليه بل على رفرف اي فراش من نور قال
الشيخ عز الدين بن قائم القدسي في شجرة الايمان ان مركبه عليه السلام الى بيت المقدس البراق
ثم الى سماء الدنيا المعراج ثم منه الى السماء السابعة اجنحة الملائكة ثم الى سدرة المنتهى
جناح جبريل ثم مركبه الخامس الرفرف الاخضر فزاد النور سد ما بين الخافقين قال هو من نور قال
كلام الزهري عن انس رضي الله عنه فارفض بزنة اجتمع بمعنى سال وتصبب وعرقا عينيه خوفا من
الفاعل وعرفه لجلاله او لهيبته وقيل بمعنى تنفس اعلم اوهم العلم يصدر به ما يعتنى به من الكلام
تقوية وتاكيدا وحملا على القاء البال لما بعده منبها على انه مما ينبغي ان يعلم ولا يترك وتعظيم امره لشانه
او هو مقابل النهي والمراد اكتاب اتباعه وترك النهي للاكتفاء اعتمدنا منها ارز الايات والمراد باعتماده
على بعضها اقتصاره عليه او جعله عمدة مقصودا بالذات وغيره ما يتبع وحيلة اعتدنا صفة اياة
بيانا لحواه اي انضح والكشف والحوى لغة كالمعنى ما يفهم من اللفظ وعمد وبصر والاشهر فتحها
القصر وجمعنا ذلك المعتمد عليه السيد فتى هو نصر بن محمد بن احمد بن ابراهيم الفقيه الحنفي
المشهور صاحب التصانيف الجليلة والنوازل وخزانة الفتاوى وتنبيه الغافلين وبستان العارفين
توفي ليلة الثلاثا لاحدى عشرة خلت من جمادى الآخرة سنة ثلاث وسبعين وثلاثمائة وقد انعم الحنفية آخر
يدعى بالي الشيخ السمرقندي متقدم على هذا وبعدا يعرف بالحافظ وبهذا يفرق بينهما شهاب ملخصا
فقال جبريل علم المال المشهور وفيه لغات وهو عبراني او سرياني معناه عبد الله على الاصح وايل
اسم الله في لغتهم وليس بمعنى عبد ورومان جبريل عليه السلام مسك ركابه وميكائيل عليه السلام تمام
وهل ارد فيه النبي عليه السلام ام لا فذكر البرهان انه ارد فه خلفه وفي رواية
انه ركب قدامه والذي ظهر لي انه انما استصعب لما لم يعرف النبي صلى الله عليه وسلم وظن انه غير نبي
فلذا عرق خجلا ولما اعلمه جبريل عليه السلام بانه نبي الله كذا افاده شهاب
لا قال في شرح المقصد وامثال هذه العبارة انما يساق لاثبات افضلية المذكور عليهم والسر فيه ان الغالب في حال
كل اثنين هو التفاضل فرد قد فاذا نفى افضلية احدهما ثبت افضلية الآخر اشعر مع
الشامي

آ وما ارسلناك الا لترحم بك العالمين هداية اياهم لسعادة الدارين
ويجوز ان يكون حالا من الكاف اي الا ذا رحمة وليس للعالمين متعلق بارسلنا الا ان
ما قبل الا لا يعمل فيما بعدها الا في الاستثناء المفرغ فكان كونه رحمة وجميع سمائله و
صفاته رحمة على الخلق الغاء للتعليل والتفصيل وكونه مرفوع اسم كان وهو مصدر
كان التامة اي وجوده ورحمة منصوب خبرها والشمائل جمع شمال بالكسر قال الازهري
الشمال الخليقة الرجل اي خلقه وجمعه شمايل ورجل كريم الشمائل اي في اخلاقه ومخالطته
انتهى فمن اصابه شيء من رحمته اي ومعنى اهداه الله للايمان به صلى الله عليه وسلم
فكل مكروه ونائم كل مرغوب واسقام الدنيا والآخرة لا تعد ولا تحصر وها بعد العلم بما فيها
من تكفير السيئات ونيل الحسنات خاتم خيركم وموجد خيركم هذا الحديث رواه ابن
مسعود وضعفه نبذ صحيح والحارث بن اسامة كذلك والحديث الذي بعده في الميم اي كل منهما
نافع لامته فلا يتوهم انقطاع نفعه صلى الله عليه وسلم عنا بموته لان كلا منا اذا مات
انقطع عمله عنه وغيره الا ما استثنى والخير النفع الذي يرغب فيه وهو يكون صفة مشبهة
وافعل تفضيل محذوف من اخير كشر من اشر ولا ينطق باصله الا نادرا كقولك للخير الناس
وابن الاخير وقد قرئ في الشواذ تعطون غدا من الكذاب الاشر ويكون صفة كالخير
بالتشديد ويجوز كل منها هنا اي كل حياة صلى الله عليه وسلم خير لنفعه صلى الله عليه وسلم بنحو شفاعته عند عرض
موته في وقتها وموته انفع فوجه في وقته لنفعه صلى الله عليه وسلم بنحو شفاعته عند عرض
اعمالهم عليه يوم الاثنين وفتح باب الاجتهاد والاثابة بالجزن لموته وتسهيل كل مصيبة
بمصيبته والاعتداد به والاحصة الكناشة من اختلاف امتي وارتفاع التشديد بتوفيره
وفي الحديث زيادة في بعض التعاليق وهي انا حياة لكم تحدثون ويحدث لكم وانا موتي
الرابع وانا موتي فان اعمالكم تعرض علي فما رايت منها حمدت الله وما رايت
منها استغفرت ايضا فان الملائكة تعرض عليه صلى الله عليه وسلم صلاة امتي صلى عليه
وتبلغها له والاحسن ان رحمته لهم في حياته لانه هداهم لسبل الخير وما دام بين اظهرهم
فهم آمنون من عذاب الاستيصال والمسخ والخسف ونحوه كما قال تعالى وما كان الله ليعذبهم
وانت فيهم ورحمته لهم في مماته لتقدمه صلى الله عليه وسلم فرطا لهم كما سيأتي
شهاب الدين
ملخصا

وتقلبك في الساجدين التقلب التحول من جانب الى آخر وجعل اعلى الشئ اسفله وا
هو المراد في الآية وفيها وجهان آخران احدهما تردده في تضيع احوال الصحابة في تهجدهم
بعد ما نسخ فرضية قيام الليل او تقرفل بين المصلين قياما وركوعا وسجودا ولذا قيل
لم يذكر صلوة الجماعة الا في هذه الآية واستدل بها على اسلام اباء النبي صلى الله عليه وسلم واجداده
وسيأتي تفصيله ودلالة فيها عليه لان المراد بتقلبه انتقاله من صلب نبي الى نبي وقوله الوسائط
فالمراد تعظيم عليه السلام والثناء عليه وملايمة هذا ما قبله وهو وتوكل على العزيز الرحيم الذي يراك
حين تقوم وتقلبك اظاهره لان المعنى فوض امورك كلها في جميع احوالك الى من يراك اذا قمت
لكل صلوة او الصلوة بالليل ويراك في اخفى منها اذا كنت فرادى في اصلاب المصلين وغيرهم
عن الصلاة بالسجود لانها اعظم اجزائها لان العبد اقرب ما يكون من ربه وهو ساجد وقال جعفر
وهو جعفر الصادق ابو عبد الله بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم وامه
ام فروة بنت القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله عنه ولد سنة ثمانين وتوفي سنة ثمان
واربعين وقيل سبع وقيل ست وستين ودفن بالبقيع مع ابيه وجده وعمه في قبر واحد وهو افضل
اهل البيت وعلمائهم والاحاديث المروية عنه مقبولة الا رواية اولاده اذا لم ترد من طريق آخر
عجز خلقه عن طاعته وفي نسخة ضعف خلقه اي انه تعالى علم عجز القوى البشرية عن طاعته كما
ينبغي فيخبر بكونه بينهم وبينه واسطة من جنسهم لها تجرد باعتباره وتعلق بعضهم
الفطرة به تفيض على من هو دونه ولذا كانت الوسائط السفارة بين الله وبين العقلاء
يزيح بها علتهم فيما قصرت عنه عقولهم من مصالح الدنيا والآخرة فعرفهم ذلك العجز ولذا
اقام الله عذر من لم يأته رسوله فقال وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا الا بتأويل
الصفوة الخالص من خلاصته اي من طاعته وعبادته وصفوها خلوصها من الشوائب النفسانية
فلا يشوبها ما يكدرها او التقصيرات في الصورة او بحسب الصورة الظاهرة او المعنى الباطن
لتكون ذلك المناسبة بين الجانبين فيتأهل للوساطة بين الله وعباده من لغته الرافة
والرحمة فيه استعارة مكنية والتفت والصفة بمعنى وقيل التفت لا يقال الا في غير الله
فلا يقال تفت الله بخلاف الوصف والصفة والمشهور الاول وعليه كلام المص والضمير
المضاف اليه لنعته بله والرافة مفعول الثاني لابسه واخرجه الى الخلق اي اخرجه من
العدم الى الوجود الخارجي العيني او من الاصلاب والارحام سفيرا صادقا السفير الرسول
والمصلح بين القوم والمراد الاول من سفرت الشئ اذا كشفته واوضحته لانه يوضح ما امر به
ونظره والمراد بالخلق جنسهم او جميعهم لعموم رسالته صلى الله عليه وسلم كما سيأتي وصدقه لان
الله تعالى عصمه من الكذب وجعل طاعته طاعته فالضمير الاول للرسول صلى الله عليه وسلم والثاني
لله تعالى وصون العكس والمراد الاتحاد الحقيقي لانه لا ينطق عن الهوى فهو مبلغ والآمر
هو الله فان قلت كيف يتم هذا ان قلنا باجتهاده عليه السلام فاذا ارهم باجتهاده
هل يقال اطاعة امره اطاعة الله مع احتمال كون امره بخلاف ما قضته الاسارير قلت
نعم هو اطاعة الله لقوله تعالى واطيعوا الرسول من غير قيد ولذا عقبه المص بقوله فقال
تعالى من يطع الرسول فقد اطاع الله قيل هذا مضمون الآية انه تعالى جعل طاعته عليه السلام طاعة
الله وطاعة واجبة شرعا وعقلا فطاعة رسوله كذلك وان لم يكن مثلها من كل الوجوه
مراد المص بقوله صادق بقوله جعل طاعته طاعته في الوجوب وهو كلام حسن ويحتمل
المكلوم ان يكون مراده بقوله الرسول في تفاصيل ما جاء به فقد اطاع الله في قوله قل اطيعوا الله
واطيعوا الرسول وقال بعضهم وما ارسلناك الا رحمة للعالمين هذا اما ابتداء كلام في ذكر ما
جاء به النبي عليه السلام او تتمة كلام جعفر رضي الله عنه وبه جزم في الروح الجديد
وهو متصل بما قبله اما على الاول فظاهر واما على الثاني فلان جعفرا لما ذكر ان الله
خبر بينهم وبينه رحمة لهم فسر بعث رسوله الى العالمين او بقوله اليهم فان نعته الرافة والرحمة
وهو اولى والعالمين اما للمنافقين والعصاة والكافرين لانه رحمة للكافرين بتأخير
العذاب ومنع الاستيصال ورحمة مفعول له وللعالمين متعلق به اي

ورحمة المنافق بالايمان في القتل مطلقا بخلاف الكافر فانه لا يأمن الا بايمان
او بداء الجزية والنفاق اسم اسلامي معناه اخفاء الكفر واظهار الاسلام
ورحمة للكافرين باخر العذاب وفي نسخة المؤمنين والمنافقين والكافرين بالجمع
والمراد تأخيره بما بعد الموت وقيل المراد نفي الاستيصال والمسخ والخسف ثم ان في رحمته
الكافر ايضا الشفاعة له في هول الموقف ورحمته صلى الله عليه وسلم لسائر المخلوقات فائضة
اذ لولاه فما خلقت من العالم الكاذبة او الكذبة للانبياء السالفة فان الله تعالى عاقب وكون منهم
ما لا استيصال والخسف والمسخ وبما نزل عليهم من السماء، وحكى انه عليه السلام قال لجبريل حكى
بالبناء للمجهول كما صححه البرهان في المقتفى فهو مقطوع عن كلام ابن عباس رضي
وقيل ان كونه مقطوعا غير مقطوع به ويجوز بناؤه للفاعل وهذا لم اقف على شئ من كتب الحديث
نقله في تخريج السيوطي وغيره هل اصابك من بعثه الرحمة شئ فيه اشارة الى انه مرحوم موقوف
وانما السؤال عن رحمة ذاته نالته من رحمة النبي عليه السلام وهذا ان كان من كلام ابن عباس
رضي ناظرا في الآية على مختاره الاول فكانه قال له هل دخلت في العالمين فناسب السؤال
لارادة الثقلين وان كان على الثاني فكانه قيل هل يعرف دخل في الخلق فاضاء شئ من هذه الرحمة
كنت احشى العاقبة امر سوء العاقبة والعاقبة ما يعقب الشئ خيرا كان او شرا فاستعمل
بفتح الهمزة المقصورة وكسر الميم المخففة مبني للفاعل من الامن ضد الخوف لشاء الله على
اذ شاء العظم بقتضى رضاه وقبوله فلما علم ذلك من القرآن الذي هو رحمة نازلة بمحمد
اطمأن خاطره وامن من سوء الخاتمة واما ما ورد مما يدل على خوفه فلا ينافيه اذ المقرب
لا يزال خائفا فانه لا امن من مكر الله الا القوم الخاسرون انه لقول رسول كريم اختلفوا
في رسول كريم والاصح جبريل وكريم بمعنى جامع لانواع الخير ففيه شهادة له بحلو المرتبة
وليس المراد كريم مرسله كما قيل وذي قوة وهي معلومة من الاحاديث الواردة في اقتلاع المدائن
والجبال واهلاك صيحته كل من شمعها وهبوطه الارض وصعوده في طرفة عين الى غير ذلك
ومكانته منزلته عند الله تعالى وهو مطاع في السماء والارض امين على سر الغيب والوحي
وعلى ما دون العصمة واكثر المفسرين ان المطاع الامين هو سيد الطائفين في قوله تعالى سودة
الواقعة فصيال هم ارسالا منك يا محمد من اصحاب اليمين ارتبك فسره به بناء على ان اللام
تعليلية والعلة والسبب متقاربان، الا ان فرق بينهما فسلام مستفاد الا ان اصله سلامتهم ولك
خبره وقراصحاب اي حال من المضاف المقدر او من الضمير المستتر في الخبر او فلك يا محمد سلامة
من جهة اصحاب اليمين او من اصحاب اليمين خبر ولك حال والام تعليلية او سلامة وامن من
عذاب الله من جهة اصحاب اليمين حاصل كون ذلك لاجل شفاعتك فيهم واصحاب اليمين بمعنى
الفائزين لان اليمين يتيمن بها كما يتشاءم بالشمال وتوله اما وقعت اي بيان لحاصل المعنى المراد
والحصر مستفاد من سياق التعظيم الله نور السموات والارض الاية في هذه الآية اسرار ولطائف
افردها بالتأليف الامام الغزالي سماه مشكوة الانوار وفيه فوائد جمة وكذا الامام البيضاوي
والنور من نار ينور اذا نفر ثم اطلق على الله وعلى النبي والقرآن ويقرب منه الضوء الا ان
الزمخشري قال الاضاءة فرط الانارة والتحقيق ما في الكشف ان الضوء فرع النور وهو ما
الشعاع المنتشر ولذا اطلق النور على الذوات دون الضوء وتنويره ما حققه في الروض
الانف من ان الضياء الشعاع المنتشر من النور فالنور اصله ومبدؤه قال تعالى فلما اضاءت
ذهب الله بنورهم وجعل الشمس ضياء لان الغير لا ينتشر عنه ما ينتشر عنها ولذا سمى الله القمر نورا
دون ضياء فعلم ان بينهما فرقا لغة واستعمالا وان كل منهما له الغية وصف وان اطلاق النور
وجهه ظاهر والظاهر انه اطلاق عن الله مجاز بمعنى المنور او استعارة الا ان الغزالي قال في المكاة
انه حقيقة لان النور معناه الظاهر بنفسه المظهر لغيره قال العلامة في شرح حكمة الاشراق
الله نور السموات والارض لا بمعنى منورها على ما يقوله بعض اهل التعطيل بل بمعنى انه
ارمثل نور محمد صلى الله عليه وسلم المثل الصفة العجيبة والنور الثاني محمول بطريق المجاز
والاول هو الله اضيف لجميع مخلوقاته للتعميم والثاني مضاف لله للتشريف والتعظيم

قرأه مني عليه قال ثنا أبو الحسين المبارك بن عبد الجبار وأبو
الفضل أحمد بن خيرون قالا ثنا أبو نعيم البغدادي قال
ثنا أبو علي السنجي قال ثنا محمد بن أحمد بن محبوب قال ثنا
أبو عيسى بن سورة الحافظ قال ثنا إسحق بن منصور قال
ثنا عبد الرزاق قال نا معمر عن قتادة عن أنس بن مالك
رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم أتي بالبراق
ليلة أسري به فلجج فاستصعب عليه فقال له جبريل
أبمحمد تفعل هذا فما ركبك أحد أكرم على الله منه قال فارفض
عرقا
النبأ الأول
في شأن الله تعالى عليه وإظهار عظم قدره
لديه اعلم أنه في كتاب الله العزيز آيات كثيرة مفصحة بجلال
ذكر المصطفى صلى الله عليه وسلم وعظم محاسنه وعظيم
أمره وتنويه قدره أجمعنا منها على ما ظهر معناه وبان مغزاه
وجمعنا ذلك في عشرة فصول الفصل الأول فيما جاء من ذلك

في مجيء المدح والثناء وتعداد المحاسن كقوله تعالى لقد جاءكم رسول
من أنفسكم الآية قال السمرقندي قرأ بعضهم من أنفسكم بفتح
الفاء وقرأ الجمهور بالضم قال القاضي الإمام أبو الفضل رحمه الله
وضبط بعضهم بالفتح وهو غير مشهور
أعلم الله تعالى المؤمنين أو العرب وأهل مكة وجميع الناس
على اختلاف المفسرين من المواجهين بهذا الخطاب أنه كونه منهم
رسولا من أنفسهم يعرفونه ويتحققون مكانه ويعلمون

اضافته كليجين الماء الخ بيانا للتشبيه الذي بنيت عليه الاستعارة فالمعنى الله
نور عجم نوره جميع مخلوقاته وخص نبيه عم باوفر سهم منه فشباه باسمه والبسه حلته
كما البسه الرافة والرحمة ثم فشره بنور محمد اره محمد النور المبين وبهذا ترتبط الآيات
بعضها قبلها فينحط الاشكال الذي اورده عبد الحق بان آخر الكلام ينافي اوله لان اوله يقتضي ان يطلق
النور على النبي عم فالملائق ان يكون الضمير راجعا الى الله فيكون المعنى مثل نبيه فقول
مثل نوره اي نور محمد لا يصح توجيه والموافق ان يقول نور الله اي محمد واجيب بان الاضافة
بيانية وبغير ذلك وفي نسخة اي محمد باسقاط مثل فلا غبار عليه ان الله هادي اهل
السموات اي هذا التنوير هو المأثور عن ابن عباس رض ونحوه الذي يساعده النظم سياقا
وسياقا لانه سبحانه استار فيما قبله الى تزاهة ام المؤمنين هذا نيا بها الى معالم الحكم فتذكر
بعد نهاته الهادي ثم قال يهدي الله لنوره من يشاء فاخذ الكلام بعضه بحجز بعض وفي ذكر
الاهل اشارة الى ان الاضافة في الاية مجازية وفي بعض الروح الرواية عن الحص قراءة
عليه بنصب اهل والحروف الكسر شهاب ملخص
اي نور ابراهيم اي المراد بتوقد المصباح من هذه الشجرة وصول نور النبوة من ابيه ابراهيم
اليه عليها السلام لان التشبيه بالشجرة المباركة المثل كلا على شبه فضربه عموده
صلى الله عليه وسلم ودعوته وطرب المثل بالشجرة المباركة لكثرة منافعها وعظم بركتها
وضربه ذكره كذلك وبيانه ويكون المثل واستعارة تمثيلية في الاكثر والمراد هنا الثاني
لانه شبه ظهور نبوة محمد عليه السلام بابيه ابراهيم عليه السلام وشبه المتصل بمصباح
اضاءه بزيت من شجرة مباركة وافتضح على بعض اجزاء التمثيل لظهور ما فيه وفائدة التمثيل
كما في الكشاف ابراز المعقول في هيئة المحسوس ليتضح وترسخ في الاذهان قوة بعض
الروح كما ضرب صدر محمد ص بالزجاجة وقلبه بالمصباح وما فيه من الايمان والعلم والحكمة
بالنور وضوء المصباح الذي تحقق فقده في نار ذيب هذه الشجرة ووصفها بلا شرقية
ولا غربية اشارة الى ان ابراهيم عليه السلام لم يكن يهوديا ولا نصرانيا بل حنيفا مسلما
كما فسره به ابن عمر رض لان النصارى تصلي للمشرق واليهود للغرب وعلى ما اختاره الحص
بعد قول سهل لا بد في اعتبار ان التقدير في الاية كمثل نور مشكاة كما قدرنا على قول سهل
وقوله تقاربت زيتها يضيء ازكى نبوة محمد عليه السلام تبين للناس قبل كلامه او تكلمه و
دعواه النبوة هذا الزيت وقبل ان يوحى اليه فعلى هذا شبه نبوة محمد عليه السلام بزيت اخذ
من شجرة للاضاءة فاذا النور المحمدي الماضي من النور الخليلي سبب لاضاءة سراج قلبه الذي اضاء
به الكون وشبه الكلام بالنار لاظهار النبوة والدين والاوجه ما روي عن كعب انه قال المشكاة
صدره والزجاجة قلبه والمصباح نبوته توقد من شجرة تهامة ومحاسنه تظهر قبل الكلام وقبل
ان يوحى اليه واذا افتتر النور بحجز صدر الله عليه وسلم والمشكاة بالصدر فالمراد كمثل ذي مشكاة او ان
التشبيه باعتبار الاجزاء فلا تقدير اه منه وقد قيل في الاية غير هذا واقتصر الحص على ما ذكر لما فيه
من الثناء على النبي صلى الله عليه وسلم قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين الخطاب لاهل مكة
في قوله يا اهل الكتاب قد جاءكم الخ وقد فسر النور بالاسلام والكتاب بشامل للتوراة
والانجيل وكانوا يخفون ما فيهما من صفات النبي عليه السلام وغيره فلذا فسر النور به وبالقرآن
لكشفه ظلمات الجهل والضلال ولذا وصف القرآن لاعادة الطريق في هدايتها فان خلقه ص
القرآن كما سيجيء وداعيا الى الله باذنه اي بامره او بارادته مجازا وفسر بتوفيقه وتيسيره
ايضا وشاهدا لانه عليه السلام يشهد على امته بالقبول وعلى الرسل بالتبليغ وعلامهم
ومبشرا لهم بالجنة ونعيمها ونذيرا بضده لمن كفر وتعوذ الداعي الى توحيد الله وطاعته
وتشبيهه عليه السلام بالسراج في غاية الوضوح لانه ينتفع به الوحي ويضيء للناس بما اتاه من
وصف السراج بانه منير للتاكيد وقيل لانه في السراج ما لا يضيء اذا رق قبله شهاب ملخصا

صدقه وامانته • فلا يتهمونه بالكذب وترك النصيحة
لهم لكونه وانه لم تكن في العرب قبيلة الا ولها على رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولادة او قرابة وهو عند ابن عباس
رضي الله عنهما وغيره معنى قوله تعالى الا المودة في القربى وقوله
من انفسهم وانفسهم على قراءة الفتح • وهذه نهاية
المدح • ثم وصفه بعد باوصاف حميدة واثنى عليه بمحامد
كثيرة • من حرصه على هدايتهم ورشدهم واسلامهم
وشدة ما يعنتهم ويضرهم في دنياهم واخراهم وعزته
عليه ورافته ورحمته بمؤمنيهم قال بعضهم اعطاه اسمين
من اسمائه رؤف رحيم • ومثله في الاية الاخرى قوله تعالى
لقد من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم
الاية وفي الاخرى هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم الاية
وقوله تعالى كما ارسلنا فيكم رسولا منكم الاية • وانه اجل
من حمد • وافضل من حمد • واكثر الناس حمدا فهو احمد المحمودين
واحمد الحامدين واكثرهم ومعه لواء الحمد في القيمة ليتم به
كمال الحمد ويقوم المقام المحمود الذي يحمده فيه الاولون •
والاخرون ويفتح عليه من المحامد كما قال ما لم يعط غيره
فحقيق ان يسمى محمدا واحمد وان يكون اجل الحامدين وافضل
المحمودين • ولما كان اسمه بالغا في مدحه لم يحتج بعده الا

لاكثر من ذكر الرسالة • وروى علي بن ابي طالب رضي الله عنه
عنه عليه السلام في قوله تعالى من انفسكم قال نسبا وصهرا •
وحسبا ليس في ابائي من لدن ادم سفاح كلنا نكاح • قال ابن الكلبي
كتبت للنبي صلى الله عليه وسلم خمسمائة ام فما وجدت
فيهن سفاحا ولا شيئا مما كان عليه اهل الجاهلية • وعن ابن
عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى وتقلبك في الساجدين
قال من نبي الى نبي حتى اخرجك نبيا وقال جعفر بن محمد
علم الله تعالى عجز خلقه عن طاعته فعرفهم ذلك لكي يعلموا
انهم لا ينالون الصفو من خدمته فاقام بينه وبينهم مخلوقا
من جنسهم في الصورة البشرية من نعته الرافة والرحمة واخرجه
الى الخلق سفيرا صادقا وجعل طاعته طاعته وموافقته
موافقته فقال عز وجل من يطع الرسول فقد اطاع الله وقال تعالى
وما ارسلناك الا رحمة للعالمين قال ابو بكر بن طاهر زين
الله محمدا صلى الله عليه وسلم بزينة الرحمة فكان كونه رحمة
وجميع شمائله وصفاته رحمة على الخلق فمن اصابه شيء من
رحمته فهو الناجي في الدارين من كل مكروه والواصل فيهما
الى كل محبوب الا ترى ان الله تعالى يقول وما ارسلناك
الا رحمة للعالمين فكانت حيوته رحمة ومماته رحمة كما قال
صلى الله عليه وسلم حياتي خير لكم وموتي خير لكم وكما

قال صلى الله عليه وسلم اذا اراد الله رحمة بامة قبض
نبيها قبلها فجعله لها فرطا وسلفا وقال السعد قدس سره
للعالمين يعني للجن والانس وقيل لجميع الخلق للمؤمنين
رحمة بالهداية وللمنافقين رحمة بالامان من القتل ورحمة
للكافرين بتأخير العذاب قال ابن عباس رضي الله عنهما هو رحمة
للمؤمنين والكافرين اذ عوفوا مما اصاب غيرهم من الامم
المكذبة وحكي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لجبريل
هل اصابك من هذه الرحمة شئ قال نعم كنت اخشى العاقبة
فامنت لقوله عز وجل على بعض ذي قوة عند ذي العرش
مكين مطاع ثم امين وروي عن جعفر بن محمد الصادق
في قوله تعالى سلام لك من اصحاب اليمين اي بك انما وقعت
سلامة من اجل كرامة محمد صلى الله عليه وسلم وقال
الله تعالى الله نور السموات والارض الاية قال كعب وابن
جبير المراد بالنور الثاني هنا محمد عليه السلام وقوله تعالى
مثل نوره اي نور محمد صلى الله عليه وسلم وقال سهل بن
عبد الله المعنى الله هادي اهل السموات والارض ثم قال
مثل نور محمد اذ كان مستقرا في الاصلاب كمشكاة صفتها
كذا والمراد بالمصباح قلبه وبالزجاجة صدره اي كان
كوكب دري لما فيه من الايمان والحكمة توقد من شجرة مباركة

قال كعب هو كعب الاحبار التابعي ادرك زمن النبي صلى الله عليه وسلم ولم يره
واسلم في خلافة ابي بكر وقيل في خلافة عمر وصحبه واكثر الرواية عنه وعن غيره من
الصحابة وروى الصحابة عنه الفيا وكان ادرك الجاهلية على اليهودية وسكن اليمن
ثم سكن حمص بعد اسلامه وبها توفي في خلافة عثمان سنة اثنتين وثلاثين ويقال له كعب الحبر
بفتح الحاء وكسرها لكثرة علمه وابن جبير هو سعيد بن جبير التابعي العابد الزاهد الثقة
احد اعلام رواة الحديث وخرج له اصحاب السنن وغيرهم وقتله الحجاج ظلما سنة خمس
وتسعين ولم يسلط على احد بعده بعد عنة بن هبيرة رضي الله عنه بدليل وقصته معه مشهورة
وقال سهل بن عبد الله التستري الصالح المشهور الذي لم يسمح الدهر بمثله علما وورعا وله
كرامات مشهورة صحب ذا النون المصري بمكة وتوفي سنة ثلاث وثمانين في المحرم وقيل غير
ذلك ومولده سنة مائتين او احدى وماتين بتستر وهي بلدة مشهورة بالاهواز قال النووي
هي بمثناتين فوق الاولى مضمومة والثانية مفتوحة بينهما سين مهملة ساكنة مدينة
بخوزستان ثم قال ارسهل رضي مثل نور محمد ص اذا كان مستودعا في الاصلاب وفي نسخة تنا
آبائه وتعذر ثم تتمة تفسيره المذكور والضمير المستتر في كان راجع لنور محمد او لمحمد نفسه
ورجحه بعضهم بان محمدا عليه السلام كان في صلب آبائه لا في ذوره وفيه نظر ارمثل نور محمد ص
وصفته المجيبة وقت كونه في الاصلاب وهي جمع صلب بضم فسكون وقد تضم اللام اتباعا
واصل معناه الشديد ضمي به الظهر وعظم فيه ممتد ما بين الكاهل الى عجب الذنب
وهي فقار الظهر الممتدة كالسلسلة قيل كان نوره عليه السلام في جبهة آبائه ثم ادم الى نبيه
ونوره حتى كان يقر في الليلة الظلماء والمستودع في الاصلاب مادة جسمه اللطيف والنور
تابع لتلك المادة وكان يظهر في اوقات الفيا كما ورد في صحيح الاخبار كمشكاة صفتها
كذا في نسخة وصفها كذا وكذا كناية عن قوله فيها مصباح الخ ارصفة نور محمد ص كصفة نور مشكاة
والمكان كوة غير نافذة وقيل هي القنديل وقيل هي موضع الفتيلة والمصباح القنديل والزجاج
الفتيلة والناس يطلقه على محلها هنا معناه لغة واما المراد هنا فاشار المصنف اليه بقوله
واراد بالمصباح قلبه وبالزجاج صدره الزجاج بالضم وهي مثلثة وعلى ما ذكره المصنف تكون
المشكاة جسده الشريفة وكون القلب في الصدر اما في جانبه الايسر فلا شبهة فيه قيل هذا من
تتمة كلام سهل وقيل ليس منه والسلف نفاسير اخر هنا منها ان المشكاة ابدان آبائه والزجاجة
اصلابهم والمصباح نوره صلى الله عليه وسلم كانه ارصدره الشريف كوكب دري قال ابن
الانباري الدري الكوكب المضيء وفيه خمس لغات ضم الدال وكسرها وفتحها مع الهمز وبدونها
منسوب الى الدر لحسنه وصفائه لما فيه ارفي الصدر بواسطة القلب ولو ارجع
القلب لم يبعد عن الايمان والحكمة وهي العلم النافع وقيل المراد بها هنا النبوة لوقد من شجرة
مباركة في توقد قرأ ابن كثير بالفوقية والتحتية والضم والفتح على الماضوية والمضارعية وذهب
بعضهم الى انه ماض كتكسر وضميره راجع للمصباح مراد به القنديل الذي في الزجاجة وعلى
قراءة توقد الضمير اما للمشكاة او للزجاجة ونسبة التوقد الى المصباح او الى جزئه
اليها شهاب الدين محلي
نبض نبيها قبلها فجعله لها فرطا وسلفا وتتمة الحديث على ما في صحيح مسلم عن ابي موسى رفعه واذا
اراد هلكة امة عذبها ونبيها حي فاهلكها وهو ينظر فاقر عينه بهلكتها حين كذبوه وعصوا
امره على القارئ
وفي الحديث انا فرطكم على الحوض ومنه قيل للطفل اهيئ اللهما اجعله لنا فرطا
اراجرا بتقدمنا حتى نرد عليه مختارا لهما الآية وهو قوله تعالى مثل نوره كمشكوة فيها
مصباح المصباح في الزجاجة الزجاجة كانها كوكب دري يوقد من شجرة مباركة زيتونة
لا شرقية ولا غربية يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار نور على نور يهدي الله لنوره
من يشاء ويضرب الامثال للناس والله بكل شيء عليم وقرأ وتحت هذه الآية في الرسالة القشيرية
بالصلاة الدالية على الصلوات المحمدية مثل نوره ارنور محمد ص عطف بيان لما قبله فيندفع
قول الرملي في قوله مثل نوره ارمحمد ص فضميره لله تعالى وقوله مثل نوره ارنور محمد ص كما قولها
هو تناقض الا ان يقال الاضافة بيانية ارمثل محمد الذي هو نور وهو بعيد او لغير ما قبل تناقض
على القارئ محلي

حكاه الماوردي وهو علي بن حبيب ابو الحسن الماوردي نسب اليه لكثرة اولسعه والقياس الوردي وهو صاحب التصانيف
المليحة في التفسير وفقه الشافعية والاصول والحديث يقال ان الوزير مشتق من الحمل لثقل ما قاساه من المشقة في ابتداء
تلقي الوحي من الملك وحفظ ما يلقى اليه وتكذيب قومه وشدة اذيتهم له ولاصحابه ووضع ذلك عنه بما فيه من القوة
وتسهيل ذلك عليه بعد ما كان يخاف ان التبليغ الامانة ولا يقوى على القيام بمهمها وهو بين اظهرهم لان هذه السورة
مكية ووضع الوزر في القولين السابقين مجاز عن عدم خلق الذنب او خلق القدرة عليه وقيل المراد
بالوزر ثقل ذنوب امة الاجابة الموضوعة عنهم بالشفاعة تنبيها ملخصا

اي من نور ابراهيم وضرب المثل بالشجرة المباركة وقوله
يكاد زيتها يضيء اي يكاد نبوة محمد صلى الله عليه وسلم
تبين للناس قبل كلامه كهذا الزيت وقد قيل في هذه الاية
غير هذا والله اعلم وقد سماه الله تعالى في القرآن في غير هذا
الموضع نورا وسراجا منيرا فقال تعالى قد جاءكم من الله نور وكتاب
مبين وقال انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا
الى الله باذنه وسراجا منيرا ومن هذا قوله تعالى الم نشرح لك
الى اخر السورة شرح وسع والمراد بالصدر هنا القلب قال
ابن عباس رضي الله عنهما شرحه بالاسلام وقال سهل بنور الرسالة
كما رواه ابن ابي حاتم عنهما وابن مردويه والبيهقي عنه
وقال الحسن بلاه حكما وعلما وقيل معناه الم نطهر قلبك
حتى لا يود بك الى وسواس ووضعنا عنك وزرك الذي
انقض ظهرك قيل ما سلف من ذنبك يعني قبل النبوة وقيل
اراد ثقل اياما لجاهلية وقيل اراد ما ثقل ظهره من الرسالة
حتى بعثها حكاه الماوردي والسلمي وقيل عصمناك ولولا
ذلك لاثقلت الذنوب ظهرك حكاه السمرقندي ورفعنا لك
ذكرك قال يحيى بن آدم بالنبوة وقيل اذا ذكرت ذكرت
معي قول لا اله الا الله محمد رسول الله وقيل في الاذان
والتشهد قال الفقيه القاضي رحمه هذا يقرين من الله جل
اسمه لنبيه صلى الله عليه وسلم على عظيم يغمر لديه وشريف

ومن هذا القبيل الذي عقد هذا الفصل لذكره نثناء الله على نبيه قوله تعالى الم نشرح لك صدرك
الى اخر السورة الهمزة لانكار النفي ونفي النفي اثبات فما بعد عطف المثبت عليه وقوله الى اخر السورة
يقتضي انها كلها ثناء على نبيه وليس الى قوله ورفعنا لك ذكرك شيء وفي قوله فاذا فرغت فانصب اذا فرغت
من التبليغ فانصب في العبادة اشارة الى انه عليه السلام اوذي الامانة وتمت له النعمة المستحقة لابلغ الثناء
فالسورة كلها متضمنة لتعديد النعمة عليه مع مدحه والثناء عليه وبهذا تبين ان السورة كلها من هذا القبيل
شرح اروسع اي ان الله تعالى وسع قلبه عليه السلام لمناجاة الحق وقوة الخلق او بما اودع فيه من العلم و
الحكمة او بما يسره من تلقي الوحي بعد ما شق عليه كما ذكره المفسرون ويقال شرحت الحديث اذا بينته
وفسرته وشرحت اللحم قطعته طولا وقد فسر هنا بالاخير بناء على انه بيان لشق قلبه في صباه كما ذكر
القافي والمراد بالصدر هنا القلب تسمية للحال باسم المحل شرحه بالاسلام وروي بالايمان اي
تصديقا كاملا مقرونا بالعمل اد يجعل فيه ونبوله واذعانا حقيقته واتباع مقتضاه بنور الوحي
رواه الطيبي والرسالة هي ارسال الله اياه لتبليغ وحيه والمعنى انه شرحه برسالة شبيهة بالنور لاظهار
الشريعة وسائر العلوم وقال الحسن اذا نبصره وحيث اطلق المحدثون فهو المراد فاسمه بسان
بالتخفيف والمهملة وهو من اجلاء التابعين واختلفوا اني كونه لقي عليا وروى عنه فذهب كثيرون منهم
الى انه لم يثبت رؤيته له ولا انه اليه حرفة الصانع الصوفية وذهب كثيرون منهم الى انها بدعة لم تصح
وصنف الجلال السيوطي فيها وقال انها ثابتة وكذا الحافظ ابن حجر مالاوة حكمة وعلما وفي بعض النسخ
منه وقوله هذا حظ الشيطان منك وفي بعض النسخ لك قلبك اي فعلنا ذلك لاجلك حتى لا تود ذلك
الوسواس ووضعنا عنك وزرك الذي انقض ظهرك الوزر الحمل الثقيل ووضعه ازاله
عنه لانه اذا تعرفه بعلى كان بمعنى التحميل واذا تعرى بعن كان بمعنى الازالة شبه اسقاط
مواخذته بما سبق النبوة باسقاط مشاق الاحمال الثقيلة والوزر يكون بمعنى الذنب ايضا
والانقاض حمولا النقيض وهو صوت فقرات الظهر وقيل صوت الحمل او الرحل والمركوب
اذا ثقل عليه ولا يدل هذا على عظم وزره بل المراد استعظام ذلك له لشدة خوفه انتهى قيل ما سلف من
ذنبك اي ذنوبه لما نباح من عصمته عليه السلام من الصغائر والكبائر قبلها وبعدها تقل ايام الجاهلية في
زمن الفترة بعد عيسى عليه السلام الى تعلقه صلى الله عليه وسلم وكفلها ما كانوا عليه من الشرك وعبادة
الاصنام والمقاتلة للخطوات النفسانية وغير ذلك مما استغفره عليه السلام لسلامة خطرته اذا ذكرت ذكرت
معي قال الشافعي رحمه الله يعني ذكره عند الاعلان بالله والا فاذان يعني انا فعي رحمها الله ان المراد برفع
ذكره تشريفه صلى الله عليه وسلم بمقارنته لذكره في شعائر الدين الظاهرة واولها كلمتا الشهادة
وهما اساس الدين ثم الاذان والصلاة والخطب فالحصر اضافي فاندفع ما اورد وه على ظاهر الحصر
هذا تقرير رحمه الله الا اشارة لما وقع في سورة الم نشرح وهو بناء لحاصلها قال في المفتح التقرير رحمه الله
المخاطب على الاقرار والاعتراف بامر وقد استقر وجب ان يليها الا لهمزة الشيء الذي تقرره به وهل الاخرى
قوله تعالى الم نعلم ان الله على كل شيء قدير على التقرير وانما دبه التقرير بما بعد النفي لا بالنفي وحده يجعله انكارا
ابطالنا فيكون اثباتا للمنفي والحصل نبع فيما ذكره الزمخشري وكل وجهة فوق هذا التقرير تفصيل في الاقرار
وقد يكون في قرار فيكون بمعنى تثبيت الحكم قيل حمل على ما حمله الزمخشري تكلف لانه لا يدفعه في ابلاء
القرار اياه الا استفهام نحو ازيدا ضربت في تقرير المفعول وههنا وليها النفي فتنفي ما يعمل على
الاول وتوبيخه ما ورد في الحديث انه عليه السلام قال سالت ربي عز وجل فقلت يا رب انه قد كان
انبياء قبلي منهم من سخرت له الريح الخ فقال يا محمد الم نشرح لك صدرك الحديث القول بجواز ان
يراد تثبيت ما بعد النفي كما اريد في الاول الاقرار بما بعد وفان كلا منهما تاويل على خلاف الظاهر
كما صرح به ابن هشام وادعاء الظهور في احدهما دون الاخر تحكم وقد سبق التقرير بالتمهيد سهما
على عظيم يتعلق لديه على متعلق بالتوسر اما اذا كان بمعنى الاقرار فلا وجه لعناده الحمل على الاقرار
والحمل عند الجلي واما اذا كان بمعنى التثبيت فظاهر وقيل انه على بمعنى الباء يقال اقر به كذا
كذا في شرح التسهيل للمرادي وفي قوله مع العسر يسرا اشارة الى انه ثبت لما انتفى عن الشيء يثبت لضده
والوزر المنقض للظهر في مكابدة قومه وايذائهم وهو مع ما وعد به التبليغ
والدعاء له انه بشره بانه كرر يسرين وزاده مع عسر فانه لن يغلب عسر بين على قاعدة
اعادة النكرة والمعرفة الكثيرة

متن لتبيه عنه وكرامته عليه بان شرح قلبه للايمان
بحاشية وتتمة
والهداية ووسعه لوعي العلم وجعل الحكمة ورفع عنه ثقل
الاحفظه
وقبول الهداية
امور الجاهلية وبغضه لسيرها وما كانت عليه بظهور دينه
على الدين كله وحط عنه عهدة اعباء الرسالة والنبوة
ان لم يكن الاداء بالفعل فبالقوة القريبة
لتبليغه للناس ما نزل اليهم وتنويهه بعظيم مكانه وجليل من
ان لرفع الله
متنوعا
ورفيع ذكره وفي نسخ اسمه قال قتادة رفع الله ذكره
في الدنيا والاخرة فليس خطيب ولا متشهد ولا صاحب صلوة
الا يقول اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله رواه ابو
كما صححه ابن حبان وصححه ابو يعلى
سعيد الخدري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
هل تدري
اتاني جبريل فقال ان ربك يقول اتدري كيف رفعت
فقلت لا
ذكرك قلت الله ورسوله اعلم قال اذا ذكرت ذكرت معي
قال ابن عطا جعلت تمام الايمان بذكري مقرونا بذكرك وقال ايضا
او جعلت
جعلتك ذكرا من ذكري فمن ذكرك ذكرني قال جعفر بن محمد
الصادق لا يذكرك احد بالرسالة الا ذكرني بالربوبية
باثر رفع
كما ورد به الاخبار
واشار بعضهم في ذلك الى الشفاعة ومن ذكر معها قال
اذا
وقيل انه المصدرية
اطاعته بطاعتي واسمه باسمي فقال واطيعوا الله والرسول
بفتح ان
وامنوا بالله ورسوله فجمع بينهما بالواو العاطفة المشركة ولا
ارجع غير اعادة الجار
يجوز
الا اضافة بعضه الى بعض
جمع هذا الكلام في غير حقه عليه الصلوة والسلام
الحسين
الشيخ ابو علي بن محمد الجياني الحافظ فيما اجاز بنيه وقراءته
فقرة اخرى
عليه

وعلى متعلق بقدر اي منها على عظيم الخ

بان شرح قلبه الباء سببية او هي متعلقة بالتقرير على انه من الاقرار وتوسعه عطف على شرح عطف تفسير والوعي الحفظ والحكمة النبوة والفقه في الدين وفهم والاتباع له وهذا ناظر لتقرير الاية السابقة وترك بعضها اكتفاء بالحكمة ورفع عنه اباذال ثقل امور الجاهلية وثقل بزنة عنب ويجوز تسكينه وعليه متعلق به وهذا ناظر لقوله ووضعنا عنك وزرك والجاهلية ما كانت العرب عليه قبل الاسلام من الجهل بالله والتوغل وارتكاب امور رفعها الله وبغضه لسيرها السيرة مع سار يسير جمعها سير كسودة وسودد وهي الهيئة والحالة وشاعت في الطريقة يقال سار سيرة حسنة او قبيحة وبغضه فعل ماض متحد مبنى للفاعل وفي بعض هو المزيد على اذ ذر المحذوف عطفا على رفع وصحيحه الثلثي بضم الباء وسكون الجيم على انه يكون مصدرا والكره الشواق ويمكن تصحيحه بانه يكون معطوفا على العلم المضاف اليه الوعي بمعنى الفهم وضمير لله اورسوله الله وسع الله قلبه لفهم العلوم والحكم وفهم نفوض الانبياء عليهم حتى كانوا لا يجاريهم في اعبادهم ومجاهداتهم بظهور دينه متعلق بترفع وقيل بوضع وقيل الباء للمصاحبة بمعنى مع والظهور بمعنى الغلبة ولذا اقتدى بعلى وحط عنه اشارة لتفسير قوله ووضعنا عنك وزرك شبابه

وبغضه تشديد الغين المعجمة ابجعله مبغوضا لصاحبها وكسر فتح جميع سيئه ويقال وبغض سيرها هذا ولقلة ورود باب القلب وكان الظاهر اصلا وما كانت عطف على سيرها اي بغض الصفة المصدرية نفض على قصد المبالغة لزيادة تقبيح الجاهلية وما كانت مطلقة على سيرها اي والحال انها كانت الجاهلية مطلقة لتبليغه باللام والباء ليست لتعدية البلاغ بل للالصاق وفي نسخة ابلاغه وهي ايضا صحيحة ولما كان الله اسند التبليغ الى ضمير النبي صلى الله عليه وسلم فسره بقوله ما نزل اليهم وانث الضمير باعتبار الجمع المكسر او الجماعة والتنويه الاعلاء بالكلام والاشاعة بالاخبار وفي نسخة وتنويهه بالواو عطفا على تبليغه وقيل عطف على ان شرح وقيل على تقرير فهو مرفوع والداعي لارتكابه انه كان الظاهر ان يقول لتوه تقريرا لرفعناه على سنة التلوين والتفنن عدل الى التعبير بالمصدر الصريح عطفا على المأول لئلا يتوهم انه كلام مستانف وباء بتعظيم متعلق بتنويه ولبنت بزائدة وتقول رفعة ذكره بكسر الراء واخره تاء تانيث يضاف للذكره وروي بفتحها واضافته للضمير ونصب ذكره وروي رفع عطفا على جليل ودفعة ذكره اما بهذا الوفع او برفع زائد عليه واسمه الثاني منصوب بفعول قرآن بكسر القاف مصدر بمعنى الضم والجمع وافراد ضمير به باعتبار ما ذكر وقيل راجع للقرآن باعتبار انه غلط فيه وقيل رواية في نسخة وقرآنه اسمه مع اسمه قال قتادة رفع الله ذكره في الدنيا والاخرة فليس خطيب الخ وفي الحديث كل خطبة ليس فيها تشهد فهي كاليد الجذماء والمراد بالصلاة الفرد الكامل المتبادر فلا يرد صلاة الجنازة وهذا في الدنيا ويعلم او الاخرة بالمقايسة كذا قيل فان قلت ما وجه التفريع في قوله فليس الخ والحديث قلت التفريع وجيه ان من رفع الله ذكره في الدارين خقيق بان يشهد له بذلك من اطلاق الاية والحديث والمراد بالمتشهد الذي اتى بكلمة الشهادة في غير الخطبة والصلاة لان غيره يقال له خطيب وفصل روى ابو سعيد الخدري وهو سعيد بن مالك بن سنان بن عبيد بن ثعلبة بن عبيد بن الابرص وهو الخدرة المنسوب اليه على الاصح وقيل خدرة امه الصحابي الانصاري ونسبته لخدرة بضم الخاء المعجمة وسكون الدال يليها راء وهاء وهي حي من الانصار سمي باسم جدهم ثم نسب اليه لنسيم فلا مناقاة بينهما والحديث اخرجه ابو يعلى وابن حبان في صحيحه والطبراني في تفسيره باسناد حسن ورفع في بعض النسخ فقلت الله ورسوله اعلم والمراد بالرسول هنا جبريل عليه السلام لانه رسل الملائكة الذين يرسلونه بالوحي لانبيائه عليهم السلام وقوله اعلم كذا عندي في نسخة صحيحة مقروءة على الشارح وفي نسخ الشارح الحديد استاطها وقال اللائق عدم ذكرها وليس كما قال لانه يجوز ان يكون جبريل عالما بكيفية الرفع دون كنهه وانه جاء مخبرا بها له واما ما ورد في الحديث من انه عليه السلام علم الاولين والاخرين فليس المراد كما فهمه لانه لو كان كذلك لعلم الغيبات كلها وقد اخبره الله تعالى بان يقول لا اعلم الغيب ولو كنت اعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما ادري ما يفعل بي ولا بكم وهذا مما لا شك فيه وانما المراد انه علم كل عند الاولين والاخرين متعلق بموقعة الله واحوال الامم السالفة والاتية اجمالا من خير وشر واوحي اليه ببعض المغيبات ايضا بذكرى فعل وروي بذكرك مني وهذه النسخة اولى والاولى مشهورة مخالفة الظاهر الا ان يقع تدخل على المشروع وقد يجئ لمطلق المصاحبة وجعل ذكره تمام الاعان اقامة الاعان عنده تصديق بالجنان واقرار كما هو قول اهل السنة واما من يقول بانه مجرد التصديق بجعله تمام باعتبار انه لا يعتد به بدونه ولا يترتب عليه الاحكام عالم بات لسانا لان الاعان مبني على الظاهر جعلك ذكرا من ذكري ان كان ذكرك عين ذكري لعدم انفكاكه عنه غالبا او هو متمم في الثواب به والاجر او هو معدود من افراده فالقاء في لمن ذكرك ذكري تغليبية او لفرعية لا يذكرك احد بالرسالة الا ذكرني بالربوبية الاستثناء من اعم الاحوال والجملة الخ بعد الاحالية ولا حاجة لتقدير قد معها والمعنى انه لا يعترف احد بوسالتك الا بعد ان يعترف بوحدانية الله وربوبيته كانه يجب معرفة الله تعقلا قبل ذلك لئلا يلزم الدور كما ذهب اليه الماتريدية او سمعا كما ذهب اليه اكثرهم كما تقرر في الاصول وقد علم مما قررنا ان هذه المقارنة في نداء الاذان والاقامة والخطب والصلوة والاتيان بكلمة الشهادة المعتبر في الاعتداد بالاعان وهذا كله مختص بهذه الامة فيختص القرآن الواقع فيه بهذه الكيفية بسيدها وبنيها عليه السلام اختصاصا حقيقيا بالنسبة الى كل من عداه من الرسل والامم

وهذا في غاية الظهور

شهاب ملخصا

لتبليغه للناس ما نزل اليهم وروي بتبليغه بالباء ارجح عنه تلك الاحمال وارجحه من الاثقال لاجل ما نبغ ما امر به وقيل معناه فعل ذلك لاجل ان تبلغ فالبينية غائية واما خص الناس وهو مبعوث للثقلين بالاتفاق وللملائكة ايضا على ما سياتي لانه حط الاعلى انما هو لتبليغ وتبشيرهم وكسر شوكتهم فانهم الذين عاندوه وحاربوه وكذبوه واما الجن فبمجرد سماعهم القرآن اطاعوه ولم يقع منهم ما يتعبه وان كان منهم من لم يومن وليس المراد بان عمومي رسالته حتى يعتد من عليه بتركهم وقيل انه من قبيل الاكتفاء وقيل الناس يشمل الجن كما قرر بانه وتنويهه بتعظيم فكانه اشارة الى معنى قوله ورفعنا لك ذكرك وتنويهه بالجر عطف على تبليغه وقيل عطف على ان شرح وقيل على تقرير فهو مرفوع والداعي لارتكابه انه كان الظاهر ان يقول لتوه تقريرا لرفعناه على سنة التلوين وانما عدل الى التعبير بالمصدر الصريح عطفا على المأول لئلا يتوهم انه كلام مستانف وباء بتعظيم متعلق بتنويه ولبنت بزائدة وتقول رفعة ذكره بكسر الراء واخره تاء تانيث يضاف للذكره وروي بفتحها واضافته للضمير ونصب ذكره وروي رفع عطفا على جليل ودفعة ذكره اما بهذا الرفع او برفع زائد عليه واسمه الثاني منصوب بفعول قرآن بكسر القاف مصدر بمعنى الضم والجمع وافراد ضمير به باعتبار ما ذكر وقيل راجع للقرآن باعتبار انه غلط فيه وقيل رواية في نسخة وقرآنه اسمه مع اسمه قال قتادة رفع الله ذكره في الدنيا والاخرة فليس خطيب الخ وفي الحديث كل خطبة ليس فيها تشهد فهي كاليد الجذماء والمراد بالصلاة الفرد الكامل المتبادر فلا يرد صلاة الجنازة وهذا في الدنيا ويعلم او الاخرة بالمقايسة كذا قيل فان قلت ما وجه التفريع في قوله فليس الخ والحديث قلت التفريع وجيه ان من رفع الله ذكره في الدارين خقيق بان يشهد له بذلك من اطلاق الاية والحديث والمراد بالمتشهد الذي اتى بكلمة الشهادة في غير الخطبة والصلاة لان غيره يقال له خطيب وفصل روى ابو سعيد الخدري وهو سعيد بن مالك بن سنان بن عبيد بن ثعلبة بن عبيد بن الابرص وهو الخدرة المنسوب اليه على الاصح وقيل خدرة امه الصحابي الانصاري ونسبته لخدرة بضم الخاء المعجمة وسكون الدال يليها راء وهاء وهي حي من الانصار سمي باسم جدهم ثم نسب اليه لنسيم فلا مناقاة بينهما والحديث اخرجه ابو يعلى وابن حبان في صحيحه والطبراني في تفسيره باسناد حسن ورفع في بعض النسخ فقلت الله ورسوله اعلم والمراد بالرسول هنا جبريل عليه السلام لانه رسل الملائكة الذين يرسلونه بالوحي لانبيائه عليهم السلام وقوله اعلم كذا عندي في نسخة صحيحة مقروءة على الشارح وفي نسخ الشارح الحديد استاطها وقال اللائق عدم ذكرها وليس كما قال لانه يجوز ان يكون جبريل عالما بكيفية الرفع دون كنهه وانه جاء مخبرا بها له واما ما ورد في الحديث من انه عليه السلام علم الاولين والاخرين فليس المراد كما فهمه لانه لو كان كذلك لعلم الغيبات كلها وقد اخبره الله تعالى بان يقول لا اعلم الغيب ولو كنت اعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما ادري ما يفعل بي ولا بكم وهذا مما لا شك فيه وانما المراد انه علم كل عند الاولين والاخرين متعلق بموقعة الله واحوال الامم السالفة والاتية اجمالا من خير وشر واوحي اليه ببعض المغيبات ايضا بذكرى فعل وروي بذكرك مني وهذه النسخة اولى والاولى مشهورة مخالفة الظاهر الا ان يقع تدخل على المشروع وقد يجئ لمطلق المصاحبة وجعل ذكره تمام الاعان اقامة الاعان عنده تصديق بالجنان واقرار كما هو قول اهل السنة واما من يقول بانه مجرد التصديق بجعله تمام باعتبار انه لا يعتد به بدونه ولا يترتب عليه الاحكام عالم بات لسانا لان الاعان مبني على الظاهر جعلك ذكرا من ذكري ان كان ذكرك عين ذكري لعدم انفكاكه عنه غالبا او هو متمم في الثواب به والاجر او هو معدود من افراده فالقاء في لمن ذكرك ذكري تغليبية او لفرعية لا يذكرك احد بالرسالة الا ذكرني بالربوبية الاستثناء من اعم الاحوال والجملة الخ بعد الاحالية ولا حاجة لتقدير قد معها والمعنى انه لا يعترف احد بوسالتك الا بعد ان يعترف بوحدانية الله وربوبيته كانه يجب معرفة الله تعقلا قبل ذلك لئلا يلزم الدور كما ذهب اليه الماتريدية او سمعا كما ذهب اليه اكثرهم كما تقرر في الاصول وقد علم مما قررنا ان هذه المقارنة في نداء الاذان والاقامة والخطب والصلوة والاتيان بكلمة الشهادة المعتبر في الاعتداد بالاعان وهذا كله مختص بهذه الامة فيختص القرآن الواقع فيه بهذه الكيفية بسيدها وبنيها عليه السلام اختصاصا حقيقيا بالنسبة الى كل من عداه من الرسل والامم

وهذا في غاية الظهور

شهاب ملخصا

على الثقة عنه قال بنا ابو عمر النمري قال ثنا ابو محمد بن عبد
المؤمن قال ثنا ابو بكر بن داسة قال ثنا ابو داود السجزي قال
ثنا ابو الوليد الطيالسي قال ثنا شعبة عن منصور عن عبد الله
بن يسار عن حذيفة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال لا يقولن احدكم ما شاء الله وشاء فلان ولكن
ماشاء الله ثم شاء فلان قال الخطابي ارشدهم صلى الله عليه
وسلم الى الادب في تقديم مشيئة الله تعالى على مشيئة من سواه
واختارها بثم التي هي للنسق والتراخي بخلاف الواو التي هي
للاشتراك ومثله الحديث الآخر ان خطيبا خطب عند رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال من يطع الله ورسوله فقد
رشد ومن يعصهما فقد غوى فقال له النبي صلى الله عليه
وسلم بئس خطيب القوم انت قم او قال اذهب قال
ابو سليمان انكر منه الجمع بين الاسمين بحرف الكناية بما فيه
من التسوية وذهب غيره الى انه انما كره له الوقوف على بعضها
وقول ابي سليمان اصح لما روي في الحديث الصحيح انه قال
ومن يعصهما فقد غوى ولم يذكر الوقوف على بعضهما وقد اختلف
المفسرون واصحاب المعاني في قوله تعالى ان الله وملائكته
يصلون على النبي هل يصلون راجعة على الله تعالى والملائكة
ام لا فاجازه بعضهم ومنعه آخرون لعلة التشريك

من بعضها قيل آخر المصر رواية الوقف على بعضها ليظهر مشاء القول بالوقف وان لم يرضه كما سيتراه فقد غوى في النهاية غوى يغوى من باب ضرب والغي والغواية الضلالة والانهماك في الباطل شهاب الادب قيل انه ادب شرعي مخصوص بغير كلام الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم فلا يرد ما في القرآن والحديث بئس خطيب القوم الخ قال الطوفي هذا الخطيب هو عدي بن الخاتم وقال الحلبي لا اعرف اسمه وقال بعض الحفاظ انه ثابت بن قيس وهو خطيب الانصار الذي شهد له رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة ولا ينافيه قوله عليه السلام بئس خطيب القوم انت لانه للتاديب لمخالفته مخالفة الادب وهذا الخطيب قد خطب عند النبي صلى الله عليه وسلم على عادة العرب في كلامهم وقولهم المنبر للخطابة والمنبر للنكاح قاعدا وقائما وكثر كلامهم في النوع يخطب للامور ثم حدث المنبر بعد الهجرة وقولهم المراد به الطرد فلا ينقض كونه قاعدا كما توهم ولم تكن ايضا خطبته الجمعة اذ كيف يتصور ان غيره يخطب للجمعة بحضرته ﷺ شهاب الدين ملخصا

واصحاب المعاني قال بعض الشراح لم يرد بعلم المعاني هنا علم البلاغة المشهور بل اراد فهم زيادة اختصاص بالبحث عن معاني الكتاب والسنة عن المفسرين بقرينة المقابلة وجواز ان يراد المعنى المعروف لما فيه من المجاز الذي هو من مباحثه كما تنبه شهاب

لعلة التشريك بين الله وملائكته والمنع له علتان اخريان مذكورة في كتب اصول الفقه وهي لزوم استعمال اللفظ المشترك في معنييه او الجمع بين الحقيقة والمجاز فانهم قالوا الصلاة من الله رحمة ومن الملائكة استغفار ومن الادميين دعاء فان كانت هذه معاني حقيقية لزم الاول والا بان يكون في واحد منها حقيقة وفي غيره مجاز لزم الثاني واجيب بانه من عموم المجاز وهو استعماله في معنى عام مجازي شامل لها على الاحتمالين او من عموم المشترك فلا يلزم ما ادعاه المجوزون وبان المنع على ما ادعاه المصنف انما هو في غير الله تعالى ورسوله عليه السلام في مقام يوهم تسوية الله بغيره لانه حق لهما يفعل الله فيه ما يشاء وقد صرح الفوطي هذا في تفسيره هنا شهاب الدين ملخصا ولانه عليه السلام يعطي مقام الربوبية حقه فلا يتوهم في كلامه تسوية له بما عداه بخلاف غيره

قوله في قوله متعلق باختلف والتقدير المشهور في امثاله اختلفوا في جواب هل يصلون اذ لا اختلاف في الاستفهام وانما الخلاف في الوجوب وعدمه هل الضمير عائد على الله والملائكة ام على الملائكة فقط وخبر الجلالة محذوف اي ان الله يصلي وملائكته يصلون شهاب الدين

قوله بحرف الكناية والحرف له معان منها الوجه والكلمة المخصوصة عند النحاة ومطلق الكلمة والطريقة قال الازهري في التهذيب كل كلمة تقرأ على وجوه من القرآن يسمى حرفا فيقال هذا حرف ابن مسعود ومن قرأ الكلمة التي قرأها واما مجيء الكناية بمعنى الضمير فاصطلاح كما قاله صاحب الكشاف في اول سورة البقرة وقال الرضي الكناية في اللغة والاصطلاح ان يعبر عن معنى لفظا كان او معنى بلفظ غير صريح في الدلالة عليه اما للابهام على السامع كما في فلان او للاختصار كالضمائر الراجعة الى متقدم انتهى فحرف الكناية بمعنى وجه الكناية او طريقة الكناية او كلمتها وهي الضمير وبهذا ما لا شبهة فيه وفي الترجمة الجديدة اذا ثابتا كان خطيب النبي هم كما كان بن حسان شاعره ولما قدم وفد تميم على النبي هم وقام خطيبهم فخطب وافتخر قام ثابت رض فخطب فقال عليه السلام جزل وهو من كبار الصحابة الانصار شهد المشاهد وبشره عليه السلام بالجنة وقوله بئس خطيب القوم مخصوص لانه ينافي ذلك لانه عليه السلام زجره لمخالفته بمخالفة الادب شهاب الدين ملخصا

وخصوا الضمير بالملائكة وقدروا الا يترآن الله يصلي
وملائكته يصلون وقد روي عن عمر رضي الله عنه
انه قال من فضلك عند الله ان يجعل طاعتك طاعته
فقال من يطع الرسول فقد اطاع الله وقد قال تعالى ان
كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله الآيتين روي انه لما نزلت
هذه الآية قالوا ان محمدا يريد ان نتخذه الها كما اتخذت
النصارى عيسى فانزل الله تعالى قل اطيعوا الله والرسول
فقرن طاعته بطاعته رعما وقد اختلف المفسرون في معنى
قوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين
انعمت عليهم فقال ابو العالية والحسن البصري الصراط المستقيم
هو رسول الله صلى الله عليه وسلم وجياد اهل بيته
واصحابه رواه عنهما ابو الحسن الماوردي وحكى مكي عنهما نحوه
وقال هو رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحباه ابو بكر
وعمر رضي الله عنهما وحكى ابو الليث السمرقندي مثله عن ابي
العالية في قوله صراط الذين انعمت عليهم قال فبلغ ذلك الحسن
فقال صدق وابيك ونصح وحكى الماوردي ذلك في تفسير
صراط الذين انعمت عليهم عن عبد الرحمن بن زيد وحكى
ابو عبد الرحمن السلمي عن بعضهم في تفسير قوله تعالى فقد
استمسك بالعروة الوثقى انه محمد صلى الله عليه وسلم

في الصحيفة الآتية

فيما يحمد غدا او يذم محله كل من يحمد ويذم انما مبنى للفاعل وفعلها
تحتها راجع الى الله ومحله مفعول لها على سبيل النزاع وانما مبنى للمفعول
ونائب الفاعل محله على سبيل النزاع والكلام محمول على التوزيع فقوله فيما يحمد
ناظر الى قوله لجعل شغله وقوله ويذم الخ ناظر الى قوله وهم او حزنه يعني
ان الله تعالى اذا اراد بانسان خيرا جعل شغله في الدنيا فيما يحمد الله محله يوم
القيمة او يجعل حزنه في الدنيا فيما يذم الله محله يوم القيمة فالمراد بقوله
محله من يصدر عنه الفعل الممدوح او المذموم وفي تشنيع ولا يذم محله ولا يحمد
عليه اصلا

بالشفاء متعلق بترجمته بمعنى سميته قال ابن الجوزي في كتاب نزهة العيون
الشفاء ملايم للنفس يزيل عنها الاذى ويستعمل في القران على ثلثة اوجه الفرج كقوله ويشف
صدور قوم مومنين اي يبريهم والعافية كقوله واذا مرضت فهو يشفين والبيان كقوله شفاء
لما في الصدور واسمه موافق لمسماه فان السلف الصالحين قالوا انه جرب قرائته لشفاء
الامراض وفك عقد الشدائد وفيه امان من الغرق والحرق والطاعون ببركته صلى الله عليه
وسلم واذا صح الاعتقاد حصل المراد والكلام في اسماء الكتب هل هي اسماء اجناس
او اعلام جنسية او شخصية ومسماها المعاني او الالفاظ او النقوش او مجموعها احتمالات
ليس هذا محل تفصيلها والشفاء ممدود قصرهنا للوقف على فواصل السجع كالقوافي
والممدود يجوز ان يقصر اذا وقف عليه حقيقة او تقديرا او هو لمشاكلة مصطفى ومعنى
يجوز محسنة فلا غبار عليه وما قيل من انه قصر لانه قصر عن بيان هذه الحقوق لطيفة
لا تصلح وحصرت الكلام فيه الضمير للكتاب او لتعريف حقوق المصطفى والجار والمجرور
متعلق بالكلام او حال منه والحصر والقصر بمعنى الحبس لغة واصطلاحا تخصيص
شيء بشيء بحيث لا يتجاوزه وضمير فيه ان كان للكتاب كما هو المتبادر فهو من حصر الكل
في اجزائه وتسميته الجزء قسما باعتبار معناه لغة اذ لا يطلق عليه القسم اصطلاحا لان القسيم
اصطلاحا الجزئي لا الجزء لان كل واحد منها لا يسمى كتابا فان اطلق عليه فهو مجاز لكنه
لكا يقال تقسيم الكل الى الاجزاء وادعى بعضهم انه حقيقي ايضا شهاب الدين ملخصا
وتوجه الكلام فيه توجه بصيغة الماضي اي تم وكمل من قولهم توجه اذا صار ذا جاه
في اربعة ابواب من حصر الكل في اجزائه لا الكلي في جزئياته كما توهم
الباب الاول الباب يطلق على الفرجة التي يدخل منها للدار وعلى ما يسد به
ويغلق من خشب ونحوه ويطلق في عرف المصنفين على مسائل من الكتاب متناسبة
افردت بترجمة لان ما فيها من المسائل والقواعد يتوصل به لمعرفة جزئياته اولانه يسهل
تحفظها ولديه بمعنى عنده وبينهما فرق مشهور واذا قيل عند الله يكون بمعنى
علم الله او حكمه كقوله فاولئك عند الله هم الكاذبون ويكون بمعنى فضل الله كما في قوله
قالت هو من عند الله خلقا وخلقا منصوبا على التمييز اي صورته الظاهرة والباطنة
الدينية اي المنسوبة للدين والدنيوية اي المنسوبة للدنيا وهي الارض وما عليها من المخلوقات
واحوالها وتطلق على المال وما يملك والمراد بالاول العبادة ونحوها وبالثاني حسن خلقه
صلى الله عليه وسلم وصحة بدنه وغير ذلك وهي فعلى مونث ادنى حيث تجرد لا سما وقد ترد
بمعنى التفضيل ولوازمه ولذا ورد تنوينها شذوذا وفي النسبة اليها لغات ثلاث
حذف الفه فيقال دنيي وقلبها واوا فيقال دنيوي وزيادة الف فيقال دنياوي
ودالها مضمومة وقد تكسر من الدنو وقيل من الدناءة ووجه التسمية ظاهر والدنيا
قد تقابل بالدين كما ورد في الحديث وغيره وقد تقابل بالاخرة ايضا وكل منهما صحيح
فصيح شهاب الدين ملخصا وقراءة عطف على تكميله والضمير للنبي صلى الله عليه وسلم
وجميع منصوب يعني ان هذا الباب في بيان مقادرة النبي عليه السلام جميع الفضائل شرحه
المحاسن جمع حسن على خلاف القياس او هو جمع لواحد مقدر كمحسن بزنة مفعل او لا واحد له
وهو الاولى الحسن مطلقا والحسن الخفي شهاب وقرانه قال الشهاب بمعنى الجمع اقول
لعلي يكون القران متعديا والظاهر ان ضميره لله تعالى فهو مضاف الى الفاعل وجميع مفعوله
وضمير فيه راجع الى النبي والمعنى ان الباب الثاني في بيان جمع الله جميع الفضائل في نبيه
وارجاع قرانه الى النبي غير ظاهر بحسب اللفظ مع ما فيه من التفكيك والله اعلم

الحمد لله ان تتخذه حنانا اي الحنان بفتح الحاء المهملة بعدها نون مخففة يليها
نون معناه الرحمة والعطف والرزق والبركة كما في النهاية والمعنى على هذا
ما ان محمدا صلى الله عليه وسلم يريد ان يجعلنا ممن يتبرك به ويخضع له خضوعا يؤدي
لعبادته كما عبدت النصارى عيسى بن مريم عليه السلام والنصارى مفرده عند سيبويه
نصران ومؤنثه نصرانة ولم يستعمل بياء النسبة وقال الخليل واحده نصري وقيل
هو منسوب الى نصرة وهي قرية نزلها عيسى عليه السلام وقال قتادة نسبة الى ناصرة ولكنه غير
في النسب ونصارى ممنوع من الصرف للالف وهم قوم عيسى عليه السلام وعيسى ابن مريم بنت
عمران بن ماثان قال العلماء لم يذكر الله امرأة في القران باسمها الا مريم ذكرها في نحو
ثلاثين موضعا وعيسى ليس مشتقا من العيس بمعنى البياض لانه اسم اعجمي معرب والاشتقاق
مختص بكلام العرب ولو الحقوه بكلامهم وتصرفوا فيه لتوهموا اشتقاقه ببيان وزنه
وحكمه ورفع عيسى عليه السلام وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة او اربع وهو الاشهر
عند المفسرين والمحدثين وقيل ثمانون سنة وقيل مائة وعشرون سنة كما نقله ابن حجر
في الاصابة واختلف ايضا في مكثه في الدنيا بعد نزوله من السماء فقيل سبع سنين
وقيل اربعين وقيل غير ذلك ونزول الاية رد لما قالوه لانهم بطاعته ونوقيره
بما يليق به ففيه تكذيب لهم وتسفيه رغما لهم بالراء المهملة والغين المعجمة والميم
المثلثة الراء بمعنى تذليل وقهر واكراه واصله من الرغام وهو التراب لان المهان
يسحب في الارض على التراب ثم عمم وهو منصوب مفعول له اي ارادة ذلك بهم في سورة
ام الكتاب وهي سورة الفاتحة ولها اسماء كثيرة مذكورة في محلها في وجه هذه التسمية
وجوه اشهرها انها سميت به لانها مبدؤه ومفتتحه فكانها امه او لاشتمالها على مقاصده
اجمالا ووجه التسمية لا يلزم اطراده مع ما فيها من المرجحات والقول بان هذه التسمية مكروهة
مما لا يلتفت اليه وان ذكره بعضهم تكثيرا للسواد اهدنا الصراط المستقيم جملة دعائية بيانية
للمعونة المطلوبة والمراد به هنا طريق الحق وهو ملة الاسلام او القران او طريق الجنة او طريق
اهل السنة والجماعة او طريق الخوف والرجاء او جسر جهنم صراط الذين انعمت عليهم النعمة
لين العيش وخفضه واصلها من النعومة وهمزة انعم للتصيير قال ابو العالية هو اسم مشترك
والذي رجحه الشراح انه رفيع بالتصغير ابن مهران الكتابي اسلم في خلافة الصديق رضي
الله عنه ولد النجاشي وله تفسير مات في سنة تسعين وقيل فيروز بادي بن فيروز وهو ايضا
ممن اخرج له الشيخان ومات في تلك السنة الصراط المستقيم هو رسول الله صلى الله عليه وسلم
وفيه انه لا معنى له لانه يقدر طريق رسول الله وقيل سمي المرشد للطريق طريقا تسمية للدال
باسم المدلول وفي المعالم حكاية هذا القول بلفظ طريق رسول الله فهو اما رواية او اشارة
الى حذف المضاف وصاحباه اهل بيته واصحابه وقوله واصحابه يجوز فيه الرفع عطفا
على رسول الله او صاحباه ونحو هذا او الجر عطفا على اهل بيته وبه جزم في المقتفى فالمعنى صاحباه
اصحابه والاضافة هنا وهنا اذ جميع اهل بيته واصحابه عدول كما نص عليه ابن الهمام
في التحرير وجزم به العراقي وابن عبد البر وعليه الاكثر وحكي عليه اجماع اهل السنة والجماعة
ويجوز ان تكون الاضافة لامية سواء جعلت الخيرية بمعنى العدالة ام لا لتفاوت مراتبهم
فيها وحكى مكي وهو ابو محمد بن ابي طالب الشيخ الصوفية واهل السنة المتبحر في التفسير
وغيره من العلوم وله تفسير كبير وكتاب القوت كتاب جليل توفي بقرطبة سنة
سبع وثلاثين واربعمائة واصله من القيروان ولد بها ثم انتقل الى
الاندلس وسكن قرطبة وبها توفي
شهاب الدين ملخصا

وقيل الإسلام وقيل شهادة التوحيد وقال سهل في قوله وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها قال نعمته محمد صلى الله عليه وسلم وقال تعالى والذي جاء بالصدق وصدق به أولئك هم المتقون الآيتين اكثر المفسرين على ان الذي جاء بالصدق هو محمد صلى الله عليه وسلم وقال بعضهم وهو الذي صدق به المؤمنون وقرئ صدق بالتخفيف وقال غيرهم هو الذي صدق به المؤمنون وقيل ابو بكر وقيل على رضي الله عنهما وقيل غيرهما من الأقوال وعن مجاهد في قوله تعالى الا بذكر الله تطمئن القلوب قال محمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه

الفصل الثاني

في صفته تعالى بالشهادة وما تعلق بها من الثناء والكرامة قال الله تعالى يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا الآية جمع الله تعالى في هذه الآية ضروبا من رتب الآثرة وجملة أوصاف من المدحة فجعله شاهدا على أمته لنفسه بالإفهام الرسالة وهي من خصائصه صلى الله عليه وسلم ومبشر الأهل طاعته ونذيرا لأهل معصيته وداعيا الى توحيده وعبادته وسراجا منيرا يهتدي به الحق تنا الشيخ ابو محمد بن عتاب رحمه الله قال تنا ابو القاسم خلف بن محمد قال تنا ابو الحسن القابسي قال تنا ابو زيد المروزي قال تنا ابو عبد الله محمد بن يوسف قال تنا البخاري

اكثر المفسرين على ان الذي جاء بالصدق محمد صلى الله عليه وسلم وهو في غاية الوضوح وقيل هو جبريل عليه السلام وقيل انه اراد بلفظ الذي مفردا لفظا وجمع معنى لان تقديره الفريق الذي بعضه بالصدق وهو النبي صلى الله عليه وسلم وبعضه صدق به وهم المؤمنون وقال بعضهم وبقول ابن عباس وهو ان محمدا هم الذي صدق به ان آمن به كما في الكشاف وفي المعالم معناه صدق الرسول به انه بلغه الى الخلق وقال البيضاوي صدق به الناس فاداه اليهم كما نزل اوصار صادقا بسببه لانه معجزه يدل على صدقه وقرئ في الشواذ والقارئ هو عكرمة وابن صالح وصدق على التخفيف قال في المصباح صدق خلاف كذب وصدقته تعدى ولا يتعدى قيل انه صدق في تبليغه الوحي وقيل انه صادق بسببه لكونه معجزة له وقال غيرهم وفي تثنية غيره والافراد نظر الافراد لفظ البعض والجمع نظرا الى المعنى لانهم جماعة والقائل قتادة ومقاتل الذي صدق به المؤمنون يعني على القراءتين و تقصيبي الذي جاء بالصدق محمد صلى الله عليه وسلم فالاخبار باولئك الى على ظاهرهم لكنه يلزم فيه تقدير موصول اي والذين صدقوا به وهو ممنوع عند بعض النحاة وجوزه آخرون وقالوا انه الحق رواية ودراية اذا دل عليه دليل ها هنا وارتضاه ابن مالك والمتقون هم الذين يتقون الشرك والمعاصي او يقولون الذي بمعنى الجنس الذي الى وقيل ابو بكر رض وقيل على كرم الله وجهه وعن مجاهد قال السيوطي رواه عنه ابن جرير وابن ابي حاتم وهو مجاهد من كبار التابعين المفسر الزاهد روى عنه اصحاب السنن ووثقه المحدثون ومولده في خلافة علي رض بضع سنة احدى وعشرين وتوفي بمكة سنة اثنين او ثلاث ومائة وهو ساجد قال محمد قيل انه مبالغة لكونه سببا للذكر آخرا جعل عين الذكر او على حذف مضاف اي ذكر رسول الله ولا وجه لما قيل انه تفوا اطمينان القلوب سكونها وعدم اضطرابها وروي عن مجاهد ايضا ان المراد بذكر الله هنا القرآن شهاب الدين ملخصا من الثناء والكرامة آر الاكرام فيكون اسم مصدر بمعنى الحاصل بالمصدر وهو الاكرام بمعنى ان المقصود في الفصل الاول ثناء الله ومدحه لنبيه عليه السلام والمقصود هنا اظهار الله جلالة شاهدا على امته وسائر الامم وانبيائه وما ذكر فيه من الثناء والاكرام مذكورا استطرادا فلا تكرار ولا عموم ولا خصوص بقرينة المقابلة كما قيل وتقف عليه قريبا شاهدا هذا او ما عطف عليه حال مقدرة ومن فائدة المصدر ان يذكر اية في محل الغرض ثم يسوقها في محل آخر لغرض فذكر هذه الآية اولا لتأييد كونه نورا ثم ذكرها ههنا لكونه شاهدا على التبليغ ضربا اي انواعا جمع ضرب اي صنف او هو جمع ضرب وضرب بالفتح والكسر وهو النظير او امور امتاز بعضها عن بعض رتب الآثرة رتب بضم ففتح جمع رتبة وهي كالمرتبة والمنزلة المقام المعنوي والآثرة كالمقتفى بضم الهمزة وسكون المثلثة ثم راء تليها تاء تانيث والآثرة بفتح الهمزة والثاء وبضم الهمزة وكسرها مع اسكان الثاء الاستداد بالشيء والانفراد به يا بالاغرام مصدر مضاف الى مفعوله الاول او بسبب ابلاغه اياهم الرسالة مفعوله الثاني وهي اداء شهادته عليهم لنفسه وحصانته عم لان غيره من الانبياء عليهم السلام وان كان لهم شهادة بمقتضى قوله تعالى فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا الا انه مطالب بالبسملة وشهادته لا تقبل الا بشهادة محمد صلى الله عليه وسلم وامته له بالتبليغ لامم وداعيا الى الله باذنه اي بارادته ومشيته وقال ابن عباس في قوله تعالى فهزموهم باذن الله بارادته مهتديا للحق اشارة الى وجه التشبيه وكلها مجهول مضموم الياء روي عن المص ابن عتاب وهو عبد الرحمن بن عتاب بن خلف المص توفي سنة عشر وخمسمائة شهاب الدين ملخصا

قال حدثنا محمد بن سنان قال حدثنا فليح قال حدثني هلال عن
عطاء بن يسار قال لقيت عبد الله بن عمرو بن العاص
رضي الله عنهما قلت اخبرني عن صفة رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال اجل والله انه لموصوف في التورية
ببعض صفته في القرآن يا ايها النبي انا ارسلناك
شاهدا ومبشرا ونذيرا وحرزا للامّيين انت عبدي
ورسولي سميتك المتوكل ليس بفظ ولا غليظ ولا سخاب
في الاسواق ولا يدفع بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويغفر ولن
يقبضه الله حتى يقيم به الملة العوجاء بان يقولوا لا اله
الا الله ويفتح به اعينا عميا واذانا صما وقلوبا غلفا وذكر
مثله عن عبد الله بن سلام وكعب الاحبار وفي بعض طرقه
عن ابن اسحق ولا صخاب في الاسواق ولا متزين بالفحش
ولا قوال للخنا اسدده لكل جميل واهبه لكل خلق كريم
واجعل السكينة لباسه والبر شعاره والتقوى ضميره والحكمة
معقوله والصدق والوفاء طبيعته والعفو والمعروف
خلقه والعدل سيرته والحق شريعته والهدى امامه
والاسلام ملته واحمد اسمه هدى به بعد الضلالة
واعلم به بعد الجهالة وارفع به بعد الخمالة واسمى به بعد
النكرة واكثر به بعد القلة واغنى به بعد العيلة

عمرو بن العاص يرسم بالياء، ويدونها واثباتها اولى قال ابن الصلاح كتبه
كثير في حالة الوصل بالياء، وفي حالة الوقف بحذفها ولا وجه لانكاره فانه لغة
بعض العرب ستروا ما فيه الالف واللام بالمنون لتعاقب اللام والتنوين فيهما
ذكروه في باب الرسم قال اجل والله واجل كما في المغني لتصديق المخبر واعلام المتفهم
ووعد الطالب وقال الرضي هي لا يجيء بعد ما فيه معنى الطلب وهو المنقول عن الزمخشري
وفي شرح التسهيل اجل لتصديق الخبر ماضيا او غيره مثبتا او منفيا ولا يجيء بعد الاستفهام
وعن الاخفش انه يجيء بعده انه في الخبر احسن منه نعم ونعم في الاستفهام منها ولم يذكر
مجيئها بعد الطلب لكن يقطع النزاع ما يقال صح بخوك بالحديث ولا تصحح الحديث بخوك
في قوله والله دليل على جواز الحلف من غير تحليف بلا كراهة وقد ورد كثيرا في الاحاديث
قال برهان الحلبي ان عبد الله رضي كان يحفظ التوراة واما النبي صلى الله عليه وسلم فكان
لفقها فلبس على الملائكة لوقوعه في زمن النبي صلى الله عليه وسلم لكثير من الصحابة رضي الله عنهم
من غير نكير فهو مقيد بمن لم يمتز المنسوخ والمحرف منها يا ايها النبي انا ارسلناك بدل من
بعض او بيان لم وخطاب نبينا صلى الله عليه وسلم بما في التوراة خطاب للحاضر في العلم بما
جعل كالحاضر في تحققه او حكاية لما يقال في المستقبل او لجعله على نهج استحضار الصورة الآتية
والتعبير بما يعبر به في ذلك الزمان على قياس حكاية الحال الماضية وفادى الكليم ثم خاطب
الحبيب التفاتا وفي الشرح الجديد هذا نوع من الالتفات غريب ذكره ابن الصلاح وسماه
التفاتا في الضمائر كان يذكر ضميرين لمخاطبين احدهما للواحد والآخر لغيره او ضميرين لغائبين كذلك و هنا ضميرين في اصل النداء اراد عوك ايها النبي وهو للكليم صلى الله عليه وسلم
والاخر في قوله انا ارسلناك وهو لمحمد صلى الله عليه وسلم وهذا هو المراد بالالتفات المذكور
لا ما ذهب اليه الجمهور ولا السكاكي وفيه انه يسمى الافتنان و تلوين الخطاب عند اهل
المعاني والادباء سموه التفاتا وحرزا للامّيين الحرز بكسر الحاء وتشديد الراء ثم زاي
معجمة هو في الاصل مصدر بمعنى الحفظ ثم سمي به ما يحفظ فيه كالكفاة الذي يحفظ فيه والمراد بالامّيين العرب
لغلبة الامية فيهم وخصهم مع عموم رسالته عليه السلام لشرفهم اولانه بعث بين اظهرهم والمراد
حفظهم لهم من آفات النفوس او من قطع العذاب فما دام فيهم او من عذاب الاستيصال سميتك
المتوكل لم يقل جعلتك او وصفتك للتأدي بشدة توكله الذي صيرته علما له ولذا قيل فيه
اشعار لشدة توكله عليه السلام ليس بفظ ولا غليظ فيه التفات ومقتضى الظاهر لست
والفظ كما في المصباح الرجل الذي به تغليظ القلب وغلظ خلان رق وعذاب غليظ شديد
والمراد كما قيل ليس بسيئ الخلق ولا غليظ القلب قال تعالى ولو كنت فظا غليظ القلب
لا انفضوا من حولك لأنه لا تلازم بين نفي احدهما وثبوت الآخر فيه ولا ينافيه وقوع الغلظة والشدة اللائقة او الواجبة
لانها لا تنافي حسن الخلق فالمراد نفيها بحسب الطبيعة والخلقة او في غير محلها ولا سخاب ولا
سخاب صيغة مبالغة من الصخب وهو ارتفاع الصوت وشدته وهما الفتان في كل صائد
ولا صفت حرف الحلق وهو غير داع امر هذوم جيا والصاد افصح والسين لغة ربيعة
وقد يعبر بالوجهين ولما كان السوق في الغالب محل ارتفاع الصوت قيده بقوله في
الاسواق والمراد نفيه عنه صلى الله عليه وسلم مطلقا لانه اذا انتفى في المحل الصائد
فيه انتفى في غيره بالطريق الاولى ولا يأتي نفي مطلقها ثبوت اصل الصخب له
قد ثبت في محله كالخطبة والتلبية ونحوهما وقال شيخنا ان الصيغة للنسبة كخياط
ومنه وما ربك بظلام فراجعه الوهوه ولكن يعفو ويغفر ذكر المغفرة بعد العفو تأييد
ان كانا بمعنى وقال القرطبي في شرح الاسماء الحسنى ان الغفران ستر لا يفي معه عقاب
وعتاب والعفو انما يكون بعد عقاب او عتاب فان استعمل في غيره فهو بطريق المجاز

امته الحامدون على كل حال الحامدون الكثيرون الحمد وتوجيه الطرفين يفيد الحصر
الحمد مختصة بهذه الامة على كل حال من قيام وقعود واضطجاع وسفر وحضر فالسراء
والضراء لان الله تعالى مستحق للحمد استحقاقا ذاتيا فلا يختلف بحال دون حال وهو
للمجموع او الغالب او هذا من شانهم اولانهم في اوقات الصلاة يقولون الفاتحة و
على الله فيها على البناء وهم لم يقع لغيرهم من الامم ذكرهم او ذكر النبي صلى الله عليه وسلم والمر
وفي نسخة ذكره وذكر متعدد فيهما وقيل انه مخفف منته اذا نعامه او امتنانه عليهم
جعله بفتح الهمزة بدلا من منته او بتقدير باء والضمير لله اولئك وخص المؤ
بالذكر مع عمومهم رحمته لان الاية في حقهم والضمير راجع اليهم لين الجانب يعبر ا
يكون تنبيها لراوف ولين بتشديد الياء ودوق بتخفيفها ثم اللين بكسر اللام فقد الخ
ولو كان فظا حققنا في القول المرموز ان الخشونة ضد النعومة والمذلة الان الجوهري
جعلها ضد اللين وهو الواقع في كلام العرب سمحا سهلا يوزن ضربا اي الذة لا صعو
فيه ولا فظاظة ولا غلظة والطلق بالفتح هنا صفة مشبهة يقال طلق الوجه اي غير
عبوس فيه نشاشة وكرور وتوصف به صاحبه ايضا كما هنا والمراد منه خير ورفق
ورحمة واللطيف الشفيق الضحاك ابن مزاحم الهلالي تابعي روى عنه اصحاب السنن وغيره
وليس هذا الضحاك المشهور بالاحنف وهو ابن قيس في الاية الاخرى وهي قوله تعالى هو
سماكم المسلمين من قبل وفي هذا اي ضمير هو لله او الله عز وجل سماكم المسلمين فيما اوحا
لرسله عليهم السلام في الكتب القديمة ثم سماكم به في هذا القرآن ليكون قيل اللام
للعاقبة ومتعلق بسماكم وكذلك ايا نت الاولى فضلة ايا نه قوله فكيف اذا جئنا
المراد بالامة جماعة فيها نبيها والشهيد هو النبي او كيف يكون حالهم اذا شهد بصلاحهم
وفسادهم او بالاخير فقط او على التبليغ وسطا الوسط بفتح السين ما وقع بين
الطرفين بحيث تكون نسبته اليهما متساوية وقد يراد به ما يكتنف من جوانبه من غير تفاو
كما في المصباح ويكون بناء بين ثم استعير لاحسن الشيء وخياره ولذا قيل خير الامور
اوسطها والخيار يكون اسما فيزداد بمعنى المختار والاختيار ويكون وصفا فيترك منه
وسهام كما في المصباح والعدل في الاصل مصدر فلذا اطلق على الواحد والجماعة
وقد يجمع فيقال عدول ولذا افرد المص هنا وجمعه فيما سياتي فلا اضافة بينهما
فيظهر لك ما قدمناه ان الخيار بمعنى الخير والمختار وكل عدل فهو خير مختار فذكر المص
بعد العدل صفة مادحة للعدل فلا يرد عليه شيء شهاب الدين فلخصا

الرسول النبي الاتي ولعل وجه تقديم الرسالة في الذكر مع تاخر تحققها هو الاهتمام بنعت
الرسالة او الترتيب بحسب التلقي لا الترقي في ذكره على العادي وقال الشهاب قيل لا بد
ارسل فانبا عن الله تعالى وقيل ليس مجرد النبي بل النبي الاتي لاشتهاره بذلك في الكتب
السالفة فالمقصود الاخبار بمجموعهما مثل القرآن حلو حامض فهو اخص من الرسول
او ذكر النبي للتتميم فذكر اولا الاعلى ثم الادنى ليستوعب جميع صفاته لا للترقي انتهى
وكما هديتكم اي المستفاد من قوله تعالى يهدي به من يشاء الى صراط مستقيم على القراءة
لتشهيد وافيه اشارة الى ان على بمعنى اللام لا للمضرة لانها اذا دخلت على المشهود له لا تكون
للمضرة وقيل تضمن الشهيد بمعنى الرقيب وقدم متعلقه عليه للتخصيص فالناس
في الاية بمعنى الانبياء ولا باس به شهاب ملخصا

ولن يقبضه الله يقال قبضه الله اذا توفاه واصل القبض اخذ المال واستيفائه
فاطلق على هذا تشبيه الحياة والروح بالمال او هو من باب استعمال المقيد في المطلق
ثم شاع فصار حقيقة فيه حتى يفهم به الملة العوجاء مؤنث اعوج وهو ضد المستقيم
وفي النهاية الملة العوجاء ملة ابراهيم عليه الصلاة والسلام التي غيرتها العرب عن استقامتها
لانهم ذرية اسمعيل بن ابراهيم عليهما السلام وكانوا يزعمون انهم على ملته الحنيفة والحنيف
من يوحد الله ويعبده لان الحنف في اللغة الاستقامة وانما قيل للمائل الرجل احنف تفاؤلا
او تفاؤلا وكان ابراهيم عليه السلام حنيفا اي مستقيما وبهذا تبين ان المراد بالملة ملة ابراهيم
بان يقولوا لا اله الا الله لان العوج الواقع عموده وعبادة الاصنام وبهذا يستقيم
ويفتح به اعينا عميا الا يخفى ان التوراة عبرانية والذي في القرآن صم بكم عمي وبهذا ترجمه
عن عبد الله بن سلام اسلم في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قدم المدينة وكان حبرا
عالما بالتوراة والقرآن وشهد له النبي صلى الله عليه وسلم بالجنة وتوفي سنة ثلاث واربعين وهو
اسرائيل ولد يوسف بن يعقوب عليهما السلام وشهد شاهد من بني اسرائيل على مثله وقوله تعالى
قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب وفي بعض طرقه جمع طريق وهي معروفة
تطلق على الروايات والاسانيد لاتصالها بالحديث ولا مانع من بالفحيش فحش كقبح وزنا ومعنى
كل شيء جاوز الحد فهو فاحش والفحش القول السيء ويطلق على الزنا والحاصل انه كل قبيح قولا
وفعلا ومتزين بزاي فجمة ومثناة تحتية ونون اي لا يتلبس بامر قبيح ولا قول للخنا قوال
صيغة مبالغة اي كثير القول والخنا قبيح كما قيل فقال هنا للتبعية اي ليس ذي قول للخنا والحكمة وهي
احكم كل كلام جامع لما يرشد الى الحق فيشمل المواعظ والامثال لانتفاع الناس بها ويطلق على
علوم الشريعة وعلى القضاء بالعدل والقرآن محمولة والمراد انها بعقله وادراكه
ما يعقله كله حكم ومواعظ وعلوم نافعة لانه لا ينطق عن الهوى والاسلام ملته والمشهور ان
اسلام ليس مختصا بامة محمد عليه السلام فيقال لكل ملة اسلام ولاهلها مسلمون ولكل نبي انه
سلم لقوله تعالى في حق لوط عليه الصلاة والسلام فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين وقيل انه
اسم هذه الامة ويوصف به غيرهم من الانبياء عليهم الصلاة والسلام دون امهم وارتضاه
السيوطي وصنف فيه رسالة مستقلة واطال فيها وتبعه بعض الشراح هنا ثم قال ان
اسلام بالمعنى الشرعي المتضمن للشهادتين وسائر الاحكام المفروضة على هذه الامة يختص
بهذه الامة دون غيرهم من الامم والانبياء عليهم الصلاة والسلام وهو اسم منقول كالصلاة
من مطلق الدعاء واللغوي وهو الانقياد فهو عام لكل منقاد لشريعة من الشرائع وهو يؤيده قوله تعالى
سماكم المسلمين من قبل اقول وهما قاله السيوطي نظر لا يخفى وارفع به بعيا الخ الله بفتح الخاء
قاله يم وقال بعض النحاة لا يقال خالة وانما هي خولة وهو ضد النبيه وفي الصحاح
قول السياقط الذي لا بناهة له اقول هذا الحديث صحيح وثبوت هذه اللفظة فيه يكفي
لصحتها والمراد برفعه جعل الدين والتوحيد بعد ما ترك في الفترة مشهورا شايعا
جاز واسمي به بعد النكرة ضبط من الافعال والتفعيل يقال اسميته زيدا وسميته اذا جعلته
له علما والنكرة بضم النون وسكون الكاف وبفتح النون وكسر الكاف خلاف المعرفة
يطلق بمعنى المجهول اي اعرف الناس المجهولين بنبيه او بما اوحي اليه او اعرفهم بما جهلوه
التوحيد او اعرف الناس مالم يعرفوه من الانبياء وقصصهم ومعنى هذا وما قبله
ارسله في زمان جهالة وضلالة وفترة فيؤمن به مكابين الناس وضعفاؤهم

وأجمع به بعد الفرقة وألف به بين قلوب مختلفة وأهواء
متشتتة وأمم متفرقة وأجعل أمته خير أمة أخرجت
للناس وفي حديث آخر أخبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن صفته في التوراة عبدي أحمد المختار مولده بمكة
ومهاجره بالمدينة وقال طيبة أمته الحامدون لله على كل
حال وقال تعالى الذين يتبعون الرسول النبي الأمي الآيتين
وقد قال تعالى فبما رحمة من الله لنت لهم الآية قال الستر قدي
ذكرهم الله منه أنه جعل رسوله رحيما بالمؤمنين رؤفا
لين الجانب ولو كان فظا غليظ القول لنفروا من حوله
ولكن جعله الله سمحا سهلا طلقا لطيفا هكذا قاله
الضحاك وقال تعالى وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا
شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا قال
أبو الحسن القابسي أبان الله تعالى فضل نبينا صلى الله
عليه وسلم وفضل أمته بهذه الآية وفي قوله تعالى في الآية
الأخرى وفي هذا ليكون الرسول شهيدا عليكم وتكونوا
شهداء على الناس وكذلك قوله فكيف إذا جئنا من كل أمة
بشهيد الآية وقوله وسطا أي عدلا أخيارا ومعنى هذه الآية
وكما هديناكم فكذلك خصصناكم وفضلناكم بأن جعلناكم
أمة خيارا عدولا لتشهدوا للأنبياء على أممهم ويشهد لكم

على عادة الرسل عليهم السلام فيصيرون به بعضهم وكونهم مجهولين أعز الناس وأكرمهم
فإن من الصحابة رضي من كان بدويا وأعرابيا فبعد استواء نور النبوة صار صرفا تقبل
الجبابرة يديه ورجليه وقد كان الدين والعلم قبل بعثته عليه الصلاة والسلام بكرة لا يقبل
التحريف فقاض الله عنه على أمته عالم لم يسمع به الأمم حتى ابتدعوا علوما وتواليف تحار فيها الأفكار
فجزاه الله خير الجزاء فهذه فرخصا نقصه صلى الله عليه وسلم وأكثر به بعد القلة يضبط في الأفعال
والتفعيل والمراد أنه يكثر به الأرزاق مطلقا وعلى من اتبعه أو أكثر أمته بعد قلتها في أبكر
أمره أو بعد عدمها لأن القلة ترد بمعنى العدم وأغنى به بعد العيلة أغنى من الإغناء وهو أعطاه
الغنى والعيلة بفتح العين وكون الياء الفقر والعامة تقول عيلة بمعنى عيال جمع عيل كجيد
وجيد ولو استعمله بلبغ كان وجيها لمجاز والصحيح ورود العيلة بمعنى العيال كما فصله
البيهقي في كتاب الانتصار للشافعي والمراد ما كان هو وأمته عليه في ابتداء أمره ثم صار بعد
ذلك لهم من النعم والسعة بما أحل لهم من الغنائم وفتح من الممالك شهاب الدين ملخصا
واجمع به بعد الفرقة أي جمع به بين الناس بعد افتراقهم وتنافر قلوبهم لما بينهم من العداوة المؤدية
للحروب وتلك الديار فلما جاء الإسلام ألف الله بين قلوبهم فصاروا أهوا واحدا وأخا متفقا محمودا والهوى غلبة المحب
تغير لما قيل والهواء متشتتة أي متفرقة يعني أجعل قلوبهم واحدا متفقا محمودا والهوى غلبة المحب
في المذموم وأمم متفرقة بتقديم التاء على الفاء وبتقديم الفاء على التاء من الافتراق كما في نسخة يعني
كل أمة كانت على دين واعتقاد وعلى طائفة منهم من يعبد الأصنام ومنهم من يعبد الكواكب ومنهم من هو
دين موسى ومنهم من هو على دين عيسى عليهما السلام فنسخ الله بشريعته عليه السلام جميع الشرائع وجعل
دينا واحدا واجعل أمته خير أمة أخرجت للناس كما قال تعالى كنتم خير أمة أخرجت للناس أي كنتم في
الله خير أمة أخرجت أو وجدت وخلقت أو أخرجت من العدم والمراد أمة الإجابة وقيل كنتم موجودين
في الأمم الذين قبلكم موصوفين بأنكم خير أمة لخيرية نبيكم ودينكم وعامة نبيه من قوله تعالى تأمرون
بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله وفي هذه الآية دليل على أن إجماعهم حجة عند الأصوليين
للتشريف أحمد عطف بيان أو بدل المختار الذي اختاره من جميع خلقه أو قال طيبة أمته لكثرة
من الراوي والمدينة المصر الجامع وذكرها فعيلة لأنها من دين وقيل مفعلة بفتح الميم من دان
غلبت على مدينة من بنيه الرسول صلى الله عليه وسلم والجمع مدائن بالهمزة على القول
بأصالة الميم ودونها فضائل وبغيرهن على القول بزيادتها ودونها يغاعل لأن للبناء أصالة
في الحركة فتردد إليه كما قيل في معايش وكان اسم المدينة يثرب فكره النبي صلى الله عليه وسلم
ذلك لما فيه من إيهام معنى التثريب وهو التعيير فسماها طابة وطيبة وهي أسماء منها ما ذكر وهو الطيبة بفتح الطاء
وتخفيف الياء الثانية هو نت طيب بالفتح لغة في الطيب بمعنى الرائحة الطيبة أو هي
مخففة من طيبة بالتشديد ويقال طاب أيضا والمراد أنها مطهرة من الشرك والخبائث
وطيبة محمودة بالفتح لمنعه من الصرف تقديره أو قال لطيبه وطرفية طيبة لها حرم
الميم وفتح الجيم من طرفية الكلام للجزء كما يقال الإنسان في زيد وكذا مولده بمكة وتوفي
أنه مصدر ميمي لم يعد وقال تعالى الذين يتبعون الرسول النبي الأمي الآية وإنما ذكر المصنف
هاتين الآيتين لأن الفصل معقود للشهادة وما يتعلق بها فذكر أولا ما دل على مقصود
القرآن العظيم ثم بين بأنه موصوف بذلك في الكتب الإلهية كالتوراة والإنجيل ثم ذكر
لتعلقها بما ذكر لأنها تدل على صحة ما نقل من التوراة وقال تعالى فبما رحمة من الله لنت
وذكر هذه الآية لتعلقها بما تقدم في التوراة من قوله ليس فظا ولا غليظ أو غير
من الله وما مزيدة في الكلام للتأكيد شهاب ملخصا

الرسول بالصدق قبل ان الله جل جلاله اذا سأل الانبياء
هل بلغتم فيقولون نعم فتقول امتهم ما جاءنا من بشير ولا نذير
فتشهد امة محمد صلى الله عليه وسلم للانبياء وبزكيهم النبي
صلى الله عليه وسلم وقيل معنى الآية انكم حجة على كل من خالفكم
والرسول حجة عليكم حكاه السيد قدس سره وقال تعالى وتبقى الدين
آمنوا ان لهم قدم صدق عند ربهم قال قتادة والحسن وزيد
بن اسلم قدم صدق هو محمد صلى الله عليه وسلم يشفع لهم وعن
الحسن ايضا هي مصيبتهم بنبيهم صلى الله عليه وسلم وعن ابي
الخدري هي شفاعة نبيهم محمد صلى الله عليه وسلم وهو شفيع
صدق عند ربهم وقال سهل بن عبد الله التستري هي سابقة
رحمة او دعاء في محمد صلى الله عليه وسلم وقال محمد بن علي
الترمذي هو امر الصادقين والصديقين الشفيع المطاع
والسائل المجاب محمد صلى الله عليه وسلم حكاه عنه السلمي

الفصل الثالث فيما ورد من خطابه اياه مورد الملاطفة

والبرة من ذلك قوله تعالى عفا الله عنك لم اذنت لهم قال
ابو محمد المكي قيل هذا افتتاح كلام يعني كما يقال اصلحك الله
واعزك الله وقيل عوذ بن عبد الله اخبره بالعفو قبل ان
يخبره بالذنب وعلى اليسير قزري عن بعضهم اذ معناه عافاك
الله يا سليم القلب لم اذنت لهم قال ولو بدا له النبي صلى الله عليه

قدم صدق اي سابقة ومنزلة رفيعة سميت بها لان السبق بها كما سميت النعمة يدا لانها تعطى باليد واضافتها الى الصدق
لتحققها والتنبيه على انهم بنالوها بصدق القول والنية بيضاوي قدم صدق بمعنى خير مجازا عندهم ان لهم تقدم و
رفعة عند الله قال ابو عبيدة كل سابق خير قدم وفيه اشارة الى ان الصدق هنا بمعنى الخير مجازا يشفع وفي نسخة لهم
ويروى ليشفع وشفيع شهاب الكم حجة بفتح الهمزة وذكر بعضها ان اجماعهم حجة وشهادتهم مقبولة معتبرة
والنبي عليه السلام حجة على الجميع كما قاله السمرقندي ايضا وهو شفيع صدق فيه اشارة الى ان الصدق
صفة مضاف ومقدر والصدق بمعنى الصادق او بمعناه المصدري شهاب

معصيتهم بنبيهم او وقاية عليه السلام
قبلهم كما تقدم انه فرط لهم
سابقة بشفعهم حياته
ودعائه عجاب

بقوله لِمَ أَذِنْتَ لهم خيف عليه ان ينشق قلبه من هيبة
هذا الكلام لكن الله تعالى رحمه اخبره بالعفو حتى سكن قلبه
ثم قاله لِمَ أَذِنْتَ لهم بالتخلف حتى يتبين الصادق في عذره
من الكاذب وفي هذا من عظيم منزلته عند الله تعالى ما لا يخفى
على ذي لب ومن اكرامه اياه وبره به ما ينقطع دون معرفته
غاية بناط القلب قال بقطع ذهب فاس الى النبي
صلى الله عليه وسلم معاتب بهذه الآية وحاشاه من ذلك
بل كان مخيرا فلما أذن لهم اعلمه الله انه لو لم يأذن لهم لقعدوا
ليتفاقم امرهم وانه لا حرج عليه في الإذن لهم قال القاضي ابو الفضل
رحمه الله يجب على المسلم المجاهد نفسه الرائض من مادة
الشريعة خلقه ان يتأدب بآداب القرآن في قولها وفعلها
ومعاطاته ومحاورته وهو عنصر العارف الحقيقة وكوكبة
الآداب الدينية والدنيوية وكتابها جمع اللطائف
العجيبة في السؤال من رب الارباب المنعم على الكمال المستغني
عن الجميع وبستر ما فيها من الفوائد وكيف ابتدء باكرام
قبل العتب وانس بالعفو قبل ذكر الذنب ان كان عم ذنب
وقال تعالى ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا
قليلا قال بعض المتكلمين عاتب الله تعالى الانبياء بعد
الزلات وعاتب نبينا صلى الله عليه وسلم قبل وقوعها ليكون

لخيف عليه او لخاف عليه من بخته ١٢ الله او خيف عليه بحسب الظاهر ان يكون شا
كذلك في ذاته ومثله لا يوجب خللا في المقصود كما توهم وهذا مبني على ان خوفا
صلى الله عليه وسلم من العقاب بعد تأمين الله اياه له غير جائز وسيأتي تفصيله ح
سكن قلبه بتشديد الكاف وتخفيفه وقلبه منصوب او مرفوع وفي نسخة يسكن
مشدد فتيل المراد حتى يدوم سكونه او هو مستقبل سبحان من صيغ التعويض ثم
ثم هنا لمجرد الترتيب الذكري بغير مهلة او بمهلة لتنزيل ما تقضي وانقدم بمنـ
البعيد كما حقق في قوله ذلك الكتاب بناط القلب فعال من النوط ومنه المناط
واوه يا لانكسار ما قبلها وهو عرق غليظ تعلق به القلب من الوتين وقيل هـ
الوتين نفسه فاذا انقطع مات صاحبه فذا كنى عن الموت والمراد انه صلى
عليه وسلم متزلزل عند الله ورتبته اكرمه بها وانعم عليه بما لا تطيق العقول معرفة
ولا تفي الاعمار بتحصيله فانقطاع النياط كناية عن تعذره وصعوبة سلكه او عـ
عن عدم وفاء الاعمار به وحيلولة الموت دونه قال نقطعه هو لقب لا بي عبد
ابراهيم بن محمد لقب به لدناءة منظره والنقطا موزون معرب وفي هذا وا
كنيبوبه الاصل الصحيح فتح الواو وسكون الياء وبعضهم يكسر الواو ويفتح
قال المرزي ان هذا احدثه المولدون وويه بلغة اهل البصرة اداة تصغير و
فيه كسر النون وفتحها ويحزن في مثله الاعراب والبناء على الكسر لتركيبه تركيب مزج
الاقيس بل كان مخيرا بين الاذن وعدمه لنزول وحي عليه قال تعالى فاذن لمن شئت
كما سيأتي ولفظ مخيرا بالمثناة التحتية وفي بعض النسخ موحدة مخففة قالـ
والمعنى على هذه النسخة انه عليه السلام مأذون له بوحي غير متلو ولم يخير به نحـ
لهم على الجهاد ويجب على المسلم الوجوب اعم من الشرعي فيشمل المنوب والمندوب
لا يليق تركه وهو شايع بهذا المعنى صرح به في شرح المواقف وغيره الرائض بزمام ا
مرضت الدابة اروضها اذا ذللتها لتنقاد لما تريد والزمام ما يقود
كالخطام فعنيه استعارة مكنية وتخييلية بادب القرآن وفي نسخة بادب القرآن
كلام المص تعريض لصاحب الكشاف ونحوه في اساءة ادبه في مقام الشريف في
وفعله متعلق بتأدب ومعاطاته من العطا وروضة الاداب والروضة ارض
ذات مياه وانهار وانهار طيبة والمراد بالدينية الامور الشرعية من العبادا
الدينية وغيرها وبالدنيوية ما يؤخذ من الشرعية متعلقا بالدنيا كالكرم الاخلاق
الغرة ويتأمل وهو رجاء ما يبعد حصوله فالخير نقل الى اعادة العقل
مرة بعد اخرى ويستعمل فيما فيه دقة او شبهة وفي العبارة خزازة ولو اسقط
وعطفه على تأدب كان اولى قال بعض الشراح انه اما معطوف على يجب ان تأدب
يجب المعنى لانه بمعنى ليتأدب ويستبر ما فيها اي في الملاطفة او الآداب الـ
وهو مجزوم معطوف على بتأمل اي يتعرف ويتفحص ويستثمر بمعنى يبحث و
ويجوز نصبه عطفا على بتأدب وكيف ابتداء قيل انه معطوف على ما فيها
الظاهر انه معطوف على هذه الملاطفة او ليتأمل كيف اذا كان كذا
فيه اشارة الى انه لا ذنب فيه بل هو من محاسنه عليه السلام ولولا ان
او لولا انا ثبتناك عن المحن والصواب وفي الآية تصريح بانه
عصم عز الميل الى خلاف الصواب
شهاب الدين كحصا

ووعده النصر بقوله ولقد كذبت رسل من قبلك الآية فمن
قرأ يكذبونك بالتخفيف فمعناه لا يجدونك كاذبا وقال
الفراء والكسائي لا يقولون انك كاذب وقيل لا يحتجون على
تكذيبك ولا يأتون بحق هو كذب ومن قرأه بالتشديد فمعناه لا ينسبونك
الى الكذب وقيل لا يعتقدون كذبك ومما ذكر من خصائصه
ويرد الله بقوله ان الله تعالى خاطب جميع الانبياء باسمائهم فقال
يا آدم يا نوح يا ابراهيم يا داود يا عيسى يا زكريا يا يحيى
ولم يخاطب هذه الامة بها يا ايها الرسول يا ايها النبي يا ايها المزمل
يا ايها المدثر الفصل الرابع في تعظيم قدره صلى الله
عليه وسلم قال الله تعالى لعمرك انهم لفي سكرتهم يعمهون ذلك يقسم
اهل التفسير في هذا انه قسم من الله جل جلاله بحياة حي
محمد صلى الله عليه وسلم واصله ضم اليمين من العمر ولكنها فتحت
لكثرة الاستعمال ومعناه وبقائك يا محمد وقيل وعيشك
وقيل وحياتك وهذه نهاية التعظيم وغاية البر والتشريف
قال ابن عباس ما خلق الله تعالى وما ذرء وما برء نفسا
اكرم عليه من محمد صلى الله عليه وسلم وما سمعت الله
اقسم بحياة احد غيره قال ابو الجوزاء ما اقسم الله بحياة احد
غير محمد صلى الله عليه وسلم لانه اكرم البرية عنده وقال قتادة
يس والقرآن الحكيم الآيات اختلف المفسرون في معنى يس

وقال القراء سمي الامام ابو زكريا يحيى بن زياد الديلمي الفراء توفي سنة سبع وماتين بطريق مكة وعمره ثلاثة وستون سنة
انما لقب بالفراء لانه كان فصيحا يفري الكلام ويفصله والكسائي هو ابو الحسن علي بن حمزة الكوفي احد القراء السبعة امام
النحو واللغة والقراءات عاش سبعين سنة مات سنة ثلاث وماتين وقيل سنة اربع وماتين وقيل انه مات بطوس فلقب بالكسائي لانه يحج كساء وقيل انه احرم في كساء فقال بالادم سمي علم ممنوع من الصرف بالالف للعلمية والعجمة
كازر وجمعه آدام وادم وادمون وقيل انه عربي مشتق اما من الادمة او من الادمة لون بين السواد والحمرة واصله
على هذا ادم فابدلت الثانية الفا ووزنه افعل ومنعه من الصرف للعلمية ووزن الفعل وقيل انه منقول من فعل ماض كما حكى عن الطبري وفيه نقل

على اقوال فحكى ابو محمد مكى انه روى عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال لي عند ربي عشرة اسماء ذكر منها طه ويس اسمان له
وحكى ابو عبد الرحمن السلمي عن جعفر الصادق انه اراد يا
سيد مخاطبة لنبيه صلى الله عليه وسلم وعن ابن عباس
رضي الله عنهما يس يا انسان اراد محمد صلى الله عليه وسلم
وقال هو قسم من اسماء الله تعالى وقال الزجاج قيل معناه يا محمد
وقيل يا رجل وقيل يا انسان وعن ابن الحنفية يس يا محمد
وعن كعب يس قسم اقسم الله تعالى به قبل ان يخلق السموات
والارض يا ألفى عافٍ يا محمد انك لمن المرسلين ثم قال تعالى
والقرآن الحكيم انك لمن المرسلين فان قدر انه من اسماء
صلى الله عليه وسلم وصح فيه انه قسم كان فيه من التعظيم
ما تقدم ويؤكد فيه القسم عطف القسم الآخر عليه وان كان
بمعنى النداء فقد جاء قسم آخر بعده لتحقيق رسالته والشهادة
بهدايته اقسم الله تعالى باسمه وكتابه انه من المرسلين
على صراط مستقيم قال الكلبي على طريق الحق الذي عليه
يوحيه الى عباده وعلى صراط مستقيم من ايمانه اي طريق
لا اعوجاج فيه ولا عدول عن الحق قال النقاش لم تقسم الله
تعالى بأحد من انبيائه بالرسالة في كتابه الا محمد صلى الله عليه وسلم
وفيه من تعظيمه وتجليله على تأويل من قال انه يا سيد ما شاء
فيه وقد قال عليه الصلوة والسلام انا سيد ولد آدم

انه اراد يا سيد فيه اطلاق السيد على غير الله وقد قيل بامتناعه لحديث رواه البيهقي
السيد الله؟ وللسلف فيه اربعة اقوال الاول وهو الصحيح انه يجوز اطلاقه على الله
وعلى غيره مطلقا فاذا اطلق على الله فمعناه العظيم المحتاج اليه وفي غيره بمعنى الرئيس
المتبع وله شواهد في الكتاب والسنة وكلام العرب والثاني انه لا يطلق على الله لانه من
السودد وهو الرياسة على قومه الثالث انه مختص بالله لان معناه المحتاج اليه المتضرع على
الاطلاق الرابع ان المعرف يختص بالله وغيره يجوز اطلاقه عليه وعلى غيره هو قسم ابر اقسم به
وحرف القسم مقدر وقال الزجاج هو ابو اسحاق ابراهيم بن محمد شيخ العربية صاحب التصانيف
الجليلة وتفسيره مشهور وكان منيتا في الدين توفي ببغداد سنة ست او احدى عشرة وثلاثمائة وقد بلغ
سنه ثمانين ابن الحنفية محمد بن امير المؤمنين علي رض والحنفية امه واشتهر بنسبته اليها
تمييزا عن البيطين رض وهو امام عظيم اخرج له الشيخان وغيرهما ولد لسنتين بقيتا في خلافة
عمر رض وتوفي بالمدينة في سنة ثمانين على الاشهر يس يا محمد اي يعناه هذا وانما ذكره مع تقدمه
لبيان تعدد طرقه بالفي عام اي بعدد افراد عام والا فقليلها لا يتحقق الا بين والاعوام لا ان الزمان
بمقدار حركة الفلك او المراد مجرد الكثرة او عدم النهاية مجازا فلا يقتضي الحصر والمراد اطلاع عليه
ملائكته قبلها بهذا المقدار او قدرها وهو المناسب هنا يا محمد انك لمن المرسلين ليس قوله يا محمد تفسيرا
ليس بل هو بيان للمخاطب وليس مراده انه جواب فقيد للقسم بيتين حتى يلزم عليه اجتماع
قسمين في غير عطف على جواب وهو ما اباه النحاة صرح به في الكشاف ثم قال والقرآن الحكيم اي هذا
من كلام المص اي قال يس والقرآن اي فان قدر بكسر الدال والفاء فصيحة اي اذا عرفت ما مر فان قدرا
وصح انه قسم كما سمعت عن كعب ومكي وصح بمعنى ثبت كان فيه جواب الشرط اي في القسم وقيل
في يس ما تقدم من القسم بقوله لمن المرسلين ويؤكد فيه اي في يس او في النظم القسم منصوب
على انه مفعول مقدم عطف القسم فاعل يؤكد الاخر بالمد وفتح الجاء وكسرها كما قاله البرهاء
ولما نقل المص ان يس بمعنى محمد اتبعه بيانه على وجه اختيار العطف لمزيته فقدم وان كان
اي يس بمعنى النداء فقد جاء قسم آخر بعده اي ففي الكلام قسم اخر بالقرآن المنزل عليه فلا يكون
مما نحن فيه اقسم الله تعالى باسمه وهو يس العلم الدال على ذاته وكتابه بالجر عطف على اسمه
وضمير انه للنبي عم لانه لما فيه من مخالفة الظاهر وانتثار الضمائر انه لمن المرسلين
بكسر ان لتقدير القول والحكاية بالمعنى اي فانه اي ذاك من ايمانه بيانا للطريق وان المراد بها
التوحيد او هي تعليلية وزاد الاشارة الى انه خبر ثان مقصود مقسم عليه لا متعلق بالمرسلين
اي على طريق بفتح الهمزة وسكون الياء مفترة للطريق المستقيم وهذا اعم من الايمان فهو تفسير
ثان على الاول شهاب الدين ملخصا ما يتعلق بالصحيفة الآتية على التفسير بن في هذه الآية
بالاثبات والنفي او في معنى الحمل او على كليهما فان كونه امانا حيث كان لقوله تعالى وما كان الله
ليعذبهم وانت فيهم وهذا الامان كان بعد ولادته وقربا منه كما امن في الفيل واصحابه
وقال بعض الشراح الاظهر ان هذا الايمان كان بدعوة ابراهيم عليه السلام بقوله اجعل هذا
البلد آمنا واجاب الله تعالى دعاءه اذ جعلنا البيت مثابة للناس وامنا واجيب فيه بانه
لا يبعد ان يكون ذلك بركة صلى الله عليه وسلم وعين وجوده فلما علم الله انه سيصير
مقام حبيبه عليه السلام عظم وقبل دعاء خليله او يكون استدامة ذلك واستمراره بسببه
على اقوال والاقوال فيه كثيرة حكى منها بعض الشراح ستة وهي ان معناه يا سيد
او يا انسان في لغة طي او هو اسم من اسماء الله لانه السيد الحقيقي او يا محمد او يا رجل او هو اسم
من اسماء القرآن كله او سورة منه وما عدا الاخير في كلام المصنف انه روى وفي تخريج الشيخ قاسم
خرجه ابن عدي في الكامل من حديث علي وجابر واسامة بن زيد وابن عباس وعائشة رض وفي سنده ضعف
لكن سيأتي عن قتادة وغيره ما يعضده قد يجبر ضعفه وليس مما يتعلق بالاحكام شهاب ملخصا

حتى قتل فيها سبعون فوق الى منها ما عليها العشرة المبشرة وغيرهم ومنهم ابن عباس رضي الله عنهم ان الله اعلم بمراده بذلك
وقيل معناه الم انا الله اعلم وعن ابن عباس انا الالف آلاء الله واللام لطفه واليم ملكه وهي اسماء يستهاد قول علي انا كهيعص
باسم عسق ولعله اراد بامثلتين لهما وقيل اسماء للقرآن او للسورة وقيل الالف من اقصى الحلق وهو مبدأ المخارج
واللام من طرف اللسان وهو وسطها والميم من الشفة وهي اخرها فمجموعها يشير الى ان العبد ينبغي ان يكون
اول كلامه ووسطه واخره ذكر الله على القارئ

ولا تحزن وقال تعالى لا اقسم بهذا البلد وانت حل بهذا البلد
قيل لا اقسم به اذ لم تكن فيه بعد خروجك منه حكاه مكي
وقيل لا زائدة اي اقسم به وانت به يا محمد حلال او حل لك
ما فعلت فيه على التفسيرين والمراد بالبلد عند هؤلاء مكة
وقال الواسطي اي تحلف لك بهذا البلد الذي شرفته بمكانك
فيه حيا وبتركيك ميتا يعني المدينة والاولى اصح لان السورة
مكية وما بعده يصححه قوله تعالى حل بهذا البلد ونحوه قول
ابن عطاء في تفسير قوله تعالى وهذا البلد الامين قال امنها
الله بقاءه فيها وكونه بها فان كونه صلى الله عليه وسلم امان
حيث كان ثم قال ووالد وما ولد من قال اراد آدم فهو
عام ومن قال هو ابراهيم وما ولد فهي ان شاء الله تعالى
اشارة الى محمد صلى الله عليه وسلم تتضمن السورة القسم
في موضعين وقال تعالى الم ذلك الكتاب قال ابن عباس هو
الحروف اقسم الله تعالى بها وعنه وعن غيره فيها
غير ذلك وقال سهل بن عبد الله التستري الالف هو الله
واللام جبريل والميم محمد صلى الله عليه وسلم وحكى هذا
القول ثم قذفني ولم ينسبه الى سهل وجعل معناه الله انزل
جبريل على محمد بهذا القرآن لا ريب فيه ثم فيه من فضله
قرآن اسمي باسمي نحو ما تقدم وقال ابن عطاء في قوله تعالى

اذ لم تكن فيه اشارة الى ان عدم القسم لخروجه منه ولو قال اذا خرجت كان اوضح واخصر
وفيه اماء الى ان القسم في سورة التين بقوله وهذا البلد الامين لكونه قبل قتالنا في بين الايتين
اذا كانت البلد فيها بمعنى فاذا كان صلى الله عليه وسلم فيها فهي حقيقة بالاقسام بها لاه شرف المكان
باهله وهو منتظم مع ما بعده في قوله ووالد الى آخره اذ لا اقسم بالبلد وانت حل بهذا البلد
بناء على انسحاب النفي عليه فلا وجه لتوهم عدم الانتظام وروي اذ لم تكن وهما بمعنى هنا وقيل لا زائدة
وذهب بعض النحاة والمفسرين الى انه لا يطلق على قلته انه زائد بل يقال تأد تا صلة وهو كلام حسن وانت
حل به الجملة حالية وحل له معان ضد الحرمة وبمعنى الاقامة بالمكان والاسم منها حل بالكسر وحلال
بمعنى جائز ومقيم فالمعنى اقسم بهذه البلدة وانت مقيم بها للرفق وعظمتك عندي او اني
حللت لك ما لم احل لغيرك في هذه البلدة في القتل وغيره عند هؤلاء المفسرين وقال الواسطي
نسبة لواسط بين بغداد وكورة مشهورة وهو الامام العارف بالله تعالى ابو بكر بن موسى وهو من صحب الجنيد
وتوفي بعد الثلاثمائة وعشرين وهو من اجلة علماء الصوفية تحلف بنون العظمة ولو قرئ بالتاء
التحتية صح ايضا والحالف على كل حال هو الله تعالى وتسمي هذه النون نون العظمة لان اصلها
للمتكلم مع الغير الا ان العظيم يتكلم بها ويطلقها عليه غيره تعظيما لعده بمنزلة جماعات كثيرة
اولان له اتباعا في خدمته اذا اراد فلكي عنه وعنهم ولذا قال الراغب في مفرداته ان الله تعالى
انما يورد ها في كلامه فيما يفعله بواسطة ملائكته وفي شرح التسهيل انه مقصور على السماع
لا يهامه القدرة فلا يجوز استعمالها له وبه افتى علماء الحنفية والاولى حينئذ الغيبة هنا
بمكانك مقدر رعيا لذا اعمله ولو كان اسم فكان لم يعمل كما صرح به ولو قال المصنف
وبمكانك وبركتك حيا وميتا كان اولى لان الانبياء عليهم السلام احياء في قبورهم حياة حقيقية
وان قيل انه تقنن لان بركته عليه السلام فيضانه كنار على علم وما بعده يصححه مبتدأ
وخبرا ما بعد القسم وهو قوله وانت حل بهذا البلد يدل على صحة ان المراد مكة وفساد قول
الواسطي وفيه بحث لان القائل لا يسلم ان السورة مكية فالبلد في الوضعين المدينة والا نار
فيها لما انتهائي المقتفى بقصر الهمزة وتشديد اليم كما في النسخ والا عرف فيه مد الهمزة
وفتح الميم يعني ان العروف في اللغة مجيئه للاثنين او مذ باب التفعيل واما الافعال فمن باب
الايمان وقوله لمقامه بضم الميم بمعنى اقامته ويجوز فتحها بتكلف وفي نسخة بمقامه بالباء
النسبية حيث كان ايحيث وجد بذاته الشريفة والحيثية قد ترد للتعميم اذ في اي مكان
كان ووالد وما ولد عطف على هذا البلد وهو عام او ما ولدت امل لجميع اولاده وقيل
المراد الصالحون منهم وقيل لا يبعد ان يراد الفرد الكامل منهم وهو محمد عليه السلام فيكون
القسم لداوله واخرا ولا بد له من وجه تعرض المفسرين له وكانه لعدم الدليل عليه
وقال هو ابراهيم والد وما ولد اي مجموع الوالد والولد والثاني اولى فهي الضمير للقصة او الثاني
باعتبار الخبر اشارة الى محمد عليه السلام وقيل المراد اولاد ابراهيم مطلقا وقيل الصالحون
منهم وكونه غير متعين اطلق عليه الاشارة لحقاءة والمتهوز اطلاق الاشارة على ما يدل اللفظ
دلالة التزامية كاشارة النص وقوله ان شاء الله قيل انه للتبرك والاهتمام بما بعده او هو تأدب
في الحكم بانه واد الله او اشارة الى ان فيه احتمالا اخر وجوز بعضهم ان يكون تعليقا على ظاهره و
ذهب اليه كثير من المفسرين وقيل المراد بكم بالوالد محمد ومن لحديث انما انا لكم بمنزلة الوالد والولد
انه ووزنه وعبر بما دون من لانه نظر فيما قصد به المعنى الوصفي كما مر او لرعاية نظم اللفظة
فانها ليست من خبر العقلاء كما فصل في حواشي الكشاف نقله في زاد المسير وقيل هم العرب ثم
ولد عند هنا القائل وهو ابو عمران الموني كما نقله في زاد المسير وقيل هم العرب ثم وغيره ابن
ما تقدم في القسم بمكة لتعظيمهم ثم او نحو قول الواسطي قول ابن عطاء في ان لمحله صفة
بواسطته وان كان قول الواسطي في حق المدينة وقول ابن عطاء في حق مكة

ق والقرآن المجيد أقسم بقوة قلب حبيبه صلى الله عليه وسلم حيث حمل الخطاب والمشاهدة ولم يؤثر ذلك لعلو حاله وقيل هو اسم للقرآن وقيل هو اسم لله تعالى وقيل جبل محيط بالارض وقيل غير هذا وقال جعفر بن محمد في تفسير والنجم اذا هوى انه محمد عليه الصلاة والسلام وقال النجم هو قلب محمد صلى الله عليه وسلم هوى انشرح من الانوار وقال انقطع عن غير الله وقال ابن عطاء في قوله تعالى والفجر وليال عشر الفجر محمد لانه منه تفجر الايمان

الفصل الخامس

في قسمه تعالى جده له لتحقق مكانته عنده قال جل اسمه والضحى والليل اذا سجى السورة اختلف في سبب نزول هذه السورة فقيل كان ترك النبي صلى الله عليه وسلم قيام الليل لعذر نزل به فتكلمت امرأة في ذلك بكلام وقيل بل تكلم به المشركون عند فترة الوحي فنزلت السورة قال القاضي رحمه الله تضمنت هذه السورة من كرامة الله تعالى له وتنويهه به وتعظيمه اياه ستة وجوه الاول القسم له عما اخبره به من حاله بقوله والضحى والليل اذا سجى اي ورب الضحى وهذا من اعظم درجات المبرة الثاني بيان مكانته عنده وحظوته لديه بقوله ما ودعك ربك وما قلى اي ما تركك وما ابغضك وقيل ما اهملك بعد ان اصطفاك الثالث قوله وللآخرة خير لك من الاولى قال ابن اسحاق اي مآلك في مرجعك

ولسوف يعطيك قرأ ابن مسعود رض ولسيعطينك واللام للتأكيد وقال الزمخشري انها لام الابتداء
وهي لا تدخل الا على المبتدأ فقدرها ولانت وردّه ابن الحاجب بانه تكلف لما فيه من الحذف وخلع اللام
عن معنى الحال لئلا يجتمع دليلان حال واستقبال وليست اللام للقسم لانها لا تدخل على المضارع الا
مؤكدا بالنون لوجوه اكرامه حيث وكل الى رضاه وبعد غاية الاحسان والزيادة على ذلك بما حققه بـ
او الزيادة على النعم المعروفة بلقائه ورضوانه او الاول في مقابلة عمله وهذا اعز وهو اولى فما وعد
واعطاه وهذا مما لم يخطر ببال احد ما سيعطيه وليس بعطف تفسيري لما انعام كما قيل ارجى منها افعل تفضيل
من الرجاء بمعناه اكثر رجاء والمعنى ان هذه الآية اكثر رجاء من سائر آيات الوعد تنبيه اختلف في ارجى
آية في القرآن فقيل هذه وقيل وهل يجازى الا الكفور وقيل انا قد اوحي الينا ان العذاب على من كذب وتولى
وقتل ويعفو عن كثير وقيل قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم الى آخره وقيل يا ايها الذين
امنوا اذا بايعتم بدين لانه احتاط لدينا فكيف لا يحتاط لآخرتنا وقيل ولا يأتل اولوا الفضل الى
آخره وقيل ولكن ليطمئن قلبي واحوج آية ويحذركم الله نفسه وقيل سنفرغ لكم ايها الثقلان الى
وقيل فاين تذهبون وقيل فتزدان ولا يرضى لرسول الله ﷺ استشكل هذا الحديث فان نزول بعض
العصاة النار امر مقرر ولذا قال الغزالي لا يجوز الدعاء بالمغفرة لجميع المؤمنين واجيب بان الاعمال بالخواتيم
يجوز ان يكون المراد نفي الخلود على نهج المبالغة ويجوز ان يكون المراد ان يعصمها الله احد من امته
فعبر بالمسبب عن السبب الا ان سياق الكلام يأباه من الاثم وفي واحدها لغات منها الى بفتح الهمزة
وكسرها مع القصر والى بكون اللام مع فتح الهمزة اي الى بيانا عند ما وعده الى فاهدنا
ارشدنا للشريعة ومعالم النبوة والقرآن وتعليم ما لم يعلم او الطريق التي تفضل فيها في طريق الآخرة وفي شو
ملكة في صنعه كما في كتب التغيير من الصناعة معنى في اللغة الرضى بما قسم الله والاكتفاء بقدر الضرو
وقيل اواه الله اي وفقه في نفسه هذه الآية ان معناها اواه الله اي ضمه الى نفسه ولم يجوجه لحمايته
وعن جعفر الصادق كان عليه السلام يتيما في صغره لئلا يكون عليه حق لمخلوق وروي هذا غاية الحسن ورد
عليه حق لغيرها كما في طالب وحق ابويه اسهل من حق غيرهما فلوجه ان يقال في حكمته ان فيه تسلية ليتيما
امته واواه روي بالمد والقصر ومعناه بالمد ضمه اليه وفي القصر مر اوى الى منزله يأوي ايما
ضرب ايتاما اقام وقيل رحمه ورباه وجعل له ماوى عنده وقيل يتيما لا مثل له اي لا نظير له فريد لهم د
يتيمة اي لا نظير لها وتسمى فريدة ايضا لانفرادها بعينها انك عديم النظير لانه كان واحد اهل في جميع الخلق
وقيل المعنى الم يجدك مهديا اي حكاه بقيل اشارة الى ضعفه والى مثل عليه ان وصف النبي عم بالضلال
يحب بمعناه المشهور غير ظاهر فلذا صرف عن ظاهره ولو كان جعل وجد متعديا بالا ثنين حذف احدهما اي
وجدك رحيما فاوى بك يتيما ومهديا فهدى بك ضالا كان اقرب وقيل في توجيهه ان قائله ذهب
لما قاله السدي انه من قبيل البتدر بما لعبيده اي وجد موقعك ضالين فهداهم وحبس عليه اخوه بـ وانه
على المعلوم وروي على المعهود والمراد جعل اليتيم واحق به من احواله لا من احوال غيره وعلى متعلق بما
بعده وقيل بالتذكير والارادة المذكور من الكلام لم يهمله في حال صغره اي الضمائر كلها له عليه السلام
غير ضير انه فانه لله اولا وثانيا وقوله قبل معرفته به بعض قوله لقاؤه وجدك ضالا ولم يصرح به قادر
سبيل الحكاية واذ كان حاله هذا قبل البعثة واتمام النعمة عليه فكيف بعد اختصاصه بالكمالات
للاستفهام الانكاري ولم قال انه ودعه الخ دون اعرض بصيغة المصدر المضاف لفاعله كما ضبطه بعض
الشراح او الفعل المافي كما في المقتفي باظهار نعمته عليه اي جميع ما انعم به عليه وقيل المراد النبو
او القرآن والاول اظهر وروي عن علي رض انه قال افي اصبت خيرا فحدث به اخوانك وقيل
تأليف هذا اسماء نزول الرحمة في التحدث بالنعمة وشكرها شرقه اي مجرور ومعطوف على اظهار ولب
عطف تفسير والاشادة بكسر الهمزة وشين معجمة ودال مهملة بمعنى رفع الصوت به وهو كناية
اعلام الثقلين وقوله بقوله تنازعه اوه وما بعده
شهاب الدين ملخصا

قال ابن الملك هو من باب الاكتفاء ذكر احد الضدين عن الآخر كقوله تعالى سرابيل تقيكم الحر
من خرب بيته بيده ومن غير بيته بيد غيره وقيل ان رجالا من الانصار قتلوا يوم احد فقيل يا رسول الله
قد ذهب عنا رجال منا وكنا معهم فيما مضى فنزلت وانه لله ما اخذ وما اعطى وكل شيء عنده
بقدر معلوم وقيل ان رسول الله ﷺ لما مات ولده ابراهيم قال ان العين تدمع والقلب يحزن ولا نقول
الا ما يرضي ربنا وانا بفراقك يا ابراهيم لمحزونون وقيل لما مات عبد الله والد رسول الله ﷺ
وهو حمل قيل ما ترك لك قال ما ترك لي مالا ولا عبدا ولا امة ولا شاة ولا بعيرا ولكنه ترك لي
كتاب الله وسمعت ايمن ام رسول الله ﷺ تقول مات عبد المطلب وابنه محمد ﷺ ابن ست سنين
وتعهده كفيله وكان يحبه حبا شديدا ويوسع له في مجلسه ويدنيه منه وكان يقول دعوا ابني
فانه يرجى منه شأن عظيم فلما مات ابو طالب قال ما قال وقيل ان رسول الله ﷺ لما مات ابوه
وام ايمن تحضنه قالت ما يتم هذا الغلام فقال ﷺ بل عائل فاغنى الله بمكة وقيل ان رسول الله ﷺ
قال لعلي رض ان جبريل اخبرني ان قومك سيغدرون بك من بعدي فاخبرهم انك قد فارقت دينهم
فقال يا رسول الله حين امرتني بالهجرة خشيت ان يقتلوني فقال ادع الله يطفئ عني حرها ففعل
فلم يجد حرا ولا وجعا وقيل ان رسول الله ﷺ قال لعلي رض ان جبريل اخبرني ان قومك سيغدرون بك
من بعدي فاخبرهم انك قد فارقت دينهم فقال يا رسول الله حين امرتني بالهجرة خشيت ان يقتلوني
فقال ادع الله يطفئ عني حرها ففعل فلم يجد حرا ولا وجعا وقيل ان رسول الله ﷺ قال لعلي رض
ان جبريل اخبرني ان قومك سيغدرون بك من بعدي فاخبرهم انك قد فارقت دينهم فقال يا رسول الله
حين امرتني بالهجرة خشيت ان يقتلوني فقال ادع الله يطفئ عني حرها ففعل فلم يجد حرا ولا وجعا
وقيل ان رسول الله ﷺ قال لعلي رض ان جبريل اخبرني ان قومك سيغدرون بك من بعدي فاخبرهم
انك قد فارقت دينهم فقال يا رسول الله حين امرتني بالهجرة خشيت ان يقتلوني فقال ادع الله
يطفئ عني حرها ففعل فلم يجد حرا ولا وجعا وقيل ان رسول الله ﷺ قال لعلي رض ان جبريل
اخبرني ان قومك سيغدرون بك من بعدي فاخبرهم انك قد فارقت دينهم فقال يا رسول الله حين
امرتني بالهجرة خشيت ان يقتلوني فقال ادع الله يطفئ عني حرها ففعل فلم يجد حرا ولا وجعا
وقيل ان رسول الله ﷺ قال لعلي رض ان جبريل اخبرني ان قومك سيغدرون بك من بعدي فاخبرهم
انك قد فارقت دينهم فقال يا رسول الله حين امرتني بالهجرة خشيت ان يقتلوني فقال ادع الله
يطفئ عني حرها ففعل فلم يجد حرا ولا وجعا وقيل ان رسول الله ﷺ قال لعلي رض ان جبريل
اخبرني ان قومك سيغدرون بك من بعدي فاخبرهم انك قد فارقت دينهم فقال يا رسول الله حين
امرتني بالهجرة خشيت ان يقتلوني فقال ادع الله يطفئ عني حرها ففعل فلم يجد حرا ولا وجعا
وقيل ان رسول الله ﷺ قال لعلي رض ان جبريل اخبرني ان قومك سيغدرون بك من بعدي فاخبرهم
انك قد فارقت دينهم فقال يا رسول الله حين امرتني بالهجرة خشيت ان يقتلوني فقال ادع الله
يطفئ عني حرها ففعل فلم يجد حرا ولا وجعا وقيل ان رسول الله ﷺ قال لعلي رض ان جبريل
اخبرني ان قومك سيغدرون بك من بعدي فاخبرهم انك قد فارقت دينهم فقال يا رسول الله حين
امرتني بالهجرة خشيت ان يقتلوني فقال ادع الله يطفئ عني حرها ففعل فلم يجد حرا ولا وجعا

عند الله تعالى أعظم مما أعطاك من كرامة الدنيا وقال سهل
أي ما ادخرت لك من الشفاعة والمقام المحمود خير لك مما
أعطيتك في الدنيا الرابع قوله تعالى ولسوف يعطيك ربك
فترضى وهذه آية جامعة لوجوه الكرامة وأنواع السعادة
وشئات الإنعام في الدارين والزيادة قال ابن إسحق رضي الله عنه
في الدنيا والثواب في الآخرة وقيل يعطيه الحوض والشفاعة
وروى عن بعض آل النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ليس
في القرآن أرجى منها ولا يرضى رسول الله صلى الله عليه وسلم
أن يدخل أحد من أمته النار الخامس ما عدد تعالى عليه من
نعمه وقرره من الآية قبلها في بقية السورة من هدايته
الى ما هداه له او هداية الناس على اختلاف في التفاسير وقال
فأغناه بما آتاه أو بما جعله في قلبه من القناعة والغنى
وبنيما أخذ عليه عمه وأواه اليه وقيل آواه الى الله وقيل
يتيما لا مثال لك فآواك اليه وقيل ألم يجدك فهدى
بك ضالا أي عن حالك من التشريع وأغنى بك عالة وآوى
بك بنيما ذكر بهذه المنن وانه على المعلوم من التفسير
لم يهملك في حال صغره وعيلته ويتمه وقيل بمعرفته به فاوعده
ولا فاذكره فكيف بعد اختصاصه واصطفائه السادس أمره
باظهار نعمته عليه وشكر ما شرفه به بنشر وإشادة ذكره

بالفلح بفتح الفاء واللام وبالجيم وبضمها وسكون اللام الفوز والظفر بالاعداء ويكون بمعنى مطلق الفوز وبفتح الفاء وسكون اللام البقاء
وقد ولا يرضى رسول الله الا رواه عنه ايضا ابو نعيم علي في الحلية موقوفا والديلمي في مسند الفردوس مرفوعا وتقدم انه اذا ثبت
قال اذن لا أرضى اي يكون واحد من امتي في النار قال الدلجي وهذا حيث يشكل ما ورد مرفوعا لا يدخل بعض عصاة امتي
عليه السلام وغيره لا يجوز الدعاء لجميع المؤمنين بمغفرة جميع ذنوبهم اذ لا بد من دخول بعض منهم فيما يدعو به
ولوالدي ولمن دخل بيتي وللمؤمنين والمؤمنات استثنى ولا يخفى ان المعارضة مرفوعة اذ ليس في الآية لفظ الجميع ثم
لكنها والا اشكال ان بعض الانصار رفع الى باب مدينة علم النبي صلى الله عليه وسلم لا يرضى رضاء كاملا الا اذا وقع تشفيعه لجميع امته كاملا
وهذا امر في المستقبل فلا ينافي دخول بعض الامة النار في الماضي فتامل على القارئ

بقوله وأما بنعمة ربك فحدث فإن من شكر النعمة الحديث بها

وهذا خاص له عام لأمته عليه الصلاة والسلام وقال نفعه

والنجم إذا هوى المراد به القرآن لقد رأى من آيات ربه الكبرى اختلف

المفسرون في قوله والنجم بأقاويل معروفة منها النجم على ظاهره

ومنها القرآن وعن جعفر بن محمد أنه أحد عليه الصلوة والسلام

وقال هو قلب محمد صلى الله عليه وسلم وقد قيل في قوله

والسماء والطارق وما أدريك ما الطارق النجم الثاقب

إن النجم هنا أيضا محمد صلى الله عليه وسلم حكاه السلمي تضمنت

هذه الآيات من فضله وشرفه العلي ما يقف لكنه العدد

وأقسم جل اسمه على هداية المصطفى وتنزيهه عن الهوى

وصدقه فيما تلى وأنه وحي يوحى أوصله إليه عن الله تعالى

جبريل عليه السلام وهو الشديد القوى ثم أخبر تعالى

عن فضيلة بقصة الإسرى وانتهائه إلى سدرة المنتهى

وتصديق بصره فيما رأى وأنه رأى من آيات ربه الكبرى

وتدبيه تعالى على مثل هذا في أول سورة الإسرى ولما كان

ما كان شغفه عليه الصلوة والسلام من ذلك الخبر وتشوفه

من عجايب الملكوت لا يحيط به العبارات ولا تنقل بحار

سماع أدناه العقول رمز عنه تعالى بالإيماء والكناية الدالة على

التعظيم فقال فأوحى إلى عبده ما أوحى وهذا النوع من الكلام

لا تحيط به العبارات أي لا تشتمل أنواع التعبيرات لقصورها لأنها عما أدركها على وجه الحقيقة والجملة كذلك فأوحى أي جبريل أو الله تعالى

إلى عبده أي عبده الخاص الواصل إلى مقام الاختصاص صلى الله عليه وسلم ما أوحى أي شيئا عظيما لا يعلم كنهه سواه وقال بعضهم هو

يوحي إلى عبده أن لا يدخل أحد منكم الجنة قبلي ولعل هذه قرينة ما أوحى على القارئ

وهذا أي الأمر المذكور خاص له صلى الله عليه وسلم لأنه المأمور بحسب الظاهر وهو عام لأمته أريد شمول جميع أمته لأنا أمرنا أن نهتم

فالم يقع فيه شيء على أنه فرض عين عليه السلام فهم مأمورون بأن يكونوا سببا لهداية غيرهم والمراد بالمأمور ما يعم الظاهر والباطن

فإن ترك النعمة إلى آخره من التبعيضية أشار إلى أن ذلك طرف آخر هذا منها كإظهار الملابس والمطاعم والمراكب وفي الحديث

إذا أنعم الله على عبد نعمة أحب أن يرى أثرها عليه

وفيه التحدث بالنعمة شكر وفاء

وكونه المصنف منقول

عن المفاتيح سهلان

ونقوية بزوكه

بعد المعراج

سهلان

إذا هوى قبل أن إذا هذه ونحوه للحال ظرف للقسم أو كائنا المقدر وليست للاستقبال

لأن أقسام الله قديم وقد قال ابن هشام لا يصح تعلقه بأقسم لأن إنشائي والآن القديم لا زمان له

وهو متعلق بكائنا بناء على استعمال بر ليل مجيء الحال المقدرة أقول هذا الكلام غير مهذب فإن

كلام الله قديم لفظه ومعناه النفسي وكل ما يدل على الزمان كالظروف والأفعال ليس بمجاز

بل حقيقة باعتبار متعلقه لأن علم شيء في زمان لا يقتضي أن يكون ذلك العالم في ذلك الزمان

كما حققه علماء الكلام بأقاويل جمع قول وهو جمع جمع عز به للدلالة على كثرتها مثلها

النجم محمول على ظاهره فيراد به جنس النجم أو الثريا أو الزهرة والثريا عدة نجوم

اختلف في عددها قيل ستة وقيل سبعة وقيل تسعة وقيل أحد عشر وقيل اثنى عشر نجما

والنجم صار علما بالغلبة والهوى الغروب أو الطلوع والقسم به لأنه مخلوق بديع

دال على صانعه وقدرته وكذا في هويه بمعنيه ومنها القرآن وهويه لأنه نزل نجوما متفرقة

وفي الغريب عن قتادة أنه الصحابة رض لهوى له عليه السلام أصحابي كالنجوم وهو يهم موتهم وهو

بعيد وعن جعفر بن محمد أنه محمد ﷺ ولم يقل ومنها لأنه مع ما قبله كوجه واحد فالمقسم به وله

واحد وهو أحسن عند البلغاء ذكره الزمخشري وقال ابن جعفر في رواية أخرى وفي نسخة

وقال سهل هو قلب محمد لأشراقه بالأنوار الإلهية وهو منبعها والسماء والطارق وأصل

الطارق من طرق إذا جاء ليلا وأن الطارق ليلا أو الأرض لوصله ثم غلب على النجم

الدال المهملتين الماء الدائم الجريان الذي لا ينقطع مادته والقديم والكثير ويصح إرادة

كل واحد منها أقسم جل جلاله هو كجنده وفي نسخة جل اسمه على هداية المصطفى إلخ هذا ما

يدل عليه قوله ما ضل صاحبكم وما غوى وما ينطق عن الهوى وهو كناية عن الهداية ولو انتفى

النطق بالهوى المراد به أنه ليس له هوى ولا نطق به على سبيل قوله ولا أرى الضب بخ

فيما تلى متعلق بصدق أو تنازع فيه هو وما قبله والذي تلاه هو القرآن والوحي يطلق

في معان كالكتابة والإشارة والرسالة والإلهام ونحو ما فيه خفاء وأتى بوحي

بعد الوحي للتأكيد ودفع المجاز ورجح القسطلاني عود ضمير إن هو إلى النطق ليشمل النوع

كل منها وحي من عند الله أو صله إياه أو صل الوحي بكلا معنييه فلا اشتباه في كلامه ثم أخبر تعالى

عن فضيلة بقصة الإسرى الباء للإلصاق متعلقة بأخبر وثم إشارة إلى بعد هذه القصة

عما قبلها وابتداء القصة من قوله فاستوى الخ قوله لقد رأى إلخ والإسرى من مكة إلى بيت المقدس

والمعراج عروجه منه إلى الملأ الأعلى فلا تناسب بتغيير الأول بالثاني وتصديق بصره

فيما رأى أو تصديق الله له في دعوته بقوله فازاغ البصر إلخ أو رأى من نبأ المقدر أو تبعيضية

أو زائدة وقال البيضاوي والله لقد رأى الكبرى من آيات ربه وعجايبه الملكية و

الملكوتية ليلة المعراج وقيل إنها المعنية بما رأى والكبرى صفة الآيات والمفعول

محذوف ومن آياته حال مقدمة أو من مزيدة لا يحيط به العبارات والعبارة اللفظ المعبر

عن المعنى في المصباح العبارة بكسر العين الكيان وحكى في المحكم فتحها أيضا أو نقصر العبارات

عن إدراكه فكيف بوصفه وقيل هو ما طرأ لي مما شاهده وقول ولا تنقل إلخ ناظر إلى ما كاشفه من الشرح

بناء على تغايرهما واستقل بالإمر استبد والنفرد وفي كلامه مبالغة وإغراق يعني أن

التعبير غير ممكن ولو أمكن لا يتحمله وبعيه سامعه وفي عنه إلخ الزم في الأصل الإشارة

الحقيقة بالعين أو الحاجب ونحوه والإيماء الإشارة بالرأس يتعدى بإلى والمصنف عداه

بعن لتضمنه معنى التعبير والكناية في عرف أهل المعاني ما يراد به لازم معناه الحقيقي

مع جواز إرادته وعند أهل الأصول ما يقابل الصريح وهو المراد هنا يعني أنه إلى

بالموصول الإسمي المبهم ومثله يستعمل التعظيم مثل فغشيهم من اليم ما غشيهم وفيه إشكال

لأنهم اشترطوا في العلة أن تكون معروفة معهودة حتى يتوصل بها الموصول فإذا كانت

اهل النقد والنقد تمييز الجيد من الردي بنظر سديد ففيه استعارة لتشبيه الكلام بالذهب ونحوه والعارف به يسمى بالصيرفي وقوله وهذا النوع اشارة الى هذا الكلام وامثاله او الى النوع الذي في ضمن خوفي من خرج عاته فلا تبر وعلى بقي هذه الآيات اي مجموعها من قوله والنجم الى قوله الكبرى وان لم تكن كل واحدة منها مستقلة عليه بل كله جملته والتزكية التطهير من النقائص البشرية وجملته ذاته وصفاته الظاهرة والباطنة ونفي الغوية وادا اخبر انه بريء جعله زكيا ما زاغ البصر اي ما مال بصره عليه السلام يمينا وشمالا فلو سال لكماله ادبه في ذو شر لية جلت علاقي مواضعه المنى الكواكب الرواجع وهي ما عدا النيرين من السيارات ولذا وصفها بالجوار لسيرها والكنس التي تغيب في مغاربها والليل اذا عسعس اي اقبل او ادبر والصبح اذا تنفس اي سرع

يسميه اهل النقد والبلاغة بالوحي والاشارة وهو
عندهم ابلغ ابواب الايجاز وقال تعالى لقد رأى من آيات
ربه الكبرى انحسرت الافهام عن تفصيل ما اوحى وتاهت
الاحلام في تعيين تلك الآيات الكبرى قال القاضي ابو الفضل
واشتملت هذه الآيات على اعلام الله تعالى بتزكية جملته
عليه الصلوة والسلام وعصمتها من الآفات في هذا المسرى
فزكى فؤاده ولسانه وجوارحه فزكى قلبه بقوله ما كذب
الفؤاد ما رأى ولسانه بقوله وما ينطق عن الهوى وبصره
بقوله ما زاغ البصر وما طغى وقال تعالى فلا اقسم بالخنس
الجوار الكنس الى قوله وما هو بقول شيطان رجيم لا اقسم
اي اقسم انه لقول رسول كريم اي كريم عند مرسله ذي
قوة على تبليغ ما حمله من الوحي مكين اي متمكن المنزلة
من ربه رفيع المحل عنده مطاع ثم اي في السماء امين على
الوحي قال علي بن عيسى وغيره الرسول الكريم هنا محمد
صلى الله عليه وسلم فجميع الاوصاف بعد له وقال غيره هو
جبريل عليه السلام فترجع الاوصاف اليه ولقد رآه يعني
محمدا صلى الله عليه وسلم قيل ربه اي ربه وقيل رأى جبريل
في صورته وما هو على الغيب بظنين اي بمتهم ومن قرأه
بالضاد فمعناه ما هو ببخيل بالدعاء به والتذكير بحكمه

مبهمة لم تعرف معناها حتى يعرف غيرها بها وقول ناظر الجيش ان هذا فيها اذا لم تقصد ابهامه لا يجدي نفعا وان تبعه من بعده كالدماميني والتحقيق ان مقال الاتيان بها مبهمة اعلى طبقات البلاغة لان الذهن يذهب فيقع في النفس موقعا عظيما فيتشوق السامع بهذه الطريق ويرتسم في ذهنه اشتد ارتسام وليس المراد بالعهد الاصطلاحي فاوحى عبده ما اوحى تفصيل لما في ما كالكشف ونحوه قيل اي هذا مبني على ان الكبرى صفة الآيات ومن تبعيضية وفاعل اوحى الاول والثاني رب العزة اي اوحى الله ما اوحى الى نبيه عليه السلام او ان الاول لله والثاني لجبريل او العكس وان كانت ما فيها مبهمة ظاهر او كلام المصنف في الباب الثالث يقتضي اختلاف الضمير تبعا لانه عن بعض الوجوه لا يكون ومثل النوع المذكور الآية ذكره والقصور على هذا اثنى عشر وجها يجري في هذه العبارة من ضرب وجوه من الثلاثة في اربعة حاصلة من اتحاد الضمير واختلافها فان ضربنا ها في وجهي الكبرى كانت اربعة وعشرين ولكن ما قاله اوجه لان البلاغة والمبالغة انما جاءت من الابهام وهو موجود في سائر الوجوه شهاب الخفاجي

فزكى فؤاده اي قال السيوطي وقع في نسخ وزكى بالواو والصحيح انه بالفاء التفسيرية المفرعة لقوله اشتملت والواو مخلة بالمعنى اقول لا وجه لما قاله فان عطف التفسير كما يكون بالفاء يكون بالواو كما في قوله تعالى انما اشكو بثي وحزني وقد يكون بالفاء اذا قصد مغايرته بالتفصيل والاجمال والفؤاد القلب وقيل وعاء القلب فذكر المحل واراد الحال وقيل هو داخله والجوارح جمع جارحة وهو العضو الذي يكتسب به قال تعالى ويعلم ما جرحتم اي كسبتم والغالب اختصاصها بالاعضاء الظاهرة وجمل بعضهم شاملة للقلب لاكتساب بعض الامور او على التغليب وقوله قلبه بقوله اي بدون الواو في نسخ الشراح وهو الظاهر لانه بدل مما قبله بدل كل او بعض وفي بعض النسخ بالواو وروي فزكى قلبه بالفاء التفصيلية على اللف والنشر او هو جواب سوال مقدر تقديره كيف زكاه فقال قلبه اي مطاع ثم مبني على الفتح اسم اشارة الى المكان بمعنى هناك ويرسم بالهاء للوقف عليه ونقل انه لغة فيه امين على الوحي خصه بذلك لانه المقتضى فهو مؤتمن عليه وعلى غيره وكونه جبريل عليه السلام اظهر وما قيل ان النبي عليه السلام مطاع فيها ايضا للامامة بالانبياء عليهم السلام فيها ولما جرى بينه وبين ملك الجبال وغيره اذ روي انه قال ملك الجبال امرني ربي ان اطيعك ولا تتخلف ملائكة عن امره ولا يخفى ما فيه قيل راى ربه وقيل راى جبريل الصورته يعني الراءى محمد صلى الله عليه وسلم على التفسيرين واختلف في المرئي والجمهور على انه جبريل على صورته الاصلية له ستمائة جناح ومنه يعلم تخصيصه بالافق وقيل رب العزة قال بعض الشراح هو قول ابن مسعود رض وقدمه المص لموافقته لغرضه وهو قول غريب قيل لم ينقل عن احد ممن يعتمد عليه وتاباه كذا الاما قوله بالافق المبين اذ لم يقل احد انه راى ربه بالافق واجيب بانه اذا جاز غير ضمير راه لربه مع توهيه بالافق كالاستوى على العرش او المراد بالافق الذي فوق السماء السابعة وفي قوله دنا فتدلى فكان قاب قوسين ودنو المكانة لا المكان او المراد المنزلة العالية كما اشار اليه الامام وقوله لم ينقل عن احد يرده ما روي عن ابن مسعود رض شهاب ملخصا

هو اي الرسول الكريم وتوبيخه ما رواه الواحدي من ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له ما احسن ما اثنى عليك ربك بقوله ذي قوة الى آخره وما قوتك من قوله عليه السلام هل اصابتك من هذه الرحمة شيء فقال كنت اخشى العاقبة حتى نزلت هاتين الآيتين شهاب

فترجع الاوصاف اليه اي بخلاف وما صاحبكم بمجنون فان المراد به محمد صلى الله عليه وسلم باتفاق المفسرين وتمسك به بعض المعتزلة وطائفة من اهل السنة في تفضيل الملائكة لعدد فضائل جبريل فيه واقتصاره على نفي الجنون عنه عليه السلام وهو ضعيف لان المقصود نفي قولهم عليه افترى على الله كذبا ام به جنة لا عد فضائلهما والموازنة بينهما على الكفار وضعف القول الاول السهيلي بان الآية وردت لتكذيب الكفار ان محمدا تقول القرآن فاضافة الله لجبريل لانه كان يبلغه الى النبي صلى الله عليه وسلم فصار كانه قوله فلا يسوغ ان يصرف في الحقيقة قوله لانه لا حرمة وهو الذي جاء به ويرد هذا بان من الكفار ان مقالهم في تلقاء نفسه وقوله الرسول الكريم محمدا وانه كان كريما فيستغني قوله من تلقاء نفسه فتدبر ملخصا اي لقول رسول كريم ناطق بانه قول من ارسله كذا لا القسم اي اقسم بناء على القول بزيادة لا والا فالمعنى لا عبرة بما قالوا في حق القرآن اقسم ايها الذاكر حلبي

فستبصر ويبصرون الثلاث الآيات وهو منصوب باعنى اولى، ويجوز رفعه ونصبه وخفضه كما تقدم والضمير في فستبصر للنبي ﷺ وفي ويبصرون للكافر وهذا لا ابصار اما في هذه الدار واما في دار القرار للابرار وفي دار البوار للفجار والمعنى فترى او فستعلم ﷺ ويبصرون، بايكم المفتون اى ايكم الذي فتن بالجنون، والباء زيدة او بايكم الجنون، على ان المفتون بمصدر بمعنى الفتنة، وهي عام الف والجنون الذي رموه به على ذم عدوه قيل هو الاخنس بن شريق والاظهر انه الوليد بن المغيرة وينقل الثعلبي في تفسيره انه ابو جهل ونسب هذا الى ابن عباس ايضا وقيل هو عتبة بن ربيعة وكنيته ابو الوليد من المغيرة ويقل الثعلبي في تفسيره انه ابو جهل احتمالا ولم يرد بها رجل بعينه بل المراد ان كل من يكون متصفا بوصف منها فانه تقوم فيها على القارئ

وبفعله وهذه لمحمد عليه السلام بالاتفاق وقال قاتلون الواحدة في اول السورة في حق ﷺ والقلم الآيات اقسم تعالى بما اقسم به من عظيم فيه تنويه المصطفى مما غمصته الكفرة به وتكذيبهم له وانسه وبسط امله بقوله فستبصر ويبصرون بايكم المفتون ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله وهو اعلم بالمهتدين وهذه غاية البشرى وعلو الرتبة في الخلق والخلق وتسلية له عما يقولون فيه من الافك والزور وهذا تعليم من الله لعباده كيف يثنون عليه ان احبوا ان يثنوا عليه وهذا ادب علمه الله حبيبه ﷺ ليقتدي به امته في الثناء على ربهم ان اراده وقيل هذا رد لقولهم انك مجنون وتكذيب لهم في ذلك وقيل هذا جواب لقسم محذوف تقديره والقلم لقد انعم الله عليك يا محمد بالعقل والمعرفة فما انت بمجنون بسبب انعامه عليك بكمال العقل والمعرفة فما قادت تنزيههم الكذب وان تكذيبهم كذب لعدم الاعتداد مع قيام الدليل على خلافه وانسه في الابتلاء اوفى التأنيس عطف على اقسم اذ هو حثه وبسط الامل توسيعه وتكثيره وهذه اشارة الى الامور المذكورة في التنزيه عما قالوه والتكذيب الذي دل عليه والتأنيس بتقدم الدليل بقوله بنعمة ربك ثم بيان تحقيق امله بقوله وان لك لاجرا غير ممنون وانك لعلى خلق عظيم او غير مقطوع وهذا غاية البر والاحسان لاخذه القدر الذي لا يقدر ففيه استعارة كانه اذا اعتد اخذه ولا يمن به عليه بصيغة المجهول في المن وتعداد المنعم نعم ادلا يمن احد في الخلق عليه لانها من الكريم الوهاب اولا يمن بها الخالق ويؤيده انه روى يمن بصيغة المبني للفاعل فقال وان لك لاجراء الفاء للتفصيل او للتفصيل او لك على ما احتملته من اذا هم ثواب غير منقطع او غير ممنون به عليك في غيره والى بتاكيدات اربع للاهتمام والتنزيه والانكار وزيادة بحرى في التاكيد اهتماما به وهما اللام وان وما تقسم واسمية الجملة ولذا قيل الاولى ان يقود بوجوه التاكيد الا انه اقتصر على الصريح منه وقيل لطبع الكريم وقد اجتمع فيه صلى الله عليه وسلم في اكارم ما لم يجتمع في غيره وقال الامام المراد الخلق بجموع اخلاق الجنيد رحمه الله قال انما سمي الله خلقه عظيما لانه لم يكن له همة في غير الله سبحانه فكان صلى الله عليه وسلم مقصورا للخلق بجسمه وفرايا عمهم بقلبه فظاهره مع الخلق وباطنه مع الحق وفضله بذلك اما ابتداء او بحسن قبوله وضمه قوله الى ما يشاء من السنى بهم وجوزان يكون لله ان يقبول اخلاقه واعترض على النص بان المجهول لعلم الشيء لا يقال انه قابل لذلك لان ما لا يقبوله لا يكون ذاتيا واجيب عنه بان المراد بالقبول تاثره وتحققه فيه فانه يقال عليه لا لفعل اياه بل للقبوله اقول كان مبنى الاعتراض والجواب حمل النعم في كلام على معنى الاخلاق وليس كذلك بل المراد كل ما انعم الله به عليه لعموم الموصول وحسن القبول لما خوف في اشارة النص بقوله ما انت بنعمة ربك بمجنون ارما انت ممن تستحق ذلك النعم والبطل لعوقد بالله ومقدار نعمائه وقوله لانه الى آخره تعليل لمجموع ما قبله يعني انه عليه السلام بسلامة طبعه وكمال اخلاقه وحسن قبول المنعم استحق الثناء فضمنه الاعتراض فسبحان اللطيف سبحان منصوب على المصدرية ومعناه تنزيه الله عما لا يليق بحاله وذاته ويكون كثيرا التعجب فيقال عند رؤية كل اعجب تنزيها عن ان يوجد شيئا من غير حكمته وان خفيت علينا فالمراد هنا التعجب من كرم الله واسداء النعم الجليلة ثم الثناء على فعلها وجزاه بالاجر وليس العبد في ذلك تاثير فهو اللطيف بعباده اذ وفقهم بحسن القبول والكريم بما انعم به والمحسن لهم بالثناء عليهم والجواد بما اعطاهم في الثواب والحميد المحمود على افعاله المذكورة او الحامد لهم او لنفسه فالجواد بتخفيف الواو وكثير الجود والتشديد غير مسموع فيه وقال ابن عصفور في الممتنع امتنعوا من وصف الله تعالى بسخي لان اصله من الارض السخاوية وهي الوهوة بل وصفوه بالجواد اربالتخفيف لانه اوسع في معنى التعطي والدخل في صفة العلماء بعد هذه الاشارة كل ما ذكر في الرد والثناء والظرف مؤكد لما ندل عليه ثم ما وعده لهم عقباهم او تهذيبهم بما جبرد منهم وفي نسخة بالباء الجارة وفي نسخة عقوبا بهم وروى عقبانهم او عاقبة سوء حالهم وفي نسخة عقباه او عقبى النبي صلى الله عليه وسلم في نصره عليهم والانتقام منهم ولما كان في عذابهم وهلاكهم مسرة وشفاء لصدور المؤمنين كان وعدا له فلا وجه لما قيل انه استعمل الوعد في الشر مجازا الثلاث الآيات الثلاث منصوب بمقدر مثل اعني او اعد او نحوه

وهذه لمحمد صلى الله عليه وسلم وهذه اشارة للآية او الصفة على هذه القراءة والاتفاق على هذه بخلاف قراءة الظاء لان هذه العلو والحكم او تعني فيه سعادة الدارين ومثله مما نضن به البشر فنزهه تعالى عن مثله فكرم جبلته الآيات اربع آخر الآيات الى آخرها اقسم اذكر او اعني ن والقلم اقسم هنا وهي الحرف او الدواة او اسم للسورة فاقسم بالقرآن وما كتب به والقلم هو المعروف او قلم اللوح وقيل نون الحوت الذي عليه الارض والقسم على ظاهره او بمعنى المقسم به وتكرير سبحانه لم يا لجر عطف على ما والمراد بالتكذيب قولهم ساحر كذاب قال الحلبي انما تعاتبه عن تكذيبهم وهو واقع لان معنى الآية ما انت بمجنون بسبب انعام ربك عليك بكمال العقل والمعرفة فما قادت تنزيههم الكذب وان تكذيبهم كلا تكذيب لعدم الاعتداد مع قيام الدليل على خلافه وانسه في الابتلاء او في التأنيس عطف على اقسم اذ هو حثه وبسط الامل توسيعه وتكثيره وهذه اشارة الى الامور المذكورة في التنزيه عما قالوه والتكذيب الذي دل عليه والتأنيس بتقدم الدليل بقوله بنعمة ربك ثم بيان تحقيق امله بقوله وان لك لاجرا غير ممنون او غير مقطوع وهذا غاية البر والاحسان لاخذه القدر الذي لا يقدر ففيه استعارة كانه اذا عد اخذه ولا يمن به عليه بصيغة المجهول في المن وتعداد المنعم نعم ادلا يمن احد في الخلق عليه لانها من الكريم الوهاب اولا يمن بها الخالق ويؤيده انه روى يمن بصيغة المبني للفاعل فقال وان لك لاجراء الفاء للتفصيل او للتفصيل او لك على ما احتملته من اذا هم ثواب غير منقطع او غير ممنون به عليك في غيره والى بتاكيدات اربع للاهتمام والتنزيه والانكار وزيادة بحرى في التاكيد اهتماما به وهما اللام وان وما تقسم واسمية الجملة ولذا قيل الاولى ان يقود بوجوه التاكيد الا انه اقتصر على الصريح منه وقيل لطبع الكريم وقد اجتمع فيه صلى الله عليه وسلم في اكارم ما لم يجتمع في غيره وقال الامام المراد الخلق بجموع اخلاق الجنيد رحمه الله قال انما سمي الله خلقه عظيما لانه لم يكن له همة في غير الله سبحانه فكان صلى الله عليه وسلم مقصورا للخلق بجسمه وفرايا عمهم بقلبه فظاهره مع الخلق وباطنه مع الحق وفضله بذلك اما ابتداء او بحسن قبوله وضمه قوله الى ما يشاء من السنى بهم وجوزان يكون لله ان يقبول اخلاقه واعترض على النص بان المجهول لعلم الشيء لا يقال انه قابل لذلك لان ما لا يقبوله لا يكون ذاتيا واجيب عنه بان المراد بالقبول تاثره وتحققه فيه فانه يقال عليه لا لفعل اياه بل للقبوله اقول كان مبنى الاعتراض والجواب حمل النعم في كلام على معنى الاخلاق وليس كذلك بل المراد كل ما انعم الله به عليه لعموم الموصول وحسن القبول لما خوف في اشارة النص بقوله ما انت بنعمة ربك بمجنون ارما انت ممن تستحق ذلك النعم والبطل لعوقد بالله ومقدار نعمائه وقوله لانه الى آخره تعليل لمجموع ما قبله يعني انه عليه السلام بسلامة طبعه وكمال اخلاقه وحسن قبول المنعم استحق الثناء فضمنه الاعتراض فسبحان اللطيف سبحان منصوب على المصدرية ومعناه تنزيه الله عما لا يليق بحاله وذاته ويكون كثيرا التعجب فيقال عند رؤية كل اعجب تنزيها عن ان يوجد شيئا من غير حكمته وان خفيت علينا فالمراد هنا التعجب من كرم الله واسداء النعم الجليلة ثم الثناء على فعلها وجزاه بالاجر وليس العبد في ذلك تاثير فهو اللطيف بعباده اذ وفقهم بحسن القبول والكريم بما انعم به والمحسن لهم بالثناء عليهم والجواد بما اعطاهم في الثواب والحميد المحمود على افعاله المذكورة او الحامد لهم او لنفسه فالجواد بتخفيف الواو وكثير الجود والتشديد غير مسموع فيه وقال ابن عصفور في الممتنع امتنعوا من وصف الله تعالى بسخي لان اصله من الارض السخاوية وهي الوهوة بل وصفوه بالجواد اربالتخفيف لانه اوسع في معنى التعطي والدخل في صفة العلماء بعد هذه الاشارة كل ما ذكر في الرد والثناء والظرف مؤكد لما ندل عليه ثم ما وعده لهم عقباهم او تهذيبهم بما جبرد منهم وفي نسخة بالباء الجارة وفي نسخة عقوبا بهم وروى عقبانهم او عاقبة سوء حالهم وفي نسخة عقباه او عقبى النبي صلى الله عليه وسلم في نصره عليهم والانتقام منهم ولما كان في عذابهم وهلاكهم مسرة وشفاء لصدور المؤمنين كان وعدا له فلا وجه لما قيل انه استعمل الوعد في الشر مجازا الثلاث الآيات الثلاث منصوب بمقدر مثل اعني او اعد او نحوه

المكذبين الى قوله اساطير الاولين ثم ختم ذلك بالوعيد
الصادق بتمام شقائه وخاتمة بواره بقوله سنسمه على
الخرطوم فكانت نصرة الله له اتم من نصرته لنفسه وردّ دعاء
على حدّ وابلغ من رده واثبت في ديوان نجدته الفصل الثالث
فيما ورد من قوله تعالى في حقه صلى الله عليه وسلم مورد الشقوة
والاكرام قال الله تعالى طه ما انزلنا عليك القرآن لتشقى قبل
قبل طه اسم من اسمائه عليه السلام وقبل هو اسم لله وقيل
معناه يا رجل وقيل يا انسان وقيل هي حروف مقطعة لمعان
قال الواسطي اراد يا طاهر يا هادي وقيل هو امر من الوطء
والهاء كناية عن الارض اي اعتمد على الارض بقدميك ولا
تفسك بالاعتماد على قدم واحدة وهو قوله تعالى ما انزلنا
عليك القرآن لتشقى نزلت الآية فيما كان النبي صلى الله عليه وسلم
يتكلفه من السهر والتعب وقيام الليل اخبرنا القاضي
ابو عبد الله محمد بن عبد الرحمن وغيره واحد عن القاضي
ابي الوليد الباجي اجازة ومن اصله قلت قال حدثنا
ابو ذر الحافظ قال ثنا ابو محمد المروزي ثنا ابراهيم بن حمزة
السابشتي ثنا عبد بن حميد ثنا هشام بن القاسم عن ابي
جعفر عن الربيع بن انس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم
اذا صلى قام على رجل ورفع الاخرى فانزل الله طه يعني

والآيات منصوبة بدل منه لا مجرور بالاضافة لضعف نحو الثلاثة الاثواب ثم عطف
بعد مرضه بعد منصوب على الظرفية مضاف لمدحه او مقطوع عن الاضافة مبني على الضم ومدحه منصوب
على المفعولية لعطف وهو الثابت رواية عن المزني قيل وفيه لانه يقتضي تقدم الذم على المدح وليس
كذلك في النظم وقوله عطف اراد التفت او مال اليه والعطف بتعدى بعلى بمعنى الشفقة وبعن
للصرف والصد والعطف هنا لغوي لا نحوي كما توهم وذكر وعد مصدر مضاف او فاعل
معطوف على عطف وعدوه كلمة عاداه لا معين والمعايب جمع معيبة بمعنى العيب وقوله متولنا
ذلك بفضله بنفسه اهتماما بتعظيمه ونصرته فذكر بضع عشرة ودون بضعة عشر
واسطة بل فعله بنفسه اهتماما بتعظيمه ونصرته فذكر بضع عشرة ودون بضعة عشر
وفي المصباح بضع بالكسر في العدد وبعض العرب يفتحه واستعماله في الثلاثة الى التسعة
يستوي فيه المذكر والمؤنث ويستعمل ايضا من ثلاثة عشر الى تسعة عشر لكن تبنت الهاء
في بضع مع المذكر وتحذف مع المؤنث كالنيف ولا يستعمل فيما زاد على العشرين واحاده
بعضهم فتقول بضعة عشر رجلا وبضع عشرة امراة وكذا قال ابو زيد وعلى هذا
المعنى البضع والبضعة في العدد قطعة منه غير محدودة انتهى وفيه اختلاف لاهل
اللغة وكلام المصنف رح ليس مخالفا لما قالوه كما توهم وما هنا ثلاث عشر او اثنتي عشر
او احدى عشر بناء على عد المداهنة والاستظهار بالمال والبنين منها شهاب الدين منها
ولا تتعب نفسك اي تلبيه كون الاجر على قدر المشقة كما ورد في حديث عائشة رضي الله عنها
اجرك على قدر نصبك كما في مسلم قال ابن عبد السلام في قواعده ليس هذا على اطلاقه
انما هو اذا اتحد العلاة في الشرف والشرائط والسنن وكان احدهما شاقا فيثاب على تحمل
المشقة كالغسل في الصيف والشتاء اما اذا لم يتساويا فلا فالاعمان افضل من الاعمال
مع خفته ثم اختار ان افضل الاعمال انما هو بالمصالح التي ناشئة عنها فتصدق البخيل
افضل من قيامه وانفاذ الحاكم مظلوما افضل من قيامه الليل وصيام النافلة ونقله القرطبي
في قواعده وارتضاه ولتأ عودة الى ذلك شهاب

والقلم هو الذي خط اللوح او الذي خط به اشهم لكثرة فوائده وما يسطرون ما يكتبون
والتصدير بالقلم بالمعنى الاول على التعظيم وبالمعنى الثاني على ارادة الجنس واسناد الفعل
الى الآلة واجرائه مجرى اولي العلم لاقامته مقامهم او لاصحابه او للحفظة وما مصدرية
او موصولة بيضاوي ملخصا سبحانه التلطف سبحانا اسم للتسبيح
بمعنى التنزيه وقد يجعل علما لله فيقطع عن الاضافة ويمنع الصرف نصبه بفعل ترك اظهاره
ويتصدر به الكلام للتنزيه عن السوء والملام على القارئ المقول اساطير الاولين وقولهم وقد
لو تلين فتدهن قيد هنوده لو تركتنا فنتركك لو عظمت الهتنا نعبد الهك وعظمناه
اليه وذلك ان قريشا قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم فنهاه الله عن ذلك بقوله فلا تطع الخ ولا تطع كل حلاف اكثر الحلف حقا وباطلا وكفى به زجرا للناس وشهرة فتاب في حقهم غيبة مشاء بنميم تقال للحديث على وصالتاية للفتنة مناع للخير
اركثير المنع عنه قيل بالخير المال فيكون وصفا بالشح وقيل هو على عمومه معتد متجاوز في الظلم اثيم
كثير الآثام عتل جاف غليظ بعد ذلك اي بعد ما عد من مثالبه ومعايبه زنيم دعي كالولد بن المغيرة
ادعاه ابوه بعد ثماني عشرة سنة وقيل ان كان ذا مال وبنين فلما بعده اذا تتلى عليه اياتنا قال
اساطير الاولين اي اكاذيب سطرها الاولون وقيل اثبت عليه والاساطير جمع اسطورة بضم الهمزة كاحدوثة واحاديث
وقيل الاساطير جمع اسطار واسطار جمع سطر بفتح الطاء كذا في حاشية النعماني واراد الكافر به الاباطيل
المنسوبة الى المتقدمين وقائله النضر بن الحارث على القارئ صلى طه اسم من اسمائه عم الحديث تقدم في هند
ربي عشرة اسماء وذكر منها طه كناية عن الارض فاوهاما بطاء الارض فانه كان يقوم في تهجده على
احدى رجليه على القارئ قوله في جهنم الخ متعلق بورد سنقيم

طٰهٰ الأرض يا محمد ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى ولا خفاء
بما في هذه الكلمة من الإكرام وحسن المعاملة وإن جعلناه
من سمائنا صلى الله عليه وسلم أو جعلت قسما لحق الفصل بما
قبله ومثل هذا من نمط الشفقة والمبرة قوله تعالى لعلك
باخع نفسك على آثارهم إن لم يؤمنوا بهذا الحديث أسفا
أي قاتل نفسك لذلك غضبا وحنقا أو جزعا ومثله قوله تعالى
أيضا لعلك باخع نفسك ألا يكونوا مؤمنين ثم قال إن نشأ
ننزل عليهم من السماء آية فظلت أعناقهم لها خاضعين
ومن هذا الباب قوله تعالى فاصدع بما تؤمر وأعرض عن
المشركين إلى قوله ولقد نعلم أنك يضيق صدرك
بما يقولون إلى آخر السورة وقوله تعالى ولقد استهزئ برسل
من قبلك الآية قال مكي سلاه الله تعالى بما ذكر وهون عليه
ما يلقى من المشركين واعلم أن من نادى على ذلك بجل به ما
جرى من قبله ومثل هذه التسلية قوله تعالى وإن يكذبوك
فقد كذبت رسل من قبلك ومن هذا قوله تعالى كذلك ما أتى
الذين من قبلهم من رسول إلا قالوا ساحر أو مجنون
عزاه الله تعالى بما أخبره عن الأمم السالفة ومقالاتهم
لأنبيائهم قبله وخبطهم بهم وبتلاوه بذلك عن مخنته عميلهم من كفار
مكة وأنه ليس أول من لقي بذلك ثم طيب نفسه وبان

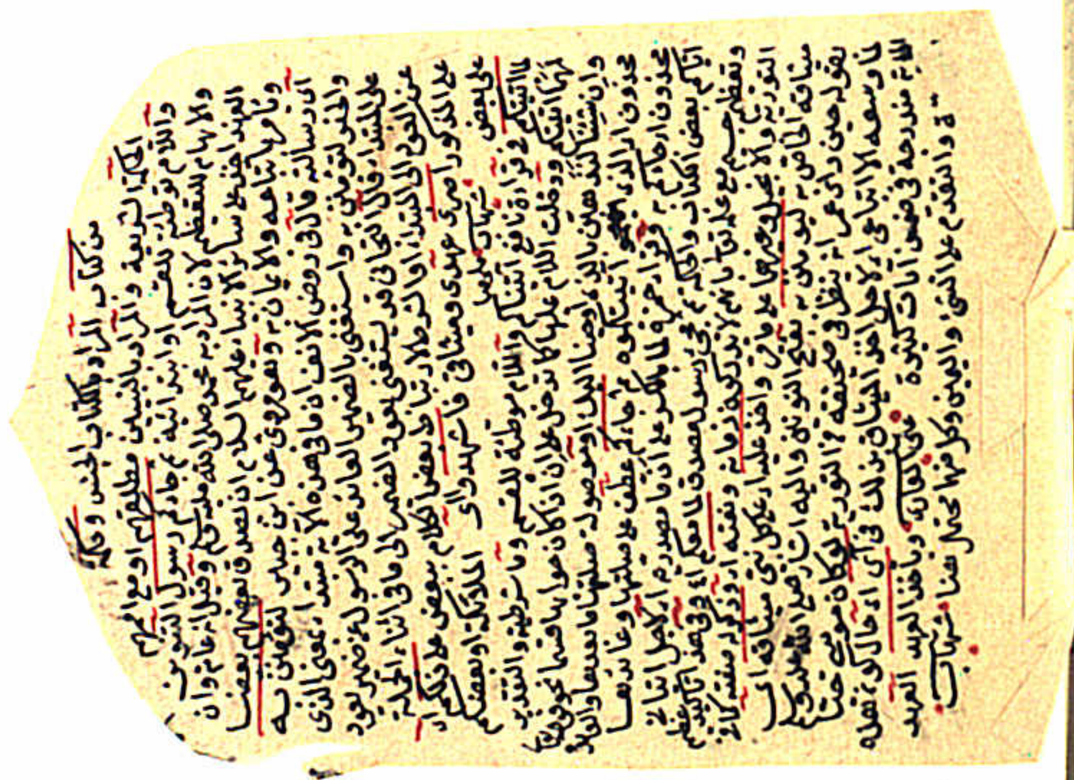

غضبا او غيظا او حرعا الغضب ضد الرضاء والغيظ اشده او سورته اوما
اضمر في النفس والحرج ضيق الصدر من السماء آية او هي الملجئة الى الايمان وما فيه
عذاب وعقاب والالم آية نزلت وما انفقوا لها والخضوع التذلل والاعناق
الاعضاء المعروفة ويعبر بها عن الرؤساء وعلى هذا فخاضعين بمجمع العقلاء ظاهر وعلى الاول
فلما قلب لصير ما ينسب للعقلاء الخضوع عبر بعبادتهم كما في قوله تعالى رايتهم ساجدين
والقرد أئيتهم على صاحبه من اوفى الاعناق مقدر او المضاف اكتسب صفة العقلاء المضاف اليه كما
يكتسب منه التذكير والتأنيث وفي الآية تسلية له صلى الله عليه وسلم فاصدع بما تؤمر اصل معنى الصدع
صدم الاناء ونحوه فينشق فاستعير للامر المؤثر تأثيرا ظاهرا وللكلام المؤثر في النفس قبل الصدع
الفرق فكانه قال لا افرق بين الحق والباطل وما مصدرية او موصولة والعائد محذوف اي بما تؤمره
ولا يشكل بان شرط عائد الموصول المجرور ان يجر بمثل ما جر به الموصول لفظا ومتعلقا نحو يشرب
مما تشربون منه لان الصدع بمعنى الامر كما مر ولا يشترط المماثلة اللفظية وما يقولونه الشرك
والاستهزاء والطعن في القرآن وهي منسوخة بآية القتال ولقد استهزئ برسل من قبلك الآية او في حق
بالذين يستهزءون منهم كانوا يستهزءون والمستهزؤن خمسة من اشراف قريش بينا الغوث في ايذائه صلى الله
عليه وسلم فاهلكهم الله كما سيجيء مفصلا والمفروغ وهي واردة على نهج الشفقة والتسلية والوعد بانه سيكفيهم
بانفسهم واعمالهم انا كفيناك استهزاءهم اي اعلم فعل ماض فاعله ضمير الله ومفعوله ضمير الرسول او قادر
ان ناخذ ونطاول في المصباح قادر في غينه اذا لحج ودام على فعله ويحل بضم الحاء وكسرها الحلول
بمعنى النزول لانه الذي يتعدى بالباء لانه محل بمعنى وجب لانه يتعدى بعلى في المصباح حل العذاب
يحل حلولا هذه وحدها بالضم والكسر والباقي بالكسر فقط انتهى يعني انها عادة الله في مثله ومثل
هذه السلبية اي السابقة قوله تعالى وان يكذبوك الآية فان فيه تهوينا لما لقيه منهم بانا له فيهم اسوة
وانه سيكون له صلى الله عليه وسلم مثل ما كان لهم من نصر واعلاء قدره والانتقام من اعدائه وهو غاية
الشفقة به كذلك ما الى الذين من قبلهم المشار اليه تكذيب الذين من قبلهم رسلهم وتسميتهم
كل رسول لحاء هم كذابا او شاعرا او مجنونا لان المقصود تشبيه فعل هؤلاء المتاخرين مع رسلهم
بفعل اولئك المتقدمين مع رسلهم في اسنادهم ما هم متوعوده عنه فالمناسبة تامة كذا قيل
ومحتهم بهم وفي نسخة محنته اي محنة النبي صلى الله عليه وسلم بهؤلاء المكذبين لهم وعلى الاولى محنة الانبياء
بامهم مثله من كفار مكة ضمير فمثله راجع المثال اليه وافرده لتاويله بما ذكر وروى بمثلهم ومن
متعلق بمحنة وضمير انه للنبي عليه السلام وهو معطوف على ذلك شهاب ملخصا

مهما آتيتكم من كتاب وحكمة ورسول لتؤمنن به فيحتمل ان المخاطب هو المصر على عدم الايمان
المشاق على الانبياء عليهم السلام وما نقله عن المفسرين تفسير لقوله واذ اخذ الله ميثاق النبيين
فقط لجواز الوقف عليه فتامل وباخذ العهد اي قال الشيخ بالنصب رواية عن المصنف وهو كذلك
في النسخ الصحيحة وجزم بانه معطوف على يؤمنن به بتقدير نون التاكيد وردّه السيد بانه
يكون حينئذ جزاء الشرط فيلزم كون الاخذ من امم بعد بعثة نبينا صلى الله عليه وسلم وليس المراد الا ان باخذ
الانبياء في زمنهم من امم انه اذا بعث وهم احياء ليؤمنن به فالوجه ان التقدير واحر ان باخذ
واعلم ان اذ متعلقة باذكروا او قيل متعلقة بافتروا ثم موخر شهاب ملخصا

وَاِبَانَ عُذْرَهُ بِقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ فَتَوَلَّى عَنْهُمْ اى اَعْرَضَ عَنْهُمْ فَمَا
اَنْتَ بِمَلُوْمٍ اى فِى اَدَاءِ مَا بَلَّغْتَ وَاِبْلَاغِ مَا حُمِّلْتَ وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ
وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَاِنَّكَ بِاَعْيُنِنَا اى اِصْبِرْ عَلٰى اَذَاهُمْ فَاِنَّكَ حَيْثُ
تَرَاكَ وَحِفْظُكَ سَاَلَوْهُ اللّٰهَ تَعَالٰى بِهٰذَا فِىْ اَىِّ كَثِيْرٍ مِنْ هٰذَا

الْمَعْنٰى الْفَصْلُ السَّابِعُ فِيْمَا اَخَذَ اللّٰهُ تَعَالٰى بِهِ فِىْ كِتَابِ الْعُزَيْرِ مِنْ

عَظِيْمِ قَدْرِهِ وَشَرِيْفِ مَنْزِلَتِهِ عَلَى الْاَنْبِيَاءِ وَحُظْوَةِ رُتْبَتِهِ
عَلَيْهِمْ قَوْلُهُ تَعَالٰى وَاِذْ اَخَذَ اللّٰهُ مِيْثَاقَ النَّبِيّٖنَ لَمَآ اٰتَيْتُكُمْ
مِّنْ كِتٰبٍ وَحِكْمَةٍ اِلٰى قَوْلِهِ مِّنَ الشّٰهِدِيْنَ قَالَ اَبُو الْحَسَنِ
الْقَابِسِىُّ اِسْتَخْصَّ اللّٰهُ تَعَالٰى مُحَمَّدًا صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
بِفَضْلٍ لَمْ يُؤْتَهُ غَيْرَهُ اَبَانَهُ بِهِ وَهُوَ مَا ذَكَرَ فِىْ هٰذِهِ الْاٰيَةِ
قَالَ الْمُفَسِّرُوْنَ اَخَذَ اللّٰهُ تَعَالٰى الْمِيْثَاقَ بِالْوَحْىِ فَلَمْ يُبْعَثْ نَبِيًّا
اِلَّا ذَكَرَ لَهُ مُحَمَّدًا صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَنَعَتَهُ وَاَخَذَ عَلَيْهِ مِيْثَاقَهُ
اِنْ اَدْرَكَهُ لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ وَقَبْلَ اَنْ يُبَيِّنَهُ لِقَوْمِهِ وَيَاْخُذَ مِيْثَاقَهُمْ
اَنْ يُبَلِّغُوْهُ لِمَنْ بَعْدَهُمْ وَقَوْلُهُ ثُمَّ جَآءَكُمْ لِلْخِطَابِ لِاَهْلِ الْكِتَابِ
الْمُعَاصِرِيْنَ لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ عَلِىُّ بْنُ اَبِىْ طَالِبٍ رَضِىَ اللّٰهُ
عَنْهُ لَمْ يَبْعَثِ اللّٰهُ تَعَالٰى نَبِيًّا مِّنْ آدَمَ عَلَيْهِ الصَّلٰوةُ وَالسَّلَامُ
فَمَنْ بَعْدَهُ اِلَّا اَخَذَ عَلَيْهِ الْعَهْدَ فِىْ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
لَئِنْ بُعِثَ وَهُوَ حَىٌّ لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ وَلَيَنْصُرَنَّهُ وَيَاْخُذُ الْعَهْدَ
بِذٰلِكَ عَلٰى قَوْمِهِ وَنَحْوٌ عَنِ السُّدِّىِّ وَقَتَادَةَ فَاَىُّ تَضَمُّنٍ

واذ اخذ الله ميثاق النبيين الى قوله من الشاهدين وفى بعض النسخ مذكورة ثم
قال ابن المنير فى تفسيره الكبير يحتمل ان يراد اخذ الله الميثاق على النبيين او الامم
الميثاق الذى شرع النبيون تعظيمه فاضاف اليهم او بتقدير مضاف اى ميثاق امم
النبيين واللام فى لما اتيتكم موطئة للقسم لان اخذ الميثاق فى معنى الاستحلاف وما يحتمل
الشرطية والموصولة وعلى الشرطية جواب القسم ساد مسد الامرين وهو قوله لتؤمنن به
وقرا حمزة لما بالكسر لاجل اتياى اياكم بعض الكتاب والحكمة ثم لمجىء رسول موافق لكم مصدق
لما معكم فى كل من هذين الامرين جوز بان يكون علة وسببا فى نصرتكم اياه لاجلكم او تيتم الحكمة و
ومقتضاها نصرة الحق كائنا متى ما جاء ما هو مظاهركم مصدق لما معكم فاذا كانت ما
شرطية او موصولة فمن بيانية وان كانت مصدرية فتبعيضية وجملة جاءكم معطوفة على الصلة
او الشرط او موصولة فمن بيانية وان كانت مصدرية فتبعيضية وجملة جاءكم معطوفة على الصلة
افهم فيها الظاهر مقام المظهر والتقدير اتيتكموه ثم اكتاب ثم جاءكم الخ وقرا ابن جبير لما
بالتشديد وهو يقوى المصدرية واعلم ان هذه الاية اجل اية فى حقه صلى الله عليه وسلم وقد افردها
تقى السبكى برسالة سماها التعظيم والمنة فى ان هذه الاية فى حق صلى الله عليه وسلم وقد افردها
على تقدير مجيئه فى زمانهم بكونه رسولا اليهم فتكون نبوته و رسالته عامة لجميع الخلق من ادم الى
يوم القيامة وتكون الانبياء امم كلهم فى امته عليه السلام ويتبين بذلك معنى قوله عليه السلام
كنت نبيا وادم بين الروح والجسد ولو كان المراد بذلك مجرد علم الله تعالى بما سيصير فى المستقبل
لم يكن له صلى الله عليه وسلم خصوصية لان الانبياء عليهم السلام كلهم يعلم الله تعالى ذلك فيهم
فالاشارة بقوله كنت نبيا اى الى روحه الشريفة او الى حقيقته الحقيقة النبى صلى الله عليه وسلم فراعطى
هذا الوصف قبل خلق ادم عليه الصلاة والسلام لحقيقته النبى عليه السلام موجودة فى هذا الوقت و
تاخر جسده الشريف فاخبر عنه بالرسالة ليعلم الملائكة وغيرهم كرامته صلى الله عليه وسلم
انتهى ملخصا القول ان كون احد من امة نبى من الانبياء انه مكلف باتباعه واتباع شريعته مع
مع ان سائر الانبياء هم غير مكلفين باحكام شرعه والا لم يكن نبى من الانبياء شرع وكتاب يستقل و
العقلية والنقلية ناطقة بخلافه وقد طلب موسى عليه السلام كما فى حديث صحيح ان يكون ف
فاجاب الله تعالى بقوله استقدمت واستاخر ولكن ساجمع بينك وبينه فى دار الجلال
فقول البكى انه على تقدير مجيئه فى زمانهم يكون رسولا اليهم لا معنى له وقوله فى حديث صحيح كنت
نبيا اى انه فى عالم الارواح معنى صحيح ومن قصره بالعلم فقد يقال ان الله علم واظهر له
لغيره من الملائكة والارواح نشر يقال له صلى الله عليه وسلم تعظيما وكونه اشارة الى حقيقته
ان اراد بها روحه رجع لما قبله وان اراد غيره فاولا يحتمل والحاصل انه تعالى نباه فى عالم الارواح
واطلع الارواح على ذلك واظهرها بعرفه نبوته صلى الله عليه وسلم والاقرار بها اياه به او اظهر ذلك
الفضل او فضله وميزه به عن غيره وهو مؤكد لما قبله ايضا وهو اظهار الفضل المختص به ما ذكر فى هذه
الاية قيل هذا مع بعض التفاسير لان بعض المفسرين قال انها عامة وان كل نبى اخذ عليه العهد بان
يصدق من بعده وان يؤمن بعضهم لبعض قال البغوى وعليه اكثر المفسرين او الفضل المخصوص به
اخذ العهد بان يؤمنوا به ويتبعوه ان ادركوه حتى يكون نوابه فى امته والاية محمولة عليه كما فى السكى
فلا اشكال وبعثتم بصيغة المصدر المنصوب او الماضى اذكر له صفته ان لم يبعث فى حال
من الاحوال الاحال ذكره له ان يبينه لقومه اى اذا اخذ الله العهد على كل نبى ان يؤمن به صلى الله عليه
وسلم وينصره اذا ادرك زمنه وفى هذا من تشريفه واعلاء قدره ما لا يخفى والايمان به لابد
من مطابقة القول للاعتقاد فاذا لفظ به علانية فقد بينه فلا يرد ما قيل من ان عمل الايمان
على مجرد البيان بعيد الخطاب لاهل الكتاب اى قال النجانى ان المصنف نقض فاقدمه من المفسرين
من اخذ الميثاق على الانبياء عليهم السلام اقول المراد ان الخطاب فى جاءكم وآتيتكم لمن ذكر فالمعنى
انه اخذ الميثاق على الانبياء عليهم الصلاة والسلام ان يبينوا لكم انها المعاصرون بواسطة اصحابهم
وجوب الايمان ونصره وليس المراد الخطاب فى عاكم فقط فانه بعيد جدا ثم ان الطيبى رحمه الله
تفرع بعضهم الوقف على البيين وان الله اخرهم بعد ذلك فقال قولوا للاقة عنى

قوله عنهم اى هذه الاية منسوخة بايات السيف او انى اواه ما بلغت اى وايهام انه سلام فى فرع لا يلتفت اليه لانه على حقه قوله ولا يزين النفس
بها بحر فيفيد عدم اللوم على جزع بالطريق الاولى واصبر لحكم ربك اى دم على الصبر فى تنفيذ ما حكم الله ولا تحفل باعداء فانك محفوظ
لا يصلون اليك وفى المعالم اللام بمعنى على او للتعليل او بمعنى الى فالحكم ما حكم الله به وقدر فى الازل والاعين جمع قلة للعين والمراد به
الحفظ والحراسة على الاستعارة او المجاز المرسل وجمع لمناسبة المضاف اليه او لكثرة اسباب الحفظ بعنى اوجمع القلة مستعار هنا للكثرة
بهذا اى يحتمل هذا الكلام بذكره فى اى بعد الهزيمة وتخفيف الياء جمع آية او اسم جنس جمعى لها فهذا للعين فى بيانية والتقدير
كائنة من مثل ما ابوك على هذا للجنس وهو الحفظ والوجد بالتاييد والاخر بالصبر للشكية والمعنى ففعل من هذا القبيل
بعض قصد قال ابو زيد هذا الى معنى هذا اى فى مماثلته ومجانسته دلالة ومضمونا ومفهوما وقال
الفارابى الى بمعنى الشى

ان بعد ما نلت جهدك فى الدعوة ما هلت بضم حاء
وتشديد ميم مكسورة ان كلفت من الاحكام
مشاة الذين لعجزهم عن اقتضاء الصعد على ظاهره وقيد
المثناة هنا ذكر وهو الذى لا باتة الباطل فى بين يديه
فى كتابه العزيز اى الذى على ساس الكتب بنسخها اياها
او الفارض خلفه او الغالب على نقائه فى صفحات الدهر الى يوم
الوعود وقد تقدمت لنا انتباهكم واللام موطئة للقسم
يعنى ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم من النبيين اى قرنا فقال
ولتنصرنه قال ءاقررتم واخذتم على
ذلكم اصرى اى بعضكم على بعض وانا معكم من الشاهدين
فاشهدوا اى بعضكم على بعض وانا معكم من الشاهدين
على اقراركم وتاهبوا منصوب على الغلة اى اظهروا انفصله
اظهره الله عما اتاه من فضله فى نسخة ضبط اتاه بالصاد
وفى نسخة لمن بعدهم اى ولمن بعد اتباعهم للثقفة وفى
العاصرين بحذف اللام للثقفة ولا يخفى ان هذا لا
يصح على القول بانه نعت لمحذوف والصحيح ان بعد مبنى
لا يصح ان يجعل الخطاب الا لهم وانما يصح عند
محذوف اى الذين كانوا فى زمانه ولا يخفى ان هذا
قال مشاق معاصريهم الذين اخذ منهم الميثاق بذلك
نظرا الى انهم هم الذين اخذه النبى فتقدير الاية واذ اخذ
على من بعدهم وهلكذا الى ان بعث فتقدير الاية واذ اخذ
الله الميثاق الذى اخذه النبى فى عهده ونسخة بنى فعل
بالنصب بفتح الذال على ما دخل اللام وفقه الظاهر
وارادة اى وكيا اخذ من العهد ونسخة بنى فعل
عن السدى وقتادة فقد اخذ الله ميثاق النبيين والمرسلين
الذين بعثوا فى بنى اسرائيل وغيرهم وامر السدى فهو بضم
الباء وتشديد المهملتين كان يجلس فى سدة باب
الجامع وهما اثنان كبير وصغير فالكبير هو
عبد الرحمن بن ابى كريمة السدى الكوفى ثم روى عن ابن عباس
واسند طائفة وهو محمد بن مروان السدى الصغير
والاربعة واما الصغير فهو محمد بن السائب بن بشر الكلبى
وهو صاحب الكلبية والظاهر ان المراد هنا
الاول والله اعلم

فضله من غير وحي واحد قال الله تعالى وإذ أخذنا من
النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح الآية وقال تعالى إنا أوحينا إليك
كما أوحينا إلى نوح الآية وكيلا روى عن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه أنه قال في كلام له يبكي به النبي صلى الله عليه وسلم
فقال بأبي أنت وأمي يا رسول الله لقد بلغ من فضيلتك
عند الله أن بعثك آخر الأنبياء وذكرك في أولهم فقال تعالى
وإذ أخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح الآية بأبي
أنت وأمي يا رسول الله لقد بلغ من فضيلتك عنده أن
أهل النار يودون أن يكونوا أطاعوك وهم بين أطباقها
يعذبون يقولون يا ليتنا أطعنا الله وأطعنا الرسولا
قال قتادة إن النبي صلى الله عليه وسلم قال كنت أول
الأنبياء في الخلق وآخرهم في البعث فلذلك وقع ذكره
مقدما هنا قبل نوح وغيره قال السمرقندي في هذه الآية
نبينا صلى الله عليه وسلم لتخصيصه بالذكر منهم وهو
آخرهم المعنى أخذ الله سبحانه عليهم الميثاق إذ آخرهم من
ظهر آدم عليه السلام كالذر وقال تعالى تلك الرسل فضلنا
بعضهم على بعض الآية قال أهل التفسير أراد بقوله ورفع
بعضهم درجات محمدا صلى الله عليه وسلم لأنه بعث إلى
الأحمر والأسود وأحلت له الغنائم وظهر على يديه المعجزات

وكذلك ومن نوح إلى إبراهيم وموسى وعيسى بن مريم وهو تخصيص بعد تعميم تنويها بالمبيان فضلهم وشرفهم فإنهم أولو العزم من
الرسل وقدم نبينا عليه السلام تعظيما وتكريما وإعلاما إلى تقدمه بنبوة سائر الأنبياء إلى تقدمه بنبوة سائر الأنبياء إلى تقدمه بنبوة سائر الأنبياء
إلى قوله وكيلا وفي نسخة صحيحة شهيدا وهو الصواب والحاصل أنه قدم في جهة الفضل والشأن وفي جهة التقدم في الزمان والواو وإن لم
يقتض الترتيب لكن العرف يوجب تقديم المتقدم في الذكر على المتأخر في اللفظ والبيان وعليه السلام حيث قال عند الصفاء ابدءوا بما بدأ
الله به على القارئ يعني قوله لكن الله يشهد بما أنزل إليك أنزله بعلمه والملائكة يشهدون وكفى بالله شهيدا وليست الألف في نخطاء
كما توهم لأن بعد شهيدا آيات أربع آخرها وكيلا
تشتمل على ذم الكفرة ووعيدهم ونعته صلى الله
عليه وسلم كما مر

قيل اختلفت عليهم المشاق في تبليغ الرسالة وتصديق
بعضهم بعضا وقيل بآيات تعلموا
بنبوة محمد عليه السلام وبأنه يحمل التبليغ عنه أو بأنه
لا نبي بعده فعلمها

تفضيلهم

ميثاقهم أي تبليغهم ميثاقا غليظا أو ذا غلظ أو مغلظا به أو مؤكدا
وأخذ الله ميثاق كل نبي على قومه وأخذ كل نبي على أمته
بالإيمان به ونصرته على الكافرين وأخذ محمد صلى الله عليه وسلم
ميثاق الأنبياء على أممهم وذكر الله ميثاقهم بعد ذكره ميثاقه
تنويها بشأنه وتعظيما لقدره وهو من عطف الخاص على العام
وتخصيص الخمسة بالذكر لأنهم أصحاب الشرائع والكتب
وهم أولو العزم من الرسل وقدم نوح لأنه أول نبي
عوقب قومه بالهلاك أو لأنه أول رسول
أو لعموم دعوته

وذكر نوح ودو
آدم عليه السلام
لأنه أول نبي
أو لأنه أول رسول
أو لعموم دعوته

وأخذ منك أي من محمد صلى الله عليه وسلم
بأبي أنت وأمي متعلق بمحذوف أو بمقدر
خبر مبتدأ محذوف أي أنت بأبي أنت وأمي
وقدم المفعول لقصد التخصيص
وقدم الأب على الأم لأنه أشفق وأعطف
وقد يقدم بالأب على الأم لأنه أكمل منها
أو أفضل وأبدأ بالأدنى في مكارم الأخلاق
وفي تفسير أول الأنبياء في الخلق وآخرهم في البعث
أي في تفسير قوله تعالى وإذ أخذنا من النبيين ميثاقهم
وقال قتادة إن النبي صلى الله عليه وسلم قال كنت أول
الأنبياء في الخلق وآخرهم في البعث فلذلك وقع ذكره
مقدما هنا قبل نوح وغيره قال السمرقندي في هذه الآية
نبينا صلى الله عليه وسلم لتخصيصه بالذكر منهم وهو
آخرهم المعنى أخذ الله سبحانه عليهم الميثاق إذ آخرهم من
ظهر آدم عليه السلام كالذر وقال تعالى تلك الرسل فضلنا
بعضهم على بعض الآية قال أهل التفسير أراد بقوله ورفع
بعضهم درجات محمدا صلى الله عليه وسلم لأنه بعث إلى
الأحمر والأسود وأحلت له الغنائم وظهر على يديه المعجزات

وهو الأصح

وأخذ منك أي من محمد صلى الله عليه وسلم
بأبي أنت وأمي متعلق بمحذوف أو بمقدر
خبر مبتدأ محذوف أي أنت بأبي أنت وأمي
وقدم المفعول لقصد التخصيص
وقدم الأب على الأم لأنه أشفق وأعطف
وقد يقدم بالأب على الأم لأنه أكمل منها
أو أفضل وأبدأ بالأدنى في مكارم الأخلاق
وفي تفسير أول الأنبياء في الخلق وآخرهم في البعث
أي في تفسير قوله تعالى وإذ أخذنا من النبيين ميثاقهم
وقال قتادة إن النبي صلى الله عليه وسلم قال كنت أول
الأنبياء في الخلق وآخرهم في البعث فلذلك وقع ذكره
مقدما هنا قبل نوح وغيره قال السمرقندي في هذه الآية
نبينا صلى الله عليه وسلم لتخصيصه بالذكر منهم وهو
آخرهم المعنى أخذ الله سبحانه عليهم الميثاق إذ آخرهم من
ظهر آدم عليه السلام كالذر وقال تعالى تلك الرسل فضلنا
بعضهم على بعض الآية قال أهل التفسير أراد بقوله ورفع
بعضهم درجات محمدا صلى الله عليه وسلم لأنه بعث إلى
الأحمر والأسود وأحلت له الغنائم وظهر على يديه المعجزات

وهو الأصح

وكذلك ومن نوح إلى إبراهيم وموسى وعيسى بن مريم وهو تخصيص بعد تعميم تنويها بالمبيان فضلهم وشرفهم فإنهم أولو العزم من
الرسل وقدم نبينا عليه السلام تعظيما وتكريما وإعلاما إلى تقدمه بنبوة سائر الأنبياء إلى تقدمه بنبوة سائر الأنبياء إلى تقدمه بنبوة سائر الأنبياء
إلى قوله وكيلا وفي نسخة صحيحة شهيدا وهو الصواب والحاصل أنه قدم في جهة الفضل والشأن وفي جهة التقدم في الزمان والواو وإن لم
يقتض الترتيب لكن العرف يوجب تقديم المتقدم في الذكر على المتأخر في اللفظ والبيان وعليه السلام حيث قال عند الصفاء ابدءوا بما بدأ
الله به على القارئ يعني قوله لكن الله يشهد بما أنزل إليك أنزله بعلمه والملائكة يشهدون وكفى بالله شهيدا وليست الألف في نخطاء
كما توهم لأن بعد شهيدا آيات أربع آخرها وكيلا
تشتمل على ذم الكفرة ووعيدهم ونعته صلى الله
عليه وسلم كما مر

قيل اختلفت عليهم المشاق في تبليغ الرسالة وتصديق
بعضهم بعضا وقيل بآيات تعلموا
بنبوة محمد عليه السلام وبأنه يحمل التبليغ عنه أو بأنه
لا نبي بعده فعلمها

تفضيلهم

ميثاقهم أي تبليغهم ميثاقا غليظا أو ذا غلظ أو مغلظا به أو مؤكدا
وأخذ الله ميثاق كل نبي على قومه وأخذ كل نبي على أمته
بالإيمان به ونصرته على الكافرين وأخذ محمد صلى الله عليه وسلم
ميثاق الأنبياء على أممهم وذكر الله ميثاقهم بعد ذكره ميثاقه
تنويها بشأنه وتعظيما لقدره وهو من عطف الخاص على العام
وتخصيص الخمسة بالذكر لأنهم أصحاب الشرائع والكتب
وهم أولو العزم من الرسل وقدم نوح لأنه أول نبي
عوقب قومه بالهلاك أو لأنه أول رسول
أو لعموم دعوته

وذكر نوح ودو
آدم عليه السلام
لأنه أول نبي
أو لأنه أول رسول
أو لعموم دعوته

وأخذ منك أي من محمد صلى الله عليه وسلم
بأبي أنت وأمي متعلق بمحذوف أو بمقدر
خبر مبتدأ محذوف أي أنت بأبي أنت وأمي
وقدم المفعول لقصد التخصيص
وقدم الأب على الأم لأنه أشفق وأعطف
وقد يقدم بالأب على الأم لأنه أكمل منها
أو أفضل وأبدأ بالأدنى في مكارم الأخلاق
وفي تفسير أول الأنبياء في الخلق وآخرهم في البعث
أي في تفسير قوله تعالى وإذ أخذنا من النبيين ميثاقهم
وقال قتادة إن النبي صلى الله عليه وسلم قال كنت أول
الأنبياء في الخلق وآخرهم في البعث فلذلك وقع ذكره
مقدما هنا قبل نوح وغيره قال السمرقندي في هذه الآية
نبينا صلى الله عليه وسلم لتخصيصه بالذكر منهم وهو
آخرهم المعنى أخذ الله سبحانه عليهم الميثاق إذ آخرهم من
ظهر آدم عليه السلام كالذر وقال تعالى تلك الرسل فضلنا
بعضهم على بعض الآية قال أهل التفسير أراد بقوله ورفع
بعضهم درجات محمدا صلى الله عليه وسلم لأنه بعث إلى
الأحمر والأسود وأحلت له الغنائم وظهر على يديه المعجزات

وهو الأصح

عن عمر رضي الله عنه قال السيوطي في تخريجه لم أجده في شيء من كتب الأثر لكن وهب اقتبس الأنوار
من مشكاة الحاج في موضع ذكره في ضمن حديث طويل وكفى بذلك سندا للمقلد فإنه ليس مما يتعلق بالأحكام
فداك أبي وأمي يا رسول الله هذا مما تقول العرب لمن تريد تكريمه وأظنها رحمته أو لو تزل بك أقر بقبيل
الفداء بذلت في فداك أبوي فضلا عن المال وعز وأنت مبتدأ والجار والمجرور خبر مقدم أي
بأبي مفدى بأبي وأمي أو أصله أفديك بأبي وأمي فلما حذف الفعل انفصل الضمير بصيغة المرفوع
تأخر والباء للمقابلة الدال عليها الفداء ومنع الثاني للواو صلة فضلك جوز أن تكون مزيدة
الإثبات فضيلتك فاعل أو شبيهة أريد بعض فضيلتك هذه الزائد وقوله أن بعثك الآخ
مفعول عدم الوجهين أن أصل النار يودون إلخ قيل المراد بأهل النار بعضهم وهو أمة عيسى عليه السلام
أو أهلها عامة على أنهم تمنوا أن يكونوا مع أمته لرؤيتهم حسن حالهم فتمنوا أنهم أدركوا زمانه
صلى الله عليه وسلم وأطاعوه وحينئذ يستفاد فضل نبينا عليه السلام على جميع من الأنبياء وبنيا على الفضل
كنت أول الأنبياء في الخلق الخ رواه البغوي والثعلبي مسندا عن قتادة عن الحسن عن أبي هريرة رضي
عنه عليه السلام بلفظ كنت أول النبيين قال الغزالي إن كنت بحسب التقدير ولم يزد العلم الأزلي
فإنه لا ترتيب فيه بل علم الكل دفعة قيل أنه تعالى لما صور طينة آدم عليه السلام أخرج منها
ذرة نبينا صلى الله عليه وسلم ونبأها وأخذ الميثاق عليها ثم أعادها لظهره وهذا معنى
حديث كنت نبيا وآدم بين الماء والطين أي خلقي فذلك وقع ذكره مقدما هنا قبل نوح وغيره
كلام قتادة تعليلا لكونه أول في الخلق وهنا إشارة للآية وقيل بدل على تقدما أو وصف
بين لكيفية التقديم وفي نسخة على نوح وغيره أي زمانا وبعثا وخلقا فلا يرد شيء
تقدمه والحال أنه آخرهم والتقدم في الذكر في الكلام المحكم لا يدل على تقدم وهي أما التقدم
زمانه أو لتقدم ذاته بحسب الشرف وقد انعدم الأول فتعين الثاني كذا في الشروح
المعنى أخذ الله هذا سواء كان في كلام السيد قدري أو في كلام المص بأبي ما قالوه لأن
المراد أن تقدمه في الذكر لتقدمه في أخذ الميثاق في عالم الذر والذر واضحة ذرة وهي كما قاله
النملة الصغيرة البيضاء أو الحمراء أو جزء من مائة وأربعة وعشرين جزءا من شعيرة وقيل
جزء من ألف وسبعة وعشرين جزءا منها وقيل أصغر شيء لا يعلمه إلا الله وقد ذكر أخذ بعلى
تضمنه معنى التقدير وفي قوله كالذر إشارة إلى أن الذرية فعيلة من الذر وذا لها مثلثة
يكون واحدا وجمعا وقيل إنها مع ذا من الله الخلق فتركت همزته للتخفيف تلك الرسل إلخ
إشارة إلى الجماعة سبقوا في الذكر أو لجميع الرسل عليهم الصلاة والسلام وما ورد من عدم
الفرق والتفضيل بالنسبة لأصل النبوة أو مبادئ الكمالات وقال التفتازاني إجماع المسلمون
على أن أفضل محمد صلى الله عليه وسلم ثم آدم وقيل نوح وقيل إبراهيم وقيل موسى وقيل
عيسى عليهم الصلاة والسلام انتهى والراجح أنه إبراهيم لما ورد في الحديث أنه خير البرية
قال السيوطي اتفق أهل العلم أن الأفضل بعد نبينا إبراهيم ثم موسى وعيسى ونوح ثم
لم يذكروا مراتب بقيتهم انتهى وفيه نظر وادعى عز بن عبد السلام أنه عليه السلام
أفضل من كل واحد منهم لا من جميعهم فتأمل الإجماعة بعد جماعة من علماء عصره على تكفيره
عصمه الله عز وجل منهم انتهى أقول لا شك في أنه عليه السلام أفضل من كل واحد منهم
الجميع أيضا وأحلت له الغنائم جمع غنيمة وهي ما أوجف من الكفار قهرا وقسر وكانت الأمم
تحرق في حال الغنائم ما لم تأكله لا تغنمها وهو الذي عدد خصائص نبينا عليه الصلاة
السلام وأمته وبهذا يجاب عما ورد في بعض الأحاديث الدال على أنه كانت لهم غنائم

شهاب ملخصا

ودرأته وقع بخط بعض الاكابر هنا ودرأه به على انه فعل ماض وجار ومجرور ادرفع والظاهر انه تصحيف والصواب انه بكسر الدال المهملة وسكون الراء وهمزة وتاء اى ودفع ذا بين ما يظهرها دفعه تقوية بفضيلة او كرامة والظاهر من العطف بالواو ان يغير ما يقتضي تغايرهما فقيل المراد بالفضيلة ما في ذاته العلية وبالكرامة ما اكرمه الله به منا يشمل المخرات وغيرها والاول اما فضل به على غيره والثاني انعم به عليها

وليس احدٌ من الأنبياء أُعطِيَ فضيلةً أو كرامةً إلا وقد أعطى محمدٌ صلى الله عليه وسلم مثلها قال بعضهم ومن فضله أن الله تعالى خاطب الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين بأسمائهم وخاطبه بالنبوة والرسالة في كتابه فقال يا أيها النبي يا أيها الرسول وحكى السمرقندي عن الكلبي في قوله تعالى وإن من شيعته لإبراهيم أن الهاء عائدٌ على محمد صلى الله عليه وسلم اى ان من شيعة محمد لإبراهيم اى على دينه ومنهاجه واجازه الفراء وحكاه عنه مكي وقيل المراد نوح عليه الصلوة والسلام

الفصل الثامن في إعلام الله تعالى خلقه بصلوتهم عليه وفي إنابته له ودفعه العذاب بسببه

قال الله تعالى وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم اى ما كنت بمكة فلما خرج النبي صلى الله عليه وسلم من مكة وبقي فيها من بقي من المؤمنين نزل وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون وهذا مثل قوله تعالى لو تزيلوا الآية وقوله ولولا رجال مؤمنون الآية فلما هاجر المؤمنون نزل وما لهم ألا يعذبهم الله وهذا من أبين ما يظهر مكانته صلى الله عليه وسلم ودرأته العذاب عن أهل مكة بسبب كونه ثم كون أصحابه بعده بين أظهرهم فلما خلت مكة منهم عذبهم بتسليط المؤمنين عليهم وغلبتهم إياهم

ثم انها الرسول وقدم انه باعتبار الغالب تعليما للامة ولذا نهاهم ان ينادوه باسمه ثم فقال لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا وهو المخصوص من محياته صلى الله عليه وسلم وقيل المراد نوح عليه الصلاة والسلام والمراد بكونه من شيعته انه من نسله وعلى منهاجه في الدين والتوحيد وثنا به له لان نوحا عليه السلام ابو الناس وابراهيم عليه السلام ابو الانبياء عليهم السلام والرب والى هذا اكثر المفسرين لظهوره لتقدم ذكر نوح عليه السلام وقوله قيل لمجرد النقل لا التمريض وانه عادته في هذا الكتاب شهاب ملخصا

ورفعه العذاب؛ ودرء رفعه بالراء والدال وهو المناسب لقوله ودرئه العذاب والرفع قد يجيء بمعنى الدفع كما في رفع القلم عن الصبي وكذا الدفع يجيء بمعنى الرفع والمصنف اختار اللف على عكس النشر وهو اصل كيفي في كلامهم وما كان الله ليعذبهم؛ قيل هذا يدل على عدم تعذيبهم وقوله وما لهم الا يعذبهم الله يدل على التعذيب فقيل الثانية ناسخة بناء على جواز النسخ في الخبر وخلف الوعد او كل منهما مقيد بوقت والده اشار بقوله اذ كنت بمكة او انتفى تعذيبهم مدة كونك بمكة معهم او المنفي مطلق التعذيب والمنفي جزاء الاستصال كما قاله الزمخشري فلما خرج النبي صلى الله عليه وسلم؛ هذا التاويل منقول عن ابن عباس رضي الله عنه وغيره من السلف كما في نفسير ابن الجوزي قالوا كان النبي صلى الله عليه وسلم بمكة فانزل الله تعالى وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم فلما خرج الى المدينة وبقي المستضعفون فيها اخبر الله تعالى انه لا يعذبهم وانت فيهم فلما اخرجوا انزل الله وما لهم الا يعذبهم الله؛ فاندفع التدافع بين الآية الاولى والثانية على قول من جعل مفادها انتفاء التعذيب لوصول الاستغفار وبين الثالثة اذ المراد انهم يعذبون بعد خروج النبي صلى الله عليه وسلم وبقي المسلمين ومعنى قوله وهم يستغفرون؛ وفيهم مؤمن اوفى اصلابهم ثم سيؤمن وبستغفر فالاية واشار بعكس الترتيب الى ان مرجع قوله تعالى لو تزيلوا تاكيد المقابل وقوله لعذبنا هو للاقل والحاصل ان المعنى ان بين الكفار جماعة مسلمين لو يتوهم لولا كراهة ان يوطئوهم عن علم فيصيبكم ما تكرهون من الغرم والدية لعذبنا الكفار بتسليطكم عليهم ونحو الضحاك لولا جماعة في الاصلاب ولا رحام تكره ان تطؤا اباءهم وامهاتهم فتلحقكم المعرة بانهم لو تزيلوا جاءت امة منهم كافرة ولو امر علم الله انه سيؤمن منهم وبالجملة فالمراد ان وجود المؤمنين مانع وان اختلف جهة المنع ودرئه العذاب بداد مهلة مفتوحة وراء ساكنة فهمز مفصوح وضميره للنبي عليه السلام كما في اكثر النسخ الصحيحة وفي بعضها درأته بتاء مصدرية بزنة النصر وهي تعم ما قبلها ايضا وفي بعضها درأبه فعل ماض بعد فاء وجزم ومتعلق به وفي حواشي اللمعات درأته بكسر الدال المهملة وسكون الراء وتاء اى دفعه قال ودرأته معطوف على قوله ادفع من ابين بظهر مكانته انتهى وعلى الاول وهو الاصح هو منصوب معطوف على مكانته بسبب كونه اى وهو صلى الله عليه وسلم ثم كون اصحابه الخ ثم اشادة الى تكثيرهم مدة متطاولة والبعد باعتبار آخر المدة او هي للتراخي الرتبي وجعلها للتعقيب غير ظاهر بين اظهرهم يقال هو نازل بين ظهرانيهم بفتح النون وبين ظهرهم واظهرهم كلها بمعنى بينهم ثم كثر حتى استعمل في مطلق الاقامة هذا ما عليه اهل اللغة كما في المصباح والنهاية فتقرير بالغربة وبعد الغيبة والظهور غير مناسب على سبيل الاستظهار بهم والاستناد اليهم وكان المعنى ان ظهرا منهم قدامهم وظهرا وراءهم فكانه تكنفوه من جانبيه هذا اصله ثم وصفا عنه مكى فكان الله اخبر انه بين ظهرانيهم يحوطهم فامن به وفي دينه وعود الضمير على غير متقدم شايع قال القاضي توارت بالحجاب وانما جعل منها التقدم عليه ونبوة بدل عليه قول عليه السلام حين سئل اين وجبت لك النبوة قال وادم بين الروح والجسد وقيل ان التغاير هو التغاير المتاخر في الرتبة لكن جاء عكسه في لك وسببه ان من على منهاجه ودينه فقد كان على منهاجك ودينك سواء تقدم او تقدمت

هو الذي يكون من شيعة المتقدم

وحكم فيهم سيوفهم واورثهم ارضهم وديارهم
واموالهم وفي الآية ايضا تأويل آخر حدثنا القاضي الشهيد
ابو علي رحمه الله بقراءته عليه قال ثنا ابو الفضل بن خيرون
وابو الحسين الصيرفي قالا ثنا ابو يعلى بن زوج الحرة قال
ثنا ابو علي السنجي قال ثنا محمد بن محبوب المروزي قال
ثنا ابو عيسى الحافظ قال ثنا سفيان بن وكيع قال ثنا ابن نمير
عن اسمعيل بن ابي خالد عن مهاجر عن عباد بن يوسف
عن ابي بردة بن ابي موسى عن ابيه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم انزل الله علي امانين لامتي وما كان
الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم
يستغفرون فاذا مضيت تركت فيكم الاستغفار ونحو
منه قوله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين قال صلى الله عليه وسلم
انا امان لاصحابي قبل من البدع وقيل من اختلافهم في
والفتن قال بعضهم التوسل صلى الله عليه وسلم هو الامان
الاعظم ما عاش وما دامت سنته باقية فهو باق فاذا
امیت سنته فاشرط البلاء والفتن وقال الله تعالى انا لله
وما له ثم ان الله يصلون على النبي الآية بان الله تعالى فضل نبيه
صلى الله عليه وسلم بصلوة عليه ثم بصلوة ملائكته ولم يرض عباده
بالصلوة والتسليم عليه وقد حكى الامام ابو بكر بن فورك

ل الاختلاف والفتن المراد بالاختلاف ما يشمل الخلاف وهو مخالفة العلماء والفقهاء
ام مرغوب فيه ليل معمول به والفتن جمع فتنة واصل معناه الاختبار فاطلقت على المصائب
يختبر به والمراد بها الحروب والارتداد وكل ما جرى بعده صلى الله عليه وسلم بين الصحابة ففوض عام
ا مستبعد للترجمة ودخوله في دلالته ظاهر هو الامان الاعظم ما عاش فذاته الشريفة تفي الامان
جوده ع امان من كل مكروه وما دامت سنته باقية اي طريقته التي شرعها ومنها الاستغفار فهو
الضمير للامان او للرسول صلى الله عليه وسلم لان بقاء شرعه كبقائه وهذا مبني على ان امان
ين والكافرين كما هو فلذا كان اعظم وفي الجملتين ظرفية مصدرية والثاني معطوف على
ال وجعل بعضهم الثانية للشرطية وجملة الشرط معطوفة على ما قبله اي وان دامت السنة فالرسول
مانه باق فاذا اميتت سنته اي تركت على الاستعارة ايلم بعمل بها بان غلب فيهم ذلك
الترك بالكلية فانه من اشراط الساعة فانتظر والبلاء بفتح الباء والمد المصائب كالطاعون
الفتن محاربة الناس بعضهم بعضا وفي بعض النسخ فانتظر معزفا او معبادة مصدر مجرود
طوف على صلاة اوفعل معطوف على اباح كما صححه البرهان بن فورك بفاء مضمومة وواو
اكنة وراء مهملة وكاف عربية اختلف فيه فقيل انه عربي وفور بمعنى فار فالكاف اما زائدة
قالوا في هندي هندكي او للتصغير فان العرب اذا صغروا الحقوا آخر الاسم كافا وردبان
ور بمعنى فار لم يسمع في العرب والثابت في اللغة فور جمع فأر بمعنى الطيبي والذي في اللغة نور
فارسية انه بمعنى لون التراب قالوا فور خاك ورنك في شرح النخبة انه ممنوع في الصرف لان
كاف اداة تصغير في الفارسية اقول اللفظ العربي اذا عرب وعجم بالحاق اداة من ادواتهم
م يستعمل الاعلما فالظاهر انه يصير اعجميا ممنوعا من الصرف كبابك فانه في الاصل بابا بمعنى اب
صغر بالكاف على قاعدتهم المذكورة وقد استعمل في شواهد تمام ولا عبرة بالتوهم ونحوه في الجواهر
فاضل الحصيد على المطول بالبال والدعبد الصمد الشاعر المشهور ممنوع من الصرف وقيل سمي
دته هو محمد بن الحسن الاصبهاني الامام الجليل اصولا وفروعا مات ميمون وفن بنيسابور
ار قبره ويتجاب عنده الدعاء وهو شافعي المذهب وقوله وقد حكى الخ قوله الآتي
ي يوم القيمة لم يثبت في الاصل الذي عليه خط المص وثبت في الاصل المروي عن ابي العباس
العز في قاله برهان
وهو يدل على التفخيم بادخال الكاف
بود العالمية م

سماه فتحا لانه وسيلة لما يوقع من الفتوح فانه رجع عنه فيه بطريق الاشارة وسبب نزولها
في المتهو وانه عليه السلام لما كان بالحديبية حيل بينه وبين دخول مكة وعود ذلك على
الصحابة رضي تولت وعلى اله عليه السلام بفتحها ودخولها وعبر عنه بالماضي لتحققها انا فتحنا لك
فتحا مبينا يريد منه النصر على العدو وقيل المراد ما فتحه الله عليه من العلوم الالهية والهداية
الدينية ولذا عقبه بقوله ليغفر لك الله الخ ولا يخفى انه مخالف لما اشتهر من سبب النزول
وما عليه الاكثر من انه صلح الحديبية وعن ابن عباس انه فتح مكة وقيل خيبر
شهاب الدين الخفاجي

الحديث وتشديد ابن عباد بفتح الباء الموحدة وهو ظاهر الاباحة وهو الذي يحتمل انه لعصمة الامة
وهو الملائم لعصمة الامة بعضهم بعضا من الاجماع وفي لفظ انا امان لامتي لعصمة الامة
بالبقاء بعدي والامانة تقتضي الامن من الهلاك وهو حديث صحيح رواه مسلم والجمع بينهما
ان الامة لا تجتمع على ضلالة وقد مر ذكره تعالى والظاهر ان المراد بالامة الصحابة
على ما قاله القائلون بعصمة اجماعهم لكن يشكل عليه ما ذكره تعالى من وقوع البدع فيهم
بشهادة حديث اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم وقد يجاب بان المراد بالبدع
ما ليس له اصل في الشرع وقيل المراد بالفتن ما يشمل الخلاف وهو مخالفة العلماء والفقهاء
فهو ايضا لا يخلو عن شيء وقيل المراد بالاختلاف ما ليس بمعلوم والفتن جمع فتنة
واصل معناه الاختبار فاطلقت على المصائب
يختبر به والمراد بها الحروب والارتداد وكل ما جرى بعده صلى الله عليه وسلم بين الصحابة ففوض عام
استبعد للترجمة ودخوله في دلالته ظاهر هو الامان الاعظم ما عاش فذاته الشريفة تفي الامان
جوده ع امان من كل مكروه وما دامت سنته باقية اي طريقته التي شرعها ومنها الاستغفار فهو
الضمير للامان او للرسول صلى الله عليه وسلم لان بقاء شرعه كبقائه وهذا مبني على ان امان
ين والكافرين كما هو فلذا كان اعظم وفي الجملتين ظرفية مصدرية والثاني معطوف على
ال وجعل بعضهم الثانية للشرطية وجملة الشرط معطوفة على ما قبله اي وان دامت السنة فالرسول
مانه باق فاذا اميتت سنته اي تركت على الاستعارة ايلم بعمل بها بان غلب فيهم ذلك
الترك بالكلية فانه من اشراط الساعة فانتظر والبلاء بفتح الباء والمد المصائب كالطاعون
الفتن محاربة الناس بعضهم بعضا وفي بعض النسخ فانتظر معزفا او معبادة مصدر مجرود
طوف على صلاة اوفعل معطوف على اباح كما صححه البرهان بن فورك بفاء مضمومة وواو
اكنة وراء مهملة وكاف عربية اختلف فيه فقيل انه عربي وفور بمعنى فار فالكاف اما زائدة
قالوا في هندي هندكي او للتصغير فان العرب اذا صغروا الحقوا آخر الاسم كافا وردبان
ور بمعنى فار لم يسمع في العرب والثابت في اللغة فور جمع فأر بمعنى الطيبي والذي في اللغة نور
فارسية انه بمعنى لون التراب قالوا فور خاك ورنك في شرح النخبة انه ممنوع من الصرف لان
كاف اداة تصغير في الفارسية اقول اللفظ العربي اذا عرب وعجم بالحاق اداة من ادواتهم
م يستعمل الاعلما فالظاهر انه يصير اعجميا ممنوعا من الصرف كبابك فانه في الاصل بابا بمعنى اب
صغر بالكاف على قاعدتهم المذكورة وقد استعمل في شواهد تمام ولا عبرة بالتوهم ونحوه في الجواهر
فاضل الحصيد على المطول بالبال والدعبد الصمد الشاعر المشهور ممنوع من الصرف وقيل سمي
دته هو محمد بن الحسن الاصبهاني الامام الجليل اصولا وفروعا مات ميمون وفن بنيسابور
ار قبره ويتجاب عنده الدعاء وهو شافعي المذهب وقوله وقد حكى الخ قوله الآتي
ي يوم القيمة لم يثبت في الاصل الذي عليه خط المص وثبت في الاصل المروي عن ابي العباس
العز في قاله برهان
وهو يدل على التفخيم بادخال الكاف
بود العالمية م

أن بعض العلماء قال قوله عليه السلام وجعلت قرة عيني في الصلوة علي هذا اي في صلوة الله علي وملائكته وأنبيائه بذلك الحاصل من القيمة والصلوة من الملائكة وبنائه عليه السلام دعاء ومن الله تعالى رحمة وقيل يصلون بمعنى يباركون وقد فرق النبي صلى الله عليه وسلم بين لفظ الصلوة والتركية وسيذكر حكم الصلوة عليه وذكر بعض المتكلمين في تفسير حروف بعض ان الكاف من كافاي كفاية الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى اليس الله بكاف عبده والهاء هدايته له قال تعالى وبهديك صراطا مستقيما والياء تأييده قال تعالى وايدك بنصره والعين عصمته له قال تعالى والله يعصمك من الناس والصاد صلوته عليه قال تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي وقال الله تعالى وان تظاهرا عليه فان هو مولاه الآية وناصر صالح المؤمنين قيل الانبياء وقيل الملائكة صلوات الله وتسلامه عليهم اجمعين وقيل ابوبكر وعمر رضي الله عنهما وقيل علي رضي الله عنه وقيل المؤمنون على ظاهرهم

الفصل التاسع

فيما تضمنته سورة الفتح من ذكر اماته صلى الله عليه وسلم قال تعالى انا فتحنا لك فتحا مبينا الى قوله تعالى يد الله فوق ايديهم تضمنت هذه الآيات من فضله والثناء عليه وكريم منزلته عند الله تعالى ونعته الذي يقصر الوصف عن الانتهاء اليه فابتدأ جل جلاله

والصاد صلوة عليه او اعلاء الى اسمه الصادق في وعده والصبور في وعيده ثم اعلم ان اوائل السور على المقطع المتشابه الذي لا يعلم حقيقته والمراد الا الله سبحانه وقيل اشارة للاعجاز بالقرآن وقيل اشارة له باسماء الله تعالى وقيل لاسماء رسوله وقيل بيان لمدة امة المحمدية وجملة ذلك ثلثمائة سنة واثنان واربعة الاف وان اسقط المكرر فتسعمائة وثلاثة وهو الاقرب لان النبي صلى الله عليه وسلم بعث في الالف الرابعة على ما في القاري

وفي نسخة من الملائكة استغفار ومناداة وهو الذي اشتهر عن ابن عباس رضي الله عنهما استغفار

واعلم ان قوله وقد روي الى هنا لم يثبت في الاصل المروي عنه بخطه المخالف الفاضي وثبت في بعض النسخ المعتمدة وكذا قوله اي في الفرع معه اعلم ان الفرع اقرب الى الاصل من الاصل الذي نقل منه فتدبر

قوله وقد فرق النبي صلى الله عليه وسلم بين لفظ الصلوة والتركية وسيذكر

قوله حكم الصلوة عليه وذكر بعض المتكلمين في تفسير حروف بعض

قوله ان الكاف من كافاي كفاية الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم

قوله قال الله تعالى اليس الله بكاف عبده والهاء هدايته له قال تعالى وبهديك صراطا مستقيما والياء تأييده قال تعالى وايدك بنصره والعين عصمته له قال تعالى والله يعصمك من الناس والصاد صلوته عليه قال تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي وقال الله تعالى وان تظاهرا عليه فان هو مولاه الآية وناصر صالح المؤمنين قيل الانبياء وقيل الملائكة صلوات الله وتسلامه عليهم اجمعين وقيل ابوبكر وعمر رضي الله عنهما وقيل علي رضي الله عنه وقيل المؤمنون على ظاهرهم

الفصل التاسع

فيما تضمنته سورة الفتح من ذكر اماته صلى الله عليه وسلم قال تعالى انا فتحنا لك فتحا مبينا الى قوله تعالى يد الله فوق ايديهم تضمنت

وقد قرئ بتخفيف الواو وبجوز تشديدها وقال القرافي ان المخفف يختص بالمعاني والمشدد بالاعيان

قوله ارحمتي وفصل حين علم بتشديد اللام اصحابه رضي الله عنهم لفظ الصلوة والبركة في حديث فمن اوتينا ان نصلي عليك فكيف نصلي فقالوا قولوا اللهم صل على محمد وبارك على محمد الى آخره

قوله حيث عطف احدهما على الآخر والظاهر ان مراده اعتراض على هذا القول وسيأتي تحقيقه

قوله ان الكاف كاف والمعنى انه كاف مما سواه كفوله تعالى ألا انهم الذين حسبك الله البس الله بكاف عبده

قوله كفت محمد صلى الله عليه وسلم بدليل انه قرن عباده فيه دخل النبي بالطريق الاولى

قوله والهاء هدايته لهم يقال من هداه الله اذا دله على الطريق الموصل الى المقصود والهاء هدايته له اي الله يعصمك من الناس اي يحفظك من كيدهم ومكرهم فلا يصلون الى قتلك واسرك فلا ينافي ما وقع في غزوة ذات الرقاع من نومه صلى الله عليه وسلم تحت شجرة واخذ السيف بيده وقوله ضمان العصمة لك وقد تنتج جبينه وكسرت رباعيته ويلغ في اذاه او نقول اه هذا كلام من لم يطلع على ما جرى عليه لان المائدة من آخر ما نزل وقد كان له عليه السلام حرس من يحرسونه فلما نزلت قال انهم انصرفوا فان الله يحرسني فان الله هو مولاه اي وليه الآية اي وصالح المؤمنين والملائكة بعد ذلك ظهير وجبريل مبتدأ وظهير خبره وما بينهما عطف عليه او هو وصالح عطف على الله والملائكة مبتدأ خبره ظهير وافرد الخبر بجعل من ذكر كالواحد لاتفاقهم على ذلك

قوله وسبب نزول هذه الآية انه عليه السلام دخل على حفصة رضي الله عنها فجاءت لحاجة لها فارسل عليه السلام جارية فاتته فواقعها فلما رجعت حفصة رضي الله عنها وجدت الباب مغلقا فجلست تبكي فلما خرج عليه السلام اخبرته انه اتى امالي في عرضه عندك فقال عليه السلام ليرضيها انها حرام علي بعد اليوم وحلف ان لا يقربها واخبرها ان الخليفة بعده ابوها وابو عائشة وقال لا تخبري احدا بهذه القصة فلما خرج عليه السلام من عندها اخبرت عائشة بالقصة وقالت اراحنا الله من مارية وكان بينهما مصادقة فغضبت حفصة وقالت لعائشة قد صغت قلوبكما ارفقي وجدي منكما ما يوجب التوبة وهو مثل قلوبكما غ الزيغ من مخالصة الرسول بحب ما يحب وكراهة ما يكره وان تظاهرا عليه بما يسوءه فان الله هو ناصره قيل الانبياء عليهم السلام هذا رواه قتادة قيل الصلاح ابو بكر وعمر قيل ابو بكر وحده قيل الصلاح ايما يوصف به احاد الامة دون الانبياء اقول قال بعض المفسرين الصفة قد تذكر لمدح الموصوف وقد يقصد مدح الصفة نفسها بعد العظم بها كما هنا فكانه قيل الصلاح في صفة في نفسها لانها مما يوصف بها الانبياء عليهم السلام وهذا كما قال حسان رضي الله عنه

وان مدحت محمدا بمقالتي ... فكأنما مدحت مقالتي بمحمد

وخالفهم البكي فتاواه فقال الصالح من ابلغ الصفات وما سواه من النبوة والرسالة وغيرها ناش عنه وبه ينال السعادة في الدارين وصالح كل احد بحسب حاله فاعظم الصلاح صلاح محمد صلى الله عليه وسلم وقيل الملائكة رواه القرطبي عن ابي زيد وقال السيد هذا بعيد والعطف للتفسير او للتغاير بالمفهوم خلاف الظاهر والا ان يقال المراد خواص الملائكة كاسرافيل وحملة العرش والمراد بالملائكة بعده بقيتهم او جميعهم وذكرهم للتعميم بعد التخصيص وتعيينه عنهم بصالح المؤمنين قرينة على ذلك وكذا الحامل على ذلك ان توسطهم بين جبريل والملائكة اذ مقتضى الظاهر ان يقول جبريل والملائكة و صالح المؤمنين وقيل ابو بكر وعمر رضي الله عنهما رواه القرطبي والثعلبي عن عكرمة وابن جبير مرفوعا وزاد بعضهم عثمان رض ووجه على الاول انها ابنة زوجته اللتين اسي لهما فارق من قال انه دعوى بلا بينة لم يصب يعني انهما ان تظاهرا فابواهما وانفق الناس عليهما الا معهما وقيل هم الصحابة وقيل الخلفاء وصالح المؤمنين يحتمل ان يكون مفردا في معنى الجمع للموحد الاضافة او اسم جمع كحاضر وسامر او جمع مذكر سالم تقديره صالحو المؤمنين حذفت واوه لاجتماع الساكنين وقيل على لوم الله وجهه وفي نسخة رضي الله عنه اجمعين وهذا النص رواه القرطبي والثعلبي عنه صلى الله عليه وسلم وقيل لا منافاة بين الاحاديث لانه لم يرد الحصر

قوله سورة الفتح مدنية بالاتفاق وضعف الاتقاني كونها نزلت بالحديبية لان المراد بالمدني ما نزل بعد الهجرة على احد الاقوال وقيل لا خلاف بين التفاسير في ذلك بقي بقية مكة القصر على المقصود والمراد فتح مكة وما كانا وسيلة له كقصة الحديبية وفسر بالحديبية

ما قضاه والقضاء الحكم الازلي او الكتابة في اللوح او القدر والاظهار للعيان بظهوره متعلق بالبين وغلبته معطوف عليه وقيل بظهوره بدل من ما قضاه وعلى عدده تنازع الظهور والغلبة او اعامله بظهوره كل الظهور وبينه اكمل تبيين وانه مفعوله اي اعلامه صلى الله عليه وسلم بانه مغفور له الى اخره يقوله لتغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر وكل منهما ان قرئ المنة والمغفرة حاصل من عنده او نوسعت السبب وهداه له واقدره عليه منة ما المغفرة او بالفتح بعد منع عن السبب فيه وتيسره عليه فضلا بعد فضل ان تفضلا وانعاما بعد تفضل وانعام ان اكانت المنة بمعنى الانعام فهو تأكيد لما قبله وقيل المنة بمعنى الاعتداد عليك بنعمة ثم قال عطف على قوله قال او لا بخصوص من تكبر عليك لك والجار الاول متعلق بتكبر والثاني بخضوع وتسفل عليك في بعض النسخ والمراد بخضوع التنزل والانقياد ضد التكبر والتعظم

باعلامه ما قضاه له من القضاء البين بظهوره وغلبته على عدوه وعلو كلمته وشريعته وانه مغفور له غير موجد بما كان وما يكون قال بعضهم اراد بما تقدم عمره المغفرة ودوامها سببا للمغفرة اي انك مغفور لك وقال ملكي جعل المنة سببا للمغفرة وكل من عنده الا البعيرة منة بعد منة وفضلا بعد فضل ثم قال ويتم نعمته عليك قيل بخضوع من تكبر لك وقيل بفتح مكة والطائف وقيل برفع ذكرك في الدنيا ونصرك ويغفر لك فاعله تمام بمنة عليه حمل بخضوع منكري عدوه له وفتح اتم البال وعليه واجبه اله ورفع ذكره وهدايته الصراط المستقيم المبلغ الجنة والسعادة ونصره النصر العزيز منه على امته المؤمنين بالسكينة والطمأنينة التي جعلها في قلوبهم وبشارتهم بالهم بعد وفورهم العظيم والعفو عنهم والستر لذنوبهم وهلاك عدوه في الدنيا والاخرة ولعنهم وبعدهم من رحمته وسوء منقلبهم ثم قال انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا الآية فوق بحاسنه وخصائصه عليه الصلاة والسلام من شهادته على امته لنفسه بتبليغه الرسالة اليهم وقيل شاهدا لهم بالتوحيد ومبشرا امته بالثواب وقيل بالمغفرة ومنذرا عدوه بالعذاب وقيل محذرا من الضلال الا ليؤمن بالله تعالى بدل من سبقت له من الله الحسنى

وتعزروه

اراد غفران ما وقع وما لم يقع او ما ينتج ان تعانت عليه كاف لعلك باخع نفسك وانه لو وقع منك ذنب اي ذنب كان عفوناه وهذا تشريف عليه بهذا الحكم لا اثبات له ولا مغفور وهذه مرتبة عظيمة وقال السيد اذا كان العبد لا يأتي ما يليق بجلال الله كان ياتي ما هو قصور بالنسبة كان الذنب ذنب مجازي والمراد بالمتقدم والمتأخر ما قبل النبوة وما بعدها او ما قبل الفتح وبعده او قبل نزول الآية وبعده او انك مغفور لك انه اراد بهذا التغيير ان التقدم والتأخر عبارة عن عموم المغفرة ودوامها سببا للمغفرة مختلف اهل المعقول والمنقول في الفرق بين السبب والعلة فقيل انهما سواء وقيل بينهما فرق هذا النحاة واللغويين ولذا قال ابن مالك الباء للسببية والتعليل وعليه اكثر عبادهم السبب ما يتوصل به والعلة ما يدور عليه الثابت في اخر وتملوا للسببية بقوله تعالى فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات احلت لهم جزاء لظلمهم وبقوله تعالى لايلاف قريش ايلافهم رحلة الشتاء والصيف فاعبدوا رب هذا البيت الذي اطعمهم من جوع وآمنهم من خوف وللعلة بقوله تعالى ولتكبروا الله على ما هداكم ولعلكم تشكرون وبين الاستعانة واما اهل الشرع فعندهم السبب والعلة يتركان في ترتب الامر عليهما ويفترقان بان السبب ما يحصل الشيء عنده لا به والعلة ما يحصل به واختار السمعاني ان السبب الموصل للشيء مع جواز المفارقة بينهما ولا اثر له فيه والعلة ما يحصله كالحبل للماء والعلة ما يتأثر الشيء عنه بغير واسطة ويعبر عنها بالباعث وقد تحل اللام محلها كما في القواعد للسبكي والطائف هو واد بقرب مكة كثير الغواكه والمياه سمي به لانها طافت على الماء في الطوفان او لان جبريل عليه الصلاة والسلام طاف بها البيت ونقلت من الشام الى الحجاز بدعوة ابراهيم عليه الصلاة والسلام او لغير ذلك كما في القاموس وزاد بعضهم حنين وقال الكرماني باعلاء دينك وقهر اعدائك وفتح البلاد على يديك وغير ذلك وقيل برفع ذكرك الخ الاظهر ان الثلاثة بصيغة المضارع المرفوع صحيح في النسخ المقروءة على ولدا المصنف وما في بعضها من ان يرفع بالباء الجارة المصدر المضاف الى ذكر فيه ركاكة ومخالفة للرواية فان قلت هذا لا يناسب تغيير الامتام لانها مذكورة معه والتعزير مقدم على الحمل فلم قدم النصر عليه وذكر التعزير ليس له ذكر في النظم قلت لما تضمنه النظم من اوله الى قوله حكيما كما مر ومنصوبة فما وجه العدول قلت هذا تفصيل لما تضمنه النظم من اوله الى قوله حكيما كما مر ليس المراد حكاية ما في النظم حتى يلزم نصبه ورفع الذكر والنظم معنى الفتح المبين وفيه من الحق ما يقتضي المغفرة ومن هنا علم وجه اخر وهو ان يكون ما ذكره اولا توطئة لتفسير ما بعده مما وقع عليه لا تفسير له مثل ربك عدوه جمع حذف نونه للاضافة وهم صناديد قريش كابي سفيان والمغيرة بن شعبة ورفع ذكره بالجر فاعترض عليه بانه لا قائل بارادة هذا المجموع في اتمام النعمة وان سلم فلا يصح التفريع على الخلاف الا ان يكون الواو بمعنى او والاوجه انه اشاره الى جواز ارادة المجموع كثبوت الجمع وعمومها للفظ ووجه التفريع انه لما صح الحمل على ما فهم من الاول ولا مخصص فالملائق الحمل على جميعها وهو كلام حسن جدا الصراط المستقيم وقد تنتهي الى الصراط لانه يتعدى بنفسه وباللام والى ونصره بالجر مصدر نصر مفعول مطلق له او بدل منه العزيز اي المعز لصاحبه او جعله عزيزا في نفسه اي يغلب قليل النظير لاذل بعده او الغالب التي جعلها في قلوبهم بعني ما كانة في صلح الحديبية الامن بعد الخوف وعدم القتال فلم تنزع قلوبهم بعد فاكدت تنزع لما صدهم المشركون البيت بالهم بعد بالضم اي تبشير المؤمنين بالهم بعد ذلك او بعد الحياة الدنيا من النعيم المخلد في الجنة يقوله ليدخل الله في رحمته المؤمنين والمؤمنات جنات الخ وفي نسخة ربهم واللام في قوله ليدخل علة لما يستنبط من السياق والبه اشار في الكشاف بقوله انما قضى ذلك ليعرف المؤمنون نعمة الله عليهم الخ وفوزهم العظيم يعني بذلك قوله تعالى وكان ذلك عند الله فوزا عظيما وذلك اشارة لدخول الجنة وتكفير السيئات والعفو عنهم الخ في قوله تعالى ليعذب الله عنهم سيئاتهم وهلاك عدوه اي اعلم الله تعالى هلاك اعدائه بقوله ويعذب المنافقين الخ افاقت الآية في الدنيا بالقتل والحزي والاخرة بجهنم ولعنهم وبعدهم من رحمته اي اعظم عليهم وبعدهم بقوله وغضب الله عليهم ولعنهم واعد لهم جهنم وساءت مصيرا وسوء عليهم بفتح اللام اسم مكان وقال الحلبي مصدر بمعنى الانقلاب والاول اولى لقوله وساءت مصيرا بما قال متعلق باعلامه وفي نسخة ثم قال الآية اي ليؤمنوا بالله ورسوله وتعزروه وتوقروه وتسبحوه بكرة واصيلا وهذا مبني على انها آية واحدة شهاب ملخصا

من اعلام المحبة فيه اشارة الى ان المخفرة ناشئة من شدة المحبة وهو من اعلم الاضطراب

او دليل على انه تعالى جعله فوق جميع خواص انبيائه عليهم السلام لانعامه عليه بما لم ينله غيره وهي او اعلاه

الولاية بكسر الواو وفتحها يعني ان الله تعالى تولى اموره اذ هداه الى الطريق الموصل الى قربه

كما قال تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا ثم فرع عليه قوله فالمعقوفة تحريرية عن الغيوب

مؤنثة مكرمة مصدر فهو من المراة او بضم التاء وفتح الموحدة وكسر الراء المشددة وفتح ضمن

مضارع منها كما قال الحلبي وفي بعض النسخ تنزيه بالزاي المعجمة من النزاهة بمعنى انه تعالى اولاه

الفتح المبين لتنزيههم عما لا يليق بمنصب العالي وهو الظفر المشاهد او المشاهدة القلبية

لاما وقع له ليلة المعراج لتقدمها على فتح مكة وصلح الحديبية وكونها المراد بالفتح القضاء

المتقدم تعسف ان جعله حبيبه او اصطفاه وخصه حتى لقب بالحبيب كما ورد عنه عليه السلام

انا حبيب الله ولا فخر وتشبث به او بتوجه سئ ابلغ بوجه عما له

وان بقي بعضها ولا ناسب بابقائه على ظاهره فانه لا يحزن العمل بشئ من شرع غيره الا من حيث انه

صار شرعا له صلى الله عليه وسلم بتقريره عليه وعرج به بالبناء للمجهول والتخفيف او وجه

ورفعه وقيل عرج به بمعنى صعد به لا اصعده الى المحل الا على الجنة او العرش او ما فوقه

او ما فوق العالم كما حكاه القشاني انه الى الاحمر والاسود جميع الخلق كما تقدم وستد ولد ادم

بل سيد الاولين والاخرين وجميع العالمين كما ورد في الاحاديث الصحيحة وحوله احد دلني التوحيد

اصل معنى التوحيد في عرف الشرع اعتقاد توحد الله والتفرد في ذاته وصفاته والوهيته ويطلق

ويراد به ما يجب الايمان به واصل معنى الركن الجانب واركان الشئ احزاؤه الخارجية اواجزاء

ماهيته الداخلة فيها ولما كان الايمان الكامل انما يتحقق بالتصديق والاقرار بنبوته صلى الله

عليه وسلم جعل ركنا من التوحيد لا يتم ولا يقبل بدونه سواء كان بالمعنى الاول او بالمعنى الثاني

الا انه على المعنى الاول مبالغة وعلى الثاني حقيقة والظاهر ان قد لا تفيد الا تمام ما كان بعد الفتح

لعطفه على موخول اللام وعند الامام ما كان قبله لانه اراد بالفتح القضاء او جعل اللام

اجتماع ما ذكر او اراد بيان نعم تحصيل باجتماعها التمام لا بيان الامام

ويتجوه او يتزهوه او يصلوا له بكرة واصيلا اي نهارا او ليلا راجع الى الله تعالى وتو

ان ارباب الوقوف جعلوا الوقف المطلق فوق قوله وتوقروه ايا ما قطع ما قبله مما يعرو

وقيل الظاهر ان الثلثة لله وارید بتعزیره تقویته بنبیه وتایید نبیته ثم اعلم ان ابن

كثير وابا عمرو قرءا بالغيبة في الافعال الاربعة والباقون بالخطاب له ولامته تنزيلا

لخطابه منزلة خطابهم فعلى الاول تقدير الاية انا ارسلناك ليؤمنوا بالله ورسوله يا محمد

وعلى الثاني تقديره ليؤمنن بك من آمن مشفعا بتشديد الفاء المفتوحة او بقتول

الشفاعة في مقام محمود يحمده فيه الاولون والاخرون كما روى عن ابن عباس مرفوعا وستد

ولد ادم اي وجوبا وهو مقتبس من قوله عليه السلام انا سيد ولد ادم يوم

القيمة ولا فخر او لا اقول فخرا بل تحدثا بنعمة ربي وتقييد يوم القيمة لانه وقت ظهور

وتظاهره والملك ليوشك الله والحديث رواه احمد والترمذي وابن ماجة عن ابي سعيد مع

زيادة ولما كان بعض اولاد ادم افضل من بعض فيلزم منه ان صلى الله عليه وسلم افضل

ادم عليه السلام بطريق البرهان الذي يسمى بالاولى وفي البخاري انا سيد الاولين والاخر

ولا فخر على القارة اذ الذين بايعوك تحت الشجرة هذا كالدليل على ما قبله والمبايعة اخذ الم

والمنافق على امر وكان من عادتهم وضع اليد على اليمين اشارة الى التعاضد والتمسك فلذ

يد الله فوق ايديهم وبيعة الرضوان كانت بالحديبية وسميت بها لقوله تعالى لقد رضي الله ع

المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة وهي شجرة سمرة بعضاه وقعت تحتها البيعة وبقيت

زمن عمر رضي الله عنه وكانوا الفا واربعمائة او ثمانمائة والمبايعة كانت على ان لا يفروا

الموت والمخالفة بينهما ان ايا ما يبايعون الله ببيعتهم اياك المثبت بحسب الصورة والمنف

بحسب الحقيقة فلا منافاة وعظم شان المبايع والمبايع اسم فاعل او مفعول والاول اس

بالمقام ولذا اقتصر عليه الشيخ والمراد به النبي عليه السلام ودلالته على تعظيمه لجعل يد ا

وطاعته طاعته وفيه تعظيم لمن بايعه ايضا

شهاب الدين محمد

يد الله فوق ايديهم يريد عند البيعة

او البيعة على عادتهم في وضع اليد فوق اليد وهذا من

المتشابه وجمهور السلف فيه على تفويض علمه الى الله وتنزيههم عما لا يليق به

وذهب بعضهم الى تاويله بما يليق به بشرط موافقته كلام العرب وذهب ابن

الهمام الى انه ان وجد له حاجة جاز والا فلا وفي الكشاف يا ما يبايعون الله اكده

على طريق التخييل فقال يد الله اي يد من يد رسول الله صلى الله عليه وسلم فوق يد المبايعين

وهو متوجه اذ المراد تقرير ان عهد الميثاق مع الرسول عليه السلام كعهده مع الله من

غير تفاوت وتبعه البيضاوي وحيث قال الجملة حال او استيناف فوكد على سبيل التخييل وبيانه كما

قيل انه لما شبه مبايعة الرسول صلى الله عليه وسلم مبايعة الله تعالى تشبيها بليغا وقرينة ذلك

تشبيه الذات المقدس بالمبايع تشبيها مضمرا في النفس تحققت هناك استعارة مكنية وهي

التشبيه المضمر عند صحب التلخيص والتخييل عبارة عن اثبات اليد التي هي من لوازم المشبه به

وهو المبايع للمشبه وهي قرينة المكنية وقوله اكده على طريق التخييل معناه ان التشبيه البليغ

في انا يبايعون الله افاد ان عقد الميثاق مع الله والرسول سواء بلا تفاوت والمكنية المؤذنة

تفيد هذا فالجملة المشتملة على الاستعارة تاكيد لجملة التشبيه البليغ على راي اهل المعاني

دون النحاة ولذا لم يعطف وانما ذكر التخييل دون الكناية لاستلزامه لها وهذا كله بنا على

ان الكلام على اصطلاح اهل المعاني وهو الظاهر فان حمل التخييل على اللغوي فان اضافة اليد

المذكورة الى الله مع بعدها مخالف لعادته في الجري على المصطلح قيل في نفس اليد قوة الله او

المراد باليد هنا القوة فانه تعالى لوصف بها وفسر اسمائه الفوى او قوة الله وقدرته في نفس

رسوله فوق قواهم فهو مجاز مرسل لان اثارها يظهر باليد وقيل منته او تحته تعالى

واطلاق اليد على القوة لكونها بمنزلة العلة الفاعلية لها شائع في كلام العرب وعدت

هنا المعنى مفردة ومجموعة على ايد وآياد وهو جمع الجمع وبعض اهل اللغة قال

اليد بمعنى الجارحة تجمع على ايد وبمعنى النعمة على آياد والصحيح الاول وقيل اليد

هنا معناها اعقده يقال عاقدته على كذا وعقدت تعني عاهدته كما في المصباح وهو

المراد ههنا اي اليد عبادة عن عقد العهد وهو المبايعة المذكورة فاستعار لايجاد الله

لعقدها اسم اليد لان الناس يفعلونها بها فهو من اطلاق المسبب على السبب وفوق ايديهم

تشبيح للاستعارة التبعية فان لها ترشيحا كما مر حواشيه ومنهم من ذهب الى ان في يد الله

مكنية وتخييلية بان شبه الله سبحانه ثم ذكر المشبه مبتدا له يدا على التخييل وهو لا يبتغي

نقله لباعثه وهو استعارة اي استعار او ذات استعارة وقوعت انه يجوز

في الاستعارة ان تكون مكنية وتخييلية او تصريحية او استعارة لغوية وهي المجاز

المرسل وقوله استعارة راجع لما قبله او للوجه الاخر فهو منقول القول او كلام مستانف

من المصنف متعلق بالاخر وبحسن وقع في بعض النسخ مكانه تحسين عما وسين

وهو ان ايديهم

وتعزروه اى تعظموه وقيل تنصروه وقيل تبالغوا في
تعظيمه وتوقروه اى تعظموه وقراءة بعضهم تعزروه بزايين
من العزر والاكثرون على الاظهر ان هذا في حق محمد صلى الله عليه وسلم
ثم قال تعالى وتسبحوه فهذا راجع الى الله تعالى قال ابن عطا جمع
للنبي صلى الله عليه وسلم في هذه السورة نعم مختلفة من الفتح
المبين وهو من اعالي الاجابة والمغفرة وهي من اعالي الجنة
وتمام النعمة وهي من اعالي الاختصاص والهداية وهي من
اعالي الولاية فالمغفرة بريئة من العيوب وتمام النعمة بالرفع
الدرجة الكاملة والهداية وهي الدعوة الى المشاهدة وقال جعفر بن
محمد من تمام نعمته عليه ان جعله حبيبه واقسم بحياته وسمع
شرايع غيره وعرج به الى المحل الاعلى وحفظه في المعراج حتى
ما زاغ البصر وما طغى ونبّهه الى الاسود والاهم واحل له
ولامته الغنايم وجعله شفيعا مشفعا وسيد ولد ادم وفرّ
ذكره بذكره ورضاه برضاه وجعله حد زكي التوحيد ثم
قال ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يعني بيعة الرضوان
اى انما يبايعون الله بتبيعتهم اياك يد الله فوق ايديهم
يريد عند البيعة فبل قوم الله وقبل توبة وقبل منه وقبل
عقده وهذه استعارة وتجنيس في الكلام وتاكيد لعقد
بيعتهم اياه وعظم شان المبايع صلى الله عليه وسلم وقيل كون

مستعمل في معناها الحقيقي ولا شك ان يد الله
ليست بهذا المعنى فبينهم الجناس من غير شبهة لانه توافق الكلمتين
لفظا سواء كان المعنيان حقيقتان او مجازيان او مختلفان كما في نحن
فيه وهو تام ان قلنا ان القائل بالافراد والجمع لا بينا فيه والا فهذا نوع
لم ينتبه له ارباب البديع وتاكيد لعقد بيعتهم اياه ارالرسول صلى الله عليه وسلم
من حيث جعل بيعتهم له كبيعتهم مع الله لاتفاوت بينهما فيده التي تعلو ايديهم
يد الله على ما مر شرف ملخصا
يعني ببيعة الوضوان سميت بيعة الحديبية بيعة الرضوان لقوله سبحانه فيها
لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة وهي سمرة من شجر عضاة وكان
المبايعون الفا واربعمائة في رواية عمر جابر وجمهاتة في اخرى عنه فبايعوا رسول الله
على ان لا يفروا او على الموت ولم يتخلف عنها الا الجد بن قيس وعثمان بن عفان
اما الجد فانه اختبا تحت ناقته واما عثمان فانه بعثه فبايع عنه رسول الله
صلى الله عليه وسلم بيده وقال هذا يد عثمان وسبب هذه البيعة انه عليه السلام
توجه الى مكة واراد ان يبعث رجلا الى قريش يخبرهم انه لا يريد حربا وانما
جاء معتمرا فدعا عثمان فبعثه الى ابي سفيان واشراف قريش يخبرهم انه لم يات
لحرب وانما جاء زائرا للبيت فخرج عثمان الى مكة فلقيه ابان بن سعيد بن العاص
فنزل له عن دابته واجاره بالرداء فانطلق عثمان الى ابي سفيان
وعظماء قريش فنقلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ارسله به فقالوا له
ان شئت ان تطوف بالبيت فطف فقال ما كنت لافعل حتى يطوف به رسول
الله صلى الله عليه وسلم واحتبسته قريش عندها منذ وه وتكرمة فاتفق
ان صرخ صارخ في عسكر رسول الله قد قتل عثمان فاهتاء المؤمنون
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا نبرح ان كان هذا حتى نلقى القوم فاعر
منادية فدعا الى البيعة فبلغ بعد ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الذي بلغه من ان عثمان كان باطلا وجاء عثمان الى رسول الله سالما
فحمد الله على ذلك وبقية قضيته الحديبية في المواهب اللدنية ه
على القارئ ملخصا

أي واذكر اذ يمكرون بك في دار الندوة متشاورين في أمرك بحضور عدو الله ابليس حيث دخل فيهم فقال شيخ فمن هو فقال ابليس فمن جهة اجتماعكم ولن تقدروا على قتله فقال بعضهم لبيتوك بوثاق اوحبس اشارة الى رأي ابي البختري او يقتلوك اشارة الى رأي ابي جهل لعنة الله عليه حيث قال اما الرأي فان تأخذ من كل بطن غلاما جميعا وتعطى كل واحد سيفا ثم يضربونه ضربة واحدة فتتفرق دمه في القبائل فلا يقوى بنو هاشم على حرب قريش كلهم فاذا طلبوا عقلناه فقال ابليس صدق الفتى او يخرجوك اشارة الى رأي هشام ولم يصوب قولي الاول والثالث فتفرقوا على رأيه فجاء جبريل بذلك وقال لا تنم الليلة في مضجعك فوبك فانم عليا الا بنام فيه وخرج عليهم وقد اجتمعوا عشاء بقتله وأخذ كفا من تراب فنثره على رؤسهم وقرأ يس والقرآن الحكيم الى قوله لا يبصرون وهذا معنى قولهم ويكرون ويمكر الله والله خير الماكرين

ويمكر الله ماض الى الكلمة او مضمنة معنى نشرع على المعاملة القارئ الحرة

من هذا قولهم فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى وان كان الاول في باب المجاز وهذا في باب الحقيقة لان القاتل والرامي في الحقيقة هو الله تعالى وهو خالق فعله ورميه وقدرته عليه وسببه ولانه ليس في قدرة البشر توصيل تلك الرمية حيث وصلت حتى لم يبق منهم من يعالج عينيه وكذلك قتل الملائكة لهم حقيقة وقد قيل في هذه الآية الاخرى انها على المجاز العربي ومقابلة اللفظ ومناسبته اي ما قتلتموهم بالحصباء وما رميت وجوههم بالحصباء ولكن الله رمى قلوبهم بالجزع اي ان منفعة الرمي كانت من فعل الله تعالى فهو القاتل والرامي بالمعنى وانت بالاسم الفضل العاشر فيما اظهره الله تعالى في كتابه العزيز من كرامته عليه ومكانته عنده وما خصه به من ذلك سوى ما انتظم مما ذكرناه قبل من ذلك ما نصه الله تعالى من قصة الاسرى في سورة سبحان والنجم وما انطوت عليه القصة من عظيم منزلته وقربه ومشاهدته ما شاهد من العجائب ومن ذلك عصمته من الناس بقوله تعالى والله يعصمك من الناس وقوله تعالى واذ يمكر بك الذين كفروا الآية وقوله تعالى الا تنصروه فقد نصره الله وما دفع الله تعالى به عنه في هذه القصة من ذا هم

فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم اذ هو الخالق لهذا الفعل وان كنتم مباشرين له وهذه الآية نزلت في غزوة بدر او حنين كما ذكر بعدها وقوله وما رميت اذ رميت اشارة الى ما وقع منه اذ رمى النبي صلى الله عليه وسلم المشركين بكف من حصباء وتراب وقال شاهت الوجوه فلم يبق احد منهم الا امتلأت عينيه منه فانهزم قتلى عليهم المسلمون حتى قتلوهم فنزلت الآية والمثابرة بين الآيات انه تعالى اثبت لنفسه فعلا كان لغيره بحسب الظاهر وليس فيه ما يقتضي ذلك فيما بعده اتباعا للمعتزلة في خلق الافعال كما توهم وان كان الاول اذ المذكور اولا امر قوله بل الله من نوع المجاز وهذا ان الفعل والرمي المسند الى الله من باب الحقيقة وروي في باب الحقيقة اذ داخل فيه والمراد بالمجاز المجاز اللغوي لا العقلي في الحقيقة وفي اكثر النسخ بالحقيقة ومعناهما واحد والمراد بالحقيقة نفس الامر والواقع ويلزمه ان يكون حقيقة اصطلاحية هو الله لا النبي عليه السلام ولا المخاطبون ثم ذكر علة كون الرمي حقيقة هو الله لا غير واورد فيه القتل فقال وهو خالق فعله اراد انه خالق فعل النبي عليه السلام كسائر العباد وقدرته عليه ومشيئته المتعلقة بمحض الارادة وبينهما فرق مذكور في كتب الكلام وضمير عليه للفعل وفي نسخة مصححة قبله بالتين المهملة وتذكير الموصوفة اسم فاعل ورفوع معطوف على خالق ويجوز جره عطفا على فعله فيكون بمعنى السبب ثم اشار الى تقليل ثان ودليل على كون الفعل في الآيتين حقيقة واعاد اللام اشارة الى استقلال ومغايرة لما قبله فقال ولانه ليس اه وهو هم لانه عليه السلام قال لعلي رض ببدر ناولني كفا من الحصباء فناوله فرمى بها وجوه القوم فما بقي احد الا وقع في عينيه منها وقيل اخذ قبضة من تراب فرمى بها وقال شاهت الوجوه فما بقي مشرك الا اشتغل بعينيه يعالج التراب الذي فيها فنزلت وما رميت اذ رميت ذكره ابن الخوذي وذكر ان سبب نزول قوله فلم تقتلوهم اه ان الصحابة رض لما رجعوا من بدر جعلوا يقولون قتلنا واسرنا فنزلت فجعل لها سببي نزول وما قالوه مبني على ما رأوه بحسب الظاهر فلا ينافي ما ذكره ان الملائكة قاتلوا كما سيأتي من لم يعلم رميته عليه السلام عينيه والمذهب المختار في الافعال ان العبد مباشر والله تعالى خالق فيصح النفي عن العبد والاثبات له ولله اذ الفعل ينسب الى الموجد والمباشر كليهما على الحقيقة اللغوية وقد صرح المحقق في شرح المقاصد بان الفعل لا يسند حقيقة الا لمن قام به لا لمن اوجده وشنع على من قال بخلافه ثم كونه تعالى خالق القدرة والكسب لا دخل له في المدعى وانما ذكره للمناسبة اشتهى لحمها اقوى الوقوع بين الفعل اللغوي والفعل الحقيقي امر مهم حققته الاجهري في شرح العضد حيث قال الفاعل يجب ان يكون سببا قابليا للفعله ليصح الاسناد اليه لغة فاذا خلق الله شيئا في محل يقوم به يسند ذلك الشيء الى محله وان لم يكن له مدخل في التأثير لا اليه تعالى وكذا نحو الطاعة والمعصية والعيب مما يقوم بالعبد يسند اليه دون الله تعالى وان كان اوجده واذا اسند الفعل لغير السبب القابل لم يحمل مجازا عن فعل آخر مناسب له ويكفي في هذا ان يعد سببا قابليا في عرف الوقوع ولا يجب ان يكون محلا ذي الحقيقة كما في سرتني ووبنيل فلا يجوز احترام الوقوع بخطر بالبال عند اسناد الضرب والعرو والسرة الى الروية ان فاعلها غير المذكور هكذا يجب ان يفهم هذا المقام لتدفع به الاوهام انتهى ولم يذكر فيه اختلافا مع طول باعه وسعة اطلاعه وكذلك قتل الملائكة لهم حقيقة منهم لما شرحناه له وحقيقة يجوز رفعه خبرا لقتل ونصبه على الحالية وكذلك خبر مقدم وهذا مبتدى على ان الملائكة عليهم الصلاة والسلام قاتلوا في بدر وان قوله ولكن الله قتلهم بتقدير ولكن ملائكة الله قتلوهم ومنهم من انكر قتالهم كما ذكره المفسرون على المجاز العربي وفي نسخة العربي بالفاء لان الفاعل الحقيقي هو الله كما قرر فيكون اسناد الفعل ليس حقيقيا فيكون مجازا بالنسبة للحقيقة الا ان عادة العرب ولغتهم وعرف تخاطبهم على عد غير فاعلا حقيقة وقوله العربي والعرفي بمعنى والمراد بالعرف عرف اللغة وقيل المراد بالعربي المجاز اللغوي وهو اللفظ المستعمل في غير ما وضع له في اصطلاح به التخاطب وهو لاحتراز عن المجاز العقلي ومقابلة اللفظ ومناسبته بجرهما عطفا على المجاز والمراد بالمقابلة مقابلة الطباق وهي الجمع بين متضادين في الجملة والمراد بالمناسبة ذكر اليد في الجانبين والقتل والرمي فيها فتأمل يعني اللغوي وليس المراد بها المناسبة ذكر الشيء مع ما يناسبه على جهة الاستعارة او التشبيه كما توهم ولم في نسخة ما قتلتموهم اذ قتلتموهم بالحصباء والتراب الحصباء بالمد الاحجار الصغار وقيل مختلطة بالتراب ان منفعة الرمي قال الزيدي اذ ذكر الضر مع النفع فهو بفتح الضاد كقوله تعالى لا املك لنفسي نفعا ولا ضرا واذ ذكر وحده فبالضم كقوله مسني الضر وسكت عن القتل لعلمه منه بالمعنى الحقيقة لانه الموجد له وسببه وملفعته المقصودة منه فكأنه هو الذي فعله وقوله بل الله اذ لم يقدر قبله وانت بالاسم اربتسمك واما واطلاق لفظ عليك لما شرنا وان كان الفاعل هو الله

شهاب الدين

بعد تحزبهم لهلكه وخلوصهم بحثا في أمره والأخذ على أبصارهم
عند خروجه عليهم وذهولهم عن طلبه في الغار وناظر
في ذلك من الآيات ونزول السكينة عليه وقصة سراقة
بن مالك حسبما ذكره أهل الحديث والسير في قصة الغار وحد
الهجرة ومنه قوله تعالى انا اعطيناك الكوثر فصل لربك
وانحر ان شانئك هو الابتر اعلمه الله تعالى بما اعطاه والكوثر
حوضه وقيل نهر في الجنة وقيل الخير الكثير وقيل الشفاعة
وقيل المعجزات الكثيرة وقيل النبوة وقيل المعرفة ثم اجاب تعالى
عن قذفوه وتردد عليه فقال تعالى ان شانئك هو الابتر
اى عدوك ومبغضك والابتر الحقير الذليل والمفرد الوحيد
او الذي لا خير فيه وقال تعالى ولقد اتيناك سبعا من المثاني
والقرآن العظيم قيل السبع المثاني السور الطوال الاولى
والقرآن العظيم ام القرآن وقيل السبع المثاني ام القرآن
والقرآن العظيم سائره وقيل السبع المثاني ما في القرآن
من قرون واسرى وانذار وضرب مثل واعداد نعم
واتيناك ثناء القرآن العظيم وقيل سميت ام القرآن مثاني
لانها تثنى في كل ركعة وقيل بل الله تعالى استثناها لمحمد
صلى الله عليه وسلم وذخرها له دون الانبياء صلى الله
عليهم وسلم وسمى القرآن مثاني لان القصص تثنى فيه

وذهولهم عن طلبه في الغار الذهول ذهاب العقل والنسيان والغفلة والمراد هنا الاخير وفي الغار متعلق بالطلب والغار
نقب في الجبل كالمغارة فاذا اتسع فهو كهف وترقيه للعهد ارغار ثور القريب بمكة بمقدار ساعة وما ظرفية في ذلك الغار والا
وهذا معطوف على عصمة اى ومن ذلك ما ظهر لهم اء النبي عليه السلام وابي بكر رض وجمع ضمير المثنى كثير ولم يوجد لهم في بعض
الشيخ من الآيات الدالة على نبوته صلى الله عليه وسلم كوقوع كف من تراب على جميع رؤوس جماعة رصدوه فقتلوا كلهم في بد
ونبات شجرة بنابه ونسج العنكبوت وتعشيش الحمام وبيضه وشفاء الصديق رض من لدغ الحية بريقه الشريف وشرب
الصديق من ماء الجنة لم يعطش كما نقله الفيروزابادي والطبري وفتح جبريل عليه السلام لطرف الغار الاخر عند خروجهما
ونزول السكينة عليه اى على النبي عليه السلام او على ابي بكر رض اذ عند ما في مصاحف حفصة رض فانزل الله سكينته اى طمانينة وامنا وا
وفي احكام القرآن لابن العربي الاقوى انه لابي بكر لانه خاف على النبي صلى الله عليه وسلم فانزل الله على قلبه سكينة اى طمانينة وامنا و
الشواذ عليها ولا دليل في عليه لها واكتفى باعادة على احدهما ذكره ابن الجوزي وقصة سراقة بضم السين المهملة وراء وقاف
وكانت هذه القصة كما سياتي قبل اسلامه واسلم في غزوة الطائف بعد فتح مكة والبتر جمع سبرة بضم الموحدة وسكون المهملة وراء وقاف
ثم خصوا بغزوات النبي صلى الله عليه وسلم واسفاره المؤيدة بالتدوين انا اعطيناك الكوثر وفي رواية انا اعطيناك رض
انها قالت الكوثر نهر في الجنة لا يدخل احد اصبعيه في اذنيه الا يسمع صرير ذلك الخوص النهر فاه فلت ما سمع من
الدود وما اذا سدت الاذان باصابع طبيعي لارتفاع الهواء المانع للاذن عن سماع حركة الابخرة التي في داخل الدماغ
فما معنى هذا الحديث اقول في كلام العارفين كثير ومعناه من احب ان يسمع صرير الكوثر اى نظيره او ما يشبهه لا انه
بعينه بل شتهت دونه بدوني ما يسمع اذا وضع الانسان اصبعيه في اذنيه فصل لربك واخلص الصلاة مطلقا
او التهجد وقوله وانحر او بتوجه البدن لانه النحر يختص بها وفي غيرها يقال ذبح يعم الابتر اقطع فقطوع العقب عاد
حقيقة او فقد له عدوه المراد سفها، قريش كالعاص بن وائل لانه عليه السلام لما مات ابنه القاسم قالوا ان محمدا
ابتر اى لا عقب له فانزلت السورة جوابا لهم مصدرة بما اعطاه عوضا عن مصيبته بابنه القاسم وقيل عبد الله و
عليه قوله انه منقطع العقب والذكر بوجه تضمن شتمه وتنقيصه فقال تعالى وفي نسخة قال على الاستيناف
او للدلالة ان شانئك هو الابتر لا انت لبقاء ذكرك فهو علة لمقدر او لالتفات لمقاله فانه هو الابتر واورد
القول الاول وهو ان السورة جواب للكفار وان الابتر من لا ولد له انه قد كان العاص ذا عقب وولد وابنا
هشام وعمرو ماتا مسلمين واجاب عنه النحاة بان العاص وابنه كانا ممقتا فقد انقطعت عصبتهم بالكلية
وصار واتباع النبي عليه السلام فهو اب لهم وازواجه امهاتهم كسائر المسلمين واجاب عنه بان من قال ابتر
لم يقصد ظاهره وانما قصد اغاظ سيموت ولا يذكر وقد رد هذا مصرحا به في بعض الروايات فالرد باعتبار المقصد
وان شانئه هو الذي لا ذكر له لان بغضه لا يذكرونه بخير بعد سالبة مهملة اى عدوك ومبغضك اذ الاصل معنى
الشان البغض ويلزمه العداوة في الاكثر وهو الواقع هنا فلذا ذكرهما لانهما مترادفان كما قيل ولا بتر الحقير
الذليل اصل معنى البتر القطع ونهى في الحديث عن المبتورة اى المقطوعة الذنب ثم استعير لمن لا عقب له
وشاع حتى صار حقيقة ومجرد عدم الولد لا اذ قرنه وانما يلزم باعتبار لازمه وهو انقطاع العمل لحقارته
وذلته مع انه عليه السلام لم ينقطع عقبه لبقاء الفاطمة بدوام ففيه زيادة اذ الحقير لا يذكر او احد او بعضاء
بفتح الراء الوحيد تاكيد له وفسر الابتر بالمنفرد الذي لا ناصر له ولا يبلغ مامول وروي ذلك عن الحسن شهابا
سبعا من المثاني جمع مثنى معدول عن المثنى ومن بيانية او تبعيضية اى من جملة الايات المثاني قال في عرفاه
الصعود هي السورة التي تقصر عن المئين وتزيد على المفصل لان المئين جعلت مبادي والتي تليها جعلت مثاني و
وصف او اسم وخص السبع بالذكر لفضلها واما كون الفاتحة لم تكتب في مصحف ابن مسعود كما نقله الامام فلا وجه
ام القرآن اى الفاتحة وجعلها لاشتمالها على معانيه وقد روى عن ابي هريرة رض انه قرا السبع المثاني بالفاتحة الا
فانه روى انه صلى الله عليه وسلم قراءه عليه ابي رض ام القرآن فقال والذي نفسي بيده ما انزل الله في التوراة ولا
والزبور والفرقان مثلها هي السبع المثاني والقرآن العظيم السبع المثاني ام القرآن وعليه اكثر الصحابة والتابعين
وهو قول الجمهور من المفسرين والمراد على هذا انها سبع آيات بعد البسملة آياتها منها او بعد صراط الذين انعمت
آية وعدها اخرى على الخلاف المشهور سائره اى جميعه او باقيه بعد الفاتحة والسائر هو ما زاد على السورة و
البقية او فعلى الاول المحيط هو بمعنى الجميع وقد ورد كل منها في كلام الوحي من اخر وتسماء اى المراد بها سبعة
يشتمل عليها القرآن والبشر بضم الباء وكسرها بمعنى البشارة وخوز بفتحها على انه جمع عدد وخزم ٣ البرهان وغير
تثنى شيء بمثنى واعداد النعم بكسر الهمزة اى تهيئتها وخوز فتحها على انه جمع عدد وخزم ٣ البرهان وغير
عده المصنف ستة فقيل ان السابع سقط سهوا او من الكاتب وقوله واتيناك بناء القراءة فقيل اى اشارة
ويؤيده قوله في قراءة القراء والسابع انبناء هو ون وهو القصص وغيره الاسلوب اشارة الى مغايرته لما قبله
وقيل ليس هذا اشارة الى السابع بل اشارة الى ان القرآن العظيم منصوب عطفا على سبعا من المثاني

الباب الثاني

في تكميل الله تعالى الحاسن خلقا وخلقا وغرائب جميع الفضائل

وقيل السبع المثاني لكرمناك بسبع كرامات الهدى والنبوة والرحمة والشفاعة والولاية والتعظيم والسكينة وقال تعالى وأنزلنا اليك الذكر الآية وقال تعالى وما أرسلناك الا كافة للناس بشيرا ونذيرا وقال تعالى يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا الآية قال القاضي فهذه من خصائصه وقال تعالى وما ارسلنا الا بلسان قومه ليبين لهم فخصهم بقومهم وبعث محمد صلى الله عليه وسلم الى الخلق كافة كما قال عليه الصلوة والسلام وبعثت الى الأحمر والأسود وقال تعالى النبي أولى بالمؤمنين من انفسهم وازواجه امهاتهم قال اهل التفسير اولى بالمؤمنين من انفسهم اي ما انفذه فيهم من امر او نهي فهو ماض عليهم كما يمضي حكم السيد على عبده وقيل اتباع امره اولى من اتباع رأي النفس وازواجه امهاتهم اي هن في الحرمة كالأمهات حرم نكاحهن عليهم بعده تكرمة له وخصوصية ولا نهن له ازواج في الآخرة وقد قرئ وهو اب لهم ولا يقرأ به الآن لمخالفته المصحف وقال تعالى وأنزل الله عليك الكتاب والحكمة الآية قيل فضله العظيم بالنبوة وقيل بما سبق له في الأزل واشار الوسطي الى انها اشارة الى احكام الرؤيا التي لم يحملها موسى صلى الله عليه وسلم

الباب الثاني

في تكميل الله تعالى الحاسن خلقا وخلقا وغرائب جميع الفضائل

الدينية والدنيوية فيه نسقا اعلم أيها المحب لهذا النبي الكريم الباحث عن فضائل جمل قدره العظيم ان خصال الكمال والكمالات البشرية على ضربين ضروري دنيوي اقتضته الجبلة وضرورة الحيوة الدنيا ومكتسب ديني وهو ما يحمد فاعله ويقربه الى الله تعالى ثم هي على قسمين ايضا ما يختص لاحد الوصفين ومنها ما يجمع ويتأهل فاما الضروري المحض فما ليس للمرء فيه اختيار ولا اكتساب بل ما كان في جبلته من كمال الفطرة وجمال الصورة وقوة عقله وصحة فهمه وفصاحة لسانه وقوة حواسه واعضائه واعتدال حركاته وسير في نسبه وعزة قومه وكرم ارضه ويلحق بما ذكر هو ضرورة حيوته اليه من غذائه وثوبه وملبسه ومسكنه ومنكحه ومأله وجاهه وقد يلحق هذه الخصال الاخر بالاخروية اذا قصد بها التقوي ومعونة البدن على سلوك طريقها وكانت على حدود الضرورة وقوانين الشريعة واما المكتسبة الاخروية فسائر الاخلاق الفاضلة والآداب الشرعية من الدين والعلم والحلم والصبر والشكر والعدل والزهد والتواضع والعفو والعفة والجود والشجاعة والحياء والمروة والضن والوفاء والرحمة وحسن الأدب والمعاشرة واخواتها وهي التي هما عنها حسن الخلق وقد يكون من هذه الاخلاق ما هو في

الغريزة واصل الجبلة لبعض الناس وبعضهم لا يكون فيه
فيكتسبها ولكنه لابد ان تكون فيه من اصولها في اصل الجبلة
بالنصب او بالرفع بتقدير المبتدا سيبويه
شعبة كما شاء الله تعالى وتكون هذه الاخلاق دنيوية
اذا لم يرد بها وجه الله تعالى والدار الآخرة ولكنها كلها محاسن
اي ذات الله والتقرب اليه سيبويه
وفضائل باتفاق اصحاب العقول السليمة وان اختلفوا في
اول
موجب حسنها وتفضيلها فضل ان كانت خصال
قال القاضي رحمه الله تعالى
الكمال والجلال ما ذكرناه وجدنا الواحد منا اشرف
اي في الفصل السابق
بواحدة منها او اثنتين ان اتفقت له في كل عصر اما من نسب
الحسن وهو ظهور الخلق وفي نسخة ان هذه الخصلة وفي نسخة اتفقتا عليه
او جمال او قوة او علم او حلم او شجاعة او سماحة حتى تعظم
اي وجود بدنية
قدره وتضرب باسمه الامثال وتقرر له بالوصف بذلك
بصيغة المجهول اي يبين ويعين
في القلوب اثره وعظمه وهو من غصون جوال رمم زوال
اي قلوب اهل الحق
فما ظنك بعظيم قدر من اجتمعت فيه كل هذه الخصال الى
الواحد الاكمل الاكمل
الحميدة
مالا بامة عد ولا يعبر عنه مقال ولا ينال بكسب ولا حيلة
بفتح الياء
الا باختصاص
الا بتخصيص الكبير المتعال من فضيلة النبوة والرسالة
والخلة والمحبة والاصطفاء والاسراء والرؤية والقرب
والدنو والوحي والشفاعة والوسيلة والفضيلة
اي السماء
والدرجة الرفيعة والمقام المحمود والبراق والمعراج
اي في ذلك الجانب الاعلى
والبعث الى الاحمر والاسود والصلوة بالانبياء والشهادة
اي في بيت المقدس
بين الانبياء والامم وسيادة ولد آدم ولواء الحمد

ووجدنا معاشر البشر معطوف على ما قبله او حال بتقدير قد ان اتفقت له قيد للشرف او للوجدان
ان فضلت صفة المفضلة بغير كسب والمراد نوعها وجنسها او تعبيره بالواحد اشارة الى ان اهل الكمال في كل
عصر قليل وانحصر هو الدهر وكل مدة ممتدة غير محدودة والمجاز والجور متعلق بوجدنا او بيشرف
ويجوز تعلقه باتفقت والمراد بالواحد الواحد الجنس باسمه الامثال في حياته ومماته بحلمه وعلمه وكرمه
بكسر الراء قيل وقد يفتح جمع رمة وهي العظام واجزاء البدن البالية فقوله تعالى جمع بالية تاكيد كنخلة واخذة
وليس بكنف بالمد اي المراد ان الواحد بعظم قدره بعد موته بالاضافة لواحد او اثنتين منها مع صيرورته عظاما
تفرقت جواهرها فما الظن بمن عظم قدره مما فوق ذلك وفخم جسده مما تحت الارض واحياه في قبوره كسائر
الانبياء عليهم السلام وقد رايت في بعض الكتب ان السلف اختلفوا في كفر من قال النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم لما انتقلت روحه للملاء الاعلى تغير بدنه فما ظنك جوابا واذا والظن الاعتقاد الراجح الغير
الجازم ويكفيه بعض العلم والاستفهام لانكاري بمعنى النفي والحمل على الاقرار بغاية عظمته او للتعجب الى ما
لا ياخذه عد ولا يعقد لكثرته وقدم اطلاعنا على كثيره منه ولا يعبر بكسر الموحدة المشددة عنه قول
فاعل بمعنى مفعول ولا صيلة اي حذق وتصرف بجودة نظر وهو اتم من الكيس الا تخصيص استثناء ما قبله منقطع
لكن يتال بامر وهبي يفيض الله به على من يشاء والمتعال بحذف الياء للوقف تخفيفا المستعلي على كل ما سواه والعالي
شامل لجميع شوائب النقص من فضيلة النبوة والرسالة ببيان لما في قوله ما لا يأخذه عد او لم يذكر قبله وقيل
للكل من الخصال المذكورة وما لا يحويه العد مما هو مذكور في الكتاب وفي قواعد الزاهر النبوة افضل من الرسالة
عند عز نوعه عبد السلام من جهة انها عبارة عن خطاب الله تعالى نبيه عليه السلام بما يتعلق به وبزانة والرسالة متعلقه
بالامة وقيل الرسالة افضل لعظم ثمرتها وعموم نفعها ولكل وجهة وتساوي تفصيله والوحي مصدر وحي بمعنى
اوحى والاكثر في الاستعمال الفعل المزيد ومصدر الثلاثي بيان لما في قوله ما لا يأخذه عد او لم يذكر قبله وقيل
او ارسال ملك او الهام ونحوه واصل معناه الكلام الخفي والفضيلة هي ما فضيلة خاصة بنبينا عليه السلام او
ما يحمد عليه من الفضائل والكمالات او كل صفة حادثة قابلة للزيادة والمقام المحمود هو مقام يقوم عليه السلام فيه للشفاعة
العظمى يحمده فيه الاولون والآخرون ولا تكاد تفارق الشفاعة لنفعها وقيل اراد الشفاعة العظمى لاراحة الناس من الموقف
بينهم ما هم فيه وخصوص وقيل انه يعطى عليه السلام لواء الحمد وقال البرهان لواء الحمد هو مقام يقوم عليه السلام فيه للشفاعة
ولواء الحمد ذكر البرهان عن ابن سعود رضوان عبد الله بن سلام رضي سال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صفة
لواء الحمد فقال طوله الف سنة من ياقوتة حمراء وقضيبه من فضة بيضاء وزجه من زمردة خضراء له ثلاثة
دوائب ذوابة بالمشرق وذوابة بالمغرب وذوابة وسط الدنيا مكتوب عليه ثلاثة اسطر السطر الاول بسم الله الرحمن الرحيم
والثاني الحمد لله رب العالمين والثالث لا اله الا الله محمد رسول الله طول كل سطر مسيرة الغمام قال قد صدقت
يا محمد وتصديق ابن سلام رضي لما فقه بما اخبر عليه السلام لما في الكتب الالهية عنه لانه حبر بني اسرائيل
وقال صاحب النهاية انه عليه السلام اراد باللواء انفراده بالحمد يوم القيمة وغيره به على رؤس الخلائق
والوجه ان لواء الحمد موضع اشارة اليه وتسميته لواء الحمد كتابة الحمد عليه او انه تبعه فيه جميع الناس
حامدين له او انهم حمدوا الله حين رفعه بحامد اللائقة به شهاب الدين ملخصا
اراد بالمريد بها وجه الله والدار الآخرة قال الفخر الرازي في تفسير سورة الفاتحة اجمع المكلفون على ان عبد الله
ودعاه لاجل خوف النار وطمع الجنة لا تصح عبادته ودعاؤه وذلك لان التكاليف بمقتضى الالوهية والعبودية
عند اهل السنة ومع كونها مصالح عند غير هم فوجب الوجوب والحرمة الامر والنهي فمتى اتى بها لاتباع الامر والنهي
صحت ومتى اتى بها خوفا وطمعا لم تصح اتفاقا فالا نم ثبات بها على وجه وجوبها اشتهى وقد اقره علاة ذلك جماعة
وقال شيخنا ابن حجر الهيتمي في شرح الارشاد وهذا انجب فقول شرح الفقهاء بانه يصح قصد بالصلاة الدنيا
نفيح صلاته فيما لا وفي بعد فالوجه خلافه وقد جنح الشارح على العبادة بذكر الثواب والعقاب ففيه دليل
على ان مثله لا يضر وقد صرح في الاحياء بان قصد الثواب لا ينافي الكمال والعامل للجنة عامل لبطنه وفرجه
ودرجته درجة البطن الذين هم اكثر اهل الجنة وفيه رد لما قاله الفخر ونحوه قول السبكي العامل على اصناف
صنف عبدوه لذاته وان لم تخلق جنة ولا نار ومع ذلك يلونه الجنة ويتعبدون من النار ابتاعا للنبي صلى الله
عليه وسلم وصنف عبدوه خوفا من ناره وطمعا في جنته وهو دون الاول وكلاهما يعتقد وجوب الطاعة و
استحقاقه تعالى لها انتهى وحمل كلامه بعضهم على انه لولا ذلك ما عبد وهو تكلف اذ الكلام في اسلام جنسه
هذا لكن ما ذكروه في العبادة المعروفة في الشرع وما نحن فيه ليس كذلك فما ذكروه غير

ووضع الاصر اى ثقل التكاليف التى فى الامم السابقة والاغلال عنهم اى الموانع اللازمة لهم لئلا يقعوا فى الفتن وفيه استعارة مصرحة
او تخفيف ما شدد على بنى اسرائيل كقتل النفس بالتوبة او العفو وقطع الاعضاء الخاطئة وقطع محل النجاسة عن الثياب وغير ذلك منهم
اوله اى تفهيمهم وتكليم الجمادات كالطعام والحصا والاجذاع كما ورد فى الحديث واسماع الصم اى اسماع الله تعالى بسبب دعاء النبى
ونحوها فائدة قال الحافظ ابن حجر لم يكن فى حياتى عليه السلام احد من الصحابة برص اصم وهذا من كرامات عليه السلام
لانه مبلغ امر ربه لهم والصم يمنع منه مخالفة العمى وتكلمه الطعام وغيره كما فى قصة جابر وطلحة لما امر بجمع الجراد القليل
ودعا وبرك فيه كذلك فى كل وعاء معهم شهاب ملخصا

والبشارة والنذارة والكرامة عند ذى العرش والطاعة ثم
والامانة والهداية ورحمة العالمين واعطاء الرضاء والسؤل
على الوحى واسرار الالوهية تقدم عليه ثانيا وتنوين تفخيم
والكوثر وسماع القول واتمام النعمة والعفو عما تقدم وتأخر
اى سماع الله لقوله وقبوله سبحانه وتعالى
وشرح الصدر ووضع الوزر ورفع الذكر وعزة النصر
وتنزيل السكينة والتأييد بالملائكة وايتاء الكتاب
اى القرآن والنبوة سبحانه
والحكمة والسبع المثانى والقرآن العظيم وتزكية الامة
تقدم وانزل الله عليك الكتاب والحكمة مع
والدعاء الى الله بقوله وصلوة الله والملائكة والحكم بين
تقدم وداعيا الى الله
الناس بما اراه الله ووضع الاصر والاغلال عنهم والصم
بكسر الهمزة اى حط الامر الثقيل
باسمه واجابة دعوته وتكليم الجمادات والنجم واحياء الموتى
تقدم لعمرك انه لفى غمرة كبد وتقدم
واسماع الصم وبيع الماء من بين اصابعه وتكثير القليل
وانشقاق القمر ورد الشمس وقلب الاعيان والنصر بالرعب
والاطلاع على الغيب وظل الغمام وتسبيح الحصباء وابراء
الاسقام اى الامراض والبلايا جاء مبينا فى مواضع كثيرة تأكيد الكرام
والعصمة من الناس الى ما لا يخفى محتمل ولا يحيط بعلمه
جمع الامر تقدم
الا الله وتفصيله يعلمه الا الله عز وجل الى ما اعد له فى الدار
اى مقتضيه هذه الفضائل التى
الآخرة من منازل الكرامة ودرجات القدس ورتب السعادة
اى منظومة عزوجل
والحسنى والزيادة التى يقف دونها العقول ويحار دون
ادانيها الاوهام الخ اى اقصاها والعوارف تقدم وان قلت نسخة
فصل ان قلت كرمك الله بالاعفاء على القطع
ثانيا عجل ايصاله الله تعالى جل اوصافه عليه السلام تقدم
بالجملة انه صلى الله عليه وسلم اعلى الناس قدرا واعظمهم خطرا
وافضلهم محاسن وفضلا وقد ذهبت فى تفاصيل خصائل الكمال
ملخص من غيره والتفصيلات كلها مبينات تقدم

واعطاء الرضى اى اعطاء كل ما يرضيه تقدم
والسؤل فلم يسأل شيئا الا اعطيه تقدم
وان لم يقبل منه كما فى فتح الودود تقدم
يقول قد اوتيت سؤلك يا موسى تقدم
بالاجابة يوم بدر وحنين اى انه نصره تقدم
امته يوم الفتح وهى جميع من هو على الاسلام تقدم
والاغلال التى كانت عليهم تقدم
حديث انا اشهد ان لا اله الا الله وانى رسول الله تقدم
الحجر الاسود وقيل الحجر الكريم وهو الجبل المعروف تقدم
كنطق الضب والظبى والجمل فى حديث تقدم
الموتى احياء فمات بعين عصاه فصارت عصا فصارت سيفا صار ما و النصاب الرعب
العين وضمها اى بالخوف والاطلاع على الغيب اى اطلاعه
على بعض المغيبات كحديث مزينة وجهينة تقدم
فالاطلاع بتسديد الله تعالى والتقدير اطلاعه عزوجل
والتقدير اطلاع الله اياه اى اطلاعه على الغيب
اى عندما وانكرها فضالا عن اقناصها تقدم
وقد ذهبت خطابا للاصحاب تقدم
والمعنى والزيادة معطوف على ما قبله والمعنى ان الله تعالى
والمنية الخ تقدم
او المجموع انها العقول الخ تقدم
الوصول اليها تقدم
واستغل اوانها فضلا عما بعد عنا الخ تقدم

والسقاء القمر لاحد بدعائه صلى الله عليه وسلم كما روى انس رضى الله عنه ان قريشا سألته ذلك فانشق القمر
فلقتين وروى مرتين ورد الشمس عليه صلى الله عليه وسلم فى حق الخندق وصبيحة الاسراء ولعطاء
على كرم وجهه وسيأتى تفصيله وقلب الاعيان كعصا عكاشة رضى يوم بدر حيث تناولها صلى الله عليه
منه بيده فصارت سيفا صارما ونحو تماسيح وظل الغمام اى تظليلها له صلى الله عليه وسلم
للتلاوة حر الشمس وقد كان ذلك فى اول امره او قبل النبوة وتسبيح الحصا فى كفه الشريف بحيث يسمعه
الناس الى ما لا يحيط به متعلق بمحذوف معلوم من السياق او مضمن معنى ما ذكر ونحوه اى يشمله
ويجمعه ومحتفل اسم فاعل من حفل القوم فى المجلس اذا اجتمعوا ومنه المحفل ولا يحتفل به اى لا يتم
والمعنى انه اذا جمع جميع هذه الصفات وامثالها لا يمكنه الاحاطة بها الا الله تعالى ذلك او الا الله الذى اعطاه
ذلك لا الله غيره اى ليس على واعطاؤه الا يتعلق الخالق لا المخلوق العاجز لانه المعطى الحقيقى المحيط علما بكل شئ
الى ما تعود فى الآخرة اى هيأه له فيها مما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر اى مراتبه المقدسة
والقدس بضمتين وتسكن دال اليطهر ضمنى به المكان لانه يطهر فيه العابد من الذنوب شهاب الدين
اكرمك الله دعاء بان يكون محفوظا عزيزا والخطاب للمحب السابق اول الباب او لكل من يصلح للخطاب
والجملة معترضة لاحفاء على القطع اى على سبيل القطع والمراد لاحفاء قطعا بالجملة فالحاد والمجرور
متعلق بالحفاء ويجوز تعلقه بالقطع والمراد به المجموع فالمعنى لاحفاء اذا قطعت جميع ما تقدم
وقيل المعنى لاحفاء فى الجمل على القطع والمراد ان هذا الجمل قطعى لا حاجة الى ابانته بخلاف التفصيل
شهاب ملخصا

مذهبا جميلا اشوقني الى ان اقف عليها من وصافه صلى الله عليه
وسلم تفصيلا وأعلم يوفقك الله قلبي وقلبك وضاعف في
هذا النبي الكريم صلى الله عليه وسلم حبي وحبك انك
اذا نظرت الى خصال الكمال التي هي غير مكتسبة وفي جبلة
الخلقة وحدته صلى الله عليه وسلم حائزا لجميعها محيطا
بشتات محاسنها دون خلق بين نقلة الاخبار لذلك
بل قد بلغ بعضها مبلغ القطع اما الصورة وهما لها وتناسب
اعضائه صلى الله عليه وسلم في حسنها فقد جاءت الآثار
الصحيحة والمشهورة الكثيرة بذلك من حديث علي وانس
بن مالك وابي هريرة والبراء بن عازب وعائشة ام المؤمنين
وابن ابي هالة وابي جحيفة وجابر بن سمرة وام معبد وابن
عباس ومعرض بن معيقب وابي الطفيل والغداء بن خالد
وحريم بن فاتك وحكيم بن حزام وغيرهم رضوان الله عليهم
اجمعين ان انه صلى الله عليه وسلم كان ازهر اللون ادعج
اكحل اشكل اهدب الاشفار ابلج اتج اقنى افلج مدور
الوجه واسع الجبين كث اللحية تملأ صدره سواء البطن
والصدر واسع الصدر عظيم المنكبين ضخم الاطراف عبل
العضدين والذراعين والاسافل رحب الكفين والقدمين
سائل الاطراف نور المتجرد دقيق المسربة ربعة القد

مذهبا جميلا اشوقني والمذهب المسلك وجمعه مذاهب قال ابو نواس
وللناس فيما يعشقون مذاهب شوقني وفي شنئ شوقتني بناء الخطاب او التانيث المذهب بمعنى
الطريقة لكنه تكلف بلا داع مراوصافه حالا من ضمير عليها تفصيلا بدل مفصلة حال او مفعول مطلقا لمقدر
اما الصورة اي هيئة جرم الظاهرة وقد يراد بها الصفة ومنه قولهم صورة المسئلة كذا ومنه ما ورد
في الحديث ان الله خلق ادم على صورته على احد الوجوه فيه الصحيحة والمشهورة ليس المراد بها ما اصطلح
عليه المحدثون وان جاز بدلالة متعلق جاءت وانس بن مالك الانصاري خدم النبي صلى الله عليه وسلم
وهو ابن عشر او ثمان وللارضة عشر سنين وروى عنه الفي حديث ومائتين وستة ودعا له بالبركة في ماله
وولده وعمر والمغفرة فكان رضي الله عنه اكثر الناس مالا حتى كان يحمل بستانه في السنة مرتين ودفن
لصلبه بضعا وعشرين ابنا وبنتا وعاش حتى سئم من الحياة وتوفي سنة ثلاث وتسعين وله
مائة سنة ودفن بقرب البصرة بقصر انس والبراء بفتح الموحدة والراء والمد على الصحيح علم منقول من
البراء كالقضاء بمعنى التراب وعائشة بهذه بعد الالف وعاتكة الحديثين يبدلونها ياء وابن ابي هالة
بالهاء وتخفيف اللام علم منقول من هالة البدر وهي الدائرة المحيطة به واسمه هند ويقال له هند
الوصاف لاشتهاره به لانه كان ابن خديجة ام المؤمنين من زوجها الاول وكان فوق سبب رسول الله عليه السلام
فكان لصغره يتبع في النظر لرسول الله صلى الله عليه وسلم ويتم النظر لوصفه لكونه عنده ولهذا اشتهر
وصف النبي عليه السلام عنه دون غيره وكبار الصحابة رضي الله عنهم فانهم لكبرهم بها بون اطالة
النظر اليه عليه السلام فاحاط نظره احاطة الهالة بالبدر بن سمرة بفتح سين وضم ميم وراء
ابن جنادة ابن اخت سعد بن ابي وقاص وام معبد بفتح الميم وسكون العين والباء والدال
واسمها عاتكة بنت خالد والغداء بن خالد بعين مهملة مفتوحة وال مشددة ومد معناه شريد الجرح
بن حزام بكسر الحاء المهملة وبالزاي المعجمة يليها الف وميم ابن اخي خديجة الكبرى رضي الله عنها عاش مائة وعشرين سنة
نصفها في الاسلام وولد داخل الكعبة ولم يولد احد غيره وحكيم عليه السلام مات سنة ستين بالمدينة وغيرهم كذلك
والصديق والفاروق وبنت مخوف كما في كتاب الدلائل فزاده صلى الله عليه وسلم قيل تبيانا لقوله ذلك والاظهر
انه بيان لحديث وليس المراد ان جميع من ذكر روى هذا الحديث بتمامه بل مجموعهم وانه ملفق من روايتهم
كان ازهر اللون صفة شبهة للفاعل قيل نير وقيل حسن ومنه زهرة الحياة الدنيا لزينتها وقيل ابيض
وعامة المحدثين فسروا الازهر بالابيض المنير المشرق فثبت من مجموع الروايات وصفه ببياض فيه حمرة
فالحق انه كان ابيض مشربا بحمرة وهو احسن الالوان لدلالته على قوة المزاج واعتداله وهذا معنى ازهر
ويقال له اسمر ليلة للحمرة وقد اطلق عليه ادم على هذا وادعج وفي الترمذي ادعج العينين والدعج شدة سواد
العين مع سعتها اكحل من الكحلة وهي سعة شق العين فيكون تاكيدا للابين اهدب الاشفار الهدب بضم الهاء
والدال ويجوز تسكينها الشعر النابت على الجفن والاهدب الطويل الهدب واهدب الاشفار اضافة الشيء الى مكانه
جمع شفر بضم شين وقد تفتح طرفي الجفن والجفن غطاء العين واهدب الحاجبين من الشعر افلج بفتحتين بتباعد
مهملة اوبعد في ابلج من البلج بفتحتين وهو نقاء ما بين الحاجبين من الشعر اتج بمثناة مدود الوجه اي فيه تدوير مع استطالة قليلة وما ورد
ما بين الثنايا او ما بين الاسنان مدود الوجه اي فيه تدوير مع استطالة قليلة وما ورد
انه مدور الوجه كالبدر محمول على الضياء والحسن فلا منافاة بينهما واسع الجبين الجبين والجبهة
هل هما بمعنى او بينهما فرق والاكثر اهل اللغة على الفرق بان الجبهة موضع السجود المحاذي للناصية
من الحاجب الى حاصل الشعر وجانباها جبينان وقيل انها تطلق بمعنى الجبهة والمجموع والظاهر
انه اراد بالجبين هنا الجبهة اذ لم يقل الجبينين عملا بمقتضى الاغلب صدره اي اعلاه صدره والا لطالت وقد ثبت
قصرها او الحاصل ان لحيته عليه السلام معتدلة طولا وعرضا غير خفيفة وما ورد في الحديث من سوادة
المراد حقة لحيته فالمراد من ذلك عدم طولها جدا ما ورد في ذمه وقال الشاعر ونقصان عقل المرء حقة لحيته
بمقدار ما طال من لحيته ضخم العظام الضخم الغليظ كما في الصحاح والعظام جمع عظم وعظيم كما في
ظهر اليد السقط لصدر الافضل وبعض الجهلة يوهم انه لا يكون الا جمع عظم والذراعين اي عبليهما
والذراع هو ما بين مفصل الكف والمرفق او من المرفق الى اطراف الاصابع المسربة شعر دقيق يسير
من الصدر الى السرة فاوخط في الشعر بينهما قبل انه شعر دقيق من الصدر الى البطن يطول ويقصر

ليس بالطويل البائن ولا بالقصير المتردد ومع ذلك
هو أوقد فوق ربعة فلم يكن بما شبه أحد ينسب إلى الطول الأطاله صلى الله عليه
وسلم رجل الشعر إذا افترق ضاحكا إفترق عن مثل سنا البرق
وعن مثل حب الغمام إذا تكلم رئي كالنور يخرج من ثناياه
أحسن الناس ثغرا ليس بعظهم ولا بكلهم مما سبك البدن
ضرب اللحم قال البراء ما رأيت من ذي لمة في حلة حمراء أحسن
من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال أبو هريرة رضي الله عنه
ما رأيت شيئا أحسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم
كأن الشمس تجري في وجهه وإذا ضحك تلألأ في الجدر
وقال جابر بن سمرة رضي الله عنه وقال له رجل كان وجهه
صلى الله عليه وسلم مثل السيف فقال لا بل مثل الشمس
والقمر وكان مستديرا وقالت أم معبد في بعض ما وصفته
أجمل الناس من بعيد وأحلاه وأحسنه من قريب وفي حديث
ابن أبي هالة رضي الله عنه يتلألأ وجهه تلألؤ القمر ليلة البدر
وقال علي رضي الله عنه في آخر وصفه لمن رآه بديهة هابه
ومن خالطه معرفة أحبه يقول ناعته لم أر قبله ولا بعده
مثله والأحاديث في بسط صفته مشهورة كثيرة فلا نطول
بسردها وقد اختصرنا في وصفه نكت ما جاء فيها وجملة تمامه
الكفاية في القصد إلى المطلوب وقد ختمنا بعزم الفضل

رجل الشعر بفتح الراء وكسر الجيم وفتحها وهو ما فيه تثن قليل وما التثني فيه فوق الوسط وفي
لا ما يجاوز القطط ولا بالسبط والقطط الشديد الجعودة والسبط بكسر الباء فقده وهو المسترسل
عليه السلام بين هاتين الصفتين إذا افترق ضاحكا أي يعني إذا كشف صلى الله عليه وسلم عن اسنانه
في حال ضحكه ظهر من فمه وبياض أسنانه لمعان كلمعان البرق وإنما خص التشبيه بحال التبسم وشبه ذلك
بالبرق إشارة إلى أنه لا يبدو منه ضحك وانفتاح فمه لأن كثرة الضحك لم يكن من دأبه وليس بمحمود ولأن تبسمه
لمخاطبه يعقبه نفع وخير وعطاء ورضاه كما يعقب البرق المطر والرحمة العامة ومن مثل حب الغمام
في بياضه ونقائه وحب الغمام هو البرد بفتح الراء قال المصورون كسرها والأول أصح إذا تكلم
يرى مضارع راء المجهول هكذا وقع عندنا والذي صححه الفلكي وغيره رئي بوزن قيل وفي رواية
رئي بمجهول رأى وأكثر صحيح رواية ورواية والثنايا جمع ثنية وهي أربع أسنان والمراد وصف
ثناياه عليه السلام بشدة البياض والبريق والصفاء أحسن الناس ثغرا وهشه باعتداله وبياضه
وصفاء لونه ليس بعظهم في القاموس كعظيم السمين الفاحش والخف الجسم ضد والمتنخي الوجه
والمجتمعه مرورة وقليل لحم الوجه ولا بكلهم اسم مفعول وفسر بمرور الوجه مطلقا وقع
كثرة اللحم والمراد غير المفرطة والصفات التي بني عليه السلام لا للعنق كما توهم فما سبك البدن
اركانا عضاؤه يعضد بعضه بعضا فقوته أفعدم استرخاها ضرب اللحم بفتح الضاد
المعجمة وسكون الراء المهملة والموحدة أي قليل لحم البدن خفيفه لا إلى الهزال وهذا معنى قولهم
لحمه بين اللحمين وهذا لا ينافي ما ورد أنه كان بادنا أو جسيما أو كثير اللحم لحمت أبت أردد
بها رتبة معتدلة وحيث نفيت أريد الإفراط أو هذا إلى أول عمره وكونه بادنا كان في آخره وذي لمة
من زائدة أو مبينة لقدر ما أصابوا اللمة بكسر اللام وتشديد الميم ما طال من شعر الرأس قيل إذا لم
تبلغ المنكب فهو لمة في حلة حمراء اعلم أن الشافعي رحمه الله وافقه استدل بهذا الحديث على جواز
لبس الأحمر ولو كان قانيا ومن ذهب إلى كراهته كرهه تحريما أجاب بأن المراد أنه كان فيه
خطوط حمر وليس بأحمر خالصا وبأن هذا منسوخ قال محمد رحمه الله في شرح الكنز لا بأس بالثوب
الأحمر مكروه وفي حديث ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إياكم والحمرة فإنها من زي الشيطان
وعاد وي من حديث البراء ما رأيت ذا لمة في حلة حمراء إذا كان في الإسناد ثم كره استعمال الرجال الحمر
ذلك اشتهر وضرب عمر رضي الله عنه لبس حلة معصفرة وقال لهذه النباب للنساء وسئل الشيخ هاشم
ابن قطلوبغا عن لبس الأحمر الصرف فأجاب بأنه مكروه كراهة تحريم للنهي عنه وقال النووي
في شرح المهذب لبس الأحمر جائز بالإجماع ا ر مع الكراهة التنزيهية وأن قال بعض أصحابنا في المالكية
بحرمانه ا ر مع غير كراهة وقول بعض الحنفية بالكراهة لا ينافي الجواز كان الشمس تجري في وجهه كان
بالتشديد هنا وإذا للتحقيق أنه يقال كان نور الشمس أو براز الشمس نورها أقول أن مراده المبالغة في
التنقل لمعانه فالمناسب أن يقال كان نور الشمس أو براز الشمس ونارة بجريانها أقول أن مراده المبالغة في
وصف وجهه الشريف بالنور بل مثل الشمس والقمر قال ابن حجر في شرح الشمائل الشمس يشبه بها غالبا في الكمال
والضياء والوضاءة والقمر يشبه به في الملاحة والحسن فبين وجه المعنيين أجمل الناس ثم بعيد الظاهر أنه
صفة رجلا في قولك رأيت رجلا وبجوز رفعه على القطع والمدح وهو بعيد حال أي ضمير أجمل أو تمييز هذا بعيد
والناس اسم جمع أو جمع نادر واصله أناس كما فصله شراح الكشاف وجعل الحال ثم بعيد لأن الناظر إليه
لا يطيل النظر ثم قرب منه لمهابته أحبه لظهور محاسنه التي توجب محبته والحاصل أن مرام ابتداء
وقفره ولو كان ثم اعتداء فاد أتى بكماله وجله أحبه ومن أحبه عظمه فالتوقير لازم له على كل حال
يقول ناعته كلام مستأنف أي كل من يرسل وصفه وقال الطيبي أي يقول ناعته ذلك عند العجز عن وصفه
ثم أر قبله أي والرؤية بصرية أو علمية مثله أي تشبيهه وما يؤيه من حبه ويتلازم نفي المثل نفي
من بفوقه بالطريق الأولى في بسط صفته والمراد والمحذور صفة الأحاديث أو حال من المبتدأ أو من فاعل
الجنس مشهورة شهرة لغوية أو عرفية أو اصطلاحية بسردها السرد تقوده متواليا متتابعا
مفصلا ما جاء فيها أي تلك الأحاديث وجملة بضم فسكون أي مقدار المجموع شتاتا بالمثناة الفوقية
وجملة بضم فسكون ما فيه الكفاية أي بيانية أي جملة هي الكفاية أو الكافية أو تبعيضية أي جملة هي بعض
في القصد إلى المطلوب من وصفه صلى الله عليه وسلم متعلق بالكفاية والقصد الوصول إلى ما طلبه من هذا المقام
من بيانه كما له وجماله وقد ختمنا عطف على ما قبله وبجوز أن يكون حالا أي متهيئين أو مبتدئين
ﷺ الأطاله عليه السلام اجعلها الله له هذا في رأي العين معجزة خصه الله بها لئلا يرى تقوله أحد عليه بعد الصورة

بحديث جامع لذلك تقف عليه هنالك إن شاء الله تعالى

فصل وأما نظافة جسمه وطيب ريحه وعرقه ونزاهته
عن الأقذار وعورات الجسد فكان قد خصه الله تعالى بذلك
بخصائص لم توجد في غيره ثم تممها بنظافة الشرع وخصال
الفطرة العشر وقال صلى الله عليه وسلم بني الدين على النظافة

حدثنا سفيان بن العاصي وغير واحد قالوا ثنا أحمد بن عمر
ثنا أبو العباس الرازي ثنا أبو أحمد الجلودي ثنا ابن سفيان
ثنا مسلم ثنا قتيبة ثنا جعفر بن سليمان عن ثابت عن أنس
رضي الله عنه قال ما شممت عنبرا قط ولا مسكا ولا شيئا
أطيب من ريح رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن جابر بن
سمرة رضي الله عنه أنه صلى الله عليه وسلم مسح خده قال فوجدت ليده
بردا وريحا كأنما أخرجها من جؤنة عطار قال غيره مسها
بطيب أو لم يمسها يصافح المصافح فيظل يومه يجد ريحها
ويضع يده على رأس الصبي فيعرف من بين الصبيان بريحها
ونام رسول الله صلى الله عليه وسلم في دار أنس فعرق فجاءت
أمه بقارورة تجمع فيها عرقه فسألها صلى الله عليه وسلم
عن ذلك فقالت نجعله في طيبنا وهو من أطيب الطيب
وذكر البخاري في تاريخه الكبير عن جابر رضي الله عنه لم يكن
النبي صلى الله عليه وسلم يمر في طريق فيتبعه أحد إلا عرف

انه سكنه من طيبه وذكر اسحق بن راهويه أن تلك كانت
رائحته بالمطيب صلى الله عليه وسلم وروى المرني عن جابر
ان رجلا دفني النبي صلى الله عليه وسلم فالتقب خاتم النبوة بفي
فكان يهم على منكبه وقد حكى بعض المعتنين باخباره وشمائله
صلى الله عليه وسلم انه كان اذا اراد ان يتغوط انشقت
الارض فابتلعت غائطه وبوله وفاحت لذلك رائحة
طيبة واسند محمد بن سعد كاتب الواقدي هذا الخبر عن عائشة
رضي الله عنها انها قالت للنبي صلى الله عليه وسلم اني اتي
الخلاء فلا ارى منك شيئا من الاذى فقال يا عائشة
اوما علمت ان الارض تبتلع ما يخرج من الانبياء فلا يرى
منه شيء وهذا الخبر وان لم يكن مشهورا فقد قال القوم من
اهل العلم بطهارة هدب الحدثين منه صلى الله عليه وسلم
وهو قول بعض اصحاب الشافعي حكاه الامام ابو نصر بن
الصباغ في شامله وقد حكى القولين عن العلماء في ذلك
ابو بكر بن سابق المالكي في كتابه البديع في فروع المالكية
وتخريج ما لم يقع لهم منها على مذهبهم من تفاريع الشافعية
وشاهد هذا انه صلى الله عليه وسلم لم يكن منه شيء يكره
ولا عين طيب وعنه حديث رضي الله عنه غسلت النبي صلى الله
عليه وسلم فذهبت انظر ما يكون من الميت فلم اجد شيئا

قال ارو في النبي صلى الله عليه وسلم خلقه قال البوصان المليبي جمع الحفاظ اراد في النبي صلى الله عليه وسلم فبلغوا ثنيفا
والثنين ولم يذكروهم جابر وقال الشمني جمع بينهم في اردفه النبي صلى الله عليه وسلم غلاما فرس او غيره فبلغوا ثنيفا
واربعين واذ عددوه فهم اردفه صلى الله عليه وسلم اسامة بن زيد اردفه في حجيه اعرفة على الكافي والقصواء
رضي الله عنه في الهجرة وعثمان رضي الله عنه في قدومه من بدر وعلي يوم وجهه في حجة الوداع وعبد الله بن جعفر
وقثم وعبد الله بن عباس واخواه عبيد الله والفضل في نزوله من مزدلفة والحسن والحسين ومعاذ بن جبل على جماره عفير وابو ذر وزيد بن حارثة وثابت بن الضحاك والمنذر بن سويد وحنظلة بن
الاكوع وزيد بن سهل وسهيل بن بيضاء وعلي بن العاصي وعبد الله بن الزبير وغلام من بني عبد المطلب
واسامة بن عمير وصيفة بنت يحيى وابو الدرداء وامية الغفاري وابو قاسم وابو هريرة وقيس بن
سعد وخوات بن جبير وجبريل عليه السلام على البراق في الاسراء والعباس وصفية الجهنية وعقبة بن
عامر واخرون لعل النوبة تقتضي لذكرهم على التفصيل خاتم النبوة وظاهر كلامهم انه مختص به صلى الله
عليه وسلم وفي كتاب القيافة انه موجود في كل نبي وانه من علامات النبوة وكان اهل الكتاب يوقنون صلى الله
عليه وسلم والذي يظهر انه مع خصائصه صلى الله عليه وسلم لانه اشارة الى انه خاتم النبيين مكتوب عليها محمد
رسول الله او بس فانت المنصور او الله وحسبك ولا تزيل الرو ونحوه ولم يثبت فيه ما تقدم ووقع عند
موته صلى الله عليه وسلم ويتم روي بضم النون وكسرها وهو الزي الكروي اللازم والضم والمتعدي وهو
مستعار من النجمة ومنه سمي الرتجان نجما لطيب رائحته وهي مستعارة للطيفة وفي القاموس نم المسك
ينطع والمتعدي بمعنى ينقل او يحكي واللازم بمعنى يظهر وكلا تعيين محتمل من الفاعل والمفعول قال المحتمل عن
المفعول فقدوهم وروي بنجح بضم المثلثة وفتح الجيم وكسر الثاء لا بالفتح من نجح الماء وهو جوهره
متدفقا بسرعة قال النجاني وفي بعض النسخ بكسر المثلثة والجيم اربيل اركانه تبيل منه الملك
فمسكا منصوب بتمييز او مفعول به فانه متعد ولازم
ووضع هذا الخاتم لهذا الخاتم الفاخر صلى هو لانشاء خلقه او بعد ما نبئ
روى ابن ابي الدنيا عن ابي ذر رضي الله عنه مرفوعا انه قال قلت يا رسول الله
كيف علمت انك نبي واستيقنت قال يا ابا ذر اتاني ملكان وانا ببطحاء مكة فوقع احدهما
بالارض والاخر بين السماء والارض فاخرج قلبي وازال منه معزز الشيطان وعلق اليم فطر حها
فخاط بطني وجعل الخاتم بين كتفي كاهو الآن وولياعني فكان اعاين الامر معاينة وفيه بيان لوقت
الوضع وكيفيته الا انه قيل ان قول ببطحاء مكة وهم من الراوي لان ذلك كان في بني سعد وهو مع حليمة
كما سياتي وهو قول بعض اصحاب الشافعي قال الواقفي تكلم على نجاسة القفلاة من رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقيل لان اما طيبة الحاج شرب دمه عليه السلام ولم ينكر عليه وام ايمن شربت بوله ولم ينكر عليها وقال ان
لا تمس النار بطنك ويروى تشرب على كرم الله وجهه وابن الزبير رضي عنه لدمه وقال معظم النجاة حكمها
منه صلى الله عليه وسلم تحكم غيره وهذا الاخبار على الراوي وورد بانه قال للحجام لا تغسلها انه اليم كذا حرام وقال
النووي شرب البول لحجيج حسن وذلك كاف في الاحتجاج اذ لم ينكر عليه ولا امرها بغسل فمها ولانها نجاسة
العود بمثله وقال القاضي حسين الاصح القول بطهارة الحجم واختاره كثيرون والمتاخرين والشرقيه غسل
الملكين لجوفه وتطهيره والاحاديث في هذا الباب كثيرة كشرب ابن الزبير دمه وام ايمن بوله الذي كان
في قدح توضع تحت سريره ليبول فيه بالليل فان قلت ما الحاجة لوضع هذا القدح والارض تبتلعه طلا يرى له
اثر قلت لانه صلى الله عليه وسلم كان يكره الخروج لبلام بيته وبيته مصلى نافلته ومحل نزول الوحي
والملائكة فلا يليق ان عتبق باطنه وظاهره شيء من الفضلات ولو كانت طاهرة تعظيما لعبادة ربه
وتزاد بالاشربة الى قول القابل من عظم الناس عظموه وفارق ما العز والرياسة
وقد ردهم لو كان مسكا لقيل في اصله نجاسة واما الشاذلي بالحرام كما تحرم فقيل يجوز اذا اخبره
فقه بنفسه ولم يجد واخبره وقيل لا يجوز لحديث لن يجعل الله شفاءكم فيما حرم عليها وقيل انه
لا ياباه لانه يكون حلالا له غير محرم عليه قال الدميري في منظومته في الفقه ولم تزل في تحفة البهية
ولم تر الدهر سقيمة وهدم فارة تزدريها وهي اذا الدواب لم تبل وهو صلى الله عليه وسلم
ركب عليها ولم تسقم دابة ركبها في حياته ثم وقع في فقه الشافعية الضابط ان فضلات الانبياء
عليهم السلام كذلك طاهرة لحديث عائشة رضي الله عنها بذلك وفي بعض نسخ الشفاء هنا حكاه
الامام ابو نصر بن الصباغ في شامله في ذلك اه فضلات النبي عليه السلام او الانبياء عليهم السلام
وروى المرني بالضم ثم بالفتح نسبة لمرينة قبيلة مشهورة وهو ابو ابراهيم
ابن اسمعيل وفي بعض النسخ والربي وهو ابو ابراهيم بن اسحق المزني عن جابر بن عبد الله
قيل اطلاقه واذا اطلق وهذا ما وقع في بعض النسخ
في الفقه لم يؤلف مثله فيه توفي
وسبعين واربعمائة

طشت حيا وميتا والخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم على عادتهم في مخاطبة عند التوجع والشكا او ورد في المراة اولانه عليه السلام ليس كغيره فيمنع
كما يسمع في قبره ونصلي عليه قال ابو بكر رضي على مات المصطفى عن عائشة انه دخل بيت عائشة والنبي صلى الله عليه وسلم مسجى ببرد حبرة فكشف
عن وجهه الشريف وبكى وقال بابي انت وامي طبت حيا وميتا الى اخر الحديث وشوفته بالسين المهملة والفين المعجمة بمعنى تجويزه وبيان الامر انتهى
وويل الخ ... وسلم من الامر وهو اشارة الى قتله وتعذيبه لانه قتله الحجاج وويل للناس منك لما اصاب الناس من خروج الحجاج ومحاصرة مكة
... وقتل من قتل ثمة وما اصاب امته واهله من المصائب وما لحق لما غلب عليه من الاثم العظيم وتخريب البيت وهدمه ببنيته وانما جعلها نبا
من شرب دمه كانه تضمنه من النبوة فقويت شجاعته فلم ينفذ لعين ممن لا يلحق الامانة ولم ينكر عليه هذا مع تحقيقه الدليل
فان عدم انكاره صلى الله عليه وسلم دليل على جوازه وطهارته شهابه ملخصا

يوم احد وهو جبل معروف بحفف ويثقل
والتشديد فيه غريب ومصه اياه قيل
... ابتلاعه ومصه اخذه منه ...

فقلت طبت حيا وميتا قال وسطعت منه ريح طيبة لم نجد
مثلها قط ومثله قال ابو بكر رضي الله عنه حين قبل النبي صلى الله
عليه وسلم بعد موته ومنه شرب مالك بن سنان دمه يوم احد
ومصه اياه وتسويغه صلى الله عليه وسلم ذلك له وقوله لن
تصيبه النار ومثله شرب عبد الله بن الزبير دم حجامته
فقال له عليه الصلوة والسلام ويل لك من الناس وويل لهم
منك ولم ينكر عليه وقد روي نحو من هذا عنه صلى الله عليه
وسلم في امراة شربت بوله فقال لها لن تشتكي وجع بطنك
ابدا ولم يامر واحدا منهم بغسل فم ولا نهاه عن عوده وحديث
هذه المراة التي شربت بوله صحيح الزم الدارقطني مسلما
والبخاري اخراجه في الصحيح واسم هذه المراة بركة واختلف
في نسبها وقيل هي ام ايمن وكانت تخدم رسول الله صلى الله
عليه وسلم قالت وكان لرسول الله صلى الله عليه وسلم قدح
من عيدان يوضع تحت سريره يبول فيه من الليل فبال فيه
ليلة ثم افتقده فلم يجد فيه شيئا فسال بركة عنه فقالت قمت
وانا عطشانة فشربته وانا لا اعلم روى حديثها ابن جريج
وغيره وكان صلى الله عليه وسلم ولد مختونا مقطوع السرة
وروي عن امه آمنة انها قالت ولدته نظيفا ما به قذر
وعن عائشة رضي الله عنها ما رايت فرج رسول الله صلى الله عليه

يوم احد واحد بضمتين اسم جبل وقعت فيه وقعة عظيمة بعد قدومه عليه السلام
من نجران وقد غزاه كفار قريش في شوال سنة ثلاث فنزلوا قرب احد على شفير الوادي
فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في الف من اصحابه فقاتلوا قتالا شديدا حتى
جرح وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكسرت رباعيته اليمنى السفلى وهشمت
البيضة على راسه فمص مالك بن سنان والد ابي سعيد الخدري رسول الله صلى الله عليه وسلم الدم حالا جرحه
ومداواته حتى لا يختم الجرح قبل التصفية من الدم وتشبثت حلقتان من درع المغفر
في وجهه الشريف فانتزعهما ابو عبيدة بن الجراح وعض عليهما بثنيتيه فسقطتا لن تشتكي
وجع بطنك اي لا يصيب بطنك وجع بعد اليوم ببركة ما دخل في جوفك فعلق ذلك على الكناية
عن نفي لازمه وهو الوجع بطريق الكناية ولا نهاه عن عوده الضمير لاحد لا للشرب كما توهم
ولو كان نجسا لحرم تناوله ووجب تطهير محله ولم يقل النبي صلى الله عليه وسلم على خلاف ذلك وكونه دوا
للتداوي والعلاج خلاف الظاهر الزم الدارقطني مسلما والبخاري يعني انه مستجمع
لشرطهما وهو في اعلا درجات الصحة فكان ينبغي ذكره قدح من عيدان والقدح الاناء الذي يروي منه
واصغره الغمر بضم المعجمة وهو الذي لا يروي ثم القعب وهو الذي يروي ثم القدح وهو ما يروي
الاثنين والثلاثة ثم العس وهو ما شرب منه الجماعة ثم الرفد ثم التبن ثم الجفنة وكان للنبي
صلى الله عليه وسلم اقداح قدح يسمى الريان واخر يسمى المغيث واخر مضبب بسلسلة من فضة
وقدح من زجاج وانا عطشانة المذكور في كتب اللغة انه يقال عطشان وعطشى ولغة بني اسد
في كل فعلان فعلانة فيصرفون فعلان لان شرط منع صرفه وجود فعلى وفقد فعلانة فما ورد في الحديث
اما سماعي على خلاف القياس او هو على لغة بني اسد وحكى صاحب القاموس امراة عطشانة من غير تقييد
بلغة فهذا الحديث يدل على طهارة بوله صلى الله عليه وسلم اذ لم ينهها عنه ولم يامرها بغسل فمها
ابن جريج بجيمين مصغرا هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج قيل هو اول من صنف في الاسلام وكان
يقول ما دون هذا العلم احد تدويني وقيل اول من صنف سعد بن عروبة وقيل الربيع بن صبيح وقد
اختلف في قصة شرب بوله عليه السلام هل هي قصة واحدة او قصتان فاخرج عبد الرزاق عن ابن
جريج قال اخبرت انه صلى الله عليه وسلم كان يبول في قدح من عيدان ثم يوضع تحت سريره فجاء
فاذا القدح ليس فيه شيء فقال لامراة يقال لها بركة كانت تخدم ام حبيبة رضي الله عنها جاءت بها
من الحبشة اين البول الذي كان في القدح فقالت شربته فقال لها صحة يا ام يوسف فما مرضت
حتى ماتت غير مرض موتها قال ابن دحية هما قصتان لان امراتين فبركة ام يوسف غير بركة ام ايمن
اقول في قوله صلى الله عليه وسلم صحة ما يدل على انه دعاء بعد الشرب سنة لا بدعة عايته
وحكمه ان الاكل والشرب يحصل منه السقم ونحوه فلذا دعا به كما قال فان الداء اكثر ما تراه
يكون من الطعام وفي بعض ... وهو ساقط من الام واكثرها وروي عن امه آمنة الخ وهو
في بعض النسخ مؤخر قوله وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد ولد مختونا روي انه عليه السلام ختن
يوم شق قلبه الشريف وهو عند مرضعته حليمة وقد ذكره ابن القيم في كتاب الهدي وهو ارجح
الاقوال وطعن في القول الاول وقد ذكره ابن الجوزي في الموضوعات لكن رد قوله انه موضوع
ونقل عن كعب الاحبار انه ثلاثة عشر نبيا ولد مختونين وهم ادم وشيث وادريس ونوح
وسام ولوط ويوسف وموسى وشعيب وسليمان ويحيى وعيسى ومحمد وزيد
حنظلة بن صفوان وزيد عليهم الى سبعة عشر وقد نظمهم بعضهم في قوله
وفي الرسل مختونون لعمرك خلقة ثمان وتسع طيبون اكارم وهم زكريا شيث ادريس يوسف
وحنظلة عيسى وموسى وادم ونوح شعيب سام لوط وصالح
سليمان يحيى هود ياسين خاتم
ولم ينكره عليه قال علي القاري عند قول المص لم يكن منه شيء يكره ولا غير طيب فيه انه منقوض بما صح
عن عائشة انها كانت تغسل المني من ثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم وبانه كان يستنجي بنحو
حجر وبعد وايضا لو كان الخارج منه طاهرا لما كان احد ينقض كالعرق والدمع والبزاق
والمخاط ونحوها واجماع علماء انه صلى الله عليه وسلم في نواقض كالامة الا ما صح من استثناء
النوم بدليل انه عليه السلام كان ينام عيناه ولا ينام قلبه كما سياتي

قط أما أحياء منه أو ميتا والحديث رواه ابن ماجة والترمذي في شمائله وروى غيرها قالت ما رأيت منه ولا رأى مني أي العورة على الإطلاق

الا طيب عناه رواه البزار والبيهقي وفي هذا دليل على أن الله تعالى صانه صلى الله عليه وسلم عن أن يرى أحد محل العورة منه قبل النبوة وبعدها

ولم ينقل أن أحدا رآها في صغره كما قيل ومرضعته قام وصلى ولم يتوضأ لأنه عليه السلام كان لا ينقض نومه وضوءه وهذا مخصوص به بالنسبة

الى الأمة لما صح من حديث أنا معاشر الأنبياء تنام أعيننا ولا ينام قلوبنا قال ابن عيينة رضي الله عنه وهي فيقارقون سائر البشر

في نوم القلب ونسأ فوضهم في نوم أعين بيسه فإذا كان رؤياه عليه السلام وحيا فعل أو حي اليقظة في نوم شيء من القرآن

قال الزركشي في أماليه لم يقع ذلك وإنما تنزل عليه صلى الله عليه وسلم كله بيقظة كما يحفظ فعلى أن المراد بالحديث في النوم

والظاهر أن المراد أن الله تعالى يحفظ عليهم أنه خاصة اضافية بالنسبة للملائكة والأنام لا سائر الأنبياء

قط ومن علي رضي الله عنه أو صلى النبي صلى الله عليه وسلم

أن لا يفسلكه غيري فإنه لا يرى أحد عورتي الا طمست عيناه

كما رواه البخاري عنه

وفي حديث عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه صلى الله عليه

وسلم نام حتى سمع غطيطه فقام وصلى ولم يتوضأ قال الكرماني

لأنه كان صلى الله عليه وسلم مخصوصا

فصل

وأما وفور عقله وذكائه لبه وقوة حواسه وفصاحة لسانه وإعداله

حركاته وحسن شمائله فالأمر فيه أنه كان صلى الله عليه وسلم

أعقل الناس وأذكاهم ومن تأمل تدبيره أرقب اطن الخلق

وظواهرهم وسياسة العامة والخاصة مع عجيب شمائله وبديع

سيره فضلا عما أفاضه من العلم وقرره من الشرع دون

سبق ولا ممارسة تقدمت ولا مطالعة للكتب منه لم يتبين

في رجحان عقله وثقوب فهمه لأول بديهة وهذا مما لا يحتاج

الى تقرير لتحققه وقد قال وهب بن منبه قرأت في أحد

وسبعين كتابا فوجدت في جميعها أن النبي صلى الله عليه وسلم

أن جمع الناس عقلا وأفضلهم رأيا وفي رواية أخرى فوجدت

في جميعها أن الله تعالى لم يعط جميع الناس من بدء الدنيا الى

انقضائها من العقل في جنب صلى الله عليه وسلم الا كحبة رمل

من بين رمال الدنيا وقال مجاهد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم

اذا قام في الصلوة يرى من خلفه كما يرى من بين يديه

فقام وصلى وسوضاء بسكون الهمزة لدخول الجازم عليه ويجوز ابدالها الف

لينة على القياس وحينئذ فيجوز فيه جزمه بحذف الحركة المقدرة وابقاء الالف المعاوضة

ويجوز جزمه بحذف الفه لمعاملته معاملة يخشى فلك ان نقول لم يتوضأ ولم يتوضئ

ولم يتوضأ كما ذكره النحاة لانه صلى الله عليه وسلم كان محفوظا قبل هذا جوابا عن اشكال سابق حاصله

ان النوم ليس بنفسه ناقضا بنفسه وانما نقض لانه مظنة الحدث والله حفظه صلى الله عليه وسلم عن وقوع

ذلك منه ولو وقع لنبه عليه وهو مع ضعفه مخالف لظاهر الحديث والظاهر ان المراد ان الله

حفظه عن ان ينام قلبه قيل ان سفيان بن عيينة حكم بانا الصلاة بعد النوم من غير وضوء من

خواصه صلى الله عليه وسلم وتبعه مغلطاي واليه ذهب بعض الشافعية فكأنه لم يطلع

على حديث انا معاشر الأنبياء تنام اعيننا ولا تنام قلوبنا اقول لا وجه لما قاله هذا القائل

لان سفيان ومتابعيه انما ارادوا انه لو سلم ان الانبياء التسالفة صح انهم كانوا يتوضئون

لصلاتهم كوضوئنا فلم يسمع في احد ان وضوئهم ينتقض نواقض شرعنا فيكون الصلاة بعد

النوم من خواص نبينا على الاطلاق وعدم نوم قلوبهم امر آخر وهذا امر اوضح من الصبح لذي عينين

فصل وأما وفور عقله الوفور بضم الواو والفاء مصدر كالقعود بمعنى التمام لا الكثرة وقيل يحتمل

انه جمع وفر بمعنى كثير وذكاء لبه الذكاء بفتح الذال المعجمة والحدة الفؤاد لسرعة ادراكه وقطنته

لانه في الاصل الاشتعال والتوقد ولذا يقال الذكي متوقد الذهن واللب بالضم وتدبير الوحدة

بمعنى العقل ولب كل خالص وفصاحة لسانه وهذا وما قبله مرفوع بالعطف على وفور واعتدال

حركاته الظاهرة على نهج الاستقامة والادب فانه عنوان لما في قلبه من الخشوع والخضوع ولذا قال علي

لما رأى رجلا يعبث بلحيته في صلاته لو خشع قلب هذا لخشعت جوارحه في حديث فلله صلى الله عليه وسلم

اصل معنى الجنب الجارحة ثم استعير للناحية التي تليها الاجنبية ومل من رمال الدنيا بفتح الميم

جميع رمال الدنيا وعقل جميع الناس بحتة منها ورجوعه ثم رأيه الى رأي عمر كما في قصة بدر في اسرى

ابن المنذر وكذا في قصة اساري والفداء وكذا في قصة تأبير النخل ونحو ذلك سيأتي الا بيان في

كون رأيه افضل الآراء لانه ما ذكر كان بمقتضى البشرية واذا جاء سهوه في صلاته ومناجاته ففي

غيرها بالاولى وقيد له الاجتهاد في الامور الشرعية والدنيوية وهو مذهب مالك واحمد والشافعي

وهو المنقول عن ابي يوسف وغيره واختلف في خواء خطائه في اجتهاده فذهب الرازي وغيره الى

لا يجوز وقوع التوفيق بحيث لا يقر عليه بالاجماع لوجوب اتباعه المقتضي للعصمة وهو ان

الخطاء عقلا لا مانع منه بمقتضى البشرية فاذا وقع صلى الله عليه وسلم كان صوابا بعد التقرير عليه

وقبله الاعلى قول من يقول كل مجتهد مصيب اذا قام في الصلاة يرى من خلفه ؛ واختلفوا

في هذه الرؤية هل هي مختصة بحال الصلاة أم لا وهل هي رؤية حقيقية أم علمية قلبية والصواب

انه محمول على ظاهره وان الابصار حقيقي خاص به على خرق العادة ولذا اخرجه البخاري فعلا فان النبوة

وما روي مما يخالف ما ذكرناه بحسب الظاهر فرقوه عليه السلام انى لا اعلم ما وراء جداري وقوله في

الحديث الآخر انكم الذي ركع دون فقال ابو بكرة رضي الله عنه انا يا رسول الله اجيب عنه فمن عدم

رؤيته فاورده الجد ابو الاتناني الرؤية من غير مانع وهذا ان لم نقل انه مخصوص بالصلاة واجاب ابن

عبد البر عن حديث ابي بكرة بانه بعد هذه القصة كانت قبل ان يفضل الله بهذه الفضيلة فان

شق صلى الله عليه وسلم تنزايد داعا شهدا بالرسالة فلوس ومن جعل شاب حدث فوهم وفد عبد القيس

وبانه عليه السلام راه ولم يعلم عينه او اراد تقريره لبد كوله

ماذكره وارتضاه الحنبلي وبانه كان خلف صفوف كثيرة فلا يرد عليه عدم رؤيته لانه لم يكن في الصف الاول

فارتضاه عرضي واما جعل الشاب خلفه فهو للتشريع لا للاراه صح

كما يرى في الصفوة وذكر المص كما سيأتي وقال احمد بن حنبل وجمهور العلماء هذه الرؤية رؤية العين حقيقة وذكر مختار بن محمود مصنف القبة الزاهد
من اصحابنا الحنفية وشارح القدوري في رسالته الناصرية انه صلى الله عليه وسلم كان يتنفس عشاء عند خيام الخياط وكان يبصر بهما
ولا يحجبهما الثياب ٤ وذكر بعضهم ان رؤية عليه السلام للملائكة والشياطين اما الاول فلان في البخاري انه جبريل في صورة ديحية واما الثاني فلحديث
الكوشي بين السماء والارض قد سد الافق وقد راه كثير منهم ليلة الاسرى وربما قيل انه اقرب منهم وهو وهم واما الثالث فلحديث
البخاري انه عرضت علي البارحة في صلوة الغرب وبيده شعلة من نار ليحرق بها وجهي فاستثنى الله منه فدعته
ثم اردت ان ارتبط بسارية من سواري المسجد فذكرت دعوة اخي سليمان وفي رواية لولا دعوة اخي سليمان لاصبح يلعب به ولدان المدينة
وبه فسر قوله تعالى وتقلبك
في الساجدين ص

وفي الموطاء عنه عليه الصلوة والسلام اني اراكم من وراء ظهري ومحوه عن انس رضي الله عنه في الصحيحين وبه تشعر قوله تعالى
وتقلبك في الساجدين وعن عائشة رضي الله عنها مثله
قالت زيادة زادها الله تعالى ايضاحا في حجته وفي بعض الروايات
اني لانظر من ورائي كما انظر من بين يدي وفي اخرى اني
لابصر من قفاي كما ابصر من بين يدي وحكى يحيى بن مخلد عن
عائشة رضي الله عنها كان النبي صلى الله عليه وسلم يرى في الظلمة
كما يرى في الضوء والاخبار كثيرة صحيحة في رؤيته صلى الله عليه
وسلم الملائكة والشياطين ورفع النجاشي له حتى صلى عليه
وبيت المقدس حين وصف لقريش والكعبة حين بنى مسجده
وقد حكي عنه صلى الله عليه وسلم انه كان يرى في الثريا احد عشر
نجما وهي كلها محولة على رؤية العين وهو قول احمد بن حنبل
وفيه وذهب بعضهم الى ردها الى العلم والظواهر تخالفه
ولا احالة في ذلك وهي من خواص الانبياء وفضائلهم كما اخبرنا
ابو عبد الله بن احمد العدل من كتابه ثنا ابو الحسن المقرئ الفرغاني
ثنا ام قاسم بنت ابي بكر بن ابيها ثنا الشريف ابو الحسن
علي بن محمد الحسني ثنا محمد بن محمد بن سعيد ثنا محمد بن احمد
بن سليمان ثنا محمد بن محمد بن مرزوق ثنا هدبة ثنا الحسن
عن قتادة عن يحيى بن وثاب عن ابي هريرة رضي الله عنه

وان لا يصرف قفاه ٤ واول الحديث قال انس صلى بنا النبي صلى الله عليه وسلم ذات يوم فلما اقبل
علينا بوجهه قال ايها الناس اني اوشك فلا تسبقوني بالركوع ولا بالقيام ولا بالانصراف فاني
اراكم امامي ومن خلفي الى آخر الحديث كما يرى في الصفوة وفي رواية كما يرى في النور قال البيهقي اسناده ضعيف
وقد كان صلى الله عليه وسلم كما مل الخلقة قوي الحواس فوقوع مثل هذا منه غير بعيد وقد رواه
الثقات كابن مخلد هذا فلا وجه لانكاره في رؤيته صلى الله عليه وسلم الملائكة والشياطين هذا مما
لا شبهة فيه وانما ذكره المصنف دليلا على قوة بصره وانه يرى ما لا يراه غيره اما رؤيته صلى الله عليه وسلم
الملائكة فورد في احاديث كثيرة منها ما في البخاري من انه قال لعائشة رضي الله عنها هذا جبريل يقرأ عليك
السلام فقالت وعليه السلام ورحمة الله وبركاته انك ترى ما لا نرى وتريد هذا مخصوصا بشكل الملائكة
بل للطافتها تتشرر اداته وتنضام اخره فانها جواهر مجردة وكذلك الجن وانما ذلك لجواز ان يخلق الله
كلمات وضروبا من الافعال اذا فعله اسمعهم او كلم نفسه من صورة الى صورة ويجوز ان يكون الله تعالى
قد جعل لهم قوة التشكل عند ارادتهم وظاهر كلام المصنف ان رؤية الملائكة والشياطين مرخصا نصر
النبي صلى الله عليه وسلم فلا يراهم غير الانبياء وقد صرح هو في قوله تعالى انه يراكم هو وقبيله حيث لا ترونهم
انه محمول على الغالب وقال المص قيل رؤية الجن على صورتهم الاصلية ممنوعة للانبياء عليهم الصلاة
والسلام ومن خرقت له العادة وانما يراهم بنو آدم في غير صورهم الاصلية ورده النووي بانه يخرق
مجردة لا مستندها ورفع النجاشي مبني للمفعول يعني رفع الله جنازته وهو ببلاد حبش فراه النبي
من المدينة وصلى على جنازته وهذا دليل على قوة بصره الشريف بحيث يراه بعد ما بينهما والنجاشي
ملك الحبشة واسمه اصحمه بفتح الهمزة وسكون الصاد وفتح الحاء المهملتين والميم والهاء وقيل بالجاء
المعجمة نقله البرهان والنجاشي بفتح النون والجيم وتشديد الياء وتخفيفها وصوب النظر التخفيف
كما في ابن حجي لانه معرب كنى والنجاشي غلب على المذكور كالنجم للثريا ومعنى اصحمه عطية الله
وهو ملك جليل آمن بالنبي صلى الله عليه وسلم وكان بينه وبين النبي مهاداة ومكاتبة الا انه لم يلقه
ولم يجتمع به ولذا لم يعد في الصحابة لان شرطها الملاقاة الا على قول ضعيف ذكره في التقريب انه يكفي
فيها المعاصرة مع المعاهدة والايمان الاستيمان كان له عذر في التخلف كهذا ثم ان ما ذكره المص
من رفع النجاشي للنبي صلى الله عليه وسلم حتى رآى جنازته قال السيوطي في خبايا الصفا في تخريج احاديث
الشفاء انه لم يجيء في كتب الحديث اقول الذي ذكره المخرجي انما هو رفع جنازته اليه وكذا الافصلاة
عليه ثابتة في الصحيحين من حين بني مسجوه اي رفعت له الكعبة وهو بالمدينة حين بني مسجوه رواه
الزبير بن بكار في اخبار المدينة عن ابن شهاب ذكره السيوطي في الخبايا لكنه منكل جدا لانه عليه السلام
لما اتى المدينة بركت ناقته موضع مسجده فبناه وكانت القبلة اذ ذاك بيت المقدس ستة عشر
شهرا او نحوها فكيف يصح ان يقال ان الكعبة رفعت له حين بني مسجده اللهم الا ان يقال
ان الكعبة كانت قبلة الانبياء كلهم على ما دلت عليه الآثار وبنيا عليه السلام انفيا كانت قبلته
قبل الهجرة الكعبة ولكن كان يجعلها بينه وبين المقدس لانه عليه السلام نوافق اهل الكتاب فيما
لم يوح اليه فيه فلما هاجر الى المدينة استقر على قبلته وهو يعلم ان الفعل الاصلي انما هو
الكعبة وهي قبلة ابراهيم عليه السلام وقد امرع الله تعالى الاقتداء به فعنده صلى الله عليه وسلم
علم بانه سيصرفه الله اليها ولكنه منتظر لامر الله فلا مانع من ان يسأل صلى الله عليه وسلم جبريل عليه
ان يريه سمتها حتى اذا وقع ذلك لم يتردد وهذا هو الحق الحقيق بالقبول فاعرفه كان يرى
في الثريا قال السيوطي في الفاضل عندالم يوجد في شيء في كتب الحديث والثريا مصغر ثروى في اللغة وهي
مأنزل من مناز لالقمر فيه نجوم مجتمعة حولت علامة فقول بعض التراجم انها كوكب وهم منه وحكى
ان الثريا اثنى عشر نجما لم يحقق الناس منها غير ستة او سبعة ولم ير جميعها غير النبي
صلى الله عليه وسلم لقوة جعلها الله في بصره والنجم علم لها بالغلبة كالكوكب للزهرة شهاب
من كتابه اشارة الى انه قراه وهو سمعه منه كتابه لامن حفظه بنت ابي بكر محمد بن يعقوب
البخاري الزاهد الصوفي المعروف بالحقاف صاحب كتاب الاخبار بفوائد الاخبار شهاب

عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لما تجلى الله سبحانه لموسى
كان يبصر النملة على الصفا في الليلة الظلماء مسيرة عشرة
فرسخ ولا يعد على هذا ان يخص نبينا صلى الله عليه وسلم
بما ذكرناه من هذا الباب بعد الاسري والحظوة بما رأى من آيات
ربه الكبرى وقد جاءت الاخبار بانه صلى الله عليه وسلم
صرع ركانة اشد اهل وقته وكان دعاه الى الاسلام وصارع
ابا ركانة في الجاهلية وكان شديدا وعاوده ثلث مرات
كل ذلك يصرعه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ابو هريرة
ما رأيت احدا اسرع من رسول الله صلى الله عليه وسلم
في مشيه كانما الارض تطوى له انا لنجهد انفسنا وهو غير
مكترث وفي صفته ان ضحكه كان تبسما اذا التفت معا واذا
مشى مشى تقلعا كانما ينحط من صبب فضل وما فضاهه
اللسان وبلاغة القول فقد كان صلى الله عليه وسلم من ذلك
بالمحل الافضل والموضع الذي لا يجهل سلاسة طبع وبراعة
منزع وايجاز مقطع ونصاعة لفظ وجزالة قول وصحة معان
وقلة تكلف واتى جوامع الكلم وخص ببديع الحكم وعلم
السنة العرب يخاطب كل امة منها بلسانها ويحاورها
بلغتها ويباريها في منزع بلاغتها حتى كان كثيرا من اصحابه
يسألونه في غير موطن عن تفسير كلامه وتفسير قوله حتى نال

قال لما تجلى لموسى اي انكشف والظهور وقد يكون بفعله بان
والتهاء اذا تجلى وقد يكون بالامر والفعل نحو فلما تجلى ربه للجبل اشتهى واذا كان التجلي لغير الذات يشمل الخطاب
والكلام فيجعل تجلى الله لموسى عليه الصلاة والسلام على قضائه وتكليمه وتجليه للجبل امر آخر فلا يرد على المصنف انه
مخالف للقرآن فان الفعل فيه للجبل لا لموسى عليه السلام مع انه غير ملتم فان القرطبي وغيره نقل في تفسيره
قولا اراد او بان الله تعالى خلق فيه ادراكا علم به تجلى الله فتفتت والهدم تفتيته وقيل معنى الحديث ان الله تعالى
لما خص موسى صلى الله عليه وسلم بما جاء ظهرت له الفوارق بينه وبين سائر الخلق حتى صار يرى
الصغير من بعيد كما يرى الكبير من قريب والحق ما قلناه وتحقيقه ان الله لما فرقه حتى سمع كلام
النفسي بناء على ما قاله الاشعري فرأى بحيث سماعه او كلاما بغير واسطة بدل عليه انا لم نقل بقدم
الالفاظ كما ذهب اليه كثير من السلف حصل له قوة روحانية واثر في الروح الحيوانية وزادني
نورها فادرك بذلك ادراكا خارقا للعادة وفي تخصيص التملة والظلمة والصخرة الملساء بالقيد لا تخفى
وكان دعاه الى الاسلام فلم يسلم او اتم اسلم بعد ذلك اثار كانة في الملا عليه ارتقبل ظهور الاسلام بمكة
قال البرهان الذي صحيح اذ ركانة واما ابو ركانة فلم يصح وكذا ما نقل ان اباجهل صارعه صلى الله عليه وسلم
لم يصح فان قلت ما حكم المصارعة شرعا قلت ذهب البغوي الى تحريمها والا فلا مانع انها تجوز من غير عوض
لانه ربما تدعو اليها الحاجة وبهذا افتى شيخنا الرملي واما اخذ النبي صلى الله عليه وسلم العوض من
ركانة على ما يدعى انه عليه السلام صارعه ثلاث مرات واخذ في كل مرة شاة فانما كان بنية رده
فردها فلما ظهر امره عليه السلام اتاه واسلم في فتحه بكسر الميم هو هيئة المشي وروي بفتح الميم مصدرا قال التلمساني ولا معنى للاول ههنا وردا بانها بمعنى والمقصود واحد اقول
يعني انه عليه السلام مع توثبه واعتدال حركاته تراه يسرع كانه الماء الجاري من غير اضطراب
ولولا هذا ناقض ما ذكره من اعتدال حركاته في اول الفصل لهذا قال كانما الارض تطوى له صلى الله
عليه وسلم فانه بدل على ان مشيه ليس بالهرولة ووردان الارض كانت تطوى له صلى الله عليه وسلم
ولا منافاة بحمل هذا على غالب احواله ونذكر على سفاره ونحوها وقيل انها بمعنى فان احدهما
استعارة او تشبيه بليغ وهذا تشبيه صريح انا لنجهد انفسنا وهو غير مكترث نجهد اقام الجهد
بفتح الجيم وهو التعب والمشقة او بضمها وهو الطاقة والقدرة اي انا نتعب انفسنا في مواراة
مشيه وهو مستريح لا يرى له مشقة او انا نبذل وسعنا وطاقتنا وهو غير مبال بمشيه وتكثر من الاكثرات
اسم فاعل اي غير مبال ولا يستعمل الا في النفي الا قليلا ذكره في النهاية ان ضحكه كان تبسما التفتح الثغر
الوجه وظهور الاسنان فلذا سمي يقيد بها الضواحك والتبسم ابتداؤه وقيل هو الضحك
من غير قهقهة وفي الحديث كان اقل ضحكه تبسما كذا في عمدة الحفاظ وورد انه ضحك حتى بدت
نواجذه وجمع بينهما بان التبسم كان غالب امره وان غيره وقع احيانا فلا منافاة التفتح عما
فلا يسارق النظر ولا يلوي عنقه يمنة ولا يسرة كما يفعله من به طيش وخفة بل يقبل جميعا وبوجه
جميعا شمائل الترمذي مختصا بالمحل الافضل اي خبرا كان ومن في قوله من ذلك بيانية وقيل تبعيضية م
والجار والمجرور حال من المحل والموضع يعني انه عليه السلام افصح البشر وابلغهم فكني عن ذلك بجعله افضل
محل للبلاغة وفي موضع لها لا يجهله احد وبراعة منزع البراعة بفتح الباء من نوزع الرجل بضم الراء وفتحها
اذا فاق اقرانه وكثيرا ما يستعمل بمعنى الفصاحة ولذا فسرت بها هنا والمنزع بفتح الميم اسم مكان
او مصدر ميمي وفسروه بالمأخذ ويرجع اليه الرجل في رأيه وامره والظاهر ان المراد اصله ومقره بحيث
انه عليه السلام مع بلاغته الجبلية في قومهم افصح الناس وابجاز مقطع الاجاز التعبير عن معان كثيرة
بلفظ قليل والمقطع بفتح الميم اسم مكان او مصدر اي موجز في محل القطع وقلة تكلف لانه يتكلم بروية
وسلاسة طبع غير متدفق وبراعة تجمع وشقة والمراد انه لا يتكلف فالقلة بمعنى النفي وخص ببديع الحكم
لان خص عليه السلام بطبقه بكل حكمة بديعة لم يسبق اليها والحكمة العلم النافع وعلم السنة العرب ادلغاتهم
لانه اللسان يطلق على اللغة وعلم مخفف ما فن مبني للفاعل او مشدد مبني للمفعول اي علمه الله او مصدر
مجرور معطوف على بديع الحكم حتى كان كثيرا من الصحابة رض مع فصاحتهم وهذا غاية بليغ ما قيل اي لقوة
فصاحته قد لا يفهمون كلامه لما فيه من المعاني البديعة او لانه يتكلم بجميع الالسنة لان السامع لا يوقف

لغة عزيز شمائل الترمذي الحص

حل بيته وسيره وعلم ذلك وتحققه وليس كلامه مع ذي المشعار الهمداني وطفقة
واهل الجناب وتخد كالجميع ذي المشعار الهمداني وطفقة
الهندي وقطن بن حارثة العلمي والأشعث بن قيس
ووائل بن حجر الكندي وعبيهم من اقيال حضرموت وملوك
اليمن وانظر كتابه الى همدان ان لكم فرعها وبهاطها وعزازها
تاكلون غلتها وتروعون عفاءها لنا من دفئهم وصرامهم
ما سلمي بالميثاق والأمانة ولهم من الصدقة الثلب والناب
والفصيل والفارض الداجن والكبش الحوري وعليهم فيها
الصالغ والقارح وقوله صلى الله عليه وسلم لهمدان اللهم بارك
لهم في محضها ومخضها ومذرتها وابعث راعيها في الدثر
واخرله النمد وبارك في المال والولد من اقام الصلوة
كان مسلما ومن اتى الزكوة كان محسنا ومن شهد ان لا اله
الا الله كان مخلصا لكم يا بني هند ودايع الشرك ووضايع
الملك لا ملطط في الزكوة ولا لحد في الجماة ولا شناق في
الصلوة وكتب لهم في الوظيف الفريضة ولكم الفارض
والفريش وذو العناق الركوب والفلو الضبيس لا يمنع
سرحكم ولا يعضد طلحكم ولا يحبس درركم مالم تقمروا الوقاق
وتاكلوا الوقاق من اقر فله الوفاء بالعهد والذمة ومن ابى
فعليه الربوة ومن كتابه صلى الله عليه وسلم لوائل بن حجر الى

ذي المشعار الهمداني وفي الروض الانف انه ابو ثور مالك بن نمط وهو صحابي وفد على النبي ﷺ
ورجعه من تبوك وانما قيل له ذي المشعار لان المشعار موضع باليمن بنسب اليه وطهفة النهدي
قيل اسمه يعيش وفد على النبي صلى الله عليه وسلم في سنة تسع لما فرغ من غزوة تبوك وفود الوبر وقطن
بن حارثة العلمي وهو صحابي قدم على النبي عليه السلام وافد القومه والاشعث بن قيس بن معدي
كرب وفد على النبي صلى الله عليه وسلم سنة عشر في ستين راكبا فاسلموا ورجعوا الى اليمن ووائل بن
حجر الكندي نسبة لكندة بكسر الكاف وسكون النون ودال مهملة وهاء فيقولون انه غلط وانما وفد
على النبي صلى الله عليه وسلم مسلما بشر به اصحابه قبل قدومه بثلاثة ايام وقال لهم قد اتيكم وائل بن
حجر من ارض بعيدة من حضرموت راغبا في الله وكرسوله طائعا وهو بقية من ابناء الملوك فلما دخل
عليه رحب به رسول الله صلى الله عليه وسلم وادناه منه وبسط له رداءه واجلسه عليه وقال اللهم
بارك في وائل بن حجر وولده وولد ولده من اقيال حضرموت الاقيال جمع قيل بفتح القاف وسكون
المثناة التحتية وباللام وهو الملك من ملوك حمير واليمن وقيل الملك مطلقا وقيل في دون الملك
الاعظم كالوزير وفي النهاية الاثيرية انه عليه السلام كتب الى وائل بن حجر الى الاقول العباهلة وفي
رواية الاقيال فقيل انه من اقبال له وهي الامارة وقيل في القول لنفوذ قوله واوامره فاصله على هذا قيل
بتشديد اللام اعل اعلال ميت ولولا هم يكن لقلب الواو ياء وهم واقوال على الاصل والعباهلة هم
الذين قرلهم و بقي ملوكا على ما كان عليه وحضرموت اسم بلدة باليمن واسم قبيلة وسمي باليمن
لانه من يمن الكعبة ودورها بكسر الواو وبالهاء وفتح الجيم والكاف بفتح الحاء المهملة
والطاء المهملة جمع وهطة وهي الوهدة وواسقل وانخفض والضمير للارض المخصوصة لنا من دفئهم ضمره هنا بالابل وانعمهم سميت بذلك لانها تختفي
من اصوافها واوبارها اثاث يتدفاء به ويحمل منها البيوت من الشعر لبيد فابنها فاسلموا بالميثاق
بالميثاق العهد الذي سقطت اسنانه والاثني ثلثه فالثلب مخصوص بالذكور والثاب مخصوص بالنوق
الجمل المسن الذي سقطت اسنانه والمراد بما سلموا تشديد اللام باعطوه من الزكاة المفروضة والمراد
الاناث فلا يقال للجمل ثاب وان اسن وانما سميت ثابا لانها اذا هرمت طال نابها والفارض قال الاوزعي
هي البقرة الزهرة والداجن الشاة التي تكون في البيت لا ترسل للرعي وفي بعض النسخ والواجن
بالعطف ومعناها شاة صغيرة ترتبي في البيت والكبش الحوري فيه ثلثة اوجه اشهرها الحوري
بفتح الواو والثاني الجوري بكسرها والثالث الحواري بالالف بعد الواو وكلها بمعنى
والمراد الكبير من الغنم وهو لا يؤخذ في الصدقة لكونه الفحلها ولانه محتاج اليه للضراب
فلا يؤخذ منه كما لا يؤخذ ما اعطاه كما لا يؤخذ ما ذكر من الهرمة وكذا ناقص وبعض قوله وعليهم فيها
الصالغ والقارح انه اذا وجد عندهم هذا النوع يؤخذ منه مالم يهرم ولا يعيبا وهذا مبني على ان
الحمل تجب فيها الزكاة اذا كانت ساعة وذكورا واناثا لا صرف ذكور وان شاء اعطى عن كل
فريضة دينارا او قوتها واعطى ذكورها اذا حال الحول وتم النصاب والشافعي يحمله على ما اذا عد
للتجارة والصالغ بصاد مهملة وبقاء سالغ فان كل صاد يبدل لسينا مع الغين وفاء وقع في بعض
النسخ بضاد معجمة ومعين مهملة ولام وغين معجمة فتحريف ونقلة عن النهاية وهم لبعد قبيلة عن اليمن
وهذه الاشارة لما قاله عليه السلام لطهفة النهدي الثابت ذكره فاللام صلة القول تنزيلا لقوله لبعضهم
منزلة كلهم او لتنزيل كتابه منزلة خطابه او هي للتعليل وقيل انه هنا متعين لان هذا ليس مقولا لهم
بل الخاطب بالكلام الآتي هو الله عز وجل لما سئله عليه السلام ان يتسقى لهم فدعى لهم فقال اللهم الخ
في محضها الخ والضمير راجع لارضهم او لانعامهم المذكورة في كلام طهفة السابق الذي حكى فيه
محل بلادهم وهلاك دوابهم فدعا لهم صلى الله عليه وسلم بقوله اللهم بارك لهم في البانها فاسقوا
ما كان خالصا لم يتمزج بلبنه وما مزج منه بلبن وفارج بالماء ومحموم كناية عن خصب ارضهم
وسقيها فان الابيات انما تكثر بنبات المرعى وهو انما يكون بالمطر فكانه قال اللهم اسق بلادهم
واجعلها مخصبة مثلثة كما يدل عليه قوله وابعث راعيها في الدثر والراعي الذي يرعى الابل وغيرها
والدثر بفتح الدال المهملة وسكون المثلثة والراء الابل الكثير ويقع على الواحد وقيل الدثر

الخصب وكثرة النبات لانه من الآثار وهو الغطا لانها تغطي وجه الارض وانجر له الشد اراجعل
الماء جاريا لـ والضبي بالراعي والمد بفتح المثلثة وفتح الميم وجوز تسكينها وآخره الهملة وهو الماء
القليل والمراد الكثير ما قل من ماشيه بالراعي واذا الكثير له كثر لغيرهم كما فسلما اي سلما كاملا والمراد انه يحكم
باسلامهم بحسب الظاهر وقيل انه على ظاهره لانه لم يتركها استحلالا لتركها كفروا لان تركها كمن في احد قولي
احد كافة تخلصا اي في امانه لان الظاهر هنا بقرينة قوله لما قبله ودائع الشرك المراد بها ما كان في النهاية العهود
والمواثيق التي بينهم وبين من عاهدوهم من الكفار ثم قال في النهاية ويجوز ان يراد ما استودعوه من اموال
الكفار حلال لهم لانها مال اخذ من الكفار من غير ايجاف خيل وقتال فهو في حكم اهلاكهم ودائع الكفار فهو جمع
وديعة ووضائع الملك الوضائع جمع وضيعة بمعنى موضوعة والملك بكسر الميم اركان يوضع على الاملاك
من الزكاة والصدقة ثابت لكم كسائر المسلمين يلزمكم ما يلزمهم من الوظائف من غير زيادة ولا نقص
او الملك بضم الميم والمعنى ان ما كان ملوك الجاهلية يوظفونه على الرعايا وبساتينهم من غنائم الحروب
لا يؤخذ منكم فهو لكم فلام لكم على ظاهرها بتقدير التغيرين الاخيرين للودائع والوضائع وتبقى على
كانى قوله تعالى وان اسأتم فلها على التغيرين الاولين لها ولا تحذف المبتوة من الآحاد اذ لا تحذف ما دمت
حتى قال ابن دريد ان الخطاب لمن يلقى اليه الكلام من بين جمع للتعريض بالباقين والصوة لهم عن
توجيه صيغة النهي اليهم رجاء الانقياد للامتثال بالطف وجه وكتب لهم في الوظيفة اذ امر النبي
ان يكتب لهم كتاب يبين فيه ما يلزمهم بعد الاسلام وضبي لهم لبني تهد واللام متعلق بكتب و
الوظيفة ما يعتبر لكل يوم او في زمان معتبر من الطعام ونحوه من الرزق ويطلق على العهد والشرط
والاخير هو المراد اي كتب في العهد ما شرط عليهم في الزكاة لهم فيما تؤخذ منهم من الوظائف الوظيفة اذ ما فرض
عليهم تفريضه بمعنى موضحة وقوى عليكم في الوظيفة اذ في كل نصاب ما فرض فيه وهذه الرواية مفسرة
للمراد ولكم الفارض يعني لا تؤخذ منكم ودر العنبان الركوب بفتح الراء المركوب يعني لا تؤخذ الزكاة
من الفرس المعد للركوب فلا توخذ في الزكاة فان قلنا بزكاة الخيل وكذا الصغير لانه لبنه او سطها
والركوب بالرفع صفة ذود وروى بالجر صفة الغنم لا يمنع بالبناء للمفعول سرحكم باهمال السين المشددة
وسكون الراء والحاء المهملة وهو الماشية التي ترعى بالغداة للمرعى والمراد ان مطلق الماشية لا تمنع عن
مرعاها يقال سرحت الماشية اذا خرجت للمرعى واذا رجعت قيل اراحت قال تراحون فيها وحين تسرحون
ولا يعضد بالضاد المعجمة الطلح بفتح الطاء وسكون اللام والحاء المهملة شجر عظام يقال له العضاة وام غيلان وكل
شجر عظيم له شوك يقال له عضة والمراد لا يقطع لكم طلحا كان او غيره وخصه لانه لا ثمر له فاذا منعه
علم ان عدم قطع غيره بالطريق الاولى ولا يجبى درهم بفتح الدال وتشديد الراء معناه اللاعن
والمراد به هنا الانعام ذوات الدر اذا لا تجمع المرعى ليعدها من اخذ الصدقة لما فيه من
ضرر صاحبها بعدم رعيها ومنع درها عنه ومقصوده صلى الله عليه وسلم الرفق بمن تؤخذ
منهم الزكاة فنوفق لمنا زلهم غير بسوق لمواشيهم وحبس لها وتاكلوا الرباق جمع ربقة وهي حبل فيه
عرى يشد به البهائم وما قصد ربقة طرفة اما قيد لما قبله او لجميع ما تقدم والمعنى ان هذا امر مقدر
عليكم منا ما لم تنقضوا العهد وترجعوا عن الاسلام وهذا معنى لا عبار عليه والتريب في محنه
لاء المخفة ما لم تضمروا النفاق ثم تظهروا نقض العهد وقريب منه تفسيره بالغدر والعداوة
واما تعبيرها فخار الرمان باخفاء من الغنم يعني من المصدق فانه خيانة يقتضي تضييق المصدق عليهم
بحبس انعام درهم وحبسها فهو على هذا متعلق بقوله لا يحبس درهم وهذا معنى صحيح لان الريق
القطيع من الغنم فارسي معرب وزاي اي امتنع من قبول العهد او نقض بعد قبوله بمنع الزكاة فعليه الزنوة
بتثليث الزاء وسكون الباء وهي الزيادة اي يؤخذ منه زيادة على فريضة الزكاة عقوبة له وروى
منذاق بالجزية فعليه الزنوة اي من امتنع عن الاسلام لاجل الزكاة كان عليه من الجزية اكثر مما يجب عليه
بالزكاة قاله ابن الاثير شهاب الدين العباهلة جمع عبهل فالتاء لتاكيد الجمعية كفشعم وفشاعة او جمع
عبهول واصله عباهيل فحذف الياء وعوض منها التاء كما في فرازنة وفرازين هم الذين لا يعلم لهم احد
النهجة بفتح المثلثة والوحدة والتحتية والهاء بمعنى الوسط وقال النجاء بكسر الوحدة والمقصود انه
لا يؤخذ في الزكاة الا على لا خير اده يورث المال الا ان تكون بعض منه ولا الادنى ولا المعيب الا ان يكون الكل
كذلك ولا توصيم في الدين تفعيل من الوصم وهو التعييب الا الكبير والمعيب والاعاد والاكسل في اقامة حدود الله
ولناخم الفقهاء الشفاعة في الحدود دون التعزير يا قبل على الاقيال اي تنام ويتلبس وهذا عبارة
عن ان النبي عليه السلام جعله واليا على امورهم وقتض حدودهم ان هذا من كتابه لانس والمراد ان
بينهما فرق فان ذاك جاء بلغة اهل اليمن وهذا بلغة قريش المألوفة ففيها اشارة الى
فصاحته عليه السلام وعرفته باللغات وخطابه كل احد بلسانه وهذا الكتاب ذكره البخاري في صحيحه

قوله بلغتنا ابلغة بني سعد لانهم كانوا يقولون انطى بمعنى اعطاء
ولا بنا فيه ما قيل انها لغة يمانية لانه يجوز كونها لغة لها سل عنك وفي شرح ديوان
الاعشى ان العرب تقول اذهب اليك وسر عنك بزيادة اليك وعنك ووجه
البلاغة فيها انها جعلت كناية عن سل عن كل شيء فكانه قال انا اعلم بك منك ويدل
على المطلب بطريق برهاني شهاب الدين محمد

فان كل احد يسر
فان كل احد يسر

وائل حجر بتوقل على الاقيال وهذا كقوله صلى الله عليه وسلم
في كتاب آخر له وقد وجهه الى المهاجر بن ابي امية من محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى المهاجر بن ابو امية ان وائلا يتشعر ويتوقل على الاقيال حيث كانوا فحضرموت
ارهو مستعمل على الصدقات وامير على الاقيال وقوله ابن ابو امية كنا صحت روايته
كما يقال علي بن ابو طالب قال التجاني وقريش لا تغير الاب في الكنية فتجعله
بالواو في احواله الثلاثة وحكاه ابو زيد عن الاصمعي في نوادره فليس بلحن كما
يتوهم كما يقولون يا زيد فهذه لغة خاصة شهاب الدين محمد

وكل مسكر خمر او غيره كثيرا او قليلا على خلاف في الاخير فيما عدا الخمر حرام ايشربه واعرب الشارح في ذكره قاعدة منطقية بقوله هذه نتيجة وكيفية تركيب المقدمتين هو انا نقول كل مسكر خمر وكل خمر حرام فينتج كل مسكر حرام انتهى ولم يوف ايا الكبرى حقها

ليبين للناس ما نزل اليهم ايما ثابت عليهم من امر او نهي ونحوهما نصوا وارشاد الى الدال على ذلك القياس والتحاة العقل

الدواوين جمع ديوان بكسر اوله وقد يفتح وهو فارسي معرب واصله دوا اعل اعلال ديناركما مر جمع دينار دنانير واوله

وضعه في الاسلام عمر رضي الله عنه حفظه ما يتعلق للناس والمراد هنا الكتب الواقعة في الجوامع والمساجد

واشباه ذلك على القارئ لان كلام بعولاء او الانصار وقريش

واهل نجد والحجاز والهداف

الى الاقيال العباهلة والارواع المشايب وفيه في التبعة

شاة لا مقورة الالياط ولا اضناك ونطق الشيخة وفي السبوب

الخمس ومن زكى منهم بكر فاصقعوه مائة واستوفصوه عاما

ومن زكى منهم ثيب فضرجوه بالاضاميم ولا توصموه في الدين

ولا غمة في فرائض الله تعالى وكل مسكر حرام ووائل بن حجر بن قيل

على الاقيال ابن هذا من كتابه لانس في الصدقة المشهور لما

كان كلام هؤلاء على هذا الحد وبالاعظم هذا النمط والكيس

استعملهم هذه الالفاظ استعملها معهم ليبين للناس ما نزل

اليهم وليحدث الناس بما يعلمون وكقوليه صلى الله عليه وسلم

في حديث عطية السعدي فان اليد العليا هي المنطية واليد

السفلى هي المنطاة قال فكلمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم

بلقنا وقوله في حديث العامري حين سأله فقال له النبي صلى

الله عليه وسلم سل عنك ذا سل عنك ثيب وهي لغة بني عامر

وأما كلامه المعتاد وفصاحته المعلومة وجوامع كلمه وحكمه

المأثورة فقد ألف الناس فيها الدواوين وجمعت الفاظها

ومعانيها الكتب ومنها ما لا يوادي فصاحة ولا يبادي

بلاغة كقوله المسلمون تتكافأ دماؤهم ويسعى بذمتهم

أدناهم وهم يد على من سواهم وقوله الناس كأسنان

المشط والمرء مع من أحب ولا حبين في صحبة من لا يرى لله

وهو بالخيار ما لم يتكلم وفي رواية احمد وهو بالخيار ان شاء تكلم وان شاء سكت فان تكلم فليجتهد رأيه قال الدلجي وهذا شاهد اصدق بان الاشارة بمجرد الاستشارة غير واجبة انتهى والاظهر ان المراد به انه لم يكن له راي سكت والا فيتكلم وينظر برأيه لان الدين النصيحة وفي الاخفاء نوع من الخيانة المنافية للامانة فسلم اي عن الشر بسكوته رواه الشيخ في الثواب والديلمي احاسنكم اخلاقا جمع احسن والمراد بالاخلاق الشمائل والاحوال واستدل بهذا الحديث على ان افعل التفضيل اذا اضيف الى معرفة جاز ان يطابق موصوفه وان لا يطابق لانه صلى الله عليه وسلم افرد احب واقرب وجمع احاسن فقيد جمع بين اللغتين وتفنن في العبارة بين على القاري

مايرى له ۝ والناس معادن ۝ وما هلك امرؤ عرف قدره ۝

والمستشار مؤتمن وهو بالخيار ما لم يتكلم ۝ فرحم الله

عبدا قال خيرا فغنم او سكت فسلم ۝ وقوله اسلم تسلم

واسلم يؤتك الله اجرك مرتين ۝ وان احبكم الي واقربكم مني

مجالس يوم القيمة احاسنكم اخلاقا الموطئون اكنافا الذين

يألفون ويؤلفون ۝ وقوله لعله كان يتكلم بما لا يعنيه ويبخل

بما لا يغنيه ۝ وقوله ذو الوجهين لا يكون عند الله وجيها ۝

ونهيه عن قيل وقال وكثرة السؤال واضاعة المال ومنع

وهات وعقوق الامهات ووأد البنات ۝ وقوله اتق الله

حيث كنت واتبع السيئة الحسنة تمحها وخالق الناس بخلق

حسن ۝ وخير الامور اوساطها ۝ وقوله احبب حبيبك

هونا ما عسى ان يكون بغيضك يوما ما ۝ وقوله الظلم

ظلمات يوم القيمة ۝ وقوله في بعض دعائه اللهم اني اسألك

رحمة من عندك تهدي بها قلبي وتجمع بها امري وتلم بها

شعثي وتصلح بها غائبي وترفع بها شاهدي وتزكي بها

عملي وتلهمني بها رشدي وترد بها الفتي وتعصمني بها

من كل سوء اللهم اني اسألك الفوز في القضاء ونزل الشهداء

وعيش السعداء والنصر على الاعداء ۝ الى ما روته الكافة عن الكافة

من مقاماته ومحاضراته وخطبه وادعيته ومخاطباته وعهوده

والناس معادن رواه الشيخان عن ابي هريرة رضي الله عنه وتمامه الناس معادن كمعادن الذهب خيارهم في الجاهلية خيارهم في الاسلام اذا فقهوا والارواح جنود مجندة ما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف والمعادن جمع معدن بكسر الدال وفتحها منبت الذهب والفضة وغيرهما يعني انه عليه السلام اخبر ان بني آدم يختلفون باختلاف اصلهم فمن كان اصله شريفا اعقب مثله وسرى عرقه لفرعه ومن كان دون ذلك اعقب مثله ومن كان خبيثا كان فرعه خبيثا كالشجرة الكريمة تنبت فرعا طيبا وضدها كذلك ومنبت الذهب لا يتكون منه الحديد والفاسق لكن خيارهم نسبا لا يصير خيارا في الاسلام الا بالعلم والفقه والتقوى فاذا كان كذلك طاب اصله وفرعه والا فلا ينفعه حسبه كابي جهل واضرابه وقوله الارواح جنود مجندة يعني انها خلقت قبل الاجساد اقساما مجتمعة فمن وافقت روحه الروح التي هي من قسمها الفتها كما قال ابو النواس

ان النفوس لاجناد مجندة ۝ لله في الارض بالاهواء تأتلف

فما تعارف منها فهو مؤتلف ۝ وما تناكر منها فهو مختلف

وللحوارث والورثات مايدع • كدودة القز مانبنيه يهلكها • وغيرها بالذى تبنيه ينتفع •

واضاعة المال باى طريق كان منه مالكه او مال غيره كالانفاق فى الحرام واهمال ماله وعدم تثميته حتى يذهل
ودفع مال السفيه له ومنعه فيما لافائدة فيه وحبسه وعدم صرفه فيما يليق وقيل تصدق المحتاج
والمديون حرام وكذا التصدق بجميع ماله اذا لم يصبر ويتوكل على الله حق التوكل وقال السبكى فى
فتاواه الضابط فى اضاعة المال ان لا يكون لغرض دينى او دنيوى فاذا انتفيا كان اضاعة ومنع منه
محجور وجوز ان يكون ماجورا وهو بعيد والمراد منع بذل ما يجب او يحسن وهاك بكر الثناء فعل
امر اصله اتت قلبت همزته هاء عند الخليل ارطب ما عند غرم وسوالم وعقوق الامهات اى مخالفتها
وابدا نهاو هو ضد البر وخص الامهات مع ان عقوق الوالدين من الكبائر لانهن اكثر حقا على الولد ولذا
لما سئل لرسول الله قال تحسن اصحابى ثم امك ثم امك ثم امك ثم ابالك ودهب الجمهور
الى انها تفضل على الاب فى البر وتقدم عليه فى النفقة والثانى هو السوية بينهما والاول اصح وولد البنات بفتح
الواو وكون الهمزة والدال المهملة واصله الصوت الشديد وهو دفن البنات حية فتصيح غالبا
واول من فعله قيس بن عاصم التميمى فتبعه العرب على ذلك وكان بعضهم يئد اولاده مطلقا وخص
البنات لانه الغالب وكانوا على فريقين منهم من يحفر حفيرة ثم يمهل المرأة عندها فان وضعت ذكرا ابقته
وان وضعت انثى ألقتها فى الحفيرة وردم عليها التراب فان لم يفعل ذلك وصارت سداسية ذهب
بها ابوها البتة ورماها بعد ما قاسته وذينته اتراها فاعلة ما تراه فى الشرع ابطل كله وقد جعلوا العزل واد
خفيا وهى الودة الصغرى وهو حرام او مكروه ثم نهيه عليه السلام عن الثلاثة الاول وهذه الستة نهى
تنزيه وعن البقية نهى تحريم بحمها المراد بالستة الصغرة لحديث الصلاة الى الصلاة كفارة لما بينهما الكبائر
وقالت المرجئة انها شاملة للكبائر والصغائر وقال بعض المعتزلة المراد ان الحسنة تكون سببا لقبول الذنب
ولا تكفر شيئا اصلا احبب حبيبك هونا ما فى الهون بفتح الهاء وسكون الواو والنون مصدر كالقول من
هان عليه الشئ اذا خف وسهل ومنه الهون فى المشى وهو الرفق واللين فارشد صلى الله عليه وسلم
المتحابين الى الاقتصاد فى المحبة وعدم المبالغة فيها وكذا فى البغض لا ينبغى المبالغة فيها فليكن
ذلك على قدر متوسط فان خير الامور الوسط فقد ينتقل الحب البغض وبالعكس فيقبح تفاوت حالك
فالهون بمعنى التوسط وعدم الافراط قال فى النهاية اى لا تشرف فى الحب والبغض فعسى ان يصير الحبيب
بغيضا والبغيض حبيبا فتندم وتستحى والظلم ظلمات ؛ الظلم وضع الشئ فى غير موضعه وقد يكون بمعنى
النقص قال تعالى ولم تظلم منه شيئا اى لم تنقص وافرد الظلم وجمع الظلمات اما لانه جمع معنى لاستغراق
او اشارة الى ان الظلم الواحد يفضى لظلمات متعددة لقطاعته ثم هى اما حسية كما فى المؤمن المطيع له
نور يوم القيمة ومنهم من حمل الظلمة على الاهوال والشدائد كما قضى به قوله تعالى قل من ينجيكم من ظلمات
البر والبحر اشد ذلك وهذا حديث صحيح اخرجه البخارى عن ابن عمر من عندك وعند اذا اضيفت
الى الله لها معان العلم والحكم والتفضل والانعام من غير مقابلة عمل وبهذا فسر البرهان
هنا اى اطلب منك احسانا تحبنى به فضلك لا فى مقابلة عمل وجمع بها اخرى اى تنتظم بها امورى
حتى لا يكون تشتت وترفع بها سناهوى اى ظاهرى وسنا هو ضياء الطباق قيل اراد بها الدنيا والاخرة
وقيل المراد بظاهره وحده ورفعته سلامته من الآفات وعصمته من البليات وتزدهى التفى
المراد غيرته وافر باذه فزعا الله ان يوافقهم ويهديهم للاسلام والباء فى المواضع كلها سببية
ونزل الشهداء اى ارواحهم فى البرزخ والجنان من الاكرام والرزق والثواب
وعيشا رغدا اى الحياة الطيبة فى الدنيا والاخرة بان يكون سعيدا فى الدنيا موفقا لما يرضاه فائزا بكل ما يتمناه وفى الاخرة ممن اخذ منعما بما يليق بحاله اعلى
من مقامات ومحاضر اى مكان لما فى مادته والمقامات بفتح الميم جمع مقامة بفتحها وهى اسم لمكان القيام
وتوسعوا فيها فاستعملوها لمطلق المكان ثم استعملوها لمن قام فيه وزادوا فى التوسع حتى سموا
الكلام الصادر فيه مقامة كمقامات البديع والحريرى ومنه يعلم ان الحاء على المجاز لا يقتضى علم تعدد
واحدة كما يوهمه كلامهم فالمراد منه الكلام منه عم فى مجالس وخطاب امته والمحاضرات جمع محاضرة لا محضرة
كما توهم مفاعلة من الحضور او من الحضر بالضم فتعنيها محاورات الجلساء فى الكلام بان تتكلم
بما عندك مما يحفظ عن ظهر قلب وتتكلم بهوه ذلك محل فالمراد مصاحبته لنبى صلى الله عليه وسلم مع اصحابه
احيانا ومصاحبتهم له كالتحدث بامور سلفت ونحوها منبا سطة وملاطفة ومنه كتب
المحاضرات الادبية كمحاضرات الراغب وادعيته جمع دعاء كاوعية جمع وعاء وعهوده اى كلامه
اذا اخذ العهد والميثاق على غيره كما فى كتب الملوك وغيرهم وقيل المراد وصاياه •

وكان لا يبلغ الى رتبة الاعجاز وهذا هو الصحيح بذلك اذ يجب كونه من قريش
ونشأ في بني سعد فقوة غارضة البادية العارضة الخلد والقدرة على الكلام و
اضافة القوة لها بيانية والبادية خلاف الحاضرة اذ الامصار والمراد بالبادية اهلها
وهو بتقدير مضاف وجوانبها بفتح الجيم خلاف الوكاكة وبضاعة الفاظ الحاضره
الفصاحة كالفصاحة مصدر بمعنى الخلوص والمراد خلوصها من التعقيد والغرابة في نصع الشئ
اذا صفا جيده من رديه والحاضرة كاياك القرى والامصار ورونق كلامها الرونق البهاء والحسن
فان كلام اهل البادية قوي متين لعدم تصنعهم وكلام اهل الحاضرة رقيق لطيف لتصنعهم
هاتين الصفتين الى التاييد الالهي الذي هو مدده الوحي التاييد للقوة ومدده بمعنى ممده وهذا
معنى ما روي عن عمر رضي الله عنه قال للنبي صلى الله عليه وسلم ما الذي افصحك ولم تخرج من بين اظهرنا فقال
عليه السلام كانت لغة اسماعيل قد درست فجاء بها جبريل فحفظتها لا يحيط بعلمه الا التاييد الالهي
ترى ان اتاني منسوب للشد في وضعه اله مصدر مضاف لفاعله وضمير له للنبي عليه السلام لما هاجر
رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل عليها مع ابي بكر فمن نهشل فلما جاء ذوجها اخبرته بذلك ووصفته
في حديث ذكره اهل السير وافرده الحافظ ابو علي بالترجم حلو المنطق الملذ في المطعوبات
مستلذها فاستعير للجيد السامع ويستلذ بسماعه ذوقه لا نزر ولا هذر ونزر بفتح النون
وسكون الزاي قليل لا يفهم وهذر بفتح الهاء والذال وضبطه ابن الخشاب بكونه الذال
وهو كثرة الكلام بحيث يمل كان منطقه اذا ما ينطق به حروف نظمن اي تناسبت
لها وتن كالعقد المنظوم في الجواهر جهير الصوت والوب تتمدح بعلو الصوت وتتم
بعضه ولذا عدوها بعة انعم وذتوا بصغره قال ابن سينا للك
له فم ضيق فيه يستطيع ان يخرج اللفظ تقويم ولفظ سكران من ريقه فهو لهذا غير كفهوم
الكرم بلاد الله على الله لشرفها وجعلها قبلة الانبياء عليهم السلام وعلى عباده افلم تزل الناس
تعظمها في الجاهلية والاسلام واجمعوا على ان مكة والمدينة افضل البقاع وانما اختلفوا
في ايهما افضل فذهب مالك الى تفضيل المدينة والشافعي وابو حنيفة والاكثر على تفضيل مكة
وسيأتي ان المضعف فضل المدينة على مكة فكلامه هنا مخالف لمذهبه وكلامه الآتي
ولذا اعترضوا عليه لكن فيه خلاف بين المالكية كما سيأتي وفي بعض النسخ الكرم بدون في
فلعل كلامهم مبني على هذه النسخة قاضي القضاة اختلف الفقهاء في جواز اطلاق قاضي
القضاة فقال بعضهم كمالك الملوك وشاهنشاه ارسلطان السلاطين فانه هو الله
والحق جوازه كما افتى به كثير من ارباب الاربع فان القرينة ظاهرة في ان المراد قضاة
عصره ومملكته فانه يطلق على من يكون قاضيا في تخت الملك ويؤذن له في تولية قضاة
الاطراف وهذا عدلوا عنه وقالوا قاضي العسكر لكن المنع قوي لورود النقيض بمنعه
في الحديث
شهما بالدين ملخصا

ثم لا خلاف أنه نزل من ذلك مرتبة لا يقاس بها غيره
وحاز فيها سبقا لا يقدر قدره وقد جمعت من كلماته التي لم يسبق
إليها ولا قدر أحد أن يفرغ في قالبه عليها كقوله صلى الله عليه وسلم
حمي الوطيس ومات حتف أنفه ولا يلدغ المؤمن من جحر
مرتين والسعيد من وعظ بغيره في أخواتها مما يدرك الناظر
العجب في مضمنها ويذهب به الفكر في أداني حكمها وقد قال له
أصحابه رضي الله عنهم ما رأينا الذي هو أفصح منك فقال وما
يمنعني وإنما أنزل القرآن بلساني لسان عربي مبين وقال
مرة أخرى بيد أني من قريش ونشأت في بني سعد فجمع له صلى
الله عليه وسلم بذلك قوة عارضة البادية وجزالتها ونصاعة
ألفاظ الحاضرة ورونق كلامها إلى التأييد الإلهي الذي مدده
الوحي الذي لا يحيط بعلمه بشري وقالت أم معبد في وصفها له
حلو المنطق فصل لا نزر ولا هذر كأن منطقه خرزات
نظمن وكان جهير الصوت حسن النغمة صلى الله عليه وسلم

فصل وأما شرف نسبه وكرم بلده ومنشئه فمما لا يحتاج إلى إقامة
دليل عليه ولا بيان مشكل ولا خفي منه فإنه صلى الله عليه وسلم
نخبة بني هاشم وسلالة قريش وصميمها وأشرف العرب
وأعزهم نفرا من قبل أبيه وأمه ومن أهل مكة من أكرم
بلاد الله على الله وعلى عباده ثنا قاضي القضاة وحسين بن

حدثنا الصدوق ثنا الفاضي ابو الوليد سليمان بن خلف ثنا
محمد الصدفي بفتحتين فقيه فياء نسبة الباجي الامام الحافظ سماعا
ابو ذر عبد بن احمد ثنا ابو محمد السرخسي وابو اسحق وابو
الهيثم ثنا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسمعيل وعيسى بن سعيد
ثنا يعقوب بن عبد الرحمن عن عمر وعن سعيد المقبري
عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال بعثت من خير قرون بني آدم قرنا فقرنا حتى كنت من
القرن الذي كنت منه وعن العباس رضي الله عنه قال النبي
صلى الله عليه وسلم ان الله خلق الخلق فجعلني من خيرهم
من خير فرقهم ثم تخير القبائل فجعلني من خير قبيلة ثم تخير
البيوت فجعلني من خير بيوتهم فانا خيرهم نفسا وخيرهم
بيتا وعن واثلة بن الاسقع رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان الله اصطفى من ولد ابراهيم اسمعيل
واصطفى من ولد اسمعيل بني كنانة واصطفى من بني كنانة
قريشا واصطفى من قريش بني هاشم واصطفاني من بني هاشم
قال الترمذي وهذا حديث صحيح وفي حديث عن ابن عمر رضي الله
رواه الطبراني في اوسطه عنهما ان اسناده حسن
عنه الطبراني
عنه صلى الله عليه وسلم قال ان الله اختار
خلقه فاختار منهم بني آدم ثم اختار بني آدم فاختار منهم
العرب ثم اختار العرب فاختار منهم قريشا ثم اختار قريشا
فاختار بني هاشم ثم اختارني هاشم فاختارني فلم ازل

الصدف نسبة الى الصدف اسم قرية من قرى القيروان السرخسي نسبة الى سرخس بفتح السين والراء بلد عظيم بخراسان وهذا هو المعروف وقال النشائي بكسر السين وفتح الراء ويقال بزنة درهم وجعفر فلا تتوهمه مخبة قرون بني آدم هذا حديث صحيح اخرجه البخاري باخر اجه ومن فيه لابتداء الغاية في حديث صحيح خير القرون قرني والمراد به عصر صحابته رضي الله عنهم لانهم انقرضوا بعد مائة فرانتقاله عليه السلام وكسر لختلف فيها قيل وهذا الحديث يدل على ان اصحابه عليه السلام افضل هذه الامة وسائر الامم غير الانبياء عليهم السلام واتفق ذلك واحد منهم لا يجوز وهو الذي ذهب اليه الجمهور وهو قول ابن عبد البر ان يكون بعد الصحابة من هو افضل من بعضهم الامر فاتل معه عليه السلام وانفق ماله في سبيله فانه لا يعدل غيره بالانفاق قرنا فقرنا هذا تفسير قولهم قرنا فقرنا اذا خلفت وجعلت اخيرا طبقا بعد طبق كما تبين طبقة سماك

الآكافة للناس الكافة ملحوظة من الكف وهو المنع او الجمع والاحاطة كما قاله الهروي ومعناه جميعا وتاؤه للمبالغة كعلامة وهو منصوب على الحالية من المجرور والمفاد ومن الضمير المنصوب او هو صفة مصدر قام مقامه اي ارسالة كافة وفي المغني انها تختص بمن يعقل ووهم الزمخشري فجعلها صفة لارسالة وذكر بعض النحاة انها لتأنيث التنكير و الحالية وتبعه الحريري فجعل تاءها والاضافة اليها لحنا وليس كما قالوا فانها سمع بخلافه فكما فضلناه في شرح الدرة والمراد جميع بني آدم او ما يشمل الجن الى رسول الله اليكم جميعا ولا يعترض على ذلك بان آدم ونوحا كانا مبعوثين الى اهل الارض اقاما زمن فظاهر واما نوح فانه لم يبق بعد الطوفان الا من كان مؤمنا معه وهو رسل اليهم لان العموم لم يكن في اصل بعثته وانما اتفق لحادث واما نبينا صلى الله عليه وسلم فعموم رسالته من اصل البعثة او المراد مع بقاء شريعته بحيث لا يطرق عليها ناسخ الى غير ذلك مما فصله ابن حجر في شرح البخاري من خصائصه وهي جمع خصيصة وهو عالم يشارك فيه غيره فرق الرسل عليهم السلام ففي الحديث اعطيت خمسا لم يعطهن احد قبلي نصرت بالرعب وجعلت لي الارض مسجدا وطهورا واحلت لي الغنائم واعطيت الشفاعة وكان النبي يبعث الى قومه خاصة وبعثت الى الناس كافة وروى عامة وقوله وكان النبي المراد به الاستغراق لانه ورد وكان كل نبي وهو صريح فيه وقد تقدم ما يرد عليه وجوابه وقيل المراد بالناس من في زمنه الى يوم القيمة وهذا امر غير بقاء الشريعة لاعينه كانه قوله او يقال المبعوث لجميع الناس من قبله ومن بعده بحيث لو ادركه من قبله لزمه اتباعه وفيه بحث اولى بالمؤمنين من انفسهم يدخل فيه النساء لانهن اتبع لهم خلافا لبعضهم في دخولهن بعد ليل الا ان قوله وازواجه امهاتهم مرجع الضمير فيه وكون المؤمنين فقط لان المراد تحريم نكاحهن وهو خاص بالذكور ولذا لم يسمع امهات المؤمنات وقيل انه عام ايضا فهن امهات المؤمنات ايضا واقتصر على الاول واكتفى به لانه الاهم الاشرف وهو ماض عليهم الخ وقضى الحكم بمعنى نفاذه وجريانه اشتهر حتى صار حقيقة وروى في سبب نزول هذه الاية انه عليه السلام لما امر الناس بالخروج لغزوة تبوك قالوا نستاذن آباءنا وامهاتنا فنزلت ان طاعة الرسول اوجب عليكم من طاعة آبائكم وامهاتكم وانفسكم وقيل اتباع وامه اولى هذا ورد بان ابن عباس رض فالاولى هنا بمعنى اولوية اتباعه وفي الكشاف انه عليه السلام اولى بهم في جميع امور الدين والدنيا من غيرهم فانه سبب حياتهم الابدية فاذا دعاهم الى شيء ودعتهم انفسهم الى خلافه كان الواجب عليهم اتباعه دون انفسهم وهو حسن وفي شرح التأويلات النجمية اولى بهم في التعظيم وحرمة الكلام والالتفات والنظر والخلوة لانه بمنزلة الاب ولا يقال لبناته اخوات كما يأتي وفي نسخهم وهو سهو وكونه للفظ الازواج لا ينافي الحجاب ولا يقال لبناته اخوات كما يأتي واختلف فيمن طلقها قبل الدخول على قولين او اكثر كما يأتي تحوزه كبتوم الشافعية تكرمة له وخصوصية بضم الخاء وفتحها ارهص بعده او بعد لكاحم او بعد وفاته عليه السلام كما سيأتي واختلف فيمن طلقها قبل الدخول على مخصوص بصلى الله عليه وسلم دون غيره من الامة مما يقع لبعض جهلة الصوفية من منع تزوج المريد زوجة شيخه جهل منهم ونزك ادب واختلف في تقييد ذلك فقيل لان من امهات المؤمنين في وجوب احترامهن وطاعتهن وقيل لانهن ازواجه صلى الله عليه وسلم في الجنة كما ذكره غير واحد لان المرأة في الاخرة لا ترى ازواجها في الدنيا كما ورد به النص صريح في الحديث وقيل لاجل انه صلى الله عليه وسلم حي ولذا حكي الماوردي انها لا تحب عليهن عدة الوفاة واختلف فيمن فارقها في حياته صلى الله عليه وسلم كالمستبيدة على اقوال ثلثة احدها وهو روي عن ابي هريرة رض انها تحرم فالتقدير من بعد كاحله لوجوب محبته النبي صلى الله عليه وسلم والزوج الثاني لا يكره الاول فيوده لكنه ورجح النووي لانه الاشبه بظاهر القرآن الثاني لا يحرم فالبعدية مخصوصة بما بعد الموت والثالث انه يحرم المدخول بها دون غيرها وكذا اختلف في اللامة الموطوئة له صلى الله عليه وسلم بغير كاح على ثلثة اوجه فقيل لا تحل لغيره كالمنكوحة رض وقيل تحل لانها لم تسم ام المؤمنين لتقصيرها بالزنى وقيه خلاف ايضا فقال ابن لا يقال لهن امهات النساء لعدم العلة فيهن وهي حرمة النكاح ورجح ابن حجر جوازه وامهات جمع ام قيل اصلها امهة ولذا تجمع على امهات واجيب بزيادة الف امات للفرق والوجه ما في التاريخ انه فيها اربع لغات ام بضم الهمزة وكسرها وامه وامهة فالامهات والامات لغتان ليست احدهما اصلا للاخرى فلا حاجة الى دعوى حذف ولا زيادة

كما في المصباح شهاب ملخصا وقوله وهو اولى الخ

خيارا من خيار الا من احب العرب فبحبي احبهم ومن ابغض
العرب فببغضي ابغضهم وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان
قريشا كانت نورا بين يدي الله قبل ان يخلق ادم بالفي عام
يسبح ذلك النور وتسبح الملائكة بتسبيحه فلما خلق الله
ادم القى ذلك النور في صلبه فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاهبطني الله تعالى الى الارض في صلب ادم وجعلني
في صلب نوح وقذف بي في صلب ابراهيم ثم لم يزل الله تعالى
ينقلني من الاصلاب الكريمة والارحام الطاهرة حتى
اخرجني من بين ابوي لم يلتقيا على سفاح قط وشهد
بصحة هذا الخبر شعر العباس رضي الله عنه في مدح النبي
صلى الله عليه وسلم المشهور فصل واما ما يدعوا
ضرورة الحيوة اليه مما فصلناه فعلى ثلثة اضرب ضرب
الفضل في قلته وضرب الفضل في كثرته وضرب تختلف الاحوال
فيه فاما ما التمدح والكمال بقلته اتفاقا وعلى كل حمادة وسرية
كالقيام والنوم ولم تزل العرب والحكماء يتمادح بقليلهما
وتذم بكثرتهما لان كثرة الاكل والشرب دليل على النهم والحرص
والشره وعليه الشهوة مستب لمضار الدنيا والاخرة جالب
للادواء الجسد وختارة النفس وامتلاء الدماغ وقلته دليل
على القناعة وملك النفس وقمع الشهوة مسبب للصحة

بالاخروية فتكون بحسب القصد والنية اخروية لان لها حكمها وان كانت عبادة الاصل
دنيوية فلا يخرج عن النوعين كما توهم وانقلابها بالنية من العبادة المثاب عليها فتخرج
في الاحياء ومنهم من قال الثواب انما هو على النية والفعل على حاله وقوانين الشريعة تجمع قانون
وهو الاصل والقاعدة المنطبقة على جزئياتها والاضافة لامية او بيانية والمعنى ان يكون
ما يفعله من هذه الامور على وفق الشريعة المطهرة فانه ان لم يكن كذلك لا ينفعه نية التوجه
الى الله كمن يأكل حراما لتعبده به او يتصدق بمال حرام قال وقطيعة الايتام من كد فرجها
فليتك لا تزني ولم تتصدق قال الغزالي لا تظنن ان المعصية تنقلب طاعة بالنية كبناء
الربط بالحرام فانه جهالة عظيمة وعن العزبن عبد السلام ان المعصية قد تصير قربة
بالنية كمن شهر سيفه ليقتل ظالما لا ان منها ما لا يتغير حرمته كالزنا وذهب ابن القيم الى ان
من انفق ملاحراما في قربة يثاب عليه وان حوقب على كسبه من غير جنس كالصلاة في ارض
مغصوبة والروث والبعرة التي هي بعلف طاهر ونجس وقد تبدل نجاسة واوثا وتدغم وتسهل بمعنى
الانسانية لانها ما خوذة من المرء وهي بقاطي المرء ما يستحسن ويجتنب ما يستذل كالحرف
الدنية والملابس الخسيسة والجلوس في الاسواق والتودد بضم التاء الفوقية وفتح الهمزة
والدال المهملة يليها وهي التأني وترك العجلة وروى التودد اي اظهار الود والمحبة للناس
من غير تملق وحداهنة وحسن الادب مع الناس باكرامهم وتتوبليهم مناسبا لهم والمعاشرة
عطف على الادب ارجح المعاشرة والاختلاط مع الناس واخواتها بالجر وكل منهما هذه
الخصال محاسبا تجاعها بكسر الجيم ارجع هذه الخصال واخواتها وتشملها كلها حسن الخلق
بمعنى الخلق الحسن فانه عبارة يدخل فيها كل ما ذكر وغيره وهو معاملة كل بما يرضيه ملخصا
اخوهم

ارقرئ به في الشواذ وهي على وجهين قراءة ابن عباس رضي الله عنهما اولى بالمؤمنين من انفسهم
وهو اب لهم بدون واو زوجة امهاتهم وقراءة ابي رضي الله عنه النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم
وهو اب لهم وزوجة امهاتهم وتوابع لهم في جميع شيونها وابوة عليه السلام برافته ورحمته لهم او لكون
ازواجه امهاتهم او لكونه سببا جنانهم الحقيقية الابدية وفي سنن ابي داود انما انا لكم بمنزلة
الوالد اعلمكم قال الواحدي انه عليه السلام لا يستمي ابا لقوله تعالى ما كان محمد ابا احد من
رجالكم والقراءة به منسوخة لفظا ومعنى وقيل يجوز والمنفي الابوة الحقيقية تحاشيا للفتنة
المصحف وروي ان عمر رضي الله عنه مر بغلام يقرؤها فقال للغلام حكه من المصحف والمراد
به مصحف عثمان رضي الله عنه والحكمة الابية وعلمك مالم تكن تعلم وكان فضل الله عليك
عظيما في الازل الازل مولى وهو القدم والوجود الذي لا اول له الى انها الابد الآبد اشارة
الى احتمال الرؤية والاحتمال قيني بالطاقة والقدرة على رؤية الله وشاهدته لعلة الخواص على
قول من قطع بانه راه بيصره ولما كان هذه من اجل الفضائل واخصها حمل الفضل عليها وان
كان فيها اختلاف الا انها لما كانت عندا لصنف راجحة لم يلتفت للخلاف التي لم يحتملها موسى
حيث قال لن تراني الى قوله فخر موسى صعقا وموسى ممنوع من الصرف للعجمة والعلمية واصله
كما قيل موشى ففتح وهو بالعبرانية مركب من مو وهو الماء وشا وهو الشجر فسمي به لانه
القط في الماء النيل في صندوق من خشب الشجر والقول بانه من ماس يميس اذا تبختر ومنع
صرفه لالف التانيث بعيد جدا واما موسى بمعنى آلة الحلق فعربي في وزنه اختلاف عندهم
وفي معربات الجواليقي ان موسى لم يسم به احد من العرب قبل الاسلام وتبعه سمي به تبركا باسماء
الانبياء عليهم السلام ملخصا الحاسن جمع حسن على خلاف القياس او جمع مزد مقدر
لم يسمع كالمقدم حلقا بفتح الحاء وسكون اللام تناسب الاعضاء مع صفاء البشرة واعتدال القامة وخلقا
بالضم والسكون اوبضمها هو ذو الامر الطبيعة والجبلة ويطلق على الصفات المعنوية الراسخة في النفس
وقرائة بكسر القاف مجرور معطوف على كبير ارتبعه شهاب محمد خلقا وخلقا حالا منصوبان على التمييز
ارمحاسن خلقه وخلقه وصورته الظاهرة وسيرته الباطنة ملى

وصفاء الخاطر يطلق على ما يخطر على القلب من الافكار ويطلق على القلب نفسه وصفاؤه خلوه من الكدورة وحدة الذهن والذهن قوة الفهم وحدته بكسر الحاء سرعته وهو انكشاف شيء عند الخوض اقوى وهذه كله راجع للاكل وما بعده وما بعده لما بعده وعدم الذكاء والفطنة سبب عن ضعف الفهم وقساوة القلب وغفلته بعدم قبوله الموعظة وموته بعدم ادراكه لان النوم مبنى تبطل الحس والادراك كالموت فالنوم اخو الموت لا سيما وانه ثبت احدهما بالاخر يعني انه كل واحد منهما فيه موت مع انفراده عن الآخر فكيف اذا اجتمعا وهو كذلك غالبا للزوم احدهما فان النوم يلزم الاكل والشبع بمعنى ما قيل ان لا سيما هنا لتسرعهم وفي استعماله كسر بسبي وهو حق تولد للحديث الآتي المتضمن قيل وهي لا تضلو غالبا من ثلاثين رجلا بتخاب دعاؤهم

وكان نمرود وحمل منهم للثلاثين الرجب الخليل عليه الصلاة والسلام فلما اراده امتنع فدعا لهم بذلك الى ان يتخاب فدعا عليهم بان يتخاب وهو كذلك اجابوا دعوته

وصفاء لخاطر وحدة الذهن كما ان كثرة الفضول دليل على الغفلة والضعف وعدم الذكاء والفطنة مسبب بكسل وعادة العجز وتضييع العمر في غير نفع وقساوة القلب وغفلته وموته والشاهد على هذا ما نعلم ضرورة ونوجد مشاهدة وينقل متواترا من كلام الامم المتقدمة والحكماء السالفين واشعار العرب واخبارها وصحيح الحديث واثار من سلف وخلف مما لا يحتاج الى الاستشهاد عليه اختصارا واقتصارا على اشتهار العلم به وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد اخذ من هذين الفنين بالاقل هذا ما لا بد دفع من سيرته وهو الذي امر به وحض عليه لا سيما باباط احيدها بالاخر ثنا ابو علي الصدفي الحافظ بقرائي عليه نا ابو الفضل الاصفهاني نا ابو نعيم الحافظ نا سليمان بن احمد نا بكر بن سهل نا عبد الله بن صالح نا معاوية بن صالح ان يحيى بن جابر حدثه عن المقدام بن معدي كرب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما ملأ ادمي وعاء شرا من بطنه حسب ابن ادم اكلات يقمن صلبه فان كان لا محالة فثلث لطعامه وثلث لشرابه وثلث لنفسه ولان كثرة النوم من كثرة الاكل والشرب قال سفيان الثوري بقلة الطعام تملك سهر الليل وقال بعض السلف لا تاكلوا كثيرا فتشربوا كثيرا فتنامون فتخسروا كثيرا وقد روي عنه صلى الله عليه وسلم انه كان احب الطعام اليه ما كان على ضفف اي كثرة الايدي وعن عائشة رضي الله عنها لم يمتلئ جوف النبي صلى الله عليه وسلم شبعا قط وانه كان في اهله لا يسالهم طعاما ولا يشتهيه ان اطعموه اكل وما طعموه قبل وما سقوه شرب ولا يقترح على هذا حديث بريرة وقوله الم ار البرمة فيها لحم اذ لعل سبب سؤاله ظنه صلى الله عليه وسلم اعتقادهم انه لا يحل لها فاراد بيان سنيته اذ راهم لم يقدموا اليه وعليه انهم لا يستاثرون عليه به فصدق عليهم ظنه وبين لهم ما جهلوه من امره بقوله صلى الله عليه وسلم هو لها صدقة ولنا هدية وفي حكمة لقمان يا بني ان الامتلاء من الطعام يثقل المعدة ويورث الفكرة وحرست الحكمة وقعدت الاعضاء عن العبادة وقال سحنون لا يصلح العلم لمن يأكل حتى يشبع وفي صحيح الحديث قوله صلى الله عليه وسلم اما انا فلا اكل متكئا والاتكاء هو التمكن للاكل والتقعدد في الجلوس له كالتربع ونحوه من تمكن الجلسات التي يتعمد فيها الجالس على هيئة يستدعي الاكل ويستكثر منه والنبي صلى الله عليه وسلم انما كان جلوسه للاكل هو المستوفز مقعيا ويقول انما انا عبد آكل كما يأكل العبد

كثير افتخروا كثيرا وقد روي عنه صلى الله عليه وسلم انه كان احب الطعام اليه ما كان على ضفف اي كثرة الايدي وعن عائشة رضي الله عنها لم يمتلئ جوف النبي صلى الله عليه وسلم شبعا قط وانه كان في اهله لا يسالهم طعاما ولا يشتهيه ان اطعموه اكل وما طعموه قبل وما سقوه شرب ولا يقترح على هذا حديث بريرة وقوله الم ار البرمة فيها لحم اذ لعل سبب سؤاله ظنه صلى الله عليه وسلم اعتقادهم انه لا يحل لها فاراد بيان سنيته اذ راهم لم يقدموا اليه وعليه انهم لا يستاثرون عليه به فصدق عليهم ظنه وبين لهم ما جهلوه من امره بقوله صلى الله عليه وسلم هو لها صدقة ولنا هدية وفي حكمة لقمان يا بني ان الامتلاء من الطعام يثقل المعدة ويورث الفكرة وحرست الحكمة وقعدت الاعضاء عن العبادة وقال سحنون لا يصلح العلم لمن يأكل حتى يشبع وفي صحيح الحديث قوله صلى الله عليه وسلم اما انا فلا اكل متكئا والاتكاء هو التمكن للاكل والتقعدد في الجلوس له كالتربع ونحوه من تمكن الجلسات التي يتعمد فيها الجالس على هيئة يستدعي الاكل ويستكثر منه والنبي صلى الله عليه وسلم انما كان جلوسه للاكل هو المستوفز مقعيا ويقول انما انا عبد آكل كما يأكل العبد

وأجلس كما يجلس العبد وليس معنى الحديث في الإتكاء الميل
على شق عند المحققين وكذا نومه صلى الله عليه وسلم كان
قليلا شهدت بذلك الآثار الصحيحة ومع ذلك فقد قال
إن عيني تنامان ولا ينام قلبي وكان نومه صلى الله عليه وسلم
على جانبه الأيمن استظهارا على قلة النوم لأنه
الأيسر لهنا لهدوء القلب وما يتعلق به من الأعضاء
الباطنة ح لميلها إلى الجانب الأيسر فيستدعي ذلك
الإشتغال فيه والطول واذا نام النائم على الأيمن تعلق
القلب وقلق فأسرع الإفاقة فلم تغمره الاستغراق
فصل والضرب الثاني ما يتعلق التمدح بكثرته والفخر
بوفوره كالنكاح والحاه أما النكاح فمتفق فيه سرعا وعادة
فانه دليل الكمال وصحة الذكورية ولم يزل التفاخر بكثرة
عادة مغروفة والتمادح بسيرة ماضية وأما في الشريعة
فسنة مأثورة وقد قال ابن عباس رضي الله عنه افضل
هذه الأمة أكثرها نساء مشيرا اليه صلى الله عليه وسلم
وقد قال صلى الله عليه وسلم تناكحوا فاني مباه بكم الأمم
ونهى عن التبتل مع ما فيه من قمع الشهوة وغض البصر اللذين
نبه عليهما صلى الله عليه وسلم بقوله من كان ذا طول
فليتزوج فانه أغض للبصر وأحصن للفرج حتى

وأجلس كما يجلس العبد وليس معنى الحديث في الإتكاء الميل على شق عند المحققين وكذا نومه صلى الله عليه وسلم كان قليلا شهدت بذلك الآثار الصحيحة ومع ذلك فقد قال إن عيني تنامان ولا ينام قلبي وكان نومه صلى الله عليه وسلم على جانبه الأيمن استظهارا على قلة النوم لأنه الأيسر لهنا لهدوء القلب وما يتعلق به من الأعضاء الباطنة ح لميلها إلى الجانب الأيسر فيستدعي ذلك الإشتغال فيه والطول واذا نام النائم على الأيمن تعلق القلب وقلق فأسرع الإفاقة فلم تغمره الاستغراق

فصل والضرب الثاني ما يتعلق التمدح بكثرته والفخر بوفوره كالنكاح والحاه أما النكاح فمتفق فيه سرعا وعادة فانه دليل الكمال وصحة الذكورية ولم يزل التفاخر بكثرة عادة مغروفة والتمادح بسيرة ماضية وأما في الشريعة فسنة مأثورة وقد قال ابن عباس رضي الله عنه افضل هذه الأمة أكثرها نساء مشيرا اليه صلى الله عليه وسلم وقد قال صلى الله عليه وسلم تناكحوا فاني مباه بكم الأمم ونهى عن التبتل مع ما فيه من قمع الشهوة وغض البصر اللذين نبه عليهما صلى الله عليه وسلم بقوله من كان ذا طول فليتزوج فانه أغض للبصر وأحصن للفرج حتى

وقد قال ابن عباس رضي الله عنه لسعيد بن جبير رضي الله عنه لما سأله الك زوجة فقال لا فقال له سلم تزوج فان خير هذه الأمة من اكثرها نساء وهو في صحيح البخاري ولا بد من جعل النبي صلى الله عليه وسلم افضلا الأمة لان افعل التفضيل في الاصل انما يضاف لما هو بعضه و أن جاز بوجه احسن اخوته على ما ارتضاه بعض النحاة و يعضده الكثرة باعتبار ما يصح ان يجيء في وقت واحد عدة نساء عنده وكان اللائح تزوج عليه السلام بهن باجماع اهل النسب احدى عشرة امراة ست من قريش واربع من بني سائر العرب وواحدة من بني اسرائيل من نسل هارون وهي صفية بنت حيي وسبائه بذلك حربن سبان وأما اللائح اختلف فيهن ممن فارقها او عقد عليها ولم يدخل بها او خطبها ولم يعقد فاختلف فيهن والذي ذكره بعضهم انهن سبع وهم تقديم سبع فالجميع ثمان عشرة امراة غير السراري والفرج بالنكاح لما فيه من الغوائل كالولد مع امتثال امر الله كفوله تعالى كلوا من طيبات ما رزقناكم وذلك يسبب للالفة والمودة وابصال القوائم فلما فيه فراغ بعض القوة فدرية على الجماع مع قلة الكلفة وتنعم والمضاجعة بخلافه وقد عد من الفسك والعبادة بل صح انه افضل منها اصبانا وهو من اخلاق الانبياء عليهم السلام وتركه للقادر عليه مكروه الآن يخوجه لكسب لا يقدر عليه وارتكاب محظور كما في اخر الزمان ولذا ورد خير كم الخفيف الحاذ الذي لا زوجة له ولا ولد وانما تتذم هذه الامة لبخي سليمان وداود عليهما السلام فانهما كانا اكثر منه صلى الله عليه وسلم نساء وقد قال تناكحوا تناسلوا فاني اباهي بكم الامم يوم القيمة ووقع في بعض النسخ تناكحوا فاني مباه بكم آه بدون تناسلوا والتناكح تفاعل من النكاح بمعنى التزوج والمفاعلة على ظاهرها المراد به كل واحد للازم معناها وهو كثرة النكاح وتناسلوا اصله تتناسلوا فحذفت احدى التائين او هو امر بدل مما قبله او بتقدير العاطف والاول اولى لان التناسل ليس باختيارهم بل هو فعل الله فيحتاج الى التاويل بما طلبوا التناسل واحرصوا عليه بان تتكحوا غير العقيمة والآيسة فان الولد ففيه نهي عن نكاح العجائز وغير الولود والى انه ينبغي ان يكون المقصود من النكاح مع فتح الشهوة وجود ذرية تعبد الله تعالى ويحصل بها الامة و المباهاة المفاخرة هي على ظاهرها بان يقع منه المفاخرة حقيقة او يجعل مسرته بهم وبروئية غيرهم له كالمفاخرة ونهى عليه السلام عن التبتل كما رواه النجاني عن سعد بن ابي وقاص والحديث صحيح قال فيه رد رسول الله صلى الله عليه وسلم على عثمان بن مظعون التبتل حيث قال لو اذن لنا لاختصينا فلذا هو المنهي والاختصاء الشق على الانثيين وانتزاعهما وهو التبتل من البتل وهو القطع والمراد الانقطاع من النكاح وبالكلية وبقال رجل تبتول وامراة بتول اذا انقطعت من الرجال ولذا قيل لمريم البتول وأما فاطمة الزهراء رضي الله عنها فسميت بتولا لانقطاعها عن الدنيا لعبادة الله او عن نساء زمانها دينا و فضلا وحسبا وأما قوله تعالى وتبتل اليه تبتيلا فهو بمعنى انقطع في الليل لعبادة الله والتهجد ولا اختصاء جائز في البهائم في صغرها يجوز تسمينها من المأكول وفي الادميين حرام لانه مثلة ويكره لخدام الحضي و يمنع من دخوله على النساء

شهاب الدين ملخصا

من غير حاجة وهو المراد بقوله او بكفاية من الله كصبي على الدين فان الله صرفه عن الشهوة للجماع فيرى لا يليق ان يكون له قدرة فقهرها بالمجاهدة كعيسى عليه السلام ولذا فسر البيضاوي معصورا بمبالغ في حبس نفسه عن الشهوات والملاهي والتبتل في حق المعصوم امر مطلوب في غير منهي عنه وكان مندوبا في بعض الشرائع فترك التزوج عبادة عندهم فلن قدر على صوم نفسه

شهاب ملخصا

وقيل ليست له شهوة في النساء اي شهوة كثيرة او مطلقا لكنه يباشر هذه الخصلة لما فيه من الفضيلة كما سبق عن عمر رضي الله عنه
واحسن الاجوبة اوسطها واما تقييد الدبلي بما لا يقرب النساء مع القدرة فلا وجه له في هذه الحالة التي تفوت
الفضيلة هذا وقد ذكر الثعالبي ان زكريا عليه السلام بقي في آخر الزمان بعد نزول وقتل الدجال امراة
من جهينة ويولد له وقد ذكر ويقع عيسى عليه السلام وبدفن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين ابي بكر
واما يحيى فانه لم يمت حتى ملك بضع امراة لكنه لم يبن عليها فعلم هذا انما كان لنيل الفضيلة والله اعلم
السنة وقيل لغض البصر ورفع الفتنة على القاري

حتى لم يرَ الكفاءة مما يقدح في الزهد قال سهل بن عبد الله
قد حببن الى سيد المرسلين فكيف يزهد فيهن ونحوه
لابن عيينة وقد كان زهاد الصحابة كثير الزوجات
والسراري كثيري النكاح وحكي في ذلك عن علي والحسن
وابن عمر وغيرهم رضي الله عنهم غير شيء وقد كره عن
واحد ان يلقى الله عزبا فان قلت كيف يكون النكاح وكثرة
من الفضائل وهذا يحيى بن زكريا قد اثنى الله عز وجل عليه
انه كان حصورا فكيف يثني الله تعالى عليه بالنجي مما يقدح
فضيلة وهذا عيسى عليه الصلوة والسلام تبتل من النساء
ولو كان كما قررته لنكح فاعلم ان شاء الله تعالى على يحيى عليه السلام
بانه حصور ليس كما قال بعضهم انه كان هيوبا او لا ينزل له
بل قد انكر هذا حذاق المفسرين ونقاد العلماء وقالوا هذه
نقيصة وعيب ولا يليق بالانبياء صلوات الله وسلامه عليهم
وانما معناه وانه معصوم من الذنوب اي لا ياسها كانه حصر عنها
وقيل مانعا نفسه من الشهوات وقيل ليست له شهوة
في النساء فقد بان لك من هذا ان عدم القدرة على النكاح
نقص وانما الفضل في كونها موجودة ثم قمعها امتحانا
كعيسى عليه السلام او بكفاية من الله تعالى كيحيى عليه السلام
فضيلة زائدة لكونها شاغلة كثيرا من الاوقات حائطة

مما يقدح في الزهد القدح الطعن في الشيء وذكر عيوبه او ليس مما ينقص الزهد حتى يعيبه الذاكر
فاسند القدح الى مخالفة وردوه عمر رضي الله عنه انه قال ليس في النساء شرف وكما في تركهن
عبادة وزهد كما في تخفيف الروسي للنخاع فكيف يزهد فيهن اذا كان الله جعل حبهن مركوزا في جبلة
من هو ازهد الخلق فكيف يزهى احد ان تركهن زهد وفي سراج المريدين في قوله تعالى والذين يقولون ربنا
هب لنا من ازواجنا وذرياتنا قرة اعين الاية هذه الاية تدل على فضل التزوج على العزوبة لبقاء
الذرية كنبي عن الزوجات والذراري كثيرون بيائين اصله كثيرين بصيغة الجمع فحذفت نونه للاضافة
يعني انهم كانوا يكثرون من المناهر ثوا واما دا واتهم كانوا يطلقون كثيرا فكثيرا ذوجاتهم كما قاله النحاة
والذراري بتشديد الياء وتخفيفها جمع سرية بالتشديد وهي الامة الموطوءة وتصغيرة فلانية سرية قتل
الوطي او هي منسوبة الى السر الذي هو الجماع او الاخفاء لانه كانوا ما يخفيها عن زوجته فضم سينها من
تغييرات النسب وقيل انها مشتقة من السرور لانه يسرها فابدل احدى راءيها ياء، وضم سينها لازم
وقيل هلبل بضم صدر الريبة والتري سنة وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم عليك بالزراري
فانهن مباركات الارحام وقد تزوج الانبياء عليهم السلام والصحابة عليهم رضوان الله وهذا يحيى
جعله تنزيه عن آلة المحسوس الشاهد فاشار اليه قال قتادة والكلبي في قوله تعالى انا نبشرك بغلام اسمه
يحيى لم يجعل له من قبل سميا لم يسم احد قبل يحيى بذلك فاحيى الله به زكريا من بعد ما كبرت سنه
اسمه الى اسما كما الخلق اسم محمد صلى الله عليه وسلم من اسمه المحمود كما قتل وكان نقوش بني خالة
وكانت امه تقول لمريم اني اجد الذي في بطني يسجد للذي في بطنك ويحيى كبر من عيسى واما ذكر يا
من ذرية سليمان عليها السلام وكان آخر من بعث من بني اسرائيل قبل عيسى عليه السلام ولما اراد
بنو اسرائيل قتله فر منهم فانفلقت له شجرة فدخلها فاخذ الشيطان بهدب ثوبه فلما راوه
نشروا الشجرة حتى قطعوه في جوفها واما يحيى عليه السلام فقتل بسبب امراة اراد ملكها تزوجها
فقال له يحيى انها لا تحل لك لانها بنت اخيك فقتلوه قبل ان يرفع عيسى عليه السلام فكان هو وهو
يقوم حتى قتل منهم بخت نصر سبعين الفا وهذا قصاص الانبياء عليهم السلام كما ان قصاص الملوك
خمسة وثلاثون الفا كما قاله ابن عباس رضي الله عنه وما نقل من ان الموت بعد استقرار الناس في النار
واهل الجنة في الجنة فانه لتنقص في خلقته فهو على طريق التشبيه والتمثيل اتما هو مجاهدة متعلق بقمع بعض ان الله
بل يذبحه جبريل عليه السلام على ما ذكر في بعض التفاسير انه كان حصورا في قوله تعالى وسيدا وحصورا
والتحد الوتيس الشريف والحصور من الحص وهو المنع ولذا اشتهر تفسيره بمن لا يجيء منه النساء
بحيث لا ينا تيهن واما حديث ما منا الا من عصى الله او هم بمعصية الا يحيى بن زكريا فاجاب عنه
النووي بانه حديث ضعيف لا يحتج به وحديث ما من عبد يلقى الله الا وقد ذنب الا يحيى بن زكريا
الحديث لم يثبت اولا ذكر للذكر للمحتنين موجود ولم يرد وانما اراد انه صغر حتما اولا حرمة له اصلا
لما ورد في بعض الاحاديث الضعيفة ان النبي صلى الله عليه وسلم اخذ نواة او قذاة وقال كاد ذكره مثل
هذه وفي اخرى مثل هدبة ثوب وقال ابن المنذر كان عنينا وقيل ليست له شهوة في النساء يعني انه
قدرة على الجماع ولكنه يمنع نفسه عنها باشتغاله بغيرها من العبادة او له قدرة ولكن لا تتوق نفسه له اصلا
فانهم فرقوا بين الشهوة بانها توقان النفس الى الامور المستلذة وفرقوا بينها وبين الارادة بان الارادة
اعم فانها تتعلق بالا يشتهى كارادة شرب الدواء والانتهاء ميل طبعي غير مقدور ولذلك يعاقب
بارادة المعاصي عند البعض ولا يعاقب باشتهائها فالمعنى ان الله عصمه بان لم يخلق فيه ميلا
للمشتهيات ولو لم يقدر بما ذكر لما صح تعقيبه بقوله فقد بان لك الخ في كونه موجودة ثم قمعها وهذا
معنى ما قاله البلي في تعريفه ان الظاهر ان كونه حصورا كان عن اختيار منه لا عن خلافه نقص في الخلقة
وعيب ينزه عنه الانبياء عليهم السلام قال ابن الحسن وهذا هو الصحيح لوجهين احدهما انه ابتلي عليه
وسلم من التبتل انتهى فائدة فرع ما قيل انا نقول لا شهوة له في النساء منقوض للاجماع على انه لو حلف
لا يتزوج فتزوج ما قبل انا نقول لا شهوة له لا يحنث او حلف لا يجامع فجامع لا يحنث وقد ورد في الحديث
نقول فيما ورد في الحديث على فرض صحته وانه عنين او ماله كفذاة او نواة او هدب ثوب فلت اجيب عنه
بانه لغلبة خوف الله عليه كشدة الرياضة التي كانت مشروعة له ذبلت اعضائه حتى صارت كانها
مثل ما ذكر لا انه لنقص في خلقته فهو على طريق التشبيه والتمثيل اتما هو مجاهدة متعلق بقمع بعض ان الله
خلق الانبياء عليهم السلام على احسن تقويم فلهم قدرة على الجماع ذائدة على غيرهم الا انه لمجاهدة لا نه الجهاد الاكبر
حتى انضعفها او نفرها بعدم مطاوعتها على ما تريد فان الله تعالى خلق فيه ملكة على ترك الشهوات

الى الدنيا ثم هي في حق من اقدر عليها وملكها وقام
بالواجب فيها ولم تشغله عن ربه درجة عليا وهي درجة
نبينا صلى الله عليه وسلم الذي لم تشغله كثرتهن عن عبادة
ربه بل زاده ذلك عبادة لتحصينهن وقيامه بحقوقهن
والكتابة لهن وهدايته اياهن بل مع ان بعضهن ليست من
حظوظ دنياه هو وان كانت من حظوظ دنيا غيره فقال
صلى الله عليه وسلم حبب الي من دنياكم وقد علم ان حبه لما ذكر
من النساء والطيب التي هي من امور دنيا غيره واستعمالها
لذلك ليس لبناه بل لاخرى للفوائد التي ذكرناها في
التزويج ولقاء الملائكة في الطيب ولانه ايضا مما يحض
على الجماع ويعين عليه وبحرك اسبابه وكان حبه صلى الله
عليه وسلم لهاتين الخصلتين لاجل عبوديته ومع ما فيه من
حبه الحقيقي المختص بذاته في مشاهدة جبروت موليه
ومناجاته فلذلك هو بين الحبين وفصل بين الحالين
فقال صلى الله عليه وسلم وجعلت قرة عيني في الصلوة
فقد ساوى يحيى وعيسى عليهما السلام في كفايته فضلهن
وزاد فضيلة بالقيام بهن وكان صلى الله عليه وسلم
ممن اقدر على القوة في هذا واعطى الكثير منه ولهذا اتيح
له من عدد الحرائر ما لم يبح لغيره وقد رقينا عن انس رضي

فقال حبب الي من دنياكم ثلاث النساء والطيب وجعلت قرة عيني في الصلاة قال السيوطي هذا الحديث
رواه الحاكم والنسائي عن انس رضي بدون لفظ ثلاث الا ان احمد رواه عن عائشة رضي ولفظه كان يحب
رسول الله صلى الله عليه وسلم من الدنيا ثلاثة اشياء النساء والطيب والطعام فاصاب اثنين ولم يصب
واحدة اصاب النساء والطيب ولم يصب الطعام واسناده صحيح الا ان اكثر الحفاظ على انه ليس فيه لفظ
ثلاث وانها مدرجة في الحديث ومن رواها فقد وهم وخالفهم في ذلك ابن فورك وقال انها مروية في الحديث
والف في ذلك جزءا مستقلا صحح فيها روايتها وتبعه الزمخشري في اثباتها في سورة آل عمران والراغب وابن
عربي في الفصوص وغيرهم ومن نسبهم الى الوهم قال الصلاة ليست من امور الدنيا فلا يصح عدها منها
فجعلوها وهما لفظا ومعنى ومن اثبتها قال ان المراد بامور الدنيا ما وقع في دار الدنيا لذة كان او عبادة
فالصلاة على هذا من امورها وفي لفظ ثلاث تغليب للمؤنث على المذكر على القاعدة المشهورة لنكتة
ورود ان النبي صلى الله عليه وسلم جلس مع اصحابه الاربعة رضي الله عنهم فقال حبب الي من دنياكم ثلاث
الطيب والنساء وجعلت قرة عيني في الصلاة فقال ابو بكر رضي الله عنه وانا يا رسول الله حببت الي
من الدنيا ثلاث الجلوس بين يديك والنظر اليك وانفاق جميع مالي عليك وقال عمر رضي الله عنه
وانا يا رسول الله حبب الي من الدنيا ثلاث الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وحفظ الحدود وقال
عثمان رضي الله عنه وانا يا رسول الله حبب الي من الدنيا ثلاث اضفاء السلام واطعام الطعام والصلاة
بالليل والناس نيام وقال علي رضي الله عنه وانا يا رسول الله حبب الي من الدنيا ثلاث اقراء الضيف
والصوم بالصيف والضرب بين يديك بالسيف فنزل جبريل عليه الصلاة والسلام وقال
وانا يا رسول الله حبب الي من دنياكم ثلاث حب المساكين وتبليغ الرسالة للمسلمين وادا الامانة
واذا الثناء من قبل الله تعالى وهو يقول ان الله يحب من دنياكم ثلاث بذل ماس ولسان ذاكر
وقلب شاكر فالخطاب على هذا للخلفاء الاربعة رض ويجوز ان يكون لجميع الناس وللامة
نسبة قال ابن عربي ما ورد قط عن نبي من الانبياء انه حبب اليه النساء وان كان وزيرا
منصفا كيلوا كسليمان وعزير الا سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم نجب اليه النساء عناية منه عز وجل
فكان يجمعهن لكون الله تعالى حببهن اليه

انه صلى الله عليه وسلم كان يدور على نسائه في الساعة
من الليل والنهار وهن احدى عشرة قال انس كنا نتحدث
انه اعطي قوة ثلاثين رجلا اخرجه النسائي وروى نحوه
عن ابي رافع وعن طاوس اعطي صلى الله عليه وسلم قوة
اربعين رجلا في الجماع ومثله عن صفوان بن سليم
وقالت سلمى مولاته طاف النبي صلى الله عليه وسلم ليلة
على نسائه التسع وتطهر من كل واحدة قبل ان يأتي الاخرى
وقال هذا اطهر واطيب وقد قال سليمان عليه السلام
لاطوفن الليلة على مائة امرأة او تسع وتسعين وانه فعل
فقال له ذلك قال ابن عباس رضي الله عنهما كان في ظهر سليمان
عليه السلام ثلثمائة رجل وكانت له ثلثمائة امرأة وثلثمائة
سرية وحكى النقاش سبعمائة امرأة وثلثمائة سرية وقد كان
لداود عليه السلام على ظهره وكله من عمل يده تسع
وتسعون امرأة وتمت بزوج اوريا مائة وقد بينه
على ذلك في الكتاب بقوله تعالى ان هذا اخي له تسع وتسعون
نعجة وقد حدث انس رضي الله عنه صلى الله عليه وسلم
فضلت على الناس بأربع بالسخاء والشجاعة وكثرة الجماع
وقوة البطش واما الجاه فمحمود عند العقلاء عادة
ويقدر جاهه عظم في القلوب وقد قال تعالى في صفة عيسى

وهن احدى عشرة ازواجه صلى الله عليه وسلم اللاتي دار عليهن كذا حدثهن وعن انس رواية اخرى
في البخاري انهن تسع وجمع بانه ازواجه عليه السلام كن تسعا في ذلك الوقت ولا يتقدم ذلك الا في آخر
امره حيث اجتمع عنده تسع نسوة وحار بيان ولا يعلم اجتماع احدى عشرة زوجة عنده فانه مات عليه وترك
خديجة ولم يتزوج عليها حتى ماتت فالتسع محمولة على الحقيقة واحدى عشرة على تغليب الزوجات على
السريتين وهما ريحانة ومارية وقيل ان مع التسع فاطمة بنت شريح وريحانة على القول بانها زوجه
فعدد زمنه الجمع مرة تتعاورهن احدى عشرة واعلم ان طوافه عليه السلام على نسائه في ساعة واحدة لا ينافي
القسم ان قلنا بوجوبه عليه ولم نقل انه رخص له صلى الله عليه وسلم انه لا يجب عليه القسم وقد ذهب الزيلعي
من اصحابنا وبعض الحنابلة فقسمه صلى الله عليه وسلم انما كان تطييبا لخاطرهن تفضلا منه وتقلها
لامته ولد كان يوقع بينهن اذا اراد السفر تبع اذ القسم انما يجب عليه في الحضر ويدل على عدم الوجوب
انه روي انه صلى الله عليه وسلم كان يقسم ليمان ويترك واحدة منهن قيل انها صفية حيي فض كافي
سلم واستدل القائل بالوجوب بحديث الترمذي انه صلى الله عليه وسلم كان يقسم بين نسائه فيعدل
وهو يقول اللهم هذا قسمي فيما املك فلا تواخذني فيما تملك ولا املك وقد يقال لهذا قبل عليه بعد
الوجوب اولعله ولعل الافضل في حقه صلى الله عليه وسلم والكلام على زوجة زوجاته رضي الله عنهن مفصل في الزيلعي
وللعلامة ابن حجر القسطلاني توفي رسول الله عن تسع نسوة البهن ثلاث من قريش المكرمات وتنسب
فعائشة تيمية وصفية و مغصة تلوهن هندو زينب حويرية مع رملة ثم سودة
ثلاث وست نظمن مذهب ماء مائة رجل المراد بالماء المني ومنبعه الرجال صلب الرجال
كما ذكروه في قوله تعالى يخرج من بين الصلب والترائب والمراد ان لقوة مائة رجل في الجماع وثلاثمائة سرية اي
ويروى ان لداود الف امراة وثلثمائة سرية فقيل في الجمع بين الاختلاف ان الاوقات والاحوال
وفي تفسير النيسابوري عكسها حكى المصنف عن النقاش فقال كان لسليمان عليه السلام ثلاثمائة حرة وسبعمائة
سرية وكذا في الكشاف والله اعلم بالصواب واكله ومحل بين لانه تواكلا ان له الحديد فكان يصنع
منها الدروع ويبيعها ويأكل هو واهله من ثمنها مائة بالرفع عطف على الفاعلية والنصب على ان يكون الفعل
ضمير اللعدة ومائة حالا منها اي وتمت العدة حال كونها مائة واوريا علم لرجل من بني اسرائيل
عبراني واختلفوا في ضبطه قيل بضم الهمزة مضمومة وواوه ساكنة وراوه مكسورة ممدودة وقيل مقصورة
وقيل بضم الهمزة مفتوحة وهو اريا بن حنان وقال ابو الفرج الاصبهاني في كتاب النساء هو اوريا بالحوي
وزوجه هي امرأة سليمان عليه السلام وما ذكره من ان سليمان عليه السلام كان يحب بعلها وانه لا يخاف الفتنة
فانفرد بها في مخرجاته فوقع بين يديه طائر حسن الهيئة يقال انه ابليس فحذره لئلا خذه فزال عن موضعه
فتبعه داود فراى امراة جميلة تغتسل فاعجبته فانفرد بها وقال عنها فقالوا امراة اوريا فارسله في الجيش
فجعله مع التابوت في المقدمة فاستشهد فخطب امراته وتزوجها فولدت له سليمان عليه السلام فعلت
الله له فضيحان ليعلمه ان ما فعله ظلم فخر ساجدا فغفر الله له اه فهذه القصة ما افتراه القصاص واهل
الكتاب حتى روى عن علي كرم الله وجهه من حدث بقصة داود عليه الصلاة والسلام جلدته مائة وسيدنا
وهو حق الانبياء عليهم السلام عنده والمعنى ان داود عليه السلام راى امراة فاعجبته فساله تطليقها
فطلقها بطيب خاطرها فتزوجها ومثله كان جائزا في شرعهم وقد كان متقدما في صدور الاسلام مع المهاجرين
والانصار وسيأتي بقية الكلام على هذا عادة منصوب على الظرفية او الحالية اجرت عادة العقلاء
بجوده ويجوز جعله تمييزا شهاب الدين الخفاجي

واما الجاه وهو كونه وجيها عند الناس يسخر القلوب وطاعتها ومحبتها وانقيادها له بحيث يقدر
على استعمالها وايابها في مقاصده شهاب الخفاجي بزوجه اوريا مائة فوله مائة خبر منصوب
لقوله تمت وهو من الافعال الناقصة والمعنى وتمت ارصادات التسع وتسعون بانضمام زوجي
اوريا اليهن مائة تامة وهذا توجيه ثالث غير ما ذكره الشهاب والهروي قاضي زاده

وجيها اى معظما ذا جاه عند الله فالجاه هو الوجاهة فاعله وجه فقلب فورزن عمل ووجها منصوب على انه حال مقدرة او كلمة
ووجاهته فى الدنيا بالنبوة وفى الآخرة بالشفاعة والقبول وعلو الدرجات او بالاعتبار والتبعيد وبترتب الثواب عليه فى الآخرة وذمه اذا اتخذه
من وجه لغير الله لانه ممنوع منه فى نفسه فورد فى الحديث الصحيح ما ذئبان جائعان ارسلا فى غنم بافسدها من حب المال والجاه لدين المؤمن
وورد معطوف على قوله ذم بدع الجهول كما فى حديث ان الله يحب الاتقياء الاخفياء الذين اذا غابوا لم يفتقدوا واذا حضروا لم يعرفوا
وذم العلو فى الارض قال تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا فى الارض ولا فسادا اخفيه منصوب مطلق لذكور او مقدر
او حال اى مستورا او مستورين محمود ابدع ما يتوهم من اتاه موصوف لما فيه من العلو فقال لكن آفاته كثيرة فهو مضر ببعض
الناس لبعضهم الآخر فلذلك ذمه من ذمه ومدح ضده
وورد فى الشرع مدح المحمول وذم العلو فى الارض وكان
صلى الله عليه وسلم يتدرق من الهيبة والكآبة فى العلو
والعظمة قبل السوق عند الجاهلية وبعدها وهم يكذبونه
ويؤذون اصحابه ويقصدون اذاه فى نفسه خفية حتى
اذا واجههم اعظموا امره وقضوا حاجته واخبارهم فى ذلك
مذكورة بسياق بعضها وتذكار بعضها وتفرق لرؤيته
من لم يره كما روى عن قيلة انها لما رات اذ عدت من
الفرق فقال يا مسكينة عليك السكينة وفى حديث ابى
مسعود رضى الله عنه ان رجلا قام بين يديه عليه السلام
فارعد فقال له النبى صلى الله عليه وسلم هون عليك
فانى لست بملك الحديث فاما عظم قدره بالنسبة
وشريف منزلته بالرسالة واناقة ربه بالاصطفاء
والكرامة فى الدنيا فامره هو مبلغ النهاية ثم هو فى الآخرة
سيد ولد آدم على معنى هذا الفصل نظما هذا القسم ناشر

فصل واما القرب الثالث فهو ما يختلف الحالات
فى ممدوح به والتفاخر نسبه والتفضيل لاجله كثيرة المال
فضاجبه على الجملة معظم عند العامة لاعتقادهم انه

الى الحاجات وتمكن اغراضه بسببه والا فليس فضيلة فى
نفسه فمتى كان المال يهدره الصورة وصاحبه منفقا له
فى مهماته ومهمات من اعتراه وامله وتضرعه فى مواضعه
مشتريا به المعالى والثناء الحسن والمنزلة من القلوب
كان فضيلة فى صاحبه عند اهل الدنيا واذا صرف فيه وجوه
البر وانفقه فى سبل الخير وقصد بذلك الله تعالى والدار
الآخرة كان فضيلة عند الكل بكل حال ومتى كان صاحبه ممسكا
له غير موجهه وجوهه حريصا على جمعه عاد كثره كالعدم
وكان منقصة فى صاحبه ولم يقف به على حد السلامة
بل وقعه فى هوة رذيلة البخل ومذمة البذالة فاذا انضم
بالمال وفضيلته عند مفضله ليست لنفسه وانما هو
للموصل به الى غيره وتضرعه فى مصرفاته فما يضعه اذا لم يضعه
مواضعه ولا وجهه وجوهه غير ملى بالحقيقة ولا غنى
بالمعنى ولا ممتدح عند احد من العقلاء بل هو فقير ابدا
عين واصل الى عرض من اعراضه اذا ما بيده من المال
الموصل اليها لم يسلط عليه فاشبه خازن مال غيره ولا مال
له ليس فى يده منه شئ والمنفق على غنى يحصله
وليد المال وابنه لم يقع فى يده من المال شئ فانظر بعين
بينا صلى الله عليه وسلم وخلقه فى المال يجده قد زوى

وان لم يكن ذلك او ان لم يعتقد ذلك وجواب الشرط محذوف تقديره فلا يعظم احد وافهم بسببه مقامه وهو قوله
فليس له فضيلة بهذه الصورة اى قصر وفى هذه المصارف من اغراض ترد وعليه وتصدره من الضيوف والاخوان وارباب
الحاجات من غراه اذا اغراه به وعطف على تضرعه فرفع معطوف على المال او مع صاحبه اى ان كان صرفه واقعا فى توقيه
ويجوز جره عطفا على بسببه والثناء اى وثنائه الناس عليه والثناء الذكر الجميل وقوله الحسن صفة مؤكدة
والمنزلة منصوب معطوف على المعالى مفعول المال واذا صرفه اى المال والمراد به ما يعم الانفاق فى انواع الاحسان
كالصدقة والهبة والهدية فالوجوه بمعنى الجهات فى سبل الله اى طرقه كالحج والجهاد وصلة الرحم
بكل حال اى سواء اكتسب به المعالى والثناء ام لا

وامله بتشديد الميم مشتريا اى المعالى صفة مفعول الاستيلاء
المفاخر العالية وبكسر الكاف وفتح الخاء المعجمة وتشديد الياء
وبكسر الميم اما قول الناشئ فلا يصح
عند اهل الدنيا فيه لان نظرهم لهذا فان اعطف امنها
وضوا وان لم يعطوا منها اذا هم يسخطون لانه لا
يصير فضيلة عند الله كما توهمه لانه لقاء الصنائع وجحودها
صاحبه كان فضيلة عند الله تعالى ام لا عاد كثره
الاكل كالكتبى مفضوح وهو بضم الكاف وكسر الضاد
فتحها ومثلثته سالكة بقال اله قل فلا كثر الله سبحانه
له غير موجهه وجوهه حريصا على جمعه عاد كثره كالعدم
الدنيا ارذل الاموال واقلها خطرا كما ورد به الاثر وفى ضبط
فى صاحبه بفتح الضاد وكسرها وفى ضبط
الافلق الاول اطلق التاسع والحى الذى يضمها
المهملة الاولى والجاء التاسع المشقة والمال الذى يضمها
اسطرها بعض الضبط فى القاموس فى هوة دناءة وهى بضم الهاء
ضبط فى بعض ما فى القاموس فى هوة دناءة وهى بضم الهاء
فانه بيع بيد واو مشددة بالذال المعجمة وبالفاء وفتح الهاء
بالنون وفتح الذال المعجمة وبالفاء وفتح الهاء
الثالثة بفتح الذال المعجمة وبالفاء وفتح الهاء
فى صاحبه بفتح الضاد وكسرها وفى ضبط
الافلق الاول اطلق التاسع والحى الذى يضمها
المهملة الاولى والجاء التاسع المشقة والمال الذى يضمها
اسطرها بعض الضبط فى القاموس فى هوة دناءة وهى بضم الهاء
ضبط فى بعض ما فى القاموس فى هوة دناءة وهى بضم الهاء
فانه بيع بيد واو مشددة بالذال المعجمة وبالفاء وفتح الهاء
بالنون وفتح الذال المعجمة وبالفاء وفتح الهاء
الثالثة بفتح الذال المعجمة وبالفاء وفتح الهاء

خزائن الارض ومفاتيح البلاد وأحلت له الغنائم
ولم تحل لنبي قبله وفتح عليه فتوح بلاد الحجاز واليمن
وجميع جزيرة العرب وما دانى ذلك من الشام والعراق
وجلبت اليه صلى الله عليه وسلم من اجنابها وجنبها
وصدقاتها ما لا يجبى الملوك الا بعضه وهادنه جماعة
من ملوك الاقاليم فما استأثر بشيء منه ولا امسك منه
درهما بل صرفه مصارفه واغنى به غيره وقوى المسلمين
وقال صلى الله عليه وسلم ما يسرني ان لي احدا ذهبا يبيت
عندي دينار الا دينارا ارصده لدين وانه نابني فقسمها
قبل ان استيقظ وبقي منها شيء فدفعها لبعض نسائه فلم يأخذه
نومه حتى قام وقسمها وقال الآن استرحت ومات صلى الله
عليه وسلم ودرعه مرهونة في نفقة عياله وافتقر من
نفقته وملبسه ومسكنه على ما يدعوه ضرورة اليه
وزهد فيما سواه فكان يلبس ما وجده فيلبس في الغالب
الشملة والكساء الخشن والبرد الغليظ ويقسم على من
حضره اقبية الديباج المنسوجة بالذهب ويرفع لمن يحضره
اذ المباهاة في المأكول والملبوس والتزين بهما ليست من خصال
الشرف والكمال وهي من سمات النساء والمحمود منها
نقاوة الثوب والتوسط في جنسه وكونه لبس مثله

وجميع جزيرة العرب وهي ما بين اقصى عدن الى ريف العراق طولا ومن جدة وما والاها من ساحل البحر الى اطراف الشام عرضا وقال مالك هي الحجاز واليمن وتهامة وقيل هي المدينة وقيل مكة والمدينة واليمامة واليمن ولعل هذا معنى قول مالك من الشام بالهمز لا كن وابداله الفا فقال وبفلج الباء والمد وهو الوشل الذي في الفرات طولا وقيل الى نابلس وعرضا من جبلي طي من نحو القبلة الى بحر الروم وما سامت ذلك من البلاد قال ابن عساكر في تاريخه دخل الشام عشرة الاف عين رأت رسول الله صلى الله وانما سميت الكوفة لتكوفها على شمال الكعبة واما قول الحلبي قد دخل عليه السلام اربع مرات كقنبر وعروف بل لم يدخل دمشق ابدا وانما بلغ بصرى مدينة حوران والعراق اعراق العرب من الكوفة والبصرة قيل فان سميت وقيل سميت الكوفة لاستدارتها كالكيزة وعروق استخارته على القارئ وجليت بالبناء للمفعول ونائب فاعله ما لا يجبى الخ والتاء باعتبار المعنى وهو الاموال

خزائن الارض اردد فاشتها وعاد بها بابا يطلعه الله عليها ويجعل
الملائكة الموكلين بها طوعه يريده فيفتحها ويأتي فاتيح قال في
معه الخزائن جلد لله وا
كانت جمع مفتاح او مفتاح
فاعطاه اياها
ومفاتيح البلاد اي اعطيه
مفاتيح البلاد واسمها
البها ما يتوصل بالفاتيح الى
وروي من اعطاني
فتاتي بمفاتيح
واحلت له الغنائم
الاحمر قبلها وقد
وجعلت الي
الا بعضه اي الكثرة
اولى النبي صلى الله عليه
وقد رده مائة الف
وهدايا اليه
قبيل مقيم
الادنيا بالنصب على الاستثناء
ارصده لديني بكسر الدال
الصاد وفتحها
ديني وقد توفي
عيالا اي الرسته
الفاقة فقرها
الله وبمعاملة
الا يأخذوه
فتاتي بضم الهاء
وهدايا
اصابه وصابه
ك ي يتمثل
خطوط سعد
النسج بالفتح
الذي صنع
وهو ضفائر
الذي صنع
وهو ضفائر
وتدلي
انشقه
الذي صنع
وهو ضفائر
وتدلي
انشقه
الذي صنع
وهو ضفائر
وتدلي
انشقه

واحلت له الغنائم الغنيمة ما يؤخذ من الكفار بقتال ولو قبله
او بعده وكذا الفيء وهو ما يؤخذ بلا قتال ولا ايجاف كركاب وقد يستعمل كل منهما فيما يعم الآخر كما هنا وكان قبل ذلك كل ما يحصل
من اهل الحرب تنزل النار فتحرقه فان قلت كيف هذا وقد كان
لسليمان عليه السلام سراري قلت قالوا ان الذي كانت تأكله النار
اشترى النبي امة شيئا منها كان له ذكره ابن الجوزي في الوفا
ودرعه مرهونة اي ومنه يعلم جواز معاملة الكفار مع ان كسبهم
لا يخلو من خبث وجواز الرهن على عين للاجل واذ خاطا لقوت خلافا لمن
وقال المصنف في شرح ملخص انه مكروه عند مالك واحمد واجمعوا على جواز
معاملة اهل الذمة وغيرهم الا في آلات الحرب وما يستعان به عليها واما
رهنه فان حتى التقوي به علينا فهو كالبيع فما فعله النبي صلى الله عليه
وسلم اما لان اليهودي لم يكن من اهل الحرب اولانه كان بين اظهرهم فلا يخشى
تقويته به وقال الحنفية يكره بيع السلاح والكراع من اهل
الحرب وتجهيزه اليهم
ويقسم على من حضر عنده اي وقد لبس النبي عليه السلام الكتان والقطن ايضا صبا
اتفق له وكان صلى الله عليه وسلم حلة حمراء وبرد احمر يلبسه في العيدين
وعند قدوم الوفود عليه وكانت له جبة رومية ضيقة الكمين
وكان احب اللباس اليه القميص القصير الكمين فوق الكعبين
مساوكة لاطراف اصابعه وكانت عمامته قصيرة صغيرة وكانت له
قلنسوة وقسمته عليه السلام اذ ذكر كان لنباع او يعطى ذلك
للنساء ويرفع لمن لم يحضر اي ترفعهم محله حتى يعطيها لمن لم يحضر
القسمة سهام ملخص وكونه لبس مثله فينبغي اي لا يخالف افراده في
اللباس فيوقع الناس في الغيبة فالملائم ان يلبس كل احد على قدر حاله
فلا يلبس الغني ما دون حاله ولا الفقير ما فوق حاله ولا يتزين العالم
بزي الجاهل والجاهل بزي العالم وعنه صلى الله عليه وسلم
لا يشبه الزي الزي حتى يشبه القلب بالقلب سهام ملخصا
والبرد بضم اوله ثوب فيه خطوط ومطلق الثوب ثم اشار الى ان هذا
ليس من معجزاته عليه السلام عز فاخر الالبسة بل لعدم ميله لها فقال ويقسم اي

غير مسقط لمروءة جنسه مما لا يؤدي الى التهمة في الطرفين
وقد نذر الشرع ذلك وغاية الفخر فيه في العادة عند الناس
انما تعود الى الفخر بكثرة الموجود ووفور المال وكذلك
التباهي بجودة المسكن وسعة المنزل وتكثير الآنية وحدها
وركوبانية ومن ملك الارض وجبي اليه ما فيها فترك
ذلك زهدا وتنزها فهو جائز لفضيلة المالية ومالك
للفخر بهذه الفضيلة ان كانت فضيلة زائدا عليها في
الفخر ومعروفة المدح باضرابه عنها وزهده في فانيها
وبذلها في مظانها فضل واما الخصال المكتسبة من
الاخلاق الحميدة والآداب الشريفة التي اتفق جميع العقلاء
على تفضيل صاحبها وتعظيم المتصف بالخلق الواحد منها
فضلا عما فوقه واثنى الشرع على جميعها وامر بها ووعد
السعادة الدائمة للمتخلق بها ووصف بعضها بانه من
اجزاء النبوة وهي المسماة بحسن الخلق وهو لا عندك
في قوى النفس واوصافها وقد مال الى معرفة اطرافها
فجميعها قد كانت خلق نبينا صلى الله عليه وسلم على الانتهاء
في كمالها والاعتدال الى غايتها حتى اثنى الله تعالى عليه
بذلك فقال تعالى وانك لعلى خلق عظيم قالت رضي الله عنها
كان خلقه القرآن ترضى برضاه ويسخط وقال صلى الله عليه وسلم

الى الشهرة فلب المرتفاب او مكروه شرعا وربما يكون حراما اذا قصد اظهارها والتوصل لطلب الدنيا ووفور المال او قوة حال
وقدرة على ما لا يقدر غيره عليه وخدم بفتحتين جمع خادم وهم اوباشه واضافتها للمنزل لادنى ملابسة لانها فيه
ومن ذلك الارض بتمليك الله تعالى اياها له فانه خيره بين الملك والعبودية فاختار العبودية باقيها هم الغنا
والجزء والصدقات زهدا وتنزها لاجل الزهد والتنزه ويجوز جعلها تمييزا فهو جائز بالحا والمهلة
والزنا المعجمة جواب من اوضرها اى جامع ومحصل لفضيلة المال اذ مركبا كذلك جائز فضيلة المال التي يفتخر بها
اهل الدنيا بهذه الخصلة المالية لانه لا يفعله كاهل الدنيا وقيل المراد خصلة الزهد والتنزه
وهو الملائم لما بعده

شهاب

وهي الطريقة التي سلكها

غير مسقط لمروءة جنسه مما لا يؤدي الى التهمة في الطرفين
وقد نذر الشرع ذلك وغاية الفخر فيه في العادة عند الناس
انما تعود الى الفخر بكثرة الموجود ووفور المال وكذلك
التباهي بجودة المسكن وسعة المنزل وتكثير الآنية وحدها
وركوبانية ومن ملك الارض وجبي اليه ما فيها فترك
ذلك زهدا وتنزها فهو جائز لفضيلة المالية ومالك
للفخر بهذه الفضيلة ان كانت فضيلة زائدا عليها في
الفخر ومعروفة المدح باضرابه عنها وزهده في فانيها
وبذلها في مظانها فضل واما الخصال المكتسبة من
الاخلاق الحميدة والآداب الشريفة التي اتفق جميع العقلاء
على تفضيل صاحبها وتعظيم المتصف بالخلق الواحد منها
فضلا عما فوقه واثنى الشرع على جميعها وامر بها ووعد
السعادة الدائمة للمتخلق بها ووصف بعضها بانه من
اجزاء النبوة وهي المسماة بحسن الخلق وهو لا عندك
في قوى النفس واوصافها وقد مال الى معرفة اطرافها
فجميعها قد كانت خلق نبينا صلى الله عليه وسلم على الانتهاء
في كمالها والاعتدال الى غايتها حتى اثنى الله تعالى عليه
بذلك فقال تعالى وانك لعلى خلق عظيم قالت رضي الله عنها
كان خلقه القرآن ترضى برضاه ويسخط وقال صلى الله عليه وسلم

ان كانت فضيلة ان بفتح الهمزة مفتوحة بمعنى اى كما قاله التلمساني
والتحرير كانت تلك فضيلة فانية فائدة على فضيلة المال وزائدة على هذا
صفة فالظاهر انه يقول زائدة وفيل هو حال من فاعل مرفوع في بعض النسخ كما انه معرف ومرفوع في جميعها وعندي
الجديد انه زائد ومرفوع على انه حال من فاعل مالك لا حال من زاد هو مالك للفخر
ان نصب زائدا على انه حال من فاعل مالك لا حال من زاد هو مالك للفخر
بهذه الخصلة حال كونه فائدا عليها في الفخر لعدم النفاته لها وهو في
ملكها غيرها ولغيره ممن ملكها ومخرجه بهذه الفضيلة على تقدير كونها
فضيلة ليس بها في الفخر بها فقد ملكها حال كونه زائدا على
سائر ملكها باعراضه عنها فزائدا صفة مصدر محذوف اى مالكا زائدا على
عنها انتهى اقول التحقيق ان يقال هو مبتدأ حائز خبره وقوله مالك معطوف
عليه وانه مكسورة شرطية وكانت تامة فضمير اسمها ضمير الفضيلة اولا لية
وفضيلة فضيلة خبرها وقوله زائد خبر ثالث والخبر اذا تعدد
تجوز عطف الجميع ويجوز ترك العطف في بعضها لكن ذكر الواو اذا تعدد
لانه يكون ذا وجهين اذ لا فضيلة لحب ذاته بل ذا غير ذاته كانها غير محققة
فان نقل لما يترتب عليه فله فضيلة لكنها لكونها غير ذاته كانها غير محققة
ارهونا تنبيه على تلك الفضيلة المالية في فخره بالامور الدنيوية لو اراد
لزيادة ما ثانيه على ما عند غيره او لكونه بكسر الكاف وبصرفه في محل فحاصل المعنى
انه عليه السلام حاز غنى وفضل المال والفخر بهم وان لم يعباء به عالما بحقارته
بعضه غيره سبحانه وتعالى كما قضاه ويجوز نصب زائدا على انه حال من ضمير عليها
قوله فتوله ذلك اى المذكور من الارض التي جبي اليه ما فيها كما قال التلمساني
فيقدم عليه واعلم ان قوله ليقسمه الخ تعليل لقوله فتوله الى مصارفه فكانه
وعدم ابقاء شيء منه عنده فكانه تركه قاضي زاده

ثم يقتني انه عليه السلام

وهكذا ارقل هذا ترجمع اقله مكارم الاخلاق فطرة ثبت لسائر الانبياء انهم مجبولون على كرم الاخلاق وانما غيرهم فبعضها
فيهم فطرة وجبلة وبعضها مكتسب والجبلي لا يقبل التغير والزوال شهاب واما وجود الاخلاق الحميدة في غيرهم فقيل انها جبلية
مثل الانبياء وهذا بعيد ولو مال اليه الطيبي وقيل مكتسبة لا جبلية وهذا قول ظاهر البطلان لتفاوت اخلاق الصباة
وقيل منها ما هو جبلية ومنها ما هو مكتسبة ويعضده الاحاديث على القاري في حال صباه والمشهور انه لم يسعت بنتا
قبل الاربعين فقيل هو المطرد وهذا ان لا يرد نقضا وفي الغريب ما قيل ان الله خلق عيسى عليه السلام بالغا فاقال وانا كان
في صورة طفل كما خلق آدم عليه السلام
حتى قيل انه الهم التورية في بطن امه

بعثت لاتمم مكارم الاخلاق قال انس رضي الله عنه كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم احسن الناس خلقا
وعن علي بن ابي طالب رضي الله عنه مثله وكان عليه الصلوة
والسلام فيما ذكره المحققون مجبولا عليها في اصل خلقته
واول فطرته لم يحصل له باكتساب ولا رياضة الا بجود
الهي وخصوصية ربانية وهكذا سائر الانبياء صلوات الله
وسلامه عليهم اجمعين ومن طالع سيرهم علم صحة ما ذكرنا
لكن حقق ذلك كما عرف من حال عيسى وموسى
ويحيى وسليمان وغيرهم صلوات الله وسلامه عليهم
اجمعين بل عرفت فيهم هذه الاخلاق في الجبلة واودعوا
العلم والحكمة في الفطرة قال الله تعالى واتيناه الحكم صبيا
قال المفسرون اعطي يحيى عليه السلام العلم بكتاب الله تعالى
في حال صباه وقال مقرن كان ابن سبعين او ثلاث فقال له
الصبيان لم لا تلعب فقال للعب خلقت وقيل في قوله تعالى
مصدقا بكلمة من الله صدق يحيى بعيسى عليهما السلام وهو
ابن ثلث سنين فشهد له انه كلمة الله وروحه وقيل صدقه
وهو في بطن امه فكانت امريحيى تقول لمريم اني اجد ما في بطني
يسجد لما في بطنك تحية له وقد نص الله تعالى على كلامه
عيسى عليه السلام لامه عند ولادتها اياه بقوله لها

قصة المرجومة اي التي كانوا يريدون ان يرجموها وفي نسخة في قصة المرجومة وهي ما رواه ابن عساكر في تاريخه بسنده الى
ان امرأة حسناء في بني اسرائيل راودها عن نفسها اربعة من اكابرهم وقيل من قضاتهم فامتنعت فاتفقوا ان يشهدوا عليها
عند داود انها مكنت من نفسها كلبا لها قد عودته ذلك منها فامر برجمها ادعوهم فلما كان عشية يوم رجمها جلس
سليمان واجتمع الولدان فانتصب حاكما وتزيا اربعة منهم بزي اولئك الاربعة وآخر بزي المرأة
وشهدوا عليها بانها مكنت من نفسها كلبا فسألهم متفرقين عن لونه فقال اسود وآخر احمر وآخر
اغبر وآخر ابيض فامر بقتلهم فبلغ ذلك داود فاستدعى من فوره بالشهود فسألهم متفرقين عن لون الكلب فاختلفوا فقتلهم

لا تحزني على قراءة من قرأ من تحتها وعلى قول من قال ان
المنادي عيسى عليه السلام ونص على كلامه في مهده فقال
اني عبد الله آتاني الكتاب وجعلني نبيا وقال تعالى ففهمناها
سليمان وكلا آتينا حكما وعلما وقد ذكر من حكم سليمان
وهو صبي يلعب في قصة المرجومة وفي قصة الصبي ما
اقتدى به داود ابوه عليهما السلام وحكى الطبري ان عمره
كان حين اوتي الملك اثني عشر عاما وكذلك قصة موسى
مع فرعون واخذه بلحيته وهو طفل وقال المفسرون في قوله
ولقد آتينا ابراهيم رشده من قبل اي هديناه صغيرا قاله
مجاهد وغيره وقال ابن عطاء اصطفاه قبل ابداء خلقه
وقال بعضهم لما ولد ابراهيم عليه السلام بعث الله اليه ملكا
يأمره عن الله ان يعرفه بقلبه ويذكره بلسانه فقال
قد فعلت ولم يقل افعل فذلك رشده وقيل ان القاء ابراهيم
عليه السلام في النار ومحنته كانت وهو ابن ست عشرة سنة
وان ابتلاء اسحق بالذبح كان وهو ابن سبع سنين وان
استدلال ابراهيم عليه السلام بالكوكب والقمر والشمس كان
وهو ابن خمسة عشر شهرا وقيل اوحي الى يوسف عليه السلام
وهو صبي عندما هم اخوته بالقائه في الجب يقول الله تعالى
واوحينا اليه لتنبئنهم بامرهم هذا الآية الى غير ذلك مما ذكر

الى الاوثان جمع وثن وهو حجارة كانت تعبد وقيل الوثن ما له جثة كالعبد والصنم الصورة بلا جثة ومنهم من سوى بينهما وقد يطلق على الصليب وكل ما يشغل عن الله تعالى ثم لم اعد ابدا ثم ارجع اليهما ابدا ورواه الحاكم في المستدرك بلفظ ما هممت بقبيح مما هم به اهل الجاهلية الا مرتين من الدهر كلتاهما عصمني الله منهما قلت ليلة لفتى من قريش كان باعلى مكة يرعى غنما لاهله ابصر لي غنمي حتى اسمر هذه الليلة كما يسمر الفتيان فخرجت ادنى دار من دور مكة فسمعت غناء وصوت دفوف ومزامير فقلت ما هذا فقيل فلان تزوج فلانة فلهوت بذلك الغناء وذلك الصوت حتى غلبتني عيناي فما ايقظني الا حر الشمس ثم رجعت الى صاحبي فقال لي ما فعلت فاخبرته ثم فعلت الليلة الاخرى مثل ذلك فسمعت كما سمعت حتى غلبتني عيناي فما ايقظني الا مس الشمس ثم رجعت الى صاحبي فقال لي ما فعلت فقلت ما فعلت شيئا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والله ما هممت بعدها بسوء مما يعمله اهل الجاهلية حتى اكرمني الله بنبوته

من اخبارهم وقد حكى اهل السير ان آمنة بنت وهب اخبرت
ان نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم ولد حين ولد باسطا يديه
الى الارض رافعا رأسه الى السماء وقال في حديثه لما نشأت
بغضت الى الاوثان وبغض الى الشعر ولم اهم بشيء مما كانت
الجاهلية تفعله الا مرتين فعصمني الله تعالى منهما ثم لم اعد هم
ثم يتمكن الامر لهم وتترادف نفحات الله تعالى عليهم وتشرق
انوار المعارف في قلوبهم حتى يصلوا الغاية ويبلغوا باصطفاء
الله تعالى لهم بالنبوة في تحصيل هذه الخصال الشريفة النهاية
دون ممارسة ولا رياضة قال الله تعالى ولما بلغ اشده واستوى
آتيناه حكما وعلما وقد نجد غيرهم يطبع على بعض هذه الاخلاق
دون جميعها ويولد عليها فيسهل عليه اكتساب تمامها عناية
من الله تعالى كما نشاهد من خلقة بعض الصبيان على حسن
السمت والنشاهة او صدق اللسان او السماحة وكما نجد بعضهم
على ضدها فبالاكتساب يكمل ناقصها وبالرياضة والمجاهدة
يستجلب معدومها ويعتدل منحرفها وباختلاف هذين
الحالين يتفاوت الناس فيها وكل ميسر لما خلق له ولهذا
ما قد اختلف السلف فيها هل هذه الخلق جبلة او مكتسبة
فحكى الطبري عن بعض السلف ان الخلق الحسن جبلة وغريزة
في العبد وحكاه عن عبد الله بن مسعود والحسن وبه قال هو

والصواب

الا الخيانة والكذب يعني ان هذين لا يكونان طبيعة مخلوقة في المؤمن وطبعا لان المؤمن جبلته وفطرته سليمة
وهاتين الخصلتين في غاية القبح فلا يجتمعان اتصافه بهما وان كانتا لا تقتضيان كفره او المراد المؤمن الكامل
والجبن بضم الجيم والباء وتخفيف النون وبسكون الباء وقد تخفف فيكون هكذا شهاب وهو جدم الاقدام للخوف وضد السخاوة واما
الجبن الماكول فبتشقيل الباء والنون وقد تخفف فيكون كهذا شهاب فضل لسادا اصول هذه الاخلاق
صريحا والاشارة الى جميعها تلويحا لتحقق وصفه صلى الله عليه وسلم بها وحضهم فروعها للاخلاق
المذكورة فيلها شهاب

والصواب ما اصلناه وقد روى سعد عن النبي عليه السلام
قال كل الخلال يطبع عليها المؤمن الا الخيانة والكذب وهو قال
عمر رضي الله عنه في حديثه والجرأة والجبن عار ان يصيب
الله تعالى حيث يشاء وهذه الاخلاق المحمودة والخصال الشريفة
كثيرة وبكتاب نذكر اصولها ونشير الى جميعها ونحقق وصفه
صلى الله عليه وسلم بها ان شاء الله تعالى فصل اما اصل
فروعها وعنصر ينابيعها ونقطة دائرتها العقل الذي
منه ينبعث العلم والمعرفة وينفرع عن هذا ثقوب الراي
وجودة الفطنة والاصابة وصدق الظن والنظر للعواقب
ومصالح النفس ومجاهدة الشهوة وحسن السياسة
والتدبير واقتناء الفضائل وحسب الرذائل وقد اشرنا
الى مكانه منه صلى الله عليه وسلم وبلوغه منه ومن العلم
الغاية التي لم يبلغها بشر سواه واذا جملة تحلي من ذلك
ومما يتفرع منه متحققا عند من تتبع مجاري احواله واطراد
سيره وطالع جوامع كلمه وحسن شمائله وبدايع سيره
وحكم حديثه وعلمه في التوراة والانجيل والكتب المنزلة
وحكم الحكماء وسير الامم الخالية وايامها وضرب الامثال
وسياسات الامام وتقرير الشرايع وتاصيل الاداب النفسية
والشيم الحميدة الى فنون العلوم التي اخذ اهلها كالانبياء عليهم السلام

فالعقل ما هو فهو في عقاله اذا شده لمنعه من الحركة لانه يمنع صاحبه
مما لا يليق او من العقل وهو الملجأ لالتجاء صاحبه اليه وهو كما قال
الراغب يقال للقوة المتهيئة لقبول العلم ويطلق على العلم المستفاد
منه قال بعض الحكماء هو جوهر وقال آخرون جسم شفاف محله
الدماغ او القلب والاصح انه قوة نفسية هي منشأ الادراك
العلم والمعرفة العلم بكونه بمعنى مطلق الادراك وبمعنى ادراك
الكليات والمعرفة ادراك الجزئيات وقيل انهما ما سبق فجهل
بالجهل وقال البيضاوي انهما تكونان بمعنى العلم كما ان العلم يكون
بمعنى المعرفة كما في قوله تعالى وآخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم
اي الله يعرفهم فالعلم بمعنى المعرفة قال الفاضل المحشي معترضا عليه
جزموا بان العلم بمعنى المعرفة لا يطلق على الله تعالى لافتقاره سبق الجهل
وتبع فيه السيد في شرح المواقف في قوله علم الله لا يسمى معرفة
لا اصطلاحا ولا لغة اجماعا وخطاه فيه الحافظ العراقي رحمه الله في نكته
على المنهاج فقال اذا امام الحرمين فسر العلم بالمعرفة واطلاق المعرفة على الله تعالى
ورد في الحديث وكلام الصحابة واهل اللغة والمتكلمين انتهى فاي
اجماع مخالف لهذا ومثله عجيب من الشريف شهاب ملخصا
وينفرع الى بينين ويظهر ان يكون اصلا عن هذا عزاه لعين
لتضمين يتفرع معنى ينشأ والمعروف تعديته بعلى وهذا اشارة
الى الاصل الذي هو العقل شهاب

فيها قدوة واشارة تحة كالعبارة والطب والحساب
والفرائض والنسب وغير ذلك مما سنبينه في مخرجاته ان شاء
الله تعا دون تعليم ولا مدارسة ولا مطالعة كتب من تقدم
ولا الجلوس الى العلماء بل نبي امي لم يوقف على شيء من ذلك
حتى شرح الله صدره وابان امره وعلمه واقرأه علما لم يعلم ذلك
بالمطالعة والبحث من حاله ضرورة وبالبرهان القاطع على
نبوته نظرا فاره نطول بسرد الاقاصيص ولحاد القضايا
التي يجمعها ما لا يحصر ولا يحيط به حفظ جامع بحسب
عقله كانت معارفه صلى الله عليه وسلم الى سائر ما علمه الله
واطلعه عليه من علم ما يكون وما كان وعجايب قدرته
وعظيم ملكوته قال الله تعا وعلمك ما لم تكن تعلم وكان
فضل الله عليك عظيما حارت العقول في تقدير فضله عليه
وحرست الالسن دون وصف يحيط بذلك او ينتهي اليه

فصل واما الحلم والاحتمال والعفو مع القدرة والصبر
على ما يكره وبين هذه الالقاب فرق فان الحلم حالة توقر
وثبات عند الاسباب المحركات والاحتمال حبس النفس عند
الالام والمؤذيات ومثلها الصبر ومعانيها متقاربة
واما العفو فترك المواخذة وهذه كلها مما ادب الله تعالى به
نبيه صلى الله عليه وسلم فقال خذ العفو وامر بالعرف الآية

روى

حتى اسأل العالم يعني الله عز وجل والعالم كالعليم من اسماء الله تعا قال تعا عالم الغيب والشهادة الآية ويطلق الاسم على
غير الله ايضا واما الثاني فلم يسمع اطلاقه على غير الله وانما قول بعض العرب فان تسألوني بالنساء فاني علم بأدوائها
طبيب فلا تستدل به كذا قيل قال الفاء فصيحة اي انفصل عنه وفارقه ثم اتانا وان تصل فمتطعن ارم اقرب بالك
فالمراد به صلة الرحم ويحتمل التعميم لتعليم الخلق وترك التهاجر المنهي عنه وتعطي من حرمك اي لا تمنع
يعني احسن الى من لم يحسن اليك وتعفو عمن ظلمك هذا معنى قول خذ العفو وما قبله يعني وأمر
بالعرف ولم يتعرض لقوله واعرض عن الجاهلين اما لظهوره او لان المراد بالجاهلين من قطع فظلم

روي ان النبي صلى الله عليه وسلم لما نزلت عليه هذه الآية
سأل جبريل عليه السلام عن تاويلها فقال له حتى اسأل
العالم ثم ذهب فاتاه فقال يا محمد اني الله يأمرك ان تصل
من قطعك وتعطي من حرمك وتعفو عمن ظلمك وقال تعا
له واصبر على ما اصابك الآية وقال تعا فاصبر كما صبر اولو
العزم من الرسل وقال تعا وليعفوا وليصفحوا الآية وقال تعا
ولمن صبر وغفر ان ذلك لمن عزم الامور ولا خفاء بما يؤثر
من حلمه واحتماله وان كلا حلم قد عرفت منه زلة وخفت
عنه هفوة وهو صلى الله عليه وسلم لا يزيد مع كثرة الاذى
الا صبرا وعلى اسراف الجاهل الا حلما

ثنا القاضي ابو عبد الله محمد بن علي التغلبي وغيره قالوا ثنا القاضي ابو الوليد
بن واقد وغيره قالوا ثنا محمد بن عتاب ثنا ابو بكر يحيى بن يحيى نا مالك عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة
رضي الله عنها قالت ما خير رسول الله صلى الله عليه وسلم
في امرين قط الا اختار ايسرهما مالم يكن اثما فان كان اثما
كان ابعد الناس منه وما انتقم رسول الله صلى الله عليه وسلم
لنفسه الا ان تنتهك حرمة الله فينتقم لله بها وروي ان
النبي صلى الله عليه وسلم لما كسرت رباعيته وشج وجهه
يوم احد شق ذلك على اصحابه رضي الله عنهم شديدا ه

لعانا ... داعيا على الناس بالبعد عن رحمة الله داعيا للناس الى الله ديارا يعني احدا وهو مختص بالنفي يقال ما في الدار ديار اي احد
واصله ديوار فاعل اعلال سيد وميت وادغم وعند اخرنا هذا التركيب وقع في كلام العرب والمراد به من اولنا الى اخرنا جميعا فلتك
وطي ظهره ... الشرح الجديد انه لم ينقل ان احدا من المشركين وطي ظهره عليه السلام بقدميه ولعله عبارة عما روي انه عليه السلام كان يصلي عند
البيت وثمة كرش ذبيحة فيها قاذورات فقال لجماعة جالسين ثمة الا رجل يقوم الى هذا القذر فيلقيه على محمد وهو ساجد فانبعث
اشقاها عقبة بن ابي معيط فالقاه عليه فاما ان يكون سمى هذا وطئا او وقع هذا في قصة لم نقف عليها. شهاب ملخصا

وقالوا لو دعوت عليهم فقال اني لم ابعث لعانا ولكني
بعثت داعيا ورحمة اللهم اهد قومي فانهم لا يعلمون
وروي عن عمر رضي الله عنه انه قال في بعض كلامه بابي انت
وامي يا رسول الله لقد دعا نوح على قومه فقال رب لا تذر
على الارض من الكافرين ديارا ولو دعوت علينا مثلها
لهلكنا من عند اخرنا فلقد وطئ ظهرك وادمي وجهك
وكسرت رباعيتك فابيت ان تقول الا خيرا وقلت اللهم
اغفر لقومي فانهم لا يعلمون قال الفقيه القاضي ابو الفضل رح
انظر ما في هذا القول من جماع الفضل ودرجات الاحسان
وحسن الخلق وكرم النفس وغاية الصبر والحلم اذ لم يقتصر
صلى الله عليه وسلم على السكوت عنهم حتى عفى عنهم ثم اشفق
عليهم ورحمهم ودعا وشفع لهم فقال اللهم اغفر او اهد
ثم اظهر سبب الشفقة والرحمة بقوله لقومي ثم اعتذر
عنهم بجهلهم فقال فانهم لا يعلمون ولما قال له الرجل
اعدل فان هذه قسمة ما اريد بها وجه الله لم يزده في جوابه
ان بين له ما جهله ووعظ نفسه وذكرها بما قال له فقال
ويحك فمن يعدل ان لم اعدل خبت وخسرت ان لم اعدل
ونهى من اراد من اصحابه قتله ولما تصدى له غورث بن
الحارث ليفتك به ورسول الله صلى الله عليه وسلم منتبذ

ارادوه
ونهى من اصحابه قتله وهو عمر رضي الله عنه كما في البخاري قال عمر يا رسول الله ائذن لي اضرب عنقه فقال
صلى الله عليه وسلم معاذ الله ان يتحدث الناس اني اقتل اصحابي وفي مسلم ان القائل خالد بن الوليد
وجمع بينهما بان كلا منهما اراد ذلك وقد صرح به مسلم قال الا ... في شرح مسلم من سب النبي صلى الله عليه وسلم
كفر وقتل وهذا الرجل لم يقتل قال الكرماني ويحتمل انه لم يفهم منه الطعن في النبوة وانما نسبه لترك
العدل اقول الصواب في الجواب انه عليه السلام سلك فيه مسلكه مع غيره من المنافقين استبقاء
لانقيادهم وتاليفا لقلوب غيرهم لئلا يتحدث الناس بانه صلى الله عليه وسلم يقتل اصحابه فينفروا
ويرتدوا فاختار اهون الامرين لحكمة والحديث مصرح بهذا. شهاب ملخصا

اي سال ان ...
لم عبد الله قميصا يستره به وكان رجلا طويلا فكساه ابن سلول قميصه وكان على عادة العرب
في المكافاة وروي ان ابنه قال حين مات ابوه يا رسول الله تكفنه ببعض قمصانك وان
تقوم على قبره ولا تشمت بي الاعداء ففعل ذلك فقيل له لم فعلت ذلك وهو كافر فقال
ان قميصي لن يغني عنه من الله شيئا واني لارجو ان يدخل في الاسلام كثير بهذا السبب فقيل
انه اسلم الف من الخزرج بسبب ذلك وعن انس رضي الله عنه. شهاب

تحت شجرة وحله قائلا والناس قائلون فى غزاة فلم ينبه
رسول الله صلى الله عليه وسلم الا وهو قائم والسيف صلتا
فى يده فقال من يمنعك منى فقال الله فسقط السيف من يده
فاخذه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال من يمنعك منى
قال كن خير آخذ فتركه وعفى عنه فجاء الى قومه فقال جئتكم
من عند خير الناس وعن عفا عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم
فى العفو عفوه عن اليهودية التى سمت الشاة بعد ان اخبرها
على الصحيح من الرواية وانه لم يؤاخذ بسبب الاعصم اذ شرحه
وقد اعلمه به واوحى اليه بشرح امره ولا عتب عليه فضلا عن
معاقبته ولذلك لم يؤخذ عبد الله بن ابى واشباهه من المنافقين
بعظيم ما نقل عنهم فى حرمته عليه السلام قولا وفعلا بل قال لمن
اشار بقتل بعضهم لا يتحدث الناس ان محمدا يقتل اصحابه وعن انس
كنت مع النبى صلى الله عليه وسلم وعليه برد غليظ الحاشية
فجبذه اعرابى بردائه حتى اثرت حاشية البرد فى صفحة عاتقه
ثم قال يا محمد احمل لى على بعيرى هذين من مال الله الذى عندك
فانك لا تحمل لى من مالك ولا من مال ابيك فسكت النبى صلى الله
عليه وسلم وقال المال مال الله وانا عبده ثم قال ويقاد منك
يا اعرابى ما فعلت بى قال لا قال لم قال لانك لا تدفع بالسيئة السيئة
فضحك النبى صلى الله عليه وسلم ثم امر ان يحمل له على بعير شعير

عبد الله بن ابى ابن سلول بفتح السين المهملة وضم اللام وفى آخره لام ثانية بعدها واو ثم نون بن ابى وكتابة الف بعدها واو ثم عبد الله وبنوجة ابى فلو لم يقل ذلك لتوهم ان سلول اسم امه وليس كذلك وسلول لغة معروفة للعلمية والتانيث وقيل منصرفة وقيل الصواب انه مكتب ابن بالالف لانه علة الحذف وقوله بين عامين مذكورين او مؤنثين فلو اختلفا لم يحذف ذكر بعض اهل اللغة وابنه عبد الله بن عبد الله

من فضائل الصحابة — على القارى

ان محمدا يقتل اصحابه هذا فى حكم العلة لترك قتله مع رعاية اسلامه الظاهرى وفى هذا دليل على ترك بعض الامور التى يجب تغييرها لخافة ان يترتب عليه مفسدة اكبر منها

تحت شجرة وهى التى تسمى ام غيلان وهى شجرة عظيمة ذات شوك وكان ذلك
وابه صلى الله عليه وسلم فى سيفه قائلا حال اى شديد حالى وقد اقتلوه فى غزاة هى غزوة الرقاع
والغزاة اسم مصدر بمعنى الغزو الا وهو استثناء من اعم الاحوال وضبطه بعضهم بالغين المعجمة
ارعبه قوله الله وفى رواية عليه السلام ظهر فسقط سيفه كن خير آخذ بالكسر امر من الاخذ حكمه وعكس
منه فتكرم عليه وعفا عنه مع القدرة عليه وجاء غورث قومه وفى شئ جاء قومه على
الصحيح من الرواية متعلق بقوله عفوه لا باعترافها لعدم اختلاف الرواية فيه لما اصرت لم
شاة مشوية فقال ما حوزه فقالت هديته لك فاكل هو واصحابه من تلك الشاة ثم قال صلى الله عليه وسلم
امسكوا وقال لها هل سممتى هذه الشاة قالت من اخبرك بهذا قال هذا العظم لساق يده قالت
نعم قال لم قالت اردت ان كنت كاذبا ان نستريح منك وان كنت نبيا لم يضرك فاصبح عنها
الله عليه وسلم ثلاثا على كاهله لقربه من القلب قيل انها اسلمت فتركها عليه السلام وقيل انه قتلها
وسلم تسلم وصفح انه عليه السلام صفح عنها لحق نفسه فلما مات بشر بن البراء من اكلة منها قتلها قصاصا
لانه لم يزل معتلا الى الحول حتى مات وقيل انه توفى ساعته وذكر صهيب المواهب فى الطب النبوى انه صلى الله
عليه وسلم احتجم فى السنبلة فخرجت المادة السمية مع الدم لاخروجا كليا بل بقى اثرها مع ضعف فاثر
فيه لما يريد الله تعالى له صلى الله عليه وسلم من تكميل مراتب الفضل بالشهادة زاده الله فضلا وشرفا وفى
الحديث هذه المسئلة اختلافا للفقهاء فيمن وضع طعاما سموما لغيره فاكل منه ومات هل عليه قصاص
ام لا وهو مبنى على انه اذا اجتمع السبب والمباشرة انهما يتقدم فالاكثر على تقديم المباشرة
وقولهم انها اسلمت فتركها على بعض الروايات فيه ان الاسلام لا يسقط حقوق العباد
الا ان يكون هذا من الخصائص وفيه نظر بن الاعصم بزنة احمر بمهملات اشجع قال الواقدى
لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من الحديبية فى ذى الحجة سنة ست جاء اليهود الى لبيد بن الاعصم
وقالوا له انت اسحرنا وقد سحرنا محمدا فاصنع له سحرا ونجعل لك جعلا ففعل فاقام رسول الله صلى الله
عليه وسلم اربعين يوما وقيل ستة اشهر يخيل اليه انه فعل الشئ وما فعله فبينما هو ذات يوم اذ قال
لعائشة رضى الله عنها افتانى فيما استفتيته اتانى رجلان فقعد احدهما عند راسى والاخر عند رجلاى
فقال احدهما ما وجع الرجل قال مطبوب قال ومن طبه قال لبيد بن الاعصم قال فى اى شئ قال
فى مشط ومشاطة وجف طلع نخلة ذكر فى بئر ذروان او ذى اروان فاتاها رسول الله صلى الله عليه وسلم
فى اناس من اصحابه فنزح ماء البئر ثم رفع الجف الذى فيه المشط والمشاطة فاخرجهما فقال
بعض اصحابه يا رسول الله افلا احرقته قال لا اما انا فقد شفانى الله وكرهت ان اثير على الناس
شرا فامر بها فدفنت وفى رواية ابن سعد فاستخرجوا المشط واسنانه من مشاطة ووتر عقد فيه احدى عشر عقدة وابر نخل فنزل
عليه المعوذتان فكان كلما قرا آية انحلت عقدة واجد خف حتى
النهى عن الصلاة على المنافقين كرامة لابنه رضى الله عنه واشباهه جمع شبيه بمعنى مثل يا خذ
بل قد قال صلى الله عليه وسلم لمن اشار بقتل بعضهم وهو عمر رضى الله عنه لما هزم بنو المصطلق
فيلقى قول ابن ابى ما صحبنا محمدا الا ليلقمه والله ما مثلنا ومثلهم الا كما قيل سمن كلبك
ياكلك اما والله لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الآية ثم قال لقومه والله لئن امسكتم
عن جعال وذويه فضل طعامكم لم يركبوا دوابكم فلا تنفقوا عليهم حتى ينفضوا من حول
فلما سمعه عمر رضى الله عنه قال دعنى يا رسول الله اضرب عنقه فقال له رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا اذن لك فى ذلك لئلا يتحدث الناس وفى نبائل الوبر ان محمدا يقتل اصحابه فهو علة لترك
رعاية لظاهر اسلامه وصحبته وفى نسخة بدون الناس وفى الكشاف فان قلت كيف جاز له عليه السلام
وتكفينه فى قميصه قلت كان ذلك مكافاة له على صنيع له لان عم عباس لما اسر ببدر

وعلى الآخر عمر قالت عائشة رضي الله عنها ما رأيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم مستصرخا من مظلمة ظلمها قط ما لم تكن
حرمة من محارم الله تنتهك وما ضرب بيده شيئا قط إن كان يجاهد
في سبيل الله عز وجل ولا ضرب خادما ولا امرأة وجيء
اليه برجل فقيل هذا أراد أن يقتلك فقال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم لن تراع لن تراع ولو أردت ذلك
لم تسلط علي وجاءه زيد بن سعنة قبل إسلامه يتقاضاه
دينا عليه فجذبه عن مئكبه وأخذ بمجامع ثيابه وأغلظ له
ثم قال ألا تقضيني يا بني عبد المطلب مطلا فانتهره عمر رضي الله
عنه وشدد له في القول والنبي صلى الله عليه وسلم يتبسم
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا وهو كنا إلى غير هذا
منك أحوج يا عمر تأمرني بحسن القضاء وتأمره بحسن
التقاضي ثم قال لقد بقي من أجله ثلوث وأمر عمر رضي الله
عنه بقضيه ماله ويزيده عشرين لما روعه فكان بسبب
إسلامه وذلك أنه كان يقول ما بقي من علامات النبوة
شيء إلا وقد عرفته في وجه محمد صلى الله عليه وسلم إلا اثنين
لم أخبرهما يسبق حلمه جهله ولا يزيده شدة الجهل عليه
إلا حلما فاختبره بهذا فوجده كما وصف والحديث عن حلمه صلى الله
عليه وسلم وصبره وعفوه عند المقدرة أكثر من أن تأتي عليه

وحسبك ما ذكرنا مما في الصحيح والمصنفات الثانية الى ما
بلغ متواترا اصلع اليقين من ضبره على مقاساة قريش وادى
الجاهلية ومصابرة الشدائد الصعبة معهم الى ان اطفره الله
عليهم وحكمه فيهم وهم لا يشكون في استيصال شافتهم واباده
خضراءهم فما زاد على ان عفا وصفح وقال ما تقولون اني
فاعل بكم قالوا خيرا اخ كريم وابن اخ كريم فقال اقول
كما قال اخي يوسف لا تثريب عليكم اليوم اذهبوا فانتم
الطلقاء وقال انس رضي الله عنه هبط ثمانون رجلا من
التنعيم صلوة الصبح ليقتلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاخذوا فاعتقهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله تعالى
وهو الذي كف ايديهم عنكم وايديكم عنهم الآية وقال الاقرع
سفيان وقد سيق اليه بعد ان جلب اليه الاحزاب وقتل عمه
واصحابه ومثل بهم فعفا عنه ولاطفه في القول وحث
يا ابا سفيان الم يان لك ان تعلم ان لا اله الا الله فقال بابي
انت وامي يا رسول الله ما احلمك واوصلك واكرمك
وكان صلى الله عليه وسلم ابعد الناس غضبا واسرعهم رضا
صلى الله عليه وسلم فصل واما الجود والكرم والسخاء
والسماحة فمعانيها متقاربة وقد فرق بعضهم بينها بفروق
فجعلوا الكرم الانفاق بطيب النفس فيما يعظم خطره ويقل

وقد سبق اليه اي هي والجملة معترضة بين القول ومقوله بينه بقال صاحبها والمعنى جاء به العباس لبلا مرد فالحق بقلة الرحيل وهو موضع لقتح مكة بعد ذهاب جلب اي ساق اليه الاحزاب وهي جموع مجتمعة لحربه من قبائل متفرقة وقتل عمه حمزة اذ قتله وحشي وهو جملة عكرمة اسلم واصحابه اي قتل ساداتهم فجاز ان اقيل هم سعوا وعمل بهم المثلة اما راجع لفعل بهم المثلة او نسب بها مع وجه المخالفة فقطع انف واذن وهذا كيس وساتا طرافهم ومثلت بحمزة زوجة هند بنت عتبة لقتل حمزة اياها هاء بدر قال البغوي في تفسيره لم يبق احد ممن قتلوا احدا الا مثلوا به غير حنظلة بن ابي سفيان فانه قتل صبرا اياه عام راهب كما في سفينة

في استيصال شافتهم لان استيصال قطع الشيء من اصله واذا لله باكتلبة وشافة بين مجمة
مفتوحة وهمزة ساكنة وفاء يليها هاء تانيث وتبدل الهمزة الفا وهي قرحة تخرج في اصل القدم
فتكوى فتذهب وان قطعت مات صاحبها فضربه مثلا والمراد ازالة الله واصله بحيث لا يبقى له عين
ولا اثر واباده حضراءهم الاباده الاهلاك والخضراء كالسواد تطلق على الناس وهذا مثل كالذي
قبله والمعنى انه صلى الله عليه وسلم ظفرهم فحال ان يستقصي اهلاكهم باسرهم بحيث لا يبقى منهم باقية
ما تقولون الاستفهامية والقول بمعنى الظن فقوله الى فاعل بكم بفتح همزة ان وتبعها معها سادة مد
مفعوليه قالوا خيرا منصوب بمقدر يدل عليه قوله قال ما تفعل خيرا او انت فاعل خيرا اخ كريم اي
انت اخ كريم وهي جملة مستانفة لبيان انه يفعل الخير وابن اخ كريم هذا على عادة العرب في تسمية
الوجيه اخا قالوا لغاة والى عاداخاهم شهاب
في استيصال شافتهم بفتح شين فسكون هي قرح قفار ارقمهم وقطع ازهم وهي في الاصل قرحة تخرج في
اسفل القدم فتكوى فتذهب وتقولوه في المثل استاصل الله شافته ارادهبها كما اذهبها وروى
في استيصاله بالاضافة ونصب شافتهم اي في استيصاله اكه دابرهم واصلهم وفصلهم فعفى عنه قال التلمساني
لا يكمل الانسان حتى يقبل الاعتذار ويعفو عند الاقتدار وبكونه الاطهار مثل الاضمار وسئل معاوية
صعصعة بن صوحان فقال صف لي الناس فقال خلق الله الناس اصنافا فطائفة للعبادة وطائفة
للتجارة وطائفة للخياطة وطائفة للنجدة وطائفة فيما بين ذلك يكدرون الماء ويجلبون الغلاء
ويضيقون الطريق في البناء والصحراء على الفارة ملخص فانزل الله تعالى وهو الذي كف ايديهم الآية
ذكر المفسرون ان سبب نزولها عام الحديبية ان عكرمة بن ابي جهل خرج في خمسمائة الى الحديبية
فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد في جماعة فمر بهم حتى اذا خلهم بطن مكة
او كان يوم فتح مكة وبه اخذ ابو حنيفة ان مكة فتحت عنوة ولا ينافيه ما ذكر من ان
السودة نزلت قبله اذ هي من جملة المخبات والاخبار عن الغيبيات قبل وقوعها وقد سبق
اليه اي جيء به اليه والجملة معترضة بين القول ومقوله مبينة لحال صاحبها والمعنى
جاء به العباس ليلا مرد فالحق بقلة الرحيل وهو موضع لقتح مكة وغيرهم
جلب ارسال اليه الاحزاب يعني بعد كثرة فتبا يحهم انهم جمع احزابهم كقاد مكة وغيرهم
واتى اهل المدينة على عزم قتلهم ونهبهم وهم اهل الخندق وكان الحصار اربعين يوما
وعدتهم عشرة الاف قال ابن اسحق وكانت في شوال سنة خمس وكان الحصار اربعين يوما
على القارية يطلق ويجمع على سيله وهو بعض حديث طويل وهو
فانتم الطلقاء بالمد جمع طليق وهو الاسير يطلق ونجلى سبيله وهو بعض حديث طويل وهو
انه صلى الله عليه وسلم لما نزل بمكة واتاه ابو سفيان بن حرب فاسلم وطاف بالبيت وطاف بالكعبة فاخذ منه مفتاح الكعبة فتح
بستلم الحجر بمحجنه فلما قضى طوافه دعا عثمان بن طلحة فاخذ منه مفتاح الكعبة فتح
فدخلها ثم وقف على بابها وقال لا اله الا الله وحده لا شريك له صدق وعده ونصر
عبده وهزم الاحزاب وحده ثم قال يا معشر قريش ما تقولون اني فاعل فيكم قالوا خيرا اخ كريم وابن اخ كريم
نشر وامن الفور وقد سيق اليه جملة حالية وان قد عشرة الاف نادر وجعل بن الحرس عمر رضي الله عنه وارادرضوها
من الظهران عشاء واوقد عشرة الاف نار وجعل العباس رضي الله عنه على بغلة النبي صلى الله عليه وسلم
فمر ابو سفيان عند
حتى اتى الاراك فقال احد ذا حاجة يا بني مكة فاخبروهم برسول الله صلى الله عليه وسلم
ونستامنوا قبل ان يدخلها عنوة فسمع صوت ابي سفيان فقال يا ابا سفيان هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم
ظفر بك بغير عقد قال ما الحيلة فداك ابي وامي قال فاركب عجز هذه البغلة حتى اتي بك
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستامنه لك قال فركب خلفي حتى مررت بمجلس عمر فقال هذا ابو سفيان عدو
الحمد لله الذي امكن منه بلا عقد ولا عهد فركضت البغلة وخلت على النبي عليه السلام وعمر
فقال هذا ابو سفيان وعنى اضرب عنقه فقلت قد اجرته فلما اكثر عمر في شانه قال صلى الله عليه
مهلا يا عمر فلو كان من رجال بني عدي ما قلت هذا ولكنك قد عرفت انه من رجال بني عبد مناف
فقال يا رسول الله الا اذهب الى اصحابه فاذا اصبح فاتي به فعلت به فصاح فلما راه قال ويحك يا ابا سفيان
الم يان لك ان تعلم ان لا اله الا الله وانك رسول الله
انتخبته فرشح مشتبه

وسَمَّوْهُ ايضاً جُرَيّةً وهو ضِدُّ الذَّلَّةِ والسَّماحةُ النَّجافي عمّا
يستحقه المرءُ عند غيرِه بطيبِ نفسٍ وهو ضِدُّ الشَّكاسةِ
والسَّخاءُ سهولةُ الإنفاقِ وتحبُّبُ اكتسابِ مالٍ بمحمدةٍ وهو
ضِدُّ التَّقتيرِ فكان صلى الله عليه وسلم لا يوازَى في هذه
الأخلاقِ الكريمةِ ولا يُبارَى هذا وصفه كلُّ من عرفه

ثنا القاضي الشهيدُ ابو علي الصدفي نا القاضي ابو الوليد
الباجي نا ابو ذرٍّ الهروي نا ابو الهيثم الكشميهني وابو محمد
السرخسي وابو اسحق البلخي نا ابو عبد الله الفربري
نا البخاري نا محمد بن كثير نا سفيان عن ابن المنكدر قال
سمعت جابر بن عبد الله رضي الله عنه يقول ما سئل
النبي صلى الله عليه وسلم عن شيء فقال لا وعن انس
وسهل بن سعد مثلَه وقال ابن عباس رضي الله عنه كان
النبيُّ صلى الله عليه وسلم اجودَ الناسِ بالخيرِ واجودُ ما
كان في شهرِ رمضانَ وكان اذا لقيه جبريل عليه السلام
أجودَ بالخيرِ من الريحِ المرسلةِ وعن انس أن رجلاً سأله
فأعطاه غنماً بين جبلين فرجع الى بلده وقال اسلموا فإن
محمداً يعطي عطاءَ من لا يخشى فاقةً واعطى غيرَ واحدٍ مائةً
من الإبلِ واعطى صفوان مائةً ثم مائةً ثم مائةً وهذه كانت
حالَه صلى الله عليه وسلم قبل ان يبعث وقد قال له ورقة

بقناع بكسر قاف وفتح نون من رطب وفي اصل الدلجي بالاضافة بغير لفظ من بريد يعني الراوي بقناع طبقا بفتحتين اي وعاء
ما يؤكل عليه واجر بفتح همز وسكون جيم وكسر راء منونة جمع جرو مثلث الجيم والكراشي اي قثاء صغار زغب بضم زاي
وسكون غين معجمة جمع ازغب اي ذوات زغب اي صغار الريش اول ما يطلع وضبط في حاشية بفتح الزاي والغين المعجمة
ويعني بها الشعرات الصفر على ريش الفرخ والزغب شبه به ما على القثاء من الزغب وهذا وصف منه للقثاء باللطافة
والغضاضة بريد قثاء اي موصوفا بما ذكر وهو بكسر القاف ويضم ممدودا حليا بفتح فسكون وجمعه حلي ووزنه
فعول كضرب وضروب ثم دخله الابدال والادغام وكسرت اللام لتصح الياء وكسر الحاء ايضا حمزة والكسائي
للاتباع وفي نسخة بضم فكسر فتشديد تحتية

إِنَّكَ تَحْمِلُ الْكَلَّ وَتَكْسِبُ الْمَعْدُومَ وَرَدَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
عَلَى هَوَازِنَ سَبَايَاهَا وَكَانُوا سِتَّةَ آلَافٍ وَأَعْطَى الْعَبَّاسَ مِنَ
الذَّهَبِ مَا لَمْ يُطِقْ حَمْلَهُ وَحُمِلَ إِلَيْهِ تِسْعُونَ أَلْفَ دِرْهَمٍ فَوُضِعَتْ
عَلَى حَصِيرٍ ثُمَّ قَامَ إِلَيْهَا يَقْسِمُهَا فَمَا رَدَّ سَائِلًا حَتَّى فَرَغَ مِنْهَا
وَجَاءَهُ رَجُلٌ فَسَأَلَهُ فَقَالَ مَا عِنْدِي شَيْءٌ وَلَكِنِ ابْتَعْ عَلَيَّ
فَإِذَا جَاءَنَا شَيْءٌ قَضَيْنَاهُ فَقَالَ لَهُ عُمَرُ مَا كَلَّفَكَ اللَّهُ مَا لَا تَقْدِرُ
عَلَيْهِ فَكَرِهَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَلِكَ فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ
يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْفِقْ وَلَا تَخَفْ مِنْ ذِي الْعَرْشِ إِقْلَالًا فَتَبَسَّمَ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعُرِفَ الْبِشْرُ فِي وَجْهِهِ وَقَالَ بِهَذَا أُمِرْتُ
ذَكَرَهُ التِّرْمِذِيُّ وَذُكِرَ عَنْ مُعَوِّذِ بْنِ عَفْرَاءَ أَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقِنَاعٍ مِنْ رُطَبٍ يُرِيدُ طَبَقًا وَأَجْرٍ زُغْبٍ
يُرِيدُ قِثَّاءً فَأَعْطَانِي مِلْءَ كَفِّهِ حُلِيًّا وَذَهَبًا وَقَالَ أَنَسٌ كَانَ
النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَدَّخِرُ شَيْئًا لِغَدٍ وَالْخَبَرُ بِجُودِهِ
وَكَرَمِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَثِيرٌ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْأَلُهُ فَاسْتَسْلَفَ لَهُ رَسُولُ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نِصْفَ وَسْقٍ فَجَاءَ الرَّجُلُ يَتَقَاضَاهُ
فَأَعْطَاهُ وَسْقًا وَقَالَ نِصْفُهُ قَضَاءٌ وَنِصْفُهُ نَائِلٌ
وَأَمَّا الشَّجَاعَةُ وَالنَّجْدَةُ فَالشَّجَاعَةُ فَضِيلَةُ قُوَّةِ الْغَضَبِ
وَانْقِيَادُهَا لِلْعَقْلِ وَالنَّجْدَةُ ثِقَةُ النَّفْسِ عِنْدَ اسْتِرْسَالِهَا

وتكسب المعدوم الذي رواه مسلم والبخاري انه من قول خديجة بزيادة اللام قبل
والواو في مفعول تكسب وقال ابن قرقول تكسب بفتح اوله اكثر الروايات واصحها ومعناه
تكسبه لنفسك وتكسبه غيرك وتعطيه اياه وروي بضم اوله والمعنى تكسب غيرك المال المعدوم
اي تعطيه واختاره النووي وانكر الفراء وغيره اكسب في المتعدي وصوب الاعرابي

انك تحمل الكل هذا بعض حديث صحيح رواه الشيخان لكن قال السيوطي في تخريجه
القائل له صلى الله عليه وسلم هذا انما هو خديجة رضي الله عنها في قصة مكالمتها لورقة
في شان النبي صلى الله عليه وسلم لما رأى جبريل عليه السلام في اول امره وخاف على نفسه
فلكل صارم نبوة ولكل جواد كبوة والمعنى انه يحمل الثقل عنه من الضعفاء والعيال
ويعين الخلق بالانفاق عليهم واطعامهم واعطائهم كل ما يحتاجون اليه وكفالة الايتام
وغيره من وجوه البر وهو استعارة شائع في هذا المعنى وتكسب المعدوم
تعطي الناس الفقراء مالا يجدونه عند غيرك لما فيك من مكارم الاخلاق
درهم بتقديم المثناة الفوقية رواه الحسن بن الضحاك في شمائله مرسلا الا انه قال ثمانون
الفا واخرجه ابن الجوزي في الوفا وقال سبعون الفا كما قال الشيخ قاسم في تخريج احاديث
الشفاء والسيوطي في تخريجه بلفظ سبعين بتقديم السين على الموحدة وقوله حتى
غاية لقوله قسمها او لقوله فما رد سائلا وليس المراد انه رد بعد الفراغ من توزيعه
ان الله لا يحل حتى تملوا فكره النبي صلى الله عليه وسلم اي بدا في وجهه اثر عدم الرضا
لان فيه كسر خاطر السائل ولان مثله لا يعد تكليفا بما لم يقدر عليه لما عوده الله تعالى
نعمه عليه فلولا ان الله يعجل الرزق عليك ويعجله قليلا لان لكل منفق خلفا
بالانفاق من غير مخافة فقر بريد قثاء بكسر القاف وضمها وتشديد المثلثة والمد وهو
ضرب من الخيار والقثاء للتانيث او للالحاق وهو اسم جنس يطلق على الواحد وغيره
شيئا وهذا بالنسبة الى الغالب من احواله صلى الله عليه وسلم وقد وقع خلافه تعليما وتطييبا للقلوب
اهله وهو لا ينافي التوكل بجوده اي في بيان جوده الى رجل هذا الرجل لم يبين والحديث
وتقري الضيف وتعين على نوائب الحق
لم يخرجه السيوطي
مصدق الحديث وتؤدي الامانة والحديث في اول البخاري والكلام عليه مفصل هناك
والمعدوم الشيء الذي لا وجود له واما الفقير فيقال له معدم كمكرم ويطلق عليه معدوم
لانه كالمفقود لفقره فاحد المفعولين محذوف او بمعنى المعلوم ومذكور ان بني المجهول
سبايا هاء والسبايا جمع سبية بمعنى مسبية
تعالى النساء ولا يكون السبي الا في النساء
والمراد على الوجهين

على هوازن اسم قبيلة منسوبة لهوازن بن اسلم وغزوة هوازن تسمى غزوة حنين
وكان يكن حنينا وغزوته صلى الله عليه وسلم
وكانت في شوال او رمضان ولما غزاهم وحاز غنائمهم جاء وفدهم على رسول الله
صلى الله عليه وسلم وفيهم ابو برقان عم رسول الله صلى الله عليه وسلم من الرضاع فسالوه ان
يمن عليهم بما اخذ منهم فقال لهم صلى الله عليه وسلم اما ما كان لي ولبني عبد المطلب فهو
لكم وما للناس يسال منهم فقال المهاجرون والانصار ما كان لنا فهو لرسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال جماعة من المؤلفة اما ما لنا فلا فاخذه عليه السلام منهم قرضا على ان يعطيهم
عنه من اول مال يجيء فسلمهم جميعا وانما فعل ذلك لانه كان بعد القسمة
وليس للامام اذ من بعده لتعلق حق الغنيمة

وابو سفيان اخذ بركابه وفي رواية بكل القبضتين وتقدم ايهما كانا اخذين بلجامها فالجمع بانه كان الاخذ بالمناوبة مرة وبالجمع كرة ثم نادى
اي ابو سفيان او النبي او العباس على الالتفات يا للملسين بفتح اللام الاولى وبالخفض على الاصح اي انظر الحديث او حالهم بكمالة
قال التفتوا في حديث المسيب الى مسلم فقال كر يا رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المحتابس نادى اصحاب السمرة فقال عباس وكان رجلا صيتا فقلت بأعلى
صوت ابن اصحاب السمرة قال فوالله لكأن عطفتهم حين سمعوا صوتي عطفة البقرة على اولادها فقالوا يا لبيك يا لبيك قال فاقتتلوا والكفار
ثم انذر رسول الله صلى الله عليه وسلم حصيصا فرمى بهن في وجوههم ثم قال انهزموا وربي على الكافرين والفرق ظاهر فان الشجاعة جراة والاقدام تحوض به المهالك كما ينبغي والنجدة ثباته
على ذلك مطمئنا فربما جزع من يقع عن الموت او يقع الموت عليه حتى يقضي الله باحدى الحسنيين
الظفر والشهادة فيحيى سعيدا او يموت شهيدا فتلك قدمة وهذه تبختحا فلذا اخرها المصنف الذكر

ولا يفضّ الله لهم فوه بفتح الفاء وتشديد الضاد المعجمة اي لا يكسر اسنانهم جملة حالية مؤيدة للشرط وهو ايجابي
اسنج ولا انجد ولا اجود ولا ارضى من رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقال علي رضي الله عنه انا كنا اذا احمى البأس ويروى
اشتد البأس واحمرت الحدق اتقينا برسول الله صلى الله
عليه وسلم فما يكون احد اقرب الى العدو منه ولقد رأيتني
يوم بدر ونحن نلوذ بالنبي صلى الله عليه وسلم وهو اوثبنا
الى العدو وكان من اشد الناس يومئذ بأسا وقيل كان
الشجاع هو الذي يقرب منه صلى الله عليه وسلم اذا دنا
العدو ولقربه منه وعن انس رضي الله عنه كان النبي صلى الله
عليه وسلم احسن الناس واجود الناس واشجع الناس لقد
فزع اهل المدينة ليلة فانطلق الناس قبل الصوت فتلقاهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم راجعا قد سبقهم الى الصوت
واستبرأ الخبر على فرس لابي طلحة عري والسيف في عنقه
وهو يقول لن تراعوا وقال عمران بن حصين رضي الله عنه
ما لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم كتيبة الا كان اول من
يضرب وما رآه ابي بن خلف يوما احد وهو يقول اين
محمد لا نجوت ان نجا وقد كان يقول للنبي صلى الله عليه وسلم
حين اقتدى يوما بدير عندي فرس علفها كل يوم فرقا من
ذرة اقتلك عليها فقال له النبي صلى الله عليه وسلم انا اقتلك

الى الموت حيث يحمد فعلها دون خوف فكان صلى الله عليه
وسلم منهما بالمكان الذي لا يجهل فدحض الموقف الضيعة
وفر الكماة والابطال عنه غير مرة وهو ثابت لا يبرح وقيل
لا يدبر ولا يبرح وما شجاع الا وقد حصيت له فرة
وحفظت عنه جولة سواه صلى الله عليه وسلم ثنا ابو علي
الحنائي فيما كتب الي قال ثنا القاضي سراج ثنا ابو محمد الاصيلي
نا ابو زيد الفقيه نا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا ابن
بشار نا غندر نا شعبة عن ابي اسحق سمع البراء رضي الله عنه
وسأله رجل افررتم يوم حنين عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال لكن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يفر نعم
قال لقد رأيته على بغلته البيضاء وابو سفيان اخذ بلجامها
والنبي صلى الله عليه وسلم يقول انا النبي لا كذب وزاد غيره
انا ابن عبد المطلب قيل فما رئي يومئذ احد كان اشد منه
وقال غيره نزل النبي صلى الله عليه وسلم عن بغلته وقد كر المسلمون
عن العباس رضي الله قال فلما التقى المسلمون والكفار ولى
المسلمون مدبرين فطفق رسول الله صلى الله عليه وسلم
يركض بغلته نحو الكفار وانا اخذ بلجامها اكفها ارادة ان
لا تسرع وابو سفيان اخذ بركابه ثم نادى يا للمسلمين
الحديث وقيل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا غضب

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اشد حياء من العذراء
في خدرها وكان اذا كره شيئا عرفناه في وجهه وكان صلى الله
عليه وسلم لطيف البشرة رقيق الظاهر لا يشافه احدا
يكرهه حياء وكرما نفس وعن عائشة رضي الله عنها
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا بلغه عن احد ما يكرهه
لم يقل ما بال فلان يقول كذا ولكن يقول ما بال اقوام يصنعون
او يقولون كذا نهى عنه ولا يسمي فاعله وروى انس رضي الله
عنه انه رجل جاء به اثر صفرة فلم يقل له شيئا وكان لا يواجه
احدا بما يكرهه فلما خرج قال لو قلتم له يغسل هذا ويروى
يرمي بها قالت عائشة رضي الله عنها في الصحيح لم يكن النبي
صلى الله عليه وسلم فاحشا ولا متفحشا ولا صخابا بالاسواق
ولا يجزي بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويصفح وقد حكي مثل هذا
الكلام عن التوراة من رواية ابن سلام وعبد الله بن عمرو
بن العاص وروي عنه صلى الله عليه وسلم انه كان من حيائه
لا يثبت بصره في وجه احد واذا كان يكني عما اضطره الكلام
اليه مما يكره وعن عائشة رضي الله عنها ما رئيت فرج رسول
الله صلى الله عليه وسلم قط **فصل** ١٦ واما حسن عشرته وادبه
وبسط خلقه صلى الله عليه وسلم مع اصناف الخلق فحبب النشرة
الاخبار الصحيحة قال علي رضي الله عنه وصفه عليه السلام

ان شاء الله فلما رآه يوم احد شد الى على رسوله على
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعترضه رجال من المسلمين
فقال النبي صلى الله عليه وسلم هكذا اي خل طريقه وتناول
الحربة من الحارث بن الصمة فانتفض بها انتفاضة تطايروا
عنه تطاير الشعراء عن ظهر البعير اذا انتفض ثم استقبل النبي
صلى الله عليه وسلم فطعنه في عنقه طعنة تدأدأ منها عن
فرسه مرارا وقيل بل كسر ضلعا من اضلاعه فرجع الى قريش
يقول قتلني محمد وهم يقولون لا بأس بك فقال لو كان ما بي
بجميع الناس لقتلهم اليس قد قال انا اقتلك والله لو بصق
علي لقتلني فمات بسرف في قولهم الى مكة **فصل** واما الحياء
والاعضاء فالحياء رقة تعتري وجه الانسان عند فعل ما يقع
عما يكره او ما يكون تركه خيرا من فعله والاعضاء الثقال
عما يكره الانسان بطبيعته وكان صلى الله عليه وسلم اشد
الناس حياء واكثرهم عن العورات اغضاء قال الله تعالى ان
ذلكم كان يؤذي النبي فيستحي منكم الآية ثنا ابو محمد بن
عتاب بقراءتي عليه ثنا ابو القاسم حاتم بن محمد ثنا ابو الحسين
القابسي ثنا ابو زيد المروزي ثنا محمد بن يوسف ثنا محمد بن
اسمعيل ثنا عبدان ثنا عبد الله نا شعبة عن قتادة قال سمعت
عبد ربه مولى انس رضي الله عنه عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه

كان اوسع الناس صدرا واصدق الناس لهجة والنهم
عريكة وأكرمهم عشرة ثنا ابو الحسن علي بن مسهر في الاماء ط
فيما اجازنيه وقراءة عليه غير قال ثنا ابو اسحق الحبال ثنا ابو محمد
بن النحاس ثنا ابن الاعرابي ثنا ابو داود ثنا هشام الدستوائي
ومحمد بن المثنى قالا ثنا الوليد بن مسلم ثنا الاوزاعي سمعت يحيى
ابن ابي كثير يقول ثنا محمد بن عبد الرحمن بن سعد بن زرارة
عن قيس بن سعد رضي الله عنه قال زارنا رسول الله صلى
الله عليه وسلم وذكر قصة في آخرها فلما اراد الانصراف قرب له
سعد حمارا وطاء عليه بقطيفة فركب رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثم قال لسعد يا قيس اصحب رسول الله صلى الله عليه وسلم
لولده
قال قيس فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اركب فابيت
فقال اما ان تركب واما ان تنصرف فانصرفت وفي رواية اخرى
اركب امامي فصاحب الدابة احق بمقدمها وكان صلى الله عليه
وسلم يوانسهم ولا ينفرهم ويكرم كريم كل قوم ويوليه عليهم
ويحذر الناس ويحترس منهم من غير ان يطوي عن احد منهم
بشره ولا خلقه ويتفقد اصحابه ويعطي كل جلسائه نصيبه
ولا يحسب جليسه ان احدا اكرم عليه منه من جالسه او قاربه
لم يزده الا ايها او بمسئولة من القول قد وسع الناس بسطه

وخلقه

وهو معهم فوهم او يسوءه القول وفي الفعل ط
فيما اجازنيه وقراءة عليه قال ثنا ابو اسحق الحبال ثنا ابو محمد
بن النحاس ثنا ابن الاعرابي ثنا ابو داود ثنا هشام الدستوائي
ومحمد بن المثنى قالا ثنا الوليد بن مسلم ثنا الاوزاعي سمعت يحيى
ابن ابي كثير يقول ثنا محمد بن عبد الرحمن بن سعد بن زرارة
عن قيس بن سعد رضي الله عنه قال زارنا رسول الله صلى
الله عليه وسلم وذكر قصة في آخرها فلما اراد الانصراف قرب له
سعد حمارا وطاء عليه بقطيفة فركب رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثم قال لسعد يا قيس اصحب رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال قيس فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اركب فابيت
فقال اما ان تركب واما ان تنصرف فانصرفت وفي رواية اخرى
اركب امامي فصاحب الدابة احق بمقدمها وكان صلى الله عليه
وسلم يوانسهم ولا ينفرهم ويكرم كريم كل قوم ويوليه عليهم
ويحذر الناس ويحترس منهم من غير ان يطوي عن احد منهم
بشره ولا خلقه ويتفقد اصحابه ويعطي كل جلسائه نصيبه
ولا يحسب جليسه ان احدا اكرم عليه منه من جالسه او قاربه
لم يزده الا ايها او بمسئولة من القول قد وسع الناس بسطه

وخلقه فصاروا لهم اباء وصاروا عنده في الحق سواء يهذ وصفه
ابن ابي هالة قال وكان ذا علم البشر سهل الخلق ليّن الجانب
ليس بفظ ولا غليظ ولا سخاب ولا فحاش ولا عياب ولا مداح
ولا مدّاح يتغافل عما لا يشتهي ولا يؤيس منه وقال الله تعالى
فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا
من حولك وقال ادفع بالتي هي احسن الآية وكان يتخير من
دعاه ويقبل الهدية ولو كانت كراعا ويكافئ عليها قال انس
خدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر سنين فما قال لي اف
قط ولا لشيء صنعته لم صنعته ولا لشيء تركته لم تركته
وعن عائشة رضي الله عنها ما كان احد احسن خلقا من رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما دعاه احد من اصحابه ولا اهل بيته
الا قال لبيك وقال جرير بن عبد الله ما حجبني رسول الله
صلى الله عليه وسلم منذ اسلمت ولا رآني الا تبسم وكان يمازح
اصحابه ويخالطهم ويحادثهم ويداعب صبيانهم ويجلسهم
في حجره ويجيب دعوة العبد والحر والامة والمسكين ويعود
المريض في اقصى المدينة ويقبل عذر المعتذر قال انس ما التقم
احد اذن رسول الله صلى الله عليه وسلم فينحي اذنه حتى يكون
الرجل هو الذي ينحي رأسه وما اخذ احد بيده فيرسل يده حتى
يرسلها الآخذ ولم ير مقدما ركبتيه بين يدي جليس له

فبما رحمة من الله لنت لهم اي سهلت اخلاقك لهم وكنت احتمالك عنهم والتقدير فبرحمة ومامزيدة للتاكيد كذا قالوا والظاهر ارادوا
تاكيد التعظيم المستفاد من التنكير المفيد للتفخيم ولو كنت فظا اي سيء الخلق غليظ القلب اي قاسيه على الخلق لا تفضوا اي
تفرقوا من حولك ولم يلتفتوا اليك ولم يصبروا في صحبتك واصابة الاية وهي قوله تعالى فاعف عنهم واستغفر لهم
وشاورهم في الامر فلما وثق سبحانه بكمال خلقه في الخلق والخلق امره بالعفو عنهم والاستغفار لهم
والمشاورة معهم ليتأسى به من بعده في ذلك ويقتدي به في سنته وطريقته

وخلقه فصاروا لهم اباء وصاروا عنده في الحق سواء يهذ وصفه
ابن ابي هالة قال وكان ذا علم البشر سهل الخلق ليّن الجانب
ليس بفظ ولا غليظ ولا سخاب ولا فحاش ولا عياب ولا مداح
ولا مدّاح يتغافل عما لا يشتهي ولا يؤيس منه وقال الله تعالى
فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا
من حولك وقال ادفع بالتي هي احسن الآية وكان يتخير من
دعاه ويقبل الهدية ولو كانت كراعا ويكافئ عليها قال انس
خدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر سنين فما قال لي اف
قط ولا لشيء صنعته لم صنعته ولا لشيء تركته لم تركته
وعن عائشة رضي الله عنها ما كان احد احسن خلقا من رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما دعاه احد من اصحابه ولا اهل بيته
الا قال لبيك وقال جرير بن عبد الله ما حجبني رسول الله
صلى الله عليه وسلم منذ اسلمت ولا رآني الا تبسم وكان يمازح
اصحابه ويخالطهم ويحادثهم ويداعب صبيانهم ويجلسهم
في حجره ويجيب دعوة العبد والحر والامة والمسكين ويعود
المريض في اقصى المدينة ويقبل عذر المعتذر قال انس ما التقم
احد اذن رسول الله صلى الله عليه وسلم فينحي اذنه حتى يكون
الرجل هو الذي ينحي رأسه وما اخذ احد بيده فيرسل يده حتى
يرسلها الآخذ ولم ير مقدما ركبتيه بين يدي جليس له

المصافحة مفاعلة من الصفاة صفحة الكف بالكف ويلزم منه مقابلة الوجه بالوجه عند التلاقي لأنها ملحوظة في معنى الصفاة
من كلام الدلجي ثم يستفاد من الحديث إباحة ما يفعله بعض العامة من مد الأصابع أو إشارة بعضها ببعض وهيئة السنة ثم رأيت التلمساني
قال وصفتها وضع باطن الكف بحذاء باطن الأخرى عند التلاقي مع ملازمة ذلك على قدر ما يتفق من السلام أو من السؤال والكلام إذ عرض لهما
وأما اعتطاف العوف أن التلاقي فهو مكروه وذاد الدلجي عن أبي ذر ما قيته قط الا صافحني وأحنده لي أبو داود وهو ليس
بموجود في النسخ المصححة والأصول المعتبرة على الغارئ بالمصافحة وهي سنة عند التلاقي وكانت الصحابة رضي الله عنهم
يكرهون أن يقال عليه بالقيام لهم ولا يلتفتون كفتاه من رجوعهم معاذ وقالوا
لما قدم وفد الحبشة فجعلوا يشيدون بالنجاشي ويمدحونه بحضرتهم فقال معاذ
للعطاء أو الصلاة فصحيح كما سبق وكان إذا
قام له الصحابة رضي الله عنهم ويقومون عليه
إذا قعد تعظيما له بحيث لا يحب ذلك ويقول
لهم لا تفعلوا كما يفعل الأعاجم بعظمائهم
ملخصا من شمائل

وكان يبدأ من لقيه بالسلام ويبدأ أصحابه بالمصافحة
لم ير قط مادا رجليه بين أصحابه حتى يضيق بهما على أحدهم
من يدخل عليه ويرى بسط له ثوبه ويؤثره بالوسادة التي
تحته ويعزم عليه في الجلوس عليها إن أبى ويكني أصحابه
وينادي بعضهم بأحب أسمائهم تكرمة لهم ولا يقطع على أحد حديثه
حتى يجوز فيقطعه بنهي أو قيام بأن يودع أو يرتحل
وروي أنه كان لا يجلس إليه أحد وهو يصلي إلا خفف صلاته
وسأله عن حاجته فإذا فرغ عاد إلى صلاته وكان لكرم الناس
بتسمما وطبعهم نفسا علم يتحول عليه قرآن أو يعظ أو يخطب
قال عبد الله بن الحارث ما رأيت أحدا أكثر تبسما من رسول الله
صلى الله عليه وسلم وعن أنس كان يخدم المدينة بإناء من رسول
الله صلى الله عليه وسلم إذا صلى الغداة بإنسية التي يوضأ فيها الماء فما يؤتى
بإناء الا غمس يده فيها وربما كان ذلك في الشتاء العذاة الباردة

يريدون بها الترك فصل وأما الشفقة والرأفة والرحمة
لجميع الخلق فقد قال تعالى فيه عز من قائل لقد جاءكم رسول من أنفسكم
عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم وقال وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين
قال بعضهم من تأمل علم أن الله أعطاه اسمين من
أسمائه فقال بالمؤمنين رؤوف رحيم وحكى بعض الأئمة أن أبا بكر
بن فورك حدثنا الفقيه أبو عبد الله بن محمد الحسني بمرو إملاء عليه

الطبرستان أو لطبرية والأول أصح لأحب الخلق إلي بعد ما كان أشد الناس عداوة له لقتل أبيه يوم بدر فلما أعطاه النبي
يعفو شيئا ملأ شعب قال فسقوا ان ما طاب بذا الا نفسي نبي فاسلم وكانت زوجته استلمت قبله فاقر النبي صلى الله عليه وسلم
نكاحه عليها أحسنت اليك يجزن خيرا في الاستفهام ٢ ولا أجملت رد لقولهم أحسنت وأجملت وقوله
لا أجملت عطف العام على الخاص فلا تكرار فيه أو لا فعلت فعال جميلا ومحمودا فاشار اليهم أن اشاروا
بيده اليهم أن كفوا وان تغيرتم وعصيتموه على الخلاف المشهور في قوله تعالى الله الفاء تفيد بعثة وسببية
وفي قوله أهل بدلية كقوله تواجدنا مثلكم فالمعنى بدلا أهلي وعشيرتي وقيل أفرادهم
انه صار اعطاه وعشيرة اما لفعل مقل الغشيرة اولاه للتبعيض قرابة وعرفا في كل قبيلة وفي نفيلة

شنا امام الحرمين ابو علي الطبري شنا صبد الغافر الفارسي شنا ابو احمد
الحلودي شنا ابراهيم بن سفيان شنا مسلم بن الحجاج شنا ابو الطاهر ابن
ابن وهب انا يونس عن ابن شهاب قال غزا رسول الله صلى الله
عليه وسلم غزوة وذكر حنينا قال فاعطى رسول الله صلى الله
عليه وسلم صفوان بن امية مائة من النعم ثم مائة ثم مائة قال
ابن شهاب شنا سعيد بن المسيب ان صفوان قال والله لقد اعطاني
ما اعطاني وانه لابغض الخلق الي فما زال يعطيني حتى انه لاحب
الخلق الي وروي ان اعرابيا جاءه فطلب منه شيئا فاعطاه ثم
قال احسنت اليك قال لا عرفي ولا اجملت فغضب المسلمون
وقاموا اليه فاشار اليهم ان كفوا ثم قام ودخل منزله وارسل
اليه وزاده شيئا ثم قال احسنت اليك قال نعم فجزاك الله من
اهل وعشيرة خيرا فقال له النبي صلى الله عليه وسلم انك قلت
ما قلت وفي نفس اصحابي من ذلك شيء فان احببت فقل بين
ايديهم ما قلت بين يدي حتى يذهب ما في صدورهم عليك
قال نعم فلما كان الغد او العشي جاء فقال صلى الله عليه وسلم
ان هذا الاعرابي قال ما قال فزدناه فزعم انه رضي قال نعم
فجزاك الله من اهل وعشيرة خيرا فقال صلى الله عليه وسلم
مثلي ومثل هذا رجل له ناقة شردت عليه فاتبعها الناس
فلم يزيدوها الا نفورا فناداهم صاحبها خلوا بيني وبين ناقتي

فاني ارتئي بها منكم واعلم فتوجه لها بين يديها فاخذ لها من
قمامة الارض فردها حتى جاءت واستناخت وشد عليها رحلها
واستوى عليها واني لو تركتكم حيث قال الرجل ما قال فقلتموه
دخل النار ودوى عنه صلى الله عليه وسلم قال لا يبلغني احد عنكم
عن احد من اصحابي شيئا فاني احب اني اخرج اليكم وانا سليم
الصدر ومن شفقته على امته تخفيفه وتسهيله عليهم وكراهته
اشياء مخافة ان تفرض عليهم كقوله لولا ان اشق على امتي
لامرتهم بالسواك مع كل وضوء وخير صلوة الليل ونهيهم عن
الوصال وكراهته دخول الكعبة ليلا يعنت امته ورهبته
لربه ان يجعل سبيلا لعنه لهم رحمة بهم وانه كان يسمع بكاء
الصبي فيخوز في صلوته ومن شفقته صلى الله عليه وسلم
ان دعا عائشة وعاهرة فقال ايما رجل سببته او لعنته فاجعل
ذلك له زكوة ورحمة وصلوة وطهورا وقربة تقربه بها اليك
يوم القيمة ولما كذبه قومه اتاه جبريل عليه السلام فقال له
ان الله قد سمع قول قومك لك وما ردوا عليك وقد امر ملك
الجبال لتأمره بما شئت فيهم فناداه ملك الجبال وسلم عليه
وقال يا محمد بما شئت ان شئت ان اطبق عليهم الاخشبين قال
النبي صلى الله عليه وسلم بل ارجو ان يخرج الله من اصلابهم
من يعبد الله وحده ولا يشرك به شيئا وروى ابن المنكدر

(ان جبريل)

وانا سليم الصدر كناية عن كونه ليس في قلبه بغض لاحد ولا غضب والمراد سلامة صدره
المنقول عنه او انا قائل كما قيل فالاولى انقاؤه على الطلاقه ليشمل ما وخيرها وكل من التنبيه والتعيين
حرام الا في المستثنيات وقد نظمها الجرجري وغيره انا فعيه لبشت غنية حازت فخرها
منظمة كامثال الجواهر تظلم واستغث واستغث حذر وغرق واكرة ضنى المجاهر
لامرتهم بالسواك اراد ايجاب والا فالامر لا يستحب ورد في الحديث كقوله صلى الله عليه وسلم
عليكم بالسواك واستاكوا حتى جعله بعضهم واجبا لهذا الحديث فهو سنة مع كل وضوء وفي كل
عند كل وضوء صلوة في خبر صلوة الليل وهو انه عليه السلام صلى في رمضان التراويح صبيح رجال
فجاؤا يصلون بصلاته ثم جاؤا وحضروا فلم يخرج صلى الله عليه وسلم فرفعوا اصواتهم وحصبوا
الباب فخرج اليهم مغضبا فقال لهم مازال صنيعكم حتى ظننت انه سيكتب عليكم فعليكم بالصلاة
في بيوتكم فان خير صلوة المرء في بيته الا المكتوبة رواه الشيخان وفي رواية خشيت ان تفرض عليكم
فتعجزوا عنها انتهى وهذا هو المناسب للمقام واشار اليه السيوطي في مناهل الصفا في تخريج
احاديث الشفا اما قبل انه اراد به حديث صلوة الليل مثنى مثنى عن الوصال وهو اة يومين فاكثر من غير اكل وشرب بينهما ففي الصحيحين انه صلى الله عليه وسلم لما واصل واصل
الناس وشق ذلك عليهم فلما بلغه ذلك نهاهم عنه فقالوا له انك تواصل فقال انكم
لستم مثلي اني ابيت عند ربي يطعمني ويسقيني ومعناه انه سبحانه يعطيه قوة روحانية يحيا
لا يضعف بدنه بترك الطعام والشراب وذلك بانصال روحانيته بعالم الغيب حتى يحصل له
مدد ما يتخلل بحيث لا يشعر وليس هذا حاصلا لغيره في كل الاوقات الا نوه ان المرض مدة طويلة م
انا كل ولا اشرب ولو فعل ذلك في خلال صحته لم يطقه لاشتغال روحه عنه وقد اتفق على هذا
علماء الشرع والحكماء كما فصله ابن سينا في مقامات العارفين فلا يرد انه عليه السلام يجوع
موعاتر بدا في بعض الاحيان حتى يشد الحجر في بطنه وكراهته دخول الكعبة اراد صلى الله عليه وسلم على امته كراهة دخول الكعبة كان صلى الله عليه وسلم قدم مكة بعد الهجرة
ثلاث مرات الاولى في عمرة القضا ولم يدخل فيها الكعبة لما فيها من الاصنام والثانية في فتح مكة وفيها دخل الكعبة وامر بها غلق بابها فلبث فيها مليا ثم فتح الباب
قال عبد الله بن عمر فلقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم خارجا وبلال على اثره فقلت له هل
صلى رسول الله عليه وسلم فقال نعم قلت اين قال بين العمودين تلقاء وجهه ونسيت
ان اسالكم والثالثة في حجة الوداع واختلف في انه دخل الكعبة فيها ام لا وانما كره
دخولها في حجه لئلا يحملها الناس من المناسك اقتداء به صلى الله عليه وسلم وقد لا يتيسر
لهم ذلك وقد اختلفوا في كونه من المناسك والصحيح انه ليس منها تمسكا بهذا الحديث
وعاهره والمراد بالمعاهدة الزام ما تلزمه شرعا كالنذور فاجعل ذلك زكاة اي كان
صلى الله عليه وسلم لا يغضب لنفسه وانما يغضب لله فاذا راى احدا من المؤمنين وقع منه
ما يخالف اوامر الله به حصلت له غيرة لله فناد ربزجر وشتمه ثم ان رجا من الله تعالى
ان يكون ذلك مكفر الما صدر منه ورحمة عظيمة موقتة له من الله فلم يكن ذلك لعينا
حقيقيا بل رحمة فلا لعن منه لاحد من امته فصار دعاؤه عليهم دعاء لهم على حد قولهم
قاتلهم الله وتربت يداه وفي هذا نهاية الشفقة للامة كذا قوم اي رواه اصحاب الستة وكان
ذلك لما مات ابو طالب وثالث قريش منه صلى الله عليه وسلم فالم تناله في حياته فخرج لثقيف
ومعه زيد بن حارثة يلتمس النصرة منهم والمنعة فعمد الى نفر من رؤسائهم فجلس اليهم
وكلمهم ودعاهم الى الاسلام فكذبوه وسلطوا عليه سفهاءهم وعبيدهم فجعلوا يتبعونه
ويصيحون به ويرمونه بالحجارة حتى ادموا رجليه وهم يطوفون وزيد رض يقيه
بنفسه والقصة مفصلة في السير شهاب ملخصا

وفيه صعوبة او شدة بحيث لا ينقاد لراكبها تردده اى تمشى به وترجع واصل التردد عدم البقاء على حالة وانما فعلت ليتقاد لها عليك بكسر الكاف اسم فعل يتعدى بنفسه وبالباء بالرفق اى استمسكى بالرفق ولا تتعجلى الدابة التى ركبت وفيه دلالة على شفقته صلى الله عليه وسلم على خلق الله حتى الحيوانات اخرجه البيهقى فى سننه عن المقدام غير ابيه عن عائشة شهاب

بقيته لم تسلم له ان اتيه بها فى مكانه الذى وقع فيه البيع فنسيت الوعد الذى جرى بيننا بعد ثلاث اى ثلاثة ايام وتم يقل للتنة لان المعدود اذا حذف يجوز تذكيره مع المذكر وتانيثه مع المؤنث شهاب

ان جبريل عليه السلام قال للنبى صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى امر السماء والارض والجبال ان تطيعك فقال وجرعن اى رجاء ان يتوب عليهم وفى نسخة شئت قال اميتى لعل الله ان يتوب عليهم قالت عائشة ماخير رسول الله صلى الله عليه وسلم بين امرين الا اختار ايسرهما وقال ابن مسعود رض اى العذاب شهاب كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتخولنا بالموعظة اى هو هنا بمعنى يتعهدنا مخافة السآمة علينا وعن عائشة انها ركبت بعيرا وفيه صعوبة بالمد وتروى بالقصر اى الملالة شهاب فجعلت تردده فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليك بالرفق اى التردد وهو الرد بالتشديد شهاب ضد الجيد سنة

فصل

واما خلقه صلى الله عليه وسلم فى الوفاء وحسن العهد وصلة الرحم فحدثنا القاضى ابو عامر محمد بن اسمعيل بوانى بالاحساء الى دون القرية شهاب عليه قال ثنا ابو بكر محمد بن محمد ثنا ابو اسحق الجنال ثنا ابو محمد بن الفحاس ثنا ابن الاعرابى ثنا ابو داود ثنا محمد بن يحيى ثنا محمد بن سنان بضم السين وتشديد النون شهاب صاحب الشن بالشين المعجمة والنون شهاب ثنا ابراهيم بن طهمان عن بديل عن عبد الكريم بن عبد الله بن سقيق عن ابيه عن عبد الله بن ابى الحمساء وفى نسخة ابى سفيق شهاب قال بايعت النبى صلى الله عليه وسلم ببيع قبل ان يبعث وبقيت له بقية فوعدته ان ابيه بمكانه فنسيت ثم ذكرت بعد ثلاث فجئت فاذا هو فى مكانه قال يا فتى لقد شققت على انا ههنا منذ ثلاث انتظرك وعن انس كان النبى صلى الله عليه وسلم اذا اتى بهدية قال اذهبوا بها الى بيت فلانة فانها كانت صديقة لخديجة انها كانت تحب خديجة وعن عائشة رضى الله عنها ما غرت على امراة ما غرت على خديجة

القصيح ما سقاط قال فهو رسل قال ابن الخشاب آه رسل اصحاب رسل الغرفان اللائة مقبول عندنا وعند مالك وفى التنقيح ان رسل العجاج مقبول الانتفاء عند ابى الاسفراينى

الوفا الى التمام بتمام الوعد

ما غرت بكسر الغين المعجمة وفتح الراء وفى نسخة ما غرت بفتح الغين وكسر الراء وهو الصواب

الذى بالطف مع كل شئ فى كل حال والباء زائدة والمعنى استعملى الرفق وقد ورد مرفوقا كما رواه عبد بن حميد وروى البخارى فى تاريخه عليك بالرفق واياك والعنف والتخير سناء بكسر السين المهملة وفتح الخاء المعجمة وبالراء بن طهمان بفتح مهملة وفتح هاء وهو ابو سعيد الخراسانى ابى الجماهر بفتح مهملة وتشديد ميم بينهما مهملة ساكنة فالف فهاء مفتوحة فنون فتحتية فنون ثقيلة فى الوفاة لعدم الاسلام له ولا ولاده وفى نسخة فى عدة وفى نسخة ايام ولم الاظهر فى عدة بعد ثلاث اى ثلاث ليال او ثلاثة ايام ولم يلحق التاء لحذف ممين وقيل الداد الليالى باياما جها والليل سابق والحكم الثابت والبعد من قال ثلاث ساعات ما الاستغراب فاذا هى فى مكانه اى فى انتظار ثلاث ساعات انتظارا اى لنا ثبنى هنا الك وهذا من جملة اخلاق جده اسمعيل عليه السلام حيث قال لغلامه لم يقدما فى مكانه وعده اسمعيل انه كان صادق الوعد قال مجاهد لم يقدما حتى يرجع اليه الكتاب اسمعيل انه كان صادق الوعد رجلا اى يقيم فى مكانه حتى يرجع اليه الاوفى وقال مقاتل وعد رجلا ثلاثة ايام للميعاد حتى عليه الحول اليه الرجل فاتم اسمعيل انتظر اسمعيل حتى حال عليه الحول وقال الكلبى وكان راوى نسخة صحيحة الرجل بكسر غين معجمة وسكون راء وفى نسخة ما غرت على الفارى تعلقه ما غرت الحاسب فلانة لم تسبها الرواة لعدم تعرض نفسها وفى رواية انها كانت تحب خديجة ما غرت على خديجة ما غرت على احد كما غرت على خديجة وفعل نفسه يقال غاد الرجل والمراة اذا غضب وفعل نفسه افعل لا غير ضاه وهذا امر طبيعى لا لوم فيه شهاب

لما كنت اسمعه يذكرها وان كان ليذبح الشاة فيهدي بها الى
خلائلها واستأذنت عليه اختها فارتاح اليها وخلب
عليه اراية فهش لها واحسن السؤال عنها فلما خرجت قال انها
كانت تأتينا ايام خديجة وان احسن العهد من الايمان
ووصفه بعضهم بقال كان يصل ذوي رحمه من غير التوبر هم
على من هو افضل منهم وقال صلى الله عليه وسلم اني الأ
فلو ان ليسوى بأوليائه عش ان لهم رحما سأبلها ببلالها
وقد صلى عليه السلام بأمامة ابنة ابنته زينب يحملها على
عاتقه فاذا سجد وضعها واذا قام حملها وعن قتادة قال
وفد وفد النجاشي فقام النبي صلى الله عليه وسلم يخدمهم
فقال له اصحابه نكفيك فقال انهم كانوا لأصحابنا مكرمين
واني احب ان اكافئهم ولما جيء باخته من الرضاعة الشيماء
في سبايا هوازن وتعرفت له بسط لها رداءه وقال لها
ان احببت اقمت عندي مكرمة او متعتك ورجعت الى قومك
فاختارت قومها فمتعها وقال ابو الطفيل رأيت النبي صلى الله
عليه وسلم وانا غلام وقد امتلأت فرأة حتى دنت منه فبسطها
رداءه فجلست عليه فقلت من هذه قالوا امه التي ارضعته
وعن عمرو بن السائب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان جالسا يوما فاقبل ابوه من الرضاعة

فوضع

ابنت ابنته رئت ام ابنت ابي العاص بن ربيعة بن عبد الشمس وزينب بنته صلى الله عليه وسلم على البعير كما كانت تفعل للغيرة
وما مصدرية اي لسماعي ذكرها قال المصنف في الكلام مغاضبة عائشة رضي الله عنها لرسول الله صلى الله عليه وسلم في الغيرة التي
عرض جنسها للنساء حتى ذهبت عائلة الى استعداد الجزع المرأة اذا اقترفت زوجها غيرة منها ولولا هذا لكان على عائشة رضي الله عنها
في مغاضبتها النبي صلى الله عليه وسلم اعظم اثم لانه كبيرة عظيمة وقد صرحوا بانها معفوة عند الله وفي الشرع
فاراد تاج اليها اي حصلت له راحة اذ دخلت عليه واظهر البشر والسرور برؤياها وهذا الحديث في البخاري مفسرا اي بتبسم
واظهر المسرة برخولها واحسن السؤال عنها ووقع في الحديث انه عليه السلام قال لها كيف حالكم كيف انتم فقالت
بخير فلما خرجت من عنده صلى الله عليه وسلم قال بلغنا
بنيا نا نسبب فعاملته معها وهي مراة اجنبية
ايام خديجة اي في حياتها لانها
اصدقائها من الايمان اي
من شعب الايمان
لما كنت عليه الصلاة والسلام لا يحل كونه
صلى الله عليه وسلم واما كان
منه الى آخره اي وانه عليه السلام فارتاح لها واستأذنت عليه اختها
اي في الاتيان اليه عليه السلام فارتاح لها وقع
منه المقابلة اي ان تفرح بها فاذا هي اختها
الاذن في الاتيان اليه عليه السلام فارتاح لها وقع
صحبة اي فرح بها واستبشر بها لما بينهما من
منه كان غير واحد يضم هذه ولام شددة اي
اي فتاة يا ابنها بضم هذه ولام شددة اي
سأبلها وان ابقيها بلا لها بلا ابن وفيه استعارة
جمع بلل وهو ما يبل به الحلق من ماء او لبن وفي المثل بردة كالمل
ومعنى ما ذكر القطع حرارة الفطيمة وفي الحديث بلل الرحم ببلالها
وهو بعد حرارة البدن والطبراني والبيهقي اي صلوني بها
بالاسلام كما رواه البزار وفي نسخة تصلوني فيها وفي نسخة
تحملها جملة التكلف والكلف وفيها ان الارض تبل
والعاتق ما بين المنكب والكتف صفة لها او ورد في فضل هذا
يسبب حملها وهذا بيان لكمال تواضعه عليه السلام
لا تشغل ارباب الكمال عما هم فيه من الاعمال
كبسكاء بعد الاهاء بضم الهاء وفتحا اي بعد ان
بهم من الاهاء بضم الهاء وفتحا اي بعد ان
وكسكعة التخشخش المعروف وهو صوت الطبل
رواية ذكرها المحب الطبري وهو مروية في اصل الدمياطي بالياء وهي
وتقدم ذكرها كما هو معلوم فما قالها لها عند اباها في سبايا
هوازن بكسر الهاء وتشديد الواو اي قبيلة هوازن منسوبة
بني سعد عطف على حبي اي ان شئت حبي او ان شئت متعتك
وهو عطف تفسير او بدل مطابق فعلها اذهبي التي كانت تبسط لها رداءه
بضم ميم وفتح راء وتشديد واو مفعلة من الرواء
وفي اصل اللباب مع امها حليمة بضم ميم وفتح راء
ابن ضمضم بن عدي بن عامر بن صبيح بن سعد بن بكر بن هوازن
وفي نسخة بن ضمضم بن عدي بن عامر بن صبيح بن سعد بن بكر بن هوازن
ابن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان بن مضر
ابن نزار بن معد بن عدنان وهو ابن اخي حليمة السعدية
ام المصنف كما قاله ابو داود وكان اولى فاقبل ابوه فالرضاعة هو الحارث بن
عبد العزى وتقدم وفيه ان زوج المرضعة يسمى ابا وبثت لها رضاع زوجته معنى لحكم
النسب وله ذهب الفقهاء كافة غير الظاهرية شهاب الدين

ان ابن ذي يزن المراد به هنا كافر ابو العباس بن امية والكناية في الراوي لانه كان ملكا وعليه السلام وابو العباس
كان منافقا ثم اسلم وحسن اسلامه وهو عم عثمان بن عفان رضي الله عنه ليس لي باولياء الا اتقاهم
واراجيهم فاولياني لما علمت منهم والمراد به القدح سأبلها بلا لها اي اواصل رحمها بصلتها اللائق بها
وقد صلى الله عليه وسلم في الصلوة يا امامة بضم همزة ومعين علم ابنة ابنته زينب اكبر بناته صلى الله عليه وسلم
توفيت سنة ثمان من الهجرة وتزوجها ابو العاص بن الربيع لابن الربيعة على ابويهم كما في البخاري فانه غلط
وتزوجها على كرم الله وجهه بعد فاطمة رضي الله عنها ثم تزوجها بعده المغيرة بن نوفل فماتت عنده قال
اللوهاة ليس لزينب ولا لرقية ولا لام كلثوم بنا النبي صلى الله عليه وسلم عقب وانما العقب لفاطمة رضي الله عنها
ولذا ساوت جميع بناته فانها حديجة ظانا تجد وضعها على الارض واذا قام حملها وقد اشكل هذا على الفقهاء
لان هذه اعمال كثيرة مبطلة للصلوة فقيل انه من خصائصه عليه السلام وقيل انه منسوخ وقيل انه لا يعمل له لانها
محتملة عليه السلام كانت متعلقة به وتعلق عليه من غير عمل منه وكذا قال الخطابي واسناد وضعها وحملها لا يجاز
وقيل انه كان في النافلة وقال بعضهم انه كلها باطلة لانه وقع بعد الخروج وتحرم الاعمال وكان في صلوة الصبح
وهو يؤم الناس كما ورد التصريح به والصواب انه كان بعد قليل لا يبطل الصلوة قليل وانما فعل ذلك
ايغاما للعرب في عدم محبتهم البنات وعن ابي قتادة الصحابي الانصاري فارس رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقد فر للحاجز وقد بعقل قدم ومحص بعد موت الرسول والتحاق طليعة الجيش واسلم على يد جعفر بن ابي
طالب سنة ست وكان بينه وبين النبي صلى الله عليه وسلم محبة عظيمة وكانت النبي عليه السلام واهدى له هديا
وزوجه باخ حبيبة رضي الله عنها وكتب لها بتهو صلى الله عليه وسلم فلما توفي في رجب سنة تسع نعاه النبي عليه السلام
وصلى على جنازته كما رآه وخلفه نجاشي اخرجه النبي صلى الله عليه وسلم للاسلام فلما توفي وجاء كافرا له
ولما جي ارجاء الصحابة رض باخته من الرضاعة بفتح الراء وكسرها بمعنى الرضاع اليماء ويقال لها
الشماء بتشديد الميم من غير باء كما قاله المحب الطبري وهي بنت حليمة السعدية التي ارضعت النبي صلى الله عليه وسلم
واسلمت حليمة وعدت في الصحابة وزوجها الحارث بن عبد العزى ذكر يونس ان الحارث قدم مكة بعد
بعثته عليه السلام فاسلم وحسن اسلام افاحببت اكرمت عندي مفعول احببت مقدر تقديره احببت
الاقامة عندي وهذا يدل على انها اسلمت مكرهة اسم مفعول من اكرم وكذا محبة اسم مفعول من احب والاكثر
الافصح في اسم المفعول ان يكون من اللاتي فيكتفى فيه محبوب وبقل محب وهنا حسن لا فتوائه بمكروم
ابو الطفيل مصغر الطفل الكناني فراس من مرات من الصحابة وفي بعض النسخ ابن ابي الطفيل ولين بضم الخاء
كما قال البرهان وانا غلام الغلام كما في كفاية المتحفظ عن بعض اللغة الصبي اذا فطم الى سبع سنين
وقد يطلق على الشاب التام الرجولية والمراد هنا الاول اذا قبلت امراة وهذه المراة حليمة امه بحلة اللام
من الرضاع ومجيئها كما في الاستيعاب كان في يوم حنين وقال الحافظ الدمياطي انها جاءته صلى الله
عليه وسلم بمكة قبل النبوة زمانا خديجة فاعطاها اربعين شاة وجملا ان انصرفت لاهلها
وصنف الحافظ مغلطاي جزأ في اسلامها سماه النعمة الجسيمة في اثبات اسلام حليمة وارتضاه
علماء عصره وانكره ابو حيان وعن عمر رضي الله عنه قيل ظاهره انه عمر اثناهن هذه القصة وهو تابعي
والحديث مرسل زين كما في سنن ابي داود قال احمد بن سعد الهوداني قال حدثنا ابن وهب
قال حدثني عمرو بن الحارث ان عمرو بن السائب حدثه انه بلغه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان جالسا الخ فلو ذكره المصنف كما قاله ابو داود وكان اولى فاقبل ابوه فالرضاعة هو الحارث بن
عبد العزى وتقدم وفيه ان زوج المرضعة يسمى ابا وبثت لها رضاع زوجته معنى لحكم
النسب وله ذهب الفقهاء كافة غير الظاهرية شهاب الدين

تنبيه للنبي صلى الله عليه وسلم عدة مرضعات منها حليمة هذه وثويبة مولاة ابي لهب الآتية وهي
بنت المنذر بن زيد بن لبيد وام ايمن وثلاث نسوة من سلمى تسمى كل واحدة منهن عاتكة
وهو احد القولين في تولد صلى الله عليه وسلم انا ابن العواتك وقيل انهن جدات له ومعنى عاتكة
متضخة بالطيب شهاب ملخصا

فوضع له بعض ثوبه فقعد عليه ثم اقبلت امه فوضع لها شق
ثوبه من جانبه الآخر فجلست عليه ثم اقبل اخوه من الرضاعة
فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجلسه بين يديه
وكان يعجبه ان ثوبه مولاة ابي لهب مرضعته بصلة وكسوة
فلما بانت سائر من بقي من قرابتها فقيل لاحد وفي حديث
خديجة رضي الله عنها انها قالت له صلى الله عليه وسلم ابشر والله
لا يخزيك الله ابدا انك لتصل الرحم وتحمل الكل وتكسب المعدوم
وتقري الضيف وتعين على نوائب الحق فصل واما تواضعه
صلى الله عليه وسلم على علو منصبه ورفعة رتبه فكان
اسخى الناس تواضعا واقلهم كبرا وحسبك انه خير بين
ان يكون نبيا ملكا او نبيا عبدا فاختار ان يكون نبيا
عبدا فقال له اسرافيل عند ذلك فان الله قد اعطاك
بما تواضعت له انك سيد ولد آدم يوم القيمة واول
من تنشق الارض عنه واول شافع ثنا ابو الوليد بن
العواد الفقيه بقرائي عليه في منزله بقرطبة سنة سبع
وخمسمائة قال ثنا ابو علي الحافظ ثنا ابو عمر ثنا ابن عبد المؤمن
ثنا ابن داسة ثنا ابو داود ثنا ابو بكر بن ابي خيثمة ثنا عبد الله
بن عبيد عن مسعر عن ابي العنبس عن ابي مرزوق عن ابي
غالب عن ابي امامة رضي الله عنه قال خرج علينا رسول الله

سأل عن بقي من قرابتها او ممن بقي فهو منصوب بنزع الخافض وتقديره وقال من بقي فهو اما موصولة او استفهامية والقرابة قصد رجعة
قريب النسب وسمع انه اسم جمع بمعنى الاقرباء كما ذكره ابن مالك وغيره خلافا للحريري اذ انكره وقال لا يقال للاقرباء قرابة وانما يقال
ذو قرابة فقيل لا احد ولا احد من قرابتها باق واحد مرفوع بفعل مقدر اي لم يبق سواحد او مرفوع اسم لا العاملة عمل ليس
او مفتوح اسمها والخبر محذوف عليها وقوله وكان الى هنا بسقط من بعض النسخ وهذا الحديث رواه الواقدي وتويبة
اول من ارضعته عليه السلام مع ابنها مسروح واختلف في اسلامها فاثبته بعضهم وعدها في الصحابة وانكره ابو نعيم

سبحان الله

واقلهم كبرا وفي نسخة واعدهم كبرا وفي نسخة بالجمع بينهما ووجه البرهان النسخة الاولى بان القلة
بمعنى النفي وبعضهم شنع على المصنف فيها ومحا هامن النسخ واجيب بانه لا اعتراض باطل وقد كملوا
في الحديث الذي رواه النسائي عن عبد الله بن ابي اوفى قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر
الذكر ويقل اللغو فقالوا يقل اللغو بمعنى لا يلغو اصلا قال ابن الاثير في النهاية لا قل يستعمل
في النفي كما في الآية السابقة فمعنى هذه النسخة انه لا يقع منه صلى الله عليه وسلم كبر اصلا فلا معنى
للنسخ واما لاوجه الحق انه صلى الله عليه وسلم كان مخلقا باخلاق الله تواضعا ومنها المتكبر صفة
فانصافه صلى الله عليه وسلم بهذه الصفة في محلها مدح ولذا قيل التكبر على المتكبر صدقة

شرح الدين

فقال له اسرافيل روى عن الشعبي انه اسرافيل عليه الصلاة والسلام كان نائبه صلى الله عليه وسلم بالوحي في اول بعثته
ويتوافى له ثلاث سنين ونائبه بالكلية والسنتين ثم وكل به جبريل عليه الصلاة والسلام قال ابن عبد البر في الاستيعاب
انزلت عليه صلى الله عليه وسلم النبوة وهو ابن اربعين سنة فقرن بنبوته اسرافيل عليه السلام ثلاث سنين فكان
يعلمه الكلمة والشيء ولم ينزل عليه القرآن على لسانه فلما مضت ثلاث سنين قرن به جبريل عليه السلام فنزل بالقرآن
عليه عشر سنين وفي صحيح البخاري لابن السني ميكائيل يدل اسرافيل وهم ابن اللفظ ابا الشهور ان الذي ابتدأ بالوحي
جبريل عليه الصلاة والسلام وانكر الواقدي كون غير جبريل وكل به وقال السيوطي في كتاب الحبائل لم اقف
على انجبريل افضل او اسرافيل ثم نقل احاديث متعارضة ثم قال وقيل الحكمة فيه الهما اسرافيل نزل
عليه صلى الله عليه وسلم بآية ذكرها

شرح الدين
ملخصا

مَنْ كُنَّا عَلَى عَصًا فَقَبَّلَهُ فَقَالَ لَا نَقُومُ كَمَا تَقُومُ الْأَعَاجِمُ
يُعَظِّمُ بَعْضُهَا بَعْضًا وَقَالَ إِنَّمَا أَنَا عَبْدٌ آكُلُ كَمَا يَأْكُلُ الْعَبْدُ
وَأَجْلِسُ كَمَا يَجْلِسُ الْعَبْدُ وَكَانَ يَرْكَبُ الْحِمَارَ وَيُرْدِفُ
خَلْفَهُ وَيَعُودُ الْمَسَاكِينَ وَيُجَالِسُ الْفُقَرَاءَ وَيُجِيبُ دَعْوَةَ
الْعَبْدِ وَيَجْلِسُ بَيْنَ أَصْحَابِهِ مُخْتَلِطًا بِهِمْ حَيْثُ مَا انْتَهَى بِهِ
الْمَجْلِسُ جَلَسَ وَفِي حَدِيثٍ عَنْهُ لَا تُطْرُونِي كَمَا أَطْرَتِ النَّصَارَى
ابْنَ مَرْيَمَ إِنَّمَا أَنَا عَبْدٌ فَقُولُوا عَبْدُ اللَّهِ وَعَنْ أَنَسٍ أَنَّ امْرَأَةً كَانَ
فِي عَقْلِهَا شَيْءٌ جَاءَتْهُ فَقَالَتْ إِنَّ لِي إِلَيْكَ حَاجَةً قَالَ اجْلِسِي
أَيَّ أَفْرَادِ فِي أَيِّ طُرُقِ الْمَدِينَةِ شِئْتِ أَجْلِسُ إِلَيْكِ حَتَّى
أَقْضِيَ حَاجَتَكِ قَالَ فَجَلَسَتْ فَجَلَسَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
إِلَيْهَا حَتَّى فَرَغَتْ مِنْ حَاجَتِهَا قَالَ أَنَسٌ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ يَرْكَبُ
الْحِمَارَ وَيُجِيبُ دَعْوَةَ الْعَبْدِ وَكَانَ يَوْمَ بَنِي قُرَيْظَةَ عَلَى حِمَارٍ
مَخْطُومٍ بِحَبْلٍ مِنْ لِيفٍ عَلَيْهِ كَافٌ قَالَ وَكَانَ يَدْعُو إِلَى خُبْزِ
الشَّعِيرِ وَالْإِهَالَةِ السَّنِخَةِ فَيُجِيبُ قَالَ وَحَجَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
عَلَى رَحْلٍ رَثٍّ وَعَلَيْهِ قَطِيفَةٌ مَا تُسَاوِي أَرْبَعَةَ دَرَاهِمَ
فَقَالَ اللَّهُمَّ اجْعَلْهَا حَجًّا لَا رِيَاءَ فِيهِ وَلَا سُمْعَةَ هَذَا وَقَدْ فُتِحَتْ
عَلَيْهِ الْأَرْضُ وَأُهْدِيَ فِي حَجِّهِ ذَلِكَ وَبَانَةٌ بَدَنَةً وَلَمَّا فُتِحَتْ عَلَيْهِ
مَكَّةُ وَدَخَلَهَا جُيُوشُ الْمُسْلِمِينَ طَافَ طَافَ عَلَى رَاحِلَتِهِ رَاسَهُ
حَتَّى كَادَ يَمَسُّ قَادِمَتَهُ تَوَاضُعًا لِلَّهِ تَعَالَى وَمِنْ تَوَاضُعِهِ

وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّمَا أَنَا عَبْدٌ أَحْصُرُ فِيهِ إِفْنَائِي أَرْيَسْتُ بِعَلْطَانَ ثُمَّ أَنَّهُمْ إِنْ أَرَادُوا
بِالْعَبْدِ مَعْنَاهُ الرِّقَّ وَهُوَ الرَّقِيقُ الْمَمْلُوكُ فَهُوَ اسْتِعَارَةٌ فَشَبَّهَ نَفْسَهُ تَوَاضُعًا لِلَّهِ تَعَالَى بِالرَّقِيقِ
لِتَعَاطِيهِ خِدْمَةَ نَفْسِهِ فِي بَيْتِهِ فَإِنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَخْصِفُ نَعْلَهُ وَيَرْقَعُ ثَوْبَهُ وَيَكْنُسُ بَيْتَهُ
فَقَوْلُهُ آكُلُ كَمَا يَأْكُلُ الْعَبْدُ أَيْ بَيَانٌ لِوَجْهِ الشَّبَهِ فَإِنَّ الْعَبْدَ عَبْدُ اللَّهِ وَكُلُّ النَّاسِ عَبِيدُ اللَّهِ الْمُلُوكُ وَغَيْرُهُمْ
سَوَاءٌ فِي ذَلِكَ فَإِنْ أَرَادَ أَنَّهُ مُتَحَقِّقٌ لِهَذِهِ الْعُبُودِيَّةِ لَا يُشَوِّبُهَا شَيْءٌ فِي أُمُورِ الدُّنْيَا وَلَا تَخْلُقُ بِشَيْءٍ فِي أَخْلَاقِ
أَهْلِهَا فِي لِبَاسِهِمْ وَمَآكِلِهِمْ وَمَشْرَبِهِمْ وَفِرَاشِهِمْ يَرْكَبُ الْحِمَارَ وَكَانَ لَهُ حِمَارٌ يُسَمَّى عُفَيْرًا مَأْخُوذٌ مِنَ
الْعُفْرَةِ وَهِيَ التُّرَابُ لِشُهْبَةٍ لَوْنِهِ لَهُ أَهْدَاهُ لَهُ الْمُقَوْقِسُ وَآخَرُ يُسَمَّى يَعْفُورًا أَهْدَاهُ لَهُ فَرْوَةُ بْنُ عَمْرٍو
وَقِيلَ الْعَكْسُ وَمَاتَ بِحِصْنٍ مُنْصَرَفَهُ مِنْ حَجَّةِ الْوَدَاعِ وَقِيلَ أَلْقَى نَفْسَهُ فِي بِئْرِ ابْنِ النِّيهَانِ يَوْمَ حُنَيْنٍ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقِيلَ إِنَّهُ مِنْ جِنْسِ الْحِمَارِ لَا بِرَكُوبِهِ الْأَنْبِيَاءَ وَأَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يُرْسِلُ الرَّجُلَ فَيَأْتِي بِأَبِهِ
وَيُوَجِّهُ بِرَأْسِهِ فَيَعْلَمُ أَنَّهُ لَمْ يُطِقْهُ مُخْتَلِطًا بِهِمْ فَلَا يَخْتَارُ مَكَانًا رَفِيعًا وَلَا يَتَقَدَّمُ عَلَيْهِمْ حَيْثُ انْتَهَى بِهِ
حَيْثُمَا يُفِيدُ الْعُمُومَ أَيْ أَيَّ مَكَانٍ وَجَدَهُ خَالِيًا وَقْتَ مَجِيئِهِ جَلَسَ فِيهِ صَدْرًا أَوْ غَيْرَهُ وَكَذَا هَذَا التَّوَاضُعُ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا شَارَاتُهُ لَا تُطْرُونِي مِنَ الْإِطْرَاءِ أَيْ لَا تَبْالِغُوا فِي مَدْحِهِ وَتُجَاوِزُوا الْحَدَّ فِيهِ أَنْ أَمْرَاهُ
مِنَ الصَّحَابَةِ تَسَمَّى أُمَّ زُفَرَ وَهِيَ بِاشَطَةُ خَدِيجَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا كَانَ فِي عَقْلِهَا شَيْءٌ فَجَاءَتْ
وَلَمْ يَصِحَّ بِهِ لَحْقَتْهُ وَأَنَّهَا لَمْ تَسْتَفْهِمْ فِيهِ فَإِنَّ لَفْظَ شَيْءٍ يَسْتَعْمِلُهُ الْقِلَّةُ اجْلِسِي إِلَيْكِ مَجْزُومٌ فِي جَوَابِ الْأَمْرِ
وَإِلَى بِمَعْنَى عِنْدَ وَعَبَّرَ بِهِ لِلْمُشَاكَلَةِ يَوْمَ بَنِي قُرَيْظَةَ وَالْيَوْمُ هُنَا بِمَعْنَى الْوَقْعَةِ وَالْغَزْوَةِ كَمَا هُوَ شَائِعٌ
وَبَنُو قُرَيْظَةَ بِصِيغَةِ التَّصْغِيرِ قَوْمٌ مِنَ الْيَهُودِ بِقُرْبِ الْمَدِينَةِ غَزَاهُمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَبْلَ غَزْوَةِ
الْخَنْدَقِ عَلَى حِمَارٍ تَوَاضُعًا لِلَّهِ تَعَالَى مَخْطُومٍ بِالْخِطَامِ بِحَاءٍ مُهْمَلَةٍ وَطَاءٍ مُعْجَمَةٍ وَهُوَ مَا يُقَادُ بِهِ الدَّابَّةُ بِحَبْلٍ لَيِّفٍ
وَاللِّيفُ بِكَسْرِ اللَّامِ وَالْفَاءِ شَيْءٌ يُتَّخَذُ مِنَ النَّخْلِ وَيُفْتَلُ حِبَالًا وَعَلَيْهِ أَيْ عَلَى الْحِمَارِ كَافٌ بِكَسْرِ الْكَافِ بَوْزَنِ
كِتَابٍ وَكِعْرَابٍ وَيُقَالُ وَكَافٌ بِالْوَاوِ وَهُوَ رَحْلٌ يُوضَعُ عَلَى ظَهْرِ الْحِمَارِ لِلرُّكُوبِ عَلَيْهِ فَيُجِيبُ دَعْوَةَ مَنْ دَعَاهُ
وَهَذَا الْحَدِيثُ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ فِي شَمَائِلِهِ وَابْنُ مَاجَةَ فِي سُنَنِهِ وَلَمَّا فُتِحَتْ عَلَيْهِ مَكَّةُ أَيْ وَذَلِكَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ ثَالِثَ
عَشْرَةَ أَوْ سَادِسَ عَشْرَةَ أَوْ ثَامِنَ عَشْرَةَ وَصَحَّ النَّوَوِيُّ أَنَّهُ ثَامِنَ عَشْرِهِ بِجُيُوشٍ قِيلَ ثَمَانِيَ الْفٍ وَقِيلَ
عَشَرَةُ آلَافٍ وَقِيلَ ثَمَانِيَةٌ قَادِمَتُهُ الرَّحْلُ لَهُ مُقَدَّمٌ وَمُؤَخَّرٌ تَقَعُ عَلَيْهِ رِجْلُ الرَّاكِبِ وَفِيهَا لُغَاتٌ قَادِمٌ وَ
وَقَادِمَةٌ وَمُقَدِّمٌ وَمُقَدِّمَةٌ بِكَسْرِ الدَّالِ مُخَفَّفَةً وَمُشَدَّدَةً وَكَذَا آخِرَةُ الرَّحْلِ مُسَمَّاةٌ بِالْمُؤَخِّرِ
وَمُؤَخَّرَةٍ

قَوْلُهُ لَا تُفَضِّلُونِي عَلَى يُونُسَ بْنِ مَتَّى إِلَخْ وَقَدْ أَجَابَ عَنْ هَذَا الْحَدِيثِ بِأَجْوِبَةٍ مِنْهَا أَنَّهُ عَلَّمَ قَالَهُ تَأَدُّبًا وَتَوَاضُعًا
وَمِنْهَا أَنَّهُ قَالَ قَبْلَ أَنْ تَعْلَمَ أَنِّي أَفْضَلُهُمْ فَلَمَّا عَلِمَ قَالَ أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ وَفِي الْبُخَارِيِّ أَنَا سَيِّدُ الْأَوَّلِينَ
وَالْآخِرِينَ وَلَا فَخْرَ وَمِنْهَا أَنَّهُ نَهَى عَنْ تَفْضِيلٍ يُؤَدِّي إِلَى الْمَفْسَدَةِ كَمَا ثَبَتَ بِسَبَبِهِ فِي الصَّحِيحِ وَمِنْهَا أَنَّهُ نَهَى عَنْ
تَفْضِيلٍ يُؤَدِّي إِلَى نَقْصِ بَعْضِهِمْ لَا عَنْ كُلِّ تَفْضِيلٍ لِشُبُوتِهِ فِي الْجُمْلَةِ كَمَا قَالَ تَعَالَى تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ
عَلَى بَعْضٍ الْآيَةَ وَمِنْهَا أَنَّهُ نَهَى عَنِ التَّفْضِيلِ فِي نَفْسِ النُّبُوَّةِ لَا فِي ذَوَاتِ الْأَنْبِيَاءِ وَعُمُومِ رِسَالَاتِهِمْ وَ
زِيَادَةِ خَصَائِصِهِمْ وَمَزِيَّةِ حَالَاتِهِمْ

ومن تواضعه صلى الله عليه وسلم قوله لا تفضلوني على يونس
بن متى ولا تفضلوا بين الانبياء ولا تخيروني على موسى
وبخن احق بالشك من ابراهيم ولو لبثت ما لبث يوسف
في السجن لاجبت الداعي وقال للذي قال لي خير البرية ذاك
ابراهيم وسيأتي الكلام على هذه الاحاديث بعد هذا ان شاء
الله تعالى وعن عائشة رضي الله عنها والحسن وابي سعيد
وغيرهم في صفته وبعضهم يزيد على بعض كان في بيته في
مهنة اهله يفلي ثوبه ويحلب شاته ويرقع ثوبه ويخصف
نعله ويخدم نفسه ويقم البيت ويعقل البعير ويعلف
ناضحه ويأكل مع الخادم ويجن معها ويحمل بضاعته
من السوق وعن انس رضي الله انه كانت الامة من اماء اهل المدينة
لتاخذ بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم فتنطلق به حيث شاءت
حتى تقضي حاجتها ودخل عليه رجل فاصابته من هيبته رعدة
فقال له هون عليك فاني لست بملك انما انا ابن امراة من
قريش تاكل القديد وعن ابي هريرة دخلت السوق مع النبي
صلى الله عليه وسلم فاشترى سراويل وارجح وذكر القصة قال فوثبت الى يد النبي صلى الله عليه وسلم
لاقبلها فجذب يده وقال هذا تفعله الاعاجم بملوكها وانا لست
بملك انما انا رجل منكم ثم اخذ السراويل فذهبت لاحملها فقال

وبخن احق بالشك من ابراهيم اذ قال رب ارني كيف تحيي الموتى وحمله بعضهم على ظاهره وقال له
انه كان قبل النبوة في سن الطفولية ومن قال بعصمة الانبياء مطلقا قال انه نفى الشك لا اثباته
وانما قال صلى الله عليه وسلم على سبيل التواضع اي نحن احق بالشك منه لو شك ولكنه لم يشك
فكانه قال انا لا اشك فكيف يشك ابراهيم وقيل انما قال هذا جوابا لمن قال شك ابراهيم وقيل ان ابراهيم
عليه السلام قطع بالقدرة على احياء الموتى بدليل قطعي لقوله تعالى اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن
قلبي لكنه اشتاق لمشاهدة كيفية هذا الامر العجيب الذي جزم بثبوته فنفى لا اطمئنان حتى
يشاهد ليحصل له العلم البديهي بعد العلم النظري ولو لبثت ما لبث يوسف في السجن لاجبت الداعي
لبث بضع سنين سبعا يوجد رؤيا الفتيين اللذين دخلا معه السجن وقيل غير ذلك وفي الحديث رحم الله
اخي يوسف لولم يقل اذكرني عند ربك ما لبث في السجن سبعا بعد خمس اي لولم يستعن بغير الله ما طالت
المدة والمراد باجابة الداعي اجابة رسول الملك الذي دعاه للخروج منه قال الكرماني وصفه بالصبر
حيث لم يبادر الى الخروج وقال ذلك تواضعا لانه كان فيه مبادرة وعجلة لو كان مكان يوسف
او ذلك منه صلى الله عليه وسلم اشارة الى مقام التفويض وتلقي كل ما تاتي من الله بالقبول ورفض
الوسائط والمعنى كنت تكانة تلقيت الداعي مستعينا بالله مفوضا امري له ولم انتفت لما التفت
من براءة الساحة واكتفاء بعلم الله بعاد ذلك ابراهيم وهذا من تواضعه صلى الله عليه وسلم والا فهو
خير البرية من غير شك رواه مسلم في صحيحه في مهنة اهله خبز بعد خبز او بدل بدل اشتمال و
المهنة بالكسر الميم وفتحها الخدمة مع الامتهان وانكر بعضهم الكسر والاصح انه لغة يقلي ثوبه
هو وما بعده بيان لما قبله ويقلي بفتح المثناة التحتية وسكون القاف يقال فلاه يفليه كرماه
رميه اذا فتش ما فيه من قمل وغيره وهو يقتضي انه يكره في ثوبه صلى الله عليه وسلم لا في جلده
بحكم عاله ولانه يتولد من العفونة والعرق وحده وعرقه طيب لا يكون منه تحقوفة وقيل انه كان فيه
ولكن لا يؤذيه وقد قال بعضهم لم يكن الذباب يقع عليه وانا اقول انه وان لم يكن يؤذيه وقيل المراد بنفي
اذيته بقيته لانه مما يلزمه وقلي ام حرام لزاب لانا باه اذ يحتمل انها كانت تخص عنه هذا او ان
ذلك منه لبيان الجواز ويخصف بفتح الخاء المعجمة وسكون الصاد المهملة وبالفاء اي يخرز
نعله وهو بضم النون وكسر العين وتشديد الصاد وبالهمز وقد يخفف ويقم البيت بضم القاف
وتشديد الميم اي يكنسه وهو بفتح الياء وسكون القاف وبالنون وقد يهمز ويعقل البعير بكسر القاف
وسكون العين المهملة وبالقاف اي يشد يديه بالعقال وهو بضم العين وتشديد القاف الحبل الذي
يشد به ركبة البعير ويعلف بفتح اللام اي يطعم ناضحه بفتح النون وبالضاد المعجمة وبالحاء المهملة
وهو الجمل الذي يستقى عليه الماء ويجن معها اي مع الخادم يقال جن يجن كضرب يضرب اذا
استتر بالليل ويحمل بضاعته من السوق وفي نسخة من الخارج وهو بكسر الموحدة وهي ما تزيه
من المتاع للتجارة والمعنى انه يحمل بنفسه ما يحتاج اليه من السوق وفيه دلالة على
ان صلى الله عليه وسلم كان يدخل السوق قالوا وهو عادة الانبياء عليهم السلام قال تعالى وما ارسلنا
قبلك من المرسلين الا انهم لياكلون الطعام ويمشون في الاسواق وكذا داب الصحابة رضي الله عنهم
ولا ينافيه ان الاسواق ابغض البقاع الى الله تعالى لان المراد بغض ما فيها او النهي عن الجلوس
فيها من غير حاجة فاشترى سراويل قالوا انه لم يثبت انه صلى الله عليه وسلم لبسها ولكنه اشتراها
ولم يلبسها وقال اذا لم يثبت انه لبسها فقالوا انه سيء فلم وقال السيد على في فتاواه وقد رايت الذي
ذكره المصنف في معجم الطبراني الاوسط ومسند ابي يعلى وفيه انه صلى الله عليه وسلم لبسها ولفظه عن
ابي هريرة انه قال دخلت يوما السوق مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلس الى البزازين فاشترى سراويل
باربعة دراهم وكان لاهل السوق وزان فقال له زن وارجح واخذ رسول صلى الله عليه وسلم السراويل
فذهبت لاحمل عنه فقال صاحب الشيء احق بحمله الا ان يكون ضعيفا فيعجز عنه فيعينه اخوه
المسلم فقلت يا رسول الله انك لتلبس السراويل قال اجل في السفر والحضر وبالليل والنهار
فانا امرت بالستر فلم اجد ستر منه اخرجه من طريق ابن زياد الواسطي واخرجه احمد وفي سنده ابن
زياد وهو ضعيف وشيخه ضعيفان اشتهر قول ابن حجر ضعفه بمتابعته ومنه يعلم ان تخطئة ابن القيم
لوجه لها وكونه الثمن اربعة دراهم هو المروي لاما في الاحياء فراه بثلاثة وقد لبسها عثمان رضي
ايضا وهو محاصر والراوي تذكر وتؤنث ولم يرد فيه الا ضمير المؤنث
ومن تواضعه صلى الله عليه وسلم

صاحب الشيء أحق بشيئه أن يحمله

فصل وأما عدله صلى الله عليه وسلم وأمانته وعفته وصدق لهجته فكان صلى الله عليه وسلم آمن الناس وأعدل الناس وأعف الناس وأصدقهم لهجة منذ كان اعترف له بذلك محادّوه وعداه وكان يسمى قبل نبوته الأمين قال ابن إسحق كان يسمى الأمين بما جمع الله تعالى فيه من الأخلاق الصالحة وقال تعالى مطاع ثم أمين أكثر المفسرين على أنه محمد صلى الله عليه وسلم ولما اختلفت قريش وتحازبت عند بناء الكعبة فيمن يضع الحجر حكّموا أول داخل عليهم فإذا بالنبي صلى الله عليه وسلم داخل وذلك قبل نبوته فقالوا هذا محمد هذا الأمين قد رضينا به وعن الربيع بن خثيم كان يتحاكم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجاهلية قبل الإسلام وقال صلى الله عليه وسلم والله إني لأمين في السماء أمين في الأرض حدثنا أبو علي الصدفي الحافظ بقراءتي عليه ثنا أبو الفضل بن خيرون ثنا أبو يعلى بن زوج الحرة ثنا أبو علي السنجي ثنا محمد بن محبوب المروزي ثنا أبو عيسى الحافظ ثنا أبو كريب ثنا معوية بن هشام عن سفيان عن أبي إسحق عن ناجية بن كعب عن علي أن أبا جهل قال للنبي صلى الله عليه وسلم إنا لا نكذبك ولكن نكذب بما جئت به فأنزل الله تعالى فإنهم لا يكذبونك الآية وروى غيره لا نكذبك

وما أنت فينا بمكذب وقيل إن الأخنس بن شريق لقي أبا جهل يوم بدر فقال له يا أبا الحكم ليس هنا غيري وغيرك يسمع كلامنا تخبرني عن محمد صادق أم كاذب فقال أبو جهل والله إن محمدا لصادق وما كذب محمد قط وسأل هرقل عنه أبا سفيان فقال هل كنتم تتهمونه بالكذب قبل أن يقول ما قال قال لا وقال النضر بن الحارث لقريش قد كان محمد فيكم غلاما حدثا أرضاكم فيكم وأصدقكم حديثا وأعظمكم أمانة حتى إذا رأيتم في صدغيه الشيب وجاءكم بما جاءكم به قلتم ساحر لا والله ما هو بساحر وفي الحديث عنه صلى الله عليه وسلم ما لمست يده يد امرأة قط لا يملك رقها وفي حديث علي رضي الله عنه في وصفه عليه السلام أصدق الناس لهجة وقال في الصحيح ويحك فمن يعدل إن لم أعدل خبت وخسرت إن لم أعدل قالت عائشة رضي الله عنها ما خير رسول الله صلى الله عليه وسلم في أمرين إلا اختار أيسرهما ما لم يكن إثما فإن كان إثما كان أبعد الناس منه قال أبو العباس المبرد قسم كسرى أيامه فقال يصلح يوم الريح للنوم ويوم الغيم للصيد ويوم المطر للشرب واللهو ويوم الشمس للحوائج قال ابن خالويه ما كان أعرفهم بسياسة دنياهم يعلمون ظاهرا من الحيوة الدنيا وهم عن الآخرة غافلون لكن نبينا

صلى الله عليه وسلم جزاء بفاره ثلثة اجزاء جزء لله وجزء لاهله
وجزاء لنفسه ثم جزؤه بينه وبين الناس فكان يستقين
بالخاصة على العامة ويقول ليبلغ حاجة من لا يستطيع
ابلاغي فانه من ابلغ حاجة من لا يستطيع ابلاغها
امنه الله يوم القرع الاكبر وعن الحسن كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا يأخذ احدا يقرف احدا ولا يقود
احدا على احد وذكر ابو جعفر الطبري عن علي عنه صلى الله
عليه وسلم ما هممت بشيء مما كان اهل الجاهلية يعملون به
غير مرتين كل ذلك يحول الله بيني وبين ما اريد من
ذلك ثم ما هممت بسوء حتى اكرمني الله برسالته قلت
ليلة لغلام وكان يرعى معي لو ابصرت لي غنمي حتى ادخل
مكة فاسمر بها كما يسمر الشباب فخرجت لذلك
اول داري بمكة سمعت عزفا بالدفوف والزمامير لحي من
قريش بعضهم
فجلست انظر فضرب على اذني فنمت فما ايقظني الا مس
الشمس فرجعت ولم اقض شيئا ثم عرض لي مرة اخرى مثل ذلك
ثم اكرمني بعد ذلك بسوء فضل واما وقاره صلى الله عليه وسلم
وصمته وتودته ومروته وحسن هديه ابو يحيى الجباني
الحافظ اجازة وعارضت بكتابه قال انا ابو العباس الدلائي
انا ابو ذر الهروي انا ابو عبد الله الوداني انا اللولوي

صلى الله عليه وسلم جزاء بفاره ثلثة اجزاء جزء لله وجزء لاهله
وجزاء لنفسه ثم جزؤه بينه وبين الناس فكان يستقين
بالخاصة على العامة ويقول ليبلغ حاجة من لا يستطيع
ابلاغي فانه من ابلغ حاجة من لا يستطيع ابلاغها
امنه الله يوم القرع الاكبر وعن الحسن كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا يأخذ احدا يقرف احدا ولا يقود
احدا على احد وذكر ابو جعفر الطبري عن علي عنه صلى الله
عليه وسلم ما هممت بشيء مما كان اهل الجاهلية يعملون به
غير مرتين كل ذلك يحول الله بيني وبين ما اريد من
ذلك ثم ما هممت بسوء حتى اكرمني الله برسالته قلت
ليلة لغلام وكان يرعى معي لو ابصرت لي غنمي حتى ادخل
مكة فاسمر بها كما يسمر الشباب فخرجت لذلك
اول داري بمكة سمعت عزفا بالدفوف والزمامير لحي من
قريش بعضهم
فجلست انظر فضرب على اذني فنمت فما ايقظني الا مس
الشمس فرجعت ولم اقض شيئا ثم عرض لي مرة اخرى مثل ذلك
ثم اكرمني بعد ذلك بسوء فضل واما وقاره صلى الله عليه وسلم
وصمته وتودته ومروته وحسن هديه ابو يحيى الجباني
الحافظ اجازة وعارضت بكتابه قال انا ابو العباس الدلائي
انا ابو ذر الهروي انا ابو عبد الله الوداني انا اللولوي

ثنا ابو داود ثنا عبد الرحمن بن سلم الرازي ثنا حجاج بن محمد عن
عبد الرحمن بن ابي الزناد عن عمه عن عبد العزيز بن وهيب
المصيصي الحافظ الثقة عن
قال سمعت خارجة بن زيد يقول كان النبي صلى الله عليه وسلم
اوقر الناس في مجلسه لا يكاد يخرج شيئا من اطرافه وزوى
اراعظمهم وقارا او بروز للناس فلا يأتي الخلاء او حاجة فانه ينبسط
ابو سعيد الخدري رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا جلس في المجلس احتبى بيديه وكذلك كان اكثر جلوسه
صلى الله عليه وسلم وعن جابر بن سمرة انه صلى الله عليه وسلم
تربع ورما جلس القرفصاء وهو في حديث قتيلة وكان كثير
السكوت لا يتكلم في غير حاجة ويفتح عمن تكلم بغير جميل وكان
يضحك بتسما وكان اذا فصل لا فصول فيه ولا تقصير وكان
يصل اصحابه عند التبسم ويوقر الوافد اقتداء مجلسه مجلس حكم
وحياء وخير وامانة لا ترفع فيه الاصوات ولا تؤبن فيه
الحرم اذا تكلم اطرق جلساؤه كانما على رؤسهم الطير وفي صفته
صلى الله عليه وسلم يخطو تكفيا ويمشي هونا كانما ينحط من
صبب وفي الحديث الآخر اذا مشى مشى مجتمعا يعرف في مشيته
انه غني عن خلق ولا كل اغير ضجر ولا كسلان وقال عبد الله
بن مسعود ان احسن الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم
وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما كان في كلام رسول الله
صلى الله عليه وسلم ترتيل وترسيل قال ابن ابي هاله كان

ثنا ابو داود

ثلثة اياد تباعا من خبز حتى مضى لسبيله وفي رواية
اخرى من خبز شعير يومين متواليين ولو شاء لاعطاه
الله ما لا يحصر بال وفي رواية اخرى ما شبع آل رسول الله
صلى الله عليه وسلم من خبز بر حتى لقي الله وقالت عائشة
رضي الله عنها ما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم دينارا
ولا درهما ولا شاة ولا بعيرا وفي حديث عمرو بن الحارث
ما ترك الا سلاحه وبغلته وارضا جعلها صدقة قالت
عائشة رضي الله عنها ولقد مات وفي بيتي شيء يأكله ذو كبد
الا سطر شعير في رفي وقال اني عرض علي ان يجعل لي
بطحاء مكة ذهبا فقلت لا يا رب اجوع يوما واشبع يوما
فاما اليوم الذي اجوع فيه فاتضرع اليك وادعوك واما
اليوم الذي اشبع فيه فاحمدك واثني عليك وفي حديث آخر
ان جبريل نزل عليه فقال ان الله يقرئك السلام ويقول لك
اتحب ان اجعل هذه الجبال ذهبا وتكون معك حيث ما كنت
فاطرق ساعة ثم قال يا جبريل ان الدنيا دار من لا دار له
ومال من لا مال له وقد يجمعها من لا عقل له فقال جبريل ثبتك
الله يا محمد بالقول الثابت وعن عائشة رضي الله عنها
قالت ان كنا آل محمد لنمكث شهرا ما نستوقد نارا ان هو الا التمر
والماء وعن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه هلك رسول الله

سكوت على اربع على الحلم والحذر والتقدير والتفكر قالت
عائشة رضي الله عنها كان صلى الله عليه وسلم يحدث
حديثا لو عده العاد احصاه وكان صلى الله عليه وسلم يحب
الطيب والرائحة الحسنة ويستعملها كثيرا ويحض عليهما
ويقول حببت الي من دنياكم النساء والطيب وجعلت قرة
عيني في الصلوة ومن مروءته صلى الله عليه وسلم يهديء الفتح
في الطعام والشراب والامر بالاكل مما يليه والامر بالسواك
وانقاء البراجم والرواجب واستعمال الفطرة

فصل

واما زهده صلى الله عليه وسلم في الدنيا فقد تقدم من اخباره
واثاره هذه السيرة ما يكفي وحسبك من قليله منها واعراضه
عن زهرتها وقد سيقت اليه عذا فيرها وترادفت
عليه فتوحها الى ان توفي صلى الله عليه وسلم ودرعه مرهونة
عند يهودي في نفقة عياله وهو يدعو ويقول اللهم اجعل
رزق آل محمد قوتا حدثنا سفيان بن العاص والحسين
بن محمد الحافظ والقاضي ابو عبيد الله التميمي قالوا ثنا
احمد بن عمر قال ثنا ابو العباس الرازي قال ثنا ابو احمد الحلودي
ثنا ابن سفيان ثنا ابو الحسين بن الحجاج ثنا ابو بكر بن ابي شيبة
ثنا ابو معاوية عن الاعمش عن ابراهيم عن الاسود عن عائشة
رضي الله عنها قالت ما شبع رسول الله صلى الله عليه وسلم

الا سلاحه قال اهل اللغة كان صلى الله عليه وسلم تسعة اسياف ورود عرضه سبع وشسته ست ولله اتراث وخمسة دماح ومغفر
ودرع سوداء يقال لها العقاب راجة ودرع بيضاء وكان مكتوبا على درعه صلى الله عليه وسلم لا اله الا الله محمد رسول الله وفي الميزان
انها لم تكن الا بيضاء ومعنى كونها صدقة انه وقفها لمصالح المسلمين او وقفها على نفسه كان صلى الله عليه وسلم ياخذ منها نفقته ونفقة
عياله بقدر الحاجة ويتصدق بباقيها فكل ما عنده كان لله عز وجل فلم يورث عنه كسائر الانبياء عليهم السلام
وقوله تعالى فهو لها ما تركه درهما ولا دينارا ولا شيئا ووفق بابا الزاد من جنس الحال والمتاع اولم تعتد بما ذكر لقلته
وهذا بيان قولها ما ترك درهما ولا دينارا ولا شيئا ووفق بابا الزاد من جنس الحال والمتاع اولم تعتد بما ذكر لقلته

صلى الله عليه وسلم ولم يشبع هو واهل بيته من خبز الشعير

وعن عائشة والى امامة وابن عباس رضى الله عنهم نحوه

قال ابن عباس رضى الله عنهما كان صلى الله عليه وسلم يبيت هو واهله الليالى المتتابعة طاويا لا يجدون عشاء وعن انس رضى الله عنه ما اكل رسول الله صلى الله عليه وسلم على خوان ولا فى سكرجة ولا خبز له مرقق ولا اى شاة سميطا قط وعن عائشة رضى الله عنها كان فراشه الذى ينام عليه ادما حشوه ليف وعن حفصة رضى الله عنها كان فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم فى بيتى مسحا نثنيه ثنيتين فنام عليه فثنيناه له ليلة بأربع فلما اصبح قال ما فرشتمونى الليلة فذكرنا ذلك له فقال ردوه كما كان فانه وطائته منعتنى الليلة صلوتى وكان بنا ام احيانا على سريرى وهو شريط من شريط بوثن فى جلبه وعن عائشة رضى الله عنها لم يمتلئ جوف النبى صلى الله عليه وسلم شبعا قط ولم يبث شكوى الى احد وكانت الفاقة احب اليه من الغنى وان كان ليطوى جائعا ليتوى طول ليلته من الجوع فلا يمنعه صيام يومه ولو شاء سالت معه جبال كنوز الارض وثمارها وعن عيسى ولقد كنت ابكى له رحمة مما ارى به وامسح بيدى على بطنه مما به من الجوع واقول نفسى لك الفداء لو نلت من الدنيا

بما يقوتك فيقول يا عائشة مالى وللدنيا اخوانى من اولى العزم من الرسل صبروا على ما هو اشد من هذا فمضوا على حالهم فقدموا على ربهم فاكرم مآبهم واجزل ثوابهم فاجدنى استحيى ان ترفهت فى معيشتى ان يقصر بى غدا دونهم وما من شئ هو احب الى من اللحوق باخوانى واخدانى قالت فما اقام بعده الا شهرا حتى توفى صلى الله عليه وسلم

فصل

واما خوفه ربه وطاعته له وشدة عبادته فعلى قدر علمه برتبه ولذلك قال انما يخشى الله من عباده العلماء حدثنا ابو محمد بن عتاب قراءة منى عليه قال حدثنا ابو القاسم الطرابلسى حدثنا ابو الحسن الفاسى حدثنا ابو ذر الهروى حدثنا ابو عبد الله الحربى حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا يحيى بن بكير عن الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب ان ابا هريرة رضى الله عنه كان يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا زاد فى رواية عن عيسى الترمذى رفعه لا انى ارى ما لا ترون واسمع ما لا تسمعون اطت السماء وحق لها ان تئط ما فيها موضع اربع اصابع الا وملك واضع جبهته ساجدا لله تعالى والله لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا وما تلذذتم بالنساء على الفرش ولخرجتم الى الصعدات تجرون الى الله تعالى لوددت انى

شجرة تعضد روى هذا الكلام وددت اني شجرة تعضد من
قول ابي ذر نفسه وهو اصح وفي حديث المغيرة صلى رسول
الله عليه وسلم حتى انتفخت قدماه وفي رواية كان يصلي حتى
ترم قدماه فقيل له اتكلف هذا وقد غفر لك ما تقدم من
ذنبك وما تأخر قال افلا اكون عبدا شكورا ونحوه عن ابي
سلمة وابي هريرة رضي الله عنهما وقالت عائشة رضي الله
عنها كان عمل رسول الله صلى الله عليه وسلم ديمة وايكم يطيق
ما كان يطيق وقالت كان يصوم حتى نقول لا يفطر ويفطر
حتى نقول لا يصوم ونحوه عن ابن عباس وانس رضي
وقال كنت لا تشاء ان تراه من الليل مصليا الا رايته
مصليا ولا نائما الا رايته نائما وقال عوف بن مالك رضي الله
عنه كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة فاستاك
ثم توضأ ثم قام يصلي فقمت معه فبدأ فاستفتح البقرة
فلا يمر بآية رحمة الا وقف فسأل ولا يمر بآية عذاب الا وقف
فتعوذ ثم ركع فمكث بقدر قيامه يقول سبحان ذي الجبروت
والملكوت والعظمة ثم سجد وقال مثل ذلك ثم قرأ آل عمران
ثم سورة سورة يفعل مثل ذلك وعن حذيفة رضي الله عنه
مثله وقال سجد نحوا من قيامه وجلس بين السجدتين
نحوا منه وقال حتى قرأ البقرة وآل عمران والنساء والمائدة

ولا يمر بآية عقاب الا وقف وتعوذ بالله من العذاب وهذا الحديث اخرجه ابو داود والنسائي وتوخذ منه
انه ينبغي لمن قرأ القرآن ان يتدبره ويتفكر في معانيه واذا الدعاء بما يناسب مستحب ومستجاب فيدعو
بما يناسبه فاذا ذكر الايمان بالله يستحب ان يقول امنت بالله وخوه وقد ورد انه من قرأ تبارك
فبلغ فمن بايديكم بماء معين فليقل الله رب العالمين واذا قرأ سورة التين فبلغ اليس الله باحكم
الحاكمين فليقل بلى وانا على ذلك من الشاهدين واذا قرأ لا اقسم بيوم القيامة وبلغ قوله اليس
ذلك بقادر على ان يحيي الموتى فليقل بلى واذا قرأ والمرسلات وبلغ فبأي حديث بعده تؤمنون
فليقل امنا بالله واذا قرأ سبح اسم ربك الاعلى وانا قرأ سورة القمر من
فليقل عند كل فبأي آلاء ربكما تكذبان ولا بشيء من نعمك ربنا نكذب وكل ذلك ورد في الاحاديث
الصحيحة وهذا تظافر سجود التلاوة الا ان من الناس من فعل امورا زائدة على ما ورد كالدعاء
بين الجلالتين في سورة الانعام وقد قال البقاعي انه بدعة لم يرد في اثر ولا حديث

ويحك كما رواه البخاري والترمذي سبعين مرة وكل منها يحتمل التحديد والتكثير وكانه صلى الله عليه وسلم عد استغفاره بدعوة
الامة ومحاربة الكثرة وتالف الموالفة ومعاشرة الاهل والعشيرة ومباشرة الاكل والشرب ونسائر ضروريات المعيشة
فما يجره عن كمال الحضور وظهور نور السرور الحاصل من مراقبة شاهده ولهذا لما سئل الشبلي عن سبب سرد
باب لا افادته فقال لان اكل طرفة عين مع ربي خير عندي من علوم الاولين والاخرين وقد قال
الغزالي ضيعت فطفة من العلم الغزير في تصنيف البسيط والوسيط والوجيز مع ان الاخير
هو خلاصة مذهب الامام الذي انتقى من طريق النووي والرافعي

وعن عائشة رضي الله عنها قالت قلما رسول الله صلى الله
عليه وسلم بآية من القرآن ليلة (الا رواية الترمذي)
قال انبئت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلي ولجوفه
ازيز كازيز المرجل وقال ابن ابي هالة كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم متواصل الاحزان دائم الفكرة ليست له راحة
وقال صلى الله عليه وسلم اني لاستغفر الله في اليوم مائة مرة
وعن علي رضي الله قال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن سنته فقال المعرفة راس مالي والعقل اصل ديني والحب
اساسي والشوق مركبي وذكر الله انيسي والثقة كنزي
والحزن رفيقي والعلم سلاحي والصبر ردائي والرضا غنيمتي
والعجز فخري والزهد حرفتي واليقين قوتي والصدق
والفقر شفيعي والطاعة حسبي والجهاد خلقي وقرة عيني في
الصلوة وفي حديث حزن وغمة فؤادي في ذكره وعمل الاجل
امنيتي وشوقي الى ربي فضل اعلم وفقنا الله واياك
ان صفات جميع الانبياء والرسل صلوات الله عليهم وسلامه
من كمال الخلق وحسن الصورة وشرف النسب وحسن الخلق
وجميع المحاسن هي هذه الصفة لانها صفات الكمال والكمال
والتمام البشري والفضل لجميع لهم اذ نبينا هم اشرف الرتب
ودرجاتهم ارفع الدرجات ولكن فضل الله بعضهم على بعض

وعن عائشة رضي الله عنها حديث صحيح اخرجه احمد والنسائي عن الحذف بآية من القرآن وهو كما
ترجم به ان تفوتهم فانهم عبادك الآية في سورة المائدة وانما كررها للتدبر والتفكر فيها فان
القرآن له بطون سبعة ففي كل قراءة يظهر له صلى الله عليه وسلم عالم يظهر قبل متواصل
الاحزان اي حزنا بعد حزن يتصل بعضه ببعض وهذا يقتضي الدوام ولذا فسره بقوله دائم الفكرة
ومن كان هكذا ليست له راحة لاستغراق اوقاته في الذي كلفه من اعباء الرسالة وتبليغ الاحكام
ومن ثم طبه امور جميع الخلائق كيف يتفضى من الهم والظاهر ان هذا حاله صلى الله عليه وسلم
اذا لم يكن في مصاحبة احبابه وفي عشرة اهله واولاده واما في ذلك فكان طلق المحيا متبسما
متلقيا بالبشر والدوام على كل شيء بحسب زمانه فلا ورد انه عليه السلام وصف في غير هذا الحديث
بانه دائم البشر وقد اورد ايضا بان الحزن فضلا عن دوامه غير محمود وقد نهى الله عنه فقال
ولا تهنوا ولا تحزنوا وقال انما النجوى من الشيطان ليحزن الذين امنوا واستعاذ صلى الله عليه وسلم
فقال اللهم اني اعوذ بك من الهم والحزن وقد تقدم الفرق بينهما ان الهم لما يقع في المستقبل والحزن
لما مضى والحديث الذي ذكره المصنف رواه الطبراني وكمال ابن القيم انه لم يثبت وضعفه من
لا يعرف وقال اجمع اهل السلوك على ان الحزن ليس من مقامات السائرين الى الله الآن اباح عثمان
الحيري قال الحزن فضيلة وزيادة كمال للمؤمن مالم يكن على معصية واقول ان حزنه صلى الله
عليه وسلم لما اودعه الله فيه من الرحمة ورقة القلب فكان يحب هداية الامة فاذا رايهم
على عنادهم وتخلفهم حزن لذلك وخاف ان يئيب اليه فصور في دعوتهم فلا اشكال
فيه بوجه من الوجوه الى لا يستغفر الله اي هذا حديث صحيح استغفر الله بمعنى اطلب منه
المغفرة وطلب المغفرة وان اقتضى الذنب وهو صلى الله عليه معصوم من الكبائر والصغائر
مطلقا على الاصح لكنه صلى الله عليه وسلم بشاهد لنفسه قصور انزل منزلة الذنب فاستغفر
او عد اشتغاله بما يبيح له كالاكل واشتغاله بامور الناس دنيا لعوقه عن الشهود او هو تربيع
لامته او كان استغفاره لذنوبهم او انه لم يزل مرتقيا في المقامات فكلما ترقى لمرتبة راى ما
دونها نقصانا فاستغفر منه وستاتي تتمته وعن علي كرم الله وجهه سالت رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن سنته اي طريقته التي هو عليها وهذا الحديث ذكره في الاحياء وقال الحافظ العراقي
انه لا اصل له وقال السيوطي انه موضوع وآثار الوضع لائحة عليه وهو شبيه بكلام الصوفية
والعقل اصله حبسي اذ العقل غريزة في الانسان يستعد بها لادراك العلوم الدينية والحب
اساسي اي محبته الله بعد معرفته لان من لم يحب اساس بني عليه امور في اتباع اوامر
الله ونواهيه والشوق مركبي اي شوقي الى المطالب العالية والى لقاء الله هو الذي حركني
وذكر الله انيسي وفي نسخة انسي يعني انه يانس بذكر الله لانه اذا اكثر من ذكره صار نصب عينه حتى كانه
معه وكان الله انيسه واستوحش بما عداه ومن كان له ورد في الصباح والمساء كان من الذاكرين
الله والثقة بكسر المثلثة مصدر كالسعة بمعنى الوثوق بما عند الله وما بطلبه منه كنزي والعلم
سلاحي اي ادفع به تجاذبني وخاصمني من شياطين الانس والجن كما يدفع العدو بالسلاح والحلم والرضا
بالقضاء بمعناه وبالمد اسم والذي في النسخ بالمد غنيمتي اذ الراضي بما قسم الله لا يتمنى ما
لم يكن فيحصل له غنى القلب والراحة ولا شك ان الرضى بما قسم الله واجب لا مستحب كما قيل
والفقر فخري قال ابن تيمية الفقر فخري ليس بحديث وفي قال انه حديث فقد كذب وقال
الحافظ ابن حجر انه باطل موضوع وفي نسخة وغيره والنجح بدل الفقر اي الظفر انه عاجز ضعيف وان
القدرة والقوة لله وهو مقتضى مقام العبودية والنجح المذموم الذي استعاذ منه الرسول
صلى الله عليه وسلم يعني التثاقل عن العبادة والتواني والصدق شفيعي اي مطابقة الحق للواقع او
المراد ما اصطلح عليه المشايخ من انه استواء السر والعلانية والوفاء لله عز وجل بكل ما عهد والمراد
بكونه شفيعه انه سبب مصالحه عند الله والطاعة حسبي بفتحتين هو ما يعده المرء مفخرا لآبائه
او طاعة الله في السر والعلانية هي التي افتخر به النابهون او تسكينية اي اني اراها الطاعة
تكفيني وقرة عيني اي مسرتها وفرحها في الصلاة لما تشاهد فيها من التجليات الالهية فانها
العوالج الاصغر وفي حديث اخر لم يذكره المخرجون لا حاديث هذا الكتاب وغمة فؤادي في ذكره العود
القلب او داخله وهو محل العقل على الاشهر فجعله كجرة مثمرة وجعل ذكر الله المقصود منه
والحزن والبكاء حيث انه لا ينفك عن قلبي لما سبق من انه كان متواصل الاحزان على القادر

الى الصالحين يعني قوله مصدقا لكلمة من الله وهو عيسى وسيدا الى نبيا في قوله وحصورا الى غير مائل الى الشهوة ونبيا من الصالحين
اما الثالثين بحقوق الله وحقوق عباده اجمعين دال ابراهيم اسمعيل واسحق واولادهما ومنهم نبينا صلى الله عليه وسلم من نسل
اسمعيل ويدخل ابراهيم فيمن اصطفى دخولا اوليا كما لا يخفى دال عمران ابو موسى وهارون ابني عمران بن يعهد او عيب واسمه بنت
عمران بن ياشان وكان بين العمرانين الف وثمانمائة سنة كما ذكره الدمياطي الا يبين يعني قوله على العالمين اي عالمي زمانهم او على المخلوقين
جميعهم ذرية اي حال كونهم بذرية واحدة بعضها من بعض في الدياجة والله سميع عليم باقوالهم واحوالهم فاصطفاهم بعلمه منهم
سكنوا ولا تهم كان ما يفعل تنبنا الاقال لبسم الله والحمد لله شهاب

يبشرك يحيى مصدقا الى الصالحين وقال ان الله اصطفى
آدم ونوحا وآل ابراهيم وآل عمران الا يبين وقال
في نوح انه كان عبدا شكورا وقال ان الله يبشرك بكلمة
منه اسمه المسيح الى الصالحين وقال اني عبد الله اتاني الكتاب
الى دمت حيا وقال يا ايها الذين امنوا لا تكونوا كالذين
آذوا موسى الآية قال النبي صلى الله عليه وسلم كان
موسى رجلا حييا ستيرا ما يرى من جسده شيء استحيا
الحديث وقال نقا عنه بوهيب ربي حكما الآية وقال في
وصف جماعة منهم اني لكم رسول امين وقال ان خير
من استاجرت القوي الامين وقال فاصبر كما صبر اولو
العزم من الرسل وقال ووهبنا له اسحق ويعقوب
كلا هدينا الى قوله فبهداهم اقتده فوصفهم بارصاف
جمة من الصلاح والهدى والاجتباء والحكم والنبوة وقال
فبشرناه بغلام عليم وحليم وقال ولقد فتنا قبلهم قوم
فرعون وجاءهم رسول كريم الى امين وقال اسجدي لي
ان شاء الله من الصابرين وقال في اسمعيل انه كان
صادق الوعد الآيتين وفي موسى عليه السلام انه كان
مخلصا وفي سليمان عليه السلام نعم العبد انه اواب وقال
واذكر عبادنا ابراهيم واسحق ويعقوب اولي الايدي

قال تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض وقال ولقد اخترنا
بني اسرائيل على العالمين وقد قال صلى الله عليه وسلم انا اول
من تنشق عنه الارض ولا فخر وانا سيد ولد آدم ولا فخر
وبيدي لواء الحمد ولا فخر ما من نبي آدم فمن سواه الا تحت لوائي
وانا اول شافع واول مشفع ولا فخر اخرجه الترمذي وصححه
وفي رواية يدخل الجنة على صورة القمر ليلة البدر ثم قال
اخر الحديث على خلق رجل واحد على صورة ابيهم آدم عليه السلام
طوله ستون ذراعا في السماء وفي حديث ابي هريرة رضي الله
رأيت موسى فاذا رجل ضرب رجل افنى كانه من رجال شنوءة
ورأيت عيسى فاذا هو رجل ربعة كثير خيلان الوجه كانما
خرج من ديماس وفي حديث آخر منطيق مثل السيف
قال وانا اشبه ولد ابراهيم به وقال في حديث آخر في صفة
موسى كاحسن ما انت من ادم الرجال وفي حديث آخر
عنه صلى الله عليه وسلم ما بعث الله تعالى من بعد لوط نبيا
الا في ذروة من قومه ويروى في ثروة اي كثرة وعشيرة
ويجر الاول ويروى مثلثة اي في وفرة او غزة والمعنى واحد
وحكى الترمذي عن قتادة ورواه الدارقطني من حديث
قتادة عن انس رضي الله عنه ما بعث الله نبيا الا حسن
الوجه حسن الصوت وكان نبيكم احسنهم وجها واحسنهم
صوتا وفي حديث هرقل وسالتك عن نسبه فذكرت انه
فيكم ذو نسب وكذلك الرسل تبعث في انساب قومها وقال
في ايوب انا وجدناه صابرا نعم العبد انه اواب وقال يا يحيى
خذ الكتاب بقوة الى قوله ويوم يبعث حيا وقال تعالى ان الله

اصطفى آدم ونوحا وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم اذ قالت امرأة عمران رب اني نذرت لك ما في بطني محررا فتقبل مني انك انت السميع العليم فلما وضعتها قالت رب اني وضعتها انثى والله اعلم بما وضعت وليس الذكر كالانثى وانى سميتها مريم وانى اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم فتقبلها ربها بقبول حسن وانبتها نباتا حسنا وكفلها زكريا كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا قال يا مريم انى لك هذا قالت هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب هنالك دعا زكريا ربه قال رب هب لي من لدنك ذرية طيبة انك سميع الدعاء فنادته الملائكة وهو قائم يصلي في المحراب ان الله يبشرك بيحيى مصدقا بكلمة من الله وسيدا وحصورا ونبيا من الصالحين قال رب اني يكون لي غلام وقد بلغني الكبر وامرأتي عاقر قال كذلك الله يفعل ما يشاء قال رب اجعل لي آية قال آيتك ان لا تكلم الناس ثلاثة ايام الا رمزا واذكر ربك كثيرا وسبح بالعشي والابكار وقال يا مريم اقنتي لربك واسجدي واركعي مع الراكعين ذلك من انباء الغيب نوحيه اليك وما كنت لديهم اذ يلقون اقلامهم ايهم يكفل مريم وما كنت لديهم اذ يختصمون اذ قالت الملائكة يا مريم ان الله يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح عيسى ابن مريم وجيها في الدنيا والآخرة ومن المقربين ويكلم الناس في المهد وكهلا ومن الصالحين قالت رب اني يكون لي ولد ولم يمسسني بشر قال كذلك الله يخلق ما يشاء اذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكون ويعلمه الكتاب والحكمة والتوراة والانجيل ورسولا الى بني اسرائيل انى قد جئتكم بآية من ربكم انى اخلق لكم من الطين كهيئة الطير فانفخ فيه فيكون طيرا باذن الله وابرئ الاكمه والابرص واحيي الموتى باذن الله وانبئكم بما تاكلون وما تدخرون في بيوتكم ان في ذلك لآية لكم ان كنتم مؤمنين ومصدقا لما بين يدي من التوراة ولاحل لكم بعض الذي حرم عليكم وجئتكم بآية من ربكم فاتقوا الله واطيعون ان الله ربي وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم فلما احس عيسى منهم الكفر قال من انصاري الى الله قال الحواريون نحن انصار الله امنا بالله واشهد بانا مسلمون ربنا امنا بما انزلت واتبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين اذ قال الله يا عيسى اني متوفيك ورافعك الي ومطهرك من الذين كفروا وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا الى يوم القيامة ثم الي مرجعكم فاحكم بينكم فيما كنتم فيه تختلفون فاما الذين كفروا فاعذبهم عذابا شديدا في الدنيا والآخرة وما لهم من ناصرين واما الذين امنوا وعملوا الصالحات فيوفيهم اجورهم والله لا يحب الظالمين ذلك نتلوه عليك من الآيات والذكر الحكيم ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون الحق من ربك فلا تكن من الممترين فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين ان هذا لهو القصص الحق وما من اله الا الله وان الله لهو العزيز الحكيم فان تولوا فان الله عليم بالمفسدين قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم الا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا ارباب من دون الله فان تولوا فقولوا اشهدوا بانا مسلمون يا اهل الكتاب لم تحاجون في ابراهيم وما انزلت التوراة والانجيل الا من بعده افلا تعقلون ها انتم هؤلاء حاججتم فيما لكم به علم فلم تحاجون فيما ليس لكم به علم والله يعلم وانتم لا تعلمون ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما وما كان من المشركين ان اولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين امنوا والله ولي المؤمنين ودت طائفة من اهل الكتاب لو يضلونكم وما يضلون الا انفسهم وما يشعرون يا اهل الكتاب لم تكفرون بآيات الله وانتم تشهدون يا اهل الكتاب لم تلبسون الحق بالباطل وتكتمون الحق وانتم تعلمون وقالت طائفة من اهل الكتاب امنوا بالذي انزل على الذين امنوا وجه النهار واكفروا آخره لعلهم يرجعون ولا تؤمنوا الا لمن تبع دينكم قل ان الهدى هدى الله ان يؤتى احد مثل ما اوتيتم او يحاجوكم عند ربكم قل ان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم ومن اهل الكتاب من ان تامنه بقنطار يؤده اليك ومنهم من ان تامنه بدينار لا يؤده اليك الا ما دمت عليه قائما ذلك بانهم قالوا ليس علينا في الامين سبيل ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون بلى من اوفى بعهده واتقى فان الله يحب المتقين ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا اولئك لا خلاق لهم في الآخرة ولا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم وان منهم لفريقا يلوون السنتهم بالكتاب لتحسبوه من الكتاب وما هو من الكتاب ويقولون هو من عند الله وما هو من عند الله ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون ما كان لبشر ان يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس كونوا عبادا لي من دون الله ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون ولا يامركم ان تتخذوا الملائكة والنبيين ارباب ايامركم بالكفر بعد اذ انتم مسلمون واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه قال ءاقررتم واخذتم على ذلكم اصري قالوا اقررنا قال فاشهدوا وانا معكم من الشاهدين فمن تولى بعد ذلك فاولئك هم الفاسقون افغير دين الله يبغون وله اسلم من في السموات والارض طوعا وكرها واليه يرجعون قل امنا بالله وما انزل علينا وما انزل على ابراهيم واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط وما اوتي موسى وعيسى والنبيون من ربهم لا نفرق بين احد منهم ونحن له مسلمون ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين كيف يهدي الله قوما كفروا بعد ايمانهم وشهدوا ان الرسول حق وجاءهم البينات والله لا يهدي القوم الظالمين اولئك جزاؤهم ان عليهم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين خالدين فيها لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون الا الذين تابوا من بعد ذلك واصلحوا فان الله غفور رحيم ان الذين كفروا بعد ايمانهم ثم ازدادوا كفرا لن تقبل توبتهم وانا ولئك هم الضالون ان الذين كفروا وماتوا وهم كفار فلن يقبل من احدهم ملء الارض ذهبا ولو افتدى به اولئك لهم عذاب اليم وما لهم من ناصرين لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون وما تنفقوا من شيء فان الله به عليم كل الطعام كان حلا لبني اسرائيل الا ما حرم اسرائيل على نفسه من قبل ان تنزل التوراة قل فاتوا بالتوراة فاتلوها ان كنتم صادقين فمن افترى على الله الكذب من بعد ذلك فاولئك هم الظالمون قل صدق الله فاتبعوا ملة ابراهيم حنيفا وما كان من المشركين ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا وهدى للعالمين فيه آيات بينات مقام ابراهيم ومن دخله كان آمنا ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ومن كفر فان الله غني عن العالمين قل يا اهل الكتاب لم تكفرون بآيات الله والله شهيد على ما تعملون قل يا اهل الكتاب لم تصدون عن سبيل الله من امن تبغونها عوجا وانتم شهداء وما الله بغافل عما تعملون يا ايها الذين امنوا ان تطيعوا فريقا من الذين اوتوا الكتاب يردوكم بعد ايمانكم كافرين وكيف تكفرون وانتم تتلى عليكم آيات الله وفيكم رسوله ومن يعتصم بالله فقد هدي الى صراط مستقيم يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا واذكروا نعمت الله عليكم اذ كنتم اعداء فالف بين قلوبكم فاصبحتم بنعمته اخوانا وكنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم منها كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تهتدون ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر واولئك هم المفلحون ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات واولئك لهم عذاب عظيم يوم تبيض وجوه وتسود وجوه فاما الذين اسودت وجوههم اكفرتم بعد ايمانكم فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون واما الذين ابيضت وجوههم ففي رحمة الله هم فيها خالدون تلك آيات الله نتلوها عليك بالحق وما الله يريد ظلما للعالمين ولله ما في السموات وما في الارض والى الله ترجع الامور كنتم خير امة اخرجت للناس تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله ولو امن اهل الكتاب لكان خيرا لهم منهم المؤمنون واكثرهم الفاسقون لن يضروكم الا اذى وان يقاتلوكم يولوكم الادبار ثم لا ينصرون ضربت عليهم الذلة اين ما ثقفوا الا بحبل من الله وحبل من الناس وباءو بغضب من الله وضربت عليهم المسكنة ذلك بانهم كانوا يكفرون بآيات الله ويقتلون الانبياء بغير حق ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون ليسوا سواء من اهل الكتاب امة قائمة يتلون آيات الله آناء الليل وهم يسجدون يؤمنون بالله واليوم الآخر ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويسارعون في الخيرات واولئك من الصالحين وما يفعلوا من خير فلن يكفروه والله عليم بالمتقين ان الذين كفروا لن تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله شيئا واولئك اصحاب النار هم فيها خالدون مثل ما ينفقون في هذه الحياة الدنيا كمثل ريح فيها صر اصابت حرث قوم ظلموا انفسهم فاهلكته وما ظلمهم الله ولكن انفسهم يظلمون يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم لا يالونكم خبالا ودوا ما عنتم قد بدت البغضاء من افواههم وما تخفي صدورهم اكبر قد بينا لكم الآيات ان كنتم تعقلون ها انتم اولاء تحبونهم ولا يحبونكم وتؤمنون بالكتاب كله واذا لقوكم قالوا امنا واذا خلوا عضوا عليكم الانامل من الغيظ قل موتوا بغيظكم ان الله عليم بذات الصدور ان تمسسكم حسنة تسؤهم وان تصبكم سيئة يفرحوا بها وان تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئا ان الله بما يعملون محيط واذ غدوت من اهلك تبوئ المؤمنين مقاعد للقتال والله سميع عليم اذ همت طائفتان منكم ان تفشلا والله وليهما وعلى الله فليتوكل المؤمنون ولقد نصركم الله ببدر وانتم اذلة فاتقوا الله لعلكم تشكرون اذ تقول للمؤمنين الن يكفيكم ان يمدكم ربكم بثلاثة آلاف من الملائكة منزلين بلى ان تصبروا وتتقوا ويأتوكم من فورهم هذا يمددكم ربكم بخمسة آلاف من الملائكة مسومين وما جعله الله الا بشرى لكم ولتطمئن قلوبكم به وما النصر الا من عند الله العزيز الحكيم ليقطع طرفا من الذين كفروا او يكبتهم فينقلبوا خائبين ليس لك من الامر شيء او يتوب عليهم او يعذبهم فانهم ظالمون ولله ما في السموات وما في الارض يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء والله غفور رحيم يا ايها الذين امنوا لا تاكلوا الربوا اضعافا مضاعفة واتقوا الله لعلكم تفلحون واتقوا النار التي اعدت للكافرين واطيعوا الله والرسول لعلكم ترحمون وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والارض اعدت للمتقين الذين ينفقون في السراء والضراء والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب الا الله ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون اولئك جزاؤهم مغفرة من ربهم وجنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ونعم اجر العاملين قد خلت من قبلكم سنن فسيروا في الارض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين هذا بيان للناس وهدى وموعظة للمتقين ولا تهنوا ولا تحزنوا وانتم الاعلون ان كنتم مؤمنين ان يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله وتلك الايام نداولها بين الناس وليعلم الله الذين امنوا ويتخذ منكم شهداء والله لا يحب الظالمين وليمحص الله الذين امنوا ويمحق الكافرين ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين ولقد كنتم تمنون الموت من قبل ان تلقوه فقد رايتموه وانتم تنظرون وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افائن مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين وكاين من نبي قاتل معه ربيون كثير فما وهنوا لما اصابهم في سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا والله يحب الصابرين وما كان قولهم الا ان قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا واسرافنا في امرنا وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين فاتاهم الله ثواب الدنيا وحسن ثواب الآخرة والله يحب المحسنين يا ايها الذين امنوا ان تطيعوا الذين كفروا يردوكم على اعقابكم فتنقلبوا خاسرين بل الله مولاكم وهو خير الناصرين سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب بما اشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا ومأواهم النار وبئس مثوى الظالمين ولقد صدقكم الله وعده اذ تحسونهم باذنه حتى اذا فشلتم وتنازعتم في الامر وعصيتم من بعد ما اراكم ما تحبون منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة ثم صرفكم عنهم ليبتليكم ولقد عفا عنكم والله ذو فضل على المؤمنين اذ تصعدون ولا تلوون على احد والرسول يدعوكم في اخراكم فاثابكم غما بغم لكيلا تحزنوا على ما فاتكم ولا ما اصابكم والله خبير بما تعملون ثم انزل عليكم من بعد الغم امنة نعاسا يغشى طائفة منكم وطائفة قد اهمتهم انفسهم يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية يقولون هل لنا من الامر من شيء قل ان الامر كله لله يخفون في انفسهم ما لا يبدون لك يقولون لو كان لنا من الامر شيء ما قتلنا ها هنا قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل الى مضاجعهم وليبتلي الله ما في صدوركم وليمحص ما في قلوبكم والله عليم بذات الصدور ان الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان انما استزلهم الشيطان ببعض ما كسبوا ولقد عفا الله عنهم ان الله غفور حليم يا ايها الذين امنوا لا تكونوا كالذين كفروا وقالوا لاخوانهم اذا ضربوا في الارض او كانوا غزى لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا ليجعل الله ذلك حسرة في قلوبهم والله يحيي ويميت والله بما تعملون بصير ولئن قتلتم في سبيل الله او متم لمغفرة من الله ورحمة خير مما يجمعون ولئن متم او قتلتم لالى الله تحشرون فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الامر فاذا عزمت فتوكل على الله ان الله يحب المتوكلين ان ينصركم الله فلا غالب لكم وان يخذلكم فمن ذا الذي ينصركم من بعده وعلى الله فليتوكل المؤمنون وما كان لنبي ان يغل ومن يغلل يات بما غل يوم القيامة ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون افمن اتبع رضوان الله كمن باء بسخط من الله ومأواه جهنم وبئس المصير هم درجات عند الله والله بصير بما يعملون لقد من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين اولما اصابتكم مصيبة قد اصبتم مثليها قلتم انى هذا قل هو من عند انفسكم ان الله على كل شيء قدير وما اصابكم يوم التقى الجمعان فباذن الله وليعلم المؤمنين وليعلم الذين نافقوا وقيل لهم تعالوا قاتلوا في سبيل الله او ادفعوا قالوا لو نعلم قتالا لاتبعناكم هم للكفر يومئذ اقرب منهم للايمان يقولون بافواههم ما ليس في قلوبهم والله اعلم بما يكتمون الذين قالوا لاخوانهم وقعدوا لو اطاعونا ما قتلوا قل فادرءوا عن انفسكم الموت ان كنتم صادقين ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون فرحين بما اتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم الا خوف عليهم ولا هم يحزنون يستبشرون بنعمة من الله وفضل وان الله لا يضيع اجر المؤمنين الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما اصابهم القرح للذين احسنوا منهم واتقوا اجر عظيم الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم انما ذلكم الشيطان يخوف اوليائه فلا تخافوهم وخافون ان كنتم مؤمنين ولا يحزنك الذين يسارعون في الكفر انهم لن يضروا الله شيئا يريد الله الا يجعل لهم حظا في الآخرة ولهم عذاب عظيم ان الذين اشتروا الكفر بالايمان لن يضروا الله شيئا ولهم عذاب اليم ولا يحسبن الذين كفروا انما نملي لهم خير لانفسهم انما نملي لهم ليزدادوا اثما ولهم عذاب مهين ما كان الله ليذر المؤمنين على ما انتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب وما كان الله ليطلعكم على الغيب ولكن الله يجتبي من رسله من يشاء فآمنوا بالله ورسله وان تؤمنوا وتتقوا فلكم اجر عظيم ولا يحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله هو خيرا لهم بل هو شر لهم سيطوقون ما بخلوا به يوم القيامة ولله ميراث السموات والارض والله بما تعملون خبير لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء سنكتب ما قالوا وقتلهم الانبياء بغير حق ونقول ذوقوا عذاب الحريق ذلك بما قدمت ايديكم وان الله ليس بظلام للعبيد الذين قالوا ان الله عهد الينا الا نؤمن لرسول حتى يأتينا بقربان تاكله النار قل قد جاءكم رسل من قبلي بالبينات وبالذي قلتم فلم قتلتموهم ان كنتم صادقين فان كذبوك فقد كذب رسل من قبلك جاءوا بالبينات والزبر والكتاب المنير كل نفس ذائقة الموت وانما توفون اجوركم يوم القيامة فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور لتبلون في اموالكم وانفسكم ولتسمعن من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين اشركوا اذى كثيرا وان تصبروا وتتقوا فان ذلك من عزم الامور واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا فبئس ما يشترون لا تحسبن الذين يفرحون بما اتوا ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب ولهم عذاب اليم ولله ملك السموات والارض والله على كل شيء قدير ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لآيات لاولي الالباب الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السموات والارض ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار ربنا انك من تدخل النار فقد اخزيته وما للظالمين من انصار ربنا انا سمعنا منادي ينادي للايمان ان آمنوا بربكم فآمنا ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا مع الابرار ربنا وآتنا ما وعدتنا على رسلك ولا تخزنا يوم القيامة انك لا تخلف الميعاد فاستجاب لهم ربهم انى لا اضيع عمل عامل منكم من ذكر او انثى بعضكم من بعض فالذين هاجروا واخرجوا من ديارهم واوذوا في سبيلي وقاتلوا وقتلوا لاكفرن عنهم سيئاتهم ولادخلنهم جنات تجري من تحتها الانهار ثوابا من عند الله والله عنده حسن الثواب لا يغرنك تقلب الذين كفروا في البلاد متاع قليل ثم مأواهم جهنم وبئس المهاد لكن الذين اتقوا ربهم لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها نزلا من عند الله وما عند الله خير للابرار وان من اهل الكتاب لمن يؤمن بالله وما انزل اليكم وما انزل اليهم خاشعين لله لا يشترون بآيات الله ثمنا قليلا اولئك لهم اجرهم عند ربهم ان الله سريع الحساب يا ايها الذين امنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون

من بيت المال روى انه كان يسأل الناس يخ تغتم فتنون عليه فرأى ملكا في صورة آدمي فسأله فقال نعم الرجل لا انه يطعم عياله
من بيت المال قيل فكان عليه السلام يأخذ الحديد بيده فيصير كالعجين فيعمل منه الدروع في بعض يوم بالف وثلثمائة درهم فيتكسب
ويتصدق منه والله في بيت المال يؤتى ... خفف على داود القرآن اي قراءة كتابه وهو الزبور او المراد المقروء ويطلق
على المعنى القائم بذاته تعالى اشتراكا ... او مجازا مرسل او علاقته الاستعادة والمراد تخفيفه سرعة قراءته
في زمن يسير قيل انه صار جزء ... وهذا ... بسط الزمان قال النووي بلغنا انه كان يقرأ الناس في قراءة اربع ختمات بالليل
واربع ختمات بالنهار

مالك تجوع وانت على خزائن الارض قال اخاف ان اشبع فانسى الجائع وري ابو هريرة رضي الله عنه عنه صلى الله عليه وسلم
خفف على داود القرآن فكان يأمر بدوابه فتسرج فيقرأ القرآن قبل ان تسرج ولا يأكل الا من عمل يده قال الله تعالى والنا له الحديد ان اعمل سابغات وقدر في السرد وكان يسأل ربه ان يرزقه عملا يغنيه عن بيت مال الله وقال صلى الله عليه وسلم احب الصلوة الى الله صلوة داود واحب الصيام الى الله صيام داود وكان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه وينام سدسه ويصوم يوما ويفطر يوما وكان يلبس الصوف ويفترش الشعر ويأكل خبز الشعير بالملح والرماد ويمزج شرابه بالدموع ولم يزل ضاحكا بعد الخطيئة ولا شاخصا ببصره الى السماء حياء من ربه ولم يزل باكيا حيوته كلها وقيل بكى حتى نبت العشب من دموعه وحتى عذب الدموع في خده اخدود وقيل كان يخرج متنكرا يتعرف سيرة رعيته فسمع الثناء عليه فيزداد تواضعا وقيل اوصى اليه الله ان يسقني بحارك فكان يلبس الشعر ويأكل الشعير ولم يكن له بيت اينما ادركه النوم نام وكان احب الاسامي اليه ان يقال له مسكين وقيل ان موسى عليه لما ورد مدين كانت ترى خضرة البقل

والابصار الى الاخيار وفي داود عليه انه اواب ثم قال وشددنا ملكه واتيناه الحكمة وفصل الخطاب وقال عن يوسف حفيظ عليم وفي موسى سيجدني ان شاء الله صابرا وقال في شعيب ستجدني ان شاء الله من الصالحين وقاله وما اريد ان اخالفكم الى ما انهاكم عنه ان اريد الا الاصلاح ما استطعت وقال ولوطا اتيناه حكما وعلما وقال انهم كانوا يسارعون في الخيرات الآية قال سفيان هو الحزن الدائم في اي كتبه وبين فيها من حضاضهم ومحاسن اخلاقهم الدالة على كمالهم في ذلك في الاحاديث كثيرة كقوله صلى الله عليه وسلم انما الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم نبي بن نبي بن نبي بن نبي وفي حديث انس رضي الله عنه وكذلك الانبياء تنام اعينهم ولا تنام قلوبهم وروي ان سليمان كان مع ما اعطي من الملك لا يرفع بصره الى السماء خشوعا وتواضعا لله وكان يطعم الناس الطعام وهو صائم ويأكل خبز الشعير واوحى الله اليه يا راس العابدين وابن محبة الزاهدين وكانت العجوز تعترضه وهو على الريح في جنوده فيأمر الريح فتقف فينظر في حاجتها ويمضي وقيل ليوسف عليه السلام

من المصنفات واقتصرنا في ذلك بقل من كل وغيض
من فيض ورأينا ان نختم هذه الفصول بذكر حديث الحسن
ابن علي رواه الترمذي وما هظ ذكر الباب عن
عن ابي الجعد وهو في الجامع وفيها الصحيح
وهو حديث حسن وصافه كتبي وأوماحه
جملة كافية من سيره وفضائله وفصله بتبويب لطيف
على ترتيبه ومشكلته حدثنا القاضي ابو علي الحسين بن محمد
الحافظ بقراءتي عليه سنة ثمان وخمسمائة قال نا الامام
ابو القاسم عبد الله بن طاهر التميمي قراءة عليه اخبركم
الفقيه الاديب ابو بكر محمد بن الحسين النيسابوري
والشيخ الفقيه ابو عبد الله بن احمد بن الحسن الحميدي
والقاضي ابو علي الحسن بن علي بن جعفر الوخشي قالوا نا
ابو القاسم علي بن احمد بن محمد بن الحسن الحراني قال نا
ابو سعيد الهيثم بن كليب الشاشي قال نا ابو عيسى محمد بن
عيسى بن سورة الحافظ قال نا سفيان بن وكيع نا جميع بن
عمر بن عبد الرحمن العجلي اما مالا فمن كتابه قال نا رجل من
بني تيم من ولد ابي هالة زوج خديجة ام المؤمنين
رضي الله عنها يكنى ابا عبد الله عن ابن لابي هالة عن
الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال سألت
خالي هند بن ابي هالة قال القاضي ابو علي وقرأت على
الشيخ ابي طاهر احمد بن الحسن بن احمد بن خذاذ الكرخي

ولقد كان الانبياء قبلي ابتلوا ولفظه على ما قاله ابو سعيد الخدري رض قلت يا رسول الله فمن اشد الناس بلاء قال الانبياء قلت ثم من قال
العلماء قلت ثم من قال الصالحون كان احدهم يبتلى بالقمل حتى يقتله ويبتلى بالفقر حتى يجد احدهم العباءة يلبسها ولاحدهم اشد فرحا
بالبلاء من احدكم بالعطاء وهو صحيح على شرط مسلم وهو يرد على الذين يقولون ان الانبياء لا يبتلون بالامراض
البشرية الا ان يقال ان المنفي نقل الامراض المنفرة كما ان الحاكم للخصمين كان اقرب انسهم
مع الوحشي في الفقار الخالية التي يكنها الوحش
او ثانيهم فيها ويكون معراجهم للناس
فيشتغلون عن عبادة الله وذكره

كذا رواه حاكم

في بطنه من الهزال وقال عليه السلام لقد كان الانبياء
قبلي يبتلى احدهم بالفقر والقمل وكان ذلك احب اليهم من
العطاء اليكم وقال عيسى عليه السلام لحواريه ايكم
يسلاه فقيل له في ذلك فقال اكره ان اعود لساني للنطق
السوء وقال مجاهد كان طعام يحيى عليه السلام العشب
وكان يبكي من خشية الله حتى اتخذ الدمع مجرى في خديه
وكان يأكل مع الوحش ليناله يخالط الناس وحكى الطبري
عن وهب ان موسى عليه السلام كان يستظل بعريش ويأكل
في نقره من حجر ويكرع فيها اذا اراد ان يشرب كما تكرع الدابة
نوافقا الله بما اكرمه به من كلامه واخبارهم في هذا كله
مسطورة وصفاتهم في الكمال وجميل الاخلاق وحسن الشمائل معروفة مشهورة فلا نطول بها ولا نلتفت الى ما
نجده في كتب بعض المؤرخين والمفسرين مما يخالف هذا

فصل قد اتينا اكرمك الله من ذكر الاخلاق الحميدة
والفضائل المجيدة وخصال الكمال العديدة وابنائك
صحبتها له صلى الله عليه وسلم وجلسائه من الانصار ما فيه
مقنع ولامر واسع فمجال هذا الباب في حقه صلى الله عليه وسلم
ممتد تقطع دون نقاده الاعناق ويحار في علم خصائصه راجح
لا تكدره الدلاء ولكنا اتينا فيه بالمعروف مما اكثره في الصحيح

من المصنفات

لهذا السند اى لاهل هذا الاسناد قال التلمساني هذا اسناد شريف لانه مروى عن اهل البيت ومثله الاسناد المروى في صفة الصلوة
على النبي صلى الله عليه وسلم قال فيه الائمة اسناد لو قرئ على مجنون او على مصاب لافاق وفي رواية لبرئ او على مريض لبرئ عليه
خيرون بفتح معجمة فسكون تحتية فضم راء ولسكون على الهادة شينا اى مقدارا منها بان جيئها لا عصى يتعلق به اى يحفظ واتمسك به كبيرا كان
فخما بفتح الفاء وكسر الخاء المعجمة اى عظيما ضخما بوزن مكرما يعني انه جيئها لان جيئها لا عصى يتعلق به اى يحفظ واتمسك به كبيرا كان
او المهيوع وهو الذي بين الطويل والقصير من المذنب وهو المفرط في الطول عظيم الهامة اى كبيرها كبيرا معتدلا من غير افراط ولا تفريط لانها
مدموما وجعل الشر والمراد ان فيه تجعدا قليلا وقال بعد كما سيأتي

الباقاني قال واجاز لنا الشيخ الاجل ابو الفضل احمد بن
الحسن بن خيرون قالا نا ابو علي الحسن بن احمد بن ابراهيم
بن الحسن بن محمد بن شاذان بن حرب بن مهران الفارسي
قراءة عليه فاقر به قال نا ابو محمد الحسن بن محمد بن يحيى
بن الحسين بن جعفر بن عبيد الله بن الحسين بن علي بن
الحسين بن علي بن ابي طالب المعروف بابن اخي طاهر العلوي
قال نا اسمعيل بن محمد بن اسحق بن جعفر بن محمد بن علي
بن الحسين بن علي بن ابي طالب قال ثني علي بن جعفر بن
محمد بن علي بن الحسين عن اخيه موسى بن جعفر بن محمد
عن ابيه محمد بن علي عن علي بن الحسين قال قال الحسن بن
علي رضي الله عنهما واللفظ لهذا السند سألت خالي
هند بن ابي هالة عن حلية رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكان وصافا وانا ارجو ان يصف لي منها شيئا اتعلق
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم فخما مفخما يتلالؤ
القمر ليلة البدر اطول من المربوع واقصر من المشذب
عظيم الهامة رجل الشعر ان انفرقت عقيقته فرق
والا فلا يجاوز شعره شحمة اذنيه اذا هو وفره
اللوذ واسع الجبين ازج الحواجب سوابغ من غير
قرن بينهما عرق يدره الغضب اقنى العرنين له نور

يعلوه ويحسبه من لم يتأمله اشم كث اللحية ادعج سهل
الخدين ضليع الفم اشنب مفلج الاسنان دقيق المسربة
كان عنقه جيد دمية في صفاء الفضة معتدل الخلق بادنا
متماسكا سواء البطن والصدر عريض ما بين المنكبين ضخم الكراديس انور المتجرد موصول ما بين
اللبة والسرة يجري كالخط عاري الثديين من سائر
ذلك اشعر الذراعين والمنكبين واعالي الصدر طويل
الزندين رحب الراحة شثن الكفين والقدمين
سائل الاطراف او قال سائر الاطراف سبط العصب
خمصان الاخمصين مسيح القدمين ينبو عنهما الماء اذا زال
زال قلعا ويخطو تكفيا ويمشي هونا ذريع المشية
اذا مشى كانما ينحط من صبب واذا التفت التفت جميعا
خافض الطرف نظره الى الارض اطول من نظره الى السماء جل
نظره الملاحظة يسوق اصحابه ويبدأ من لقيه بالسلام قلت
صفي لي منطقه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
متواصل الاحزان دائم الفكرة ليست له راحة ولا يتكلم
في غير حاجة طويل السكوت يفتتح الكلام ويختمه باشداقه
ويتكلم بجوامع الكلم فصلا لا فضول فيه ولا تقصير دمثا
ليس بالجافي ولا المهين يعظم النعمة وان دقت لا يذم منها
شيئا لا يذم ذواقا ولا يمدحه ولا تغضبه الدنيا وما كان
لها فاذا تعرض الحق لم يعرفه احد ولا يقوم لغضبه شيء حتى ينتصر
له واذا اشار اشار بكفه كلها واذا تعجب قلبها واذا تحدث اتصل بها
يضرب براحته اليمنى باطن ابهامه اليسرى واذا غضب اعرض وأشاح
واذا فرح غض طرفه جل ضحكه التبسم يفتر عن مثل حب الغمام

فضرب بابهام اليمنى راحة اليسرى ويروى براحة اليمنى باطن ابهام ولعل اختلاف الرواية بناء على تعدد الحالة في الرؤية وهذا
عادة من تعجب باحد ثم تأكيدا بالجمع بين تحريك اللسان في بعض الاركان علم ان له دوقعا في الخطب والشأن وتوجها من جانب
الجنان فكانه بكليته متوجه الى حصول قضيته ذواقا بفتح الذال المعجمة فعال مصدر صار بمعنى ما يذاق من ماكول ومشروب
من قدم له عليه السلام من طعام ونحوه او الجنيه اكل منه والا كف يده ولا يقول فيه شيئا فلا يذمه ولا انتقام لنفسه من قام اذا ثبت
اي لا يثبت له احد اذا تعرض ... اذا اعترض احد الحق بما يبطله حتى ينتصر اي الحق فيؤيده ويبطل خلافه واذا اشار

لم يكن يذم ذواقا ولا يمدحه ولا يقام لغضبه اذا تعرض
للحق بشيء حتى ينتصر له ولا يغضب لنفسه ولا ينتصر لها
اذا اشار اشار بكفه كلها واذا تعجب قلبها واذا تحدث
اتصل بها فضرب بابهامه اليمنى راحته اليسرى
واذا غضب اعرض واشاح واذا فرح غض طرفه
جل ضحكه التبسم ويفتر عن مثل حب الغمام قال الحسن
فكتمتها الحسين بن علي رضي الله عنهما زمانا ثم حدثته
فوجدته قد سبقني اليه فسأل اباه عن مدخل رسول
الله صلى الله عليه وسلم ومخرجه ومجلسه وشكله فلم يدع
منه شيئا قال الحسين سألت ابي عن دخول رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال كان دخوله لنفسه مأذونا له
في ذلك فكان اذا اوى الى منزله جزأ دخوله ثلاثة اجزاء
جزءا لله تعالى وجزءا لاهله وجزءا لنفسه ثم جزأ جزأه بينه
وبين الناس فيرد ذلك على العامة بالخاصة ولا يدخر
عنهم شيئا فكان من سيرته في جزء الامة ايثار اهل الفضل
باذنه وقسمه على قدر فضلهم في الدين فمنهم ذو الحاجة
ومنهم ذو الحاجتين ومنهم ذو الحوائج فيتشاغل بهم
ويشغلهم فيما اصلحهم والامة من مسألته عنهم واخبارهم
بالذي ينبغي لهم ويقول ليبلغ الشاهد منكم الغائب

اشم الشمم في الانف ارتفاع وسط قصبته مع استواء اعلاه واشراف ارنبته قليلا بعد
او وسطه فيه استواء مع اعلاه واسفله ولكنه لتلألؤه يظن ان فيه ارتفاعا ان فيه ارتفا
قليلا احد الابعد شما والشمم وتبعه ثم غرة النفس وعدم التنزل للامور وهو مما يمدح به وقيل
الشم طول الانف مع سلامة ودقته والاول اصح واشهر اشنب بنون بعد شين معجمة وباء موحدة اى
ذو شنب وهو كما في النهاية بياض وبريق وصفاء وتحديد في الاسنان مفلج الاسنان والفلج عدم
تلاصق الاسنان وفي حديث علي كرم وجهه افلج الثنايا وهو المراد بالاسنان لانه تباعد الاسنان
كلها معيب ورقيق المرية كالمكوكة شعر كالخط سائل من الصدر الى السرة ووصفه بالدقة لانه
غير عريض ولا متكاثف جيد ذمبه الجيد العنق قال السهيلي ويستعمل في مقام المدح وذمبه بضم
الدال وكسرة الميم هي الصورة من رخام اوعاج والمراد شدة بياضه وطوله وتوبيده ما روى
ان عنقه عليه السلام كابريق فضة ويشير اليه ههنا قوله في صفاء الفضة اربياضها الخالص
سواء البطن والصدر ارمتا وبهما لم يرتفع احدهما على الآخر الوبر المجرد اسم فعول ما خفي من البدن
تحت الثياب ارنيره ومفرقه لعدم ملاقاة الهواء والشمس دوري في وصفه عليه السلام اذا جرد وهو
ضد الاشعر فان الشعر كان على اماكن مخصوصة من بدنه كالمرية والساعدين والساقين يجر كالخط
وهو المرة السابقة وجرباء امتداده كما يجر والخط الطريقة المستطيلة المستقيمة وفي الاصطلاح
ما وصل بين نقطتين متقابلتين فكانه جعل اللبة وهي النقرة التي فوق الصدر نقطة والسرة
نقطة اخرى والشعر الدقيق بينهما خطا سائل الاطراف ارطويل الاصابع وسائر الاطراف بالواو
مكان اللام ومعناه باقي اوجميع وليس الثاني خطاء كما قاله الحريري وتبعه في الشرح الجديد فراجعه
مجرور معطوف على القدمين ارضخم اطرافه كلها سبط العصب بكسر الموقدة وكسرها ارممتلئ ليس فيه
تعقد كما في النهاية والعصب بالفتين ما يمتد في البدن لربط الاعضاء وتحريكها كما في علم التشريح وهو
اطنابا لمفاصل خمصان الاخمصين بضم الخاء المعجمة وفتحها وسكون الميم لا بفتحها كما توهم بمعنى
المتقافي عن الارض اذهو مذموم بل المراد انه مرتفع باعتدال وفي حديث ابي هريرة اذا وطئ تقوضه
وطئ بكليتها ليس له اخمص وهذا يخالف بظاهره قوله خمصان الاخمصين ويوافق قوله فسيح القدمين
قال المصنف اي املسهما ولذا ينبو عنهما الماء الا ان يقال ان الخمصية فيه قليلة جدا وفي نسخة
يرتفع والمراد مفارقة الماء وانصبابه مجازا كما ينحط ان ينحدر فكان عال واذا التفت اراد
اراد ان ينظر لما خلفه او في جانبه لا يلوي عنقه بل يقبل جميعا ويدبر جميعا من غير مسارقة نظر
فانه خفقة وطيئ جل نظره بضم الجيم اي معظم الملاحظة وهي بالفتح وهو طرف العين مما يلي
الصدغ ومما يلي الانف موق وماق اي ينظر بطرف عينه تأدبا وحياء قال الحسن رضي الله عنه الراوي لهذا
الحديث قلت لخالي هند بن ابي هالة صف لي منطقه مصدر ميمي اي نطقه وكلامه صلى الله عليه وسلم والنطق
اللفظ الدال على معنى متواصل الاجزاء بفتحي اه صلى الله عليه وسلم كان على هيئة الحزن من حال سكوته
لكثرة افكاره في امور امته واحوالهم كما يدل عليه قوله دائم الفكرة اي وكيف لا وقد قاسى
صلى الله عليه وسلم في التبليغ ما لا يوصف واما وصفه عليه السلام بالبشر والتبسم فهو في حال اخر
وهو مخاطبته للناس والفته معهم في غير حاجة اذ من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه
باسد اته جمع شدق بفتح وكسر وسكون داله وهو جوانب الفم لا فضول فيه اي لا زيادة فيه
على اداء المرام وهو اسم مؤد وقيل اي جمع فضل ولا تقصير فيما يريده بتقليل مخل بالفهم
الملاحظة مفاعلة من اللحظ وهو مراعاة النظر بشق العين مما يلي الصدغ وكانه اراد بها هنا حال كمؤه فتكوه
في اراء المانع من توجههم بجميع نظرهم الى جانبه في ظرفه اوالى احد من اهله بجوامع الكلم جمع جامعة اي بالكلم الجوامع
لمبان بسيرة ومعان كثيرة على القارئ

افصل بها في نشر الدر للجلي بهمز وفاء وصاد مهملة اي وجه كفه قاصدا بها وهذا تحريف والصواب ما
في بعض النسخ اتصل بها او فصل ومعناه انه عليه السلام فصل كلامه باشارة او وصل احدى يديه بالاخرى
فضرب والظاهر ان انفاء تفصيلية ما بهامه اليمنى براحته اليسرى كذا في اكثر الرواية وفي بعضها فضرب
براحته اليمنى باطن ابهامه اليسرى وبعد عادتهم اذا تحدثوا واذا فرح لرؤية ما يسره او سماعه ويفتح بفتح الباء
وسكون الفاء والباء وتشديد الراء من قولهم افترضها كما اذا ابدى اسنانه عن مثل حب الغمام متعلق ببفتر والغمام
السحاب وحبه نحو البرد المعروف لا قطر المطر كما توهم فانه مع عدم مناسبته لا يسمى حبا لان الحب الحامل دون
السائل وشبه اسنانه صلى الله عليه وسلم به لصفائه ولمعانه ورطوبته وهو مرفوع في كلامهم فكتمتها اي
اخفيت صفاته عليه السلام التي سمعتها من ابي الى عالمه الحسن مفعول ثان للكتم وفي نسخة عن الحسين بن علي
قد يسبقني اليه اراى الحديث المعلوم من قوله حتى يدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم ومخرجه وفي
نسخة ومدخله بدل محله فان كانت الثلاثة مصادر ميمية فظاهر والا بان كان اسم زمان او
مكان فالمراد ان له عليه السلام حالة في مدخله ومخرجه واكرام خروجه للناس ودخول بيته وجلوسه عندهم
وانا كتم ذلك عنه مع ان كتمان العالم عن اهله فتنة لانه لم يسئله ولم يحضر علم فيها يأذونه في ذلك
او يدخل بيته مخ اي وقت من غير استيذان من زوجاته لانه عليه السلام الجميع وقيل اراد بيوت
اصحابه وهو بعيد لقوله فكان اذا اوى الخ الا ان يقال فرض ويجوز وقوع مجزأ لله اي لعبادته والتفكر في ملكوته
وجزء لاهله يرين فيه امورهم ويصلحها ويتلطف بهم وجزء لنفسه فجعل قسما منه مخصوصا بالنافلة واحواله
ثم جزء جزءه بينه وبين الناس اي قسم الزمن الذي جعله لنفسه فجعل قسما منه مخصوصا بالنافلة واحواله
وجزء آخر للناس وهو في متوله ولا يلاقيه فيه الا اهله او خواص اصحابه الذين يؤذن لهم في الدخول
عليه وغيرهم لا يصل اليه ثم فلذا قال فيرد ذلك على العامة بالخاصة اي يوصل ويعطى كانه كان
للعامة من الجملة اخذ من الخاصة ثم رد اليهم وقيل معناه يستعين لانه ورد انه عليه السلام يستعين على
بالخاصة على العامة وذلك اشارة الى ما يفهم من السياق وهو جزء الناس فكانت الخاصة تخبر العامة بما
سمعته منه صلى الله عليه وسلم والباء في بالخاصة سببية وعلى على ظاهرها وقيل بمعنى الى ولا يوجد غير هذا
اي غير المذكور من العامة والخاصة وقيل الراد اخلاق عليه صلى الله عليه وسلم اثنا اهل الفضل باذنه بعد انه عليه السلام
باذن لهم في الدخول في خلوته كما مر وقيل المراد بأهل الفضل اغنياء الصحابة بعد انه عليه السلام باذن لهم
ان يوثروا بصدقاتهم افقراءهم وهو تكلف ضيمته اي حصته جزئه في حديثه معهم وشغلهم له بما حوالهم
على قدر فضلهم في الدين لا بالنسب والمال ثم بين سبب تفاوتهم بقوله فمنهم ذو الحاجة اي مستهاره لوجوها
ماذونا له من عنده بي في ذلك فله الاجر الجزيل لما هنالك وقيل كان ماذونا له ان يدخل حيث شاء من بيوته
لانه سبحانه لم يوجب قسما عليه في زوجاته وقيل معناه انه لا يدخل بغير استيذان

وأبلغوني حاجة من لا يستطيع إبلاغ حاجته فإنه من
أبلغ سلطانا حاجة من لا يستطيع إبلاغها ثبت الله قدميه
يوم القيمة لا يذكر عنده إلا ذاك ولا يقبل من أحد غيره قال
في حديث سفيان بن وكيع يدخلون رواداً ولا يخرجون
إلا عن رواء ويحرجون أدلة يعني فقهاء قلت فأخبرني
عن مخرجه كيف كان يصنع فيه قال كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يحسن لسانه إلا ما يعنيهم ويؤلفهم ولا ينفرهم
ويكرم كريم كل قوم ويوليه عليهم ويحذر الناس ويحترس
منهم من غير أن يطوي عن أحد بشره وخلقه ويتفقد
أصحابه ويسأل الناس عما في الناس ويحسن الحسن ويقويه
ويقبح القبيح ويوهنه معتدل الأمر غير مختلف لا يغفل
مخافة أن يغفلوا أو يملوا لكل حال عنده عتاد لا يقصر
عن الحق ولا يجاوزه إلى غيره الذين يلونه من الناس
خيارهم وأفضلهم عنده أعمهم نصيحة وأعظمهم عنده
منزلة أحسنهم مواساة ومؤازرة يسأله عن مجلسه
عما كان يصنع فيه فقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يجلس ولا يقوم إلا على ذكر ولا يوطن الأماكن وينهى عن
إيطانها وإذا انتهى إلى القوم جلس حيث ينتهي به المجلس
ويأمر بذلك ويعطي كل جلسائه بصره حتى لا يحسب

وينهى عن إيطانها أي اتخاذها معينة وقيل يصلي بصلاة المعينة فروى الحاكم وغيره أنه صلى الله عليه وسلم نهى أن يوطن الرجل المكان يصلي فيه والمعنى أنه نهى أن يألف الرجل مكانا معلوما من المسجد مخصوصا يصلي فيه كالبعير لا يأوي إلا إلى عطنه إلا أن يسوغ فذ وطنه ورخص الإمام بوقوفه في موضع معين بحسب الحكم في محراب المساجد للضرورة ولعل النهي عن غيره مخافة دخول الرياء والتسمعة في الطاعة ثم رأيت النووي رجح بحيث قال وإنما ورد النهي عن إيطان موضع من المسجد لخوف من الرياء ونحوه والا فلا بأس بملازمة الصلوة في موضع من البيت وبين ملازمة المواضع المأثورة كخت الميزاب والمقام والمحراب والله أعلم

قال أبو علي رضي الله عنه

قلت القائل هو الحسين بن علي رضي الله عنهما كما يفيده سياق الترمذي وغيره وقد رواه بعضهم عن أبيه وهو أظهر وأشهر وأحق بأن يعتمد ويعتبر وفي نسخة صحيحة قال أبو علي رضي الله عنه وهو الحسين بن علي رضي الله عنهما كما يفيده سياق الترمذي وغيره وقد رواه بعضهم عن أبيه وهو أظهر وأشهر وأحق بأن يعتمد ويعتبر وفي نسخة صحيحة قال أبو علي رضي الله عنه وهو الحسين بن علي رضي الله عنهما كما يفيده سياق الترمذي وغيره وقد رواه بعضهم عن أبيه وهو أظهر وأشهر وأحق بأن يعتمد ويعتبر

قلت القائل هو الحسين بن علي رضي الله عنهما كما يفيده سياق الترمذي وغيره وقد رواه بعضهم عن أبيه وهو أظهر وأشهر وأحق بأن يعتمد ويعتبر

يوم القيمة على الصراط يوم تزل الأقدام وذلك لأنه مشى بقدميه وسعى لحاجة غيره فهو جزاه من جنس العمل وهو كناية عن نجاته من أهوال الموقف لأن ذلك الإشارة يجمع ما تقدم من ذكره مصالحهم وسؤاله الأمة والأمر بالتبليغ والحث عليه ولا يقبل بالبناء للفاعل أو المفعول من أحد غيره أي لا يرضى كلا ما خلق ما يكونه وهذا القبيل قال الدهلوي رضي الله عنه في حديث سفيان بن وكيع بن الجراح وهو إمام حافظ روى عنه الترمذي والدارقطني وغيرهما وأبوه إمام جليل حافظ رحمهما الله روادا بضم وتشديد جمع رائد وأصله من يتقدم القوم المسافرين ليختار لهم منزلا فيه الماء والكلاء فاستعير هنا للطالبين المحتاجين وما يرشدهم الأعم دوان فعال من الذوق بمعنى المذوق وهو المأكول فاستعير للعلم أو الأبتفوقون الأعم علم وأدب هو غذاء الأرواح ويحتمل أن يريد حقيقته لأنه عليه السلام كان عادته أن يطعم شيئا لمن يدخل بيته وعلى هذا جرت عادة السلف الصالحين أو لا يتفوقون الأعم فاكهة هو سبب لبقائهم أدلة جمع دليل فقهاء عالمين بأمور الدين أو هداة مرشدين للناس إذ الصحابة رضي كلهم مجتهدون خلافا لبعض الحنفية كما قاله ابن الهمام في التحرير يحزن لسانه بالحاء وضم الزاي المعجمتين والنون أي يصونه ومنه الحزانة لأنه لا يجب كثرة الكلام إلا ما يعنيهم عداه بمن لطافته فرعى معنى المنع وفي نسخة إلا فيما يعنيهم أي بهم وينفعهم وتوليه عليهم أي يجعله حاكما عليهم فلا يولي عليهم غيره ويحترس منهم لأن من الحزم عدم الوثوق بكل أحد وقال عمر رضي الله عنه اخشوشنوا وتمسوحوا وتمعددوا واخلولقوا وانزوا على الخيل نزوا وقال ابن عباس رضي الله عنهما اخشوشنوا أي خذوا خشونة العيش وهو ضد التنعم وتمسوحوا أي البسوا المسوح وهو الثياب الغليظة وتمعددوا أي تشبهوا بعيش معد بن عدنان وهو كناية عن عيش البادية وقيل معناه تزيوا بزي معد وهو لبس الخشن واخلولقوا أي تزيوا بزي الخلوقي وهو نوع من الطيب وانزوا على الخيل نزوا أي اركبوها ركوبا بعد ركوب وقيل معناه اقفزوا قفزا وقيل اقفزوا قفزا بعد قفز وقفا أثر فلان قفوا تبعته وقفيت على أثره بفلان أتبعته إياه وقفيته بكذا أتبعته إياه وقفيت على أثره بفلان أتبعته إياه وقفيته بكذا أتبعته إياه

وأبلغوني حاجة من لا يستطيع إبلاغ حاجته فإنه من
أبلغ سلطانا حاجة من لا يستطيع إبلاغها ثبت الله قدميه
يوم القيمة لا يذكر عنده إلا ذاك ولا يقبل من أحد غيره قال
في حديث سفيان بن وكيع يدخلون رواداً ولا يخرجون
إلا عن رواء ويحرجون أدلة يعني فقهاء قلت فأخبرني
عن مخرجه كيف كان يصنع فيه قال كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يحسن لسانه إلا ما يعنيهم ويؤلفهم ولا ينفرهم
ويكرم كريم كل قوم ويوليه عليهم ويحذر الناس ويحترس
منهم من غير أن يطوي عن أحد بشره وخلقه ويتفقد
أصحابه ويسأل الناس عما في الناس ويحسن الحسن ويقويه
ويقبح القبيح ويوهنه معتدل الأمر غير مختلف لا يغفل
مخافة أن يغفلوا أو يملوا لكل حال عنده عتاد لا يقصر
عن الحق ولا يجاوزه إلى غيره الذين يلونه من الناس
خيارهم وأفضلهم عنده أعمهم نصيحة وأعظمهم عنده
منزلة أحسنهم مواساة ومؤازرة يسأله عن مجلسه
عما كان يصنع فيه فقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يجلس ولا يقوم إلا على ذكر ولا يوطن الأماكن وينهى عن
إيطانها وإذا انتهى إلى القوم جلس حيث ينتهي به المجلس
ويأمر بذلك ويعطي كل جلسائه بصره حتى لا يحسب

يوم القيمة على الصراط يوم تزل الأقدام وذلك لأنه مشى بقدميه وسعى لحاجة غيره فهو جزاه من جنس العمل وهو كناية عن نجاته من أهوال الموقف لأن ذلك الإشارة يجمع ما تقدم من ذكره مصالحهم وسؤاله الأمة والأمر بالتبليغ والحث عليه ولا يقبل بالبناء للفاعل أو المفعول من أحد غيره أي لا يرضى كلا ما خلق ما يكونه وهذا القبيل قال الدهلوي رضي الله عنه في حديث سفيان بن وكيع بن الجراح وهو إمام حافظ روى عنه الترمذي والدارقطني وغيرهما وأبوه إمام جليل حافظ رحمهما الله روادا بضم وتشديد جمع رائد وأصله من يتقدم القوم المسافرين ليختار لهم منزلا فيه الماء والكلاء فاستعير هنا للطالبين المحتاجين وما يرشدهم الأعم دوان فعال من الذوق بمعنى المذوق وهو المأكول فاستعير للعلم أو الأبتفوقون الأعم علم وأدب هو غذاء الأرواح ويحتمل أن يريد حقيقته لأنه عليه السلام كان عادته أن يطعم شيئا لمن يدخل بيته وعلى هذا جرت عادة السلف الصالحين أو لا يتفوقون الأعم فاكهة هو سبب لبقائهم أدلة جمع دليل فقهاء عالمين بأمور الدين أو هداة مرشدين للناس إذ الصحابة رضي كلهم مجتهدون خلافا لبعض الحنفية كما قاله ابن الهمام في التحرير يحزن لسانه بالحاء وضم الزاي المعجمتين والنون أي يصونه ومنه الحزانة لأنه لا يجب كثرة الكلام إلا ما يعنيهم عداه بمن لطافته فرعى معنى المنع وفي نسخة إلا فيما يعنيهم أي بهم وينفعهم وتوليه عليهم أي يجعله حاكما عليهم فلا يولي عليهم غيره ويحترس منهم لأن من الحزم عدم الوثوق بكل أحد وقال عمر رضي الله عنه اخشوشنوا وتمسوحوا وتمعددوا واخلولقوا وانزوا على الخيل نزوا وقال ابن عباس رضي الله عنهما اخشوشنوا أي خذوا خشونة العيش وهو ضد التنعم وتمسوحوا أي البسوا المسوح وهو الثياب الغليظة وتمعددوا أي تشبهوا بعيش معد بن عدنان وهو كناية عن عيش البادية وقيل معناه تزيوا بزي معد وهو لبس الخشن واخلولقوا أي تزيوا بزي الخلوقي وهو نوع من الطيب وانزوا على الخيل نزوا أي اركبوها ركوبا بعد ركوب وقيل معناه اقفزوا قفزا وقيل اقفزوا قفزا بعد قفز وقفا أثر فلان قفوا تبعته وقفيت على أثره بفلان أتبعته إياه وقفيته بكذا أتبعته إياه

ويبغض الفحش والتفحش والصخب في الأسواق والغلظة على الخدم
ويفتح ويصفح ويستشير ويعزم على الأمر إذا عزم فيمضيه متوكلا على الله
ويتبع في ذلك أمر الله ويعدل في الرضا والغضب ويؤثر ما آثر الله
ويكره ما كره الله ويعلو الناس بالحق ويعلوه الحق ويؤدي إلى كل ذي حق
حقه ولا يمنع أحد حقه لهيبته ولا يهاب أحد حقا هو له ولا يشهد على شهادة
جور ولا يخون الأمين على أمانته ولا يأتمن الخائن على خيانته ولا يدع
النصيحة لأهلها ولا يفعل ذلك غيره ولا يدع الحق لأهله ولا يفعل ذلك غيره
ولا يدع الباطل لأهله ولا يفعل ذلك غيره ولا يدع الظلم لأهله ولا يفعل
ذلك غيره ولا يدع الفساد لأهله ولا يفعل ذلك غيره ولا يدع المنكر لأهله
ولا يفعل ذلك غيره ولا يدع المعروف لأهله ولا يفعل ذلك غيره ولا يدع
الإصلاح لأهله ولا يفعل ذلك غيره ولا يدع الخير لأهله ولا يفعل ذلك غيره
ولا يدع الشر لأهله ولا يفعل ذلك غيره ولا يدع الفساد لأهله ولا يفعل
ذلك غيره ولا يدع المنكر لأهله ولا يفعل ذلك غيره ولا يدع المعروف لأهله
ولا يفعل ذلك غيره ولا يدع الإصلاح لأهله ولا يفعل ذلك غيره ولا يدع
الخير لأهله ولا يفعل ذلك غيره ولا يدع الشر لأهله ولا يفعل ذلك غيره

ويبغض الفحش والتفحش والصخب في الأسواق والغلظة على الخدم
ويفتح ويصفح ويستشير ويعزم على الأمر إذا عزم فيمضيه متوكلا على الله
ويتبع في ذلك أمر الله ويعدل في الرضا والغضب ويؤثر ما آثر الله
ويكره ما كره الله ويعلو الناس بالحق ويعلوه الحق ويؤدي إلى كل ذي حق
حقه ولا يمنع أحد حقه لهيبته ولا يهاب أحد حقا هو له ولا يشهد على شهادة
جور ولا يخون الأمين على أمانته ولا يأتمن الخائن على خيانته ولا يدع
النصيحة لأهلها ولا يفعل ذلك غيره ولا يدع الحق لأهله ولا يفعل ذلك غيره
ولا يدع الباطل لأهله ولا يفعل ذلك غيره ولا يدع الظلم لأهله ولا يفعل
ذلك غيره ولا يدع الفساد لأهله ولا يفعل ذلك غيره ولا يدع المنكر لأهله
ولا يفعل ذلك غيره ولا يدع المعروف لأهله ولا يفعل ذلك غيره ولا يدع
الإصلاح لأهله ولا يفعل ذلك غيره ولا يدع الخير لأهله ولا يفعل ذلك غيره
ولا يدع الشر لأهله ولا يفعل ذلك غيره ولا يدع الفساد لأهله ولا يفعل
ذلك غيره ولا يدع المنكر لأهله ولا يفعل ذلك غيره ولا يدع المعروف لأهله
ولا يفعل ذلك غيره ولا يدع الإصلاح لأهله ولا يفعل ذلك غيره ولا يدع
الخير لأهله ولا يفعل ذلك غيره ولا يدع الشر لأهله ولا يفعل ذلك غيره

جَلِيسُه أنْ أحدًا أكرمَ عليه منه بين جالسه أو قامَ عنه لحاجة
صابره حتى يكون هو المنصرف عنه ومن سأله حاجة لم يردّه إلا
بها أو بميسور من القول قد وسع الناس بسطه وخلقه
فصاروا لديه أبًا وصاروا عنده في الحق متفاضلين
فيه بالتقوى وفي الرواية الأخرى وصاروا عنده في
الحق سواء مجلسه مجلس حلم وحياء وصبر وأمانة لا ترفع فيه
الأصوات ولا يؤبن فيه الحرم ولا تثنى فلتاته وهيئ
الكلام من غير الرويتين يتعاطفون فيه بالتقوى متواضعين
يوقرون فيه الكبير ويرحمون الصغير ويؤثرون ذا الحاجة
ويحفظون الغريب فسألته عن سيرته صلى الله
عليه وسلم في جلسائه فقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
دائم البشر سهل الخلق لين الجانب ليس بفظ ولا غليظ
ولا سخاب ولا فحاش ولا عياب ولا مداح يتغافل عما
لا يشتهي ولا يؤيس منه ويترك نفسه من ثلاث
الرياء والإكثار وما لا يعنيه وترك الناس من ثلاث
كان لا يذم أحدًا ولا يعيره ولا يطلب عورته ولا يتكلم إلا
فيما يرجو ثوابه إذا تكلم أطرق جلساؤه كأنما على رؤوسهم
الطير وإذا سكت تكلموا لا يتنازعون عنده الحديث
من تكلم عنده أنصتوا له حتى يفرغ حديثهم حديثهم أول

يضحك مما يضحكون منه ويتعجب مما يتعجبون وصبر للغريب
على الجفوة في المنطق ويقول إذا رأيتم صاحب الحاجة يطلبها
فأرفدوه ولا يطلب الثناء إلا من مكافئ ولا يقطع على أحد
حديثه حتى يجوزه فيقطعه بانتهاء أو قيام هنا انتهى حديث
سفيان بن وكيع وزاد الآخر قلت كيف كان سكوته صلى الله
عليه وسلم قال كان سكوته على أربع على الحلم والحذر والتقدير
والتفكر فأما تقديره ففي تسوية النظر والاستماع بين
الناس وأما تفكره ففيما يبقى ويفنى وجمع له الحلم والصبر
فكان لا يغضبه شيء يستفزه وجمع له في الحذر أربع أخذه
بالحسن ليقتدى به وتركه القبيح لينتهى عنه واجتهاده الرأي
بما أصلح أمته والقيام لهم بما جمع لهم أمر الدنيا والآخرة انتهى
الوصف محمل الله تعالى وعونه فصل في تفسير غريب هذا
الحديث ومشكله قوله المشذب أي البائن الطويل في خفة
وهو مثل في الحديث الآخر ليس بالطويل الممغط والقصير
الرجل الذي كأنه مثبط فتكسر قليلا ليس بسبط ولا جعد
والعقيقة شعر الرأس أراد إن افترقت من ذات نفسها
فرقها وإلا تركها معقوصة ويروى عقيصته وأزهر اللون
نيره وقيل أزهر حسن وسنه وزهرة الحيوة الدنيا أي زينتها
وهذا كما قال في الحديث الآخر ليس بالأبيض الأمهق ولا بالآدم

والأمهق هو الناصع البياض والأدعج الأسمر اللون ومثله
في الحديث الآخر أبيض مشرب أي فيه حمرة والحاجب الأزج
المقوس الطويل الوافر الشعر والأقنى السابل الأنف الرقيع
وسطه والأشم الطويل قصبة الأنف والقرن اتصال
شعر الحاجبين وضده البلج ووقع في حديث أم معبد
وصفه بالقرن والأدعج الشديد سواد الحدقة وفي
الحديث الآخر أكحل العين وأسجر العين وهو الذي
في بياضها حمرة والضليع الواسع والشنب رونق
الأسنان وماؤها وقيل رقتها وعرين فيها كما يوجد في
أسنان الشباب والفلج فرق بين الثنايا ودقيق السرة
خيط الشعر الذي بين الصدر والسرة بادن ذو لحم
ومتماسك معتدل الخلق يمسك بعضه بعضا ميل وله
في الحديث الآخر لم يكن بالمطهم ولا بالكلثم أي ليس
بمسترخي اللحم والكلثم القصير الذقن وسواء البطن
والصدر أي مستويهما ومشيح الصدر إن صحت هذه
اللفظة فمأخوذ من الإقبال وهو أحد معاني أشاح أي
إنه كان بادي الصدر ولم يكن في صدره نتوء وهو
نتوء يبين فيه وبين سائر البطن والصدر
أي ليس بمتقاعس الصدر ولا ممتاض البطن ولعل

ولعل اللفظ مسيح بالسين وفتح الميم بمعنى عريض
كما وقع في الرواية الأخرى وحكاه ابن دريد والكردوس
رؤس العظام وهو مثل قوله في الحديث الآخر جليل
المشاش والكتد والمشاش رؤس المناكب والكتد
مجتمع الكتفين وشثن الكفين والقدمين غلظ مع طول
عظم الذراعين وسائر الأطراف أي طويل الأصابع
وذكر ابن الأنباري أنه روى سائل الأطراف وقال
سائل بالنون قال وهما بمعنى وجيد بدل الأمرد من النون
إن صحت الرواية بها وأما على الرواية الأخرى وسائر الأطراف
فإشارة إلى فخامة جوارحه كما وقعت مفصلة في الحديث
ورحب الراحة أي واسعها وقيل كني به عن سعة العطاء
والجود وحمصان الأخمصين أي متجافي أخمص القدم وهو
الموضع الذي لا تناله الأرض من وسط القدم ومسيح القدم
أي أملسهما ولهذا قال ينبو عنهما الماء وفي حديث أبي هريرة
خلاف هذا قال فيه إذا وطئ بقدمه وطئ بكلها ليس له
أخمص وهذا يوافق معنى قوله مسيح القدمين وبه قالوا
سمي المسيح بن مريم أي لم يكن له أخمص وقيل مسيح الأخمص
عليهما وهذا أيضا يخالفه قوله شثن القدمين والتقلع
رفع الرجل بقوة والتقوء الميل إلى سنن المشي وقصده

والهون الرفق والوقار والذريع الواسع الخطو ای
ان مشيه كان يرفع فيه رجليه بسرعة ويمد خطوه خلاف
مشية المختال ويقصد سمته وكل ذلك برفق وتئد
دون عجلة كما قال كانما ينحط من صبب وقوله يفيض
الكلام ويخمه باشداقه ای لسعته فيه والعرب تمادح
بهذا وتئة بصغر الفم واشاح مال وانقبض وحت
الغمار البرد وقوله فيرد ذلك بالخاصة على العامة
ای جعل من جزء نفسه ما يوصل الخاصة عنه للعامة
وقيل يجعل منه للخاصة ثم يبدله لها في جزء آخر بالعامة
ويدخلون رواداً ای محتاجين اليه وطالبين لما عنده
ولا ينصرفون الا عن ذواق قيل عن علم يتعلمونه ويشبه
ان يكون على ظاهره ای في الغالب والا كثر والقتاد
والشئ الحاضر المعد والموازرة المعاونة وقوله يوطن
الاماكن ای لا يتخذ لصلاته موضعاً معلوماً وقد ورد
نهيه عن هذا مفسراً في غير هذا الحديث وصابره ای
حبس نفسه على ما يريد صاحبه ولا يثنين فيه الحرف
ای لا يذكر بسوء ولا تثنى فلتاته ای يتحدث بها ای
لم يكن فيه فلتة وان كانت من احد سترت ويرفدن
يعينون والسحاب الكثير الصباح وقوله ولا يقبل

ما لو وصل الخاصة اليه لم يقنعوا لكونه قليلا
الى توصيل الخاصة اليه فتوصل عنه للعامة بالوسيلة
وتثبت ای طلب ثبات دون عجلة اذ هي مذمومة الجبلاء
عكاء سمنه معتد لا منحدر وردى كانما هو من صبب وهو
مفتحين ای مشدقين وعظيم الفم وفخم شدق بالكسر
بضمتين ای واسعه والغه وتقدم بضعفهم لان الفم الباء زائدة او سببية ای
تقدم الانساء بسببهم ولا تعارض بينه وبين ما تقدم من وصفه بالصغر
الشدقين بعيد ما بين الشدقين احتياط وحكاية الحال الماضية
الجفنة المعروفة واو تشديد او جمع رائد الاغر والحتى
الجفنة بضم راء وتشديد او جمع حتية الغذي او الحتى
الجفنة بضم فسكون ذوق من الذوق الغذي باعتبار الاكل الاغلب
والقعب بفتح اوله بعده مهملة ساكنة فموحدة القدح الضخم
والمراد بالقعب والجفنة الاناء الذي يوضع فيه الطعام
والمراد بالاعواد الاصنام او الاعواد المهيأة للاكل
والمراد بالنصب ما نصب للعبادة من دون الله
والمراد بالاعواد الاصنام او الاعواد المهيأة للاكل
والمراد بالنصب ما نصب للعبادة من دون الله

ولا يقبل الثناء الا من مكافئ قيل مقتصد في ثنائه
ومدحه وقيل الا من مسلم وقيل الا من مكافئ على يد
سبقت من النبي صلى الله عليه وسلم له ويستقره
يستخفه وفي حديث آخر في وصفه منهوس العقب ای
قليل لحمها واهدب الاشفار ای طويلها شعرها الباب
الثالث فيما ورد من صحيح الاخبار ومشهورها
بعظيم قدره عنده ومنزلته وما خصه به في الدارين
من كرامته صلى الله عليه وسلم لا خلاف انه اكرم البشر
وسيد ولد ادم وافضل الناس منزلة عند الله واعلاهم
درجة واقربهم زلفى واعلم ان الاحاديث الواردة
في ذلك كثيرة جداً وقد اقتصرنا منها على صحيحها وتشهرها
وحصرنا معاني ما ورد منها في اثني عشر فصلا الفصل
الاول فيما ورد من ذكر مكانته عنده والاصطفاء
ورفعة الذكر والتفضيل وسيادة ولد ادم وما خصه
في الدنيا من مزايا الثبت وبركة اسمه الطيب اخبرنا
الشيخ ابو محمد عبد الله بن احمد العتيل اذنا بلفظه قال نا
ابو الحسن الفرغاني نشا ابو قاسم بنت بدين بن يعقوب
عن ابيها نا حاتم وهو ابن عقيل عن يحيى هو ابن اسمعيل
عن يحيى الحماني نا فليح عن الاعمش عن عباية بن رفاعي

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان الله قسم الخلق قسمين فجعلني من
خيرهم قسما وذلك قوله تعالى واصحاب اليمين واصحاب
الشمال فانا من اليمين وانا خير اصحاب اليمين ثم جعل
القسمين اثلاثا وانا في خيرها ثلثا وذلك قوله واصحاب
اليمنة واصحاب المشئمة والسابقون السابقون فانا
من السابقين وانا خير السابقين ثم جعل الاثلاث قبائل
فجعلني من خيرها قبيلة وذلك قوله وجعلناكم
شعوبا وقبائل الآية فانا اتقى ولد آدم واكرمهم على الله
ولا فخر ثم جعل القبائل بيوتا فجعلني في خيرها بيتا وذلك
قوله انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت الآية
وعن ابي سلمة عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قالوا يا
رسول الله متى وجبت لك النبوة قال وآدم بين الروح
والجسد وعن واثلة بن الاسقع رضي الله قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان الله اصطفى من ولد ابراهيم
اسمعيل واصطفى من ولد اسمعيل بني كنانة واصطفى
من بني كنانة قريشا واصطفى من قريش بني هاشم
واصطفاني من بني هاشم وعن حديث انس رضي الله عنه
انا اكرم ولد آدم على ربي ولا فخر وفي حديث ابن عباس

انا اكرم

أنا أكرم الأولين والآخرين ولا فخر وعن عائشة
رضي الله عنها عنه صلى الله عليه وسلم أتاني جبريل
فقال قلبت مشارق الأرض ومغاربها فلم أر رجلا
أفضل من محمد ولم أر بني أب أفضل من بني هاشم وعن
أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم أتي
بالبراق ليلة أسري به فاستصعب عليه فقال له جبريل
أبمحمد تفعل هذا فما ركبك أحد أكرم على الله منه فارفض
عرقا وعن ابن عباس رضي الله عنهما عنه عليه السلام قد
لما خلق الله آدم أهبطني في صلبه إلى الأرض وجعلني
في صلب نوح في السفينة وقذف بي في النار في صلب إبراهيم
ثم لم يزل ينقلني في الأصلاب الكريمة إلى الأرحام الطاهرة
حتى أخرجني بين أبوي لم يلتقيا على سفاح قط وإلى
هذا أشار العباس بن عبد المطلب بقوله من قبلها
طبت في الظلال وفي مستودع حيث يخصف الورق ثم
هبطت البلاد لا بشرا نت ولا مضغة ولا علق بل نطفة
تركب السفين وقد ألجم نسرا وأهله الغرق نقل من صالب
إلى رحم إذا مضى عالم بدا طبق ورؤي عنه صلى الله عليه
وسلم أبو ذر وابن عمر وابن عباس وابو هريرة وجابر بن
عبد الله رضي الله عنهم انه قال أعطيت خمسا وفي بعضها

وزيد في بعض النسخ أبيات آخر وقيد لم يصح وجودها في كلام بعض المحدثين في بناء الفاظها وروحها وهو قوله ثم أحتوى أي اجتمع
والضم في أصل الدلو حتى احتوى فيه غاية مراده لم يصب إلى رحم فرنها فقرنها إلى أن أحتوى بيتك المهيمن أي
الشاهد فمن هند كسر الهاء المخمة وسكون النون وكسر الواو المهملة وقد يعد فاء وهو في الأصل مشية كالهرولة والمراد به امرأة إبليس
ابن مضر سميت بها القبيلة واسمها ليلى وهي القضاعية أم عرب الجان فهو غير منصرف وعليا تفتح العين ممدودة منصوبة أي منزلة
مفعول احتوى محتها وفي نسخة دونها النطق بضم النون والطاء جمع قال ابن الأثير وهي أعراض في جبال بعضها فوق بعض أي
لواح وأو ساط فيها بالنطق التي يشدها أو ساط الناس فيه مثلا لما في ارتفاعه ونو سطع في عشيرته وجعلهم تحته بمنزلة
أو ساط الجبال وزاد ببيته شرفا في عشيرته أو لغيره حذفا والكمهين نعته أي هو أحتوى شرفك

أنا البراق مبني للمفعول أراتاه جبريل عليه السلام ليركبه للاسراء ليلة أسري
ظرف أتى وهي ليلة سبع عشرة رمضان أو سبع عشرة رجب قبل الهجرة وبعد مبعثه
صلى الله عليه وسلم بخمس سنين أو بخمس عشرة أفاستصعب أي امتنع ولم ينقد له بعد
عهود كون الأنبياء عليهم السلام أو لسبب آخر تفعل هذا الاستصعاب والاستفهام
الانكاري أهبطني في صلبه إلى الأرض يعني أن الله خلق نوره صلى الله عليه وسلم وعنصره
الذي مجن بالتسبيح وهو الطف شيء فأودعه في صلب آدم وأهبطه فيه في السفينة
فانجاها ببركته صلى الله عليه وسلم وقذفني في النار فكان بردا وسلاما ببركته
إلى الأرحام الطاهرة من دنس الزنا ونكاح الجاهلية حتى أخرجني إلى الدنيا على سفاح
أي على نكاح جاهلي والى هذا المذكور في الحديث بحلته أشار عمة العباس بن عبد المطلب
بقوله في هذا الشعر رواه الطبراني وكان ذلك لما رجع صلى الله عليه وسلم من غزوة تبوك
فدعاله عليه السلام بقوله لا يفضض الله فاك من قبلها أي قبل هذه الثناة أو الدنيا
والجار متعلق بقوله طبت أي تطهرت من الأدناس البشرية لطيب عنصره عليه السلام في الظلال
الجنة في صلب آدم عليه السلام وفي مستودع بضم الميم وفتح الواو هو المحل الذي كان فيه
آدم عليه السلام في الجنة قال أبو عبيدة في قوله تعالى فمستقر ومستودع المستقر الصلب و
المستودع الرحم وخصف الورق الصاق بعضه ببعض والورق ورق الجنة الذي
كان يستتر به آدم صلى الله عليه وسلم قبل أن يعلم الحياكة فلما أهبط الى الدنيا تفتت
الورق الذي عليه قيل ومنه جصل العود والعنبر وغيرهما من الطيبات فأوحى الله
اليه صنعة النسج واتخاذ الثياب للستر وقد الجي أروصل الى الفم وعلا محلا يوضع
لحام الفرس والنسر طائر معروف سمي به صنم كان يعبده قوم نوح عليه السلام وهو المراد
هنا وأهله قوم نوح والسفين المراد به سفينة نوح عليه السلام فان كان مفردا فهو ظاهر
والا فهو جمع أريد به الواحد مجازا ثم طالب الى رحم الصالب والصلب بفتحتين وبضمتين
وضم فسكون فيه لغات وهو فقار الظهر والرحم مؤ الولد من المرأة والمراد بالطالع
القرن وبدا بمعنى ظهر وطبق بمعنى القرن أيضا يعني اذا مضى قرن بدا قرن آخر
ويروى هنا بيت هو وردت نار الخليل مكتنفا بخول فيها ولست تخترى
ومعنى مكتنفا أي محفوظا حتى احتوى بيتك المهيمن من خندف عليا تحتها
النطق والبيت بمعنى الشرف والمهيمن بمعنى الشاهد مع فضلك وخندف امرأة
الياس والعليا العز والنطق بضمتين جمع نطاق وهو ما يشد في الوسط كالمنطقة
استعارة العرب لجبال واسعة فوق بعض وبينك قال احتوى وهو تمثيل لشرفه
أي ان شرفك وعلو نسبك واصلك من خندف اشتمل على عليا دونها الجبال الشامخة
وابن عمر أخرجه عنه احمد والبزار والبيهقي وابن عباس أخرجه عنه الطبراني
وابو نعيم في الدلائل وابو هريرة أخرجه عنه احمد والبزار وابن ابي شيبة
والبيهقي وجابر بن عبد الله أخرجه عنه الشيخان وذكر رواة كل واحد من
على حدة الشيخ قاسم بن قطلوبغا في تخريج احاديث الشفا رأيته بخطه
وسبل الرشاد تخرق قال التلمساني أي سبلا لرشاد نقطعها فالسبل منصوب على

بُعِثْتُ بين يدي الساعة ومن رواية ابن وهب أنه
ضلى الله عليه وسلم قال قال الله تعالى سل يا محمد فقلت
ما أسئل يا رب اتخذت ابراهيم خليلا وكلمت موسى
تكليما واصطفيت نوحا واعطيت سليمان ملكا لا ينبغي
لأحد من بعده فقال الله تعالى ما اعطيتك خير من ذلك
اعطيتك الكوثر وجعلت سمك مع اسمي ينادى في خوف
السماء وجعلت الارض طهورا لك ولامتك وغفرت لك
ما تقدم من ذنبك وما تأخر فانت تمشي في الناس مغفورا
لك ولم اصنع ذلك لاحد قبلك وجعلت قلوب امتك مصاحفها
وخبأت لك شفاعتك ولم اخبأها لنبي غيرك وفي حديث
آخر رواه حذيفة رضي الله عنه بشرني يعني ربه عز وجل
اول من يدخل الجنة معي من امتي سبعون الفا مع كل الف سبعون
الفا ليس عليهم حساب واعطاني ان لا يجوع امتي ولا تغلب
واعطاني النصر والعزة والرعب يسعى بين يدي امتي
شهرا وطيب لي ولامتي المغانم واحل لنا كثيرا مما شدد على
من قبلنا ولم يجعل علينا في الدين من حرج وعن ابي هريرة
عنه عليه السلام ما من نبي من الانبياء الا وقد اعطي من
الايات ما مثله امن عليه البشر وانما كان الذي اوتيته
وحيا اوحى الله الي فارجو ان اكون اكثرهم تابعا يوم القيمة

بين يدي الساعة اي القيمة سميت ساعة لانها عند الله كالساعة وقال الراغب لسرعة الحساب فيها او لما نبه عليه بقوله
كأنهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا الا ساعة من نهار ومن رواية ابن وهب اشار بين التبعيضية الى ان بعض حديث
الطويل الذي رواه البيهقي في الدلائل وغيره عن ابي هريرة قال الله تعالى صلى الله عليه وسلم حين كلم بغير واسطة في الاسراء
كما يدل عليه باقي الحديث ما اسأل يارب بكر الباء وضمها ينادى به اي تنادي الملائكة باسمك و تصلى عليه
في جوف السماء وتنير السماء بالائكة الغالية كالمنارة لا وجه له

بُعِثْتُ الى كافة فلا يرد ان نوحا عليه السلام بعد خروجه من الفلك كان مبعوثا الى جميع اهل الارض
لان هذا العموم في رسالته لم يكن في اصل بعثته وانما وقع لاجل حدوث الحادثة وهي انحصار الخلق في الموجودين معه
بخلاف نبينا عليه السلام في عموم رسالته في اصل بعثته وشمول دعوته واعطيت الشفاعة اي العظمى في المقام المحمود وله عليه السلام
شفاعات اخر يجمل اختصاصها بعضها به منها في جماعة يدخلون الجنة بغير حساب ومنها في اناس استحقوا دخول النار فلا يدخلونها
ومنها في اناس دخلوا النار فيخرجون منها ومنها شفاعته لفتح باب الجنة كما رواه مسلم ومنها شفاعته لعمه ابي طالب لقوله ولعله
لما روى ابن خزيمة في صحيحه عن ابن عمر قوله عام زار قبري وجبت له شفاعتي ومنها شفاعته لمن اجاب المؤذن كما في الصحيحين عن اقوله
حلت له شفاعتي ومنها تخفيف العذاب عمن استحق الخلود فيها كما في حق ابي طالب لقوله ولعله
تنفعه شفاعتي وتوليني فاشفعهم شفاعتي ومنها شفاعته لامته ليدخلوا الجنة بغير حساب ولا عذاب
شاء الشافعون فقيل لا تشفع في الخوارج من النار

وقال لمحمد وما ارسلناك الا كافة للناس وعن خالد بن
معدان ان نفرا من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم قالوا
يا رسول الله اخبرنا عن نفسك وقد روي نحوه عن ابي ذر
وشداد بن اوس وانس بن مالك رضي الله عنهم فقال انا
انا دعوة ابي ابراهيم يعني قوله ربنا وابعث فيهم رسولا منهم
وبشرى عيسى ورات امي حين حملت بي انه اخرج منها نورا اضاء لها
قصور بصرى من ارض الشام وانسترضعت في بني سعد
بن بكر فبينا انا مع اخ لي خلف بيوتنا نرعى اتانا اذ جاءني
رجلان عليهما ثيابٌ بيض وفي حديث اخر فاتاني رجال
بطست من ذهب مملوة ثلجا فاخذاني فشقا بطني قال
فغيض هذا الحديث من مخرجي الى مراق بطني ثم استخرجا
منه قلبي فشقاه فاستخرجا منه علقة سوداء فطرحاها
ثم غسلا قلبي وبطني بذلك الثلج حتى انقياه قال في حديث
آخر ثم تناول احدهما شيئا فاذا بخاتم في يده من نور يحار
الناظر دونه فختم به قلبي فامتلا ايمانا وحكمة واعاده مكانه
وامر الاخر يده على ثوقي صدري فالتام وفي رواية ان جبريل
قال قلب وكيع اي شديد فيه عينان تبصران واذنان
تسمعان ثم قال احدهما لصاحبه زنه بعشرة من امته فوزنني بهم
فرجحتهم ثم قال زنه بمائة من امته فوزنني بهم فرجحتهم

معنى هذا عند المحققين بقاء معجزته ما بقيت الدنيا
وسائر معجزات الانبياء ذهبت للحين ولم يشاهدها
الا الحاضرلها ومعجزة القرآن يقف عليها قرن بعد قرن
عيانا لا خبرا الى يوم القيمة وفيه كلام لا يدر يطول هذا نحسنه
وقد بسطنا القول فيه وفيما ذكر فيه سوى هذا في اجزاء
المعجزات وعن علي رضي الله عنه كان بني اعطي تسعة نجباء
من امته واعطي نبيكم صلى الله عليه وسلم اربعة عشر
نجيبا منهم ابو بكر وعمر وابن مسعود وعمار وقال صلى
الله عليه وسلم ان الله قد حبس عن مكة الفيل وسلط عليها
رسوله والمومنين وانها لا تحل لاحد بعدي وانما احلت لي
ساعة من نهار وعن الزبير بن سارية رضي الله عنه
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اني عند الله
وخاتم النبيين وان آدم لمنجدل في طينته وساخبركم
ببشارة عيسى بن مريم وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال
ان الله فضل محمدا صلى الله عليه وسلم على اهل السماء وعلى
الانبياء قالوا فما فضله على اهل السماء قال ان الله تعالى قال لاهل
السماء ومن يقل منهم اني اله من دونه الآية وقال لمحمد انا
فتحنا لك فتحا مبينا الآية قالوا فما فضله على الانبياء قال ان الله
قال وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه الآية وقال

ثم قال زِنْهُ بِألفٍ من أمته فوزنتهم ثم قال دعه
عنك فلو وزنته بأمته كلها لوزنها قال في الحديث الآخر
ثم ضموني الى صدورهم وقبلوا رأسي وما بين عيني
ثم قالوا يا حبيب لو تعلم انك لو تدري ما يراد بك من
الخير لقرت عيناك وفي بقية هذا الحديث من قولهم ما
الرمل على الله يعلك وملائكته قال في حديث ابي ذر
رضي الله عنه ثم هو الآن وكياحني فكانما اذكى الاخر معاينة
وحكى ابو محمد مكي وابو الليث السمرقندي وغيرهما ان آدم
عليه السلام عند معصيته قال اللهم بحق محمد اغفر خطيئتي
ويروي تقبل توبتي فقال له الله من اين عرفت محمدا قال
رأيت في كل موضع من الجنة مكتوبا لا اله الا الله محمد رسول الله
ويروي محمد عبدي ورسولي فعلمت انه اكرم خلقك عليك
فتاب الله عليه وغفر له وهذا عند قابله تاويل قوله تعالى
فتلقى آدم من ربه كلمات وفي رواية الاجري فقال آدم
لما خلقتني رفعت رأسي الى عرشك فاذا فيه مكتوب لا اله
الا الله محمد رسول الله فعلمت انك لم تضف الى اسمك
ممن جعلت اسمه مع اسمك فاوحى الله اليه وعزتي وجلالي
انه لآخر النبيين من ذريتك ولولاه ما خلقتك قال وكان
آدم يكنى بابي محمد ويقال بابي البشر وروى عن وهب بن يونس

وما بين عيني وفيه استحباب تقبيل الرأس وما بين العينين لمن يتبغي محبته واكرامه اظهارا لذلك من قولهم ان قول هؤلاء الملائكة وهذا يؤيد كونهم ثلاثة فكانا ارى الامر معاينة الراد بالامر ما اكرمه الله به وما سيكرمه به من مقدمات النبوة وما زاد في علمه وتحققه لذلك جعل كالمحسوس المرئي ببصره بحق تحدا بما يستحقه عندك من الزلفى والكرامة وفيه دليل على انه يجوز ان يقال في الدعاء بحق الانبياء ونحوه خطابا لمن الذي يعلم الحوادث بناء على انه لاحق لاحد على الله والحديث رواه البيهقي والطبراني عن عمر رضي الله عنه بسند فيه ضعف فتلقى آدم من ربه كلمات وفيه خفاء لان معنى تلقيها من الله اخذها منه وغيره واسطة والمذكور انه راها مكتوبة في الجنة الا ان يقال انه جعل الهام الله تعالى بهذه الكلمات بمنزلة تلقيها عنه

انه قال ان لله ملائكة سياحين عيادها زيارة كل دار
فيها احمد او محمد اكرما لمحمد صلى الله عليه وسلم وروى ابن
فارع القاضي عن ابي الحمراء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما اسري بي الى السماء اذا على العرش مكتوب لا اله الا الله محمد
رسول الله ايدته بعلي وفي التفسير عن ابن عباس في قوله تعالى
وكان تحته كنز لهما قال لوح من ذهب فيه مكتوب عجبا
لمن ايقن بالقدر كيف ينصب عجبا لمن ايقن بالنار كيف
يضحك عجبا لمن يرى الدنيا وتقلبها باهلها كيف يطمئن
اليها انا الله لا اله الا انا محمد عبدي ورسولي وعن ابن
عباس رضي الله عنهما على باب الجنة مكتوب اني انا الله لا اله
الا انا محمد رسول الله لا اعذب من قالها وذكر انه وجد على
الحجارة القديمة مكتوب محمد نبي مصلح وسبط امين وذكر
السمنطاري انه شاهده في بعض بلاد حمص لسان مولود ولد
على احد جنبيه مكتوب لا اله الا الله وعلى الآخر محمد رسول
الله وذكر الاخباريون ان ببلاد الهند ورد الاحمر مكتوبا
بالابيض لا اله الا الله محمد رسول الله وروى عن جعفر
بن محمد عن ابيه اذا كان يوم القيمة نادى مناد الا ليقم من
اسمه محمد فليدخل الجنة بكرامة اسمه صلى الله عليه وسلم
وروى ابن القاسم في سماعه وابن وهب في جامعه عن مالك

سمعت اهل مكة يقولون ما من بيت فيه اسم محمد الا ورزق جيرانهم وعنه عليه السلام ما ضر احدكم ان يكون في بيته محمد واحمد وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنهما ان الله نظر الى قلوب العباد فاختار منها قلب محمد صلى الله عليه وسلم فاصطفاه لنفسه فبعثه برسالته وحكى النقاش ان النبي صلى الله عليه وسلم لما بنى بزينب وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله ولا ان تنكحوا ازواجه من بعده ابدا الآية قام خطيبا فقال يا معشر اهل الايمان ان الله فضلني عليكم تفضيلا وفضل نسائي على نسائكم تفضيلا

الحديث **فصل** في تفضيله بما تضمنته كرامة الاسراء من المناجات والرؤية وامامة الانبياء والعروج به الى سدرة المنتهى وما رأى من آيات ربه الكبرى ومن خصائصه عليه السلام قصة الاسراء وما انطوت عليه من درجات الرفعة مما نبه عليه الكتاب العزيز وسرحته صحاح الاخبار قال الله تعالى سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الآية وقال والنجم اذا هوى الى قوله لقد رأى من آيات ربه الكبرى فاما خلاف بين المسلمين في صحة الاسراء به صلى الله عليه وسلم اذ هو نص القرآن وجاءت بتفصيله وسرح مجاليه وحوص محمد نبينا صلى الله عليه وسلم

ورزق جيرانهم وعنه عليه السلام ما ضر احدكم ان يكون في بيته محمد واحمد وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنهما ان الله نظر الى قلوب العباد فاختار منها قلب محمد صلى الله عليه وسلم فاصطفاه لنفسه فبعثه برسالته وحكى النقاش ان النبي صلى الله عليه وسلم لما بنى بزينب وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله ولا ان تنكحوا ازواجه من بعده ابدا الآية قام خطيبا فقال يا معشر اهل الايمان ان الله فضلني عليكم تفضيلا وفضل نسائي على نسائكم تفضيلا

الحديث **فصل** في تفضيله بما تضمنته كرامة الاسراء من المناجات والرؤية وامامة الانبياء والعروج به الى سدرة المنتهى وما رأى من آيات ربه الكبرى ومن خصائصه عليه السلام قصة الاسراء وما انطوت عليه من درجات الرفعة مما نبه عليه الكتاب العزيز وسرحته صحاح الاخبار قال الله تعالى سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الآية وقال والنجم اذا هوى الى قوله لقد رأى من آيات ربه الكبرى فاما خلاف بين المسلمين في صحة الاسراء به صلى الله عليه وسلم اذ هو نص القرآن وجاءت بتفصيله وسرح مجاليه وحوص محمد نبينا صلى الله عليه وسلم

فيه احاديث منتشرة رأينا ان نقتصر اكملها ونشير الى زيادة من غيره يجب ذكرها حدثنا القاضي الشهيد ابو علي والفقيه ابو بحر بسماعي عليهما والقاضي ابو عبد الله التميمي وغير واحد من شيوخنا قالوا لنا ابو العباس الوزري ثنا ابو العباس الرازي ثنا ابو احمد الجلودي ثنا ابن سفيان ثنا مسلم بن الحجاج ثنا شيبان بن فروخ ثنا حماد بن سلمة ثنا ثابت البناني عن انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتيت بالبراق وهو دابة ابيض طويل فوق الحمار ودون البغل يضع حافره عند منتهى طرفه قال فركبته حتى اتيت بيت المقدس فربطت بالحلقة التي يربط بها الانبياء ثم دخلت المسجد فصليت فيه ركعتين ثم خرجت فجاءني جبريل بإناء من خمر وإناء من لبن فاخترت اللبن فقال جبريل اخترت الفطرة ثم عرج بنا الى السماء فاستفتح جبريل فقيل من انت قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا بابني الخالة عيسى

فيه احاديث منتشرة رأينا ان نقتصر اكملها ونشير الى زيادة من غيره يجب ذكرها حدثنا القاضي الشهيد ابو علي والفقيه ابو بحر بسماعي عليهما والقاضي ابو عبد الله التميمي وغير واحد من شيوخنا قالوا لنا ابو العباس الوزري ثنا ابو العباس الرازي ثنا ابو احمد الجلودي ثنا ابن سفيان ثنا مسلم بن الحجاج ثنا شيبان بن فروخ ثنا حماد بن سلمة ثنا ثابت البناني عن انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتيت بالبراق وهو دابة ابيض طويل فوق الحمار ودون البغل يضع حافره عند منتهى طرفه قال فركبته حتى اتيت بيت المقدس فربطت بالحلقة التي يربط بها الانبياء ثم دخلت المسجد فصليت فيه ركعتين ثم خرجت فجاءني جبريل بإناء من خمر وإناء من لبن فاخترت اللبن فقال جبريل اخترت الفطرة ثم عرج بنا الى السماء فاستفتح جبريل فقيل من انت قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا بابني الخالة عيسى

...الانبيا غيرهما فاذا انا بيوسف وفي دونه عليه السلام ايما الى مفارقة اهله
ليوسف عليه السلام كذلك وهو بعد بعثة نبينا عليه السلام فهو الثالث

بن مريم ويحيى بن زكريا صلى الله عليهما فرحبا بي ودعوا لي
بخير ثم عرج بنا الى السماء الثالثة فذكر مثل الاول ففتح لنا
فاذا انا بيوسف صلى الله عليه وسلم واذا هو قد اعطي
شطر الحسن فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا الى السماء
الرابعة وذكر مثله فاذا انا بادريس فرحب بي ودعا لي بخير
قال الله تعالى ورفعناه مكانا عليا ثم عرج بنا الى السماء الخامسة
فذكر مثله فاذا انا بهارون فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج
بنا الى السماء السادسة فذكر مثله فاذا انا بموسى صلى الله عليه
وسلم فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا الى السماء السابعة
فذكر مثله فاذا انا بابرهيم مسندا ظهره الى البيت المعمور
واذا هو يدخله كل يوم سبعون الف ملك لا يعودون
اليه ثم ذهب بي الى سدرة المنتهى فاذا ورقها كآذان الفيلة
واذا ثمرها كالقلال فلما غشيها من امر الله ما غشي تغيرت
فما احد من خلق الله يستطيع ان ينعتها من حسنها فاوحى
الله الي ما اوحى ففرض علي خمسين صلوة في كل يوم وليلة
فنزلت الى موسى فقال ما فرض ربك على امتك قلت
خمسين صلوة قال ارجع الى ربك فاسأله التخفيف فان
امتك لا يطيقون ذلك فاني قد بلوت بني اسرائيل وخبرتهم
قال فرجعت الى ربي فقلت يا رب خفف عن امتي فحط عني

بعد بيعة العقبة وقيل اسرى به في المحرم لانه كان ابن احد وخمسين سنة وتسعة اشهر
يوما وقيل ليلة اثني عشر من ربيع الاول والله اعلم

خمسا فرجعت الى موسى فقلت حط عني خمسا قال ان امتك
لا يطيقون ذلك فارجع الى ربك فاسأله التخفيف قال فلم ازل
ارجع بين ربي وبين موسى حتى قال يا محمد انهن خمس صلوات
كل يوم وليلة لكل صلوة عشر فذلك خمسون صلوة ومن هم
بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة فان عملها كتبت له عشرا ومن
هم بسيئة فلم يعملها لم تكتب شيئا فان عملها كتبت سيئة واحدة
قال فنزلت حتى انتهيت الى موسى فاخبرته فقال ارجع الى
ربك فاسأله التخفيف فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقلت لقد رجعت الى ربي حتى استحييت منه قال
القاضي رضي الله عنه جود ثابت هذا الحديث عن انس رضي الله عنه
ما شاء ولم يات احد عنه باصوب من هذا وقد خلط فيه
غيره عن انس رضي الله عنه تخليطا كثيرا لا سيما من رواية
شريك بن ابي نمر فقد ذكر في اوله مجيء الملك له وشق
بطنه وغسله بماء زمزم وهذا انما كان وهو صبي وقبل
الوحي وقد قال شريك في حديثه وذلك قبل ان يوحى اليه
وذكر قصة الاسراء ولا خلاف انها كانت بعد الوحي وقد قال
غير واحد انها كانت قبل الهجرة بسنة وقيل قبل هذا وقد
روى ثابت عن انس من رواية حماد بن سلمة ايضا مجيء جبريل
الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يلعب مع الغلمان وهو

عند ظئره بكسر الظاء المشالة وسكون الهمزة وآخره الهاء وهي المرضعة التي ليست بأم وهي حليمة السعدية
وبقية مصدر منصوب معطوف على مجيء فله مفعول للشق منفردة وفي نسخة منفردة وهو منصوب على الحال كان قصته وا
لا قصتان كما في رواية سريد وغيره متن حفل صعوده عليه السلام الى السماء مراحا آخر فاراح بزاي والف وحاء اهمل
عز ابن شهاب محمد بن مسلم تابعي لقي عشرة من الصحابة توفي سنة اربع وعشرين وماية ودفن بالشام واوصى بدفنه على
قارعة الطريق لتدعو له المارة وكان احفظ زمانه لمتون الاحاديث فيها قاضلا سقف بيتي ولم يأته من الباب وقتا
تعالى وانوا البيوت من ابوابها ليتيقن كون تهم ملائكة والبيت لام هانئ
والاضافة لادنى ملابسة وروى ان كان
بالحطيم وروى بيطحاء فان كان فرادا
فظاهر والا يحتاج للجمع
شهاب

عند ضرة بكسر اوله اي ضفة عليه او زوجها الذي لبنها
منه فانه يطلق عليها في القصتين اي قصة الشق وقصة
الاسراء حصل لهم خلط عند ذكر قال بالجمع بينهما من اهل السنة
الى سدرة المنتهى بفتح نصبه المجهول خفضا
والجماعة خلافا للمعتزلة على القائل
ومشدود الكف وفاتح
منها اي من الكلمة الغيبية بكسر فقدم لمبتدأ
مؤخر تقديره من الكلمة بكسر اي اجراده عليه السلام
والروح الصالح فانه ليس كل نبي
شهاب
وانبيا عليهم
وجميع عيسى بكلمة وهيها الضافتان الى الصالح او بدل الفاظ
نكتا بضم ففتح جمع نكتة وهي هنا لطيفة فخلا لدوا لابن الصالح
وتطلق على معان لطيفة اسماعيل وتقدم نقله ملة ابيكم
الصالح لانه كان من ذريته اهل النسب والنار بخ ان
ابراهيم عليه السلام انما قال ذلك اراه النبي صلى الله عليه وسلم
الاب بن عليه السلام فانه لا ينبغي في شفقته ابناله فاما تعلم
وانه جد لغوي يحتمل يحتمل اخوة والمتن صنو اي صنوت
الاخ الصالح يحتمل اخوة والمتن صنو اي صنوت
ابنا فاء الانبياء اولام اي صنوت حركتها على الخطوط فيه ما تلفظ اللائكة
صيغة الفعول حركتها على الخطوط فيه ما تلفظ اللائكة
الاقلام اي صوت حركتها بتنخ من اللغاط المحفوظ في نسخة
افضت الله تعالى وجعله اسهل وهو اسهل في اللغة ثم جميع الاقلام
صرير الاقلام سرانين وهو للكتبة للتعظيم او للتحسين في التخصيص الواو
يحتمل ان يكون للعطف او الاستدراك لا ادري ما هي
من الاقلام وانفاذ ثم الوحي صوت حركة الاقلام
وحقيقتها على القائل
صرير الاقلام بصاد ودال اي وكذا الصرير صوت حركة الاقلام
صليق الاقلام بصاد ودال اي وكذا الصرير صوت حركة الاقلام
والمراد صوتا تفهم عن الورقة اي استنساخ تكتبون ما تؤمرون
سمع فيه صرير اقلام اللائكة الكتبة فيما رواه البخاري
ثم ارتفعت الحجب وغيره وهذا يدل على انها موجودة الان
وانها في السماء
شهاب

وفي حديث

وفي حديث مالك بن صعصعة فلما جاوزته يعني موسى
كما رواه البخاري
بكى فنودي ما يبكيك قال رب هذا غلام بعثته بعدي
يدخل من امته الجنة اكثر مما يدخل من امتي وفي حديث
ابي هريرة رضي الله عنه وقد رأيتني في جماعة من الانبياء
فحانت الصلوة فامتهم فقال قائل يا محمد هذا مالك
خازن النار فسلم عليه فالتفت فبدأني بالسلام وفي
حديث ابي هريرة رضي الله عنه ثم سار بي الى بيت المقدس
فنزل فربط فرسه الى صخرة فصلى مع الملائكة فلما وضعت
الصلوة قالوا يا جبريل من هذا معك قال هذا محمد خاتم
النبيين قالوا وقد ارسل اليه قال نعم قالوا حياه الله من
اخ وخليفة فنعم الاخ ونعم الخليفة ثم لقوا ارواح
الانبياء فاثنوا على ربهم وذكر كلا هم كل واحد منهم وهم
ابراهيم وموسى وعيسى وداود وسليمان عليهم السلام
ثم ذكر كلام النبي صلى الله عليه وسلم فقال وان محمدا
اثنى على ربه وانا اثني على ربي الحمد لله الذي ارسلني
رحمة للعالمين وكافة للناس بشيرا ونذيرا وانزل
علي الفرقان فيه تبيان كل شيء وجعل امتي خير امة
اخرجت للناس وجعل امتي امة وسطا وجعل امتي هم الاولون وهم الاخرون
وشرح لي صدري ووضع عني وزري ورفع لي ذكري

فاهمتهم بتخفيف الميم الثانية اي صلت بهم تلك الصلوة اما ما قال النووي في بعض فتاويه ويحتمل ان يكون صلوته بالانبياء ليلة الاسراء ببيت المقدس قبل صعوده الى السماء ويحتمل ان يكون بعد نزوله منها قلت وهذا يتوقف على صحة ان يكون رجوعه اليها ثم قال واختلف العلماء في هذه الصلوة فقيل انها الصلوة اللغوية وهي الدعاء والذكر والثناء وقيل هي الصلوة المعهودة المعروفة وهذا اصح لان اللفظ يحمل على الحقيقة الشرعية قبل اللغوية الا اذا تعذر حمله على الشرعية ولم يتعذر هنا فوجب الحمل على الحقيقة الشرعية وكان قيام الليل واجبا عليه اذ ذاك قبل ليلة الاسراء وقيل هي الصلوة التي وجبت فيها الصلوات الخمس

فحانت الصلاة بالحاء المهملة اي دخل وقتها لا بمعنى دنت وقربت كما قيل لانه مجاز قامت القرينة على خلافه وهذه الصلاة قيل انها الغداة لان الاسراء كان في اثر ليلة المعراج وهي مفروضة على بعض الانبياء واختاره النووي قالوا هذا كان باواخر ممثلة او باجادهم لانهم احياء ثم ان هذا ان كان بعد الاسراء فهي الصلاة المفروضة لان المعراج متعدد والا فهي نفل وليس المراد بالصلاة الدعاء كما قيل لانه قول فما ممتهم يا اباه ظاهرا فقال قائل قيل هو جبريل فلما سلم اي مالك عليه اي على القائل او سلم جبريل على مالك وهو الظاهر او اي جبريل عليه السلام بالسلام على مالك فبدأني بالسلام على لانه قادم وليعظمه وليعلم بامنه منه لانه رئيس خزنة النار ولهم صورة مهولة جدا وفي روض الانف انه صلى الله عليه وسلم لم يلقه احد من الملائكة الا ضاحكا مستبشرا غير مالك فانه لم يضحك وفي فتاوى النووي هذه يحتمل ان تكون قبل صعوده عليه السلام للسماء ويحتمل ان تكون بعدها والظاهر ثم سار اي جبريل فربط فرسه الى صخرة المراد بالفرس هنا البراق وقد ورد تسمية البراق فرسا في حديث المعراج في رواية اخرى انه اتى بفرس مخطم عليه واحتمال ان يكون جبريل ركب فرسا معه كما جاء في قصة مقابلة الملائكة معه بعيد والمراد بالصخرة صخرة بيت المقدس قال البوني في غريب الموطا انها من غرائب الدنيا فان جميع المياه تخرج من تحتها وهي صخرة صماء في وسط المسجد الاقصى قبيل بين الارض والسماء تعلقه لا يمسكها الا الله وفي اعلاها موضع قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم حين ركب البراق ليلة الاسرى قالت فمن تلك الجهة من هيبته وفي الجهة الاخرى اثر اصابع الملائكة التي امسكتها اذ مالت ولذا كان بعضها اعلى من بعض وتحتها غار عليه باب لمن يدخله للصلاة والدعاء فصلى اي جبريل عليه السلام وقيل النبي صلى الله عليه وسلم مع الملك لما وجدوهم يصلون فلما قضيت الصلاة بالبناء للمجهول والصلاة نائب الفاعل وضبط في الشرح الجديد بالبناء للفاعل على انه التفات وهو خلاف الظاهر خاتم النبيين والرسل لان نفي الاعم يستلزم نفي الاخص ولا يرد عيسى عليه الصلاة والسلام لانه ينزل على شريعته ولم ينتبأ بعده ومن خليفته لانه خليفته الله في ارضه استخلفه فيها لعمارة الارض وسياستها وتكميل النفوس البشرية وتنفيذ الاوامر الالهية والاحتياج لا ينافي قابل القصور الخلق عن التلقي بغير واسطة وتاوه المبالغة قال التلمساني والسلطان ان اتبع الشرع والسنة يسمى خليفة والا يقال له امير ثم لقوا اي لقي الملائكة ارواح الانبياء بعيد انقضاء الصلاة او بعد العروج في رأيتهم في السماء فاثنوا على ربهم اي اثنى الملائكة على ربهم اذ لا يتوا ارواح الانبياء الا ان اخر الحديث يدل على انهم الانبياء عليهم السلام بدليل قوله الآتي كلهم اثنى على ربه وانا اثني على ربي فبدأني بالمعروف الآتي وشرح لي صدري اي وسعه بالعلم والايمان فناس وفضيه بقوله تاوده بالمعروف الآتي ووضع عني وزري اي حط عني ما كان يثقل ظهري من الذنوب والاثام ورفع لي ذكري اي جعلني مذكورا في الملاء الاعلى

فاعطاه خلق روحي قبل الارواح وبنيا هاقبل الابنياء وخاتما للنبوة بهذا ارمجموع ما ذكر وبكل واحدة منها لا بالاول فقط كما قيل فضلكم الله ارزاد فضله صلى الله عليه وسلم عليكم ثم ذكر اءالنبي عليه السلام او جبريل عليه السلام انه عرج به مبني للفاعل او المفعول اشتهر بالاول اي جبريل عم اروصل زيادة عروجه في السماء السادسة والاكثر على انها في السابعة الا انه قيل اه خروج الحلوزات من اصلها يقتضي انها في الارض وورودانها في الجنة قال ابن المنير فان قلت كيف اضيفها للارض قلت يمكن ان يكون كالمطر فيفترق ثم يجمع ويسان كل لمستحقه ومجراه ما يعرج فيراه الملائكة فيرفعونه للعرش على الله تعالى او بعبده ما يقتضي اي امر عظيم لا يعلم كنهه فراش اي خشيها فراش اي ذهب على صورة الفراش على بفتح الجيم والام المخففة او معنى كقوله تلذ امية فرخلت وفي نسخة بضم الخاء وتشديد اللام المكسورة على سبيل اي على طريقتك وسنتك او مرمات فاقتل فوقتا بك عرج اي وجعلني فاتحا لابواب التحقيق والاظهار يقال معناها الاول اي للنبيين وفي نسخة بصيغة الجمع اي ما ذكر فيها حيث اتى وانتهى اليه علم الجميع فضلهم الله تعالى وكرمه بحيث لم يجاوزه احد ولا واحد بهذا المعنى في نسخة بصيغة الجمع ايضا وهو ظاهر وقد جمع بينهما في بعض النسخ الصحيحة لكنه بصيغة المفعول في كتاب مسلم وصحح في بعض الحواشي بصيغة الجمع ايضا وهو ظاهر في السماء السابعة كذا في مسلم وقد جمع بينهما بان الذهاب للعروج والرجوع للهبوط من غير تخلل شيء من الاعمال والاوصال الى ما يقتضيه الحال فيقبض منها اي فراش فتح الفاء ما يفرش ويبسط وضمها لغة كما قرئ بهما في قوله تعالى الذي جعل لكم الارض فراشا وقد اضطرب فيه المعربون فقيل هو جمع فرش كسقف وسقف وقيل مفرد وهو ما ارتفع عن الارض كالمهاد وقيل ما يفرش وقيل ما يفترش وقيل ما يلقى على الفراش وقيل ما يلبس فوق الثياب وقيل ما يتغطى به وقيل ما يتوسد وقيل ما يتخذ للولد من صغار الابل وقيل ما يركب وقيل ما حمل وقيل ما يحلب وقيل ما يؤكل وقيل ما يذبح وقيل ما يتخذ من الوبر والصوف والشعر وقيل ما يتخذ من الجلود وقيل ما يتخذ من الثياب وقيل ما يتخذ من الاثاث وقيل ما يتخذ من الرقيق وقيل ما يتخذ من الدواب وقيل ما يتخذ من الحمولة وقيل ما يتخذ من الركوب وقيل ما يتخذ من الاكل وقيل ما يتخذ من الشرب وقيل ما يتخذ من اللباس وقيل ما يتخذ من الزينة وقيل ما يتخذ من الطيب وقيل ما يتخذ من الدواء وقيل ما يتخذ من الغذاء وقيل ما يتخذ من الكسوة وقيل ما يتخذ من الفراش وقيل ما يتخذ من الوطاء وقيل ما يتخذ من الوسادة وقيل ما يتخذ من المخدة وقيل ما يتخذ من الحشية وقيل ما يتخذ من الطنفسة وقيل ما يتخذ من البساط وقيل ما يتخذ من الحصير وقيل ما يتخذ من الزربية وقيل ما يتخذ من النمرقة وقيل ما يتخذ من الوسادة وقيل ما يتخذ من المخدة وقيل ما يتخذ من الحشية وقيل ما يتخذ من الطنفسة وقيل ما يتخذ من البساط وقيل ما يتخذ من الحصير وقيل ما يتخذ من الزربية وقيل ما يتخذ من النمرقة

وجعلني فاتحا وخاتما فقال ابراهيم بهذا فضلكم محمد ثم ذكر انه عرج به الى السماء الدنيا ومن سماء الى سماء نحو ما تقدم وفي حديث ابن مسعود وانتهى بي الى سدرة المنتهى وهي في السماء السادسة اليها ينتهي ما يعرج به من الارض فيقبض منها اذا يغشى السدرة ما يغشى فال فراش من ذهب وفي رواية ابي هريرة رضي الله عنه من طريق الربيع بن انس فقيل لي هذه السدرة المنتهى ينتهي اليها كل احد من امتك على سبيلك وهي السدرة المنتهى يخرج من اصلها انهار من ماء غير اسن وانهار من لبن لم يتغير طعمه وانهار من خمر لذة للشاربين وانهار من عسل مصفى وهي سجرة يسير الراكب في ظلها سبعين عاما او ان ورقة منها مظلة الخلق فغشيها نور وغشيتها الملائكة فال فهو قوله اذ يغشى السدرة ما يغشى فقال تبارك وتعالى سل فقال اني اتخذت ابراهيم خليلا واعطيته ملكا عظيما وكلمت موسى تكليما واعطيت داود ملكا عظيما والنت له الحديد وسخرت له الجبال واعطيت سليمان ملكا عظيما وسخرت له الجن والانس والشياطين والرياح واعطيته ملكا لا ينبغي لاحد من بعده وعلمت التوراة والانجيل وجعلته يبرئ الاكمه والابرص واعذته وامه

من الشيطان الرجيم فلم يكن له عليها سبيل فقال له ربه قد اجبتك فيما سألت فهو مكتوب في التوراة محمد حبيب الرحمن وارسلتك الى الناس كافة وجعلت امتك هم الاولون وهم الاخرون وجعلت امتك لا تجوز لهم خطبة حتى يشهدوا انك عبدي ورسولي وجعلتك اول النبيين خلقا واخرهم بعثا واعطيتك سبعا من المثاني ولم اعطها نبيا قبلك واعطيتك خواتيم سورة البقرة من كنز تحت عرشي لم اعطها نبيا قبلك وجعلتك فاتحا وخاتما وفي الرواية الاخرى فاعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلثا قال اعطي الصلوات الخمس واعطي خواتيم سورة البقرة وغفر لمن لا يشرك بالله شيئا من امته المقحمات وقال ما كذب الفؤاد ما رأى الاينبغي رأى جبريل في صورته له ستمائة جناح وفي حديث شريك انه رأى موسى في السابعة قال يتفضل كلام الله قال ثم علا به فوق ذلك بما لا يعلمه الا الله فقال موسى لم اظن ان يرفع على احد وقد روي عن انس رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم صلى بالانبياء ببيت المقدس وعن انس رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينا انا قاعد ذات يوم اذ دخل جبريل فوكز بين كتفي فقمت

وكرى الطائر منثى وكرو هو للطير كالبيت للانسان والحجر للحيوانات والكناس للظباء ويثنيان بالعشش وضعاوهشة لا مقدار لانه لا يبيض
الا في قمم بالتلول والقصير للشجرة اذا زرت وارتفعت المخافق هما المشرة والمغرب لخفوق النجم والبرق فيهما اذا وجبا واصل الخفوق
الاضطراب لاطئ اذا لاصق بالارض اذ غشيته مهابة والنبي صلى الله عليه وسلم مشبث لم يتم ركوعه وفي نسخة لاطئا بالنصب فالحال
عرفت فضل علمه بالله على اذا عرفت بما اعترى جبريل عليه السلام من الخشية انا اعرف بالله مني لان يقدر العلم كيفيته المشية قبل هذا
تواضع منه عليه السلام لانه افضل منه وزد بانه يكونا في المفضول ما ليس في الفاضل والملائكة المقربون لهم احوال
الملكوت ما لا يوقف غيرهم وقيل هذا قبل علم عليه السلام بانه افضل منه ورأيت النور قيل هو نور العرش او الله تعالى
لانه يسمى نورا كما جوزه المتكلمون فمخبرا ويل
قال الاشعري نور لا كالانوار حال بالعرف الى النور
هو الظاهر لنفسه المظهر لغيره فان فهمت
فهو نور على نور ان يوحد بالبناء
للفاعل او للمفعول فتهتدي

الى شجرة فيها مثل وكرى الطائر فقعد في واحدة وقعدت
في الاخرى فنمت حتى سئمت للخافقين ولوشئت لمسست
السماء وانا اقلب طرفي ونظرت جبريل كأنه خلس لاطئ
عرفت فضل علمه بالله سبحانه علي وفتح لي باب السماء
ورأيت النور الاعظم واذا دوني الحجاب وزجه الدر
والياقوت ثم اوحى الله الى ما شاء ان يوحي وذكر الوزر
عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه لما اراد الله ان يعلم
رسوله الاذان جاءه جبريل ببراق يقال لها البراق فذهب
ليركبها فاستصعبت عليه فقال لها جبريل عليه السلام
اسكني فوالله ما ركبك عبد اكرم على الله من محمد صلى
الله عليه وسلم فركبها حتى اتى بها الى الحجاب الذي يلي
الرحمن تبارك وتعالى فبينا هو كذلك اذ خرج ملك من
الحجاب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا جبريل
من هذا قال والذي بعثك بالحق انه لاقرب الخلق مكانا
وان هذا الملك ما رأيته منذ خلقت قبل ساعتي هذه
فقال الملك الله اكبر الله اكبر فقيل له من وراء الحجاب
صدق عبدي انا اكبر انا اكبر ثم قال الملك اشهد ان لا اله
الا الله فقيل من وراء الحجاب صدق عبدي انا الله لا اله
الا انا وذكر مثل هذا في بقية الاذان الا انه لم يذكر هو انا

عن قوله حي على الصلوة حي على الفلاح وقال ثم اخذ الملك
بيد محمد فقدمه فأم اهل السماء فيهم آدم ونوح قال
ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين راويه اكمل الله لمحمد صلى الله
عليه وسلم الشرف على اهل السموات والارض قال القاضي
ما في هذا الحديث من ذكر الحجاب فهو في حق المخلوق لا في حق
الخالق اذ هم المحجوبون والباري جل اسمه منزه عما يحجبه اذ
الحجب انما تحيط بمقدر يحس ولكن حجبه على ابصار خلقه
وبصائرهم وادراكاتهم بما شاء وكيف شاء ومتى شاء كقوله
كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون واذا خرج ملك من الحجاب
يجب ان يقال انه حجاب به من وراءه من ملائكته عن
الاطلاع على ما دونه من سلطانه وعظمته وعجائب
ملكوته وجبروته ويدل عليه من الحديث قول جبريل عن الملك
الذي خرج من وراء ان هذا الملك ما رأيته منذ خلقت
قبل ساعتي هذه فدل ان الحجاب لم يختص بالذات ويدل
عليه قول كعب في تفسير سورة المشتهى قال اليها تنتهي علم
الملائكة وعندها يحدون ان الله عز وجل لا يجاوزها
علمهم واما قوله الذي يلي الرحمن فيحمل على حذف المضاف
اي يلي عرش الرحمن او امرا من عظيم آياته او مبادي حقايق
معارفه مما هو علم به كما قال تعالى واسئل القرية اي اهلها وقوله

لا يتصور في حقه تعالى ولان جواب لا حول ولا قوة الا بالله ان لا يقدر على الصلاة والتقوى لها وانما يحفزهما الامن
يقدر وهذا لا يليق الا بالمخلوق بخلاف ما قبله ممقدر محسوس اي بذي مقدار له طول وعرض وعمق وهو منزه عن ذلك
لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير لا تغلق لكنهه وحقيقة هو هو ادراكا تاما بما شاء اي متعلق علمه
وقدرته حقيقته ليس بحجاب الحجاب الستر بل بسبب ارادة كيفية لا يدرك بها في اي زمان اراده
وقد به اياه الاه ردية الله في الدنيا بكلمة وفي الاخرة وافقه واياه معرفة حقيقة

فقيل من وراء الحجاب صدق عبدي أنا أكلمن فظاهره أنه
سمع في هذا الموطن كلاما لله وليس من وراء حجاب كما قال
وما كان لبشر أن يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب اي
وهو لا يراه حجب بصره عن رؤيته فان صح القول بان محمدا
صلى الله عليه وسلم رأى ربه فيحتمل انه في غير هذا الموطن
بعد هذا او قبله رفع الحجاب عن بصره حتى رآه والله اعلم

فصل ثم اختلف السلف والعلماء هل كان اسراء بروحه
او جسده على ثلث مقالات فذهبت طائفة الى انه اسرى
بالروح وانه رؤيا منام مع اتفاقهم انه رؤيا الانبياء حق
ووحي والى هذا ذهب معاوية وحكي عن الحسن والمسور
عنه حملا فيه واليه اشار محمد بن اسحق وجهم قوله تعالى
وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس وما حكوا
وما حكي عن عائشة رضي الله عنها ما فقدت جسد رسول الله صلى
الله عليه وسلم وقوله بينا انا نائم وقول انس رضي الله
عنه وهو نائم في المسجد الحرام وذكر القصة ثم قال في آخرها
فاستيقظت وانا بالمسجد الحرام وذهب معظم السلف
والمسلمين الى انه اسرى بالجسد وفي اليقظة وهذا هو الحق
وهو قول ابن عباس وجابر وانس وحذيفة وعمر وابي
هريرة ومالك بن صعصعة وابي حبة البدري وابن

وابن مسعود والضحاك وسعيد بن جبير وقتادة
وسعيد بن المسيب وابن شهاب وابن زيد والحسن
وابراهيم ومسروق ومجاهد وعكرمة وابن جريج
وهو دليل قول عائشة وهو قول الطبري وابن خزيمة
وجماعة عظيمة من المسلمين وهو قول اكثر المتاخرين
من الفقهاء والمحدثين والمتكلمين والمفسرين وقالت
طائفة كان الاسراء بالجسد يقظة الى بيت المقدس
والى السماء بالروح واحتجوا بقوله سبحان الذي اسرى
بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى فجعل
الى المسجد الاقصى غاية الاسراء الذي وقع التعجب فيه
بعظيم القدرة والتمدح بتشريف النبي محمد صلى الله
عليه وسلم به واظهار الكرامة له بالاسراء اليه قال
هؤلاء ولو كان الاسراء بحسبه الى المزيد عن المسجد
الاقصى لذكره فيكون ابلغ في المدح ثم اختلفت هذه
الفرقتان هل صلى ببيت المقدس ام لا ففي حديث انس
وغيره ما تقدم من صلاته فيه وانكر ذلك حذيفة
بن اليمان وقال والله ما زال عن ظهر البراق حتى رجعا
قال القاضي رحمه الله والحق من هذا والصحيح ان شاء
الله بقاؤه انه اسرى بالجسد والروح في القصة كلها

وعليه تدل الآية وصحيح الأخبار والاعتبار ولا يعدل
عن الظاهر والحقيقة إلى التأويل إلا عند الاستحالة
وليس في الإسرى بجسده وحال يقظته استحالة إذ لو
كان مناما لقال بروح عبده ولم يقل بعبده وقوله
ما زاغ البصر وما طغى ولو كان مناما لما كانت فيه آية ولا معجزة
ولما استبعده الكفار ولا كذبوه فيه ولا ارتد به ضعفاء
من أسلم وافتتنوا به إذ مثل هذا من المنامات لا ينكر بل
لم يكن ذلك منهم إلا وقد علموا أن خبره إنما كان عن جسمه
وحال يقظته إلى ما ذكر في الحديث من ذكر صلاته بالأنبياء
ببيت المقدس في رواية أنس رضي الله عنه أو في السماء على
ما روى غيره وذكر مجيء جبريل له بالبراق وخبر المعراج
واستفتاح السماء فيقال ومن معك فيقول محمد ولقائه
الأنبياء فيها وخبرهم معه وترحيبهم به وشأنه في
فرض الصلوة ومراجعته مع موسى في ذلك وفي بعض هذه
الأخبار فأخذ يعني جبريل بيدي فعرج بي إلى السماء
إلى قوله ثم عرج بي حتى ظهرت لمستوى أسمع فيه صريف
الأقلام وأنه وصل إلى سدرة المنتهى وأنه دخل الجنة
ورأى فيها ما ذكره قال ابن عباس هي رؤيا عين رآها
النبي صلى الله عليه وسلم لا رؤيا منام وعن الحسن

فيه

فيه بينا أنا جالس في الحجر جاءني جبريل فهمزني بعقبه
فقمت فجلست فلم أر شيئا فعدت لمضجعي ذكر ذلك ثلاثا
فقال في الثالثة فأخذ بعضدي فجرني إلى باب المسجد
فإذا بدابة وذكر خبر البراق وعن أم هانئ ما أسري
برسول الله صلى الله عليه وسلم إلا وهو في بيتي تلك
الليلة صلى العشاء الآخرة ونام بيننا فلما كان قبيل
الفجر أهبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما صلى
الصبح وصلينا معه قال يا أم هانئ لقد صليت معكم
العشاء الآخرة كما رأيت بهذا الوادي ثم جئت بيت
المقدس فصليت فيه ثم صليت الغداة معكم الآن كما
ترون وهذا بين في أنه بجسمه وعن أبي بكر رضي الله
من رواية شداد بن أوس أنه قال للنبي صلى الله عليه
وسلم ليلة أسري به طلبتك يا رسول الله البارحة
في مكانك فلم أجدك فأجابه أن جبريل حمله إلى المسجد
الأقصى وعن عمر رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم صليت ليلة أسري بي في مقدم
المسجد ثم دخلت الصخرة فإذا بملك قائم معه آنية ثلاث
وذكر الحديث وهذه التصريحات ظاهرة غير مستحيلة
فتحمل على ظاهرها وعن أبي ذر رضي الله عنه عن النبي صلى الله

وقوله سقف بيتي مخالف لما سبق من قوله عليه السلام بينا انا بالحجر او الحطيم وقول ام هانئ ما اسري الا وهو في بيتي فانه قيل بالتعدد فلا منافاة بين الروايات عماد رحيم لانه افضل المياه خصي الكوثر في قول وشق الصدر وقع مكررا فلا بيان في هذا ما سبق فراجعه، ثلج تبرد بالحصا انها نوم لا يقظة وتأنيث ضميرها لانها الرؤيا مؤنث سماعي ثم الكون بمكان لذلك او الملك في اقطار جمع قطر وهو الجانب اذ يرى في غدة قليلة الماء وصل لا مانع بعيدة ولا يفكره عليه احد من العقلاء، ثم اشار الى ردهم بوجه آخر فقال على ان المعجزة وعلى بعده مع والعلاوة ضم امر لآخر في هذه الآية ايات التي استدلوا بها وهي قوله وما جعلنا الرؤيا الآية شهاب ملخصا

صقف بيتي نائب الفاعل وفي نسخة غير سقف بيتي
وعدم اتيانه في الباب للمبالغة ٢
الفجاءة وليد لانه اخر الحي
لانه قيل اعداءه شهاب
فرج بصيغة المفعول مخففا وهو مستند الى ضمير صدري
وانزل فشرح صدري بصيغة المفعول ايضا وهو مستند الى ضمير سقف بيتي
ونصفحه اثبت بصيغة المفعول ايضا فاطلقوا بي بقوله فرج صدري
بفتحتين اي علامات سيري او مضطربا وعدم
اي قد هبي وفي نسخة فاطلقوا بي بصيغة الجمع لانه قيل جبريل مكان اخاه شهاب
بفتحتين اي لم احفظها او لم اضبطها وهم في مقام الاسناد
لم انتبها من باب الافعال اي لم اتنبه في مقام الاسناد
انبات تلك الاشياء فكلت بصيغة المفعول ايضا
بالملائكة وقيل اخذ الانبياء
فشق بتخفيف الشين وتشديدها
اي الجانب الايمن
الى سموات العلى بتخفيف الياء وتشديدها
ادني وقعد على السلام اقرب فيها
ذهبية الى ام هاني وهو بعيد دليل وانت تعلم
جمع حجة وهو بعيد القول بالنوم كما انه الرؤية
الى الاسراء باعتبار القول بالنوم
بالنون بعيد والرؤيا مختصة بالنوم
بالياقوت في الحلم بضمتين وسكون ثانيه
قشة الا انثى انا مع الكوفة انه خروف سنة لم
واللام بدل من الضاف اليه اي انا مع الكوفة في قولهم ان قشة الحديث
تخفيف الفقه وبعض الحديثين وكتبهم
واصل اللغة وهو هنا صفحة مستطيلة
على تشديد ها وهو هنا صفحة مستطيلة
عند مجيء جبريل عليه السلام
طريق جدة وهو ضعيف
من ذلك اي من تحالفهم وقيل غير هذا
بعضهم وهو بعيد
فقيل راها بهام بدن
في قصة الحديبية بالضاد المعجمة على الاصح وروي
بالصاد المهملة وهو اوفق
القعدة الهدى وهو محبوس ان لم يعلم انه لم يخرج لحج
فصده وهو سهيل بن عمرو فيمن معه
حاره وقال ما فاك
منا ما

عليه وسلم فرج سقف بيتي وانا بمكة فنزل جبريل
ففرج صدري ثم غسله بماء زمزم ثم جاء بطست من ذهب ممتلئ حكمة
فنشرح صدري ثم غسله بماء زمزم ثم جاء بطست من ذهب ممتلئ حكمة
بيدي فعرج بي وعن انس رضي الله عنه اتيت
فانطلقوا بي الى زمزم فشرح عن صدري وعن ابي
هريرة رضي الله عنه عنه صلى الله عليه وسلم لهدراسي
في الحجر وقريش تسئلني عن مسراي فسألتني عن اشياء
لم اثبتها فكربت كربا ما كربت مثله قط فرفعه الله لي
انظر اليه وما يسئلوني عن شيء وقد رؤى عمر بن الخطاب
في حديث الاسراء عنه عليه السلام وانا
الى خديجة وما تحولت عن جانبها فصل في ابطال
حجج من قال انها نوم احتجوا بقوله تعالى وما جعلنا
الرؤيا فسماها رؤيا قلنا فيه سبحان الذي اسرى
قوله لانه لا يقال في النوم اسرى وقوله فتنة للناس
يؤيد انها رؤيا عين واسراء شخص اذ ليس في الحلم فتنة
ولا يكذب به احد لان كل احد يرى مثل ذلك في منامه
من الكون في ساعة واحدة في اقطار متباينة على ان
المفسرين قد اختلفوا في هذه الآية فذهب بعضهم الى
انها نزلت في قصة الحديبية وما وقع في نفوس الناس
من ذلك وقيل غير هذا واما قولهم ان قد سماها في الحديث

منامًا وقوله في حديث آخر بين النائم واليقظان وقوله
ايضا وهو نائم وقوله ثم استيقظت فانه صحة فيه ادفل
يحتمل ان اول وصول الملك كان وهو نائم او اول حمله وهو
به وهو نائم وليس في الحديث انه كان نائما في القصة كلها
الا ما يدل عليه ثم استيقظت وانا في المسجد الحرام فلعل
قوله استيقظت بمعنى اصبحت واستيقظ من نوم آخر
بعد وصوله بيته ويدل عليه ان مسراه لم يكن طول
ليله وان كان في بعضه وقد يكون قوله استيقظت
وانا في المسجد الحرام لما كان عمره من عجائب ما طالع من
ملكوت السموات والارض وخارج باطنه من مشاهدة
الملأ الاعلى وما رأى من آيات ربه الكبرى فلم يستيقن
ويرجع الى حال البشرية الا وهو بالمسجد الحرام ووجه
ثالث ان يكون نومه واستيقاظه حقيقة على مقتضى
لفظه ولكنه اسري بجسده وقلبه حاضر ورؤيا
الانبياء حق تنام اعينهم ولا تنام قلوبهم وقد مال
بعض اصحاب الاشارات الى نحو من هذا قال تغمض عينيه
لئلا يشغله شيء من المحسوسات عن الله عز وجل ولا يصح
هذا ان يكون في وقت صلاته بالانبياء ولعله كانت
له في هذا الاسراء حالات، ووجه رابع وهو ان يعبر بالنوم

هنا عن هيئة النائم من الاضطجاع ويقويه قوله في
رواية عبد بن حميد عن همام بينا انا نائم وربما قال
مضطجع وفي رواية هدبة عنه بينا انا في الحطيم وربما قال
في الحجر مضطجع وقوله في الرواية الاخرى بين النائم واليقظان
فيكون سمّى هيئته بالنوم لما كانت هيئة النائم غالبا
وذهب بعضهم الى ان هذه الزيادات من النوم وذكر
شق البطن ودنو الرب الواقعة في هذا الحديث انما هي
من رواية شريك عن انس رضي الله عنه فهي منكرة من روايته
اذ شق البطن في الاحاديث الصحيحة انما كان في صغره صلى
الله عليه وسلم وقبل النبوة ولانه قال في الحديث قبل
ان يبعث والاسراء كان بالاجماع بعد المبعث فهذا كله
يوهن ما وقع في رواية انس مع ان انسا قد بيّن من غير
طريق انه انما رواه عن غيره وانه لم يسمعه من النبي صلى الله
عليه وسلم فقال مرة عن مالك بن صعصعة وفي كتاب
مسلم لعله عن مالك بن صعصعة على الشك وقال مرة كان
ابو ذر يحدث واما قول عائشة رضي الله عنها ما فقدت
جسده صلى الله عليه وسلم فعائشة لم تحدث به عن مشاهدة
لانها لم تكن حينئذ زوجه ولا في سن من يضبط ولعلها
لم تكن ولدت بعد على الخلاف في الاسراء متى كان فان

فان الاسراء كان في اول الاسلام على قول الزهري
ومن وافقه بعد المبعث بعام ونصف وكانت عائشة
في الهجرة بنت نحو ثمانية اعوام وقد قيل كان الاسراء
لخمس قبل الهجرة وقيل قبل الهجرة بعام والاشبه انه
لخمس والحجة لذلك تطول ليست من غرضنا فاذا لم تشاهد
ذلك عائشة دل على انها حدثت بذلك عن غيرها فلم يرجح
خبرها على خبر غيرها وغيرها يقول خلافه مما وقع نصا
في حديث ام هانئ وغيره وايضا فليس حديث عائشة
بالثابت والاحاديث الاخر اثبت لسنا نعني حديث
ام هانئ وما ذكرت فيه خديجة وايضا فقد روي في حديث
عائشة ما فقدت جسده ولم يدخل بها النبي صلى الله عليه
وسلم الا بالمدينة وكل هذا يوهنه بل الذي يدل عليه
صحيح قولها انه بجسده لانكارها ان تكون رؤياه لربه
رؤيا عين ولو كانت عندها مناما لم تنكره فان قيل
فقد قال تعالى ما كذب الفؤاد ما رأى فقد جعل ما رآه للقلب
وهذا يدل على انه رؤيا نوم ووحي لا مشاهدة عين وحس
قلنا يقابله قوله تعالى ما زاغ البصر وما طغى فقد اضاف
الامر للبصر وقد قال اهل التفسير في قوله تعالى ما كذب
الفؤاد ما رأى اي لم يوهم القلب العين غير الحقيقة

فصل وأما رؤيته صلى الله عليه وسلم لربه عز وجل

فاختلف السلف فيها فأنكرتها عائشة رضي الله عنها

حدثنا أبو الحسين سراج بن عبد الملك الحافظ بقراءتي

عليه قال نا أبي وأبو عبد الله بن عتاب الفقيه قالا نا

القاضي يونس بن مغيث نا أبو الفضل الصفلي نا ثابت

بن قاسم بن ثابت عن أبيه وجده قالا نا عبد الله بن علي

نا محمود بن آدم نا وكيع عن أبي خالد عن عامر عن مسروق

أنه قال لعائشة يا أم المؤمنين هل رأى محمد ربه فقالت

لقد قف شعري مما قلت ثلاث من حدثك أن محمدا رأى ربه فقد كذب ثم قرأت

لا تدركه الأبصار الآية وذكر الحديث وقال الجماعة يقول

عائشة وهو المشهور عن ابن مسعود ومسلم عن أبي هريرة

ثم قال إنما رأى جبريل واختلف عنه وقال بإنكار هذا

ومتاع رؤيته في الدنيا جماعة من المحدثين والفقهاء

والمتكلمين وعن ابن عباس رضي الله عنهما أنه رآه بعينيه

وروى عطاء عنه أنه رآه بقلبه وعن أبي العالية عنه

رآه بفؤاده مرتين وذكر ابن إسحق أن ابن عمر أرسل إلى ابن

عباس يسأله هل رأى محمد ربه فقال نعم فلا أعلم عنه أنه

أنه رأى ربه بعينيه روى ذلك عنه من طرق وقال

إن الله تعالى اختص موسى بالكلام وإبراهيم بالخلة ومحمدا

صلى الله عليه وسلم بالرؤية وجعله قوله تعالى ما كذب الفؤاد ما

رأى فمار ءاه على ما يرى ولقد رءاه نزلة أخرى قال

الماوردي قيل إن الله تعالى قسم كلامه ورؤيته بين موسى

ومحمد صلى الله عليه وسلم فرآه محمد مرتين وكلمه موسى مرتين

وحكى أبو الفتح الرازي وأبو الليث السمرقندي الحكاية عن

كعب وروى عبد الله بن الحارث قال اجتمع ابن عباس

وكعب فقال ابن عباس ما بحن بنو هاشم فيقول إن محمدا

قد رأى ربه مرتين فكبر كعب حتى جاوبته الجبال وقال

إن الله قسم رؤيته وكلامه بين محمد وموسى ورآه محمد

صلى الله عليه وسلم بقلبه وروى شريك عن أبي ذر في

تفسير الآية قال رأى النبي صلى الله عليه وسلم ربه وحكى

السمرقندي عن محمد بن كعب القرظي وربيع بن أنس أن النبي

صلى الله عليه وسلم سئل هل رأيت ربك قال رأيته بفؤادي

ولم أره بعيني وروى مالك بن يخامر عن معاذ عن النبي

صلى الله عليه وسلم قال رأيت ربي وذكر كلمة فقال يا محمد

فيم يختصم الملأ الأعلى الحديث وحكى عبد الرزاق أن

الحسن كان يحلف بالله لقد رأى محمد ربه وحكاه أبو عمر الطلمنكي

وحكى عبد الله وهو كابنه امام في الفقه والسنة اخذ عنه الاعلام الاشعري سنة الى اشر وهو ثابت جاد و شيخنا ابن
يعرب وكان حبرا عظيما امام اهل السنة صاحب التصانيف المشهورة ولد سنة اربع وعشرين وثلثمائة وقيل اربع وثلاثين
في ذي الحجة وعيني راسي تايد لكون الرؤية بصرية واضافة العينين الى سبعين وماتين وفات سنة ثم
الراس احتراز عن عين قلبه وظهر فانها وردت في الحديث وان لم تكن
عينا حقيقة بتفضيل الرؤية اي بتفضيله برؤية ربه عيانا في الدنيا فلم يره غيره فيها
ووقف اي توقف ولم يعتقد ثبوته ولا نفيه
ان يكون اي يصح ويوجد في الدنيا

عن عكرمة وحكى بعض المتكلمين هذا المذهب عن ابن مسعود
وحكى ابو اسحق اذ راوان سال ابا هريرة هل راى محمد ربه
قال نعم وحكى النقاش عن احمد بن حنبل انه قال انا اقول
بحديث ابن عباس يعني راه حتى انقطع نفسه يعني نفس
احمد وقال ابو عمر قال احمد بن حنبل راه بقلبه وجبن
عن القول برؤيته في الدنيا بالابصار وقال سعيد بن جبير
لا اقول راه ولا لم يره وقد اختلف في تاويل الاثر عن ابن
عباس وعكرمة والحسن وابن مسعود فحكى عن ابن عباس
وعكرمة راه بقلبه وعن الحسن وابن مسعود راى جبريل
وحكى عبد الله بن احمد بن حنبل عن ابيه انه قال راه وعن
ابن عطاء في قوله الم نشرح لك صدرك قال صدره للرؤية
وشرح صدر موسى للكلام
الاشعري وجماعة من اصحابه انه راى الله ببصره وعيني
راسه وقال انا اويتها نبي من الانبياء عليهم السلام
فقد اوتي مثلها نبينا وخص من بينهم بتفضيل الرؤية
ووقف بعض مشايخنا في هذا وقال ليس عليه دليل واضح
ولكنه جايز ان يكون قال القاضي ابو الفضل رحمه الله تعالى
والحق الذي لا امتراء فيه ان رؤيته تعالى في الدنيا جايزة
عقلا وليس في العقل ما يحيلها والدليل على جوازها

في الدنيا

في الدنيا سؤال موسى عليه السلام اياها ومحال ان يجهل نبي
ما يجوز على الله وما لا يجوز عليه بل لم يسأل الا ما جاز
مستحيل ولكن وقوعه مشاهدة من الغيب الذي لا يعلمه
الا من علمه الله تعالى فقال له الله لن ترائي اي لن تطيق ولا تحتمل
رؤيتي ثم ضرب له مثلا بما هو اقوى من بنية موسى وثبت
وهو الجبل وكل هذا ليس فيه ما يحيل رؤيته في الدنيا
بل فيه جواز ها على الجملة وليس في الشرع دليل قاطع على
استحالتها ولا امتناعها اذ كل موجود فرؤيته جائزة غير
مستحيلة ولا حجة لمن استدل على منعها بقوله لا تدركه
الابصار لاختلاف التأويلات في الآية وإذ ليس يقتضي قول
من قال في الدنيا لاستحالة وقد استدل بعضهم بهذه الآية
نفسها على جواز الرؤية وعدم استحالتها على الجملة وقد قيل
لا تدركه ابصار الكفار وقيل لا تدركه الابصار بالاحاطة
وهو قول ابن عباس وقد قيل لا تدركه الابصار وانما
يدركه المبصرون وكل هذه التأويلات لا تقتضي منع
الرؤية ولا استحالتها وكذلك لا حجة لهم بقوله لن ترائي
الآية وقوله ثبت اليك لما قدمناه ولانها ليست على
العموم ولان من قال معناها لن ترائي في الدنيا انما هو تأويل
وايضا فليس فيه نفي الامتناع واما جاءت في حق موسى

وقد استدل بعضهم بهذه الآية وانما استدل بها لان نفي الشيء عند البلغاء
يقتضي جوازه والا لكان عبثا فلا يقال للحافظ انه لا علم له والله تعالى قد ساق نفي ادراك
الابصار في ساق المدح ولا يمدح بعدم صرف فلو كان نفي الابصار يفهمانه
لا يرى اصلا كسائر المعدومات لم يكن فيه مدح بل المراد لا يحيط بعظمته وجلاله الابصار
وهذه مافهمه الصحابة رضي الله عنهم ولذا فسره ابن عباس رضي الله عنه بلا تحيط به
الابصار كما ذكره النص فنفي الاحاطة تنفي للرؤية بدونها او المراد العموم اي
لا تراه جميع الابصار فان منها ما حجبه فهي سالبة في قوة موجبة جزئية والبيان ان
بقوله وقد قيل لا تدركه ابصار الكفار الا انه يحتمل كما قيل ان يكون رفعا للايجاب
الكلي فلا احتجاج لهم علينا فانا قائلون بان الكفار لا يرون او المنفي ادراك
بتقليب الحدقة نحو المرئي فانه الجائز وهذا اذا كان تعريف الابصار استغراقيا
والا تكون سالبة مهملة فهي في قوة الجزئية وتخصيص النفي بالبعض يدل
بالمفهوم على الاثبات للبعض فالاية حجة لنا لن ترائي الاية التي استدل بها بعض
المعتزلة وقال لن للنفي المؤبد والمؤكد فاذا نفى موسى عليه الصلاة والسلام فغيره
يعلم بالطريق الاولى وقد رد بانها للنفي في المستقبل فقط وتفي الرؤية عنه لا يدل
على نفيها عن غيره فلا دليل لهم فيه وقد ثبت اليك من سؤال الرؤية المقتضي بانه
محال وطلب ما لا يليق فهو ذنب وسيأتي جوابه شهاب الدين

وحيث نطرق التأويلات ونتسلط الاحتمالات فليس
بجزم احد التأويلين وفي نسخة تطرق الى قوله ويتسلط
للقطع انه سبيل وقوله بت اليك ان من سوالي مالم
اي القطع المنع منه وافتعالي الوقوع فيه
تقدره لي وقد قال ابو بكر الهذلي في قوله لين ترالي ياليس
الامام العلامة تلميذ ابن فورجة رحمه الله
يشر ان يطيق ان ينظر الي في الدنيا وانه من نظر الي فات
بضم هاء وفتح ذال المعجمة على البناء للمفعول
والاشارة ليس لها مرئي
وقد رأيت بعض السلف والمتأخرين ما معناه ان يدينه
اي اعداء المعتزلة
في الدنيا ممنعة لضعف تركيب اهل الدنيا وقواهم وكونها
بالتاء المثناة من فوق
متغيرة عرضة للآفات والفناء فلم تكن لهم قوة على الرؤية
اي كما يجب ذو الهيأة على
فان كان في الآخرة وكيبوا تركيبا آخر وزودوا قوى ثابتة
اي احياهم الله تعالى
باقية دائمة ان ابصارهم وقلوبهم قووا بها على الرؤية
اي الاولى والثانية
تغيير له
وقد رأيت بخوهذا لمالك بن انس رحمه الله قال لم يزل في
اي الظاهرية
الدنيا لانه باق ولا يرى الباقي بالفاني فاذا كان في الآخرة
اي بالحق الفاني
وزودوا ابصارا باقية رؤي الباقي بالباقي وهذا كلا قد
اي الرؤية
حسن مليح وليس فيه دليل على الاستحالة الا من حيث ضعف
اي كونها عالمة بالمعقول او مطلق
القدرة فاذا قوى الله فئة من يشاء من عباده واقدره على
اي بالرؤية
حمل اعباء الرؤية لم تمتنع لحقه وقد يقدر ما ذكرنا في قوة
اي في اول وقت كما هو
بصر موسى ومحمد عليهما السلام وتقوى ادراكها بقوة الهيئة
بالذال المعجمة
مخالفا لادراك ما ادركاه ورؤيته ما رآياه والله اعلم
وقد ذكر القاضي ابو بكر في اثناء اجوبته عن الآيتين
ما معناه ان موسى عليه السلام لم ير اي الله تعالى فلذلك

كما يأتي ان النور يطلق على الله تعالى حقيقة فان معناه الظاهر بنفسه المظهر لغيره
وفي كلام الاشعري ما يوافقه فانه قال الله نور ليس كالانوار كما سيأتي فالروايتان بمعنى
وقال المصنف لم ار في هذه الرواية ومن المستحيل ان يكون اذاة نورا لانه جسم وهو تعالى
منزه عنه باجماع المسلمين ومعنى نور السموات منورها وهادي اهلها وقال العراقي
لم تخرج احاديث الاحياء فاذا ثبت هذا الحديث فنكروا وقال احمد رجال اسناده رجال الصحيح
قيل هذا الحديث لا يشبه بوية ولا بعدها الاول قوله انه جسم غير سلم شهاب الدين

فَرَ صَعِقًا وَأَنَّ الْجَبَلَ أَرَاهُ رَبُّهُ فَصَارَ دَكًّا بِأَذْرَاكِ خَلْقَهُ
اللهُ لَهُ وَسَتَنْطِقُ ذَلِكَ وَاللهُ أَعْلَمُ مِنْ قَوْلِهِ وَلَكِنِ انْظُرْ
لَ الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي ثُمَّ قَالَ فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ
لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَى صَعِقًا وَتَجَلِّيهِ لِلْجَبَلِ هُوَ ظُهُورُهُ
لَهُ حَتَّى رَآهُ عَلَى هَذَا الْقَوْلِ وَقَالَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ يَسْأَلُهُ بِالْجَبَلِ
حَتَّى تَجَلَّى وَلَوْلَا ذَلِكَ لَمَاتَ صَعِقًا بِالْإِفَاقَةِ وَقَوْلُهُ هَذَا يَدُلُّ
عَلَى أَنَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ رَآهُ وَقَدْ دَفَعَ بَعْضُ الْمُفَسِّرِينَ
فِي الْجَبَلِ أَنَّهُ رَآهُ وَبِرُؤْيَةِ الْجَبَلِ لَهُ اسْتَدَلَّ مَنْ قَالَ بِرُؤْيَةِ مُحَمَّدٍ
نَبِيَّنَا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِرَبِّهِ إِذْ جَعَلَهُ دَلِيلًا عَلَى الْجَوَازِ إِذْ
لَيْسَ فِي الْآيَاتِ نَصٌّ بِالْمَنْعِ وَأَمَّا وُجُوبُ لِنَبِيِّنَا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَالْقَوْلُ بِأَنَّهُ رَآهُ بِعَيْنِهِ فَلَيْسَ فِيهِ قَاطِعٌ أَيْضًا وَلَا نَصٌّ إِذِ
الْمُعَوَّلُ فِيهِ عَلَى أَيِّ الضَّمِيرِ وَالتَّنَازُعُ فِيهِمَا مَأْنُوفٌ وَالْإِحْتِمَالُ
لَهُمَا مُمْكِنٌ وَلَا أَيْنَ قَاطِعٌ مُتَوَاتِرٌ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
بِذَلِكَ وَحَدِيثُ بْنِ عَبَّاسٍ حَبْرٍ عَنِ اعْتِقَادِهِ لَوْ نِسْبَتُهُ إِلَى
النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَيَجِبُ الْعَمَلُ بِاعْتِقَادِ مُصْمِنِهِ وَمِثْلُهُ
حَدِيثُ أَبِي ذَرٍّ فِي تَفْسِيرِ الْآيَةِ وَحَدِيثُ مُعَاذٍ مُحْتَمِلٌ لِلتَّأْوِيلِ
وَهُوَ مُضْطَرِبُ الْإِسْنَادِ وَالْمَتْنِ وَحَدِيثُ أَبِي ذَرٍّ آخَرُ مُخْتَلِفٌ
مُحْتَمِلٌ مُشْكِلٌ فَرُوِيَ نُورٌ أَنَّى أَرَاهُ وَحُكِيَ بَعْضُ شُيُوخِنَا أَنَّ رُوِيَ
نُورٌ أَنَّى أَرَاهُ وَفِي حَدِيثِهِ الْآخَرِ سَأَلْتُهُ فَقَالَ رَأَيْتُ نُورًا

على هذا القول أي قول أبي ذر لكن الباقلاني بأن موسى والجبل رآياه معا وهذا بناء على نفي
أهل السنة في أنه يجوز خلق العلم والنظر في أي جرم أراد وليس من شرطها البنية والمزاج كما قاله
المعتزلة وهو وهم بأنظل كما قاله ابن عرفة قيل هذا غير ظاهر لأن تجلي لموسى لا للجبل وكونه موسى حر صعقا
أنما هو لدكة الجبل وشدة وقوعه لم يتجل الله له رؤيته وتناسبه قوله وقال جعفر الخ يدل على أن موسى
راه كالجبل فما قيل فرآه في غاية البعد لأن التجلي الواقع في الآية أنما هو للجبل لا لموسى ثم يرد عليه أن المص
بنى كلامه على ما قاله هو لا، وفهوه والناقل لا عهدة عليه فإن جاء له موسى لما سأل الرؤية في قتادة
لربه أمره بالنظر للجبل ليتبين له حتى لو يتجلى لها بتراءه لهلك وهذا بناء على أن صعق لم يمت وذهب
كثير من المفسرين أنه مات ثم أحياه الله وما قاله هو لا، مخالف لكلام المفسرين فإنهم ذهبوا إلى أنه إنما
أمر موسى ثم بالنظر للجبل وذكر لا يعلم أنه لا طاقة له على رؤيته تعالى فإن ما لا تطيقه الجبال كيف تطيقه
بنية الإنسان أنه رآه لحياة وادراك خلقه الله فيه فراه وشاهده وقد نقل الماتريدي عن الأشعري
وهو الظاهر من المعنى أن جعله دليلا على الجواز يعني أنه جعل تعليق الرؤية بأمر ممكن في نفسه دليلا
على جوازها فإذا كان أمرا جائزا لا حاجة لتأويل الأحاديث الواردة بأنه عليه السلام رآه ربه وأما
وجوبها أو وقوع اعتقاد وقوع رؤيته ثم لربه في الإسراء بعين رأسه فليس فيه قاطع أو
دليل قطعي أيضا اذ كما أن المنع لم يقم لدعيه دليل قطعي ولا نص أو دليل صرح فيه في الكتاب
والسنة إذ المعول فيه أو المعتمد في استدلالهم على وقوعه لنبينا صلى الله عليه وسلم والتنازع فيها
أي النزاع في المراد منهما فانور أو ار منقول عن السلف من المفسرين والمتكلمين كما مر القول بأن
الضمير لجبريل والرؤية له بصورة الأصلية يجب العمل به والجزم باعتقاده ويكفر منكره وليس
ادعا نضعفه ودل عليه لفظ مرؤيته عليه السلام لربه بعينه فضمي محملا لا نص من أعمال القلبية يعني
ان الرؤية العينية ليس فيها نص قرآني ولا حديث قطعي حتى يجب اعتقاده ويكفر منكره وليس
فيه اجماع العلماء أيضا لمخالفة كثير من الصحابة والعلماء بعدهم في وقوعها وأن كان الراجح
عندهم ثبوتها وبه صرح الغزالي والنووي وإليه ذهب المص هنا وأن قيل انه قال بخلافه
في شرح مسلم في حديث أبي ذر الغفاري الذي رواه مسلم في تفسير الآية يعني آية سورة النجم
والمتن هو نفس الحديث وكلام الرسول قيل اضطراب سنده لأنه رواه تارة عن ابن عباس
الحضرمي مرسلا لأنه ليس بصحابي وتارة عن معاذ بن جبل واضطراب متنه لأنه رواه
بالفاظ مختلفة لا فهما بوجهان الاضطراب وقيل ان الحديث بطوله رواه ابن حنبل والنوفلي
وقال انه حسن غريب وقال انه صحيح الاسناد وهو احسن فما يتمسك به في الرواية وكذا قال
المنذري في الترغيب فما قاله المصنف ثم اضطرابه ان اراد معناه اللغوي لاختلاف الفاظه فهو غير
قادح لأن الحديث الواحد قد يختلف الفاظه ولا يختلف معناه وان اراد معناه الاصطلاحي وهو
ما اختلف فيه راويان فاكثر فروده بوجوه مختلفة لم يترجح احدها فليس فيه صنعة
شيء وائمة الحديث صححوه كما سمعته وفيه نظر مختلف الفاظه المروية ومثله قد يوجب الضعف
للدلالة على عدم ضبط الراوي محتمل للرؤية العينية وغيرها فكل من حيث المعنى لجعله ذاته تعالى
نورا نور منون مرفوع اني بفتح الهمزة وتشديد النون والف منصورة بعدها اراه
اي فنعني نور او ظهر لي نورا او رايت نورا عشيني فكيف اري ذات الله تعالى وقد حال بيني وبين
سبحات النور المانعة من الرؤية ورؤي نورا اني بالنسبة للنور على خلاف القياس كصنعاني
وقيل انه تصحيف والصواب الاول وقال البرماوي ان معناه الخالق للنور المانع للرؤية
فهو من صفات الافعال اقول هذا تكلف فان النور من سمائه تعالى والذي ارتضاه

لانه قال فيه رايت ربي في احسن صورة فقال ففهم بتفهيم الملاء الاعلى الحديث وفيه لما صلى الغداة
صليتها كالمودع ما قضى لي ثم وضعت جنبي فاتاني ربي وفي اخرى عنه نمت من الليل فصليت ما قد
كتب لي فنعاسني حتى استيقظت فاذا انا بربي

وليس يمكن الاحتجاج بواحد منها على صحة الرؤية فان كان
الصحيح رأيت نورا فهو قد اخبر انه لم ير الله وانما رأى
نورا منعه وحجبه عن رؤية الله والى هذا يرجع قوله نور اني
اراه اى كيف اراه مع حجاب النور المغشى للبصر وهذا مثل
ما جاء في الحديث الآخر حجابه النور وفي الحديث الآخر رأيت
بعيني ولكن رأيته بقلبي مرتين وبالجملة ثم ذكر لي قتادة
والله قادر على خلق الادراك الذي في البصر في القلب
او كيف شاء الا اله غيره فان ورد حديث نقر بتين في الباب
اعتقد ووجب المصير اليه اذ لا استحالة فيه ولا مانع
يقطع بريده والله الموفق فصل واما ما ورد في هذه
القصة من مناجاة الله وكلامه معه بقوله فاوحى
الى عبده ما اوحى الى ما يضمنه الاحاديث فاكثر المفسرين
على ان الموحى الله تعالى الى جبريل وجبريل الى محمد الا شذوذا
منهم وذكر عن جعفر بن محمد الصادق قال اوحى تعالى اليه
بلا واسطة ونحوه عن الواسطي والى هذا ذهب المتكلمين
ان محمدا صلى الله عليه وسلم كلم ربه في الاسراء وحكى عن
الاشعري وحكوه عن ابن مسعود وابن عباس وانكره احمد
وذكر القاضي عن ابن عباس في قصة الاسراء عنه عليه السلام
في قوله تعالى دنا فتدلى قال فاتاني جبريل فانقطعت اصوت

المغشى للبصر اى الساتر والمانع له من الرؤية كالغشاوة حجابه النور رواه مسلم والطيالسي والبخاري عن ابي موسى الاشعري وهو ان الله
لا ينام ولا ينبغي له ان ينام ولكنه يخفض القسط ويرفعه ويرفع عمل الليل قبل النهار وعمل النهار قبل الليل حجابه النور
لو كشفه احرقت سبحات وجهه ما انتهى اليه بصره من خلقه وهو حديث صحيح ثم ذكر لي قتادة اي تنزل ليقرب من عنده وهذا
على ان الضمير فيها لله لا لجبريل ثم قد يرد الله الجبريل ثم تدليه من المتناهي والكلام فيه مشهور ثم بان معنى الرؤية القلبية فقال والله قادر اي
بان يدرك بقلبه ما يدرك ببصره حيث يكون قد اعلمه بالله وعلمه به وهذا ظاهر الرؤية لا يحتمل التاويل اعتقد بالبناء
للمجهول او اعتقده كل من وفق عليه وبين عنده اذ لا استحالة فيه او ذكره فوصفه
الرؤية ووجوبها وهذا معنى الوجوب الذي
قاله او كان عنده ان ذلك يوجبه ليتبين
من اعتقاده ويوجب تاويله
او التوقف فيه كما يأتي

الفقهي بصيغة الفاعل اعتقدها او اعتقده بصيغة المفعول اي المتعلم
او كيف اراد الله اي خلق ادراك الرؤية او غيره حتى يمكنه ويدركه
واراد بخلق ادراك الرؤية في الباب الذي في البصر او في السمع او غيرهما
وقوعها اعتقد الفاعل اعتقدها او اعتقده بصيغة المفعول اي المتعلم
الوقف للصواب الاولى في هذه المسألة ان يقال ان الله تعالى اعلم بحقيقة ذلك
انما هو محمول على تجلي الذات او على حال في حق ذاته يعلمها هو
وهو محال في حقه تعالى وفي الدنيا يصير عين اليقين
عين حقيقة وهو محال في حقه تعالى وفي الدنيا يصير عين اليقين
انا اعلم يقينا ان الله تعالى يرى في المنام وفي اليقظة بعين الرأس
الفقهي مع انا نعلم ان الله تعالى ليس في جهة ولا مقابلا ولا متحيزا
الذاتية لا تنافي الرؤية كما لا تنافي العلم والقدرة والارادة
كما قال نفاة الرؤية والى ربك المنتهى الكل كما قال معتذر الوقوف اعلمه
معين له كما قال معتذر الوقوف اعلمه لا حاجة
على القارئ

من مناجاة ارتجالية له واصل النجي من خالطته لمناجاته
نجوة اي مكان مرتفع ثم شاع في كل ما يتوصل به الى الشيء
عطفي عليه فقد وكلامه معه ليتبين الملائمة من الابهام اشارة الى
ان عظمها لا يحيط به الا الله او معه محمد صلى الله عليه وسلم
فتحجبه عنه حجاب العبارة فمن الابهام لا يليق بفضيح الا
شذوذ ذاهب فيه قشعه اي الفاعل صالحه
خالفوهم فيه وعصوه اي طلق على الفاعل صالحه
قاعدا وعصاه اي اليه اركبه الله وحمله اسرعه
قال اوحى اليه الناذ والواسطي انكره احمد انكر
بيان ان المنفصل الواسطي
جعفر نقله عنه بدل من هذا واسطة
وهو مع ما بعده عليه السلام
تكليم الله له تنزل الى افهامنا
عين

فاوحى الى عبده ما اوحى اي اراد ان يعبده محمد عليه السلام او اكرم فاوحى الى جبريل
واراد ان يعبده محمد عليه السلام او اكرم فاوحى الى جبريل
وضمها اوحى يجوز عوده للموحى والمعنى
الى الله او الى جبريل ففيه تفخيم اي عبد الله محمد
وضمير عبده الله تقديرا ايضا والى جبريل
الى الله او الى جبريل
فالله اليه او موصولة والذي اوحاه الكلام او امر
الصلاة

عني

ولعل بفتح الراء الفزع اي ليذهب فزعك وخوفك ويجوز ضم الراء والروع بالضم القلب اي ليقر قلبك ولا
يضطرب من الخوف وقد احتجوا اي استدلوا في هذا اي على ان الله تعالى كلمه بلا واسطة وبين وجه الاحتجاج بقولهم فقالوا هي
اي اقسام الكلام المثبتة في هذه الآية عطوجه يفيد نفي ما عدا هذا لان المعنى ما كان لا يصح ولا يقع ولا يتأتى بوجه من
خاطبه وكلمه من وراء حجاب يحجب به عن رؤيته ذاته لا يحجب الله فانه يراه ولا يحجبه شيء كما قرر فهو يسمع كلام من غير واسطة وهو لا يراه
والحجاب سبحات النور او غيره كتكليم موسى اي كتكليم الله تعالى موسى في الدنيا وموسى لا يراه
كلام الله تعالى بغير واسطة ملك وهو لا يرد ذاته تعالى كما ذكروا
شهاب ملخصا

عني فسمعت كلاد ربي وهو يقول ليهدأ روعك يا محمد
ادن ادن وفي حديث انس في الاسراء نحو منه وقد احتجوا في
هذا بقوله تعالى وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء
حجاب او يرسل رسولا فيوحي باذنه ما يشاء فقالوا هي ثلثة
اقسام من وراء حجاب كتكليم موسى عليه السلام وبارسال
الملائكة كحال جميع الانبياء واكثر احوال نبينا صلى الله عليه
وسلم والثالث قوله وحيا وهو يتبين من تقسيم صور الكلام
الا المشافهة مع المشاهدة وقد قيل الوحي هنا هو ما يلقيه في
قلب النبي صلى الله عليه وسلم دون واسطة وقد ذكر ابو بكر
البزار عن علي في حديث الاسراء ما هو اوضح في سماع النبي
صلى الله عليه وسلم لكلام الله من الآية فذكر فيه فقال الملك
الله اكبر الله اكبر فقيل لي من وراء الحجاب صدق عبدي
انا اكبر انا اكبر وقال في سائر كلمات الاذان مثل ذلك وحي
الكلام في مشكل هذين الحديثين في الفصل بعد هذا مع ما
يشهد له في اول فصل من الباب منه وكلام الله تعالى لمحمد
عليه الصلوة والسلام ومن اختصه من انبيائه حائز غير
ممتنع عقلا ولا ورد في الشرع قاطع يمنعه فان صح في ذلك
خبر حمل عليه وكلامه تعالى لموسى عليه السلام كان حق
المقطوع به نص ذلك في الكتاب وكده بالمصدر دلالة

على الحقيقة ورفع مكانا على ما ورد في الحديث الصحيح
بسبب كلامه ورفع محمدا فوق هذا كله حتى بلغ مستوى
وسمع صريف الاقلام وكيف يسمع ما في حق هذا او يبعد
سماع الكلام سبحان من خص من شاء بما شاء وجعل
بعضهم فوق بعض درجات فضلا وانما ورد في حديث
الاسراء وظاهر الآية من الدنو والقرب من قوله تعالى ثم دنا
فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى فاكثر المفسرين انا الدنو
والتدلي منقسم ما بين محمد صلى الله عليه وسلم وجبريل كل
او مختص باحدهما من الآخر ومن السدرة المنتهى قال
الزاري قال ابن عباس هو محمد صلى الله عليه وسلم دنى فتدلى
من ربه وقيل معنى دنى قرب فتدلى زاد في القرب وقيل
هما معنى واحد اي قرب وحكى مكي والماوردي عن ابن
عباس هو الرب جل جلاله دنى من محمد صلى الله عليه وسلم
فتدلى اليه اي امره وحكمه وحكى النقاش عن الحسن قال
من عبده محمد صلى الله عليه وسلم فتدلى قرب منه فاده
ما شاء اذ يه من قدرته وعظمته قال ابن عباس هو مقدم
ومؤخر بدنى الرفرف لمحمد صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج
فجلس عليه ثم رفع فدنى من ربه قال فاردفني جبريل
وانقطعت عني الاصوات وسمعت كلام ربي وعن انس

في الصحيح

في الصحيح عرج بي جبريل الى سدرة المنتهى ودنى الجبار
رب العزة فتدلى حتى كان منه قاب قوسين او ادنى
فاوحى اليه ما شاء واوحى اليه خمسين صلوة وذكر حديث
الاسراء وعن محمد بن كعب هو محمد صلى الله عليه وسلم
دنا محمد من ربه عز وجل فكان قاب قوسين قال وقال
جعفر بن محمد ادناه ربه منه حتى كان منه كقاب قوسين
وقال جعفر بن محمد الدنو من الله تعالى لاحد له ومن العباد
بالحدود وقال ايضا انقطعت الكيفية عن الدنو الاترى
كيف حجب جبريل عن دنوه ودنى محمد صلى الله عليه وسلم
الى ما اودع قلبه من العرفة والايمان فتدلى بسكون قلبه
الى ما ادناه وزال عن قلبه الشك والارتياب قال
القاضي ابو الفضل رحمه الله اعلم ان ما وقع من اضافة الدنو
والقرب هنا من الله تعالى اليه فليس بدنو مكان ولا قرب
مدا بل كما ذكرنا عن جعفر الصادق ليس بدنو جحد وايا دنو
النبي صلى الله عليه وسلم من ربه وقربه منه اياة عظيم منزلته
وتشريفه بسنى وانشراق انوار معرفته ومشاهدة اسرار
عنيه وقدربه ومن الله تعالى له مبرة وتانيس وبسط
واكرام وتناول فيه ما يتناول ولد في قوله عليه السلام
ينزل ربنا الى سماء الدنيا على احد الوجوه ينزل افضال

وفي رواية ابن زنجر عن الربيع بن انس في لفظ هذا الحديث
انا اول الناس خروجا اذا بعثوا وانا قائدهم اذا وفدوا
وانا خطيبهم اذا انصتوا وانا شفيعهم اذا حبسوا وانا
مبشرهم اذا ابلسوا لواء الكرامة بيدي وانا اكرم ولد آدم
على ربي ولا فخر ويطوف علي الف خادم كانهم لؤلؤ مكنون
وعن ابي هريرة رضي الله عنه واكسى حلة من حلل الجنة
ثم اقعد عن يمين العرش ليس احد من الخلائق يقعد ذلك
المقعد غيري وعن ابي سعيد رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد آدم يوم القيمة
وبيدي لواء الحمد ولا فخر وما من نبي يومئذ آدم فمن سواه
الا تحت لوائي وانا اول من تنشق عنه الارض ولا فخر
وعن ابي هريرة رضي الله عنه عنه صلى الله عليه وسلم
انا سيد ولد آدم يوم القيمة واول من ينشق عنه القبر
واول شافع واول مشفع وعن ابن عباس رضي الله عنهما
انا حامل لواء الحمد يوم القيمة ولا فخر وانا اول شافع واول
مشفع ولا فخر وانا اول من يحرك حلق الجنة فيفتح لي فادخلها
فيدخلني الله ومن شاء من امتي ولا فخر وانا اكرم الاولين والآخرين
ولا فخر وعن انس رضي الله عنه انا اول الناس يشفع في الجنة
وانا اكثر الانبياء تبعا وعن انس رضي الله عنه قال النبي صلوم

انا حامل لواء الحمد يوم القيمة ولا فخر قيل يعارض هذا الحديث ونحوه ما روي عنه عليه السلام انه قال
انا حديث عهد بربي هذا ذكره ابن الجوزي في الموضوعات ولئن صح فالجواب ان علينا لما كان حاملا اللواء بامره اضافه حمله الى نفسه
كما لو قال انا اقاتل لواء علي خاص له ولاشياعه وكذا لابي بكر واشياعه وكذا لكل امام وشيخ مقتدى مع تلاميذه ومريديه
والله تعالى اعلم والمقدم على القارئ ابن حجر بفتح زاي معجمة وسكون حاء
ثم راء مهملتين واصل معنى الزحر الصوت وبالباء وميم الزجير للفرس المعروف في الامعا روي عنا اصحاب
السنة هو الافريقي العابد وفي روايته زيادة ومغايرة فالمعتمد على الرواية السابقة

واجمال وقبول واحسان قال الواسطي من توهم انه بنفسه
وفي حقل ثم مسافة بل كل ما دنى بنفسه من الحق بعد
يعني عن درك حقيقته الا دنو الحق حل جلاله ولا بعد
وقوله قاب قوسين او ادنى فمن حقل الضمير عائد الى الله
لا الى جبريل على هذا كان عبارة عن نهاية القرب واللطف
المحل وايضاح المعرفة والاشراق على الحقيقة من محمد صلى
الله عليه وسلم وعبارة عن احاة الرغبة وقضاء المطالب
واظهار التحفي وانافة المنزلة والمرتبة من الله له
ويتأول فيه ما يتأول في قوله من تقرب مني شبرا تقربت
منه ذراعا ومن اتاني يمشي اتيته هرولة وقوله قرب
بالاجابة والقبول واتيان بالاحسان وتعجيل المأمول هو
فصل في ذكر تفضيله في القيمة بخصوص لكل امة
حدثنا القاضي ابو علي ثنا ابو الفضل وابو الحسين
قالا ثنا ابو يعلى ثنا السنجي ثنا ابن محبوب ثنا الترمذي
ثنا الحسين بن يزيد الكوفي ثنا عبد السلام بن حرب عن
عن الربيع بن انس عن انس رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم انا اول الناس خروجا
اذا بعثوا وانا خطيبهم اذا وفدوا وانا مبشرهم اذا اسوا
لواء الحمد بيدي وانا اكرم ولد آدم على ربي ولا فخر وبيدي

أنا سيد الناس يوم القيمة وبدري ذلك بجمع الله
الأولين والآخرين وذكر حديث الشفاعة وعن أبي هريرة
رضي الله عنه أنه عليه السلام قال أطمع أن أكون أنا عظم
الأنبياء أجرا يوم القيمة وفي حديث آخر ترضون أن تكونوا
ربع أهل الجنة أو ثلثهم أو نصفهم أو ثلثي أهل الجنة
إبراهيم وعيسى فيكم يوم القيمة ثم قال أنهما في أمتي يوم القيمة
أما إبراهيم فيقول أنت دعوتي وأدركني فاجعلني من مثلك
وأما عيسى فالأنبياء إخوة بنو علات أمهاتهم شتى ودينهم
عيسى أخي ليس بيني وبينه نبي وأنا أولى الناس به
وفي رواية فأنا
قوله أنا سيد الناس يوم القيمة هو سيدهم في الدنيا
ويوم القيمة ولكن أشار عليه السلام لانفراده فيه
بالسؤدد والشفاعة دون غيره إذ جاء الناس إليه وذلك
فلم يجدوا سواه والسيد هو الذي يلجأ الناس إليه في
حوائجهم فكأن جنس سيد منفرد من بين البشر لمزاحمه
أحد في ذلك ولا ادعاه كما قال الله تعالى لمن الملك اليوم لله
الواحد القهار والملك له نفاذ في الدنيا والآخرة لكن في
الآخرة انقطعت دعوى المدعين لذلك في الدنيا وكذلك
يلقنهم
جاء المحمد صلى الله عليه وسلم جميع الناس في الشفاعة
فكان سيدهم في الآخرة دون دعوى وعن أنس رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم آتي باب الجنة يوم القيمة

فأستفتح فيقول الخازن من أنت فأقول محمد فيقول
بك أمرت لا أفتح لأحد قبلك وعن عبد الله بن
عمرو رضي الله عنهما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
حوضي مسيرة شهر وزواياه سواء وماؤه أبيض من
الورق وريحه أطيب من المسك كيزانه كنجوم السماء
من شرب منه لم يظمأ أبدا وعن أبي ذر نحوه وقال طوله
كما بين عمان إلى أيلة يشخب فيه ميزابان من الجنة وعن
ثوبان مثله وقال أحدهما من ذهب والآخر من ورق
وفي رواية حجازية بن وهب كما بين المدينة وصنعاء
وقال أنس رضي الله عنه أيلة وصنعاء وقال ابن عمر كما بين
الكوفة وأجر الأسود وروى حديث الحوض أيضا ابن
وجابر بن سمرة وابن عمر وعقبة بن عامر وحارثة بن
وهب الخزاعي والمستورد وأبو برزة الأسلمي وحذيفة
اليمان وأبو أمامة وزيد بن أرقم وابن مسعود وعبد الله
بن زيد وسهل بن سعد وسويد بن جبلة وأبو سعيد
الخدري وعبد الله الصنابحي وأبو هريرة والبراء
وجندب وعائشة وأسماء بنتا أبي بكر وأبو بكرة وخولة
بنت قيس وغيرهم فصل في بقصة بالجنة والخلة
جادت بذلك الآثار الصحيحة وأجمع على السنة المسلمان

بجيب الله انا ابو القاسم بن ابراهيم الخطيب وغيره عن
بنت احمد ثنا ابو الهيثم وثنا حسين بن محمد الحافظ سماعا عليه
ثنا القاضي ابو الوليد ثنا عبد الرحمن بن احمد ثنا ابو الهيثم ثنا
ابو عبد الله محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسمعيل ثنا عبد الله
بن محمد ثنا ابو عامر ثنا فليح ثنا ابو النضر عن بسر بن سعيد
عن ابي سعيد رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال لو كنت متخذا خليلا غير ربي لاتخذت ابا بكر ولكن
حديث اخر وان صاحبكم خليل الله ومن طريق ابن مسعود
وقد اتخذ الله صاحبكم خليلا وعن ابن عباس رضي الله عنهما
قال جلس ناس من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
ينتظرونه قال فخرج حتى اذا دنى منهم سمعهم يتذاكرون
فسمع حديثهم فقال بعضهم عجبا ان الله اتخذ ابراهيم
من خلقه خليلا وقال آخر ماذا بأعجب من كلام موسى
كلمه الله تكليما وقال آخر فعيسى كلمة الله وروحه وقال
آدم اصطفاه الله فخرج عليهم فسلم وقال قد سمعت كلامكم
وعجبكم ان الله اتخذ ابراهيم خليلا وهو كذلك وموسى
نجي الله وهو كذلك وعيسى روح الله وهو كذلك وآدم
اصطفاه الله وهو كذلك الا وانا حبيب الله ولا فخر
وانا حامل لواء الحمد يوم القيمة ولا فخر وانا اول شافع

واول مشفع ولا فخر وانا قائد من يرد حلق الجنة فيفتح
الله لي فيدخلنيها ومعي فقراء المؤمنين ولا فخر وانا
اكرم الاولين والآخرين ولا فخر وفي حديث ابي هريرة
رضي الله عنه من قول الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم
انى اتخذتك خليلا فهو مكتوب في التوراة
جبيب الرحمن قال القاضي ابو الفضل رحمه الله اختلف
في تفسير الخلة واصل اشتقاقها فقيل الخليل المنقطع
الى الله الذي ليس في انقطاعه اليه ومحبته له اختلال
وقيل الخليل المحتاج واختار هذا القول غير واحد
وقال بعضهم اصل الخلة الاصطفاء وسمي ابراهيم خليل
الله لانه يوالي فيه ويعادي فيه وخلة الله له نصره
وجعله اماما لمن بعده وقيل الخليل اصله الفقير المحتاج
المنقطع ماخوذ من الخلة وهي الحاجة فسمي بها ابراهيم
لانه نصر حاجته على ربه وانقطع اليه بهمته ولم يجعله
قبل غيره اذ جاءه جبريل وهو في المنجنيق ليرمى في النار
فقال الك حاجة فقال اما اليك فلا وقال ابو بكر بن فورك
الخلة صفاء المودة التي توجب الاختصاص بخلال الاسرار
وقال بعضهم اصل الخلة المحبة ومعناها الاسعاف والالطاف
والترفيع والتشفيع وقد بين ذلك كتابه بقوله وقالت

اليهود والنصارى نحن أبناء الله وأحباؤه قل فلم يعذبكم بذنوبكم فأوجب للمحبوب أن لا يؤاخذ بذنوبه
قال هذا والحلة أقوى من البنوة لأن البنوة قد تكون فيها العداوة كما قال تعالى إن من أزواجكم وأولادكم عدوا لكم
فاحذروهم الآية ولا يصح أن تكون عداوة مع خلة فإذا
تسمية إبراهيم ومحمد عليهما السلام بالخلة إما بانقطاعهما
إلى الله وقوفهما عليه والانقطاع عمن دونه
والإعراض عن الوسائط والأسباب أو لزيادة الاختصاص
منه تعالى لهما وخفي الطافة عندهما وما خالل بواطنهما
من أسرار الهيبة وتمكين عيونه ومعرفته أو الاستصفاء له
لهما واستصفاء قلوبهما عمن سواه حتى لم يحبا لهما حب
لغيره ولهذا قال بعضهم الخليل من لا يتسع قلبه لسواه
بل إذا اتجاها أحدا اختاه الله تعالى
وهو عندهم معنى قوله عليه السلام ولو كنت متخذا خليلا
لاتخذت أبا بكر خليلا ولكن أخوة الإسلام وصحبته
من أرباب القلوب أيها أرفع درجة الخلة أو درجة
المحبة فجعلها بعضهم سواء ولم يكن الحبيب الأخص
ولا الخليل الأجل بل كنه خص إبراهيم بالخلة ومحمد بالمحبة
وبعضهم قال درجة الخلة أرفع وأجل بقوله صلى الله
عليه وسلم لو كنت متخذا خليلا غير ربي لاتخذته وقد

الحديث أي بطوله تتمته قوله فيسقط كما يسقط الرجل الحديد من تضايقه به وهو بسعته ما بين
السماء والأرض ويجاء بكم حفاة عراة غرلا فيكون أول من يكسى إبراهيم عليه السلام فيقول الله تعالى
اكسوا خليلي فيؤتى برطبتان بيضاوين من رياط الجنة ثم أكسى على أثره ثم أقوم على
يمين الله مقاما يغبطني فيه الأولون والآخرون وقد علمت أن هذا الحديث المتشابه لا تنزه
الله عن صفات الأجسام كالتنقل والجهة وهو تمثيل لتجليه تعالى لعباده بعظمته وجلاله إقباله
عليهم لفصل القضاء وأمره وحكمه عليهم كما يتجلى للملك لحدته ودعائه في أمورهم ويقربهم شاء
منهم والكرسي غير العرش كما مر والحديث في الصحيحين والكلام عليه مفصلا في شروحهم
قوله فيسقط أي يصوت من تضايقه به أي لعظمة تجليه عليه ونعوت الكرسي تسعة
ما بين سماء والأرض ويجاء بكم حفاة عراة غرلا بضم فسكون أي قلفا غير مختونين لقوله تعالى
كما بدأنا أول خلق نعيده فيكون أول من يكسى إبراهيم لأنه أول من عري في ذات الله حين ألقي في النار
والظاهر أن الأول هنا أضافي لقوله عليه السلام فيما سبق ويكسو ربي جلة خضراء ويحتمل
أنه يجوز أن يكون في المفضول بعض ما لا يوجد في الفاضل فيقول الله تعالى اكسوا خليلي فيؤتى
برطبتين أي ملاءتين رقيقتين بيضاوين من رياط الجنة ثم أكسى على أثره بفتحتين وبكسر
فسكون أي على عقبه وهو يحتمل أن يكون خلعة أخرى بعد ما سبقت له الكسوة الأولى
ثم أقوم على يمين الله أي بين العرش أو الكرسي أو جانب يمينه حال تجليه مقاما
يغبطني الأولون والآخرون أي يتمنون أن يعطوا مثل ما أعطي ولا ينالونه أبدا على القارئ
فذلك المقام المحمود وهذا لا ينافي ما ورد في بعضهم منهم مجاهد أن المقام المحمود هو أن يجلس
معه محمدا على كرسيه كما ورد به حديث وتعقبه القرطبي بأنه قول غريب فإن صح تأول على أنه
يجلس معه بإنبائه وملكته وفيه أنه تأويل بعيد بل المراد بالمعية انفراده عليه الصلاة والسلام بالقرب
في رتبة المزيد كقول موسى عليه السلام أن معي ربي وسيهدين ما لم يؤيد هذا التأويل وعده
بصيغة الفاعل أو المفعول أي وعده الله سبحانه وتعالى أن يقيمه يوم القيمة
أي يتجلى عليه ولا يبعد أن يكون بنزول بعضهم أولا وكون الزائر يوم يجلي الله عليه كالمزور
وسفك بعضهم دماء بعض سفك الدم أراقه قيل أراه ذلك
وصبها أو خافيه أو إليها فالما يقع بينهم من الحروب والقتل والقتل
وإراقة الدماء

وفي اطلاق المحبة لفاطمة وابنيها واسامة وغيرهم والكل هم
جعل المحبة ارفع من الملة الا ان درجة الحبيب بنبينا ارفع من
درجة الخليل ابراهيم واصل المحبة الميل الى ما يوافق المحب
ولكن هذا في حق من يصح منه الميل والانتفاع بالموافق
وهي درجة المخلوق فاما الخالق فمنزه عن الاغراض فمحبته
لعبده تمكينه من سعادته وعصمته وتوفيقه ونهيئه
اسباب القرب وافاضة رحمته عليه وقصوها كشف الحجب
عن قلبه حتى يراه بقلبه وينظر اليه ببصيرته فيكون
كما قال في الحديث فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به
وبصره الذي يبصر به ولسانه الذي ينطق به فلا ينبغي ان
يفهم من هذا سوى التجرد لله والانقطاع الى الله والاعراض
عن غير الله وصفاء القلب لله وخلوص الحركات لله
كما قالت عائشة رضي الله عنها كان خلقه القرآن يرضى
برضاه ويسخطه يسخط ومن هذا عبّر بعضهم عن الملة
بقوله قد تخلّت مسلك الروح مني وبدا سبي الخليل
خلياه فاذا ما نطقت كنت حديثي واذا ما سكتّ
كنت الغلاه فاذا مزية الملة وخصوصية المحبة حاصلة
لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم بما دلت عليه الآيات الصحيحة
المنشرة المتلقاة بالقبول من الامة وكفى بقوله تعالى

ادفع من درجة الخليل يعني اختصاص هذا الوصف بمن هو اكمل بدي عما انه من اوصاف الكمل والا فكل الانعكاس اولى فتامل
فاندفع ما ذكره الدهلي بقي لم وانت خبير بان ارفعية المحبة على الخلة انما هي من ارفعية الكل من الجزء
الى ما يوافق المحب وهو ظاهر في كونه اسم فاعل من احبه فهو محب او قد قال الاتقاني في بعض النسخ بفتح الحاء
والظاهر انه خطاء لما ستباح في كلام المصنف ان حقيقة المحبة الميل الى ما يوافق الانسان على الدوام
واسامة بن زيد بن حارثة ويسمى حب رسول الله صلى الله عليه وسلم ارفع من درجة
الخليل يقتضي ان صفته وهي المحبة افضل من ذاته وهي الخلة وفيه نظر

وفي شرح الشمائل للقاري الحبيب فعيل بمعنى مفعول اي المحبوب والمراد بالحبيب من يحب لذاته لا لغرض
اخر ولا ينافيه ما ورد في الحديث حبب الي من دنياكم النساء والطيب لان ذلك لكونه وسيلة الى المحبة
الحقيقية وهي محبة الله تعالى ولذا قال وجعل قرة عيني في الصلاة اي لكونها موصلة الى القرب
والمشاهدة وفي شرح مشكوة العلامة الطيبي رحمه الله ان المحبة الميل الى ما يلائم المحب
وهي ثلاثة اقسام محبة لذاته كالمحبة بين الزوجين ومحبة لاحسانه كمحبة الناس من يحسن اليهم
ومحبة لمجموعهما كمحبة المؤمن ربه بكماله وجماله واحسانه وانعامه وهذه المحبة هي التي
يتفاضل بها المحبون ويتفاوتون في درجاتها ولا يبعد ان يكون الكل مرادا هنا لان الكامل
من جمع الكل وقد ورد في الحديث ان الله يحب العبد ويحب عمله ويحب بيته ويحب بلده
ويحب ثوبه ويحب نعله ويحب داره ويحب جاره ويحب ناقته ويحب فرسه ويحب كلبه
ويحب غنمه ويحب ما يملكه ويحب اصحابه ويحب اصحاب اصحابه ويحب اهله ويحب ولده
ويحب اهل بيته ويحب اصدقاءه ويحب اصدقاء اصدقائه ويحب اعوانه ويحب اعوان اعوانه
ويحب اعضاءه ويحب اعضاء اعضائه ويحب قضاءه ويحب اقضية قضائه ويحب اهل مشورته
ويحب اهل طاعته ويحب اهل محبته ويحب اهل ذكره ويحب اهل شكره ويحب اهل ثنائه
ويحب اهل دعائه ويحب اهل خشيته ويحب اهل انابته ويحب اهل تضرعه ويحب اهل تواضعه
ويحب اهل تسبيحه ويحب اهل تهليله ويحب اهل تحميده ويحب اهل تمجيده ويحب اهل توحيده
ويحب اهل تقديسه ويحب اهل تكبيره ويحب اهل تعظيمه ويحب اهل تحنثه ويحب اهل تعبده
ويحب اهل تزهده ويحب اهل تورعه ويحب اهل تحلمه ويحب اهل تعلمه ويحب اهل تفقهه
ويحب اهل تحفظه ويحب اهل تلاوته ويحب اهل تدبره ويحب اهل تفكره ويحب اهل تذكره
ويحب اهل تعقله ويحب اهل تفهمه ويحب اهل تيقظه ويحب اهل تبصره ويحب اهل تنبهه
ويحب اهل تعرفه ويحب اهل تحرزه ويحب اهل تحذره ويحب اهل تخوفه ويحب اهل تشوقه
ويحب اهل تحننه ويحب اهل تأوهه ويحب اهل تأسفه ويحب اهل تحسره ويحب اهل تندمه
ويحب اهل تحزنه ويحب اهل تبكيه ويحب اهل تضرعه ويحب اهل تخشعه ويحب اهل تذللهه
ويحب اهل تخضعه ويحب اهل تمسكنه ويحب اهل تبتله ويحب اهل تهجده ويحب اهل تقربه
ويحب اهل تزلفه ويحب اهل تودده ويحب اهل تحببه ويحب اهل تلطفه ويحب اهل تعطفه
ويحب اهل تحننه ويحب اهل تأوهه ويحب اهل تأسفه ويحب اهل تحسره ويحب اهل تندمه
ويحب اهل تحزنه ويحب اهل تبكيه ويحب اهل تضرعه ويحب اهل تخشعه ويحب اهل تذللهه
ويحب اهل تخضعه ويحب اهل تمسكنه ويحب اهل تبتله ويحب اهل تهجده ويحب اهل تقربه
ويحب اهل تزلفه ويحب اهل تودده ويحب اهل تحببه ويحب اهل تلطفه ويحب اهل تعطفه
ويحب اهل تحننه ويحب اهل تأوهه ويحب اهل تأسفه ويحب اهل تحسره ويحب اهل تندمه
ويحب اهل تحزنه ويحب اهل تبكيه ويحب اهل تضرعه ويحب اهل تخشعه ويحب اهل تذللهه
ويحب اهل تخضعه ويحب اهل تمسكنه ويحب اهل تبتله ويحب اهل تهجده ويحب اهل تقربه
ويحب اهل تزلفه ويحب اهل تودده ويحب اهل تحببه ويحب اهل تلطفه ويحب اهل تعطفه

كما خلقوا حال اركانين على حال خلقهم الاول فرغ نقض شيء فراغهم كما قال تعالى كما بدأكم تعودون
او ما كافة او مصدرية ليكون تاجيج سالكة حال فرضي خلقوا الانسان والتوليس اليك ارضا ولا عنك
بالتبع لان بعض ما يتضمن الخير الكثير يقلل ثم شرا قليلا والمعتزلة قدروا والتوليس بقضي اليك
اليك وغيرهم قدروا والشر وليس متقربا به اليك كما تقرب الى بعض الظلمة الملوك قال القرافي
في قواعده او المعنى لا يضاف اليك تاديبا وقيل المعنى لا يصعد اليك فانه انما يصعد اليك الطيب
وتعاليت اعلا قدرك في ذاتك وصفاتك وتنزهت عما لا يليق بك تربت البيت اربا رب البيت
والمراد الكعبة او البيت المعمور في السماء والاضافة للتشريف فذلك اذ المقام الذي وقع فيه هذه
المناجاة اذا دخل اهل الجنة الجنة قدمه ترهيبا في جنب دهولها والا فذكر النعمة بعد النقمة اوقع
في النفس زفرة النار او الزفرة الباقية في اهل النار فكل يقدر لهم بانه لا يقدر عن هذه الشفاعة كما مر
حتى يأتوا محمدا بعد ما يئسوا من شفاعة غيره

والخير في يديك اليد اسم للجارحة واستعير للنعمة وللملك والتصرف والقدرة والقوة والنصرة
وان اضيف الى الله يراد به المعنى المجازي لتنزهه عن الجارحة وجعل الخير فيها ترشيحا للاستعارة
والاحسن ان يقال انه اشارة الى ما قرر ان وجهي تصرفه في العبارة الموصوفات بالخير والشر
فذير وعبدك اراد به نفسه الشريف بين يديك يعني انه عليه السلام خاضع لديه واقف في مقام
الفقر والاحتياج اليك والخير كله بيديك اي امره كله لك فانه عبدك وامره موكول اليك

قل ان كنتم تحبون الله الآية وحكى اهل التفسير ان هذه
الآية لما نزلت قال الكفار انما يريد محمد ان نتخذه حنانا
كما اتخذت النصارى عيسى فانزل الله غيظا لهم وردعا
على مقالتهم هذه الآية قل اطيعوا الله والرسول فزاده
شرفا بامرهم بطاعته وحثهم بطاعتهم ثم توعدهم على التولي
عنه بقوله فان تولوا فان الله لا يحب الكافرين وقد نقل
الامام ابو بكر بن فورك عن بعض المتكلمين كلاما في الفرق
بين المحبة والخلة يطول بجملة اشارة الى تفصيل مقاله
المحبة على الخلة ونحن نذكر طرفا يهدي الى تعده من ذلك
قولهم الخليل يصل بالواسطة من قوله تعالى وكذلك نري
ابراهيم ملكوت السموات والارض والحبيب يصل اليه
به من قوله تعالى فكان قاب قوسين او ادنى وقيل الخليل
الذي يكون مغفرته في حد الطمع من قوله والذي اطمع ان
يغفر لي خطيئتي والحبيب الذي مغفرته في حد اليقين
من قوله ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر
الآية والخليل قال ولا تخزني يوم يبعثون والحبيب قيل له
يوم لا يخزي الله النبي فابتدئ بالبشارة قبل السؤال
والخليل قال في المحنة حسبي الله والحبيب قيل له يا ايها
النبي حسبك الله والخليل قال واجعل لي لسان صدق

والحبيب

واجنبني وبني اجنبي جنبني بعدي بقدر ما لا يصدر منهم ذنب وقد اجاب الله دعاءه لان المرء ينفر صلبا وفيهم انبياء
عصمهم الله واتقياء حفظهم الله الرجس كل مستقذر حسا او طبعا او عقلا او شرعا اهل البيت الراء اهل بيت النبوة
فضل اولاده عليه السلام وزوجاته وانباعه واقاربه وهذا ابلغ مما في حق ابراهيم بوجوه لاختصاصه بنفي عبادة الاصنام
وهذا عام لكل ذنب ونقص وذاك خاص بذنبه وهذا شامل لكل ما سئل بنيته وبالغته في تطهيرهم بقوله
ويطهركم تطهيرا ولا يخفى ان كلا ما نقله عن ابن فورك انما يدل على شرف النبي وعلو مرتبته فقط لا غير ولا تعلق

والحبيب قيل له ورد فقال ذكرك اعطى السؤال
والخليل قال واجنبني وبني ان نعبد الاصنام والحبيب
قيل له انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت
وفيما ذكرناه تنبيه على مقصد اصحاب هذه المقالة من
تفضيل المقامات والاحوال وكل يعمل على شاكلته فربكم
اعلم بمن هو اهدى سبيلا فضل في تفضيله بالشفاعة
والمقام المحمود قال الله تعالى عسى ان يبعثك ربك مقاما...
اخبرنا الشيخ ابو علي الفسائي الجباني فيما كتب به الي بخطه
ثنا سراج بن عبد الله القاضي ثنا ابو محمد الاصيلي ثنا ابو زيد
وابو احمد قالا ثنا محمد بن يوسف قال ثنا محمد بن اسمعيل
قال ثنا اسمعيل بن ابان ثنا ابو الاحوص عن ادريس عن علي
قال سمعت ابن عمر رضي الله عنهما يقول انا الناس يصيرون
يوم القيامة جثى كل امة تتبع نبيها يقولون يا فلان اشفع
لنا يا فلان اشفع لنا حتى تنتهي الشفاعة الى النبي صلى الله
عليه وسلم فذلك يوم يبعثه الله المقام المحمود وعن ابي
هريرة رضي الله عنه سئل عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم
يعني قوله عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا فقال هي
الشفاعة وروى كعب بن مالك رضي الله عنه عنه عليه
السلام يحشر الناس يوم القيمة فاكون انا وامتي على تل

مهيع في المقام المحمود

والمقام المحمود عطف تفسير للشفاعة ان كان نوعيها للعهد وتكلم فهو من عطف الخاص على العام واختلف فيه كما قاله البرهان نقلا عن القرطبي على ستة اقوال
فقيل هي الشفاعة العامة السالفة وقيل اعطاؤه لواء الحمد وقيل هو ان
صلى الله عليه وسلم مع الله تعالى على الكرسي علما في الحديث لكن طعنوا فيه كما بأ
وقيل هو شفاعته رابع اربع اذ يقوم له جبريل عليه السلام ثم ابراهيم ثم موسى
او عيسى عليهم السلام ثم يقوم صلى الله عليه وسلم فيشفع ولا يشفع بعده احد في الد
ما ينتفع به فسرت الاية وقيل هو مقام يكون الرب فيه اجبريل الكبائر لحديث
ثابتة له عليه السلام بالاجماع الا انها عند اهل السنة لاصحاب الكبائر خ
لاهل الكبائر من امتي وعند المعتزلة لزيادة الثواب لا لدرء العقاب وكو
محمود على ظاهره واسناده مجازي اي محمود صرحبه قال الواحدي الوجه الثا
يعني جلوسه هم ربه على الكرسي فاسد مبني على التجسيم وبين فساده بوج
منها انه يقتضي التحديد والتناهي المستلزم للحدوث وردّ بان الحديث
احمد من طرق شتى وهذا من المتشابه الخ كقوله الرحمن على العرش استوى وقد
الدارقطني وقال ردّ ما على منكره • حديث الشفاعة عن احمد • الى احمد المصد
نسنده • وجاء الحديث باقعاده • على العرش ايضا ولا بجحده اجراؤه
على وجهه • ولا يتوخلوا فيه ما يفسده • ولا تنكروا انه قاعد • ولا تنكر
انه قاعده • ولا تنكروا انه يقعده • مجلوسه عليه السلام لا مانع فيه وانما
نسبة ذلك لله تعالى فليس المراد ظاهره بل هو وامثاله مؤول وهي كثيرة
سمها بالدرية ملخصا

ويكسوني ربي حلة خضراء ثم يؤذن لي فأقول ما شاء الله
أن أقول فذلك المقام المحمود وعن ابن عمر رضي الله عنهما
وذكر حديث الشفاعة قال فيمشي حتى يأخذ بحلقة الجنة
فيومئذ يبعثه الله المقام المحمود الذي وعده وعن
ابن مسعود رضي الله عنه عليه السلام أنه قيامه
عن يمين العرش مقاما لا يقومه غيره يغبطه فيه الأولون
والآخرون ونحوه عن كعب والحسين وفي رواية هو المقام
الذي أشفع لأمتي فيه وعن ابن مسعود قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم إني لقائم هناك المقام المحمود قيل وما هو
قال ذلك يوم ينزل الله تبارك وتعالى على كرسيه الحديث
وعن أبي موسى رضي الله عنه عليه السلام وخيرت
بين أن يدخل نصف أمتي الجنة وبين الشفاعة لأيها أعظم
أترونها للمتقين ولكنها للمذنبين الخطائين وعن أبي
هريرة رضي الله عنه قلت يا رسول الله ما أوري عليك
في الشفاعة فقال شفاعتي لمن شهد أن لا إله إلا الله مخلصا
تصدق لسانه قلبه وعن أم حبيبة رضي الله عنها
قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا رأيت ما تلقى
أمتي من بعدي وسفك بعضهم دماء بعض وسبق لهم
من الله ما سبق للأمم قبلهم فسألت الله أن يؤتيني
الكافر ابتلاء ببعض النعيم

يجمع الله الناس في صعيد واحد حيث يسمعهم الداعي
وينفذهم البصر حفاة عراة كما خلقوا سكوتا لا تكلم نفس
إلا بإذنه فينادي محمد فيقول لبيك وسعديك والخير
في يديك والشر ليس إليك والمهتدي من هديت وعبدك
بين يديك ولك وإليك لا ملجأ ولا منجا منك إلا إليك
تباركت وتعاليت سبحانك رب البيت قال فذلك المقام
المحمود الذي ذكر الله وقال ابن عباس رضي الله عنهما
إذا دخل أهل النار النار وأهل الجنة الجنة يبقى آخر زمرة
من الجنة وآخر زمرة من النار فيقول زمرة النار لزمرة
الجنة ما نفعكم إيمانكم فيدعون ربهم ويضجون فيسمعهم
أهل الجنة فيسألون أدد وغيره بعده في الشفاعة لهم
فكل يعتذر حتى يأتوا محمدا فيشفع لهم وذلك المقام المحمود
ونحوه عن ابن مسعود أيضا ومجاهد وذكر علي بن الحسن
وسالم بن عبد الله مرفوعا ومقطوعا
عن النبي صلى الله عليه وسلم وقال جابر بن عبد الله ليزيد
الفقيمي سمعت بقاء محمدي يعني الذي يبعثه الله فيه
قال فإنه مقام محمد صلى الله عليه وسلم سيد المحمود الذي
يخرج الله به من يخرج يعني من النار وذكر حديث الشفاعة
في أهل الكبائر وعن أنس رضي الله عنه يجيء ويقال فهذا

المقام المحمود الذي وعده وعن سلمان المقام المحمود وهو
الشفاعة في امته يوم القيمة وفي غيرهم ومثله عن ابي هريرة
رضي الله عنه وقال قتادة كانا هل العلم يرون ان المقام
المحمود شفاعته يوم القيمة وعلى ان المقام المحمود هو مقامه
عليه الصلوة والسلام للشفاعة ذهب السلف رضي الله
عنهم اجمعين وبذلك جاءت الشفاعة مفسرة في صحيح الاخبار
عنه عليه الصلوة والسلام وجاءت بمقالة في تفسيرها
شاذة يجب ان لا تثبت اذ لم يعضدها صحيح ابن ولا سديد
نظر ولو صحت لكان لها تاويل غير مستنكر لكن ما فسره النبي
عليه السلام اولى ان يتبع ولا يجب ان يلتفت اليه
مع انه لم ياتي في كتاب ولا سنة ولا اتفق على المقال به امة
وفي اطلاق ظاهره منكر من القول وشنعة وفي رواية انس
وابي هريرة رضي الله عنهما وغيرهما دخل حديث بعضهم
في حديث بعض قال عليه السلام يجمع الله الاولين والاخرين
يوم القيمة فيقومون او قال فيلهمون فيقولون لو استشفعنا
الى ربنا ومن طريق اخر عنه ما في الناس بعضهم في بعض
وعن ابي هريرة فيدنو الشمس فيبلغ الناس من الغم ما لا يطيقون
ولا يحتملون فيقولون الا تنظرون من يشفع لكم فيأتون
ادم فيقولون يا ادم انت ابو البشر خلقك الله

بيده ونفخ فيك من روحه واسكنك جنته واسجد لك
ملائكته وعلمك اسماء كل شيء اشفع لنا عند ربك حتى
يريحنا من مكاننا الا ترى ما نحن فيه فيقول ان ربي غضب
اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولا يغضب بعده مثله
ونهاني عن الشجرة فعصيت نفسي نفسي نفسي اذهبوا الى غيري
اذهبوا الى نوح فيقولون يا نوح انت اول الرسل الى اهل
الارض وسماك الله عبدا شكورا الا ترى ما نحن فيه الا ترى
ما بلغنا الا تشفع لنا الى ربك فيقول ان ربي غضب اليوم
غضبا لم يغضب قبله مثله ولا يغضب بعده مثله نفسي
نفسي قال في رواية انس رضي الله عنه ويذكر خطيئته
التي اصاب سؤاله ربه بغير علم وفي رواية ابي هريرة رضي الله
عنه وقد كانت دعوة دعوتها على قومي اذهبوا الى غيري
اذهبوا الى ابراهيم فانه خليل الله فيأتون ابراهيم فيقولون
انت نبي الله وخليله من اهل الارض اشفع لنا الى ربك
الا ترى ما نحن فيه فيقول ان ربي قد غضب اليوم غضبا
لم يغضب قبله مثله ويذكر ثلاث كلمات كذبهن نفسي نفسي
نفسي لست لها ولكن عليكم بموسى فانه كليم الله وفي رواية
فانه عبد اتاه الله التوراة وكلمه وقربه نجيا قال
فيأتون موسى عليه السلام فيقول لست لها ويذكر

ونفخ الروح فيه اضافة ايجاد وايصال الى جسده والاضافة للتعظيم واسكنك جنته يريد لحق الروح والمراد بالجنة المعروفة
وقيل المراد بها بستان في الارض والخلاف فيها مشهور في كتب التفاسير واسجد لك ملائكته اذ امرهم بالسجود لك سجود تحية
لا سجود عبادة وكان ذلك جائزا في شرع وعلمك اسماء كل شيء لما ذكره في القرآن وهذا يدل على شرفه وعلو رتبته عند ربه المفتقر
الى شفاعته فيقول لهم آدم لم يغضب قبله ولا يغضب بعده مثله اي اراد بهم ايقاع العذاب بادا فالهما النار وهذا لم يكن قبل يوم القيمة
ولا بعده فلذا خاف آدم عليه السلام نفسي نفسي اعتذارا بانه فعل ما فعل بنفسه ولا يقدر على مصلحة غيره وكررها للتاكيد
مستهل ملخص

قوله وعلى ان المقام اي
طرف مستقر خبره مقدم
وقوله من مذاهب السلف
متدأ مؤخر والجملة تعطف
على مقول قال
لمجموع
وعده الله وفي نسخة الذي يصفه المفعول اي تطلق
بصفة الفاعل اي وكما في الحديثين وبصفة المقام وعادة الحالين
وعلم ان المقام اي وكما في الحديثين وبصفة المقام وعادة الحالين
الى المجتهدين والمفسرين وبعض السلف وهو مما تشهد له
شاذة الخ اي فرد غريب يخالف الاصول وهو مما تشهد لها
صحت احاديث فرد غريب يخالف الاصول وهو مما تشهد لها
مرفوع ومعنعن عند ابن جاهد انه قال يقعده على الكرسي واصل ذلك ما ظاهره
انه روى عن سلام قال يجيء ربه فيقعدني بيده على الكرسي ومعناه عند
منكرين من القول بجيء بيده ونقعدهم ان نقل عن بعض السلف
لحسن ظن القائلة وتفضلهم فتعين ان نقل عن بعض السلف
وملا يكلمه على ما حكاه الطبري خلافه فتعين ان نقل عن بعض السلف
ان يد الله الخ اي يد الله في الاية وفي الحديث بمعنى القدرة
وقيل ظن القائلة وتفضلهم فتعين ان نقل عن بعض السلف
على ما حكاه الطبري خلافه فتعين ان نقل عن بعض السلف
وملا يكلمه على ما جاء خلافه فتعين ان نقل عن بعض السلف
ان يد الله الخ اي يد الله في الاية وفي الحديث بمعنى القدرة
وقيل بتشديد الياء وفتحها اي يد الله وكسر الياء
وفي نسخة بتشديد الياء اي يد الله وكسر الياء
وفي نسخة بتشديد الياء اي يد الله وكسر الياء
عليه وفي نسخة بتشديد الياء اي يد الله وكسر الياء
فيحمونه اي الى طالب الشفاعة واضطربوا فيها بينهم
فيأتون اي الى طالب الشفاعة واضطربوا فيها بينهم
ماج الناس اي دخل بعضهم في بعض وقد ليل الكلام اي صار
الناس يموجون في بعضهم في بعض وقد ليل الكلام اي صار
الناس يموجون في بعضهم في بعض وقد ليل الكلام اي صار
وقيل بالرفع اي الصبر عليه
اي الصبر عليه
والمراجعة على الذرية
على القاري

اي رواة كل منهم
عليهم بالهناء فلهم
الى ربنا الخ
فيه وفي نسخة
عليه وفي نسخة
فيحمونه اي الى طالب الشفاعة واضطربوا فيها بينهم
فيأتون اي الى طالب الشفاعة واضطربوا فيها بينهم
ماج الناس اي دخل بعضهم في بعض وقد ليل الكلام اي صار
الناس يموجون في بعضهم في بعض وقد ليل الكلام اي صار
وقيل بالرفع اي الصبر عليه
اي الصبر عليه
والمراجعة على الذرية
على القاري

خطيئته التي اصاب وقتله النفس ولكن عليكم بعيسى
فانه روح الله وكلمته فيأتون عيسى فيقول لست لها
ولكن عليكم بمحمد عبد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما
تأخر فأتي فأقول انا لها فانطلق فأستأذن على ربي
فيؤذن لي فاذا رأيته وقعت ساجدا وفي رواية فأني
تحت العرش فأخر ساجدا وفي رواية فأقوم بين يديه
فاحمد بمحامد لا اقدر عليها الا ان يلهمنيها الله تعالى وفي رواية
فيفتح الله علي بمحامد وحسن الثناء عليه شيئا لم يفتحه
على احد قبلي قال في رواية ابي هريرة رضي الله عنه فيقال
يا محمد ارفع رأسك سل تعطه واشفع تشفع فارفع رأسي
فأقول يارب امتي يارب امتي فيقول اخل من امتك
من الحساب عليه من الباب الايمن من ابواب الجنة وهم
شركاء الناس فيما سوى ذلك من الابواب ولم يذكر في
رواية انس هذا الفصل وقال ثم اخر ساجدا فيقال لي
يا محمد ارفع رأسك وقل يسمع لك واشفع تشفع وسل
تعطه فأقول يارب امتي امتي فيقال انطلق فمن كان
في قلبه مثقال حبة من بر او شعير من ايمان فاخرجه
فانطلق فأفعل ثم ارجع الى ربي فاحمده بتلك المحامد
وذكر مثل الاول وقال في الرابعة فيه مثقال حبة من خردل فافعل

ثم ارجع وذكر مثل ما تقدم وقال فيه من كان في قلبه ادنى
ادنى ادنى من مثقال حبة من خردل فافعل وذكر في المرة الرابعة
فيقال لي ارفع رأسك وقل يسمع واشفع تشفع وسل تعطه
فأقول يارب ائذن لي فيمن قال لا اله الا الله قال ليس ذلك
اليك ولكن وعزتي وكبريائي وعظمتي وجبريائي لاخرجن
من النار من قال لا اله الا الله ومن رواية قتادة رضي الله
عنه قال فلا ادري في الثالثة او الرابعة فأقول يارب
ما بقي في النار الا من حبسه القرآن اي وجب عليه الخلود
وعن ابي بكر رضي الله عنه وعقبة بن عامر ولي سعيد
وحذيفة مثله قال فيأتون محمدا فيؤذن له وتأتي الامانة
والرحم فتقومان جنبتي الصراط وذكر في رواية ابن مالك
عن حذيفة فيأتون محمدا فيشفع فيضرب الصراط فيمرون
اولهم كالبرق ثم كالريح والطير وشد الرجال وتنكبهم
صلى الله عليه وسلم على الصراط يقول اللهم سلم سلم
حتى يجتاز الناس وذكر اخرهم جوازا الحديث وفي رواية
ابي هريرة رضي الله عنه فاكون اول من يجيز يومئذ وعن
ابن عباس رضي الله عنهما عنه عليه السلام وتوضع للانبياء
ومنابر يجلسون عليها ويبقى منبري لا اجلس عليه قائما
بين يدي ربي منتصبا فيقول الله تبارك وتعالى ما تريد

أنا أصنع بأمتك فأقول يا رب عجل حسابهم فيدعى بهم
فيحاسبون فمنهم من يدخل الجنة برحمته ومنهم من يدخل
الجنة بشفاعتي ولا أزال أشفع حتى أعطى صكاكا برجال
قد أمر بهم إلى النار حتى إن خازن النار ليقول يا محمد ما
تركت لغضب ربك من نقمة ومن طريق زياد النميري
عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال أنا أول من تنشق الأرض عن جمجمته ولا فخر وأنا سيد
الناس يوم القيمة ولا فخر ومعي لواء الحمد يومئذ وأنا أول من
تفتح له الجنة ولا فخر فآتي فآخذ بحلقة الجنة فيقال من
هذا فأقول محمد فيفتح لي فيستقبلني الجبار تبارك فأخر له ساجدا
وذكر نحوما تقدم ومن رواية ابن عباس رضي الله عنه سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لأشفعن يوم القيمة
لاكثر ثمانين الأرض من حجر ومدر فقد اجتمع من اختلاف ألفاظ
هذه الآثار أن شفاعته عليه السلام في موقفه المحمود
من أول الشفاعات إلى آخرها من حين يجتمع الناس للحشر
وتضيق بهم الفاجر ويبلغ منهم الهول والكرب والوقوف
مبلغه وذلك قبل الحساب فيشفع حينئذ لراحة الناس
من الموقف ثم بوضع الصراط ويحاسب الناس كما جاء في الحديث
عن أبي هريرة وحذيفة وهذا الحديث نقل فيشفع فيه بتعجيل

من لا حساب عليه من أمته إلى الجنة كما تقدم في الحديث
ثم يشفع في من وجب عليه العذاب ودخل النار منهم حسبما
تقتضيه الأحاديث الصحيحة ثم فيمن قال لا إله إلا الله
وليس هذا السواه صلى الله عليه وسلم وفي الحديث
المتشر الصحيح لكل نبي دعوة يدعو بها واختبأت
دعوتي شفاعة لأمتي يوم القيمة قال أهل العلم معناه
دعوة أعلم أنها تستجاب لهم ويبلغ فيها مرغوبهم والا
فكم لكل نبي منهم من دعوة مستجابة ولنبينا صلى الله عليه
وسلم منها ما لا يعد لكن حالهم عند الدعاء بها بين الرجاء
والخوف وضمنت لهم إجابة دعوة فيما سألوا يدعون بها
على تعيين من الإجابة وقد قال محمد بن زياد وأبو صالح عن
أبي هريرة رضي الله عنه في هذا الحديث لكل نبي دعوة
دعا بها في أمته فاستجيب له وأنا أريد أن أخر دعوتي
شفاعة لأمتي يوم القيمة وفي رواية أبي صالح لكل نبي
دعوة مستجابة فيتعجل كل نبي دعوته ونحوه في رواية
أبي ذرعة عن أبي هريرة رضي الله عنه وعن أنس مثل
رواية ابن زياد عن أبي هريرة فتكون هذه الدعوة المذكورة
مخصوصة بالأمة مضمونة الإجابة والا فقد أخر صلى الله
عليه وسلم أنه سيسأل لأمته أشياء من أمور الدين والدنيا

اعطى بعضها ومنع وادخر لهم هذه الدعوة ليوم الفاقة
وحاجة المحن وعظيم السؤل والرغبة جزاه الله هو
لحسن ما جزى نبيا عن امته وصلى الله عليه وعلى آله
وسلم تسليما ﴿فصل﴾ في تفضيله صلى الله عليه وسلم
في الجنة بالوسيلة والدرجة الرفيعة والكوثر والفضيلة
حدثنا القاضي ابو عبد الله محمد بن عيسى التميمي والفقيه
ابو الوليد هشام بن احمد بقراءتي عليهما قالا ثنا ابو علي
الغساني ثنا النمري ثنا ابن عبد المؤمن ثنا ابو بكر
التمار ثنا ابو داود ثنا محمد بن سلمة ثنا ابن وهب
عن ابن ابي هبيعة وحيوة وسعيد بن ابي ايوب عن
كعب بن علقمة عن عبد الرحمن بن جبير عن عبد الله بن
عمرو بن العاص انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول اذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول ثم صلوا
علي فانه من صلى علي مرة صلى الله عليه عشرا ثم سلوا الله
لي الوسيلة فانها منزلة في الجنة لا تنبغي الا لعبد من
عباد الله فارجو ان اكون انا هو فمن سأل الله لي الوسيلة
حلت عليه الشفاعة وفي حديث آخر عن ابي هريرة رضي الله
الوسيلة اعلى درجة في الجنة وعن ابن عمر رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينا انا اسير في

في الجنة اذ عرض لي نهر حافتاه قباب اللؤلؤ قلت
لجبريل ما هذا قال هذا الكوثر الذي اعطاكه الله قال
ثم ضرب بيده الى طينة فاستخرج مسكا وعن عائشة
وعبد الله بن عمرو رضي الله عنهما مثله قال وحصاه على
الدر والياقوت وماؤه احلى من العسل وابيض من الثلج
وفي رواية عنه فاذا هو نهر وكذا شق شفاه عليه حوض
ترد عليه امتي وذكر حديث الحوض ونحوه عن ابن عباس
رضي الله عنهما وعن ابن عباس ايضا قال الكوثر الخير الذي
اعطاه الله اياه وقال سعيد بن جبير هو النهر الذي
في الجنة من الخير الذي اعطاه الله وعن حذيفة فيما ذكر عليه السلام
عن ربه فاعطاني الكوثر نهر في الجنة يسيل في حوضي وعن
ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى وسوف يعطيك ربك
فترضى قال الف قصر من لؤلؤ ترابه المسك وفيه ما يصلحه من
وفي رواية اخرى وفيه ما ينبغي له من الازواج والخدم ﴿فصل﴾
فان قلت اذا تقرر من دليل القرآن وصحيح الاثر باجماع الامة
كونه صلى الله عليه وسلم اكرم البشر وافضل الانبياء
فما معنى الاحاديث الواردة بنهيه صلى الله عليه وسلم
عن التفضيل كقوله فيما حدثناه الاسدي قال حدثنا الصدفي
ثنا الفارسي ثنا الجلودي ثنا ابن سفيان ثنا مسلم

ابن عباس رضي الله عنهما احد العبادلة وغالب رواياته عن الصحابة رضي الله عنهم لصغر سنه واختلف فيما رواه عنه على الله بلا واسطة فقيل اربعة احاديث وقيل خمسة وقيل تسعة وقيل عشرون حديثا ابن مني هو اسم امه وقيل اسم ابيه هو بشار ان يعقوب عليه السلام بين الطور نا والجلجلة حالية ارفع وجوه النيوم الذي هو افضل البشر فبلغ ذلك الذي قاله اليهود واتوا كليهما بالضاد المعجمة اذ لا تقدموا على الحكم بالتفضيلة بعضهم على بعض وجود بعضهم ان يكون انا بالصاد المهملة اذ لا توقفوا ولا تعتروا بعضهم بعض ومن قال انا خير من يونس ذكر واقعة اعتما ابن ان يكون انا عبارة عن النبي اي اذ فضلني على يونس فقد كذب وان يكون انا عبارة عن القائل غيره اي اي احد فخر الناس حال انا خير من يونس فكذلك لان احد الا يبلغ درجة الانبياء عليهم السلام وقد قالوا انه كفر وهذا يؤيد ان المراد الاول

ثنا ابن مثنى ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن قتادة سمعت ابا العالية يقول حدثني ابن عم نبيكم صلى الله عليه وسلم يعني ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما ينبغي لعبد ان يقول انا خير من يونس بن متى وفي غير هذا الطريق عن ابي هريرة رضي الله عنه قال يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ينبغي لعبد الحديث وفي حديث ابي هريرة في اليهودي الذي قال والذي اصطفى موسى على البشر فلطم رجل من الانصار وقال يقول ذلك ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين اظهرنا فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال لا تفضلوا بين الانبياء وفي رواية لا تخيروا على موسى فذكر الحديث وفيه ولا اقول ان احدا افضل من يونس بن متى وعن ابي هريرة رضي الله عنه ومن قال انا خير من يونس بن متى فقد كذب وعن ابن مسعود رضي الله عنه لا يقولن احدكم انا خير من يونس بن متى وفي حديثه فجاءه رجل فقال يا خير البرية فقال ذاك ابراهيم فاعلم ان للعلماء في هذه الاحاديث تاويلين احدهما ان نهيه عليه السلام عن التفضيل كان قبل ان يعلم انه سيد ولد آدم فنهى عن التفضيل اذ يحتاج الى توقيف وان من فضل بغير علم فقد كذب وكذلك قوله ولا اقول ان احدا افضل منه

لا يقتضي تفضيله هو وانما هو في الظاهر كف عن التفضيل الوجه الثاني انه قال صلى الله عليه وسلم على طريق التواضع وفي التكبر والعجب وهذا لا يسلم من الاعتراض الوجه الثالث انا لا نفضل بينهم تفضيلا يؤدي لتنقص بعضهم والغض منه لاسيما من جهة يونس عليه السلام اذ اخبر الله تعالى عنه بما اخبر لئلا يقع في نفس من لا يعلم منه بذلك اعتراض وانحطاط من رتبته الرفيعة اذ قال الله تعالى عنه اذ ابق الى الفلك المشحون اذ ذهب مغاضبا فظن ان لن نقدر عليه فربما يخيل لمن لا علم عنده خطيئة لذلك الوجه الرابع منع التفضيل في حق النبوة والرسالة فان الانبياء عليهم السلام وان اشتركوا فيما على حد واحد اذ هي شيء واحد لا يتفاضل واما التفاضل في زيادة الاحوال والخصوص والكرامات والرتب والالطاف واما النبوة في نفسها فلا تتفاضل واما التفضيل بامور اخر زائدة عليها ولذلك منهم رسل ومنهم اولو عزم من الرسل ومنهم من رفع مكانا عليا ومنهم من اوتي الحكم صبيا واوحى لبعضهم الزبر وبعضهم البينات ومنهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات قال الله تعالى ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض الآية وقال عز وجل تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض الآية قال بعض اهل العلم والتفضيل

هي النبوة والرسالة قال التوربشتي شرح عقائده اي حقيقة النبوة هي البلوغ الى المتوحي افراده ولا التفت لمن خالفه وقال لا تشكيك لوضوح فحواه ذكر والمراد بالنبوة دون الرسالة اياه البارق بينها فذلك قائم واولوا العزم الرسل والعزم القوة والتصميم على الشيء فاولوا العزم قيل هم نوح وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد عليهم السلام وقيل ستة ابراهيم وموسى وعيسى ومحمد عليهم السلام وقيل هود ونوح وصالح وشعيب ولوط وزاد بعضهم اسحق ويعقوب ويوسف وايوب عليهم السلام لعبرهم مع البلاء

او الغض منه وهي النقص والعيب وضبر منه للبعض وفي نسخة منهم لا يعلم منه اي من يونس بذلك اي بسبب ذلك المذكور وهو يتعلق بقوله غضا منه اي بعضن وحقارة يتوهمها من لا علم عنده وقوله او التجهيل الا يسلم للنقص او بنحو هذا فان عدم علمه بحقيقة النبوة ونحوها لا يستلزم النقص وقوله او انطاط عطف تفسير

اعلم ان ابن الربعي المالكي في الاجوبة شرح الترمذي حكى بعضهم ان لله تعالى الف اسم وللنبي صلى الله عليه وسلم الف اسم ذكر منها
على التفصيل بضعا وستين قال الحلبي وقد رايت مجلدا من نحو الف اسم وللنبي صلى الله عليه وسلم الف اسم ذكر منها
جمع فيه للنبي صلى الله عليه وسلم فوق ثلثمائة قلت وكان شيخ مشايخنا السيوطي اختصر في كراريس وسماها بالبهجة السنية
في اسماء النبوية واقتصرت على التسعة والتسعين وفق عدد اسماء الله تعالى الحسنى الثابتة بالطرق المرضية اذ قد قال ابن فارس
هي الفاظ معدودة وهي الجملة كثرة الاسماء دال على شرف المسمى المشعرة بكثرة النعوت والاوصاف على القاعدة

المراد لهم هنا في الدنيا وذلك بثلثة احوال ان تكون آياته
ومعجزاته اظهر واشهر او تكون امته انكى واكثر ويكون
في ذاته افضل واظهر وفضله في ذاته راجع الى ما خصه الله
من كرامته واختصاصه من كلامه وحلله او رؤيته او ما شاء
الله من الطافه وتحف ولايته واختصاصه وقد روي
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان للنبوة انفالا وان
يونس نفسخ منها نفسخ الربع فحفظ صلى الله عليه وسلم
موضع الفتنة من اوهام من يسبق اليه بسببها جزع في
نبوته او قدح في اصطفائه وحط من رتبته ووهن
في عصمته بشفقته منه صلى الله عليه وسلم على امته وقد
يتوجه على هذا الترتيب وجه حاصل وهو ان يكون
انا راجعا الى القائل نفسه اي لا يظن احد وان بلغ من الذكاء
والعصمة والطهارة ما بلغ انه خير من يونس بن متى عليه السلام
الله عنه فان درجة النبوة افضل واعلى وابر تلك الاقوال
لم تحطه عنها جهة جزل وما ادلى وسنن بذا القسم الثالث
في هذا بيانا ان شاء الله تعالى فقد بان لك الغرض وسقط عنا
جزء شبهة المعترض فصل في اسمائه صلى الله عليه وسلم
وبالله التوفيق وهو المستعان ولا اله الا هو سبحانه وتعالى
وما تضمنه من فضيلته. حدثنا ابو عمران موسى بن ابي
تليد الفقيه قال ثنا ابو عمر الحافظ ثنا سعيد بن نصر قاسم بن

بن اصبغ ثنا محمد بن وضاح ثنا يحيى ثنا مالك عن ابن شهاب
عن محمد بن جبير بن مطعم عن ابيه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لخمسة اسماء انا محمد وانا احمد
وانا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر وانا الحاشر الذي
يحشر الناس على قدمي وانا العاقب وقد سماه الله تعالى
في كتابه محمدا واحمد من خصائصه تعالى ان ضمن
اسمائه ثنائه فطوبى لمن ذكره عظيم شكره فاما اسمه
احمد فافعل مبالغة من صفة الحمد ومحمد مفعل مبالغة من
الحمد فهو صلى الله عليه وسلم احمد من حمد وافضل من محمد
واكثر الناس حمدا فهو احمد المحمودين واحمد الحامدين
ومعه لواء الحمد يوم القيمة ليتم له كمال الحمد ويشتهر في تلك
العرصات بصفة الحمد ويعينه ربه هناك مقاما محمودا
كما وعده محمدا فيه الاولون والاخرون بشفاعتهم ويفتح
عليه فيه من المحامد كما قال عليه السلام ما لم تفتح على غيره وسمي
امته في كتب انبيائه عليهم السلام بالحامدين لحقيق ان
يسمى محمدا واحمد هم في هذين الاسمين من عجائب خصائصه
وبدائع آياته في آخر هو ان الله جل اسمه حكم ان يسمى
بهما احد قبل زمانه اما احمد الذي ذكر في الكتب وبشرت به
الانبياء صلوات الله عليهم فمنع الله بحكمته ان يسمى به احد غيره

اما اسمه احمد فافعل ارفوزنه افعل مبالغة خبر بحذف خبر او منصوب بمفعول لم في صفة الحمد
والجار في المجرور صفة والمبالغة لانه افعل تفضيل حذف المفضل عليه نحو الله اكبر تم نقل
ولوحظ اصله فلا يرد عليه انه علم فكيف يفيد ما ذكر من المبالغة وقال السخاوي في سفر السعادة
احمد اسم للنبي صلى الله عليه وسلم ليس بمنقول من المضارع ولا من افعل التفضيل وهو كاحمر واصفر
وهو ابلغ من محمد وهو كل من تكاملت فيه وقدم المصنف لانه اسمه صلى الله عليه وسلم
في الكتب القديمة ومحمد مفعل فلو في الاصل اسم مفعول من التفعيل فبني على الكثرة فقضيه
مبالغة ايضا وفي شرح الهادي انه مرتجل قال ابن معطي وهو غلط فقد يروى عن ابن عباس رضي
بسند متصل كما رواه البيهقي في الدلائل ان عبد المطلب عق عنه بكبش وسماه محمدا فقيل له بأبا الحارث
ما حملك على ان سميته محمدا ولم تسمه باسم ابائه فقال اردت ان يحمده اهل السماء والارض
واخرج ابن اسحق بسندا ان امه آمنة حدثت انها حين حملت به صلى الله عليه وسلم قيل لها انك قد حملت
بسيد هذه الامة فاذا وضعته فسميه محمدا فاسمه في التوراة احمد يحمد عبده اهل السماء
والارض واسمه في القرآن محمد ان فسميته بذلك اهل فحمد على بناء الفعل او اهل الحامدين وافضل
من يحمد بالبناء للمفعول قيل انه لغة ونثر وترتب فالاول راجع الى اسم احمد والثاني لمحمد وجوز ابن
القيم في احمد ان يكون بمعنى المفعول اي اكثر محمودية والوفق بينه وبين محمد ان لزيادة
الكيفية ومحمد لزيادة الكمية وهذا ابلغ في مدحه عليه السلام واكثر الناس حمدا اي محمودية
بدليل قوله فهو احمد المحمودين هو وما بعده بيان لوجه التسمية وبشر به وفي نسخة وبشر
في تلك العرصات عرصة الدار ساحتها وهي البقعة الواسعة التي ليس فيها بناء
وجمعها عراص وعرصات وفي الهذيب سميت ساحة الدار عرصة لان الصبيان يعرصون فيها
اي يلعبون ويمرحون والمراد هنا ارض المحشر ويفتح عليه اصل الفتح ضد الغلق فاستعير
للاعطاء والالهام وتيسير الامور كما استعير الغلق للصعب ومر بيان المقدار اي احمرا
مالم يطعم خيره من الانبياء ويعطى مبنى للمجهول وغيره بالرفع نائب الفاعل محقق او يسمى
بان يسمى لانه يتعدى بالباء وقد يتعدى بعلى كما في حقيق على الله ان لا اقول على الله الا الحق
لما فيه من معنى الوجوب ثم في هذين الاسمين بيغ محمدا واحدا في تسمية الله تعالى بهما
وجوه من محاسن خصائصه اي من اجل انواع آخر غيرها تقدم حتى اي ضع
وبدائع آياته اي غرائب علامته التي اختصت فن آخر انواع آخر غيرها تقدم حتى اي ضع
وصاة غ ان يسمى بهما احد قبل زمانه مع ذكرهما في الكتب القديمة ليعلم ان من يسمى بهما بعد
النبي الموعود به وغد من المخصائص لانه بعد ما يسمى الاعلام باسمه منع من التسمية به بعد
اعلام منقولة فلا يرد ان كثيرا من الاعلام المرتجلة للانبياء لم يسبق تسميته غيرهم بها كآدم و
ونوح ويحيى قال تعالى لم نجعل له من قبل سميا في الكتب الالهية وبشرت به الانبياء كعيسى و
قال تعالى ومبشرا برسول ياتي من بعده اسمه احمد

بمعنى الظهور والغلبة الى الحجة على كل دين ومله في جميع الامكنة والازمنة كما قال تعالى ليظهره على الدين كله اى الاديان جميعها وابطالها و ابطال سلطانها محبت به سيئات من
اتبعه الاولى ان يحمل السيئات على الصغائر و الاتباع على معظم الحسنات واجتناب الكبائر بشهادة قوله تعالى هو
ان الحسنات يذهبن السيئات وقوله تعالى ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم وقد يدل الله سبحانه
من خصائص هذه الملة على الغازى ولا يبعد ان تكون هذه الخصلة قاضية زائدة
ولا يدعى به مدعو قبله حتى لا يدخل لبس على ضعيف القلب
او شك وكذلك محمد ايضا هو اسم به احمد بن العرب
ولا غيرهم الى ان شاع قبيل وجوده صلى الله عليه وسلم
وميلاده ان نبيا يبعث اسمه محمد فمتى يولد قليل من العرب
ابناءهم بذلك رجاء ان يكون احدهم هو والله اعلم حيث
يجعل رسالته وهم محمد بن احيحة بن الجلاح الاوسى ومحمد
بن مسلمة الانصارى ومحمد بن براء البكرى ومحمد بن سفيان
بن مجاشع ومحمد بن حمران الجعفى ومحمد بن حرملى السلمى لاسابع
لهم ويقال اقدمن سمى محمد بن سفيان والبمن يقول
بل محمد بن اليحمد من الازد ثم حمى الله كل من يسمى بان يدعى
النبوة او يدعيها احد له او يظهر عليه بسبب شكل احدا
في امره حتى تحققت اليمامة له صلى الله عليه وسلم وباذام
فيهما واما قوله صلى الله عليه وسلم وانا الماحى الذى يمحو الله
بى الكفر فمفسر في الحديث ويكون محو الكفر اما من مكة وبلاد
العرب وما ذوى له من الارض ووعد بانه يبلغه ملك
امته او يكون المحى عاما بمعنى الظهور والغلبة كما قال تعالى
وحقوا بفتح الواو وكسرها ليظهره على الدين كله وقد ورد تفسيره في الحديث انه الذى
محيت به سيئات من اتبعه وقوله صلى الله عليه وسلم وانا
الحاشر الذى يحشر الناس على قدمى اى على زمانى وعهدى اى

احدهم او احد ابنائهم التى يجدهم هو او ابنى الموجود
فهو اسم يكون واحدهم منصوب خبر مقدم او مرفوع اسمها وهو خبرها استعير
الضمير المرفوع لضمير النصب والاصل اياه والاول اولى والله اعلم حيث يجعل رسالاته
س ابناءه ايام لم يقدهم ذلك او لبس كل محمد رسول ولا كل فاطمة بتول والاية تبطل قول الزعم
ء ان النبوة والرسالة تكتسب بالمجاهدة وتصفية الباطن فانها موهبة الهية
ى هنا مفعول به لفعل مقدر اى يعلم لان افعل لا ينصب المفعول وان صح تعلق الجار
ف به وليس هو ظرفا لان علم تعالى لا يوصف بانه في مكان او زمان لقدم الانصارى
هذا بالانصارى دون محمد بن احيحة وهو قبيلة الانصار لانه لم يسلم وانما يقال
صارى لمن اسلم منهم ولذا قال الذهبى هو محمد بن احيحة فالصحابة
رك الاسلام ومحمد بن مسلمة الانصارى هو ابو عبد الرحمن المولود قبل البعثة باثنين وعشرين
ومن سمى محمدا في الجاهلية كما في الاصابة عن الواقدى فهو غير الاربعة وفيه وهو صحابى شهد بدرا
ان عمر رضى الله عنه بعثه لكشف المعضلات في خلافته وقال بالمدينة سنة ثلاث واربعين
قيل غير ذلك فلا يرد ما اورد بعض الشراح بان المعى يصدق بمحمد قبل مولود عام الفيل
هو ولد بعده بنحو عشرين سنة لانه مرجوح وان قاله سلطان في سيرته ومحمد بن براء البكرى نسبة
قبيلة مشهورة وبراء موحدة وراء مهملة تليها مدة وهو ابن قرابة كذا رأيته مضبوطا في
اصل الحلبى وفي غيره بلا مد بفتح الموحدة وتشديد الدال المهملة وقد تخفف وقال البرهان ان محمد بن
محمد بن الجلاح بجيم مضمومة وتخفيف اللام وحاء مهملة ابن عبد البر الانصارى
ثم الصحابة ابن عبد الله بن عبد الرحمن بن عمرو بن عوف بن مالك بن الاوس
وعده من الصحابة ابن قتيبة في المعارف وابن حبان في الثقات وقال مات بالمدينة سنة
ثلاث وستين وقيل بعدها وقال ابن مندة وغيره ابن احيحة بضم الهمزة وفتح الحاء
المهملة وتشديد التحتية وفتحها وبعد الكاف هاء تانيث ابن الجلاح بن حريش
ابن جحجبى بن كلفة بن عوف بن عمرو بن عوف الاوسى الانصارى
ذكره ابن اسحاق فيمن شهد بدرا وقال ابن هشام توفى بالمدينة سنة ثلاث
وستين وقال الواقدى مات سنة اربع وستين وقال ابن منده وابو نعيم سنة
خمس وستين وقال ابن السكن سنة اثنتين وستين وقال ابن يونس
سنة اربع وستين وقال ابن عبد البر وابو موسى الاصبهانى
وابن الاثير سنة خمس وستين وقال ابن قانع سنة ست وستين
وقال ابن حبان سنة سبع وستين وقيل سنة ثمان وستين
وقيل سنة تسع وستين وقيل سنة سبعين وقيل سنة احدى وسبعين
وقيل سنة اثنتين وسبعين وقيل سنة ثلاث وسبعين
وقيل سنة اربع وسبعين وقيل سنة خمس وسبعين
وقيل سنة ست وسبعين وقيل سنة سبع وسبعين
وقيل سنة ثمان وسبعين وقيل سنة تسع وسبعين
وقيل سنة ثمانين وقيل سنة احدى وثمانين
وقيل سنة اثنتين وثمانين وقيل سنة ثلاث وثمانين
وقيل سنة اربع وثمانين وقيل سنة خمس وثمانين
وقيل سنة ست وثمانين وقيل سنة سبع وثمانين
وقيل سنة ثمان وثمانين وقيل سنة تسع وثمانين
وقيل سنة تسعين وقيل سنة احدى وتسعين
وقيل سنة اثنتين وتسعين وقيل سنة ثلاث وتسعين
وقيل سنة اربع وتسعين وقيل سنة خمس وتسعين
وقيل سنة ست وتسعين وقيل سنة سبع وتسعين
وقيل سنة ثمان وتسعين وقيل سنة تسع وتسعين
وقيل سنة مائة وقيل سنة مائة وواحدة
وقيل سنة مائة واثنتين وقيل سنة مائة وثلاث
وقيل سنة مائة واربع وقيل سنة مائة وخمس
وقيل سنة مائة وست وقيل سنة مائة وسبع
وقيل سنة مائة وثمان وقيل سنة مائة وتسع
وقيل سنة مائة وعشر وقيل سنة مائة واحدى عشرة
وقيل سنة مائة واثنتى عشرة وقيل سنة مائة وثلاث عشرة
وقيل سنة مائة واربع عشرة وقيل سنة مائة وخمس عشرة
وقيل سنة مائة وست عشرة وقيل سنة مائة وسبع عشرة
وقيل سنة مائة وثمان عشرة وقيل سنة مائة وتسع عشرة
وقيل سنة مائة وعشرين وقيل سنة مائة واحدى وعشرين
وقيل سنة مائة واثنتين وعشرين وقيل سنة مائة وثلاث وعشرين
وقيل سنة مائة واربع وعشرين وقيل سنة مائة وخمس وعشرين
وقيل سنة مائة وست وعشرين وقيل سنة مائة وسبع وعشرين
وقيل سنة مائة وثمان وعشرين وقيل سنة مائة وتسع وعشرين
وقيل سنة مائة وثلاثين وقيل سنة مائة واحدى وثلاثين
وقيل سنة مائة واثنتين وثلاثين وقيل سنة مائة وثلاث وثلاثين
وقيل سنة مائة واربع وثلاثين وقيل سنة مائة وخمس وثلاثين
وقيل سنة مائة وست وثلاثين وقيل سنة مائة وسبع وثلاثين
وقيل سنة مائة وثمان وثلاثين وقيل سنة مائة وتسع وثلاثين
وقيل سنة مائة واربعين وقيل سنة مائة واحدى واربعين
وقيل سنة مائة واثنتين واربعين وقيل سنة مائة وثلاث واربعين
وقيل سنة مائة واربع واربعين وقيل سنة مائة وخمس واربعين
وقيل سنة مائة وست واربعين وقيل سنة مائة وسبع واربعين
وقيل سنة مائة وثمان واربعين وقيل سنة مائة وتسع واربعين
وقيل سنة مائة وخمسين وقيل سنة مائة واحدى وخمسين
وقيل سنة مائة واثنتين وخمسين وقيل سنة مائة وثلاث وخمسين
وقيل سنة مائة واربع وخمسين وقيل سنة مائة وخمس وخمسين
وقيل سنة مائة وست وخمسين وقيل سنة مائة وسبع وخمسين
وقيل سنة مائة وثمان وخمسين وقيل سنة مائة وتسع وخمسين
وقيل سنة مائة وستين وقيل سنة مائة واحدى وستين
وقيل سنة مائة واثنتين وستين وقيل سنة مائة وثلاث وستين
وقيل سنة مائة واربع وستين وقيل سنة مائة وخمس وستين
وقيل سنة مائة وست وستين وقيل سنة مائة وسبع وستين
وقيل سنة مائة وثمان وستين وقيل سنة مائة وتسع وستين
وقيل سنة مائة وسبعين وقيل سنة مائة واحدى وسبعين
وقيل سنة مائة واثنتين وسبعين وقيل سنة مائة وثلاث وسبعين
وقيل سنة مائة واربع وسبعين وقيل سنة مائة وخمس وسبعين
وقيل سنة مائة وست وسبعين وقيل سنة مائة وسبع وسبعين
وقيل سنة مائة وثمان وسبعين وقيل سنة مائة وتسع وسبعين
وقيل سنة مائة وثمانين وقيل سنة مائة واحدى وثمانين
وقيل سنة مائة واثنتين وثمانين وقيل سنة مائة وثلاث وثمانين
وقيل سنة مائة واربع وثمانين وقيل سنة مائة وخمس وثمانين
وقيل سنة مائة وست وثمانين وقيل سنة مائة وسبع وثمانين
وقيل سنة مائة وثمان وثمانين وقيل سنة مائة وتسع وثمانين
وقيل سنة مائة وتسعين وقيل سنة مائة واحدى وتسعين
وقيل سنة مائة واثنتين وتسعين وقيل سنة مائة وثلاث وتسعين
وقيل سنة مائة واربع وتسعين وقيل سنة مائة وخمس وتسعين
وقيل سنة مائة وست وتسعين وقيل سنة مائة وسبع وتسعين
وقيل سنة مائة وثمان وتسعين وقيل سنة مائة وتسع وتسعين
وقيل سنة مائتين وقيل سنة مائتين وواحدة
وقيل سنة مائتين واثنتين وقيل سنة مائتين وثلاث
وقيل سنة مائتين واربع وقيل سنة مائتين وخمس
وقيل سنة مائتين وست وقيل سنة مائتين وسبع
وقيل سنة مائتين وثمان وقيل سنة مائتين وتسع
وقيل سنة مائتين وعشر وقيل سنة مائتين واحدى عشرة
وقيل سنة مائتين واثنتى عشرة وقيل سنة مائتين وثلاث عشرة
وقيل سنة مائتين واربع عشرة وقيل سنة مائتين وخمس عشرة
وقيل سنة مائتين وست عشرة وقيل سنة مائتين وسبع عشرة
وقيل سنة مائتين وثمان عشرة وقيل سنة مائتين وتسع عشرة
وقيل سنة مائتين وعشرين وقيل سنة مائتين واحدى وعشرين
وقيل سنة مائتين واثنتين وعشرين وقيل سنة مائتين وثلاث وعشرين
وقيل سنة مائتين واربع وعشرين وقيل سنة مائتين وخمس وعشرين
وقيل سنة مائتين وست وعشرين وقيل سنة مائتين وسبع وعشرين
وقيل سنة مائتين وثمان وعشرين وقيل سنة مائتين وتسع وعشرين
وقيل سنة مائتين وثلاثين وقيل سنة مائتين واحدى وثلاثين
وقيل سنة مائتين واثنتين وثلاثين وقيل سنة مائتين وثلاث وثلاثين
وقيل سنة مائتين واربع وثلاثين وقيل سنة مائتين وخمس وثلاثين
وقيل سنة مائتين وست وثلاثين وقيل سنة مائتين وسبع وثلاثين
وقيل سنة مائتين وثمان وثلاثين وقيل سنة مائتين وتسع وثلاثين
وقيل سنة مائتين واربعين وقيل سنة مائتين واحدى واربعين
وقيل سنة مائتين واثنتين واربعين وقيل سنة مائتين وثلاث واربعين
وقيل سنة مائتين واربع واربعين وقيل سنة مائتين وخمس واربعين
وقيل سنة مائتين وست واربعين وقيل سنة مائتين وسبع واربعين
وقيل سنة مائتين وثمان واربعين وقيل سنة مائتين وتسع واربعين
وقيل سنة مائتين وخمسين وقيل سنة مائتين واحدى وخمسين
وقيل سنة مائتين واثنتين وخمسين وقيل سنة مائتين وثلاث وخمسين
وقيل سنة مائتين واربع وخمسين وقيل سنة مائتين وخمس وخمسين
وقيل سنة مائتين وست وخمسين وقيل سنة مائتين وسبع وخمسين
وقيل سنة مائتين وثمان وخمسين وقيل سنة مائتين وتسع وخمسين
وقيل سنة مائتين وستين وقيل سنة مائتين واحدى وستين
وقيل سنة مائتين واثنتين وستين وقيل سنة مائتين وثلاث وستين
وقيل سنة مائتين واربع وستين وقيل سنة مائتين وخمس وستين
وقيل سنة مائتين وست وستين وقيل سنة مائتين وسبع وستين
وقيل سنة مائتين وثمان وستين وقيل سنة مائتين وتسع وستين
وقيل سنة مائتين وسبعين وقيل سنة مائتين واحدى وسبعين
وقيل سنة مائتين واثنتين وسبعين وقيل سنة مائتين وثلاث وسبعين
وقيل سنة مائتين واربع وسبعين وقيل سنة مائتين وخمس وسبعين
وقيل سنة مائتين وست وسبعين وقيل سنة مائتين وسبع وسبعين
وقيل سنة مائتين وثمان وسبعين وقيل سنة مائتين وتسع وسبعين
وقيل سنة مائتين وثمانين وقيل سنة مائتين واحدى وثمانين
وقيل سنة مائتين واثنتين وثمانين وقيل سنة مائتين وثلاث وثمانين
وقيل سنة مائتين واربع وثمانين وقيل سنة مائتين وخمس وثمانين
وقيل سنة مائتين وست وثمانين وقيل سنة مائتين وسبع وثمانين
وقيل سنة مائتين وثمان وثمانين وقيل سنة مائتين وتسع وثمانين
وقيل سنة مائتين وتسعين وقيل سنة مائتين واحدى وتسعين
وقيل سنة مائتين واثنتين وتسعين وقيل سنة مائتين وثلاث وتسعين
وقيل سنة مائتين واربع وتسعين وقيل سنة مائتين وخمس وتسعين
وقيل سنة مائتين وست وتسعين وقيل سنة مائتين وسبع وتسعين
وقيل سنة مائتين وثمان وتسعين وقيل سنة مائتين وتسع وتسعين

ليس بعدي نبي كما قال نقاه وخاتم النبيين وسمي عاقبا
لانه عقب غيره من الانبياء وقيل معنى على قدمي اي يحشر الناس
بمشاهدتي كما قال نقاه ليكون نبيا على الناس ويكون الرسول
عليكم شهيدا وقيل على قدمي على سابقي قال الله تعالى ان لهم
قدم صدق عند ربهم وقيل على قدمي اي على قدمي وحولي اي
يجتمعون الي في القيمة وقيل قدمي سنتي ومعنى قوله صلى
الله عليه وسلم لخمسة اسماء قيل انها موجودة في الكتب
المتقدمة وعند اولي العلم من الامم السالفة والله اعلم اي
وقد روي عنه عليه السلام اسماء عشرة اسما ويذكر منها طه
ويس حكاه مكي وقيل في تفاسير طه انه يا طاهر يا هادي
ويس يا سيد حكاه السلمي عن الواسطي وجعفر بن محمد وذكر
غيره في عشرة اسماء وذكر الخمسة التي في الحديث الاول
قال وانا رسول الرحمة ورسول الراحة ورسول الملاحم
وانا المقفى قفيت النبيين وانا قيم والقيم الجامع الكامل
كذا وجدته هكذا رويته واري ان صوابه قثم بالثاء كما ذكر قاله
عن الحربي وهو اشبه بالتفسير وقد وقع ايضا في كتب
الانبياء قال داود عليه السلام اللهم ابعث لنا محمدا مقيم
السنة بعد الفترة وقد يكون القيم بمعناه ورقى النقاش
عنه عليه السلام في القرآن سبعة اسماء محمد واحمد وطه

قال الكرماني معناه على اثري او على دعائي ووقت قفائي يلي القديم يظهر علامات الحشر فيه اذ لا نبي بعده ثم انهم يجيئون
الحشر حتى يشفع لهم فهو حاشر في هذا الحال اي مع هو وحنه اونار فيتبعه جميع الخلائق فهو على هذا حاشر حقيقة
وهذا هو المراد في رواية من روى قدمي بالتثنية مثنى عيسى اهدي اريد بي ومعنى يمراه مني ليبقى للناس في القيام في القبر
ومعنى لولا هم اي لهذه الامة جواب عن سؤال مقدر تقديره ان لم على السلام اسماء كثيرة فخصها بالذكر لهذه الفائدة واعترض عليه بانه
اسماء اخر في الكتب القديمة ايضا وكونه العدد لا مفهوم له لا ينفي السؤال وكونه عليه السلام لم يقصد الحصر لهذه الزيادة حين
زيادة بعيد

وتوضيحه ان المحو لغة ذهاب الاثر وهو قد يكون مع بقاء العين وان ما لا اثر له كالذ
ولذا عبر بالماحي دون المزيل وحمل بعضهم المحو على ازالة يدعوهم عن تلك الاراضي وضيا
بعضهم كالصيد بضرب الجزية وجعل محو اثارهم محو ذواتهم ونسخ اديانهم وكتبهم الم
هي بمنزلة ادواتهم وابطال شوكتهم وقهرهم كهو ذواتهم فعبه مجاز عن وجوه مختلفة
منها ظ وليس كما حكاه مكي وقد تقدم هذا واعاده ليفتتح بما ذكره وروى ما شريد
عن مالك لا يتسمى احد بياسين لانه اسم الله تعالى وهو كلام بديع وذلك ان العبد يجوز له ان
باسم الرب اذا كان له فيه معنى مثبت كعالم وقادر واما منع مالك من التسمية بهذا الاسم
من الاسماء التي لا يدري ما معناها فربما كان معنى يتنزه الرب فلا ينبغي ان يقدم عليه من لا يدر
ما فيه من الخطر فاقتضى النظر المنع منه فان قيل نقد قال الله تعالى سلام على ال ياسين قلنا ذلك
مكتوب بهجائه فيجوز التسمية به وهذا ليس بمتجه انتهى وفيه انه عند التلفظ لا يعرف من
الهجاء وحديث اللهم انا نسألك فراده المنع في غير ما ورد في القرآن فتدبر يا ظاهر يا هادي
على انه اسم النبي صلى الله عليه وسلم كما رواه السيوطي وقيل انه من اسماء الله واراد به ان كل من قد
بعض من اسم فعلام ظاهر من كل عيب ونقص والهام هاد الى كل خير فهو اسم مركب من
اسمين وقيل معناه بلغة عك يا حسين وقيل هو لي لمن يهوى وفي يس اي وقيل في بعض
تقاسيم نس انه ياسند وهذا رواه عن ابي الطفيل عن اسمائه عليه السلام وقال
السهيلي لو كان من اسمائه لقيل يا سين بالضم وقال ابن وحية هذا ليس بحجة لان
مع انه روى عن الكلبي انه قرأه بالضم ايضا وقيل بفتحه ياسين الشر قال ابو وائل كنا نسمي
قال تقاوما ارسلناك رحمة للعالمين قيل سبعة عن الدنيا فالاخرة ورسول الراحة لانه
راحة للمؤمنين في الدنيا بما وضع عنهم من الاصر والشاق وفي الاخرة بادخاله الجنة وراحة
للكافرين بتخفيف قتلهم وسبي ذراريهم اذا قبلوا الجزية وامنت عمومها من عموم الخسف
والمسخ وسترت عليهم معاصيهم وقد حكاه من قبل انا عيسى حدثت علي باب داره فلما
فعل الله كذا فقيت الناس كلاهما بالتشديد اما بمعنى التابع الذي جاء عقب الرجل وقفا
من القضاء انه عليه السلام وقف على احوالهم وشرائعهم فاختار لها فقه من كل شيء احسنه وكان
في تخصيصهم له ولامته غير وفوائد والمراد انه خاتمهم واخرهم وانا قيم بوزنه سيد وقيل
المصنف بقوله الجامع الكامل اراد الجامع لمكارم الاخلاق او الجامع لشمل الناس بثباتهم
وجمع شتاتهم وفي النهاية القيم القائم بامور الخلق وحافظ العالم ومدبرها دون المقتوم كذا
الا تسميته عليه السلام بالقيم في كتب الحديث رواه الديلمي في مسند الفردوس وفي النهاية
الا تهوية ايضا وهذا عند المحدثين بسمي وحادة وله شروط فتدبر ولم اره بطريق من
الطرق المعتبرة عندهم ان صوابه بحسب الرواية قثم بالثاء المثلثة المفتوحة المخففة و
القاف اما من القثم بمعنى الاعطاء او من القثم بمعنى الجمع يقال للرجل الجامع للخير قثوم
وقثم كما ذكرناه بعد بالبناء على الضم عن الحربي قال البرهان لهم ابو اسحاق بن الحا
الحربي فالثاء لغة وتقه الداودقطني وقال الذهبي انه مهم ثم هاد الى الص الحربي وا
الذي ذكر القيم بالتحتية واشار الى انها تصحيف فقال ووقع ايضا اي بمعنا واد بمعنى القثم
للتثنية وقد قيل انه اسم الزبور كما يشير اليه كلام المصنف وفي التوربه كما نقل السيو
ولن يقبضه الله حتى يقيم به الملة العوجاء بان يقولوا لا اله الا الله بعد الفترة
ما بين كل رسولين من الرسل، وهو المراد وقد يخص بما بين عيسى ونبينا عليهما السلام ف
كان ضمير لها له ولقوله مخلة ابعث الدعاة لتمني اي يبعث من زمانه وقيل ضمير بعد
لقثم بالمثلثة قال ابن القيم انا اللهم لا تستعمل الا في الطلب وهذا ينافي قوله بعد
انه يوضع استعماله في موضع لا يكون دعاء نحو اللهم لك الحمد والبلاء اعتنى فتامله

وليس والمدثر والمزمل وعبد الله وفي حديث عن جبير
بن مطعم رضي الله عنه هي بيت محمد واحمد وحاشر وعاقب
وماح وعاقب وفي حديث ابي موسى الاشعري انه كان
عليه السلام يسمي لنا نفسه اسماء فيقول انا محمد واحمد
والمقفى والحاشر ونبي التوبة ونبي الملحمة ويروى
الرحمة والراحة وكل صحيح الشتاء الله وتعني المقفى
معنى العاقب وقيل المتبع للنبيين وانما نبي التوبة والرحمة
والرحمة والراحة فقد قال الله تعالى وما ارسلناك الا رحمة
للعالمين وكما وصفه بانه يزكيهم ويعلمهم الكتاب
والحكمة ويهديهم الى صراط مستقيم وبالمؤمنين رؤف
رحيم وقال في صفة امته انها امة مرحومة وقال
فيهم وتواصوا بالصبر وتواصوا بالمرحمة اي يرحم بعضهم
بعضا فبعثه عليه السلام ربه رحمة لامته ورحمة للطائعين
ورحيما بهم ومترحما ومستغفرا لهم وجعل امته امة مرحومة
ووصفها بالرحمة وامرها بالتراحم وانثى عليه فقال انه
الله يحب من عباده الرحماء وقال الراحمون يرحمهم الرحمن
ارحموا من في الارض يرحمكم من في السماء واما في رواية
اخرى فاشارة الى العاقب يعني به من القتال والسيف
صلى الله عليه وسلم وهي صحيحة وروى حذيفة مثل حديث

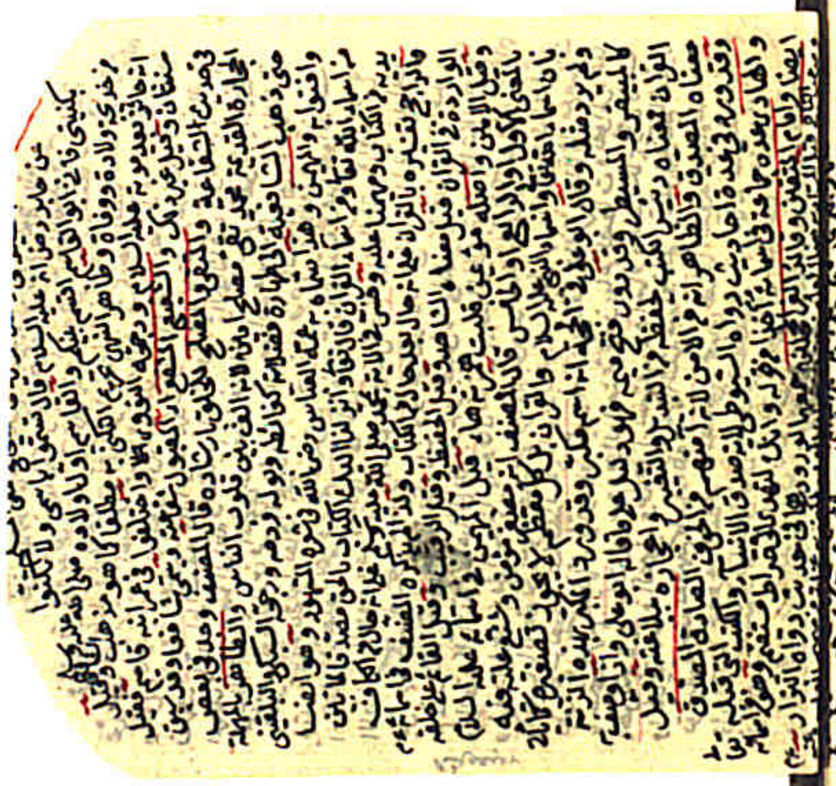

إلى موسى رضي الله عنه وفيه ونبي الرحمة ونبي التوبة
كما رواه أحمد والترمذي في حديث طويل
ونبي الملاحم وروى الحرث في حديثه أنه عليه السلام
قال أتاني ملك فقال انت قيم أي مجمع قال والقيوم الجامع
للخير وهو اسم هو وفعل بنيته عليه السلام معلوم وقد
جاءت من الغابه عليه السلام وسمانه في القرآن كثيرة سوى
ما ذكرناه كالنور والسراج المنير والمنذر والنذير والمبشر
والبشير والشاهد والشهيد والحق المبين وخاتم
النبيين والرؤف الرحيم والامين وقد والصدق ورحمة
للعالمين ونعمة الله والعروة الوثقى والصراط المستقيم
والنجم الثاقب والكريم والنبي الأمي وولي الله في
أوصاف كثيرة وسمات جليلة وجرى منها في كتب الله في
المقدمة وكتب بنيه وأحاديث رسوله وأطال في الأمة
كالتوراة والزبور الصحف الوافية
جملة شافية لتسميته بالمصطفى والمجتبى وبالقاسم
والحبيب ورسول رب العالمين والشفيع المشفع والمتقي
والمصلح والطاهر والمطهر والصادق والمصدوق
والهادي والمهدي وكل ذلك وسيد المرسلين وإمام المتقين
وقائد الغر المحجلين وحبيب الله وخليل الرحمن وصاحب
الحوض المورود والشفاعة والمقام المحمود وصاحب
الوسيلة والفضيلة والدرجة الرفيعة وصاحب التاج

وقائد الغر بضم الغين وتشديد الراء أي البيض الوجوه من آثار الوضوء اطلاقا لاسم الجزء على الكل أو الغرة بياض الجبهة
تدر الدرهم المحجلين بتشديد الجيم المفتوحة أي البيضين أيديا وأرجلا من آثار الطهارة وآثار العبادة يوم القيامة
وفيه إشارة إلى ما استدل به الأئمة على أن الوضوء من خصائص هذه الأمة وقيل لا وإنما المختص الغرة والتحجيل
لحديث هذا وضوئي ووضوء الأنبياء قبلي وأجيب بضعفه وبأن المراد بكونه من الأنبياء اختصوا
بالوضوء وبذا أمهم على القاعدة المذكورة في الغاية وغيرها وأما آثر بمدع والمعنى
منه ما فيه وضع قال تعالى ولا تنابزوا بالألقاب شبهات

معلوم أنها عند أهله وهو وفهم من الصفات الغالبة عليه وفي نسخ صحيحة
عليه وفي نسخ أيضا من القابه وهي الصفات كالنور أيه فوله ونهج
كسمع وكرم والمنهج والمنهاج الطريق الواضح والبين والبيان
من الله نور ونقع وأوسعنا لك شاهدا ومبشرا ونذيرا
والبيان فال نافع شاهد كم كشهيد ونذير كفيل ونقاد
مخ هو الأداء ما أنها وصفاء مستعملا وللاستعارة كما قال الفقاعي
لتبين للناس هاء الضمير وخاتم النبيين وهو بفتح التاء عطف على الاسم أي
الله وخاتم النبيين على القلب لأنه خاتم النبيين فهو خاتمهم وكرم
أتقاهم والتعريض أن المراد بالفتح ما يختم به الطابع
الانظاري والتخصيص أن المراد بالفتح ما يختم به الطابع
فقول أي أضاف هم حاصل المعنى كما جاء في الآية بالفتحين
ذو العرش مكين مطاع ثم أمين وقد الصدق أي وصف صدق فيه أولى من غيره
تقسيم وقد الصدق أنف أن لم قدم صدق أن بأن منكن أعلى طبق
لسان الذين آمنوا أن لهم قدم صدق أن بأن منكن أعلى طبق
بهذه الوصف وكان حق الصاد أن تقول نقد ثقة فضل الثقة والعروة الوثقى أبعد
وروده من بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى قبل الانقطاع لها
المصطفى والصالح المستقيم من قوله ونبيا من المنذرين والنذير
الإسلام أن الى نبي كريم وزيد نحن نسخ ما ننسخ من آية أو ننسأها
وهي غير طاعتي كأنه يقيض الظلام وفي نسخ آثاقب النجم
أي المضيء وما أدراك ما الطارق النجم الثاقب بإذنه والأظهر أن يقال والله على
وما أدراك ما الطارق والنجم الثاقب وداعيا إلى الله
لقوله تعالى وداعيا إلى الله بإذنه وسراجا منيرا لقوله تعالى
إلى الله ثم رأيت قوله تعالى أحصى لما لبثوا أمدا يعني محمد صلى الله عليه وسلم
يعني محمد صلى الله عليه وسلم والصفات الغالبة عليه وسمانه في القرآن كثيرة سوى
ما ذكرناه كالنور والسراج المنير والمنذر والنذير والمبشر
والبشير والشاهد والشهيد والحق المبين وخاتم
النبيين والرؤف الرحيم والامين وقد والصدق ورحمة
للعالمين ونعمة الله والعروة الوثقى والصراط المستقيم
والنجم الثاقب والكريم والنبي الأمي وولي الله في
أوصاف كثيرة وسمات جليلة وجرى منها في كتب الله في
المقدمة وكتب بنيه وأحاديث رسوله وأطال في الأمة
كالتوراة والزبور الصحف الوافية
جملة شافية لتسميته بالمصطفى والمجتبى وبالقاسم
والحبيب ورسول رب العالمين والشفيع المشفع والمتقي
والمصلح والطاهر والمطهر والصادق والمصدوق
والهادي والمهدي وكل ذلك وسيد المرسلين وإمام المتقين
وقائد الغر المحجلين وحبيب الله وخليل الرحمن وصاحب
الحوض المورود والشفاعة والمقام المحمود وصاحب
الوسيلة والفضيلة والدرجة الرفيعة وصاحب التاج

ويسمى عليه السلام بالسريانية بضم السين وسكون الراء وتشديد الياء الثانية وهي اللغة الاولى التي تكلم بها آدم والانبياء والالسنة ثلاثة سريانى وعبرانى وعربى وهو لاهل الجنة الموقف سريانى قال السيوطى وسوال القبر بالسريانية اقول ولعله مختص بالامم الماضية لئلا ينافى ظهور الاحاديث الواردة منح بضم ميم وفتح نون بعجمة فحاء مشددة مفتوحة فهاء مهملة وفى نسخ بالقاف بدل الفاء ولا يوقف لعدم الوقف الدولى غير منصرف للعلمية والعجمة فغير ظاهر ويخالف للنسخ المصححة والمتحنا بضم ميم فنون، ساكنة فحاء، مهملة مفتوحة فنون مكسورة فمثناة تحتية مشددة وهو مقصور وقيل جميع حروفه مفتوحة الا المهملة فساكنة وهو الفصل الصحيح المعتمد وفى بعض النسخ المتحنا بالفاء بدل النون وهو تصحيف وفى بعضها بباء موحدة بدل الفاء وهو خطأ

وفى سيرة ابن سيد الناس هو بالسريانية الف

اسم محمد عليه السلام

على العادى

ام السيف وفعيل بمعنى الفاعل من قضب اذا قطع والقضيب ايضا فعيل بمعنى المفعول لانه مقطوع من الشجر والتيجان جمع تيجان وهو الذى يوضع على الرأس للزينة والخفيف السريع ونجائب الابل كرائمها والعلامة بمعنى العلم وهو ما يعلم به الشىء ومنه علامة الاعراب والعلامات في الخط وصاحب الدليل الظاهر وصاحب البرهان ان العصا انكسرت فصارت اثنتين فالتقمتا حبالهم وعصيهم وصارت حية تسعى فابتلعتهما وعادت عصا كما كانت فعلمت السحرة ان ذلك امر من السماء ليس بسحر فآمنوا به وصاحب الحجة لكثرة ما يحتج بها على اعدائه وصاحب الهراوة لكثرة ما يضرب بها اعداءه والهراوة العصا الضخمة والمقدس المنزه عن النقائص والمطهر من الدنس والمقدس بالتشديد في الرياض اللائقة معناه المفضل على غيره وقال ابن دحية معناه المطهر المنقى من دنس الذنوب وهو اروع القدس وروح الحق في الانجيل رايته مفسرا به في شرح الانجيل للمسيحى الطبيب قال ابن دحية وهو اسم عبرانى في الكتب القديمة وعن ابن عباس انه بالفاء الفصيحة وبالباء غير صافية وفي المقتفى للجلبى الذى احفظه انه بموحدة في اوله والف وباء مكسورة وقاف ساكنة ثم لام تليها ياء مثناة تحتية ساكنة وطاء مهملة وهو الصحيح وفي بعض الحواشى انه روى بفتح الراء وقد تسكن وقاف تفتح مع السكون وتسكن مع الفتح ومعناه محمد وفي الرياض اللائقة معناه الحامد او الحماد والذى عليه اصحابنا لا يحيل الى ذاهب الى ابى وابيكم ليبعث اليكم الفارقليط وفي شرح هياكل النور للدواني هو بالفاء لفظ عبراني معناه الفارق بين الحق والباطل والمراد بابى وابيكم ربكم والاوائل يسمون المبادى بالآباء انتهى وقال بعض اهل العلم بالانجيل ان معنى الفارقليط الحكيم الذى يعرف السر واما البار قليط فروح القدس ماذماذ وروى مذموذ ومبذ ومبذ والاول هو الذى صح روايته عند المصنف والثانى ذكره الغرنى وقال انه اسمه عليه السلام في صحف ابراهيم عليه السلام وذكر الثالث وقال انه اسمه في التورية وفي المقتفى ان ذاله ساكنة قال وينبغى ضم ذاله لانه اسم غير صفة للتاكيد او المراد انه عليه السلام طيب في ذاته وصفاته او في الدنيا والاخرة وكونه اسما واحدا مثل حرم خلاف الاصل وقيل ان دار مهملة وحطا ما هنا وقائله رواه ابو نعيم في الدلائل عن ابن عباس رضى الله عنهما وفي حلية الاتيمى ابن بفتح الحاء المهملة وفتح الميم المشددة وفي الغريبين انه بكسر الحاء وفتح الميم ساكنة بليها باء مثناة تحتية ثم الف هكذا ضبطها وسمعناه انه بمنع من الحرام وبحرم الحرم اربع ما كان في الجاهلية من الانكحة وغيرها احمد هو عبرى في قول الخليل عن ابن عباس رضى الله عنهما قال اسمه القرآن محمد وفي الانجيل احمد وفي التورية احيد وانما سميت احيد لانه احيد امتى عن نارهم وهو عربى اطرد بعيد اذا عدل وحال ان لم يكن توافق الاقران او وجد مثال مجتمعة في اوله ومهملة في اخره بمعنى اطرد وامنع وهذا الحديث رواه مسلم في المناقب لاهل اليمن ان لا جلهم فانهم مع بعدهم اجابوا وعونه عليه السلام فرجعوا بتوتر وقتال فاوردهم الحوض قبل غيرهم جزاء وفاقا واعتراض النووى على هذا ساقط اذ يكفى في معلوميته ذكره في الكتب القديمة

والمعراج والمِلْوَاء والقضيب وراكب البراق والناقة والنجيب وصاحب الحجة والسلطان والحاشر والعلامة والبرهان وصاحب الهراوة والتعليق ومن اسمائه صلى الله عليه وسلم في الكتب المتوكل والمختار ومقيم السنة والمقدس وروح الحق وهو معنى البار قليط في الانجيل وقال قلب البار قليط الذى يفرق بين الحق والباطل ومن اسمائه صلى الله وسلم في الكتب السالفة ماذ ماذ ومعناه طيب طيب وحطا يا والحاشر حكاه كعب الاحبار قال الغلب فالحاشر الذى حشر به الانبياء والحاشر احسن الانبياء خلقا ويسمى بالسريانية مشفع وللمتحنا واسمه ايضا في التورية احيد وروى ذلك عن ابن سيرين ومعنى صاحب القضيب التسيف وقع ذلك مفسرا في الانجيل قال يعيش قضيب من حديد يقاتل به وانه كذلك وقد يحمل على انه القضيب المشوق الذى كان يمسكه صلى الله عليه وسلم وهو الآن عند الخلفاء واما الهراوة التي وصف بها في اللغة العصا وابراها والله على العصاء المذكورة في حديث الحوض اذود الناس عنه بعصاى يا اهل اليمن واما التاج فالمراد به العمامة ولم يكن حينئذ الا للعرب والعمائم تيجان العرب ووصافه صلى الله عليه وسلم والعبادة وسيما ثم في الكتب كثيرة وفيما

وفيما ذكرناه مقنع إن شاء الله تعالى وكانت كنيته المشهورة
أبا القاسم وروى عن أنس رضي الله عنه أنه لما ولد له إبراهيم
جاء جبريل عليه السلام فقال له السلام عليك يا أبا
إبراهيم صلى الله عليه وسلم فصل في تشريف الله تعالى له بأسمائه
من أسمائه الحسنى ووصفه به من صفات العلي صلى الله عليه وسلم
قال القاضي أبو الفضل وفقه الله ما أجرى هذا الفصل بعض
الأبواب لا بخراطه في سلك مضمونها وأمتزاجه بعذوبة معينها
لكن لم يشرح الله الصدر بالهداية الى استنباطه ولا آثار الفكر
لاستخراج جوهره والتقاطه الا عند الخوض في الفصل قبله
فرأينا أن نضيفه اليه ونجمع به شمله واعلم أن الله خص
كثيرا من أنبيائه بكرامة حلاها عليهم من أسمائه كتسمية
اسحق واسمعيل بعليم وحليم وابراهيم عليه السلام بحليم
ونوحا بشكور وعيسى ويحيى عليهما السلام ببتر وموسى
عليه السلام بكليم وقوي ويوسف عليه السلام بحفيظ
وأيوب عليه السلام بصابر واسمعيل عليه السلام بصادق
الوعد كما نطق بذلك الكتاب العزيز من مواضع ذكرهم صلوات
الله عليهم وفضل محمد نبينا صلى الله عليه وسلم بأن حلاه
منها في كتابه العزيز وعلى ألسنة أنبيائه بعدة كثيرة فاجتمع
لنا منها جملة بعد إعمال الفكر واحضار الذكر إذ لم نجد

وسبعة بفتح الواو والصاد والفاء عطف على سبأه ويحتمل كونه مصدرا معطوفا على ثم رفعه الله العلي بضم العين جمع العلياء جمع العلا ضد الوطء
والعلو وجوه فوق سماء وقد يخلف الله وعده وحديث صدق الله وعده فالأفضل في الوعد والصادق في المطلق ليس من الأسماء المشهورة
ما تحصل به القناعة غير ما في الكتب وفي بعض النسخ هنا زيادة وهي وكانت كنيته إلخ وما كني به عليه السلام
الأراملي وأبو المؤمنين وقيل ما لم يضف للأبناء الحقيقة لقب لا كنية كما في لهب شهاب الدين
الياء سببية فأسماء الحسنى إذ الحسنة الجليلة لدلالتها على إتقان جليلة من قنفذة العلي بالضم جمع عليا وقال الراغب
جمع لتأنيث أعلا بمعنى أفضل وفي بعض النسخ العليا شهاب ما أحرى أو أحق وأولى وهي صيغة تعجب

لا بخراطه في سلك مضمونها إدخوله فيما يتضمنه ودل عليه المذنب وفي السلك استعارة بتحسينية
ومكنية وفيه الاخلاط بلا انتظام وقد تتبعت اللغة وكلام العرب فلم أجده بهذا المعنى تم وجدت
ابن عباد قال في جامع اللغة خرطت الجواهر جمعتها في الخريطة وهي الكيس فعلمت أن هذا منه
وقد شاع نحو ذا استعماله فذكروا السلك كأن الكيس لإنائه مثله في جمع الجواهر بعذ بها معينها
والعذب الحلو الذي يتغذى به ومعين بفتح الميم وكسر العين بمعنى الجاري وأصله معيون
فاعل كبيع فهي لجيئي الماء وميمه زائدة الى استنباطه إذا خراجه في محله وأصل الاستنباط
اخراج الماء فقيه مع ما قبله مناسبة لطيفة وفي ذكر الحوض الآتي بعده لطف لاستخراج
جوهره ناظر لاخراطه في سلكه ففيه استعارة ولف ونشر غير مرتب لأن عند الحوض وأصل
الحوض الترويح في المرود الماء فاستعير لمطلق الترويح الآتي كما قاله الراغب أكثر ما ورد
في القرآن فيما يدم الترويح فيه فرأينا أن نضيفه اليه إيرهن الفضل اليه أو الى الفضل الذي
قبله بأن نذكره عقيبه لتناسبه له شمله بمعنى المتفرق ويكون بمعنى الجمع فهو من الاضداد بعليم
أي بغلام عليم يعني اسحاق وحليم أي بغلام حليم يعني اسماعيل وهذا بناء على ان المبشر به
اسحاق وضم اسماعيل بيد وبنسب تارة الى الله تعالى هو البر الرحيم والعزيز الى العبد فهو
من الله الثواب ومن الطاعة ويوسف بحفيظ عليم ولا يرد عليه أن يوسف عليه السلام سمي نفسه
بذلك وفي بعض ما ذكر ما هو من الملائكة والأنبياء لأنه تعالى حكاه وأقره فكأنه في الحقيقة وصفا
من الله تعالى ولا يرد أيضا أن هذه الصفات يوصف به غيرهم ممن قامت به لأنه فرق بين ثبتا لله
وثبتا لغيره فتفي وصفه الله تعالى غاية الاختصاص فتح أن المصنف لم يذكر الاختصاص وانما قال
ان من أسمائه الله تعالى ما سمي به رسله تشريفا لهم ولما سمى الله بعض رسله ببعض أسمائه دل
على أنها لا يليق بغيرهم كما تقدم بذلك الكتاب أي دل عليه القرآن من مواضع ذكرهم أي فتفاد
من مواضع ذكرهم فيه وانما حكاه غيره بأن حلاه الباء تتعلق بفضل بفتح الهاء المهملة وتشديد اللام
من الحلية وهي الصفة الظاهرة أو من الحلى التي تزين بها أي بأن وصفه وزينه حلاه وعلى ألسنة أنبيائه
في الكتب المنزلة عليهم أو فيما نقل البنا عنهم بعدة كثيرة أي بعدة أسماء كثيرة واحضار الذكر
أي استحضاره وذا لا بعجمة مكسورة وخذ منها والحاصل أنه اجتهد في جمعها وبذل فيها جهده
وطاقته

نهاب الدولة ملخصا

فوق اسمين قيل هما فوق رجيم في خروج يراسة علم منها ا ر سلمي فهذه الاسماء وحققه ان بين حقيقته او حفله محققا متعنيا واطلعه
وحمده عباده بثنا ، الفعل للفاعل فيها وذكر الاول فوطئة للثاني وحمد غيره لانها هو باقراره عليه وخلق النطق فيه فكانه في الحالين
حمد نفسه وبهذا فسر قوله الحمد لوكيله ا لموليه ومعطيه فليس احد يحمد سواه والى نحو هذا اركمه اسمه بعثه ماذكر بقوله في
من قصيدة مدح بها النبي صلى الله عليه وسلم والشق تمامه بقلبي
وشق له من اسمه ليجله فذو العرش محمود وهذا محمد نبي اتانا بعد يأس وفترة من الدين والاوثان في الارض تعبد
فارسله ضوءا منيرا وهاديا يلوح كما لاح الصقيل المهند
وشق مبني للفاعل ترك الشق اذا جعله مطاوعا له
اراد تحقق عليه الكلام من اسمه اسما اجله
وعظمه وفخمه ا اسمه مقطوعة
للضرورة وانما قال نحو ولم يقل
الى هذا الان فاني اكره
انه ما خوذ من
محمود والمحمد ور ابن كذلك وروى وجدنا بحميم
وجدنا بجاء مهملة فلنين اسما اما مشتق من السمو
وما الى اخر عنه فنتحين اي اغلاقه واشكاله الحميد
الله الذي فعيل بمعنى المفعول او الفاعل والاول اظهر وسمي النبي
فعيل بمعنى الفاعل او منصوب وهو الاظهر وذبيه
ابن بينا وهو الذي ضبطه النالي بفتح الذال المعجمة
داود بفتح الدال الذي ابا بي في صحيحه المزبورة بضم الذال المعجمة
والمد ابي ذبيد بفتح الباء وفتح الحاء وقد اباء لحمازة شرف الحامدة
واجل من حمد بفتح الحاء اعظم بفتح الجيم اي اكثر
رضي الله عنه بقوله وشق له من اسمه ليجله فذو العرش
محمود وهذا محمد ومن اسمائه عز وجل الرؤف الرحيم وهما
بمعنى متقاربة وسماه في كتابه بالمؤمنين رؤف
رحيم ومن اسمائه تعالى الحق المبين ومعنى الحق الموجود والصحيح
امره وكذلك المبين اي البين امره والجمهرة باذ وباب
بمعنى ويكون بمعنى المبين لعباده امر دينهم ومعادهم وسمى
النبي صلى الله عليه وسلم بذلك في كتابه فقال جاءهم الحق
ورسول مبين وقال وقل اني انا النذير المبين وقال
قد جاءكم الحق من ربكم وقال فقد كذبوا بالحق لما جاءهم فسوف
محمد وقيل القرآن ومعناه هنا ضد الباطل والمحقق صدقه
وامره وهو بمعنى الاول والمبين البين امره ورسالته

ما نزل اليهم في خواتمه واحكامه وهذا معنى ما ذكره ابن المتوكل النور قال الفراء اي حقيقته في ذات الله لان معناه الظاهر نفسه
المظهر لغيره وتشبه اليه قول الاشعري في اية نور ليس كالانوار والنور فيه الدليل كالدال عليه المصنف بقوله ومعناه دو النور و
خالقه عطف تفسير او منور السموات فعلى الاول هو حقيقة وعلى هذا مجاز لكن لعدل بمعنى عادل او منور قلوب المؤمنين وهذا
ورد بتقديره بالهادي وبقدر استعارة النور للهداية لما فيهما من الدلالة ثم استشهد يعني المنور اذا هادي قيل محمد
نور اياته وقيل القرآن لانا لله ظلمة الكفر والجهل ولا يدل على الاول افراد الضمير بعده في قوله يهدي به الخ لانها
بمعنى الواحد وهداية احدهما عين هداية الاخر وبيانه بنوته اركونها بينة ظاهرة فتنوير قلوب اه ناظر للقول

او المبين عن الله تعالى ما بعثه به كما قال لتبين للناس
ما نزل اليهم ومن اسمائه تعالى النور ومعناه دو النور
اي خالقه او منور السموات والارض بالانوار ومنور
قلوب المؤمنين بالهداية وسماه نورا فقال قد جاءكم من
الله نور وكتاب مبين قيل محمد وقيل القرآن وقال انا ارسلناك شاهدا
وسراجا منيرا سمى بذلك لوضوح امره وبيان نبوته ونور
قلوب المؤمنين والعارفين بما جاء به ومن اسمائه سبحانه
الشهيد ومعناه العالم وقيل الشاهد على عباده نور الهمة
وسماه شهيدا وشاهدا فقال انا ارسلناك شاهدا
وقال ويكون الرسول عليكم شهيدا وهو بمعنى الاول
ومن اسمائه تعالى الكريم ومعناه الكثير الخير وقيل الفضل
وقيل العفو وقيل العلي وفي الحديث المروي في اسمائه تعالى
الاكرم وسماه بقاكر يما بقوله انه لقول رسول كريم ثم قيل
محمد صلى الله عليه وسلم وقيل جبريل عليه السلام لقوله وقال
انا اكرم ولد ادم ومعنى الاسم صحيح في حقه عليه السلام
ومن اسمائه عز وجل العظيم ومعناه الجليل الشاذ الذي
كل شيء دونه وقال في النبي صلى الله عليه وسلم وانك لعلى
خلق عظيم ووقع في اول سفر من التوراة عن اسماعيل
وستلد عظيما امة عظيمة فهو عظيم وعلى خلق عظيم

ومن أسمائه تعالى الجبار ومعناه المصلح وقيل القاهر
وقيل العلي العظيم الشأن وقيل المتكبر وسمي النبي صلى الله
عليه وسلم في كتاب دلوه بجبار فقال تقلد بها الجبار
سيفك فإن موسك سريع مقروء بهيبته يميتك
ومعناه في حق النبي صلى الله عليه وسلم إما الإصلاح وجهه الأمة
بالهداية والتعليم أو لقهرهم أعداءه أو لعلو منزلته على البشر
وعظيم خطره ونفي عنه تعالى في القرآن جبرية التكبر التي لا يليق
به فقال وما أنت عليهم بجبار ومن سمائه سبحانه الخبير
ومعناه العليم بكنه الشيء العالم بحقيقته وقيل معناه الخبر وقال
الله تعالى الرحمن فسئل به خبيرا قال القاضي بكر بن العلاء
المأمور بالسؤال غير النبي صلى الله عليه وسلم والمسؤول الخبير
هو النبي صلى الله عليه وسلم وقال غيره بل السائل النبي والمسؤل
الله فالنبي خبير بالوجهين المذكورين قيل لأنه عالم
على غاية من العلم بما علمه الله تعالى من مكنون علمه وعظيم
معرفته مخبر لأمته بما أذن له في إعلامهم به من أسمائه تعالى
الفتاح ومعناه الحاكم بين عباده أو الفاتح أبواب الرزق
والرحمة والمغلقين أمورهم عليهم أو يفتح قلوبهم وبصائرهم
لمعرفة الحق ويكون أيضا بمعنى الناصر كقوله تعالى إن تستفتحوا
فقد جاءكم الفتح أي إن تستنصروا فقد جاءكم النصر وقيل

وقيل معناه مبتدئ الفتح والنصر وسمي الله تعالى نبيه محمدا
صلى الله عليه وسلم بالفاتح في حديث الإسراء الطويل من رواية
الربيع بن أنس عن أبي العالية وغيره عن أبي هريرة وفيه من
قول الله تعالى وجعلتك فاتحا وخاتما وفيه من قول النبي
صلى الله عليه وسلم في ثنائه على ربه وتقديره رتبته ورفع
ذكري وجعلني فاتحا وخاتما فيكون الفاتح هنا بمعنى الحاكم
أو الفاتح لأبواب الرحمة على أمته والفاتح لبصائرهم لمعرفة
الحق والإيمان بالله أو الناصر للحق والمبتدئ بهداية الأمة
أو المبدئ المقدم في الأنبياء والقائم لهم كما قال عليه السلام
كنت أول الأنبياء في الخلق وآخرهم في البعث ومن أسمائه تعالى
في الحديث الشكور ومعناه المثيب على العمل القليل وقيل
المثني على المطيعين ووصف بذلك نبيه نوحا عليه السلام
فقال إنه كان عبدا شكورا وقد وصف النبي صلى الله عليه
وسلم بذلك نفسه فقال أفلا أكون عبدا شكورا أي
معترفا بنعم ربي في عارفا بقدر ذلك مثنيا عليه مجهدا نفسي
في الزيادة من ذلك لقوله تعالى لئن شكرتم لأزيدنكم ومن
أسمائه تعالى العليم والعالم والعلام وعالم الغيب والشهادة
ووصف نبيه صلى الله عليه وسلم بالعلم وخصه بمزيته
منه فقال وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك

عظيما وقال ويعلمكم الكتاب والحكمة ويعلمكم ما لم تكونوا
تعلمون ومن اسمائه جل جلاله الاول والآخر ومعناهما
السابق للاشياء قبل وجودها والباقي بعد فنائها وتحقيقه
انه ليس له اول ولا آخر وقال عليه السلام كنت اول
الانبياء في الخلق وآخرهم في البعث وفسر بهذا قوله تعالى
واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح فقدم
محمدا صلى الله عليه وسلم وقد اشار الى نحو منه عمر بن الخطاب
رضي الله عنه ومنه قوله صلى الله عليه وسلم نحن الآخرون
السابقون وقوله انا اول من تنشق عنه الارض واول من
يدخل الجنة واول شافع واول مشفع وهو خاتم النبيين
وآخر الرسل ومن اسمائه عز وجل القوي وذو القوة المتين
ومعناه القادر وقد وصفه الله بذلك فقال ذي قوة
عند ذي العرش مكين قيل محمد وقيل جبريل عليهما السلام
ومن اسمائه تعالى الصادق في الحديث المأثور وورد في
الحديث اسمه عليه السلام بالصادق المصدوق ومن اسمائه
الولي والمولى ومعناهما الناصر وقد قال الله تعالى انما وليكم
الله ورسوله وقال عليه السلام انا ولي كل مؤمن وقال تعالى
النبي اولى بالمؤمنين وقال عليه السلام من كنت مولاه فعلي
مولاه ومن اسمائه تبارك وتعالى العفو ومعناه الصفوح وقد

وقد وصف الله بهذا نبيه في القرآن والتوراة وأمره بالعفو
فقال خذ العفو وقال فاعف عنهم واصفح وقال له جبريل
وقد سأله عن قوله تعالى خذ العفو قال ان تعفو عمن ظلمك
وقال في التوراة والانجيل في الحديث المشهور في صفته
ليس بفظ ولا غليظ ولكن يعفو ويصفح ومن اسمائه تعالى
الهادي وهو بمعنى توفيق الله لمن اراد من عباده وبمعنى
الدلالة والدعاء قال الله تعالى والله يدعو الى دار السلام
ويهدي من يشاء الى صراط مستقيم واصل الجميع من الميل
وقيل من التقديم وقيل في تفسير طه انه يا طاهر يا هادي
يعني النبي صلى الله عليه وسلم وقال تعالى له وانك لتهدي الى
صراط مستقيم وقال فيه وداعيا الى الله باذنه فالله تعالى
مختص بالمعنى الاول قال الله تعالى انك لا تهدي من احببت
ولكن الله يهدي من يشاء وبمعنى الدلالة يطلق على غيره تعالى
ومن اسمائه تعالى المؤمن المهيمن وقيل هما بمعنى واحد فمعنى
المؤمن في حقه تعالى المصدق وعده عباده والمصدق قوله
الحق والمصدق لعباده المؤمنين ورسله وقيل الموحد
نفسه وقيل المؤمن عباده في الدنيا من ظلمه والمؤمنين في
الآخرة من عذابه وقيل المهيمن بمعنى الامين مصغر منه فقلبت
الهمزة هاء وقد قيل ان قولهم في الدعاء آمين انه اسم من

من اسماء الله تعالى ومعناه معنى المؤمن وقيل المهيمن بمعنى
الشاهد والحافظ والنبي صلى الله عليه وسلم امين ومهيمن
ومؤمن وقد سماه الله تعالى امينا فقال مطاع ثم امين وكان
عليه السلام يعرف بالامين وشهر به قبل النبوة وبعدها
وسماه العباس في شعر مهيمنا في قوله ثم اعتدلت بيتك
المهيمن من خندف وعليا عنها النطق قيل المراد بها
المهيمن قاله القتبي والامام ابو القاسم القشيري وقال الفقيه
يومن بالله ويومن للمؤمنين اي يصدق وقال عليه السلام
انا امين في اصحابي فهذا بمعنى المؤمن ومن اسمائه سبحانه
القدوس ومعناه المنزه عن النقايص المطهر من سمات
الحدوث وسمي بيت المقدس لانه يتطهر فيه من الذنوب
ومنه الوادي المقدس وروح القدس ووقع في كتب الانبياء
واسمائه عليه السلام المقدس اي المطهر من الذنوب
كما قال تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر والذي
يتطهر به من الذنوب ويتنزه باتباعه عنها كما قال
ويزكيهم وقال ويخرجهم من الظلمات الى النور ويكون
مقدسا بمعنى مطهر من الاخلاق الدنيئة والاوصاف
الدنية ومن اسمائه تعالى العزيز ومعناه الممتنع الغالب
او الذي لا نظير له او المعز لغيره وقال تعالى ولله العزة

ولرسوله اي الامتناع وجلالة القدر وقد وصف الله تعالى
نفسه بالبشارة والنذارة فقال يبشرهم ربهم برحمة منه
ورضوان وقال الله تعالى ان الله يبشرك بيحيى وبكلمة منه
وسماه الله تعالى مبشرا ونذيرا وبشيرا اي مبشرا لاهل طاعته
ونذيرا لاهل معصيته ومن اسمائه عز وجل مما ذكره بعض
المفسرين طه ويس وقد ذكر بعضهم ايضا انهما من اسماء
محمد صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم فصل قال القاضي
ابو الفضل رحمه الله وها انا اذكر نكتة وقع بها التنبيه
الفصل واختم بها هذا القسم وازيح الاشكال فيها مما تقدم
عن كل ضعيف الوهم سقيم الفهم تخلصه من مهاوي التشبيه
وتزحزحه عن شبه التمويه وهو ان يعتقدان الله تعالى اسمه
في عظمته وكبريائه وملكوته وحسنى اسمائه وعلى صفاته
لا يشبه شيئا من مخلوقاته ولا يشبه به ولا ما جاء مما اطلقه
الشرع على الخالق وعلى المخلوق فالاشتراك بينهما في المعنى
الحقيقي انما هو في صفات القديم محالا وفي صفات المخلوق كما ان
ذاته عز وجل لا تشبه الذوات كذلك صفاته لا تشبه صفات
المخلوقين اذ صفاتهم لا تنفك عن الاعراض والاغراض وهو تعالى
منزه عن ذلك بل لم يزل بصفاته واسمائه وكفى في هذا قوله
ليس كمثله شيء ولله در من قال من العلماء العارفين المحققين

التوحيد إثبات ذات غير مشبهة للذوات ولا معطلة من
وزاد هذه النكتة الواسطي رحمه الله بيانا وهي مقصودنا
فقال ليس كذات ذات ولا كاسمه اسم ولا كفعله فعل ولا كصفته
صفة لأن جهة موافقة للفظ اللفظ وجلت الذات القدمة
أن تكون لها صفة حدثية كما استحال أن يكون للذات الحدثة
صفة قديمة وهذا كله مذهب أهل الحق والسنة والجماعة
رضي الله عنهم وقد فسر أحمد أبو القاسم القشيري رحمه الله
قوله هذا البرهان بيانا فقال هذه الحكاية تشتمل على جوامع
مسائل التوحيد وكيف نسبه ذاته ذات المحدثات وهي
بوجودها مستغنية وكيف نسبه فعله فعل الخلق وهو
لغير جلب نفع أو دفع نقص حصل ولا بخواطر وأغراض وجد
ولا بمباشرة ومعالجة ظهر وفعل الخلق لا يخرج عن هذه الوجوه
وقال أعجز من يشاء بما توهموه بأوهامكم وأدركوه
بفطنكم وتوحيد متكلم وقال الإمام أبو المعالي الجويني
من أصحابنا إلى موجود انتهى إليه فكره فهو منسبه ومن أصحابنا
إلى النفي المحض فهو معطل وإن قطع بموجود وأعترف
بالعجز عن درك حقيقته فهو موحد وما أحسن قول ذي
النون المصري رحمه الله حقيقة التوحيد أن تعلم أن قدرة
الله سبحانه في الأشياء بالاختراع وصنعه إياها بالامتزاج وعلة

وعلة كل شيء صنعه ولا علة لصنعه وما تصوروه وهمك
فالله بخلافه وهذا كله موجب نفس محقق والفصل
الآخر تفسير لقوله عز وجل ليس كمثله شيء والثاني تفسير
لقوله لا يسأل عما يفعل وهم يسألون والثالث تفسير لقوله
إنما قولنا لشيء إذا أردناه أن نقول له كن فيكون يثبتنا الله
وإياك على التوحيد والإثبات والتنزيه وجنبنا طرق
الضلالة والغواية من التعطيل والتشبيه عنه وكرمه

الباب الرابع فيما أظهره الله تعالى على يديه من المخبرات

وشرفه به من الخصائص والكرامات قال القاضي أبو الفضل
رحمها الله حسب المتأمل أن يحقق أن كتابنا هذا وبحمده
لمنكر نبوة نبينا صلى الله عليه وسلم ولا طاعن في معجزاته
فنحتاج إلى نصب البراهين عليها وتخصيص هوينها
حتى لا نتوصل المطاعن إليها ونذكر سر وطلع الغيرة والتحدي
وحده وفساد قول من أبطل نسخ الشريع وزيده بل الغناء
لأهل ملته المبين لدعوة المصدقين لنبوته ليكون تأكيد و
محتهم له ومنة لأعمالهم وليزدادوا إيمانا مع إيمانهم ويقينا
أن ثبت في هذا الباب أمهات معجزاته ومشاهير آياته لتدل
على عظيم قدره عند ربه وأتينا منها بالحق والصحيح
الإسناد وأكثره مما بلغ القطع ولو كاد وأضفنا إليها

بعض ما وقع في مشاهير كتب الائمة واذا تأمل المتأمل
المنصف ما قدمناه من جميل اثره وحميد سيره ورضي الله عنه
ورجاحة عقله وجلالته وجملة كماله وجميع خصاله وشاهد
حاله وصواب مقاله فهو بمن بشر بصحة نبوته وصدق دعوته
وقد كفى هذا غير واحد في اسلامه والايمان به فروينا
عن الترمذي وابن قانع وغيرهما باسانيدهم ان عبد الله بن
سلام رضي الله عنه قال لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم
المدينة جئته لانظر اليه فلما استبنت وجهه عرفت ان
وجهه ليس بوجه كذاب حدثنا به القاضي الشهيد ابو علي
قال انا ابو الحسين الصيرفي وابو الفضل بن خيرون بن ابي يعلى
البغدادي عن ابي علي السبتي عن ابن محبوب عن الترمذي
ثنا محمد بن بشار ثنا عبد الوهاب الثقفي ومحمد بن جعفر وابن
ابي عدي ويحيى بن سعيد عن عوف بن ابي جميلة الاعرابي
عن يزيد بن ابان عن عبد الله بن سلام والحديث ومعنى ابي
رميثة الشيمي اتيت النبي صلى الله عليه وسلم ومعي ابن لي وقد اديته
فلما ادبته قلت هذا نبي الله ودرك مسلم وغيره ان اسلامه
لما وفد عليه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ان الحمد لله نحمده
ونستعينه ونستهديه من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل
فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له

وان

من جميل اثره بفتحتين وهو بقية الشيء وما يبقى بعد ذهاب اثاره وفعله كالصدقة للبار بتر والعلم النافع وقيل جمع اثرة في اثرة دون
اثناء اذا اعطاه وفاخر الوبر محامدها ومفاخرها التي تروى وتذكر وحميد سيره جمع سيرة كسدرة وسدر وهي الطريقة والسنة
وجملة كماله اي التامة التي لم تجتمع لغيره وشاهد حاله اي ما على كماله من تحمل وغيره وقد كفى هذا وغيره اعلم ان من
اركفاه ما رآه منا حواله عليه السلام عن طلب البرهان على نبوته وصدق رسالته فاسلم وغيره لعلمه كما في رضي الله عنه فانه كما راه عليه السلام
قال ما خلق هذا الا ليعظيم فلما دعاه الى الاسلام قال هذا الذي كنت ارجو منك قلت هذا نبي الله ان مجرد تعلق نظره به اعترف بنبوته
لما شاهده من عظمته ونور نبوته سبحانه ما اعظمها

وان محمدا عبده ورسوله قال له اعد علي كما يك هؤلاء
فلقد بلغن قاموس البحر هات يدك ايايعك وقال جابر بن
سنبد كان رجل منا يقال له طارق فاخبر انه رأى النبي صلى
الله عليه وسلم بالمدينة فقال هل معكم شيء تبيعونه قلنا هذا
البعير قال بكم قلنا بكذا وكذا وسقا من تمر فاخذ بخطامه وسار
الى المدينة فقلنا يغنينا رجل لا ندري من هو ومعنا طعينة
فقالت انا صانعة لثمن البعير رأيت وجه رجل مثل القمر ليلة
البدر لا يخيسبكم فاصبحنا فاذا رجل يمر فقال رسول الله
اليكم يأمركم ان تاكلوا من هذا البر وتكتالوا حتى تستوفوا
ففعلنا وفي خبر الجلندى ملك عمان لما بلغه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يدعوه الى الاسلام قال الجلندى والله لقد
دلني على هذا النبي الامي انه لا يامر بخير الا كان اول الاخذ به ولا ينهى
عن شيء الا كان اول تاركه له وانه يغلب فلا يبطر ويغلب
فلا يضجر ويفي بالعهد وينجز الموعود واشهد انه نبي وقال
يقطين في قوله تعالى يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار هذا
مثل ضربه الله تعالى لنبيه صلى الله تعالى عليه وسلم يقول يكاد منظره
يدل على نبوته وان لم يتل قرآنا كما قال ابن رواحة لو لم يكن فيه
آيات بينة لكان منظره ينبئك بالخبر وقد ان ان ناخذ
في ذكر النبوة والوحي والرسالة وبعد في مخرجه القرآن

قاموس البحر اراد وسطه او لجته او غوره يقال فلان قال قولا بلغ قاموس البحر اي سمعه كل ذي روح حتى دواب البر وهو مبالغة في شيوعه
وقيل اراد به ما يعلم ولم يصدق به اهل العقلاء مع بلوغهم هنا الكبلغ يعني اشتهرت مقالتك هذه في جميع اقطار الارض
وعن ابي ايايعك هو رضي الله عنه مجرد رؤيته وسماع كلامه من بعيد وطارق نزيل اهل معلم سمي بذلك لانهم ياتون ليلا
والطرق مجيء بالليل ومنه الطارق النجم لظهوره ليلا وسقا منصوب لانه تمييز وهو سبعون صاعا او ما يحمله البعير من تمر
وقال الازهري وسقا منصوب لانه تمييز وهو سبعون صاعا او ما يحمله البعير من تمر وفي رواية اخرى وسقا من تمر
وهو الاكثر ولد اقبل انها ابراة في هودج على حمل وسمت طعينة لظعنها مع زوجها يا ايت وجه رجل اي استبشرت
ليس بيخيس بقال خاس يخيس وبجوس اذا غدر وكذب فنكث عهده واخلف وعده وهو بخاء معجمة وسين مهملة ثم شين معجمة

الملك ما كررته يتضح بعضه ببعض ثم هؤلاء اشارة الى الكلمات
فان هؤلاء قد يستعمل لغير العقلاء وقد جاء في رواية
انه عليه السلام اعادها عليه ثلاث مرات فقال لقد سمعت مثل
قول الكهنة وقول العجوة وقول الشعراء وما سمعت مثل
كلماتك هؤلاء فقد بلغن قاموس البحر بالقاف والمعجمة
ان وصلن في وسطه او قعره والجملة معترضة بين الفعل ومفعوله
مؤكدة ما قبلها وبلاغة معانيها وقوله في اصح الروايات
بالعين المهملة وفي اخرى بالغين المعجمة والاول اصح
والمعنى اشتهرت مقالتك هذه في جميع اقطار الارض
جزما على جواب الامر اي اعطني ثمنا ابايعك على الاسلام
وهو من اسلم فاعل فاعطاه ثمنا وسقا من تمر فاخذه
اليه وسقا في الحديث فاخذه ومعناه ظاهر
على ما في الحديث الذي يقاده اي يسوقه
ايا ما يتعلق بالبا، اي لا يفيد حصر
لا يخيس بفتح الياء اي لا يغدر حصل
نقيض افيه بفتح الهمزة والفاء وسكون
وسكونه اللغة وعبارة القاموس كانه مقصوره
اختلاف اللغة وبضمهما وتخفيف الميم على ما اختاره الجلبي
ملك عمان بضم العين وتخفيف الميم على الظاهر انه سهو
وقال وتشديد النون الدجى اي ظلمة اول الليل
او تصحيف وتشديد الجيم اي اول الليلة وفي اخذه اعداءه
مدينة قديمة بالشام قرب البحر بين اول الساحل
والتخفيف في موضع عند البحر بين اللاذقية وجبلة
اي عامل له يقلب بضعه ببعض ولا يفتح عند اصحابنا ويقلب
بفتح الطاء اي لا يطغى ولا يفتح الجيم اي لا يجبن
الجهول فلا يهتدي لوجه الحيلة ولا يقوى
وقال نقطوه بكسر النون وسكون القاف وفتح الطاء المهملة والواو
فتحتية ساكنة فهاء مكسورة وواو مشددة
ذكره بكاد منظره ايلوح وروى وان لم يقل فيه بتل
قراءة اللالاة وروى وان لم ينقض فيه آيات مبينة
والفاعل فيها ضمير النبي صلى الله عليه وسلم اي وان لم يظهر على يديه
تلاوة قراءة الدالة على نفسه اعجازه
بفتح الدال الضياء ونفسه عم لو لم تكن فيه آيات مبينة
وسلم اي قال في نفسه عم لو لم يصدع بالنبوة ولم يات بآيات
بكسر الخاء وفتحها اي لو لم يصدع بالنبوة ولم يات بآيات
ظاهرة وتجدات باهرة يستدل بها على نبوته فكيف وقد اتى بها
وتجدات بالجيم والدال المهملة والمثناة الفوقية والمعجمة
فكيف ضرورة بهم جوز ابداله
لغة على القارئ

ومائة من برهان ودلالة فصل اعلم ان الله سبحانه
قادر على خلق المعرفة في قلوب عباده والعلم بذاته وسماته
وصفاته وجميع تكليفاته ابتداء دون واسطة لو شاء
كما حكي عن سنته في بعض الانبياء وذكره بعض اهل التفسير
في قوله تعالى وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب
وجائز ان يوصل اليهم جميع ذلك بواسطة تبلغهم كلامه
وتكون تلك الواسطة اما من غير البشر كالملائكة مع الانبياء
عليهم السلام او من جنسهم كالانبياء مع الامم ولا مانع لهذا
من دليل العقل وانما جاء هذا على صدقهم من بحثهم انهم وهب تصديقهم في جميع ما اتوا
به لان المعجزة مع التحدي من النبي صلى الله عليه وسلم قائم مقام
قول الله صدق عبدي فاطيعوه واتبعوه وشاهد على صدقه
فيما يقوله وهذا كاف والتطويل فيه خارج من الغرض فمن
اراد تتبعه وجده مستوفى في مصنفات محققينا رحمهم الله تعالى
والنبوة في لغة من همز ماخوذة من النبأ وهو الخبر وقد يهمز
على هذا التأويل بتسهيل والمعنى ان الله تعالى اطلعه على
غيبه ولعله انه سيكون نبي فعيل بمعنى مفعول
او يكون مخبرا بما اعلمه الله به ومنبأ بما اطلعه الله عليه
فعيل بمعنى فاعل ويكون عند من لم يهمزه من النبوة وهو ما ارتفع

من الارض

دون واسطة بشر لقوله انبياء او من غير واسطة بينه وبينهم في اعلامهم وتعليمهم ما ذكر في بعض الانبياء عليهم السلام او غرفهم
بدون واسطة ما افاض ذلك في قلوبهم وكشفه لهم او اراهم ذلك في منامهم وهذا مما شاع وذاع لكل علم منهم الى المتقري وانما
المراد به غير معلوم الانبياء كما صرحوا به وخلقهم ابتكاث الاجساد علمه وحاشر عطف عام على قوله قادر
والفرق من هم فيه اشارة الى ان فرضه لفظة الهمز وتركه الاان الهمز هو الاصل كما ذهب اليه كثير من اللغويين والنحاة واذا كان ترك الهمز هو الاكثر
انه لغة رسولنا عليه السلام واذا كان كذلك فقال يا نبئ الله بالهمز قال الراغب النباء خبر ذو فائدة يحصل به علم او غلبة ظن فلا يقال لنباء حتى يتضمن هذه الاشياء الثلثة ويكون صادقا فما اخبر به عنهم تسهيلا او تبدل همزة واوا تخفيفا
واما ولنبين المراد به ما عند القراء فجعلها بين بين
والمعنى ان معنى النبي المفهوم من هذا الكلام

ومن الارض معناه ان له رتبة شريفة ومكانة بسيطة
عند مولاه منيفة فالوصفان في حقه مؤتلفان واما
الرسول فهو الرسل والمرسل بفعول بمعنى مفعل في اللغة
الاتم وادرسالة امر الله تعالى له بالابلاغ الى من ارسله
اليه واشتقاقه من التابع ومنه قولهم جاء الناس
ارسالا اذا تبع بعضهم بعضا وفكانه الزم تكرير التبليغ
او الزمت الامة اتباعه واختلف العلماء هل النبي
والرسول بمعنى او بمعنيين فقيل هما سواء لوصله من
الانباء وهو الاعلام واستدلوا بقوله تعالى وما ارسلنا
من قبلك من رسول ولا نبي فقد اثبت لهما معا الارسال
قالوا ولا يكون النبي الا رسولا ولا الرسول الا نبيا وقيل هما
مفترقان فان من وجه اذ قد اجتمعا في النبوة التي هي الاطلاع
على الغيب والاعلام بخواص النبوة او الرفعة بمعرفة ذلك
وهو ذو رجحانها وافترقا في زيادة الرسالة للرسول وهو
الامر بالانذار والاعلام بما فضلنا وجحدهم من الاية نفسها
التفريق بين الاسمين ولو كانا شيئا واحدا لما حسن نكرارهما
في الكلام البليغ قالوا والمعنى وما ارسلنا من نبي الى امة
او نبي ليس برسل الى احد وقد ذهب بعضهم الى ان الرسول
من جاء بشرع مبتدإ ومن اتى بشرع من قبله غير رسول

من الارض معناه

ارعاية حق النبوة اي زايدة او من رفعة محله
منيفة رفيعة اليم وكسر النون اي رفيعة
وزانا فانه اشرف والوصفان في حقه مؤتلفان بل
مترادفان فان الخبر والرفعة بالنبي
والفاعل بالنصب على انه مفعول ثان
مثلا رباه اي اسلا بفتح اوله ونسخة
بالنبي بل منهما جميع النبي بل
الاصطلاح ان النبي اعم والرسول
فيكفيا اي متغايرين او متغايرين
او متباينين اذ اصل معناه
اخص فعيل بمعنى مفعول
البتة يشبع محتجا بعضهم
النبوة اذا كانت من النبأ
وجحدهم اي ردهم
وجه والا فمن ناف
الحاء ايا ما يعود
ان يشبع مبتدا
وجحدهم اي ردهم
وليب اي الفعل الاول فهو
يعني النبي والرسول فاة
الخاتم لا يعني
التغاير اذ قد اجتمعا
والمبالغة اي
مادتها معنى
ان شان النبوة
او اعم مما قبله
وجحدهم اي ردهم
وجه والا فمن ناف
الحاء ايا ما يعود
ان يشبع مبتدا
وجحدهم اي ردهم
وليب اي الفعل الاول فهو
يعني النبي والرسول فاة
الخاتم لا يعني
التغاير اذ قد اجتمعا
والمبالغة اي
مادتها معنى
ان شان النبوة
او اعم مما قبله

وان اريد بالاداء والابلاغ والصحيح والذي عليه الجمهور
الغفير انه كل رسول نبي وليس كل نبي رسولا وأول
الرسل آدم عليه السلام وآخرهم محمد صلى الله عليه وسلم
وفي حديث ابي ذر رضي الله عنه عنه عليه السلام انه الانبيا
مائة الف واربعة وعشرون الفا نبي وذكر ان الرسل
منهم ثلثمائة وثلثة عشر اولهم آدم وآخرهم محمد فقد بان لك معنى
النبوة والرسالة وليسا عند المحققين ذاتا للنبي ولا
وصف ذات خلافا للكرامية في قولهم ان النبوة والرسالة
تقول وانما الوحي فاصله الاسراع فلما كان النبي يتلقى
ما يأتيه من ربه بعجل سمي وحيا وسميت انواع الالهامات
وحيا تشبيها بالوحي الى النبي وسمي الخط وحيا لسرعة حركة
يد كاتبه وسمي الحاجب والخط سرعة اشارة اما ومنه في دعاء
فاوحى ان سبحوا بكرة وعشيا اي اومأ ورمز وقيل كتب ومنه
قولهم الوحا الوحا اي السرعة وقيل اصل الوحي السترة والاخفاء
ومنه سمي الالهام وحيا ومنه قوله تعالى وان الشياطين
ليوحون الى اوليائهم اي يوسوسون في صدورهم ومنه
قوله تعالى واوحينا الى ام موسى اي القينا في قلبها وقد قيل
ذلك في قوله عز وجل وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا
اي ما يلقيه في قلبه دون واسطة فصل اعلم ان معنى

الغفير بعد الجماء وفي نسخة الجم والمعنى واحد اي الجماعة الكثيرة والجم بفتح الجيم وتشديد الميم
غفير بغين معجمة وفاء وفي الفصاح الجماء الغفير جماعة الناس جاءوا واجماء غفيرا بعد وبغير الغفير
الغفير والغفير صفة لازمة للجماء لا يفرد بعد بناء الغفر وهو الستر كانهم لكثرتهم ستروا
الارض ومعناه جاءوا جميعهم بجملتهم سترهم وضيعهم وهو اسم ينصب كالمصدر جاءوا جميعا وقاطبة
وضع موضع المصدر وقيل انه مصدر ولا يلزم نصبه عند الكسائي وعليه كلام المص لانه لازم التزيم
وليس المراد الجميع بل الاكثر حتى يشكل ويجاب بانه لم يعتد بغيرهم وصيرهم كالعدم انه كل رسول نبي وليها
وخصوص وجه لانه يجتمع طائفة الرسول انه يؤمر بالتبليغ او انه يجيء بشرع جديد او انزل عليه كتاب
نبي والاول هو المشهور ولذا قال المحدثون اذا اورد في الحديث احدهما لا يجوز لمن رواه بنى عليه
انه للازم ولكنه اولى وفي الاذكار نو قيضية ولذا قال عليه السلام لمن قال انت بكتابك الذي
ورسولك الذي ارسلت قل ونبيك الذي ارسلت كما في شرح مسلم وفيه بحث وقال مرجب القاموس
الصلاة والسلام البشر النبي اوحى اليه بامر يخص به في نفسه حتى لا يجوز لغيره ان يتبعه فيه
تبليغ ما امر به لانه مخصوصية او لجميع الناس فهو رسول فان لم يكن له حكم يختص به فهو رسول
وان كان مع التبليغ له ما يختص به كنبينا صلى الله عليه وسلم فهو نبي ورسول فعلى هذا بينهما عموم
وخصوص مطلق وليس كل رسول نبي وقال ان الحق الذي لا شك فيه والخلاف في كلام المصنف وقال
ابا سمي فانما انبي الله معناه لانهم والتاء في لغة ثناء يعني خبر في ارض وزاد فلانا فاقه ذلك عنه
في هذا ما يقتضي منعه على الاطلاق كما قال ابن سيدة وآدم الرسل ادم ١٢ ولا ينافي هذا ما في
حديث الشفاعة من اهل المحشر يقولون لنوح عليه السلام انت اول الرسل الى اهل الارض
لا يقولون اول الرسل مطلقا بل اول الرسل الى اهل الارض في عصره وآدم عليه السلام انما ارسل الى
وشيث وادريس عليهما السلام لكنهم رسالتهما وبنينا عليه السلام بعث بعموم الرسالة الى آخر الزمان
مختص رسالته بعصره ولا يقوم بل عمت الانس والجن والملك كما تقدم ثلثمائة وثلثة عشر وقيل
عشر ويوافقه انه اخرج اسم نبينا بالجمل الكبير ثلثمائة واربعة عشر واوفيه ثلاث بيمات
فيها مائتان وسبعون ولفظ مائة بجمته ولامان ولفظها سبعة فهي اسمها الكريم اشارة
جميع الكمالات الموجودة في الرسل موجودة فيه صلى الله عليه وسلم وزيادة واحدة على القول
والحديث طويل اورده الحاكم في مستدركه ذاكر للنبي اربعا واربعين الفا والرسول جملة الله عليهما
وغيره في الفواتح وليت النبوة مكتسبة ايضا برياضة وتصفية باطن كما ذهبا اليه
وانما هي امر طارئ عليه بارادة الله تعالى وفضله والله اعلم حيث يجعل رسالته ولا صفة ذات
صفة قائمة بذات النبي موجودة فيه قبل الوحي اليه خلافا للكرامية فهو لاء قالوا انها
نبي الوحي فصاحبها متصف بها قبل ان يوحى اليه والكرامية تشدد الراء وتخففها ايضا
قولان وفتح الكاف وكسرها مع التخفيف وهو محمد بن كرام الذي نسب اليه الكرامية و قال الحافظ
ابن حزام وقطام وقيل هو جمع كريم وقال السمعاني كرام بفتح الكاف وتشديد الراء وكان
ذهب في العقايد وغيرها ولم ترى له في الحديث وكان يجوز الكذب على النبي صلى الله عليه وسلم
غيب والترهيب ويقول لانه لم يعلم وقات بالقدس سنة حبس وحمسانة وماتيان واما الوحي
ان معناه الحقيقي الوحي الاسراع وفي الحديث اذا اردت امرا فعليك بعاقبته فان كان شرا فانته
ان خيرا فتوخه اي اسرع فيه والباء للسكت سمي ما يأتيه وحيا اذ يتلقى بسرعة فاطلق عليه
ما بالغلبة ثم صار حقيقة في كلام موحى اليه تشبيها بالوحي في سرعة وقوعها فهو استعارة تحقيقية
ثم القاء امر الوضع باعث على الفعل او الترك وسمي الخط وحيا على الاستعارة التحقيقية
اي هو وجه الشبه بينهما والوحي الحاجب والخط هو الاصل ثم اطلق على
قال لحظ بعينه وهو ههنا استعارة وقيل معناه يهما كتب لانه الوحي يكون بمعنى الكتابة كما تقدم
اي قر في الوهم ويصادفونهم في الحركنة والمراد بالشياطين مردة الجن وباولياهم كفرة
وغيرهم والوسوسة كالهام الالقاء في القلب الآن الاول مختص بالخير وهذا بغيره
الذي يجمع في نحو اذ الجواد بالوحي المشافهة بكلام الله تعالى نبيا صلى الله عليه وسلم
راجع وكلام موسى عليه السلام

تسميتنا ما جاءت به الأنبياء عليهم السلام معجزة هو
أن الخلق عجزوا عن الإتيان بمثلها وهي على ضربين ضرب
هو من نوع قدرة البشر فعجزوا عنه فتعجيزهم عنه فعل
لله دال على صدق نبيه كفرقهم عن تمني الموت وتعجيزهم
عن الإتيان بمثل القرآن على رأي بعضهم ونحوه وضرب هو
خارج عن قدرتهم فلم يقدروا على الإتيان بمثله كإحياء
الموتى وقلب العصا حية وإخراج الناقة من صخرة وكإرداد
سحره ونبع الماء من بين الأصابع وانشقاق القمر مما لا يمكن
أن يفعله أحد إلا الله عز وجل فكون ذلك على يدي نبي من
فعل الله تعالى وتحديه من يكذبه أن يأتي بمثله تعجيز له
واعلم أن المعجزات التي ظهرت على يدي نبينا صلى الله عليه
وسلم دلائل نبوته وبراهين صدقه من هذين النوعين
معا وهو أكثر الرسل معجزة وأبهرهم آية وأظهرهم برهانا
كما سنبينه وهي في كثرتها لا تحيط بضبط فإن واحدا منها
وهو القرآن لا يحصى عدد معجزاته بألف ولا ألفين ولا أكثر
لأن النبي صلى الله عليه وسلم قد تحدى بسورة منه فعجزوا عنها
قال أهل العلم وأقصر السور التي أعطينا الكوثر وكل آية
وآيات منه بعددها وقدرها معجزة ثم فيها نفسها معجزات
على ما سنفصله فيما انطوى عليه من المعجزات ثم معجزات

على قسمين قسم منها علم قطعا ونقل الينا متواترا كالقرآن
فالعربية والاخبار في مجيء النبي به وظهوره من قبله واستدلاله
بمعجزته وان انكر هذا معاند جاحد فهو كالاقرار بوجود محمد
صلى الله عليه وسلم في الدنيا وانما جاء عارض الجاحدين في الحجة
به فهو في نفسه وجميع ما تضمنه من نجز معلوم ضرورة وجه
اعجازه معلوم ضرورة ونظرا كما سنشرحه قال بعض اهل
ويجري هذا المجرى على الجملة انه قد جرى على يديه عليه السلام آيات
وخوارق عادات ان لم يبلغ واحد منها مبلغ القطع فقبله
جميعها فالاقرار في جريان معاينها على يديه ولا يختلف مؤمن
ولا كافر انه وقعت على يديه عجايب واما حال المعارف في
كونها من فعل الله وقد قدمنا كونها من فعل الله تعالى وان
ذلك بمثابة قوله صدقت وقد علم وقوع مثل هذا ايضا
من بيننا صلى الله عليه وسلم ضرورة لاتفاق معاينها كما يعلم
ضرورة جود حاتم وشجاعة عنترة وحلم احنف لاتفاق
الاخبار الواردة عن كل واحد منهم على كثرة هذا وشجاعة هذا
وحلم هذا وان كان كل خبر بنفسه لا يوجب العلم ولا يقطع
بصحته والقسم الثاني ما لم يبلغ مبلغ الضرورة والقطع
وهو على نوعين نوع مشتهر نشر رواه العدد وشاع في الجم
عند المحدثين والرواة ونقلة السير والاخبار كنبع الماء

من بين الاصابع وتكثير الطعام ونوع منه اختص الواحد
او الاثنان ورواه العدد اليسير ولم يشتهر اشتهار غيره
لكنه اجمع الى مثله اتفاقا في المعنى واجتمعا على الاثبات
بالمعجز كما قدمناه قال القاضي ابو الفضل رحمه الله وانا
اقول قصدا بالحق ان كثيرا من هذه الآيات المأثورة عنه
عليه السلام معلومة بالقطع اما انشقاق القمر فالقرآن نص
بوقوعه واخبر عن وجوده ولا يعدل عن ظاهر الا بدليل
وجاء برفع احتماله صحاح الاخبار من طرق كثيرة فلا يوهن
عزمنا حلا واخرق منحل عرى الدين ولا يلتفت الى سخافة
مبتدع يلقي الشك على قلوب ضعفاء المؤمنين بل نزعم بهذا
القدر ويشد بالعروة وثيقه وكذلك قصة نبع الماء
وتكثير الطعام رواها الثقات والعدد الكثير عن العدد الكثير
عن العدد الكثير من الصحابة ومنها ما رواه الكافة عن الكافة
متصلا عمن حدث بها من جملة الصحابة واخبارهم اذ ذاك
في موطن اجتماع الكثير منهم في يوم الخندق وفي غزوة بواط
وعمرة الحديبية وغزوة تبوك واسائلها من مخالف المسلمين
ومجمع العساكر ولم يرو عن احد من الصحابة مخالفة للمروي
فيما حكاه ولا انكار لما ذكر عنهم كان سكوت الساكت
منهم كنطق الناطق اذ هم المنزهون عن السكوت على باطل

والمداهنة في كذب وليس هناك رغبة ولا رهبة تمنعهم
ولو كان ما سمعوه منكراً عندهم وغير معروف لديهم لأنكروه
كما أنكر بعضهم على بعض أشياء رواها من السنن والسير
وحروف القرآن وخطّأ بعضهم بعضاً ووهّمه في ذلك مما هو
معلوم فهذا النوع كله يلحق بالقطعي من معجزاته صلى الله
عليه وسلم لما بيناه وأيضاً فإن أمثال الأخبار التي لا أصل لها
وبنيت على باطل لا بد مع مرور الأزمان وتداول الناس وأهل
البحث من انكشاف ضعفها وخمول ذكرها كما يشاهد في كثير
من الأخبار الكاذبة والأراجيف الطارئة وأعلام نبينا
صلى الله عليه وسلم هذه الواردة من طريق الآحاد لا تزداد
مع مرور الزمان إلا ظهوراً ومع تداول الفرق وكثرة طعن العدو
وحرصه على توهينها وتضعيف أصلها واجتهاد الملحد على
إطفاء نورها إلا قوة وقبولاً ولا للطاعن عليها إلا حسرة
وغليلاً وكذلك إخباره عن الغيوب وإنباؤه بما يكون
وكان معلوم من آياته على الجملة بالضرورة وهذا حق
لا غطاء عليه وقد قال به من أئمتنا القاضي والأستاذ أبو بكر
وغيرهما رحمهم الله وما عندي أوجب قول القائل إن هذه
القصص المشهورة من باب خبر الواحد إلا قلة مطالعته
للأخبار وروايتها وشغله بغير ذلك من المعارف وإلا فمن

فمن اعتنى بطرق النقل وطالع الأحاديث والسير لم يرتب
في صحة هذه القصص المشهورة على الوجه الذي ذكرناه
ولا يبعد أن يحصل العلم بالتواتر عند واحد ولم يحصل
عند آخر فإن أكثر الناس يعلمون بالخبر كون بغداد موجودة
وأنها مدينة عظيمة ودار الإمامة والخلافة وآحاد من
الناس لا يعلمون اسمها فضلاً عن وصفها وهكذا يعلم
الفقهاء من أصحاب مالك بالضرورة وتواتر النقل عنه
أن مذهبه إيجاب قراءة أم القرآن في الصلاة للمنفرد والإمام
وإجزاء النية في أول ليلة من رمضان عما سواه وأن الشافعي
يرى تجديد النية كل ليلة والاقتصار في المسح على بعض
الرأس وأن مذهبهما القصاص في القتل بالمحدد وغيره وإيجاب
النية في الوضوء واشتراط الولي في النكاح وأن أبا حنيفة
يخالفهما في هذه المسائل وغيرهم ممن لم يشتغل بمذاهبهم ولا
روى أقوالهم لا يعرف هذا من مذاهبهم فضلاً عمن سواه
وعند ذكرنا آحاد هذه المعجزات نزيد الكلام فيها بياناً
إن شاء الله تعالى فصل في إعجاز القرآن اعلم وفقنا الله
وإياك أن كتاب الله العزيز منطوٍ على وجوه من الإعجاز كثيرة
وتحصيلها من جهة ضبط أنواعها في أربعة وجوه أولها
حسن تأليفه والتئام كلمه وفصاحته ووجوه إيجازه

وبلاغته الخارقة عادة العرب وذلك انهم كانوا ارباب
هذا اللسان وفرسان الكلام وقد خصوص من البلاغة
والحكم مالم يخص به غيرهم من الامم واوتوا من ذربة اللسان
ما فرقوا نسانا وبين فصل الخطاب ما يقيد الالباب
جعل الله لهم ذلك طبعا وخلقة وبينهم غريزة وقوة يأتون
منه على البديهة بالعجب ويذلون الى كل سبب فيحظون
بديهاج المقامات وتسديد الخطب ويرجزون به بين
الطعن والضرب ويمدحون ويقدحون ويتوسلون
ويتوصلون ويرقون ويضعون ويأتون من ذلك
بالسحر الحلال ويطوقون من اوصافهم احمل من سمط اللآلى
فيخدعون الالباب ويذللون الصعاب ويذهبون
الاحن ويهيجون الدمن ويحيون الجنان ويبسطون
يد الجعد البنان ويصيرون الناقص كاملا ويتركون
النبيه خاملا ومنهم البدوي ذو اللفظ الجزل والقول
الفصل والكلام الفخم والطبع الجوهري والمنزع القوي
ومنهم الحضري ذو البلاغة البارعة والالفاظ الناصعة
والكلمات الجامعة والطبع السهل والتصرف في القول
القليل الكلفة الكثير الرونق الرقيق الحاشية وكلاهما
البابين فلهما في البلاغة المحجة البالغة والقوة الدامغة

والالفاظ الناصعة اي الخالصة من شوائب الركاكة لبلاغة معانيها وفصاحة مبانيها والطبع السهل اي المنقاد للافهام كالماء في سلاسته والنسيم في لطافته الرقيق الحاشية اي الجزل الحسن المبنى واللطيف الطرف في المعنى وكلا البابين اي باب الكلام كل في كل مقام مطابقا لما قصد له المرام فلها في البلاغة المحجة البالغة اي الواضحة الى مقام النهاية والغاية وقاعدة المصنف في فلها الى معنى له وهو مذهب الكوفي والمختار رأي البصري وهو اولى يؤيد الضمير بناء على لفظ وبه جاء القرآن في قوله تعالى كلتا الجنتين اتت اكلها الآية على القارئ وقد خصوا اي خصهم الله فردوس الناس والحكم اي المعاني المحكمة

عادة العرب بالنصب مفعول لخارقة مقدمة خارقة عن عادتهم ارباب بالنصب ايضا حالا اي اصحابها المالكون لها وهو مجاز في اللغة ايضا فهم بالفصاحة والبلاغة وبيان الكلام جمع فارس من التفرق فيه كجواد وفرسان الكلام الذين ملكوا عنانه وعلوه وفي نسخة ابناء الدراية والفصول اي ابناء الدراية والفصول والاولى اولى وفي نسخة ابناء الدراية والفصول اي ابناء الدراية والفصول والاولى اولى وفي نسخة ابناء الدراية والفصول اي ابناء الدراية والفصول والاولى اولى

وفصل الخطاب اي الخطاب البين الذي لا لبس فيه ولا خفاء يقيد الالباب جمع لب وهو العقل كانها قيدت ومنعت لرصانتها فحسنها وبراعته غريزة ارجبلة سجية مركوزة فيهم وقوة ارزيادة قدرة فيه بالعجب ارالامر الذي يعد عجبا لحسنه وجزالة غناء فكانه لم يعهد الى كل سبب اي الى حصول مهمات امورهم كالزام الخصوم وجلب محبة القلوب واستعطاف الملوك والرؤساء فاذا ذكروا هذه الوسائل عنوا بالعبارات بليغة رائقة تسحر القلوب بديعا اي يتأنون الخطب بمقتضى طباعهم بديعة غير متكلف في المقامات محافل الناس ومجامعهم على رؤس الاشهاد وكانوا يخطبون قياما فلذا سميت مقامة اطلقت على نفس الكلام المقول فيها كمقامات الحريري وغيره ويرجزون به اي ينشدون رجزا تلك المقامات بديعة بعد ونة كالخطب وقد قيل انه ليس بشعر كقول علي رضي الله عنه انا الذي سمتني امي حيدره كليث غابات كريه المنظرة اكيلكم بالسيف كيل السندرة ويقدحون اي يمدحون ويطعنون ويضربون ويتوسلون اي يتوصلون بما يقربهم الى الممدوح ويتوصلون اي يتوصل بعضهم الى بعض بالكلام ويرقون اي يأتون بالرقى وهي كلمات يعوذ بها المريض ويضعون اي يأتون بالوضع وهو الكذب ويأتون من ذلك اي من الكلام بالسحر الحلال اي الذي يعمل عمل السحر في التأثير ويطوقون من اوصافهم اي يجعلون اوصافهم كالطوق احمل من سمط اللآلى اي اثقل من خيط اللآلى الذي نظمت فيه وهي في الاصل ما في عنق الابل ونحوها المتقلد بما عليه ابو الهاء استعير للحقد المضمر المجتمع في الباطن وهي استعارة بليغة شائعة في كلامهم يد الجعد البنان باضافة الجعد البنان وبسطها مدها واد هاب جودها وهي انقباضها والجعد اذا اضيف الى اليد او البنان للذم بمعنى البخيل اللئيم وان اطلق كان بمعنى الجواد الكريم والمعنى انهم بفصاحتهم يصيرون الناقص في البيان كاملا ويصيرون الكامل ناقصا لعجزهم عن مجاراتهم وعن التشبيه خاملا اي مكتوما بعد شهرته بسبب ذمهم له وتنقيصه بالهجاء منهم فيهم فقال منهم اي من العرب البدوي ذو اللفظ الجزل والقول الفصل اي المتين الرزين والكلام الفخم اي العظيم المرام والطبع الجوهري والمنزع القوي اي الطبع الاصيل والمنزع الاصيل ومنهم الحضري ذو البلاغة البارعة والالفاظ الناصعة والكلمات الجامعة اي الالفاظ الفائقة والكلمات الرائقة والطبع السهل والتصرف في القول القليل الكلفة الكثير الرونق الرقيق الحاشية وكلاهما اي البدوي والحضري البابين اي الطبعين فلهما في البلاغة المحجة البالغة والقوة الدامغة

وفصل الخطاب اي الخطاب البين الذي لا لبس فيه ولا خفاء يقيد الالباب جمع لب وهو العقل كانها قيدت ومنعت لرصانتها فحسنها وبراعته غريزة ارجبلة سجية مركوزة فيهم وقوة ارزيادة قدرة فيه بالعجب ارالامر الذي يعد عجبا لحسنه وجزالة غناء فكانه لم يعهد الى كل سبب اي الى حصول مهمات امورهم كالزام الخصوم وجلب محبة القلوب واستعطاف الملوك والرؤساء فاذا ذكروا هذه الوسائل عنوا بالعبارات بليغة رائقة تسحر القلوب بديعا اي يتأنون الخطب بمقتضى طباعهم بديعة غير متكلف في المقامات محافل الناس ومجامعهم على رؤس الاشهاد وكانوا يخطبون قياما فلذا سميت مقامة اطلقت على نفس الكلام المقول فيها كمقامات الحريري وغيره ويرجزون به اي ينشدون رجزا تلك المقامات بديعة بعد ونة كالخطب وقد قيل انه ليس بشعر كقول علي رضي الله عنه انا الذي سمتني امي حيدره كليث غابات كريه المنظرة اكيلكم بالسيف كيل السندرة ويقدحون اي يمدحون ويطعنون ويضربون ويتوسلون اي يتوصلون بما يقربهم الى الممدوح ويتوصلون اي يتوصل بعضهم الى بعض بالكلام ويرقون اي يأتون بالرقى وهي كلمات يعوذ بها المريض ويضعون اي يأتون بالوضع وهو الكذب ويأتون من ذلك اي من الكلام بالسحر الحلال اي الذي يعمل عمل السحر في التأثير ويطوقون من اوصافهم اي يجعلون اوصافهم كالطوق احمل من سمط اللآلى اي اثقل من خيط اللآلى الذي نظمت فيه وهي في الاصل ما في عنق الابل ونحوها المتقلد بما عليه ابو الهاء استعير للحقد المضمر المجتمع في الباطن وهي استعارة بليغة شائعة في كلامهم يد الجعد البنان باضافة الجعد البنان وبسطها مدها واد هاب جودها وهي انقباضها والجعد اذا اضيف الى اليد او البنان للذم بمعنى البخيل اللئيم وان اطلق كان بمعنى الجواد الكريم والمعنى انهم بفصاحتهم يصيرون الناقص في البيان كاملا ويصيرون الكامل ناقصا لعجزهم عن مجاراتهم وعن التشبيه خاملا اي مكتوما بعد شهرته بسبب ذمهم له وتنقيصه بالهجاء منهم فيهم فقال منهم اي من العرب البدوي ذو اللفظ الجزل والقول الفصل اي المتين الرزين والكلام الفخم اي العظيم المرام والطبع الجوهري والمنزع القوي اي الطبع الاصيل والمنزع الاصيل ومنهم الحضري ذو البلاغة البارعة والالفاظ الناصعة والكلمات الجامعة اي الالفاظ الفائقة والكلمات الرائقة والطبع السهل والتصرف في القول القليل الكلفة الكثير الرونق الرقيق الحاشية وكلاهما اي البدوي والحضري البابين اي الطبعين فلهما في البلاغة المحجة البالغة اي البرهان الواضح الى مقام النهاية والغاية وفصيح الافصح او احدهما كلاهما للفظ وان جاز تثنيته الدامغة اي الغالبة لغيرها في اللغات

ملخصا

والقدح الفالج بكسر القاف وكسر الدال والحاء المهملتين واحد قداح الميسر وهو
بعير ريش يتقامرون بها في الجاهلية ولها اسماء مشهورة منها مالا نصيب ومنها مالا
والفالج بالفاء واللام فالجيم الفائز لها شرف وفوز والمهيع بفتح الميم وسكون الهاء
وفتح المثناة الفوقية وهو الطريق الواسع والناهج بمعنى البين الواضح السلوك واصله الس
فتحول من السلوك كما في دافق بمعنى مدفوق وارادوا سعة نفقتهم وظهور دلالتها طوع مر
والمراد انهم معلومة ما جعلوا عليه من البلاغة والقدرة على ايراد كل كلام يليق في مقام ما يقتض
الحال ملك قيادهم بكسر القاف حبل يقاد به الدابة اراد البلاغة مملوكة لهم منقادة لهم واصله ملكو
وفي قيادهم فضلها استعارة على حد قولهم مكن الليل يعني انهم يتصرفون في افانينها كما يشاؤ
ودخلوا من كل باب من ابوابها اي سهل عليهم الوصول الى مقاصدهم بأي عبارة ارادوها كالحقيقة وال
والكناية والاطناب والايجاز في مقامها وفيه استعارة مكنية وتخييلية بجعل مقاماتها قصورا ذ
لها ابواب متعددة ولذا عقبه بقوله وعلوا صروحها وهو بيت العالي المزخرف بناؤه وعلوا بتحقيق
اللام اي صعدوا للبلوغ اسبابها علة للعلو اي علوا قصد البلاغة ليصلوا الى ما فيها من سبلغ الاسبا
لهم ومطالبهم النفيسة وفيه استعارة مكنية تخييلية لتشبيه مرتبة الايجاز التي مجزوا عنها بسماء لم تصلوا الي
والمعنى انهم علوا ذروة البلاغة فوصلوا اليها كل ما ارادوا فعجزوا وتعبارا نهم لمقاصدهم واللام ل
العاقبة وفيه استعارة مكنية تخييلية لتشبيه مرتبة الايجاز التي مجزوا عنها بسماء لم تصلوا الي
وتقاولوا اي اداروا الكلام فيما بينهم وتساجلوا تقال سجلت الماء اسجله اذا افرغته وخرقني فلان اذا
كما هو المتعارف عندهم فمارا عجلهم في الاساس مارأ عني الا تجيئك اذا فاتوني وخرقني فلان اذا
بمعنى الخوف والفزع الا رسول كريم الاستثناء مفرغ اي لم يخافوا ولم يفزعوا من شيء سوى كو
صلى الله عليه وسلم بكتاب عزيز اي منيع لا نظير له والباء للملابسة حتى من حكم محكم لمصنوعا
حميد محمود بحمده جميع المخلوقات بلسان المقال والحال وفصلت كلماته اي جعلت سورا او
نجما مما كل مقول اذ كل كلام نظما ونثرا اعجازه اي قلة الفاظه بادائه المعاني في غير خلل
اركونه في اعلى مراتب البلاغة المعجزة للبشر وتظاهرت حقيقته ومجازه اي تعاضدت كل م
الاخر وقوله لما بينهما من العلاقة او تشابهما في الظهور لظهور معانيه وقرائنه لاخفاء فيه
ولا تعقيد كما في غيره وتبارت في الحسن مطالعه ومقاطعه اي تشابهت وتساوت اوائله وا
في صحة المعاني والفصاحة جوامعه اي جوامع كلم التي جمعت المعاني الكثيرة في الفاظ قلي
وبدايعه اي ما يبتدع فيه عالم بين مثله من كتاب وكلام اذ لا يقبل تحريفا ولا تخيلا
رجالا اي ورجالهم صرح بهم وغيرهم في هذا ولبس المراد بالرجال مطلق الذكور بل الاشر
ولا ينافي هذا القوله خصوا من البلاغة الحكم عالم يخص به احد لانه اسم التفضيل بقتض
شاركه غيرهم لهم لانه التفضيل مجازية على طريق الفرض او نقول انه على حد قولهم الخا
اجلى من العلم اذا في خموشته اقوى في العيل في حلاوته ولا سيما لتفضيل استعمال ا
والكثرة في السجع وهو كلام الفواصل بفتحة كالشعر منقول من سجع الحمام للكوفة على
واحدة فلا ينطلق على القرآن والشعر وهو الكلام الموزون المقفى بالقصد اي تكلفا او
تكرورونة وهو في الاصل الانصباب والقيام على الارجل فاطلق على التكلف فاعالانه كان
لهم ثم نقل للاذكوحتى صار حقيقة وفي نشئي والكثرة في النثر والسجع سجعا قيل المراد به
في الغريب المراد ما يستغرب من الكنايات والمجازات البديعة او ما يحتاج الى تنقير و تنق
كتب بالنسبة لامن كان من فحول العرب واللغة مقالا وهذا كناية عن كونهم اقدر على
من غيرهم فانا اجزم الفواد تغيرهم اولى به وعطف اللغة على الغريب العام على الخاص

والقدح الفالج بكسر القاف وسكون الدال والحاء المهملتين واحد قداح الميسر وهو
بعير ريش يتقامرون بها في الجاهلية ولها اسماء مشهورة منها مالا نصيب ومنها مالا
والفالج بالفاء واللام فالجيم الفائز لها شرف وفوز والمهيع بفتح الميم وسكون الهاء
وفتح المثناة الفوقية وهو الطريق الواسع والناهج بمعنى البين الواضح السلوك واصله الس
فتحول من السلوك كما في دافق بمعنى مدفوق وارادوا سعة نفقتهم وظهور دلالتها طوع مر
والمراد انهم معلومة ما جعلوا عليه من البلاغة والقدرة على ايراد كل كلام يليق في مقام ما يقتض
الحال ملك قيادهم بكسر القاف حبل يقاد به الدابة اراد البلاغة مملوكة لهم منقادة لهم واصله ملكو
وفي قيادهم فضلها استعارة على حد قولهم مكن الليل يعني انهم يتصرفون في افانينها كما يشاؤ
ودخلوا من كل باب من ابوابها اي سهل عليهم الوصول الى مقاصدهم بأي عبارة ارادوها كالحقيقة وال
والكناية والاطناب والايجاز في مقامها وفيه استعارة مكنية وتخييلية بجعل مقاماتها قصورا ذ
لها ابواب متعددة ولذا عقبه بقوله وعلوا صروحها وهو بيت العالي المزخرف بناؤه وعلوا بتحقيق
اللام اي صعدوا للبلوغ اسبابها علة للعلو اي علوا قصد البلاغة ليصلوا الى ما فيها من سبلغ الاسبا
لهم ومطالبهم النفيسة وفيه استعارة مكنية تخييلية لتشبيه مرتبة الايجاز التي مجزوا عنها بسماء لم تصلوا الي
والمعنى انهم علوا ذروة البلاغة فوصلوا اليها كل ما ارادوا فعجزوا وتعبارا نهم لمقاصدهم واللام ل
العاقبة وفيه استعارة مكنية تخييلية لتشبيه مرتبة الايجاز التي مجزوا عنها بسماء لم تصلوا الي
وتقاولوا اي اداروا الكلام فيما بينهم وتساجلوا تقال سجلت الماء اسجله اذا افرغته وخرقني فلان اذا
كما هو المتعارف عندهم فمارا عجلهم في الاساس مارأ عني الا تجيئك اذا فاتوني وخرقني فلان اذا
بمعنى الخوف والفزع الا رسول كريم الاستثناء مفرغ اي لم يخافوا ولم يفزعوا من شيء سوى كو
صلى الله عليه وسلم بكتاب عزيز اي منيع لا نظير له والباء للملابسة حتى من حكم محكم لمصنوعا
حميد محمود بحمده جميع المخلوقات بلسان المقال والحال وفصلت كلماته اي جعلت سورا او
نجما مما كل مقول اذ كل كلام نظما ونثرا اعجازه اي قلة الفاظه بادائه المعاني في غير خلل
اركونه في اعلى مراتب البلاغة المعجزة للبشر وتظاهرت حقيقته ومجازه اي تعاضدت كل م
الاخر وقوله لما بينهما من العلاقة او تشابهما في الظهور لظهور معانيه وقرائنه لاخفاء فيه
ولا تعقيد كما في غيره وتبارت في الحسن مطالعه ومقاطعه اي تشابهت وتساوت اوائله وا
في صحة المعاني والفصاحة جوامعه اي جوامع كلم التي جمعت المعاني الكثيرة في الفاظ قلي
وبدايعه اي ما يبتدع فيه عالم بين مثله من كتاب وكلام اذ لا يقبل تحريفا ولا تخيلا
رجالا اي ورجالهم صرح بهم وغيرهم في هذا ولبس المراد بالرجال مطلق الذكور بل الاشر
ولا ينافي هذا القوله خصوا من البلاغة الحكم عالم يخص به احد لانه اسم التفضيل بقتض
شاركه غيرهم لهم لانه التفضيل مجازية على طريق الفرض او نقول انه على حد قولهم الخا
اجلى من العلم اذا في خموشته اقوى في العيل في حلاوته ولا سيما لتفضيل استعمال ا
والكثرة في السجع وهو كلام الفواصل بفتحة كالشعر منقول من سجع الحمام للكوفة على
واحدة فلا ينطلق على القرآن والشعر وهو الكلام الموزون المقفى بالقصد اي تكلفا او
تكرورونة وهو في الاصل الانصباب والقيام على الارجل فاطلق على التكلف فاعالانه كان
لهم ثم نقل للاذكوحتى صار حقيقة وفي نشئي والكثرة في النثر والسجع سجعا قيل المراد به
في الغريب المراد ما يستغرب من الكنايات والمجازات البديعة او ما يحتاج الى تنقير و تنق
كتب بالنسبة لامن كان من فحول العرب واللغة مقالا وهذا كناية عن كونهم اقدر على
من غيرهم فانا اجزم الفواد تغيرهم اولى به وعطف اللغة على الغريب العام على الخاص

ام يقولون افتراه افتباس اورده مشاهد البعوث نبوة وام بمعنى بل والهمزة للانكار اي بل اتقولون اختلقه محمد
وجاء به من عنده وكذب على ربه قل اي لهم ان كان الامر كما زعمتم وتوهمتم فاتوا على صورة الافتراء بسورة اي بافتر
سورة مثله اي مماثلة في بلاغة وفصاحة معانيه وادعوا من استطعتم من دون الله استعينوا بمن يمكن استعانتكم به
من غيره تقولا على الاتيان بسورة مثله ان كنتم صادقين انى اتى به من عنده على العارى على رؤوس الملا جمع ملاء
والشريف السيد والملا الجماعة وقد يخص بالاشراف يقال كلمه على رؤوس الناس اذا صرح به بين يديه وامام الابعاد للام
من يزيد ذلك يقوم في المحافل مستعليا بغية انهم لم يزل مظهر الدعوة مقدرا لهم قالا عليهم شهادة والمراد به واحد الاول لام
الفاء والتحتية اي الطريق الواسع والمراد به واحد الاول لام
الفاء والتحتية اي الطريق الواسع والمراد به واحد الاول لام
الفاء والتحتية اي الطريق الواسع والمراد به واحد الاول لام

والفتح بكسر اللام اي الغالب القاهر الفائز في القمار بقداحهم
الفاء والتحتية اي الطريق الواسع والمراد به واحد الاول لام
الفاء والتحتية اي الطريق الواسع والمراد به واحد الاول لام
الفاء والتحتية اي الطريق الواسع والمراد به واحد الاول لام

والقدح الفالج والمهيع الناهج لا يشكون ان الكلام طوع
مرادهم والبلاغة ملك قيادهم فدخلوا فتوحها واستبطنوا عيونها ودخلوا من كل باب من ابوابها وعلوا
صروحا لبلوغ اسبابها فقابلوا في الخطب والمهن وتقاولوا في الفث والسمن وتقاولوا في القل والكثر وتساجلوا في
النظم والنثر فما راعهم الا رسول كريم بكتاب عزيز لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد حكمت
آياته وفصلت كلماته وبهرت بلاغته العقول وظهرت فصاحته على كل مقول ونظم ايجازه واعجازه وتظاهرت
حقيقته ومجازه وتبارت في الحسن مطالعه ومقاطعه وحوت كل البيان جوامعه وبدايعه واعتدل ايجازه
حسن نظمه وانطبق على كنه فوائده مختار لفظه وفخم
اصح ملكا لنوا في هذا الباب مجالا واسهموا في الخطابة رجالا
والكثر في السجع والشعر مجالا واوسع في الغريب واللغة
مقالا بفقههم التي بها يحاورون ومنار علومهم التي عنها
يناضلون صابرها بهم في كل حين ومعرفتهم بضعا
وعشرين عاما على رؤس الملا اجمعين ام يقولون افتراه
قل فأتوا بسورة مثله وادعوا من استطعتم من دون الله
ان كنتم صادقين وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا

فأتوا بسورة من مثله الى قوله ولن تفعلوا وقل لئن اجتمعت
الانس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله
الآية وقل فأتوا بعشر سور مثله مفتريات وذلك أن المفترى
أسهل ووضع الباطل والتخليق على الاختيار أرب والتفطن
اذا تبع المعنى الصحيح كان اصعب ولهذا قيل يكتب كما يقال
له وفلان يكتب كما يريد ويملأ وعلى الثاني فضل وبهما شاء
وبعيد فلم يزل صلى الله عليه وسلم يشدد التقريع
ويوبخهم غاية التوبيخ ويسفه احلامهم ويحط اعلامهم
ويثلب نظامهم ويدق الهتهم وآباءهم ويستبيح ارضهم
وديارهم واموالهم وهم في كل هذا يصدون عن معارضته
مجمعون عن مماثلته مخادعون انفسهم بالتسبيب بالتكذيب
والاغتراء بالافتراء وقولهم انما هذا الا سحر يؤثر وسحر مستمر
وأقل افتراء واسطر الاولين والمباهة والرضى
بالدنية كقولهم قلوبنا غلف وفي اكنة مما تدعونا اليه وفي
اذاننا وقر ومن بيننا وبينك حجاب ولا تسمعوا لهذا القرآن
والغوا فيه لعلكم تغلبون والاجماع مع العجز يقولهم لو نشاء
لقلنا مثل هذا وقد قال لهم الله تعالى ولن تفعلوا فان فعلوا
ولا قدروا ومن البين في ذلك من سخفائهم بمسلكه كشف
عواره جمعهم وسلبهم الله ما ألفوه من فصيح كلامهم

فأتوا بسورة من مثله الى قوله ولن تفعلوا اى في الاستقبال
فان لم تفعلوا اى في الحال ولن تفعلوا اى في الاستقبال
فهذه الآية مثالية بحيث هم عن المعارضة في الحالين
الازمنة الماضي والمستقبل الآية بعينها فوقع ما اخبر
ولكن بعضهم اعرض عن المعارضة مع القدرة عليها
بعضهم عجز عنها مع الداعية اليها وهذا ظاهر الا منافاة بين الآيتين
بمثله على الاحتمالين ومع ذلك فهم البيني اذا تتبع المعنى الصحيح
انسب ولعل هذا لا يقال له فيفتقر الى تكلف
فلان يكتب كما يقال له وفلان يكتب كما يريد
مبانيه عن انهار معانيه وبراعي هو عن ايراد ما فيه
وبيد فيكل ما فيه حتى يستخدمه المملي
كما يريد ويبعد
وبيعد
ويثلب نظامهم
وديارهم واموالهم
بالتكذيب والاغتراء بالافتراء
بالدنية
اذاننا وقر
والغوا فيه
لقلنا مثل هذا
ولا قدروا
عواره

كبيلة اى الكذاب بهذيانات مخترعة منها قوله يا ضفدع ابنة ضفدعين نقي
تنقين اعلاك فيما اسفلك في الطين لا الماء تكدرين ولا الشارب
تمنعين ومنها قوله حين سمع اول سورة النازعات والزارعات والحاصدات حصدا والذاريات قمحا والطاحنات طحنا والخابزات
خبزا والثاريدات ثريدا واللاقمات لقما لقد فضلتم على اهل الوبر وما سبقكم اهل المدر ومنها قوله الم تر كيف فعل ربك بالجنين
اخرج منها نسمة تسعى من بين صفاق وحشا وقال اخر الفيل وما ادريك ما الفيل له ذنب وبيل ومشفر طويل وان ذلك من خلق ربنا
قال الهيثمي كذب بل كانت آية معجزة ودلالة منكرة فانه كما يقال نقل عن قوم ما يليق بهم كما نحن بصدد ذلك ثم خلق ربنا
صبي فقرع قرعا فاحشا يدعا الرجل الى منزله فوجدها قد سقطت في البئر والاخر قد اكل الذئب
ومسح عيني رجلا استفاه بمسحة
فابيضت عينا
على القادر
ثم
ركب
فافعلوا اى في الحال ولن تفعلوا اى في الاستقبال
فهذه الآية مثالية بحيث هم عن المعارضة مع القدرة عليها
الازمنة الماضي والمستقبل الآية بعينها فوقع ما اخبر
ولكن بعضهم اعرض عن المعارضة مع القدرة عليها
بعضهم عجز عنها مع الداعية اليها وهذا ظاهر الا منافاة بين الآيتين
بمثله على الاحتمالين ومع ذلك فهم البيني اذا تتبع المعنى الصحيح
انسب ولعل هذا لا يقال له فيفتقر الى تكلف
فلان يكتب كما يقال له وفلان يكتب كما يريد
مبانيه عن انهار معانيه وبراعي هو عن ايراد ما فيه
وبيد فيكل ما فيه حتى يستخدمه المملي
كما يريد ويبعد
وبيعد
ويثلب نظامهم
وديارهم واموالهم
بالتكذيب والاغتراء بالافتراء
بالدنية
اذاننا وقر
والغوا فيه
لقلنا مثل هذا
ولا قدروا
عواره

اصعب لانه يلزم ان يلاحظ الواقع ثم يؤتى باللفظ على طبقه وترتيبه كما يريد في كل ما
يعلم خاطره من غير فعل لصدقه وكذبه فاذا صعب عليه التعبير عن معنى عد ذلك لعجزه
يكتبه كما يريد والى هذا اشارة كما حكي عن بديع الزمان انه رتب له بيتا كتبه
بوان فلم يقدر وعلى كتابة الرسائل فلما اخذ الصاحب بذلك قال لدعوه فانه يكتب كما يريد
وهي مثله عن الحريري وللاول الذي يكتب كما يقال له على الثاني الذي يكتب كما يريد فتفطن
زيادة شرف ورتبة وبينهما تباين بمعنى بين وغاية وكني به عن التفاوت الزائد يشقاب
بالنفس وهو قلة العقل وخفته الاحلام جمع حلم بضمتين وضم فسكون وهو العقل ويجهل
عليهم نهملة مضمومة اعلامهم جمع علم بفتحتين وهي الراية الكبيرة والجبل والسيد والكل مجمعها
بهم اي اصنامهم التي يعبدونها في الجاهلية وآباءهم الذين اقتدوا بهم في الكفر وقالوا انا وجدنا
على امة وانا على اثارهم مقتدون وبيبح اي يجعلها مباحة للمسلمين وهم
يكرهون ذكر العيب عليهم بالوبال فكانهم بذلك خادعوا انفسهم واغروا بالافتراء هكذا في
بعض النسخ الصحيحة بغين معجمة وراء مهملة ومدة وفي بعضها الاغتراء افتعال منه قال التلمساني
وهي اللغزا، بغينها وهو الولع بالحث والتحريض وفي القاموس يقال اغتراه اذا الصقه
على هذا فالاغتراض ساقط وصيغة الافتعال تفيد مبالغة ليست في المجرد وقولهم بالجر عطف
على التكذيب واساطير الاولين جمع سطر على خلاف القياس وقال المبرد انه جمع اسطورة على
القياس اي شيء اخذه ما سطره الاولون وزخرفوه والمباهتة بالجر عطفا على التكذيب
وهي بعين البهتان فلو بنا علف جمع اغلف اي على خلاف ظاهره الوصف بالحماقة وقيل انه
جمع غلاف اي هي اوعية العلم ملوءة فلا حاجة الى التعلم منك وعلى الاول معناه لا نفهم بالقول
وهو الملام كلام المصنف والقول في اكنة ما تدعونا اليه وهو القرآن والاعان والعوا بفتح الغين
المعجمة وضمها فزني يلغى ويلغو والاول افصح وهو المراد هنا ورفع الصوت ليشوش
على قارئه فيقطع قراءته لو نشاء لقلنا مثل هذا وهذا لغط عنادهم ومكابرتهم ولو استطاعوا
ان يعارضوه لفعلوا فضى بن الحارث اسند ما الجميع على حد قتلوا ابنو فلان قتيلا والقاتل واحد منهم
لن تفعلوا فنفى قدرتهم في المستقبل ولو قدروا لفعلوا كسيلمة تصغير سلمة فلامه مكسورة
وهو ابن حبيب الحنفي وسمي الحنفية ضبيلة وهذا لقبه واسمها رون ويقال له ابو ثمامة قتله
الدين الوليد في خلافة ابي بكر رضي الله عنه وقيل قتله وحشي قاتل حمزة رضي الله عنه وكان يزعم
نبوة نجات يوم انزل عليه سورة منها ان الله اصطفى من البشر مدرا ومعذرا ثم اصطفى من مدر قريشا
بعد فاني قد شركت معك بان لنا نصف الارض ولقريش نصفها ولكن قريشا يعتدون
اجابه رسول الله صلى الله عليه وسلم فزعم رسول الله اما بعد فان الارض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين انتهى كشف عواره
ولا تنفخ بدون فاء وانما تحسن اذا ظهر بافاء لم الكلام السخيف عيبه وحماقته وسلبهم الله
اي اخذ منهم والضمير لمن وجمعه نظرا لمعناه لجميعهم او العرب ممن سمعه ما القوه اي اعتاده
فصيح كلامهم بيان لما وليس هذا قولا بالصرفة كما توهم وليس الجملة عطف على جملة ما فعلوا
وليست الواو للمعية ولا حالية كما قيل

شهاب الدين ملخصا

ولا يخفى على اهل الميز منهم انه ليس في نمط فصاحتهم
ولا جنس بلاغتهم بل ولوا عنه مدبرين واتوا مذعنين
من بين مهتد وبين مفتون ولهذا لما سمع الوليد بن
المغيرة من النبي صلى الله عليه وسلم ان الله يأمر بالعدل
والاحسان الآية قال والله ان له لحلاوة وان عليه لطلاوة
وان اسفله لمغدق وان اعلاه لمثمر ما يقول هذا بشر
وذكر ابو عبيدة ان اعرابيا سمع رجلا يقرأ فاصدع بما
تؤمر فسجد وقال سجدت لفصاحته وسمع آخر رجلا يقرأ
فلما استيأسوا منه خلصوا نجيا فقال اشهد ان مخلوقا لا يقدر
على مثل هذا الكلام وحكي ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه
كان يوما نائما في المسجد فاذا هو بقائم على رأسه يتشهد
شهادة الحق فاستخبره فاعلمه انه من بطارقة الروم
ممن يحسن كلام العرب وغيرها وانه سمع رجلا من
اسرى المسلمين يقرأ آية من كتابكم فتأملتها فاذا قد جمع
فيها ما انزل على عيسى بن مريم من احوال الدنيا والآخرة
وهي قوله تعالى ومن يطع الله ورسوله ويخش الله ويتقه
الآية وحكى الاصمعي انه سمع كلام جارية فقال لها قاتلك
الله ما افصحك فقالت او يعد هذا فصاحة بعد قول الله تعالى
واوحينا الى ام موسى ان ارضعيه الآية فجمع في آية واحدة بين

من بطارقة الروم جمع بطريق بكسر الباء معرب بترك ومعناه الرئيس وقائد
وقد تكلمت به العرب قديما قال الجواليقي ولما سمعت العرب ان البطارقة اهل رياسة
وصفوا الرئيس به يريدون المدح فكونه بطريق معربا هو المعروف وقال ابن خالويه البطريق
معرب بطريق عربته العرب وهذا مما يتعجب منه مخرجه والروم جيل من الناس معروفون
سموا باسم جدهم روم بن عيصو بن اسحاق وكان اصفر فلذا قيل لهم بنو الاصفر والواحد
رومي وقول الجوهري رامي غلط وغيرها من العبرانية والسريانية والرومية من اسارى
المسلمين بضم الهمزة وفتحها جمع اسير من اصله من الاسر وهو الشد بالقيد ثم عم لكل من
اسر وصار في يد عدوه ويقع اتخاذه ويجتنب ما يستوجب عقوبته شهاب الدين

لما سمع الوليد بن المغيرة من النبي صلى الله عليه وسلم الخ قال السيوطي هذا الحديث رواه البيهقي عن عكرمة
مرسلا وذكر المتقي في الاحياء في آداب التلاوة حديث ان خالد بن عقبة جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال اقرأ علي فقرأ عليه ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى الآية فقال اعد فاعاد فقال
ان له لحلاوة الخ ما ذكره المص هنا ورواه البيهقي في الشعب من حديث ابن عباس رض بسند جيد
الا انه قال ان الوليد بن المغيرة بدل خالد بن عقبة كما قال المص فان صح فيهما قصتان والمغيرة
بضم الميم وكسر الغين المعجمة مات كافرا وترجمته معروفة ثم انه روي العزيري ان القاري
على الوليد عثمان بن مظعون لا النبي عليه السلام كما رواه المصنف فان عثمان قال لما نزلت
ابتداء الاحياء من رسول الله صلى الله عليه وسلم حين نزلت ان الله يأمر وانا عنده فاستقر الايمان
في قلبي فقرأتها على الوليد بن المغيرة فقال يا ابن اخي اعد الى آخر الحديث وهذا يؤيد ما سبق
من تعدد القصة وحكى ابو عبيد القاسم ابن سلام بتشديد اللام الامام في الفقه والحديث
واللغة البغدادي كذا اخذ عن الشافعي وغيره وكان عبدا رومياً لرجل من هراة توفي اربع
او ثلاث وعشرين ومائتين شهاب بالترجمة ملخصا

بين أمرين ونهيين وخبرين وبشارتين فهذا نوع من
اعجازه منفرد بذاته غير مضاف الى غيره على التحقيق والتصحيح
من القولين وكون القرآن من قبل النبي صلى الله عليه وسلم وأنه
الى به معلوم ضرورة وكونه عليه السلام متحديا به معلوم
ضرورة وعجز العرب عن الإتيان به معلوم ضرورة للعالمين
بالفصاحة ووجوه البلاغة وسبيل من ليس من أهلها علم ذلك
بعجز المنكرين من أهلها عن معارضته واعترافهم بالعجز عنه
بالاعجاز البالغ وأنت اذا تأملت قوله تعالى لكم في القصاص
حيوة وقوله ولو ترى اذ فزعوا فلا فوت وأخذوا من مكان
قريب وقوله ادفع بالتي هي احسن فاذا الذي بينك وبينه
عداوة كأنه ولي حميم وقوله يا أرض ابلعي ماءك ويا سماء
اقلعي الآية وقوله فكلا أخذنا بذنبه فمنهم من أرسلنا عليه
حاصبا الآية وأشباهها من الآي علمت أن القرآن حقيق
بأن ينتهي من الاعجاز الى غاياتها وكنوز معانيها وديباجه
عباراتها وحسن تأليف حروفها وتلاؤم كلمها وأن تجد
كل لفظة منها جماعا لكثيرة وفصولا جمة وعلوما زواخر
مثلت الدواوين من بعض ما استفيد منها وكتب المقالات
في المستنبطات عنها ثم هو في سرد القصص الطوال والأخبار
الفرد السوالف التي يضعف في عادة الفصحاء عندها الكلام

دكلم اى ولفهركم في القصاص حيوة اى اذا تأملت الموضع من بدايع التركيب وروائع الترتيب مع ما فيه من المطابقة بين معنيين شريفين وهما القصاص والحيوة ومن الفرائد بجعل القتل الذي هو نفي الحيوة قرينا لها وفي البلاغة حيث أتى بلفظ يسير متضمن لمعنى كثير فان الانسان اذا علم انه اذا قتل اقتص منه ارتدع عن قتل صاحبه فكان القصاص حياة لهم مع ما فيه من زيادة الحيوة الطيبة في الآخرة وهو اولى من كلام موجز عندهم وهو ان القتل للقتل في قلة المباني وكثرة المعاني وعدم تكرار اللفظ وذهاب الى ان القصاص الذي يعم المماثلة سبب الحياة دون مطلق القتل بالمقابلة اذ ربما يكون سببا لفتنة قتل فتنة وفساد جماعة على القارئ

الصحيح من القولين بالجر عطف على التحقيق والظاهر ان مراده بالقولين هنا كما قاله
بعضهم القول بان اعجاز القرآن هل هو بمجموع بلاغته واسلوب نظمه او هو متحقق
كل واحد منهما على حدته والزائد بدون اضافة احدهما الى الاخر فان كلا منهما خارق
العادة خارج عن طوق البشر وهذا هو المتبادر من سياقه وقيل بالاول وفي هذه الآية
البلاغة المعجزة مع اعجاز انه تاهاها كما ينادي العقلاء وارهما بما فوقها به تمثل لباهر قدرته
عظمته لانقيادها لما اراد كالامور المطيع المنقاد للاستيلاء حذار سطوة امره والبلوغ عبارة
لطاف والافلاع الامساك وفيها لطائف مفصلة في شرح الفتاح وديباجه عبارتها قيل
يعرب ديبا ندفيه وهو فارسي معرب استعير فقال الوادي يج المطر الارض اذا زينها
لنبات والرياض فعنى اخذ ديباجة الكتاب والقصيدة اولها والحواشي ديباج القرآن
رياضه التي يرتع فيها القاري فالمراد حسن عبارته فقنه استعادة بكنيته وتخييلية
ثبت العبارة بجامع واثبت له الديباج بمعنى الرياض والنبات ثم كني بعمائم وتلاوكلمها
الهمز وقد تبدل ياء فيقال تلايم ملايمة اذا تناسبه وتوافقه واما ابدالها واوا وهو
طا رسم الهمزة بالواو والان الملاءمة مفاعلة من اللوم فقراءة بعض المحدثين له
الواو لحن يعني ليس فيه تعقيد ولا ضعف تاليف وتنافر كلمات وفصولا جمة اى انواعا
ش افرد محاسن الكلام في المستنبطات عنها اى في المعاني والاحكام المستخرجة بطرق الاشارة والدلالة
الثرائد جمع قصة والمراد بالقرون السوالف الامم المتقدمة على العموم النبوة والقرن منه
طوال ذكرها في اثناء مستعار من سرد الدرع لنسجه واجنا والقرون السوالف معطوف على
قصص جمع قصة والمراد اهله التي يضعف اى يضعفها صفة القصص والاخبار اى انها لطولها
زانه تختلف فيها والمراد اهله التي يضعفها صفة القصص والاخبار اى انها لطولها
الاربد ذكرها تتمامها يصعب على الفصيح حكايتها ويضعف نطقها غاد انها واجمالها
ن لا يعلمها لا تفيد فائدة شهاب الدين ملخصا

نقالوا تقول كاهن وهو من يخبر عن الكائنات في الازمنة الآتية ويدعى معرفة اسرار المغيبات الماضية ماهو وكاهن
اذ لم يوجد منه عليه السلام اذ سئل عن شيء من ذلك فاجابهم في تزويرا قابلهم ما هو ايتي كلام النبي عليه السلام المعجزة به القرآن او مطلق ما يظهره
في عالم الاجساد بوزن مزمنة اي بوزن مزمنة الكاهن وهو صوت خفي لا يكاد يفهم فكانه والله اعلم اذا اراد حضور قرينه من الجن
وزمزم لم يحضر عنده واخبره والنفي الثاني بعثرة الدليل للنفي الاول وقيل زمزمة الكهان صوت يديرونه
في خياشيمهم وافواههم غير صريح فتطن على القارئ

ويذهب ماء البيان اية لمتأمله من ربط الكلام بعضه
ببعض والتيام سرده وتناصف وجوهه كقصة يوسف
عليه السلام على طولها اذ اتردد قصصه اختلف العبارة
عنها على كثرة تردادها حتى تكاد كل واحدة تنسي في البيان
صاحبتها وتناصف الحسن وجه مقابلها ولا تفور للنفوس
من ترديدها ولا معاداة لمعادها فصل الوجه الثاني من
اعجازه صورة نظمه العجيب والاسلوب الغريب المخالف
لاساليب كلام العرب ومناهج نظمها ونثرها الذي جاءت عليه
ووقفت مقاطع اياه وانتهت فواصل كلماته اليه فلم يوجد
قبله ولا بعده بطريله ولا استطاع احد مماثلة شيء منه
بل حارت فيه عقولهم وتدلهت دونه احلامهم ولم تهتد
الى مثاله في جنس كلامهم من نثر او نظم او سجع او سعر
ولما سمع كلامه صلى الله عليه وسلم الوليد بن المغيرة وقرأ
عليه القرآن رق فجاءه ابو جهل منكرا عليه قال والله ما
منكم احد اعلم بالاشعار مني والله ما يشبه الذي يقول
شيئا من هذا ولا من هذين الاخوين جمع ورجز عند حضور الموسم
وقال ان وفود العرب ترد فاجمعوا فيه رايا لا تكذبوا بعضكم
بعضا فقالوا نقول كاهن قال والله ما هو بكاهن ما هو
بزمزمته وسجعه فقالوا مجنون قال ما هو بمجنون ولا بخنقه

والتيام سرده بالهمز والياء اي مناسبة كلماته المسرودة اي المتتابعة كحلق الدرع
الواحد بعضها في بعض مع فصاحتها وحسن تاليفها وتناصف وجوهه من انواع البديعيات
والكنايات واصل نعج الانصاف المواساة ونحوها كانه تعطيه نصفا وتاخذ نصفا لا ينقص
حسن بعضها عن اختلاف العبارات عنها فذكرت بعبارات تختلف النظم والالفاظ وان كان
المعنى واحدا على كثرة تردادها الخ اورد على ضمير عنها تنسي في البيان صاحبتها بتبع
كانه انما سمعها الآن ولم يسبق لها ذكر لان العبارة غير المعبر بها والبيان وتناسبه تفيد فوائد اخر وقد
لمن سمعها حظا عظيما وجه مقابلتها لتفاوتها باعتبار القائلة المحكية فيها ولا تفور اي اثارة الخ
عما قاله بعضهم الطاعنين في القرآن بانه فيه مكررات كثيرة وهو مما يثقل عند الطبع السليم ولا معاداة
لمعادها اي لا تعادى الطباع المكررة المعاد في القرآن من قصصه

ومناهج نظمها ونثرها المعطوف على اساليب الخ تخالف لما فيها جمع منهج وهو الطريق اي لا تشبه كلام العرب المنظوم
النثر ولا المنثور من الخطب وغيرها الذي جاء عليه صنف نظام النظم الذي جاء عليه من عند الله وارد على اسلوب البيان
الذي لا يشبه كلام البشر ووقفت مقاطع آيه والمقاطع جمع مقطع وهو آخر الكلام الذي يقف عليه القارئ وتنتهي
تاما او كافيا والآي جمع آية مضاف لضمير القرآن وفي نسخة آياته واسناد الوقف اليها مجازي والواقف
هو القارئ وهو بمعنى انتهت فوصلت ولذا عداه بالى وهو معطوف على فصلة وفي بعض نسخ ووقفت
آيه وانتهت فواصل اي والفواصل جمع فاصلة وهي الكلمة الاخيرة من الفقرة ونحوها والضمير للوصول
مضاف فانوا لا يقال في القرآن سجع وانما يقال فواصل لقوله فصلت آياته مماثلة شيء منه بان يأتي بكلام
يشبهه في الجزالة والبلاغة وقد تهت بفتح الدال المهملة واللام المشددة اي دهشت وتحيرت في
وفي نسخ تولهت بواو بدل الدال مما قوله وهو الحيرة ايضا وان جعل التدلهة بمعنى ذهاب العقل كون
الترقي ولم يهتدوا الى مثله اي لم يسمعوا به من قبل ولم يقدروا على الاتيان بشيء مماثلة اي بشيء
منه من نثر كالخطب والرسائل او نظم من القصائد والرجز او سجع وهو كالكلام المعتنى غير المنظوم
وهو يطلق على مجموع هذا وعلى الكلمات الاخيرة من البيت ويطلق على الاتيان به ونفس التوافق
الواقع فيه او رجز وهو نوع من الشعر معروف وافراده بالذكر مع دخوله في النظم لانه خلافه
في عدم التزامهم رويا واحدا فهو نوع مستقل من الكلام افرد باسم يخصه ولم يعد بعضهم
الشعر حتى سمى قائله راجزا لا شاعرا الوليد بن المغيرة من صناديد قريش وفصحائهم لانه ما
لم يعده الى الاسلام عند حضور الموسم مفعل من الوسم وهو العلامة والمراد موسم الحاج وهو
زمان اجتماعهم لانها معالم كانوا يجتمعون فيها بمكة وحضوره مجبئ زمانه او مجيء اهله
الوليد ان يسمعوا باثر النبي عليه السلام فيتبعوه فجمعهم وحده ليشاوروا ويروا ارايا فيه
يصدوا الناس عنه عليه السلام كما اشار اليه بقوله وقال اي فاجمعوا فيه اي في النبي صلى الله عليه
واحره اي دبروا وتاركوا ارايا اي ارا لم يتقدم له فائدة واجمعوا بقطع الهمزة يقال اجمع الامر
على كذا اذا اجمعت اراؤهم عليه ويجوز ان يكون بهمزة وصل ايضا لانه يقال جمع له رايا وبين
قوله تولا ان الناس قد رجعوا اليكم ارجعوا آراءهم وتدبيرهم كما قاله الراغب ولا عبرة لانكار
الحريري في الدرة كاهن اي يخبر عن المغيبات باخبار الجن لو بعضهم ياخذه من كلام السائل وما هو بكاهن
وليهم كلام مسجع مصنع ويقال للعرافين والكهنة امور ظنية تخطئ وتصيب احيانا ما هو بكاهن
ارجاله لا يشبه حال الكهان وكلامه لا يشبه كلامهم المسجع وفيه اكاذيب باطلة فليس
رايا جوابا بزمزمته الباء للملابسة اي معروفا بزمزمته وهي صوت خفي لا تكاد تفهم
بها الجن شبهات طلبها

ولا وسوسته قالوا فنقول شاعر قال ما هو بشاعر قد عرفنا
الشعر كله رجزه وهزجه وقريظه ومبسوطه ومقبوضه
ما هو بشاعر قالوا فنقول ساحر قال ما هو بساحر ولا نفثه
ولا عقده قالوا فما نقول قالها أنتم بقائلين من هذا شيئا
الا وانا اعرف انه باطل وان اقرب القول ساحر فإنه سحر
يفرق بين المرء وابنه والمرء واخيه والمرء وزوجه والمرء
وعشيرته فتفرقوا وجلسوا على السبل يحذرون الناس
فانزل الله تعالى في الوليد ذرني ومن خلقت وحيدا الآيات
وقال عتبة بن ربيعة حين سمع القرآن يا قوم قد علمتم اني
لم أترك شيئا الا وقد علمته وقرأته وقلته والله لقد سمعت
قولا والله ما سمعت مثله قط ما هو بالشعر ولا بالسحر
ولا بالكهانة وقال النضر بن الحارث نحوه وفي حديث
اسلام ابي ذر رضي الله عنه ووصف اخاه أنيسا فقال
والله ما سمعت بأشعر من اخي انيس لقد نافض نيف عشر شعراء
في الجاهلية انا احزوهم وانه انطلق الى مكة وجاء الى ابي ذر
وأسلم فلما اخبرهم ابي ذر قلت فما يقول الناس قال يقولون
شاعر ساحر كاهن لقد سمعت قول الكهنة فما هو بقولهم
ولقد وضعت على اقراء الشعر فلم يلتئم ولا يلتئم على لسان
احد بعدي انه شعر وانه لصادق وانهم لكاذبون

والاخبار في هذا صحيحة كثيرة والاعجاز بكل واحد من
النوعين الاعجاز والبلاغة بذاتها او الاسلوب الغريب
بذاته كل واحد منهما نوع اعجاز على التحقيق لم يقدر العرب
على الاتيان بواحد منها خارج عن قدرتها مباين لفصاحتها
وكلامها والى هذا ذهب غير واحد من ائمة المحققين وذهب
بعض المقتدى بهم الى ان الاعجاز في مجموع البلاغة والاسلوب
والى هذا ذهب بعض المحققين وهو الصحيح
ما قدمناه والعلم بهذا كله ضرورة وقطعا ومن تفنن
في علوم البلاغة وارهف خاطره ولسانه ادرك هذه
الصناعة لم يخف عليه ما قلناه وقد اختلف في اهل
السنة في وجه عجزهم عنه فالذي هو الحق انه ما جمع في قوة
جزالته وفصاحة الفاظه وحسن نظمه واعجازه وبديع
تاليفه واسلوبه لا يصح ان يكون في مقدور البشر وانه من
باب الخوارق المنتفية عن اقدار الخلق عليها كاحياء الموتى
وقلب العصا وتسبيح الحصا وذهب الشيخ ابو الحسن الى انه
مما يمكن ان يدخل مثله تحت مقدور البشر ويقدرهم الله
عليه ولكنه لم يكن هذا ولا يكون فمنعهم الله تعالى هذا عجزهم
عنه وقاله جماعة من اصحابه وعلى الطريقين فعجز العرب
عنه ثابت واقامة الحجة عليهم بما يصح ان يكون في مقدور

البشر وتحديهم بان يأتوا بمثله قاطع وهو بليغ والنبي
ولهذا التعريف والاحتجاج يجيء بشر هنا بمعنى ليس من
قدرة البشر لازم وهو العجز ايه ودليله وعلى كل حال
فما التوفي ذلك بمقال بل صبر وعلى الملاء والفشل وبحوا
كاسات الصفار والذل وكانوا من شموخ الانف وباية
الضيم بحيث لا يرون ذلك جنايا ولا رضية الا اضطرا
والا فالمعارضة لو كانت من قدرهم والشغل بها اهون
عليهم واسرع بالنجح وقطع العذر ولحاجر الخصم لديهم
وهم من هم قدرة على الكلام وقدوة في المعرفة بجميع الامم
وعما منهم الامر جهد جهده واستفد ماعنده واحشد
ظهوره واطفاء نوره فما جاؤا في ذلك بحيثة من بنات شفاههم
ولا التوا بنطفة من معين مياههم مع طول الامد وكثرة
العدد وتظاهر الوالد وما ولد بل البسوا انما بسوا ومنعوا
فانقطعوا فهذان نوعان من اعجازه فصل الوجه الثالث
من الاعجاز ما انطوى عليه من الاخبار بالمغيبات وعالم بكن
ولم يقع فوجد كما ورد على الوجه الذي اخبر كقوله تعالى لتدخلن
المسجد الحرام ان شاء الله امنين وقوله وهم من بعد غلبهم
سيغلبون وقوله ليظهره على الدين كله وقوله وعد الله
الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما

وقوله وهم من بعد غلبهم اي الروم من بعد غلبة الفرس لهم سيقلبون الفرس كانوا مجوسا والروم نصارى فورد غلبة الروم
اياهم فرح المشركين وشمتوا بالمسلمين وقالوا انتم والنصارى اهل كتاب ونحن فارس امي ليس لنا كتاب وقد ظهر اخواننا
على اخوانكم ولنظهرن عليكم فنزلت الآية الاولى في بضع سنين الى قوله على القارئ وعدهم مصدر معناه لفعوله او طلب
النبي صلى الله عليه وسلم المعارضة في الزبر الفصحاء قاطع بعجزهم وهو اما ذكروا او اخذ بما هو معدود وهو لازم على القول الاول
من الحازه بمادته وصورته وهو اما المذكور من عدم قدرتهم
والجمع دلالة بالنصب على التمييز والجر على
الاضافة والدلالة بكسر الدال مصدر او بمعنى
الدليل والجمع لجمعه اذا قهرهم ورد عنه
واذله بعجزهم عن معارضته وعلى كل حال هو يجيء
من الاحوال ان القرآن سواء
قلنا باباته معجز بلاغته
او الصرف
والاحتجاج صنعة
وفي نسخة
الحجة
الفعل اما اظهر علاقة الهمز
الصفة اما اظهر علاقة الجمع
الحجة مما القاه بفتح الحاء
تمثال بعد ال على قتل انفسهم
والفشل الجبن وضعف الانف بفتح الهمزة
الصفار الحقارة وذهاب
وصغار عليهم من قدرة بفتح القاف
بالنجح بضم النون
وفي نسخة
والدال جمع قادر وهم اخ
وقدرة عطف على قدرة وهي بضم القاف
بالنصب قال تعيين للمفضل قبله والجملة حالية
من ضميرهم وقدوة عطف بضم الجيم وفتحها
وكسرها وعلى فتحها فعلة بمعنى مفعولة
واستشفاء بالقاف او العين المهملة
ظهورها والمراد ظهور امره
في ذلك اي في المعارضة
والموصولة اسم مفعول
المهملة ان اعطوا القدرة
لا ورد الآية
من الانباء التي
وهو
ايطالي
ب

صغار بفتح الصاد المهملة المذلة وعطف قوله والذل تفسيري وفيه استعارة
بحيثة او ملكنة او صبر على التحقير والاهانة وبرعوا خصصها وكانوا من شموخ الانف
شموخ بضم الشين مصدر شمخ اذا ارتفع وهو كناية عن غاية التكبر والجملة حالية بتقدير قد
باية الضيم بكسر الهمزة والموحدة مصدر بي اذا امتنع فابى كرهم والضيم الذل فالمعارضة
اذ بالاتيان بما عاثلة مقدورهم بضم القاف وفتح الدال جمع قدرة او لو كانت المعارضة مقدورة لهم
تحمل بها هون عليهم جملة حالية اي استفاهم بمعارضته اسهل عليهم من الصبر على ما ذكر وقطع العذر
قطع ما اعتذروا به من عدم المعارضة والاعذار الفاسدة لديهم اي عندهم وهو متعلق بجميع ما قبله
سرع الى الهضل وهم مشاركوا ول ومن استفهامية وهم الثانية خبره او بالعكس على المذهبان
الصغر ضد الكبر وقوله حالية اي وهم اي شيء هم او امر عظيم لا يقدر قدره ولا يعلم
وهو من ابلغ المدح وقدرة تمييز لما حال كما قيل على الكلام متعلق بقدرة وقدوة اي معتدى
وهو منصوب برواية ورواية مخفوض عطفا على قدرة في المعرفة به اي بمعرفة الكلام وصياغته للاتيان
تهم وصفاء قريحتهم بجميع الانام متعلق بقدوة والباء للتعدية او للملابسة اتم بمقتدى
لا تبعا لغيرهم فكيف مجردا وروضوا الامر جهد بزنة علم والاستثناء مفرغ من عام
قدر جهده بفتح الجيم وضمها الطاقة وقيل الجهد بالفتح المشقة وبالضم الوسع فالمعنى
هم بزلوا ما عندهم في الطلب فلم يقدروا على شيء فيه جيئة فعيلة بمعنى مفعولة اي مجيء فيها
ائرهم ومستورة خلفا استاروا من اثرهم من نبات شفاههم اي كلمة يتلفظون بها تشبيها بالنبت
تشقق بالام لظهورها منها وهي استعارة مشهورة مكنية او مصرحة ولا التوا بنطفة بضم النون
كسر الطاء المهملة والفاء وهي الماء الصافي من نطف بمعنى سال والناطف السائل وتطلق
على قليل الماء وكثيره والمراد هنا القطرة القليلة وتسمى اللؤلؤة نطفة ايضا كما قاله الراغب
معين مياههم المعين الماء الجاري ظاهرا والميم زائدة من العين وقيل انها اصلية من مقن
ي سار في الارض ومياه جمع ماء واصله موه ايلم يقدروا على شيء مما طلب منهم مع قصرها
حة او مكنية مع طول الامد اي اتساع زمن الدعوى وكثرة العدد من فصحائهم ونظاهر الوالد
والد بمعاونة الكبير والصغير وهذا دفع لشبهة الاعذار اذ لو ضاق الزمان وقل
وان كان لهم معذرة ما لبسوا بفتح الهمزة على بناء الفاعل يقال ابلس اذا يئس
ابليس لياسه من رحمة الله وكان اسمه عزازيل فابلسوا بثون وباء موحدة مخففة
رد وبتشديدها ومعناه نطقوا ومنعوا بالبناء للمجهول فانقطعوا عن المعارضة لعجزهم
ويقال هذا اشارة الى القولين فابلسوا فانبسوا ليتم لعجز طاقتهم ومنعوا ارتفعهم
ايماء للعرفة والاضراب لتوكيد نفي المعارضة كما يقال ما تكلم زيد بل سكت عجزا فهذا
اء الاشارة الى اعجازه بنفس كلامه وخواص تراكيبه وبصورة نظمه واسلوبه ولم يلتفت
رفة لضعف القول بها عنده كما تقدم لان قوله تعالى قل لئن اجتمعت الخ دليل ظاهر على
مع بقاء قدرهم ولو سلبوا القدرة لم يبق فائدة لاجتماعهم لان اجتماعهم كـ بمنزلة اجتماع
ز وليس عجز الوحي مما يختفل بذكره شهاب الدين ثم الاعجاز اي وجوه اعجاز القرآن الكريم
آخر غير الوجهين الثاني او الوجوه الثلثة بالمغيبات جمع مغيب او مغيبة اسم مفعول
شامل لما سبق قبل عصره ومما سيقع بعد ذلك مما لا يعلمه الا الله والمراد الثاني
ل يكن الوقوف عليه فلو اعطف ما بعده عليه بقوله وعالم لكن الخ فوجد بعد ذلك مطابقا
ومصدق قال فعبر عنه بالماضي وان كان مستقبلا بالنسبة لما قبله لتحقيقه لتدخلن اي اللام داخلة
واب قسم مقدر للتاكيد ان شاء الله علقه بالمشيئة مع تحققه تعليما للعباد او لتوجيها بعدم

وقوله
ليظهره على الدين كله اي دين الحق وتكليف
بالهدى ودين الحق الخ

وقوله اذا جاء نصر الله والفتح الى آخرها فكأنهم جمعوا هذا
كما قال فغلبت الروم فارس في بضع سنين ودخل الناس
في الاسلام افواجا فلما مات النبي صلى الله عليه وسلم وفي بلاد
العرب كلها موضع لم يدخله الاسلام واستخلف المؤمنين
ومكن لهم بها دينهم وملكهم اياها من اقصى المشارق
الى اقصى المغارب كما قال عليه السلام زويت لي الارض
فاريت مشارقها ومغاربها وسيبلغ ملك امتي ما زوي لي
منها وقوله انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون فكان كذلك
لا يكاد يوجد من سعي في نقيض ذلك وتبديل محكمه من الجحده والمعطله
لا سيما القرامطة فانهم جمعوا كيدهم وحولهم ودورهم اليوم فريسا
على خمسمائة عام فما قدروا على اطفاء شيء من نوره ولا تغيير
كلمة من كلامه ولا تشكيك المسلمين في حرف من حروفه
والحمد لله ومنه قوله تعالى سيهزم الجمع ويولون الدبر
وقوله عز وجل قاتلوهم يعذبهم الله بايديكم الآية وقوله تعالى
هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق الآية وقوله
لن يضروكم الا اذى وان يقاتلوكم الآية فكان كل ذلك
وما فيه من كشف اسرار المنافقين واليهود ومقالهم
وكذبهم في حلفهم وتقريعهم بذلك كقوله تعالى ويقولون
في انفسهم لولا يعذبنا الله بما نقول وقوله يحلفون

دخول بعضهم لقوته او غيبته او حكاية لما قاله ملك الرؤيا او النبي عليه السلام رآه بالمدينة
قبل عام الحديبية انه دخل مع اصحابه واخبرهم بذلك فظنوه انه في ذلك العام فلما صدوا
عن الدخول شق عليهم ذلك فاخبرهم الله بانه سيقع بعد ذلك فكان كما اخبر شهاب الدين

من اقصى المشارق اي بعدهم كان من جانب المشرق الى بعدهم من جانب المغرب فقدم المشارق
اقتداء بالكتاب والسنة اولى لشرفهما ولانه محل الرسل وفيه الاراضي المقدسة وقيه خلاف بعضهم
الغرب خير لا سيما القرامطة فهم طائفة من الملحدين ايضا قال السمعاني في الانساب القرمطي بكسر القاف
وسكون الراء وكسر الميم والطاء المهملة نسبة لطائفة خبيثة من اهل هجر واصلهم رجل يسمى الكوفي
يقال له قرمط وقيل حمدان بن قرمط وقيل انما سموا قرامطة لان النبي صلى الله عليه وسلم راى عاما
وهو من اهل المدينة فقال ليقرمط في شيء انتهى وقد يقال بخطاء ومنه الحقط القرمطة وعلى هذا
فهو عربي وقيل انه فارسي ان جدهم كان يسمى كرمدين فغيروه وعربوه وكان رجلا احمر العينين من سواد
الكوفة فالكان مجوسيا وكان ظهوره سنة ثمان وسبعين ومائتين فزعم ان النبي عليه السلام بشره به و
الامام المنتظر وجعل الصلاة ركعتين بعد الصبح وركعتين بعد المغرب والصوم يوم
النيروز والمهرجان فكانت له وقايع وحروب وخلفاء مذكورة في التواريخ حتى ظهر منهم سليمان
الحسن الجنابي فافسد في البلاد ودخل مكة يوم التروية سنة سبع عشرة وثلاثمائة في خلافة المقتدر
فقتل الحجاج ورماهم بزمزم وقلع باب الكعبة واخذ كسوتها واخذ الحجر الاسود فبقي عندهم سنة
ثم ردوه مكسورا فنصبته في محله وقصته معروفة فاجمعوا بقطع اليمين كيدهم والمراد بالكيد ما
في تحريف القرآن وحولهم وحولهم اي احملوا حيلهم وبولوا قوتهم وقدرتهم في ان يحرفوا القرآن
سيهزم الجمع ويولون الدبر نزلت بمكة فلم يدر الصحابة بصواب الله عليهم ما المراد بها حتى كان
يوم بدر بعد سبع سنين من نزولها فلبس صلى الله عليه وسلم درعه وهو يقول سيهزم الجمع
ويولون الدبر قال ابن عمر فعلمت المراد منها اي سيهزم كفار قريش ويولون ادبارا
للمسلمين بسبب ضرب الملين وطعنهم فعبر عن شدة اهزامهم بابلغ عبارة فقيها اعجمية
لفظا ومعنى وقيلوهم من الاخبار عن الغيب اذ ناسا من اليمن وهي خزاعة اسلموا
بمكة بعد الهجرة فلقوا في المركبة اذى شديدا فشكوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا
وابشروا بفرج قريب فنزلت عنده الآية فكان بعدها ما وقع الله بهم من القتل ونفرة الموت
التي شفيت بها صدورهم وخزايهم بالسبي والجلاء وسلب نعمهم شهاب الدين

في بضع سنين اي بعد الحديبية قيل عند رأس سبع سنين
وكان حصفاء بقتل اتباعه ودخل هرقل الاسلام في عام عمرة
الحرام آمنين محلقين رؤسهم ومقصرين والكسر الواو اي هو
القضاء وطويت بصيغة المجهول اي المائلة عنا الى الباطل الخ
فزايت من المحبوة اي المائلة القائلة بفضل
والاتحادية وامثالها والمعطلة الا سيما القرامطة
الكبرى من الكلفة كالدهرية ونفوها الا سيما مستدلة
بالرفع على الابتداء اي ولا مثل الذين هم القرامطة وبالجر عطفا
محذوف اي بالنصب على انها اداة استثناء وهم
ما زائدة وقال نفضهم فرقة من الاباضية وهم
طائفة معروفة وقال نفضهم نقاتلهم اداة استثناء وهم
اتباع حمدان القرمطي بفتح القاف وكسر الميم
مخففة وقيل شددة مكسورة اي زيادة في الخ
عام اي بالنسبة الى زمن المصنف واما الآن فوق ذلك
والف ومئة اي وثلاثة وعشرون اجاز القرآن في اضداد الغين
من مستقبل الزنا اي الاتية ابو حيان وهم ينصرهم عليهم
ويخفف صدور قوم مؤمنين فكان كل ذلك
ذلك فرض جمعهم وتفديهم وشفاء صدور المؤمنين
لولا يعذبنا الله بما نقول اي هلا يعاقبنا بقولنا
في محمد طعنا منافيه في الاسلام وقد عاقبنا
بالتام بدل السلام على العادي
فالحمد لله بيان لمن ارخ الطائفة الملحدة في الالحاد
وهو الميل عمدا بذلك لعدولهم عن ظاهر الشريعة
وتاويلها بامور تخيلية وزعم بعضهم ان
مصحف عثمان رضي الله عنه نقص منه بعض
القرآن كما ذكره القرطبي في اول تفسيره والعطلة الذين نفوا
انكروا الصانع وصفاته وافي هذه المدة الطويلة
اربعة قرون فما قدروا ان يزيدوه ولا ينقصوه
على اطفاء شيء من نوره فضلا عن تغييره
تحريف القرآن بمن اراد اطفاء نور عظيم منتشر
في الآفاق في حرف من حروفه وهو محفوظ كلا
والحمد لله على هذه المنة العظيمة وهو حسبنا ونعم الوكيل
كلامه فسكما قالوا نا عليه فكان كذلك ارفع كلا اخبر
فاخبارهم والامور تخالفها على خلاف ما اخبروا
الله به على خلاف خبره
شهاب الدين

في انفسهم ما لا يبدون لك الآية وقوله تعالى ومن الذين
هادوا سماعون للكذب الآية وقوله من الذين هادوا
يحرفون الكلم عن مواضعه الى قوله في الدين وقد قال
مبديا ما قدره الله واعتقده المؤمنون يوم بدر واذ يعدكم
الله احدى الطائفتين انها لكم وتودون ان غير ذات
الشوكة تكون لكم ومنه قوله تعالى انا كفيناك المستهزئين
ولما نزلت بشر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك اصحابه بان الله
كفاه اياهم وكان المستهزئون نفرا بمكة ينفرون الناس عنه
ويؤذونه فهلكوا وقوله تعالى والله يعصمك من الناس
فكان كذلك على كثرة من رام ضره وقصد قتله والاخبار
بذلك معروفة صحيحة **فصل** الوجه الرابع ما انبأ به
من اخبار القرون السالفة والامم البائدة والشرائع
الداثرة مما كان لا يعلم منه القصة الواحدة الا الفذ من
احبار اهل الكتاب الذي قطع عمره في تعلم ذلك فيورده النبي
صلى الله عليه وسلم على وجهه ويأتي به على نصه فيعترف
العالم بذلك بصحته وصدقه وان مثله لم ينله بتعليم
وقد علموا انه صلى الله عليه وسلم امي لا يقرأ ولا يكتب ولا
اشتغل بمدارسة ولا مثافنة ولم يغب عنهم ولا جهل حاله
احد منهم وقد كان اهل الكتاب كثيرا ما يسألونه صلى الله عليه وسلم

من هذا فينزل عليه من القرآن ما يتلو عليهم منه ذكرا كقصص
الانبياء مع قومهم وخبر موسى والخضر ويوسف واخوته
واصحاب الكهف وذي القرنين ولقمان وابنه واشباه
ذلك من الانباء والقصص وبدء الخلق وما في التورية
والانجيل والزبور وصحف ابرهيم وموسى مما صدقه فيه
العلماء بها ولم يقدروا على تكذيب ما ذكر منها بل اذعنوا
لذلك فمن موفق آمن بما سبق له من خير ومن شقي معاند حاسد
ومع هذا فلم يحك عن واحد من النصارى واليهود على شدة
عداوتهم له وحرصهم على تكذيبه وطول احتجاجه عليهم بما في
كتبهم وتقريعهم بما انطوت عليه مصاحفهم وكثرة سؤالهم
له صلى الله عليه وسلم وتعنيتهم اياه عن اخبار انبيائهم
واسرار علومهم ومستودعات سيرهم واعلامه لهم
بمكتوم شرائعهم ومضمنات كتبهم مثل سؤالهم عن الروح
وذي القرنين واصحاب الكهف وعيسى وحكم الرجم وما
حرم اسرائيل على نفسه وما حرم عليهم من الانعام ومن
طيبات كانت احلت لهم فحرمت عليهم ببغيهم وقوله
ذلك مثلهم في التورية ومثلهم في الانجيل وغير ذلك من امورهم
التي نزل فيها القرآن فاجابهم وعرفهم بما اوحي اليه من ذلك
انه انكر ذلك او كذبه بل اكثرهم صرح بصحة نبوته وصدق مقاله

وحده اياه افرد ضمير صدره دعاية الافراد لفظ كل ودوى بضمير الجمع رعاية لمعناه وليسجد فعل ماض لقوله اياه وابن ص
حبر من احبار اليهود بالمدينة وهو الذي وضع يده على اية الرجم وهو لفظ عبراني واختلف في اسلامه وابي اخطب تثنية
واخطب نزنة افعل بخاء معجمة وطاء مهملة وهما حيي وابو ياسر يهوديان من يهود المدينة ماتا على كفرهما وحيي هذا ابو صفية ام المؤمنين
ومحبرهم من احبار اليهود والنصارى ومتابا ثبت اذا كذبه وفسقه للبيان بعض المباهتة فيما شاء الى ان بعض ما جاء به عليه السلام مما اخباره لا يمكن انكاره لاحد من العقلاء لما حكاه
متعلق بقوله تحاقه الفقه بالنصب اسم ان الى قائم مجتهد
اراد ليدل بالاتيان بنص من كتبهم بخالف
ما اخوهم به وكشف دعوى
ان بيانا ما ادعاه

واعترف بعناده وحسدهم اياه كاهل نجران وابن صوريا
وابني اخطب وغيرهم ومن باهت في ذلك بعض المباهتة
وادعى انه فيما عندهم من ذلك لما حكاه ومحاولة دعوى الى اقامة
حجته وكشف دعوته وقيل له فاتوا بالتوراة فاتلوها
ان كنتم صادقين الى قوله الظالمون فقرع ووبخ ودعا
الى احضار ممكن غير ممتنع فمن معترف بما حجد به ومنزاح بتلقي
على فضيحته من كتابه بدده ولم يؤثر اداء واهل منهم اظهر
هذا من قوله من كتبه ولا ابدى صحيحا ولا سقيما من تحجه
قال الله تعالى يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم كثيرا
مما كنتم تخفون من الكتاب ويعفو عن كثير الآيتين

فصل هذه الوجوه الاربعة من اعجازه بينة لانزاع
فيها ولا مرية ومن الوجوه الاربعة البينة في اعجازه من غير
هذه الوجوه اي وردت بتجويز وقوعه فقضايا واعلامهم
انهم لا يفعلونها فما فعلوا ولا قدروا على ذلك كقوله لليهود
قل ان كانت لكم الدار الآخرة عند الله خالصة الآية
قال ابو اسحق الزجاج في هذه الآية اعظم حجة واظهر دلالة
على صحة الرسالة لانه قال لهم فتمنوا الموت واعلمهم انهم
لن يتمنوه ابدا فلم يتمنه واخبر منهم وعن النبي صلى الله
عليه وسلم والذي نفسي بيده لا يقولها رجل منهم الا غص

بريقه يعني يموت مكانه فصرفهم الله عن تمنيه وخبرهم
ليظهر صدق رسوله وصحة ما اوحي اليه انهم بتمنيه
احد منهم وكانوا على تكذيبه احرص لو قدروا ولكن
الله يفعل ما يريد فظهرت بذلك معجزته وبانت حجته
قال ابو محمد الاصيلي رحمه الله من اعجب امرهم انك لا تجد
منهم جماعة ولا واحدا من يوم اخبر الله بذلك نبيه يقدم
عليه ولا يجيب اليه وهذا موجود مشاهد لمن اراد
ان يمتحنه منهم وكذلك اية المباهلة من هذا المعنى
حيث وقف عليه اساقفة نجران وابوا الاسلام وقد تلا
الله عليه اية المباهلة بقوله فمن حاجك فيه الآية فامتنعوا
منها ورضوا باداء الجزية وذلك ان العاقب عظيمهم قال لهم
قد علمتم انه نبي وانه ما لاعن قوما نبي قط فبقي كبيرهم ولا
صغيرهم وملتهم قوله تعالى وان كنتم في ريب مما نزلنا على
عبدنا الى قوله فان لم تفعلوا ولن تفعلوا فاخبرهم انهم
انهم لا يفعلون كما كان وهذه الآية ادخل في باب الاخبار
عن الغيب ولكن فيها من التعجيز ما في التي قبلها

فصل
ومنها الروعة التي تلحق قلوب سامعيه واسماعهم عند
سماعه والهيبة التي تغمرهم عند تلاوته لقوة حاله
وابانه خطره وهي على المكذبين به اعظم حتى كانوا هو

يستثقلون سماعه وينبو بهم نفورا كما قال الله تعالى ويولون
الانقطاعه لكراهتهم له ولهذا قال عليه السلام واذا قرأ القرآن
صعب مستصعب على من كرهه وهو الحكم واما المؤمن
فلا تزال روعته به وهيبته اياه مع تلاوته تولية لخذانا
ونكسه هشاشته ليميل قلبه اليه وتصدقه ويقال القشعرير
تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم
الى ذكر الله وقال عز وجل لو انزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته
ويدل على هذا شيء خص به العرب لانه يعتريهم من لا يفهم معانيه
ولا يعلم تفاسيره كما روي عن نصراني قرأ بقارئ فوقف
يبكي فقيل له لم بكيت قال اشجاني والتظم وهذه الروعة قد
اعترت جماعة قبل الاسلام وبعد ممن اسلم لما سمع الاول
وهلة وآمن به ومنهم من كفر فحكي في الصحيح عن جبير بن
مطعم قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في المغرب
بالطور فلما بلغ هذه الآية ام خلقوا من غير شيء ام هم الخالقون
الى قوله المصيطرون كاد قلبي ان يطير وفي رواية اخرى
وذلك اول ما وقر الاسلام في قلبي وعن عتبة بن ربيعة
انه كلم النبي صلى الله عليه وسلم فيما جاء به من خلاف قومه
فتلا عليه حم فصلت الى قوله صاعقة مثل صاعقة عاد
وثمود فامسك عتبة بيده على فم النبي صلى الله عليه وسلم

ونا شده الرحم ان يكف وفي رواية فجعل النبي صلى الله عليه وسلم
يقرأ وعتبة مصغ مليق يديه خلف ظهره معتمد عليهما حتى
انتهى الى السجدة فسجد النبي صلى الله عليه وسلم وقال قد سمعت
ما لا يدري بما يراجعه ورجع الى اهله ولم يخرج الى قومه حتى انوه
فاعتذر اليهم وقال والله لقد كلمني كلاما والله ما سمعت
اذناي بمثله قط فما دريت ما اقول له وذكي عن غير واحد
ممن راوا معارضته اعترته روعة وهيبة كف بها
عن ذلك فحكي ان ابن المقفع طلب ذلك ورامه وشرع فيه
فمر يصبي يقرأ ويل يا ارض ابلعي ماءك فرجع ومحا ما عمل
وقال اشهد ان هذا لا يعارض وما هو من كلام البشر وكان
من افصح اهل وقته وكان يحيى بن حكم الغزال يسمى في زمنه بحكي
فحكي انه رام شيئا من هذا فنظر في سورة الاحزاب
ليحذو على مثالها ويتيح من نحوه على نهجها فقال فاعرضني
منه خشيته ودرقة حملته على التوبة والاناة فصل ومن
وجوه اعجازه المعدودة كونه آية باقية لا تعدم ما بقيت
الدنيا مع تكفل الله تعالى بحفظه فقال انا نحن نزلنا الذكر
وانا له لحافظون وقال لا يأتيه الباطل من بين يديه
ولا من خلفه وسائر معجزات الانبياء عليهم السلام انقضت
بانقضاء او قاتها فلم يبق الا خبرها والقرآن العزيز الباهرة

وناشده الرحم ان يكف وفي رواية فجعل النبي صلى الله عليه وسلم
يقرأ وعتبة مصغ مليق يديه خلف ظهره معتمد عليهما حتى
انتهى الى السجدة فسجد النبي صلى الله عليه وسلم وقال قد سمعت
ما لا يدري بما يراجعه ورجع الى اهله ولم يخرج الى قومه حتى انوه
فاعتذر اليهم وقال والله لقد كلمني كلاما والله ما سمعت
اذناي بمثله قط فما دريت ما اقول له وذكي عن غير واحد
ممن راوا معارضته اعترته روعة وهيبة كف بها
عن ذلك فحكي ان ابن المقفع طلب ذلك ورامه وشرع فيه
فمر يصبي يقرأ ويل يا ارض ابلعي ماءك فرجع ومحا ما عمل
وقال اشهد ان هذا لا يعارض وما هو من كلام البشر وكان
من افصح اهل وقته وكان يحيى بن حكم الغزال يسمى في زمنه بحكي
فحكي انه رام شيئا من هذا فنظر في سورة الاحزاب
ليحذو على مثالها ويتيح من نحوه على نهجها فقال فاعرضني
منه خشيته ودرقة حملته على التوبة والاناة فصل ومن
وجوه اعجازه المعدودة كونه آية باقية لا تعدم ما بقيت
الدنيا مع تكفل الله تعالى بحفظه فقال انا نحن نزلنا الذكر
وانا له لحافظون وقال لا يأتيه الباطل من بين يديه
ولا من خلفه وسائر معجزات الانبياء عليهم السلام انقضت
بانقضاء او قاتها فلم يبق الا خبرها والقرآن العزيز الباهرة

آيَاتُهُ الظَّاهِرَةُ مُعْجِزَاتٌ عَلَى مَا كَانَ عَلَيْهِ الْيَوْمَ مُدَّةَ خَمْسَمِائَةِ
عَامٍ وَخَمْسٍ وَثَلَاثِينَ سَنَةً لَا أَوَّلَ لِنُزُولِهِ إِلَى وَقْتِنَا هَذَا
حُجَّتُهُ قَاهِرَةٌ وَمُعَارِضُهُ مُمْتَنِعَةٌ وَالْأَعْصَارُ كُلَّهَا طَافِحَةٌ
بِأَهْلِ اللِّسَانِ وَحَمَلَةِ عِلْمِ اللِّسَانِ وَأَئِمَّةِ الْبَلَاغَةِ وَفُرْسَانِ
الْكَلَامِ وَجَهَابِذَةِ الْبَرَاعَةِ وَالْمُلْحِدُونَ فِيهِمْ كَثِيرٌ وَالْمُعَادِي
لِلشَّرْعِ عَتِيدٌ فَمَا مِنْهُمْ مَنْ أَتَى بِشَيْءٍ يُوهِنُ فِي مُعَارَضَتِهِ وَلَا
أَلَفَّ كَلِمَتَيْنِ فِي مُنَاقَضَتِهِ وَلَا قَدَرَ فِيهِ عَلَى مَطْعَنٍ صَحِيحٍ
وَلَا قَدَحَ الْمُتَكَلِّفُ مِنْ ذِهْنِهِ فِي ذَلِكَ إِلَّا بِنَزْرٍ سَخِيفٍ لَا يُلْتَفَتُ
عَنْ كُلِّ مَنْ رَامَ ذَلِكَ الْقَادِحُ فِي الْعَجْزِ بِهِ وَالنُّكُوصِ عَلَى
عَقِبِهِ **فَصْلٌ** وَقَدْ عَدَّ جَمَاعَةٌ مِنَ الْأَئِمَّةِ وَمُعْظَمُ الْأُمَّةِ
فِي إِعْجَازِهِ وُجُوهًا كَثِيرَةً مِنْهَا أَنَّ قَارِئَهُ لَا يَمَلُّهُ وَسَامِعَهُ
لَا يَمُجُّهُ بَلِ الْإِكْبَابُ عَلَى تِلَاوَتِهِ يَزِيدُهُ حَلَاوَةً وَتَرْدِيدُهُ
لَهُ مَحَبَّةً بِخِلَافِ الْعِضَاضِ بِالشِّعْرِ وَغَيْرِهِ مِنَ الْكَلَامِ وَلَوْ بَلَغَ فِي
الْحُسْنِ وَالْبَلَاغَةِ مَبْلَغَهُ كَمْ مَعَ التَّرْدِيدِ وَهَادِكَ إِذَا
أُعِيدَ وَكَيْفَ بِنَا يَسْتَلِذُّ بِهِ الْحُلْوَانُ وَيُونِسُ بِتِلَاوَتِهِ
فِي الْأَزْمَانِ وَسِوَاهُ مِنَ الْكُتُبِ لَا يُوجَدُ فِيهَا ذَلِكَ حَتَّى رُبَّ
أَصْحَابِهَا لِلْحُزْنِ وَطَرْقًا يَسْتَحْلِبُونَ بِتِلْكَ الْكُتُبِ الْحُزُونَ تَنْشِيطًا لَهُمْ
عَلَى دَرْسِهَا وَلِهَذَا وَصَفَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
الْقُرْآنَ بِأَنَّهُ لَا تَخْلَقُ عَلَى كَثْرَةِ الرَّدِّ وَلَا تَنْقَضِي عَجَائِبُهُ وَلَا تَفْنَى

تاريخ المصنف ٣٥ ضه
تاريخ على القارى ١٠١٠ ضه

عجائبه هو الفصل ليس بالهزل لا يشبع منه العلماء ولا يزيغ به
الأهواء ولا يلبس به الألسنة هو الذي لم تنته الجن حين سمعته
ان قالوا انا سمعنا قرآنا عجبا يهدي الى الرشد فآمنا به ومنها
جمعه للعلوم ومعاني فلم تعهد العرب عابة ولا تحمل صلى الله
عليه وسلم قبل نبوته حاضة بمعرفتها ولا القيام بها ولا تحيط
بها الحدة من علماء الأمم ولا يشتمل عليها كتاب من كتبهم مع
فيه من بيان الشرايع والتنبيه على طرق المجد الفضايل والزجر
على طرق الأمم براهين قوية ودلالة بينة سهلة الألفاظ وعرة
المقاصد ولا يتخلقون بعد أن يتصفوا دلالة مثلها فلم يقدروا
عليها كقوله تعالى وليس الذي خلق السموات والأرض بقادر
على أن يخلق مثلهم وقيل يجيبها الذي انشأها اول مرة ولو
كان فيها آلهة الا الله لفسدتا الى غير ذلك من علوم السير
وانباء الأمم والمواعظ والحكم واخبار الآخرة ومحاسن
الآداب والشيم قال الله تعالى ما فرطنا في الكتاب من شيء
ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء ولقد ضربنا للناس
في هذا القرآن من كل مثل وقال صلى الله عليه وسلم ان الله انزل
هذا القرآن آمرا وزاجرا وسنة خالية ومثلا مضروبا فيه
نبؤكم وخبر ما كان قبلكم ونبأ ما بعدكم وحكم ما بينكم
لا يخلقه طول الرد ولا ينقضي عجائبه هو الحق ليس بالهزل

لم ينته الجن اي تبكيت لقريش اذ كانوا سنين مع مواظبتهم بالفصاحة
لم يفهموه وهؤلاء الجن بمجرد سماعهم من غير وقوف على معانيه وقال الزهري
كانوا سبعة شاصر وفاصر ومنشي وماشي ولاحقب وهؤلاء الخمسة ذكرهم
ابن دريد في مناقب عمر بن عبد العزيز قال بينما هو يمشي بفلاة اذا هو بجنية
ميتة فكفنها بفضل ردائه ودفنها فاذا هو بقائل يقول يا سرة الشهد
بالله لقد سعدت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سيموت بارض فلاة
ويدفنك رجل صالح فقال عمر وانت رحمك الله قال رجل من الجن الذين
سمعوا القرآن من رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يبق منهم الا انا وسرق وهذا
سرق قد مات وعن ابن مسعود رضي الله عنه كان في نفر من اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم يشون فرفع لهم اعصار عظيم ثم انقشع وانا حية قتيل
رجل منا الى رباية فشتمه وكفن الحية ببعضه ودفنها فلما جن الليل اذ
امراته تسألان أيكم دفن عمرو بن جبير فقلنا ما نعرف عمرو فقالتا انا
ابتغيتهم لأجر فقد وجدوه ان فسقة الجن اقتتلوا مع مؤمنيهم فقتل
وهو الحية التي رأيتموها وهو ممن استمع القرآن من رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال الذهبي هذا الذي دفنه صفوان بن المعطل وهو من الصحابة
وسماه عمر بن طارق وعمر بن كثير من رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم عقرة الصحابة
وقال الذهبي انه ينبغي ان يعد منهم الملائكة ايضا لانه عم ارسل اليهم وتبعهم شيطان
الرملي والحمد لله خلافه اذ لم يرسل للملائكة وهؤلاء من جن نصيبين بلدة بالجزيرة
لا باليمن كما قيل ومنها اي ومن وجوه اعجازه التي ذكرها بعضهم
قبل نبوته اما بعدها فقد اطلع الله تعالى على علوم الاولين والآخرين شيئا فشيئا
والمواعظ والترغيب والترهيب والحكم من الكلمات الجامعة الوجيزة التي تكيل النفوس
كقوله تعالى حكاية عن لقمان يا بني انها ان تك مثقال حبة من خردل فتكن في صخرة
او في السموات او في الارض يات بها الله ان الله لطيف خبير
آمرا بالحق حال من الفاعل او المفعول به شهاب

مَن قال به صدق ومن حكم به عدل ومن خاصم به فلج ومن
قسم به اقسط ومن عمل به اجر ومن عمل به هدى الى
صراط مستقيم ومن طلب الهدى من غيره اضله الله ومن
حكم بغيره قصمه الله هو الذكر الحكيم والنور المبين
والصراط المستقيم وحبل الله المتين والشفاء النافع
عصمة لمن تمسك به ونجاة لمن اتبعه لا يعوج فيقوم
ولا يزيغ فيستعتب ولا يقضى عجائبه ولا يخلق على كثرة
الرد وعن ابن مسعود رضى الله عنه انه قال فيه وقال
ولا تنقضى فيه نعماء الاولين والآخرين وفى الحديث قال الله
لمحمد صلى الله عليه وسلم انى منزل عليك توراة حديثة تفتح بها
اعينا عميا واذانا صما وقلوبا غلفا فيها ينابيع العلم وهو
الحكمة وربيع القلوب وعن كعب عليكم بالقرآن فانه
فيهم العقول ونور الحكمة وقال لقمان ان هذا القرآن يقص
على بنى اسرائيل اكثر الذى هم فيه يختلفون وقال لقمان هذا
بيان الناس وهدى ورحمة لهم فيه مع وجادة فاطه
وجوامع كلمه اصغاؤها الى الكتب قبله التى فاظها على
الضعف منه مرات ومنها جمعه فيه بين الدليل والمدلول
وذلك انه احتج بنظم القرآن وحسن وصفه وايجازه وبلا
واثناء هو البلاغة امر ونهيه وزجره ووعده ووعيده فالتقاه

الذكر الحكيم القرآن والحكيم المحكمة لاشتماله عليها او سمى باسم
صاحبه اى الحاكم لهم وعليهم او الحكم الذى لا خلل فيه والنور المبين اى
البين الذى تهتدى بانواره العقول الى الخروج من ظلمة الجهل
والضلالة الى مأخذ اليقين نورا اركانا بانا شبه بها بالنورية للزوم كل
منهما الواعظ والناصح للحكم فاطلاق النورية استعارة تصريحية او
رسل او حقيقة ان قلنا انه عين الى معناه كتاب وانما عبر به لشهرته
شانه فانه اجل تنزل قبل القرآن وهذا الحديث حديث قدسى نزل
السلام قبل الوحى او فى اثنائه ونوه بالحكمة ارشدوها الى فيه حكم شرعه
عباده ويتلاه ويصونها ويتدبرها واثناء هذه اللغة بالنصب على الظرفية
المقدم اى فى خلالها وهو الدليل السابق ذكره ثم ذكر المدلول بقوله احرمه
مبتدأ موصوف ملخصا شهاب الدين

يفهم موضع الحجة والتكليف معا من كل واحد وسورة
منفردة ومنها ان جعلهم في حيز المنظوم الذي لم يعهد ولم يكن
في حيز المنثور لان المنظوم اسهل على النفوس واوعى للقلوب
واسبح في الاذان واحلى على الافهام فالناس اليه اميل
والاهواء اليه اسرع ومنها تيسيره تعالى حفظه لمتعلميه
وتقريبه على متحفظيه قال الله تعالى ولقد يسرنا القرآن
للذكر وسائر الامم لا يحفظ كتبها الواحد منهم فكيف
الجم على مرور السنين عليهم والقرآن ميسر حفظه للغلمان
في اقرب مدة ومنها مناسبة بعض اجزائه بعضا وحسن
ائتلافها وانواعها والتئامها اقسامها وحسن التخلص من قصة
الى اخرى والخروج من باب الى غيره على اختلاف معانيه
وانتظام السورة الواحدة على اوامر ونواهي وتحليل وتحريم
ووعيد واثبات نبوة وتوحيد وتوبيخ وترهيب وترغيب
الى غير ذلك من نوائبه دون خلل يتخلل فصوله والكلام
الفصيح اذا عورض بمثل هذا ضعفت قوته وانتحر اتته
وقل رونقه وتقلقلت الفاظه فتأمل اولا صدره وما جمع
فيها من اخبار الكفار وشقاقهم وتقريعهم باهلاك القرون
من قبلهم وما ذكر من تكذيبهم محمدا صلى الله عليه وسلم
وتعجيبهم مما اتى به والحذر عن اجتماع ما اجتمعوا على المكر ومعاظمة

مشاكلة بعض اجزائه بعضا او قرائنه بعضه بعضا قالوا الراغب الم
الهيئة والصورة والند في الجنسية والشبه في الكيف والشكل
وهو في الحقيقة الانس بين الحمامتين في الطريقة وحسن التخلص
الصوان يوافق مطلع اللاحقة مبناه اللاحقة حتى يصير كالقصة
والخروج في باب اي الانتقال من نوع من الكلام الى نوع اخر على احس
معانيه الضمير للقرآن وعلى بمعنى مع يعني انه مع اختلاف مقاصده
عن المناسبة التامة وهذا يعلم من كتاب المناسبات وقد صنف فيه
كتب احدها مناسبات البقاعي وحسن التخلص مما اعتنى به البلغ
واستحبار اي استفهام وهو احد اقسام الانشاء المقابل للخبر و
لبعض ما شرع اولا والكلام الفصيح في كلام البشر اذا اعتوره اي
مثل هذا المذكور من انواع المقاصد كوعد ووعيد اي ولا يتيسر
صلابته فينقلب لضده هائما احبار الكفار اي كفار قريش وتعجبهم با
نذير منهم وقولهم ساحر كذاب وغيره وتكذيبهم لمحمد صلى الله عليه و
وقولهم ما سمعنا بهذا في الملة الاخرة ان هذا الا اختلاق والجزم لهما
على الكفر اي اصرارهم على كونهم وويلك لما روي ان عمر رض لما اسلم شق ذلك
فقال اشر افهم لابي طالب انت سيحنا وكبيرنا وقد علمت ما فعل هولاء السف
فاقض بيننا وبين ابن اخيك فقال له يا محمد هولاء يوثد يسألونك
فلما عمل عليهم كل الحيل فقالوا ما تسألونني قالوا دعنا والهتنا وندخل و
فقال ارايتم ان اعطيتكم ما سألتموني اتعطوني اتتم كلمة واحدة تملكو
بها العرب وتدين لكم بها العجم قالوا نعم وعشرا قال فقولوا لا اله الا الله
فقالوا اجعل الآلهة الها واحدا ان هذا الشيء عجاب اي في غاية من العجب

شهاب وعلى القارئ

الأصيلي ثنا المروزي ثنا الفربري ثنا البخاري

ثنا مسدد ثنا يحيى بن سعيد عن سفيه وسفيان

عن الأعمش عن ابن بهم عن أبي معمر عن ابن مسعود رضي الله

عنهما قال انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم

فرقتين فرقة فوق الجبل وفرقة دونه فقال رسول الله صلى

الله عليه وسلم اشهدوا وفي رواية مجاهد وكنا مع رسول الله

صلى الله عليه وسلم في بعض طرق الأعمش بمنى ورواه ايضا

عن ابن الأسود وقال رأيت الجبل بين فرجتي القمر وروى

عنه مسروق انه كان بمكة وذاد كفار قريش سحركم ابن أبي

كبشة فقال رجل منهم ان محمدا ان كان سحر القمر فانه لا يبلغ

من سحره ان يسحر الارض كلها فسلوا من يأتيكم من بلد آخر

هل رأوا هذا فاتوا فسألوهم فاخبروهم انهم رأوا مثل

ذلك وحكى السمرقندي عن الضحاك نحوه وقال فقال

ابو جهل هذا سحر فابعثوا الى اهل الآفاق حتى ننظر أرأوا

ذلك ام لا فاخبر اهل الآفاق انهم رأوه منشقا فقالوا

يعني الكفار هذا سحر مستمر ورواه ايضا عن ابن مسعود

علقمة فقولاء الاربعة عن عبد الله ورواه عن ابن مسعود

كما رواه ابن مسعود منهم انس وابن عباس وابن عمر وحذيفة

وعلي وجبير بن مطعم رضوان الله عليهم فقال علي من رواية

ابن ابي كبشة بفتح كاف فكون موحدة فشين معجمة يعني صلى الله عليه وسلم وابو كبشة اسم رجل تألف قديما وفارق

دين الجاهلية وعبد الشعرى خشية المشركون النبي صلى الله عليه وسلم وقيل لكانت للنبي عليه السلام احتاج الرضاعة سمي كبشة

وكان ابوه قد الرضاعة يكنى بها وقيل بل كان اخا اجبار له يكنى بذلك وقيل وذكر بعضهم ان جماعة فرجة ابيه وانه يكنون

بين فرجتي الجبل بضم الفاء وفتحها وبالضم اولى بالكبت على القابسي فمجوزه عم القفز في بعض النسخ

تلقفيه او قطعتيه لبعد ما بينها والتوجه بالضم القضاء ما بين الشيئين

من الجسد في كلامهم وتجنيهم وتوهينهم ووعيدهم بحرى

الدنيا والآخرة وتكذيبهم اياهم فيهم واهلاك الله لهم ووعيد

هؤلاء مثل مصابهم وتصبير النبي صلى الله عليه وسلم

على ذاهم وتسليته بكل ما تقدم ذكره ثم اخذ في ذكر داود

وقصص الانبياء عليهم السلام وكل هذا او جز كلاما وحسن

نظام ومنه الجملة الكثيرة التي تفوت عليها الكلمات

القليلة وهذا كله وكيت ثم ذكر انه ذكر في اعجاز القرآن

الوجوه كثيرة ذكرها الائمة لم نذكرها لكثرتها واخلاء باب

باعتنه فالاحب ان نعرفنا منفردا في اعجازه الا في باب

تفصيل فنون البلاغة وكذلك كيت ثم قد ذكرنا ذكر عنهم

بجودة خواصه وقصاراه لكنه الاعجاز وحقيقة الاعجاز

الاربعة التي ذكرنا فلنتكلم عليها ونبين وجهها من خواص

القرآن وعجايبه التي لا تنقضي وبالله سبحانه التوفيق

وهو المستعان وهو الموفق للصواب فصل في انشقاق

القمر وحبس الشمس قال الله تعالى اقتربت الساعة وانشق

القمر وان يروا آية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر اخبر تعالى عن

انشقاقه بلفظ الماضي واعراض الكفرة عن الآية واجمع المفسرون

واهل السنة على وقوعه واخبرنا الحسين بن محمد الحافظ

من كتابه ثنا القاضي سراج الدين بن عبد الله ثنا

وقصص الانبياء بفتح القاف وكسرها كسليمان وايوب

وابراهيم واسحق ويعقوب

عليهم السلام بقولنا ونقفنا سليمان اثر بعد عين

في كلامهم اي تعقبهم اي في تعقيبهم اي في تعقيبهم اي في تعقيبهم

الذكر منهم وتعقيبهم اي في تعقيبهم اي في تعقيبهم

الاسباب وتعقيبهم اي في تعقيبهم اي في تعقيبهم

حتى بها هنا لك مهزوم في الاحزاب فلهم فقوم وعاد وفرعون

ان لكذبين بقوله كذبت فلهم عقاب مثل ما لهم فقوم

ذوا الاوتاد الى فقي عقاب واحدة ما لها من فواق

ينظر هؤلاء الا صيحة واحدة كذبت عبدنا داود وذو الايد انه

وذكر او ذكر اي هذا الذي ذكر من اقاويل ص ومنه اي

اواب كل هذا او احد هذا الفصيل الذي ذكر اقول ص الجملة

اعجاز القرآن او بعد نصيحة فلا تحب ان نقد

الاولى الجمل فلا يحب صحيحة وفي نسخة منفردا

ان يصيل على حده وفي نسخة فنا مفردا فيها

ان يصيل على حده وفي نسخة منفردا فيها

بالنون المتكلم وكذلك اي هذا مثلها هو

من انواع البلاغة والكلفة بها قال النبي

وانشق القمر وقد انشق القمر قال النبي لابي

قرارة حنيفة وقد مضى ثلاث ليال من الشهر وابو بكرة الارض

قمر الاعبد بقدار اذا تأمل في نجم ويضم الجيم

الكبير منه بقدار اذا تأمل في نجم ويضم الجيم

يتلى اللفظ الماضي ان فيجب تحققه حقيقة ولا يجوز

صرفه الى المجاز بلا ضرورة وحمله على انه سينشق يوم

يوم القيامة غير بالماضي لتحقق وقوعه وقوع عبر

وانه عبر بالماضي ايذانا بوقوعه واعراضهم الاعراض

واعراض الكفرة عن الآيات بدل على تحققه واهل السنة

وهذا ما يدل على تحققه الجامعة بين الكتاب والسنة

الحقيقي قبل الساعة وقربها قال القاضي في قوله اهل

اهل السنة والخلف نقل السجاوندي والنسفي عن

من السلف وقال فقد نقل البصري انه معناه سينشق عند

القيامة وكنا بعد الساعة قال في تفسيره وكان

الساعة وكنا الباقين ان هذا قد مضى انتهى وتمكن دفعه

المفسرين قالوا ان هذا اخبار عن المشركين بنهم اذا رأوا عدم وقوع

بانذارك اياهم وعلى تقدير الخلاف لا يلزم عدم

على ظاهرها وعلى تقدير الخلاف في معنى الآية

انشقاق القمر في غير عهد النبي عليه السلام

بالاجابة وعلى تقدير انه وقع في عهد النبي عليه السلام

هل يراد بالانشقاق الماضي او المستقبل

والله اعلم

الاصيلي

الارحبي واسمه سلمة بن صهيب على الاصح نسب لارحب بطن من همدان وهو من الثقاة المشهورين ونحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في
حالة وصبر نحن لعلي ومزعمه لان تقدم بينهما اربعين القطعتين وهو زائدة للتاكيد اراهم القمر فرقتين وفي تقدم فرقتين في هذه الرواية
دليل على ان التعدد في الاراءة لا في الانشقاق اذ لم يقع الا مرة وهو ظاهر الحافظ العراقي في منظومته الاجماع على تعدده وكذا دعوى تواتره
سهو منه فان لك ان تقول ان الساعة وانشق القمر وتبعا تفوق الحديث وصار كالمتواتر وتاويله بانه سينشق اذا اقتربت القيامة بانه قول
بعيد وان روي بالياء يرضوا ويقولوا بحرمتين عبد الله بن عبد الله احد الفقهاء السبعة اخرج له اصحاب الستة الازدي البصري والازد
بسكون الزاي المعجمة ويقال الاسد بالسين اسم قبيلة
عظيمة والباء معرفة باغ الاحاد بتشديد الغين المعجمة باغ الانشقاق
الى اعتراض محذول والرواية من انكر هذا بقصد
الطعن لانه اول الاية بخلافه كبعض
المفسرين الاراغ لا يتبغي
القول به انتهاى

الارحبي بفتح الهمزة فكاف فراء ساكنة فحاء مهملة فباء نسبة الى قبيلة من همدان
موجودة بكثرة الان في بعض اراضي اليمن وفي نسخة الارحي بحذف الباء والصواب
وفي نسخة بدل الراء الخاء المعجمة بعدها تحتية ساكنة فحاء مهملة فباء نسبة الى
بناي بدل الراء قال الحلبي وكلاهما تصحيف والصواب
ما قدمناه انشق القمر بفتح الميم والواو والعاطفة حار وهو قبيل
وفي نسخة انشق القمر هذا مفعول على كرم الله وجهه
على ثلثة اميال من مكة وهو بفتح الجاء المهملة والمد
وبقصر وضم فلا يصرف فكان النووي وتبعه الصاغاني
الخطابي بفتح الجاء والراء وقال النووي والصاغاني
انه فتح وقبل بعد كون بين الاعتاض وتقديره انشقت وجمهور
فرقتين وقبل بعد كون بين الاعتاض وتقديره انشقت وجمهور
متاولة النصة من الشعبة لطبقة المغزلة وهي
الفلاسفة وعامة الملاحدة متمسكا باصلهم الفاسد
بناء الاحرام العلوية لا تقبل الخرق والالتيام
فتمسكا بانه اما ان لو كان هذا انتظر وصدوه وجاء
اولو وقع هذا الامر على القارب
القمر على ما تقدم وتقديره بالطب بدل انشقاق القمر من قال الحلبي
اراهم القمر بسكون الشين انشقاق القمر فارهم انشقاق القمر وقع مرتين
وقد خفي على علمائنا ان الانشقاق وقع مرتين
بعدة ما هو الا مرة واحدة انتهى وهذا انما يعلم من اهل الحديث ومن
اخبرة بالانشقاق من اهل الاسلام واطن بانه مرتين من علماء الحديث بتعدد
في سنين متعاقبة وطالما تعجبت من جزم من علماء الحديث بتعدد
لا يعلم فاني لا اعلم مرجع ذلك الا الاجماع وان ذلك متلقى
الانشقاق ولعل قائل مرتين اراد في قرنين وهذا
لا يتجه غير جهلها بين الروايات على القارئ
متروك اذ ترك ولا انتصرة من شعبة لطبقة المغزلة وهي
الفلاسفة وعامة الملاحدة متمسكا باصلهم الفاسد
هذا اذا الانشقاق واقعا او وقع هذا اذ هو شيء ظاهر
لجميعهم ونقد نقل لنا ان لو كان هذا انتظروه وصدوه اذ لو نقل لنا
قوله اذ هو شيء ظاهر لجميعهم دليل الملازمة مع حزمة المعترض وقوله اذ
لم ينقل لنا الخ منع لبطلان اللازم وقوله ولو نقل لنا الخ جواب تسليمي
وقوله اذ ليس القمر الى قوله وخرج الطحاوي تنوير لسند هذا الجواب
التسليمي والله اعلم منه

الى حذيفة الارحبي انشق القمر ونحن مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم وعن انس رضي الله عنه سال اهل مكة النبي
صلى الله عليه وسلم ان يريهم آية فاراهم انشقاق القمر
فرقتين حتى راوا حراء بينهما رواه عن انس قتادة ومن رواية
معمر وغيره عن قتادة معينة اراهم القمر مرتين انشقاقه
فقالت قد بت الساعة وانشق القمر ورواه عن جبير بن
مطعم ابنه محمد وابن ابنه جبير بن محمد ورواه عن ابن
عباس عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ورواه عن ابن عمر
مجاهد ورواه عن حذيفة ابو عبد الرحمن السلمي ومسلم
بن ابي عمران الازدي واكثر طرق هذه الاحاديث صحيحة
والاية مفرحة ولا يلتفت الى اعتراض مخذول بانه لو كان
هذا لم يخف على اهل الارض اذ هو شيء ظاهر لجميعهم اذ
لم ينقل لنا عن اهل الارض انهم رصدوه تلك الليلة
فلم يروه انس ولو نقل الينا عمن لا يجوز تواطوهم
على الكذب لما كانت علينا حجة اذ ليس القمر مما يجب
لجميع اهل الارض فقد يطلع على قوم قبل ان يطلع على اخرين
وقد يكون بين قوم وبينه سحاب او جبال ولهذا
تجد الكسوفات في بعض البلاد دون بعض وفي بعضها

حرثية وفي بعضها كلية وفي بعضها لا يرونها الا المغربون أي
لعلها ذلك بتدبير العزيز العليم وآية القمر كانت ليلا والعادة
أي الماهرون بمعرفتها وفي اصل الحق الحكيم بدل العليم
من الناس بالليل الهدو والسكون وليجاني الابواب وقطع
التصرف ولا يكاد يعرف من امور السماء شيأ الا من رصد ذلك
وأهتبل ولذلك ما تكون الكسوف القمرية كثيرة في البلاد
والكن لا يعلم حتى يخبر وكثيرا ما تحوت الثقات بخلاف
يشاهدونها من انوار وبحور طوالع بعطارد نظر في الاحيان
بالليل في السماء ولا علم عند احد منها وخرج الطحاوي في مشكل
الحديث عن اسماء بنت عميس من طريقين ان النبي صلى الله عليه
وسلم كان يوحى اليه ورأسه في حجر علي فلم يصل العصر حتى
غربت الشمس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم انه
كان في طاعتك وطاعة رسولك فارددْ عليه الشمس
قالت اسماء فرأيتها غربت ثم رأيتها طلعت بعد ما غربت
ووقفت على الجبال والارض وذلك بالصهباء خيبر قال
يروى بالنون والقاف
وهذان الحديثان ثابتان بروايهما بقاة وحكى الطحاوي
ان احمد بن صالح كان يقول لا ينبغي لمن يسيء العلم التخلف
عن حفظ حديث اسماء لانه من علامات النبوة وروى يونس
بن بكير في زيادة المغازي روايته عن ابن اسحاق ما اسرى
برسول الله صلى الله عليه وسلم واخبر به بالرفعة والعلامة

قال ابو الطحاوي وهذان الحديثان ثابتان رواية وروايتهما اركبوهما
ثقات قال ابن الجوزي انه موضوع بلا شك وروايته مضطربة وفي رواته
رجال يتهمون بالكذب والوضع وكذا قاله شارح ولم يدر ان الحق خلافه وقد
قال خاتمة الحفاظ السيوطي وكذا السخاوي ان ابن الجوزي تحامل في موضوعاته
كثيرا حتى ادرج فيه كثيرا من الاحاديث الصحيحة كما اشار اليه ابن الصلاح وهذا
الحديث صححه المصنف واشار الى ان تعدد طرقه شاهد صدق على صحته وقد صححه
قبله كثير من الائمة كالطحاوي واخرجه ابن شاهين وابن مندة وابن مردويه
والطبراني في معجمه وقال انه حسن وحكاه العراقي في التقريب وانكار ابن الجوزي
فائدة قدها وان ما صلاه قضاء بعد غروب الشمس لا وجه له وقد قال
ابن حجر في شرح الارشاد ليوغرب الشمس ثم عادت عاد الوقت ايضا لهذا الحديث
واما حديث ان الشمس لم ترد الا ليوشع حين قاتل الجبارين يوم الجمعة فلما غربت
فزع فرقتالهم فدعا جبسها عنه بانه عليه السلام قاله قبل فتحة خيبر والمراد
لم ترد لاحد من الامم السالفة فالحصر اضافي مع انه نقل ابن حجر في المصنف
الاكمال ان الشمس حبست لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم في الخندق حين شغلوه
العصر حتى ادركها اداء وما روي انه ثم قضاها بعد ما غربت الشمس لعله كان
في يوم اخر وفي تفسير البغوي والكوابي والنعلبي ان الشمس ردت لسليمان
ايضا ورد بين على وضعيف رد وهما عائد على الشمس في الآية لعلمها وان لم يجر
ذكر وقول ان السيوطي ضنف في هذا الحديث رسالة مستقلة سماها كشف اللبس
عن حديث رد الشمس وقال انه سبق بمثله لابي الحسن الفضلي اورد طرقه باسانيد
كثيرة وصحح بها لا فرق عليه واوضح الحديث بعلم منار الصلاة ليست بقضاء
يتعين بهذا الاداء ولا حاجة الى ان يقال انه من خصائصه نصه م

٧ الشمس خاف ان تغيب ويدخل الليت فلا يحل له قتالهم
٢ فدعا الله فرد عليه الشمس حتى ص
بالرفقة ملك اراد اخبرهم بقافلتهم ومن فيها من جماعة المترافقين

وحبست عليه الشمس ان يبطوء تحكيها وقيل توقفت وقيل ردت على ادبارها كما تقدم والله اعلم هذا وقد حبس الشمس
ليه علية السلام يوم من ايام الخندق حين شغل عن صلوة العصر كما ذكره المصنف في غير هذا الكتاب وحبست لداود عليه السلام كما
ذكره الخطيب في كتاب النجوم وضعف روايته كما نقل عنه مغلطاي في سيرته وفي تفسير البغوي انما حبست لسليمان
لقوله تعالى ردوها علي وتوذع بان الضمير عائد الى الصافنات الجياد وايضا لم يكن هناك ما مؤدون صالحون ليردهم
الشمس عليه مع مخالفته للحديث الصحيح الصريح في حبس الشمس ليوشع عليه السلام ما بين الامم المتقدمة نعم ذكر
الشيخ معين الدين في معراج النبوة انما حبست لاجل
بكر رضي الله عنه ايضا والله اعلم هذا وقد قال
بعضهم حديث رد الشمس عليه السلام ليس
بصحيح

قالوا جواب لما متى مجيء اي في اي
يوم فصل لمكة وسواحلها
اعجاز ليل

عشاء

الاربعاء

الساعات

الانبياء

الثنية العبر قالوا لموسى تجيء فقال يوم الاربعاء قال فلما كان
ذلك اليوم استرقبت قريش يثربون وقد بقي النهار ولم يجيء
فدعا النبي صلى الله عليه وسلم فزيد له في النهار ساعة
وحبست عليه الشمس فصل في نبع الماء من بين اصابعه
ونكبره بين يديه صلى الله عليه وسلم اما الاحاديث في هذا فكثيرة
جدا روى حديث نبع الماء من بين اصابعه صلى الله عليه وسلم
جماعة من الصحابة منهم انس وجابر وابن مسعود رضي الله
عنهم حدثنا ابو اسحق ابراهيم بن جعفر الفقيه بقرأتي عليه
ثنا القاضي عيسى بن سهل ثنا ابو القاسم بن محمد ثنا
ابو عمر بن الفخار ثنا ابو عيسى ثنا يحيى ثنا مالك
عن اسحاق بن عبد الله بن ابي طلحة عن انس بن
مالك رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم وحانت صلوة
العصر فالتمس الناس الوضوء فلم يجدوه فاتي النبي صلى الله
عليه وسلم بوضوء فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم
في ذلك الاناء يده وامر الناس ان يتوضؤا منه قال فرايت
الماء ينبع من بين اصابعه فتوضا الناس حتى توضؤا من عند
آخرهم ورواه ايضا عن انس قتادة وقال بادوا فيه ما يعلم
اصابعه الا يكادون يغمرون قالوا كم كنتم قال زهاء ثلثمائة وفي رواية
عنه وهم بالزوراء عند السوق ورواه ايضا حميد وثابت

الزوراء السوق المدينة

وضع

الناس

ثلثمائة

الزوراء

الوضوء

الماء

الاناء

الزوراء

ست الشمس اراسكنها الله بقدرته وعوقها عن سيرها المعتاد مقدار ساعة
ي وقوعت العير فقتل عزوبها في ذلك اليوم تنبيه الذي ذكرهنا من حبس الشمس وان العير
ت بعد العصر قبيل الغروب بنا فيه ما ورد من انها قدمت صباحا وعليه اقتصر المفسرون
مخشري والبيضاوي في سورة الاسراء وهو انه صلى الله عليه وسلم لما رجع من الاسراء وقد حزنه
ه تكذيبهم له فمر به ابوجهل بعد قدومه وقال له مستهزئا هل استفدت شيئا قال نعم اسري بي
ه الى بيت المقدس قال وصبحت بين ظهرانينا قال نعم قال اتحدث قومك بهذا قال نعم
دي هلموا فانتضوا اليه حتى جلسوا اليهما قال هذا قد نهم بما حدثني به فقصه عليهم فمن بين
فق وواضع يده مع يده تعجبا وسعى بعضهم الى ابي بكر رض وقال له ان صاحبك يزعم انه اسري به
ل الصدق والله لاصدقه فيما هو اعظم من ذلك فاخبار السماء فيغدو اليه صديقا وكان فيهم من زار المسجد
صى فقالوا هل تستطيع ان تنعته لنا قال نعم فنعته لهم ثم التبس عليه بعض امره فجيء بالمسجد
صى ووضع دون دار عقيل فنظره ونعته لهم فقالوا اصاب ثم سالوه عن اشياء فاخبرهم عنها
قالوا اخبرنا عن عيرنا قال مررت بها بالتنعيم قالوا اخبرنا عن عدتها واحمالها وهيئاتها
ن فيها قال كنت في شغل عن ذلك لم مثلت له فنعت ذلك لهم وقال يقدمها جمل اورق
ه عوارتان محيطان تطلع عليكم عند طلوع الشمس قالوا نعم وهذه آية اخرى ثم خرجوا يشدون
الثنية حتى تلقوها فجلسوا ينتظرون طلوع الشمس كي يكذبونه فقال قائل منهم هذه الشمس
طلعت وقال آخر هذه الابل قد طلعت يقدمها بعير اورق فراوا فيها كل ما ذكره فقالوا
هذا السحر مبين انتهى مع طي بعض وهذا مما نفاه لما رواه المصنف رحمه الله

شهاب الدين

نبع الماء اخروجه من بين اصابعه معجزة له يقال نبع ينبع نبعا وينبوعا من باب نصر
لم وضرب ومنه الينبوع في لعين الماء وهو مصدر وضعا لفاعله ينبوكه اي بئره كثير الماء وضع به
لى الله عليه وسلم فيه وهو نبع ايضا وقد كان هذا مرات كثيرة ورويت بطرق متعددة في
حيحين وغيرها ففي بعضها قدح وفي بعضها جفنة وفي بعضها ميضاة وهي اناء للوضوء
بعضها فراده والماء قليل فكفى جماعة كثيرة نحو خمسمائة او ثمانمائة او خمسة والف
ير ذلك وهذه معجزة اعظم من معجزة موسى عليه السلام اذ نبع له الماء من حجر لانه معتاد وان
جارة لما يتفجر منه الانهار الاية واما خروجه من لحم ودم فلم يعهد هذا وقوله وكثيره
طف الاعم على الاخص ليشمل ما كان ببركاته وتفل ريقه فيه وهو الاظهر والبركة
ل معناه زيادة الخير فهو مناسب هنا جدا زوهاء ثلاثمائة وقيل الزوهاء بضم الزاي المعجمة والمد
ال ايضا لها باللام اي مقدار ثلاثمائة رجل واقل الزوهاء العدد الذي يقدر بالتخمين فقد ينقص
يد بمقدار يسير يقال زهوت القوم اذا قدرتهم من غير عدد حقيقي وليس من الزهو معنى
ن والعجب

شهاب الدين

ملخصا جدا اركثرة نفوق الحص وهو مصدر لازم
ب والتنكير وفيه ايماء الى انها لا تدرك الا بغاية الجد والاجتهاد حدثنا ابو عيسى قال حدثنا
اسقط راويا بين ابي عيسى ويحيى وهو عبد الله وقد ذكره المصنف في غير هذا المحل فيما مر وفيما
ي وابو عيسى هذا يحيى بن عبد الله بن يحيى

شهاب الدين ملخصا

اطلبوا في معه فضل ماء قيل انما طلب الماء كيلا يظن انه موجد للماء فانه ذلك لله سبحانه وفيه ان الكلام عند قوله
ينبع من بين اصابع رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كان ينبع من الارض وفي ينبعه احتمالان من زيادة الكمية او الكيفية وهو
الاظهر ويدل عليه طلب فضل الماء على القاري
سبعين رجلا وفي مسلم عنه ايضا بين الثمانين
الثمانين وحمل اختلاف الرواية عنه على انهما كانا قضيتين في وقتين واذ كان الامر على التقريب والتخمين فلا اشكال ايضا منه

والحسن عن انس وفي رواية حميد قلت كم كانوا قال ثمانين
وعن ثابت عنه وعنه ايضا وهم نحو من سبعين
رجلا واما ابن مسعود رضي الله عنه ففي الصحيح عنه
من رواية علقمة بينما نحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
وليس معنا ماء فقال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
اطلبوا من معه فضل ماء فاتي بماء فصبه في اناء ثم وضع
كفه فيه فجعل الماء ينبع من بين اصابع رسول الله صلى الله عليه
وسلم وفي الصحيح عن سالم بن ابي الجعد عن جابر رضي
الله عنه عطش الناس يوم الحديبية ورسول الله صلى
الله عليه وسلم بين يديه ركوة فتوضأ منها واقبل الناس
نحوه وقالوا ليس عندنا ماء الا ما في ركوتك فوضع النبي
صلى الله عليه وسلم يده في الركوة فجعل الماء يفور من بين
اصابعه كامثال العيون وفيه فبقينا ما شاء الله فقال لو كنا
مائة الف لكفانا كنا خمس عشرة مائة ورؤي منه عن
انس عن جابر وفيه انه كان بالحديبية وفي رواية الوليد
بن عبادة بن الصامت عنه وحديث مسلم الطويل في ذكر
غزوة بواط قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا جابر ناد الوضوء وذكر الحديث بطوله وانه لم يحل الا قطرة
في عزلاء شجب فاتى بها النبي صلى الله عليه وسلم ففرغ ونكتم

كنا خمس عشرة مائة يعني الفا وخمسمائة رجل وهم اصحاب الشجرة وبيعة الرضوان وقد اختلف في
عددهم وتعدده رواية مشهورة ولذا اقتصر عليها المصنف وقيل كانوا الفا واربعمائة وبه جزم
هذا الرواية البيهقي وقيل كانوا الفا وستمائة وقيل الفا وخمسمائة واربعون وقيل وقيل وقيل
وعشرون وقيل وثمانون وقيل وثلاثمائة وجمع ابن دحية بين هذه الروايات بانه كان حذر
وتخمينا لا تحقيقا ورواية سبعمائة وهم فراوها نادا الوضوء امر فرفع النداء محذوف والاخر والواو
بفتح الواو منصوب بمقدر وتفعول نادا مقدر ايضا ارنادا الناس وقل لهم اعطوا وناد
الوضوء وهو الماء الذي يتوضأ به وذكر الحديث بطوله وفيه ان رجلا من الانصار كان ببدر
الله صلى الله عليه وسلم ما في سقاء فلما اخبره انه نادى فلم يجد الا ماء قال له انطلق الى فلان الانصاري
فانظر هل في اثنجابه من شيء فانطلقت فاخبره بما عنده وانه لم يجد عند الا نضارا الا قطرة
اي ماء قليلا جدا شهاب الدين

رجلا كما في نسخة وبعده ان يخرج وفي حميد عن انس
في العدد وورد عن ثابت في غير قضية الحديبية لما سئل
السبعين والثمانين في غير قضية الحديبية قال انها فضيلتان
هي نقد والقضية تهم رات النووي قال ابن الجعد
وهو من ثقاة التابعين روى عنه انه قال اشتريت لي
مولاي بثلاثة دراهم واعتقني فقلت باي حرفة
احترف قال فاحترف بالعلم فانه لن يدعك فاتيت
لي سنة حتى اتاني امين البلد ابن اخي الحكم
بيام الحديبية بالتخفيف وبتشديد ثم ميم
قبيل جدة وكوة بفتح الواو وهو غير ملائم
الاناء يقال المداوة في القاموس كسحاب وقال
صغيرا انتهى وهو محتمل انه منه وتم انا نوضع الدفة
عنه ثم رايت في النهاية كوة بالضم والقصر
على قوله وقبل الناس وقبل الواو للحال اي قائلين
مثله استدل حديث مسلم كما في سنن الدارمي انه كان
في الحديبية بعة فالاختلاف مبني على اختلاف عدد من
في تلك القضية بواط بضم الموحدة وتخفيف الواو وتضم
حصن طاء مهملة نادى بالوضوء من غير الماء اي نادى الماء وهو ما
وفي نسخة صحيحة الوضوء من غير الماء اي اعطوا وناولوا الماء وفي نسخة بالباء
او نصب على الاغراء اي عليكم بالوضوء وفي نسخة بالنون
لم يجد وفي عزاء بفتح العين المهملة وتشديد الزاي فلام ممدودة ثم الهمزة وهو بفتح العين
والشجب بمعجمة مفتوحة فجيم ساكنة فموحدة القربة الاسفل
القربة من الشنان اي الجلد فتمرض بالراء اي فتقطع بالقاف فتشقق
اصل الدلي بالذال ان يملأ الدلو ثم يخرجها قليلا قليلا
اي ثبتا قليلا قليلا من الماء
التابعين اللقمات بعد الحديبية كما مثال العبوا اركبا
على الافصح ويجوز تشديدها كما مثال العبوا اركبا
بين كل اصبعين من اصابعه الشريفة عين ماء نابعة
ثم كنتم معاشر الصحابة عدم انقطاعه ودوره بالنسبة الى كثرة
هو رانا الله عدم انقطاعه بدون عاطف كما قاله الشراح
عن جابر صحيح في النسخ بدون عاطف كما قاله الشراح
وفي رواية انس عن جابر في الكتب الستة كما قاله الشراح
وقد رواه الوليد ولد نصيا ثقة عليه السلام
المهلبي وقد رواه عبيد الملك بن مروان وهو ثقة
وتوفي في خلافة عبيد الملك بن مروان وهو ثقة
اخرج له الشيخان وابو داود والترمذي وابن
حاجة وهو في ثقات ابن حبان

لا أدري ما هو فكأنه سئل عن اسمه تعالى بجفنة الركب الجفنة كالقصعة لفظا ومعنى وهي تشبع عشرة فأكثر ودونها الث
ثم الملأكلة والركب بفتح وسكون اسم جمع للركاب والمراد أنها تروي الركبان بالفعل بسط يده بالباء والصاد وبها قرئ أو وضع يده ش
وضعها بعلمه أن ماء كان في العزة قرأ الماء وقال لسم الله البركة وتحمل القسم وافتقر عليه لأنه المألوف في نحو أفعال وكوطئا
قال لسم الله جابر كان أوفق بما في الرواية قرأ عليه السلام قال خذ يا جابر صب علي فقل لسم الله فصبت عليه صلى الله عليه وسلم وقلت
لسم الله فرأيت الماء يفور من بين يديه ور تفع حتى تدفق قرأ قارا القدر إذا علا ما فيه ثم فارت الجفنة أرادوا ضاقت الجفنة نفسها استعارت أو للمحصل له كما
واسعة أرادوا ما فوقها لأن الماء إذا زاد بسرعة بدى كأنه يدور وليس المراد أن الجفنة استدارت أو للمحصل له كما
حتى رووا أو أبا خذ كل منهم قرأ الماء ما يكفيه ورواه
وشربوا حتى ذهب عطشهم فقلت هل بقي
أو قال جابر فقلت أ قيل هل هنا ما فيتم كم فصاع
ويجوز أن يكون استفهاما بمعنى وهي
ملأى أو وزن سكرى أي
ما لوء بالماء لم ينقص شيء
ما الخذوه

بشيء لا أدري ما هو وقال نادِ بجفنة الركب فأتيت بها
فوضعها بين يديه وذكر أن صلى الله عليه وسلم بسط يده
في الجفنة وفرق أصابعه وصب جابر عليه فقال لسم الله
كما أمره قال فرأيت الماء يفور من بين أصابعه ثم فار الجفنة
واستدارت حتى امتلأت وأمر الناس بالاستقاء فاستقى
حتى رووا فقلت هل بقي أحد له حاجة فرفع رسول الله صلى
الله عليه وسلم يده من الجفنة وهي ملأى وعن الشعبي أتى
النبي صلى الله عليه وسلم في بعض أسفاره بإداوة قبل
ما معنا ماء غيرها فسكبها رسول الله صلى
الله عليه وسلم في ركوة ووضع أصبعه وسطها وعسهل الماء
وجعل الناس يجيئون ويتوضئون ثم يقومون قال الترمذي
وفي الباب عن عمران بن حصين رضي الله عنه ومثل هذا
في هذه المواطن الحفلة والجموع الكثيرة لا تطرق التهمة
إلى الحديث به لأنهم كانوا أسرع شيء إلى تكذيبه لما جبلت
عليه النفوس من ذلك ولأنهم كانوا ممن لا يمسك على باطل
فهؤلاء قد رأوا وشاهدوا ونسبوا حضور الجم الغفير له
ولم ينكر أحد من الناس عليهم ما حدثوا عنهم أنهم فعلوه
وشاهدوه فصار كالمتصدين جميعهم لهم وصل ومما يشبه
هذا من معجزاته صلى الله عليه وسلم تفجير الماء بركته ونبعانه

بالمبيضاة بكسر الميم وسكون التحتية وفتح الضاد المعجمة والهمزة مقصورا وقد تمد فوزنها مفعل أو مفعالة في الوضوء
بزيادة الميم للآنية يتوضأ منها والماء فطلبها فجعلها في ضبة بكسر ضاد معجمة وسكون موحدة فتش
فناء حفرة واسعة حفشت بين كشي وابطيء ثم التقم فمها أدخله في فمه ثم تسبها إلى الثقم لأنه دخل فيها كما تقم
وا العين تفريغها الغيداء العين التي ينبوع
بنبض مقتارع نبض بنوبة وذو بوجه وضار بمعجمة فمدودة نبض الماء إذا سال
ا قليلا ويجوز أن يجيء بصاد مهملة أو بض إذا مع وهو رواية فيه وهي كناية عن قلة الماء تهاب
على القارئ وأنهم أي الجيش الذين كانوا معه عليه السلام تهابا
ورعايته

خمسة ودعوة كما روى مالك في الموطأ عن معاذ بن جبل رضي
الله عنه في غزوة تبوك وأنهم وردوا العين وهي
تبض بشيء من ماء مثل الشراك فغرفوا من العين بأيديهم
حتى اجتمع في شيء ثم غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيه وجهه ويديه وأعاده فيها فجرت ماء كثيرا فاستقى
الناس قال في حديث ابن إسحاق فاغترفوا من الماء ما شاء حتى
كان الصواعق ثم قال يوشك يا معاذ إن طالت بك حياة
أن ترى ما ههنا قد ملئ جنانا وفي حديث البراء وسلمة بن
الأكوع وحديثهما معا في قصة الحديبية وهم أربع عشرة مائة
وبئرها لا يروي خمسين شاة فنزحناها فلم نترك فيها
قطرة فقعد رسول الله صلى الله عليه وسلم على جبايها فقال
البراء وأنا بدلو منها فبصق فدعا وقال اسقوا وأنا دعاؤه ولما
بصق فيها فجاشت فأرووا أنفسهم وركابهم وفي غرزين
الروايتين في هذه القصة من طريق ابن شهاب في الحديبية
فأخرج سهما من كنانته فوضع في قعر قليب ليس فيه ماء فروى
الناس حتى صدروا بعطن وعن أبي قتادة وذكر أن الناس
شكوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم العطش في بعض
أسفاره فدعا بالمبيضاة فجعلها في ضبنه ثم النقم فمها فالله
أعلم نفث فيها أم لا فشرب الناس حتى رووا وملؤا كل إناء

فقيل لي انما قال خيل لانه باحد بن اذلم يحقق مقدار ما كان فيها وذكر الطبراني محمد بن جرير الامام الشهير فجعل في اناء فرز دتها ا
ماء فرز قتها في اناء عنده او وضع فيه بعض ماء المزادتين وقال فيه اي الماء المذكور في الاناء ثم اعاد الماء الذي اخذه من المزاد
فرده بعد ما دعا له في المزادتين اللتين للمرأة عزا لبهما بكسر اللام تجمع على لاد وهو من الزبية والتثنية والجمع مع انه ليس للزبية الا قم و
لانها كانت متعددة في قومهم عزلا لاثر اسفل وعزلا لاثر فوق وانما حي بها لانها كانت حربية ولضرورة التنظيم ونحوه وقد قيل باجهزة ا
اسلفت لما شاهدت هذه المعجزة العظيمة فمنه صلى الله عليه وسلم واثر الناس ان يملؤا منه شهاب الدين

ما نقص من مائها

فقيل الي انها كما اخذها مني وكانوا ثلثين وسبعين
رجلا وروى مثله عمران بن حصين وذكر الطبري حديث
ابي قتادة على غير ما ذكره اهل الصحيح وان النبي صلى الله عليه
وسلم خرج بهم محمد لا اهل موته عند ما بلغه قتل الامراء وذكر
حديثا طويلا وفيه معجزات وايات للنبي صلى الله عليه وسلم
وفيه اعلامهم انهم يفقدون الماء وغير وذكر حديث البيضاوة
قال والغور رها تلك الناحية وفي كتاب مسلم انه قال لابي قتادة
احفظ على بيضاتك فانه سيكون لها نبأ وذكر نحو ذلك
حديث عمران بن حصين حين اصاب النبي صلى الله عليه وسلم
واصحابه عطش في بعض اسفارهم فوجه رجلين من اصحابه
واعلمها انهما يجدان امراة بمكان كذا معها بعير عليه مزادتان
فوجداها واتيا بها الى النبي صلى الله عليه وسلم فجعل فانا
من مزادتيها وقال فيه ماشاء الله ان يقول ثم اعاد الماء
في المزادتين ثم فجت عنهما وامر الناس فملؤا اسقيتهم حتى
لم يبقوا شنا حتى ملؤه قال عمران وكان الى انها لم يزدادا الا
امتلاء ثم امر فجمع للمراة من الازواد حتى ملاؤا ثوبها وقال
اذهبي فاتنا لم ناخذ من مائك شيئا ولكن الله سقانا
الحديث بطوله وعن سلمة بن الاكوع قال ابي النبي صلى الله
عليه وسلم هل من وضوء فجاء رجل باداوة فيها نطفة قال فيها

ع قدح

الرمد جمع امير وذكر انه صلى الله عليه وسلم ارسل جارية من عمير الازدي
الى ملك كسرى فلما نزل بموتة عن قوله شرحبيل بن عمرو الغساني فقتله
قتل رسول الله فقاتله فاقر رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة على
الاف وارسلهم لقتال شرحبيل وقال ان قتل زيد فامركم جعفر فان قتل
فامركم عبد الله بن رواحة فان قتل فليرض المسلمون برجل فنهم وعقد
لواء دفعه لزيد واوصاهم كما ذكره اهل السير فلما التقوا قتل زيد ثم
جعفر ثم عبد الله كما اخبرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فدفعت الراية لخالد بن الوليد
الحديث وفيه معجزات لنبينا عليه السلام واخباره بالغيب كما اشار اليه بقوله وذكر له
حديثا طويلا فيه معجزات اي كما ذكر وما شاهده من جعفر وطيرانه في الجنة
حين وعينه ذلك شهاب الدين

في وقع فنوضانا كلنا ابن عرفجة وعرفجة اربع عشرة مائة وفي
حديث عمر رضي الله عنه في جيش العسرة وذكر ما اصابهم من
العطش حتى ان الرجل لينحر بعيره فيعصر فرثه فيشربه رواه ابن حبان
ابو بكر رضي الله عنه الى النبي صلى الله عليه وسلم في الدعاء فرفع يديه
فلم يرجعهما حتى قالت السماء فانسكبت فملؤا ما معهم من آنية ولم
يجاوز العسكر وعن عمرو بن شعيب ان اباطالب قال للنبي
صلى الله عليه وسلم وهو ردفه بذي المجاز عطشت وليس عندي
ماء فنزل النبي صلى الله عليه وسلم فضرب بقدمه الارض فخرج
الماء فقال اشرب والحمد لله في هذا الباب كثير ومنه الاجابة
الاستسقاء وما جانسه فصل ومن معجزاته صلى الله عليه
وسلم تكثير بركته ودعائه قال ثنا القاضي الشهيد ابو
علي ثنا الدرزي ثنا الترازي ثنا الجلودي ثنا
ابن سفيان ثنا مسلم بن حجاج ثنا سلمة بن شبيب
ثنا الحسن بن اعين ثنا معقل عن ابي الزبير عن جابر
رضي الله عنه ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم يستطعمه
فاطعمه سطر وسق شعير فما زال يأكل منه واراته وضيفه
حتى كاله فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال لو لم تكله
لاكلتم منه ولقام لكم ومن ذلك حديث ابي طلحة المشهور
واطعامه صلى الله عليه وسلم ثمانين او سبعين رجلا من اقراص

شطر وسق شعير الشطر هنا بمعنى النصف وهو اصله ويكون بمعنى
وبمعنى الجهة كقوله تلقاء قول وجهك شطر المسجد الحرام والمراد جهته والوسق
الواو وكسرها وسكون السين المهملة وقاف بمعنى الحمل فيقال وسق بعيرا حمله
وصاع حفيفة عرفجة في ستون صاعا بصاعكم صلى الله عليه وسلم وهو ثلاثمائة رطل
رطلا حجازية واربعمائة وعانون رطلا عراقية على الاختلاف في قدر الصاع والرطل
فسطره ثلاثون صاعا على الاول مائة وسبعون رطلا وعلى الثاني مائتان واربعون
رطلا والكلام في المقادير الشرعية مفصل في كتب الفروع قال تاكل منه وانت
عطف على الضمير المستتر في تاكل لفصله بقوله منه وقد يعطف بغير فصل وتاكل
قول علي كرم الله وجهه كنت انا وابو بكر وعمر نكنه قليل وضيفه اذا لم يأذن عليه فيه
اهله وهو يطلق على الواحد وغيره وقد يجمع فيقال ضيوف اذا لم يزالوا اكلوا منه
وهو مع ذلك غير ناقص وفي نسخة وضيف حتى كاله اي استوفاه كيلا منه فوجده
من غير نقص شيء منه الى ان كاله فظهر نقصه بعد الكيل بما اخذه منه فلو لم يكله
لم ينفد وترك الكيل والعد فيه بركة لما فيه من الاكتفاء على الله وهكذا جرت
عادة الله واما ما ورد في الحديث من قوله صلى الله عليه وسلم كيلوا طعامكم يبارك
فيه فهو بالنسبة لمن كان يخشى خيانة فيه وقيل المراد كيلوا اما عن جوعة للتفقد
لئلا يعجز الكوز الحاجة او قليل بشرط ان يبقى الباقي مجهولا غير كيل وقيل انما
كذلك لافنائه سترا من اسرار الله تعالى الذي يشتهي كتمه وتقام بكم ارزاق كفلها فاكلها
وهذا الرجل جد سعيد بن الحارث وكان استعان به عليه السلام في نكاح فاطمة
فطلب منه طعاما يقوم به وبزوجته ولم يكن لرسول الله صلى الله عليه وسلم وضيف
ابا رافع وابا ايوب الانصاريين بدعوته فوهناه عند يهودي في شطر وسق
من شعير ودفعه اليه قال فاكلنا منه سنة وبعض سنة ثم كلناه فوجدناه كما
ادخلناه

شهاب الدين ملخصا

من شعير جاء بها تحت يده يعني ابطه فامر بها ففتت وقال فيها
ما شا الله ان يقول وحديث جابر في اطعامه صلى الله عليه وسلم يوم
الخندق الف رجل من صاع شعير وعناق قال جابر فاقسم
بالله لاكلوا حتى تركوه وانحرفوا وان برمتنا لتغط كما هي وان
عجيننا ليخبز وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بصق في العجين
والبرمة وبارك رواه عن جابر سعيد بن ميناء وايمن وعن
ثابت مثله عن رجل من الانصار وامراته ولم يسمهما قال وجي
بمثل الكف فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يبسطها في الاناء
ويقول ما شا الله فاكل منه من في البيت والحجرة والدار وكان
ذلك قد امتلا ممن قدم معه عليه السلام لذلك وبقي بعد
ما شبعوا مثل ما كان في الاناء وحديث ابي ايوب انه صنع لرسول
الله صلى الله عليه وسلم ولابي بكر من الطعام زهاء ما يكفيهما
فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ادع ثلثين من اشراف الانصار
فدعاهم فاكلوا حتى تركوه ثم قال ادع ستين فكان مثل ذلك
ثم قال ادع سبعين فاكلوا حتى تركوه وما خرج منهم احد حتى
اسلم وبايع قال ابو ايوب فاكل من طعامي مائة وثمانون رجلا
وعن سمرة بن جندب اتي النبي صلى الله عليه وسلم بقصعة فيها
لحم فتعاقبوها من غدوة حتى الليل يقوم قوم ويقعد اخرون
ومن ذلك حديث عبد الرحمن بن ابي بكر كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم

ثلثين

ثلثين ومائة وذكر في الحديث انه عجن صاع من طعام
وصنعت شاة فشوي سواد بطنها قال وايم الله ما من
الثلثين ومائة الا وقد حز له حزة من سواد بطنها ثم جعل
منها قصعتين فاكلنا اجمعون وفضل في القصعتين فحملته
على البعير ومن ذلك حديث عبد الرحمن بن ابي عمرة الانصاري
عن ابيه ومثله لسلمة بن الاكوع وابي هريرة وعمر بن
الخطاب رضي الله عنهم فذكروا مخمصة اصابت الناس
مع النبي صلى الله عليه وسلم في بعض مغازيه فدعا ببقية
الازواد فجاء الرجل بالحثية من الطعام وفوق ذلك واعلاهم
الذي اتى بالصاع من التمر فجمعه على نطع قال سلمة فحزرته
كربضة العنز ثم دعا الناس باوعيتهم فما بقي في الجيش
وعاء الا ملؤوه وبقي منه وعن ابي هريرة رضي الله عنه امرني
النبي صلى الله عليه وسلم ان ادعو له اهل الصفة فتتبعتهم حتى
جمعتهم فوضعت بين ايدينا صحفة فاكلنا ما شئنا وفرغنا
وهي مثلها حين وضعت الا ان فيها اثر الاصابع وعن علي
بن ابي طالب رضي الله عنه جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
بني عبد المطلب وكانوا اربعين منهم قوم ياكلون الجذعة
ويشربون الفرق فصنع لهم مدا من طعام فاكلوا حتى شبعوا

زينب بنت جحش ام المؤمنين امرأة ابراهيم التي عليه السلام النساء سماهم ارعنهم باسمائهم حتى امتلاء البيت بالناس المراد بالمنزل
اراد به الصفة التي هي كما ورد مضجاء والحجرة هي بمعنى البيت والغرفة وكان لكل زوجة فراز واحد صلى الله عليه وسلم حجرة تخصها واصل معنى
بقعة تقرر بناء الجريم عم حيا مفعول ثان لجعل وهو بفتح الحاء المهملة وسكون الفتاة التحتية واثنين المهملة الثم خلط بسمن و
او دقيق وقال الزمخشري انه عم يلوكه نواه و يخلط بالتسويق والاول اعرف واصل معنى الحيس الخلط عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه والحرجوا عن زين
بن علي بن الحسين بن علي ابو حديث منقطع كاد وان ابن عون لغدائها بالحجة وهو كل ما يوكل في اي وقت او نهملة وهو ما يوكل اول النهار
او لاجل غذا بنا وفي نسخة تتغدى به وفي نسخة لغدائها صفحة صحيحة كتب الحوبا ثم له ولعلي ان عرفت له صلى الله عليه وسلم
ولعلي ثم لها ان عرفت لنفسها ما تتغذى به يعني الله وعنها ما المبتدا منها ان اكلنا كلنا ثم طعام القدر لانها مؤنثة وقيل يجوز تذكيرها عن
ماشاء الله ان الذي اراد ما الله لنا او مدة اراده ذلك وهو كناية عن كثرة ذلك عصاب الدرية

ذكر الطعام ثم

وبقي كما هو ثم دعا بعس فشربوا حتى روا وبقي كأنه لم يشرب
وقال انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم جمع
اثنتي عشرة امرأة ان يدعوله فسماهم وكم من لقيت
حتى امتلأ البيت والحجرة وقدم اليهم ثوبا فيه قدر مد
من ثم جعل حيسا في صحفه فدامه وعس بركاتا صابعه في جعل
القوم يتغدون ويخرجون وبقي القوم نحو ما كان وكان
القوم احدا او اثنين وسبعين وفي رواية اخرى في هذه
القصة او مثلها ان القوم كانوا زهاء ثلثمائة وانهم اكلوا
حتى شبعوا وقالوا ارفع فلا ادري حين وضعت كانت
الكف اكثر حين رفعت وفي حديث جعفر بن محمد عن ابيه
عن علي رضي الله عنه ان فاطمة رضي الله عنها طبخت قدرا
لغذائها ووجهت عليا الى النبي صلى الله عليه وسلم ليتغذوا معها
فاخبرها فعرفت منها جميع نسائه صحفه صحفه ثم له صلى الله
عليه وسلم ولعلي ولها ثم رفعت القدر وانها لتغيض فاكلت
فاكلنا ما شاء الله واراها النبي صلى الله عليه وسلم عمر بن
الخطاب رضي الله عنه ان يزود اربعمائة راكب من احمس
فقال يا رسول الله ما هي الا اصوع قال اذهب فذهب
فزودهم منه وكان قدر الفصيل الذي ابض من التمر وبقي

يقال بالتربة كنس ثم
الاقط بوزن الكتف وجاء
في الشواذ اقط بوزن
يعني ثلاثة كالاقاني
او سمن وقد يكون
او اصفر او حمر
او سمن او دقيق
عم الافطل المهملة
الدال المهملة المعجمة
نسخة بالذال المعجمة
تعمل تمين احمد او
واصل معنى هذه القصة
التمر وفي قصة
وهو قليل وفيه
سادة ومنه قولهم
وحاصل الدجل فيه
على بناء المجهول
من الاهانة ونحوها
للتكلم على انها المفعول
او رفقة وكن تسعا
وام حبيبة
وصفية قرظية
الواو والكسرة
اسم رجل صاع
الواو المضمومة
وصاد مضمومة
اصبع والعصفر
انها الرابض
اذا فصل عن
البادية
ماهي الا اصوع
والضمير اعني
كما في قوله تعالى
ضمير لا يعلم
عليها وعليها

تعظيما لشانهم ثم

ارادوا به الصفة التي هي كما ورد مضجاء والحجرة هي بمعنى البيت والغرفة وكان لكل زوجة فراز واحد صلى الله عليه وسلم حجرة تخصها واصل معنى
بقعة تقرر بناء الجريم عم حيا مفعول ثان لجعل وهو بفتح الحاء المهملة وسكون الفتاة التحتية واثنين المهملة الثم خلط بسمن و
او دقيق وقال الزمخشري انه عم يلوكه نواه و يخلط بالتسويق والاول اعرف واصل معنى الحيس الخلط عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه والحرجوا عن زين
بن علي بن الحسين بن علي ابو حديث منقطع كاد وان ابن عون لغدائها بالحجة وهو كل ما يوكل في اي وقت او نهملة وهو ما يوكل اول النهار
او لاجل غذا بنا وفي نسخة تتغدى به وفي نسخة لغدائها صفحة صحيحة كتب الحوبا ثم له ولعلي ان عرفت له صلى الله عليه وسلم
ولعلي ثم لها ان عرفت لنفسها ما تتغذى به يعني الله وعنها ما المبتدا منها ان اكلنا كلنا ثم طعام القدر لانها مؤنثة وقيل يجوز تذكيرها عن
ماشاء الله ان الذي اراد ما الله لنا او مدة اراده ذلك وهو كناية عن كثرة ذلك عصاب الدرية

ذكر الطعام ثم

وبقي كما هو ثم دعا بعس فشربوا حتى روا وبقي كأنه لم يشرب
وقال انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم جمع
اثنتي عشرة امرأة ان يدعوله فسماهم وكم من لقيت
حتى امتلأ البيت والحجرة وقدم اليهم ثوبا فيه قدر مد
من ثم جعل حيسا في صحفه فدامه وعس بركاتا صابعه في جعل
القوم يتغدون ويخرجون وبقي القوم نحو ما كان وكان
القوم احدا او اثنين وسبعين وفي رواية اخرى في هذه
القصة او مثلها ان القوم كانوا زهاء ثلثمائة وانهم اكلوا
حتى شبعوا وقالوا ارفع فلا ادري حين وضعت كانت
الكف اكثر حين رفعت وفي حديث جعفر بن محمد عن ابيه
عن علي رضي الله عنه ان فاطمة رضي الله عنها طبخت قدرا
لغذائها ووجهت عليا الى النبي صلى الله عليه وسلم ليتغذوا معها
فاخبرها فعرفت منها جميع نسائه صحفه صحفه ثم له صلى الله
عليه وسلم ولعلي ولها ثم رفعت القدر وانها لتغيض فاكلت
فاكلنا ما شاء الله واراها النبي صلى الله عليه وسلم عمر بن
الخطاب رضي الله عنه ان يزود اربعمائة راكب من احمس
فقال يا رسول الله ما هي الا اصوع قال اذهب فذهب
فزودهم منه وكان قدر الفصيل الذي ابض من التمر وبقي

يقال بالتربة كنس ثم
الاقط بوزن الكتف وجاء
في الشواذ اقط بوزن
يعني ثلاثة كالاقاني
او سمن وقد يكون
او اصفر او حمر
او سمن او دقيق
عم الافطل المهملة
الدال المهملة المعجمة
نسخة بالذال المعجمة
تعمل تمين احمد او
واصل معنى هذه القصة
التمر وفي قصة
وهو قليل وفيه
سادة ومنه قولهم
وحاصل الدجل فيه
على بناء المجهول
من الاهانة ونحوها
للتكلم على انها المفعول
او رفقة وكن تسعا
وام حبيبة
وصفية قرظية
الواو والكسرة
اسم رجل صاع
الواو المضمومة
وصاد مضمومة
اصبع والعصفر
انها الرابض
اذا فصل عن
البادية
ماهي الا اصوع
والضمير اعني
كما في قوله تعالى
ضمير لا يعلم
عليها وعليها

بحاله من رواية ذكين الاخمسي ومن رواية حرب ومثله
من رواية النعمان بن مقرن الخبر بقيه الا انه قال الرقاشي
راكب من مزينة ومن ذلك حديث جابر ودين ابيه
بعد موته وقد كان تدل لغرماء ابيه اصل ماله فلم يقبلوه
ولم يكونوا في مرها سنين كفاف دينهم فاتاه النبي صلى
الله عليه وسلم بعد ان اوره بجذها وجعلها بيادر ثم اصوا
فمشى بها دعا فاوفى منه جابر غرماء ابيه وفضل مثل ما
كانوا يجدون كل سنة وفي رواية مثل ما اعطاهم قال
وكان الغرماء يهود فجعوا من ذلك قال ابو هريرة رضي الله عنه
اصاب الناس مجاعة فقال لي رسول الله صلى الله عليه
وسلم هل من شيء قلت نعم شيء من التمر في الجرود قال
فاتني به فادخل يده صلى الله عليه وسلم فاخرج قبضة
فبسطها ودعا بالبركة ثم قال ادع عشرة فاكلوا حتى
شبعوا ثم عشرة كذلك حتى اطعم الجيش كلهم وشبعوا وقال
خذ ما جئت به وادخل بكفك واقبض منه ولا تكبه فقبضت
على اكثر مما على كمتها جئت به فاكلت منه واطعمت حياة
رسول الله وابي بكر وعمر الى ان قتل عثمان فانتهب مني
فذهب وفي رواية فقد حملت من ذلك التمر كذا كذا من وسق
في سبيل الله وكرت مثل هذه الحكاية في غزوة تبوك وان التمر

مثل المؤلف المذكور ما اخرجه احمد والبيهقي بسند صحيح عن ثوبان رضي الله عنه قال لما نزل في الاموال الذين يكنزون الذهب والفضة الآية كنا في بعض اسفار رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بعض اصحابه نزلت هذه الآية في الذهب والفضة فلو علمنا اي المال خير فنتخذه فقال افضله لسان ذاكر وقلب شاكر وزوجة مؤمنة تعين احدكم على امر دنياه وآخرته وفي رواية لابي داود والترمذي وحسنه وصححه الحاكم عن ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اتخذ المؤمن بعد تقوى الله خيرا له من زوجة صالحة ان امرها اطاعته وان نظر اليها سرته وان اقسم عليها ابرته وان غاب عنها نصحته في نفسها وماله وفي رواية لابن ماجه عن ابي امامة ايضا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما استفاد المؤمن بعد تقوى الله خيرا له من زوجة صالحة ان امرها اطاعته وان نظر اليها سرته وان اقسم عليها ابرته وان غاب عنها نصحته في نفسها وماله وفي رواية لابن ماجه عن ابي امامة ايضا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما استفاد المؤمن بعد تقوى الله خيرا له من زوجة صالحة ان امرها اطاعته وان نظر اليها سرته وان اقسم عليها ابرته وان غاب عنها نصحته في نفسها وماله وفي رواية لابن ماجه عن ابي امامة ايضا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما استفاد المؤمن بعد تقوى الله خيرا له من زوجة صالحة ان امرها اطاعته وان نظر اليها سرته وان اقسم عليها ابرته وان غاب عنها نصحته في نفسها وماله وفي رواية لابن ماجه عن ابي امامة ايضا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما استفاد المؤمن بعد تقوى الله خيرا له من زوجة صالحة ان امرها اطاعته وان نظر اليها سرته وان اقسم عليها ابرته وان غاب عنها نصحته في نفسها وماله وفي رواية لابن ماجه عن ابي امامة ايضا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما استفاد المؤمن بعد تقوى الله خيرا له من زوجة صالحة ان امرها اطاعته وان نظر اليها سرته وان اقسم عليها ابرته وان غاب عنها نصحته في نفسها وماله

كان بضع عشرة غرة ومنه ايضا حديث ابي هريرة رضي
الله عنه حين اصابه الجوع فاستقرأه النبي صلى الله عليه وسلم
فوجد لبنا في قدح فدلهم عليه وامره ان يدعو اهل الصفة
قال فقلت ما هذا اللبن فيهم كنت احق ان اصيب منه
سرة اتقوى بها فدعوهم ودكر امر النبي صلى الله عليه وسلم
له ان يسقيهم فجعلت اعطي الرجل فيشرب حتى يروى ثم يناوله
الآخر حتى روي جميعهم قال فاخذ النبي صلى الله عليه وسلم القدح
وقال بقيت انا وانت فقعد فشرب فشربت ثم قال اشرب
ومازال يقول لها واشرب حتى قلت لا والذي بعثك بالحق
ما اجد له مسلكا فاعطيته القدح فحمد الله وسمى وشرب الفضلة
وفي حديث خالد بن عبد العزى اخرد النبي صلى الله عليه وسلم
شاة وكان عيالها كثيرين فيذبح الشاة فلا يبقى عياله
عظما عظما وان النبي صلى الله عليه وسلم اكل من هذه الشاة وجعل
فضلتها في دلو خالد ودعا له بالبركة فمن ذلك يعيالة
فاكلوا وافضلوا ذكر خبره الدولابي من حديث الاجري
في اكراه النبي صلى الله عليه وسلم لعلي رضي الله عنه فاطمة
رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم امرها الا تقضعه
من اربعة امداد او خمسة ويذبح جرو الوليمتها قال فاتيته
بذلك فطعن في راسها ثم ادخل الناس رفقه رفقه

الى ان سبعوا حتى

ياكلون منها حتى فرغوا وبقيت فضلة منها فتركوها
الى ازواجه وقال كلن واطعمن من غلبكن وفي حديث انس
تزوج النبي صلى الله عليه وسلم فصنعت امي ام سليم حيسا
فجعلته في تور فذهبت به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال ضعه وادع لي فلانا وفلانا ومن لقيت فدعوتهم
ولم ادع احدا لقيته الا دعوته وذكر انهم كانوا زهاء ثلثمائة
حتى ملؤا الصفة والحجرة فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم
تحلقوا عشرة عشرة ووضع النبي صلى الله عليه وسلم يده على
الطعام ودعا فيه وقال ماشاء الله ان يقول فاكلوا حتى شبعوا
كلهم فقال ارفع فاذا دي حين وضعت كان اكثر منه حين
رفعت ولكن احاديث هذه الفصول الثلاثة في الصحيح
وقد اجتمع على معنى حديث هذا الفصل بضعة عشر من الصحابة
رضي الله عنهم رواه عنهم اصبغ وهم من التابعين ثم من بعدهم
بعدهم رضي الله عنهم ولكن هذا في قصص مشهورة ومحامع
مشهودة لا يمكن التحدث عنها الا بالحق ولا يسكت الحاضر
لها على ما ليس فصل في كلام النحو وشهادتها له بالنبوة
ولجابة دعوة صلى الله عليه وسلم ثنا احمد بن محمد بن
غلبون الشيخ الصالح فيما اجاز لنيه عن ابي عمر الطلمنكي
عن ابي بكر المهندس عن ابي القاسم البغوي ثنا احمد بن

عن الأحنف قال حدثنا الوحيان التيمي وكان صدوقا
عن مجاهد عن بن عمر رضي الله عنهما قال كنا مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم في سفر فدنا منه اعرابي فقال يا اعرابي اين
تريد قال الى اهلي قال هل لك الى خير قال وما هو قال تشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله
قال من يشهد لك على ما تقول قال هذه الشجرة السمرة وهي
بشاطئ الوادي فادعها فانها بجنبك قال فدعوها فاقبلت
تخد الارض حتى قامت بين يديه فاستشهدها ثلاثا فشهدت
فشهدت انه كما قال ثم رجعت الى مكانها وعمن بين يديه سال
اعرابي النبي صلى الله عليه وسلم اية فقال له قل لتلك الشجرة
رسول الله يدعوك قال فمالت الشجرة عن يمينها وشمالها
وبين يديها وخلفها فتقطعت عروقها ثم جاءت تخد الارض
تجر عروقها معترضة حتى وقفت بين يدي رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقالت السلام عليك يا رسول الله قال الاعرابي
فرها فلترجع الى منبتها فامرها فرجعت فدلت عروقها
في ذلك الموضع فاستوت فقال الاعرابي ايذن لي اسجد لك
قال لو امرت احدا ان يسجد لاحد لامرت المراة ان تسجد
لزوجها قال لي اذا اقبل بكيدك ورجليك فاذن له وفي
الصحيح في حديث جابر بن عبد الله الطويل ذهب رسول

صلى الله عليه وسلم يقضي حاجته فلم ير شيئا يستتر به فاذا
بشجرتين بشاطئ الوادي فانطلق رسول الله صلى الله عليه
وسلم الى احديهما فاخذ بغصن من اغصانها فقال انقادي
علي باذن الله فانقادت معه كالبعير المخشوش الذي
يصانع قائده وذكر انها فعلت الاخرى مثل ذلك حتى اذا كان
بالمنصف بينهما قال التئما علي باذن الله فالتامتا وفي رواية
اخرى فقال لي يا جابر قل لهذه الشجرة يقول لك رسول الله
الحقي بصاحبتك حتى اجلس خلفكما ففعلت فرجفت حتى
لحقت بصاحبتها فجلس خلفهما فخرجت حضر فجلست احوز
نفسي فالتفت فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم مقبل
والشجرتان قد افترقتا فقامت كل واحدة منهما على ساق
فوقف رسول الله صلى الله عليه وسلم وقفة فقال برأسه
هكذا يمينا وشمالا وروى اسامة بن زيد نحوه قال لي
رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض مغازيه هل ترى
مكانا لحاجة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت ان الوادي
ما فيه موضع بالناس فقال هل ترى من نخل او حجارة قلت
ارى نخلا دون مكاني بكذا قال انطلق وقل لهن ان رسول
الله يأمركن ان تأتين لحاجة رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقل للحجارة مثل ذلك فقلت ذلك لهن فوالذي بعثه

بالحق لقد رأيت النخلات يتفاقدن حتى حيتهن والحارة
يتفاقدن حتى صرن كما خلفهن فلما قضى حاجته قال لي
قل لهن يتزقن فوالذي نفسي بيده لقد رأيتهن والحارة
يتزقن حتى عدن الى مواضعهن وقال يعلى بن سيابة
رضي الله عنه كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في مسير وذكر
نحو من هذين الحديثين وذكر فاردفني ثانيا وفي
رواية اثنتين وعن خيلان بن سلمة الثقفي مثله في شجرتين
وعن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
مثله في غزاة حنين وعن يعلى بن مرة وهو ابن سيابة ايضا
وذكر اشياء رأها من رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر
ان طلحة او سمرة جاءت فاطافت ثم رجعت الى منبتها
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انها استأذنت ان تسلم
علي وفي حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ان شجرة
فانفرجت لما اخذت وسلمت على النبي صلى الله عليه وسلم بالنبوة
مجاهد عن ابن مسعود في هذا الحديث ان الجن قالوا من
يشهد لك قال هذه الشجرة تعالي يا شجرة فجاءت تخد عروقها
لها قاقع وذكر مثل الحديث الاول ونحوه قال القاضي ابو
الفضل رحمه الله فهذا ابن عمر وبريدة وجابر وابن مسعود
ويعلى بن مرة واسامة بن زيد وانس بن مالك وعلي بن ابي طالب

وابن

وابن عباس وغيرهم رضي الله عنهم قد اتفقوا على هذه القصة
نفسها ومعناها وردها عنهم من التابعين اضعافهم و
فصارت في نشأتها من القوة حيث هي وذكر ابن فورك
انه صلى الله عليه وسلم سار في غزوة الطائف ليلا وهو يس
فاعترضته سدرة فانفرجت له نصفين حتى جاز بينهما
وبقيت على سايرتين الى وقتنا وهي هناك معروفة معظمة
ومن ذلك حديث انس رضي الله عنه ان جبريل عليه السلام
قال للنبي صلى الله عليه وسلم وذكر جزءا تحب ان اريك
اية قال نعم فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى شجرة من شط
الوادي فقال ادعها فدعاها فجاءت تخشى حتى قامت بين
يديه فقال لها قلي رأسها فقلعت جذورها وعن علي رضي الله
عنه نحو هذا ولم يذكر فيها جبريل قال اللهم اري آية
لا ابالي من كذبني بعدها فذكر شجرة وذكر مثله وحزنه
صلى الله عليه وسلم لتكذيب قومه وطلبه الآية لهم لما له وذكر
ابن اسحق ان النبي صلى الله عليه وسلم اري ركانة مثل هذه
الآية في شجرة دعاها فاتت حتى وقفت بين يديه ثم قال
ارجعي فرجعت وعن الحسن انه عليه السلام شكى الى ربه
من قومه وانهم يحيفون في مسألته اية يعلم بها ان لا خافة
عليه فاوحى الله اليه ان ائت واذكر فيه شجرة فاذع

عصا منها يابك ففعل فجاءته تخط الارض حتى انتصبت
بين يديه فحسبته ماشاء الله ثم قال له ارجع كما جئت فرجع
فقال يارب علمت انك افقه على وتحب منه عن عمرو قال
فيه اذني اية لا ابالي من كذبني بعدها وذكر نحو وعن ابن
عباس رضي الله عنهما انه صلى الله عليه وسلم قال لاعرابي رأيت
اذ دعوت هذا العذق من هذه النخلة اتشهد اني رسول الله
قال نعم فدعاه فجعل ينقز حتى اتاه فقال ارجع فعاد الى مكانه
وخرجه الترمذي وقال هذا حديث صحيح

فصل ١٦

في قصة حنين الجذع ويعضد هذه الاخبار حديث اني لاعرف حجرا
بمكة كان يسلم علي قبل ان ابعث وهو في دار الندوة وهو
بفتحها يقال عاذ يعوذ ويعيذ وهو في نفسه مشهور ومنتشر والحبر به متواتر اخرجه اهل
الصحيح ورواه من الصحابة بضعة عشر منهم ابي بن كعب
البخاري ومسلم وابن حبان وابن خزيمة وجابر بن عبد الله وانس بن مالك وعبد الله بن عباس
وسهل بن سعد وابو سعيد الخدري وبريدة وام سلمة والمطلب
وحديثه رواه الشافعي ابن ابي وداعة رضوان الله تعالى عليهم كلهم يحدث بمعنى
هذا الحديث قال الترمذي وحديث انس صحيح قال جابر بن
عبد الله كان المسجد مسقوفا على جذوع نخل فكان النبي
صلى الله عليه وسلم اذا خطب يقوم الى جذع منها فلما صنع له
المنبر سمعنا ذلك الجذع صوتا كصوت العشار فوضع يده عليه
انس حتى ارتج المسجد بحزيره وفي رواية تسهل وكنت باكيا

لما رأوا به وفي رواية المطلب والي حتى تصدع وانشق حتى
جاء النبي صلى الله عليه وسلم فوضع يده عليه فسكت زاد
عمرو فقال النبي صلى الله عليه وسلم اذ هذا بكى لما فقد من الذكر
زاد غيره والذي نفسي بيده لو لم التزمه لم يزل هكذا
الى يوم القيمة تحرفا على رسول الله فامر به نبي الله صلى الله
عليه وسلم فدفن تحت المنبر كذا في حديث المطلب وسهل
الى البعد واسحق عن انس وفي بعض الروايات عن سهل
فدفنت تحت منبره وجعلت في السقف في حديث ابي
فكان اذا صلى النبي صلى الله عليه وسلم صلى اليه فلما هيء المسجد
اخذه ابي فكانت عنده الى ان اكلته الارض وعاد رفاتا
وذكر الانشقاق كلهم ان النبي صلى الله عليه وسلم دعاه الى نفسه
فانه يخرق الارض فالتزمه ثم امره فعاد الى مكانه وفي حديث
بريدة فقال يعني النبي صلى الله عليه وسلم ان شئت اردك
الى الحائط الذي كنت فيه تنبت لك عروقك وتكمل خلقك
وتجدد لحوصك وعرمك وان شئت غرسك في الجنة فياكل
اولياء الله من ثمرك ثم اصغى له النبي صلى الله عليه وسلم
يستمع ما يقول فقال بل تغرسني في الجنة فياكل مني اولياء الله
واكون في مكان لا ابالي فيه فسمعه من يليه فقال النبي صلى الله عليه
وسلم قد فعلت ثم قال اختار دار البقاء على دار الفناء فكان

الحسن اذا حدث بهذا الحديث بكى وقال يا عباد الله الحسبة
نحن الى رسول الله صلى الله عليه وسلم شوقا اليه لكانه فانتم احق
ان تشتاقوا الى لقائه رواه عن جابر خفص بن عبيد الله وقيل
عبيد الله بن حفص وايمن وابو نضرة وابن المسيب وسعيد
ابن ابي كبير وكريب وابو صالح ورواه عن انس بن مالك
الحسن وثابت واسحق بن ابي طلحة ورواه عن ابن عمر نافع
وابو حية ورواه ابو نضرة وابو الوداك عن ابي سعيد وكما
ابن ابي عمار عن ابن عباس وابو جلهم وعباس بن سهل بن
سعد بن سهل بن سعد وكبشة بن زيد عن المطلب وعبد الله
ابن ثروة عن ابيه والطفيل بن ابي بن عن ابيه قال القاضي
ابو الفضل وهذا حديث كثر تاه خرجه اهل الصحة ورواه
من الصحابة من ذكرناه وغيرهم من التابعين ضعفهم الى من
لم نذكره وممن روى هذا العدد يقع العلم بخبرهم عند هذا الباب
والله المثبت على الصواب **فصل** ١٧ ومثل هذا في سائر
الجمادات **حدثنا** القاضي ابو عبد الله محمد بن عيسى التميمي **ثنا**
القاضي ابو عبد الله محمد بن المرابط **ثنا** المهلب ابو القاسم
ثنا ابو الحسن القابسي **ثنا** المروزي **ثنا** الفربري
ثنا البخاري **ثنا** محمد بن المثنى **ثنا** ابو احمد الزبيري
قال **ثنا** اسرائيل عن منصور عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله
قال

لقد كنا نسمع تسبيح الطعام وهو يؤكل وفي غير هذه الرواية
عن ابن مسعود كنا نأكل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
الطعام ونحن نسمع تسبيحه وقال انس رضي الله عنه اخذ
النبي صلى الله عليه وسلم كفا من حصى فسبحن في يد رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى سمعنا التسبيح ثم صبهن في يد ابي بكر
فسبحن ثم في ايدينا فما سبحن ورواه ابو ذر وذكر انس
سبحن في كف عمر وعثمان وقال علي كنا مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم فخرج الى بعض نواحيها فما استقبله شجر ولا جبل
الا قال السلام عليك يا رسول الله وعن جابر بن سمرة عنه
عليه السلام انى لاعرف حجرا بمكة كان يسلم علي قبل اني لاعرفه الآن
رواه مسلم وفي رواية الدارمي والترمذي تسلم
الاسود وعن عائشة رضي الله عنها قال صلى الله عليه وسلم
لما استقبلني جبريل بالرسالة جعلت لا امر بحجر ولا شجر
الا قال السلام عليك يا رسول الله وعن جابر بن عبد الله
رضي الله عنهما لم يكن صلى الله عليه وسلم يمر بحجر ولا شجر الا
كاد رواه البيهقي
سجد له وفي حديث العباس اذ استمل عليا النبي صلى الله عليه
وسلم وبنيه بعمامة وقد عالهم بالستر من النار رواه البيهقي ايضا
بعمامة فامنت اسكفة الباب وحوائط البيت امين امين
وعن جعفر بن محمد عن ابيه عرض النبي صلى الله عليه وسلم
فاتاه جبريل بطبق فيه رمان وعنب فاكل منه النبي

فسبح وعن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمر
وعثمان احدا فرجف بهم فقال اثبت احد فانما عليك
نبي وصديق وشهيدان ومثله عن ابي هريرة في حراء
وزاد معه وعلي وطلحة والزبير وقال فانما عليك نبي او صديق
او شهيد والخبر ايضا في حراء عن عثمان قال وهو معه عشرة من
اصحابه انا فيهم وزاد عبد الرحمن وسعدا قال ونسيت
الاثنين وفي حديث سعيد بن زيد ايضا مثله وذكر عشرة وزاد
نفسه وقد روي انه حين طلبته قريش قالوا له شيئا هبط
يا رسول الله واني لخاف ان يقتلوك على ظهري فيودني
الله فقال حراء اثبت يا رسول الله وقد روي ان عمر انا النبي صلى
الله عليه وسلم قرأ على المنبر وعاد قدروا الله حق قدره ثم قال
انا الجبار انا الجبار انا الجبار ثم رجف المنبر حتى قلنا ليخرن عنه وعن ابن عباس كان
حول البيت بسوء وثلثمائة صنم منصبة كالاترجل بالرصاص
في الحجارة فلما دخل النبي صلى الله عليه وسلم الفتح جعل
يشير بقضيب في يده اليها ولا يمسها ويقول جاء الحق وزهق
الباطل ان الباطل كان زهوقا الاية فما اسنان له وجهها الا وقع
ولا قفاه الا وقع لوجهه حتى ما بقي منها صنم ومثله في حديث
ابن مسعود وقال فجعل يطعنها ويقول جاء الحق وما يبدئ الباطل

وما يعيد ومن ذلك حديثه مع الراهب في ابتداء امره اذ خرج
تاجرا مع عمه وكان الراهب لا يخرج الى احد فخرج وجعل
يتخللهم حتى اخذ بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هذا
سيد العالمين يبعثه الله رحمة للعالمين فقال له اشياخ من
قريش ما علمك قال انه لم يبق طريق ولا شجر الا خر ساجدا له ولا
يسجد الا لنبي وذكر الفصة ثم قال فاقبل رسول الله صلى
الله عليه وسلم وعليه غمامة تظله فلما دنا من القوم وجدهم
سبقوه الى بحيرا الشجرة فلما جلس مال الفيء اليه صلى الله
عليه وسلم فصل في الآيات في ضروب الحيوانات حدثنا
سراج بن عبد الملك ابو الحسين الحافظ ثنا ابي القاضي
يونس ثنا ابو الفضل الصفلي ثنا ثابت بن قاسم بن ثابت
عن ابيه وجده قالا ثنا ابو العلاء احمد بن عمر ان ثنا محمد بن
فضيل ثنا يونس بن عمرو ثنا مجاهد عن عائشة رضي الله
عنها قالت كان عندنا داجن فاذا كان عندنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم قر وثبت مكانه فلم يجئ ولم يذهب
واذا خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء وذهب وربي
عن عمر رضي الله عنه انه قال يا رسول الله اني كان في
كفل من اصحابي اذ جاء اعرابي فاصاد ضبا فقال
من هذا قال نبي الله قال واللات والعزى لا امنت بك

او يؤتى من هذا الذئب وطرحه بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم
حتى يؤمن به
فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا ذئب فاجابه بلسان مبين
له فسمعه القوم جميعا ليتك وسعديك يا زين من وفى
النبي
القيمة قال من تعبد قال الذي في السماء عرشه وفي الارض
ملكوته
سلطانه وفي البحر سبله وفي الجنة رحمته وفي النار عقابه
قال فمن انا قال رسول رب العالمين وخاتم النبيين وقد
عليه السلام
افلح من صدقك وخاب من كذبك فاسلم الاعرابي ومن
وافز بر ضاك
ذلك قصة كارهو الذئب المشهورة عن ابي سعيد الخدري
رضي الله عنه بينا راع يرعى غنمه عرض الذئب لشاة
فاخذها فاخذ الراعي منه فانفلت الذئب وقال الراعي الا تتقي
الله حلت بيني وبين رزقي قال الراعي العجب من ذئب يتكلم
بكلام الانس فقال الذئب الا اخبرك بأعجب من ذلك رسول الله
البشر
صلى الله عليه وسلم بين الحرتين يحدث الناس بأنباء ما قد
سبق فاتى الراعي النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال
النبي صلى الله عليه وسلم فمر فحدثهم ثم قال صدق والحديث
فيه قصة وفي بعضه طول وروى حديث الذئب عن ابي هريرة
رضي الله عنه وفي بعض الطرق عن ابي هريرة فقال الذئب
رواه احمد والبزار
انت اعجب واقفا على غنمك وتركت بنيها لم يرعها الله بيتا
قط اعظم منه عبدة قد اقد فتح له ابواب الجنة واشرف

اهلها

اهلها على اصحابه ينظرون قتالهم وما بينك وبينه
اهل الجنة
الا هذا الشعب فنصير في جنود الله قال الراعي من لي بغنمي قال
وفي نسخة
الذئب انا ارعاها حتى ترجع فاسلم الرجل اليه غنمه وفي
مع الذئب
وذكر قصته واسلامه ووجوده النبي صلى الله عليه وسلم
الغنم
بقائل فقال له النبي صلى الله عليه وسلم عد الى غنمك تجدها
وقد ما قصر قصتها واسلم
بوترها فوجدها كذلك وذبح للذئب شاة منها وعن هبان
جزاه لصنيعه وبارك
بن اوس وانه كان صاحب القصة والمحدث بها ومكلم
بفتح اوله وكسر ثالثه
الذئب وعن سلمة بن عمرو بن الاكوع وانه كان صاحب
اما في هذه الرواية
هذه القصة ايضا وسبب سماعه قبل هذا حديث ابي سعيد
فيه اياما الى بعد القصة
وقد روى ابن وهب مثل هذا انه جرى لابي سفيان بن
والدة معاوية
حرب وصفوان بن امية مع ذئب وجداه اخذ ضبيا فدخل
بالتصغير
الظبي الرمرة فانصرف الذئب فعجبا من ذلك فقال الذئب
اي تقتلها للحرم
لكما اعجب من ذلك محمد بن عبد الله بالمدينة يدعوكما الى
الصفوان
الجنة وتدعونه الى النار فقال ابو سفيان والله
اي يهوديا وهو الاصل
والعزى لئن ذكرت هذا بمكة لتتركنها حلوفا فذهبا مثل
اي حبلى
هذا الخبر وانه جرى لابي جهل واصحابه وعن عباس بن مرداس
بفتح الميم وكسر الراء
رضي الله عنه لما تعجب من كلام ضمار ونشاده الشعر الذي
ضبط بالحاء المهملة والجيم
ذكر فيه النبي صلى الله عليه وسلم فانه طاش سقط وقال
يا عباس اتعجب من ضمار ولا تعجب من نفسك ان رسول الله

يدعو الى الاسلام وانت جالس فكان سبب اسلامه
وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه عن رجل اتى النبي
صلى الله عليه وسلم وآمن به وهو على بعض حصون
خيبر وكان في غنم يرعاها لهم فقال يا رسول الله كيف بالغنم
قال احصب وجوهها فان الله سيؤدي عنك امانتك
ويردها الى اهلها ففعل فسارت كل شاة حتى دخلت
الى اهلها وعن انس رضي الله عنه دخل النبي صلى الله عليه
وسلم حائطا انصاريا وابو بكر وعمر ورجل من الانصار
وفي الحائط غنم فسجدت له فقال ابو بكر نحن احق بالسجود
لك منها الحديث وعن ابي هريرة دخل النبي صلى الله عليه
وسلم حائطا فجاء بعير فسجد له وذكر مثله وفي قصة الجمل
عن ثعلبة بن مالك وجابر بن عبد الله
ويعلى بن مرة وعبد الله بن جعفر قال وكان لا يدخل احد
الحائط الا شد عليه الجمل فلما دخل عليه النبي صلى الله عليه وسلم
دعاه فوضع مشفره في الارض وبرك بين يديه فخطمه وقال
ما بين السماء والارض شيء الا يعلم اني رسول الله الا عاصي
الجن والانس ومثله عن عبد الله بن ابي اوفى وفي خبر آخر
في حديث الجمل انه صلى الله عليه وسلم سالهم عن شانه
فاخبروه انهم ارادوا ذبحه وفي رواية ان النبي صلى الله عليه وسلم

قال لهم انه شكى كثرة العمل وقلة العلف وفي رواية انه شكى
الي انكم اردتم ذبحه بعد ان استعملتموه في شاق العمل من صغره
فقالوا نعم وقد روي في قصة العضباء وكلامها للنبي صلى
الله عليه وسلم وتعريفها له بنفسها ومبادرة العشب
اليها في الرعي وتجنب الوحوش عنها وندائهم لها انك لمحمد
وانها لم تاكل ولم تشرب بعد موته عليه السلام حتى ماتت
ذكره الاسفرايني وروى ابن وهب ان حمام مكة اظلت النبي
صلى الله عليه وسلم يوم فتحها فدعا لها بالبركة وروي
عن انس وزيد بن ارقم والمغيرة بن شعبة ان النبي صلى الله
عليه وسلم ليلة الغار امر الله شجرة فنبتت تجاه النبي صلى الله
عليه وسلم فسترته وامر حمامتين فوقفتا بفم الغار وفي حديث
آخر وان العنكبوت نسجت على بابه فلما اتى الطالبون له ورأوا
ذلك قالوا لو كان فيه احد لم تكن الحمامتان ببابه والنبي صلى الله عليه
وسلم يسمع كلامهم فانصرفوا وعن عبد الله بن قرط قربت
الى النبي صلى الله عليه وسلم بدنات خمس او ست او سبع
لينحرها يوم عيد فازدلفن اليه بايتهن يبدأ وعن ام
سلمة رضي الله عنها كان النبي صلى الله عليه وسلم في صحراء
فنادته ظبية يا رسول الله فقال ما حاجتك قالت صادني
هذا الاعرابي ولي خشفان في ذلك الجبل فاطلقني حتى اذهب

وذكر ابن الجوزي في الموضوعات قلت قصة يعفور ذكرها غير القاضي فقد نقلها السهيلي في الروضة عن ابن خزيمة في كتاب الفضول وقد اخرجه ابن عساكر من طريق اخرى وهذا حديث غريب على القول بصحته

واجمع بنصب الافعال الثلثة فانتبه الاعرابي ورسول الله صلى الله عليه وسلم يشتد وقفيذكر

سفينة لقب خادمه عليه السلام لانه راه في بعض اسفاره حاملا لامتعتهم فقال

فاضطجعها وارجع قال وتفلين قالت نعم فاطلقها فذهبت

ورجعت فاوثقها فانتبه الاعرابي وقال يا رسول الله الك

حاجة قال نطلق هذه الطبية فاطلقها فرجعت تعدو في

الصحراء وتقول اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله

ومن هذا الباب ما روي من تسخير الاسد لسفينة مولى رسول

الله صلى الله عليه وسلم اذ وجهه الى معاذ باليمن فلقي الاسد

فزعم انه مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه كتابه

فهمهم ونحى عن الطريق وذكر في منصرفه مثل ذلك وفي رواية

اخرى عنه ان سفينة تكسرت فخرج الى هريرة فاذا الاسد

فقلت انا مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل يغمز بمنكبه

حتى اقامني على الطريق وحذ صلى الله عليه وسلم باذن

شاة لقوم من عبد القيس بين اضبعيه ثم خلاها فصاد

لها ميسما وبقي ذلك الاثر فيها وفي نسلها بعد وما روي

عن ابراهيم بن حماد بسنده من كلام الحمار الذي اصاب بخيبر

وقال له اسمي يزيد بن شهاب فسماه النبي صلى الله عليه وسلم

يعفورا وانه كلمه في دور اصحابه فيضرب عليهم الباب

برأسه ويستند عليهم وان النبي صلى الله عليه وسلم لما مات

تردى في بئر حزنا وجزعا فمات وحديث الناقة التي شهدت

عند النبي صلى الله عليه وسلم لصاحبها انه سرقها وانها تملكه

وفي الفتن

وفي الفتن الذي اتت رسول الله صلى الله عليه وسلم في عسكره

وقد اصابهم عطش ونزلوا على عين ماء وهم رهاء ثلثمائة

فحلبها رسول الله صلى الله عليه وسلم فاروى الجند كم قال

ليرفع امثلكها وما اراك بوحرها قد انطلقت رواه ابن

قانع وغيره وفيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الذي

جاء بها هو الذي ذهب بها وقال لفرسه عليه السلام وقد

قام الى الصلوة في بعض اسفاره لا ترفع يا رك الله فيك حتى

تقرع من صلوتنا وجعله قبلته ما ترك عضوا حتى صلى

ويلتحق بهذا ما رواه الواقدي ان النبي صلى الله عليه وسلم لما وجه

دسكره الملوك فرج ستة نفر منهم في يوم واحد واصبح

كل رجل منهم يتكلم بلسان القوم الذي بعثه اليهم والحديث

كثير وقد جمعنا منه بالمشهور من ذلك وما وقع منه في كتب

الائمة رحمهم الله

فصل في احياء الموتى وكلامهم وكلام الاطفال والبهائم

والصبيان والمراضع وشهادتهم له صلى الله عليه وسلم بالنبوة

حدثنا ابو الوليد هشام بن احمد الفقيه بقرأتي عليه والقاضي

ابو الوليد محمد بن رشد والقاضي ابو عبد الله محمد بن عيسى

التميمي وغير واحد سماعا او اذنا قالوا حدثنا ابو علي الحافظ

قال حدثنا ابو عمر الحافظ حدثنا ابو بكر بن عبد الرحمن بن بجي حدثنا

احمد بن سعيد حدثنا ابن الاعرابي حدثنا ابو داود حدثنا وهب

واكل القوم الذين كانوا معه من الطعام رضي الله عنهم وهو حديث شاهد لما تقدم
ليتناول فريضة الشهادة ونحوها انتهى لعلها الى الموت
اذرواع الشاة وهي موضع سمعها وكذا الفخذ في قوله انه يخبرها كلمتني انها
اعرفها او اعرف الفعلة التي فعليها اليهودية وعن ابن شهاب انها اسلمت فتركها
كان لا ينتقم لنفسه فلما مات بشر فتلها قصاصا او لنقض العهد والذمة كما مر
ما مر هم تقارع بضم الشاة الفوقية وفتح عين مهملة
فالف والراء المشددة وخوف الوقاية
وياء المتكلم اريقود الى قرية
بعد الراء تحتية ثم نون ثم قاف روى
ن بقية بفتح موحدة وكسر قاف وتشديد التحتية روى
عنه مسلم والبقوي هو الطهان ثلاث مرات تشديد ن
زاهد يقال اشتوى نفسه مسلمة بفتح الميم وكسر اللام وتشديد التحتية
مشددة الهاء سمتها بتشديد الميم والفوقية بالدفع وبجيم ونون
اي وصف السم فيها والقوم بالبناء للفاعل
وتخفيف الراء لبشر اي لاجل بشر فاني بنى
وليسلطك عليه وهي فقال لا اما لا تقتلها اي لا اقتلها فاعرض
وبني وعصمة روي فلما مات بشر قتلها اي بقتلها اي قصاصا
هذا كان قبل موت بشر فلما مات امر بقتلها ولعل
قبل ان يعرض لها رسول الله صلى الله عليه وسلم بما صدر عنها
لها اي قال لها اخبرتني بما فعلت وهي بفتح اللام والهاء جمع
فيها اي اخبرتني بشر لهوات بفتح اللام والهاء جمع
ولم يؤاخذها بشر في سقف الحلقة
قبل موت بشر وهي لحمة الدال اي اللهاة
ونون وهي لحمة معلقة في
بضم الناء وتشديد الدال اي اشتد
ومنعها واصابها وجع اللدغ حاصل الامر
عن له سنة من حين اللدغ حاصل الامر
ونون وشخت والاوان بفتح الهمزة وتكسر
قطعت ابهريه والابهر بفتح الموحدة
وهو هنا بفتح الشين المعجمة
على حذف مضاف اي فهذا اوان زمان
على الخبيثة ومفعوله اي يكشف العصب بالقلب
وهو الاكلة وفتحها عرق يكشف العصب بالقلب
موجدة وفتحها اي معه حياة وهو الذي يمتد الى
او اقطع فيبس الوريد والنابعة والتابعة
الحلق فيبس الوريد اي الصفاة
كان المسلمون اي ليتقصدوه
اللام وضم الباء اي لتقصدوه
بفتح الباء اي لتقصدوه
من الشهادة معها الكرمة الله تعالى وانا ماردونه
اذا الواو للحال اي لا يطيقون
فقضا حتى اي فقضا حتى
وسبات ربنا عنه وقد اجيب بانه
في تبوك والسم بخيبر قبل ذلك والله تعالى
اعلم على القارئ
قطعت اوري لان الراد بالنابضة قوله تعالى والله يعصمك
فلما مر الناس لانه اراد بالعصمة عليه السلام
ان كان بمعنى نظم فيه حتى مر وهذا ابلغ
الشهادة
ثم النبوة

من النبوة وقال ابن سيحنون اجمع اهل الحديث ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قتل اليهودية التي سمته
وقد ذكرنا الاختلاف في الروايات في ذلك عن ابي هريرة وانس
وجابر وفي رواية ابن عباس انه دفعها لاولياء بشر بن
البراء فقتلوها وكذلك قد اختلف في قتله الذي سحره
قال الواقدي وعفو عنها ثابت عندنا وقد روي انه قتله
وروى الحديث البزار عن ابي سعيد فذكر قتلها الا انه قال
في آخره فبسط يده وقال كلوا على اسم الله فاكلنا وذكر اسم الله
فلم يضرنا احد قال القاضي ابو الفضل رحمه الله وقد حرر
حديث الشاة المسمومة اهل الصحيح وخرجه الائمة وهو
حديث مشهور واختلف في معناه اهل النظر في هذا الباب
فمن قائل يقول هو كلام يخلقه الله تعالى في الشاة الميتة
او الحجر او الشجر وحروف واصوات يحدثها الله تعالى فيها
ويسمعها منها دون تغير اشكالها ونقلها عن هيئتها
وهو مذهب الشيخ ابي الحسن القاضي ابي بكر رحمهما الله
وحروف ذهبوا الى اعادة الحياة بها واقامتها الكلام بعده
وحكى هذا ايضا عن سحنون الى الحسن وكل ذلك والله اعلم
اذ لم يجعل الحيوة شرطا لوجود الحروف والاصوات ذلك يستحيل
وجودها مع عدم الحياة بمجردها فاما اذا كانت عبارة

خلافا الجبائي بضم الجيم وتشديد الموحدة بعدها الف ممدودة نسبة الى جبة قرية بالسواد وهو من متقدمي المعتزلة وكان اماما في علم الكلام
واخذه عن يعقوب بن عبد الله الشحام البصري رئيس المعتزلة بالبصرة في عصره وعنه اخذ الشيخ ابو الحسن الاشعري علم الكلام
وله معه مناظرات ... اقام على الاعتزال معمار بعين سنة ثم رجع الى مذهب اهل السنة وصار امام الائمة
تبل انه مالكي المذهب وقال السبكي اخذ فقه الشافعي عن ابي اسحق المروزي توفي في عام ثلاثين وثلثمائة واما الجبائي فمات ثلاث
وثلثمائة • علي القاري • فقال انت رسول الله فانطقه الله بمعجزة له عليه السلام بعدما كان ابكم وذكرنا في هذا الفصل لتنزيل الابكم
منزلة الميت والجماد لعدم القدرة على النطق

عن الكلام النفسي فلا بد من شرط الحياة لها اذ لا يوجد كلام
النفس الا من حي خلافا للجبائي من بين سائر متكلمي الفرق فاحالة
وجود الكلام اللفظي والحروف والاصوات الا من حي قد ركب
على تركيب من يصح منه النطق بالحروف والاصوات والتزم
ذلك في الحصى والجذع والذراع فقال ان الله خلق لها
حلقا فيها حياة وخرق لها فما ولسانا والة امكنها بها من
الكلام وهذا لو كان لكان نقله والتهمم به اكد من التهمم بنقل
تسبحه وحنينه ولم ينقل احد من اهل السير والرواية
شيئا من ذلك فدل على سقوط دعواه مع انه لا ضرورة اليه
في النظر والله الموفق وتذكر كيع في نفعه عن فهد بن عطية
ان النبي صلى الله عليه وسلم اتي بصبي قد شب لم يتكلم قط
فقال من انا فقال رسول الله وروى عن معرض بن معيقيب
رايت من النبي صلى الله عليه وسلم عجبا جيء بصبي يوم ولد
فذكر مثله وهو حديث مبارك اليمامة ويعرف بحديث
شاصونة اسم راويه وفيه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
صدقت بارك الله فيك ثم ان الغلام لم يتكلم بعدها
حتى شب فكان يسمى مبارك اليمامة وكانت هذه القصة
بمكة في حجة الوداع وعن الحسن اتى رجل النبي صلى الله عليه وسلم
فذكر له انه طرح بنية له في وادي كذا فانطلق معه

وجدت الله خيرا لي منهما ثم ان هذا الحديث في دلائل البيهقي صريحا في احياء الموتى ذكر انه عليه السلام دعا رجلا الى الاسلام
فقال لا او من بك حتى تحيي لي ابنتي فقال صلى الله عليه وسلم ارني قبرها فاراه اياه فقال عليه السلام يا فلانة فقالت
لبيك وسعديك فقال صلى الله عليه وسلم اتحبين ان ترجعي الى الدنيا فقالت لا والله يا رسول الله اني وجدت
الله خيرا لي من ابوي ووجدت الاخرة خيرا لي من الدنيا فكان حق المص ان يقدم هذا الحديث بهذا اللفظ
في صدر الكتاب لكونه مطابقا لعنوان الكتاب • علي القاري •

الى الوادي وناداها باسمها يا فلانة اجيبي باذن الله فخرجت
وهي تقول لبيك وسعديك فقال لها ان ابويك قد اسلما
فان احببت ان اردك عليهما قالت لا حاجة لي فيهما وجدت
الله خيرا منهما وعن انس رضي الله عنه ان شابا من الانصار
توفي وله ام عجوز عمياء فسجيناه وعزيناها فقالت مات
ابني قلنا نعم قالت اللهم ان كنت تعلم اني هاجرت اليك
والى نبيك رجاء ان تعينني على كل شدة فلا تحملن علي هذه
المصيبة فما برحنا ان كشف الثوب عن وجهه فطعم وطعمنا
وروى عن عبيد الله بن عبيد الله الانصاري قال كنت فيمن
دفن ثابت بن قيس بن شماس وكان قتل باليمامة فسمعناه
حين ادخلناه القبر يقول محمد رسول الله ابو بكر الصديق
عمر الشهيد عثمان البر الرحيم فنظرنا فاذا هو ميت وذكر
النعمان بن بشير ان زيد بن خارجة خر ميتا في بعض ازقة
المدينة فرفع وسجي اذ سمعوه بين العشائين والنساء
يصرخن حوله يقول انصتوا انصتوا فحسر عن وجهه فقال
محمد رسول الله النبي الامي وخاتم النبيين كان ذلك في
الكتاب الاول ثم قال صدق صدق وذكر ابا بكر وعمر
وعثمان ثم قال السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته
ثم عاد ميتا كما كان فسبحان القديم لا اله الا هو **فصل**

وإبراء المرضى وذوي العاهات ثنا أبو الحسن علي بن مشرف فيما أجازنيه وقرأته على غيره قال ثنا أبو إسحاق الحبال قال ثنا أبو محمد بن النحاس ثنا ابن الورد عن البرقي عن ابن هشام عن زياد البكائي عن محمد بن إسحاق ثنا ابن شهاب وعاصم بن عمر بن قتادة وجماعة ذكرهم بقصة أحد بطولها قال وقالوا قال سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه إن رسول الله صلى الله عليه وسلم ليناولني السهم لا نصل له فيقول ارم به وقد رمى رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ عن قوسه حتى اندقت وأصيب يومئذ عين قتادة يعني ابن النعمان حتى وقعت على وجنته فردها رسول الله صلى الله عليه وسلم فكانت أحسن عينيه وأحدهما وروى قصة قتادة عاصم بن عمر بن قتادة ويزيد بن عياض بن عمر بن قتادة ورواها أبو سعيد الخدري عن قتادة وبصق على أثر سهم في وجه أبي قتادة في يوم ذي قرد قال فما ضرب علي ولا قاح وروى النسائي عن عثمان بن حنيف أن أعمى قال يا رسول الله ادع الله أن يكشف لي عن بصري قال فانطلق فتوضأ ثم صل ركعتين ثم قل اللهم إني أسألك وأتوجه إليك بنبيي محمد نبي الرحمة يا محمد إني أتوجه بك إلى ربك أن يكشف عن بصري اللهم

شفعه

شفعه في قال فرجع وقد كشف الله عن بصره وروي أن ابن ملاعب الأسنة أصابه استسقاء فبعث إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأخذ بيده حثوة من الأرض فتفل عليها ثم أعطاها رسوله فأخذها متعجبا يرى أن قد هزئ به فأتاه بها وهو على شفا فشربها فشفاه الله وذكر العقيلي عن حبيب بن فديك ويقال فريك أن أباه ابيضت عيناه فكان لا يبصر بهما شيئا فنفث رسول الله صلى الله عليه وسلم في عينيه فأبصر فرأيته يدخل الخيط في الإبرة وهو ابن ثمانين ورمي كلثوم بن الحصين يوم أحد في نحره فبصق رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه فبرأ وتفل على شجة عبد الله بن أنيس فلم تمد وتفل في عيني علي رضي الله عنه يوم خيبر وكان رمدا فأصبح بارئا ونفث على ضربة بساق سلمة بن الأكوع يوم خيبر فبرئت وفي رجل زيد بن معاذ حين أصابها السيف إلى الكعب حين قتل ابن الأشرف فبرئت وعلى ساق علي بن الحكم يوم الخندق إذ انكسرت فبرئ مكانه وما نزل عن فرسه واشتكى علي بن أبي طالب فجعل يدعو فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اشفه أو عافه ثم ضربه برجله فما اشتكى ذلك الوجع بعد وقطع أبو جهل يوم بدر يد معوذ بن عفراء فجاء يحمل يده فبصق عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم وألصقها

فلصقت رواه ابن وهب ومن روايته ايضا ان خبيب بن
يساف صيب يوم بدر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
بضرع على عاتقه حتى مال بشقه فرده رسول الله صلى الله
عليه وسلم ونفث حتى صح وانتهى اليه من جشمه معها صبي
بلا لا يتكلم فاتى بماء فمضمض فاه وغسل يديه فاعطاها
اياه وامرها بسقيه ومسحه به ففعلت فاذهب الله عنه
يفضل على عقول الناس وعن ابن عباس رضي الله عنه
جاءت فرة بابن لها به جنون فمسح صدره فتع ثعة
فخرج من جوفه مثل الجرو الاسود فشفي وانقلعت العذرة
على ذراع محمد بن حاطب وهو طفل فمسح عليه ودعا له
وتفل فيه فبرأ لحينه وكانت في كف سر جيل الخثعمي
سلعة تمنعه القبض على السيف وعيبان الداة فشكاها
للنبي صلى الله عليه وسلم فامر ان يطحنها بكفه حتى يرفعها
وهم بين يديه ان وسألته حاجة فاعطاه طعاما وهو بالكاف فاتاه
من بين يديه وكانت قليلة الكيال فقالت انما اريد من
الذي في فمك فبزقها ما في فيه وهو بين صلى الله عليه
وسلم يسأل شيئا فيمنعه فلما استقر في حوبها الذي عليها
من الحياء ما لم تكن اراده بالمدينة اشد حياة منها وقطع
في اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم وهذا باب واسع جدا

واجابة

ولاجابة دعوة النبي صلى الله عليه وسلم لجماعة عاد دعا لهم اي
وعليهم متواتر على الجملة معلوم ضرورة وقد جاء من طرق
حذيفة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دعا لرجل
ادركت الدعوة ولده وولد ولده وولد ولد ولده قال ثنا ابو محمد العتابي
بقرأتي عليه ثنا ابو القاسم حاتم بن محمد ثنا ابو الحسن
الفارسي ثنا ابو زيد المروزي ثنا محمد بن يوسف
ثنا محمد بن اسمعيل ثنا عبد الله بن ابي الاسود ثنا حرمي
ثنا شعبة عن قتادة عن انس قال قالت امي يا رسول الله
خادمك انس ادع الله له قال اللهم اكثر ماله وولده
وبارك له فيما اتيته وفي رواية عكرمة قال انس
فوالله ان مالي لكثير وان ولدي وولد ولدي ليعادون
اليوم على نحو المائة وفي رواية وما اعلم احدا اصاب من رخاء
العيش ما اصبت ولقد دفنت بيدي هاتين مائة
من ولدي الا فول سقطا ولا ولد زنى ومنه دعا فصلى
الله عليه وسلم لعبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه بالبركة
قال عبد الرحمن فلو رفعت حجرا لرجوت ان اصيب تحته
ذهبا وفتح الله عليه ومات وحمل الذهب من تركته
بالفؤس حتى مجلت فيه الايدي واخذت كل زوجة
ثمانين الفا وكن اربعا وقيل ما مائة الف وقيل بل صولحت

احداهن لانه طلقها في مرضه على نيف وثمانين الفا
واوصى بخمسين الفا بعد صدقاته الفاشية في حياته
ومواساته العظيمة اعتق يوما ثلثين عبدا وتصدق مرة
بعير فيها سبعمائة بعير وردت عليه تحمل من كل شيء فتصدق
بها وبما عليها وباقتابها واحلاسها ودعا لمعاوية
بالتمكين في البلاد فنال الخلافة ولسعد بن ابي وقاص
ان يجيب الله دعوته فما دعا على احد الا استجيب له
ودعا بعز الاسلام بعمر او بابي جهل فاستجيب له في عمر
وقال ابن مسعود ما زلنا اعزة منذ اسلم عمر واصاب
الناس في بعض مغازيه عطش فسأله عمر الدعاء فدعا
فجاءت سحابة فسقتهم حاجتهم ثم اقلعت ودعا صلى الله
عليه وسلم في الاستسقاء فسقوا ثم شكوا اليه المطر فدعا
فصحوا وقال لابي قتادة افلح وجهك اللهم بارك له
في شعره وبشره فمات وهو ابن سبعين سنة وكانه
ابن خمس عشرة سنة وقال للنابغة لا يفضض الله فاك
فما سقطت سن وفي رواية فكان احسن الناس ثغرا اذا
سقطت له سن نبتت له اخرى وعاش عشرين ومائة
سنة وقيل اكثر من هذا ودعا لابن عباس رضي الله عنهما
اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل فسمي الحبر وترجمان

وترجمان القرآن ودعا لعبد الله بن جعفر بالبركة في
صفقة يمينه فما اشترى شيئا الا ربح فيه ودعا
للمقداد بن الاسود بالبركة فكان عنده غرائر من المال
ودعا بمثله لعروة بن ابي الجعد فقال لقد كنت اقوم
بالكناسة فما ارجع حتى اربح اربعين الفا وقال البخاري
في حديثه فكان لو اشترى التراب ربح فيه وروي
مثل هذا لغرقدة ايضا وندت له ناقة فدعا فجاء بها اعصار
ريح حتى ردها عليه ودعا لام ابي هريرة فاسلمت
ودعا لعلي رضي الله عنه ان يكفى الحر والقر فكان يلبس
في الشتاء ثياب الصيف وفي الصيف ثياب الشتاء ولا
يصيبه حر ولا برد ودعا لفاطمة رضي الله عنها ان
لا يجيعها قالت فما جعت بعد وسأله الطفيل بن عمرو
آية لقومه فقال اللهم نور له فسطع له نور بين عينيه
فقال يا رب اخاف ان يقولوا مثلة فتحول الى طرف سوطه
فكان يضيء في الليلة المظلمة فسمي ذا النور ودعا على
مضر فاقحطوا حتى استعطفته قريش فدعا لهم فسقوا
ودعا على كسرى حين مزق كتابه ان يمزق الله ملكه فلم يبق
له باقية ولا بقيت لفارس رياسة في اقطار الدنيا
ودعا على صبي قطع عليه الصلوة ان يقطع الله اثره

فاقعد بصيغة المجهول اى صار مقعدا لا يستطيع النهوض وفى رواية فقطع الله اثره وفى اصل الدلجى فابتره بدل اثره والمعنى
رواه ابو داود والبيهقى وابن حبان وقد ضعفه عبد الحق وابن القطان باسناده وكذا ابن القيم وقال الذهبى اظن انه موضوع
ثم على تقدير ثبوته فيه اشكال وهو انه عليه السلام كيف يدعو على الصبى وهو غير مكلف بالاحكام مع ان القاضى جزم بذلك فى مقام
وجوابه نقل عن البيهقى فى المعرفة ان الاحكام انما صارت معلقة بالبلوغ بعد الهجرة واقول لعل الصبى كان من اولاد الكفار وقد
اهله بان يقطع الصلوع على سيد الابرار فاراهم عليه السلام معجزة اظهارا للمعجزة ودفعا للذلة او كان الصبى فراهقا وظنه عليه السلام
بالفاء فى قطعه فاجيب بانه كان صبيا قاصرا
او بكلمة فى باب قضية الخصم مع الصغير فتكلف

فاقعد وقال الرجل يا كل بشماله فقال لا استطعت
فقال لا استطعت فلم يرفعها الى فيه وقال عتبة بن
ابى لهب اللهم سلط عليه كلبا من كلابك فاكله
الاسد وقال لاراه اكلك الاسد فاكلها وحديث المسند
من رواية عبد الله بن مسعود فى دعائه على قريش حين
وضعوا السلا على ظهره وهو ساجد مع الوفد
والدعاء عليهم قال اللهم عليك بقريش ثلاث مرات
على الحكم بن ابى العاص وكان يختلج بوجهه ويغمز عند
النبى صلى الله عليه وسلم اى لاجزاه فقال كذلك كن فلم يزل
الى ان مات ودعا على الحكم بن جذامة فمات يسبع فلفظته
الارض ثم ورى فلفظته فرات فالقوه بين صدفين
ورضوا عليه بالحجارة الصدف جانب الوادى وجذه رجل
بيع قريش وهى التى سهدت فيها حزيمة للنبى صلى الله عليه
وسلم فرد القرس بعد النبى صلى الله عليه وسلم على الرجل
وقال اللهم ان كان كاذبا فالا تبارك له فيها فاصيحت
ساصية برجلها اى ناقته وهذا الباب اكثر من ان
يحاط به فصل فى كرامته وبركاته وافتقاره بالاغنيان
له فيما لمسه او باشره صلى الله عليه وسلم ثنا احمد بن
محمد ثنا ابو ذر الهروى اجازة ثنا القاضى ابو على

فلم يرفعها الى فيه واتمالم يمتثل امره عليه السلام لكبره ونذا قال المصنف فى شرح مسلم
انه كان منافقا الان الزهرى عده من الصحابة فيحتمل انه كان كذلك فى اول امره ثم انه لما ظهرت له
هذه المعجزة تاب واخلص لله فلا اشكال فيه وما قيل من ان ترك المندوب لا يقتضى استحقاق
العقوبة ليس بشئ لان مخالفة امره صلى الله عليه وسلم فاحشة بغير عذر لا تجوز وليس هذا
الرجل جاهليا كما توهم وقال لعتبة بن ابى لهب رواه الحاكم والبيهقى فى طرق صحيحة عنه
فاكله الاسد قيل ان الذى اكله الاسد عتيبة مصغرا وان عتيبة اسلم وحسن اسلامه وهو من كبار
الصحابة فالصواب عتيبة وقال البرهان ان الذى فى فتح الشفاء فالتكبير وكذا صححه
بعضهم وقال الذى اسلم عتيبة فالتصغير والمشهور ان المصغر عقير الاسد والمكبر هو
الضحاك بن ابى لهب وفى دلائل النبوة للبيهقى كانت ام كلثوم اخته صلى الله عليه وسلم فى الجاهلية تحت
عتيبة بن ابى لهب واختها رقية تحت اخيه فلما نزل تبت يدا ابى لهب وتب قال ابو لهب
لابنيه راسى راسكما حراما ان لم تطلقا ابنتى محمد وقالت امهما حمالة الحطب مثله
فطلقها عتيبة واتاه صلى الله عليه وسلم فقال طلقت ابنتك وشق ازاره وسفه عليه فقال
صلى الله عليه وسلم اللهم سلط عليه كلبا من كلابك ثم خرج فى نفر الى الشام فكانت قصته الاسد قال فى
حياة الحيوان الاسد يشمى كلبا لافراه اكلك وفى نسخة اكلك الاسد فاكلها قيل انها بنت الخطيم
الانصارى فانها اتت النبى صلى الله عليه وسلم فضربت منكبه فقال من هذا اكلك الاسد فقال انا ابنة
مطعم الطير جئت لاعرض نفسى عليك لتتزوجنى فقال قد فعلت فرجعت الى قومها واخبرتهم
الخبر فقالوا انت امراة غيرى والنبى عليه السلام نساء فيمن عرضت عليك فرجعت وقالت له اقلنى فاقالها
وتزوجت بغيره فبينما هى فى حائط بالمدينة افترسها ذئب فالاسد هنا بمعنى الحيوان
المفترس فلا شك فى تخصيص عوته عليه السلام مع الغرث حال من الواو والغرث بالغين وراء مهملة
وثاء مثلثة وهو السرجين ما دام فى الكرش قتلوا يوم بدر وحديث ابن مسعود فهذا فى الصحيحين
قال اى صلى الله عليه وسلم كان يصلى عند البيت وابو جهل واصحاب جلوس فقال بعضهم لبعض
ايكم يجئ بسلا جزور بنى فلان فيضعه على ظهر محمد اذا سجد فانبعث اشقى القوم عقبة بن
ابى معيط وانتظر حتى سجد النبى صلى الله عليه وسلم فجعله بين كتفيه فجعلوا يضحكون ويحيل بعضهم على بعض
صلى الله عليه وسلم لا يرفع راسه حتى جاءت فاطمة رضى الله عنها فطرحته عنه فرفع صلى الله عليه وسلم
راسه الشريف ثم قال اللهم عليك بقريش ثلاث مرات اللهم عليك بابى جهل وعتبة بن ربيعة
والوليد بن عتبة وامية بن خلف وعقبة بن ابى معيط وعمارة بن الوليد واشقاهم عقبة
لمباشرة الفعل فصالح يجره اى يحركه وجره وجاهبه ويغمز بعينيه اى يحركها قيل لابيها وهو جالس
عند النبى صلى الله عليه وسلم فاصدا اشارته وغمزه لمن يراه ثم من المنافقين ونحوهم ان ما حدث به الرسول
كما اصل له كما اشار اليه بقوله اما لا قربو تفسيرى للغرث الى ان مات فى خلافة عثمان قتل الفتنة وكان عليل
اخرجه من المدينة ونفاه الى الطائف فلما انه يحاكى شيئا رسول الله ثم وحركاته فيفعل مثلها ويتقامز فى مجلسه
كاير وقيل انه كان يتخفى ويستمع ما سنه وكول الله به للصحابة فيخبره المنافقون والمشركون وذلك
توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم شك عثمان انا بكر فى ردته فقال ما كنت لارد من نقاه رسول الله ثم
فقال انى سالت رسول الله رده فوعدنى فقال ابو بكر رضى لم اسمعه ثم لما ولى عمر شاوره فى ذلك فقال
له كما قال ابو بكر فلما توفى عثمان رده لما علم انه تاب وخلصت طويته على محكم يتم مضمومة وحاء
مهملة مفتوحة ولام مشددة مكسورة فميم بن جذامة بضم الجيم وتشديد الذال المعجمة قال ابن محكم
لسبع او عشر سبع ليال او بعدها هكذا رواه ابن سيد الناس وغيره وقال السهيلى انه مات
بحمص ايام الزبير وبينها بون بعيد بين صدفين بضم الصاد وفتحها وتشديد المهملتين
مثنى صدف ناحية الوادى او الشعب او الجبل وروضموا الرضم بفتح الراء المهملة والقاف

يزيد بن ذريع قال الحلبي قد سقط واحد بين البخاري وبين يزيد بن ذريع ليس شيخ البخاري وانما هو شيخ شيوخه وانما وقع هو عبد الاعلى بن حماد وقد اخرج البخاري هذا الحديث ذكره القاضي في كتاب الجهاد من عبد الاعلى بن حماد عن يزيد بن ذريع بالسند الذي ساقه القاضي قال الحازمي وجدته في النسخة المعتمدة انتهى وعبد الاعلى هذا

روى عن الحماد بن مالك وعنه الشيخان وابو داود والبغوي على البخاري فوكب رسول الله صلى الله عليه وسلم لما سمع صياح الناس فسبق الناس كلهم الى الجانب الذي سمع منه الصوت ورأى الناس في رجوعه فقال لهم لن تراعوا وهو راكب شهاب

سماعا والقاضي ابو عبد الله محمد بن عبد الرحمن

وغيرهما قالوا ثنا ابو الوليد القاضي ثنا ابو ذر ثنا

ابو محمد وابو اسحاق وابو الهيثم قالوا ثنا العزيزي ثنا الجاري

ثنا عبد الاعلى بن حماد ثنا يزيد بن ذريع ثنا سعيد

عن قتادة عن انس بن مالك ان اهل المدينة فزعوا فركب رسول الله صلى الله عليه وسلم فرسا لابي طلحة يقطف وبه قطاف وقال عنبسة بطاء فلما رجع قال وجدنا فرسكم بحرا فكان بعد لا يجارى ونحس جمل جابر وكان قد اعيا فشط حتى كان ما يملك زمامه وصبيح مثل ذلك بفرس اجمل الاشجع خفقها محفوفة مده وبرك عليها فلم يملك رأسها شاطا وباع من بطنها باثني عشر اقا وركب حمارا قطوفا لسعد بن عبادة فرده هملاجا لا يساير وكانت شعرات من سعره في قلنسوة خالد بن الوليد رضي الله عنه فلم يشهد بها قتالا الا رزق النصر وفي الصحيح عن اسماء بنت ابي بكر رضي الله عنها انها اخرجت جبة طيالسة وقالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبسها فنحن نغسلها للمرضى نستشفي بها وحدثنا القاضي ابو علي عن شيخه ابي القاسم بن المأمون قال كانت عندنا قصعة من صباع رسول الله

المعجمة وميم مع الضم وهو وضع القحف بعضها فوق بعض والصدع جانب الوادي وسببه

عليه السلام انه بعثه في سرية فرعلها عامر بن الاضبط فلفق ابطن الوادي فقتل محلم عامرا فبلغه عليه السلام ذلك قال اللهم لا تغفر لمحلم ثلاث مرات فلفظته الارض مرات وقيل الملفوظ عنه محلم بن جثامة وانه نزل حصنا وبات بها في زمن الزبير واختلف في محلم هذا بعد تحقق اسلامه وصحبته هل كان منافقا ام لا وجده صلى الله عليه وسلم بوسع فرس وكان اشتراها منه عليه السلام قيل هذا الرجل صحابي يسمى قيس بن الحارث وهي ار هذه الفرس التي سهرت فيها ارى تبعها خزيمة بجاء وزاي معجمتين صحابي مشهور قتل بصفين مع علي رضي الله عنه ولما شهد له عليه السلام قبل شهادته وجعل شهادته بشهادة اثنين وهو من خصائصه صلى الله عليه وسلم على الرجل الذي جحد ثمنه فعقفا وتكريا شاصية برحلها الباء زائدة وشاصية مثنين معجمة والف ولام وتاء مهملة ومشناة تحتية وهاء اي رافعة رجلها وهو كناية عن انها ماتت والتنفخ بطنها حتى صار رجلها مرفوعة كما يشاهد في الجيف بعد ايام يقال شصا الميت اذا انتفخ وارتفعت يداه ورجلاه وقوقوه بقاف ثم الف ثم قاف وحاصل قصة خزيمة انه عليه السلام ابتاع الفرس من ذلك الاعرابي وتبعه ليقبض الثمن فجعل الناس يساومونه ويزيدون وهو عليه السلام لا يشعر فناداه الاعرابي ان كنت مبتاعا الفرس والا بعنه فقال عليه السلام قد ابتعته فقال هل شاهدا فقال خزيمة انا اشهد فقال عليه السلام لم احضر فقال له يا بن انت وامي انا اصدقك في اخبار السماء افلا اصدقك في ابتياع فرس فسماه عليه السلام ذا الشهادتين وقال من يشهد لخزيمة فحسبه وكان كلامه قبل اسلامه او قبل خلوص اسلامه

فصل في كرامياته صلى الله تعالى عليه وسلم من الامور الخارقة للعادة وهي اعم من المعجزة اذ هي مقارنة لدعوى النبوة ولا يشترط ذلك في الكرامة وما كان منها قبل النبوة للنبي يسمى ارهاصا لانه تأسيس للنبوة ومقدمة لها شهاب الدين

ونحس بجاء مهملة وسين مهملة كفلس ونعوان بطعنه في جنبه او نخع نعود او نخع وكان نجس في نوع الشريفة حتى كان ارجابر او الجل ما يملك زمامه الوقاد ما يقوده الجمال ويملك يجوز بناؤه للمعلوم فالضمير لجابر وللمجهول فهو للجمل وتعقباه انه لا يقدر على ضبطه لانه شرود فشاطر يجذبه فرسه ويسارعه وكان ذلك في غزوة ذات الرقاع اذ ضربه عليه السلام فقال ما شأنك فقال البطء بي جملي واعيى فتخلف فنزل ونخه نجس وقال له اركب فصار لا يقدر على كفه الا شجعي بشين معجمة وجيم وعين مهملة منسوب لاشجع وهي قبيلة رواه عبد الله بن الجعد وكان ذلك ايضا في بعض غزواته مخففة بكسر الميم وكون الخاء المعجمة وفتح الفاء وقاف وهاء اسم آلة من الخفق وهو الدرة وقيل انها عصا والحق القرب باثني عشر القا دفنه لف ونشر مقلوب لم يملك ناظر لقوله خفقها وقوله باع الخ ناظر لقوله وترك الخ ولعله كان عنده منها بطون متعددة فيكون ذلك ولدها وولد ولدها وركب حمارا قطوفا الخ قليل السير رواه سعد في حديث اسحاق بن عبد الله فرده اي اعاده صلى الله عليه وسلم لصاحبه بعد ما ركب او عناه صيرم فعلى الاول ما بعده حال وعلى الثاني مفعول ثان لا يساير بني للمجهول او يبقى كلا ما سار معه في قلنسوة خالد بن الوليد بفتح القاف واللام وضم السين وفتح الواو وقبل الهاء ما يوضع على رأسه ويقال قلنسية كما في الصحاح وضعفها الجوهري رضي الله عنه في داخل قلنسوته يتيمنا الا رزق النصر الا نصره الله تعالى على اعدائه ببركة تلك الشعرات التي كانت في قلنسوته وجملة الا رزق حال مستثناة استثناء مفرغا من اعم الاحوال كأنه قال ما شهد بها قتالا في حال من الاحوال الا في حال رزق النصر وكان عنده اربع عشرة شعرة من شعره عليه السلام فبلغه ان بعض اولاد حلب يحب العلويين ولا يحبهم فاراد تجربة ذلك فاخذ الشعرات فاكرمهم اتاه بعد ايام فعبس في وجهه ولم يلتفت اليه فسأله عن السبب فقال قال لي فلان ان هذه الشعرات لا اصل لها فسأله احضارها فاحضرت فطلب نارا موقدة فالقى بها فرمى تلك النار فيها فلم تحترق بل صارت احسن مما كانت فقبل رجله وانعم عليه بنعم لا تحصى واكرمه غاية الاكرام

شهاب الدين

فكنا نجعل فيها الماء المرضى فيستشفون بها وأخذ جعفر الفقاري القضيب من يد غلام ليكسره على ركبته فضاع الناس فأخذته منها الأكلة فقطعها ومات قبل الحول وسكب صلى الله عليه وسلم من فضل وضوئه في بئر فما نزف بعد ونزف في بئر كانت في دار أنس فلم يكن بالمدينة أعذب منها وفي ملح فقال بل هو نماء وماؤه طيب فطاب والى بدلو من ماء فمج فيه فصار أطيب من المسك وأعطى الحسن والحسين رضي الله عنهما لسانه فمصاه وكانا يتلمظان عطشا فسكتا وكانت لأم مالك عكة تهدي فيها للنبي صلى الله عليه وسلم سمنا فأتوها فإذا الفأرة قد ثقبتها فسألوها السمن فكانت تعصرها ثم ترفعها إليها فإذا العلوة سمنا فباتوا بها يسقونها الأدم وليس عندهم شيء فغمد إليها فنجد فيها سمنا فكانت تقيم أدمها حتى عصرتها وكان يسقي فواه الصبيان المراضع فيجيء بهم ربيبه إلى الليل ومن ذلك بركة يده مما مسه وغرسه ليسار حين كاتبه مواليه على ثلثمائة ودية يغرسها لهم كلها تعلق وتطعم وعلى أربعين أوقية من ذهب فقام وعليه السلام وغرسها له بيده الا واحدة غرسها غيره واخذت كلها الا تلك الواحدة فقلعها

فقلعها النبي صلى الله عليه وسلم ورد بها فاخذت ورثاد البزار فاطم النخل من عامه الا الواحدة فقلعها رسول الله صلى الله عليه وسلم وغرسها فاطعمت من عامها واعطاه مثل بيضة الدجاجة من ذهب بعدان ادرها على لسانه فورد منها لموليه اوقية وبقي عنده مثل ما اعطاهم وفي حديث حنش بن عقيل رضي الله عنه سقاني رسول الله صلى الله عليه وسلم سويق سرب ولها فشربت آخرها فما برحت احد يسقيها اذا جعت وذكرها اذا عطشت وترد ها اذا ظمئت واعطى قتادة بن النعمان وصلى معه الصبح في ليلة مظلمة مطيرة عرجونا وقال انطلق فانه سيضيء لك من بين يديك عشرا ومن خلفك عشرا فاذا دخلت بيتك فسترى سوادا فاضربه حتى يخرج فانه الشيطان فانطلق فاضاء له العرجون حتى دخل بيته ووجد السواد فضربه حتى خرج وفيها رقاه لعكاشة حذ لحطب وقال اضرب به حتى انكسر سيفه يوم بدر فعاد في يده سيفا صارما طويل القامة ابيض شديد المتن فقاتل به حتى لم يزل عنده يشهد به المواقف الى ان استشهد في قتال الردة وكان هذا السيف يسمى العون ودفعه لعبد بن جحش يوم أحد وقد ذهب سيفه عيسى فرجع في يده سيفا

ومنه بركته صلى الله عليه وسلم في دروالشياه الحوائل
باللبن الكثير لقصة شاة أم معبد وأعنز معاوية بن
نور وشاة انس وغنم حليمة فرضعته وشارفها وشاة
عبد الله بن مسعود وكانت لم تنز عليها فحل وشاة المقداد
ومن ذلك ترويدها صحابة سقاه بعدان أوكاه ودعا
فيه فلما حضرتهم الصلاة نزلوا فحلبوه فإذا إناء لبن طيب
وزبدة في فمه من رواية حماد بن سلمة ومسح على رأس
عمير بن سعد وبرك فمات وهو ابن ثمانين فماشاب
وروى مثل هذه القصص عن غير واحد منهم الساب
بن يزيد ومدلوك وكان يوجد لعنته بن نزور طيب
يغلب طيب نسائه لان رسول الله صلى الله عليه وسلم
مسح بيده على ظهره وبطنه وسلت الدم عن وجه عائذ
بن عمرو وكان قد جرح يوم حنين ودعاله فكانت غرة
لغرة الفرس ومسح على رأس قتيس بن زيد الجرمي ودعاله
فهلك ابن مائة سنة ورأسه أبيض وموضع كف رسول
الله صلى الله عليه وسلم ومارت يده عليه من شعره أسود
فكان يدعى الأغر وروى مثل هذه الحكاية لعمرو بن عبلة
الباهلي ومسح وجه حرمان على وجهه نور ومسح وجه
قتادة بن النعمان فكان لوجهه بريق حتى كان ينظر في وجهه

كما كان

كما كان ينظر في المرآة ووضع يده على رأس حنظلة بن
حذيم وبرك عليه فكان حنظلة يوتى بالرجل قد ورم
وجهه والشاة قد ورم ضرعها فيوضع على موضع كف
رسول الله صلى الله عليه وسلم فيذهب الورم ويصح
في وجه زينب بنت أم سلمة نفحه من ماء ما يعرف كان
في وجه امرأة من الجمال ما بها ومسح على رأس صبي بعاهة
فبرئ واستوى شعره وروى مثله في خبر المهلب بن قبالة
وعلى عبر واحد من الصبيان والمرضى والمحاويج فبرؤا وأتاه
رجل به أدرة فأمره أن ينضحها بماء من عين بئر فيها فنضح
فبرئ وعن طارق وسائر بيوت النبي صلى الله عليه وسلم
بأحد به مس فصك في صدره الأذهب المس والجنون
ومج عليه السلام في دلو من بئر ثم صب فيها فاتخذ منه
المسك وأخذ قبضة من تراب يوم حنين ورمى بها في
وجوه الكفار وقال شاهت الوجوه فانصرفوا يمسحون
القذى عن أعينهم وسلى به أبو هريرة النسيان فأمره
ببسط ثوبه وغرف بيده فيه ثم أمره بضمه ففعل فما نسي
شيئا بعد وما يروى عنه كثير وصر بصدر جرير بن عبد الله
ودعاله وكان ذكي له أنه لا يثبت على الخيل فصار من فرس
العرب وأشهمهم ومسح رأس عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب

في ذرور الشاة مصدر ذرت الشاة ونحوها ذرو وذرا سال لبنها من ضرعها بكثرة والذرة اللبن ومنه لله ذره ثم شاع في معنى الخ
والنفع والشاة من الغنم واصلها شوهة فاعلت وتطلق على ما يشمل المعز مجازا والشياه بزنة الرجال جمع شاة الحوائل جمع حائل
وهي التي لم تحمل مطلقا أما اللبن الكثير تأكيد أو يريد أم معبد عاتكة بنت خالد الخزاعي وقد نزل بقديد وقصتها إذ النبي عليه السلام
على خبائها حين هاجر إلى المدينة وطلب تهيأ لذا فقالت ما عندي غير شاة في كسفا فدرت فدعا بإنائها فحلبه فيه وسقى القوم حتى رووا والحديث
بأتم من هذا بنحو ثلث ورقات وقد مع النبي صلى الله عليه وسلم ابن عمه عبد الله بن نوفل وكان قد أسلم وهاجر فقال بأبي أنت
وأمي أمسح علي وجهي فمسح عليه وأعطاه أعنزا سبعا ودعا لها بالبركة فقصده شاة الس وقصدها كقصة شاة أم معبد
الآتي الشواح لم يذكروها لعدم الوثوق عليها

تزويده الصحابة أي أعطاهم ما يتزودونه والزاد
مثل الماء والطعام والمراد هنا الأول لقوله سقاء ماء
جلسا جلد كالقربة يوضع فيه الماء واللبن
والمراد سقاء فيه ماء بعد ان أوكاه
أي شده بالوكاء وبعد
متعلق بتزويد
أي تلك الشاة
واعنز معاوية بفتح همزة وسكون عين وفتح نون
جمع فلة لعنز أي شاة انثى وفي فعل الفتح في المفتح
من المصوغة بفتح الميم وضم العين وبالنون
العون والظاهر أنه تصحيف فقد ذكر الطبري في كتاب
الدلائل معنته بفتح نون فتاء مثلثة وسكون واو
والتقدير وفقتها كما رواه ابن سعد وابن عساكر
وشارفها هي المسنة من النوق وقيل من الابل وقيل
من المعز على ما رواه الويعلى والطبراني وغيرهما
بتشديد لم ينز عليها بفتح الياء وسكون النون
وضم الذال أي لم يفحل وقيل لم ينز عليها فحل
كرباعة وزيادة هاء بعد ان أوكاه تأكيد
بن أبي الجعد مرسلا بعد ان أوكاه بالف بعد الواو
ربط بالوكاء وهو خيط يشد فتحي السقاء وعاقصه
فحلبوه بضم اللام المشددة أي حلبوا فيه
فإذا إناء وفي نسخة فاذا هو بمعنى وفي نسخة فحلبوا بضم فتح
عميس بن مسعود بضم عين وفتح ميم وفي نسخة
وكلاهما صحابي ومدلوك وهو ابن سفينة الفزاري
مولاهما اسم مع حق له علق البخاري حديثه وقيل هو
مولى النبي صلى الله عليه وسلم وكان ذا شأن ما سئة فريد
رسول الله صلى الله عليه وسلم كما في نسخة أي بعد سلته له
أبيض فكانت أي بعده وفي أصل الدلجي والكاغذ القرطاس
غرة أي بياض في وجهه وفي الطبراني غرة أي بياض
أبهل على مشهور وقال الطيبي غرة الفرس كرم الكلبي رواه البيهقي
لما في وجهه من البياض وكحة اللام
الحكاية بكسر المهملة وسكون الكاف
علما بكسر الميم والمد وفي نسخة بالقصر والتذكير
في فحله الفحولة بالفتح أي ضرابه وفي نسخة بالكسر
بلغ كالأب والأم كما قال القاضي تعالى طيب أي رائحة
الزهر كالأب وعونا نائب فاعل يوجد كغرة الفرس في الخ
طيبة في جيده وفي نسخة الى جدائم كذا
بيده الشريفة عما صح وجهه الجدائي
صحابي كان سيد قومه يدعى الأغر لتسمي بالأغر غانى
قبيلة مشهورة ورق بالبناء للمجهول والذي
وجهه مر النور ورواه البيهقي الحميري منسوب لحمير قبيلة
مشهورة وقصته انه لما اسلم مسح عليه السلام جبهته فصار
على وجهه كأنه قطعة قمر وقد أتت عليه مائة سنة
وعاش فيه كأنه
بن ملحان في نسخة
بريق بجيم الخ
بيده الشريفة

وهو صغير وكان دميما ودعاله بالبركة ففرع الرجال
طولا وتماما فضيل ومن ذلك ما اطلع عليه من الغيوب
رواه الزبير بن بكار عن ا ابن عبد الرحمن لا ابن زيد كما توهم ثنا قال
فيما يكون والاحاديث في هذا الباب نحو لا يذر له فقره
ولا يزين غمره وهذه المعجزة من جملة معجزاته المعلومة على
القطع الواصل الينا خبرها على التواتر لكثرة رواتها واتفاق
معانيها على الاطلاع على الغيب حدثنا الامام ابو بكر محمد
بن الوليد الفهري اجازة وقرأته على غيره قال ابو بكر ثنا ابو علي
التستري ثنا ابو عمر الهاشمي ثنا اللؤلؤي ثنا ابو داود
ثنا عثمان بن ابي شيبة ثنا جرير عن الاعمش عن ابي وائل
عن حذيفة رضي الله عنه قال قام فينا رسول الله صلى
الله عليه وسلم مقاما فما ترك شيئا يكون في مقامه ذلك
الى قيام الساعة الا حدث به حفظه من حفظه ونسيه
من نسيه وقد علم اصحابي هؤلاء وانه ليكون منه الشيء
فاعرفه فاذكره كما يذكر الرجل وجه الرجل اذا غاب عنه ثم
اذا راه عرفه ثم قال حذيفة ما ادري نسي اصحابي او تناسوه
والله ما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم من قائد فتنة
الى ان تنقضي الدنيا يبلغ من معه ثلثمائة فصاعدا الا قد
سماه لنا باسمه واسم ابيه وقبيلته وقال ابو ذر لقد تركنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يحرك طائر جناحيه في

وهو صغير وكان دميما ودعا له بالبركة ففرع الرجال طولا وتماما فضيل ومن ذلك ما اطلع عليه من الغيوب رواه الزبير بن بكار عن ا ابن عبد الرحمن لا ابن زيد كما توهم ثنا قال فيما يكون والاحاديث في هذا الباب نحو لا يذر له فقره ولا يزين غمره وهذه المعجزة من جملة معجزاته المعلومة على القطع الواصل الينا خبرها على التواتر لكثرة رواتها واتفاق معانيها على الاطلاع على الغيب حدثنا الامام ابو بكر محمد بن الوليد الفهري اجازة وقرأته على غيره قال ابو بكر ثنا ابو علي التستري ثنا ابو عمر الهاشمي ثنا اللؤلؤي ثنا ابو داود ثنا عثمان بن ابي شيبة ثنا جرير عن الاعمش عن ابي وائل عن حذيفة رضي الله عنه قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم مقاما فما ترك شيئا يكون في مقامه ذلك الى قيام الساعة الا حدث به حفظه من حفظه ونسيه من نسيه وقد علم اصحابي هؤلاء وانه ليكون منه الشيء فاعرفه فاذكره كما يذكر الرجل وجه الرجل اذا غاب عنه ثم اذا راه عرفه ثم قال حذيفة ما ادري نسي اصحابي او تناسوه والله ما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم من قائد فتنة الى ان تنقضي الدنيا يبلغ من معه ثلثمائة فصاعدا الا قد سماه لنا باسمه واسم ابيه وقبيلته وقال ابو ذر لقد تركنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يحرك طائر جناحيه في

في السماء الآذكرنا منه علماً وقد خرج اهل الصحيح والائمة
ما علم اصحابه صلى الله عليه وسلم مما وعدهم من الظهور
على اعدائه وفتح مكة وبيت المقدس واليمن والشام والعراق
وظهور الامن حتى تطعن الراكبة من الحيرة الى مكة لا تخاف
الا الله وان المدينة ستغرى ويفتح خيبر على يدي علي وعذيوم
ويفتح الله على امته من الدنيا وينوذن من زهرتها
وقسيمهم كنوز كسرى وقيصر وما يحدث بينهم من الفتن
والاختلاف والاهواء وسلوك سبيل من قبلهم
على ثلاث وسبعين فرقة الناجية منها واحدة وانهم
ستكون لهم انماط ويعد واحدهم خلة ويروح واخرى
وتوضع بين يديه صحفة ويرفع اخرى ويسترون بيوتهم
كما تستر الكعبة ثم قال آخر الحديث وانتم اليوم خير منكم
يومئذ وانهم اذا استوى المطيطاء وحد منهم بنات
فارس والروم رد الله باسهم بينهم وسلط شرارهم
على خيارهم وقتالهم الترك والخزر والروم وذهاب
كسرى وفارس حتى لا كسرى ولا فارس بعده وذهاب
قيصر حتى لا قيصر بعده وكذلك الروم ذات قرون الى آخر
الدهر وذهاب الامثل فالامثل من الناس وتقارب الزمان
وقبض العلم وظهور الفتن والهرج وقلة الرجل بالعراق

وان المدينة ستغرى يعني تطيبة وهو علم بالغلبة واصل معناها كل قصبة يجمع فيه الناس
وتغرى روى بغين وزاي معجمتين ثم الغزو وهو القتال فهو اشارة الى وقعة الحرة الآتي ذكرها
وروى بعين وراء مهملتين وتاء فوقية مفتوحة وهي مضمومة في الرواية الاولى اي تخرب وتخلى
فتصير عرا اي بيوتها احد والعرا الفضاء الخالي من الناس قال تو فسرناه بالعراء وهو سفسير
وهذا لم يقع بعد وانما كونه قرب الساعة وقتل انها وقع وهو مقتضى الشياق فهو اشارة الى
فضة الحرة ايضا فان الناس لم تخلوا فيها منها وتركت الصلاة والاذان حتى الاذان فرفرقوه كادوا
صلى الله عليه وسلم ثم امهم يزيد حتى عادوا لها واعلم بفتح خيبر على يدي علي في عذيوم كما رواه
الشيخان عن سهل بن سعد لما كانت وقعة خيبر وتفسر فتحها قال صلى الله عليه وسلم لاعطين
الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله يفتح الله على يديه فدعا عليا وكان ارمد
فبصق في عينيه فبرا وفتحها الله على يديه على امته بما بسيره لهم فرفتح البلدان وقاتلوا
مما الدنيا بكثرة المال والغزة ويوتون مجهول اي يؤتيهم الله ثم وهو بنا ارثم زينة الحياة الدنيا
رواه الشيخان وسلوك سبيل من قبلهم مثل الامم اشارة لما رواه الشيخان لتتبعن سنن من قبلكم
شبرا بشبر وذراعا بذراع حتى لو دخلوا جحر ضب لتبعتموهم الحديث واختلافهم افتراق هذه الامة
على ثلاث وسبعين فرقة اي ينقسمون الى هذه الاقسام رواه احمد وابو داود والترمذي
والحاكم كما في مناهل الصفا للسيوطي انماط جمع نمط كسبب واسباب وهو البساط يعني ان اناسا
عليه اللام سيوسعة فالدنيا حتى يتخذوا الوثير من الثقيف لبسط الله لهم الرزق ويعد واحدهم
اربعين اوثلاثين اطعمتهم وتعدد ها وتفاستها ويسير بيوتهم بالبناء للمجهول اي يزوقونه
حيطان بيوتهم والوانها وفي نسخة ويستورون بيوتهم كما تستر الكعبة كما ينفله والغطاء
وقد ورد النهي عنه في اخر الحديث الذي رواه الترمذي وغيره وانتم اليوم الراد به مطلق الزمان
الماضي خير منكم يومئذ اي حسن فيكم حالا فيه تفاسد ونقاتل وقد ورد في حديث رواه الترمذي ايضا
خير من غنى يشغل عن عبادة الله تعالى المطيطا كاورد في حديث رواه الترمذي ايضا والذهبي قال
في ميزانه لم يصح والمطيطا كالتريا ويجوز فتح ميمه وكسر طائه وهو مد معفوين او مرفوعين
بمطو بنات فارس والروم اي اتخذوا الحوارى والخدم منهم وفيه اشارة لغزهم على غيرهم
بينهم لان الله تعالى كان اعطى نبيه صلى الله عليه وسلم النفرة بايقاع الرعب في قلوب اعدائه وبني
ذلك فيمن اقتدى بهم من الخلفاء فلما استغلوا بزخرف الدنيا نزع الخوف من قلوب الاعداء
فيقاتلونهم لما بينهم من التحاسد والتباغض وطلب كل منهم ما في يد الآخر لما ظهرت الملوك الفرس
فصاروا الامر لمن غلب سلط شرارهم جمع شر بمعنى شرير على خيارهم جمع خير وكان ابتداء ذلك
بعد فتح فارس والروم وسبي ذريتهم واستخدامهم وتنافسهم في الدنيا وذلك قرب الساعة
الاعونية واخذهم عليه السلام بقتالهم الترك كما رواه الشيخان لتقاتلن قوما نعالهم الشعر
صغار الاعين حمر الوجوه تسوق الاتوف كان وجوههم المجان المطرقة والترك بضم التاء جيل
من الناس يقال لهم بنو قنطورا وهي امة لا يراهم الخليل عليه السلام وفيهما اختلف في نسبهم
انهم اولاد يافث بن نوح عليه السلام دارهم بعيدة عن دار الاسلام وفيهما انتشار وهم
مشهورة كوفعة جنكيز خان وهلاكو مفصلة في التواريخ والخزر بضم الخاء المعجمة
الزاي المعجمتين وراء مهملة جيل من الناس كفرة قيل انهم من الترك وقيل من العجم
جمع اخزر وهو الضيق العين وقيل المراد بهم الاكراد والروم اسم واقع في اخبار عيسى عليه السلام
من قتال الروم هو قوم من الروم من ولد روم بن عيصو بن اسحاق سموا باسم ابيهم وقد ملكوا
واختلط بهم قوم من الروب واصل مساكنهم جهة الشمال وفارس اسم اردنا به فارس من
العراق وغيرها حتى لا كسرى ولا فارس ارحتى لا يبقى لهما ولا ملك الى يوم القيامة
الروم اجناسهم ذات قرون وفي نسخة ذات القرون بالتعريف جمع قرن قتيل القرن

ابن المدينى هو الامام ابو الحسن على بن عبد الله المدينى الحافظ مروى عنه البخارى وابو داود والبغوى وابو يعلى قال الخطيب
المدنى نسبة الى مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم واما المدينى فنسبة الى المدينة التى بناها المنصور هذا وهو بفتح الميم
وكسر الدال وسكون الياء لا بصيغة التصغير كما توهم بعض معاصرينا العلماء على القارئ
من الجميع وقيل لم يدخل الجنوب والشمال لان معظم امتداد ملك هذه الامة فى جهتى الشرق والغرب كما اخبر عليه السلام ويقوله وسيبلغ ملك امتى ما زوى لى منها اى من الارض او من المشارق والمغارب انفذت مملكتهم واتسعت
الى بحر فلج اذا شهت الى مكان مزوى لى منها اى جمع لى الارض وطويت لى وطويت لفظ مروى وهو سنة عظيمة فتحت فى
الاسلام ثم استولى عليها النصارى فى سنة المجاعة اربعين وثمانمائة بعد قتال
عظيم وتفصيل فى
تاريخ اندلس ولعل المراد به فتنة عثمان فى سنة خمس وثلاثين ومعاوية يومئذ
وفتنة على فى سنة ست وثلاثين ومعاوية يومئذ ايضا فتحت فى
عنفوان شبابه وهلم جرا الى المنصور ومن بعده من بنى العباس فى مدة مديدة ومعاقلها ومغازيها فى قبضتهم
بيد الله ملك السموات والارض ومن فيهن وما بينهن وهو على كل شئ قدير
المغرب واذا قلت المغرب فالمراد به الاقليم الرابع من الاقاليم السبعة المعتدلة وهو
الغربية اذا قلت المغرب فالمراد به الاقليم الرابع من الاقاليم السبعة المعتدلة وهو
من مطلع سهيل الى مطلع الثريا وفى الشمال مثل ذلك
الجنة الشرقية اذا قلت المغرب فالمراد به الاقليم الرابع من الاقاليم السبعة المعتدلة وهو
طريق الحق وفتح الصدر وتفتح ابواب السماء للدعاء فيه وفى الحديث
العلماء ورثة الانبياء وفتح العالم المتبحر فى العلوم الدينية ومنه
بضم الميم وفتح الدال المشددة بنى امية بن عبد شمس بن عبد مناف واول خلفائهم
والحاكم والد ابى العباس عبد الله بن محمد بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب
بنى العباس بالراء بعد الالف وبالسين المهملة ابن عبد الله بن محمد بن
استحقاقا لها ولد العباس اى ابن عبد المطلب
فكنوه وقد فتح اول ارتفاع اول ارتفاع
ماعدا عثمان رضى الله عنهم اول ارتفاع
وعثمان رضى الله عنه اول انخفاض
ثقافا لا بغلبتهم على القارئ
التحفة قال الهلالى واسمه محمد بن عبد الله حديث انما انا لكم مثل الوالد
وولد الحسن رضى الله عنهما كما ثبت فى حديث
من ولد الحسين رضى الله عنه
وقد حضوض الفراوله ليلة من رمضان فاتاه الله اى
وعشروه علامة لهم تكن من شدة خلق الله السموات والارض
وبقيته اهل البيت وما نالنا اهل
وبقيته اهل البيت اعنى اهل بيته عليه السلام فالباقى على الاول
لما روى انه عليه السلام قال ان الله وكل بهذه الامة ثلاثة فما بقى منهم اثنان
قال الله قال الله فيه قال الطيبى
الاخرين قال الله عليه الذل
الشر علينا فانا اولى
فان اعتل
فالحقوه

من نفر فدافترب واتى زويت له الارض فارى مشارقها
ومغاربها وسيبلغ ملك امتى ما زوى له منها فلذلك كان
امتدت فى المشارق وللغارب مابين ارض الهند اقصى
المشرق الى بحر الجحفة حيث الاعمارة وراءه وذلك عالم مملكه
امة من الامم وهم عتيد فى الجنوب ولا فى الشمال مثل ذلك
وقوله عليه السلام لا يزال اهل الغرب ظاهرين على الحق
حتى تقوم الساعة ذهب بن المدينى انهم العرب لانهم
المختصون بالسقى بالغرب وهو الدلو وغيره يذهب
الى انهم اهل المغرب وقد ورد المغرب كذا فى الحديث
بعناه وفى حديث خزيمة رواه الى امامة لا تزال طائفة
من امتى ظاهرين على الحق لعدوهم حتى يأتيهم امر الله
وهم كذلك قيل يا رسول الله وابن هم قال ببيت المقدس
واخبر عليه امية ووالاه معاوية ووصاه واتخاذ بنى
امية مال الله دولا وخروج ولد عباس بالرايات السود
وملكهم اضعافا ما ملكوا وخروج المهدى وما ينال اهل
بيته وقتلهم وسربهم وقتل على رضى الله عنه وان
اشقاها الذى يخضب هذه من هذه اى لحيته من رأسه
وانه قسيم النار يدخل وليه الجنة وعدوه النار فكان
من عاداه الخوارج والناكثة وطائفة ممن ينسب

استعار القميص للخلافة وبشر من يقول وانهم يرون خلعه اى القميص وعثمان مقتول فانهم اجتمعوا لخلعه فلم يرض
عليه السلام بهذا عنه فقتلوه فاهدروا دمه تسعة انفار وغيرها كما رواه الترمذى عن عائشة رضى الله عنها
ابن عمر رضى الله عنهما اصبح يحدث الناس فقال وانا النبى صلى الله عليه وسلم فقال يا عثمان افطر عندنا فاصبح صائما وقتل
انه سيقطر دمه الآية رواه الطبرانى فى الرياض ورواه الحاكم عن ابن عباس وقال الذهبى موضوع وتبعه السيوطى
الظاهر ان دمه وقع على هذه الآية وقيل ازاد انه يرتق دمه وهو بقرها وهو بعيد وفيه ايجاد بعجبات
ويرفع هذه الفتنة وان عثمان سيقتل شهيدا وان القرآن سيجمع فى مصحف فانه لم يكن فى زمنه عم
واختلف فيمن قتله فقيل رومان بن حمان وقيل الاسود التجيبى وهذا اول فتنة
فى الاسلام

اليه من الروافض كفروه وقال بقتل عثمان رضى الله عنه
وهو بقراءة المصحف وان الله عسى ان يلبسه قميصا
وانهم يريدون خلعه وانه سيقطر دمه على قوله تعالى فسيكفيكهم الله وان الفتن لا تظهر مادام عمر حيا وتجاذبه
الزبير لعلى رضى الله عنه وسباح كلاعب الحوت على بعض
انه وجه وانه يقبل حولها قتلى كثيره وتجول بغرها كادت
فتحت على عائشة عند خروجها الى البصرة وان عمارا
تقتله الفئة الباغية فقتله اصحاب معاوية وقال
لعبد الله بن الزبير ويل للناس منك وويل لك من الناس
وقال فى فرمان وويل لمن مع المسلمين انه من اهل النار فقتل
نفسه وقال فى جماعة فيهم ابو هريرة وسمرة بن جندب
وحذيفة اكرهم موتا فى النار فكان بعضهم يسئل عن بعض
فكان سمرة آخرهم موتا هرم وخرف فاصطلى بالنار
فاحترق فيها وقال فى حنظلة الغسيل سلوا زوجته
عنه فانى رأيت الملائكة تغسله سئلوها فقالت
انه خرج جنبا واجله الحال عن الغسل قال ابو سعيد
ووجد رأسه يقطر ماء وقال الخلافة فى قريش و
لن يزال هذا الامر فى قريش ما اقاموا الدين وقال يوشك
فى ثقيف كذاب ومبير وهما المختار والحجاج

بمدة الحسن بن علي رضي الله عنهما اي بعض مدة خلافته وهي ستة اشهر تقريبا ثم اعلم ان خلافة ابي بكر رضي الله عنه سنتين وثلاثة اشهر
وعشرين يوما وخلافة عمر رضي الله عنه عشر سنين وستة اشهر واربعة ايام وخلافة عثمان رضي الله عنه احدى عشر سنة واحد
شهر وثمانية عشر يوما وخلافة علي رضي الله عنه اربع سنين وعشرة اشهر او تسعة وتمامها خلافة الحسن على القارئ
لو شئت تسميتهم اي بتسميتهم لكن عاقتني عن ذلك شيخيتهم مرتجا خوف الفساد والفتنة الا انه في العبارة اشارة بالكناية والموارين يديرون
فانه بعث الى المدينة السكينة مسلم بن عقبة فاباحها ثلاثة ايام فقتل من خيارها كثيرا منهم ثلاثة من الصحابة واذيلت بكارة الف
عذراء بعده بنو مروان بن الحكم
على القارئ

يعقر الله وان فاطمة اول اهله لحوقا به وانذر بالردة
اي اهل بيته كما في نسخة
وبان الخلافة بعده ثلثون ثم تكون ملكا فكانت كذلك
اي تصير الخلافة
مدة الحسن بن علي رضي الله عنهما وقال عليه السلام هو ان
اي الحقيقية
هذا الامر اي هذه الامة
نبوة ورحمة ثم خلافة ثم يكون ملكا عضوضا
اي نبوة ملازمة بالرحمة لبقاء النبي
ثم يكون عتو وجبرية وفسادا في الارض واخبر سبأ
اي الاراضي
الاويس القرني وبأمره يوجرون الصلوة عن وقتها
بضم فتشديد اي يؤخرون
وسيكون في امته ثلثون كذابا اعلمهم اربع نسوة وفي حديث
اي امتي
اخر ثلثون دجالا كذابا اخرهم الدجال الكذاب لهم يكون
رواه البخاري ومسلم وفي نسخة دجالون
على الله درسوله وقال يوشك ان يكثر فيكم العجم فيأكلون
اي النبي
فيئكم ويضربون رقابكم ولا تقوم الساعة حتى تسود
رواه البزار عليه وهم الصغار رواه
الناس بعصاه رجل من قحطان وقال خيركم قرني ثم الذين
اي النبي وهم التابعة
يلونهم ثم الذين يلونهم ثم يأتي من بعد ذلك قوم يسبقون
وهم الاتباع
ولا يستشهدون ويخونون ولا يؤتمنون وينذرون ولا يوفون
بفتح الجيم
وقال لا يأتي زمان الا والذي بعده شر منه وقال اخشى علي
بضم المثناة التحتية وفتح الخاء
ويظهر بتشديد الميم
بلوي اعلجة من قريش قال ابو هريرة راويه لو شئت سميتهم
رواه البخاري هكذا في هذا الحديث
بكم بنو فلان وبنو فلان واخبر بظهور القدرية والرفضة
اي النبي
وسب آخر هذه الامة اولها وقلة الانصار حتى يكونوا
واخبر بقتلهم بعده رواه البخاري
كالملح في الطعام فلم ير اوهم شديد حتى لم يبق لهم جمعة
اي يغزوهم
وانهم اي واخبر انهم
سيلقون بعده ثروة واخبر عليه السلام بدبيب الخوارج

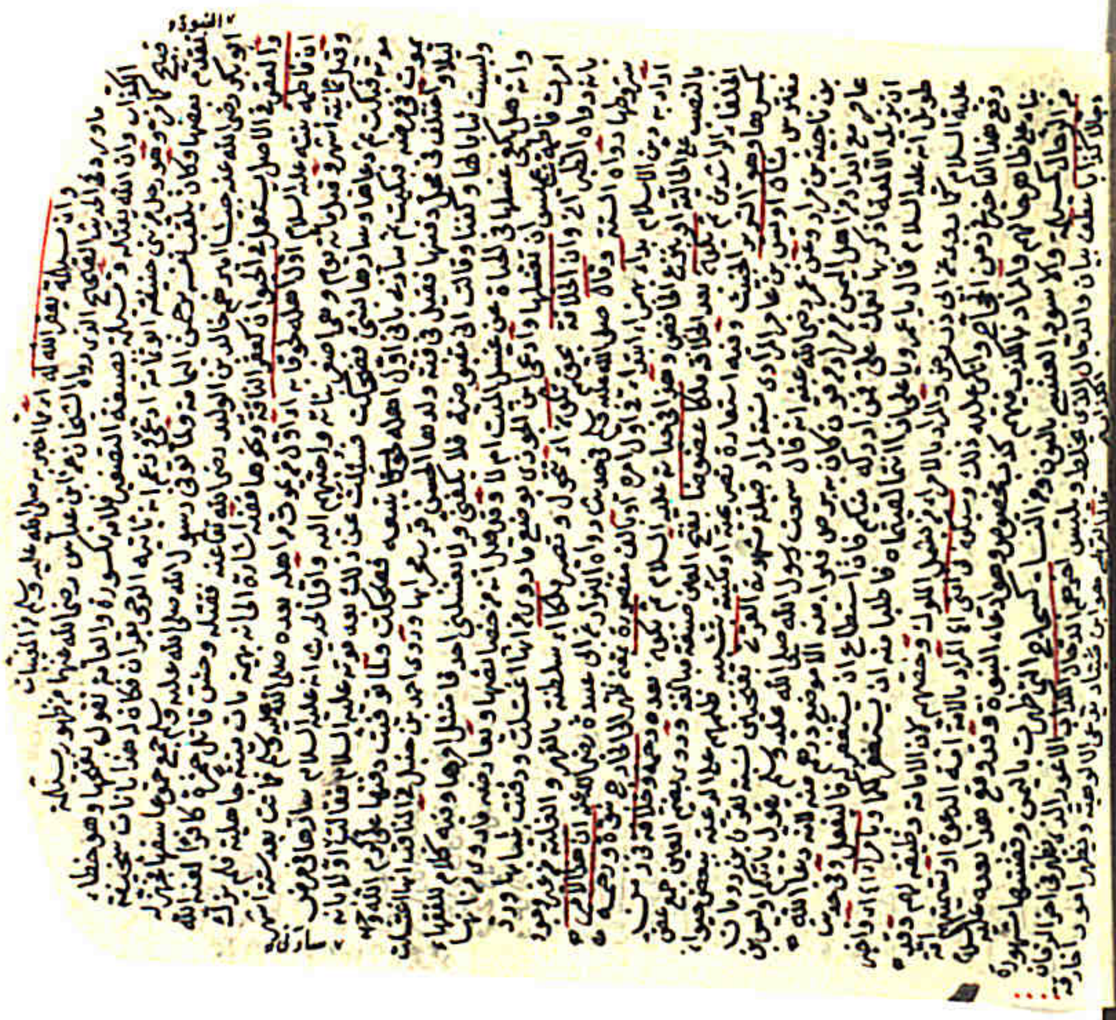

الفتوة
ضبح كان وهو حيوان بين حنش او ثعلبة
او كل رضي الله عنه جنب ابو هريه خالد بن الوليد رضي الله تعالى عنه فقتله
والمقبرة الاصل ان يقول اقبرنا ثلاثة واقبرنا فلانا اي جعلنا له قبرا
اذا قاطمة بنته عليها السلام اذا اول اهله لحوقا به اذا اول من يموت
يعوت في هذه فبكيت ثم سارها فضحكت فسألتها عن ذلك
فقال لا ولكن اخبرني انه يموت في وجعه الذي قبض فيه فبكيت ثم اخبرني
انك اول اهلي لحوقا به فضحكت
وليست نائحات ولا كنا نقوم على الميت
وانه صلى الله عليه وسلم غسلها في الماء من غسل ام لا
اراد بالمرة الواحدة
وقال صلى الله عليه وسلم ابدأن بميامنها ومواضع الوضوء منها
اي ان الخلافة
اخرت فاطمة ست اشهر وقيل اربعين ليلة وقيل سبعين
بعد موته صلى الله عليه وسلم
وقال صلى الله عليه وسلم لها انت اول اهلي لحوقا بي
اي بعد موته
وقال ابن عباس رضي الله عنهما لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم
اراد بموته
والنصب على الظرف
اتاه جبريل عليه السلام الثالثة بعد الثلاثة
اي بعد مضي ثلاثة ايام
فقال ان الله يقرئك السلام ويقول لك
اي يعزيه
ان فاطمة ستلحق بك فاسرع لحوقا بي
اي بعد موتي
فضحكت فرحا بذلك
اي بقرب موتها
وقال ابن عباس رضي الله عنهما ما رأيت فرحا قط كفرحها
اي بقرب موتها
وقال ابن عباس رضي الله عنهما ما رأيت فرحا قط كفرحها
اي بقرب موتها
وقال ابن عباس رضي الله عنهما ما رأيت فرحا قط كفرحها
اي بقرب موتها

وصفتهم والخدج الذى فيهم وان سيماهم التحليق وترى
رعاء الغنم رؤس الناس والحفاة العراة ينازعون فى
البنيان وان تلد الامة ربتها وان ترى شاة والاحمر
لا يغزو نابدا وانه هو يغزوهم واخبر بالموتان الذى يكون
بعد فتح بيت المقدس وما وعد من سكنى البصرة وانهم
يغزون فى البحر كالملوك على الاسرة وان الدين لو كان
منوطا بالثريا لناله رجال من ابناء فارس وهاجت
ريح فى غزاة فقال هاجت لموت منافق فلما رجعوا الى
المدينة وجدوا ذلك وقال لقوم من جلسائه ضرس احدكم
فى النار اعظم من احد قال ابو هريرة رضى الله فذهب
القوم يعنى ماتوا وبقيت انا ورجل فقبل فرتد ابو الهامة
واعلم بالذى حرز من حرب نهوند فوجدت فى رجله وبا
انا واخبر عليه السلام كما رواه ابو داود والنسائى
غل الشملة وحيث هى ناقته عليه السلام حين صلب
وكيف تعلقت بالشجرة بخطامها وبشان كتاب خاطب
اهل مكة وبقضية عمر مع صفوان حين ساره وساره
على قتل النبى صلى الله عليه وسلم فلما جاء عمير للنبى صلى الله
عليه وسلم قاصدا لقتله فاطلعه رسول الله صلى الله عليه
وسلم على الامر والسر اسلم واخبر بالمال الذى تركه
عمه العباس عند ام الفضل بعد ان كتمه فقال ما علمه غيرى

من سكنى البصرة بفتح الموحدة وتكسر وحكى ضمها الا انه لا يجوز ياء النسبة
اتفاقا فقد روى ابو داود عن انس انه عليه السلام قال له يا انس ان الناس
يصيرون امصارا فان مصر امنها يقال له بصرة فان انت مررت بها او دخلتها
واياك وسباخها وكلاءها بتشديد اللام اى ما خلها كصوفها وباب لقرائها
وعليك بصواحيها اى نواحيها الظاهرة بها فانه يكفيك بها خسف
وقذف ورجف وقوم يبيتون ويصبحون قردة وخنازير ولعل هذه
الامور وردت معنوية او ترد صورية هذا وقد بنى البصرة عتبة بن
غزوان فى خلافة عمر رضى الله عنه سنة سبع عشرة وسكنها الناس سنة ثمانى
عشرة ولم يعبد الصنم قط على ارضها وكيف تعلقت بالشجرة بخطامها
اى برسنها او زمامها وذلك انه عليه السلام حين نقل من غزوة بنى
المصطلق اخبرهم ريح كادت ان تذفن الراكب وهى اخبر انها هاجت
لموت منافق وضلت ناقته عليه السلام فى تلك الليلة فقال رجل
من المنافقين كيف يزعم انه يعلم الغيب ولا يعلم مكان ناقته الا اخبره الذى
يأتيه بالوحى فاتاه جبريل واخبره بقول المنافق وبمكان الناقة فاخبر
عليه السلام اصحابه وقال انى لم ازعم انى اعلم الغيب ولكن الله اخبرنى
بقول المنافقين وبمكان الناقة وهى فى الشعب قد تعلق زمامها
بشجرة فخرجوا يبحثون قبل الشعب فوجدوها كما قال فاوصف
فخاذها واخرج ذلك المنافق عن العار

وسكنى البصرة سكنى مصدر كعقبى بمعنى الاقامة بها والنزول بها والبصرة بتثليث
الباء ومعناه ارض غليظة او ذات حجارة والفتح اشهر وافصح ويقال لها
بصيرة بالتصغير ومن شرفها انه لم يعبد بها الصنم وينسب اليها بكرى وتيمى
ولا يجوز الضم شهاب ملخصا كقفاص بفاء وعين وصاد مهملتين
دام يموت به الغنم وقيل نهاق

كلب من كلاب الله فاكله الاسد والاسد يسمى كلبا ثم ان المصنف ذكر هذا في فصل اجابة دعائه
فتكون هذه الجملة دعائية انشائية وكلامه هنا يقتضي انها خبرية اخبر بها ثم ان رغيب فبان
كلامه يتوافق والجواب عنه ان كلا منهما محتمل فذكره تم باعتبار وهنا باعتبار وتؤيده ان عتبة
قال ان محمدا قال لي كذا وهو كما يقول لا صدقا وانصدق فخواص الخبر وقد يقال ان الدعاء
عند ما تحقق اجابته خبر معنى من مصارع اهل بدر من كفار قريش وصناديدهم فكان ما اخبر به
عليه السلام كما قال لم يجاوز احدهم موضعه الذي عينه لرسول الله صلى الله عليه وسلم كما في صحيح مسلم انه عليه السلام
قام ببدر فجعل يقول هذا مصرع فلان ووضع يده على الارض ثم قال هذا مصرع فلان ثم وضع
يده عليها وعدهم واحدا واحدا فما عدا احدا منهم قصروا عن ذلك ثم جروا بارجلهم وطرحوا في القليب
الحديث بن نشاب قال ابن عبد البر في الاستيعاب لما قتل علي رضي الله عنه بايع الحسن اكثر من اربعين
الف على الموت وكانوا اطوع واحب اليه من ابيه فبقي نحو سبعة اشهر خليفة بالعراق وخراسان
وما وراء النهر ثم سار رضي الله عنه الى معاوية وسار معاوية اليه فلما تراءى الجمعان علم الحسن انه سيقع
قتال يذهب فيه كثير من المسلمين فارسل الى معاوية يخبره ان يفوض الامر له بشرط ان لا يطلب احدا
من اهل المدينة والحجاز والعراق بشيء كان في ايام ابيه فاجابه معاوية لذلك وارسل اليه ورقا
ابيض وقال اكتب فيه ما شئت وانا الكفيل فاصطلحا على ذلك وعلى ان الامر له بعد معاوية لسعد بن
ابي وقاص لعلك تخلف وفي نسخة ان تخلف باب المصدورية في خبرها حملا لها على عسى لانها اختها في
الترجي كما قال لعلك يوما ان تلم ملمة وقد مرض في حجة الوداع بمكة فقال يا رسول الله اوصي بمالي
كله فقال لا الى ان قال الثلث الحديث وقوله تخلف بضم اللام الثناة الفوقية وتشديد اللام ارتبقى بعد هذا
الزمان فكان كما قال فانه عاش بعد ذلك نحو خمسين سنة حتى ينتفع بك اقوام ويضر بك آخرون
المسلمين به لما كان على يديه من الفتوح وهدى الله به قاسا اسلموا على يديه وعلى يد اصحابه رضي الله
به ناسا من الكفار حاصرهم وقتلهم وسبى نسائهم وليس المراد بضرهم ضرر المسلمين ومثل المصنف
الترجي خبرا تاديا منه وقد صرحوا بانه للترجي في حق الله والرسول والاولياء تحقيق معنى
كما قاله ابن الملقن يقتل اهل مؤتة اسم موضع بالشام وقد اخبر عليه السلام عنهم قبل مجيء الخبر له
فقال اخذ الراية زيد فاصيب ثم اخذها جعفر فاصيب ثم اخذها ابن رواحة فاصيب
وعيناه تذرفان حتى اخذ الراية سيف من سيوف الله يعني خالد بن الوليد ففتح الله عليهم
فلما اتاه نعاه له وصفه فقال والذي بعثك بالحق ما توكت من حديثهم حرفا واحدا وسلم
فقال اخبرني فاخبره ووصفه فقال انت بحمد الله كذلك وذكر تحقيقا ما اخبار بالغيب نحيث لا يكن مجيء الخبر له عليه السلام في يومه وقد
مسيرة شهر وذكر تحقيقا ما اخبار بالغيب نحيث لا يكن مجيء الخبر له عليه السلام في يومه وقد
ورد في هذا الحديث ان الله رفع لي الارض حتى رايت معتركهم وهو باوضح جلية حالية
والضمير للنجاشي او الحال ان النجاشي مات بارض الحبشة فهو اخبار بالغيب ويحتمل ان يعود
للنبي عليه السلام اي والنبي وقت موت النجاشي بارضه ار بالمدينة فلا يحتمل انه راه عادة وان
امكن ان يرفع له حتى راه كما قاله ولم يقل بالصلاة على الغائب وعد هذا رخصا تقصه وفيروز
هو وزير كسرى ملك فارس ومعناه الظفر والفوز ديلمي والديلم جيل من العجم القصة ادما
قصه عليه الصلاة والسلام وحاصله موت كسرى اسلم فيروز وفاز فوزا عظيما وما ذكره المصنف
نقله السيوطي عن دلائل البيهقي وفي الاستيعاب ان فيروز الديلمي وفد على رسول الله
صلى الله عليه وسلم وانه الذي قتل الاسود العنسي وكذلك ذكره الماوردي فاعلم ما النبوة ثبكه مخالف
ما ذكره المورخون وانه لم يعرف في الصحابة من اسمه فيروز ووجده ان وجد النفي صلى الله عليه وسلم
اباذر كيف بك وكيف انتظارهم في الحال والظاهر انه ليس على حقيقته فانه صلى الله عليه وسلم علم ما
سيجري عليه فانما مراده اخباره بحاله وما يكون له والمعنى كيف ظني او علمي بك في هذه الحالة
وبعثه وحده وموته وحده اي واخبران اباذر يعيش وحيدا ويموت وحيدا فكان كما اخبر
على ما رواه البيهقي قالت ام ذر لما حضرت اباذر الوفاة بكيت فقال وما يبكيك فقلت وما لي
لا ابكي وانت تموت بفلاة من الارض وليس عندي كفن لي ولا لك قال فابشري ولا تبكي فاني
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لنفر انا فيهم ليموتن رجل منكم بفلاة من الارض
يشهده عصابة من المسلمين وليس من اولئك النفر الا وقد مات فانا ذلك الرجل فانظري
الطريق فبينما هو واناكذلك اذ انا برجال على رحالهم كانهم الرخم فالحمت بثوبي فاسرعوا

الذى سكبتهما كسرى وبسهما سراقة وقال تبنى مدينة
بين دجلة ودجيل وقطربل والصراة يجبى اليها خراج
الارض يخسف بها يعنى يغور وقال صلى الله عليه وسلم
سيكون فى هذه الامة رجل يقال له الوليد هو شر على هذه
الامة من فرعون لقومه وقال لا يقوم الساعة حتى يقتتل
فئتان دعواهما واحدة وقال لعمر فى سهيل بن عمرو عسى
ان يقوم مقاما يسرك يا عمر فكان كذلك فقام مقامه
ابى بكر يوم بلغهم موت النبى صلى الله عليه وسلم وخطب
بخو خطبته وبشهم وقوى بصائرهم وقال الخليفتين
وجهه كيد رأيته يجده يصيد البقر ووجدت هذه الامور
كلها فى حياته وبعوته كما قال صلى الله عليه وسلم الى ما اخبر به
جلساؤه من اسرارهم ونواطيهم واطلع عليه من اسرار
المنافقين وكفرهم وقولهم فيه وفى المؤمنين حتى انه كان
بعضهم ليقول لصاحبه اسكت فوالله لو لم يكن عنده من
يخبره لاخبره حجارة بطحاء واعلامه بصفة السحر الذى
سحره لبيد بن الاعصم ولون ومشط ومشاقة فى جف
طلع نخلة ذكر وانه الغى فى بئر ذروان فكان كما قال صلى
الله عليه وسلم ووجد على تلك الصفة واعلامه قريبا
من خبر السحر وباكل الارضة ياكل صحيفتهم التى تظاهروا بها على بنى هاشم

حتى دخلوا عليه فلما اعلمهم حاله قال فتى من الانصار انا اكفيك يا عم فى رداء وثوبين فى
عيبتى فغزل لى فلما مات كفنه وقاموا فدفنوه لطول يدها بالصدقة رواه مسلم ولفظه
عن عائشة رضى الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اسرعكن لحوقا بى اطولكن يدا فكن
يتطاولن ايتهن اطول يدا فكانت زينب اطولنا يدا الا انها كانت تعمل بيدها وتتصدق وطعن
سعد وجرح وحصلت له الشهادة بسبب الجراحة وقال القاتل اراحنا منه طاعنه وهو شهادة لكل مسلم
على القادسى وقال فيها مضجعه ولا نافيه ماجاء انه يقتل بكربلاء لان كربلاء اسم الموضع والطف
ناحية تشتمل عليه وكان قتله فى عاشوراء وقتل معه جماعة من اهل البيت شهداء
فى زينب بن صوحان قيل تابعى وعده الذهبى فى الصحابة فقطعت يده الشمال كما رواه الزبير
فى الجهاد ولم يعينه للخلاف فيه فقيل انه كان يوم نهاوند وقيل فى قتال المشركين وقد روى
انه عليه السلام شهد للثلاثة منهم انهم فى الجنة او يسوا القرنى وزيد بن صوحان وجعفر
الطيار قتل مع على رض فى وقعة الجمل وصديق وشهيد واختلف فى تغاير الصديق فقال ابن
المظفر انه صدق بالله وبرسله بحيث لا يخالجه شك فى شئ وقال الكلبى الصديق يكون افاضل
الصحابة واختاره النووى وقيل فرصدق بالانبياء حين عاينهم واختار الزاوى
انهم اول من صدق الرسل ويونس فقوله صلى الله عليه وسلم ما عرضت الاسلام على احد الا وله
كبوة الا ابو بكر فانه رضى الله عنه فرية بانه صار فيه وقع لعمر ولذا اجمعوا على تسليم هذا
اللقب وحرمته الصديقية نحى حرمته النبوة وقد افرد ذلك بالتاليف الكمال بن الزملكانى
فقتل على قتله ابن ملجم الخارجى وعمر قتله ابو لؤلؤة غلام مغيرة بن شعبة وعثمان قتله
يوم الدار وطلحة قتل يوم الجمل وهو مجاور لعلى وقيل انه وعظه على فرجع ثم اصابه
سهم فمات منه والزبير رجع عن قتاله على بعد تذكيره له بحار فقتله ابن جرموز ناسيا
بوادى السباع وطعن بالبناء للمجهول سعد بن ابى وقاص وهو آخر من مات من العشرة بقصره
بالجنة قتل فى سنة بضع وخمسين وقتل سنة اثنتين وثمانين سوارى سرى وهذا
فما كان ملوك العجم يتوجون به وان كان الان مختصا بالنساء عند العرب شهبا بالزينة ملحقها
بجبى اليها ارتجع مال غيرها من البلاد الى تلك المدينة وهو عبادة عم كونها دار الخلافة يقال
جبى الخراج والمال اذا جمع للسلطان يامره بخسف بها اى يخسف الله ارضها ودورها باهلها
ويحدوقع ما اخبره صلى الله عليه وسلم فى بنائها فى الدولة العباسية وجباية الاموال وبقى الخسف
وسيظهر كما اخبره لكن الذهبى قد ذكره فى ميزانه وقال انه منكر حقا والله اعلم يقال له الوليد
قال الاوزاعى كانوا يرون انه الوليد بن عبد الملك ثم راوا انه ابن اخته يزيد بن عبد الملك
الحبارى الذى كان مفتاح ابواب الفتن على هذه الامة وكان ماجنا سفيها مزعنا للخمر شديد
ما يقتضى الكفر وقال ابن الجوزى ان هذا الحديث موضوع فكما ثبت عند المصنف
فان موضوعات ابن الجوزى مدخولة فى سهيل بن عمرو احد خطباء قريش اسلم يوم الفتح
واستشهد باليرموك وقتل يوفى بالسام سنة ثمان عشرة وقال الواقدى توفى سنة
تسع عشرة فى طاعون عمواس وكان يقوم خطيبا يعرض المشركين على قتالنا النبى عليه السلام
فلما اسر يوم بدر قال عمر يا رسول الله انه رجل مفوه فدعنى انتزع ثنيتيه السفليين
فيدلع لسانه فلا يطيق الكلام لا يقوم خطيبا عليك بعد اليوم
فيدلع لسانه فلا يطيق الكلام وهذا فى عمر
احد يدع فقال صلى الله عليه وسلم لعمر دعه عسى ان يقوم مقاما يسرك وقد فسر ان عيسى ان الله ومن رسوله بتحقيق
لاكيدن عبد الملك بن عبد الحق كان نصرانيا قد ملك دومة الجندل واهلها فاتاه خالد بن عرفطة
فى ليلة مقمرة فوجده يصطاد الوحش هو واخوه حسان فشدوا عليه فاستسر اكيدر
وقاتل اخوه حتى قتل فقدم به على النبى فصالحه على الجزية فخلى سبيله فمات نصرانيا
وقيل اسلم واهدى للنبى فرسا حلة سيراء فوهبها لعمر وعده ابو نعيم فى الصحابة وقال
ابن الاثير فى البداية صحيحة واما اسلامه فغلط باتفاق اهل السير

ابو علي الصدفي بقراءتي عليه والفقيه الحافظ ابو بكر
بفتحتين هو ابن سكرة
محمد بن عبد الله المعافري قالا حدثنا ابو الحسين بن
بالتصغير هو العطار
الصيرفي قال ثنا ابو يعلى البغدادي ثنا ابو علي
المروذي بن زوج الحرة
السنجي ثنا ابو العباس المروزي ثنا ابو عيسى
بضم الين
الحافظ ثنا عبد بن حميد ثنا مسلم بن ابراهيم
بالتصغير
الازدي ثنا الترمذي كما في نسخة
ثنا الحارث بن عبيد عن سعيد الجريري عن عبد الله
بضم الجيم وفتح الراء الاولى
البصري
بن شقيق عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول
كبار التابعين
او عن احد اصحاب
الله صلى الله عليه وسلم يحرس حتى نزلت هذه الآية
بضم السين قبلهم ابا بكر
والله يعصمك من الناس فاخرج رسول الله صلى الله
عليه وسلم رأسه من القبة فقال لهم يا ايها الناس انصرفوا
قد عصمني الله عز وجل وروي ان النبي صلى الله عليه
وسلم كان اذا نزل منزلا اختار له اصحابه شجرة تقيل
بضم اوله وفتح ثالثه
تحتها فاتاه اعرابي فاخترط سيفه ثم قال من يمنعك
الاعرابي
مني فقال الله فارعدت يد الاعرابي وسيفه فسقط
بيده وفي نسخة
برأسه الشجرة حتى سال دماغه فنزلت الآية قد رويت
اي البخاري
هذه القصة في الصحيح ان دعثور بن الحارث صاحب
اي والله يعصمك
هذه القصة وان النبي صلى الله عليه وسلم عفا عنه
فرجع الى قومه وقال جئتكم من عند خير الناس وقد
وفي نسخة وانها
حميت مثل هذه الحكاية انها جرت له مع يزيد وقد تقدم
اي وقعت ذكرهم
بجملة هالتة

والله يعصمك من الناس والصحيح ان هذه الآية مدنية واختلفوا في سبب العصمة فقيل الله فقيل نجوز وقيل يتبع وهذا كلام
من يذهب بجواز طلب العصمة من المعاصي وكيد الشيطان والكفار والذي اختصت به الانبياء عليهم السلام وقومهم لهم لا طلبه
فاخلط هؤلاء العصمتين ولم يفرقوا بين المقامين ثم القبة بالضم وتشديد الموحدة وهي كل مرتفع من البناء او الخيمة والمراد بها هنا خباء كان فيه صلى الله عليه وسلم في بعض اسفاره فاتاه اعرابي هذه قاد فصيحة او فاختار والد
في بعض اسفاره شجرة ليقيلوا تحتها وليس هو من مزيدنا فاما ٤١٥ والاعرابي وجل من اهل البادية وقد تقدم
بيانه مهنا

العافري بفتح ونضم وكسر الفاء وهو المعروف بابن العربي
بباب فاس وقد كان سكن ثغر سبتة ثلث واربعين وستمائة وهو مطلوب
بين صفيرين وكفاه الله تعالى
الاعراب فاخترط سيفه اي سله واخرجه من غمده وفي نسخة سيفا
فانه كان سيفه معلقا بالشجرة فلما هجم عليه الاعرابي
اخذه وسله وهو صريح في ان اخذه كان بعد ان هجم عليه
الصحابي فقال اخترطه فقال الله اي تمنعني منك
الغدر كالحرابة فقال من يمنعك مني احد فقال الله اي تمنعني منك
ارزاله منعني وحماني
الله منعني وحماني
بفتح الباء وكسر القاف اي ينتبع ثم القيلولة وهي
فقيل بفتح النهار وقد تقدم نصفه
نقيل فارعدت وفي نسخة فارتعدت وبين ذلك فترة
نوم غير قائلة فارعدت يده وفي نسخة فارتعدت وبين ذلك فترة
فنهاها وفي نسخة فارتعدت يده وبين ذلك فترة
الرعدة وهو القلق والتحرك مضطربة والخوف ان يعود الامر
انها اصابته بضم مثلثة وتجم اول وبهمل مكسور او مضموم
الاول وفي نسخة وهي الاولى وقد تقدم انه اسلم وحسن اسلامه
على القاف
وقد تقدم ان اسمه غورث بالغين المعجمة والراء والثاء المثلثة
وفي نسخة بضم الهمزة اي اصابته رعدة بكسر الراء
فارعدت وفتحها وهي اهتزاز اليد واضطرابها وضم الصواب وفتح الراء
لغة الخوف قال التلمساني بنى للمفعول ونحوه الشيباني وغيره
انه رعدت ثلاثي بنى للمفعول ونحوه الشيباني وغيره
وقال انه من الافعال التي لم يسم فاعلها الا المجهول
نحو جن وهو الموافق للغة والرواية
وان غورث بضم معجمة وواو وساكنة وراء مضمومة
ثم مثلثة مكبرا وفي فتحه بالتصغير عفا عنه وهذا
يخالف ما قبله من انه ضرب برأسه الشجرة او ضربها
انه يطلق ما قبله مرة ضرب برأسه الشجرة لما راه مجهلا وغفوا
عنه مع قدرته عليه وهذا الحديث رواه البخاري
وسلم عن جابر رضي الله عنه حكيت كذا في كثير
من النسخ بكسر ثم الضاد المعجمة بعدها تاء مثناة من فوق
ثم ياء آخر الحروف ثم هاء ضمير مؤنث
شهاب الدين رحمه الله

والله يعصمك من الناس فالعلامة الحصيرة والملف فقد
الله صلى الله عليه وسلم اذا خرج بعث معه ابو طالب من يحرسه حتى نزلت
فلا خافه عمن تعمده وهذا يدل على انها مكية وضربت سلم عن عائشة بن
اصرمكة وعلى القائل انها مدنية وكذا روى الحصيرة هنا من نقله
وليسه الدرع مع انه قيل انه عليه السلام ليس بشيء الا ليس الله كلا
استغراق انكاري وهو نفي معنى ونفوا انثات بعضهم ان عباد بن كثير
غير معتد هنا اشار بقوله نقلا من السلف قيل معناه كان قبل نزول الآية
المقصود ومعانقا فقد وقيل فيه نفي الاثم غير هذا كالذي با
فرعبكا في عباده وتمادا على عصمة الله له فقوله انا كفيناك المستهزئين
من قريش كانوا يؤذونه صلى الله عليه وسلم ويهزؤن به فاهلكهم الله قبل
وسبع وهذا نوع من حفظه طالما وقد قدم الكلام عليه وقال والذي
معناها وهي اشارة الى ان الملك منزه عن مباشرة الاذى الا بحق
في الناس بعد وفاته من يؤذي الشيطان الخبيث وعشيرته فصورته
فانه لا يمكن من عصمة لهم

شهاب الدين

من اصحابه لقضاء حاجته فشغله رجل من المنافقين
وذكر مثله وقد روى انه وقع له مثلها في غزوة غطفا
بذي قرد رجل اسمه دعثور بن الحارث وان الرجل
اسلم فلما رجع الى قومه الذين اغزوه وكان سيدهم
واستخبرهم فالوا له اينما كنت تقول وقد املكنك فقال
انى نظرت الى رجل ابيض طويل دفع في صدري فوقعت على
ظهري وسقط السيف فعرفت انه ملك وسلمت فيل
وفيه نزلت يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم
اذ هم قوم ان يبسطوا اليكم ايديهم الآية وفي رواية
الخطابي ان غورث بن الحارث المحاربي لم يفك
بالنبي صلى الله عليه وسلم فلم يشعر به الا وهو قائم على رأسه
منتضيا سيفه فقال اللهم اكفنيه بما شئت فانكب من
وجهه من زحمة زحلها بين كتفيه وندر سيفه من يده
الزحلة وجع الظهر وقيل في قصته غير هذا وذكر ان فيه
نزلت يا ايها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم
قوم ان يبسطوا اليكم ايديهم الآية وقيل كان النبي
صلى الله عليه وسلم يحارف قريشا فلما نزلت هذه الآية
استلقى ثم قال من شاء فليحذرني وذكر عبد بن حميد
قال كانت حمالة الحطب تضع الفضاة وهي جمر على طريق

على طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم فكانما يطؤها
كتيبا اهيل وذكر ابن اسحق عنها انها لما بلغها نزول
تبت يدا ابي لهب وذكرها باذى الله مع زوجها
سورة تبت يدا ابي لهب اتت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جالس
من الدم في المسجد ومعه ابو بكر وفي يدها فهر من الحجارة فلما
وقفت عليهما اخذ الله ببصرها عن نبيه
فقالت ابن صاحبك يا ابا بكر فقد بلغني انه يهجوني
والله لو وجدته لضربت بهذا الفهر فاه وعن الحكم بن ابي
العاص تواعد على رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى
اذا ابناه سمعنا صوتا حلفنا ما ظننا انه يفوتهما
احد فوقفنا مغشيا علينا فاقفنا حتى صلوني ورجع
الى اهله ثم تواعدا ليلة اخرى فجئنا حتى اذا ابناه جاءت
الصفا والمروة فجالت بيننا وبينه وعن عمر رضي الله
تواعدت انا وابو جهل بن حديفة ليلة فيل رسول الله
صلى الله عليه وسلم فجئنا منزله فسمعنا له فاقتحم وفرأ
الحافة الحافة اذا فعل بركبهم من باقيه فضرب وجوههم
على عضد عمر وقال اخ وفر اهارين فكانت من مقدمات
اسلام عمر ومنه الفرة المشهورة والكنية الثابتة عندما
اخافته قريش واجمعت على قتله وبيتوه فرج عليهم

كنيته ابن فهيرة بضم الفاء وفتح الهاء وسكون الياء كان اسود وهو من عذب في الله قتل يوم بئر معاونة والنمر بدفن فلم يوجد فرأوا ان الملائكة دفنته وهو قديم الاسلام قال الذي اشتراه ابو بكر من الطفيل بن عبد الله بعد ما اسلم فاعتقه وكان يرعى الغنم فتقدم بها حتى يروح بها على رسول الله صلى الله عليه وسلم وابي بكر في الغار وكان لبن تلك المنيحة واحدا اقتله عامر بن طفيل مروى عنه انه قال حين طعنت ابن فهيرة رأيت نورا خارجا من الطعنة وقيل ابو بكر وجمع بانه ابن فهيرة كتبه اولا فلم يرض سرا فة الا بالكتابة آلي بكر لسيادته المعروفة في قريش قال الحلبي وكتابه عليه السلام بنفسه وارتضوه نفرا منهم الخلفاء الاربعة والكثير هم ملازمة للكتابة زيد بن ثابت ثم معاوية بن ابي سفيان بعد الفتح ذكره كل من واحد من الحفاظ انتهى وبنو معاوية لم يكتب الوحي وانما كتب غيره على القاري

من بنيه فقام على رؤسهم وقد ضرب الله على ابصارهم وذر التراب على رؤسهم وخلص منهم وحماه بنيه عن رؤيتهم في الغار بما هيأ الله له من الايات ومن العنكبوت الذي نسج عليه حتى قال امية بن خلف حين فالوا يدخل الغار بما اريكم فيه وعليه من نسج العنكبوت بما اري انه نسج عليه قبل ان يولد محمد ووقفت حمامتان على فم الغار فقالت قريش لو كان فيه احد لما كانت هنالك الحمام وفضته صلى الله تعالى عليه وسلم مع سراقة بن مالك بن جعشم حين هاجر وقد جعلت قريش فيه وفي ابي بكر الجعائل فاندرسه فتركه رسه واتبعه حتى اذا قرب منه دعا عليه النبي صلى الله عليه وسلم فساخت قوائم فرسه فخر عنها واستقسم بالازلام فخرج له ما يكره ثم ركب ودنا حتى سمع قراءة النبي صلى الله عليه وسلم وهو لا يلتفت وابو بكر يلتفت وقال للنبي صلى الله عليه وسلم ايسلبنا فقال لا يخبر ان الله معنا فساخت قائمتا فرسه الى ركبتيها وخر عنها فزجرها فنهضت ولقي اثرها مثل الدخان فناداهم بالامان فكتب له النبي صلى الله عليه وسلم امانا كتبه ابن فهيرة وقيل ابو بكر واخبرهم بالاخبار وامره النبي صلى عليه وسلم ان لا يترك احدا يلحق بهم والقرف

يقول للناس كفيتم ما ها هنا وقيل بل قال لها ارى الكاذ عوفا على فاذعوا الى فجاؤا ووقع في نفسه ظهور النبي صلى الله عليه وسلم وفي حين اجاز راعيا عرف خبرهما فجاء يسترد لغنم ويشا فلما ورد مكة ضرب على قلبه فما يدري ما يصنع والنبي ما خرج له حتى رجع الى موضعه وجاء فيما ذكر ابن اسحاق وغيره ابو جهل بصخرة وهو ساجد وقريش ينظرون ليطرحها عليه فلما قرب بيده ويبست يده الى عنقه واقبل يرجع القهقرى الى حلفه ثم بسله ان يدعو له فتفعل فانطلقت يده وكان قد بلغ اعرابا مع قريش بذلك وحلف لئن راه ليدعنه فسألوه عن شأنه فذكر انه عرض له دونه فحل ما رأيت مثله قط هم بي ان يأكلني فقال النبي صلى الله عليه وسلم ذلك جبريل لو دنا لاخذه وذكر السمر قندي انه رجال من بني المغيرة اتى النبي صلى الله عليه وسلم ليقتله فطمس الله بصره فلم يرس النبي صلى الله عليه وسلم وسمع قوله فرجع الى اصحابه فلم يرهم حتى نادوه وذكر في هاتين القصتين تركنا ما جعلنا في اعناقهم لفلان الا بتين ومن ذلك ما ذكره ابن اسحاق في قصته اخرج الى نبي قريضة في اصحابه فجلس الجدار بعض اطامهم فانبعث عمرو بن جحاش احدهم ليطرح عليه رحى فقاد

النبي صلى الله عليه وسلم فانصرف الى المدينة واعلمهم
بقضيتهم وقد قيل ان قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اذكروا
نعمة الله عليكم اذ هم قوم الآية هذه القصة نزلت وحكى
السمرقندي انه خرج الى بني النظير يستعين في عقل الكلابيين
اللذين قتل عمرو بن امية فقال لحيي بن اخطب جلس يا ابا
حتى نطعمك ونعطيك ما سألنا فجلس النبي صلى الله عليه
وسلم مع ابي بكر وعمر رضي الله عنهما وكوة رحبي معهم
على قتله فاعلم جبريل النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فقام
كانه يريد حاجته حتى دخل المدينة وذكر اهل التفسير
الحديث عن ابي هريرة ان ابا جهل وعدر قريشا ان رأى محمدا
يصلي لطان رقبته فلما صلى النبي صلى الله عليه وسلم
اعلموه فاقبل فلما قرب منه ولى هاربا ناكصا على عقبيه
متقيا بيديه فسئل فقال لما دنوت منه اشرفت على خندق
مملوء نارا كدت اهوي فيه واهصرت هولا عظيما وخفق
اجنحة قد ملأت الارض فقال النبي صلى الله عليه وسلم
تلك الملائكة لو دنا لاختطفته عضوا عضوا ثم انزل الله
على النبي صلى الله عليه وسلم كلا ان الانسان ليطغى الى آخر السورة
وروي ان شيبة بن عثمان الحجبي ادركه يوم حنين وكان
حمزة قد قتل اباه وعمه فقال اليوم ادرك ثاري من محمد

فلما

فلما اختلط الناس اتاه من خلفه ورفع سيفه ليضربه
عليه قال فلما دنوت منه ارتفع الى شواظ من نار اسرع
من البرق فولت هاربا واحس بي النبي صلى الله عليه وسلم
فدعاني فوضع يده على صدري وهو ابغض الخلق الي فما
رفعها الا وهو احب الخلق الي وقال ادن فقاتل فتقدمت
امامه اضرب بسيفي واقيه بنفسي ولو لقيت ابي لقتلته
به دونه وعن فضالة بن عمرو اردت النبي صلى الله عليه وسلم
عام الفتح وهو يطوف بالبيت فلما دنوت منه قال افضالة
انت قلت نعم قال ما كنت تحدث به نفسك قلت لا شيء ففضك
واستغفر لي ووضع يده على صدري فسكن قلبي فوالله ما
رفعها حتى ما خلق الله شيئا احب الي منه ومن مشهور ذلك
خبر عامر بن الطفيل واربد بن القيس حين وفدا على النبي
صلى الله عليه وسلم وكان عامر قال له انا اشغل عنك وجه محمد
فاضربه انت فلم يره تفعل شيئا فلما كلمه في ذلك قال له والله
ما هممت ان الا وجدتك بيني وبينه افاضربك ومن عصمته
له تعالى ان كفيه من البهور واللهفة اندر وبه وعيسوم
لقريش واخبروهم بصفوتهم وحضوا على قتله فعصمه الله
حتى بلغ ما اراده الله ومن ذلك نصره بالرعب مسيرة شهر كما قال
عليه السلام نصلت ومن معجزاته الباهرة ما جمعه الله تعالى

افضالة الهمزة للنداء وفي نسخة بدون همزة بتقدير حرف النداء ويمكن ان تكون الهمزة للاستفهام وفضالة خبر مبتدأ
محذوف تقديره انت فضالة فقال نعم اقصد بقاتم فسكن قلبي اراد الطمأنينة وذهب عافيه من الوسواس وتكذيب الرسول فحذف للعلم
بالمعنى وقد اعلم النبي صلى الله عليه وسلم بذلك وذلك انه لما فرغ من رسول الله صلى الله عليه وسلم وتسلت فضيف ودخل الناس في الاسلام
افواجا وقد علية اربعة من رؤسائهم عامر واربد وخيرهما

له من المعارف والعلوم وخصه بمزيد من الاطلاع على جميع
مصالح الدنيا والدين ومعرفته بامور شرائعه وقوانين
دينه وسياسة عباده ومصالح امته وما كان في الامم
قبله وقصص الانبياء والرسل والجبابرة والقرون
الماضية من لدن آدم الى زمنه وحفظ سير هم وكتبهم
ووعي سيرهم وسنن انبيائهم وايام الله فيهم وصفات غبابهم
واختلاف آرائهم والمعرفة بمدنهم واعمارهم وحكم حكمائهم
ومحاجة كل امة من الكفرة ومعارضة كل فرقة من الكتابيين
بما في كتبهم واعلامهم باسرارها ومخبآت علومها واخبارهم
بما كتموه من ذلك وغيروه الى الاحتجاج على اهل الكتاب
عانيا لفاظه فيها والاحاطة بغريب تصاريفها والحفظ
لايامها وامثالها وحكمها ومعاني اشعارها والتخصيص لجميع
كلهم الى المعرفة بضرب الامثال الصحيحة والحكم البديعة و
ليقرب الفهم للغامض والسبيل للمشكل الى عهيد بعيد
الشرع الذي لا تناقض فيه ولا تخاذل مع اشتمال شريعته
على محاسن الاخلاق ومحامد الآداب وكل شيء مستحسن
مفضل لم ينكر منه ملحد وعقل سليم شيئا الا من جهة
الحذلان بل كل جاحد له وكافر من الجاهلية بما اذا سمع ما
يدعو اليه صوبه واستحسنه ودنا طلب اقامة برهان عليه

ولا تخاذل بخاء وذال معجمتان تفاعل من الخذلان وهو ترك النصرة وهو استعارة
تمثيلية لان الشيع يعضد بعضها بعضا ويؤيد واحكامه متناسبة متعاضدة
كما ان القرآن يفسر بعضه بعضا على محاسن الاخلاق اعلى بيانها للناس وحثهم على
التحلي بها وقد ورد بعثت لاتمم مكارم الاخلاق ومحامد الآداب جمع محمدة وهي ما يحمد فعله
والآداب جمع ادب وهو معاملة الخلق بلطف او الآداب المحمودة وكل شيء مستحسن عند
ارباب الطباع السليمة وهو مجرور معطوف على محاسن الاخلاق لمحذوف اعاد لاجله الحق
وتذييق وتعناه لغة الجبل محض بالليل محض بالنهار قال الراغب الالحاد ضربان الحاد الى الشرك
بالله والحاد الى الشرك بالاسباب فالاول ينافي الايمان ويبطله والثاني يوهن عراه
ولا يبطله انتهى الاخرجة الخذلان اي عدم النصرة والمراد به هنا عدم التوفيق يعني
لا ينكره الا من خذله الله ولم يوفقه للعلم به وفي نعوة احواله ما يدعو عليه السلام الحق
بما ذكر الحق اليه فالحق الجبلي صوبه اذا عشقه انه صواب واعترفه تنهاها بالدين

حوض البدن والعروق اليها واردة فاذا صحت المعدة صدرت العروق بالضخة
واذا فسدت المعدة صدرت العروق بالسقم وقيل انه من كلام عبد الملك بن سعيد
وقيل من كلام ابن كلدة وعن عائشة رضي الله عنها انها قالت الازمة دواء والمعدة
داء وعود كل بدن ما اعتاده السعوط بفتح السين وضم العين وهو ما يجعل في
الانف ويستشق به لفتح السدد الدماغية ومنع النزلات واللدود بفتح اللام
وضم الدال المهملة ما يجعل في احد شقي الفم وتغرغر به لدفع ورم يعتري الصبيان
فالها وسيمي نزلة الحلق وهو ورم مروف وكان اتاه يعالجه برفعه بالاصبع
فنهاهم عليه السلام وامرهم بما ذكر وهو العود الهندي يحك في الماء ثم يجعل في
الفم فيحلله بحرارته والحجامة وهي مص الدم بآلة معروفة وهي دواء للشقيقة في
الراس واحدى وعشرين في الوتر دون السبع وبهى عن الحجامة في يوم الاربعاء والسبت
والاحد وانما كانتا الحجامة في النصف الاخير من الشهر والربع الثالث انفع لان
الاخلاط تهيج في اوله وتسكن بعده ويقولون انه ينبغي ان يكون في الساعة الثانية
او الثالثة ولا يكون عقيب حمام ولا جوع ولا شبع ولا في الصوم وفي العود الهندي
وهو العود المعروف وقيل القسط الابيض بضم القاف سبعة اشفية مع شفاء
علل القياس والتبعة ذات الجنب وحصر البول وضعف شهوة الطعام والجماع
والسم والطحال وامراض الكبد فان كان لابد ان لوم فثلث في البطن وقد
سئل عن سبب همزه في آخره ويجوز ابدالها الفا وعلى هذه يعرف ولا يصرف فيجوز
تونينه وعدمه فقال هو اسم رجل سمي به الارض وهي مؤنثة بلقيس بالقاف
تنهاها ظاهر وفعم لانه اريد به قبيلة شاسع منهم سبعة اركن اليمن فتوالد منه
وتسبولد وهم مذحج وحمير وكندة والازد والاشعريون كما ذكره علماء النسب
واليمن اقليم معروف عند تهامة ومنها المدينة
تنهاها بالدين

ثم ما احل لهم من الطيبات وحرم عليهم من الخبائث
وصان انفسهم واعراضهم واموالهم من المعائب والحدود
عاجلا والتخويف بالنار آجلا الى الاجتهاد في الصدوب
العلوم وفنون المعارف كالطب والعبارة والفرائض والحساب
والنسب وغير ذلك من العلم مما اتخذ اهل هذه المعارف كلا منه
عليه السلام فيها يدرة واصولا في علمهم كقوله عليه السلام
الرؤيا الاول عابر وهي على رجل طائر وقوله الرؤيا ثلاث
رؤيا حق ورؤيا يحدث بها الرجل نفسه ورؤيا
تحزين من الشيطان وقوله اذا تقارب الزمان لم تكد رؤيا
المؤمن تكذب وقوله اصل كل داء البردة وما روي عنه
في حديث ابي هريرة من قوله المعدة حوض البدن والعروق
اليها واردة وان كان هذا حديثا لا يصح لضعفه وكونه
موضوعا تكم عليه الدار فيضي وقوله هذر ماذ وتم به
التسعوط واللدود والحجامة والمشي وحبس الحجامة يوم
سبع عشرة وتسع عشرة واحدى وعشرين وفي العود الى
سبعة اشفية وقوله ما ملأ ابن ادم وعاء شرا من بطن
الى قوله فان كان لا بد فثلث للطعام وثلث للشراب
وثلث للنفس وقوله وقد سئل عن شهاء ارجل هو او
امراة او ارض فقال رجل ولد عشرة نيام منهم ستة

واشتمال شريعته ايضا على ما صان به انفسهم من الهلاك كتحريم قتل النفس بغير حق
وقصاص من القتل واعضاءهم جمع عرض وهو كل ما يخل تركه للانسان ولفته ما يعود به
المرء اوبنوه من المعايبات جمع عيب والحدود جمع حد والتعزير والحبس والتخويف بالنار اجلا واختلفوا
فيمن حد وعوقب في الدنيا هل يسقط عنه عذاب الاخرة ام لا فقيل يسقط مطلقا وقيل
بشرط التوبة ايضا والى هذا ذهب المعتزلة وقيل لا يسقط وانما شرع زجرا للبرئ
الناس عنه والاصح الاول لما ورد في الحديث من اصاب من ذلك شيئا ثم ستره الله فهو الى الله ان شاء عفى عنه وان شاء عاقبه
ومن اصاب من ذلك شيئا ثم اقيم عليه الحد فهو كفارة له
وفنون المعارف المتعلقة باحوال الدنيا واهلها فهوم عطف المغاير والعبارة بكسر العين المهملة اي
تعبير رؤيا المنام وفعله عبر بتخفيف الباء والناس يشددونها وقد انكره بعض اهل
اللغة الا انه سمع في بيت انشده المبرد في الكامل وهو رايت رؤيا ثم عبرتها
وكنت للاحلام عبارا كافي الكشاف والفرائض جمع فريضة صار علما للعلم بزيادة الهاء وهو علم
من علم الفقه افرد بالتدوين وصار علما مستقلا ولذا تنسب اليه فيقال فرائضي قدوة
واصولا ادلة مبنية لها او قواعد وضوابط يرجعون اليها في الحوادث الجزئية في علومهم
او علومهم التي دونوها في هذه الفنون لاول عابر متعلق بمقدار مصادفته لاول تفسير بشر
واول الحوبث اعتبروها باسمائها وكنوها بكنوها والرؤيا لاول عابر اي فسروها بما ناسب
الفاظها كما تو قتل سالم فاقول بالسلامة والمراد من التكنية التمثيل والرؤيا عند اهل السنة
امر يلقيه الله في قلب عبده كالالهام ووردا فلكما يتلقيه وهو ملك الرؤيا وعند الحكما ما
يتروح في النوم تفادق البدن وتتصل بالملاء الاعلى فيتلقى اليها ما يفيضه عليها هو النائم
ومنه ما يقع بعينه ومنه ما يقول بعضهم اضغاث احلام ودعابة الشيطان لا تاويل
وهذا القبيل ما هو من غلبة الاخلاط كالصفراء اذا غلبت يرى النائم نارا والظلم يرى ماء
والسوداء يرى شيئا اسود قيل المراد بالعابر هنا العالم باحوال الرؤيا لا كل عابر وظاهر
اهل هذا الفن يخالفه لانه عندهم كالفال والالهام فلا يختص بمن ذكر وقد قيل ان رجلا سرب
البحر فقصه على ابن سيرين فقال هل ذكرته لاحد قال نعم قال ما قال لك قال قال واه
فلا تحدث بها الا حبيبا او لبيبا هكذا اخر الحديث هو تمثيل وليس المراد ظاهره كما توهم ردوا فتى
بالاضافة البيانية والتوصيف وهو المناسب لما بعده والمعنى واحد ما تحدث به الرجل
نفسه يعني انه راى في منامه ما كان في فكره فقلم فهو اضغاث احلام ومحزين الشيطان
بان يلقي له ما يكره ويخاف بوسوسته ويورد في الحديث انه ينبغي للانسان ان يتحول في شقه
الذي نام عليه ويستعيذ بالله من شره وينفل عن يساره او يصلي وكعتين اذا انتبه والاتي
بها اذا تقارب الزمان قيل المراد به وقت الربيع وقرب الموسمين الليل والنهار
من الساوه وقد اقال اهل التعبير اصدق زمان لوقوع الرؤيا زمان الربيع وقيل
آخر الزمان وقرب الساعة كما في زمان المهدي لما في الحديث في ايام الستة كشهر والسنة
كجمعة والجمعة كيوم واليوم كساعة فتقارب الزمان على هذا حقيقة وقيل انه لكثرة استغناء
الناس بالدنيا لعسرتها عليهم او لغير ذلك اصل كلاوا ارمنوه وعدوه البردة البرد
الكنا والطعام قال فان الماء اكثر ماتراه يكون في الطعام او الشراب العدة
من الطعام كالكسرة للحيوان والحوصلة للطائر والعروق جمع عرق عرق يجري الدم البهاوا
شبه ايصال خلاصة الغذاء الى الاعضاء بالاخذ من الحوض وكونه موضوعا ولا يرد
المصنف انه كيف ذكره مع وضعه لانه ذكره مع بيان وضعه على انه ليس بمتفق
فقيل انه مرفوع قال الطيبي الا وسط عن الزهري عن ابي هريرة مرفوعا المعدة

ان الزمان قد استدار الى هيئته يوم خلق الله السموات والارض وقوله في الجوهري وغيره هو فيعل من الدوران وقوله في حديث الذكر وان الحسنة بعشر امثالها وهو مسموع على اللسان الف وخمسمائة في الميزان وقوله وهو ميمن موضع الحمام هذا وقوله ما بين المشرق والمغرب قبلة وقوله لكاتبه ضع القلم على اذنك فانه اذكر للملي هذا مع انه صلى الله عليه وسلم كان لا يكتب ولكنه اوتي علم كل شيء حتى قد وردت آثار بمعرفته حروف اللفظ وحسن تصويرها كقوله لا غرو السم الله الرحمن الرحيم رواه ابن شاهين من طريق ابن عباس وقوله في الحديث الآخر الذي يروى عن معاوية انه كان يكتب بين يديه عليه السلام فقال له القي الدواة وحرف القلم وافرق الباء وفرق السين ولا تعور الميم وحسن لله ومد الرحمن وجود الرحيم وهذا وان لم يصح الرواية

ونشأ دمنهم اربعة الحديث بطوله وكذلك جوابه في نسب قضاعة وغير ذلك مما اضطرب العرب على شغلها بالنسب الى سواله اياه وقوله في رأس العرب ونابها وفحمتها وعلصمتها واردكاها وجمتها وهمدان عاربها وروثتها وقوله ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والارض وقوله في الجوهري وغيره وقوله في حديث الذكر وان الحسنة بعشر امثالها وهو مسموع على اللسان الف وخمسمائة في الميزان وقوله وهو ميمن موضع الحمام هذا وقوله ما بين المشرق والمغرب قبلة وقوله لكاتبه ضع القلم على اذنك فانه اذكر للملي هذا مع انه صلى الله عليه وسلم كان لا يكتب ولكنه اوتي علم كل شيء حتى قد وردت آثار بمعرفته حروف اللفظ وحسن تصويرها كقوله لا غرو السم الله الرحمن الرحيم رواه ابن شاهين من طريق ابن عباس وقوله في الحديث الآخر الذي يروى عن معاوية انه كان يكتب بين يديه عليه السلام فقال له القي الدواة وحرف القلم وافرق الباء وفرق السين ولا تعور الميم وحسن لله ومد الرحمن وجود الرحيم وهذا وان لم يصح الرواية

أنه صلى الله عليه وسلم كتب فلا بعد أنه يرزق علم هذا
وبمنع الكتابة والقراءة وأما علمه السلام بلغات العرب
وحفظ معاني أشعارها فأمر مشهود قد شهد على بعضه
أولاد الكتاب وكذلك حفظ كثير من لغات الأمم كقوله
في الحديث سنه سنه وهي حسنة بالحبشية وقوله وكلس
الهرج وهو القتل بها وقوله في حديث أبي هريرة أشلب
درد هاي وجع البطن بالفارسية الى غير ذلك مما لا يعلم
بعض هذا ولا يقوم به ولا يعضه الا من مارس الدرس
والكلف على الكتب ومثافنة أهلها عمره وهو حال كما قال
الله تعالى لم تكتب ولم تقرأ ولا عرف بصحبة من هو من صفته
ولا نشأ بين قوم لهم علم ولا قراءة لشيء من هذه الأمور
ولا عرف هو مثل شيء منها قال الله تعالى وما كنت تتلو من قبله
من كتاب ولا تخطه بيمينك الآية إنما كانت عناية معارف
العرب النسب وأخبارها وأيامها والشعر والبيان وإنما حصل
ذلك لهم بعد التفرغ لعلم ذلك والاشتغال بطلبه ومباحثة
أهله عنه وهذا الفن فقده من تخرج على صلى الله عليه وسلم
فلا سبيل الى تجديد الملحد لشيء مما ذكرناه ولا وجد الكوفة جملة
في دفع ما قصصناه الا قولهم أساطير الأولين وإنما يقوله
من لم يوفق الله قولهم لسان الذي يلحدون إليه أعجمي وهذا

وضعها وهو فوق النسيان للعملي اسم فاعل اصله العمل وجوز فيه ان يكون
اسم مفعول إذا يذكر وعلى وأصل وأملى بمعنى وهو اللغة ما يكتب على الأ
وبها ورد القرآن قال تعالى فليملل الذي عليه الحق وقال تعالى فهي تملى لأن الأصل أملل
فقلب تخفيفا قاله الراغب وأما قوله تعالى لهم ان كيدي متين فمعناه أمهلهم
هذا إذا خذ هذا واذكره وقيل هما اسم فعل بمعنى خذ من غير تقدير والوسيم بخال
وهي كلمة مستعملة في الانتقال والتخلص من كلام لآخر إذا وقفته عليه السلام بالكتابة
أهو الها يروى عن معاوية وفي نسخة يروى بعاوية إذا يروه عنه عليه السلام فعلى هذا
يروى مبنيا للفاعل وأهم الباء إذا جعلها مستقيمة أو طولها قليلا لا كها عوض من الف
وفرق السن إذا جعل سنها منفصلا بعضها من بعض ولا يعود اليم إذا لا تجعل
دائرتها مطموسة كالعين العوراء وهو بضم المثناة الفوقية وفتح العين المهملة
وكسر الواو والمدة وراء مهملة وحسن الله إركتابته وصوره لفظ تعظيما
لسماه ومد الرحمن لم يبتنوا بمعنى المدفه فهو بمعنى قد ما بين الميم والنون هكذا الرحم
بوصلوه عوضا عن الالف الساقطة خطا والمراد رسم الفا بعده وبعد مخالف
رسم المصحف العثماني وجود الرحيم إحسن كتابته والتجويد مطلق الحسن
ويختص في العرف بحسن الخط وفي عرف القراء بحسن التلفظ بالحروف ودعاة مجاز
وصفا بها رواه الديلمي في مسند الفردوس وهذا إن صح فوقته صلى الله عليه وسلم بالخط وهو
مستند خبره قولا لأنه فلا بعد والقاء ذا ثوة
سنه سنه قاله لام خالد وهي صحابية ولدت بالحبشة وتربت بها وهي صغيرة
صميم العرب فتلطف النبي صلى الله عليه وسلم بها وخاطبها بما تفهم لغتهم لأنه أتى بثياب
فيها خميصة صغيرة سوداء فيها أعلام صفر وخضر فمد عاها وألبسها أم خالد بيده وقال
البي واخلقي ثلاث مرات ثم نظر الى علم فيها أخضر وأصفر فجعل يقول يا أم خالد سنا سنا
لغات فيها ما ذكره القاضي وفيها سنا سنا بالقصر وفتح السين وروى كرها وسنا
بتخفيف النون وتشديدها وهي حسنة أتيتها باعتبار الخميصة ولمناسبة سنه وهو الفتل
أو بلغة الحبشة فعرفه عليه السلام وقال ابن قرقول المطالع ضمن في الحديث بلغة الحبشة وهو وهم
من بعض الرواة والأفهر عربية صحيحة وأصل معناه اختلاط الناس بعضهم ببعض وفيه لم
يزال الهرج الى يوم القيامة وهو رد لما قاله المصنف ولئن توهم ان تغييره مروية الهرج
اشلب درد بهمزة مفتوحة وشين معجمة ساكنة وكاف عربية مفتوحة ونون ساكنة وباء موحدة
ساكنة وفي الفارسية بهمزة مكسورة وقد تفتح وتزاد فيها ها، فيقال شكنبه بكسر الشين
فعربت وغير لفظها ومعناها فان معناها الكرش عند العجم وورد التصحيح فيه اهمال
الدالين واسقاط الميم كما رواه ابن ماجة فانه فزوني اعلم بلغته إذ وجع البطن ولوجع
الميم قال اي وجع بطني وفسره غيره بوجع بطنك وهو اثبت بتوكد اليم والدرد لدا
ابن ماجة شكم بشين مكسورة وكاف مفتوحة وهو اصح لا شكم بالفارسية بعينها
البطن قال في سننه قال ابو هريرة مجر النبي عليه السلام فهجرت وصليت ثم جلست فاتيته
الى وقال شكم درد فقلت نعم يا رسول الله فقال قم فصل فان في الصلاة شفاء،
في الشرح الجديد وروى اسكنب بكسر الهمزة وانه عليه السلام قاله لابي الدرداء والمعنى
الأول وقال البرهان انه في بعض النسخ اشيقنب بالقاف وهو غريب ولم يرد
فالاعتماد على ما قدمناه بالفارسية أو باللغة الفارسية فيه لفارس بن كوش بن
ابن سام او بافت وما تكلم به عليه السلام بالفارسية لفظ سودقي حديث
وهو الدعوة للطعام وبالفارسية العرس

لسانُ عربيٌّ مبينٌ ثم ما قالوه مكابرة العيان بكسر العين والمكابرة الانكار مع علمه وقيل مع شك وقيل مع ظن وقيل مع وهم وقيل مع غير دليل أو بعاند فيه المحسوس كما نقدم وكان يقرأ على النبي عليه السلام وتعلم منه فكيف يقال انه تعلمه واختلف بالبناء للمجهول اختلف المخلوق عند الراوي مع الناس فكيف قالوا انه تعلم منه وكلاهما ارسلان والرومي وهم اعجمي الطاعنون فيه ماذكروا واسناد التعليم له والخطأ جمع خطيب وهو من يقوم على رؤوس القوم بكلام بليغ يحمدون عجمة في فهمه وصفه وعجمة كنه بلاغته وجه اعجامه ونظمه فتارة قالوا هو شعر وتارة قالوا انه سحر وكهانة والحس يكذبهم الكهن من الكذب ومعنى فصاحة اللسان وبيان النطق نعم بفتحتين وقد تكسر عينه ويقال ينعام ايضا في لغة وهو كلمة تقع في جواب الكلام وقد تقع في ابتداء الكلام كما هنا يرعى بفتح الياء من رعاية الغنم وشبابه اربعد ما بلغ وكان صار شابا وهو افوق في اثبات قد حاه لا يرعى ضد يرعى من الكتب ويكون وهو غلام مقاطيع من العرب في الاثبات او المضيات الهجائية فراجع الفصل الرومي وهو سلمان او الفارسي كما سبق صحيح ع ر ح وكان يعلمه سلمان او اختلفت اليه سلمان وكان يقرأ كتب من الاديان او يلقاه وهو عبد يعيش او يعيش وقيل جبر ويسار الصحيح اللام وتشديد السين وقيل جبر ويسار اسمان لعبد واحد وقيل جبر ويسار اسمان لعبدين وهو الاصح وقيل جبر ويسار اسمان لعبدين وهو الاصح وقيل جبر ويسار اسمان لعبدين وهو الاصح

أمّا عرفه بعد الهجرة ونزول الكثير من القرآن وظهور ما لا يعد من الآيات وأما الرومي فكان أسلم وكان يقرأ على النبي صلى الله عليه وسلم واختلف في اسمه وقيل بل كان النبي صلى الله عليه وسلم يجلس عند المروة وكلاهما اعجمي اللسان وهم الفصحاء اللد والخطباء اللسن وقد عجزوا عن معارضته ما أتى به الانسان بمثله بل عن فهم وصفه وصوره وتأليفه ونظمه فكيف بالعجز الكن نفهم وقد كان سلمان والرومي ويعيش وجبر ويسار على اختلافهم في اسمه بين ظهرانيهم يكلمونهم مدى اعمارهم فهل حكي عن واحد منهم شيء من مثل ما كان يجيء به محمد صلى الله عليه وسلم وهل عرف ولحد منهم بمعرفة شيء من ذلك وما منع القدر وحسنه على كثرة عدده ودوب طلبه وقوة حسده ان يجلس الى هذا ويأخذ عنه ايضا ما يعارض به ويتعلم ما يحتج به على شعثه كفعل النضر بن الحارث بما كان يخرق به من اخباره كتبه ولاعاب النبي صلى الله عليه وسلم عن قومه ولا كبرت اخباره فاته الى الروم واهل الكتب فيقال انه استمد منهم بل لم يزل بين ظهرانيهم يرعى في صغره وشبابه على عادة ابناءهم

ثم لم يخرج عن بلادهم الا في سفرة او سفرتين لم يطل فيها مكثه مدة يحتمل فيها تعليم القليل فكيف الكثير بل كان في سفره في صحبة قومه ورفاقه عشيرته لم يغب عنهم ولا خالف حاله مدة مقامه بمكة من تعليم واختلاف الى حبر او قس او مجم او كاهن بل لو كان هذا بعد كله كان مجيء ما أتى به من القرآن فاطعا لكل عذر ومدحضا لكل حجة ومحيلا لكل امر

فصل

ومن خصائصه صلى الله عليه وسلم وكرامياته وباهر اياته انباؤه مع الملائكة والجن وامداد الله له بالملائكة وطاعة الجن له وزوره كثير من اصحابه لهم قال الله تعالى وان تظاهرا عليه فان الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين الآية وقال اذ يوحي ربك الى الملائكة اني معكم فثبتوا الذين آمنوا وقال اذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم اني ممدكم بألف من الملائكة الآيتين وقال واذ صرفنا اليك نفرا من الجن الآية

حدثنا سفيان بن العاصي الفقيه فيما سمعني عليه ثنا ابو الليث السمرقندي قال ثنا عبد الغافر الفارسي ثنا ابو احمد الجلودي ثنا ابن سفيان ثنا مسلم ثنا عبيد الله بن معاذ ثنا ابي ثنا شعبة عن سليمان الشيباني سمع زر بن حبيش عن عبد الله قال لقد رأيت من آيات

لا خالف فاعله فيه يعود على السلام وحاله مفعوله وقوله فعليم بيان لمقدر اي ما خالف لامر آخر فعليم واختلاف محي ودهاب ومنه اختلاف الليل والنهار بل لو كان نهد ١١ لو فوض خلاف ما ذكر بعد مبني عن الضمير او يعود على اعتذروا به عن مخالفتهم لنبيهم وطاعة الجن له بانقيادهم واسلامهم لامامرهم وجعل معطوف على محل ان فيكونوا ناصريه وضمير ظاهر الحفصة وعائشة أما المؤنثي الى معكم بنصركم وتأييدي فثبتوا الذين امنوا بالقتال معهم وتقوية قلوبهم بوعدهم بالنصر وهذا كان ببدر

سبحان

مشهور اه رواه الائمة لكن يا محمد هذا ملك الجبال يسلم عليك قال التلمساني وروى ابن عباس فروعا انه راى ليلة المعراج في مملكة ايلة
رجالا على اقراس بلق شاكين في السلاح طول كل واحد مسيرة الف سنة وكذلك طول كل فرس يذهبون متتابعين لا يرى اولهم ولا آخرهم
قال فقلت يا جبريل من هؤلاء قال الم تسمع قوله تعالى وما يعلم جنود ربك الا هو ثم قال انا اهبط واصعد واراهم هكذا ...
يمرون لا ادري اين يجيئون والى اين يذهبون ذكره النسفي في تفسيره قال ابن مسعود رضي الله عنه وهو موقوف لحكم الرفع

فخر مغشيا عليه جوفا فزعها به لانه راه بصورته

زبته الكبرى قال رأى جبريل في صورته له ستمائة جناح
والخبر في محادثته مع جبريل واسرافيل وغيرهم من الملائكة
وما شاهده من كبرهم وعظم صور بعضهم ليلة الاسراء
مشهور وقد راهم بحضرته جماعة من اصحابه في مواطن
مختلفة ورأى اصحابه جبريل عليه السلام في صورة رجل
يسأله عن الاسلام والايمان ورأى ابن عباس واسامة
وغيرهما عنده جبريل في صورة دحية ورأى سعد على عينه
وبساره جبريل وميكائيل في صورة رجلين عليهما ثياب
بيض ومثله عن غير واحد سمع بعضهم زحمة الملائكة حينئذ
يوم بدر وبعضهم رأى تطاير الرؤس من الكفار ولا يرون
الضارب ورأى ابو سفيان بن الحارث رجالا بيضا على
خيل بلق بين السماء والارض ما يقوم لها شيء وقد كانت
الملائكة نصاح عمران بن الحصين وادى النبي صلى الله عليه
وسلم لحمزة جبريل في الكعبة فخر مغشيا عليه ورأى عبد الله
بن مسعود الجن ليلة وسمع كلامهم وشبههم برجال الزط
وذكر ابن سعد ان مصعب بن عمير لما قتل يوم احد اخذ الراية
ملك على صورته فكان النبي صلى الله عليه وسلم يقول له تقدم
يا مصعب فقال له الملك لست بمصعب فعلم انه ملك
وقد ذكر غير واحد من المصنفين عن عمر بن الخطاب رضي الله

ومن بعضهم وفي نسخة وصورة بعضهم وفي نسخة وعظم صورهن وتفصيل
السيوطي المسمى بالحبائك في اخبار الملائك فانه كتاب جليل وفيه انه عليه السلام
الشركوه بالقافة وقالوا ما هذا الا رسول يأكل الطعام الآية حزن لذلك النبي
جبريل وقالت العزة يقرئك السلام ويقول لك وما ارسلنا قبلك من المرسلين
لئلا كلوا الطعام الخ فبينما جبريل والنبي عليه السلام يتحدثان اذ ذاك حتى مما رمثل
وهي العدسة فقالوا عليه السلام مالك يا جبريل فقال فتح باب من ابواب السماء لم يفتح
عاد لحاله وقال يقرئك السلام ويعده بسفط من نور ويتلاه لاه ويقول لك مفاتيح
العزة يقرئك السلام ويعده بسفط من نور ويتلاه لاه ويقول لك مفاتيح
الارض فنظر لجبريل كالمستشير فضرب جبريل بيده الارض وقال تواضع لله
جبريل فقال يا رضوان لا حاجة لي في الدنيا قال اصبت اصاب الله بك ويروى ان هذه
انزلها رضوان بتبارك الذي ان شاء جعل لك خيرا من ذلك جنات تجري من تحتها
الانهار ويجعل لك قصورا ومن هذا علم انه لم ينزل بالقرآن الا جبريل غير هذه الآية بحضرة
النبي صلى الله عليه وسلم والحضرة مثلث الحاء مصدر حضر يحضر اذا حاء ويجوز فيه
مكان الحضور نعم ويستعمل للتعظيم في صاحب المجلس فيقال الحضرة العالية تأمر بكذا
صورة دحية العجائي المشهور وتمثل الملك مع عظم خلقته بصورة صغير ليس بافناء بعض
قيام مقامهم لقدرة ارواحهم القدسية على التصور بصورهم وهو المعنى بعالم المثال
وفيه كلام في كتب الاصول والحكمة وبعض اهل الشرع ينكره وتبعهم صاحب شرح المقاصد
وروية ابن عباس رض له مرتين رواها الترمذي ودوية اسامة له رواها الشيخان عنه
نقولات رأى الجبريل لم اقف عليها من قصور النظر في صورة رجلين اه وهذا كان بنوبة
احد وقد قاتلا معه عليه السلام قال النووي في شرح مسلم هذا مما اكرمه الله به وفيه رد لمن
قال ان الملائكة لم تقاتل معه بغير بدر وقد صح انهم قاتلوا معه بحنين وهذا هو الصواب
وقال القرطبي في تفسيره لم تقاتل الا ببدر وكان للنبي عليه السلام قتالان عنه دائما وفي
الحديث دليل على ان رؤية الملائكة لا تختص بالانبياء عليهم السلام فيراهم الصحابة والاولياء
يوم بدر اه وفيها وهذا رواه ابو نعيم والبيهقي عن ابن عباس رض ان رجلا اقدم حيزوم فمات
وابن عمه رأيا ان سحابة دنت فيها حمحمة خيل فسمعت قائلا يقول اقدم حيزوم فمات
ابن عمي من خوفه وكدت اهلك وحيزوم مثاوى اسم فرس الملك وفيه كانت الملائكة
تصافح عمران بن حصين مصغرا حصن توفي في خلافة معاوية وفضيلة الملائكة لم تشتهر وروى
انها كانت تسلم عليه فهي صحيح مسلم مسند الى مطرف ان عمران قال له اكتمه ما دمت حيا قال النووي
حتى الكوبت فتركت الملائكة السلام على ثم تركت فعاودا فقال له اكتمه ما دمت حيا قال النووي
كان به باسير فاكتوى لها لقطع دمها فتركت الملائكة السلام لاجل العلاج ترك التوكل
والا فالكي ليس بمحرم وان قبل بكراهته اذا امكن العلاج بغيره كما ورد في المثل آخر الدواء
الكي في ليلة الجن اه واختلف فيه والحق ما قاله ابو البقاء الشبلي الحنفي في كتابه الكامل لم جاء
في احكام الجان من انه روى احاديث متعددة منها ما رواه ابو داود عن ابن مسعود انه علقمة
قال له هل صحبا النبي عليه السلام ليلة الجن احد قال ما صحبه منا احد ولكنا فقدناه ليلة
فالتمسناه في الاودية والشعاب فقلنا اغتيل استطير استسر ليلة فلما اصبحنا جاء من قبل حرا
وقال اتاني داعي الجن فذهبت معه وقرأت عليهم القرآن وانطلق بنا وارانا اثارهم
نيرانهم وذكر انهم سألوه الزاد فقال لكم العظم والبعر ونهى عن الاستنجاء بهما
رواه احمد الى آخر ما فصله ثم قال وهذه الاحاديث تدل على ان وفادة الجن

كانت ست مرات الاولى فقر فيها وقيل اغتيل والتمس بكة والثانية
بالمجون والثالثة كانت باعلاء مكة بالجبال والرابعة كانت ببقيع الغرقد
كانت خارج المدينة حضرها ابن الزبير والسادسة كانت في بعض اسف
حضرها بلال اشتى ملحمة منها بالروحاء اتاها بوزن قامة بن الهيم بوزن
وقيل انه مهود بوزن كيف ووعل وفي الشرع انه مضبوط ضبط الحافظ بتدبر
بوزن قيم بن ابليس وتيمى عزازيل وقيل الحادث ويكنى لمرة ولافس بوزن
وفي بعض النسخ لافس بزيادة الباء وهو الاشهر الاصح حتى قيل ان الباء سقط
من قلم الكاتب وذكر الواقدي محمد بن عمر بن الواقد المدني صهب التاليف الكثير وتوفي
وطعن فيه آخرون توفي سنة سبع ومائتين وهذا حديث صحيح رواه البيهقي
والنسائي وغيرهما عند هدم العزى وفي نسخة قطعه وهو ظاهر لان العزى كانت
او ثلاثة اشجار في مكان واحد بنوا عليها بناء وكانوا يعبدونها ويسمع منها اصوات
فذكروا الهدم باعتبار ما هو لها او تهدم بناؤها وكانت تغطفان وهي سجرة السدر
يفعول من قتل وفي نسخة للسوداء واللام للتقوية وهو شيطان في صورة امراة سوداء
خرجت له ابخا الرمض لما باشر قطعها بسيفه وهو يقول يا عزى كفرانك لا غفران
الى رايت الله قد اهانك والعزى تابت الآخر واعلم خالد بما فعله تفلت تشد
اروتب بسرعة نفتة واصله التخلص بقتله يقال انفلت الدابة اذا انخلصت
البارحة هي الليلة الماضية وقد ترد بمعنى اليوم الذي قبل يومك ليقطع على تشد
فامكنني الله فيها اقدرني عليه وعلى اخذه وحبسه لا ينبغي لاحد من بعدي ان لا ينتهي
لاحد لغيري وهو احد معاني الانبغاء مطاوع بغى بمعنى طلب وليس هذا حرصا منه على
على الملك وسعة الدنيا وانما طلب عظيم بتفرد به الكلوة خارقة للعادة دالة على نبوة
مقدرة لعلي تنفذ اوامره واظهار دينه وفي تقديم الدعاء بالمغفرة على حصول الملتمس
امناه الى ان السلطنة لا تخلو من امور تحتاج لعفو الله وقال الزمخشري ان سليمان علم
نتاء في بيت ملك ونبوة فاراد ان يكون ماوزنه لانتزاعه غيره خارقا للعادة لتتم
ويعلم انه باستحقاقه للفيض الالهي لا لمجرد ميراث كاولاد الملوك شهاب الدين ملخصا
ومن دلائل نبوته والدليل ما يعلم فيه شيء آخر وبكيه قطعيا وظنيا قال الراغب الدلالة ما
الى معرفة الشيء وفيه الدال والدليل دلالة كتسمية الشيء بمصدره انتهى وعلامات
العلامة الامارة والكوما يتعلق بالظنيات وفيما يكون قليلا واضاف الدلائل للنبوة
والعلامات للرسالة تفننا والمراد بالدلائل القطعية وقدمها لشرفها واضافها
للنبوة لسبقها من الرهبان جمع راهب من الرهبة وهي الخوف لاظهارهم خشية الله والتوراة
مقابل للراغب ليتركهم الرغبة في الدنيا وهم عباد النصارى وعلمائهم ومرقل ارمايدل على نبوته و
رسالته من شتى بيع بيا لما وجد سمي به لكثرة اتباعه المتفقاه بدينه والشعر المذكور قوله شهداء
احمد انه نبي من الله بارئ النسم فليو مد عمري الى عمر لكنت وزير الم وابن عم وجاهدت
بالسيف اعداه ودرجت عن جيد كل غشم له امة سميت في الزبور واسمه هي خير الامم
وبانه بعدهم خير عظيم نبي لا يرخص في الحرام يسمى احمدا يا ليت اني اعمر بعد مبعثه
والاوس بن حارثة ولم تنب الانصار وكان اوس من عدة نابغة في الفترة هذا هم اقوال للزوم
ولم يعدوا للاضمار وكانوا يخبرون اهل الكتاب بما في كتبهم من ذكر النبي عليه السلام فحفظوه
في خطبهم واشعارهم والاوس ستة لم يذكره الشراح هنا وكعب بن لوى وفي بعض النسخ لوى
بن كعب وهو غلط من الناسخ ولوى بهمز ولا يهمز تصغير لوى اي بعجه البطن وهو اول بن
جمع الجمعة وسماها جمعة وكانت تسمى عروبة في الجاهلية وكان فيه يخطب الناس ويذكرهم
بالنبي صلى الله عليه وسلم شهاب الدين يوم

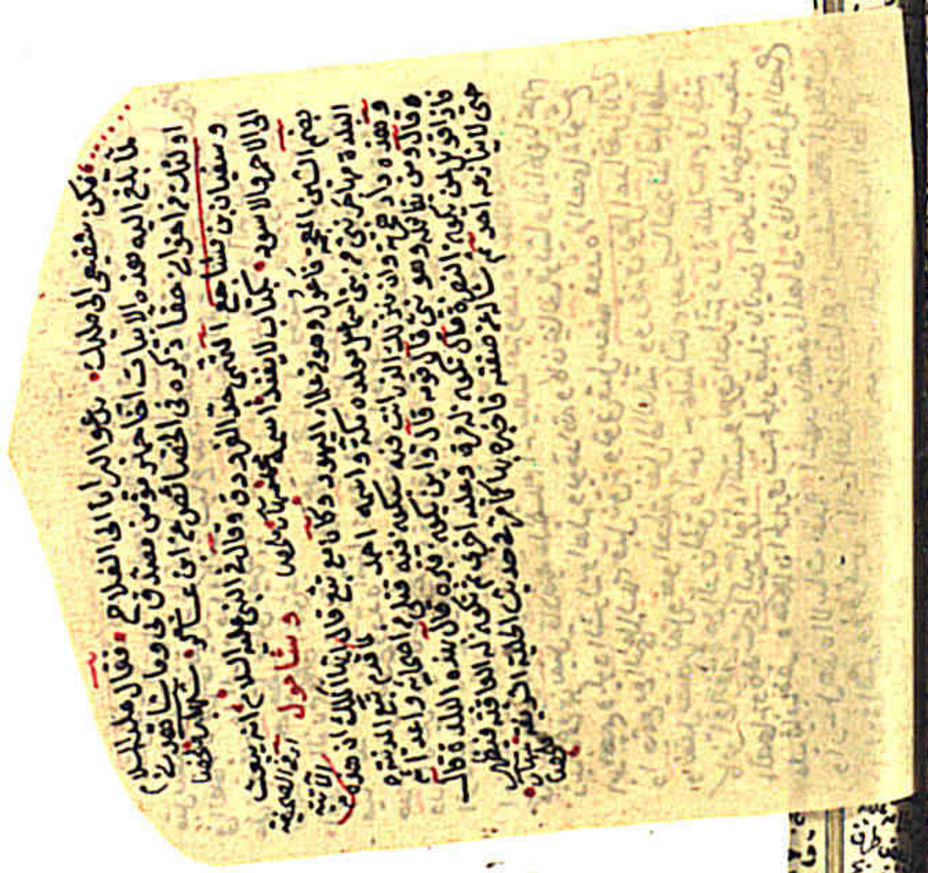

انه قال بينا نحن جلوس مع النبي صلى الله عليه وسلم
اذ اقبل شيخ بيده عصا فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم فرد عليه
وقال ثمة الجن من انت قال انا هامة بن الهيم بن لاقيس بن
ابليس فذكر انه لقي نوحا ومن بعده في حديث طويل واتى
النبي صلى الله عليه وسلم عليه سورا من القرآن وذكر الواقدي
قتل خالد عند هرمه الغزى السوداء التي خرجت له فاسيره
شعرها عرنانية فجز لها بسيفه واعلم النبي صلى الله عليه وسلم
فقال له تلك العزى وقال عليه السلام لن تعبد بعدها ابدا وفي رواية لن يعبدك ابدا وفي رواية تلك شيطانة
البارحة ليقطع علي صلاتي فامكنني الله منه فاهدته
فاردت ان اربطه الى سارية من سواري المسجد حتى تنظروا
اليه كلكم فذكرت دعوة اخي سليمان رب اغفر لي وهب
ملكا الآية فرده الله خاسئا وهذا باب واسع فتامل ومن
دلائل نبوته وعلامات رسالته ما تواتر من اخباره من
الرهبان والاحبار وعلماء اهل الكتب من صفته وصفة
امته واسمه وعلاماته وذكر الحاتم الذي بين كتفيه وما
وجد في ذلك من اشعار الموحدين المتقدمين من بني سعد
والاوس بن حارثة وكعب بن لؤي وسفيان بن مجاشع وقس
بن ساعدة وما ذكر عن سيف بن ذي يزن وغيرهم وما عرف
من امره زيد بن عمرو بن نفيل وورقة بن نوفل وعثمان بن

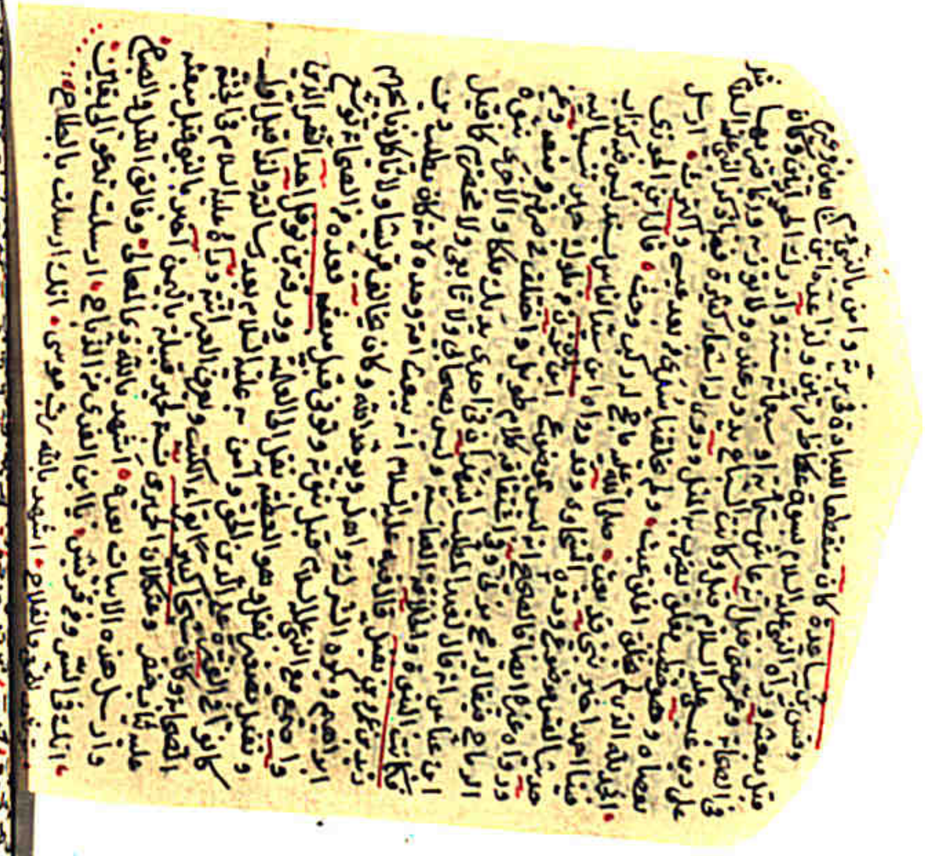

والجارود اي ابن العلاء وفد في قومه على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال والله لقد جئت بالحق ونطقت بالصدق والذي
بعثك بالحق نبيا لقد وجدت وصفك في الانجيل وبشر بك ابن البتول فطول التحية لك والشكر لمن اكرمك لا اثر بعد عين
ولا شك بعد يقين مد يدك فانا اشهد ان لا اله الا الله وانك محمد رسول الله ثم آمن قومه [illegible] في كتبهم صفته وصفة اصحابه في التورية
قال موسى رب اني اجد في التورية امة خير امة اخرجت للناس يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويؤمنون بالله فاجعلهم امتي
قال تلك امة محمد قال اني اجد فيها امة هم الآخرون السابقون يوم القيامة فاجعلهم امتي قال تلك امة محمد الحديث. على القاري

الحميري وعلماء يهود وشامول عالمهم صاحب تبع من
صفته وخبره وما الفي من ذلك في التورية والانجيل فما قد
العلماء وبنوه ونقله عنهما ثقات من اسلم منهم مثل ابن
سلام وابني سعية وابن يامين ومخيريق وكعب واشباههم
ممن اسلم من علماء يهود وبحيراء ونسطور الحبشة وصاحب
بصرى وضغاطر واسقف الشام والجارود وسلمان
والنجاشي ونصارى الحبشة واساقف نجران وغيرهم ممن
اسلم من علماء النصارى وقد اعترف بذلك هرقل وصاحب
رومة عالما النصارى ورئيساهم ومقوقس صاحب مصر
والشيخ صاحبه وابن صوريا وابن اخطب واخوه وكعب
بن اسد والزبير بن باطياء وغيرهم من علماء اليهود ممن
حمله الحسد والنفاسة على البقاء على الشقاء والاخبار
في هذا كثيرة لا تنحصر وقد قرع اسماع يهود والنصارى
بما ذكر انه في كتبهم من صفته وصفة اصحابه واحتج عليهم
بما انطوت عليه من ذلك صحفهم وذمهم بتحريف ذلك
وكتمانه وليهم السنتهم ببيان امره ودعوتهم الى المباهلة
على الكاذب فما منهم الا من نفر عن معارضته وابداء ما الزمهم
من كتبهم اظهاره ولو وجدوا خلاف قوله لكان اظهاره
اهون عليهم من بذل النفوس والاموال وتخريب الديار

وبَدِّدِ القتالَ وقد قال لهم قل فأتوا بالتوراة فاتلوها
ان كنتم صادقين الى ما اندر به الكهان مثل شافع بن
كليب وشق وسطيح وسواد بن قارب وحنافر
وافعى نجران وجذل ابن جذل الكندي وابن خلصة
الدوسي وسعدى بنت كريز وفاطمة بنت النعمان
ومن لا ينعد كثرة الجماهر على ألسنة الاصنام من سوء
وحلول وقت رسالته وسمع من هوتف الجان ومن
ذبائح النصب واجواف الصور وما وجد من سم النبي
صلى الله عليه وسلم والشهادة له بالرسالة مكتوبا
في الحجارة والقبور بالخط القديم ما الكتب منشورة واسلم
من اسلم بسبب ذلك معلوم مذكور فصل ومن ذلك
ما ظهر من الآيات عند مولده وما حكته امه ومن حضره
من العجائب وكونه رافعا رأسه عند ما وضعته شاخصا
ببصره الى السماء وما رأته من النور الذي خرج معه عند ولادته
وما رأته اذ ذاك ارحضان بن ابي العاصي من ندى الجوهر
وظهور النور عند ولادته حتى ما ينظر الا النور وقول
الشفاء ام عبد الرحمن يخوف لما اسقط عليه السلام على
يدي واستهل سمعت قائلا يقول رحمك الله واضاء لي
ما بين المشرق والمغرب حتى نظرت الى قصور الروم

وسواد ضد البياض بن قارب يوزن اسم فاعل صحابي دوسي كان كاهنا وله
الجن فأتيته ويخبره بالمغيبات فبينما ذات ليلة اذ اتاه فضربه برجله وقال قم
ابن قارب انه قد بعث رسول قريش بن غالب يدعو الى الله عز وجل والى عبادة
ليالي يقول كذلك فركب ناقته والى المدينة واجتمع مع النبي عليه السلام وامن
خلصة الدوسي هو كاهن العرب بيت بالنبي عليه السلام وسعدى كريز بضم الكاف
العزيزة وفي النسخ اختلاف والصحيح ما ذكرنا وفاطمة بنت نعمان كان لها تابع قرا الجن
اذا جاء اقتحم عليها فلما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاها وقعد على حائط الدار
لم لم تدخل قال قد بعث نبي يحرم الزنا فكان ذلك اول سمعت ذكر النبي عليه السلام وكان
عالمة كاهنة ومن لا يعد كثرة وفي نسخة يتعذر الا بعد لكثرته لا لعدم اعتباره
ومن ذبائح النصب اما سمع منها اذ قربت للذبح والذبائح جمع ذبيحة وهي ما يذبح قربة
والنصب بضمتين جمع نصب بفتح فسكون وهو ما ينصب من الحجارة والاصنام للعبادة
مثل سمع عمر رضي الله عنه من مجل قربته رجل ليذبحه قربانا لصنم فقال يا آل ذريح
رجل فصيح يقول لا اله الا الله الى آخر ما رووه شهاب الدين

وما تعرفت حليمة وزوجها طئراه من بركته ودروره
لبنها له ولبن شارفها وخصب غنمها وسرعة سقايه
وحسن نشأته وما جرى من العجايب ليلة مولده من ارتجاج
ايوان كسرى وسقوط شرفاته وغيض بحيرة طبريه وخمود
نار فارس وكان لها الغلام لم يحتلم وانه كان اذا اكل مع
عمه ابي طالب وآله وهو صغير شبعوا وروا واذا غاب
فاكلوا في غيبته لم يشبعوا وكان سائر ولد ابي طالب
يضحكون شبعنا ويصبح صلى الله عليه وسلم صقيلا رهينا
كحيلا قالت فرأيت من حاضنته ما رأيته عليه السلام وشكى
جوعا ولا عطشا صغيرا ولا كبيرا ومن ذلك حراسة السماء
وقطع رصد الشياطين ومنعهم استراق السمع وما نشأ
عليه من بغض الاصنام والوقعة عن امور الجاهلية وما
خصه الله به من ذلك وحماه حتى في سيره في الخبر المشهور
عند بناء الكعبة اذ اخذ ازاره ليجعله على عاتقه ليحمل عليه
الحجارة ويقري فسقط الى الارض حتى يرد ازاره عليه
فقال له عمه يا بالك قال اني نهيت عن التعري ومن ذلك
اظلال الله له بالغمامة في سفره وفي رواية اخرى اذا خرجه
ونساء ان اينه لما يدفر وملكان يظلانه فذكرت ذلك
لميسرة فاخبرها انه رأى ذلك منذ خرج معه في سفره وقد

صد الشياطين اي ترصدهم في ترقيهم لسماع ما تقوله الملائكة فتحفظه وتلقيه
نه والشياطين مردة الجن من استراق السمع وهو ان يختفي احدهم ليسمع كلام
ود سماعه فكانه يسرق الكلام الذي سمعه واعلم ان مدى الشياطين وحد قبل رفعه
لام ايضا وكلمه لما ولد عليه السلام في زمان كثرة الكهنة وكانت الجن قبل بعض
ات فيلقونها للناس فمنعهم الله من ذلك بالكلية حتى لا يلتبس الوحي بغيره فكثر
م بالشهب فبطلت الكهانة عن النوق وكشف العورة وكانت قريش بنت الكعبة
ثلاثين من قبل الروم ورسولا الله صلى الله عليه وسلم ابن خمس وثلاثين سنة فكانوا يتفرقون
طين يتقلون الحجارة فكان العباس مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانوا يحملون
هم على عواتقهم فاذا دنوا من الناس لبسوها فبينما سقط رسول الله عليه السلام يشخص
ببصره الى السماء فقال له العباس ما بالك يا ابن اخي فقال نهيت ان امشي عريانا وفي
اية ان ملكا مربيا ناداه ان اشدد ازرك قيل انه اول ما نودي به

عطف بيان او بدل من خليفة وزوجها
في يوسف
خلف منه وهو الاكثر
وخصب غنمها مجازا
عن سمنها وكثرة لبنها وكل ذلك
بركة عليه السلام بهما
وكذا عن نمائها
ظئراه كسمع وكرمة هي المرضعة
وقد يطلق على الرضاعة ايضا كما هنا وقد يكسر
انه للمغلب
لها بقية شارفها
المسنة وخصب عيشهم
وعن عبد الله بن جعفر عن حليمة انها قالت
وعن عمر رضي الله عنه ما علم الرضا فيها فقط
وقدمنا الرضى بالقصر
وانهم لتروح علينا بحسان البان
وتروح علي بلبن سنة وحسن نباتها
البركة
والله بالفتح الصفة
الالوان بالكسر اولوه
الغيس كفيصل للخيل وحاكي كنها جمع
والنجاشي للفيل وفتح
والوارد وضعف موضع كثرة لانهن اربع سنين
المحجة وهو جمع قلة
وقد طال ملوك بعد عشرة في ثلاثين وفتح السالمين
وادبقه الى خالد
طبرية بفتحتين مدينة معروفة بالشام بناحية الاردن
ذات حصن بينها وبين بيت المقدس نحو ثلثين
وهي في الارض المقدسة والمعروف ان الغائضة هي
وغيضها نقصها هذا والمعروف كما وقع في نسخة
وساوة وفرغر بالفاء والغين المعجمة
بحيرة مدينة ضاد بعد الجليل
ساء ولد اي صار فاسقا
باجوج اولاده صفيلا اي صافي اللمعة
مرجوة الخير بين الوجه كحيال
اي بقية الشعر ورضفه ايضا على ما قيل
خافقة اي ساكنة
اشعثها بكسر الهاء اي فقطها
فزعا هراسة الشاء بالفتح
اليها بالشهب اي بالنجوم
على القارئ
بحيرة طبرية
وابن السكن نقله
هذه الروائح
كما في
وانا فضلت
التهى

وصلوة الملائكة عليه وذلك في حديث طويل عن ابن مسعود رضي الله عنه حيث قال صلى الله عليه وسلم خطابا لاصحابه
اذا انتم غسلتموني وكفنتموني وحنطتموني فضعوني على شفير قبري ثم اخرجوا عني ساعة فان اول من يحضرني
جليسي وخليلي جبريل وميكائيل ثم اسرافيل ثم ملك الموت ثم جنوده باجمعهم مع الملائكة وليبدأ بالصلوة
على اهل بيتي رجالهم ونسائهم ثم ائتوني بعد صلوتكم علي وسلموا تسليما ولا يؤلمكم احد وادخلوا
علي فوجا فوجا ولا توزدوني برنة ولا صوت واقرؤا انفسكم مني السلام ومن غاب منكم فالسلام
عليه وعلى من حضر من اصحابي

وقد روى ان حليمة رأت غمامة تظله وهو عند اهله وروى
ذلك عن اخيه من الرضاعة ومن ذلك انه نزل في بعض اسفاره
قبل مبعثه تحت شجرة يابسة فاعشوشب ما حولها واورقت
هي فاشرفت وتدلت عليه اغصانها يحضر من راه ويميل
فيئ الشجرة اليه وفي الخبر الآخر حتى اظلته وما ذكر من انه
كان لا ظل لشخصه في شمس ولا قمر لانه كان نورا وان الذباب
لا يقع على جسده ولا ثيابه ومن ذلك نضب الخلوة اليه حتى
اوحي اليه ثم اعلامه بموته ودنو اجله وان قبره في المدينة
وفي بيته وان بين بيته ومنبره روضة من رياض الجنة
وتحيين الله له عند موته وما اشتمل عليه حديث الوفاة
من كرامته وتشريفه وصلاة الملائكة على جسده على ما
رويناه في بعضها واستيذان ملك الموت عليه وقبض روحه
على خيره قبله وبانهم الذي تسمعونه لا تمرغوا القميص عنه
عند غسله وما روي من نعرة الخضر والملائكة اهل بيته
عند موته الى ما ظهر على اصحابه من كرامته وبركته في حيوته
وموته كاستسقاء عمر بعمه وتبرك غير واحد بذريته

فصل

قال القاضي ابو الفضل قد اتسع هذا الباب على كثير من
المحدثين واضعه وحمل من علامات نبوته مقنعة في واحد منها
الكفاية والغنية وتركنا الكثير سوى ما ذكرنا واقتصرنا

وفقه الله تعالى

آر تكليل العمامة

وفي الفارس ثم حبب اليه ا
ا العزلة عن الناس فكان يخلو بغار حرا فيتحنث فيه اي يتعبد في الليالي ذوا
فيه عليه السلام وقوله فاصبح يحك ربك وقال في خطبته ان عبدا خيره الله بين ا
من زهرة الدنيا ما شاء وبين ما عنده فاختار ما عنده فبكى ابو بكر رضي الله عنه وقال فد
بآبائنا وامهاتنا واسنبذ لك فاطلة رضي الله عنها لا تقدح واعلامه بانه يقبره بالمدينة
ابو نعيم في الحلية عن معقل بن يسار بلفظ المدينة مهاجري ومضجعي في الارض ودفنه
الجنة كما سيأتي يعني انها تنقل وتجعل بوضعه في الجنة او ان العمل فيها موجب لصاحبه دخو
من رياض الجنة كاستسقاء بعمه العباس كما رواه البخاري واعامه عليه السلام ابو ظا
والزبير وعبيا الكعبة وحمزة والقدم ومجل اسمه المغيرة والعوام وضرار والحارث
وهو الكوهم وقثم مات صغيرا وابو لهب اسمه عبد العزى والفيداق اسمه مصعب
او نوفل ثم ثلثة عشر ولم يعش بعده عليه السلام منهم غير العباس صرح به في الحديث
ولم يسلم منهم غير حمزة وعتاب وجعل بعضهم الفيداق ومجل واحدا فقدم اثنى عشر
واسقط بعضهم العوام وعبد الكعبة فقدم احد عشر وبعضهم عدهم سبعة وبعضهم عشرا
لا سقاط بعضهم وحاصله كان في زمن خلافته محط شديد عام الرمادة سنة سبع عشرة فقال
كعب يا امير المؤمنين ان بني اسرائيل كانوا اذا حصل لهم مثل هذا استسقوا بعصبة الانبيا
فقال عمر هذا عم نبي الله صلى الله عليه وسلم صنو ابيه وسيد بني هاشم ثم صعد المنبر ودعه
العباس فقال اللهم انا نتقرب اليك بعم نبيك ونستشفع به اتينا مستغفرين
مستشفعين ثم اقبل على الناس وقال استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السماء عليكم
مدرارا الى قوله انهارا ثم قام العباس رضي الله عنه وعيناه تنضحان فقال اللهم عفوك
سحابا وعفوك ماء فانشر السحاب ثم انزل الماء منه علينا فاشدد به الاصل وصلة الفرع
وادرر به الضرع اللهم لم تنزل بلاء الا بذنب ولم تكشفه الا بتوبة وقد توجه القوم اليك
فاسقنا اللهم الغيث وشفعنا انفسا واهلينا وفيمن لا ينطق منها عنا وانعاما
اللهم اسقنا سقيا وادعانا فعا طبقا سحا عاما اللهم انا لا نوجوا الا اياك ولا ندعو
غيرك ولا نرغب الا اليك اللهم اليك نشكو اجوع كل جايع وعري كل عار وخوف كل خائف
وضعف كل ضعيف اللهم انت الراعي لا تهمل الضالة ولا تدع الكسير بدار مضيعة
فقد ضرع الصغير ودق الكبير وارتفعت الشكوى وانت تعلم السر واخفى اللهم
واغثهم بغياثك قبل ان يقنطوا فيهلكوا فانه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون
فلم يستتم دعاءه حتى نشأت سحابة ومشت وانتشرت ثم درت وارخت عزاليها
كافواه القرب فما برحوا حتى علقوا الحدا وقلصوا المآزر وطفق الناس يتحدثون
بالغياث ويقولون هنيئا لك يا ساقي الحجاز بنبيه وفي ذلك قال حسان رضي الله عنه
سئال الانام وقد تتابع جدبنا فسقى الغمام بغرة العباس
مخضرة الارجاء بعد اليباس الى ابيات اخر

من بعض الاصنام وكراهة قربها ومسها كما روى البيهقي اي زيد بن حارثة مر بصنم فتمسح به
فقال له عليه السلام لا تمسه وتنهاه عن قربه

من الاحاديث الطوال على قدر الغرض ونقص المقصد ومن
كثير الاحاديث وغريبها على ما صح واشتهر الا يسير امن غريبه
مما ذكره مشاهير الائمة وحرفنا الاسناد في جمهورها طلبا
للاختصار وبحسب هذا الباب لو تقصي ان يكون ديوانا
جامعا يشتمل على مجلدات عدة ومعجزات نبينا صلى الله عليه
وسلم اظهر من سائر معجزات الرسل بوجهين احدهما اكثرتها
وانه لم يوت نبي معجزة الا وعند نبينا مثلها او ما هو ابلغ
منها وقد نبه الناس على ذلك فان اردته فاسل فصول
هذا الباب ومعجزات من تقدم من الانبياء تقف على ذلك
ان شاء الله تعالى واما كونها كثيرة فهذا القرآن كله معجز
واقل ما يقع الاعجاز فيه عند بعض ائمة المحققين سورة
انا اعطيناك الكوثر آية فقدرها وذهب بعضهم الى ان
كل آية منه كيف كانت معجزة اخرون ان كل جملة
منه معجزة وان كانت من كلمة او كلمتين والحق ما ذكرنا
اولا لقوله تعالى فاتوا بسورة مثله فهو اقل ما تحداهم به مع
ما يتضمن هذا من نظر وبحث يطول بسطه وان كان هذا في
القرآن نحو من سبعة وسبعين الف كلمة وتيف على عدد بعضهم
وعدد كلمات انا اعطيناك الكوثر عشر كلمات فيجيء القرآن
على نسبة عدد انا اعطيناك الكوثر اربد من سبعة الاف جزء

كل واحد منها معجزة في نفسه ثم اعجازه كما تقدم تارة من جهتين طريق
بلاغته وطريق نظمه فصار في كل جزء من هذا العدد معجز فان
فتضاعف العدد من هذا الوجه ثم فيه وجوه اعجاز اخر من
الاخبار بعلوم الغيب فقد يكون في السورة الواحدة من هذه
النجربة للخبر عن اشياء من الغيب كل خبر منها بنفسه معجز فتضاعف
العدد كرة اخرى ثم وجوه الاعجاز الاخر التي ذكرناها توجب
التضعيف هذا في حق القرآن فلا يكاد يأخذ العد مجزاة ولا يحوي
الحصر بر اهينه ثم الاحاديث الواردة والاخبار الصادرة
عنه عليه السلام في هذه الابواب وعماد ما على امره ما اشرنا
اليه جملة بلغ نحو امن هذا الوجه الثاني وضوح معجزات صلى الله
عليه وسلم فان معجزات الرسل كانت بقدر هم اهل زمانهم
وبحسب الفن الذي نبغ فيه قومه فلما كان زمن موسى عليه السلام
غاية علم اهل السحر بعث اليهم بمعجزة تشبه ما يدعون
قدر بهم عليه فجاءهم منها ما خرق عاداتهم ولم يكن في قدرهم
وابطل سحرهم وكذلك زمن عيسى عليه السلام واعني ما كان
الطب او قرما كان اهله فجاءهم اخرا لا يقدرون عليه
وانا هم ما لم يجنسوا من احياء الميت وابراء الاكمه والابرص
مما دون معالجة والطب وهكذا سائر معجزات الانبياء عليهم السلام
ثم ان الله تعالى بعث محمدا صلى الله عليه وسلم وجعلة معارف العرب

الى علم اليقين وان كان كل عندها حقا وسائر معجزات
الرسل عليهم السلام انقرض بانقراضهم وعدمت بعدم
ذواتها ومعجزة نبينا صلى الله عليه وسلم لا تبيد ولا تنقطع
وآياته تتجدد ولا تضمحل ولهذا اشار عليه السلام بقوله
فيما حدثنا القاضي الشهيد ابو علي نا القاضي ابو الوليد
نا ابو ذر نا ابو محمد وابو اسحق وابو الهيثم قالوا
نا الفربري نا البخاري نا عبد العزيز بن عبد الله
نا الليث عن سعيد عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من الانبياء نبي الا اعطى
من الآيات ما مثله امن عليه البشر وانما كان الذي اوتيت
وحيا اوحاه الله الي فارجو اني اكثرهم تابعا يوم القيمة
هذا معنى الحديث عند بعضهم وهو الظاهر والصحيح انشاء
الله تعالى وذهب غير واحد من العلماء في تاويل هذا الحديث
وظهور معجزة نبينا عليه السلام الى معنى آخر من ظهورها
بكونها وحيا وكلاما لا يمكن التخييل فيه ولا التحيل عليه
والتشبيه فان غيرها من معجزات الرسل قد تامر المعاندون
لها باشياء طمعوا في التخييل بها على الضعفاء كالقاء السحرة
حبالهم وعصيهم وشبه هذا مما تخيله الساحر او يتخيل فيه
والقرآن كلام ليس للحيلة ولا للسحر في التخييل فيه عمل فكان

وعلوها اربعة البلاغة والشعر والخبر والكهانة فانزل
الله عليه القرآن الخارق لهذه الاربعة فصول من الفصاحة
والايجاز والبلاغة الخارجة عن نمط كلامهم ومن النظم
الغريب والاسلوب العجيب الذي لم يهتدوا في المنظوم الى
طريقه ولا عثروا في اسالب الاوزان منه على سنن ومن الاخبار عن
الكوائن والحوادث والاسرار والخبايا والضمائر فوجد
على ما كانت ويصدق المخبر عنها بصحة ذلك وصدقه وان كان
اعداء الغدر فابطل الكهانة التي تقذف قرة وتكذب عشرات
احتنها من اصلها برجم الشهب ورصد النجوم وجاء من
الاخبار عن القرون السالفة وانباء الانبياء والامم النابذة
والحوادث الماضية ما يعجز من ارتفع لهذا العلم عن بعضه
على الوجوه التي بسطناها وبينا العجز فيها ثم بقيت هذه
المعجزة الجامعة لهذه الوجوه الى الفصل الاخر التي ذكرناها
ومعجزات القرآن ثابتة الى يوم القيمة بينة الحجة لكل ذي
بصيرة تاتي لا تخفى وجوه ذلك على من نظر فيه وتامل وجوه اعجازه
الى ما اخبر به من الغيوب على هذه السبيل فلا عبرة بعصر ولا بمن
الا ويظهر فيه صدقه بظهور مخبره على ما اخبر فيتجدد الايمان
ويتظاهر البرهان وليس الخبر كالعيان ولا المشاهدة زيادة
في اليقين والنفس اشد طمانينة الى عين اليقين منها الى

هذا الوجه عندهم من غيره من المعجزات كما لا يتم لشاعر ولا
لخطيب أن يكون شاعرا أو خطيبا بضرب من الحيل والتمويه
والتأويل الأول أخلص وأرضى وفي هذا التأويل الثاني
ما يغض الجفن عليه ويعصى ووجه ثالث على مذهب من
قال بالصرفة وأن المعارضة كانت في مقدور البشر فصرفوا
عنها أو على أحد مذهبي أهل السنة من أن الإتيان بمثله من
جنس مقدورهم ولكن لم يكن ذلك فعلا لهم ولا يكون بعدا بالله تعالى
لم يقدرهم ولا أقدرهم عليه وبان المذهبين فرقين وعليهما
جميعا فترك العرب الإتيان بما في مقدورهم أو ما هو من جنس
مقدورهم ورضاهم بالبلاء والخلاء والبساء والأدلال
وتعبير الحال وسلب النفوس والأموال والتقريع والتوبيخ
والتعجيز والتهديد والوعيد بأن آية للمخبر عن الإتيان بمثله
والنكول عن معارضته وانهم منعوا عن شيء هو من جنس
مقدورهم والى هذا ذهب الأستاذ أبو المعالي الجويني وغيره
قال وهذا عندنا أبلغ في خرق العادة بالأفعال الكثيرة في
النفس كقلب العصا حية ونحوها فانه قد سبق الى بال
الناظر بدارا أن ذلك من اختصاص صاحب ذلك بمزية معرفة
في ذلك الفن وفضل علم الى أن ترد ذلك صحيح النظر وأما
التحدي للجاهلي في بيتين من السنين بكلام من جنس كلامهم
مع طلب المعارضة منهم باعتبار السابق واللاحق

ليأتوا

بمثله فلم يأتوا فلم يبق بعد توفر الدواعي على المعارضة
ثم عدمها الا المنع الله الخلق عنها بمثابة ما لو قال نبي لأبي
ان يمنع الله الفيام عن الناس مع مقدورهم عليه وارتفاع
الرمانة عنهم فكان ذلك وعجزهم الله عن القيام لكان من
ابهر آية وأظهرها لائح وبالله التوفيق وقد غاب عن بعض
العلماء وجه ظهور آيته على سائر آيات الأنبياء حتى احتاج
للعذر عن ذلك بدقة أفهام العرب وذكاء ألبابها ووفور
عقولها وانهم أدركوا المعجزة فيه بفطنتهم وجاءهم من
ذلك بحسب دركهم وغيرهم من القبط وبني اسرائيل
وغيرهم لم يكونوا بهذه المثابة بل كانوا من الغباوة وقلة
الفطنة بحيث جوز عليهم فرعون انزارهم وجوز عليهم
السامري ذلك في العجل بعد اعيانهم وعبدوا المسيح مع جماهم
على صلبه وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم فحالهم
من الآيات الظاهرة البينة للابصار بقدر غلظ افهامهم
ما لا يكون فيه ومع هذا فقالوا لن نؤمن لك حتى نرى الله
جهرة ولم يصبروا على المن والسلوى وانتدبوا الذي
هو أدنى بالذي هو خير والقرب على جاهليتها الكرها
يعترف بالصنائع وانما كانت تتقرب بالاصنام الى الله زلفى
ومنهم من آمن بالله وحده من قبل الرسول صلى الله عليه وسلم

بدليل عقله وصفاء لبه وبما جاءتهم الرسل بكتاب الله تعالى
فهموا حكمته وتبينوا بفضل ادراكهم لاول وهلة فحيث ما قاموا
به وازدادوا علما بوجوه ايمانا وزهدوا في الدنيا كلها في صحبته
وهجروا ديارهم واموالهم وقتلوا آباءهم وابناءهم في نصرته
وآتى في معنى هذا ما يلوح له رونق ويجب منه ريح لو
اجتبح بحقق لكنا قدمنا من بيان معجزة نبينا صلى الله عليه وسلم
اليه فيما تقدم من كتابنا وظهورها يغني عن ركوب بطون هذه المسالك وظهورها
وبالله استعين **القسم الثاني** فيما يجب على الانام من حقوقه
وهو حسبنا ونعم الوكيل **الباب الاول** في فرض الايمان به ووجوب
طاعته واتباع سنته اذا تقررنا ما قدمناه من ثبوت نبوته وصحة
رسالته وجب الايمان به وتصديقه فيما اتى به قال الله تعالى
فآمنوا بالله ورسوله والنور الذي انزلنا وقال انا ارسلناك
شاهدا ومبشرا ونذيرا لتؤمنوا بالله ورسوله وقال فآمنوا
بالله ورسوله النبي الامي الآية فالايمان بالنبي صلى الله عليه
وسلم واجب متعين لا يتم ايمان الا به ولا يصح اسلام الا معه

قال الله تعالى ومن لم يؤمن بالله ورسوله فانا اعتدنا للكافرين
سعيرا حدثنا ابو محمد بن الخشني الفقيه بقراءتي عليه قال
ابو علي الطبري ثنا عبد الغافر الفارسي ثنا ابن عروية ثنا
ابن سفيان ثنا ابو الحسين ثنا امية بن بسطام ثنا يزيد
بن زريع ثنا روح عن العلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب عن
ابيه عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال امرت
ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله ويؤمنوا بي
وبما جئت به فاذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم واموالهم الا
بحقها وحسابهم على الله قال القاضي ابو الفضل والايمان به
عليه السلام هو تصديق نبوته ورسالته الله له وتصديقه
في جميع ما جاء به وبما قاله ومطابقة تصديق القلب بذلك
شهادة اللسان بانه رسول الله فاذا التصديق به بالقلب والنطق
بالشهادة بذلك باللسان تم الايمان به والتصديق له كما ورد في
هذا الحديث نفسه من رواية عبد الله بن عمر رضي الله عنهما
امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا
رسول الله وذكره وصوحاه في حديث جبريل اذ قال اخبرني عن
الاسلام فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان تشهد ان لا اله
الا الله وان محمدا رسول الله وذكر اركان الاسلام ثم سأله
عن الايمان قال ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله

الحديث فقد قرر ان الايمان تحتاج الى العقد بالجنان والاسلام
مضطر الى النطق باللسان وهذه الحالة المحمودة التامة واما
الحال المذمومة فالشهادة باللسان دون تصديق القلب
وهذا هو النفاق قال الله تعالى اذا جاءك المنافقون قالوا
نشهد انك لرسول الله والله يعلم انك لرسوله والله يشهد
ان المنافقين لكاذبون اى كاذبون فى قولهم ذلك من اعتقادهم
وتصديقهم وهم لا يعتقدونه فلم يصدق ذلك ضمائرهم
بنفيهم ان يقولوا بألسنتهم ما ليس فى قلوبهم فرجعوا عن اسم
الايمان ولم يكن لهم فى الآخرة حكمه اذ لم يكن معهم وحقوا بالكافرين فى الدرك الاسفل من النار وبقى عليهم حكم الاسلام
باظهار شهادة اللسان فى احكام الدنيا المتعلقة بالائمة
وحكام المسلمين الذين احكامهم على الظواهر بما اظهروه من
علامة الاسلام اذ لم يجعل للبشر سبيل الى السرائر ولا امروا
بالبحث عنها بل نهى النبى صلى الله عليه وسلم عن التحكم عليها
ونهى ذلك وقال هلا شققت عن قلبه وبالفرق بين القول
والعقد ما جعل فى حديث جبريل الشهادة من الاسلام و
التصديق من الايمان ويقيت حالة اخرى بان بين هذين
احدهما ان يصدق بقلبه ثم يخرم قبل النطق وقت الشهادة
بلسانه فاختلف فيه فشرط بعضهم من عوام الايمان القول

والشهادة به وراه بعضهم مؤمنا مستوجبا الجنة لقوله عليه السلام
يخرج من النار من كان فى قلبه مثقال ذرة من الايمان فلم يذكر
سوى ما فى القلب وهذا مؤمن بقلبه غير عاص ولا موظ بترك
غيره وهذا هو الصحيح فى هذا الوجه الثانية ان يصدق بقلبه
ويطول مهلة وعلم ما يلزمه من الشهادة فلم ينطق بها جملة
ولا استشهد فى عمره ولا مرة فهذا اختلف فيه ايضا فقيل هو
مؤمن لانه مصدق والشهادة من جملة الاعمال فهو عاص بتركها
غير مخلد وقيل ليس بمؤمن حتى يقارن عقده شهادة اذ الشهادة
انشاء عقد والتزام ايمان وهى مرتبطة مع العقد ولا يتم التصديق
مع المهلة الا بها وهذا هو الصحيح وهذا بند يقضى المتسع
من الكلام فى الاسلام والايمان وابوابهما وفى الزيادة فيهما
والنقصان وهل التجزى متنع على مجرد التصديق لا يصح فيه حمله
وانما يرجع الى ما زاد عليه من عمل او قول يعرض لاختلاف فى صفاته وتباين
حالاته من قوة يقين وتصميم اعتقاد ووضوح معرفة ودواعى
حالة وحضور قلب وفى بسط هذا خروج عن غرض التالف
وفيما ذكرنا غنية فيما قصدنا ان شاء الله تعالى

فصل وما وجب

طاعته فاذا وجب الايمان به وتصديقه فيما جاء به وجبت
طاعته لانه ذلك فيما اتى به قال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا
اطيعوا الله ورسوله وقال قل اطيعوا الله والرسول

قال من اطاعني فقد اطاع الله ومن عصاني فقد عصى الله ومن
اطاع اميري فقد اطاعني ومن عصى اميري فقد عصاني
فطاعة الرسول من طاعة الله اي الله امر بطاعته فطاعته
امتثال لما امر الله به وطاعة له وقد حكى الله عن الكفار في
دركات جهنم يوم تقلب وجوههم في النار يقولون يا ليتنا
اطعنا الله واطعنا الرسولا فتمنوا طاعته حيث لا ينفعهم
التمني وقال عليه السلام اذا نهيتكم عن شيء فاجتنبوه واذا
امرتكم بامر فأتوا منه ما استطعتم وفي حديث ابي هريرة عنه
عليه السلام كل امتي يدخلون الجنة الا الابي قالوا ومن يأبى
قال من اطاعني دخل الجنة ومن عصاني فقد ابى وفي الحديث
الآخر الصحيح عنه عليه السلام مثلي ومثل ما بعثني الله به كمثل
رجل اتى قوما فقال يا قوم اني رأيت الجيش بعيني واني انا
النذير العريان فالنجاء فاطاعه طائفة من قومه فادلجوا
فانطلقوا على مهلهم فنجوا وكذبت طائفة منهم فاصبحوا مكانهم
فصبحهم الجيش فاهلكهم واجتاحهم فذلك مثل من اطاعني
واتبع ما جئت به ومثل من عصاني وكذب ما جئت به من الحق وفي
الحديث الآخر في مثله كمثل من بنى دارا فجعل فيها مأدبة وبعث
داعيا فمن اجاب الداعي دخل الدار واكل من المأدبة ومن لم يجب
الداعي لم يدخل الدار ولم ياكل من المأدبة فالدار الجنة والداعي

فالنجاء بفتح النون ثم الجيم ممدود ويقصر وهو منصوب على الاغراء اي الزموا النجاء وهو الاسراع الى النجاء
والنجاء في حال البلاء وقيل انه منصوب على المصدر اي النجاء النجاء اطلبوا النجاة وهو في غالب النسخ نجوة واحدة
وفي بعضها النجاء النجاء من غير تاء بكسر الهاء ويفتح اي على مهلتهم من غير عجلتهم على القارئ
اذا نهيتكم عن شيء اي وسبب وروده انه عليه السلام قال في خطبته ان الله قد فرض عليكم الحج فحجوا فقال رجل اكل عام
يا رسول الله فسكت حتى قالها ثلاثا فقال لو قلت نعم لوجبت ولما استطعتم ثم قال ذروني ما تركتكم
انما هلك من قبلكم بسؤالهم واختلافهم على انبيائهم فاذا نهيتكم

قال من اطاعني فقد اطاع الله ومن عصاني فقد عصى الله ومن
اطاع اميري فقد اطاعني ومن عصى اميري فقد عصاني
فطاعة الرسول من طاعة الله اي الله امر بطاعته فطاعته
امتثال لما امر الله به وطاعة له وقد حكى الله عن الكفار في
دركات جهنم يوم تقلب وجوههم في النار يقولون يا ليتنا
اطعنا الله واطعنا الرسولا فتمنوا طاعته حيث لا ينفعهم
التمني وقال عليه السلام اذا نهيتكم عن شيء فاجتنبوه واذا
امرتكم بامر فأتوا منه ما استطعتم وفي حديث ابي هريرة عنه
عليه السلام كل امتي يدخلون الجنة الا الابي قالوا ومن يأبى
قال من اطاعني دخل الجنة ومن عصاني فقد ابى وفي الحديث
الآخر الصحيح عنه عليه السلام مثلي ومثل ما بعثني الله به كمثل
رجل اتى قوما فقال يا قوم اني رأيت الجيش بعيني واني انا
النذير العريان فالنجاء فاطاعه طائفة من قومه فادلجوا
فانطلقوا على مهلهم فنجوا وكذبت طائفة منهم فاصبحوا مكانهم
فصبحهم الجيش فاهلكهم واجتاحهم فذلك مثل من اطاعني
واتبع ما جئت به ومثل من عصاني وكذب ما جئت به من الحق وفي
الحديث الآخر في مثله كمثل من بنى دارا فجعل فيها مأدبة وبعث
داعيا فمن اجاب الداعي دخل الدار واكل من المأدبة ومن لم يجب
الداعي لم يدخل الدار ولم ياكل من المأدبة فالدار الجنة والداعي

لانه المبلغ والآمر في الحقيقة هو الله نزلت الاية في المنافقين حين قال النبي عليه السلام من اجابني فقد اجاب الله ومن اطاعني
فقد اطاع الله فقالوا لقد قارف الشرك وهو ينهى عنه ما يريد الا ان نتخذه ربا كما اتخذت النصارى عيسى على القارئ
الا ليطاع اي الا ليطيعه من يطيعه ويرضى بحكمه فمن لم يرض برسالته فهو تارك لما يجب عليه كافر بها
تهتد واجعل هدايتهم متوقفة على طاعتك واهدايتك للحق والايمان وغيره احرى لازم لهم

وقال تعالى واطيعوا الله والرسول لعلكم ترحمون وقال وان تطيعوه
تهتدوا وقال من يطع الرسول فقد اطاع الله وقال وما آتاكم
الرسول فخذوه وما نهيكم عنه فانتهوا وقال ومن يطع الله
والرسول فاولئك الآية وقال وما ارسلنا من رسول الا ليطاع
باذن الله فجعل تمام طاعة رسوله طاعته وقرن طاعته
بطاعته ووعد على ذلك بجزيل الثواب واوعد على مخالفته
بسوء العقاب واوجب امتثال امره واجتناب نهيه قال
المفسرون والائمة طاعة الرسول في التزام سنته والتسليم
لما جاء به وقالوا وما ارسل الله من رسول الا ليطاع باذن الله على من ارسله اليه وقالوا من يطع الرسول في سنته يطع الله
في فرائضه وسئل سهل بن عبد الله عن شرائع الاسلام فقال
وما آتاكم الرسول فخذوه قال التمسك بها وقال اطيعوا الله في
فرائضه والرسول في سنته وقيل اطيعوا الله فيما حرم عليكم
والرسول فيما بلغكم ويقال اطيعوا الله بالشهادة له بالربوبية
والرسول بالشهادة له بالنبوة حدثنا ابو محمد بن عتاب
بقراءتي عليه ثنا حاتم بن محمد ثنا ابو الحسن علي بن محمد بن خلف
قال حدثنا ثنا محمد بن احمد ثنا محمد بن يوسف ثنا البخاري ثنا عبدان
ثنا عبد الله ثنا يونس عن الزهري ثنا ابو سلمة بن عبد
الرحمن انه سمع ابا هريرة يقول ان رسول الله صلى الله عليه

لانه المبلغ والآمر في الحقيقة هو الله نزلت الاية في المنافقين حين قال النبي عليه السلام من اجابني فقد اجاب الله ومن اطاعني
فقد اطاع الله فقالوا لقد قارف الشرك وهو ينهى عنه ما يريد الا ان نتخذه ربا كما اتخذت النصارى عيسى على القارئ
الا ليطاع اي الا ليطيعه من يطيعه ويرضى بحكمه فمن لم يرض برسالته فهو تارك لما يجب عليه كافر بها
تهتد واجعل هدايتهم متوقفة على طاعتك واهدايتك للحق والايمان وغيره احرى لازم لهم

وقال تعالى واطيعوا الله والرسول لعلكم ترحمون وقال وان تطيعوه
تهتدوا وقال من يطع الرسول فقد اطاع الله وقال وما آتاكم
الرسول فخذوه وما نهيكم عنه فانتهوا وقال ومن يطع الله
والرسول فاولئك الآية وقال وما ارسلنا من رسول الا ليطاع
باذن الله فجعل تمام طاعة رسوله طاعته وقرن طاعته
بطاعته ووعد على ذلك بجزيل الثواب واوعد على مخالفته
بسوء العقاب واوجب امتثال امره واجتناب نهيه قال
المفسرون والائمة طاعة الرسول في التزام سنته والتسليم
لما جاء به وقالوا وما ارسل الله من رسول الا ليطاع باذن الله على من ارسله اليه وقالوا من يطع الرسول في سنته يطع الله
في فرائضه وسئل سهل بن عبد الله عن شرائع الاسلام فقال
وما آتاكم الرسول فخذوه قال التمسك بها وقال اطيعوا الله في
فرائضه والرسول في سنته وقيل اطيعوا الله فيما حرم عليكم
والرسول فيما بلغكم ويقال اطيعوا الله بالشهادة له بالربوبية
والرسول بالشهادة له بالنبوة حدثنا ابو محمد بن عتاب
بقراءتي عليه ثنا حاتم بن محمد ثنا ابو الحسن علي بن محمد بن خلف
قال حدثنا ثنا محمد بن احمد ثنا محمد بن يوسف ثنا البخاري ثنا عبدان
ثنا عبد الله ثنا يونس عن الزهري ثنا ابو سلمة بن عبد
الرحمن انه سمع ابا هريرة يقول ان رسول الله صلى الله عليه

محمد فمن اطاع محمداً فقد اطاع الله ومن عصى محمداً فقد عصى
الله ومحمد فرق بين الناس **فصل** واما وجوب اتباعه وامتثال
سنته والاقتداء بهديه فقد قال تعالى ان كنتم تحبون الله فاتبعوني
يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم وقال فامنوا بالله ورسوله
النبي الامي الذي يؤمن بالله وكلماته واتبعوه لعلكم تهتدون
وقال فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم الى
قوله تسليما اى ينقادون لحكمك يقال سلم وسلم واسلم
اذا انقاد وقال لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة لمن كان
يرجو الله واليوم الآخر الآية وقال محمد بن علي الترمذي
الاسوة والرسول الاقتداء به والاتباع لسنته وترك مخالفته
في قول وفعل وقال غيره واحد من المفسرين بعناه وقيل هو عتاب
للمتخلفين عنه وقال سهل بن عبد الله في قوله تعالى صراط الذين
انعمت عليهم قال بمتابعة السنة فارضهم الله تعالى بذلك ووعدهم
الاهتداء باتباعه لانه ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين
كله ويعلمهم الكتاب والحكمة ويهديهم الى صراط مستقيم ووعدهم
محبته تعالى في الآية الاخرى ومعفرة ذنوبهم اذا اتبعوه واتروه على هواهم
وما تصبو اليه نفوسهم وان صحة ايمانهم بانقيادهم له ورضاهم
بحكمه وترك الاعتراض عليه وروى عن الحسن انه قال ما لواه
يا رسول الله انا نحب الله فانزل الله تعالى ان كنتم تحبون

فاتبعوني يحببكم الله وروى في سبب نزول هذه الآية وانها ان الاشرف وابناءه نحن ابناء قبل تقدير انا ء رسل الله
ابناءهم لان النصارى يزعمون ان عيسى عليه السلام ابن وزعم اليهود ان عزيرا ابن الله فمعنى قول النصارى نحن ابناء الله انا
اتباع عيسى ومعنى قول اليهود نحن ابناء الله انهم اتباع عزير

هذه الآية

فاتبعوني الآية وروي ان الآية نزلت في كعب بن الاشرف وغيره وانهم
قالوا نحن ابناء الله واحباؤه ونحن احبار الله فان الله الآية وقال
الزجاج معناه ان كنتم تحبون الله ان تقصدوا طاعته فافعلوا
ما امركم به اذ محبة العبد لله والرسول طاعته لهما ورضاه بما امرا
ومحبة الله لهم عفوه عنهم وانعامه عليهم برحمته ويقال الحب
من الله عصمة وتوفيق ومن العباد طاعة كما قال القائل تعصي
الاله وانت تظهر حبه هذا لعمري في القياس بديع لو كان
حبك صادقا لاطعته ان المحب لمن يحب مطيع ويقال محبة
العبد لله تعظيمه له وهيبته منه ومحبته لله رحمته له وارادته
لجعل له وتكون بمعنى مدحه وثنائه قال القشيري محبة الرحمة
والارادة والمدح كان من صفات الذات وسائغ بعد في دين
محبة العبد غير هذا بحول الله تعالى **حدثنا** ابو اسحق ابراهيم بن جعفر
الفقيه قال **ثنا** ابو الاصبغ عيسى بن سهل **ثنا** ابو الحسن
بن يونس بن عبيد الفقيه قال قرئ عليه وانا احدث حاتم بن
محمد حدثنا ابو حفص الجهني **ثنا** ابو بكر الاجري قال **ثنا**
ابراهيم بن موسى الموذي **ثنا** داود بن رشيد **ثنا** ابو الوليد
بن مسلم عن نور بن يزيد عن خالد بن معدان عن عبد الرحمن
بن عمرو السلمي وحجر الكلاعي عن العرباض بن سارية في
حديثه في موعظة النبي صلى الله عليه وسلم انه قال فعليكم بسنتي

وسنة الخلفاء الراشدين المهديين عضوا عليها بالنواجذ
وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل محدثة بدعة وكل بدعة
ضلالة زاد في حديث جابر بعناه وكل ضلالة في النار
وفي حديث أبي رافع عنه عليه السلام لا ألفين أحدكم متكئا
على أريكته يأتيه الأمر من أمري مما أمرت به أو نهيت عنه فيقول
لا أدري ما وجدنا في كتاب الله اتبعناه وفي حديث عائشة
صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا فتجرد الله ثم قال ما بال
قوم يتنزهون عن الشيء أصنعه فوالله إني لأعلمهم بالله
وأشدهم له خشية وروي عنه عليه السلام قال القرآن صعب
مستصعب على من كرهه وهو الحكم فمن أمسك بخلق شيء
وفهمه وحفظه جامع القرآن ومن تهاون بالقرآن وحديثي
خسر الدنيا والآخرة أمرت مني أن يأخذوا بقولي ويطيعوا
أمري ويتبعوا سنتي فمن رضي بقولي فقد رضي بالقرآن
قال الله تعالى وما آتاكم الرسول فخذوه الآية وقال عليه السلام
من اقتدى بي فهو مني ومن رغب عن سنتي فليس مني وعن
أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال إن أحسن
الحديث كتاب الله وخير الهدى هدى محمد وشر الأمور
محدثاتها وعن عبد الله بن عمرو بن العاص قال النبي صلى
الله عليه وسلم العلم ثلثة فما سوى ذلك فهو فضل آية محكمة

أو سنة

أو سنة قائمة أو فريضة عادلة وعن الحسن بن أبي الحسن
عنه عليه السلام قال عليه السلام عمل قليل في سنة خير من عمل كثير في بدعة
وقال عليه السلام إن الله يدخل العبد الجنة بالسنة غسك
بها وعن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال المتمسك
بسنتي عند فساد أمتي له أجر مائة شهيد وقال عليه السلام
إن بني إسرائيل افترقوا على اثنين وسبعين ملة وإن أمتي تفترق
على ثلث وسبعين كلها في النار إلا واحدة قالوا ومن هم يا
رسول الله قال الذي أنا عليه اليوم وأصحابي وعن أنس قال
عليه السلام من أحيى سنتي فقد أحبني ومن أحبني كان معي
وعن عمرو بن عوف المزني أن النبي صلى الله عليه وسلم قال
لبلال بن الحارث من أحيى سنة من سنتي قد أميتت بعدي
فإن له من الأجر مثل من عمل بها من غير أن ينقص من أجورهم شيئا
ومن ابتدع بدعة ضلالة لا يرضى الله ورسوله كان عليه
مثل آثام من عمل بها لا ينقص ذلك من أوزار الناس شيئا

فصل

وأما ما ورد عن السلف والأئمة من اتباع سنته
والاقتداء بهديه وسيرته حدثنا الشيخ أبو عمران موسى
بن عبد الرحمن بن أبي تليد الفقيه سماعا عليه قال نا
أبو عمر الحافظ ثنا سعيد بن نصر ثنا قاسم بن أصبغ ووهب
بن مسرة قالا ثنا محمد بن وضاح ثنا يحيى بن يحيى ثنا

١٦٠

مالك عن ابن شهاب عن رجل من آل خالد بن أسيد أنه سأل
عبد الله بن عمر فقال يا أبا عبد الرحمن إنا نجد صلوة الخوف
وصلوة الحضر في القرآن ولا نجد صلوة السفر فقال ابن عمر يا
ابن أخي إن الله بعث محمدا ولا نعلم شيئا فإنما نفعل كما رأيناه
يفعل وقال عمر بن عبد العزيز سن رسول الله صلى الله عليه
وسلم وولاة الأمر بعده سننا الأخذ بها تصديق لكتاب
الله واستعمال لطاعة الله وقوة على دين الله ليس لأحد تغييرها
ولا تبديلها ولا النظر في رأي من خالفها من اقتدى بها مهتد
ومن انتصر بها منصور ومن خالفها واتبع غير سبيل المؤمنين
ولاه الله ما تولى وأصلاه جهنم وساءت مصيرا وقال
الحسن بن أبي الحسن عمل قليل في سنة خير من عمل كثير في بدعة
وقال القاسم عن رجال من أهل العلم قالوا لا اعتصام بالسنة
نجاة وكتب عمر بن الخطاب بتعلم السنة والفرائض واللحن
أي اللغة وقال إنا سيأتي أقوام يجادلونكم بشبهات القرآن فخذوهم
بالسنن فإن أصحاب السنن أعلم بكتاب الله وفي حديث
صلى بنا الخليفة ركعتين فقال اصنع كما رأيت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يصنع وعن علي حين فر فقال له عثمان ترى
أني أنهى الناس وتفعله قال لم أكن أدع سنة رسول الله صلى
عليه وسلم لقول أحد من الناس وعنه أيضا إني لست بنبي
ولا يوحى

ولا يوحى إلي ولكني أعمل بكتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم
ما استطعت وكان ابن مسعود يقول اقتصاد في سنة خير
من اجتهاد في بدعة وقال ابن عمر صلوة السفر ركعتان من
خالف السنة كفر وقال إني لم أكن عليكم بالسيل والسنة
فإنه ما على الأرض من عبد على السبيل والسنة ذكر الله ففاضت
عيناه من خشية ربه فيعذبه الله أبدا وما على الأرض من عبد
على السبيل والسنة ذكر الله في نفسه فاقشعر جلده من خشية
الله إلا كان مثله كمثل شجرة قد يبس ورقها فهي كذلك
إذا أصابتها ريح شديدة فتحات عنها ورقها إلا حط الله
عنه خطاياه كما تحات عن الشجرة ورقها وإن اقتصادا في
سبيل وسنة خير من اجتهاد في خلاف سبيل وسنة فانظروا
أن يكون عملكم إن كان اجتهادا واقتصادا أن يكون على منهاج
وسنتهم وكتب بعض عمال عمر بن عبد العزيز إلى عمر يسأله
بلدة وكثرة لصوصه هل يأخذهم بالظنة ويحملهم على
البينة وما جرت عليه السنة فكتب إليه عمر خذهم بالبينة
وما جرت عليه السنة فإن لم يصلحهم الحق فلا أصلحهم الله
وعن عطاء في قوله تعالى فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله
والرسول إلى كتاب الله وسنة رسوله وقال الشافعي ليس في
سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا اتباعها وقال

عمر ونظر إلى الحجر الأسود إنك حجر لا تضر ولا تنفع ولولا أني
رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبلك ما قبلتك ثم قبله
وروى عبد الله بن عمر بن ناقته في مكان فصلى فقال
لا أدري إلا أني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فعله ففعلته
وقال أبو عثمان الحيري من أمر السنة على نفسه قولا وفعلا نطق
بالحكمة ومن أمر الهوى على نفسه نطق بالبدعة وقال سهل
التستري أصولنا مدار هذه الثلاثة الاقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم
في الأخلاق والأفعال والأكل من الحلال وإخلاص النية
في جميع الأعمال وجماع تفسير قوله تعالى والعمل الصالح يرفعه
أنه الاقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم وحكي عن أحمد
بن حنبل قال كنت يوما مع جماعة بحر دوا ودخلوا الماء فاستغلت
الحديث من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدخل الحمام
الآ بمئزر ولم أجرد ولم أدخل في تلك الليلة فقال لي يا أحمد
أبشر فإن الله قد غفر لك بما ستعمالك السنة وجعلك إماما
يقتدى قلت من أنت قال جبريل فصل ومخالفة أمره
وتبديل سننه ضلال وبدعة منهي عن الله تعالى قال الله تعالى
والعذاب قال الله تعالى فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن
تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم وقال ومن يشاقق الرسول
من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله

ما تولى الآية حدثنا أبو محمد عبد الله بن جعفر وعبد الرحمن بن عتاب
بقرأتي عليهما قالا ثنا أبو القاسم حاتم بن محمد ثنا أبو الحسن
القاسي ثنا أبو الحسن بن مسرور الدباغ ثنا أحمد بن سليمان
ثنا سعيد بن سعد ثنا ابن القاسم ثنا مالك عن العلاء بن
عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
خرج إلى المقبرة وذكر الحديث في صفة أمته وفيه فليذادن
رجال عن حوضي كما يذاد البعير الضال فأناديهم ألا هلم ألا هلم
فيقال إنهم قد بدلوا بعدك فأقول سحقا سحقا فسحقا وروى
أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من رغب عن سنتي فليس مني
وقال من أدخل في أمرنا ما ليس منه فهو رد وروي ابن أبي رفيعة
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا ألفين أحدكم متكئا على أريكته
يأتيه الأمر من أمري مما أمرت به أو نهيت عنه فيقول لا أدري
ما وجدناه في كتاب الله اتبعناه وفي حديث المقدام ألا وإن
ما حرم رسول الله مثل ما حرم الله وقال عليه السلام وحي كتاب
في كتفي بقوم حمقا أو قال ضلالا أن يرغبوا عما جاء به نبيهم
مستغنين إلى ما جاء به غير نبيهم أو كتاب غير كتابهم وهل
أولم يكفهم أنا أنزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم الآية وقال عليه
هلك المتطعون وقال أبو بكر الصديق رضي الله عنه لست
تاركا شيئا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعمل به إلا عملت به

الآية اى وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها احب اليكم من الله ورسوله وجهاد
فى سبيله فتربصوا امرهم بتهديد اى فانتظروا حتى يأتى الله بامره اى بعجلة او نقمة آجلة والله لا يهدى القوم
الفاسقين اى لا يرشد الخارجين عن محبته ورضاته على القادرين وسبب نزولها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما آخر الهجرة
تخلف بعضهم عنه فنزلت وتنبيها اى ايقاظا لهم من نومة الغفلة عن محبته عليه السلام حتى لا يغيب عنهم طرفة عين ودلالة لهم على ما
يجب من محبته ان يعود الكفر والعود بمعنى الرجوع
وهذا ظاهر فى حق من تلبس بالكفر واما فى حق ولد
المسلمين اسلم طوعا اى من غير قهر فيعظم بالمقابلة
وبالطريقة الاولى وقيل العود بمعنى الصيرورة
وعدى بفى وهو يتعدى بالى لتضمنه
معنى الاستقرار

الى آخرها اذ تركت شيئا من امره ان اربع الباب الثانى
فلزوده عليه السلام
اوكل من تعاشرونه عليه السلام
انا بكم فى نشأته وفيما بعده
او بعظمته شأنها او لانه
القدر او عظمته
بفتح قاف وتشديد راء اى الفضل
الفقر بفتح الفاء المجمة وتشديد ميم
اى عجل عقابه
الله حدثنا ابو على الصفانى الحافظ فيما اجاز به وهو مما قرأته
على غير واحد قال ثنا مكرم بن احمد بن مكرم ثنا ابو احمد العاصمى
ثنا المروزى ثنا ابو عبد الله محمد بن يوسف ثنا محمد بن
اسمعيل ثنا يعقوب بن ابراهيم ثنا ابن عليه عن عبد العزيز
بن صهيب عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يؤمن
احدكم حتى اكون احب اليه من ولده ووالده والناس اجمعين
وعن ابى هريرة رضى الله عنه نحوه وعن انس رضى الله عنه عنه
عليه السلام ثلث من كن فيه وجد حلاوة الايمان ان يكون الله
ورسوله احب اليه مما سواهما وان يحب المرء لا يحبه الا لله
وان يكره ان يعود فى الكفر كما يكره ان يقذف فى النار وعن
عمر بن الخطاب رضى الله عنه انه قال للنبى صلى الله عليه وسلم
لانت احب الى من كل شىء الا نفسى التى بين جنبى فقال
والله انت

انا بكم فى نشأته وفيما بعده
بفتح قاف وتشديد راء اى لانه
فى آخرها بقول له كن فيكون المجمة وتشديد
الفاء بفتح الفاء المجمة
اى ان ربهم بهم يومئذ لخبير
اى عجل منه بهم الى القعر القوم الفاسقين
اى لا يهديهم لما يهدى اليه احب الطبيعى فانها تميل
اى عند جماع منه ولا قدرة عليه
واعلم ان المراد بالحب هنا الميل الطبيعى فانه
الانسان لنفسه وهذا ليس تحت اختيار الشخص فلا مؤاخذة
به بل المراد الحب العقلى وهو حبه اياه بحسب ما يقتضيه العقل وترجحه
الطيب قالوا ومن ادلة ذلك ان العاقل اذا علم ان الاصول التى
عافيته وصلاح دينه ودنياه وعقباه وتيقن انه ان خالفها
الكامل عليه فى ترجيح جانب امر يقتضى عقله على الامر الذى طبعه
فهذا اقل درجات الايمان واما كماله فهو ان يصير طبعه
تابعا لعقله فى الاقتداء بسيد ولد آدم صلى الله عليه وسلم
من شريعته والانقياد لاحكامه بحيث لا يبقى فى قلبه حرج
وجد اى ادرك حلاوة الايمان بدل من ثلاث على الاول وخبر
او صفة ان يكره مبتدأ محذوف هو هى اى الكفر والمراد
على الثانى او خبر مبتدأ محذوف هو هى اى الكفر والمراد
ما عدا احدها ولم يقل من سواهما للعموم والمعنى ان يكون
ان يقذف فعل مبنى للمفعول اى الشخص اعم من الرجل والمرأة
فى هذه النار التى بين جنبى صفة كاشفة اما التى
فى بيته وهذا جرى منه بناء على ظن ان المراد بحبه
هو الحب الطبيعى
على القادر
الا نفس هذه الذات ولوازمها من
والمراد بالنفس هنا الذات ولوازمها من الروح واوصافه
الحياة وغيرها وقيل المراد الروح والحياة
بالنفس وغيرها وقيل المراد القائمة به
وهو القلب وما يتعلق به
الدرب

فقال النبى صلى الله عليه وسلم لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه
من نفسه فقال عمر والذى انزل عليك الكتاب لانت احب الى من
نفسى التى بين جنبى فقال له النبى صلى الله عليه وسلم الآن يا عمر
قال سهل من له ولاية الرسول صلى الله عليه وسلم فى جميع الاحوال
ويرى نفسه فى ملكه لا يبدو فى حال ولا فى سنته لان النبى صلى الله
عليه وسلم قال لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من نفسه
الحديث فصل فى ثواب محبته حدثنا ابو محمد بن عتاب بقراءتى
عليه ثنا ابو القاسم حاتم بن محمد ثنا ابو الحسن على بن خلف
ثنا ابو زيد المروزى ثنا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسمعيل
ثنا عبدان ثنا ابى ثنا شعبة عن عمرو بن مرة عن سالم بن ابى الجعد
عن انس ان رجلا اتى النبى صلى الله عليه وسلم فقال متى الساعة
يا رسول الله ما اعددت لها قال ما اعددت لها من كثير صلوة
ولا صوم ولا صدقة ولكنى احب الله ورسوله قال انت مع
من احببت وعن صفوان بن عسال هاجرت الى النبى صلى الله عليه
وسلم فاتيته فقلت يا رسول الله ناولنى يدك ابايعك
فناولنى يده فقلت يا رسول الله انى اتيتك وقال المرء مع
من احب وروى هذا اللفظ من النبى صلى الله عليه وسلم عبد الله بن
مسعود وابو موسى وانس وعن ابى ذر بمعناه وعن على رضى الله
عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم اخذ بيد حسن وحسين فقال من احب

هذا الزمان فى تكمل امانك فى جميع الاحوال وفى نفسه
اهل بيته فى افعاله واقواله وفى كل ما يتعلق به
من جميع امور نفسه وفى ابراهم واما فاما فى بعض النسخ
اسم ابنه عليه السلام بعد قوله ملكه فلا يصح نعم لو وجد
من زيادة على الكاف الذى بعده
لدى مجرور بكسر الواو وفتحها بمعنى
ولاية الرسول ملكه كما فى ملكه بكسر الواو وفتحها بمعنى
حتى كانه ملكه استعارة تصريحية او مكنية وتخييلية
لا يبدو فى حلاوته ولا يطيب قلبه الا بالاعمال الصالحة
واكرام اتباعه والايثار لهم لله تعالى
ذكر رجلا قبل هو عمر بن الخطاب وقيل ابو بكر
ان رجلا قبل صحابى ابا بكر ناجى
بضم الف صحابى ابا بكر ناجى
رفعه على الاستئناف

ما اعددت لها اى ما هيأت واحضرت لها
التى تتعلق فيها اذ اقامت وهذا يفيد ان ليس عندى ما ينفعنى
ولكنى احب الله ورسوله اى ليس معى الا حبهما
بالله ورسوله وتنبيه له وكن احب الله ورسوله ونبه اقبل
الوجوه وتنبيه على الزهد من قاس
ولا ارضى على الزهد من قاس
بمعناه وهذا سبب عاقدم وانما اختلفا فهمى فى تعيين الاول
الذى ورد به الحديث السابق

لا أذكرك إن تذكرك في ذهني او اذكرا اسمك وصفاتك وهو من الذكر بالكسر او بالضم فالاصبر عنك ارغم وتبدلت مذة مختبي ان
رفعت الى الدرجات العلى وان دخلتها انا غير في جانب النبي يا ذا بفتح غير على الاستثناء وفي جانبه مان لغة حر
في نفسه بولك الا اراك لعلو مقامك لا يصل اليه غيرك والرسول في امتثال اوامره ونهيه وبذل نفسه محبته له ايضا وحسن اولئك نبي
ارحا حسنهم رفيقا عينين ولم يجمع لو قوعه على الواحد وعزه او لارادة كل واحد منهم فقرا عليه جوابا لو وتبر في نفسه الفرق
انه لما قرأها صلى الله عليه وسلم ودعا الله ان يحميه حتى لا يرى احد اعز منه في الدنيا فمضى كما تمنى فمات بالشام
نقلا عن التفهيم المذكور عن المكي ان عبد الله بن زيد
المذكور لما توفي النبي عليه السلام قال اللهم
اعمني حتى لا ارى شيئا بعده ففعل وتنسخ
وهذه النسخة هي الاتب
والله اعلم

تحرير

ان رجلا قال البغوي انه بلغنا ان رجلا يا رسول الله لا اراك الا في الجنة فكيف لي فيها فانزل الله تعالى
ومن النقاش بسنده عن عبد الله بن زيد بن عبد ربه قال رأيت رسول الله ﷺ ومعاذ وبلال عند
احد الا بكيه مع الانبياء فقالت فاطمة رضي الله عنها ما يبكيك يا ابت فقال ما بكيت الا لانك تموتين
جنة النعيم في نظري في كتاب الجمع بين الصحيحين فانزل الله تعالى اي
انا تسلية للعاشقين بحقوق الله وخوف عباده لا بفض بصرع له على القارئ
القائمين بحقوقه ما يطرف اي لا يفض بصرع له على القارئ
وفي نسخة ما يطرف اي لا تقدم وكره وقريبا ينظر
كان رجل قبل هو ثوبان او تقدم وكره وقريبا ينظر
اليه اريد بهم النظر الى وجهه الكريم لا يطرف بفتح الياء وكسر الراء وفتح الطاء
وبضم الياء وكسر الطاء اي لا يطرف احد حفيته على وفسر
الاصبغ بصره او يصرفه عنه طرفة عين وفسر
العدوي بهم سهل فتاه اي شخصه وفي نسخة فتاه بالتاء المثناة من فوق
وفي نسخة سهل فتاه اي شخصه وفي نسخة فتاه بالتاء المثناة من فوق
ناس اي جماعة وهو منتف بعد جباة ويوجد وبعده قوله
بكيافة بعدي اي بعد ولادته على القارئ والتاء للتأنيث
اتمتع من النظر اليك اي انتلذذ بادامة نظري في وجهك
عادام ممكنا في الدنيا كان معي في الجنة اي القريب
حتى نتمكنا من رؤيتي وزيارتي وليس المراد المعية
الحقيقية كما تقدم سهاب
الواري نسبة الى الري على خلاف القياس وقد تقدم
لو اني بصيره ولو للتمني باهله وماله للعيلة
لو المقابلة او بمعنى لو بذل اهله وماله لاجله رؤيته
وفي لو في مثله اقوال ففيل انها شرطية محذوفة الجواب
ومفعول يود مقدر اي يتمنى رؤيتي ويودها بذل
كل ما يمكن عليه والتقدير لو اني تمقابله كل متمنى له
يود وقيل انها مصدرية وهي مع ما بعدها في تأويل
فعل وقيل انها حرف تمن كاليته النجاة سهاب

واحب هذين وابا هما وامهما كان معي في درجتي يوم القيمة
آية ٢٣ سورة الشورى ص ٤٨٤ فاطمة الاكرمون ص
وروي ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
رواه الطبراني وابن مردويه عن عائشة
لانت احب الي من اهلي ومالي واني لاذكرك فما اصبر حتى اجيء
بفتح الهمزة وكسر الجيم مقدر ص
فانظر اليك واني ذكرت موتي وموتك فعرفت انك اذا دخلت
الجنة رفعت مع
النبيين اي بالفرض والتقدير ط
ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من
الى يجيئها ويتبع اوامرهما ط
النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك
آية هذه الآية ص
رفيقا وذعا به فقراها عليه وفي حديث ابي ذر كان رجل عند النبي
اي يجيء رجل ص
صلى الله عليه وسلم ينظر اليه لا يطرف فقال ما بالك قال بابي وامي
لا يوفي يخرج ص
اتمتع من النظر اليك فانا كان يوم القيمة رفعك الله بفضيلتك
ويروى تا بالنظر ط
فانزل الله الآية وفي حديث انس ومن احبني كان معي في الجنة
وسيأتي بطوله ص
كما رواه الاصفهاني ط

فصل فيما روي عن السلف والائمة من محبتهم للنبي
الفاضلة ص
صلى الله عليه وسلم وشوقهم له حدثنا القاضي الشهيد ثنا
الصحابة والتابعين ص
العذري الرازي ثنا الجلودي ثنا ابن سفيان ثنا مسلم
وفي نسخة قال احمد ثنا ع
ثنا قتيبة ثنا يعقوب بن عبد الرحمن عن سهيل عن ابيه عن ابي
بالتصغير ص
هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اشد امتي لي
رواه ع
حبا ناس يكونون بعدي يود احدهم لو رآني باهله وماله
اي يتمنى ص
ومثله عن ابي نضرة وتقدم حديث عمر وقوله للنبي صلى الله عليه
وقد تقدم ص
وسلم لانت احب الي من نفسي وما تقدمه عن الصحابة رضوان الله

والله اعلم بالصواب على القاري انه قال للنبي لما اسلم ابو قحافة والده كما رواه ابن عساكر في تاريخه عن ابن عمر رضي الله عنهما
وهو بضم لاسلام ابي طالب بفتح الهمزة اي اقر لعيني اراسي واحب عندي من القر وهو البرد لان دمع السرور
رد دمع الحزن حار اوم الزفرا والبكاء فان العين اذا رأت ما يسرها سكنت ولم تلتفت لغيره اباقحافة هو ابو الصديق
بن عامر اسلم يوم الفتح وحسن اسلامه وبقي بعد وفاة ابنه حتى توفي سنة اربع عشرة وليس له صحابة فنعماه ابن فهد في الثالث
وبيان ذلك المذكور رتم كون اسلام ابي طالب اقر لعينه من اسلام ابيه

عليهم في مثله وعن عمرو بن العاص ما كان احد احب الي من
وفي نسخة العاص والاول الصواب ص
رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن عبدة بنت خالد بن معدان
قالت ما كان خالد يأوي الى فراش الا وهو يذكر من شوقه
تعني اباها ص
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم والى اصحاب من المهاجرين
الى المدينة ص
والانصار يسميهم ويعدهم اسلي وفصلي اليهم بحن فلي
حنين القلم ص
طال شوقي اليهم فعجل فبضي اليك حتى فغلبه النوم وروي
قبض روحي ص
عن ابي بكر رضي الله عنه انه قال للنبي صلى الله عليه وسلم والذي
بعثك بالحق لاسلام ابي طالب كان اقر لعيني من اسلامه يعني
قال السيد ذكر ص
اباه ابا قحافة وذلك ان اسلام ابي طالب كان اقر لعينك
بفتح القاف ص
ونحوه عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قاله للعباس ان اسلم
اي نظير حديث ابي بكر ص
احب الي من ان يسلم الخطاب لان ذلك احب الى رسول الله صلى
رواه البيهقي ص
الله عليه وسلم وعن ابن سحنون ان امرة من الانصار قتل ابوها واخوها
الوجد في نسخة ص
وزوجها يوم احد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت ما فعل
او ما جرى له وكيف حاله ص
رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا بخير هو بحمد الله كما تحبين
او وجيه وفي نسخة وهو ص
فالت ارنيه حتى انظر اليه فلما رأته قالت كل مصيبة بعدك
في بعض الاصول ص
جلل وسئل علي بن ابي طالب رضي الله عنه كيف كان حبكم
لا يدرى ما وجه ص
لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان والله احب الينا من
قسم معنوي ص
اموالنا واولادنا وآبائنا وامهاتنا ومن الماء البارد على الظمأ
تأتي بعني جميل ص
وعن زيد بن اسلم خرج عمر ليلة يحرس فرأى سراجا في بيت
يتفقدهم ص
الناس ص

وإذ يحي بنفس صوفًا وتقول على محمد صلوة الأبرار صلى عليه
الطيبون الأخيار قد كنت قوامًا بالأسحار يا ليت شعري
والمنايا أطوار هل يجمعني وحبيبي الدار تعني النبي صلى الله
عليه وسلم فجلس عمر يبكي وفي الحكاية طول وروي أن عبد الله
بن عمر خدرت رجله فقيل له اذكر أحب الناس إليك يزل عنك
فصاح يا محمداه فانتشرت ولما احتضر بلال نادت امرأته
واحزناه فقال واطرباه غدًا ألقى الأحبة محمدًا وحزبه ويروى
أن امرأة قالت لعائشة اكشفي لي قبر رسول الله صلى الله عليه
وسلم فكشفته لها فبكت حتى ماتت ولما أخرج أهل مكة زيد بن
الدثنة من الحرم ليقتلوه قال له أبو سفيان بن حرب أنشدك
بالله يا زيد أتحب أن محمدًا الآن عندنا مكانك نضرب عنقه
وأنك في أهلك فقال زيد رضي الله عنه والله ما أحب
أن محمدًا الآن في مكانه الذي هو فيه تصيبه شوكة وأني جالس
في أهلي فقال أبو سفيان ما رأيت من الناس أحدًا يحب أحدًا كحب
أصحاب محمد محمدًا وعن ابن عباس كانت المرأة إذا أتت النبي
صلى الله عليه وسلم حلّفها بالله ما خرجت من بغض زوج ولا رغبة
بأرض عن أرض ما خرجت إلا حبًا لله ورسوله ووقف ابن عمر
رضي الله عنهما على ابن الزبير بعد قتله فاستغفر له وقال
كنت والله ما علمت صوامًا قوامًا تحب الله ورسوله **فصل**

في علامة محبته صلى الله عليه وسلم اعلم أن من أحب شيئًا آثره
وآثر موافقته وإلا لم يكن صادقًا في حبه وكان مدعيًا فالصادق
في حب النبي صلى الله عليه وسلم من تظهر علامة ذلك عليه
وأولها الاقتداء به واستعمال سنته واتباع أقواله وأفعاله
وامتثال أوامره واجتناب نواهيه والتأدب بآدابه في عسره
ويسره ومنشطه ومكرهه وشاهد هذا قوله تعالى قل إن كنتم
تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله وإيثار ما شرعه وحض عليه
على هوى نفسه وموافقة شهوته قال الله تعالى والذين تبوؤا
الدار والإيمان من قبلهم يحبون من هاجر إليهم ولا يجدون
في صدورهم حاجة مما أوتوا ويؤثرون على أنفسهم ولو كان
خصاصة وإسخاط العباد في رضا الله حدثنا القاضي أبو علي
الحافظ ثنا أبو الحسين الصيرفي وأبو الفضل بن خيرون قالا
ثنا أبو يعلى البغدادي ثنا أبو علي السنجي ثنا محمد بن محبوب
ثنا أبو عيسى ثنا مسلم بن حاتم ثنا محمد بن عبد الله
الأنصاري عن أبيه عن علي بن زيد عن سعيد بن المسيب قال
قال أنس بن مالك قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بني
إن قدرت أن تصبح وتمسي ليس في قلبك غش لأحد فافعل
ثم قال لي يا بني وذلك من سنتي ومن أحيا سنتي فقد أحبني
ومن أحبني كان معي في الجنة فمن اتصف بهذه الصفة فهو كامل

المحبة لله ورسوله ومن خالفها في بعض هذه الأمور فهو ناقص المحبة ولا يخرج عن اسمها ودليله قوله عليه السلام للذي حده في الخمر فلعنه بعضهم وقال ما أكثر ما يؤتى به فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تلعنه فإنه يحب الله ورسوله ومن علامات محبة النبي صلى الله عليه وسلم كثرة ذكره له فمن أحب شيئا أكثر ذكره ومنها كثرة شوقه إلى لقائه فكل حبيب يحب لقاء حبيبه وفي حديث الأشعريين عند قدومهم المدينة أنهم كانوا يرتجزون غدا نلقى الأحبة محمدا وحزبه وتقدم قول بلال ومثله قال عمار قبل قتله وما ذكرناه من قصة خالد بن معدان ومن علاماته مع كثرة ذكره تعظيمه له وتوقيره عند ذكره وإظهار الخشوع والانكسار مع سماع اسمه قال إسحق التجيبي كان أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بعده لا يذكرونه إلا خشعوا واقشعرت جلودهم وبكوا وكذلك كثير من التابعين منهم من يفعل ذلك محبة له وشوقا إليه ومنهم من يفعله تهيبا وتوقيرا ومنها محبته لمن أحب النبي صلى الله عليه وسلم ومن هو بسببه من آل بيته وصحابته من المهاجرين والأنصار وعداوة من عاداهم وبغض من أبغضهم وسبهم فمن أحب شيئا أحب من يحبه وقد قال عليه السلام في الحسن والحسين اللهم إني أحبهما فأحبهما وفي رواية في الحسن فأحب من يحبه وقال

من احبهما

من أحبهما فقد أحبني ومن أحبني فقد أحب الله ومن أبغضهما فقد أبغضني ومن أبغضني فقد أبغض الله وقال الله الله في أصحابي لا تتخذوهم غرضا بعدي فمن أحبهم فبحبي أحبهم ومن أبغضهم فببغضي أبغضهم ومن آذاهم فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله ومن آذى الله يوشك أن يأخذه وقال في فاطمة إنها بضعة مني يغضبني ما أغضبها وقال لعائشة في أسامة بن زيد أحبيه فإني أحبه وقال آية الإيمان حب الأنصار وآية النفاق بغضهم وفي حديث ابن عمر رضي الله عنهما من أحب العرب فبحبي أحبهم ومن أبغضهم فببغضي أبغضهم فبالحقيقة من أحب شيئا أحب كل شيء يحبه وهذه سيرة السلف حتى في المباحات وشهوات النفس وقد قال أنس حين رأى النبي صلى الله عليه وسلم يتتبع الدباء من حوالي القصعة فما زلت أحب الدباء من يومئذ وهذا الحسن بن علي وعبد الله بن عباس وابن جعفر أتوا سلمى وسألوها أن تصنع لهم طعاما مما كان يحبه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ابن عمر يلبس النعال السبتية ويصبغ بالصفرة إذ رأى النبي صلى الله عليه وسلم يفعل نحو ذلك ومنها بغض من أبغض الله ورسوله ومعاداة من عاداه ومجانبة من خالف سنته وابتدع في دينه واستثقاله كل أمر يخالف شريعته قال الله تعالى لا تجد قوما يؤمنون بالله

والبوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله وهؤلاء اصحاب
صلى الله عليه وسلم ورضي عنهم قد قتلوا احبتهم وقالوا
آباءهم وابناءهم في رضاة وقال له عبد الله بن عبد الله بن
ابي لو شئت لاتيتك برأسه يعني اباه ومنها ان يحب
القرآن الذي انزله عليه السلام وهدى به واهتدى
وتخلق به حتى قالت عائشة كان خلقه القرآن وحبه
للقرآن تلاوته والعمل به وفهمه ويحب سنته ويقف
عند حدوده قال سهل بن عبد الله علامة محب الله
حب القرآن وعلامة حب الله وحب القرآن حب النبي
صلى الله عليه وسلم وعلامة حب النبي حب السنة وعلامة
حب السنة حب الآخرة وعلامة حب الآخرة بغض الدنيا
وعلامة بغض الدنيا ان لا يدخر منها الا زادا وبلغة الى الآخرة
وقال ابن مسعود لا يسأل احد عن نفسه الا القرآن فان كان
يحب القرآن فهو يحب الله ورسوله ومن علامة محبته للنبي
صلى الله عليه وسلم شفقته على امته ونصحه لهم وسعيه
في مصالحهم ودفع المضار عنهم كما كان عليه السلام بالمؤمنين
رؤفا رحيما ومن علامة تمام محبته زهد مدعيها في
الدنيا وايثاره الفقر واتصافه به وقد قال عليه السلام
لابي سعيد الخدري ان الفقر الى من يحبني منكم اسرع من

من السيل من اعلاء الوادي والجبل الى اسفله وفي حديث عبد الله
بن مغفل قال رجل للنبي صلى الله عليه وسلم يا رسول الله اني
احبك فقال انظر ما تقول قال والله اني احبك ثلاث مرات
قال ان كنت تحبني فاعد للفقر تجافا فانه ذكر نحو حديث
ابي سعيد بمعناه فصل في معنى المحبة للنبي صلى الله
عليه وسلم وحقيقتها اختلف الناس في تفسير محبة الله ومحبة
النبي صلى الله عليه وسلم وكثرت عباراتهم في ذلك ولبث
ترجع بالحقيقة الى اختلاف مقال ولكنها اختلاف احوال
فقال سفيان التوري المحبة اتباع الرسول عليه السلام كأنه
التفت الى قوله تعالى ان كنتم تحبون الله فاتبعوني الآية
وقال بعضهم محبة الرسول اعتقاد نصرته والذب عن سنته
والانقياد لها وهيبة مخالفته وقال بعضهم المحبة دوام الذكر
للمحبوب وقال آخر ايثار المحبوب وقال بعضهم المحبة الشوق
الى المحبوب وقال بعضهم المحبة مواطنة القلب لمراد الرب
يحب ما احبه ويكره ما كرهه وقال آخر المحبة ميل القلب الى موافق
له وأكثر العبارات المتقدمة اشارة الى ثمرات المحبة دون حقيقتها
وحقيقة المحبة الميل الى ما يوافق الانسان وتكون موافقته
له اما لاستلذاذه بادراك كمال الصفة الجميلة والاصوات
الحسنة والاطعمة والاشربة اللذيذة وأشباهها مما لكل طبع سليم

ماثلا اليها لمن اتقاه او لا يسئ ذاته بادراكه باحاسن عقله
معاني باطنة شريفة كمحبة الصالحين والعلماء واهل المعروف
للمأثور عنهم السير الجميلة والافعال الحسنة فان طبع الانسان
مائل الى التشفف بامثاله حتى يبلغ التعصب بقوم لقوم
والتشيع من لمة في اخرى ما يؤدي الى الجار عن الاوطان وهتك
الحرم واخذ المفوس او كون حبه اياه لموافقته له من جهة
احسانه له ولقيامه عليه فتجلت النفوس على حب من احسن اليها
فاذا تقرر لك هذا نظرت هذه الاسباب كلها في حقه عليه السلام
فعلمت انه عليه السلام جامع لهذه المعاني الثلثة الموجبة للمحبة
اما جمال الصورة والظاهر وكمال الاخلاق والباطن فقد قررنا
منها قبل فيما مر من الكتاب ما لا يحتاج الى زيادة واما احسانه
وانعامه فكذلك قد مر منه في اوصاف الله تعالى له من رأفته بهم
ورحمته لهم وهدايته اياهم وشفقته عليهم وانقاذه لهم به من
النار وانه بالمؤمنين رؤف رحيم ورحمة للعالمين ومبشرا
ونذيرا وداعيا الى الله باذنه ويتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم
الكتاب والحكمة ويهديهم الى صراط مستقيم واي احسان
اجل قدرا واعظم خطرا من احسانه الى جميع المؤمنين واي افضال
لهم منفعة واكثر فائدة من انعامه على كافة المسلمين اذ كان
دينهم الى الهداية ومنقذهم من الغواية وداعيهم الى الفلاح

والكرامة

والتسليم الذي فرض انعامنا عليه فقد قرن بهما الصلاة عليه
فيصل ابتداء من نعم الدارين وقصرها وقد قرن بهما الصلاة عليه
واستنقذه من هلكة هلال الفضل او خرم مال او تلف حال
او مضرة او مالا يبيده او ذم الناقح الكامل او المدلل عليه فحكمه
المفعول والظاهر طريقة بكر القاف ملاك النظام عليه واعظ ووروي
او فاضح بمهملة مشددة بعض ما يجب نصيحة
يجب مبنيا للفاعل فينصب الثلثة اي يتباع على القارئ
الجهول او اعطاه ازار فعه اي يكرمه الاحسان بكل خير ينوي ووروي
لاقاسمه اي اعطاه ثم يكرمه الجميل منه لكل احد وهلكة
وعموم الاجمال اي تعميمهم الجميل والضار احر فيهم والقاري
مهلك او حضه بفتح المهم والضاد اي حثه اولى بالحق
احر مهلك مدة الناذي وعلى الاول المتاد اي حثه اولى بالحق
ويؤيده قليل بعمه احق وهو حبه اي احق الذين اي احق
مبتدا خبره قليل بعمه احق وهو حبه اي احق الذين اي احق
افعل تفضيل بعمه احق وهو حبه اي احق الذين اي احق
ولا معانية لاحد انهم بما كانوا يعملون اي بسبب
على القلب اي بعدله في وعيده لهم بما هم
ولا معانية لاحد انهم بما كانوا يعملون اي بسبب
على القلب اي بعدله في وعيده لهم بما هم
السرمد الدائم الذي لا نهاية له ما دام الله وقرئ بهما
ما يصل ابتداء من نعم الدارين وقصرها وقد قرن بهما
قربا وهو بعد النهي واستخلصه وفي نسخة انقضه اي نقضه
واستنقذه من هلكة هلال الفضل او خرم مال او تلف حال
اخلصه من مافيه هلاك الكامل او المدلل عليه فحكمه
او مضرة او مالا يبيده او ذم الناقح الكامل او المدلل عليه فحكمه
المفعول والظاهر طريقة بكر القاف ملاك النظام عليه واعظ ووروي
او فاضح بمهملة مشددة بعض ما يجب نصيحة
يجب مبنيا للفاعل فينصب الثلثة اي يتباع على القارئ
الجهول او اعطاه ازار فعه اي يكرمه الاحسان بكل خير ينوي ووروي
لاقاسمه اي اعطاه ثم يكرمه الجميل منه لكل احد وهلكة
وعموم الاجمال اي تعميمهم الجميل والضار احر فيهم والقاري
مهلك او حضه بفتح المهم والضاد اي حثه اولى بالحق
احر مهلك مدة الناذي وعلى الاول المتاد اي حثه اولى بالحق
ويؤيده قليل بعمه احق وهو حبه اي احق الذين اي احق
مبتدا خبره قليل بعمه احق وهو حبه اي احق الذين اي احق
افعل تفضيل بعمه احق وهو حبه اي احق الذين اي احق

والكرامة والوسيلة لهم الى ربهم وشفيعهم والمتكلم عنهم والشاهد
لهم والموجب لهم البقاء الدائم والنعيم المترحل فقد تبين لك
انه عليه السلام مستوجب للمحبة الحقيقية شرعا مما قدمناه من
صحيح الآثار وعادة وجبلة مما ذكرناه آنفا لافاضته الاحسان
وعمومه الاجمال فاذا كان الانسان يحب من منحه في دنياه قرة
او مزينا معروفا او استنقذه من هلكة او مضرة لذة التادي
بها قليل منقطع فمن منحه ما لا يبيد من النعيم ووقاه ما لا يفنى
من عذاب الجحيم اولى بالحب واذا كان يحب بالطبع ملك
لحسن سيرته او حاكما لما يوثر من قوام طريقته او فاضل عبد
الدار لما يستاد من علمه او كريم سيمته فمجمع هذه الخصال
على غاية ترتب الكمال احق بالحب واولى بالميل وقد قال علي
رضي الله عنه في صفة عليه السلام من راه بديهة هابه ومن
خالطه معرفة احبه وذكرنا عن بعض الصحابة انه كان
لا يعرف بصره بمنه محبة فيه فصل في وجوب مناصحته
عليه السلام قال الله تعالى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون
حرج اذا نصحوا لله ورسوله ما على المحسنين من سبيل
والله غفور رحيم فالاهل التفسير اذا نصحوا لله ورسوله
اذ كانوا مخلصين مسلمين في السر والعلانية حدثنا الفقيه
ابو الوليد بقراءتي عليه ثنا حسين بن محمد ثنا يوسف بن عبد الله

الدنيا والاخرة على القارئ والمتكلم عنهم عند الله ببيان اعذارهم وتبرئتهم
عليه السلام ان يتكلم والشاهد لهم بايمانهم امنوا حين يشهدون للانبياء عليهم السلام انهم قد بلغوا فهم يؤكدهم
المتقية لان اسبابها متوفرة فيه عليه السلام على وجه الاكمل وعادة عطف على قوله شرعا اي وعادة اعتاده الناس
غير متجنة فرجاء الاكمال كله وجبلة لان كل خير واحسان وصل الينا فهو منه عليه السلام والنفوس

ثنا ابن عبد المؤمن ثنا ابو بكر الدينار ثنا ابو داود ثنا احمد
بن يونس ثنا زهير ثنا سهيل بن ابي صالح عن عطاء بن يزيد
عن تميم الداري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الدين
النصيحة ان الدين النصيحة ان الدين النصيحة قالوا لمن
يا رسول الله قال لله ولكتابه ولرسوله ولائمة المسلمين
وعامتهم قال اعتنا رحمك الله النصيحة لله ولرسوله
وائمة المسلمين وعامتهم واجبة قال الامام ابو سليمان
البتي النصيحة كلمة يعبر بها عن جملة ارادة الخير للمنصوح له
وليس يمكن ان يعبر عنها بكلمة واحدة تحصرها ومعناها
في اللغة الاخلاص من قولهم نصحت العسل اذا خلصته من شمعه
وقال ابو بكر بن اسحق الخفاف النصح فعل الشيء الذي به الصلاح
والنصيحة مأخوذ من النصاح وهو الخيط الذي يخاط به
الثوب وقال ابو اسحق الزجاج يقول فصحيحة الله نقاء صحة
الاعتقاد له بالوحدانية ووصفه بما هو اهله ونزهه
عما لا يجوز عليه والرغبة في محابته والبعد من مساخطه
والاخلاص في عبادته والنصيحة لكتابه الايمان به والعمل بما فيه
وتحسين التلاوة والتخشع عنده والتعظيم له وتفهم فيه
والذب عنه من تاويل الغالين وطعن الملحدين والنصيحة
لرسوله التصديق بنبوته وبذل الطاعة فيما امر به ونهى

عنه قاله ابو سليمان و قال ابو بكر ومؤازرته ونصرته
وحمايته حيا وميتا واحياء سنته بالطلب والذب عنها ونشرها
والتخلق باخلاقه الكريمة وآدابه الجميلة وقال ابو ابراهيم
اسحق النجيبي نصيحة رسول الله صلى الله عليه وسلم التصديق
بما جاء به والاعتصام بسنته ونشرها والحض عليها والدعوة
الى الله والى كتابه والى رسوله واليها والى العمل بها وقال احمد
بن محرز من مفروضات القلوب اعتقاد النصيحة لرسول الله صلى
الله عليه وسلم قال ابو بكر الاجري وغيره النصح له يقتضي
نصحين نصحا بعد مماته فحي حيوته نصح اصحابه له بالنصر
والمحامات عنه ومعاداة من عاداه والسمع والطاعة له وبذل
النفوس والاموال دونه كما قال تعالى رجال صدقوا ما عاهدوا
الله عليه الآية وقال وينصرون الله ورسوله الآية واما نصيحة
المسلمين له بعد وفاته فالتمسك بسنته والتفقه في شريعته ومحبة
آل بيته واصحابه ومجانبة من رغب عن سنته وحرف عنها
وبغضه والتحذير منه والشفقة على امته والبحث عن غرف
احاديثه وسيره وآدابه والصبر على ذلك فعلى هذا كل من تكون
النصيحة احدى ثمرات المحبة وعلامة من علاماتها كما قدمنا
وحكى الامام ابو القاسم القشيري ان عمر بن الليث احد ملوك

خراسان ومشاهير الثوار المعروف بالصفار رؤي في النوم
فقيل له ما فعل الله بك فقال غفر لي فقيل بماذا قال صعدت ذروة
جبل يوما فاشرفت على جنودي فاعجبتني كثرتهم فتمنيت اني
حضرت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعنته ونصرته
فشكر الله لي ذلك وغفر لي واما النصح لائمة المسلمين فطاعتهم
في الحق ومعونتهم فيه وامرهم به وتذكيرهم اياه على احسن وجه
وتنبيههم على ما غفلوا عنه وكفهم عن امور المسلمين وترك
الخروج عليهم وتضريب الناس وانسادلوهم والنصح لعامة
المسلمين ارشادهم الى مصالحهم ومعونتهم في امرهم ودفاعهم
بالقول والفعل وتنبيه غافلهم وتبصير جاهلهم ورفد
محتاجهم وستر عوراتهم ودفع المضار عنهم وجلب المنافع
اليهم الباب الثالث في تعظيم امره ووجوب توقيره وتوقيره
قال الله تعالى يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا
لتؤمنوا بالله ورسوله وتعزروه وتوقروه وقال يا ايها الذين
امنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي الآيتان وقال
لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا فاوجب
تعالى تعزيره وتوقيره والزام اكرامه وتعظيمه قال ابن عباس
تعزروه تجلوه وقال المبرد تعزروه تبالغوه في تعظيمه وقال
الاخفش تنصروه وقال الطبري تعينوه وتقوي تعزروه بزايين
من العز

لتؤمنوا بالله ورسوله
وتعزروه وتوقروه الآية انه كما لها بالخطاب على الالتفات وفي قراءة بالغيبة اشارة لعظيم امره فانظر ان الصحابة رضي الله تعالى عنهم
ان قوله قال الله تعالى يا ايها النبي انا ارسلناك الى قوله ويوقروه هكذا في اكثر الاصول وهو الآية في سورة الفتح وليس فيها يا ايها
النبي وانما هو انا ارسلناك شاهدا كما هو في بعض النسخ نعم في سورة الاحزاب وقعت الآية هكذا يا ايها النبي انا ارسلناك الآية ليس
فيها لتؤمنوا بالله والحاصل انه وقع تركيب بينهما بالانتقال في تصورهما على القارئ الصفار منسوب لمن الصفر نوع من الخرز
وبره بالدعاء له والصلاة عليه وزيارة بقاعه وبر اهل بيته يا ايها النبي الآية هكذا في اكثر النسخ وليس موافقا للتلاوة
الآية الاحزاب الصدرة بيا ايها النبي ليس فيها
لتؤمنوا الآية والتي في الفتح انا ارسلناك فقط
يا ايها في بعض النسخ انا ارسلناك فقط
وشاهدا وما بعده احوال مقدرة
والضمائر كلها للنبي صلى الله عليه وسلم
والوقف على توقروه
وتسبحوه ابتداء
كلام مستأنف
التوقير بالتاء المثلثة الشجاعة وروي بضم الراء وفتحها
واراد بهم الابطال الشجعان وروي بكسر الراء وفتحها
الهمزة على انه مجهول راى وبروى بكسر الهاء وفتح الزاي
ساكنة بكسر عينه اي ظلمت صعدت بكسر العين وضمها وتحكى فتحها اي علاه لائمة المسلمين اي من
العلماء العاملين والامراء الكاملين لانه ذم قال لا طاعة
ان تابته على الخلق وواجبته الا انه ذم في معصية الخالق ولا طاعة لمخلوق في معصية ومعاونتهم اي ومعونتهم ولا وقفا في معونتهم بصيغة المفعول
اي وتنال اغراض العامة وتحسن احوالهم
اي وستر عوراتهم اي بالليل او ستر
فقرائهم وستر عوراتهم
عيوبهم عن الناس وجلب المنافع اليهم واما الجلب بحركة
مفتح الجيم وسكونه اللام مصدر واما الجلب محركة
فما جلب من خيل وغيرها ليباع في محله شاهدا وشرا
ونذيرا اي او مفاده لانتفاء العاصي
اليهم ومبشرا بالجنة فمخوفا من النار
لا تقدموا بين يدي الله ورسوله
اي قدموا امرهما قبل
ويا ايها الذين امنوا منوا به
اي وبرهما يا ايها
الثلث الآيات اما قراء الآيات الثلث لاية الثقيف
ولا تجهروا له بالقول اي اذا كلمتموه
لبعض اي تحبط اعمالكم اي مخافة حبوطها
لا تشعرون اي بحبوطها
اولئك الذين امتحن الله قلوبهم اي
جربها للتقوى لهم مغفرة وبنبي اراه فيما يعلمه
على طاعتهم وبنبي اراه فيما يعلمه
في سجدة وعند سماع القرآن وغيره
حديثه وعند قراءة
على القارئ
تعنيرهم وهو اعلمهم

من الغض وتهي عن التقدم بين يديه بالقول وسوء الادب بسبقه
بالقول والقوة وعنه بالجهر بالكلام على قول ابن عباس وغيره وهو اختيار ثعلب قال سهل بن
عبد الله لا تقولوا قبل ان يقول واذا قال فاستمعوا له وانصتوا
وهو الكلام الحديث عنه
وبرد به الكلام عنه
وزجروا عن التقدم والتعجل بقضاء او قبل قضائه فيه وان يفتاتوا
بشيء في ذلك من قتال وغيره من اوامره ونواهيه الا بامره ولا يسبقوه
بالفتوى والتعجيل به
عنه
وقيل بل هذا يرجع الى قول الحسن ومجاهد والضحاك والسدي
والثوري تم وعظهم وحذرهم مخالفة ذلك وقال واتقوا الله
ان الله سميع عليم قال الماوردي اتقوه يعني في التقدم وقال
ان الله سميع لقولكم
السلمي اتقوا الله في اهمال حقه وتضييع حرمته انه سميع لقولكم
عليم بفعلكم ثم نهاهم عن رفع الصوت فوق صوته والجهر له
بالقول كما يجهر بعضهم لبعض وبرفع صوته وقيل كما ينادي
بعضهم بعضا باسمه قال ابو محمد مكي اي لا تسابقوه بالكلام
وتغلظوا له بالخطاب ولا تنادوه باسمه نداء بعضكم لبعض
ولكن عظموه ووقروه وناجوه بأشرف ما يجب ان يناديه
يا رسول الله يا نبي الله وهذا كقوله في الآية الاخرى لا تجعلوا دعاء
الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا على احد التأويلين و
قال غيره لا تخاطبوه الا مستفهمين ثم خوفهم الله تعالى بحبط
اعمالهم اذا هم فعلوا ذلك وحذرهم منه فيل نزلت الآية في وفد
بني تميم وقيل في غيرهم اتوا النبي فنادوه يا محمد يا محمد اخرج

في مفاخرة بني تميم فقال جابر قال جاءت بنو تميم فنادوا على الباب اخرج الينا يا محمد نحن بنو من بني تميم جئنا لنطاعرنا وخطيبنا لنشاعرك ونفاخرك فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ما لنا بالشعر بعثت ولا بالفخر امرت ولكن هاتوا فقام شاب منهم فذكر فضله وفضل قومه فقال صلى الله عليه وسلم لثابت بن قيس قم فاجب فقام فاجابه وكان اهون قولا بالجهل بمقام النبوة حتى ارتفعت اصواتهما وتقول على القارئ كان التجار رفع الزبير رضي الله عنه ان ابا بكر رضي الله عنه قال في امر بني تميم لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان عليهم القعقاع بن معبد فقال رضي الله عنه بل الاقرع بن حابس فقال ابو بكر ما اردت الا خلافي فقال ما اردت خلافك وتماريا حتى ارتفعت اصواتهما فنزلت الآية فكان عمر بعد هذا يسمع رسول الله حتى يستفهمه

فانزلهم الله تعالى بالجهل ووصفهم بان اكثرهم لا يعقلون وقيل نزلت الآية الاولى في مجادرة كانت بين ابي بكر وعمر رضي الله عنهما بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم واختلافا في حرى سهما حتى ارتفعت اصواتهما وقيل نزلت في ثابت بن قيس بن شماس خطيب النبي صلى الله عليه وسلم في مفاخرة بني تميم وكان في اذنيه صمم فكان يرفع صوته فلما نزلت هذه الآية اتاها في منزله وخشي ان يكون حبط عمله ثم اتى النبي صلى الله عليه وسلم يقال يا نبي الله لقد خشيت ان اكون هلكت فيما انا الله ان يجهر بالقول وانا اوفع صوتي فوق صوته وقد انزل هذه الآية اوفرق جهير الصوت فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا ثابت اما ترضى ان تعيش حميدا وتقتل شهيدا وتدخل الجنة فقتل يوم اليمامة وروي ان ابا بكر لما نزلت هذه الآية قال والله يا رسول الله لا اكلمك الا كاخي السرار وان عمر كان اذا حدثه كاني في السرار وكان النبي صلى الله عليه وسلم بعد هذه الآية حتى يستفهمه اعرابي جاف فنادى من وراء حجرات النبي يا محمد فخرج اليه فقال يا محمد ان مدحي زين وان ذمي شين فقال ويلك ذاك الله عز وجل وروي ان اعرابيا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما الساعة متى قيامها فقضى النبي صلى الله عليه وسلم حاجته ثم قال اين السائل عن الساعة فقال ها انا ذا يا رسول الله فقال ما اعددت لها فقال ما اعددت لها كثير صلاة ولا صوم ولا صدقة الا اني احب الله ورسوله فقال انت مع من احببت فما فرحنا بشيء فرحنا بقوله انت مع من احببت فانا احب الله ورسوله وابا بكر وعمر فارجو ان اكون معهم وان لم اعمل باعمالهم

قد نهيت عن رفع الصوت وقال الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تقولوا راعنا قال بعض المفسرين هي لغة كانت في الانصار ثم نهوا عن قولها تعظيما للنبي صلى الله عليه وسلم وتبجيلا له لان معناها ارعنا نرعك فنهوا عن قولها اذ مقتضاه كانهم لا يرعونه الا برعايته لهم بل حقه ان يرعى على كل حال وقيل كانت لليهود تورض بها للنبي صلى الله عليه وسلم بالرعونة فنهي المسلمون عن قولها قطعا للذريعة منعا للتشبه بهم في قولها لمشاركة اللفظ وقيل غير هذا

فصل في عادة الصحابة رضي الله عنهم في تعظيمه عليه السلام وتوقيره واجلاله

حدثنا القاضي ابو علي الصدفي وابو بحر الاسدي سماعي عليهما في آخرين قالوا انبا احمد بن عمر ثنا احمد بن الحسين ثنا محمد بن عيسى ثنا ابراهيم بن سفيان ثنا مسلم ثنا محمد بن المثنى وابو معن الرقاشي واسحق بن منصور قالوا ثنا الضحاك بن مخلد انبا حنظلة بن ابي سفيان قال ثنا يزيد بن ابي حبيب عن ابن شماسة المهري قال حضرنا عمرو بن العاص فذكر حديثا طويلا فيه عن عمرو قال وما كان احد احب الي من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا اجل في عيني منه وما كنت اطيق ان املأ عيني منه اجلالا له ولو سئلت ان اصفه ما اطقت لاني لم اكن املأ عيني منه وروى الترمذي عن انس ان رسول الله

نقولوا راعنا كان المؤمنون يقولونه لرسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خاطبهم يريدون تأن حفظا حتى تفهم كلامك فانتهز اليهود الفرصة وقالوها لانهم كانوا يسبونه بها كانت كلمة يتسابون بها كما ذكرناه فكانوا في الانصار كانوا يقولونها لمحاورانهم اذا ارادوا التفهم فنهوا عن قولها لانهم ربما قالوها لا عتنا وخطاب الافران على كل حال واحاطتهم لا خلاف انظرنا فان معناها هذا صحيحا انظر لنا وفهمنا وبالله تعالى التوفيق وقيل لم سعد بن معاذ رضي الله عنه فقال اليهود عليكم لعنة الله والله لا ضربن عنق من سمعته يقولها فطعا للذريعة اذ الوسيلة السبب وهو دفع كل ما يؤدي الى فساد او مشروع

بمعنى راقبنا وتأن علينا حتى نفهم كلامك والوارد الينا ارعنا بفتح العين اذ هو من الرعاية ترعك مجزوم جوابا للامر ان يرعى بصيغة المجهول او بلا حظ وبحافظ وقيل بل كانت اليهود اذا سمعوا هذه الكلمة فرحوا بالرعونة وهي الحماقة والمعنى تلوح بهذه الكلمة المستعملة في معناها فرادها غير مقتضاها من سبها عن قولها وامروا ان يقولوا وانظرنا بدلها للذريعة او الوسيلة الى مقاصدهم الشنيعة لمشاركة اللفظ في السين ومجانستها في المعنى وقيل غير هذا في التفسير من في معنى الآية

قلت واحاطة وان كان مقصد المصنف عنها مقصور اليهود وقال الواحدي النهي لحكم الكلمة مخصوص بزمانه لاجماع الامة على جواز الخاطبة بهذه اللفظة الآية ويبقى الكلام في استحباب الترك وغير هذا في الكتاب كان المسلمون يقولون لنبيهم صلى الله عليه وسلم اذا خفي عليهم شيء من كلامه راعنا اي تأن حتى نفهم كلامك ويحفظه وكان لليهود كلمة سريانية او عبرانية يتسابون بها وهي راعنا فلما سمعوا قول المسلمين راعنا بمعنى انظرنا التفهم والفرصة وقالوها يريدون سبه عليه السلام بها فنهى المسلمون عن قولها لما فيها من الايهام وامروا ان يقولوا انظرنا من النظرة اي امهلنا

قلت اما طبق النظر اليه ملاء العين تحقيق النقل وتطويله وهو مجاز مشهور ولو سئلت انا اصفه بحليته ما اطقت لعدم احاطة علمي به لانه لم يكن احد يملأ عيني منه فقبيل نعم العبد صهيب لو لم يخف الله لم يعصه اي لانه قد ان اصفه على تقدير انه شئت فكيف انا لم اشا قلا يرد عليه شيء

قلت ولو سئلت وفي نسخة ولو شئت ان اصفه اي اذكر نعت ظاهر خلقه ما اطقت اذ ما قدرت لعدم احاطتي باوصافه

صلى الله عليه وسلم كان يخرج على اصحابه من المهاجرين
والانصار وهم جلوس فيهم ابو بكر وعمر فلا يرفع احد منهم
اليه بصره الا ابو بكر وعمر فانهما كانا ينظران اليه وينظر اليهما
ويتبسم اليه ويتبسم اليهما وروى اسامة بن شريك قال
اتيت النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه حوله كانما على رؤسهم
الطير وفي حديث صفته اذا تكلم اطرق جلساؤه كانما على
رؤسهم الطير وقال عروة بن مسعود حين وجهته قريش
عام القضية الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ورأى من عظيم
اصحابه ما رأى وانه لا يتوضأ الا ابتدروا وضوءه وكادوا
يقتتلون عليه ولا يبصق بصاقا الا تلقوها باكفهم فدلكوا بها وجوههم واجسادهم ولا يسقط منه شعرة
الا ابتدروها واذا امرهم ابتدروا امره واذا تكلم خفضوا اصواتهم
عنده وما يحدون اليه النظر تعظيما له فلما رجع الى قريش قال
يا معشر قريش اني جئت كسرى في ملكه وقيصر في ملكه والنجاشي
في ملكه واني والله ما رأيت ملكا في قوم قط مثل محمد في اصحابه
وفي رواية ابن اسحاق ما رأيت ملكا قط يعظمه اصحابه ما يعظم محمدا
اصحابه وقد رأيت قوما لا يسلمونه ابدا وعن انس لقد رأيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم والحالق يحلقه واطاف به
اصحابه فما يريدون ان تقع شعرة الا في يد رجل ومن هذا

لما بينهما من الالفة وقدم الصحبة والمهاجرة
على رؤسهم الطير مثل تضربه الريح شدة
الوزانة والسكون لان الطير لا تنزل الا على
ساكن

في طلب الصلح سنة سبع فالهجرة النبوية سميت بها
لانه كتب فيها هذا ما قضى او صالح

واما بالفتح عطف على ما اراد وبادر كوعد الجملة الحالية
وضوءه بفتح الواو وقد يضم اي يتوضأ بعضهم ببعض
بقية ما توضأ به من الماء او الى ما تناثر منه ثم الفضل
ولا يبصق بضم الصاد بصاقا ثم الفم ولا يتنخم
بضم النون والى ما فيه ما يخرج من اقصى الحلق
على القارئ

ولا يبصق بصاقا اي رمى شيئا من ريقه الشريف
شعره بفتح العين وسكونها في حلاقة راس ونحوه
سهاب

الا تلقوها اي تتلقاه وكان الظاهر تلقوهما فكانه
جعلها شيئا واحدا لاتحادهما جدا سهاب

الا اسدروها اي بادروا الى اخذها وحفظها من
وما يعدون بضم اوله وكسر ثالثه وتشديد الدال
اي ما يتخصصون كسرى بكسر الكاف وبفتح الراء
وقد يقال لقب ملك فارس وملكه تحت سلطنته
ان بكسر همزة وسكون راء وما اي ما ابصرت
او ما علمت ملكا فالملوك
على القارئ

لا يسلمونه بضم الياء وسكون السين وكسر اللام
اي لا تخذلونه فالخلاف بحلقه اي يحلق شعر راسه
اما بعد عمرة او بعد الحج اذ لم يحلق في خير فما قبله

الا في يد رجل واختلف في اسم من حلق راس الشريف
والصحيح انه معمر بن عبد الله العدوي كما ذكره البغوي
في شرح السنة وعمر ابن عبد الرحمن خراش خلقه في
الحديبية كما في البخاري واما في عمرة الجعرانة فقيل
حلقه هند والله اعلم
ابو هند سهاب

لا يسلمونه مضارع اسلمه يقال اسلمه لعدوه اذا
اسلمه منه وخلى بينهم وبينه ويقال اسلمه اذا
القاه في هلكة فهو عام اريد به خاص والاخلاق
بتشديد اللام وهو الذي يحلق شعر راسه
سهاب

لما ادنت قريش لعثمان في الطواف بالبيت حين وجهه النبي
صلى الله عليه وسلم اليهم في القضية اي وقال ما كنت لافعل
حتى يطوف به رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي حديث ابي
طلحة ان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا لاعرابي جاهل
سله عن قضى نحبه وكانوا يهابونه فسأله فاعرض
عنه اذ طلع طلحة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا ممن
قضى نحبه وفي حديث قيلة فما رأيت رسول الله صلى الله
عليه وسلم جالسا القرفصاء اعدت من الفرق ومن هيبته
له وتعظيما وفي حديث المغيرة كان اصحاب النبي صلى الله عليه
وسلم يزعون باب بالاطافير وقال البراء بن عازب لقد كنت
اريد ان اسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الامر فما اقوم
سنين من هيبته فصل واعلم ان حرمة النبي صلى الله عليه
وسلم بعد موته وتوقيره وتعظيمه لازم كما كان حال حياته
وذلك عند ذكره عليه السلام وذكر حديثه وسنته وسماع اسمه
وسيرته ومعاملة آله وعترته وتعظيم اهل بيته وصحابته
قال ابو ابراهيم التجيبي واجب على كل مؤمن متى ذكره او ذكر
عنده ان يخضع ويخشع ويتوقر ويسكن من حركته ويأخذ
في هيبته وجلاله كما كان يأخذ به نفسه لو كان بين يديه
ويتأدب بما ادبنا الله به قال القاضي ابو الفضل وهذا كان

اي ارسله الى اهل مكة وهو بالحديبية وقد صدهم
من دخول الحرم وارساله لاعلامهم بانهم لم ياتوا
لقتالهم فلما وجه لصدهم فلم يرضوا بذلك ولكنهم ادنوا
لعثمان رضي الله عنه بعد منعهم منه في القصة اي قضية
صد هؤلاء المشركين عام البيت بالحديبية الى جواب لما اتى
اي عثمان الطواف حتى يطوف به رسول الله فقيه من
تعظيمه والوقوف عند امره فلا يخفى فلما قاله عثمان خص
وبلغ المسلمين انه قتل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا نبرح حتى نناجز القوم الحرب وبايع اصحابه بيعة
الرضوان تحت الشجرة كما رواه الترمذي وطلى رمز
سهاب ملخص

وفي تفسير يحيى بن سلام المغربي هم حمزة واصحابه والظاهر
ان المراد بهم شهداء احد ولا بعد ان يقال لهم الشهداء
والثابتون في مقاتلة الاعداء وقد قتل طلحة في وقعة
الجمل سنة ست وللثلاثين ودفن بالبصرة قال الطيبي
وفي الصحابة اربعة عشر غيره ممن يقال له طلحة انتهى
على القارئ

يزعون الزاي من حد خفف وسن له صوت بالاطافير
جمع اظفور فنر الفاس او جمع اظفور او اظفار بضمة
ظفر فاظافير جمع الجمع فالاول اولى لان جمع المؤ
انثى يقتضي ان جمعه على الالف كان لها باب مؤنث
ونحوه وقد ورد انه كان عليه ستون
سهاب

لبقاء رسالته

لانه الان حي يرزق في علو درجاته ورفعة حالاته وسنته
اي وذكر طريقته وسماع اسمه وكذا نعته وعترته
بفتح اوله اي ذريته وقرابته اهل بيته اي ازواجه
وخدامه وبالله التجيبي بضم التاء وفتح وكسر
الجيم وسكون اي يتكلف الوقار والرزانة في هيئته
باداب الله به وجوب تعظيمه وتكريمه وخفض الصوت
وعنده
على القارئ

وعترته بكسر العين وسكون الشناة وكونها مثلثة خطأ
من العاتة وهم فسد وعشيرته الادنون في هيئته اي
اظهار مهابته واجلاله بتعظيم حق تعظيمه
سهاب

باداب الله به مثل قوله تعالى لا تجعلوا دعاء الرسول
بينكم الاية ولا ترفعوا اصواتكم وغيره مما تقدم وفيه
اشامة الى انه لا بأس بالتوادة ايضا وهم لم ينتبه قال
ما قال
شهاب ملخصا

سِيَرَةَ سَلَفِنَا الصَّالِحِينَ وَأَئِمَّتِنَا الْمَاضِينَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ

حَدَّثَنَا الْقَاضِي أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَسْرِيُّ

وَأَبُو الْقَاسِمِ أَحْمَدُ بْنُ بَقِيٍّ لِلْحَاكِمِ وَغَيْرُ وَاحِدٍ فِيمَا أَجَازُوهُ بِهِ قَالُوا

نَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ دِلْهَاثٍ قَالَ ثَنَا أَبُو الْحَسَنِ

عَلِيُّ بْنُ عُمَرَ ثَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْفَرَجِ ثَنَا أَبُو الْحَسَنِ

عَبْدُ اللهِ بْنُ الْمُنَابِ يَعْقُوبُ بْنُ إِسْحَقَ بْنِ أَبِي إِسْرَائِيلَ قَالَ ثَنَا

ابْنُ حُمَيْدٍ قَالَ نَاظَرَ أَبُو جَعْفَرٍ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ مَالِكًا فِي مَسْجِدِ

رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ لَهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ

لَا تَرْفَعْ صَوْتَكَ فِي هَذَا الْمَسْجِدِ فَإِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ أَدَّبَ قَوْمًا

فَقَالَ لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ الْآيَةَ وَمَدَحَ قَوْمًا

فَقَالَ إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ الْآيَةَ وَذَمَّ قَوْمًا فَقَالَ إِنَّ

الَّذِينَ يُنَادُونَكَ الْآيَةَ وَإِنَّ حُرْمَتَهُ مَيِّتًا كَحُرْمَتِهِ حَيًّا فَاسْتَكَانَ

لَهَا أَبُو جَعْفَرٍ وَقَالَ يَا أَبَا عَبْدِ اللهِ أَسْتَقْبِلُ الْقِبْلَةَ وَأَدْعُو أَمْ

أَسْتَقْبِلُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ وَلِمَ تَصْرِفُ

وَجْهَكَ عَنْهُ وَهُوَ وَسِيلَتُكَ وَوَسِيلَةُ أَبِيكَ آدَمَ عليه السلام

السَّلَامُ إِلَى اللهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بَلْ اسْتَقْبِلْهُ وَاسْتَشْفِعْ بِهِ

فَيُشَفِّعُكَ اللهُ تَعَالَى قَالَ اللهُ تَعَالَى وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ

الْآيَةَ وَقَالَ مَالِكٌ وَقَدْ سُئِلَ عَنْ أَبْوَابِ السَّخْتِيَانِيِّ مَا حَدَّثَكَ

عَنْ أَحَدٍ كَأَيُّوبَ أَفْضَلُ مِنْهُ قَالَ وَحَجَّ حَجَّتَيْنِ فَكُنْتُ أَرْمُقُهُ

وَلَا أَسْمَعُ

سنفقه الله فيك ويقبل دعاءك وفي نسخة فيتفقه الله وهي شكلة فتقبل بقضاء يقبل شفاعتك على ان يكون المصدر مضافا
المفعول ولا يخفى ما فيه وفي هذا رد على ما قاله ابن تيمية فإن استقبال القبر الشريف في الدعاء عند الزيارة او منكر لم يقل به
وله رد المصنف حيث اورد ها بسند صحيح وذكر انه تلقاها عدة من ثقاة شايخه فقوله انه لم يقل به احد باطل فان مذهب
مالك واحمد واباحنيفة رحمهم الله استحباب استقبال القبر الشريف في السلام والدعاء وهو مستفاد من كتبهم وصرح به النووي في اذكاره
وكذا السبكي وقد نقل عن ابي حنيفة رحمه الله انه يستقبله قبل الحجرة عليه كلام في الزيادة ثم يستقبل القبلة بعده ويدعو كما ذكره
ثم امتنا وقيل في قوله وسيلة ابيك آدم ان آدم عليه السلام لما اكل من الشجرة ندم قال يا رب انا اكلت بجاه محمد الا غفرت لي فقال لم
الصالح سنخ فقه

كيف عرف

ابن بقي بفتح موحدة وكسر قاف وتشديد تحتية على القارئ

دلهاث بكسر الدال المهملة وسكون اللام وهاء والف بليها
ثاء مثلثة بزنة جلباب علم معروف منقول من فرام الاسد
كدلهث ودلاهث المنتاب بضم الميم وسكون النون
وتاء مثناة فوقية والف وباء موحدة قاضي المدينة
قال ناظر ماض في المناظرة وهي المباحثة امير الموضع
ثاني خلفاء بني العباس اخو السفاح

قال ناظر اي حادث وباحث ابو جعفر هو المنصور عبد الله
بن محمد في هذا المسجد اي خصوصا لانه بقرب قبر جده
الآتية اي ولا يجهر والله اعلم بحضرة بعضكم لبعض ان تحبط
اعمالكم وانتم لا تشعرون الآية اي اولئك الذين امتحن
الله قلوبهم للتقوى لهم مغفرة واجر عظيم على القارئ
قال ثنا

سنا بالتشديد والتخفيف فكمكان لها ابو جعفر اخضع
وخشع لمقالة مالك على القارئ فاستكان افتعال
من السكنة بمعنى خضع وذل استعير حركته كما في القاموس
وفيه كلام في التصريف وضمير لها راجع لمقالة الامام
مالك المعلوم من المقام

يا ابا عبد الله بحذف الالف كتابة واثباتها قراءة فاستقبل
القبلة استفهام استرشاد والتقدير أأستقبلها
واوعوا الله سمعا بعد الزيادة واستشفعت الى
الطلب شفاعته وسل وسيلته في قضاء مرامك فيشفعك الله
بتسديد الفاء اي تقبل الله به شفاعته لامرك وتغيبك
وفي نسخة فيشفعه اي فيقبل شفاعته في حقك ويعفو عنك
وذنبك قال الله تعالى ولو انهم اذ ظلموا انفسهم الآية يعني فاستغفروا
الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله تواباً رحيماً
اي مقبولا توبتهم بهذين الوصفين حين تابوا عليهم على القارئ

قال الله تعالى ولو انهم اذ ظلموا الخ استدل بهذه الآية
على ما ادعاه من التوسل به صلى الله عليه وسلم وقبول
التوسل به لتعليق قبول استغفارهم على استغفاره
صلى الله عليه وسلم السبكي وهو الامام ابو بكر
البصري التابعي سيد الفقهاء والمحدثين توفي سنة احدى وثلاثين ومائة
والنون وفتح الخاء والسختياني بكسر السين نسبة
لبيع السختيان وهو الجلد الدبوغ وهو معرب
وتاؤه تفتح وتكسر اوتبقى على الاصل

ووسيلة ابيك آدم والمراد بالوسيلة وهي السبب
ما يتوصل به الى اغاثة الدعاء وكني بذلك عن جميع
الناس اذ هو الشفيع المشفع يوم القيمة اشارة
الى حديث الشفاعة العظمى والى ما ورد فان
الناس اذا قال اللهم اني استشفع اليك بنبيك
نبي الرحمة استشفع الى ربك ليجيب له

ولا أسمع منه غيره كان اذا ذكر النبي صلى الله عليه وسلم
بكى حتى ترحمه فلما رأيت منه ما رأيت واجلاله للنبي صلى الله
عليه وسلم كتبت عنه وقال مصعب بن عبد الله كان مالك
اذا ذكر النبي صلى الله عليه وسلم يتغير لونه ويخفى حتى يصعب
ذلك على جلسائه فقيل له يوما في ذلك فقال لو رأيتم ما رأيت
لما أنكر تم علي ما ترون لقد كنت أرى محمد بن المنكدر وكان
سيد القراء لا نكاد نسأله عن حديث أبدا الا بكى حتى ترحمه
ولقد كنت أرى جعفر بن محمد وكان كثير الدعابة والتبسم
فاذا ذكر النبي عنده اصفر وما رأيته تحدث عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم الا على طهارة ولقد اختلفت اليه زمانا
فما كنت أراه الا على ثلاث خصال اما مصليا واما صائما واما
يقرأ القرآن ولا يتكلم فيما لا يعنيه وكان من العلماء الذين
يخشون الله تعالى ولقد كان عبد الرحمن بن القاسم يذكر النبي
صلى الله عليه وسلم فينظر الى لونه كأنه يرف منه الدم وقد جف
لسانه في فيه هيبة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولقد كنت
آتي عامر بن عبد الله بن الزبير فاذا ذكر عنده النبي صلى الله
عليه وسلم بكى حتى لا يبقى في عينيه دموع ولقد رأيت
الزهري وكان من أهلنا الناس وأقربهم فاذا ذكر عند النبي
صلى الله عليه وسلم فكأنه ما عرفك ولا عرفته ولقد كنت آتي

كيف عن الحديث وروى عنه وهذا يدل على كمال ورعه
في الرواية وانه لا يروي الا عن ثقة كل احد حتى يخبره ويكاوده
اما ان يخبره بما لم يروه صلى الله عليه وسلم واستشعاره
له واما لمخالفته لتقصيره في اتباعه اولا جلاله وتوقيره
جهابته حتى كأنه يراه وهذا اقرب للسياق سهاب

وينحني اي يميل ظهره حتى يصعب بضم العين ويشتد
لو رأيتم ما رأيت اذ لو عرفتم ما عرفت من جلال
مقامه وجمال مرامه على
ان ما رأيت من انسلاخ من خشوع عام واجلالهم لذكره
صلى الله عليه وسلم مع تيسير الوقوف على محاسنه
العارفين بقدره وتوفيرهم قراءة واحكامه
شفقة عليه لما نراه من اضطرابه لشدة هيبته
لذكره صلى الله عليه وسلم قال الامام مالك رحمه الله
ولقد كنت اللام في جواب قسم مقدر بن محمد
هو الباقر بن زين العابدين بفتح الدال
المهملة اي المزاح والجملة معترضة مع هذا اذا ذكر
عنده النبي صلى الله عليه وسلم اصفر لونه وتغير
وجهه لهيبته واجلاله لرسول الله صلى الله عليه وسلم
سهاب

ارتجت الى جعفر المذكور مرارا كثيرة لا يعنيه
بفتح اوله وكسر النون اي يهمه ويجديه نفعا
يعتنون الله تعالى وهذم حاله في نثره له وحلوته
والدعابة والتبسم اذا كان في اطراء الناس
تلطفا بهم وحسن خلق فلا منافاة بينهما كما
توهم

ابن القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله عنه
ولد زمن عائشة وسمع اباه وابن اخيه
كان افضل زمانه قاله ابن عيينة على القارئ

نزف بضم النون وكسر الزاي ارسال دم الدم
ولم يبق منه شيء وهو كناية عن اصفرار وجهه
وضعف بدنه وقد جف لسانه تفتح الجيم
وتشديد الفاء اي يبس مراضا بالناس تفتح
الهمزة وسكون الهاء وضم الراء وفتح الطاء في
الكثرة ولا عرفته لتغير حاله على القارئ

الثوب به

ولا أسمع

ونصب ولبس ثيابا جددا وتنعم ووضع على رأسه ردائه
وتلقى له منصة فيخرج فيجلس عليها وعليه الخشوع ولا يزال
يخبر بالعود حتى يفرغ من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال غيره ولم يكن يجلس على تلك المنصة الا اذا تحدث عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ابن ابي اويس فقيل لمالك في ذلك
فقال أحب أن أعظم حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا أحدث
به الا على طهارة متمكنا قال كان يكره أن يحدث في الطريق
او وهو قائم او مستعجل وقال احب ما يتم حديث رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال عبد الله بن المبارك كنت عند مالك
وهو يحدث فلدغته عقرب ستة عشر مرة وهو يتغير لونه
ويصفر ولا يقطع حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما فرغ
من المجلس وتفرق عنه الناس قلت يا ابا عبد الله لقد رأيت
اليوم منك عجبا قال نعم انما صبرت اجلالا لحديث رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ابن مهدي سمعت مالكا يقول
العقيق فسألته عن حديث فانتهرني وقال كنت في غنى
الرأي به هنا يوضع قريبا من المدينة كما نحو ميلين
عني أجل من أن سأل عن حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن
عشي وسأله حرب بن عبد الحميد القاضي عن حرف وهو قائم
فأمر بحبسه فقيل له انه قاض فقال القاضي أحق من أدب
وذكر أن هشام بن الغاز سأل مالكا عن حديث وهو واقف

فصل

حدثنا بفتحتين جمع حديث حقيقة او حكما فيشمل
التلفظ المقول ولبس ساجه اي طيلسانا
وفي القاموس هو الطيلسان الاخضر او الاسود
ونعم ان ليس عمامته ويلقى بصيغة المجهول
او بوضع له منصة بكسر ميم ويفتح وبفتح
نون وتشد صاد مهملة سرير الوعظ وقيل
مثل الخدة العالية وقيل المراد بها الكرسي
محلي القارئ
وتقول له منصة في محله المعتمد لا قراءة وهي شيء
عال كالكرسي والسرير يجلس عليه للوعظ
الجار المجة المفتوحة ويروى يتخير محلي يجر
بالبناء للمفعول ويجوز بناؤه للفاعل بمعنى يأمر
بالعود نهاية
متمكنا على حالة فاضلة لا متمكنا فيه معتمدا على نقشه
ان يحدث بكسر الدال المشددة اي يتكلم بالحديث النبوي
في الطريق بأن يمشي ويحدث ارسالا
محلي القارئ
قال ضرار بن صرد كانوا يكرهون ان يحدثوا
على غير وضوء ونحوه عن قتادة وكان لا يحدث
الا على طهارة الا على وضوء وكان لا يتمكن اذا حدث
وهو على غير وضوء يتيمم نسخ
ست عشرة مرة كذا في النسخ المصححة ووقع في
اصل الدلجي ستة عشر مرة فقال صوابه ست
عشرة مرة اذ التاء انما تلحق في مثل هذا
التركيب قاله جزيه
محلي

وبصيغ ولا يقطع حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما فرغ
احتراما له واجلالا نهاية
من المجلس وتفرق عنه الناس قلت يا ابا عبد الله لقد رأيت
اليوم منك عجبا قال نعم انما صبرت اجلالا لحديث رسول الله
اي ما تنقل الحديث نهاية
صلى الله عليه وسلم قال ابن مهدي سمعت مالكا يقول
وانا ما تمكن وعد في الطريق نهاية
العقيق فسألته عن حديث فانتهرني وقال كنت في غنى
عنه بعد الترجمة نهاية
اجل من أن سأل عن حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن
جلوس نهاية
عشي وسأله حرب بن عبد الحميد القاضي عن حرف وهو قائم
الحرف صاحب المصنفات الجليلة
فأمر بحبسه فقيل له انه قاض فقال القاضي أحق من أدب
لأنه من جنسهم نهاية
وذكر أن هشام بن الغاز سأل مالكا عن حديث وهو واقف
اي عند الزجر نهاية

من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم
فانتهرني اي زجرني والنهر الزجر اجل فإن
سأل فيه نوسخ معروف كما في فإن يحيى وهو
قائم الضمير لحرب ويجوز ان يكون لمالك من ادب
بالهمزة المضمومة لا واو وان رسم بها في بعض
النسخ بعض اهل العلماء والاشراف اولى برعاية
الادب فاذا تركوه كانوا احق بتركه من العوام
نهاية
من ادب بصيغة المجهول اي هو اولى ليتأدب
به غيره او لتتعلم الادب قال الدلجي وقد
كذا بالواو ولا اصل لهذه الهمزة بعد فاء الجزاء
واوا كما وكد واكرمها لكن لا اصل لهذا هنا
فان الود تسوء الحال الاخيرة ما في القاموس وذكر
بصيغة المفعول اي وحكى بن الغاز وفي نسخة
اخبر الغاز بالباء قال الحلبي هذا هشام بن الغاز
احد رجال موطأ مالك وقد توفي قبل مالك
محلي القارئ

فصل

قصر عشر بن سوطا ثم اشفق فجعله عشرين حدثنا فقال هشام
استأنف لفاظه عليه
ودخلت لوذان في سبعا وعشرين حديثا قال عبد الله بن صالح
كبر الرواة اذ كتبت واجيت عنه
كان مالك والليث لا يكتبان الحديث الا وهما طاهران وكان
قتادة يستحب ان لا يقرأ احاديث النبي صلى الله عليه وسلم الا على
وضوء ولا يحدث الا على طهارة وكان الاعمش اذا اراد ان يحدث
جعل الرداء يغسل بقربته ما قبله نهاية
وهو على غير وضوء يتيمم فصل ومن توقيره صلى الله عليه وسلم
جملة حالية
وبره وتوقيره وتعزيره وامهات المؤمنين ازواجه كما حضت
اهان اهل بيته
عليه السلام وعليه وسلكه السلف الصالح رضي الله عنهم
قال الله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت
الآية وقال تعالى وازواجه امهاتهم اخبرنا الشيخ ابو محمد بن احمد
العدل بن كتابه وكتب من اصله ثنا ابو الحسن المقرئ الفرغاني
المراد بكر شيخه نهاية
حدثتني ام القاسم بنت الشيخ ابي بكر الخفاف قالت حدثني
بفتح الخاء المعجمة وتشديد الفاء الاولى
ابي ثنا حاتم هو ابن عقيل قال ثنا يحيى بن اسمعيل ثنا يحيى
بالتصغير
هو الحماني وليس عن ابيه عن سعيد بن مسروق عن يزيد بن
ابن الجراح
حيان عن زيد بن ارقم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذكركم الله واهل بيتي ثلثا قلنا لزيد من اهل بيته قال
قال نهاية
آل علي وآل جعفر وآل عقيل وآل عباس وقال عليه السلام اني
رواه الحديث
تارك فيكم ما ان اخذتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتي اهل
الحق يعضد معناه
بيتي فانظروا كيف تخلفوني فيهما وقال عليه السلام مثل
يأتي قريبا وتمامه
بعد ذلك لاصحابه نهاية

الا وهما طاهران صفة لهما والاصل امتناع توسط
الواو بين الصفة والموصوف الا انها لما شابهت
الحال توسطها تأكيدا لصوقها بالموصوف كما في قوله
غروجرا وما ارسلناه في قوة الا وهما كما تقدم
محلي القارئ
ان لا يقرأ هو واحد ولا بعد ان يضبط بصيغة
المفعول ولا يحدث الا على طهارة تأكيد لما قبله و
ضبط في نسخة بصيغة المجهول فيحصل المغايرة بأنه
يجوز الاول ان يفعله والثاني فهو غير واجب والاظهر
ان يراد بالطهارة المعنى الاعم الشامل للتيمم وتوابعه
بعده
وبره اي صلته ورعاية جنابه نهاية
محلي القارئ
تشديد الفاء المعجمة اي وحث وحرض عليه برهم في اعانته
كلية انما يريد الله الآية استئناف تعليل لما قبله
انشدكم الله اي استشهد تعالى لامرهن
ونهيهن عن ان يقارفن شيئا مما يأثم به الرجس صوبا
للامور الاهم ونهيهن عن ان يقارفن شيئا مما يأثم به الرجس
لأن شأنهن ان تتدنس بالوحي واسقط الرجس
للعصمة تنفيرا لهن عنها ولعله سبحانه خاطبهن
خطاب الذكور لأنهن في مقام الكمال كما قال تعالى في حقهن
وكانت من القانتين والاظهر ان فيه تغليبا لشمل
بقية اله واهل بيته ولذا قال اهل البيت نصبا على
النداء او المدح ويطهركم عن الاخلاق الدنية والاقوال
الردية تطهيرا بليغا كتبوا والرجس هو العمل
الموجب للعقاب كما قاله بعضهم عن ابن عباس
وعكرمة وقتادة والحسن والطبراني اقول ولا مانع من ارادة الجميع
النبي عليه السلام لانهن في بيته وبدون ذلك عن ابن عباس
اسم جمل متقدم ذم عمل واراد باهل البيت نساءه
وعن ابي سعيد الخدري وجماعة من التابعين ابن علي
وفاطمة
والحسن والحسين اقول ولا مانع من الجمع
وذريته اي النسل من الاولاد واولادهم وفي اشتقاقه
خلاف فقيل من الذر وهو صغار النمل اعتبارا باولية
احوالهم وقيل من ذرأ يا لهمز بمعنى خلق والتزم
ابدالها ياء بعد النقل وسكنه السلف الصالح
الصحابة والتابعون وتبعهم الخلف العاملون
والنقدير سلك طريقة اشبه بطريقهم طريق رسوله
فهو استعارة مكنية تخييلية اهل البيت نصب على
النداء او المدح ويطهركم تطهيرا التوشيح لا استعارة
الرجس للذنب وارواحه ابوابهم ان كانت شاهدة
بتجسمهن انهات فهو ظاهر وان كانت للزوم برهن
وتكوينهن فلان حق الوالدة على الولد ولزوم برها
امر معلوم مركوز في الطباع لان وجه القبح وجوب
احترامهن وبرهن
نهاية
انشدكم الله اداة الحكم بالله واصبح عليكم به يقال
انشدكم الله وبالله او الحكم به مما استعمل فالتضمين
وصار رصفته فيه وليس السؤال بمراد بل المراد تحقيقه
واهل بيتي معطوفون على الله او واذكركم اهل بيتي
فلا تتسوا حقوقهم ورعايتهم فان رعايتهم رعاية
لي وقيل منصوب بتوخ الحافض او في اهل بيتي
وقيل مفعول فاذ تعسف مراد اهل بيته او المراد بهم
ولا وصل فاذ تعسف مراد اهل بيته او المراد بهم
في هذا الحديث اني تارك فيكم اشارة الى قرب اجله
عليه السلام وانه وصيته لامته
نهاية

اللهم ارحمهم وغطائهم وسمّاه اجلّ للفرس بكساء، ولذا سمّوا اهل الكساء وآدخالهم في الكساء اشارة الى قربهم منه على
وان الله ساترهم كما ستروهم الكساء واته صانهم تفاؤلا بالبدن وطهرهم تطهيرا اجتنبهم عن الآثام والمعاصي وما يشينهم في على
طالبا له في حجته وشانه وسببه ان اسامة قال لعلي لست مولاي انما مولاي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت مولاه اتولى عليه ولاه و
والمولى له معان منها السيد وهو المراد والمعتق والمنعم والمعاهد والصهر الى غير ذلك وقال الشافعي المراد ولاه الاسلام فعلي ا
ارسيته وناصره ولا دلالة فيه للشيعة على تقدم علي على غيره في الخلافة لعرفت مرتبة المولى الاتفاقي لاحد اصحابه واقربا
الحنيف هو المؤمن ومن كان على ملة ابراهيم واظهر اسلامه والموحد ونبذ به والمبالغة في التنزيه عن كل ما ظاهره الاشراك
وان تكلم بالاسلام بأهل الاسلام سماه غنافقا مجازا او هو في الخطابيات كثير

ان محمدا برأه من النار وحب آل محمد جواز على الصراط والولاية
لآل محمد امانا من العذاب قال بعض العلماء معرفتهم هي معرفة
مكانهم من النبي صلى الله عليه وسلم واذاعوهم عرف وجوب حقهم
وحرمتهم بسببه وعمر بن ابي سلمة لما نزلت انما يريد الله ليذهب
عنكم الرجس اهل البيت الآية وذلك في بيت ام سلمة دعا فاطمة
وحسنا وحسينا فجللهم بكسائه وعلي خلف ظهره ثم قال اللهم
هؤلاء اهل بيتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا دعا
سعد بن ابي وقاص لما نزلت آية المباهلة دعا النبي صلى الله عليه
وسلم عليا وحسنا وحسينا وفاطمة وقال اللهم هؤلاء
اهلي وقال النبي صلى الله عليه وسلم في علي من كنت مولاه فعلي
مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وقال فيه لا يحبك
الا مؤمن ولا يبغضك الا منافق وقال للعباس والذي نفسي
بيده لا يدخل رجل الايمان حتى يحبكم لله ولرسوله ومن اجل
فقد اذاني واغا عم الرجل صنو ابيه وقال للعباس عد علي يا عم
مع ولدك حتى اجمعهم وجللهم بملاءته وقال هذا عمي وصنو ابي
وهؤلاء اهل بيتي فاستر هم من النار كستر ي اياهم فامنت
اسكفة الباب وحوائط البيت امين امين فكاد ياحد اسقة
بن زيد والحسن ويقول اللهم اني احبهما فاحبهما
وقال ابو بكر رضي الله عنه ارقبوا محمدا في اهل بيته وقال

ودني في عائشة وسببه انه قيل لام سلمة ام المؤمنين رضي الله عنها ان الناس يتحرون بهداياهم يوم عائشة فقولي له ان الناس
ارسلوا اليك بان يهدوا له حيث كان او حيث دار فذكرت ذلك له عليه السلام مرتين وهو يعرض عنها فلما كان في الثالثة قال لها يا ام سلمة
لا تؤذيني في عائشة فانه والله ما نزل علي الوحي وانا في لحاف امراة منكن غيرها فبين عليه السلام محبته لها وتقديمها عنده وان الناس لذلك
يقصدون اليوم بالهدايا واستدل بهذا على تفضيل عائشة رضي الله عنها على سائر امهات المؤمنين حتى خديجة وقال السبكي انه فاطمة افضل
من عائشة والحديث مخصوص بمن كان موجودا حال الخطاب بقوله منكن
قيل في هذه بيطني بها نارا لجحيم الحاطمة المصطفى والمرتضى وابنا هما والفاطمية

ابنا ابنة الله رواه الترمذي وحسنه عن ابن عمر وابن عباس بلفظ اريد هوان فريش اهانه الله لانهم افضل
بني آدم اجمالا ومنهم ولد النضر بن كنانة ومنهم اسمعيل
بن ابراهيم خليل الرحمن شبيه بالنبي وكان الحسن
يشبهه بصفحة الاعلى والحسين بصفحة الاسفل وهل
هذا هو النوع ان الكل الذرية من الحسنين ص علي
مرفوعا بني فيه مضاف مقدر اي من صلبه فرابني قال نقدا
لما ارسلت اليه فاطمة الزهرا رضي الله عنها تطلب
ميراثها من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
وغيرها وقال له علي كرم الله وجهه فرابه
عن علي ع رسول الله صلى الله عليه وسلم صلحتهن لازمته
فقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا لا نورث
ليسه لآل محمد ان يزيد على المأكل الا غير شيئا كان في
عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان ابن الزوان بن الحكم ع
ان لي كتابا واذكر حاجتك وتروي او اكتب الى علي
وهو يقول الجلنا فانه حالتيتان اجمالا وفائلا
شعرا مخرج الكامل وقيل رجز مخرج بابي
شبيه بالنبي اذا فدى بالي فراشته شبهه بخده
ليس شبيها بعلي ابي بابيه شبها واما والداه فمختلف
بافذر فلبست قسمته كما قيل او ورد انهى عنه
حل عنه ادرج الكاب عن حديث لا تختفوا بابيكم نهاية
هكذا بفعل وفي نسخة هكذا امرنا ان نفعل على
هكذا امرنا وقول الصحابي امرنا له حكم الرفع
كما بين في مصطلح الحديث

ابنا ابنة الله رواه الترمذي وحسنه عن ابن عمر وابن عباس بلفظ اريد هوان فريش اهانه الله لانهم افضل
بني آدم اجمالا ومنهم ولد النضر بن كنانة ومنهم اسمعيل
بن ابراهيم خليل الرحمن شبيه بالنبي وكان الحسن
يشبهه بصفحة الاعلى والحسين بصفحة الاسفل وهل
هذا هو النوع ان الكل الذرية من الحسنين ص علي
مرفوعا بني فيه مضاف مقدر اي من صلبه فرابني قال نقدا
لما ارسلت اليه فاطمة الزهرا رضي الله عنها تطلب
ميراثها من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
وغيرها وقال له علي كرم الله وجهه فرابه
عن علي ع رسول الله صلى الله عليه وسلم صلحتهن لازمته
فقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا لا نورث
ليسه لآل محمد ان يزيد على المأكل الا غير شيئا كان في
عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم

ايضا والذي نفسي بيده لقرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم
احب الي ان اصل من قرابتي قال صلى الله عليه وسلم احب الله
من احب حسنا وقال من احبني واحب هذين واشار الى حسن
وحسين وابا هما وامهما كان معي في درجتي يوم القيمة وقال
صلى الله عليه وسلم من اهان قريشا اهانه الله وقال
قدموا قريشا ولا تقدموها وقال عليه السلام لام سلمة
لا تؤذيني في عائشة وعن عقبة بن الحارث قال دخلت
ابا بكر رضي الله عنه وجعل الحسن على عنقه وهو يقول
بابي شبيه بالنبي ليس شبيها بعلي وعلي يضحك وروى
عن عبد الله بن حسن بن حسن قال اتت عمر بن عبد العزيز
في حاجة فقال لي اذا كانت لك حاجة فارسل الي ولا تكتب
فاني استحيي من الله ان يراك على بابي وعن الشعبي صلى زيد
بن ثابت على جنازة امه ثم قربت له بغلته ليركبها فجاء
ابن عباس فاخذ بركابه فقال زيد خل عنه يا ابن عم رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال هكذا نفعل بالعلماء فقبل زيد
يد ابن عباس وقال هكذا امرنا ان نفعل باهل بيت نبينا
ورأى ابن عمر محمد بن اسامة بن زيد فقال ليت هذا عبدي
فقيل له هو محمد بن اسامة فطأطأ ابن عمر راسه ونكسه
بيده الارض وقال لو راه رسول الله صلى الله عليه وسلم

وقال الاوزاعي الاعام العاسر الحافظ صاحب الذي كان عليه اهل الغرب قبل امتاح يذهب الاعام مالك بكن الشام حتى
وهو منسوب الى الاوزاع بطن من حمير او من همدان اقوته على عمر بن الخطاب وهو خليفة وقيل ولي امارة بالدينة والصحيح الاول
وسكن بيروت فاختطها لنفسه وبنى بها مسجدا فنسبت اليه وتعقبه بعضهم بان بيروت لم تكن مختطة في ايام عمر وانما اختطها
معاوية بعد ان كان بها كنائس فهدمها وبنى مكانها مسجدا وقصورا وانما سكنها الاوزاعي في ايام الوليد بن عبد الملك
او سليمان بن عبد الملك حتى مات بها ودفن اجنبية لفقهاء على محل ادعى قبر اسمه الذي كان يجالسه عليه وجليس بان يدفنا فيه
مع الكثير من اشروكواط الاقضايا وقال لها ما حاجتك ناقاطمة قالت الى اخي فجهزها وحملها اليه في ثلثة الاف في الطبقة
واحد منها عمانية الاف في السنة اي محل شهده الناس من الجهاد وخدمة الحرمين التي ترتب الوظائف بقدرها سهاب

سوط عن جسمي الا وقد جعلت في حل الا قربائي من رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقال ابو بكر بن عباس لو اتاني ابو بكر وعمر
وعلي لبدأت بحاجة علي قبلهما لقربه من رسول الله صلى
الله عليه وسلم ولان اخر من السماء الى الارض احب الي من ان
اقدمه عليهما وقيل لابن عباس مالت فلانة لبعض ازواج
النبي صلى الله عليه وسلم فسجد فقيل له اتسجد في هذه الساعة
فقال اليس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رايتم اية فاسجدوا
واي اية اعظم من موت ازواج النبي صلى الله عليه وسلم وكان
ابو بكر وعمر رضي الله عنهما يزورانها فاراد ان يزورها
عليه وسلم ويقولان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يزورها
ولما وردت حليمة السعدية على النبي صلى الله عليه وسلم بسط
لها رداءه وقضى حاجتها فلما توفي صلى الله عليه وسلم وفدت
على ابي بكر وعمر فصنعا بها مثل ذلك فصل من توقيره وبره
عليه السلام توقير اصحابه وبرهم ومعرفة حقهم والاقتداء
بهم وحسن الثناء عليهم والاستغفار لهم والامساك عما جر
بينهم ومعاداة من عاداهم والاضراب عن اخبار المؤرخين
وجهلة الرواة وضلال الشيعة والمبتدعين القادحة في
احد منهم وان يلتمس لهم فيما نقل من مثل ذلك فيما كان
بينهم من الفتن احسن التاويلات ويحرج لهم صواب

تحاني
اخيه وقال الاوزاعي وخلت بنت ابن زيد صاحب رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن عبد العزيز ومعها مولاتها عبيك
ومولاة اسمها فاطمة حين كان اميرا بالمدينة من عمه الوليد بن عبد
يدها فقام لها عمر ومشى اليها حتى جعل يدها بين يديه
ويداه في يديها ومشى بها حتى اجلسها على مجلسه وجلس
بين يديها وما ترك لها حاجة الا قضاها ولما فرض عمر بن
للخطاب لابنه عبد الله في ثلثة الاف ولاسامة بن زيد في
ثلثة الاف وخمسمائة قال عبد الله لابيه لم فضلته علي
فوالله ما سبقني الى مشهد فقال له لان زيدا كان احب الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم من ابيك واسامة احب اليه
منك فانثنى حبيب رسول الله صلى الله عليه وسلم على حبي
وبلغ معاوية ان كاتبا بن ربيعة يشبه برسول الله صلى الله
عليه وسلم فلما دخل عليه من باب الدار قام عن سريره وتلقاه
فوثب معاوية اليه فقبل بين عينيه واقعده الى جانب سريره رسول
الله صلى الله عليه وسلم وروي ان فاكها رضي الله لما ضربه
جعفر بن سليمان ونال منه فاتاه وهو مغمى عليه فجعل يقول
الناس فداك فقال اشهدكم اني جعلت ضاربي في حل فسئل
بعد ذلك فقال خفت ان اموت فالقى النبي صلى الله عليه وسلم
فاستحيي منه ان يدخل بعض الجنة بسببي وقيل ان المنصور
افاده من جعفر فقال له لعوذ بالله ما ارتفع منها

سوط

المحارم إذ هم أهل ذلك ولا أذكي أحدا منهم بسوء ولا يغض
عليه أو لم تذكر حسناتهم وفضائلهم وحميد سيرهم ﷺ
وسكت عما وراء ذلك كما قال عليه السلام إذا ذكر أصحابي
فأمسكوا وقال الله تعالى محمد رسول الله والذين معه أشداء
على الكفار رحماء بينهم الى آخر السورة وقال
والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار الآية
وقال تعالى لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت
الشجرة وقال رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه الآية حدثنا
القاضي أبو علي ثنا أبو الحسين وأبو الفضل قالا ثنا أبو علي
ثنا أبو علي السنجي ثنا محمد بن يحيى ثنا النفيلي
الحسين بن الصباح ثنا سفيان بن عيينة عن زائدة عن
عبد الملك بن عمير عن ربعي بن حراش عن حذيفة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اقتدوا بالذين من بعدي أبي
بكر وعمر وقال أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم
وعن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل أصحابي
كمثل الملح في الطعام لا يصلح الطعام إلا به وقال الله الله
في أصحابي لا تتخذوهم غرضا بعدي فمن أحبهم فبحبي
أحبهم ومن أبغضهم فببغضي أبغضهم ومن آذاهم فقد
آذاني ومن آذاني فقد آذى الله يوشك أن يأخذه وقال

وقال لا تسبوا أصحابي فلو أنفق أحدكم مثل أحد ذهبا ما بلغ
مد أحدهم ولا نصيفه وقال ومن ستر أصحابي فعليه لعنة
الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا
وقال إذا ذكر أصحابي فأمسكوا وقال في حديث حارثة إن الله
اختار أصحابي على جميع العالمين سوى الأنبياء والمرسلين
واختار لي منهم أربعة أبا بكر وعمر وعثمان وعليا فجعلهم
خير أصحابي وفي أصحابي كلهم خير وقال ابن أخت عمر فقد حسني
ومن أبغض عمر فقد أبغضني وقال مالك بن أنس وغيره من
أبغض الصحابة وسبهم فليس له في فيء المسلمين حق ويرعى
بآية الحشر والذين جاؤوا من بعدهم الآية وقال من غاظه
أصحاب محمد فهو كافر قال الله تعالى ليغيظ بهم الكفار وقال
عبد الله بن المبارك خصلتان من كانتا فيه نجا الصدق
وحب أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم قال أيوب السختياني
من أحب أبا بكر فقد أقام الدين ومن أحب عمر فقد أوضح
السبيل ومن أحب عثمان فقد استضاء بنور الله ومن أحب
عليا فقد أخذ بالعروة الوثقى ومن أحسن الثناء على أصحاب
محمد صلى الله عليه وسلم فقد برئ من النفاق ومن انتقص
أحدا منهم فهو مبتدع مخالف للسنة والسلف الصالح وخاف
أن لا يصعد له عمل إلى السماء حتى يحبهم جميعا ويكون قلبه

الذى هدانا الله به وجعله رحمة للعالمين يخرج فى جوف
الليل الى البقيع فيدعو لهم ويستغفر لهم كالمودع لهم وبذلك امره
الله وامر النبى صلى الله عليه وسلم بعضهم وولاهم ومعادات
من عاداهم وروى عن كعب ليس احد من اصحاب النبى صلى الله
عليه وسلم الا له شفاعة يوم القيمة وطلب من الغير ان يوفل
ان يشفع له يوم القيمة قال سهل بن عبد الله التسترى لم يؤمن
بالنبى من لم يوقر اصحابه ولم يعز اوامره فصل ومن اعظامه
واكباره اعظام جميع اسبابه واكل او مشاهده وامكنته من مكة
والمدينة ومعاهده ومامسته عليه السلام وعرفه وروى
عن صفية بنت بجرة قالت كانت لابى خذورة قصة فى مقدم
راسه اذا فعد وارسلها اصابت الارض فقيل له الا احلقها
فقال لم اكن بالذى احلقها وقد مسها رسول الله صلى الله عليه
وسلم وكانت فلنسوة خالد بن الوليد شعرات من شعره
عليه السلام فسقطت فلنسوته فى بعض حروبه فشد عليها شدة
اتكل عليه اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم كثرة من قتل فيها فقال
لم افعلها بسبب الفلنسوة بل لما تضمنته من شعره صلى الله عليه
وسلم فلا تسلب بركتها وتقع فى ايدى المشركين وروى
ابن عمر واضعا يده على مقعد النبى صلى الله عليه وسلم من المنبر
ثم وضعها على وجهه ولهذا كان مالك رحمه الله لا يركب

وفى حديث خالد بن سعيد ان النبى صلى الله عليه وسلم قال ايها
الناس اتى راض عن ابى بكر فاعرفوا له ذلك انها الناس اتى راض
عن عمر وعن على وعثمان وطلحة والزبير وسعد وسعيد و
عبد الرحمن بن عوف فاعرفوا لهم ذلك انها الناس ان الله قد
غفر لاهل بدر والحديبية انها الناس احفظونى فى اصحابى
واصهارى واختانى لا يطالبكم احد منهم بمظلمة فانها
مظلمة لا توهب فى القيمة غدا وقال رجل للعباس بن عمر ان اشعر
عبد العزيز افضل امر معاوية فغضب وقال لا يقاس باصحاب
النبى صلى الله عليه وسلم احد لمعاوية صاحبه وصهره وكاتبه
وامينه على وحى الله عز وجل واتى النبى صلى الله عليه وسلم
بجنازة رجل فلم يصل عليه وقال كان يبغض عثمان فابغضه
الله وقال عليه السلام فى الانصار اعفوا عن مسيئهم واقبلوا
من محسنهم وقال احفظونى فى اصحابى واصهارى فانه من
حفظنى فيهم حفظه الله فى الدنيا والاخرة ومن لم يحفظنى
فيهم تخلى الله منه ومن تخلى الله فيه يوشك ان ياخذه
وعنه عليه السلام من حفظنى فى اصحابى كنت له حافظا
يوم القيامة وقال من حفظنى فى اصحابى ورد على الحوض و
من لم يحفظنى فى اصحابى لم يرد على الحوض ولم ير ربى الامن
يعيب قال مالك رحمه الله هذا النبى صلى الله عليه وسلم مورد الخلق

الذى

بالمدينة دابة وكان يقول استحي من الله ان اطأ تربة فيها
رسول الله صلى الله عليه وسلم بحافر دابة وروي انه وهب
للشافعي كرا كتبين كان عنده فقال له الشافعي امسك منها
دابة فاجاره عمل هذا الجواب وقد حكى ابو عبد الرحمن السلمي عن
احمد بن فضلويه الزاهد وكان من الغرباء الرهاوية انه قال اقامت
القوس بيدي الاعلى طهارة منذ بلغني ان النبي صلى الله عليه وسلم
احمل القوس بيديه وقد افتى مالك فيمن قال لتربة المدينة دية
بضرب تلتين درة او رجمه وكان له قدر وقال اهو جه
الى الضرب عنه تربة دفن فيها النبي صلى الله عليه وسلم وبقم انها
غير طيبة وفي الصحيح انه قال عليه السلام وهي المدينة من احدث
فيها حدثا او اوى محدثا فعليه لعنة الله والملائكة والناس
اجمعين لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا وحكي ان جهجاها
الغفاري اخذ قضيب النبي صلى الله عليه وسلم من يد عثمان
رضي الله عنه وتناوله ليكسره على ركبته فطاح سوط الناس
فاخذته الاكلة في ركبته فقطعها ومات قبل الحول وقال عليه
السلام من حلف على منبري كاذبا فليتبوأ مقعده من النار
وحدثت ان ابا الفضل الجوهري لما ورد المدينة زائرا ورأى
بيوتها نزل ومشى بالكيا منشدا ولما رأينا رسم من لم نر لنا
وداد العرفان الرسوم ولا البنا نزلنا عن الاكوار على كراهة

لمن بان عنه ان تلم به ركبا ... وحكي عن بعض المريدين انه لما اشرف
على مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم انشأ يقول ارتجالا
الحجاب لنا فارح لناظر ... فم قطع دونه الاوهاد والمطي
بنا بلغن محمدا ... فطهور هن على الرجال حرام
وطئ الثرى ... فلها علينا حرمة ودمام وحكي عن بعض المشايخ
انه حج ماشيا فقيل له في ذلك فقال العبد لا يأتي بيت
مولاه راكبا لو قدرت ان امشي على رأسي لمشيت على قدمي
قال القاضي وحد يرعواطن تمرت بالوحي والتنزيل وتردد
جبريل وميكائيل وعرجت منها الملائكة والروح وضمت
عرصاتها بالتقديس والتسبيح واشتملت تربتها على جسد
البشر وانتشرت عنها من دين الله وسنة رسوله ما انتشر
مدارس آيات ومساجد وصلوات ومشاهد الفضائل
والخيرات ومعاهد البراهين والمعجزات ومساسد الدين
ومشاعر المسلمين ومواقف سيد المرسلين ومستقى عام
النسيم حيث انفجرت النبوة وابن فاض عبابها ومواطن
مهبط الملك السالم وادلج ارض مس جلد المصطفى تربها ان
تعظيم عرصاتها وتنسم نجاتها وتقبل ذبوبها وحدودها
يا دار خير المرسلين ومن به اهدى الانام وحض بالايات
عندي لاجلك لوعة وصبابة ... وبمقلتي متوقد الجمرات

ركبانا اسما الجمع كهط او جمع راكب كصحب وصاحب
قربين اوحال ... ضمير نلم او ركبانا
واول هذه القصيدة يا دارما فعلت بك الايام
لم يبق فيك بشاشة فسام والمراد برفع الحجاب
في كلام ابن نواس سائر ابواب الملوك والعظائم
وهو ههنا بمعنى انقضاء المسافة والقرب
من المدينة والقرب المدوح فيها وتقطع فاض
او مضارع حذفت احدى تائيه تخفيفا والاصل
جمع وهو وتقطعها اصحلالها بالبلى عليها وبنائها
اسم فاعل من نظر اوناظر العين واسناد بناء
المطي جمع مطية ناقة تعطى اتركب ولاح بمعنى
بدا وظهر ودونه بمعنى قريبا منه وظهور ض جمع
ظهر معروف والرحال جمع رحلة جمع رحل وهو
للابل كالسرج للخيل وبجيم جمع رجل من بني ادم
وعن وطئ الثوى وهو التراب كناية عن الناس
كلهم

وحد وا خلقي وحقيق وهو مبتدأ وباء خبره
بواطن جمع موطن وهو محل التوطن اذا اقام
وساكن واراد بها مكة والمدينة والتغويل
من غطف الحاصر العام والروح من غطف الاضافة
على العامي وفتحت الفجاج الفسياح ورفع الاصوات
المختلفة واليرصات جمع عرصة وهي الارض
والساحة المتسعة من غير بناء والمراد الارض مطلقا
ما افتشر اي عظيم كثير لا يعلمه الا الله

اي محال السعادة ومواقف سيد المرسلين المحال
التي قام فيها لاعلاء كلمة الله واظهار دينه
التي فاض فيها نور النبوة ابلغ وفاض على جميع الخلق
منافعها واشرق في القلوب انوارها فيفيد الاستعارة
بكنيته وتخييلية اثبات شبيه النبوة بالماء الصادة
في ظهوره الناجي لظلمة الكفر او لنبع الماء المروي
للناس بعد ظمإ الجهل وحيث تكوى ظرف زمان
ومكان

وابن فاض عبابها بضم العين وهو الماء الكثير
وحزد اي عز الاستفهام لمجرد الكناية وقيل بمعناها
واول ارضا هو كناية عن مولد كل احد لانه
لو فرضا سقط على ارضها كان كذلك ان
تعظيم عرصاتها جمع عرصة والمراد مطلق الارض
او بمعناها الحقيقي فهو ساحة المدينة ومكة
وفناء ارضها فتعلم منه بغيرها بالطريق الاولى
وهذا هو خبر المبتدأ الذي تقدم

حدودا بضم الجيم وسكون الدال وواو والف
ونون ويجوز ابدالها بتاء التانيث جمع الجمع
حدودا بضم الجيم والفوقية لا بالموحدة
وان كان هو القياس جمع حبار وهو ما يحال به
عليها المراعاة التتبع ... توقد الجمرات بكسر القاف
فراضافة الصفة للموصوف وضبط بفتحها ايضا

وعلى عهد وعهود بين والمجاجر جمع محجر وهو حوانب العين وقيل هما مجاريها من المقل اليها وانصارها الحمرات جمع مؤنث
جمع حمار لاعفرن والام في جواب القسم المذكور تضمنته قوله على عهد والتعفير تمريغه في التراب بينها اربين ترابها وار
والرشقات جمع رشقة وهي مص الريق ونحوه وقيل هنا بالتقبيل ايضا وتغييره بمص ريق المحبوب غير مناسب بهذا و
جمع عادية وهي الامور التي تمنع عن زيارتها وتعوق او الظلمة وسجيا منصوب بمقدر اراسجب وجهي على الارض فوله و
وصير زيارتها للمراد والمبادرة مستغرقة لما يستقبل من الزمان والمعنى لولا العوائق لم افارقها لكن ساصير الى استدراك
ما افاده ما قبله اراه منعت زيارتها والاقامة بها فانا اصبر لمن سكن بها يعنه به رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه الذين
عنها

وعلى عهد ان مالات محاجري ... من تكلم الحدرات والوصات
لاعفرن مصون شيبي بينها ... من كثرة التقبيل والرشقات
لولا العوادي والاعادي لزورتها ... اندا ولو سجيا على الوجنات
لكن ساصبر من حفيل تحيتي ... لقطين تلك الدار والحجرات
انكى من المسك المفتق نفحة ... تغشاه بالاصال والبكرات
وتخصه بزواكي الصلوات ... ونوامي التسليم والبركات

الباب الرابع في حكم الصلاة عليه والتسليم وفرض

ذلك وفضيلته قال الله تعالى ان الله وملائكته يصلون
على النبي الاية قال ابن عباس معناه ان الله وملائكته
يباركون على النبي وقيل ان الله يرحم النبي والملائكة
يدعون له قال المبرد واصل الصلوة الترحم فهي من الله رحمة
ومن الملائكة رقة واستدعاء للرحمة من الله تعالى وورد في
الحديث صفة صلوة الملائكة على من جلس ينتظر الصلوة
اللهم اغفر له اللهم ارحمه فهذا دعاء وقال الكي القشيري
الصلوة من الله تعالى لمن دون النبي صلى الله عليه وسلم رحمة
وللنبي صلى الله عليه وسلم تشريف وزيادة تكرمة وقال ابو
العالية صلوة الله ثناؤه عليه عند الملائكة وصلاة الملائكة
الدعاء قال القاضي ابو الفضل وقد فرق النبي صلى الله عليه
وسلم في حديث تعليم الصلوة عليه بين لفظ الصلوة ولفظ

لاعفرن بشد الفاء المكسورة اى لاتربن واغبرن
مصون شيبي اى شيبي المصون بتقبيلي لها بينها اى
بين المذكورات من الجدرات والوصات و
الرشقات نفختين فقاف من الوهق وهو اللوى
و نقل بعضها اى بعض تلك الاعضاء على تلك الاجزاء
المنفقة وفي اصل الدلجي بالفاء فقال جمع رشقة
وهي مص الحت ريق تحتبه انتهى ولا يتحقق مع
عدم وجوده في كتب اللغة غير موافق لكلام السعد
و مطلوبه واه امكن توجيهه على القارئ

لولا العوادي جمع عادية وهي شغل يصرف عن الشئ
ولو سجيا اى ولو كانت زيارتي سجوا وهيا
من حفيل تحيتي اى تحيتي الحافلة الكثيرة الكاملة
لقطين تلك الدار اى قاطن بالمكان اذا لزمه و
الحجرات بضمتين جمع حجرة بفتح فسكون بيت صغير
المحجر منقول عن المحجر وهو المنع اى ومن المحجر كونها حبيبا
منه اى بمحجة او اهدى من كتيبة الخيبة والشناء
فاهوا ضوع من المسك المفتق نشاة اى فتقته
مشدودة اى المفتق وقيل بمعناه المنخرق الواسع
على القارئ

تغشاه اى تحل بركاة وتتغطاه بالاصال جمع اصيل
وبعد العصر الى المغرب قاله الزجي والاولى ما يقال
بعد الزوال والبكرات بضمتين جمع بكرة بضم
فسكون اوائل النهار والمراد الدوام في الايام
والليالي تابعة لها وفي القاموس الاصيل العشي
والعشاء اول الظلام او من المغرب الى العتمة او
من زوال الشمس الى طلوع الفجر والغبش والعشية
آخر النهار على القارئ

تحفه منصوب بنزع الخافض ودنوي بالرفع واضافته للهاء
اى راجحة ثابت فاعل الفتق وتغشاه نعوت له او
تعظيم والبكرات جمع بكرة وهي اول النهار و
تخصه تاء الثاني فاعل ضمير راجع للذكورات
و يقول المتكلم مع الغير والزواكي جمع زاكية
وهي الزائدة بمعنى النوامي جمع نامية وحركت
الواو هنا بالكسر للضرورة ولغة احاد بالختم بالصلاة
والتسليم دون ان المضعف لم يجئ ولم يرد عليه
السلام فقال هذه الاسماء الثمانية مختصرة
على ما قاله شهاب الدين ملخصا

وفضيلته اى فضيلة ما ذكر من الصلاة والتسليم قال
ابو ذر كان ابتداء مشروعيته في السنة الخامسة
من الهجرة وقيل كان الابتداء بمكة لانه ورد في
حديث الاسراء وقال ابو ذر مخصوص بذلك ابتداء
اظهاره للناس وهذا ما خص به عليه السلام
دون سائر الانبياء فانه لم يشرع لاحد منهم
وانما كانت الصلاة والسلام مشروعيته لكل
سبق معناه اى معنى الصلاة وذكره لتاويله
بالدعاء والا فتانيث المصادر غير معتبر وهذا
رواه ابن جرير وابن ابي حاتم شهاب الدين

اى لقطينها وخادمها

اى الله رحمة اى معنى الصلاة الرحمة وهكذا في نسخة
اى انعام به وفي نسخة اى المغفرة والرحمة
لا يتصور في حقه دعاء لهم المغفرة وزيادة
تنبيه قوله ورد بدل الميم وهما مصدران وظاهره ان معنى
الصلاة الرحمة وقد علمت ان معناها ما قدمه
الدعاء له وورد الدعاء له بلفظ الصلاة ثابت
بينه وبين عليه

البركة الذي رواه الشيخان وهو اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك
اللهم بارك على محمد وعلى محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد فدل انهما اثنان
والبركة بعضان او متغايرين لان المراد بالصلاة الثناء وبالبركة كثرة الخير والنماء على البارزي
يقتضي بينهما بعطف احدهما على الآخر انهما بعضان متغايرين وكونه عطف تغير خلاف الظاهر هذه اللهم ان الله
يصلون على النبي السلام فالافات ثابتة لله ويكون على هذا التغير السلام مصدرا بمعنى السلامة انتهى

ولفظ البركة فدل انهما بعضان واما التسليم الذي امر الله
به عباده فقال القاضي ابو بكر بن بكير نزلت هذه الآية
على النبي صلى الله عليه وسلم فامر الله اصحابه ان يسلموا عليه وكذلك
من بعدهم امروا ان يسلموا على النبي صلى الله عليه وسلم عند
حضورهم قبره وعندكم وفي معنى السلام عليه ثلثة
وجوه احدها السلامة لك ويكون السلام مصدرا
كاللذاذ واللذاذة والبناء اي السلام على حفظك ورعايتك
متولٍ له وكفيل به ويكون هنا السلام اسم الله تعالى الثالث
ان السلام بمعنى المسالمة له والانقياد كما قال تعالى فلا وربك
لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم
حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما فصل اعلم ان الصلوة
على النبي صلى الله عليه وسلم فرض على الجملة غير محدد بوقت امر الله تعالى
بالصلوة عليه وعمل الامة والعلماء له على الوجوب واجمعوا
عليه وحكى ابو جعفر الطبري ان محل الاجماع عندي على الندب
وادعى فيه الاجماع ولعله فيما زاد على مرة والواجب منه
الذي يسقط به الحرج وعامة ترك الفرض مرة كالشهادة له
بالنبوة وما عدا ذلك مندوب مرغوب فيه من سنن
الاسلام وشعار اهله قال القاضي ابو الحسن بن القصار
المشهور عن اصحابنا ان ذلك واجب في الجملة على الانسان

ار بقوله وسلموا تسليما والمراد بالسلام اما
الانقياد او التسليم الذي بمعنى التحية او
خصوص الدعاء بالسلامة فالآية للنبي ثم
ان يسلموا عليه وكذا امر النبي ان يسلموا
عليه في الصلاة بان يقولوا السلام عليك
ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا
حاصلة لك او السلامة الكاملة فالافات الجملة
خاصة لك ومعك او مصحوبة لك لا تنفك
عنك في جميع احوالك على البارزي

كاللذاذ واللذاذة فانهما مصدران فر لذ يلذ
الا انهما فر الثلاثي المجرد والاولان فر المزيد و
على حفظك او حفظتك فر موجبات تصور
او مراعاة جميع امورك متولٍ لها متضمن
لما ذكر من حفظك ورعايتك او متول عونك
ونصرك ويكون هنا اسم الوهم الثاني
اسم الله او مصدر وصف به مبالغة وتعناه
ذو السلامة فر كل نقص وآفة على
فلا وربك او قسمي لا مركبا زيد وربك وقيل
التقدير فوربك بشهادة فوربك لنسلمنهم
زيدت فيه لا لتاكيد القسم فيما سجر بينهم افيما
وقع لهم فر التنازع والاختلاف ويسلموا
ينقادوا لما حكمت به تسليما مصدر مؤكد لفعله
بمنزلة تكويره او ينقادوا الانقياد ظاهرا
وباطنا لا ريبة فيه على القارئ

وكذلك بعدهم وبعد امتي على ان الامر العام
الناذل عقيب خطاب الام هل يختص بالموجودين
او يعمهم وغيرهم كما في الاصول وعلى الاول
اذا قام دليل او قياس جلي على شموله لمن
بعدهم يعمل به وما تخيل فيه من هذا القبيل
ومحل ترجمة شهاب الدين

بوقت او بزمان معين وعمل الائمة عطف مصدر
او ماضيا والمراد ائمة المجتهدين والعلماء من
المصرين والمحدثين واجمعوا عليه اي على الوجوب
والمراد اتفاق اكثرهم لعود وحكى ابو جعفر
او محمد بن جرير الطبري ان محل الاجماع
الاولى وكسر الثانية او الآية محمولة باعتبار الرها
والواجب عند ولا فرض وصول صلة الذي
يسقط به الحرج بفتح الجيم وسكون الراء اي الضيق
والقدر الذي يسقط به ترك الفرض اي ما ذكر من الصلوة
الجملة اي فرض غير موقت بوقت معين
على القارئ
ان محل الآية اي المراد بها وقائلها فر الامر عنده
على الندب اي سعا لغيره والا فلا معنى لحكايته
ما عنده وادعى فيه اشارة الى ما قاله
ممنوع عنده

ويعترض عليه أن يأتي بها مرة في عمره مع القدرة على ذلك
وقال القاضي أبو بكر بن بكير افترض الله على خلقه أن
يصلوا على نبيه ويسلموا تسليما ولم يجعل ذلك لوقت
معلوم فالواجب أن يكثر المرء منها ولا يغفل عنها قال القاضي
أبو محمد بن نصر الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم واجبة
في الجملة قال القاضي أبو عبد الله محمد بن سعيد ذهب مالك
وأصحابه وغيرهم من أهل العلم أن الصلوة على النبي صلى الله عليه
وسلم فرض بالجملة بعقد الإيمان لا تتعين في الصلوة وأن من
صلى عليه مرة واحدة من عمره سقط الفرض عنه وقال أصحاب
الشافعي الفرض منها الذي أمر الله به ورسوله هو في الصلوة
وقالوا أما في غيرها فلا خلاف أنها غير واجبة وأما في الصلوة
فحكى الإمامان أبو جعفر الطبري والطحاوي وغيرهما إجماع جميع
المتقدمين والمتأخرين من علماء الأمة على أن الصلوة على
النبي صلى الله عليه وسلم في التشهد غير واجبة وشذ
الشافعي في ذلك فقال من لم يصل على النبي صلى الله عليه وسلم
من بعد التشهد الأخير وقبل السلام فصلاته فاسدة وإن صلى
عليه قبل ذلك لم تجزه ولا سلف له في هذا القول ولا سنة
يتبعها وقد بالغ في إنكار هذه المسألة عليه لمخالفته فيها
من تقدمه جماعة وشنعوا عليه الخلاف فيها منهم الطبري

والقشيري وغير واحد وقال أبو بكر بن المنذر يستحب أن لا يصلي
أحد صلوة إلا صلى فيها على رسول الله صلى الله عليه وسلم فإن
ترك ذلك تارك فصلوته مجزية في مذهب مالك وأهل المدينة
وسفيان الثوري وأهل الكوفة من أصحاب الرأي وغيرهم وهو
قول جل أهل العلم وحكي عن مالك وسفيان أنها في التشهد
الأخير مستحبة وأن تاركها في التشهد مسيء وشذ الشافعي
فأوجب على تاركها في الصلوة الإعادة وأوجب إسحق الإعادة
مع تعمد تركها دون النسيان وحكى أبو محمد بن أبي زيد عن محمد بن
المواز أن الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم فريضة قال أبو محمد
يريد ليست من فرائض الصلوة وقاله محمد بن عبد الحكم وغيره وحكى
ابن القصار وعبد الوهاب أن محمد بن المواز يراها فريضة
في الصلوة كقول الشافعي وحكى أبو يعلى العبدي المالكي عن المذهب
فيها ثلثة أقوال في الصلوة الوجوب والسنة والندب وقد
خالف الخطابي من أصحاب الشافعي وغيره الشافعي في هذه المسألة
قال الخطابي وليست بواجبة في الصلوة وهو قول جماعة الفقهاء
إلا الشافعي ولا أعلم له فيها قدوة والدليل على أنها ليست من
فروض الصلوة عمل السلف الصالح قبل الشافعي وإجماعهم عليه
وقد شنع الناس عليه في هذه المسألة جدا وهذا تشهد ابن
مسعود الذي اختاره الشافعي وهو الذي علمه النبي صلى الله

لم يذكروا فيه بحث اذ كل واحد منهما فرض على حدة ولا يلزم احدهما ذكر الاخر للاستقلال فلا اختلاف فمقام التعليم كما يعلمون اى الفقهاء
وفى نسخة بصيغة الخطاب فى الكتاب بضم فتشديد اى فى المكتب وموضع تعليم الكتاب عمر بن الخطاب ولم يرو عنه احد منهم ذكر الصلاة
عليه فى هذا الباب على القارى

لم يذكروا فيه اى هذا اعظم ما تمسك به فى رده
لما ذكر لا يلزم من عدم ذكرهم انه لم يأمر به وهو
رد دون الضلالان تعليمهم كان فى اثناء الهجرة
قبل نزول الآية والاخر منها فى قوله يا ايها الذين
امنوا صلوا عليه الآية فقد امر بها صلى الله
عليه وسلم بالم تؤمر به فلما نزلت امرهم وهذا
معترض به فى الحديث وسياتى مفصلا شهاب

كما يعلمنا السورة اى فيقرؤه عليهم ويأمرهم بتلقيه
وحفظه بالفاظه فكيف يترك ما هو مذكور بعينه وقد
مر فتح جوابه فى الكتاب بضم الكاف وتشديد التاء مفتوحة
وهو اسم للمحل الذى يعلم فيه الصبيان مفعول
فرجع كاتب فهو تسمية للمحل باسم الحال فيه
وقد ورد بهذا المعنى فى كلامهم كما ذكره
الزمخشرى فى الاساس وغيره ولا غير قال شهاب

تعول زم انه مولد والصواب المكتب

عمر بن الخطاب يعنى بذلك شهرته بحيث لا يخفى
على احد ولا يرد فيه لانه لم ينقل فيما نعلم بدون
ذكر الصلاة حتى يتم له ادعاء كاملة وهو
صريح للنفى عن غير المتبادر منه ونفى الصحة الى نفى
الكمال فتصح وان لم يكمل وهذا مبنى على قاعدة
اصولية وهى ان النفى اذا دخل على شئ ليس
منفى هل تقدر الصحة او الكمال فقال
الشافعى الاول حمل تقديرا للصحة لانه اقرب
الى نفى ذات الشئ وقال غيره بتقدير الكمال
بينه البيضاوى فى شرح المصابيح فى حديث
انما الاعمال بالنيات شهاب

رواية هذا الحديث لانه فرد رواية عبد المهيمن وهو
ليس بحجة ورووه من طرق اخر لم تثبت لانهم
وهذا موقوف الشافعى ويرغب بالبناء للمفعول
وتشديد الجيم من الترغيب ويجوز تخفيفها اى حد
عطف تفسير شهاب الدين

وفى بعض النسخ ورأوه عن ابى جعفر
جابر الجعفى وهو ضعيف على
بفتح الجيم وكونه
الكوفى
ويرغبه من الترغيب وفى نسخة ويترغب وهو ما
هو الواقع بعد التشهد الاخير على ما اخذناه
عن البهيم بفتح الهاء وسكون الميم تثنية
وفتح المثلثة وهو ابن كليب وفى نسخة
صحيحة عن ابى سعيد البهيم بن كليب على

لانتم اى لا تكمل وليس معناه انه لا يصح فتبطل قول
الدارقطنى فرحكم القاضى عن نفسه ولم ينقل ما ذكر الشافعى
فيما قاله سلفا هو ابو جعفر على ان الصلوة على الجنائز
ليست فرض الصلوة اجماعا وعليه الشافعى
وغيره فلو سلم ان مراد جعفر الصادق عدم صحة الصلوة

عليه وسلم ليس فيه الصلوة على النبى صلى الله عليه وسلم وكذلك كل من
روى التشهد عن النبى صلى الله عليه وسلم كابى هريرة وابن
عباس وجابر وابن عمر وابى سعيد الخدرى وابى موسى الاشعرى
وعبد الله بن الزبير لم يذكروا فيه صلوة على النبى صلى الله عليه
وسلم وقد قال ابن عباس وجابر كان النبى صلى الله عليه وسلم
يعلمنا التشهد كما يعلمنا السورة من القرآن ويحوم عن ابى
سعيد وقال ابن عمر كان ابو بكر يعلمنا التشهد على المنبر كما يعلمون
الصبيان فى الكتاب وعلمه ايضا على المنبر عمر بن الخطاب وفى
الحديث لا صلوة لمن لم يصل على وال ابن القطان معناه كما سيأتى
الذى رواه ابن ماجه فليجمع فيه بين الباء وهو نظامها وكيد لك فى
اولمن لم يصل على فرضية عمره وضعف اهل الحديث كلهم دراية
وهو محكم وترجيح بلا مرجح
هذا الحديث وفى حديث ابى جعفر عن ابن مسعود عن النبى صلى
الله عليه وسلم من صلى صلوة لم يصل فيها على وعلى اهل بيتى لم تقبل
منه قال الدارقطنى الصواب قول ابى جعفر محمد بن على بن
الحسين لو صليت صلوة لم اصل فيها على النبى ولا على اهل بيته
لرأيت انها لا تتم فصل فى المواطن التى يستحب فيها على
النبى صلى الله عليه وسلم ويرغب من ذلك فى تشهد الصلوة كما
قدمنا وذلك بعد التشهد وقبل الدعاء ثنا العاصى ابو على
بقراءتى عليه قال ثنا الامام ابو القاسم البلخى ثنا الفارسى
عن ابى القاسم الحرقى عن ابى سعيد الهيثم عن ابى عيسى الحافظ

قال ثنا محمود بن غيلان ثنا عبد الله يزيد المقرى ثنا حيوة
بن شريح حدثنى ابو هانئ الخولانى ان عمرو بن مالك الجنبى
اخبره انه سمع فضالة بن عبيد يقول سمع النبى صلى الله عليه
وسلم رجلا يدعو فى صلوته فلم يصل على النبى صلى الله عليه
وسلم فقال النبى صلى الله عليه وسلم عجل هذا ثم دعاه فقال
له ولغيره اذا صلى احدكم فليبدأ بتحميد الله والثناء عليه
ثم ليصل على النبى ثم ليدع بعد بما شاء ويروى عن غير هذا
السند بتحميد الله وهو اصح وعن عمر بن الخطاب قال الدعاء
والصلوة معلقان بين السماء والارض ولا يصعد الى الله منه
شئ حتى يصلى على النبى صلى الله عليه وسلم وعن على عن النبى
صلى الله عليه وسلم بعناه وعن عائشة رضى الله عنها عن
النبى صلى الله عليه وسلم قال وعلى محمد وروى ان الدعاء محجوب
حتى يصلى الداعى على النبى صلى الله عليه وسلم وعن ابن مسعود
رضى الله عنه اذا اراد احدكم ان يسأل شيأ يدعوه فليبدأ
بمدحه والثناء عليه بما هو اهله ثم يصلى على النبى صلى الله عليه
وسلم ثم يسأل فانه اجدر ان ينجح وعن جابر قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا تجعلوا قدح الراكب فان الراكب
يملأ قدحه ثم يصعه ويرفع متاعه فان احتاج الى شراب
شرب او الوضوء توضأ والا هراقه ولكن اجعلونى فى اول

فال سا

الدعاء وأوسطه وآخره وقال ابن عطاء للدعاء أركان
وأجنحة وأسباب وأوقات فإن وافق أركانه قوي وإن
وافق أجنحته طار في السماء وإن وافق أوقاته فاز وإن
وافق أسبابه أنجح فأركانه حضور القلب والرقة والاستكانة
والخشوع وتعلق القلب بالله وقطعه من الأسباب
وأجنحته الصدق ومواقيته الأسحار وأسبابه الصلوة
على محمد صلى الله عليه وسلم وفي الحديث الدعاء بين الصلوتين
على الأرض وفي حديث آخر كل دعاء محجوب دون السماء فإذا
جاءت الصلوة على صعد الدعاء وفي دعاء ابن عباس الذي
رواه عنه حنش فقال في آخره واستجب دعائي ثم ابدأ بالصلوة
على النبي صلى الله عليه وسلم أن تصلي على محمد عبدك ونبيك
ورسولك أفضل ما صليت على أحد من خلقك أجمعين آمين
ومن مواطن الصلوة عليه عند ذكره وسماع اسمه وكتابته
أو عند الأذان وقال عليه السلام رغم أنف رجل ذكرت عنده
فلم يصل علي وكره ابن حبيب ذكر النبي صلى الله عليه وسلم
عند الذبح وكره السحنون الصلوة عليه عند النجو وقال
لا يصلي عليه الا على طريق الاحتساب وطلب الثواب فقال أصبغ
بن الفاسم موطنان لا يذكر فيهما الا الله الذبيحة والعطاس
فلا تقل فيهما بعد ذكر الله صلى الله على محمد لم يكن تسمية له

وأخره فقيه تشبيه تمثيلي بليغ لنا خذ ذكره
عن دعائه كأنا نريد الركوب لرحلته
بيده ونتاعه فنجعله ونقدحه موضوع فيه محمد
فأفيده وبريقه وأجنحته وفيه استعارة
تخييلية وتكملته تشبه ما هو مفقود لقوله
ورفرفه الى السماء بالأجنحة للطائر وأسباب
أي وسائل للوصول للمطلوب والفوز به منهاج
أي وقات مخصوصة يكون فيها اسرع اجابة
فان وافق أركانه قادرتها وكانت قائمة وان
وافق أوقاته فاز بها وكانت قائمة وان
وافق مواقيته جمع ميقات بمعنى الوقت
أي ان وقع ذلك في أوقاته والرقة ابدرقة
القلب وفسرها بقوله والاستكانة الخضوع
والانقياد والخشوع والخوف وعدم رفع الصوت
والنصف الصدق بأن يوقن بأنه لا معطي ولا
مانع غيره الأسحار وفي الحديث يتنزل ربنا
كل ليلة الى سماء الدنيا في الثلث الأخير فيقول
من يدعوني فأستجيب له من يسألني فأعطيه ومن
يستغفرني فأغفر له الصلاة على النبي
بأن تصلي عليه بأن تسأل الله له الدعاء
قبل الدعاء وبعده لأن رد اذا قبل الدعاء
ذلك الدعاء فان الصلاة مقبولة وكرم الله
أذا قبل طرفي لا يترك ما بينهما خشن بكسر
الخاء المهملة والنون وشين معجمة والحديث
لم يرد عنه في الكتب أو عند الأذان أو بعده
ويقوم يجيب المؤذن وسامعه نعم أقف
على دعاء بعد الأذان وهذا دعاء عليه بأن يذله الله العظيم
أعتز رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
ذكر عنده فلم يرغم بر بغم ل لتسأل الغين
معنى الثواب فجعل عبادة عما يجر ولذا ذكر
الأنف الذي لم أنفه اذا رغمه ويقال رغم
أنفه اذا تكبر

عند الذبح وهو مذهب مالك وقال غيره يستحب
وانما كره لئلا يكون مما أهل به لغير الله وأبى
هذا ذهب الحنفية كما في المحيط وحاشية الفهري فقال
والتسمية على الذبيحة باسم الله واجبة اذ
تقول وصلى الله على رسول الله فرد بعضهم
الى ان يذبح باسم الله لا يحل أكله وكذا ما ذبح
للكعبة أو عند قوم من السلطان ذوقيل ان
قصدا التبرك جاز وكذا الاسم عند العطاس
ويكره عند الحاجي والحاجة الأعلى طريق
الاحسان أو رغم عن سبب بل خالصا لوجه الله
وحبه وطلب الثواب لا التعجب وغيره
وأما عند الضحك ورؤية مستقذر فقالوا
يخشى عليه الكفر

المحصنون بفتح فكسر فتشديد وهو منصوف اسم
عبد السلام وقال في تعليله وطلب الثواب يطلق لفظ
لما قبله ويؤيده ما قال بعض المشايخ من ذكر الله
عند فتح سلتة أو نشر سلعته وأراد ترويجها
واجتماع الناس عليها يكفر وفي تحفة الملوك
وضحة السلوك للغيني ويحرم السبح والتلبين
وفي نسخة والعطاس بالتسبيحة له

أركان يقوم بها كالاخلاص وأجنحة يصعد بها كأكل الحلال وأسباب أزاحوال الاجابة كالتحري والتواضع
كالتحري بساعة الجمعة وقطعه أداعي للاسباب وفي نسخة من الأسباب أزاعتنا أداعي رب الارباب وأجنحتنا الصدق بأن لا يجري على
لسانه الكذب ونحوه ويكون صيادا قانعا في عهده ووعده الصلاة على محمد عليه السلام بجعلها في أول الدعاء وآخره
وآخره ان تصلي ان تسأل ان نصلي والحديث ليس له أصل صحيح لكن الضعيف يذكر في الفضائل
والمصاعام خليل والمثبت مقدم والله أعلم وختم الدعاء بالصلاة على النبي ونحوه مرجو
الذبح أكرهه لتوهم اشتراك اسم بأسم الله سبحانه بأن يقول وصلى الله على محمد وما أدراه قال لبسم الله والنبي ونحوه مرجو
يوكل تلك الذبيحة وربما يقول قاله القاري

مع الله ولكنه عليه بنية التقرب الى الله بالصلاة عليه فلا يكره وعن أبي سعيد الخدري عنه عليه السلام قال ثم قائل عطس فقال
الحمد لله على كل حال وصلى الله على محمد وعلى أهل بيته أخرج الله عز وجل ثم فخره الأبيس طائر أيقول اللهم اغفر لقائلها أخرجه
الديلمي في الفردوس بسند لا بأس به ورجح البيهقي الصلاة عند العطاس وأليه ذهب جماعة وقال آخرون لا يستحب واستدلوا
بما يذكر ويروى في ثلاث مواطن عند العطاس والذبيحة والنجيب وروى بعد تسمته الطعام بدل النجيب أخرجه الديلمي في مسنده
وفي سنده عراقيم بالوضع فيه أو فيما ذكر من الذبيحة والعطاس يوم الجمعة وليلتها فانها أفضل الأوقات كما ورد في الحديث
منها بالزيادة

مع الله وقاله ابن أشهب قال ولا ينبغي أن تجعل الصلوة على
آخر الدعاء جملة منفصلة عما قبلها عن
النبي صلى الله عليه وسلم فيه استيناف وروى النسائي عن
أوس بن أوس عن النبي صلى الله عليه وسلم الأمر بالاكثار من
الصلوة عليه يوم الجمعة ومن مواطن الصلوة دخول المسجد
قال أبو اسحق بن شعبان ينبغي لمن دخل المسجد أن يصلي على
النبي صلى الله عليه وسلم وعلى آله ويترحم عليه وعلى آله
ويبارك عليه وعلى آله ويسلم تسليما ويقول اللهم اغفر لي
ذنوبي وافتح لي أبواب رحمتك وأذا خرج فعل مثل ذلك
وجعل موضع رحمتك فضلك وقال عمرو بن دينار وهو قول الشافعي
فاذا دخلتم بيوتا فسلموا على أنفسكم الآية قال ان لم يكن في
البيت أحد فقل السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين السلام علينا وعلى أهل
البيت ورحمة الله وبركاته قال ابن عباس المراد بالبيوت
هنا المساجد وقال النخعي اذا لم يكن في المسجد أحد فقل هو
السلام علينا وعلى رسول الله واذا لم يكن في البيت أحد فقل
السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين وعن علقمة اذا دخلت
المسجد أول السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته
صلى الله وملائكته على محمد ونحوه عن كعب اذا دخل المسجد
واذا خرج ولم يذكر الصلوة واحتج بن شعبان لما ذكر بحديث

وقال ابن شهاب أرى ذلك كما قاله اصبغ فرقا بين المسجد
قال ابن شهاب الأمر الطيب وحول المسجد
والخروج منه أيضا كما سيصرح به ويترحم
بأن يقول اللهم ارحم محمدا آل محمد

ويبارك عليه وعلى آله أو يقول اللهم بارك
على محمد وعلى آل محمد ويسلم تسليما أو يقول
صل وسلم عليه تسليما أبواب رحمتك أو نحوها
وفتحها تيسيرها وانفتاحها وهما مختلفا اللفظ
المناسبة للدخول وفصلك لأن فرج المسجد
يحج لكبيره وصالحه ملتمسا الفضل الله قال
تعالى فاذا قضيت الصلاة فانتشروا في الأرض
وابتغوا من فضل الله

ارتقول بأقاله بعينه شهاب المراد به وفي نسخة بتجعله
كنفسه لا تجاوزه روى ابو موسى المديني عن سهل
بن سعد قال جاء رجل الى النبي عليه السلام فشكا اليه
الفقر وضيق العيش والمعاش فقال له صلى الله عليه وسلم
اذا دخلت بيتك فسلم ان كان فيه أحد أو لم يكن
فسلم علي ثم اقرأ قل هو الله أحد مرة واحدة
ففعل الرجل فأذا بالله عليه الرزق حتى فاض
عليه خيرا

وبركاته كلام المصرف استحبابا لصلاق لمن المسجد
وهذا التغيير لا يوافقه لأنه لم يذكر فيه
صلاة وهو مبني على أن المراد بالبيوت المساجد
فأما ان يقال ذكره استطرادا أو وضع التغيير
شيئا كلام المفسرين فيها وارادة السلام
وعلى عباد الله الصالحين أي من الأنبياء والمرسلين
والملائكة المقربين على أهل البيت لعله أراد
بهم من في البيت من الجن وظاهر القرآن عموم البيت
لأنهم وان لم يكن فيهم مؤمنون فمن بيوتكم وبيوت آبائكم وأبنائكم
حديث أنس مني لقيتني حدثا فاحسن أدبي فسلم عليه
يطل عمرك واذا دخلت بيتك فسلم عليهم
يكثر خير بيتك وصل صلاة الضحى فانها صلاة
الأوابين

المساجد ولعله أراد أنها يشمل المساجد فانها
أفضل البيوت كما يشير اليه قوله سحاره في بيوت
أذن الله أن ترفع الآية فالتنوين للتكثير
أو أراد أن التنوين للتعظيم فتخص بالمساجد
لأنها أعلى المشاهد

فاطمة الذي يقدم الا انه ليس فيه ترحم وتبرك
انها فاتته فيستحب في صلاة الجنازة عنده
وليست بفرد كانها وعند الشافعي هي فرد كانها
وفي احد قوليه انها فاجة وقول الضحاك في السنة
كذا في جلاء العروف ويصلى على النبي صلى الله عليه
وسلم عند دخول البيت قبره ايضا فيقول
لبسم الله وعلى ملة رسول الله صلى الله عليه
وسلم رواه العوفي والحاكم والبيهقي وهذا
وجه لحنابلة واحمد ومالك

فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضي عنها ان
النبي صلى الله عليه وسلم كان يفعله اذا دخل المسجد ومثله عن
ابي بكر بن عمر بن حزم وذكر السلام والرحمة وتذكر ناهذا
الحديث آخر القسم والاختار وفي الفاظه ومن مواطن الصلوة
عليه الصلاة في الجنائز وذكر عن ابي امامة انها من السنة ومن
مواطن الصلوة التي مضى عليها عمل الائمة ولم ينكرها الصلوة
على النبي وآله في الرسائل وما يكتب بعد البسملة ولم يكن هذا
في الصدر الاول ولم يحدث عند ولاية بني هاشم مضى عمل
الناس في اقطار الارض ومنهم من يختم به ايضا الكتب وقال
عليه السلام من صلى علي في كتاب لم تزل الملائكة تستغفر له
ما دام اسمي في ذلك الكتاب ومن مواطن السلام وهي على النبي صلى الله
عليه وسلم تشهد الصلوة حدثنا ابو القاسم خلف بن ابراهيم
المقرئ الخطيب وغيره قال حدثتني كريمة بنت احمد قالت حدثنا
ابو الهيثم حدثنا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا ابو
نعيم حدثنا الاعمش عن شقيق بن سلمة عن عبد الله بن مسعود عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا صلى احدكم فليقل التحيات
لله والصلوات والطيبات السلام عليك ايها النبي ورحمة
الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين فانكم اذا
قلتموها اصابت كل عبد صالح في السماء والارض هذا احد مواطن

التشهد في الصلوة مهاب

التسليم

اول التشهد قبل ان يقول اشهد ان لا اله
وبعد التحيات لله الخ يقول ذلك اي السلام عليك
الى الصالحين فلعله يفتح الميم ان يقول ذلك
المصلي اماما او مقتديا او منفردا شهاب الدين

التسليم عليه وسنته اول التشهد وقد روى مالك
وهي منفرد وسيتيه بياء السنية شهاب في الموطا
عن ابن عمر انه كان يقول ذلك اذا فرغ من تشهده وان
يسلم واستحب مالك في البسوط ان يسلم بمثل ذلك قبل
في البسوط منه
السلام ير قال محمد بن مسلمة ان روى ما جاء عن عائشة وابن عمر
وصلاة وليس بمشهور مذهبه
انهما كانا يقولان عند سلامهما السلام عليك ايها النبي
قبل سلام الزوج
ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين
وهو خاتمة الصلاة
السلام عليكم واستحب اهل العلم ان ينوي الانسان حين
سلامه كل عبد صالح في السماء والارض من الملائكة ونبي آدم
ونسخة على كل عبد
والجن قال مالك في المجموعة واحب للمأموم اذا سلم امامه
ممن حضره على
ان يقول السلام على النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا
قبل ان يسلم هو
وعلى عباد الله الصالحين السلام عليكم فصل في كيفية
ثم يقول وليس هذا مشهور مذهبه
الصلوة عليه والتسليم قال ثنا ابو اسحق ابراهيم بن جعفر الفقيه
في نسخة ابي العاص
بقرأتي عليه ثنا القاضي ابو الاصبغ ثنا ابو عبد الله بن عتاب
ثنا ابو بكر بن واقد وغيره قالوا ثنا ابو عيسى ثنا عبد الله
بالتصغير
بن ابي بكر بن حزم عن ابيه عن عمرو بن سليم الزرقي انه قال
سوق بالساعدة في انصاف
اخبرني ابو حميد الساعدي انهم قالوا يا رسول الله كيف نصلي
بالتصغير
عليك فقال قولوا اللهم صل على محمد وازواجه وذريته
وفي رواية اللهم باعد
كما صليت على ابراهيم وبارك على محمد وازواجه وذريته
آل
كما باركت على ابراهيم انك حميد مجيد وفي رواية مالك

الزرقي بضم الزاي المعجمة وفتح الراء المهملة قبل
كيف نصلي عليك قالوه بعد ورود الامر
في آية ان الله وملائكته يصلون على النبي الخ
قيل الآل مقحمة وقيل المراد آل ابراهيم نفسه
وكذلك مزاد الحاق ما لم يشتهر بما اشتهر لان
بابا الحاق الناقص بالكامل فالمعنى صل عليه صلوة
مثبوبة كثيرة مضاعفة كالملائكة على ابراهيم
نقول وارحمنا الله وبركاته عليكم اهل البيت
انه حميد مجيد

عن أبي مسعود الأنصاري قال قولوا اللهم صل على محمد وآله
كما صليت على ابراهيم وبارك على محمد كما باركت على ابراهيم في
العالمين انك حميد مجيد والسلام كما علمتم وفي رواية عنه
اللهم صل على محمد وآل كما صليت على ابراهيم وبارك على محمد
وآل محمد كما باركت على ابراهيم انك حميد مجيد وعن عفيف بن
عمرو في حديثه اللهم صل على محمد النبي الأمي وعلى آل محمد
وفي رواية لأبي سعيد الخدري اللهم صل على محمد عبدك ورسولك

وذكر معناه وحدثنا القاضي ابو عبد الله التميمي سماعا
عليه وابو علي الحسن بن طريف النحوي بمن أثنى عليه قالا
ثنا ابو عبد الله بن سعدون الفقيه ثنا ابو بكر المطوعي قال
ثنا ابو عبد الله الحاكم عن ابي بكر بن ابي دارم الحافظ
عن علي بن احمد بن العجلي عن حرب بن الحسين عن يحيى بن
المساور عن عمرو بن خالد عن زيد بن علي بن الحسين عن ابيه
علي عن ابيه الحسين عن ابيه علي بن ابي طالب رضي الله
عنهم قال عد هن في يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال عد هن في يدي جبريل وقال هكذا نزلت من عند
رب العزة اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت
على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد اللهم بارك
على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم

اللهم صل على محمد اذكره اشارة الى ان الطرق
كثيرة وان تقدم رواية الموطأ لحلق سنده
فلا وجه لما قيل انه لا فائدة في ذكره
كما علمتم من الثلاث معلوما او من التفعيل مجهولا
وكلاهما صحيح رواية ودراية
وذكر معناه اي معنى الحديث السابق من قوله كما صليت
على ابن الماور بضم ميم بصفة الفاعل قيل انه
كذاب عد هن في يدي صفة لمقدر اي كلاما
تذكر في التشهد او صلوات ذكرها لي رسول
الله صلى الله عليه وسلم وكان لي حالة ذكرها
بعد ها في يدي باسكالها يعني انه حدث
مسلسل بالعد في اليد اخبر به جبريل عليه السلام
وعلى آل محمد قيل من خرجت عليهم الزكوة و
الأظهر جميع اقاربه واهل بيته او جميع امته
ورجحه النووي في شرح المهذب وقيده القاضي
حسين بالاتقياء منهم وقد يقال اقتصر الاجابة
كلهم اتقياء فان اقل النقوى هو الترك
على القاري

ورسولك الافضل فالاضافة للتعظيم
او للعهد وذكر معناه اي معنى الحديث وبيانه
ويروى وذكر بمعناه النحوي ابنا المنيوب
الى النحو لمهارته فيه وشهرته في فنه سعدون
بفتح سين وضم ذال دال مهملتين مجموع
وقيل معروف
على القاري

المطوعي بفتح الواو المشددة الحاكم النيسابوري
شيخ اهل الحديث في عصره صاحب التصانيف
ولد سنة احدى وحمسين ومائتين وسمع من
الفي شيخ تقريبا وفي مستدركه احاديث
ضعيفة وموضوعة تدل في سنة ست وحمسين
واربعمائة الهلالي بكسر مهملة وسكون جيم ثم
حرب بالمهملة وفي نسخة حارث بالمثلثة
على القاري

حتى اورى قبسا لقابس الاقتباس الزناد
لخروج النار شرارا وقد منه والقبس ما يتناول
من الشعلة ثم استعير لاظهار الحق اي لم يزل
مجاهدا قائما على الحق فابلج منيرا فاهتدى
به من كان في ظلمات الجهالة وقوله لقابس
اي قابل وطالب النور والحق والهداية التي هي
الاء الله بالمد جمع الا وحفظ بكسر الهمزة وفتحها
وبالتنوين والحذف تكرر فكلوه فتنوين
وغنها النعم الالهية تفصل باهلها سباها
حتى اورى قبسا لقابس الاقتباس الزناد
لخروج النار شرارا وقد منه والقبس ما يتناول
من الشعلة ثم استعير لاظهار الحق اي لم يزل
مجاهدا قائما على الحق فابلج منيرا فاهتدى
به من كان في ظلمات الجهالة وقوله لقابس
اي قابل وطالب النور والحق والهداية التي هي
الاء الله بالمد جمع الا وحفظ بكسر الهمزة وفتحها
وبالتنوين والحذف تكرر فكلوه فتنوين
وغنها النعم الالهية تفصل باهلها سباها

انك حميد مجيد ونرحم على محمد وعلى آل محمد كما ترحمت على
ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد اللهم ونحن على
محمد وعلى آل محمد كما تحننت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك
حميد مجيد اللهم وسلم على محمد وعلى آل محمد كما سلمت على
ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد وعن ابي هريرة عن
النبي صلى الله عليه وسلم من سره ان يكتال بالمكيال الاوفى اذا
صلى علينا اهل البيت فليقل اللهم صل على محمد النبي وازواجه
امهات المؤمنين وذريته واهل بيته كما صليت على ابراهيم
انك حميد مجيد وفي رواية زيد بن خارجة الانصاري
سألت النبي صلى الله عليه وسلم كيف نصلي عليك فقال صلوا
واجتهدوا في الدعاء ثم قولوا اللهم بارك على محمد وعلى آل
محمد كما باركت على ابراهيم انك حميد مجيد وعن سالمه الخزاعي
كان على يعلمنا الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم اللهم داحي
المدحوات وبارئ المسموكات اجعل شرائف صلواتك
ونوامي بركاتك ورأفة تحننك على محمد عبدك ورسولك
الفاتح لما اغلق والخاتم لما سبق والمعلن الحق بالحق والدامغ
لجيشات الاباطيل كما حمل فاضطلع بامرك بطاعتك مستوفزا
في مرضاتك غير ونيا ولا خائف تكل وعيا لوحيك حافظا لعهدك ما ضاعلى
نفاذ امرك حتى اورى قبسا لقابس الاء الله تصل

وعلى ال محمد قيل من خرجت عليهم الزكوة و
الأظهر جميع اقاربه واهل بيته او جميع امته
ورجحه النووي في شرح المهذب وقيده القاضي
حسين بالاتقياء منهم وقد يقال اقتصر الاجابة
كلهم اتقياء فان اقل النقوى هو الترك
على القاري

وذكر معناه وحدثنا القاضي ابو عبد الله التميمي سماعا
عليه وابو علي الحسن بن طريف النحوي بمن اثنى عليه قالا
ثنا ابو عبد الله بن سعدون الفقيه ثنا ابو بكر المطوعي قال
ثنا ابو عبد الله الحاكم عن ابي بكر بن ابي دارم الحافظ
عن علي بن احمد بن العجلي عن حرب بن الحسين عن يحيى بن
المساور عن عمرو بن خالد عن زيد بن علي بن الحسين عن ابيه
علي عن ابيه الحسين عن ابيه علي بن ابي طالب رضي الله
عنهم قال عد هن في يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال عد هن في يدي جبريل وقال هكذا نزلت من عند
رب العزة اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت
على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد اللهم بارك
على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم

اللهم صل على محمد اذكره اشارة الى ان الطرق
كثيرة وان تقدم رواية الموطأ لحلق سنده
فلا وجه لما قيل انه لا فائدة في ذكره
كما علمتم من الثلاث معلوما او من التفعيل مجهولا
وكلاهما صحيح رواية ودراية
وذكر معناه اي معنى الحديث السابق من قوله كما صليت
على ابن الماور بضم ميم بصفة الفاعل قيل انه
كذاب عد هن في يدي صفة لمقدر اي كلاما
تذكر في التشهد او صلوات ذكرها لي رسول
الله صلى الله عليه وسلم وكان لي حالة ذكرها
بعد ها في يدي باسكالها يعني انه حدث
مسلسل بالعد في اليد اخبر به جبريل عليه السلام
وعلى ال محمد قيل من خرجت عليهم الزكوة و
الأظهر جميع اقاربه واهل بيته او جميع امته
ورجحه النووي في شرح المهذب وقيده القاضي
حسين بالاتقياء منهم وقد يقال اقتصر الاجابة
كلهم اتقياء فان اقل النقوى هو الترك
على القاري

ورسولك الافضل فالاضافة للتعظيم
او للعهد وذكر معناه اي معنى الحديث وبيانه
ويروى وذكر بمعناه النحوي ابنا المنيوب
الى النحو لمهارته فيه وشهرته في فنه سعدون
بفتح سين وضم ذال دال مهملتين مجموع
وقيل معروف
على القاري

المطوعي بفتح الواو المشددة الحاكم النيسابوري
شيخ اهل الحديث في عصره صاحب التصانيف
ولد سنة احدى وحمسين ومائتين وسمع من
الفي شيخ تقريبا وفي مستدركه احاديث
ضعيفة وموضوعة تدل في سنة ست وحمسين
واربعمائة الهلالي بكسر مهملة وسكون جيم ثم
حرب بالمهملة وفي نسخة حارث بالمثلثة
على القاري

حتى اورى قبسا لقابس الاقتباس الزناد
لخروج النار شرارا وقد منه والقبس ما يتناول
من الشعلة ثم استعير لاظهار الحق اي لم يزل
مجاهدا قائما على الحق فابلج منيرا فاهتدى
به من كان في ظلمات الجهالة وقوله لقابس
اي قابل وطالب النور والحق والهداية التي هي
الاء الله بالمد جمع الا وحفظ بكسر الهمزة وفتحها
وبالتنوين والحذف تكرر فكلوه فتنوين
وغنها النعم الالهية تفصل باهلها سباها

باهله اسبابه به هديت القلوب بعد خوضات
الفتن والآثام موضحات الاعلام ونائرات الاحكام و
منيرات الاسلام فهو امينك المأمون وخازن علمك
المخزون وشهيدك يوم الدين وبعثتك بالحق رحمة اللهم افسح له في عدلك وجزه مضاعفات
الخير من فضلك مهنئات غير مكدرات من فوز ثوابك المجزول
وحبى بإعطائك المأمول اللهم اعل على بناء الناس بناءه
واكرم مثواه لديك ونزله واتمم له نوره واجره من شفاعتك
له مقبول الشهادة ومرضي المقالة ذا منطق عدل وخطة
فصل وبرهان عظيم وعنه افضل الصلوة على النبي صلى الله
عليه وسلم ان الله ومالئكته يصلون على النبي الآية لبيك
اللهم وسعديك صلوات لله البر الرحيم والملائكة المقربين
والنبيين والصديقين والشهداء والصالحين وما سبحك لك
من شيء يا رب العالمين على محمد بن عبد الله خاتم النبيين
وامام المتقين ورسول رب العالمين الشاهد البشير الداعي
وسيد المرسلين قد وهم تحت لوائه يومئذ اليد بن فتح
البك بادئ السراج المنير وعليه السلام وعن عبد الله
بن مسعود اللهم اجعل صلواتك وبركاتك ورحمتك
على سيد المرسلين وامام الخير ورسول الرحمة اللهم ابعثه مقاما

به اي بذلك العقل الذي اوراه وفضل الضمير له
صلى الله عليه وسلم هديت بالبناء للفاعل
او المفعول القلوب الضالة عن طريق الحق
بعد خوضات الفتن والآثام جمع خوضة بمعجمتين
وهي المرة من الخوض وهو الدخول في الماء و
يستعار للشروع والدخول في كل امر مذموم و
الآثام الذنب والفتن جمع فتنة وهي ما يفتتن
به اي يعذب على الكفر به المرء ويطلق ويراد به فتنة القبر ونحوها واسنادها
فتنا للقتل وهو المراد هنا اي بعد كفرهم وارتكابهم
الآثام شهابا الدين
ونائرات الاحكام فوائر لازما بعضها ظهرا اي
واضحاتها ومنيرات الاسلام فاتنا ومتعدما
اي مظهرات احكامه فهو اي النبي عليه السلام امينك
المأمون اي حافظ دينك وعهدك الذي ائتمنته
عليه وفوضت امرها اليه وخازن علمك المخزون
اي سرك الذي استودعته فاسرار الربوبية التي
تخزن اي تدخر عامة ارباب العبودية على
وجه الخاص للعالمين لمن امن في الدنيا والاخرى
ولمن كون في الدنيا لا في العقبى افسح اي اوسع
لاهله المقام العالي اي عند تلك الجنة فهو اسم جنة في جنة عدن تلك
والصحيح انه اسم لجملة الجنات كادم في نوع الانسان
عدن اي اقامة قال تعالى جنات عدن يدخلونها
وجنات عدن التي وعد عبادهم والاستقامة ايضا
بدل عما انه اعم والله اعلم
على القارئ
واجزه بهمزة وصل وكسرها وقد يكسر الزاي مكسورة وهذا
هو الاصل المطابق للرواية والموافق للدراية
وتضعيفه الذي فقال يجوز ان يكون بهمزة
قطع وجيم مكسورة وزاي فراجازه اذا اعطاه
انتهى ولا يوجد في القاموس هذا المعنى ثم قال ويجوز
ان يكون بهمزة وصل وجيم مضمومة وزاء
اي اعطاه اجره وفيه انه لا يتعدى الى مفعولين
وقال الحلبي وفي نسخة بفتح الهمزة وجيم ساكنة
ثم زاي مكسورة والصواب بوصل الهمزة و
اخطاء الانطاكي حيث هو بهمزة مفتوحة و
مقطوعة
على القارئ
مهنئات بكسر النون المشددة وفي نسخة بفتحها
حال من بضاعفه او هنا في الطعام يهنؤه اذا
ساغ وعني تنغيص وكل واناك بلا تعب
ذكره البيضاوي وهو توهم اتباعا للتلاقي في الجزء
وليس بلازم بل هو من التفعيل غير مقدر
بكسر الزاي المشددة وفتحها صيغة لمنتهى
غير متغصات من فور توائد بالزاي اي تجاذب فيه وتصحف
الظرف باجزل المجلول اي الذي يحل فيه وتصحف
على الزبي فقال اي فارت القدر اي
على القارئ

بناءه والمعنى ارفع على عمل العاملين عمله او على مناز لهم في الجنة منزله او اعل
بناء دينه على بناء اديان سائر الناس وفي نسخة بالمثلثة المفتوحة في الموضعين
بدل الموحدة المكسورة على القارئ على بناء الناس بناءه اي اجعل مقامه في الجنة
فوق كل مقام وفي نسخة على ثناء الناس ثناءه بمثلثة اي اجعل مدحه والثناء عليه فوقها
يثنى عليه به الناس فانهم لا يقدرون على ادائه حق الاداء واكرم مثواه لديك اي اجعل
مقامه عندك كريما اي حسنا مرضيا فثوي بالمكان اذا اقام به ونزله بضم النون وسكونها
الزاي المخففة ويجوز ضمها وهو القراء المعد للضيف اذا نزله والمراد به ثوابه واجره وحسن
استعادته هنا حث ذكره بعد الثوي وهو النزل فانه كرم على كرم واتمم له نوره اي اجعل النور
الذي اودعته فيه تاما كاملا يهتدي به الورى واجره بفتح الهمزة وسكون الجيم فراء قال الحلبي
الاجر معروف وهو منصوب معطوف على حافلة فرقوله نوره وتصحف على الدلجي فقال واجزه الجزاء
الاوفى فجعله معطوفا على اكرم اوتم وكانه تبع المجازي في قوله واجره بهمزة وصل فراء ساكنة
مصدر من الافتعال اي البعث اي بعثك اياه وفي نسخة من الافتعال والحال متعلق باكرم وهو انسب
اوتم وهو اقرب والمعنى اجل اقامتك اياه في قبره مقبول الشهادة اي تزكية لامته اذا شهدوا
وللانبياء انهم قد بلغوا امم الرسالة بعد ما جحدوا وابليغهم اياهم يوم القيمة ونصبه على الحال او على
المفعولية وكذا قوله مرضي المقالة واضطق عدل مصدر سمي به فوضع موضع عادل مبالغة في جعل
عدلا اي ذا نطق مستقيم وخطة فصل اي ذو خطة فصل والخطة بضم المعجمة وتشديد المهملة الامر
والحال والقضية والفصل القطع او الوثوق او بمعنى الفاعل اي ذاحالة رشد وهداية واستقامة والمعنى
اذا الم بخطب عظيم وامر مشكل جسيم فصله برأي قويم صلوات الله البر بفتح الموحدة وتشديد
الراء وهو ابلغ من البار ولذا لم يرد في اسمائه تعالى وصفاته كبير البر بعباده المؤمنين وفي الحديث
تسحوا بالارض فانها بكم برة اي عليكم مشفقة كالوالدة البرة بولدها النار يعني ان منها خلقكم
وفيها معاشكم واليها معادكم بعد موتكم وقد قيل البر اسم من اسماء جهنم رواه الحاكم والبيهقي عن ابن علي رضي الله عنه
ولا يغرق حرنه وسهله وقد ورد البر في جهنم رواه الحاكم والبيهقي عن ابن علي رضي الله عنه
اي وصلوات جميع الاشياء فهذا تعميم بعد تخصيص لقوله سبحانه وان من شيء الا يسبح بحمده فما
دائمة مدة تسبيح شيء للدار ما دام يسبح شيء على القارئ
على محمد متعلق بمقدر خبر لصلوات الله خاتم النبيين اي اخرهم بعثة
وسيد المرسلين اي افضلهم واشرفهم البشير للمؤمنين بسعادة الدارين
الداعي اليك اي الذي دعا الخلق الى طاعتك وتوحيدك باذنك بامرك له بدعوتهم
او بتيسيرك وتسهيلك السراج المنير شبه بذلك لازالة ظلمة الكفر وتنويره لقلوب المؤمنين
نور هدايته وعليه السلام اي السلامة من كل وصمة ونقص
باهله اي باهل ذلك القبس وهم المؤمنون اسبابه اي طرقه والضمير للقبس وهو مفعول ثان يصل اليه
الامر او صلة الله الخير بفضله يفيض بركته من سناء والجملة مستانفة ويحتمل ان يكون نعتا للقبس والضمير
في اهله واسبابه له وهذا كله على رفع آله ونصب اسبابه وهو الثابت في اكثر النسخ المعتمدة الزين
وهو الثابت في نسخ الشفاء وعلى ان آله منصوب يكون مفعولا لقابس والمراد بالآل امور
وحملة فعل الايضاح يكون نعتا لقبس واسبابه مرفوع فاعل تصل وهو من الوصول بمعنى البلوغ
والضمير في اهله واسبابه للقبس والايضاح للنباء الموحدة من البهجة وهي الحسن وفي نسخة معتبرة
ايهج بالنون بمعنى اوضح والضمير للنبي عليه السلام والجملة معطوفة على جملة اورى
موضحات اسم فاعل او مفعول من الايضاح وهو الكشف والبيان مفعول ايهج اما الواضحة
في انفسها او الموضحات لغيرها الاعلام جمع علم بفتحتين وهو هنا المعلم وهو الاثر
يستدل به على الطريق اضيف اليه وصفه اما الاعلام الموضحات يعني انه ايهج لمعالمها

محمودا يغبطه به الاولون والآخرون اللهم صل على محمد وعلى
آل محمد كما صليت على ابراهيم انك حميد مجيد وبارك على محمد
وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد
وكان الحسن البصري يقول من اراد ان يشرب بالكاس الاوفى
من حوض المصطفى فليقل اللهم صل على محمد وعلى آل محمد واصحابه
وازواجه وذريته واهل بيته وانصاره واشياعه ومحبيه وامته وعلينا معهم اجمعين يا ارحم الراحمين
وعن طاوس عن ابن عباس انه كان يقول اللهم تقبل شفاعة
محمد الكبرى وارفع درجته العليا واتيه سؤله في الاخرة والاولى
كما اتيت ابراهيم وموسى وعن وهيب بن الورد انه كان يقول
في دعائه اللهم اعط محمدا افضل ما سئلك لنفسه واعط
محمدا افضل ما سئلك له احد من خلقك واعط محمدا افضل
ما انت مسئول له الى يوم القيمة وعن ابن مسعود انه كان يقول
اذا صليتم على النبي صلى الله عليه وسلم فاحسنوا الصلوة عليه
فانكم لا تدرون لعل ذلك يعرض عليه وقولوا اللهم اجعل
صلواتك ورحمتك وبركاتك على سيد المرسلين وامام
المتقين وخاتم النبيين محمد عبدك ورسولك امام الخير وقائد
الخير ورسول الرحمة اللهم ابعثه مقاما محمودا يغبطه
فيه الاولون والآخرون اللهم صل على محمد وعلى آل محمد

ومنهيات الاسلام من انار المتعدي او اللازم جمع منير في نفسها او بمعنى موضحة ما
هو الكمل من قواعد الاسلام المأمور به الذي يؤمن من فراءه يقع منه تبديل او تغيير او افشاء
لما امر بكتمه او كتم لما اجره بافشائه وحارز عليك اي محرز معلوم لك الذين علمته المخزون
في غيبك فلا يظهر لشيء منه الا من ارتضيته وشهيدك يوم الدين وهي شهادتهم على
امته لشهادتهم على الانبياء وامهم بتبليغهم لهم قال الله تعالى فكيف اذا جئنا من كل امة
بشهيد واجزه بهمزة وصل مضاعفات الخير او الخير المضاعف من تتعلق باجزه او بضاعفات
مضلك فضلك وكرمك لا لوجوب عليك غير مكدرات بفتح الدال المشددة اي صافيات
من الشوائب خالصات من الغوائل وهو حال او صفة لمنهات مؤكدة او بدل منها من فوز تتعلق
بمنهات او بدل من فضلك المحلول من حل الكان وبه وفيه اذا نزل ولكن فالثواب
المحلول على هذا هو المقام فيه وقيل معناه المستوجب بفتح الجيم اي الذي يستوجبه ويستحقه
من حل اذا وجب واجزه بهمزة وصل من تتعلق بالجزء تحليلية او بمعنى على اذا اريد به بعث
الرسالة او ابتداثية اذا اريد به بعث القيامة ابتعاثا تحوز فيه ان افعل على في النسخ
الصحيحة وفي غيرها بنون مقبول الشهادة منصوب باجز والمعنى اجزه فاجعل مجازاة
اياه كرسولا مقبول الشهادة في الاخرة او المعنى اجزه فانفذ ابتعاثك اياه في الاخرة مقبول
الشهادة منهيا لذلك اذا منطق حال بعد حال فاسئ على الدلائل ملخصا

ويذكر الشافعية انه لو حلف احد ان يصلي
على النبي افضل صلاة فيبره ان يقول اللهم
صل على محمد كما ذكره الذاكرون وسهى عن
ذكره الغافلون وقال النووي الافضل ما في
التشهد ولم يرد ذكر سند ناعن احد من الصحابة
ولو كان مندوبا لما خفي عليهم
شهاب

قيل انه بيان للاحسن الذي ذكره ابن مسعود
وارشاد لما امر به من الاحسان في الصلاة عليه
وانه الاحسن وقيل انه تمثيل للحسن وان
فوقه ما هو احسن منه وفيه نظر شهاب

في الاخرة والاولى اي الدنيا سميت اولى لتقدمها
على الاخرة ومطلوبة في درجات قربه ونحاه
امته في الدنيا اعلاء كلمة الله ونصره ونصر
امته وان لا يسلط عليهم اعداؤهم ولا بتسلطهم
ولا بهلكهم بجنبة عامة ونحوه مما ورد في
الحديث شهاب الدين

كما صليت على ال ابراهيم انك حميد مجيد اللهم بارك على
محمد وعلى ال محمد كما باركت على ابراهيم انك حميد مجيد
وما ثوبن في تطويل الصلوة وتكثير الثناء على اهل البيت
وغيرهم كتبين وقوله السلام قد علمتم هو ما علمهم في التشهد
من قوله السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام
علينا وعلى عباد الله الصالحين وفي تشهد علي السلام وعلى
نبي الله السلام وعلى انبياء الله ورسله السلام وعلى رسول الله
السلام على محمد بن عبد الله السلام علينا وعلى المؤمنين
والمؤمنات من غاب منهم ومن شهد اللهم اغفر لمحمد وتقبل
شفاعته واغفر لاهل بيته واغفر لي ولوالدي وما ولدا
وارحمهما السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين السلام
عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته جاء في هذا الحديث
الدعاء للنبي بالمغفرة وفي حديث الصلوة عليه ايضا قبل
الدعاء له بالرحمة ولم يات في غيره من الاحاديث المرفوعة
المعروفة وقد ذهب ابو عمر بن عبد البر وغيره الى انه لا بأس
للنبي بالرحمة واغا بدعاله بالصلوة والبركة التي تختص به
ويدعا لغيره بالرحمة والمغفرة وقد ذكر ابو محمد بن ابي زيد
في الصلوة على النبي اللهم صل على محمد وال محمد كما ترحمت على
ابراهيم وال ابراهيم ولم يات هذا في حديث صحيح وجمله

وغيرهم من اصحابه واتباعه وبركاته
وفيه اشكال حيث دعا بالمغفرة لوالديه وقد ولدا
والرحمة لها مع ثبوت موت ابيه وبعض اخوته
كافرين قال الدلجي ولعل المراد انه تاسيح زاد بالالف
ما ذكر وانما الدعاء بها لولديه الحيين ومن ولداه
الموجودين
والاظهر انه قال ذلك تعليما غيره للدعاء لنفسه
والدي هم
على القارئ

وما ثوشاء ينقل بالبناء للمجهول او ينقل عنه
عليه السلام ومن الصحابة والتابعين كثير حتى
افرد بتاليف من احسنها القول البليغ للسخاوي
وقوله في الحديث المتقدم في التشهد سهاء
من الاحاديث المرفوعة فهل يجوز الدعاء بها ام لا
والظاهر انه يجوز اذا الرحمة فضل فانها احد
معاني الرحمة وقد قال توا رحمة الله وبركاته
عليكم اهل البيت ارادا براهيم عم والد وا ما
المغفرة حيث وقع له عليه السلام طلب المغفرة لنفسه
سبعين مرة وفي رواية مائة مرة افتنا لا لقوله
تعالى واستغفر لذنبك جاز لغيره ان ذنبه المتوجب
عليه الغفران فضول بالغفلة عن المولى وارتكاب
خلاف الاولى او الاشتغال بالامور المباحة فيتاب
الابرار سيئات المقربين ومع انه غفر له ما تقدم
وما تاخر ذنبه فهو من باب التاكيد في القضية او من قبيل
التذلل وذكر العطية تمعني اغفر لي وارحمني
او ادم لي بالمغفرة الخاصة والرحمة الكاملة
على القارئ

بالرحمة خبر ارادة الدعاء له بالرحمة في حديث الصلاة على
النبي المروي عن علي قبل ذلك وهو المذكور في اوائل
هذا الفصل
على

بالرحمة والمغفرة لان غيره من المومنين وان كان غير معصوم
فهو محتاج للمغفرة من الله ورحمته اللهم ارحم محمدا
وال محمد اه وردوه المصنف بقوله ولم يات اه
سهاني الوجيه

في حديث صحيح قال الرملي اذا ما ورد من زيادة تها
كله ضعيف وفيه انه يعمل بالضعيف في فضائل
الاعمال واما قول الفوري اذا كار ياء ذكرها
بدعة فضعيف بحث لانه قد ورد في بعضها الطرق
ولو كان ضعيفا فلا بعد بدعة وعلى تقدير
التسليم فلم لا يكون بدعة حسنة
على القارئ

بالرحمة والمغفرة ويرور بالغفران نعم هذا هو الاولى
ولكن لاجل التهي تحتاج الى دليل ثبت الذي
وقد اغرب الرملي حيث قال لافتقارهم اليهما
دونه ووجه غرابته ان كل احد محتاج الى المغفرة من ربه
ورحمته وكم ورد في دعائه لعليه السلام يقول اللهم
اغفر لي وارحمني واغا الكلام في دعاء غيره له
على القارئ

قوله

وبركاته وقال ابو نعيم قوله تعالى رحمة الله عليكم اهل البيت ثم اعلم ان الرافعي ذكر في شرح المسند الصديق انه قال وقد الناس يزيدون وارحم
وبركاته ارحمت على ال ابراهيم وربما يقولون ترحمت وهذا لم ار في الخبر وانه غير فصيح فانه لا يقال رحمت عليه وانما يقال رحمته وقد اتى الترحم
في التكليف فلا يحسن اطلاقه في حق الله تع المنهي فهذا للحط نشا وجهله بقل في الحديث اذ ورد بلفظ ارحم محمدا وال محمد كما ترحمت
على ابراهيم فهذه الرواية في المستدرك عن ابن مسعود باسناد صحيح وقال موضع آخر بل قد ورد به خبر صحيح وقال الجلبي وقد راجعت تلخيص
المستدرك للذهبي فرايت ما لفظه بعد ما انهى سنده ابن مسعود قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا تشهد احدكم في الصلاة فليقل اللهم صل
على محمد وعلى ال محمد وبارك على محمد وعلى ال محمد وارحم محمدا وال محمد كما صليت وباركت وترحمت على ابراهيم وال ابراهيم انك حميد مجيد
انتهى واما قوله ان في الترحم نوع التكلف فتنوع
بل يراد به المبالغة في انوال الرحمة وقد قال بعض
الائمة الترحم على الحنفيين لا باس بقول اللهم محمدا
لا الا ثور وردوه ولا غلب عليه ابتوا الا ثور ولا
احد الا بايستغفر له رحمة الله تعالى
على القارئ

واعلم انهم اختلفوا في جواز الدعاء له بالرحمة
والمغفرة ووقع ورودوه في الحديث والذي صحيح البخاري
العقبا والحفاظ شوبة وجوازه وبنياء الخلاف
ان الرحمة والمغفرة تقتضي قصور او دنيا وقد قال
تعالى ليغفر لك الله فالتقديم عن ذنبك وما تاخر لكن
ينبغي ان يقال يجوز مقرونا بغيره غير منفردا
بغيره اذ ليس في ثنايا الذنوب بل امور تقتضيها الجبلة
البشرية ولذا قال عليه السلام انه ليغان على قلبي فاستغفر
الله في اليوم مائة مرة وشيء تحقيقه
سهاني

وصلوا على وفي مسلم ثم صلوا علي والمعنى واحد
ابن عمرو بالواو وفي نسخة بدونه على
سهاني

فان الحسنة بعشر امثالها سهاني اي بوعده سبحانه
وهذا اقل مراتب اضعاف اعمالها وقولنا في
ما ورد في مسند احمد بسند حسن من صلى علي النبي مرة
صلى الله بها سبعين مرة ولا يبعد ان يكون هذه
المضاعفة مخصوصة بيوم الجمعة اذ ورد ان
الاعمال كلها فيه بسبعين ضعفا
على القارئ

انا هو اي ذلك العبد فقوله هو خبر كان ووضع
موضع اياه وانا تاكيد لاسمها او مبتدا خبره
هو والجملة خبرها على عزيز عليه السلام
تواضعا وتفويضا الامر الى الله وتعليما لامته
وارشادا لهم كما كان يكونوا بين الخوف والرجاء
واغا
سهاني

عشر صلوات معظمة لانشاء غيرها لا اضافتها
الى الله وان كان كل من عند الله اي غير اضافتها
صليت عليه ليس في هذه الرواية عدد فهي محمولة على ما
مر والحديث صحيح وسبب ورودوه اي عبد الرحمن
ابن عوف كان يلازم رسول الله صلى الله عليه وسلم
ويخدمه ليلا ونهارا فاتبعه ليلة وقد خرج
من منزله ودخل حائطا وسجد
سجودا طويلا حتى ظن انه
قبض روحه فبكى فقال لرسول الله
صلى الله عليه وسلم ما الذي فاخبره بما خطر بباله
فقال له جاءني جبريل واخبرني بانه الله يقول
لي من سلم عليك سلمت عليه ومن صلى عليك
صليت عليه فسجدت شكرا لله وهو حديث صحيح
المتن والاسناد وقال الحاكم لا اعلم في سجدة
الشكر اصح منه
سهاني

قوله عليك السلام ايها النبي ورحمة الله وبركاته في التشهد سهاني

وبركاته

قوله في السلام السلام عليك ايها النبي ورحمة
الله وبركاته فصل في فضيلة الصلوة على النبي
والتسليم عليه والدعاء حدثنا احمد بن محمد الشيخ الصالح
من كتابه حدثنا القاضي يونس بن عبيد حدثنا ابو بكر بن عياش
حدثنا السبائي حدثنا سويد بن نصر انا عبد الله عن حيوة بن
شريح قال اخبرني كعب بن علقمة انه سمع عبد الرحمن بن
حبيرة يقول سمعت عبد الله بن عمرو يقول سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما
يقول وصلوا علي فانه من صلى علي صلى الله عليه
ثم سلوا لي الوسيلة فانها منزلة لا تنبغي الا لعبد من عباد
الله وارجو ان اكون انا هو فمن سال لي الوسيلة حلت
عليه الشفاعة وروى انس بن مالك ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال من صلى علي صلوة صلى الله عليه عشر صلوات
وحط عنه عشر خطيئات ورفع له عشر درجات وفي
رواية وكتب له عشر حسنات وعن انس عنه عليه السلام
ان جبريل قال اني فقال من صلى عليك صلوة صلى الله عليه
عشرا ورفعه عشر درجات ومن رواية عبد الرحمن بن عوف
عنه عليه السلام اتاني جبريل فقال اني اسرك ان الله
يقول من سلم عليك سلمت عليه ومن صلى عليك صليت

فى ذلك الكتاب والمراد التأبيد نحو ما دامت السموات والارض او لتكثير العطف للتخيير والقاء فصيحة اى اذا عرفت بقاء هذا
ودوامه ونفعه للمرء فان شئت اكثرت فى كتابته وان شئت فاقتصر على قليل وهذا فى الحقيقة حث له على الاكثار فان العاقل
لا يؤثر الحظ الحقير الا كثير ما كنه حاء الموت بما فيه فزاهوا له وهو فرق كل احد من جبل الورد والمراد حضهم على طاعة الله وايقاضهم من نوم
الغفلة شهاب الدرية قوله عليه السلام وعن عامر بن ربيعة الى قوله ما متلى لم يوجد فى شرح الشهاب وقوله فليقلل من ذلك
عبد او ليكثر بعد قوله فيما سبق من ذلك الكتاب فلذا قال فى شرحه فان شئت اكثر من كتابته اه وفى شرح على القارى قوله فليقلل من ذلك
بعد قوله فاصلى على فى حديث عامر بن ربيعة والله تعالى اعلم بالصواب تائب زاده

عليه ونحوه من رواية ابى هريرة ومالك بن اوس بن الحدثان
وعبيد الله بن ابى طلحة وعن زيد بن الحباب سمعت النبى
صلى الله عليه وسلم يقول من قال اللهم صل على محمد وانزله
المنزل المقرب عندك يوم القيمة وجبت له شفاعتى
وعن ابن مسعود رضى الله عنه اولى الناس بى يوم القيمة
اكثرهم على صلوة وعن ابى هريرة عنه عليه السلام من صلى
على فى كتاب لم تزل الملائكة تستغفر له ما بقى اسمى فى ذلك الكتاب
وعن عامر بن ربيعة سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول من صلى
على صلوة صلت عليه الملائكة ما صلى على فليقلل من ذلك عبد
او ليكثر وعن ابى بن كعب كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا ذهب ربع الليل قام فقال يا ايها الناس اذكروا الله
جاءت الراجفة تتبعها الرادفة جاء الموت بما فيه جاء الموت بما فيه فقال ابى
بن كعب يا رسول الله انى اكثر الصلوة عليك فكم اجعل من صلوتى
عليك فقال ما شئت قال الربع قال ما شئت وان زدت فهو خير قال
النصف قال ما شئت وان زدت فهو خير قال الثلثين قال
ما شئت وان زدت فهو خير قال يا رسول الله فاجعل صلوتى
كلها لك قال اذا تكفى همك ويغفر لك ذنبك وعن ابى طلحة
دخلت على النبى صلى الله عليه وسلم فرايت من بشره وطلاقته ما لم ار
قط فسالته فقال وما يغنى وقد جاء جبريل انفا فاتانى

ابن الحباب بضم المهملة وبالموحدتين وقد سقط
منه رجال فان زيد البصرة الصحابة وللام التابعين
ولا فرابتاهم فاتمارد به مالك بن انس نعم هذا
الحديث محفوظ من رواية رويفع بن ثابت الانصارى
وتعل المصنف اورده فى اصله من زيد بن الحباب عن
رويفع بن ثابت عن جهة الارسال وسقط من بعض
نسخ الكتاب والله اعلم على القارى

او ليكثر قال الاكثار او التكثير رواه احمد والطبرانى
بسند حسن ربيع اللذين بهما وبكسر الاول
وفى رواية المصابيح اذا ذهب ثلثا الليل يا ايها الناس قال
فكان ينادى نفسه بيته او خواص فتنه جاءت الراجفة
اى النفخة الاولى التى ترجف الارض باهلها والمعنى
قرب مجيئها تتبعها الرادفة اى النفخة الثانية
وقيل الراجفة القيمة والرادفة البعث جاء ت
الموت بما فيه اى بسكراته وشكراته او ما بعده
من البعث والحساب والجزاء والكتاب على القارى

الربع بالنصب اى اجعل لذكر صلوتى ربع اوقاتى
قال الثلث بضمتين وهو بالنصب قال
وان زدت فهو خير قال النصف قال الحجازى
وفى غالب نسخ الشفاء ذكر الربع ثم الثلث
ثم النصف وفى بعضها ذكر بعد الربع النصف
كما يفهم من شرح على القارى

قال اذا بالتنوين اى ان تكفى بصيغة المفعول
المخاطب اى ما يهمك فراد منك ودنياك
وهو بالنصب على انه مفعول ثان لتكفى وفى نسخ
يكفى بصيغة المجهول الغائب وهمك بالرفع على
نيابة الفاعل وبلايه قوله ويغفر ذنبك بصيغة
المجهول مضبوطا وذنبك مرفوعا على القارى

فصلوتى اى مقدارا لوقت الذى اصلى عليك فيه
قال ما شئت اى قدر ما تريده وشيئك قال
الربع اى اصرف ربع اوقاتى لها قال الثلث
اى اصرف ثلث وفى قال النصف الى آخره
اذا يكفى الله يغنيك عما عداها لانه فيه
خير الدنيا والآخرة يعنى ان صلاتى على حصول
الله صلى الله عليه وسلم تغنى عن دعائه لنفسه
ولا يقتضى انها افضل من سائر العبادات
ولا من قراءة القرآن وغيرها كما توهم على ما
لا يخفى شهاب الدين

فرايت فى وجهه اثار بشره او مسرته
ما لم اره قط لانه داعيه عليه السلام الخضوع
والتكبر وطلاقته مقتضد بمعنى البشاشة
قال الراغب يقال هو طلق الوجه وطليق الوجه
اذا لم يكن كالحا التهر وهو قريب من الاصل اطلاق الوثاق
فاستعير للبشاشة والسرور شهاب

بشارة من ربى ان الله تعالى بعثنى اليك ببشرك انه ليس
احد من امتك يصلى عليك الا صلى الله عليه وملائكته
بها عشرا وعن جابر بن عبد الله قال قال النبى صلى الله عليه
وسلم من قال حين يسمع النداء اللهم رب هذه الدعوة
التامة والصلوة القائمة آت محمدا الوسيلة والفضيلة
وابعثه مقاما محمودا الذى وعدته حلت له الشفاعة
يوم القيمة وعن سعد بن ابى وقاص من قال حين يسمع المؤذن
وانا اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا
عبده ورسوله رضيت بالله ربا وبمحمد رسولا وبالاسلام
دينا غفر له ودوى ابن وهب ان النبى صلى الله عليه وسلم قال
من سلم على عشرا فكانما اعتق رقبة وفى بعض الآثار ليرودن
على اقوام ما اعرفهم الا بكثرة صلوتهم على وفى آخر ان انجاكم
يوم القيمة من اهوالها ومواطنها اكثركم على صلوة وعن ابى
بكر الصلوة على النبى صلى الله عليه وسلم انحق الذنوب من
الماء البارد للنار والسلام عليه افضل من عتق الرقاب
فصل فى ذم من لم يصل على النبى صلى الله عليه وسلم واثمه
حدثنا القاضى الشهيد ابو على ثنا ابو الفضل بن خيرون
وابو الحسين الصيرفى قالا ثنا ابو يعلى ثنا السنجى ثنا
محمد بن محبوب ثنا ابو عيسى ثنا احمد بن ابراهيم الدورقى

ان الله تعالى بفتح المهزة بدل ما قبله وبكسرها
والجملة مفسرة للبشارة يعنى ارسلنى
القائمة اى الدائمة او التى تقوم لها الناس
هو كعيشة راضية شهاب الدرية

القائمة اى الدائمة التى لا يغيرها فاضلة ولا يسخنها
شريعة الوسيلة وفى نسخة الدرجة الرفيعة
وفى نسخ بزيادة الفضيلة مقاما محمودا وفى
نسخة المقام المحمود الذى وعدته فى القرآن
يقوم عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا الكلى
وقد ورد ان الوسيلة منزلة فى الجنة فالفضيلة اعم منها
او تخصص وهو عجيب ان يقولوا غير اجابة المؤذن
وبه قال الطحاوى او بعد الاجابة شهاب الدرية

اى اذا نام عن غرفة ارجع ذنوبه وذكوبه كاظهار
لمناسبة ما قبله لانه ليس فيه شئ مما نحن فيه
اعنى فضيلة الصلاة على غير الانبياء قال السلام
عليك يا رسول الله خير درات رفيه ارعيدا
عتو باجنى عن الكبر اء كالله لا ثواب مثل ذلك شهاب

وفى بعض الآثار جمع الثرى والمراد به ايضا الحدث
على اقوام ما اعرفهم الا بكثرة صلوتهم على وفى نسخة لا ابدل بها الا بكثرة صلاتهم على
يعنى انه يرى فى وجوههم نورا وعلامة فاتابه
الصلاة ان احاكم اشر على نجاة ومواطنها
الضمير لله هو الاول او للقيامة التى يخافونها
التكرم جلالة يعنى ان بركتها تنيل عليه
والحديث رواه الاصبهانى فى ترغيبه عن انس شهاب

امحق الذنوب اى اشد ابطالا واذهابا فمحق الشئ
اذا ابطله شهاب
جعل ثوابه كثواب عتق الرقاب لان السلام فيه
من التقاعيص وهو اعتق رقبة اعتق الله بكل عضو
منها عضوا منه من النار فسلم مما يخشاه فى الآخرة
فهذا السلام واجره كالاعتاق واجره شهاب
لعدم الوجوب وذمه بترك الافضل فى حقه شهاب

بالمنع والصرف بغدادى على

واثمه اى ان لم يصل عليه وفى معناه ان لم يسلم عليه
لان وجوبها ثبت بالاية فى الجملة الا انه ليس فيها
ما يدل على لزوم اتيانها عاجلا وجه المعية على القارئ
الحافظ البغدادى والدورقى بفتح الدال والراء
المهملتين بينهما واو بعدها قاف وياء نسبة
منسوب لبلد وهو على الاصل اسم آناء للماء الجارى
وللنوع من القلانس شبهت بالاواني لطولها وهو
من غلط المحدثين اى اسم بلدة شبهت بالاواني فى كتاب
الكنى وهو امام الحديث فى عصره اخرج له الستة شهاب

ثنا يحيى بن ابراهيم عن عبد الرحمن بن اسحق عن
سعيد بن ابي سعيد عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم رغم انف رجل ذكرت
عنده فلم يصل علي ورغم انف رجل دخل رمضان ثم انسلخ
قبل ان يغفر له ورغم انف رجل ادرك عنده ابواه الكبر
فلم يدخلاه الجنة قال عبد الرحمن واظنه قال او احدهما
وفي حديث آخر ان النبي صلى الله عليه وسلم صعد المنبر فقال
آمين ثم صعد فقال آمين ثم صعد فقال آمين فسأله معاذ
عن ذلك فقال ان جبريل اتاني فقال يا محمد من سميت
بين يديه فلم يصل عليك فمات فدخل النار فابعده الله
قل آمين فقلت آمين وقال فيمن ادرك رمضان فلم يقبل
منه فمات مثل ذلك ومن ادرك ابويه او احدهما فلم يبرهما
فمات مثله وعن علي بن ابي طالب عنه عليه السلام انه
قال البخيل الذي ذكرت عنده فلم يصل علي وعن جعفر بن محمد
عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذكرت
عنده فلم يصل علي اخطئ به طريق الجنة وعن علي بن ابي
طالب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان البخيل
كل البخيل من ذكرت عنده فلم يصل علي وعن ابي هريرة قال
ابا القاسم صلى الله عليه وسلم ايما قوم جلسوا مجلسا ثم

ثم تفرقوا قبل ان يذكروا اسم الله ويصلوا على النبي كانت
عليهم من الله ترة ان شاء عذبهم وان شاء غفر لهم وعن
ابي هريرة من نسي الصلوة علي نسي طريق الجنة وعن قتادة عنه
عليه السلام من الجفاء ان اذكر عند الرجل فلا يصلي علي
وعن جابر عنه عليه السلام ما جلس قوم مجلسا ثم تفرقوا
عنه على غير صلوة على النبي الا تفرقوا عن انتن من ريح الجيفة
وعن ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يجلس قوم
مجلسا لا يصلون فيه على النبي الا كان عليهم حسرة وان دخلوا
الجنة لما يرون من الثواب وحكى ابو عيسى الترمذي عن بعض اهل
العلم قال اذا صلى الرجل على النبي صلى الله عليه وسلم مرة في
المجلس اجزأ عنه ما كان في ذلك المجلس **فصل** في تخصيصه
عليه السلام بتبليغ صلوة من صلى عليه او سلم من الانام
حدثنا القاضي ابو عبد الله التميمي ثنا الحسين بن محمد ثنا
ابو عمر الحافظ ثنا ابو عبد المؤمن ثنا ابن داسة ثنا
ابو داود ثنا ابن عوف ثنا المقرئ ثنا حيوة عن ابي صخر
حميد بن زياد عن يزيد بن عبد الله بن قسيط عن ابي هريرة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من احد يسلم علي
الا رد الله علي روحي حتى ارد عليه السلام وذكر ابو
بكر بن ابي شيبة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله

عليه وسلم من صلى علي عند قبري سمعته ومن صلى علي نائيا بلغته وعن ابي مسعود انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله ملائكة سياحين في الارض يبلغوني عن امتي السلام ورواه البيهقي وعن ابي هريرة وعن ابن عمر ان لله ملائكة سياحين في الارض فضلا عن كتبة الحفظة يبلغوني من امتي السلام وعلى بيتكم كل جمعة فانه ليؤتى به منكم في كل جمعة وفي رواية فان احدا لا يصلي علي الا عرضت صلوته علي حين يفرغ منها وعن الحسن عنه عليه السلام حيث ما كنتم فصلوا علي فان صلوتكم تبلغني وعن ابن عباس ليس احد من امتي تحت بسلم عليه ويصلي عليه الا بلغته وذكي بعضهم ان العبد اذا صلى على النبي صلى الله عليه وسلم عرض عليه سمه وعن الحسن بن علي اذا دخلت المسجد فسلم على النبي فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تتخذوا بيتي عيدا ولا تتخذوا بيوتكم قبورا وصلوا علي حيث كنتم فان صلوتكم تبلغني حيث كنتم وعن حديث اوس اكثروا علي من الصلوة يوم الجمعة فان صلوتكم معروضة علي وعن سليمان بن سحيم رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فقلت يا رسول الله هو لا الدين يأتونك فصلاتي عليك أتفقه بيانهم قال نعم وارث عليهم وعن ابن شهاب بلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اكثروا من الصلوة على في الليلة الزهراء واليوم الازهر فانهما يؤديان عنكم وان الارض لا تاكل اجساد الانبياء وما من مسلم يصلي

بلغت بصيغة المجهول شذوذا ١١ بلفظه الملائكة رواه ابو الشيخ والبيهقي وعن ابن مسعود قال لا يشبهني هو الصواب وقال الحلبي عن ابن مسعود وهو عقبة بن عمرو الانصاري بلغوني بتشديد النون وتخفيفها من باب التفعيل او الافعال او يوصلوني على العارة قال الدمياطي فاورده عليهم تنحط على ثم القبور جبل رواه احمد والبغاء رجاله ثقات وابن حبان والحاكم

تبلغني او تصل الي بواسطة الملكة يوم الجمعة الا بلغه بضم وحدة وتشديد لام مكسورة ويجوز فتحها مخففة اوس هو ابن اوس الثقفي وفي الصحابة خمسة او اربعة نفع اوس بضم سين وفتح حاء مهملتين فجيم له على العارة

معروضة على اي عرضا سلطة او في غير انتظار رواه ابو داود والنسائي ابن سحيم بضم سين مسلم وغيره

وعن ابي مسعود وفي بعض النسخ ابن مسعود وهو غلط انه لله بلا ملة يقتضي انهم جماعة كثيرة لا واحد معناه والسياحين جمع سياح فالسياحة وهي الطواف في الارض والدوران فيها والذهاب الى الفلاة والبعيدة وكانت النصارى تفعله تعبدا فنهى عنه عليه السلام فقوله لا سياحة في الاسلام اي لا ترك الجمعة والجماعات وهو من ساح الماء اذا جرى على وجه الارض وقوله يبلغني صفة ثانية او استيناف بيانية

لا يصلي علي احد في ذلك اليوم وليلته حيثما كنتم حيث اذا انفصلت عما هو من شرطيته وهي ظرف مكان او زمان فالاول ظاهر والثاني بتقدير وقت فان قلت فما فائدة تبليغها الملائكة الا بلغته مبني للمجهول اي تبلغه الملائكة سلامه وصلاته اسمه واسم ابيه وعشيرته فيثبت عنده في صحيفته كما ورد في حديث رفع اذا دخلت بفتح تاء الخطاب لغير معين المسجد تريد الجنس فان كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل تريد للعهد والمراد مسجد النبي عليه السلام والذين حمله عليه قوله فسلم على النبي بيتي عيدا اي لا تتخذه عند مسجده ولذا افتتح المراد فيه والعيد الموسم الذي يجتمع فيه وياوه منقلبة عن الواو وسمي به لعوده في كل عام وانما جمع على اعياد وقياسه اعواد للفرق بينه وبين جمع عود

في الليلة الزهراء اي بينة الجهة ونورها وقيل الازهر الابيض ولذا كانت الازهر لا يطلق على غير النور الابيض وان شاع بعد ذلك في مطلق ونورها بوكتها فانها اي يوم الجمعة وليلتها يؤديان اي يوصلان صلاتكم الى والاكمة الخشنة وفتح البهرة والدال المشددة اي يوصلان صلاتكم الى

على الاحاديث التي ورد بها الى وسمعه حتى انه قوله ان فلانا يقول كذا وكذا فصل في الاختلاف في الصلوة على الواقع بين العلماء غير النبي وسائر الانبياء عليهم السلام قال القاضي رضي الله عنه عامة اهل العلم متفقون على جواز الصلوة على غير النبي صلى الله عليه وسلم وروي عن ابن عباس انه لا يجوز الصلوة على غير النبي صلى الله عليه وسلم وروي عنه لا ينبغي الصلوة على احد الا على النبيين وقال سفيان بلغه ان لا يصلي الا على نبي ووجدت بخط بعض شيوخي مذهب مالك انه لا يجوز ان يصلى على احد من الانبياء سوى محمد صلى الله عليه وسلم وهذا غير معروف من مذهبه وقد قال مالك في المبسوط ليحيى بن اسحق اكره الصلوة على غير الانبياء وما ينبغي لنا ان نشغل انفسنا قال يحيى بن يحيى لست آخذ بقوله ولا بأس بالصلوة على الانبياء كلهم وعلى غيرهم واصح حديث ابن عمر وبما جاء في حديث تعليم النبي صلى الله عليه وسلم الصلوة عليه وفيه وعلى ازواجه وعلى آله وقد وجدت معلقا عن ابي عمران الفاسي روي عن ابن عباس كراهة الصلوة على غير النبي صلى الله عليه وسلم قال به بعض من تشيع فيما مضى وقد روى عبد الرزاق عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلوا على انبياء الله ورسله فان الله بعثهم كما بعثني قالوا والاسانيد عن ابن عباس ليست

على غير الانبياء عليهم السلام او في جواز الصلاة على غيره عليه السلام ثم المومنين كالصحابة ونحوهم وسائر الانبياء الى نبينهم كابراهيم وموسى والخلاف في جواز الصلاة عليهم مستقلا الا ابطر بوا لجيمه مهمات

كذا وكذا الكناية عن الصلاة والسلام عن ابي الفضل على غير النبي وسائر الانبياء اقول بل هي مستحبة كما في حديث ابي هريرة ويويده الحديث الصحيح طوبى طيبت على ابراهيم وهو المدعى كالمتوقع على

ومراده بغيره بقيد اعتقاده لقوله فيه ولكن يوهم اللعن والملك بالاستغفار ويقويه ورد في حق ابي عمر بن عباس رضي الله عنه رواه الطبراني وعلى هذا في احكام القرآن سوى محمد وعليه السلام فعلى هذا لا يصلى على غيره من الانبياء مستقلا الا وهو احد الوجهين اي عن النوري ويحيى الذهبي وفي المبسوط عن مالك ما ادركنا احدا نقتدي به يعني قوله فيما ان الله وملائكته يصلون على النبي الاية وعن مالك عدم الجواز حمل قوله فلا ينبغي على عدم الجواز وهو متعين بدليل الحصر وعلى غيرهم من الملائكة والمومنين عدا بنت عمر الا ان كان يصلي على النبي عليه السلام وعلى ابي بكر وعمر تبعا مهمات

الذي روى الموطا عن مالك تعليم النبي الصحابة الصلاة عليه كما مر وفيه اي في حديث تعليمه ايضا وعلى ازواجه وآله فهذا ونحوه يدل على ان الصلاة على غير الانبياء جائزة بقرينة التبعية والحلان في الصلاة على غيرهم استقلالا كما مر وفي بعض النسخ زيادة وهي وقد ورد مرة واحدة وهي في اصطلاح المحدثين ان يجد حديثا بخط من يعرفه او سماع عاصره ام لا فاقدا فيرويه عنه معلقا او يكتبه في بعض الكتب وقيل التعليق عند المحدثين ذكر حديث طوى سنده او بعضه مهمات

ومن عصر الصحابة فمن بعدهم وهو غير سلم كما تقدم فان الله امر بتذليل للصلاة عليهم بانهم ساووه عليه السلام في اصل البغية فينبغي ان يصلى عليهم كما يصلى عليه رواه احمد وغيره لينه الا ان يقوية فلا تعارض ما روى عنه وعن غيره من طرق متعددة باسانيد صحيحة نقال فلان ابن الحديث وسنده ابن ابي ذئب لكنه للاحتجاج به والليث غير الضعف لكنه يقرب منه وقيل رجاله رجال الصحيح فليس بلائق مهمات

في المبسوط وفي نسخة صحيحة في المبسوط قال وارباه اي من الجمع بين الصلاة والسلام مختصا بهما وقد قرنوا بينهما في قوله تعالى ان الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما لست احدا يقول اي يعتقد او يقول لا تجوز الصلاة على احد من الانبياء دون بعض اي بعضا دون بعض او بعضا مع بعض اي بعض الانبياء مع بعض آخر الا تبعا اي لا تجوز الصلاة على احد من الانبياء استقلالا الا تبعا لغيره كما في الصلاة على الآل والازواج والاصحاب والاتباع وفي تبع الصلاة على غيره

الآية تمامها فخرجت من الظلمات الى النور وفي المعالم للبغوي فالصلاة من الله الرحمة ومن الملائكة الاستغفار للمؤمنين وقال الذي لما نزلت
وملائكته يصلون على النبي قال ابو بكر رضي الله عنه خصك الله يا رسول الله بشرف الاوقد اشركتنا فيه فانزل الله هذه الآية وصلا
الآية وهي ان صلاتك سكن لهم أي تسكن اليها نفوسهم ويطمئن بها قلوبهم وفيه اماء الى خصوصيته بهذا الدعاء ورحمة اما
وحنان وظاهره ان الصلوات عامة للمؤمنين وقد يكون بمراتب انتوزع فالصلوات خاصة للانبياء ورحمة عامة للا
على آل فلان كناية عما يسوغ ان يسمى به كل نفي فالظاهر انه كل تقي منهم ومن ليس بتقي ليس بآل ويؤيده قوله تقيا انا واولياؤه ا
على آل احمد زيد في نسخة يريد نفسه لانه لا يليق قوله لانه اذا قائله كان لا يقرض اسم الجملة وهو الصلاة على محمد وباقي كالسابق
الصلاة نحو ا

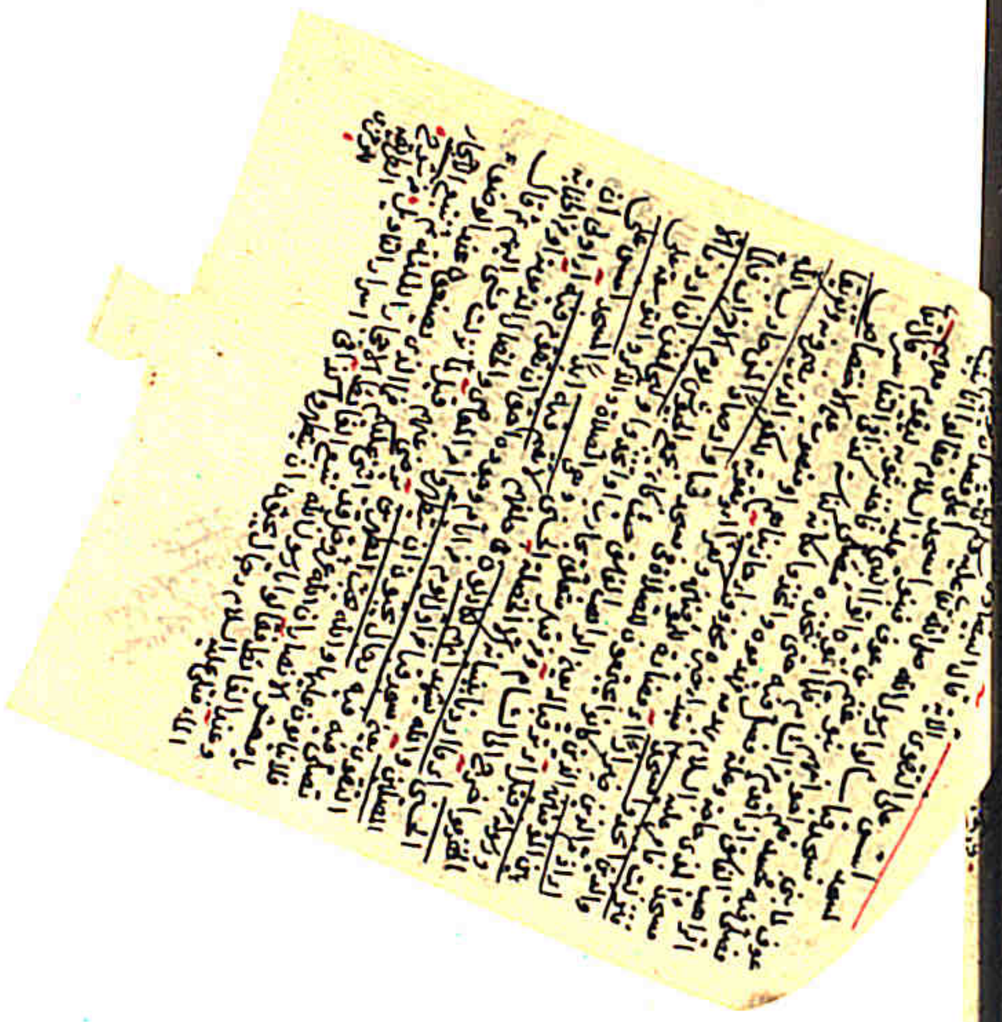

في لسان العرب ارغ يفعلهم والشاة اسم للجارحة
التي هي آلة التنفق يجوز بها ما ذكر على الاطلاق اي
يجوز مطلقا على نبينا عليه السلام وعلى غيره وليس
ذلك بالسادة الى القول بحي لا باس بها الا كما فصل الآية
وفي هذه الآية دليل على انه يجوز الصلاة على كل
مؤمن مفصلا عن الانبياء لان سياق ذلها انه لما
نزل عليه انه وملائكته يصلون على النبي قالت
الصحابة هذا لك يا رسول الله خاصة وليس لنا منه شيء
فانزل الله هذه الآية

وصل عليهم فامره الله تعالى بالدعاء بلفظ الصلاة
لمن ادى الصدقة فكان عليه السلام يقول اللهم صل
على آل ابي اوفى وفيه ايضا دليل على جوازه مطلقا
وعاه بجبر اياه بصدقته والصدقة الزكاة
واتوا اوفى احرفات من الصحابة بالكوفة والراهله
واشياعه وفضل الوزارة وهذا الحديث اقوى ما
استدل به على جواز الصلاة على غير الانبياء استقلالا
عليها
لانها اوساخ اموال الناس فلا تليق بهم وهم بنو
هاشم والمطلب الذين لهم سهم ذوي القربى من الخمس
يكفيهم كل تقي وهذا صحيح رواه الطحاوي في
والدليلي وبهذا معنى مجازي للال لا يحل بضم
الباء وكسر الهاء المخففة وتشديد اللام الا لا يترك
ولا ينقص بالفوض يعني به الصلاة على النبي
عليه السلام وباقي بالنقل يعني به الصلاة على
آل النبي عليه السلام وفيه ان التشهد ليس
بفرض عند الشافعي رضي الله عنه وهو وافقه غيره كما مر
منها

مثل قوله عليه السلام في حق ابي موسى الاشعري لقد
سمعه يتلو القرآن بصوت حسن كما رواه
الشيخان عنه

مزمار بكسر الميم اسم آلة والمزمار النفخ في
المزمار والصوت الحسن بغير آلة نمزامير
داود ترغمة لانه كان له الآلة المعروفة و
المنقول انه لم يعط للآلة وكان حسن صوته
اذا قرأ الزبور تقف له الطيور والدواب
حتى قيل ان الماء الجاري يقف له نهاية حسن
واول الحديث انه عليه السلام هو وعائشة سمعا
ابي موسى وهو يقرأ القرآن ليلة فوقفا
يسمعان له وكان من احسن الناس صوتا
فلما اصبح اخبره عليه السلام بانه صار له وقال
لقد اوتيت مزمارا من مزامير آل داود فقال
لو علمت بحبرتك تحبيرا اي لزينت في تجويد
صوتي لاستماعك

وهذا اي كون نبينا من مزامير داود لانه لا يوجد في
احد من آل داود ما كان له مزمار ونظيره قوله تعالى
ما ترك آل موسى وآل هارون على
ان المراد بآل محمد الوارد في الصلاة عليه محمد
نفسه فمعناه ان الآل معناه الذات نهاية
الحسن

وعمر ذكره مالك في الموطأ من رواية يحيى الأندلسي والصحيح
من روايته غيره ويدعو لأبي بكر وعمر ودوى ابن وهب عن
انس بن مالك كنا ندعو لأصحابنا بالغيب فنقول اللهم اجعل
منك على فلان صلوات قوله أراد الذين يقومون بالليل ويصومون
بالنهار قال القاضي والذي ذهب اليه المحققون وإليه
ما قاله مالك وسفيان رحمهما الله ودوى عن ابن عباس وابن
غير واحد من الفقهاء والمتكلمين انه لا يصلى على غير الأنبياء عند
ذكره بل شيء يختص الأنبياء وقيل الهدى وقيل كما يخص الله
عند ذكره بالتنزيه والتقديس والتعظيم لا يشاركه فيه غيره
كذلك يجب تخصيص النبي صلى الله عليه وسلم وسائر الأنبياء بالصلوة
والتسليم ولا يشارك فيه سواهم كما أمر الله به بقوله صلوا عليه
وسلموا تسليما ويذكر من سواهم من الأئمة وغيرهم بالغفران
والرضى كما قال تعالى يقولون ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين
سبقونا بالإيمان وقال والذين اتبعوهم باحسان رضي الله
عنهم ورضوا عنه وايضا فهو امر لم يكن معروفا في القدر
الأول كما قال ابو عمر انما احدثته الرافضة والشيعة
في بعض الأئمة فشاركوهم عند ذكرهم بالصلوة وساووهم
بالنبي صلى الله عليه وسلم في ذلك وايضا فان التشبه باهل
البدع منهي عنه يجب تجنبهم فيما التزموه من ذلك وكذلك

بالغيب اى في حال غيبتهم عنا وعدم حضورهم معنا
اللهم اغفر لنا وفيه دليل على جواز الصلاة على غير
الانبياء استقلالا
عند ذكرهم الضمير عائد الى غير الانبياء ولا يأبى عنه
ما بعده لان معناه اني الصلاة بطريق الاستقلال تخص
بالانبياء فارجاع الضمير الى الانبياء ثم اعتراضه
المصنف لا يخفى ويخالفه ما سياتي ان شاء الله تعالى
اذ ذكر الآل تبعا
اى ارجح واعتمد صحته انه بفتح الهمزة بوزن اخاه
على غير الانبياء بانفراده ولا عند ذكرهم اذ ذكر الآل
والصلاة عليهم فلا يصلى على غيرهم تبعا والصحيح
جوازه تبعا وعود ضمير ذكرهم لغير الانبياء يأباه
قوله بل هو اى المذكور وهو الصلاة او ذكره
للغير مختص بالانبياء لا يشاركه فيه غيرهم مطلقا
بالتنزيه اراد به قوله تعالى او سبحانه والانبياء
وان كانوا مأمورين عن النقائص لكن لا يجوز
ان يقال في حقهم ذلك والمعظم المخصوص
فيما ذكر
نحو جل جلاله وعز وجل سهيلي

ولا يشارك بالبناء للمفعول او الفاعل وفي نسخة ولا
يشاركهم فيه اياه في كل واحد منهم الائمة اى
المجتهدين من العجاة والتابعين وغيرهم من الصحابة
الصالحين وقال والذين اتبعوهم وفي نسخة والتابعون
الاولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان
فهو اى ذكر الصلاة والسلام على غير الانبياء الراجح
اى التاركة محبة اكثر الصحابة والشيعة اى المتشيعة
انهم اتبعوهم والتابعون في بعض الائمة اى اعتقادهم
اهل بيت النبوة فشاركوهم اى اعتقادهم على
والحسين وغيرهم بالصلوة وكذا بالسلام فيقولون
مثلا اعلى عليه السلام
على

احدثته الرافضة والذي احدثه هؤلاء انما هو
الصلاة على علي وحده وسموا رافضة لرفضهم
وهو الترك لانهم رفضوا زيد بن علي بن الحسين
لما طلبوا منه ان يتبرأ من الشيخين فابى فتركوه
بالصلوة عليهم بانفرادهم في ذلك انتهى قولهم
عند الدعاء كلهم او احد منهم صلى الله عليه وسلم
فصلوا عليهم استقلالا لا وايضا مما يدل على عدم
جواز الصلاة على غير الانبياء بالهوى اى
اصحابه اذ هي الباطلة

وبه قال الامام ابو عمر بن عبد البر تقدم ترجمته واعلم ان اجمال ما تقدم ان الصلاة والتسليم على نبينا صلى الله عليه وسلم واجبة على اختلاف في الوجوب والصلاة على غيره من الانبياء عليهم السلام استقلالا مستحبة قال القرطبي انه مجمع عليه والصلاة على غير الانبياء تبعا لنبي مستحبة ايضا فلا عبرة بمن خالف فيه فلم يسو محل الخلاف الا الصلاة على غير الانبياء افرادهم فالصحيح انه مكروه تنزيها خلافا لمن كرهه تحريما والصحيح فلا يعتد بخلافه وقيل ان السلام مثل الصلاة مخصوص بالانبياء ايضا فلا يقال في غيرهم عليه السلام كما صرح به الفقهاء لان السلام تحية الموتى وكنت قد سئلت عن ذلك فاجبت بما نصه السلام تحية الموتى كالصلاة الا ان الصلاة تكون دعاء وطلبا والسلام يكون اخبارا وتحية والمراد شفاعته الخاصة للاحاد بموته في المدينة ودفنه فيها فهو من اخبار الغيب وان كان لا تدرى نفس باي ارض تموت فمعلوم انه قد اخبر في حياته عليه السلام حتى في قبره بمن يزوره ويرد سلامه كما مر مهمات

وذكر الصلوة على الآل والازواج مع النبي صلى الله عليه وسلم مما اجاب به عما ورد بقوله مهمات

بحكم التبع والكلام في ذكره مستقلا فلا يرد هذا

صلى الله عليه وسلم على من صلى عليه مجراها مجرى الدعاء والمواجهة

ليس فيها معنى التعظيم والتوقير قالوا وقد قال تعالى لا تجعلوا

دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا فكذلك يجب ان يكون

الدعاء له محالفا لدعاء الناس بعضهم لبعض وهذا اختيار

الامام ابي المظفر الاسفرائيني من شيوخنا فصل في حكم زيارة

قبره عليه السلام وفضيلة من زاره وسلم عليه وكيف يسلم

ويدعو وزيارة قبره عليه السلام سنة من سنن المسلمين

مجمع عليها وفضله مرغب فيها روى عن ابن عمر قال النبي صلى

الله عليه وسلم من زار قبري وجبت له شفاعتي وعن ابن

بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من زارني

في المدينة محتسبا كان في جواري وكنت له شفيعا يوم القيمة

وفي حديث آخر من زارني بعد موتي فكأنما زارني في حياتي وكم

مالك ان يقال زرنا قبر النبي وقد اختلف في معنى ذلك فقيل

كراهة الاسم لما ورد من قوله عليه السلام لعن الله زوارات

القبور وهذا يرده قوله عليه السلام نهيتكم عن زيارة

القبور وقوله من زار قبري فقد اطلق اسم الزيارة وقيل

لان ذلك لما قيل ان الزائر افضل من المزور وهذا ايضا

وذكر الصلوة على الآل والازواج مع النبي صلى الله عليه وسلم مما اجاب به عما ورد بقوله مهمات

بحكم التبع والكلام في ذكره مستقلا فلا يرد هذا

صلى الله عليه وسلم على من صلى عليه مجراها مجرى الدعاء والمواجهة

ليس فيها معنى التعظيم والتوقير قالوا وقد قال تعالى لا تجعلوا

دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا فكذلك يجب ان يكون

الدعاء له محالفا لدعاء الناس بعضهم لبعض وهذا اختيار

الامام ابي المظفر الاسفرائيني من شيوخنا فصل في حكم زيارة

قبره عليه السلام وفضيلة من زاره وسلم عليه وكيف يسلم

ويدعو وزيارة قبره عليه السلام سنة من سنن المسلمين

مجمع عليها وفضله مرغب فيها روى عن ابن عمر قال النبي صلى

الله عليه وسلم من زار قبري وجبت له شفاعتي وعن ابن

بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من زارني

في المدينة محتسبا كان في جواري وكنت له شفيعا يوم القيمة

وفي حديث آخر من زارني بعد موتي فكأنما زارني في حياتي وكم

مالك ان يقال زرنا قبر النبي وقد اختلف في معنى ذلك فقيل

كراهة الاسم لما ورد من قوله عليه السلام لعن الله زوارات

القبور وهذا يرده قوله عليه السلام نهيتكم عن زيارة

القبور وقوله من زار قبري فقد اطلق اسم الزيارة وقيل

لان ذلك لما قيل ان الزائر افضل من المزور وهذا ايضا

ليس بشيء اذ ليس كل اثر يهذه الصفة وليس عمومها وقد ورد

في حديث اهل الجنة زيادة تهمرثهم ولم يمنع هذا اللفظ في

حقه تعالى قال ابو عمر اذ انما كره مالك ان يقال طواف الزيارة

ورد نا قبر النبي لاستعمال الناس ذلك بينهم بعضهم لبعض

وكره تسوية النبي صلى الله عليه وسلم مع الناس بهذا اللفظ وان

يخص بان يقال سلمنا على النبي صلى الله عليه وسلم وايضا فان

الزيادة منهية بين الناس واجب شد الرحال المطلق الى قبره

صلى الله عليه وسلم يريد بالوجوب هنا وجوب ندب وكم

وتاكيد والاولى عندي ان منعه وكراهة مالك له اضافيه

الى قبر النبي صلى الله عليه وسلم واما لو قال زرنا النبي لم يكن هذه

لقوله عليه السلام اللهم لا تجعل قبري وثنا يعبد بعدي اشتد

غضب الله على قوم اتخذوا قبور انبيائهم مساجد فحمى اضافه

هذا اللفظ الى القبر والتشبه بفعل اولئك قطعا للذريعه

وحسم الباب فالله اعلم قال اسحق بن ابراهيم الفقيه ومما يؤكد

من شان من حج المرور بالمدينة والقصد الى الصلوة في مسجد

رسول الله صلى الله عليه وسلم والتبرك برؤية روضته وقبره

وقبره ومجلسه وملامس يديه ومواطئ قدميه والعمود الذي

كان يستند اليه وبين جبريل بالوحي فيه عليه وبمن عمر وقصده

من الصحابة وائمة المسلمين ولا عبادة بدنية وقال ابن ابي زيد

ليس بشيء اذ ليس كل اثر يهذه الصفة وليس عمومها وقد ورد

في حديث اهل الجنة زيادة تهمرثهم ولم يمنع هذا اللفظ في

حقه تعالى قال ابو عمر انما كره مالك ان يقال طواف الزيارة

ورد نا قبر النبي لاستعمال الناس ذلك بينهم بعضهم لبعض

وكره تسوية النبي صلى الله عليه وسلم مع الناس بهذا اللفظ وان

يخص بان يقال سلمنا على النبي صلى الله عليه وسلم وايضا فان

الزيادة منهية بين الناس واجب شد الرحال المطلق الى قبره

صلى الله عليه وسلم يريد بالوجوب هنا وجوب ندب وكم

وتاكيد والاولى عندي ان منعه وكراهة مالك له اضافيه

الى قبر النبي صلى الله عليه وسلم واما لو قال زرنا النبي لم يكن هذه

لقوله عليه السلام اللهم لا تجعل قبري وثنا يعبد بعدي اشتد

غضب الله على قوم اتخذوا قبور انبيائهم مساجد فحمى اضافه

هذا اللفظ الى القبر والتشبه بفعل اولئك قطعا للذريعه

وحسم الباب فالله اعلم قال اسحق بن ابراهيم الفقيه ومما يؤكد

من شان من حج المرور بالمدينة والقصد الى الصلوة في مسجد

رسول الله صلى الله عليه وسلم والتبرك برؤية روضته وقبره

وقبره ومجلسه وملامس يديه ومواطئ قدميه والعمود الذي

كان يستند اليه وبين جبريل بالوحي فيه عليه وبمن عمر وقصده

من الصحابة وائمة المسلمين ولا عبادة بدنية وقال ابن ابي زيد

ولم يسقط له حاجة اذ لا يرد ولا يخيب وخص السمعاني لانها محل الاجابة قال فكان ان يستغفر لهم سبعين مرة قالوا لا يجوز ذا
عليه السلام يا سيد يا محمد في حياته وبعد مماته لقوله لو لا يحلفوا دعاء الرسول بشيء كدعائه بعضهم كل يقال يا رسول
وبحوه وكذا لا بنادة بكنيته كابي القاسم فان كان ما ثورا عنه فبخصائه ومحله ولا تسن زيارة اهله والموتى بطلوب
ولا فرق بين ان تتقدم له تعظيم وان لا وهو ظاهر صرح بتسنها بحرمة ذلك
ويلحق بحناره سائر اماكن في ذلك فحكمها الاولى ويعين على كل احد ان لا يعظم عليه السلام الا بما اذن الله فيه لا يتقدم في
مما يليق بالبشر فان مجاوزة ذلك يفضي الى الكفر والعياذ بالله فاستقبال وجهه عليه السلام واستدبار القبلة مذهب الشافعي وابي
والجمهور وقول الكرخي ان يدر هما حنيفة قبلة

ضلالة فيه ليست بشيء لانه حي في قبره

المهري بفتح الميم وسكون الهاء فراء فياء مشددة
فاخره يجوز قطع همزته وكسر راءه ويجوز
وصل اوله وفتح عينه رواه ابن ابي الدنيا
بارد بضم ياء وسكون موحدة وكسر راء اي توصه
وتشير فرفع يديه لا يعرف في الكتاب رفع اليدين
في ذكاة المعلم وتعدد دعا الى قوله وتشفع ٣ مرات
الى القبلة وذهب بعض ارباب المناسك ان الزائر
مستقبل القبلة فوق رأسه ويدنو ايقرب الى القبر
قريبا ساب الادب

البعيد من الشام ارسل يسلم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيبلغهم سلام لا يقصد غير ذلك وكان في زمن
التابعين ولم ينكره فدل اجماعهم فالبريد هو الرسول
الذي يكون مستعجلا ليسلم اخر الخلق، وتخوض وكذا
كان ما بالسين اهم من سلى عليه السلام الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم الا انه قيل انه لا يجب عليه تبليغه
فلان فقال سلم لي على فلان فانه يجب عليه ادائه
اقائمة له ايرا ان لم يصح له بعدم القبول كما هو
ظاهر والفرق ان القصد بالسلام من الاحياء
التواصل وعدم التقاطع فكان تركهم مع تحمله
سببا وسيلة الى المقاطعة والموتى لكرم المقاصد
واما رسالة السلام لرجل الى الحي فالقصد منه
الاستعطاف وهو ممكن بالبركة على المسلم فتركه ليس به
الاعدم الكتاب فضيلة الغير فالتبليغ سنة لا
واجب

شهاب الدين ملخصا

٦

لا دينار لا استحسن وبعض فرض وقوف قيل انه عند
لاهل المدينة وللغرباء يستحب الوقوف للدعاء
وعند حجرة عائشة لا فرق بين المدني وغيره للعدول
بكسر القاف مصباح ومزجاج يطلق

وجاه النبي بكسر الواو وبضم ازفي مواجهته ومقابلته
القنديل بكسر القاف معروف واما بفتحها فالرأس
الراس على ابي وفي نسخ على ابي حفص بتصغيره
او لم يزد على ذلك رواه البيهقي

وفي نسخة ورعى ما بعده

ورؤى ابن عمر واضعا يده على مقعد النبي
عليه السلام ثم وضعها على وجهه
وعن ابي قسيط والعتبي كان اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم اذا خلا المسجد جثوا
ركبهم الحجرة التي تلي القبر جميعا ثم يستقبلوا القبلة يدعون
ابي قسيط بفتح قاف فكسر مهملة او بالتصغير
وهو الاصح والعتبي بضم عين فسكون فوقية
موحدة

مسجد قبا بوضع قريب في المدينة بنى فيه عمرو بن عوف الانصاري مسجدا اتاه النبي صلى الله عليه وسلم وصلى فيه وهو المراد
بقوله لمسجد اول مسجد اسس على التقوى وكان عليه بزرع وكابا وماشيا في كل سبت لان فيه زيادة اهله والموتى يعلمون
زارهم يوما قبل الجمعة ويوما بعده واعطى اجر يوم الخميس وقال عليه السلام صلاة ركعتين فيه كعمرة ويقال له مسجد الفتح
وكان عمر يأتيه في كل اثنين وخميس وقال رأيت رسول الله واصحابه ينقلون حجارته على بطونهم فلو كان في طرف الارض لضربنا
اليه اكباد الابل وقال صلاة وكعتين فيه احب الي من اتيان بيت المقدس مرتين وكذا اتيان غيره من المساجد الا ثورة التي صلى
عليه السلام فيها فمسجد القبلتين

شهاب الدين ملخصا

على قبر النبي صلى الله عليه وسلم فيصلي على النبي وعلى ابي بكر
وعمر وعند ابن القاسم والعتبي يدعو لابي بكر وقال مالك
في رواية ابن وهب يقول السلام عليك ايها النبي
ورحمة الله وبركاته قال في المبسوط ويسلم على ابي بكر وعمر
قال القاضي ابو الوليد الباجي وعندي انه يدعو للنبي بلفظ
الصلاة ولابي بكر وعمر كما في حديث ابن عمر من الخلاف وقال
ابن حبيب ويقول اذا دخل مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم سلم
وسلام على رسول الله السلام وعلينا من ربنا وصلى الله وملائكته
على محمد اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي ابواب رحمتك و
جنتك واحفظني من الشيطان الرجيم ثم اقصد الى الروضة
وهي ما بين القبر والمنبر فاركع بها ركعتين قبل ووقوفك بالقبر
تحمد الله بها وتسأله تمام ما جرت اليه والعون عليه
وان كانت ركعتاك في غير الروضة اجزأك وفي الروضة
افضل وقد قال عليه السلام ما بين بيتي ومنبري روضة
من رياض الجنة ومنبري على ترعة من ترع الجنة ثم تقف
بالقبر متواضعا متوقرا فتصلي عليه وتثني بما يحضرك وتسلم
على ابي بكر وعمر وتدعو لهما واكثر من الصلوة في مسجد النبي
صلى الله عليه وسلم بالليل والنهار ولا تدع ان تأتي مسجد
قباء وقبور الشهداء قال مالك في كتاب محمد ويسلم على النبي

والعقيق بفتح القاف وكسرها الواحدة بالهاء وفتح النون
بعدها موحدة وبالتصغير نسبة عبد الله بن سلمة
ويدعو لابي بكر وعمر لا بلفظ يصلي لان الخلاف اي
خلافة الدعاء لها للدعاء لرسول الله صلى الله عليه وسلم

سجد الرسول او رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقد كره بعض العلماء اطلاق الرسول غير اضافة
الى الله سبحانه لتوهم معناه اللغوي

المتقدم حيث جاء في رواية انه يقول السلام على
النبي السلام على ابي بكر السلام على ابي وفي رواية
اخرى عنه انه كان يصلي على النبي وعلى ابي بكر وعمر
ويقدم الصلاة على غيرها لانها اكمل استقلالا لا
فكيف يصح قول الناجي انه يدعو للنبي بلفظ الصلاة
ولابي بكر وعمر وعائشة ان ذكر الصلاة وقع تبعا او
تغليبا والى هذا ذهب الجمهور ان افضل هو الجمع بين الصلاة و
السلام للنبي واما صاحباه فخصهما بلفظ السلام
وهو القول المعقول

افضل اقتداء بعليه السلام وقد قال ما بين قبري
و منبري روضة من رياض الجنة وما يتبعها نحو خمسين
ذراعا وتعلق كونه من رياض الجنة انه يؤدي الى دخولها
فكانه نفسها فاطلق السبب واراد المسبب او شبه
بليغ وقيل انه حقيقة وانه ينقل الى الجنة
ترعة وترع كفرحة وعرق قيل هي الروضة في
مكان مرتفع مطلقا

اما حقيقة بان ينتقل اليها حال وصولها واما حكما بان يكون العبادة فيها سببا لدخولها على تزعة
بضم فوقية فسكون فزاي فعين مهملة اي عقبة او
روضة حزينة ترع الجنة رواه احمد بتمامه
عن جابر ثم تقف معناه امر اي قف ايها الزائر
من الصلاة اي الطاعة والعبادة او الصلوة على
صاحب السعادة

قبا بالمد ويقصر ويؤنث ويذكر ويصرف ويمنع
والاكثر مده وتذكيره وصرفه اي ولا تزيد زيادة
ذلك الشهد فانه عليه السلام كان ثانيها كل يوم
سبت راكبا وماشيا وصور الشهداء اي شهداء
احد وغيرهم اي ولا تزيد اتيان زيارتهم و
استدعاء شفاعتهم

وخرج اذا خرج سفر المواعدة يعني اذا يريد بذلك
وانما خرج اذا اراد انه انوى ذلك خرج في المدينة اذا وطنت
والمراد عموم المخاطب وقد تسبق فخرجه لغة الكتاب
وفي نسخة ضبط بكسر التاء فصل وفي نسخة فصلي
بالياء الخاطبة وقال في نسخة وقولي فيه وما بعده
على القارئة

من خرج في المدينة يجعل آخر عهده زيارة عليه السلام
المسجد يعني مسجد عليه السلام او الاعم سهتاب

رحمتك واذا خرجت فصل على النبي وقل
اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي ابواب

وذكر الرحمة لان العبادة بكثرة للسيئات وللدخول
بفتح وذكر كثرة التاء لان الخارج من المسجد يخرج
لكسب مصالحه والفضل الوارد في الباب كناية
عن تسهيل امور دنيوية فيما يكفله واسباب
معاشه وتكثيرها لحكمة ذكر الرحمة في الدخول
والفضل في الخروج سهتاب

فضلك وفي رواية
اخرى فليسلم مكانه فليصل فيه ويقول اذا خرج اللهم اني
اسئلك من فضلك وفي اخرى اللهم احفظني من الشيطان الرجيم
وعن محمد بن سيرين كانوا يقولون اذا دخلوا المسجد
صلى الله وملائكته على محمد السلام عليك ايها النبي
ورحمة الله بسم الله دخلنا وبسم الله خرجنا وعلى الله
توكلنا وكانوا يقولون اذا خرجوا مثل ذلك وعن فاطمة ايضا
كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا دخل المسجد قال صلى الله على
محمد وسلم ثم ذكر مثل حديث فاطمة قبل هذا وفي رواية
حمد الله وسمى وصلى على النبي وذكر مثاله وفي رواية بسم الله
على رسول الله وعن غير هكذا كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا دخل المسجد قال اللهم افتح لي ابواب رحمتك
ويسر لي ابواب رزقك وعن ابي هريرة اذا دخل احدكم
المسجد فليصل على النبي صلى الله عليه وسلم وليقل اللهم
افتح لي وقال مالك في المبسوط وليس يلزمه من دخل المسجد

وخرج

١ قال الاول
٢ الباب
٣ الفضل
٤ علم

وخرج منه من اهل المدينة الوقوف بالقبر وانما ذلك للغرباء
وقال فيه ايضا لا باس لمن ورد من سفر او خرج الى سفر ان يقف
على قبر النبي صلى الله عليه وسلم فيصلي عليه ويدعو له ولابي
بكر وعمر فقيل له فان ناسا من اهل المدينة لا يقدرون
من سفر ولا يريدون ان يفعلون ذلك في اليوم مرة او اكثر وربما
وقفوا في الجمعة وفي الايام المرة والمرتين او اكثر عند القبر
يسلمون ويدعون ساعة فقال لم يبلغني هذا عن احد من اهل
الفقه ببلدنا وتركه واسع ولا يصلح آخر هذه الامة الا
ما اصلح اولها ولم يبلغني عن اول هذه الامة وصدرها
انهم كانوا يفعلون ذلك وكره ذلك الا لمن جاء من سفر
او اراده قال ابن القاسم ورايت اهل المدينة اذا خرجوا
منها او دخلوها اتوا القبر فسلموا قال هو ذلك رايي قال
الباجي فرق بين اهل المدينة والغرباء لان الغرباء قصدوا
لذلك واهل المدينة مقيمون بها لم يقصدوها من اجل
القبر والتسليم وقال عليه السلام اللهم لا تجعل قبري
وثنا يعبد اشتد غضب الله على قوم اتخذوا قبور انبيائهم
مساجد وقال صلى الله تعالى عليه وسلم لا تجعلوا قبري عيدا
ومن كتاب احمد بن سعيد الهندي فيمن وقف بالقبر
لا يلصق به ولا يمسه ولا يقف عنده طويلا وفي العتبية

وخرج

فصل فيما يأمر به

يبدأ بالركوع قبل السلام ورد في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم واحب مواضع النفل فيه مصلى النبي صلى الله عليه وسلم حب المولى الخلق وأما الفريضة فالتقدم إلى الصفوف والنفل فيه للغرباء التي من النفل في البيوت

فصل فيما يأمر به من دخل مسجد النبي صلى الله عليه وسلم من الآداب سوى ما قدمناه وفضله وفضل الصلوة فيه وفي مسجد مكة وذكر قبره ومنبره وفضل سكنى المدينة ومكة قال الله تعالى لمسجد أسس على التقوى من أول يوم أحق أن تقوم فيه روى أنها نزلت في مسجد قباء وروى أنها في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم

سئل أي مسجد هو قال مسجدي هذا وهو قول ابن المسيب وزيد بن ثابت وابن عمر ومالك بن أنس أما قباء فهذا

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المسجد الذي أسس على التقوى فأخذ كفا من حصباء المسجد فضرب به الأرض ثم قال هو مسجدكم هذا

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال تماروا في المسجد الذي أسس على التقوى فقال رجل هو مسجد قباء وقال رجل هو مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هو مسجدكم هذا

وعن أحمد الفقيه بفرغانة عليه قال ثنا الحسين بن محمد الحافظ ثنا أبو عمر المكي ثنا أبو محمد بن عبد المؤمن ثنا أبو بكر بن داسة ثنا أبو داود ثنا مسدد ثنا سفيان عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تشد الرحال إلا إلى ثلثة مساجد مسجد الحرام ومسجدي هذا والمسجد الأقصى وقد تقدم الآثار في الصلوة والأحاديث على النبي صلى الله عليه وسلم عند دخول المسجد وعن عبد الله بن عمرو بن العاصي أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا دخل المسجد قال أعوذ بالله العظيم وبوجهه الكريم

وسلطانه القديم من الشيطان الرجيم قال مالك رحمه الله رأيته أي أبا داود

سمع عمر بن الخطاب رضي الله عنه صوتا في المسجد فدعا بصاحبه فقال ممن أنت قال رجل من ثقيف قال لو كنت من أهل البلد لأوجعتك ضربا أترفع صوتك في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم

أن مسجد قباء لا يرفع فيه الصوت قال محمد بن مسلمة لا ينبغي لأحد أن يعتمد المسجد برفع الصوت ولا بشيء من الأذى وأن يتنزه عما يكره قال القاضي وعلى ذلك كله القاضي إسماعيل في مبسوطه في باب فضل مسجد النبي صلى الله عليه وسلم والصلاة كلها مستوفى

أن حكم سائر المساجد هذا الحكم قال القاضي إسماعيل وقال محمد بن مسلمة ويكره في مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم الجهر على المصلين مما يخلط عليهم صلوتهم وليس مما يخص المسجد رفع الصوت قد كره رفع الصوت بالتسبيح في مساجد الجماعات

إلا المسجد الحرام ومسجد منا وقال أبو هريرة عنه عليه السلام صلوة في مسجدي هذا خير من ألف صلوة فيما سواه إلا المسجد الحرام قال القاضي اختلف الناس في معنى هذا الاستثناء على اختلافهم في المفاضلة بين مكة والمدينة فذهب مالك في رواية أشهب عنه وقاله ابن نافع صاحبه وجماعة أصحابه إلى أن معنى الحديث أن الصلوة في مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم أفضل من الصلوة في المسجد الحرام حيث من مائة صلوة فيما سواه

عمر بن الخطاب صلوة في المسجد الحرام خير من مائة صلوة فيما سواه

أفضل من الصلوة في سائر المساجد بالف صلوة إلا المسجد الحرام فإن الصلوة في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم

فأما فضيلة مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم بتسعمائة وعلى غيره
بألف وهذا مبني على تفضيل المدينة على مكة على ما قدمناه وهو
قول عمر بن الخطاب ومالك وأكثر المدنيين وذهب أهل مكة
والكوفة الى تفضيل مكة وهو قول عطاء وابن وهب وابن حبيب
من أصحاب مالك وحكاه الساجي عن الشافعي وحملوا الاستثناء
في الحديث المتقدم على ظاهره وأن الصلوة في المسجد الحرام أفضل
واحتجوا بحديث عبد الله بن الزبير عن النبي صلى الله عليه وسلم
بمثل حديث أبي هريرة وفيه وصلوة في المسجد الحرام أفضل من
الصلوة في مسجدي هذا بمائة صلوة وروى قتادة مثله
فيأتي فضل الصلوة في المسجد الحرام على هذا على الصلوة في سائر المساجد
بمائة ألف ولا خلاف أن موضع قبره صلى الله عليه وسلم أفضل
بقاع الأرض قال القاضي أبو الوليد الباجي الذي يقتضيه الحديث
مخالفة حكم مكة لسائر المساجد ولا يعلم منه حكمها مع المدينة
وذهب الطحاوي الى أن هذا التفضيل إنما هو في صلوة الفرض
وذهب مطرف من أصحابنا الى أن ذلك في النافلة أيضا قال
وجمعة خير من جمعة ورمضان خير من رمضان وقد ذكر
عبد الرزاق في تفضيل رمضان بالمدينة وغيرها حديثا
نحوه قال عليه السلام ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض
الجنة ومثله عن أبي هريرة وأبي سعيد وزاد ومنبري

على حوضي وفي حديث آخر منبري على ترعة من ترع الجنة
قال الطبري فيه معنيان أحدهما أن المراد بالبيت بيت سكناه
على الظاهر مع أنه روي ما يبينه بين حجرتي ومنبري والثاني
أن البيت هنا القبر وهو قول زيد بن أسلم في هذا الحديث
كما روي بين قبري ومنبري قال الطبري وإذا كان قبره في
بيته اتفقت معاني الروايات ولم يكن بينها خلاف لأن قبره
في حجرته وهو بيته وقوله ومنبري على حوضي يحتمل أنه منبره
بعينه الذي كان في الدنيا وهو أظهر والثاني أن يكون هناك
منبر والثالث أن قصد منبره والحضور عنده لملازمة الأعمال
الصالحة يورد الحوض ويوجب الشرب منه قاله الباجي
وقوله روضة من رياض الجنة يحتمل معنيين أحدهما أنه موجب
لذلك وأن الدعاء والصلوة فيه يستحق ذلك من الثواب
كما قيل الجنة تحت ظلال السيوف والثاني أن تلك البقعة
قد ينقلها الله فتكون في الجنة بعينها قاله الداودي
وروى ابن عمر وجماعة من الصحابة أن النبي صلى الله عليه وسلم
قال في المدينة لا يصبر على لأوائها وشدتها أحد إلا كنت له
شهيدا أو شفيعا يوم القيمة وقال فيمن تحمل عن المدينة والمدينة
خير لهم لو كانوا يعلمون وقال إنما المدينة كالكير تنفي خبثها
وينصع طيبها وقال لا يخرج أحد من المدينة رغبة عنها

الا ابد لها الله خبرا منه وروي عنه عليه السلام من مات
في احد الحرمين حاجا او معتمرا بعثه الله يوم القيمة لا حساب عليه
ولا عذاب وفي طريق اخر بعث من الامنين يوم القيمة وعن
ابن عمر من استطاع ان يموت في المدينة فليمت بها فاني
اشفع لمن يموت بها وقال تعالى ان اول بيت وضع للناس للذي
ببكة اما قال بعض المفسرين امنا من النار وقيل
كان يامن من الطلب من اخذ فيه جرما وجاء اليه في الجاهلية
وهذا مثل قوله تعالى واذ جعلنا البيت مثابة للناس وامنا
على قول بعضهم وحكى انوفا سعد وانا الحق بالمفسر قال على
ان كثيرا قتلوا رجالا واضرموا عليه النار طول الليل فلم تعمل
فيه ويقي بياض البلد يقال لعله حج بالوان الغنم قال حدثت
ان من حج حجة ادى فرضه ومن حج ثانية دين ربه ومن
حج ثلاثا حج حرصا الله سوءه وبشره على النار فلا نظر
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الكعبة قال مرحبا بك من
بيت ما اعظمك واعظم حرمتك والحديث عنه عليه
السلام وما من احد يدعو الله عند الركن الا استجاب
الله له وكذلك عند المقام وعنه عليه السلام من صلى
خلف المقام ركعتين غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر
وحشر يوم القيمة من الامنين قال القاضي ابو الفضل رحمه

وضع للناس ارجعله الله معبدا لهم يعبدونه فيها وقبلة يتوجهون اليها للذي ببكة وهي لغة بمكة وقد دون اي علم
سئل عن اول وضع للناس فقال المسجد الحرام ثم بيت المقدس فقيل كم بينهما فقال اربعون سنة الى قوله امنا تمامه
مباركا اي كثير النفع خصوصا لم تجر ذهرك للعالمين اي ترشدهم لانه قبلتهم فيه آيات بينات اي علامات واضحات على فضله
سبحانه مقام ابراهيم اي منها مكانه حجره واثر قدميه في حجر صلد قام عليه لرفع الحجارة في البناء او حين اذن
بالحج ومن دخله اي البيت او حرمه كان امنا من التعرض في الدنيا ومن العذاب في العقبى على القارئ

قرأت على الحافظ ابي علي رحمه حدثك ابو العباس العذري
قال حدثنا ابو اسامة محمد بن احمد بن محمد الهروي ثنا الحسن
بن رشيق سمعت ابا الحسن محمد بن الحسن بن رشيد سمعت
ابا بكر محمد بن ادريس سمعت الحميدي سمعت سفيان بن عيينه
قال سمعت عمرو بن دينار قال سمعت ابن عباس يقول سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما دعا احد بشيء في هذا
الملتزم الا استجيب له قال ابن عباس رضي الله عنهما وانا فما
دعوت الله بشيء في هذا الملتزم منذ سمعت هذا من
رسول الله صلى الله عليه وسلم الا استجيب لي وقال عمرو
بن دينار وانا فما دعوت الله بشيء في هذا الملتزم منذ سمعت
هذا من ابن عباس الا استجيب لي وقال الحميدي وانا فما
دعوت الله بشيء في هذا الملتزم منذ سمعت هذا من
سفيان الا استجيب لي وقال محمد بن ادريس وانا فما
دعوت الله بشيء في هذا الملتزم منذ سمعت هذا من
الحميدي الا استجيب لي وقال ابو الحسين محمد بن الحسن
وانا فما دعوت الله بشيء في هذا الملتزم منذ سمعت هذا
من محمد بن ادريس الا استجيب لي وقال ابو اسامة
وما اذكر الحسن بن رشيق قال فيه شيئا وانا فما دعوت الله
بشيء في هذا الملتزم منذ سمعت هذا من الحسن بن رشيق

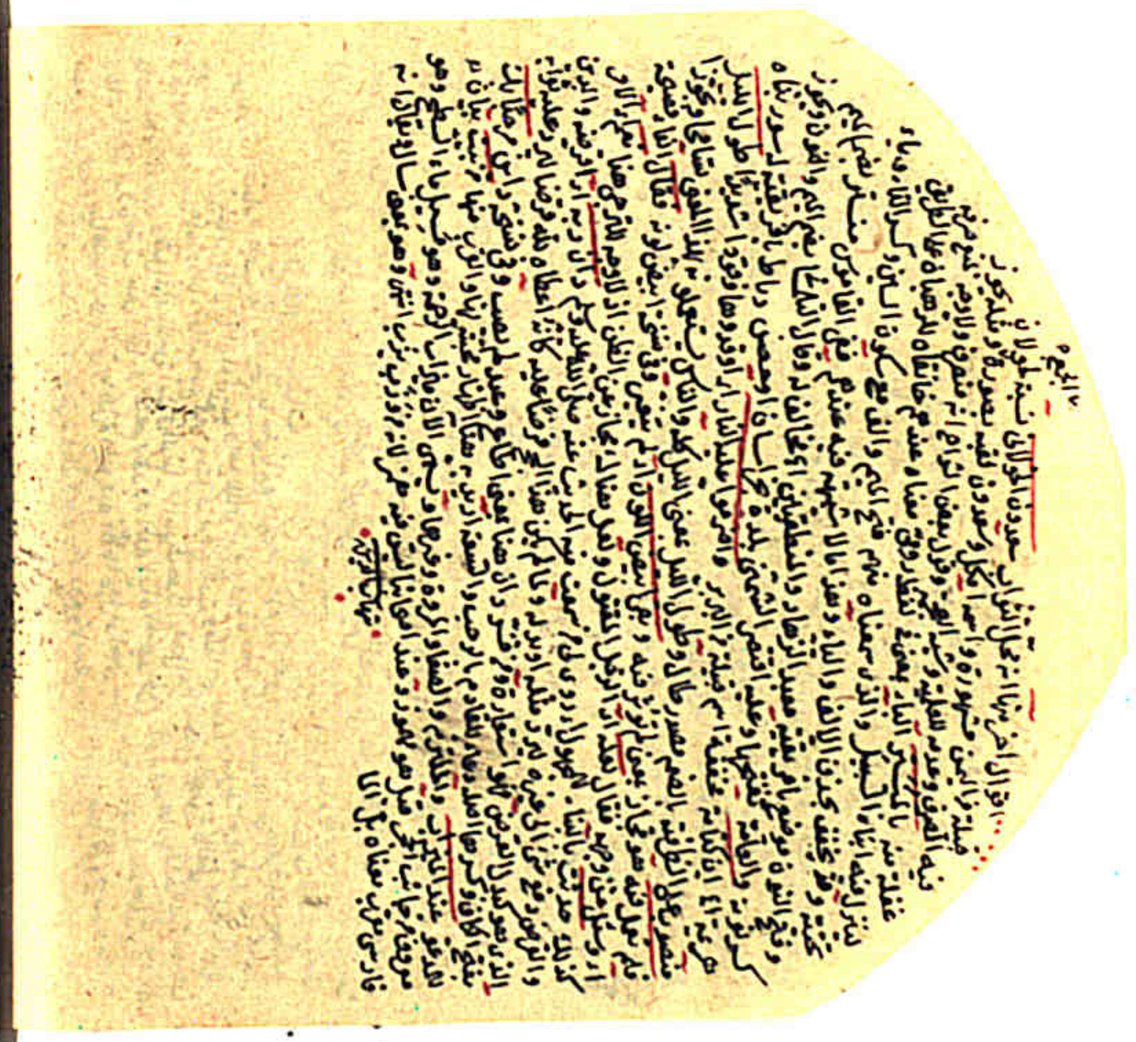

الا استجب لي من امر الدنيا وانا ارجو ان يستجاب لي من
امر الاخرة قال العذري فما دعوت الله بشيء في هذا المكان منذ سمعت هذا من ابي اسامة الا استجيب لي قال ابو علي
وانا قد دعوت الله فيه باشياء كثيرة استجيب بعضها
وارجو من سعة فضله ان يستجيب لي بقيتها قال القاضي
ابو الفضل رحمه الله ذكرنا بندا من هذه النكت في هذا
الفصل وان لم يكن من الباب لتعلقها بالفصل الذي قبله
حرصا على تمام الفائدة والله الموفق للصواب

القسم الثالث فيما يجب للنبي صلى الله عليه وسلم وما يستحيل او يجوز عليه وما يمتنع او يصح من الاحوال البشرية ان يضاف اليه قال الله تعالى وما محمد الا رسول قد خلت من قبله
الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم وقال تعالى ما المسيح بن مريم
الا رسول قد خلت من قبله الرسل وامه صديقة كانا
ياكلان الطعام وقال الله تعالى وما ارسلنا قبلك من
المرسلين الا انهم لياكلون الطعام ويمشون في الاسواق
وقال تعالى انما انا بشر مثلكم يوحى الي الآية فحد صلى الله
عليه وسلم وسائر الانبياء عليهم السلام هو من البشر ارسلوا
الى البشر ولولا ذلك لما اطاق الناس مقاومتهم والقبول
عنهم ومخاطبتهم قال الله تعالى ولو جعلناه ملكا لجعلناه

رجلا اي لما كان الا في صورة البشر الذين يلتبس عليكم مخالطتهم
اذ لا يطيقون مقاومة الملك ومخاطبته ورؤيته اذ كان
على صورته قال تعالى ولو كان في الارض ملائكة يمشون
مطمئنين لنزلنا عليهم من السماء ملكا رسولا اي لا يمكن في
سنة الله ارسال الملك الا لمن هو من جنسه او من خصصه
الله تعالى واصطفاه على بقاء مثله كالانبياء والرسل صلوات
الله عليهم فالانبياء والرسل عليهم السلام وسائط بين
الله وبين خلقه يبلغون نهوه اوامره ونواهيه ووعده
ويعرفون بما لم يعلموه من امره وخلقه وجلاله وسلطانه
وجبروته وملكوته بظواهرهم واجسادهم ويشهد
متصفة باوصاف البشر طارئ عليها ما يطرأ على البشر
من الاعراض والاسقام والموت والفناء ونعوت الانسانية
وارواحهم وبواطنهم متصفة باعلى منا وصاف البشر
متعلقة بالملاء الاعلى متشبهة باوصاف الملائكة سليمة من
التغير والافات لا يلحقها غالبا ما يلحق البشرية ولا ضعف
الانسانية اذ لو كانت بواطنهم خالصة للبشرية كظواهرهم
لما اطاقوا الاخذ عن الملائكة ورؤيتهم ومخاطبتهم
ومخالطتهم كما لا يطيقه غيرهم من البشر ولو كانت احساسا
وظواهرهم متسمة بنعوت الملائكة وحلاها وصفا البشر

لما اطاق البشر ومن ارسلوا اليه مخالفتهم كما تقدم من قول
الله تعالى وجعلوا من جهة الاجسام والظواهر مع البشر ومن
جهة الارواح والنور مع الملائكة كما قال صلى الله عليه وسلم
لو كنت متخذا خليلا من امتي لاتخذت ابا بكر خليلا ولكن
اخوة الاسلام ولكن صاحبكم خليل الرحمن وكما قال لتنام
عيناي ولا ينام قلبي وقال الى لست كهيئتكم اني اظل يطعمني
ربي ويسقين فواظبهم مبرهنة عن الآفات مطهرة من
النقايص والاعتلالات وهذه جملة لو تكيف بمضمنها نفسا
كالذي هي له لاكتفى بحاجة الى بسط وتفصيل على ما ياتي
في البابين بعون الله تعالى وهو حسبي ونعم الوكيل **الباب الاول**
فيما يختص بالامور الدينية والاحوال في عصمة نبينا وسائر
الانبياء صلوات الله عليه وعليهم اجمعين قال القاضي ابو الفضل
رضي الله عنه اعلم ان الطواري من التغيرات والآفات على
احاد البشر لا تخلو اما ان يطرء على جسمه وعلى هويته بغير قصد
واختيار كالامراض والاسقام او نظر او بقصد واختيار وكله
ان في البشرية في الحقيقة عمل وفعل ولكن جرى رسم المشايخ بتفصيلها الى
ثلثة انواع عقد بالقلب وقول باللسان وعمل بالجوارح وجميع
البشر يطرء عليهم الآفات والعبرات بالاختبار وبغير الاختبار
في هذه الوجوه كلها والنبي صلى الله عليه وسلم وان كان من البشر

ويجوز على جبلته ما يجوز على جبلة البشر فقد قامت البراهين
القاطعة وتمت كلمة الاجماع على خروجه عنهم ونزيهه عن كبير
من الآفات التي تقع على الاختيار وعلى غير الاختيار كما سنبينه
ان شاء الله تعالى فيما ياتي من التفاصيل **فصل** في حكم عقد قلب
النبي صلى الله عليه وسلم من وقت بنوته اعلم منحنا الله واياك
توفيقه ان ما تعلق منه بطريق التوحيد والعلم بالله وصفاته
والايمان به وبما اوحي اليه فعلى غاية المعرفة ووضوح العلم وثلج اليقين
والانتفاء عن الجهل بشيء من ذلك او الشك والريب فيه والغفلة
عن كل هذا والمعرفة بذلك واليقين فيه اما وقع اجماع المسلمين
عليه ولا يقدح بالبراهين الواضحة ان يكون في عقود الانبياء سواه
ولا يعترض على هذا بقول ابراهيم عليه السلام قال بلى ولكن
ليطمئن قلبي اذ لو شك ابراهيم في اخبار الله تعالى له باحياء
الموتى ولكن اراد طمانينة القلب وترك المنازعة عما هو
الاحياء فحصل له العلم الاول بوقوعه واراد العلم الثاني بكيفيته
ومشاهدة الوجه الثاني ان ابراهيم عليه السلام انما اراد اختيار
منزلته عند ربه وعلم اجابته دعوته بسؤال ذلك من ربه
ويكون قوله اولم تؤمن اي لم تصدق بعلم لتبتدي وخلتك
واصطفائك الوجه الثالث ان سؤال زيادة يقين وقوة
طمانينة وان لم يكن في الاول شك اذ العلوم الضرورية قد

وما اوحى الله بالبناء للمجهول اركانا اوحاه الله الى فرشرعه ليعمل به او ليبلغه لغيره فعلى غاية المعرفة الفائزة في خبر الموصول
ودخول الباء لا يمنع منه بنية النحاة يعني ان علم الانبياء المتعلق باصول الدين والعقائد واصل الى النهاية والغاية التي
يصل اليها سواهم هذا المذكور في التوحيد وما بعده بيانا مجملا شيئا منها هذا المذكور من علم الانبياء ما ذكر ولكن
اطمئن قلبي فعل طمينان قلبه بما هدته الاحياء يقتضي ان عنده ريبة وشبهة وذلك مردوده اذ لم يشر
متعلق بالنفي ان ينفي الاعتراض بما ذكر اختيارا بالاختبار لازمه وهو العلم ان يتحقق رتبته عند الله
وبلوه ولما كان قوله تعالى اجوابا اولم تؤمن يقتضي الاعتراض دفعه بقوله وبلى كما هنا قوله
بالاستفهام

في النظريات اذ الكتبة بالنظر والفكر يعني ان علم الخليل عليه السلام بذلك اولا كان نظريا يقينيا لا شبهة فيه ولكن النظريات
تتفاضل في قوتها وظهورها بان الشكوك على الضروريات ممتنع
ومحتمل في النظريات فاراد الانتقال الى رتبة اعلى منها بقدرة الله على الاحياء ضروريا فيها
ليطمئن قلبه بزوال ما يحتمل الشكوك فان الانتقال من علم اليقين الحاصل بالنظر او الخبر الى عين اليقين الحاصل بالنظر او الخبر
واه احمد في مسنده عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس الخبر كالمعاينة ان الله اخبر موسى عما صنع قومه بالعجل فلم يلق الالواح فلما عاين ما صنعوا القى الالواح فانكسرت
عطاء العيان او الغطاء المانع للعيان بكسر العين
تملكنا في حالة من العلم والمشاهدة للكل، قوة بصيرة تامة
في معرفة الله طلب ذلك اذا رأى ربه الاحياء
وكيفية عيانا ليقطع عناده عم ويبطل اى
شركيتهم وهو تفسير مراد وفي نسخة ويجوز اى
فيه فقولوا لم تؤمن
ليتبين لهم عجزهم طريق
قوله اياك اعني
وتجدد بفتح الواو وتشديدها وفي نسخة ويجوز اى
طريانها وجريانها في النظريات اذ قد تتم بها الفهم بانها
وبه يتبين ويتميز كما قال تعالى حكاية عنه اذ قال ابراهيم
ربي الذي يحيي ويميت اى لاغيره بشهادة تعريف
الخبر او بتقدير ضمير الفصل قبل الذي ولذا اختاره
كيفية احياء الموتى عباد او هذا متوقف على صحة كونه
هذه الواقعة عند عمرو وهو في نفسه وظاهر الآية انه استفهم
في هذا الاستدلال وكرر الدال اى قدرتي وفي نسخة
الذي بفتح الهمزة وكسر الدال اى اذا رأى ذلك
ليجاوب بفتح الواو وتشديد الجاء وفي نسخة بالمقارنة اى الخوف
ليتوقار قريته اذ الجاوبة تؤذن بالمقاربة والاشتقاق
معاشر الانبياء او جماعة الملائكة والاصل الهمزة
عما اختصا وحاله بالموحدة ان اصحت بضم الحاء وفتح الهاء
عما تركتهما ان اصحت بضم الحاء وكسر الهاء كما في الوجه
للثاني بصحة ما انزل الله فلا تكون من العالمين
عليه من البينات بعيد لقوله
جادل الحق من ذي الدين كذبوا بايات الله فتكفه من
لا تكون من الذين كذبوا بايات الله فتكفه من
الخاسرين
على القارئ
على احياء الموتى لكنه وقع تصريحه بخلافه
الا احياء الله تعالى بايات خاصة
واذا اجراه على ظاهره الاصلي
وارادوهي معجزة احياء الوتد عيانا وقوله ان تحبوا ان
اولم تصدقه بان اذ القدرة عم تعلقها به
ولازمه لانه وتلذذه بخطابه
قال عطاء حاجة اثبت الكل نفسه وجعل اهل بيته
صوابه عليه اثبت هذا ان الكفر
نفي الكفر عنه ابراهيم لكنت انا
استثنائي نفي لعموم
عليه السلام فقوله فلما تبين
بل اولى فلا تكن في شك
لا عالم له بغضب الله
عليه

٢٠١

لا المستخبر السائل فاء هذا اشاء اجاد اللام او اخبر المسؤول به عنه عدم انا اسأل عنه نوعا عالما يحرك بحال ذاته
كال الصفة فالباء صلة اسأل بمعنى فتش عنه وعدى بالباء لتضمنه معنى الاعتناء او اسأل اهوا خبيرا به فالباء صلة خبيرا
ميالغة في الفاعل معنى خبرا او خابرا
على القارئ
على هذا اتفقوا على ان المراد
او شاك وبعد انقطاعهم على ان الخطاب
فالوحي المنزل عليك ان كنت فالخطاب
ليس لجليل السلام فلا يرد شبهة
فالوا والذاهبون لهذا الى التأويل
نهايات

والسورة عطف على مقدر اى في القرآن ما يدل عليه وفي الآية ٤١ وقوله قل
ان شئ فراموا الدين والقرآن يفسر بعضه بعضا كتبي
نهايات

عليه وسلم فيما اوحي اليه وانه من البشر مثل هذا الاحوذ
عليه حمله بل قد قال ابن عباس لم يسئل النبي صلى الله عليه
وسلم ولم يسأل ونحوه عن ابن جبير والحسن وحكى
قتادة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما اشك ولا اسأل
وعامة المفسرين على هذا واختلفوا في معنى الآية فقيل المراد قل
يا محمد للشاك ان كنت في شك الآية فالواو في السورة نفسها
مادل على هذا التأويل قوله قل يا ايها الناس ان كنتم في شك
من ديني الآية وقيل المراد بالخطاب العرب وغير النبي صلى الله
عليه وسلم كما قال لئن اشركت ليحبطن عملك الآية الخطاب له
والمراد غيره ومثله فلا تكن في مرية مما يعبد هؤلاء ونظيره
كتب قال بكر بن العلاء الآن اه يقول ولا تكونن من الذين كذبوا
بايات الله وهو محال لانه كان المكذب فيما يدعو اليه فكيف
يكون من كذب به فهذا كله يدل على ان المراد بالخطاب غيره ومثل
هذه الآية قوله الرحمن فاسأل به خبيرا المعبود هنا غير النبي
صلى الله عليه وسلم ليسأل النبي والنبي عليه السلام هو الخبير المسؤول
لا المستخبر السائل وقال ان هذا الشك الذي امر غير النبي
صلى الله عليه وسلم بسؤال الذين يقرؤن الكتاب انما هو فيما
قصه الله تعالى من انباء الامم لا فيما دعا اليه من التوحيد والشريعة
ومثل هذا قوله تعالى واسأل من ارسلنا من قبلك من رسلنا

القتبي بقاف مضمومة وفوقية مفتوحة فتحتية ساكنة فموحدة فياء نسبة وفي نسخة بضم القاف وسكون الفوقية وفتحها فموحدة فالمراد ابو عبد الله حبيب الله بن مسلم صاحب المصنفات وفي نسخة اخرة بعين مهملة ففوقية ساكنة فمثناة فوقية فالمراد به فقيه الاندلس محمد بن احمد بن عبد العزيز العتبي القرطبي مصنف العتبية على المذهب المالكي وان كان ظاهر الآية يقوله المراد به المشركون فالمسؤول منه اهل الكتاب فالمعنى اسألوا علماء اهل الكتاب العالمين بما انزل عن الرسل قبلك هل في كتبهم غير التوحيد والمراد بيان ان الرسل كانوا بشرا مثلك وهذا جواب عن طريقة في التأويل السابق وهو ان يكون الخطاب لغير النبي صلى الله عليه وسلم قال القتبي وقيل معناه سلنا عمن ارسلنا من قبلك فحذف الخافض وتم الكلام ثم ابتدأ اجعلنا من دون الرحمن الى آخر الآية على طريق الانكار اي ما جعلنا حكاه مكي وقيل امر التعجيز صلى الله عليه وسلم ان يسأل الانبياء ليبلغ الاسراء عن ذلك فكان اشد يقينا من ان يحتاج الى السؤال قلت ويؤيده قراءة ابن زيد وقبل سل امم من ارسلنا هل جاؤهم بغير التوحيد وهو معنى قول مجاهد والسدي والضحاك وقتادة والمراد بهذا والذي قبله اعلامه بما بعثت به الرسل وامم كل نبي لم يأذن في عبادة غير الله لاحد رد على مشركي العرب في قولهم هي بنات الله وفي عبادتهم اصنامهم لتقربهم الى الله زلفى وكذلك هو له تعالى والذين آتيناهم الكتاب يعلمون انه منزل من ربك بالحق فلا تكونن من الممترين ان في علمهم بانك رسول الله وان الله يوحي بذلك وليس المراد به شكه فيما ذكر في اول الآية وقد يكون فرضا وارده تعالى على مثل ما تقدم اي قل لمن امتري يا محمد في ذلك لا تكونن من الممترين بدليل قوله تعالى اولا فاعلم انه لا اله الا الله الآية وان النبي صلى الله عليه وسلم مخاطب بذلك غيره وقيل هو تقرير كقوله تعالى ءانت قلت للناس اتخذوني وامي الهين ودل عليه انه قرئ فلا تكن وقيل معناه ما كنت في شك فسأل تردد طمأنينة

وعلما الى علمك ويقينك وقيل ان كنت تشك فيما شرفناك وفضلناك به فسأل عنه من صفتك في الكتب وتشريفك وحكى عن ابي عبيدة ان المراد ان كنت في شك من غيرك فيما انزلنا فان قيل فما معنى قوله تعالى حتى اذا استيأس الرسل وظنوا انهم قد كذبوا على قراءة التخفيف قلنا المعنى في ذلك ما قالته عائشة رضي الله عنها معاذ الله ان يظن ذلك الرسل بربها وانما معنى ذلك ان الرسل لما استيأسوا ظنوا ان من وعدهم النصر من اتباعهم كذبوهم وعلى هذا اكثر المفسرين وقيل ان الضمير في ظنوا عائد الى الاتباع هو الاظهر لا الى الانبياء والرسل وهو قول ابن عباس والنخعي وابن جبير وجماعة من العلماء وبهذا المعنى قرأ مجاهد كذبوا بالفتح فلا تشغل بالك من شاذ التفسير بسواه فما لا يليق بمنصب العلماء فكف بالانبياء عليهم السلام وكذلك ما ورد في حديث السير وبدء الوحي من قوله لخديجة لقد خشيت على نفسي ليس معناه الشك فيما اتاه الله بعد رؤية الملك ولكن لعله خشي ان لا يحتمل قوته مقاومة الملك وابتداء الوحي ليتخلع قلبه وتزهق نفسه هذا على ما يرد في الصحيح انه قال يبدأ بالنبوة الاولى ما عرضت عليه من الحجاب وسلم عليه الحجر وبدأته المنامات والتباشير كما روي في بعض هذا الحديث

أن ذلك كان أولاً في المنام ثم أري في اليقظة مثل ذلك تأنيساً له عليه السلام لئلا يفجأه الأمر مشاهدة ومشافهة فلا يحتمله لأول حالة بنية البشرية وفي الصحيح عن عائشة أول ما بدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصادقة قالت ثم حبب إليه الخلاء وقالت إلى أن جاءه الحق وهو في غار حراء الحديث وعن ابن عباس مكث رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة خمس عشرة سنة يسمع الصوت ويرى الضوء سبع سنين ولا يرى شيئاً وثمان سنين يوحى إليه وقد روى ابن إسحاق عن بعضهم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال وذكر جواره بغار حراء قال فجاءني وأنا نائم فقال اقرأ فقلت ما أقرأ وذكر نحو حديث عائشة في غطه له وإقرائه باسم ربك السورة قال فانصرف عني وهببت من نومي كأنما صورت في قلبي ولم يكن أبغض إلي من شاعر أو مجنون ثم قلت لا تحدث عني قريش بهذا أبداً لأعمدن إلى حالق من الجبل فلأطرحن نفسي منه فلأقتلنها فبينا أنا عامد لذلك إذ سمعت منادياً ينادي من السماء يا محمد أنت رسول الله وأنا جبريل فرفعت رأسي فإذا جبريل على صورة رجل وذكر الحديث فقد بين في هذا أن قوله لما قال وقصده لما قصد إنما كان قبل لقاء جبريل عليه السلام وقبل إعلام الله له بالنبوة وإظهاره واصطفائه

بالرسالة ومثله حديث عمرو بن شرحبيل أنه عليه السلام قال لخديجة إني إذا خلوت وحدي سمعت نداء وقد خشيت والله أن يكون لهذا أمر ومن رواية حماد بن سلمة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لخديجة إني لأسمع صوتاً وأرى ضوءاً وأخشى أن يكون بي جنون وعلى هذا يتأول لو صح قوله في بعض هذه الأحاديث إن الأبعد شاعر أو مجنون وألفاظ يفهم منها معاني الشك في تصحيح ما رآه وأنه كان كله في ابتداء أمره وقبل لقاء الملك له وإعلام الله تعالى أنه رسوله فكيف وبعض هذه الألفاظ لا يصح طرقها وأما بعد إعلام الله تعالى له ولقائه الملك فلا يصح فيه ريب ولا يجوز عليه شك فيما ألقي إليه وقد روى ابن إسحاق عن شيوخه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يرقى بمكة من العين قبل أن ينزل عليه القرآن فلما نزل عليه القرآن أصابه نحو ما كان يصيبه فقالت خديجة أوجه إليك من يرقيك قال أما الآن فلا وحديث خديجة واختبارها أمر جبريل بكشف رأسها الحديث إنما ذلك في حق خديجة لتحقق صحة نبوة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأن الذي يأتيه ملك ويزول الشك عنها لا أنها فعلت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم وليختبر هو حاله بذلك بل قد ورد في حديث عبد الله بن محمد بن يحيى بن عروة عن هشام

عن ابيه عن عائشة ان ورقة ارخذيجة ان تختبر الامر
ذلك وفي حديث سعيد بن ابي عروبة عن ابي حكيم انها قالت لرسول
الله صلى الله عليه وسلم يا ابن عم هل تستطيع ان تخبرني
بصاحبك اذا جاءك قال نعم فلما جاء جبريل اخبرها فقالت
له اجلس الى شقي وذكر الحديث الى اخره وفيه فقالت ما هذا
بشيطان هذا ملك يا ابن عم فاثبت وابشر وامنت به فبدل
الله ايقاعا مستثنية بما فعلته لنفسها ومستظهرة لاعانها
لا للنبي صلى الله عليه وسلم وقول معمر في فترة الوحي حزن النبي
صلى الله عليه وسلم فيما بلغنا حزنا غدا منه مرارا كي يتردى من رؤس
شواهق الجبال لا يقدح في هذا الاصل لقول معمر عنه فيما ليس
ولم يسنده ولا ذكر رواته ولا من حدثه به وكان النبي صلى الله عليه
وسلم قاله ولا يعرف مثل هذا الا من جهة النبي صلى الله عليه
وسلم مع انه قد يحمل على انه كان اول الامر كما ذكرناه او انه
فعل ذلك لما اخرجه من كئيب من بلغه كما قال نعم فلعلك باجع
نفسك على اثارهن لم يؤمنوا بهذا الحديث ويفتح معنى
هذا التاويل حديث رواه شريك عن عبد الله بن محمد بن عقيل
عن جابر بن عبد الله ان المشركين لما اجمعوا ايذاء النبي
للتشاور في شان النبي صلى الله عليه وسلم وتقويله فيه على ان
يقولوا انه ساحر اشتد ذلك عليه وتردى من ثبير وتدثر فيها

الايقان
لا امور الوحي
والتوحيد
ثم بان عدم
القدح في وجوه
الاول لقول
معمر سهل

الامر جهة النبي صلعم ولعدم حدث عائشة خبر فترة الوحي وقال فيه فحزنت الخ بلفظ التكلم فروته عنه بلفظ الغيبة فحزن الخ
فبلغ فم لم تشهده منها فقال فحزنا فيما بلغنا الخ فالا يقدح فيما ذكرناه او نقول كان ذكرناه اي صلعم اذا كان قبل لقاء جبريل وقبه
انه يدل فهم انه وقع في زمن فترة الوحي ولئن كان بعد لقائه جبريل فحزنه وانتظاره بما ذكرناه وطالبة لظهور
حالته لا للشيوع لانه لا حكمة في اصلا وقول معمر انه يوهم وقوع ما نزهه عنه قول لم يعرج عليه فيما ابدوه ولا يوهم بوجه
فيما ذكرناه ولا يلتفت الى ما يتوهم من ذلك ولا يعول عليه ولا يعرج عليه ولا يعد خلافا ولا يحكى في الخلاف
اذ لا يعرف لمعمر ان ذلك اعتقاد ولا قاله ولا ذهب اليه بل ذهب الى ضده وانه لا يجوز على النبي صلى الله عليه
وسلم ما يوجب نقصا في منزلته ولا ما يوجب رفع ما نزهه الله عنه من ذلك ولا يقدح في هذا الاصل
الا من لا يعتد بخلافه ولا يعرج على قوله ولا يلتفت الى ما يتوهمه من ذلك ولا يعد خلافا ولا يحكى في الخلاف
ولا يعرف مثل هذا الا من جهة النبي صلى الله عليه وسلم مع انه قد يحمل على انه كان اول الامر كما ذكرناه او انه
فعل ذلك لما اخرجه من كئيب من بلغه كما قال نعم فلعلك باجع نفسك على اثارهن لم يؤمنوا بهذا الحديث ويفتح معنى
هذا التاويل حديث رواه شريك عن عبد الله بن محمد بن عقيل
عن جابر بن عبد الله ان المشركين لما اجمعوا ايذاء النبي
للتشاور في شان النبي صلى الله عليه وسلم وتقويله فيه على ان
يقولوا انه ساحر اشتد ذلك عليه وتردى من ثبير وتدثر فيها

فاتاه جبريل فقال يا ايها المدثر قم فانذر وربك فكبر
لكفرا وسبب منه خشي ان تكون عقوبة من ربه ففعل ذلك
بنفسه ولم يرد بعد شرع بالنهي عن ذلك فعرض به ونحوه
قرار يونس عليه السلام وحسبته تذبب قومه له لما وعدهم
من العذاب وقد قال الله تعالى ويونس فظن ان لن نقدر عليه كما ورد
معناه ان لن نضيق عليه قال الكسائي طمع في رحمة الله وانه لا يضيق
عليه مسلكه فخرج وجه وفعل حسن ظنه لمولاه انه لا يقضي عليه
العقوبة وقيل نقدر عليه بالتشديد وقيل نؤاخذه بغضبه وذهابه
وقال ابن زيد معناه فظن ان لن نقدر عليه على الاستفهام وهو لا
قال القاضي يليق ان يظن بنبي ان يجهل صفة من صفات ربه وكذلك قوله
اذ ذهب مغاضبا الصحيح مغاضبا لقومه لكفرهم وهو قول
ابن عباس والضحاك وغيرهما لا لربه اذ مغاضبة الله معصية
له ومعاداته ولا يليق بالموحدين فكيف بالانبياء عليهم السلام
وقيل مستحييا من قومه لما سموه بالكذب ويقتلونه كما ورد في
الخبر وقيل البعض الملوك فيما امره من التوجه الى ما امره الله به
على لسان نبي آخر فقال له يونس عليه السلام وغيري اقوى عليه مني
فغرم عليه فخرج لذلك مغاضبا وقد روي عن ابن عباس ان رسل
يونس ونبوته اعاما كان بعد ان نبذه الحوت واستدل من الآية
بقوله فنبذناه بالعراء وهو سقيم وانبتنا عليه شجرة من يقطين
بظاهر قوله تعالى

وارسلناه اى الى مائة الف ويزيدون يقين فى راى العين اذ اراهم الترائى قالوا هم مائة الف او اكثر والمراد وصفهم بالكثرة او نبهم
بها ويؤيده انه قرئ ويزيدون بالواو ووجه الاستدلال ان الاصل فى افادة الواو الترتيب كما يدل عليه قوله عليه السلام ابدء
بدء الله به ان الصفا والمروة فى سعاتر الله ولا يعدل عنه الا اذا عرف دليل خارجى فى المبنى وهنا لا بينة فى قولهم ان الواو
لمطلق الجمع وانها لا يفيد الترتيب فان مرادهم انه ليس بقضائى هذا المعنى لاحتمال ارادة عزم او وجه يدل على هذا المدعى وقيل
المراد بارسلناه ارساله الاول اليهم او هو ارسال

على القارئ

فان بعد ذلك اليهم او الى غيرهم

وارسلناه ويستدل ايضا بقوله ولا تكن كصاحب الحوت
وذكر القصة ثم قال فاجتباه ربه اى قربه واصطفاه
فتلوه هذه القصة اذ قيل نبوته فان قيل فما معنى قوله عليه السلام
انه ليغان على قلبى فاستغفر الله كل يوم مائة مرة وفى طريق
فى اليوم اكثر من سبعين مرة فاجيب بان يقع بالك ان يكون هذا
الغين وسوسة او ريبا وقع قلبه عليه السلام لان اصل الغين
فى هذا ما يتغشى القلب ويغطيه قاله ابو عبيد واصله من غين
السماء وهو طبق الغيم عليها وقال غيره والغين شئ يتغشى
القلب ولا يغطيه كل التغطية كالغيم الرقيق الذى يعرض فى
الهواء فلا يمنع ضوء الشمس وكذلك لا يفهم من الحديث انه يغان
على قلبه مائة مرة واكثر من سبعين فى اليوم اذ ليس لقيضه
لفظه الذى ذكر فيه وهو اكثر الروايات وانما هذا عدد
لا لغين فيكون المراد بهذا الغين اشارة الى غفلات من قلبه
وفترات نفسه وسهو هلجن مداومة الذكر ومشاهدة الحق
بما كان صلى الله عليه وسلم يدفع اليه من مقامات البشر وسياسة
الامة ومعاناة الاهل ومقاومة الولى والعدو ومصلحة
النفس وكلفه من اعباء اداء الرسالة وحمل الامانة وهو فى كل
هذا فى طاعة ربه وعبادة خالقه ولكن لما كان صلى الله عليه وسلم
ارفع الخلق عند الله مكانة واعلاهم درجة واعظمهم معرفة

وارفع حاليه اذ كل اشتغاله بالظاهر وحالة كونه مع الله عالم السرائر وكل منهما رفيعة ولكن هذه ارفع وان اى علم عليه السلام فيها
ارفع حاليه وعقله لسواها اى اشتغاله بغيرها فحضا منصوبا ثان لرأى او حال وغض الطرف اغضاؤه واطراقه ويكون بمعنى النقصان
قاله الراغب وهو المراد هنا وكنى بغض الطرف عما ذكر فاستغفر الله اطلب غفرته ومحاته له وذلك لعده بالنسبة لمقام الانس
مجتباه اى وجهه وفيه استعارة مكنية وتخييلية بتشبيهه بحسان مخدرة فى خدور البلاغة واما فيها فلا يجوز فيه
ذلك المنصوفة اى ارباب التصوف وتعولعلم السلوك وهو لفظ اطلق علما هؤلاء بعد العصر الاول لتفشهم
ولبس الصوفة او لصفاء قلوبهم او لكصفها تهم لاهل الصفة تهاى

ان جعل هتمة وغرة خالية غير عبارتى

وكانت حاله عند خلوص قلبه وخلوته وتفرده بربه
اى حالة ملائكية عبر به عنا
واقباله بكليته عليه ومقامه هنا ان ارفع حاليه رأى
اى قلبا وقالبا عنا
عليه استلاء حال فتر به عنها وشغله بسواها غضا من على
اى ضرورة عنا
وخفضا من رفيع مقامه فاستغفر الله من ذلك هذا اولى
اى حطا وتاخيرا عن
وجوه الحديث واشهرها والى معنى ما اشرنا اليه مال اكثر من
اى الناول فى الحديث عنا
الناس وحاد حوله فقارب ولم يرد وقد وقربنا غامض معناه
اى ابعد فى جوابه عنا
وكشفنا للمستفيد وجه محياه وهو مبنى على جواز الغين
اى الناول فى الحديث المذكور عنا
والقلاقل والسهو فى غير طريق البلاغ على ما سبانى و
فى بعض الامور والحالات عنا
ذهبت طائفة من ارباب القلوب ومشيخة المتصوفة
ممن قال بتنزيه النبى صلى الله عليه وسلم عن هذه الجملة واجله
اى المذكور عنا
ان يجوز عليه فى حال سهو وفترة الى ان معنى الحديث ما يلم
فى الطاعات عنا الاهو الاولى عنا بالقلب من خاطره ويعم فكره من امر امته صلى الله عليه وسلم لاهتمامه بامر
وكثرة شفقته عليهم فيستغفر لهم قالوا وقد يكون الغين
اى لطائفة المتصوفة فى عنا
هنا على قلبه السكينة التى غشيته لقوله تعالى فانزل الله
اى فى هذا الحديث عنا الوقار والطمانينة عنا
سكينته عليه ويكون استغفاره عليه السلام عند هبوط الاطهار
اى عند نزولها عنا
للعبودية والافتقار وقال ابن عطاء استغفاره وفعله هذا
اى اراد فى جوابه عنا
تعريف للامة يحملهم على الاستغفار وقال لتستعروا
اى تعليم لهم عنا
للذنوب ولئن كنت قد غفر الى الامن وقد يحتمل ان يكون هضما لاعانه
اى لا يجعلهم عنا
حالة خشية واعظاء يغشى قلبه فيستغفر حينئذ شكرا لله
اى وتلك هيبة عنا

هذا الباب اذكر فيه ما يجب من احوال الانبياء عليهم السلام النقل عن اهل الاخبار ويوجبه العقل وذكر ما يستحيل

الأول من كتابنا هذا ولم ينقل احد من اهل الاخبار ان احدا
نبي واصطفي من عرف بكفر واشراك قبل ذلك ومستند هذا
الباب النقل وقد استدل بعضهم بان القلوب تنفر عمن كانت
هذه سبيله وانا اقول ان قريشا قد رمت بيننا عليه السلام
بكل ما افترته وعيرت العرب الامم انباءها بكل ما اتكنها واختلسه
مما نص الله عليه او نقلته الينا الرواة ولم تجد في شيء من ذلك
تغيير الواحد منهم بن فضه الهنه وتقريعه بذميم ما كان
قد جاهرهم عليه ولو كان هذا كائنا في ذلك ميادين وتلونه
في عبوده او كان ذلك يجهر له بهم عما كان بعد قبل ان يقطع
واقطع في الحجة من ذلك بنهيهم عن تركهم الهتهم وما
كان يعبد اباؤهم من قبل ففي اطباقهم على الاعراض عنه دليل على
انهم لم يجدوا سبيلا اليه اذ لو كان لنقل وما سكتوا عنه
كما لم يسكتوا عند تحويل القبلة وقالوا ما ولاهم عن قبلتهم التي
كانوا عليها كما حكاه الله تعالى عنهم وقد استدل القاضي القشيري
على تنزيههم عن هذا بقوله تعالى واذ اخذنا من النبيين
ميثاقهم ومنك الآية وبقوله تعالى واذ اخذ الله ميثاق
النبيين الى قوله لتؤمنن به ولتنصرنه قال فاخبر ان الله في الميثاق
قبل خلقه ثم يأخذ ميثاق النبيين بالايمان به ونصره قبل مولده
بدهور ويجوز عليه الشرك او غيره من الذنوب هذا ما لا يجوز

لموسى وهارون خليها السلام ولا تشدد بصابرتهما في الابلاغ
واظهار دين الله وبذهاب بعضهم حوف العدو والضعف
للنفس واما قوله تعالى ولو تقول علينا بعض الاقاويل وقوله
اذا لاذقناك ضعف الحيوة فمعناه ان هذا جزاء من فعل هذا
وجزاؤك لو كنت ممن يفعله وهو لا يفعله وكذلك قوله
وان تطع اكثر من في الارض يضلوك فالمراد غيره كما قال ان
تطيعوا الذين كفروا الاية وقوله لئن شاء الله يختم على
قلبك ولئن اشركت ليحبطن عملك وما اشبهه فالمراد
غيره وان هذا محال من اشرك والنبي صلى الله عليه وسلم لا يجوز
عليه هذا وقوله ربي قول الكافرين فليس فيه انه اطاعهم
والله نهاه عما يشاءون وما امروه بما يشاء كما قال ولا تطرد الذين
يدعون ربهم الاية وما كان طردهم عليه السلام وكان من
الظالمين فصل واما عصمتهم من هذا الفن قبل النبوة
فللناس فيه خلاف والصواب انهم معصومون قبل النبوة
من الجهل بالله وصفاته والشك في شيء من ذلك وقد
تعاضدت الاخبار والآثار عن الانبياء عليهم الصلوة والسلام
بتنزيههم عن هذه القبيحة منذ ولدوا ونشأتهم على
التوحيد والايمان بل على اشرف انوار المعارف ونفحات
الطاف السعادة كما بهنا عليه في الباب الثاني من القسم

الآية لتحد هذا معنى كلامه وكيف كون ذلك وقد أتاه جبريل
وشق قلبه صغيرا واستخرج منه علقة وقال هذا حظ الشيطان
منك ثم غسله وملأه حكمة وايمانا فكما تظاهرت اخبار المبدأ
ولا يشتبه عليك بقول ابراهيم عليه السلام في الكوكب
والقمر والشمس هذا ربي فانه قد قيل كان هذا في سن
الطفولية وابتداء النظر والاستدلال وقبل لزوم التكليف
وذهب معظم الحذاق من العلماء والمفسرين الى انه اعا قال ذلك
مبكتا لقومه ومستدلا عليهم وقيل معناه الاستفهام الوارد
مورد الانكار والمراد فهذا ربي قال الزجاج قوله هذا ربي
اي على قولكم كما قال اين شركائي اي عندكم ويدل على انه لم يعبد
شيئا من ذلك قوله ولا اشرك وقطرب يقول الله طرفة عين قول الله تعالى
عنه اذ قال لابيه وقومه ما تعبدون نم قال أفرأيتم ما كنتم
تعبدون انتم وآباؤكم الاقدمون فانهم عدو لي الا رب
العالمين وقال ابن عباء ربه بقلب سليم اي من الشرك وقوله
واجنبني وبني ان نعبد الاصنام فان قلت فما معنى قوله
لئن لم يهدني ربي لاكونن من القوم الضالين قيل انه لم
يؤيدني بمعونته اكن ضالا كغيري في ضلالكم وعبادتكم على معنى
الاشفاق والحذر والا فهو معصوم فما الآن من الضلال
فان قلت فما معنى قوله وقال الذين كفروا لرسلهم لنخرجنكم

من ارضنا او لتعودن في ملتنا ثم قال بعد عن الرسل قد
افترينا على الله كذبا ان عدنا في ملتكم بعد اذ نجانا الله منها
فكيف يكون لفظة العود وانها تقتضي انهم انما يعودون
الى ما كانوا فيه من ملتهم فقد اتى هذه اللفظة في كلام الرب
لغير ما ليس له ابتداء بمعنى الصيرورة كما جاء في حديث الجهنميين
عادا حمما ولم يكونوا قبل كذلك ومثله قول الشاعر فعادا
بعد ابوالا وما كانا قبل كذلك فان قلت فما معنى قوله تعالى
ووجدك ضالا فهدى فليس هو من الضلال الذي هو الكفر
قيل ضالا عن النبوة فهدى اليها قاله الطبري وقيل ووجدك
بين اهل الضلال فعصمك من ذلك وهداك للايمان والى
ارشاد هو نحو عن البصري وغيره واحد وقيل ضالا عن
شيء يعتك اي لا تعرفها فهداك اليها والضلال هنا التحير
ولهذا كان عليه السلام يخلو بغار حرا في طلب ما يتوجه به الى
ربه ويتنزع به حتى هداه الله الى الاسلام وقال معناه الفشير
وقيل لا تعرف الحق كهداك اليه وهذا مثل قوله وعلمك ما لم تكن
تعلم قال علي بن عيسى قال ابن عباس رضي الله عنهما لم تكن له ضلالة
معصية وقيل هدى اي بين لك مرك بالبراهين وقيل وجدك
ضالا بين مكة والمدينة فهداك الى المدينة وقيل المعنى وجدك
فهدا بك ضالا وعن جعفر بن محمد ووجدك ضالا عن محبتي لك

وقال الجنيد هو ابو القاسم الخزاز القواريري نسبة لبيع القوارير وهي الزجاج المشهور ببغداد الطائفة وشيخ الطريقة اصله من نهاوند
ومولده ومنشأه بالعراق تفقه على ابي ثور اخذ اصحاب الشافعي وقيل على مذهب سفيان الثوري وصحب خاله السري السقطي توفي
سنة بضع وتسعين ومائتين عن آخر ساعة من يوم الجمعة ببغداد ودفن عند خاله السري وكان يقول طريقنا بالكتاب والسنة من لم يحفظ
القرآن ولم يكتب الحديث ولم يتفقه لا يقتدى به وكان كل يوم يختم خانوته ويمضي فيصلي اربعمائة ركعة على الكفاية

الضلال الذهاب عن الطريق المستقيم والحيرة والغفلة عن الشيء والجهل به ومنه قوله تعالى ووجدك ضالا فهدى اي غافلا عما
يراد بك من النبوة وقيل ضالا عن قومك فهداهم بك وقيل ضالا في شعاب مكة وقيل ضالا في الطريق حين خرجت مع عمك الى الشام
وانت صبي فضللت عنه فرده الله اليه وقيل ضالا عن معالم النبوة وشرائعها فهداك الله اليها وقيل ضالا عن الشرائع التي
لا تعرفها بعقلك فهداك الله اليها بالوحي وقيل ضالا عن الهجرة فهداك الله اليها وقيل ضالا عن الفضائل والصفات التي
اكرمك بها فهداك اليها وقيل ضالا عن معرفة ما خص الله به محمدا صلى الله عليه وسلم من الكرامة والزلفى فهداك اليها
وقيل ضالا عن الشريعة فهداك اليها وقيل ضالا عن القبلة فهداك الى الكعبة وقيل ضالا عن الاسلام فهداك اليه وقيل ضالا
عن الاسلام فهداك اليه وقيل ضالا عن الاسلام فهداك اليه وقيل ضالا عن الاسلام فهداك اليه وقيل ضالا عن الاسلام فهداك اليه

ووجدك ضالا اي لا تعرفها فعرفتك عليك بمعرفتي وقرأ الحسن
بن علي ووجدك ضال فهدى اي اهتدى بك وقال ابن عطاء
ووجدك ضالا اي محبتك لمعرفتي والضال المحب كما قال تعالى
انك لفي ضلالك القديم اي محبتك القديمة ولم يريدوا هنا
ضلال الدين اذ لو قالوا ذلك في نبي الله لكفروا ومثله عند هذا
قوله تعالى انا لنراها في ضلال مبين اي محبة بينة وقال الحسين
ووجدك متحيرا في بيان ما انزل اليك فهداك لبيانه لقوله تعالى
وانزلنا اليك الذكر الآية وقيل ووجدك محتاجا لم يعرفك
احد بالنبوة حتى اظهرك فهدى بك السعداء وكلا اعلم احوال
قال ابن المفسر بن فيها ضالا عن الايمان وكذلك في قصة موسى
قوله تعالى فعلتها اذا وانا من الضالين اي من المخطئين الفاعلين
شيئا بغير قصد قاله ابن عرفة وقال الازهري معناه من الناسين
وقد قيل ذلك لموسى وجدك ضالا فهدى اي ناسيا كما قال تعالى ان تضل
احديهما فان قلت مما معنى قوله تعالى ما كنت تدري ما الكتاب
ولا الايمان فالجواب ان السمرقندي قال معناه ما كنت تدري
قبل الوحي ان تقرأ القرآن ولا كيف تدعو الخلق الى الايمان
وقال بكر القاضي نحوه قال ولا الايمان الذي هو الفرائض و
الاحكام قال فكان قبل موتنا توحيده ثم نزلت الفرائض التي
لم يكن يدريها قبل فزاد بالتكليف ايمانا وهو احسن وجوهه

فان قلت فما معنى قوله تعالى وان كنت من قبله لمن الغافلين
فاعلم انه ليس بمعنى قوله والذين هم عن اياتنا غافلون بل حكى
ابو عبيد عن الهروي ان معناه لمن الغافلين عن قصة يوسف
اذ لم تعلمها الا بوحينا وكذلك الحديث الذي يرويه عثمان
بن ابي شيبة بسنده عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم
قد كان يشهد مع المشركين مشاهدهم فسمع ملكين خلفه
احدهما يقول لصاحبه اذهب حتى تقوم خلفه فقال الآخر
كيف اقوم خلفه وعهده باستلام الاصنام فلم يشهدهم بعد
فهذا حديث انكره احمد بن حنبل جدا وقال هذا موضوع او شبيه
بالموضوع وقال الدارقطني يقال ان عثمان وهم في اسناده
والحديث بالجملة منكر غير متفق على اسناده فلا يلتفت اليه
والمعروف عن النبي صلى الله عليه وسلم خلافه عند اهل العلم
من قوله بغضت الى الاصنام وقوله في الحديث الآخر الذي
رواه ابن عمر حين قالت عمته وآله في حضور بعض اعيادهم
وعرضوا عليه فيه تعدكي هيته لذلك فخرج معهم ورجع فزعا
فقال كلما دنوت منها بين صنم مثل لي شخص بيض طويل يصيح
ورائك لا تمسه فما شهد بعدهم عيدا وقوله في قصة بحيرا
حين استحلف النبي صلى الله عليه وسلم باللات والعزى فقال له
بالشام في سفره مع عمة ابي طالب وهو صبي ورأى فيه علامات

فاختبره بذلك وفي نسخة فاخبره اراد بخبر الطالب بعلامات النبوة التي شاهدها فيه فقال له اي لخبيرا وكذلك اراد مثل ذا في الدلالة على خلاف ما رواه ابن ابي شيبة فقوله وكذلك خبر مقدم وقوله الموقن اي بدل من اسم الاشارة وقوله انه كان بطلحة هرة انه مبتداء موخر

البنوة فاخبره بذلك فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لا تسألني بهما فوالله ما ابغضت شيئا قط بغضهما فقال له بحيرى فبالله الا ما اخبرتني عما اسألك عنه فقال سل عما بدا لك وكذلك المعروف من سيرته عليه السلام وتوفيق الله له انه كان قبل نبوته يخالف المشركين في وقوفهم بعرفة لانه كان موقف ابراهيم عليه السلام وفصل قال ابو الفضل رضي الله عنه قد بان بما قدمنا عقود الانبياء في التوحيد والايمان والوحي وعصمتهم في ذلك على ما بيناه فاما ما عدا هذا الباب من عقودهم فجملتها انها مخلوقة علما ويقينا على الجملة وانها قد حصلت من المعرفة والعلم بامور الدين والدنيا ما لا شيء فوقه ومن طالع الاخبار واعتنى بالحديث وتأمل ما قلنا وجده وفقنا منه في حق نبينا في الباب الرابع او قد سبق من هذا الكتاب على ما بينه على ما ورد الا ان احوالهم في هذه المعارف تختلف فاما ما تعلق منها بامر الدنيا فلا يشترط في حق الانبياء عليهم السلام العصمة من غير موقفه الانبياء ببعضها واعتقادها على خلافه وفي ما هي عليه ولا وصم عليهم فيه اذ هو امر لا عيب بهم مستغلقة بالاخرة وانبائها وامر الشريعة وقوانينها وامور الدين انما نقضاياها مجاري وفي غيرهم من اهل الدين الذين يعلون ظاهرا من الحيوة الدنيا وهم عن

فاختبره بذلك وفي نسخة فاخبره اراد بخبر الطالب بعلامات النبوة التي شاهدها فيه فقال له اي لخبيرا وكذلك اراد مثل ذا في الدلالة على خلاف ما رواه ابن ابي شيبة فقوله وكذلك خبر مقدم وقوله الموقن اي بدل من اسم الاشارة وقوله انه كان بطلحة هرة انه مبتداء موخر

عن الاخرة هم غافلون كما سنبين هذا في الباب الثاني انشاء الله تعالى ولكنه لا يقال انهم لا يعلمون شيئا من امر الدنيا فان يؤتى الى الغفلة والبله وهم المنزهون عنه بل قد ارسلوا الى اهل الدنيا وقلدوا سياستهم وهذا يتهوس النظر في مصالح دينهم ودنياهم وهذا لا يكون مع عدم العلم بامور الدنيا بالكلية واحوال الانبياء وسيرهم وهم في هذا الباب بعلومه ومعرفته بذلك كله متهوسون واما ان كان هذا العقد مما يتعلق بالدين فلا يصح من النبي الا العلم به ولا يجوز جهله جملة لانه لا يخلو ان يكون فصل عندهم وحي من الله فهو ما لا يصح الشك فيه على ما قررناه فكيف الجهل بل حصل له العلم اليقين او يكون ذلك باجتهاده فيما لم ينزل عليه فيه شيء على القول بجواز وقوع الاجتهاد منه في ذلك على قول المحققين وعلى مقتضى حديث ابر سلمة انما انا بشر واني انما اقضي بينكم برأيي فيما لم ينزل علي فيه حرجه الثقات وكقصة اسرى بدر والاذن للمتخلفين على رأي بعضهم فلا يكون ايضا ما يعتقد فيما يشرع اجتهاده الا احقا وصحيحا هذا هو الحق الذي لا يلتفت الى خلاف من خالف فيه ممن جاز عليهم الخطأ في الاجتهاد ان لو قدر تنزيلا على القول باجتهاده حق وهو الصواب فيما لم ينزل عليه فيه شيء وحي بل حصل له العلم اليقين بتصويب المجتهدين الذي هو الحق والصواب عندنا وقد على القول الاخر بان الحق في طرف واحد لعصمة النبي صلى الله عليه وسلم وهو مذهب جمهور

من الخطاء في الاجتهاد في الشرعيات ولان القول في تخطئة
المجتهدين انما هو بعد استقرار الشرع ونظر النبي صلى الله عليه وسلم
واجتهاده انما هو فيما لم ينزل عليه فيه شيء ولم يشرع له قبل هذا
فيما عقد عليه صلى الله عليه وسلم قلبه قاما ما لم يعقد عليه قلبه
من امر التوازل الشرعية فقد كان لا يعلم منها او لا الا ما علمه الله
شيئا شيئا حتى استقر علمه جميعها عنده اما بوحي من الله واذن ان
يشرع في ذلك وحكم عما اراه الله وقد كان ينتظر الوحي في كثير منها
ولكنه لو مات صلى الله عليه وسلم حتى استقر علم جميعها عند ملائم
وتقررت معارفها لديه على التحقيق ورفع السند والريب
وانتفى الجهل بالجملة فلا يصح منه الجهل بشيء من تفاصيل
الشرع الذي امر بالدعوة اذ لا تصح دعوة الى ما لا يعلمه واما
ما تعلق بغيره من ملكوت السموات والارض وخلق الله تعالى
اسماء الحسنى واياته الكبرى واموره الاخرة واشراط الساعة
واحوال السعداء والاشقياء وعلم ما كان وما يكون فقد يعلمه
الا بوحي يتلى مما تقدم من انه معصوم فيه لا ياخذ فيما اعلمه
منه شك ولا ريب بل هو فيه على غاية اليقين لكنه لا يستقر له
بجميع تفاصيل ذلك وان كان عنده من علم ذلك ما ليس عند
جميع البشر لقوله اني لا اعلم الا ما علمني ربي ولقوله ولا خطر
على قلب بشر فلا يعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين وقول

وقول موسى للخضر هل اتبعك على ان تعلمن مما علمت رشدا
وقوله صلى الله عليه وسلم اسالك باسمائك الحسنى
ما علمت منها ومالم اعلم وقوله اسالك بكل اسم سميت به
نفسك او استاثرت به في علم الغيب عندك وقد قال الله تعالى
وفوق كل ذي علم عليم قال ابن دريد اسلم وغيره حتى ينتهي
العلم الى الله وهذا ما لا خفاء به اذ معلوماته تعالى لا يحاط بها
ولا منتهى لها هذا حكم عقد النبي صلى الله عليه وسلم في التوحيد
والشرع والمعارف والامور الدينية فصل واعلم ان الامة
مجمعة على عصمة النبي صلى الله عليه وسلم من الشيطان وكفايته
منه لا في جسمه بانواع الاذى ولا على خاطره بالوساوس وقد
اخبرنا القاضي الحافظ ابو علي رحمه الله قال ثنا ابو الفضل
بن خيرون العدل ثنا ابو بكر البرقاني وغيره ثنا ابو الحسن
الدارقطني ثنا اسمعيل الصفار ثنا عباس الترقفي ثنا
محمد بن يوسف ثنا سفيان عن منصور عن سالم بن ابي
الجعد عن مسروق عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما منكم من احد الا وقد وكل به قرينه من الجن
وقرينه من الملائكة قالوا واياك يا رسول الله قال واياي
ولكن الله اعانني عليه فاسلم وفي رواية وغيره عن منصور فلا يامرني
الا بخير وعن عائشة رضي الله عنها وروي فاسلم بضم الميم

يعني القرين تفسير لضمير انه المستتر فيه وهو اذا انتقال من الكفر الى الاسلام قال الخطابي المختار عندهم ورجحه القاضي عياض الضم
للغوية ولا يأتم الا مخبر وانت ضعا اخرجه البيهقي وابن الجوزي في الوفاء من ابن عمر رض انه صلى الله عليه وسلم قال فضلت على آدم بخصلتين
كان شيطاني كافرا فاعانني الله عليه حتى اسلم وان ازواجي كن عونا لي وكان شيطان آدم كافرا وكانت زوجته عونا على خطيئته وقد رواه
الشيخ محمد الشامي المطلع ما اسلم قرين الا شيطانان الا شيطان نبينا صلى الله عليه وسلم وشيطان فوج عليه السلام وقال بعضهم
سائر الانبياء على هذا المنوال في صورة شر وهو الثعبور والشياطين على اشكال مختلفة في صورة الحيوان وغيره يقطع على الصلاة
اي يبطل صلاتي باخراجي منها واصله ليقطع او اراد ان يقطع صلاتي ويفسدها

الى ساريته وقد رواه بسادية من سوار المسجد
وكان ذلك ليلا في تهجده ولذا
قال حتى تصبحوا

سهارنپور

اي فاسلم انا منه وصحح بعضهم هذه الرواية ورجحها وروى
اي اخلص عني متعلق بانتقل
يعني القرين انه انتقل من حال كفره الى الاسلام فصار لا يأمرني
معناه تهاونا
بخير كالملك وهو ظاهر الحديث ورواه بعضهم فاستسلم قال
اي انقاد عاجزا
القاضي ابو الفضل رضي الله عنه فان كان هذا حكم شيطانه
بفتح الميم
وقرينه المسلط على كل احد من بني آدم فكيف بمن بعد عنه
اي الظن عنه
ولم يلزمه صحبته ولا اقدر على التوقي منه وقد جاءت الآثار
الشيطان كما
بتصدي الشياطين له في غير موطن رعبة في اطفاء نوره واماتة
اي بقصد منها
نفسه وادخال الشغل عليه اذ ينيسوا من اغوائه فانقلبوا خاسرين
اي لاجل الميل عنه
كتعرضه له في صلوته فاخذه النبي صلى الله عليه وسلم واسره في
اي الشيطان عنه
الصحاح قال ابو هريرة عنه عليه السلام انه الشيطان عرض لي
اما بالقادسية وغيرها عنه
قال عبد الرزاق في صورة هر فشد علي ليقطع علي الصلوة فامكنني
حال او استيقاني
الله منه فذعته ولقد هممت ان ربطه الى سارية حتى تصبحوا
اي فقد كنت
تنظرون اليه فذكرت قول اخي سليمان رب اغفر لي وهب لي
ربطه عنه
ملكا الآية فرده الله خاسئا وفي حديث ابي الدرداء عنه عليه السلام
اي فقد كنت
انه قال لي خالبا فقاسرا
رواه البيهقي عنه
انا عبد والله ابليس جاءني بشهاب من نار ليجعله في وجهي
بفتح الهمزة ويجوز كسرها
والنبي صلى الله عليه وسلم في الصلوة وذكر تعوذه بالله
اي ابو الدرداء
منه ولعنه له ثم اردت اخذه وذكر نحوه وقال لاصبح موثقا
حال معترضة
تلاعب به ولدان اهل المدينة وذكر ذلك في حديثه في الاسراء
اي ابو الدرداء
وطلب عفريت له بشعلة نار فعلمه جبريل ما يقول فرده وذكره

ذكره في الموطاء وما علمه جبريل عليه السلام هو قوله
اعوذ بوجهه الكريم وكلمات الله التامات التي
لا يجاوزهن بر ولا فاجر من شر ما ينزل من السماء
وشر ما يخرج منها وشر ما ذرأ في الارض وشر ما
يخرج منها وشر فتن الليل والنهار والطارق
طوفان الليل
الا طارقا يطرق بخير
وقال له اذا قلتهن لم
يضرك الشيطان

في الموطاء

اي وقال لما غالب اليوم في الناس والي جاركم آمر مجيركم في بني كنانة واوهمهم ان لهم الغلبة فلما تراءت الفئتان
نكص على عقبيه اي رجع القهقرى وقال اني بريء منكم اني ارى ما لا ترون اني اخاف الله قال ابن اسحاق فلما رأى ابو جهل
الملئكة وقرع راى وكتصور كل واحد منهم بصورة اخرى يثبط بها اي يخبر بجالدهم ليجبن الناس ويحذرهم عنه عن بيعة العقبة
عقبة بمنى اليها في ليلة بايع الانصار عليها ان اتاهم اووه ونصروه ودفعوا عنه
على القارئ
اي عداوة قريش باغوائهم وتحريضهم على اذيته لقصته ان الشيطان مع قريش بعد موت ابي طالب شهاب

في الموطاء ولما لم يقدر على اذاه بمباشرة نسب بالتوسط الى
اياه عليه
عداوة كقضيته مع قريش في الايمار بقتل النبي صلى الله عليه وسلم
اثناء وفي نسخة
ونصوهم في صورة الشيخ النجدي وفرة اخرى في غزوة بدر
اي ابليس عليه
في صورة سراقة بن مالك وهو قوله تعالى واذ زين لهم الشيطان
على ما رواه ابن ابي حاتم عن ابن مالك عن
اعمالهم الآية وفرة ثيذ لبشانه عند بيعة العقبة وكل هذا
فدفعه الله مرة وعصمه شره وشره وقد قال عليه السلام ان خير
الفال ولا يرد
عليه السلام لكني من لبسه فجاء ليطعن بين في خاصرة حين ولد
ويروى فجاء
فطعن في الحجاب وقال عليه السلام حين لدن في فرضه وقيل حسبنا
اي بجنبه عنه
ان يكون بك ذات الجنب فقال انها من الشيطان وليس له
فيما رواه النجاد عنه
على فان قيل ما معنى قوله تعالى واما ينزغنك من الشيطان نزغ
اي الآية عنه
فاستعذ بالله الآية وقد قال بعض المفسرين انها راجعة الى قوله
اذ الكاف الخطاب يسلط عليه
واعرض عن الجاهلين ثم قال واما ينزغنك اي يستخفنك
سمع عليه هذا الاشكال
عضب يحملك على ترك الاعراض عنهم فاستعذ بالله وقيل
اي خذ العفو وامر بالعرف
النزغ هنا الفساد كما قال تعالى من بعد ان نزغ الشيطان بيني
اي بين الآية من
وبين اخوتي وقيل ينزغنك يقوينك ويحركنك والنزغ ادنى
وجاءكم فرعون اليهودي
الوسوسة فامره الله تعالى انه متى تحرك عليه غضب على عدوه
اي حديث النفس عنه
او اراد الشيطان من اغوائه وهو طارد اياي وساوسه بالمحل
مقدمات عوجه
له سبيل اليه ان يستعين منه فيكفي امره ويكون سببا لما يعصمه
اي فيكفي الله امره ويدفع ضرره
اذ لم يسلط عليه باكثر من التعرض لو لم يجعل له قدرة عليه
اي الشيطان عنه

في الموطاء

وقد قيل في هذه الآية غير هذا وكذلك لا يصح أن يتصور له الشيطان في صورة الملك ويلبس عليه لا في أول الرسالة ولا بعدها والاعتماد في ذلك دليل المعجزة بل لا يشك النبي عليه السلام في شيء مما يأتيه من الله الملك ورسوله حقيقة إما بغير ضروري يخلق الله له أو ببرهان يظهره لديه ليتم كلمة ربك صدقا وعدلا لا مبدل لكلماته فإن قيل فما معنى قوله وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي إلا إذا تمنى ألقى الشيطان في أمنيته الآية فاعلم أن للناس أقاويل منها السهل والوعث والتمين والغث وأولى في معنى هذه الآية وكثيرة ما يقال فيها فأما عليه الجمهور من المفسرين أن التمني هنا التلاوة والقاء الشيطان فيها إشغاله بخواطر وأذكار من غير الوحي للتالي حتى يدخل عليه الوهم والنسيان فيما يتلوه أو يبدل أو يغير ذلك على أفهام السامعين من التحريف وسوء التأويل ما يزيله الله وينسخه ويكشف لبسه وعلم آياته وسياقة الكلام وعلى هذه الآية بعد ما شرع من هذا إنشاء الله تعالى

وقد حكى المستمر قدي إنكار قول من قال بتسلط الشيطان على ملك سليمان وغلبته عليه وأن مثل هذا لا يصح وقد ذكرنا قصة سليمان عليه السلام وهيبته بعد هذا ومن قال إن الجسد هو الولد الذي ولد له وقال أبو محمد مكي في قصة أيوب وقوله إني مسني الشيطان بنصب وعذاب إنه

إنه لا يجوز لأحد أن يتأول أن الشيطان هو الذي أمرضه وألقى الضر في بدنه ولا يكون ذلك إلا بفعل الله وأمره ليبتليه ويشبهه قال مكي وقد قيل إن الذي أصابه الشيطان ما وسوس إلى أهله فإن قلت فما معنى قوله تعالى وما أنسانيه إلا الشيطان وقوله من يوسف فأنساه الشيطان ذكر ربه وقوله لفتاه آتنا غداءنا وعن الصلوة يوم الوادي إنا هذا وادٍ به شيطان وقول موسى عليه السلام وما أنسانيه إلا أن أذكره وكره هذا من عمل الشيطان فاعلم أن هذا كله قد ورد في جميع هذا على مستمر كلامه والعرب كل قبيح من شخص وفعل يالشيطان أو فعله كما قال تعالى كأنه رؤوس الشياطين وقال صلى الله عليه وسلم فليبغ إليه فإنما هو شيطان وأيضا فإن قول يوسع لا يكون عنا الجواب عنه إذ لم تثبت له في ذلك الوقت نبوة مع موسى قال الله تعالى وألقى الألواح وأخذ برأس أخيه يجره إليه وقال يا هارون ما منعك إذ رأيتهم ضلوا ألا تتبعني أفعصيت أمري فلم يقل له شيئا ولم يعنفه بل اعتذر إليه بما اعتذر وقال يا ابن أم إن القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني فلم يؤنبه على ترك اللحاق به ولا على ترك الإنكار عليهم وقد كان هارون نبيا قبل موسى وقيل قبل نبوته وقول موسى كان قبل نبوته بدليل القرآن وقصة يوسف عليه السلام وقد ذكرنا أنها كانت قبل نبوته وقد قال المفسرون في قوله أنساه الشيطان قولين أحدهما أن الذي أنساه الشيطان ذكر ربه أحد صاحبي السجن وربه الملك أي أنساه أن يذكر للملك شأن يوسف عليه السلام وأيضا فإن مثل هذا من فعل الشيطان ليس فيه تسلط على يوسف

ويوكلهما ارتوسن ويوشع كما يهدئ الصبي في مهده الموكل بفتح الكاف المشددة اي المعتمد عليه في الحفظ عن خروج الوقت بكلاءة وهو
كالحراسة وزنا ومعنى وضمن معنى المراقبة اي مراقبة طلوع الفجر ليوقظهم يقال كلاه يكلوه اذا حرسه

ويوشع بوساوس ويرغبهم فيما هو شغل حواسهما بامور
اخر وتدكيرهما من امور دينهما ما نسياه وما قوله عليه السلام
انما هذا وادٍ به شيطان فليس فيه ذكر تسلطه عليه ولا
وسوسته له بل ان كان بمقتضى ظاهره فقد بان امر ذلك
الشيطان بقوله ان الشيطان اتاني بالامس فلم يزل يفرثه
كما يفرث الصبي حتى نام فاعلم ان تسلط الشيطان في ذلك
الوادي انما كان على بلال الموكل بكلاءة الفجر هنا ان جعلنا
قوله ان هذا وادٍ به شيطان تنبيها على سبب النوم عن الصلوة
واما ان جعلناه تنبيها على سبب الرحيل عن الوادي وعلة
لترك الصلوة به وهو دليل مسافر حديث زيد بن اسلم قال
اعترض به في هذا الباب لبيانه وارتفاع اشكاله فصل
واما قوله عليه السلام فقامت الدلائل الواضحة بصحة
المعجزة على صدقه واجتمعت الامة فيما كان طريقه البلاغ
انه معصوم فيه من الاخبار عن شيء منها خلاف ما هو به
لا قصدا وعمدا ولا سهوا وغلطا اما تعمد الخلف في ذلك فلدليل
المعجزة القائمة مقام قول الله تعالى صدق عبدي فيما بلغ عني
اتفاقا وباطباق اهل الملة اجماعا واما وقوعه على جهة
الغلط فذلك فيهم التنبيل عند الاستاذ ابي اسحق
الاسفرائني ومن قال بقوله ومن جهة الاجماع فقط وورد

الشرع باستفاء ذلك وعصمة النبي صلى الله عليه وسلم لامن
مقتضى المعجزة نفسها عند القاضي ابي بكر الباقلاني ومن
وافقه لاحتمال في فهم من مقتضى دليل المعجزة لا نطول بذكره
فنخرج عن غرض الكتاب فلنعتمد على ما وقع عليه اجماع المسلمين
انه لا يجوز عليه خلف في القول في ابلاغ الشريعة والاخبار
بما اخبر عن ربه وما اوحاه اليه من وجه لا على وجه العمد
ولا على غير عمد ولا في حال الرضاء والسخط والصحة والمرض
وفي حديث عبد الله بن عمرو قلت يا رسول الله اكتب كل ما اسمع
منك قال نعم قلت في الرضى والغضب قال نعم فاني لا اقول
في ذلك كله الا حقا ولنزد ما اشرنا اليه من دليل المعجزة عليه
بيانا فنقول اذا قامت المعجزة على صدقه وانه لا يقول الا حقا
ولا يبلغ عن الله الا صدقا وان المعجزة قائمة مقام قول الله له
صدقت فيما تذكره عني وهو يقول اني رسول الله اليكم لابلغكم
ما ارسلت به اليكم وابين لكم ما نزل عليكم وما ينطق عن الهوى
ان هو الا وحي يوحى وقد جاءكم الرسول بالحق من ربكم وما اتاكم
الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا فلا يصح ان يوجد منه
في هذا الباب خبر بخلاف ما اخبر به على اي وجه كان فلو وجدنا
الغلط والسهو لما عصمنا من غيره ولاختلط الحق بالباطل
والمعجزة مستمرة على تصديقه جملة واحدة من غير خصوص

فتنبه النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك كله واجب برهانا
واجماعا كما قاله اسحاق فصل وقد توجهت ههنا لبعض
الطاعنين سؤالان منها ما روي أن النبي صلى الله عليه وسلم
لما قرأ سورة والنجم وقال أفرأيتم اللات والعزى ومناة
الثالثة الاخرى قال تلك الغرانيق العلى وان شفاعتها لترتجى
وترتضى وفي رواية ان شفاعتها لترتجى ومعها الغرانيق
العلى وفي اخرى والغرانيقة العلى تلك للشفاعة ترتجى فلما جمع
السورة سجد وسجد معه المسلمون والكفار لما سمعوا انتى
على آلهتهم وما وقع في بعض الروايات أن الشيطان ألقاها
على لسانه وان النبي صلى الله عليه وسلم كان تمنى ان لو نزل عليه
شيء يقارب بينه وبين قومه وفي رواية اخرى ان الا يأتيه
شيء ينفرهم عنه وذكر هذه القصة وان جبريل جاءه فعرض
عليه السورة فلما بلغ الكلمتين قال له ما حملك على ما تلوت
لذلك النبي صلى الله عليه وسلم فانزل الله تسلية له وما
ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الآية وقوله وان كادوا
ليفتنونك الآية فاعلم اكرمك الله ان لنا في الكلام على مشكل هذا
الحديث مأخذين احدهما في نفي اصله والثاني على تسليمه
اما المأخذ الاول فلعلك اذا هذا حديث لم يخرجه احد من اهل
الصحة ولا رواه بثقة بسند سليم متصل وانما اولع به

الغرانيق جمع غرنوق بضم المعجمة والنون وبكسرها وفتح النون ويقال كقنديل وهي في الاصل الذكور من طير الماء طويل العنق قيل هو الكركي
اريد بها هنا الاصنام كانوا يزعمون انها بين الملائكة وشفعاؤهم عند الله فشبههم بها بالطير التي يعلو في الهواء وترتفع الى السماء
وقد توهمت ان صررت ووقعت في جهة فوقهم وحين اذا ارسلته في جهة فوقهم للطعن وهو الضرب برمح ونحوه فكنوا به عن الدخول والاستيلاء
قال قائل سمع ما قاله عند تلاوته صلى الله عليه وسلم لكن يقضي ان تقبل عند الله شفاعتهم على لسانه فتحبتهم وتنبههم جبريل لها وانها
ذلك ابتلاء من الله ليعلم ثبت فما ذلك الا تزلزل

وعثله المفسرون والمورخون المولعون لكل غريب الملقين
من الصحف كل صحيح وسقيم وضد في القاضي كرس بن العلاء
المالكي حيث قال لقد بلي الناس ببعض اهل الاهواء والتفسير
ونعلق بذلك الملحدون مع ضعف نقلته واضطراب رواياته
وانقطاع اسناده واحتاله فكاتبه فقابل يقولانه في الصلوة
واخر يقول قالها في نادي قومه حين انزلت عليه السورة
واخر يقول قالها وقد اصابته سنة واخر يقول حدث نفسه
فسبقي واخر يقول ان الشيطان قالها على لسانه وان النبي صلى الله
عليه وسلم لما عرضها على جبريل قال ما هكذا اقرأتك واخر يقول
بل اعلمه الشيطان انه التي قرأها فلما بلغ النبي ذلك قال
والله ما هكذا نزلت الى غير ذلك من اختلاف الرواة ومن
حكيت هذه الحكاية عنه من المفسرين والتابعين لم يسندوها احد
منهم ولا رفعها الى صاحب وأكثر الطرق عنهم فيها ضعيفة
واهية والمرفوع فيه حديث شعبة عن ابي بشر عن سعيد بن
جبير عن ابن عباس فيما احسب الشك في الحديث ان النبي صلى الله
عليه وسلم كان بمكة وذكر القصة قال ابو بكر البزار هذا
الحديث لا نعلمه يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم باسناد
متصل يجوز ذكره الا هذا ولم يسنده عن شعبة الا امية بن
خالد وغيره يرسله عن سعيد بن جبير وقال يعقوب الكلبي

الغرانيق جمع غرنوق بضم المعجمة والنون وبكسرها وفتح النون ويقال كقنديل وهي في الاصل الذكور من طير الماء طويل العنق قيل هو الكركي
اريد بها هنا الاصنام كانوا يزعمون انها بين الملائكة وشفعاؤهم عند الله فشبههم بها بالطير التي يعلو في الهواء وترتفع الى السماء
وقد توهمت ان صررت ووقعت في جهة فوقهم وحين اذا ارسلته في جهة فوقهم للطعن وهو الضرب برمح ونحوه فكنوا به عن الدخول والاستيلاء
قال قائل سمع ما قاله عند تلاوته صلى الله عليه وسلم لكن يقضي ان تقبل عند الله شفاعتهم على لسانه فتحبتهم وتنبههم جبريل لها وانها
ذلك ابتلاء من الله ليعلم ثبت فما ذلك الا تزلزل

عن ابي صالح عن ابن عباس فقد بين لك ابو بكر رحمه الله نفاه
انه لا يعرف من طريق يجوز ذكره سوى هذا وفيه من الضعف
ما نبه عليه مع وقوع الشك فيه كما ذكرناه الذي لا يوثق به
ولا حقيقة معه واما حديث الكلبي مما لا يجوز الرواية عنه ولا ذكره
لقوة ضعفه وكذبه كما اشار اليه البزار والذي فيه الصحيح
ان النبي صلى الله عليه وسلم قرأه والنجم وهو بمكة فسجد معه
المسلمون والمشركون والجن والانس هذا بوهيه من طريق
النقل فاما من جهة المعنى فقد قامت الحجة واجتمعت الامة
على عصمته صلى الله عليه وسلم وتنزاهه عن مثل هذا الرزيلة
اما من تمنيه ان ينزل عليه مثل هذا من مدح الهتهم غير الله وهو
ان يتسور عليه الشيطان ويشبه عليه القرآن حتى يجعل فيه
ما ليس منه ويعتقد النبي صلى الله عليه وسلم ان من القرآن ما ليس
منه حتى ينبهه جبريل عليهما السلام وذلك كله ممتنع في حقه
صلى الله عليه وسلم او يقول ذلك النبي من قبل نفسه عمدا وذلك
كفر وسهوا وهو معصوم من هذا كله وقد قررنا بالبرهان
والاجماع عصمته عليه السلام من جريان الكفر على قلبه ولسانه
لا عمدا ولا سهوا وان يشبه عليه ما يلقيه الملك مما يلقي الشيطان
او يكون للشيطان عليه سبيل او ان يتقول على الله لا عمدا
ولا سهوا فما يثبت عليه وقد قال الله تعالى ولو تقول علينا

بعض

بعض الاقاويل لاخذنا منه باليمين ثم لقطعنا منه الوتين
الآية اي لاخذنا منه باليمين اي بالقوة القاهرة والقدرة
لانتقمنا منه باليمين اي لا نجد للانبياء عنا مهربا ولا مفرا
الباهرة الآية اي ثم لا نجد لاحد عنا نصيرا وعرفا ايضا
جرت استبعادا للعادة ان نصب عرض المدح بالذم بان ذم الكفرة اياه
الشرك مع ذمهم له ممتزج المدح بالذم متخاذل التاليف
ثبات ومدح في هذه الايات المخمنات متفاعل من الخنان وهو
التاليف بالباء والذال المعجمتان متفاعل من انباط الدم بمعنى نفخ الجسم
ترك النصرف اي غلب نقولهم بالنصب مفعول علم ان تنفخ
المخفف اي لا قال وهلة اي اول علم شهاته الكافرين
النوة والشمات بهم اي علم شهاته الكافرين بضم الشين المعجمة و
المؤمنين وضبط الحلبي الشمات بضم الشين المعجمة و
تشديد الميم وهو جمع شامت جمع تكسير قال
كسكران وكسالى وتخفيف الميم الخانقة التي هي واحد
القاموس وهو وزن الشماتة التي هي بفتح الشين المعجمة و
وفي شمخة الشمات بفتح الشين بلا واحد والنفخة العدو
الشماتة الفتنة بعد الفتنة اي الحين بعد الحين والتاعة والتاع
والغاين المجتهدان اي لا يهيج للشد والفتنة وكفار
اي في زمن قضية الحديبية وذلك انه عليه السلام لما اراد
عام الحديبية انه قبل مكة هو واصحابه بعدما اخذ بنا الاقتنة
فرجع الى المدينة فكان رجوعه بعدما الرؤيا التي اريها
لبعضهم قال نفاق وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة
للناس اي امتحانا لهم فقال بعض المنافقين والله ما ادري ما
قال بعض الصديقين اخبرنا انا ندخل هذا السنة فنطوف
انشاء الله تعالى فاخبر ان ذلك يكون في غير تلك السنة
وقيل بضم الكاف وسكون اللام بمعنى لقد وعقيله وبجانبه زيادة
حلم بضم الكاف وسكون اللام بمعنى لقد وعقيله وبجانبه زيادة
وقوته وكيدي مستعار لاستيطاء شفاء مثله وقع معظم وكثر
لاول وهلة اي عند اول تفكر فيها قرع سمعه على الذي يارطالهم في
فتح هائه اي قبل التفكر فيها قرع سمعه على الذي يارطالهم في
كلامه عالم تقله لا قال فتنة نفتان بها المسلمون لا وطالهم
الشبهة عليهم بلسانه وليزين ملاوته فيرتد قوم ضعيف ايمانهم
الاسلام بهذه القصة وفتنة والفتنة في هذه القصة بتفاوت
هذه الفتنة في قصة القضية بتفاوت وضياد مجيئه وياء
مزيدة وهي مصدر بمعنى القفار او النقاض او
اسم للواقعة التي وقع فيها النقض شهاب

لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا شهاب

بعض الاقاويل الا تكلف في نفيه قولا لم يقل فكيف بمن يدعي الاقرار والكذب فلا قاويل جمع اقوال او جمع اقوولة اي الصوت وهو يستعمل
كالاضاحيك الاول صحيح سيبويه وضعف المات والاية دليل على عدم تمنيه السابق ذاته معصوم او قارئ شيء
نظرا ارجح جهة النظر والفكر الصحيح عقل مستقيم وعرفا ارجح جهة ما عرف من احواله واحوال غيره من الانبياء بعيد الاتمام
وقد تبدل باء والمرادا مناسبة لما وقع فيه كلام الله الذي هو اعلا طبقات البلاغة في غاية البعد عما مدح الله تعالى
عليها بالتي هي احسن الدم لها الذي دل عليه سياقه في قوله ان هي الا اسماء سميتموها انتم وآباؤكم ما انزل الله بها
سلطان تتخاذل التاليف يخذل بعضه بعضا شهاب

بعض الاقاويل في الآية وقال اذا لاذقناك ضعف الحيوة وضعف
الممات الآية ووجه بان وهو استحالة هذه القصة نظرا
وعرفا وذلك ان هذا الكلام لو كان كما روي كان بعيدا لانه
مناقض الاقسام ممتزج المدح بالذم متخاذل التاليف والنظم
ولما كان النبي صلى الله عليه وسلم ولا من بحضرة من المسلمين
وصناديد المشركين ممن يخفى عليه ذلك وهذا لا يخفى على ادنى
متامل فكيف بمن رجح حلمه واتسع في باب البيان ومعرفة
الكلام علما ووجه قالت انه قد علم من عادة المنافقين
ومعاند المشركين وضعفة القلوب والجهلة من المسلمين
يقودهم لادل وهلة وتخليط العدو على النبي صلى الله عليه
وسلم لاقل فتنة وتغيرهم المسلمين والتمات بهم الفتنة
بعد الفتنة وارتداد من في قلبه مرض ممن اظهر الاسلام وكذلك
شبهة ولم يحك احد في هذه القصة شيئا سوى هذه الرواية
الضعيفة الاصل ولو كان ذلك لوجدت قريش بها على
المسلمين الصولة ولاقامت بها اليهود عليهم الحجة كما فعلوا
مكابرة في قصة الاسراء حتى كانت في ذلك لبعض الضعفاء ردة
وكذلك ما روي في قصة الغضبة ولا فتنة اعظم من هذه
البلية لو وجدت ولا تنعب للمعادي حينئذ سندا من هذه
الحادثة لو امكنت مما روي فيها عن معاند كله ولا عن مسلم نسبها

شكلهم سمح

ثبت شفقه هذ على بطلها واحتيث اصلها ولا يتاتى هذا الا
بعض شياطين الانس والجن هذا الحديث على بعض مغفلي الحديثين
ليلبس به على ضعفاء المسلمين وجه رابع ذكر الرواة لهذه
القصة ان فيها برتلت وان كادوا ليفتنونك الايتين وهاتان
الايتان تردان الخبر الذى رووه لان الله تعالى ذكر انهم كادوا
يفتنونه حتى يفتروا وانهم لو كان نبيه لكان يركن اليهم قليلا
هذا ومفهومه ان الله تعالى عصمه من ان يفترى وينبه حتى
لو كان اليهم قليلا فكيف لكثيرا وهم يرونه فى اخبارهم الوهية
انه زاد على التركون ولا افتراه بمدح الصنم وانه عليه السلام
قال افتريت على الله وقلت ما لم يقل وهذا ضد مفهوم الاية وفى
ضعف الحديث اوضح فكيف ولا صحة له وهذا مثل قوله تعالى
فى الاية الاخرى ولولا فضل الله عليك ورحمته لهمت طائفة
منهم ان يضلوك وما يضلون الا انفسهم وما يضرونك
من شئ وقد روى عن ابن عباس كلاما فى القرآن كادوا هو ما يكون
قال الله تعالى يكاد سنا برقه يذهب بالابصار ولم يذهب
وكاد اخفاها ولم يفعل قال القشيرى القاضى ولقد طالبه
قريش وتعنف اذ مر بالصفا ان يقبل بوجهه اليها ووعدوه
الايمان به ان فعل فما فعل ولو كان يفعل قال ان لا ابنارى ما قاربه
الرسول ولا ركن وقد ذكرت فى معنى الاية تفاسير اخر ما

نبت بشفقه هى كلمة شتم اخرجها فى الشفقه ففيه استعارة مصرحة او مكنية واجتثاث اصلها باجيم ومثناة فوقيه ومثلثة فوقيه ومنها الف بمصدر يعنى قلعها فراصلها هنا الجذب يقتضى ما قبل الثناء تلاوة هذه السورة او الحديث الذى يروون فيه ذلك ليلبس فى نفس واشتباه حتى يقولون على الله ما لم يوح اليه وانه ان الشان او الله لولا ان ثبته على الحق بنبيا لجبريل له وهم اى رواة الحديث مع ذكر الايتين بعد الهم يعنى قولهم تلك الغرانيق الى . مهات

ما ذكرناه من نصر الله على عصمة رسوله يرد سفسافها فلم يبق
فى الآية الا ان الله تعالى امنّ على رسوله بعصمته وتنبيه بما كاد
الكفار ويراموا من فتنته ومرادنا من ذلك بتربيته وعصمته
صلى الله عليه وسلم وهو مهم الآية واما الماخذ الثانى فهو مبنى
على تسليم الحديث لو صح وقد اعاذنا الله من صحته ولكن على
ذلك من حال فقد اجاب عن ذلك ائمة المسلمين باجوبة منها
الغث والسمين فمنها ما روى قتادة ومقاتل ان النبى صلى الله
عليه وسلم اصابته سنة عند قربته من السورة فجرى هذا
الكلام على لسانه بحكم النوم وهذا لا يصح اذ لا يجوز على النبى
صلى الله عليه وسلم فى حالتين احوالهو ولا يخلفه الله على لسانه ولا
يسوئ الشيطان عليه فى نومه ولا يقظته لعصمته فى هذا الباب
من جميع الحدو والسهو وفى قول الكلبى ان النبى صلى الله عليه وسلم
حدثت نفسه فقال ذلك الشيطان على لسانه وفى رواية ابن شهاب
عن ابى بكر بن عبد الرحمن قال وسها فلما اخبر بذلك قال اما ذاك
من الشيطان وكل هذا لا يصح ان يقوله عليه السلام لا سهوا ولا
ولا نفصدا ولا ينقوله الشيطان على لسانه وقيل لعل النبى صلى الله
عليه وسلم قاله اثناء تلاوته على تقدير التقرير والتوبيخ للكفار
كقول ابراهيم عليه السلام هذا ربى على احد التاويلات وكقوله
بل فعله كبيرهم هذا بعد التكت وبيان الفصل بين الكلامين

ثم رجع الى التلاوة وهذا ممكن مع بيان الفصل وقرينة تدل
على المراد وانه ليس من المتلو وهو احد ما ذكره القاضي ابو بكر
ولا يعترض على هذا ما روي انه كان في الصلوة فقد كان الكلام قبل
غير والذي يظهر ويرجح في تاويله عليه وعند غيره من
المحققين على تسليمه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان كما امره ربه
يرتل القرآن ترتيلا ويفصل الآي تفصيلا في قراءته كما رواه الثقات
عنه فيمكن ان بعض الشياطين لتلك السكتات ودسه فيها ما
اختلقه من تلك الكلمات محاكيا نغمة النبي صلى الله عليه وسلم بحيث
يسمعه من دنا اليه من الكفار فظنوها من قول النبي صلى الله
عليه وسلم واشاعوها وله يقدح ذلك عند المسلمين لجعط
السورة قبل ذلك على ما انزلها الله وتحققهم من حال النبي صلى
الله عليه وسلم في ذود الاوثان وعيبها ما علم وعنه وقد حكى موسى
بن عقبة في مغازيه نحو هذا وقال ان المسلمين لم يسمعوها واغا
القى الشيطان ذلك في اسماع المشركين وقلوبهم ويكون ما ذوى
من حزن النبي صلى الله عليه وسلم لهذه الاشاعة والشهرة
وبسبب هذه الفتنة وقد قال الله تعالى وما ارسلنا من قبلك
من رسول ولا نبي الآية فمعنى تمنى تلا قال الله تعالى لا يعطون في
الكتاب الا اماني اي تلاوة وقوله فينسخ الله ما يلقي الشيطان
اي يذهبه ويزيل اللبس به ويحكم اياته وقيل معنى الآية هو ما يقع

ما يقع للنبي صلى الله عليه وسلم من السهو اذا قرأ فنسبه
لذلك ويرجع عنه وهذا نحو قول الكلبي في الآية انها حدثت
نفسه وقال اذا تمنى اي حدثت نفسه وفي رواية الى بكر بن
عبد الرحمن نحوه وهذا السهو في القرآن انما يصح فيما ليس طريقه
تغيير المعاني وتبديل الالفاظ وزيادة ما ليس من القراءة السهو
عن اسقاط آية منه او كلمة ولكنه لا يقر على هذا السهو بل ينبه
ويذكر به للحين على ما يستذكره في حكم ما يجوز عليه من السهو وما
لا يجوز ومما يظهر في تاويله ان مجاهدا روى هذه القصة والقراءة
العلى فان سلمنا القصة قلنا لا يبعد ان هذا كان قرآنا والمراد
بالغرانيق العلى وان شفاعتهن لترتجى الملائكة على هذه الرواية
وبهذا فسر الكلبي الغرانيق انها الملائكة وذلك ان الكفار كانوا
يعتقدون ان الاوثان والملائكة بنات الله سبحانه كما حكى الله تعالى
عنهم في هذه السورة بقوله الكم الذكر وله الانثى فانكر الله
كل هذا من قولهم ورجا شفاعة من الملائكة صحيح فما تاوله
للمشركين على ان المراد بهذا الذكر الصنم وليس عليهم الشيطان
ذلك ورتبه والقاه اليهم لنسخ الله ما القى الشيطان واحكم
اياته ورفع تلاوة تلك الفتنة بالتبيين وحد الشيطان بما سبباه
للتلبيس كما نسخ كثير من القرآن ورفعت تلاوته وكان في انزال
الله له الحكمة وفي نسخه جملة ليفصل به من يشاء ويهدي

من نشاء وما يضل به الا الفاسقين ويجعل ما بثق الشيطان
فتنة للذين في قلوبهم مرض والقاسية قلوبهم وان الظالمين
لفي شقاق بعيد وليعلم الذين اوتوا العلم انه الحق من ربك
فيؤمنوا فتخبت له قلوبهم الآية وقيل ان النبي صلى الله عليه وسلم
لما قرأ هذه السورة وبلغ ذكر اللات والعزى ومنات الثالثة
الاخرى خال الكفار ان بالي شيء من دينها فسبقوا الى مدحها
بتلك الكلمتين فحاظ في نادوة النبي صلى الله عليه وسلم وشغبوا
عليه على عادتهم وقولهم لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه لعلكم
تغلبون ونسب هذا الفعل الشيطان لحمله لهم عليه واشاعوا
ذلك واذاعوه وان النبي صلى الله عليه قاله تحزنا لذلك من كذبهم
وافترائهم عليه فسلاه الله تعالى بقوله وما ارسلنا من قبلك
من رسول الآية وبين للناس الحق من ذلك من الباطل وحفظ
القرآن واحكم آياته ورفع ما لبس من العدو وكما ضمنه الله تعالى
بقوله انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون الآية ومن ذلك
ما روي من قصة يونس عليه السلام انه وعد قومه بالعذاب
من ربه فلما رأوا كشف عنهم العذاب فقال لا ارجع اليهم كذابا
فذهب مغاضبا فاتهم كما زعم ان الله تعالى ليس في خبر من
الاخبار الواردة في هذا الباب ان يونس عليه السلام قال لهم
ان الله مهلكهم وانما فيه انه دعا عليهم بالهلاك والدعاء

والدعاء ليس بخبر يطلب صدقه من كذبه لكنه قال لهم ان
العذاب مصبحكم وقت كذا وكذا فكان ذلك كما قال ثم رفع
الله عنهم العذاب وتدارك يونس فان الله تعالى لا فوق يونس
لما كشف عنهم عذاب الخزي الآية وروي في الاخبار انهم رأوا
دلائل العذاب ومخايله قاله ابن مسعود وقال سعيد بن جبير
غشيهم العذاب كما يغشى الثوب القبر فان قلت فما معنى ما روي
من ان عبد الله بن ابي سرح كان يكتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم ارتد مشركا وصار الى قريش فقال لهم لقد كنت اصرف محمدا حيث
اريد كان يملي علي عزيز حكيم فاقول او عليم حكيم فيقول نعم كل صواب
وفي حديث آخر فيقول له النبي صلى الله عليه وسلم اكتب كذا فيقول
اكتب كذا فيقول اكتب شئت وبقول اكتب عليما حكيما فيقول
سميعا بصيرا فيقول له اكتب كيف شئت وفي الصحيح عن
انس ان نصرانيا كان يكتب للنبي صلى الله عليه وسلم فاسلم بعدما اسلم
ثم ارتد كافرا وكان يقول ما يدري محمد الا ما كتبت له فاعلم
نبشنا الله واياك على الحق ولا جعل للشيطان ولبسيه الحق
بالباطل الينا سبيلا ان مثل هذه الحكاية اذا لم توقع في قلب
مؤمن ريبا اذ هي حكاية عمن ارتد وكفر بالله تعالى ونحن لا نقبل
خبر الفاسق البتة فكيف بكافر افترى هو ومثله على الله تعالى
ورسله ما هو اعظم من هذا والعجب لسليم العقل يشغل

بمثل هذه الحكاية سرة وقد صدرت من عدو كافر مبغض للدين
مفتري على الله ورسوله ولم ترد عن احد من المسلمين ولا ذكر
احد من الصحابة انه شاهد ما قاله وافتراه على نبي الله وانما بعض
الكذب الذين لا يؤمنون بآيات الله واولئك هم الكاذبون
وما وقع من ذكرها في حديث انس رضي الله عنه وظاهر حكايته
لها فليس فيه ما يدل انه شاهدها ولعله حكى ما سمع وقد علل
البزار حديثه ذلك وقال رواه ثابت عنه ولم يتابع عليه
ورواه حميد عن انس رضي الله عنه قال واظن حميدا انما سمعه
من ثابت قال صلى الله عليه وسلم قال القاضي ابو الفضل رحمه الله
ولهذا والله اعلم لم يخرج اهل الصحيح حديث ثابت ولا حميد
والصحيح حديث عبد العزيز بن رفيع عن انس الذي خرجه
اهل الصحيح وذكرناه وليس فيه عن انس قول شيء من ذلك
من قبل نفسه الا من حكايته عن المرتد النصراني ولو كانت
صحيحة لما كان فيها قدح ولا توهيم للنبي صلى الله عليه وسلم
فيما اوحي اليه ولا جواز النسيان والغلط عليه والتحريف فيما
بلغه ولا طعن في نظم القرآن وانه من عند الله اذ ليس فيه
لو صح اكثر من ان الكاتب قال له عليم حكيم او كتبه فقال له النبي
صلى الله عليه وسلم كذلك هو فسبقه لسانه او قلمه بكلمة او كلمتين
مما نزل على الرسول قبل اظهار الرسول لها اذ كان ما تقدم

مما أمره الرسول يدل عليها ويقتضي وقوعها بقوة قدرة
الكاتب على الكلام ومعرفته به وجودة حسه وفطنته كما
يتفق ذلك للعارف اذا سمع البيت ان يسبق الى قافيته او مبتدأ
الكلام الحسن الى ما يتم به ولا يتفق ذلك في جملة الكلام كما لا
يتفق ذلك في آية ولا سورة وكذلك قوله عليه السلام ان صح كل صواب
فقد يكون هذا فيما كان فيه من مقاطع الآي وجهان وقراءتان
انزلتا جميعا على النبي عليه السلام فأملى احدهما وتوصل الكاتب
بفطنته ومعرفته بمقتضى الكلام الى الاخرى فذكرها للنبي عليه
السلام وكما قدمناه فصوبها له النبي صلى الله عليه وسلم ثم احكم
الله من ذلك ما احكم ونسخ ما نسخ كما قد وجد ذلك في بعض
مقاطع الآي مثل قوله ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر
لهم فانك انت العزيز الحكيم وهذه قراءة الجمهور وقد قرأ جماعة
فانك انت الغفور الرحيم وليست من المصحف وكذلك كلمات
جاءت على وجهين في غير المقاطع قرأ بهما معا الجمهور و
ثبتتا في المصحف مثل وانظر الى العظام كيف ننشرها وننشزها
ويقضي الحق ويقص الحق وكل هذا لا يوجب ريبا ولا يسبب للنبي
صلى الله عليه وسلم غلطا ولا وهما وقد قيل ان هذا يحتمل ان يكون
فيما يكتبه عن النبي صلى الله عليه وسلم الى الناس غير القرآن فيصف
الله ويسميه في ذلك كيف شاء
فصل
هذا القول فيما طريقه

البلاغ وأما ما ليس سبيله سبيل البلاغ من الأخبار التي لا تستند
لها الى الأحكام الشرعية ولا الى أخبار المعاد ولا تضاف الى وحي
بل في أمور الدنيا وأحوال نفسه فالذي يجب اعتقاده ستر به
النبي صلى الله عليه وسلم عن أن يقع خبره في شيء من ذلك بخلاف
مخبره لا عمدا ولا سهوا ولا غلطا وأنه معصوم من ذلك في حال
رضاه وفي حال سخطه وجده ومزحه وصحته ومرضه ودليل
ذلك اتفاق السلف واجماعهم عليه وذلك أنا نعلم من دين
الصحابة وعاداتهم ومبادرتهم الى تصديق جميع أحواله والثقة
بجميع أخباره في أي كانت وعن أي شيء وقعت وأنه لم يكن
لهم توقف ولا تردد في شيء منها ولا استبانة عن حاله عند ذلك
هل وقع فيها سهو أم لا ولما احتج ابن أبي الحقيق اليهودي
على عمر رضي الله عنه حين أجلاه هو ومن خيبر بأقرار رسول الله
صلى الله عليه وسلم عليه بقوله صلى الله عليه وسلم
كيف بك اذا أخرجت من خيبر فقال اليهودي كانت هوازن له من أبي
القاسم فقال عمر كذبت يا عدو الله وأيضا فان اخباره وعاداته
وسيره وشمائله معتني بها مستقصى نقلها ولم يرد في
شيء منها استدراكم عليه السلام لغلط في قول قاله واخباره
بوهم في شيء أخبره ولو كان ذلك لنقل كما نقل من قصته عليه السلام
رجوعه عما أشار به على الأنصار في تلقيح النخل وكان ذلك دنيا

لا خبرا وغير ذلك من الأمور التي ليست من هذا الباب كقوله
عليه السلام والله لا أحلف على يمين فأرى غيرها خيرا منها الا فعلت
الذي حلفت عليه وكفرت عن يميني وقوله انكم تختصمون
الحديث وقوله لسقي يا زبير حتى يبلغ الماء الجدر كما سبق
كل ما في هذا من مشكل في هذا الباب والذي يعرف ان شاء الله
مع أشباهها وأيضا فان الكذب متى عرف من أحد في شيء من
الأخبار مجازفا ما هو على أي وجه كان استريب بخبره وتهم
في حديثه ولم يقع قوله في النفوس موقعا ولهذا ما ترك
الحديثون والعلماء الحديث ممن عرفوا بالوهم والغفلة وسوء
الحفظ وكثرة الغلط مع تقته وأيضا فان تعمد الكذب في امور
الدنيا معصية والاكثار منه كبيرة باجماع مسقط للمروءة
وكل هذا ممتنع عنه منصب النبوة والرسالة الواجبة منه
فيما يستشنع ويشنع مما يخل بصاحبها وبين بري بقائلها لا حقة
بذلك وما فيما لا يقع هذا الموقع فان عددنا ها من الصغائر
فهل تجري على حكمها في الجواز وفيها اختلف فيه والصواب
تنزيه النبوة عن قليله وكثيره سهوه وعمده اذ حكم النبوة
البلاغ والاعلام والتبيين وتصديق ما جاء به النبي صلى الله
عليه وكل ما يجوز على شيء من هذا قادح في ذلك ومشكك فيه
مناقض للعجزة فليقطع عن يقين بأنه لا يجوز على الأنبياء حلف

في القول في وجه من الوجوه لا بقصد ولا بغير قصد وكذلك
مع من تسامح في نحو ذلك عليهم حال السهو مما ليس طريقه
البلاغ نعم وبأنه لا يجوز عليهم الكذب بل السهو والنسيان
في امور الدين وكذلك لا يجوز عليهم ما يقدح في التبليغ
في امور الدنيا هو لان ذلك كان يؤدي الى ان لا يوثق بشيء
من أقوالهم المتعلقة بامور الدنيا وكذلك لا يجوز عليهم
القلوب عن قصد تفهيم بعد وانظر الى قول اهل عصر النبي صلى الله
عليه وسلم من قريش وغيرها من لائم وسوء ايهم عن حاله في
صدق لسانه وما عرفوا به من ذلك واعترفوا مما عرف وانفق
اهل النقل على عصمة نبينا صلى الله عليه وسلم منه قبل وبعد
وقد ذكرنا من الآثار فيه في الباب الثاني اول الكتاب ما يبين لك
صحة ما اشرنا اليه **فصل** فان قلت فما معنى قوله صلى الله عليه
وسلم في حديث السهو الذي حدثناه الفقيه ابو اسحق ابراهيم
بن جعفر قال حدثنا القاضي ابو الاصبغ بن سهل حدثنا حاتم
بن محمد حدثنا ابو عبد الله بن الفخار حدثنا ابو عيسى حدثنا ابو
عبد الله حدثنا يحيى عن مالك عن داود بن الحصين عن ابي
سفيان مولى ابن ابي احمد انه قال سمعت ابا هريرة يقول صلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم صلوة العصر فسلم في ركعتين فقام ذو اليدين
فقال يا رسول الله اقصرت الصلوة ام نسيت فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم كل ذلك لم يكن وفي الرواية الاخرى ما قصرت
وما نسيت الحديث بقصته فاخبر بنفي الحالتين وايهما لم يكن
وقد كان

في التصنيف روى بتوء وخثة مشددة بمعنى القصد وبمعنى الجهة التي يذهب فيها وبمعنى العدد كما في القاموس وزوى
توفيه وفاته بتيه اذا ضل عن الطريق وبمعنى الارض الواسعة التي تضل بها كتيه بني اسرائيل والتعجع والاعتساف
في غير الطريق والجور والظلم فالتعسف بمعنى ان في حالة ومقاله غير مستقيم والاعتساف بمعنى حمل غيره على ذلك او هو فعال
نحو هذا او هما انا او هذا ايضا مسموع كما في شرح التسهيل بجواز الوجهين بفتح الهاء وجوز بكونها كالتوءم
بالصواب تنبيه والتعطار اخطأ بهمزة الحدم خلة

وقد كان احد ذلك كما قال ذو اليدين قد كان بعض ذلك
يا رسول الله فاعفو وقفنا الله واياك ان للعلماء في ذلك
اجوبة بعضها يصد بالاضافة ومنها ما هو بينة التعسف
وها انا اقول اما على القول بتجويز الوهم والغلط فيما ليس طريقه
من القول البلاغ وهو الذي ريفناه من القولين فالوجه
بهذا الحديث وشبهه واما على مذهب من يمنع السهو والنسيان
في افعاله جملة وتبعي انه في مثل هذا مما لصورة النسيان فليس
وهو صادق في خبره لانه لم يكذب ولكنه على هذا
القول نقد هذا الفعل في هذه الصورة ليسنه لمن اعتراه مثله
وهو قول مرغوب عنه مذكور في موضعه واما احالة السهو عليه
في الاقوال وتجويز السهو عليه فيما ليس طريقه القول كما سنذكره
ففيه اجوبة منها ان النبي صلى الله عليه وسلم اخبر عن اعتقاده
ومنهم اما انكار القصر فحق وصدق باطنا وظاهرا والنسيان
فاخبر صلى الله عليه وسلم عن اعتقاده وانه لم ينس في ظنه فكانه
قصدا الخبر بهذا عن ظنه وان لم ينطق به وهذا صدق ايضا
ووجه ثان ان قوله لم انس راجع الى السلام اي اني سلمت
قصدا وسهوت عن العدد اي لم انسه في نفس السلام وهو محتمل
وفيه بعد ووجه ثالث وهو ابعدها ما ذهب اليه بعضهم
وان احتمله اللفظ من قوله كل ذلك لم يكن اي يجمع القصر والنسيان

وقد كان

بل كان احدهما وهو موضع اللفظ خالفه مع الرواية الاخرى
الصحيحة وهو قوله ما قصرت الصلوة وما نسيت هذا ما رأيت
فيه لاغيّنا وكل من هذه الوجوه يحتمل اللفظ على بعد بعضها
وتعسّف الاخر منها قال القاضي ابو الفضل رضي الله عنه والذي
اقول ويظهر لي انه اقرب من هذه الوجوه كلها ان قوله صلى الله
عليه وسلم لم انس انكار للفظ الذي نفاه عن نفسه وانكره على غيره
بقوله بئسما لاحدكم ان يقول نسيت آية كذا وكذا ولكنه نُسّي
وبقوله في بعض روايات الحديث الآخر لست انسى لما قاله له
السائل أقصرت الصلوة ام نسيت انكر قصرها كما كان ونسيانه هو
من قبل نفسه وانه ان كان جرى شيء من ذلك فقد نُسّي حتى سأل
غيره فتحقق انه نُسّي واجري عليه ذلك ليسن فقوله على هذا لم انس
ولم تقصر وكل ذلك لم يكن صدق وحق لم تقصر ولم انس حقيقة
ولكنه نُسّي ووجه آخر استثرته من كلام بعض المشايخ وذلك
انه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يسهو ولا ينسى ولذلك نفى
عن نفسه النسيان قال لان النسيان غفلة وآفة والسهو انما
هو شغل قال فكان النبي صلى الله عليه وسلم يسهو في صلوته
ولا يغفل عنها وكان يشغله عن حركات الصلوة ما في الصلوة شغلا
بها لا غفلة عنها فهذا ان تحقق على هذا المعنى لم يكن في قوله صلى الله
عليه وسلم ما قصرت وما نسيت خلف وفي قول اما قصته كلمات

كلمات ابراهيم عليه الصلوة والسلام المذكورة في الحديث
انها كذباته الثلاث المنصوصة في القرآن منها اثنتان قوله
اني سقيم وبل فعله كبيرهم هذا وقوله للملك عن زوجته
انها اختي فاعلم اكرمك الله تعالى ان هذه كلها خارجة عن
الكذب لا في القصد ولا في غيره وهي داخلة في باب المعاريض
التي فيها مندوحة عن الكذب اما قوله اني سقيم فقال الحسن
وغيره معناه سأسقم اي ان كل مخلوق معرض لذلك فاعتذر
لقومه من الخروج معهم الى عيدهم بهذا وقيل بل سقيم بما قدّر
علي من الموت وقيل سقيم القلب بما اشاهده من كفركم وعنادكم
وقيل بل كانت الحمّى تأخذه عند طلوع نجم معلوم فلما رآه اعتذر
بعادته وكل هذا ليس فيه كذب بل هو خبر صحيح صدق وقيل
بل سقمت حجته عليهم وضعف عما اراد بيانه لهم من جهة النجوم
التي كانوا يشتغلون بها وانه اثناء نظره في ذلك وقبل استقامة
حجته عليهم في حال سقم ومرض حال مع انه لم يشك هو ولا ضعف
ايمانه ولكنه ضعف في استدلاله عليهم وسقم نظره كما يقال
حجة سقيمة ونظر معلول حتى الهمه الله باستدلاله وصحة
حجته عليهم بالكوكب والقمر والشمس ما نصه الله تعالى وقد منا
بيانه واما قوله بل فعله كبيرهم هذا الآية فانه عليه السلام علّق
خبره بشرط نطقه كأنه قال ان كان ينطق فهو فعله

ولا حلف فيه بضم الهاء وفتحها لان صدق الشريطة عقدتها وبوجودها على سبيل الفرض وهو فرض محال بالاضافة صحيح لان النبو
واما قوله ان الخليل عليه الصلوة والسلام انما ارتاد اخذ زوجته حين سأله عنها فقال هذه اختي لارادة ان مخلص
فهذا ليس بكذب فقد بين بالبناء للمجهول فهو صدق والاخوة تطلق على المشاركة في الصفات محازا ومرسلا او استعارة فان الشركة
النسب اخوة فهذا مدلول على فتحه اطلاقه وحسنه او اخوة في الدين وفي الحديث المسلم اخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله حتى قيل ا
حقيقة عرفية فان قلت فعلى هذا ليس فيه شئ الكذب بحتى قد يتجاه كذبات وهذا منها فيه كذبة هو معقول القول عزا الى
انهم يأتون ابراهيم عليه السلام ويقولون له انت نبي الله وخليله اشفع لنا الى ربك الخ
الجنان فالكذبات ثلاث كذبات
وذكر هذا الحديث
تنبيهات
واتما قال مع علمه بعدم نطقه لفرضه على طريق
التبكيت لقومه عبدة الاصنام فو بخهم بانكم كيف
تعبدون ما جادا لا ينطق ولا يقدر على شئ فعليه
تعجيل لهم وتشهير لهم
افعة وقد ورد انها كانت بنت عمه وصح بها بانها
لها الاخت في الكلمات الثلاث وفي ان سبعين
كذبات الا هذه الكلمات واما الحديث الذي
وفعلها شيخهم وهذا اخبر عنها بانها اخته
رواه الشيخان عن ابي هريرة وفي رواية لم يكذب ابراهيم الا ثلاث كذبات وذكر الثلاث
التقية وهي الاخفاء وقيل ستر المقصد بالكلام
بان سأل عن مقصد انا فضي حرجه فقصد خيرا فيه
وتعريض بكسر اوله اي احتمال
حدوث بها انا العاتبة او
مواخذته بها لان عليه ان
مواخذته عليها لان غيره تورية والمعاتبة
المعاتبة بالحق صحيحا غير
يصح بالحق صحيحا غير
لم يصح وجه ذهابه بالاضافة الى جملة مفصل التصريح وعدم
فكتم وجه ذهابه اي انتفاء
اخرى كتم بذكر اي انتفاء
والتعريض بذكر اي انتفاء
ورد بمنع علم فقهاء هو انكم بالكتمان للف بضم الفاء
اما الاخلاف فقيل بحر الجن وقال السهيلي هو بحر فارس والروم
الشكاك ويقال الشرق
ما يلي الشرق
وقيل فيها اعلم منك
الحديث بالمعنى
علمك الله لا اعلم
علم علمك الله وذكر السهيلي عن ابن عباس انكم
الله نفع في موضع موسى بما علمه الخضر فيه علم الغيب
البحر بن انها بحر الذات والصفات والافعال
وما يتعلق بالذات والصفات وهو الخضر فكان
اسرار الملكوت من بحر الجبروت
اجتماع على انها الاسم الاعظم
فيها عنها والقدرة ان يقول ما يظن
ارادة ويحمله احتمالا بعيدا لحدوده الدلالة
على وزن حذر فاعل الحالف ارتقب
ولا يكذب لا يتعمد له كذبا
وهذا يدل على ان الحالف
الارض الصحيح عن ابي سفيان رضي الله عنه
خلقا وهو معصوم عن مثله
ما اعلم
قال

على طريق التبكيت لقومه وهذا صدق ايضا ولا حلف فيه
واما قوله اختي فقد بين في الحديث وقال فانك اختي في
الاسلام وهو صدق والله تعالى يقول انما المؤمنون اخوة فان
قلت فهذا النبي صلى الله عليه وسلم قد سماها كذبات وقال
في حديث الشفاعة ويذكر كذباته يعني انه يتكلم بكلام في صورة
صورة الكذب وان كان حقا في الباطن لاهر هذه الكلمات
ولما كان مفهوم ظاهرها خلاف باطنها اشفق ابراهيم عليه
الصلوة والسلام وعوا خذته بها واما الحديث كان النبي صلى الله
عليه وسلم اذا اراد غزوة ورى بغيرها ليس فيه حلف
في القول انما هو ستر مقصده لئلا يأخذ عدوه حذره منكم
وجه ذهابه بذكر السؤال عن موضع آخر والجواب عن اخبار
والتعريض بذكره لانه يقول بحفر والى غزوة كذا ووجهنا
الى موضع كذا خلافه في مقصده فهذا لم يكن ولا اول ليس فيه
خبر يدخله الحلف فان قلت فما معنى قول موسى عليه السلام
وقد سئل اي الناس اعلم فقال انا اعلم فعتب الله تعالى عليه
ذلك اذ لم يرد الله الحديث وتبه قال بلى عبد لنا بمجمع
البحرين اعلم منك وهذا خبر قد انبأنا الله تعالى انه ليس كذلك
فاعلم انه وقع وهذا الحديث من بعض طرق الصحيحة عن ابن عباس

قال هل تعلم احدا اعلم منك فان كان جوابه على ما علمه فهو خبر حق
وصدق ولا حلف فيه ولا شبهة وعلى الطريق الآخر فتحمله
على ظنه عليه السلام ومعتقده كما لو صرح به لان حاله في
النبوة والاصطفاء تقتضي ذلك فيكون اخباره بذلك ايضا
عن اعتقاده وحسبانه صدقا لا حلف فيه وقد يريد بقوله
انا اعلم ما تقتضيه وظائف النبوة من علوم التوحيد وامور
الشريعة وسياسة الامة ويكون الخضر اعلم منه بامور اخر
مما لا يعلم احد الا باعلام الله تعالى من علوم غيبه كالقضية
المذكورة في خبرهما فكان موسى عليه السلام واعلم على الجملة
بما يقتضيه وهذا اعلم على الخصوص بما اعلم ويدل عليه قوله تعالى
وعلمناه من لدنا علما وعتب الله تعالى ذلك عليه فيما قاله العلماء
انكار هذا القول عليه لانه لم يرد العلم اليه كما قالت الملائكة
لا علم لنا الا ما علمتنا او لانه لم يرض قوله سرا وذلك والله تعالى
اعلم لئلا يقتدي به من لم يبلغ كماله في تزكية نفسه وعلو
درجته من امته فيهلك لما تضمنه من مدح الانسان نفسه
وبوره ذلك من الكبر والعجب والتعالي والدعوى وان نزه
عن هذه الرذائل الانبياء عليهم السلام وغيرهم بمرتبة
سبلها ودرك ليلها الا من عصمه الله تعالى فالتحفظ منها اولى
لنفسه ولمقتدي به ولهذا قال عليه السلام تحفظا من مثل هذا ما قاله

انا اعلم فموسى وفي نسخة انا اعلم وهكذا وقع في كثير من الاصول وهو غير الصواب لان الضمير المضاف اليه القول عائد على الخضر
والضمير المجرور بفي عائد على الحديث السابق وليس فيه ان الخضر قال انا اعلم فموسى فالصواب ما في بعض النسخ وهو لقوله
فيه انه اعلم فموسى ويكون المضاف اليه القول عائد الى الله والضمير المنصوب بانه عائد على الخضر وقد سبق ان في الحديث

بل عبد لنا مجمع البحرين اعلم منك

على القارئ

مع الاجماع لان الاجماع لم يتم على عدم عصمتهم فراجع الكبائر وما
بعده بيانا فيه الكفاية ارجع جميع العلماء وقول بعضهم ان كفاية يلزم التكرار

انا سيد ولد آدم ولا فخر وهذا الحديث احتج القائلون
بنبوة الخضر لقوله فيه انا اعلم من موسى ولا يكون الولي
اعلم من النبي واما الانبياء عليهم السلام فقد اتفقوا على
المعارف وبقوله وما فعلته عن امري فدل انه نبي وممن قال
انه ليس بنبي قال يحتمل ان يكون فعله بامر نبي آخر وهذا ضعيف
لانه ما علمنا كان في زمن موسى عليه السلام نبي غيره الا اخاه
هارون وما نقل من اهل الاخبار في ذلك شيء يعول عليه فاذا
جعلنا اعلم منك ليس على العموم وانما هو على الخصوص وفي قضايا
معينة لم يحتج الى اثبات نبوة خضر ولهذا قال بعض السيوفي
كان موسى عليه السلام اعلم من الخضر فيما اخذ عن الله تعالى والخضر
اعلم فيما دفع اليه من موسى عليه السلام وقال آخرون انما
موسى الى الخضر عليهما السلام للتأديب لا للتعليم

فصل

واما ما يتعلق بالجوارح من الاعمال ولا يخرج من جملتها
القول باللسان فيما عدا الخبر الذي وقع فيه الكلام ولا
الاعتقاد بالقلب فيما عدا التوحيد وما قدمناه من معارفه
المختصة فاجمع المسلمون على عصمة الانبياء عليهم السلام من
الفواحش والكبائر الموبقات ومستند الجمهور في ذلك
الاجماع الذي ذكرناه وهو مذهب القاضي ابي بكر ومعها
غيره بدليل العقل مع الاجماع وهو قول الكافة واختاره

الاستاذ ابو اسحق وكذلك لا خلاف انهم معصومون من كتمان
الرسالة والتقصير في التبليغ لان كل ذلك يقضي العصمة منه
المجزة مع الاجماع على ذلك من الكافة والجمهور قائلا بانهم
معصومون من ذلك من قبل الله تعالى معتصمون باختيارهم
الاحسن التجاء فانه قال لا قدرة لهم على المعاصي اصلا واما
الصغائر فجوز نها جماعة من السلف وغيرهم على الانبياء
عليهم السلام وهو مذهب ابي جعفر الطبري وغيره من الفقهاء
والمحدثين والمتكلمين وسنورد بعد هذا ما احتجوا به ورددت
طائفة اخرى الى الوقف وقالوا العقل لا يحيل وقوعها منهم
ولجريات الشرع قاطع باحد الوجهين ودهبت طائفة
اخرى من المحققين من الفقهاء والمتكلمين الى عصمتهم من
الصغائر كعصمتهم من الكبائر قالوا لا خلاف الناس في الصغائر
وتعيينها من الكبائر واشكال ذلك وقول ابن عباس وغيره
رضي الله تعالى عنهم ان كل ما عصي الله تعالى به فهو كبيرة وانه
انما سمي منها الصغير بالاضافة الى ما هو اكبر منه ومخالفة
الباري سبحانه في اي امر كان يوجب كونه كبيرة قال القاضي
ابو محمد عبد الوهاب لا يمكن ان يقال في معاصي الله تعالى صغير
الا على معنى انها تقرب باجتناب الكبائر ولا يكون لها حكم مع
ذلك بخلاف الكبائر اذا لم يتب منها فانه يحبطها شيء ولكنه

الجار بنهر وهم مشدة حسين بن محمد والبه نسب النجارية وهم اتباعه يوافقونه القدرية في بعض اصولهم من نفي الرؤية
على الجهة والقدرة ويقولون بحدوث الكلام وهم اكثر من عشر فرق فيما بينهم كالبرغوثية والنوفرانية والمستدركة
فرقة من ثلاث وسموا فرقة على القادر ابو اسحاق هذا مذهب الجمهور ان عصمتهم عن الكبائر بدليل سمعي وقيل
بدليل سمعي عقلي والمشهور عن الاشاعرة ان العصمة فيما ورد التبليغ عن واجبة عقلا واما طريقا التبليغ ودعوى
الرسالة فالمعجزة والله على عصمتهم فيه والدليل العقلي على وجوه منها انا امرنا باتباعهم فلو صدر عنهم ذلك
اتباعهم فيما فعلوه فيلزم اجتماع الحرمة والوجوب وايضا لو صدر عنهم ذلك كانوا مذمومين

الاستاذ ابو اسحق انتهى الشافعي ولعل هذا الخلاف لفظي و
الجواز وهذه عقلي والا فلا خلاف في عصمة الانبياء من
الكفر قبل النبوة وبعدها وانما الخلاف فيما عداه من
الكبائر والصغائر في الصفاتي والجمهور على عصمتهم من الكبائر لقوله تعالى
فاستبانت الرسول ابلغ ما انزل اليك فرد ذلك وغيرهم من الخلف
يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك الآية وهذا يدل على ان كتمان
كاتم الحق عصية بعد هذه الآية في فصل الرد على القارئ
الصفائر على الانبياء

الخلاف لان عليهم ورد هو وقد يقال ان الخلاف لفظي
الى غير ذلك مما قضاوه في الاصول

لا يحيل ارتكابه مجالا ولا يعتد بها ولا يؤاخذ فاعلها
قطعا لان الله تعالى اخبر انه قاطع
منهم ولا يكون لهم حكم الكبيرة
عليها كما هو حكم الكبيرة

الكبائر يقال بعضهم هي كل ما يجب فيه حد وقيل ما فيه
فيه وعيد وقيل هي ما سمي الشارع تعظيمها فيه
وانه بالفتح اي والشائع بالنسبة الى المعاجلة اكبر منه كالمتوسط
والمعانقة والمعاجلة بالسيف ونحوه بوجب كذا فقط بعضهم
ما فوقه صغير وما تحته كبير والصحيح ان الكبائر لا تنحصر
انه يصح في نفاوت مراتب التي لفظه صغير بالنسبة الى ما فوقه
بسببه في نفاوت حكم في الوعيد اخذ من الطاعات واه كان
اعتقاد ومعصيته حكم في الوعيد اخذ من المعاصي واه كان
لا بد بعينها او لا يعينها شيخ ان الكفرات
ظاهر قوله تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات يشمل الصغائر
والكبائر الا ان علماء اهل السنة اجمعوا على ان الكفرات
مخصوصة بالصغائر وجوز ان يعذب الله عليها
ويغفر ما دونها

على القارئ

في العفو عنها الى ربه تعالى وهو قول القاضي ابي بكر وجماعة
ائمة الاشعريين وكثير من ائمة الفقهاء وقال بعض ائمتنا
ولا يجب على القولين ان يختلف انهم معصومون عن تكرار
الصغائر وكثرتها اذ يلحقها ذلك بالكبائر ولا في صغيرة ادت
الى ازالة الحشمة واسقطت المروءة واوجبت الازراء والخساسة
فهذا ايضا مما يعصم عنه الانبياء عليهم السلام اجماعا لان مثل
هذا يحط منصب المتسم به ويزري بصاحبه وينفر القلوب
عنه والانبياء عليهم السلام منزهون عن ذلك بل يلحق بهذا
ما كان من قبيل المباح فادى الى مثله لخروجه بما ادى اليه عن اسم
المباح الى الحظر وقد ذهب بعضهم الى عصمتهم من مواقعة المكروه
قصدا وقد استدل بعض الائمة على عصمتهم من الصغائر بالمصير
الى امتثال افعالهم واتباع آثارهم وسيرهم مطلقا وجمهور
الفقهاء على ذلك من اصحاب مالك والشافعي وابي حنيفة رحمهم الله
من غير التزام قرينة بل مطلقا عند بعضهم وان اختلفوا في حكم
ذلك وحكى ابن خويز منداد وابو الفرج عن مالك التزام ذلك
وجوبا وهو قول الابهري وابن القصار واكثر اصحابنا وقول
اكثر اهل العراق وابن سريج والاصطخري وابن خيران من
الشافعية واكثر الشافعية على ان ذلك ندب وذهبت
طائفة الى الاباحة وقيد بعضهم الاتباع فيما كان من الامور

من الامور الدينية وعلم به مقصد القربة ومن قال بالاباحة
في افعاله لم يقيد قال فلو جوزنا عليهم الصغائر لم يمكن
الاقتداء بهم في افعالهم اذ ليس كل فعل من افعاله يتميز مقصده
به من القربة او الاباحة او الحظر او المعصية ولا يصح ان يؤمر
المرء بامتثال امر لعله معصية لا سيما على من يرى تقديم الفعل
على القول اذا تعارضا من الاصوليين ونزيد هذه حجة بان
نقول ان مجوز الصغائر ومن نفاها عن نبينا صلى الله عليه وسلم
مجمعون على انه لا يقر على منكر من قول او فعل وانه متى رأى
شيئا فسكت عنه صلى الله تعالى عليه وسلم دل على جوازه فكيف
يكون هذا حاله في حق غيره ثم يجوز وقوعه منه في نفسه وعلى
هذا المأخذ تجب عصمتهم من مواقعة المكروه كما قيل او الحظر
او الندب على الاقتداء بفعله ينافي الزجر والنهي عن فعل المكروه
وايضا فقد علم من دين الصحابة رضي الله تعالى عنهم قطعا الاقتداء
بافعال النبي صلى الله عليه وسلم كيف توجهت وفي كل فن كالاقتداء
باقواله فقد نبذوا خواتيمهم حين نبذ خاتمه وخلعوا نعالهم
حين خلع نعله واحتجاجهم برؤية ابن عمر اياه جالسا لقضاء
حاجته مستقبلا بيت المقدس واحتج غير واحد منهم في
غير شيء مما بابه العبادة او العادة بقوله رأيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يفعله وقال صلى الله عليه وسلم هلا خبرتيها

إني أقبل وأنا صائم وقالت عائشة رضي الله تعالى عنها كنت أفعله أنا ورسول الله وغضب عليه السيد هو على الذي أخبر بمثل هذا عنه فقال الله تعالى لرسوله ما يشاء وقال إني لأخشاكم لله وأعلمكم بحدوده ولكن ما بال رقوم في هذا أعظم من أن يحاط عليها لكنه يعلم من محو بعضها على القطع إنما عفو أفعاله وأخذهم بها ولو جود واعليه المخالفة في شيء منها لما أنكر هذا ونقل عنهم وظهر بخلافهم عن ذلك ولما أنكر عليه السائل على الآخر قوله واعتذاره بما ذكر ناه وأما المباحات فجائز وقوعها منهم وليس فيها قدح في هادون جنابهم وأبدهم كما يرى غيرهم مسلطة عليها إلا أنهم ما خصوا به من رفيع المنزلة وشرف له صدورهم من أنوار المعرفة واصطفوا به من تعلق بالهم بالله والدار الآخرة لا يأخذون من المباحات إلا الضروريات مما يقوون به على سلوك طريقهم وصلاح دينهم وضرورة دنياهم وما أخذ على هذا السبيل النحو طاعة وصار قربة كما بينا منه أول الكتاب طرفا في فضائل نبينا صلى الله عليه وسلم فبأبي هو وأمي عظيم فضل الله تعالى على نبينا صلى الله عليه وسلم وعلى سائر أنبيائه عليهم السلام بأن جعل أفعالهم قربات وطاعات بعيدة عن وجه المخالفة ورسم المعصية فصل وقد اختلف في عصمتهم من المعاصي قبل النبوة فمنها قوم وجوزها آخرون

والصحيح

أن شاء الله تعالى يعصمهم من كل عيب ومعصيه وعصمتهم من كل ما يوجب الريب فكيف والمسئلة تصورها كالممتنع فإن المعاصي والنواهي إنما تكون بعد تقرر الشرع وقد اختلف الناس في حال نبينا صلى الله عليه وسلم قبل أن يوحى إليه هل كان متبعا لشرع قبله أو لا فقال جماعة لم يكن متبعا لشرع وهذا قول الجمهور فالمعاصي على هذا القول غير موجودة ولا معتبرة في حقه حينئذ لأن الأحكام الشرعية إنما تتعلق بالأوامر والنواهي وتقرر الشريعة ثم اختلف حجج القائلين بهذه المقالة عليها فذهب سيف السنة ومقتدى فرق الأمة القاضي أبو بكر إلى أن طريق العلم بذلك النقل وموارد الخبر من طريق السمع وبحثه أنه لو كان ذلك لنقل ولما أمكن كتمه وستره في العادة إذ كان من أهم أموره وأدل ما احتيل به من سيرته ولتحرج أهل تلك الشريعة وكاحتجاجه عليه ولم نر شيء من ذلك عملة وذهبت طائفة إلى امتناع ذلك عقلا فالوقوع لأنه يبعد أن يكون متبوعا من عرف تابعا وبنوا هذا القول على التحسين والتقبيح وهي طريقة غير سديدة وأسندوا ذلك إلى العقل كما تقدم للقاضي أبي بكر وأبي المظفر وقال فرقة أخرى بالوقف في أمره عليه السلام وتوقف قطع الحكم عليه بشيء من ذلك إذ لم يحل الوجهين منها العقل ولا استبان عندها

والصحيح إن شاء الله تعالى يعصمهم من كل عيب ومعصيه

هذه جملة المذاهب هذه اربعة اقوال وبقي قولان احدهما الدم وهو محكي عن ابن برهان بفتح الموحدة وثانيهما ان جميع الشرائع شرع لمحمد صلى الله عليه وسلم حكاه بعض شراح المحصول عن المالكية والظن ان هذا هو الاوجه وهو المناسب لمقام عليه السلام وفي فرائد الجمع في الحرام غايته انه كان قبل البعثة على تلك الحالة الجامعة بطريق الاجمال وبعدها على وجه التفصيل في مراتب الكمال فلا تنافي قوله ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان وهذا هو غاية الايقان ونهاية الاتقان والله المستعان على الفاذ

الى العالي ابن ابي محمد الحسن بن ابي الحسن الجويني المعروف بامام الحرمين

من اتباع الشافعي وقد وافقه في هذا الفصل الى ولا ادري ما يتعلق

نفس العالم صلى الله عليه وسلم اي تقدم او تاخر فهو نبي قبل البعثة واعلم

عليه السلام اي تاخر وبعكسه اي تقدم او تاخر فهو نبي قبل النبوة

ان تاخر وبعكسه اي تقدم او تاخر فهو نبي قبل النبوة

هذه الفرقة بكسر التحتية صنف من بني اسرائيل وقيل نوع من قبيل الزنج

عيسى عليه السلام مع ان دينه منسوخ بظاهر التوراة وهو الظاهر عند المتبادر وقيل بعض

وقيل ابراهيم وهو الظاهر لانه نسخت بعض الى بني اسرائيل

وهذا لا يصح انما كانا مبعوثين الى العرب خاصة بالجن

ان موسى وعيسى الا انبيائهم فان دعوة عامة للجن

ولم يكن نبينا منهم الا انبيائهم كافة كما بينته في الصلوة العلية

والانس بل الى الملك كافة فانه كان مختصا الا انه فحص دون النبي

بخلاف دعوة نوحي فانها لم تبعث اليهما الا اتباع ملة ابراهيم

وسليمان كان بحقيقة الاقاديل انما كان بعض ملة ابراهيم

والله اعلم بحقيقة الحال وفي نسخة فمحتمل

حنيفا لانه احرم باعتبارها وفي نسخة فمحتمل

قوله تحمل جمع الاتباع وفي نسخة فمحتمل

هذه الاية كما قبلها هدى الله اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده

بكسر الهاء فالضمير الى المصدر

على القاذف

فهل يلزم

في احدها طريق النقل وهو مذهب ابي المعالي وقالت فرقة

اي احد الوجهين

ثالثة انه كان حاكما بشرع من قبله ثم اختلفوا هل يتعين

اي الفرقة الثالثة

ذلك الشرع او لا فوقف بعضهم عن تعيينه واحجم وحبس بعضهم

على التعيين وصمم

فصل نوح عليه السلام وقيل ابراهيم وقيل موسى وقيل

لانه اول الرسل

عيسى صلوات الله على نبينا وعليهم وفرع جملة المذاهب في هذه

لانه اقرب الرسل اليه زمانا

المسئلة والاظهر فيها ما ذهب اليه القاضي ابو بكر والعدها

اي المسئلة

مذاهب المعتبرين اذ لو كان شيء من ذلك لنقل كما قرضناه ولم يخف

جملة ولا حجة لهم في ان عيسى عليه السلام اخر الانبياء بعثت

اي صحيحها

شريعته من جاء بعدها اذ لم تبعث عموما ودعوة عيسى عليه السلام

بل الصحيح انه لم يكن لنبي دعوة عامة الا لنبينا صلى الله عليه

وسلم ولا حجة ايضا للاخر في قوله تعالى ان اتبع ملة ابراهيم

يدل للاخر

حنيفا وللاخر في قوله تعالى شرع لكم من الدين ما وصى به

نوحا فيحمل هذه الاية على اتباعهم في التوحيد كقوله تعالى اولئك

فانه ايضا بعد الوحي

الذين هدى الله فبهداهم اقتده وقد سمى الله فيهم من لم يبعث

اي المذكورين

ولم تكن له شريعة تخصه كيوسف بن يعقوب عليهما السلام وعلى

قول من يقول انه ليس برسول وقد سمى الله عز وجل جماعة منهم

في هذه الاية شرائعهم مختلفة لا يمكن الجمع بينها فدل ان المراد

اختلافهم

ملاقيهم دعوا اليه من التوحيد وعبادة الله تعالى وبعد هذا

فهل يلزم

الاتباع او اتباع نبينا عليه السلام لشرع من شرائع من قبله هذا القول او ان يقول بهذا القول او منع اتباع شرع بعضهم او الشرائع

يقولون بنبيهم او بدين نبيناو بن غيرهم عليهم السلام فيقول ان بنينا شرفه هكذا كره لا يتبع في عبادة شريعة غيره وغيره يتبع ثم قبله

او قال اذ اقتضاه الدليل العقلي اتبعه او لا مقتضي للعقل فاتي شيء نقل منع او جواز اتبعه ولم يحكم بشيء سهاب

البلاغ ما وقع فيه امر بتبليغه لمن ارسل اليه وتقرير الشرع او ما يقرره الشارع ليعمل به وتعليم الامة بالفعل او

الرسل لا فهم من الافعال الشرعية واصدرها او تكليفهم وهو اخذ منهم

فهل يلزم من قال بمنع الاتباع هذا القول في سائر الانبياء

بالرفع

عليهم السلام وغير نبينا صلى الله عليه وسلم او يخالفون اما من

منع الاتباع عقلا فبطرد اصله في كل رسول بلوغ رتبة ومن

مال الى النقل فاين ما تصور له وتقرر اتباعه ومن قال بالوقف

بصيغة الفاعل او المفعول

فعلى اصله ومن قال بوجوب الاتباع لمن قبله بلزم عسر شاق

اي قبل الوحي

حجته في كل نبي فصل هذا حكم ما تكون المخالفة فيه من افعال

في كل نبي

عن قصد وهو ما يسمى معصية ويدخل تحت التكاليف واما ما يكون

اي الصادرة

بغير قصد وتعمد كالسهو والنسيان في الوظائف الشرعية

ويواخذ به فاعله على قول

مما تقرر الشرع بعد عدم تعلق الخطاب به وترك المواخذة عليه

اي بعد

وكونه ليس بمعصية لهم مع امتهم سواء ثم ذلك على نوعين

اي وانبيائهم

ما طريقه البلاغ وتقرير الشرع وتعلق الاحكام وتعليم

اي الامر والشرع

الامة بالفعل واخذهم باتباعه فيه وما هو خارج عن هذا

اي جنس

مما يختص بنفسه اما الاول وحكمه عند جماعة من العلماء حكم

اي ذلك الفعل

السهو في القول في هذا الباب وقد ذكرنا الاتفاق على امتناع

اي باب ما طريقه البلاغ

ذلك في حق النبي صلى الله عليه وسلم وعصمته من جواز عليه

اي في الانبياء

قصدا او سهوا وكذلك قالوا في الافعال في هذا الباب لا يجوز

بالاولى

طرو المخالفة فيها لا عمدا ولا سهوا لانها بمعنى القول من جهة

اي الافعال

التبليغ والاداء وطرو هذه العوارض عليها يوجب التشكيك

اي في افعال الانبياء

وينسب المطاعن واعتذروا عن احاديث السهو بوجهات

يوجب ايضا

هو لاء العلماء

في الصحوة

تذكرها بعد هذا والى هذا مال ابو اسحق وذهب اكثر من
الفقهاء والمتكلمين الى ان المخالفة في الافعال البلاغية
الشرعية سهوا وعن غير قصد منه جائز عليه كما تقدم من
احاديث السهو في الصلوة وفرقوا بين ذلك وبين الاقوال
البلاغية لقيام المعجزة على الصدق في القول ومخالفة ذلك
تناقضها واما السهو في الافعال فغير مناقض لها ولا قادح
في النبوة بل غلظات الفعل وغفلات القلب من سمات البشر كما
قال عليه الصلوة والسلام انما انا بشر انسى كما تنسون فاذا
نسيت فذكروني وفي بعض حالة النسيان والسهو هنا في حقه
عليه الصلوة والسلام سبب فادة على وتقرير شرع كما قال
عليه الصلوة والسلام ابي لا انسى وانسى لاسن بل ادوي
لست انسى ولكن انسى لاسن وهذه للحالة زيادة له
في التبليغ وتمام عليه في النعمة بعيده عن سمات النقص وغراض
الطعن فان القائلين بجوز ذلك يشترطون ان الرسل عليهم السلام
لا تقر على السهو والغلط بل ينبهون عليه ويقررون حكمه بالوحي
على قول بعضهم وهو الصحيح وقبل انقراضهم على قول الاخرين
واما ما ليس طريقه البلاغ ولا بيان الاحكام من افعاله عليه الصلوة
والسلام وما يختص به من امور دينه واذكار قلبه مما
لم يفعله ليتبع فيه فالاكثر من طبقات علماء الامة على جواز السهو

والغلط

والغلط فيها وعلى وقوع الغيرات والغفلات بقلبه وذلك
مما كلفه من مقاسات الخلق وسياسات الامة ومعاناة
الاهل وملاطفة الاعداء ولكن ليس على سبيل التلبس والاتصال
بل على سبيل التذكر كما قال عليه السلام انه ليغان على قلبي
فاستغفر الله وليس في هذا شيء يحط من رتبته وينافض محز نبوته
وذهبت طائفة الى منع السهو والنسيان والغفلات والغيرات
في حقه عليه السلام جملة وهو مذهب جماعة المتصوفة واصحاب
علم القلوب والمقامات ولهم في هذه الاحاديث مذاهب نذكرها
بعد هذا ان شاء الله تعالى

فصل

في الكلام على الاحاديث المذكورة

فيها السهو منه عليه الصلوة والسلام وقد قدمنا في الفصول قبل
هذا ما يجوز فيه عليه السهو وما يمتنع واحكمناه في الاخبار
جملة وفي الاقوال الدينية قطعا واجزنا وقوعه في الافعال
الدينية على الوجه الذي رتبناه واشرنا الى ما ورد في ذلك
ونحن نبسط القول فيه من الاحاديث الواردة في سهوه عليه
الصلوة والسلام وهي ثلاثة احاديث او نيفها ذي اليدين في السلام
من اثنتين الثاني حديث ابن بحينة في القيام من اثنتين الثالث
حديث ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى الظهر خمسا
وهذه الاحاديث مبنية على السهو في الفعل الذي قررناه
وحكمه الله فيه ليسن به اذ البلاغ بالفعل اعلى منه بالقول

وارفع للاحتمال وشرطه انه لا يترتب على هذا السهو بل يشعر به
ليترفع الالتباس ويظهر فائدة الحكم فيه كما قدمناه وان
النسيان والسهو في الفعل في حقه عليه الصلوة والسلام غير
مضاف للحجر ولا قادح في التصديق وقد قال عليه الصلوة و
السلام انما انا بشر انسى كما تنسون فاذا نسيت فذكروني
وقال صلى الله عليه وسلم رحم الله فلانا اذكرني كذا وكذا
اية كنت اسقطتهن وتروى انسيتهن وقال عليه السلام اني
لانسى او انسى لاسن فيل هذا اللفظ شك من الراوي
وقد روي اني لا انسى ولكن انسى ليسن وذهب ابن نافع
وعيسى بن دينار الى انه ليس بشك وانه بمعناه التقسيم اي
انسى انا او ينسيني الله تعالى قال القاضي ابو الوليد الباجي
يحتمل ما قالاه ان يريد اني انسى في اليقظة وانسى في النوم
او انسى على سبيل عادة البشر من الذهول عن الشيء والسهو
او انسى مع اقبالي عليه وتفرغي له فاضاف احد النسيانين
الى نفسه اذ كان له بعض السبب فيه ونفى الآخر عن نفسه
اذ هو فيه كالمضطر وذهبت طائفة من اصحاب المعاني
والكلام على الحديث الى ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يسهو
في الصلوة ولا ينسى لان النسيان ذهول وغفلة وانه قال
والنبي صلى الله عليه وسلم منزه عنها والسهو شغل وكان عليه

عليه الصلوة والسلام يسهو في صلاته ويشغله عن حركات
الصلاة في الصلاة ويشغله بها لا غفلة عنها واحتج بقوله في
الرواية الاخرى اني لا انسى ولكن انسى ليسن وذهبت طائفة الى منع هذا كله
عنه عليه السلام وقالوا ان سهوه عليه السلام كان عمدا وقصدا
ليسن وهذا قول مرغوب عنه متناقض المقاصد لا يحلى به
بطائل لانه كيف يكون متعمدا ساهيا في حال واحد في قولهم
اثم امر بعد صورة النسيان ليسن لقوله اني لا انسى او انسى فقد
اثبت احد الوصفين ونفى مناقضه التعمد والقصد وقال
انما انا بشر مثلكم انسى كما تنسون وقد قال الى هذا اعظم من
المحققين من اصحابنا وهو ابو المظفر الاسفرائني ولم ير تضه غيره
منهم ولا ان نفسه ولا حجة لهاتين الطائفتين في قوله عليه
الصلوة والسلام اني لا انسى ولكن انسى اذ ليس فيه نفي حكم
السهو بالجملة وانما فيه نفي لفظه وكراهة كونه منسيا له وليس
ما لاحد كره ان يقول نسيت كذا ولكنه سها وفي الغفلة وقلة
الاهتمام بامر الصلوة عن قلبه لكن بها عنها ونسي بعضها بعضها
كما ترك الصلوة يوم الخندق حتى خرج وقتها وشغل بالتحرز من
العدو عنها فشغل بطاعة من طاعة وقيل انما الذي ترك يوم
الخندق اربع صلوات الظهر والعصر والمغرب والعشاء وبه
احتج من ذهب الى جواز تاخير الصلوة في الخوف اذا لم يمكن

يوم الوادي كما رواه البخاري وقيل في صفيان وهو موضع بجوار مكة علي ولفظ البخاري عن قتادة قال سرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة فقال بعض القوم لو عرست بنا يا رسول الله فقال اخاف ان تناموا عن الصلوة فقال بلال انا اوقظكم فاضطجعوا واسند بلال ظهره الى راحلته فغلبته عيناه فاستيقظ النبي عليه السلام وقد طلع حاجب الشمس فقال يا بلال اين ما قلت قال ما القيت علي نومة مثلها قط فقال ان الله قبض ارواحكم حين شاء وردها حين شاء يا بلال قم فاذن الناس بالصلاة فتوضأ فلما ارتفعت الشمس وابياضت قام فصلى ومثله في مسلم شرح

من اوانها الى وقت الامن وهو مذهب الشاميين والصحيح ان حكم صلوة الخوف كان بعد هذا فهو ناسخ له فان قلت فما تقول في نومه عليه السلام عن الصلوة يوم الوادي وقد قال عليه الصلوة والسلام ان عيني تنامان ولا ينام قلبي فاعلم ان للعلماء في ذلك اجوبة منها ان المراد بان هذا حكم قلبه عند نومه وعينيه في غالب الاوقات وقد يندر منه غير ذلك كما يندر من غيره خلاف عادته ويصحح هذا التاويل قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث نفسه ان الله قبض ارواحنا وقول بلال رضي الله عنه فيه ما القيت علي نومة مثلها قط ولكن مثل هذا انما يكون منه لامر يريده الله تعالى من اثبات حكم وتاسيس سنة واظهار شرع كما قال صلى الله عليه وسلم في الحديث الآخر لو شاء الله لايقظنا ولكن اراد ان تكون لمن بعدكم الثاني ان قلبه لا يستغرقه النوم حتى يكون الحدث فيه لما روي انه كان محروسا وانه كان ينام حتى ينفخ وحتى يسمع غطيطه ثم يصلي ولا يتوضأ وحديث ابن عباس رضي الله عنه المذكور فيه وضوءه عند قيامه من النوم فيه نومه مع اهله فلا يمكن الاحتجاج به على وضوئه بمجرد النوم اذ لعل ذلك لملامسة الاهل ولحدث آخر فكيف وفي آخر الحديث نفسه ثم نام حتى سمعت غطيطه ثم اقيمت الصلوة فصلى ولم يتوضأ وقيل لا ينام قلبه من اجل انه يوحى اليه في النوم وليس في قصته

ان يقال نسيتها بضم النون وتشديد السين مبني للمجهول من الافعال اي انسانيه الله سهل ويكتب بالتشديد والتخفيف وهذا احد معاني قوله تعالى فلا تنسى الا ما شاء الله اي لا تنسى ولكن انسى فلا يصلح ان يكون تاويلا لنهيه للامة ان يقال لكن هذا انما يكون جوابا ... فلا رابطة بين السؤال والجواب علي

في قصة الوادي الا نوم عينيه عن رؤية الشمس وليس هذا من فعل القلب وقد قال عليه الصلوة والسلام ان الله قبض ارواحنا ولو شاء لردها الينا في حين غير هذا فان قيل فلولا عادته عليه السلام من استغراق النوم لما قال لبلال اكلأ لنا الصبح وقيل في الجواب انه كان من شانه عليه السلام التغليس بالصبح ومراعاة اول الفجر لا يصح ممن نامت عينه اذ هو ظاهر يدرك بالجوارح الظاهرة فوكل بلالا بمراعاة اوله ليعلمه بذلك كما لو شغل بشغل غير النوم من مراعاته فان قيل فما معنى نهيه عليه السلام عن القول نسيت وقد قال اني انسى كما تنسون فاذا نسيت فذكروني وقال لقد اذكرني كذا وكذا آية كنت انسيتها فاعلم اكرمك الله تعالى انه لا تعارض في هذه الالفاظ اما نهيه عليه السلام عن ان يقال نسيت آية كذا فمحمول على ما نسخ نقله من القرآن اي ان الغفلة في هذا لم تكن منه لكن الله تعالى اضطره اليها ليمحو ما يشاء ويثبت وما كان من سهو او غفلة من قبله تذكرها صلح ان يقال فيه انسي وقد قيل ان هذا منه عليه السلام على طريق الاستحباب ان يضيف الفعل الى خالقه والآخر على طريق الجواز لاكتساب العبد فيه واسقاطه عليه السلام لما اسقط من هذه الآيات جائز عليه بعد البلاغ ما امر بابلاغه وتوصيله

عن موسى عليه السلام وتبت اليك وقوله تعالى ولقد فتنا سليمان
الى ما اشبه هذه الظواهر فاما احتجاجهم بقوله تعالى ليغفر لك
الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر فهذا قد اختلف فيه المفسرون
فقيل المراد ما كان قبل النبوة وبعدها وقيل المراد ما وقع لك من
ذنب وما لم يقع اعلمه الله انه مغفور له وقيل ما كان قبل النبوة و
المتأخر عصمتك بعدها حكاه احمد بن نصر وقيل المراد بذلك امته
عليه السلام وقيل المراد ما كان عن سهو وغفلة وتأويل
حكاه الطبري واختاره القشيري وقيل ما تقدم لابيك آدم
وما تأخر من ذنوب امتك حكاه السمرقندي والسلمي عن ابن عطاء
وبمثله والذي قبله يتأول قوله تعالى واستغفر لذنبك وللمؤمنين
والمؤمنات قال مكي مخاطبة النبي صلى الله عليه وسلم هاهنا هي
مخاطبة لامته وقيل ان النبي صلى الله عليه وسلم لما امر ان يقول
وما ادري ما يفعل بي ولا بكم سر بذلك الكفار فانزل الله تعالى
ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر الآية وبما المؤمنين
في الآية الاخرى بعدها قاله ابن عباس رضي الله تعالى عنهما فتضمن
الآية انك مغفور لك غير واخذ بذنب ان لو كان قال بعضهم المغفرة
ههنا تبرئة من العيوب واما قوله تعالى ووضعنا عنك وزرك
الذي انقض ظهرك فقيل ما سلف من ذنبك قبل النبوة وهو قول
ابن زيد والحسن ومعمر وقتادة رضي الله عنهم وقيل معناه انه

استدلال المجوزين للصغائر على الانبياء عليهم السلام
ايهام الحالة المحتملة فلا يكون فيه دليل على السلف
والمعنى ليغفر لك الله ما تقدم بحول السنة وما تأخر بعصمة
هذه عصمة قبل النبوة فتجلى الغضب فتجلى عنه
اشارة الى ان الذنب لا يعلق الا بالنفس
مردودة قبل اللام اربعا او لاولى اليه
اى بهمزة ممدودة كمن يجهل الغضب فتجلى عنه
وتاويل اربعا او الاولى غيره
تبين لانه الصواب او الاولى
وجملة ارد بضمير هذه التاويلات الى الذنب قبله على
سبيل او بضمير الله اى ليستغفر الله لك او يستغفر عاصد بذنبك
والمؤمنات اى ذنوبنا او ذنبك وهذا القول لا ذنب
فتقدير لا تقول لا ذنب لك والمؤمنات
مخاطبة الآية لا ذنب ملابسة فما اضافته او بخذف مضاف
في ترتيبه الآية اى يتم نعمته عليك ويهديك صراطا مستقيما
قاله ابن عباس فالآية الاولى ليغفر لك الله ما تقدم و
الآية الاخرى ليدخل المؤمنين والمؤمنات وهما عامان
هذا التأويل هو جواب لقوله ما ادري ما يفعل بي ولا بكم وذلك
لما ترتل هذه الآية فرح المشركون وقالوا والات والعزى
ما افترا واما يجور فترتلناه نفسه لا فاجره الذي تقدم من ذنبك
انه اتبع ما يجور فترتلناه نفسه لا فاجره الذي تقدم من ذنبك
ليغفر لك الله تعالى ما تقدم من ذنبك
نفعل بنا فانزل الله ليدخل المؤمنين
الآية فقالت الصحابة هنيئا لك يا رسول الله قد علمنا
ما يفعل بك فما الذي يفعل بنا فانزل الله على القارئ
ما يفعل بكم فجاء ذا يفعل بنا فضلا كبيرا فبان
والمؤمنات حسنات الآية
ليعذب المؤمنين ان لهم ما شاء الله
ليعذبهم به على الام وهم

انه حفظ قبل نبوته منها وعصمه ولولا ذلك لاثقلت ظهرك حكى
معناه السمرقندي وقيل المراد بذلك ما اثقل ظهره من اعباء الرسالة
حتى يقيها حكاه الماوردي والسلمي وقيل حططنا عنك
اثقل اياما الجاهلية حكاه مكي وقيل ثقل شغل سرك وخبرك
وطلب شريعتك حتى شرعنا ذلك لك حكى معناه القشيري
وقيل معناه حفظنا عليك ما حملت بحفظنا ما استحفظت
وحفظ عليك ومعنا انقض اى كاد ينقضه فيكون الوعي على
من حمل ذلك لما قبل النبوة اهما النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
بامور فعلها قبل النبوة وحرمت عليه بعد النبوة فعدها
اوزارا واثقلت عليه واشفق منها او ان بكوة الوضع عصمه
الله تعالى له وكفايته من ذنوب لو كانت لانقضت ظهره او
يكون من ثقل الرسالة او ما ثقل عليه وشغل قلبه من امور
الجاهلية واعلامه الله تعالى بحفظ ما استحفظه من وحيه
واما قوله تعالى عفا الله عنك لم اذنت لهم فلم يتقدم للنبي
صلى الله تعالى عليه وسلم نهي فيعد معصية ولا عده الله عليه معصية
بل لم يعده اهل العلم معاتبة وغلطوا من ذهب الى ذلك
قال بقطعه وقد جاء انه تعالى من ذلك لو كان مخبرا ان امرين
وقالوا لو قد كان له ان يفعل ما شاء فلم لم ينزل عليه فيه وحي
مكتف وقد قال الله تعالى له فاذن لمن شئت منهم فلما اذن

أعلمه الله تعالى بما لم يطلع عليه من سرهم أنه لو لم يأذن لهم لقعدوا وأنه لا حرج عليه فيما فعل وليس عفا ههنا بمعنى غفر بل كما قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عفا الله لكم عن صدقة الخيل والرقيق ولم تجب عليهم قط بل نفيها كذلك ونحوه للقشيري قال دانيا يقول العفو لا يكون إلا عن ذنب من لم يعرف كلامه العرب قال ومعنى عفا الله عنك أي لم يلزمك ذنبا قال الداودي رويت أنها كانت تكرمة له قال مكي وهو استفتاح كالإيمان مثل أصلحك الله وأعزك الله ومحى السر قتدي أن معناه عافاك الله وأما قوله في أسارى بدر ما كان لنبي أن يكون له أسرى الآيتين فليس فيه إلزام ذنب للنبي صلى الله عليه وسلم بل فيه بيان ما خص به وفضل من بين سائر الأنبياء عليهم السلام وقد قال ما كان هذا لنبي غيرك كما قال عليه السلام أحلت لي الغنائم ولم تحل لنبي قبلي فإن قيل فما معنى قوله تعالى تريدون عرض الدنيا الآية قيل الخطاب لمن أراد ذلك منهم ويجوز عرض الدنيا وجوه والاستكثار منها وليس المراد بهذا النبي صلى الله عليه وسلم ولا طلبه أصحابه رضي الله تعالى عنهم بل قد روي عن الضحاك أنها نزلت حين انهزم المشركون يوم بدر واشتغل الناس بالسلب وجمع الغنائم عن القتال حتى خشي عمر رضي الله عنه أن يعطف عليهم العدو فقال لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما أخذتم عذاب عظيم

حظابا للأولاد والأحفاد وسائر العلماء

من يخن في الأرض فقد خان الله ورسوله

أي يأخذون الفداء من الأسرى

وكسر الحاء على بناء الفاعل والأولى للمناسبة أحلت هي

الأولى الآية أي والله سبق بذلك في قضائه وقدره وحكمه

عرض الدنيا ما يفتقد ويروى ينفع بفتح النون

وتشديد الياء المفتوحة وهو ما على الجبل من السلاح

والمعنى يريد بعضكم أخذ المال على الغنائم

والاستكثار منها ليعود نفعها إلى الدنيا ومع هذا أتاكم الله

أراد بالدنيا الغنائم كما قال عيسى عليه السلام فما طال على الدنيا التبر

تبر كل شيء الذهب والفضة قبل أن يضرب جمع على

وللعلة بكسر العين أي لأجلها

مثل صيحة أي كبار الصحابة كأبي بكر وعمر وغيرهم ممن حضر الوقعة

أي كبار الصحابة كما قدرناه في بأنه صلى الله عليه وسلم

وقد علمت ما قررناه لك في بأنه هو التحقيق

ليس معاتبا ولا مخاطبا هنا أصلا وإنما هو في نزول العقاب

بلاء منهار

المفسرة

أي الوجه في الخطاب هو ما ذكرناه

المفسر وذاع معنى هذه الآية فقيل معناها لولا أنه سبق مني

أن لا أعذب أحدا إلا بعد النهي لعذبتكم فهذا ينفي أن يكون أمرا

الإسري معصية وقيل المعنى لولا إيمانكم بالقرآن وهو الكتاب

السابق فاستوجبتم بالصفح لعوقبتم على الغنائم وترك هذا

القول تفسير وبيانا بأن يقال لولا ما كتم من أحلت لهم الغنائم

لعوقبتم كما عوقب من تقدمكم وقيل لولا أنه سبق في اللوح

المحفوظ أنها حلال لكم لعوقبتم فهذا كله ينفي الذنب والمعصية

لأنه من فعل ما أحل له لم يعص قال الله تعالى فكلوا مما غنمتم

حلالا طيبا وقيل بل كان النبي صلى الله عليه وسلم قد خير في

ذلك وقد روي عن علي رضي الله عنه قال جاء جبريل عليه السلام

إلى النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر فقال خيّر أصحابك

في الأسارى إن شاؤا القتل وإن شاؤا الفداء على أن يقتل منهم

عام المقبل مثلهم فقالوا الفداء ويقتل منا وهذا دليل على صحة

ما قلناه وأنهم لم يفعلوا إلا ما أذن لهم فيه لكون بعضهم مال

الأضعف الوجهين مما كان الأصلح غيره من الإثخان والقتل

فعوتبوا على ذلك وبين لهم ضعف اختيارهم وتصويب اختيار

غيرهم وكلهم أعصاء وكل مذنبين ولا نحو هذا أشار الطبري

وقوله صلى الله عليه وسلم في هذه القضية لو نزل عذاب من السماء

ما نجا منه إلا عمر إشارة لا هذا من تصويب رأيه ورأي من أخذ

هذا هو الخبر

أي رأي عمر رضي الله عنه

في الأزل

أي في الإذن لهم

أي بالفداء

أي بالإثخان

أي الإعراض والعفو عن اختياركم الأغراض

ما لله فيما أوحاه لنبيه صلى الله عليه وسلم

وفي نسخة لولا وفي أخرى لولا ما

معصية لأنه لم ينه عنه ولم يعلمهم فلا دليل في الآية على

أي مخفية وهي مصدر ميمي وكتمه

مؤمنين بالقرآن وكنتم صح

ويزاد تبرا بجيم معرب مجهول أو الزيادة سهو

أي بأخذ الفداء

أي بأخذها

أي بالقتل وأخذ الفداء

أي بالنصب أو بتقدير أعني

أي بعد ما أثخنتموهم

أي في نفس الأمر وإن كان هو أقوى بها في ذات الإثخان

وهو كتثبيت القتل في العدو ولا منافاة بينهما لكون كل منهم مجتهدين

على العادي

في أمر الدين

بما يأخذه في اعزاز الدين واظهار كلمته وابادة عدوه وان
هذه القضية لو استوجبت عذابا يخامنه عمر ومثله وعين
عمر رضي الله عنه كانه اول من اشار بقتلهم ولكن الله تعالى لم يقدر
عليهم في ذلك عذابا يحلبه لهم فيما سبق وقال الداودي والخبر ليد
لا يثبت ولو ثبت لما جاز ان يظن ان النبي صلى الله عليه وسلم حكم
بما لا نص فيه ولا دليل من نص ولا جعل الامر اليه فيه وقد نزهه
الله تعالى عن ذلك وقال القاضي بكر بن العلاء اخبر الله تعالى
نبيه صلى الله عليه وسلم في هذه الآية ان تاويله وافق ما كتب له
من احلال الغنايم والفداء وقد كان قبل هذا فاديوا في سرية
عبد الله بن جحش التي قتل فيها ابن الحضرمي بالحكم بن كيسان
وصاحبيه فما عتب الله تعالى عليهم وذلك قبل بدر بازيد
من عام فهذا كله يدل على ان فعل النبي صلى الله عليه وسلم في سباه
الاسرى كان على تاويل وبصيرة وقد ما تقدم قبل نزله فلم ينكره
الله تعالى عليه هو لكن الله تعالى اراد لعظيم امر بدر وكثرة اسراها
والله تعالى اعلم باظهار نعمته وتاكيد منته بتعريفهم ما كتبه
في اللوح المحفوظ من حل ذلك لهم لاصلي وجر عتاب والكاد
او تذنيب بهذا معنى كلامه واما قوله تعالى عبس وتولى الآيات
فليس فيه اثبات ذنب له عليه الصلاة والسلام بل اعلام الله
ان ذلك المتصدي له ممن لا يتزكى وانه الصواب لو كشف لك

حال الرجلين لاختيار الاقبال على الاعمى وفعل النبي صلى الله
عليه وسلم لما فعله ونصيبه بذلك الكافر كان طاعة لله تعالى
وتبليغا عنه واستيلافا له كما شرعه الله تعالى له لا معصية
ولا مخالفة عز وجل وما فعله الله تعالى عليه من ذلك اعلام
بحال الرجلين وتوهين امر الكافر عنده والاشارة الى الاعراض
عنه بقوله تعالى وما عليك الا يزكى وقيل المراد بعبس وتولى
الكافر الذي كان مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قاله ابو تمام
واما قصة آدم عليه السلام وقوله تعالى فاكلا منها بعد قوله
ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين وقوله تعالى فدلاهما
عن ذلكما الشجرة وتصريحه تعالى عليه بالمعصية بقوله وعصى
آدم ربه فغوى اي جهل وقيل اخطاء فان الله تعالى قد اخبر بعذره
بقوله ولقد عهدنا الى آدم من قبل فنسي ولم نجد له عزما قال
ابن زيد نسي عداوة ابليس له وما عهد الله اليه من ذلك
بقوله ان هذا عدو لك ولزوجك الآية قيل نسي ذلك بما اظهر لها
وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انما سمي الانسان انسانا لانه
عهد اليه فنسي وقيل لم يعتقد المخالفة استخفافا بها ولكنها اعتراه
بحلف ابليس لهما انه لكما لمن الناصحين وتوهما ان احدا لا يحلف
بالله حانثا وقد روي عذر آدم عليه السلام بمثل هذا في بعض
الآثار وقال ابن جبير رحمه الله تعالى حلف بالله لهما حتى غرهما

والمؤمن يخدع وقد قيل لنبي ولم ينفي المخالفة لذلك قال وهو يخدع
له عزما اي قصدا للمخالفة والكل المفسرين على ان العزم هنا
والصبر وقيل كانه عند كله سكران وهن فيه ضعف كان
الله تعالى وصف خمر الجنة انها لا تسكر فاذا كان ناسا لذي نفسه
وكذلك ان كان ملتبسا عليه خائفا اذ الاتفاق على خروج الناسي
والساهي عن حكم التكليف وقال الشيخ ابو بكر بن فورك وغيره
انه يمكن ان يكون ذلك قبل النبوة ودليل ذلك قوله تعالى وعصى آدم
ربه فغوى ثم اجتباه ربه فتاب عليه فهذي قد ذكر ان الاجتباء والهداية
كانا بعد العصيان وقيل بل كانا معا واولا وهو كما يعلم انها الشجرة التي
نهي عنها لانه تاول ان الله تعالى نهاه عن شجرة مخصوصة لا على الجنس
قيل انما كانت التوبة من ترك التحفظ لا من المخالفة وقيل تاول ان
الله تعالى لم ينهه عنها نهي تحريم فان قيل فعلى كل حال فقد قال قولا
وعصى آدم ربه وقال فتاب عليه وقوله في حديث الشفاعة وذكر
ذنبه واني نهيت عن اكل الشجرة فعصيت فساء الجواب عنه وعن
اشباهه مجمل امره الفصل ان شاء الله تعالى واما قصة يونس عليه
عليه السلام فقد مضى الكلام على بعضها تعالى وليس في قصة يونس
عليه السلام نص على ذنب وانما فيه انه ذهب مغاضبا وقد
تكلمنا عليه وقيل انما نقم الله تعالى عليه خروجه عن قومه فارا من
نزول العذاب وقبل بل لما وعدهم العذاب ثم عفا الله تعالى عنهم قال

يحدع فنبي المعصوم ارفع شانا ان يخدع بقصد يقبح فرخرة لذاته صدوره وظنه ان احرا لا ينافق ولا يكذب وليس لقلة ادعا
بل لانه لكونه لا يفعل ذلك يعتقد ان غيره مثله ولذا قيل ان الكريم اذا خادع عنه اخدع شهاب وفي الحديث المؤمن غر كريم والفاجر
لئيم رواه ابو داود والترمذي والحاكم في مستدركه عن ابي هريرة على الاقارب ولم ينفي المخالفة بل نفى الخديعة وفي النسائي تنكث
سكرة فلم يخالفه قصدا والكل لم يكن حراما فرق ذلك والجنة ليست دار تكليف ولا يخشى ضعف
هذا وقد ورد ان خمر الجنة ليس لها سكر ولا خبال الخمور الدنيا فالاولى ترك الا ان نقول سعيد بن
المسيب نقله المغور
ملبسا عليه تلبيس ابليس اوغره وهو متهم له وان
نزهه ليس بحجر بمعنى عاقبه الا ان رفع قدره وعم الغلط
يقبل تلبيسه
لا تسكر فنا في هذا الجواب ويكون ان يقال
لعلها كانت تكره سلب الله سكرها
ويحتمل انها كانت حلالا
ذ الدنيا او لا علا
عن حكم التكليف يعني انه ليس مكلفا بنفس القرآن
والحديث فلا يكتب عليه ذنب وفيه
ان الله سبحانه قد صح بعصيانه فينبغي ان يقال
النسيان او الخطاء لم يكن معفوا عنه كما ورد
قوله صلعم رفع عن امتي الخطاء والنسيان وما استكرهوا
عليه رواه الطبراني عن ثوبان
قبل النبوة وهو الظاهر وسياق القصة يقتضيه
تلك اهبطوا منها جميعا فاما ياتينكم مني هدى الآية
فهدي آدم اياه الله بعد العصيان بدلالة الفا
التعقيبية متاولا لان المنهي عنه لم يكن معصية
ناول بما ذكر
عنها هذه الآية ولهذا لاجل ان النهي
عنها بالبناء للمفعول اي القى نهاه الله

ثاب عليه والتوبة لا تكون الا من معصية الا ان مخالفة امر التنزيه تسمى ذنبا
في النصل الذي على آخر هذا النصل انتقاد محمد البهزة وتصرفها
ربما ابقاء امره الى وقته اوامرته اوعلى ان
عباده الرسالة ومقتضاه مقاضيا ان على القارئ
نهي تحريم والظاهر انه محمل النهي على التنزيه لان ترك الاولى يوجب
نوعا من التعجب وان كان الاولى هو الانتهاء يونس بضم الباء
والنون اشهر لغاته ثم مثلثة الفاء وبكسر ونزول العذاب بكلا يا هذه
نقمه الله بفتح القاف وبكسر على القارئ
حلول العقاب
ثم عفا الله عنهم لانه لما وعدهم العذاب ثلاث وراوا
فقد جاءته نحوا الى الله تعالى ولبسوا المسوح وفرقوا
بين الامهات والاولاد وتابوا وقالوا امنا بيونس
فعفى الله عنهم وهذه احوال لا يعلم كنهها
بعيا العصيا لقطعه بثم فالمعنى ان الله ارتضاه ونبوته واث
لم يعبد ربه قط ذنب بعدها نجي والاجتبا الاختيار

والمؤمن يخدع وقد قيل لنبي ولم ينفي المخالفة لذلك قال وهو يخدع
له عزما اي قصدا للمخالفة والكل المفسرين على ان العزم هنا
والصبر وقيل كانه عند كله سكران وهن فيه ضعف كان
الله تعالى وصف خمر الجنة انها لا تسكر فاذا كان ناسا لذي نفسه
وكذلك ان كان ملتبسا عليه خائفا اذ الاتفاق على خروج الناسي
والساهي عن حكم التكليف وقال الشيخ ابو بكر بن فورك وغيره
انه يمكن ان يكون ذلك قبل النبوة ودليل ذلك قوله تعالى وعصى آدم
ربه فغوى ثم اجتباه ربه فتاب عليه فهذي قد ذكر ان الاجتباء والهداية
كانا بعد العصيان وقيل بل كانا معا واولا وهو كما يعلم انها الشجرة التي
نهي عنها لانه تاول ان الله تعالى نهاه عن شجرة مخصوصة لا على الجنس
قيل انما كانت التوبة من ترك التحفظ لا من المخالفة وقيل تاول ان
الله تعالى لم ينهه عنها نهي تحريم فان قيل فعلى كل حال فقد قال قولا
وعصى آدم ربه وقال فتاب عليه وقوله في حديث الشفاعة وذكر
ذنبه واني نهيت عن اكل الشجرة فعصيت فساء الجواب عنه وعن
اشباهه مجمل امره الفصل ان شاء الله تعالى واما قصة يونس عليه
عليه السلام فقد مضى الكلام على بعضها تعالى وليس في قصة يونس
عليه السلام نص على ذنب وانما فيه انه ذهب مغاضبا وقد
تكلمنا عليه وقيل انما نقم الله تعالى عليه خروجه عن قومه فارا من
نزول العذاب وقبل بل لما وعدهم العذاب ثم عفا الله تعالى عنهم قال

قال والله لا افارقه بوجه كذاب ابدا وقبل بل كانوا يقتلون
من كذب فخاف ذلك وقيل ضعف عن حمل اعباء الرسالة وقد
تقدم الكلام انه لم يكذب بهم وهذا كله ليس فيه نص على معصية
الا على قول مرغوب عنه وقوله تعالى ابق الى الفلك المشحون قال
المفسرون تباعد واما قوله اني كنت من الظالمين فالظلم وضع
الشيء في غير موضعه فهذا اعتراف منه عند بعضهم بذنبه فاما ان
لخروجه عن قومه بغير اذن ربه او لضعفه عما حمله اولد عائه
بالعذاب على قومه وقد دعا نوح عليه السلام وبها لاك قومه
فلم يؤاخذ وقال الواسطي في معناه نزه ربه عن الظلم واضاف
الظلم الى نفسه اعترافا واستخفافا ومثل هذا قول آدم وحوا
ربنا ظلمنا انفسنا اذ كانا السبب في وضعهما غير الموضع الذي
انزلا فيه واخراجهما من الجنة وانزالهما الى الارض واما قصته
داود عليه السلام فالذي يجب ان يقتصر الى ما سطره فيها
الاخباريون عن اهل الكتاب الذين بدلوا وغيروا ونقله
بعض المفسرين ولم يصح لله تعالى على شيء من ذلك ولا ورد
في حديث صحيح والذي نص الله تعالى عليه قوله فظن داود
انما فتناه الى قوله وحسن مآب وقوله فغفرنا له ذلك وان له عندنا
لزلفى وحسن مآب وقوله فتنا سليمان وقوله ولقد فتنا الذين
من قبلهم وغير ذلك مما فيها وما قالهم فالاصل فيه وهو عامة لعدم جواز النقل لما رووه بعضا لكفر من في قاسر جرم وكان ينبغي لهم ان لا ينقلوه
ذنوبهم ان داود عليه السلام الى اوريا فطلقها فتزوج بها فتاب الله عليه فقد ذكر ان اوريا خطب المرأة الحسناء التي راها فتزوج قبله بها الى آخر العقد فقد مضى ما فيه
ل ثانيا اهبطه لموضع كذا فرة بعد اخرى حتى قتل فتزوج امراته سهاب

قال والله لا افارقه بوجه كذاب ابدا وقبل بل كانوا يقتلون
من كذب فخاف ذلك وقيل ضعف عن حمل اعباء الرسالة وقد
تقدم الكلام انه لم يكذب بهم وهذا كله ليس فيه نص على معصية
الا على قول مرغوب عنه وقوله تعالى ابق الى الفلك المشحون قال
المفسرون تباعد واما قوله اني كنت من الظالمين فالظلم وضع
الشيء في غير موضعه فهذا اعتراف منه عند بعضهم بذنبه فاما ان
لخروجه عن قومه بغير اذن ربه او لضعفه عما حمله اولد عائه
بالعذاب على قومه وقد دعا نوح عليه السلام وبها لاك قومه
فلم يؤاخذ وقال الواسطي في معناه نزه ربه عن الظلم واضاف
الظلم الى نفسه اعترافا واستخفافا ومثل هذا قول آدم وحوا
ربنا ظلمنا انفسنا اذ كانا السبب في وضعهما غير الموضع الذي
انزلا فيه واخراجهما من الجنة وانزالهما الى الارض واما قصته
داود عليه السلام فالذي يجب ان يقتصر الى ما سطره فيها
الاخباريون عن اهل الكتاب الذين بدلوا وغيروا ونقله
بعض المفسرين ولم يصح لله تعالى على شيء من ذلك ولا ورد
في حديث صحيح والذي نص الله تعالى عليه قوله فظن داود
انما فتناه الى قوله وحسن مآب وقوله فغفرنا له ذلك وان له عندنا
لزلفى وحسن مآب وقوله فتنا سليمان وقوله ولقد فتنا الذين
من قبلهم وغير ذلك مما فيها وما قالهم فالاصل فيه وهو عامة لعدم جواز النقل لما رووه بعضا لكفر من في قاسر جرم وكان ينبغي لهم ان لا ينقلوه
ذنوبهم ان داود عليه السلام الى اوريا فطلقها فتزوج بها فتاب الله عليه فقد ذكر ان اوريا خطب المرأة الحسناء التي راها فتزوج قبله بها الى آخر العقد فقد مضى ما فيه
ل ثانيا اهبطه لموضع كذا فرة بعد اخرى حتى قتل فتزوج امراته سهاب

للزوج يقضي اوريا زوج امراة هذا لاحد الخصمين اراد الملكين في صورة رجلين وابو تمام ليس هذا بامام الشاعر كما قاله الشراح
بل هو محمد الاسود من علماء اهل الكوفة اذ لم نسمع في الشاعر بتبحر في ما يتعلق بامور الشرعية وانما غرضهم اللفظ وهذا مما لا شبهة فيه
قيل كم كما قالوه ولا يأتي فيه ما قدمه في قوله لعهدي اللام احب بقلبك ان يستشهدا قيل قائل لم يرضه بل رفضه بقوله وقيل تبهان

وكان حقيقة لا مكان في صورة رجلين وهما جبريل
وميكائيل على ظاهر الاية من غير تاويل بانهما ملكان
اتيا في صورة رجلين يتبعهما على ما قدر عند من
خذلان الاولى

على ان قال للرجل انزل لي عن امرأتك واكفلنيها فعاتبه الله تعالى
على ذلك وسره عليه وانكر عليه شغله بالدنيا وهذا الذي
ينبغي ان يعول عليه من امره وقد قيل خطبها على خطبته وقيل لا احب
بقلبه ان يستشهد وحكى السمرقندي ان ذنبه الذي استغفر منه
قوله لاحد الخصمين لقد ظلمك فظلمه بقوله خصمه والى نعاجه
وغيرهما من المحققين قال الداودي ليس في قصة داود عليه السلام
واوريا خبر ثبت ولا يطعن ببني محبة قتل مسلم وقيل ان
الخصمين الذين اختصما اليه ملكان في مثال عجم عن ظاهر الاية
واما قصة يوسف عليه السلام واخوته فليس على يوسف منها
تعقب واما اخوته فلم تثبت نبوتهم فيتكلم في اكثر الكلام على افعالهم
وذكر الاسباط وعدهم في القرآن عند ذكر الانبياء عليهم السلام
قال الخضر وان يوبد من نبي من انبياء الاسباط وقد قيل انهم كانوا
حين نقلوا ابا يوسف ما فقلوه صغار الاسنان ولهذا لم يميزوا
يوسف حين اجتمعوا به ولهذا قالوا ارسله معنا غدا نرتع
ونلعب وان ثبتت لهم نبوة بعد هذا والله تعالى اعلم واما قوله
فيه ولقد همت به وهم بها لولا ان رأى برهان ربه فعلى طريق
كثير من الفقهاء والمحدثين ان هم النفس لا يؤاخذ به وليست بسيئة
لقول النبي صلى الله عليه وسلم عن ربه انه قال اذا هم عبدي بسيئة فلم يعملها

كتبت له حسنة ولا معصية في همه اذا واما على مذهب المحققين من
الفقهاء والمتكلمين فان الهم اذا وطنت عليه النفس سنة واما
ما لم يوطن عليه النفس من هم بها وخواطرها فهو المعفو عنه وهذا
هو الحق فيكون ان شاء الله تعالى همها يوسف عليه السلام ومن هذا
فيكون قوله تعالى وما ابرئ نفسي الآية اي ما ابرئها من هذا الهم
ذلك منه على طريق التواضع والاعتراف بمخالفة النفس لما ذكي قبل
في الآيات ان بعض
ويرى فكيف وقد حكى ابو حاتم عن ابي عبيدة ان يوسف عليه السلام
لم يهم وانما الكلام فيه بقدم وتاخير اي ولقد همت به لولا ان
رأى برهان ربه لهم بها وقد قال الله تعالى كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء
عن نفسه فاستعصم وقال تعالى وغلقت الابواب وقالت هيت لك قال معاذ الله انه
ربي احسن مثواي الآية قيل في ربي الله وقيل انه الملك وقيل لها
اي بزوجها وقيل بعظمها وقيل بغير بها اي عمرها امتناعه عنها وقيل
هيت لها نظر اليها وقيل هم بضربها ودفعها وقيل هذا كله كان قبل
نبوته وقد ذكر بعضهم ما نال النساء من ابي يوسف عليه السلام
ميل شهوة حتى بناه الله تعالى فالفى عليه هيبة النبوة فشغلت هيبته
كل من راه عن حسنه واما خبر موسى عليه السلام مع قبطي الذي
وكزه فقضى عليه انه من عمل وقال كان من القبط الذين على دين
فرعون وقيل اسبوا قرة من نوكلة انه قبل نبوة موسى عليه السلام

وخلقت الابواب معطوف على قوله راودته وغلق الباب
فغلد فالتفعيل للتكثير وقفلها لتحلوها لما اراد ته
وقال الراغب هيت قريب اهلم سهلان

ضم الواو وتشديد الطاء المكسورة ايراد الاستفهام
الاية ان النفس لامارة بالسوء الا ما رحم ربي ان
ربي لغفور رحيم لما ذكر قبل ذلك وشدد ذلك تكثيرا
هنالك لهم بضم الهاء والميم وبفتح وتخفيف الميم
ما ذكره لهم فلا يتكلمون عنه غيوبه
الصغائر ويكون عن تقدير ان يعفى عنه قوله وما ابرئ
نفس الاية وقضاء اراد ما ابرئها من ذنوبها
عنه لانه امر جبلي لا يخلو نفس صدر عن طريق
ان يقول ما اتبرا ان يهم فيه بذنوبه فضلا ان يذنب
التواضع باظهار انه يهم بذنوبه فضلا ان يذنب
يبين لا ان الكمال لله
قصدت منه السوء اي الصفح وهي نحي
اشتمل ولم يفح منه ميل ولا هم الزنا
الهم والعناد اي الكبيرة وهي الزنا
فيها واعتاده الشريف المرتفع
فيها ان صاحبها لا يخرج من النار
فاصبر ان وعد الله حق
بيده له فتح فاه فمات فالوكز الدفع
مر القبط نمط مصر جيل من الناس

وقتناك فتونا قال الراغب اصل الفتنة ادخال الذهب النار لتظهر جودته ويستعمل في ادخال الانسان النار قال تعالى ذوقوا فتنتكم اي عذابكم وتارة يستعمل فيما يحصل منه العذاب كقوله الا في الفتنة سقطوا وتارة في الاختبار نحو فتناك فتونا وسميت الفتنة كالبلاء في انها يستعمل ان فيما يدفع اليه الانسان من شدة ورخاء وهو في الشدة اظهر واكثر واليه اشار بقوله انما اموالكم واولادكم فتنة والفتنة جمع فتن او فتنة فعلة لاعلى التكرار ويجوز ان يكون مصدرا كالقعود فالتكرار غير مراد او يوضع ذكر مرة السياق

وقال قتادة وكره بالعصا ولم يتعمد قتله فعل هذا لا معصية في ذلك وقوله هذا من عمل الشيطان وقوله ظلمت نفسي فاغفر لي قال ابن جريج قال ذلك من اجل انه لا ينبغي لنبي ان يقتل حتى يؤمر وقال النقاش لم يقتله عن عمد وانما وكزه يريد بها دفع ظلمه قال وقد قيل ان هذا كان قبل النبوة وهو مقتضى التلاوة وقوله تعالى في قصته وفتناك فتونا اي ابتليناك ابتلاء بعد ابتلاء وقيل في قصته وقتل القبطي وقيل القاؤه في التابوت وهذه القصة وما جرى له مع فرعون وقيل القاؤه في اليم وغير ذلك وقيل اخلصناك اخلاصا قاله ابن جبير ومجاهد من قولهم فتنت الفضة في النار اذا خلصتها واصل الفتنة معنى الاختبار كما ذكرنا وكذلك ما ذكر وكذلك ما روي في الخبر الصحيح من ان ذلك الوتد جاء فلطم عينه ففقأها الحديث ليس فيه ما لحكم عليه بالتعدي وفعل ما لا يجب له اذ هو ظاهر الامر بين الوجه حاش الفعل لانه موسى عليه السلام دافع عن نفسه ولا يتصور في صورة ادمي ولا عكسه ان علم حينئذ ان ذلك الموت فدافعه عن نفسه مدافعة ادت الى ذهاب عين تلك الصورة التي تصور فيها الملك امتحانا من الله تعالى لهما فلما جاءه بعد واعلمه الله تعالى انه رسوله اليه استسلم وللمتقدمين والمتاخرين على هذا الحق اجوبة هذا اسدها عندي وهو تاويل سبحانا الامام ابي عبد الله المازري وقد تاوله قديما ابن عائشة وغيره على نحو ما ذكرنا

بالجنة وفقئ عينه جحنه وهو كلام مستعمل في هذا الباب في اللغة معروف واما قصة سليمان عليه السلام وما حكي فيها اهل التفسير ذكره وقوله تعالى ولقد فتنا سليمان فمعناه ابتليناه وابتلاؤه ما حكي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لاطوفن الليلة على مائة امراة او تسع وتسعين كلهن تاتي بفارس يجاهد في سبيل الله فقال له صاحبه قل ان شاء الله فلم يقل فلم تحمل منهن الا امراة واحدة جاءت بشق رجل قال النبي صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لو قال انشاء الله لجاهدوا في سبيل الله قال اصحاب المعاني الشق الجسد الذي القي على كرسيه حين عرض عليه وقيل عقوبته وجحنه وقيل بلهات فالقي على كرسيه ميتا وقيل انه هذه الحالة دنيه حرصه على ذلك وغبنه وقيل لم يستثن لما استغرقه من الزهو وغلب عليه من التمني وقيل عقوبته ان سلب ملكه وقد بينه انه احب بقلبه لان يكون الحق لاحيائه على خصمهم وقيل اوحي بذلك قال فوقه بعض نسائه ولا يفتح ما نقله الاخباريون من تشبه الشيطان به وتسلطه على ملكه وتصرفه في امته بالجور في حكمه لان الشياطين لا يستولون على هذا وقد عصم الانبياء من مثله وان سئل عن قول سليمان عليه السلام في القصة المذكورة انشاء الله فعلة اجوبة احدها ما روي في الحديث الصحيح انه نسي ان يقولها وذلك ليستعمل رحمه الله تعالى والتاني انه لم يسمع صاحبه

يقولها فظنه وقتكم او اغفل في المحاجة وقفا عينه وعورها انا فقئ عينه بحجته والزمه الزاما لا يكنه الطواف عنه بوجه من الوجوه بارشاد سليمان الى ما عمد لا يريد الموت فرد الله عليه عينه وقال له ارجع وقل له يضع يده على متن ثور وله بكل ما عطيت يده من الشعر سنة فقال لربه ذلك فقال موسى ثم ماذا قال الموت فقال الآن وسال ربه ان يدنيه المجلس المطيف من الارض المقدسة رمية حجر فقال صلى الله عليه وسلم لو كنت ثم لاريتكم قبره الى جانب الطريق عند الكثيب الاحمر وقيل الجواب بانا لله تعالى كان اخبره بانه لا يموت حتى يخيره فيختار بين الموت والحياة فلما اتاه الملاك بغتة ورد عليه

بالجنة وفقئ عينه جحنه وهو كلام مستعمل في هذا الباب في اللغة معروف واما قصة سليمان عليه السلام وما حكي فيها اهل التفسير ذكره وقوله تعالى ولقد فتنا سليمان فمعناه ابتليناه وابتلاؤه ما حكي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لاطوفن الليلة على مائة امراة او تسع وتسعين كلهن تاتي بفارس يجاهد في سبيل الله فقال له صاحبه قل ان شاء الله فلم يقل فلم تحمل منهن الا امراة واحدة جاءت بشق رجل قال النبي صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لو قال انشاء الله لجاهدوا في سبيل الله قال اصحاب المعاني الشق الجسد الذي القي على كرسيه حين عرض عليه وقيل عقوبته وجحنه وقيل بلهات فالقي على كرسيه ميتا وقيل انه هذه الحالة دنيه حرصه على ذلك وغبنه وقيل لم يستثن لما استغرقه من الزهو وغلب عليه من التمني وقيل عقوبته ان سلب ملكه وقد بينه انه احب بقلبه لان يكون الحق لاحيائه على خصمهم وقيل اوحي بذلك قال فوقه بعض نسائه ولا يفتح ما نقله الاخباريون من تشبه الشيطان به وتسلطه على ملكه وتصرفه في امته بالجور في حكمه لان الشياطين لا يستولون على هذا وقد عصم الانبياء من مثله وان سئل عن قول سليمان عليه السلام في القصة المذكورة انشاء الله فعلة اجوبة احدها ما روي في الحديث الصحيح انه نسي ان يقولها وذلك ليستعمل رحمه الله تعالى والثاني انه لم يسمع صاحبه

وشغل عنه بافراد نخبة توجهه الى الله وقوة رجائه فيه الا انه قيل عليه ان ترك المسئلة ليس بمعصية حتى يحتاج لمثل هذا فكان المعنى ذهب الى ان ذا النهى عنه ولا تقولن لشيء انى فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله نهى تحريم انتهى وفيه نظر ثم ذهب لهذا وهو خلاف الظاهر وعجب قيل جواب سؤال وهو كيف هذا السلمان مع انه يقتضى حب الدنيا وفيه حرص وحسد لا يليق بر هذا الانبياء فاجاب بجعل ذلك بهذا دون سائر الناس ثم تركه وقال وذكرت قول اخى سليمان فاهب لى ملكا الخ فهذا يقتضى انه حاضر له ولذا قال بعض الشراح هنا لا ينبغى للمصنف ان يعرض بكلام يجوز ان يصدر عنه بعض الامة طائفة وجماعة فحبس واحد من ارجله لبنا كما للحجين يصنع منه الزرد ويستعين به على الجهاد ونحو هذا فخصائص الانبياء وكد افردت بالتدوين واجل ما الفيها خصائص الامام الخضيرى وفى شرح المواقف

هذا سليمان عليه السلام عزم على الدنيا ولا نقاسة بها ولكن تقصى فى دلك على ما ذكره المفسرون ان لا يسلط عليه احد كما سلط عليه الشيطان الذى سلبه اياه مدة امتحانه على قول من قال ذلك وقيل بل اراد ان تكون له من الله تعالى فضيلة وخاصة يختص بها كما خص غيره من انبياء الله تعالى ورسله بنحو ما منه وقيل ليكون ذلك دليلا ودلالة وحجة على نبوته كالاية الحاصلة لابيه واحياء الموتى لعيسى عليهما السلام واختصاص محمد صلى الله عليه وسلم بالشفاعة ونحو هذا واما قصة نوح عليه السلام فظاهر العبارة يدل انه اخذ بظاهر الامر الكبرى واهله فطلب مقتضى هذا اللفظ واراد ادغام ما طوى عنه من ذلك لانه شك فى وعد الله تعالى فيتبين الله عز وجل عليه انه ليس من اهله الذين وعد بنجاتهم بكفره وعمله الذى هو غير صالح وفى علمه انه يعرف الذين ظلموا ونهاه عن مخاطبته فيهم فاوحى اليه بالتأويل وعتب عليه واشفق هو من ان وقع على ربه بسؤاله ما لم يؤذن له فى السؤال فيه وكان نوح عليه السلام فيما حكاه النقاش لا يعلم بكفر ابنه وقيل فى الاية غير هذا وكل هذا لا يقتضى على نوح عليه السلام بمعصية سوى ما ذكرناه من تاويله وفى ايه بالسؤال فيمن قيل فيهما لم يؤذن له ولا نهى عنه ومما روى فيه فى الصحيح من ان نبيا

قرصته نملة فامر بقرية النمل فاحرقت فاوحى الله تعالى اليه ان قرصتك نملة احرقت امة من الامم تسبح فليس فى هذا الحديث ما يقتضى ان هذا النبى عوتب على معصية بل فعل ما راه مصلحة وصوابا بقتل من يؤذى جنسه ويمنع المنفعة بما اباح الله تعالى له الا ترى ان هذا النبى كان نازلا تحت الشجرة فلما اذته النملة تحول برحله عنها مخافة تكرار الاذى عليه وليس فيما اوحى الله اليه ما يوجب عليه معصية بل نهى به الى احتمال الصبر وترك الشفى كما قال الله تعالى ولئن صبرتم لهو خير للصابرين ان اظهر فعله انما كان لاجل انها اذته وهو خاص به فكان انتقاما لنفسه وقطع مضرة يتوقعها من بقية النمل هناك ولم يات فى كل هذا امرا نهى عنه فيعصيه ولا نص فيما اوحى الله تعالى اليه بذلك وله بالتوبة والاستغفار والله تعالى اعلم فان قيل فما معنى قوله عليه السلام ما ينبغى لاحد من ولد ادم ان يقول انا خير من يونس بن متى وكاد الا يحيى بن زكريا او كما قال فالجواب عنه كما تقدم من ذنوب الانبياء عليهم السلام التى وقعت عن غير قصد وعن سهو وغفلة

فصل فاذا ثبت عنهم الذنوب والمعاصى بما ذكرناه من اختلاف المفسرين وتاويل المحققين فما معنى قوله تعالى وعصى ادم ربه فغوى وما ذكروه فى القرآن والحديث الصحيح من اعتراف الانبياء عليهم السلام بربوبيته وتوبيخهم وتوسيمهم واستغفارهم

فرصته نملة قال الطبرى والحكيم الترمذى انه موسى عليه السلام وقال الكيذرى انه عوسجة فى ابى داود فرقوعا لا اذى اعوز نبى ام لا وصحيحه الحاكم فى مستدره ولكن ثبت انه نبى فكان الله اطلعه بعد ذلك على نبوته فحرق قرية النمل الحاكم فى مستدره ولكن قرية النمل القرية محل يجتمع فيه بيوت الناس ولا يطلق على فرق غيره فى الدواب وغيره قرية الا بجمع النمل فى قرى الماء اذا جمع فهو حقيقة لغويا ومجاز مشهور

الذى اذاه معصوصا لان صلته وعاشر بضم فراء على ضبران او جبر محذوف من العمارة ارتاده وفى نسخة تحت نبع ولعلها كانت بعيرا على القارة الشجيج وفى نسخة الفتة المقر الانسان وطن وبلد وقيل للذئب وكنيته بقال للعقرب وغاية وللغيلم كناس وللاسد عرين وغاية وللظباء كناس وللذئب و وكر والربوع والضبع وجار وللطائر والزنبور عش ووكر والربوع والنمل قرية فهو على هذا حقيقة

الانتقام فى العقوبة ثم وفيه اذى الحيوان ليس كالصبر عليه بقتل او ان يمكن معها ان يتخيرها او ان يتخيرها وفى نسخة بالاعيان بتقديمها وفتح الصاد المشددة وانما قال كما ينبغى بضم الباء وفتح الصاد المشددة وانما قال ما هذا وانما قال فى المعصية او كما قال ما هذا بالفاظ مختلفة على القارى

هذا لا اذن الحديث روى بالفاظ مختلفة وقد قال الفقهاء قتل النمل حائز لاذيته

جنسه من بنى آدم وقد فعل منه بنى ظلال وعنه من لصدوره عنه تعالى كالامر والنهى وانما قال كما ينبغى لان الله تعالى لا يوصف بقوله الا بحق وعلى ما يليق بجلاله وكماله وانما قال ما هذا النبى ولم يقل ما هذا التاب للوحدة كالمراد من النملة نوعها والتاء للتانيث او هذا النبى نظرا الى ان النملة تقرض جملة عليها فكانت كالجماعة والمؤنث يجوز تحويله بتاويل الجماعة وفى نسخة فاحرقت قرية النمل بتاء التانيث بعد الراء وهى ظاهرة وفى نسخة فاحرق بحذف التاء وهى ظاهرة ايضا

متاعه خبر للصابرين نزلت فى غزوة احد لما مثل المشركون بقتلى المسلمين وحزن لذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لئن ظفرنا الله بهم لنمثلن باضعاف ما مثلوا بنا فانزل الله تعالى هذه الاية وكفر عن يمينه صلى الله عليه وسلم فعفا عنهم واصبر ما صبرك الا بالله اى بتوفيقه وتاييده ولا تحزن على قتلى المشركين ولا تك فى ضيق صدر مما يمكرون من الكفر والايذاء لك ولاصحابك فان الله ناصرك ومؤيدك عليهم وكافيك شرهم وقرئ بكسر الضاد اى امرهم وقيل امر دينهم وقيل امر الله اياك بقتالهم وقرئ فى ضيق بتخفيف الياء وهو مخفف ضيق كهين فى هين وقرئ فى ضيق بالتشديد على ان الاصل ضيقا بالتنوين فخفف بحذف التنوين كما خفف هين وقرئ فى ضيق بالتشديد على ان الاصل ضيقا بالتنوين فخفف بحذف التنوين كما خفف هين وقرئ فى ضيق بالتشديد على ان الاصل ضيقا بالتنوين فخفف بحذف التنوين كما خفف هين

وبكائهم على ما سلف منهم واشفاقهم وهل يشفق ويتاب
ويستغفر من لا يشيء فاعلم وفقنا الله تعالى واياك ان درجة
الانبياء في الرفعة والمعرفة بالله عز وجل وسنته في عباده
وعظم سلطانه وقوة بطشه مما يحملهم على الخوف منه جل جلاله
والاشفاق من المؤاخذة بما لا يوخذ به غيرهم وانهم في نظرهم
بامورهم يشفعون عنها ولا اثر لها اوخذوا عليها وعوتبوا
بسببها او حذروا من المؤاخذة بها او لوها على وجه التاويل
او السهو او تركي من امور الدنيا المباحة خانفون وجلون
وهي ذنوب بالاضافة الى علي منزلتهم ومعاص بالنسبة الى
كمال طاعتهم لانها كذنوب غيرهم ومعاصيهم فان الحسنات
ماخوذة من الشيء الدني الرذل ومنه ذنب كل شيء اي اخره
واذناب الناس رذالهم فكان هذه ادنا افعالهم واسوإ
ما يجري من احوالهم لتطهيرهم وتنزيههم وعمارة بواطنهم
وظواهرهم بالعمل الصالح والكلم الطيب والكف عن الظاهر
والخفي والخشية لله تعالى واعظامه في السر والعلانية
وغيرهم يتلوثون من الكبائر والقبائح والفواحش بما تكون
بالاضافة اليها هذه الهنات في حقه كالحسنات الابرار سيئات المقربين
كالسيئات وكذلك العصيان الترك والمخالفة على مقتضى

مقتضى اللفظة كيف ما كانت من سهو او تاويل فهي مخالفة وترك
وقوله عوى اي جهل ان ذلك الشيء الذي نهي عنها والغي الجهل
وقيل اخطاء ما طلب من الخلود اذ اكلها وحانت مشيته وهلاكه
يوسف عليه السلام قد ووخذ بقوله لاحد صاحبي السجن
اذكرني عند ربك فانساه الشيطان ذكر ربه فلبث في السجن
بضع سنين قيل انسي يوسف عليه السلام ذكر الله تعالى
وقيل انسي صاحبه ان يذكره لسيده الملك قال النبي صلى الله
عليه وسلم لو لا كلمة يوسف ما لبث في السجن ما لبث قال ابن
عباد لما قال ذلك يوسف عليه السلام قيل له اتخوفت من دوني وكيلا
لاطيلن حبسك فقال يا رب انسى قلبي كثرة البكاء وقال
بعضهم نوا خذ الانبياء عليهم السلام عما قبل الذنب كما يتجه
عنده تعالى ويجاوز عن سائر الخلق لقلة مبالاتهم واضاعة
ما اتوا به من سوء الادب وقيل قال المحتج للفرقة الاولى على سياق
ما قلناه اذا كان الانبياء عليهم السلام يواخذون بهذا مما لا
يواخذ به غيرهم من السهو والنسيان وما ذكره وجالهم ارفع محالهم
اذ في هذا السوء حالا من غيرهم فاعلم اكرمك الله تعالى انا لا نثبت
تلك المواخذة في هذا على حقيقة مواخذة غيرهم بل نقول انهم يوخذون
بذلك في الدنيا ليكون ذلك زيادة في درجاتهم ويبتلون
بذلك ليكون استشعاره له لمحة من تنبههم كما قال تعالى

والتاويل وقيل ان مذهب اهل السنة انه يجوز العقوبة على الصغائر ولو اجتنب مرتكبها الكبائر لدخولها تحت قوله تعالى ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء نعم ذهب بعض المعتزلة الى انه اذا اجتنب الكبائر لم يجز تعذيبه بالصغائر لا بعض اية يجتنبوا عنه بل بعض انه لا يجوز لضم الاداة السمعية على انه لا يقبح مستدلا بظاهر قوله تعالى ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم واجيب بان الكبيرة المطلقة هي الكفر لانه الكامل في المعصية وجمع الاسم بالنظر الى انواع الكفر من اليهود والنصارى او المشركين او الى افراده فيكون التقدير تجتنبوا انواع الكفر نكفر عنكم سيئاتكم السابقة واما اللاحقة فهي تحت المشية للاية المتقدمة او المعنى نكفر عنكم الصغائر بالحسنات الطاعات كالصلوة والزكوة والله تعالى اعلم

ثم اجتباه ربه فتاب عليه وهدى وقال تعالى لداود فغفرنا له ذلك الاية وقال تبت اليك الى اصطفيتك على الناس وقال لنبينا بعد ذكر فتنة سليمان عليه السلام وانابته فغفرنا له ذلك وان له عندنا لزلفى وحسن مآب قالت المعتزلة هذه الايات ارد انبياء الله تعالى بالفحشاء والمنكر في الدنيا وانا اذل المؤمنين بعظمتك قال فلما جاء موسى لميقاتنا قال رب ارني انظر اليك قال لن تراني ولكن انظر الى الجبل الاية ارد انبياء الله تعالى بالجهل والكفر وانا اول من يؤمن قال سبحانك تبت الي وانا اول المؤمنين وقال ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر ارد انبياء الله تعالى بالمعاصي والجواب ان الذنب في اللغة عبارة عن كل فعل يستوخم عقباه سواء كان كبيرة او صغيرة عمدا او سهوا قبل النبوة او بعدها ثم ان الانبياء عليهم السلام لما كانوا مكلفين بالاحتراز عن الذنوب بالمعنى المذكور كانوا مستحقين للذم والعقاب لولا عفو الله تعالى ولهذا كانوا يستغفرون ربهم ويتوبون اليه ويخافون منه اكثر مما يخاف غيرهم ومن لم يعرف هذا من مقامات الانبياء عليهم السلام فهو بمعزل عن علم القرآن ثم ان الله تعالى ذكر في هذه الآية ثلاثة انواع من فضله ورحمته على نبيه صلى الله عليه وسلم الاول الاجتباء وهو الاختيار والاصطفاء للنبوة والرسالة والثاني الهداية الى الطريق المستقيم والثالث التوبة عليه وهي قبول توبته ومغفرة ذنوبه وهذه الانواع الثلاثة هي التي ذكرها في هذه الآية وقد ذكر في سورة طه نوعا رابعا وهو قوله ثم اجتباه ربه فتاب عليه وهدى وقال هناك وعصى آدم ربه فغوى فذكر ان الله تعالى اجتباه بعد ما عصى وغوى وهذا يدل على ان المراد بالغواية في قوله وعصى آدم ربه فغوى ليس هو الضلال عن الدين بل المراد منه ان آدم اكل من الشجرة بعد ما نهاه الله عنه وهذا يدل على ان المراد من قوله ثم اجتباه ربه فتاب عليه وهدى ليس هو الاجتباء للنبوة والرسالة بل المراد منه ان الله تعالى قبل توبته وهداه بعد ما تاب الى الدين القويم والصراط المستقيم وقال بعض المحققين ان الله تعالى لما اخبر عن آدم بالعصيان والغواية ثم بالاجتباء والهداية علمنا ان الاجتباء والهداية مغايران للعصيان والغواية فوجب ان يكون المراد بالاجتباء والهداية ليس هو النبوة والرسالة لان آدم ما كان موصوفا بالعصيان والغواية بعد النبوة والرسالة بل المراد منه ان الله تعالى قبل توبته وهداه بعد ما تاب الى الدين القويم والصراط المستقيم وقال بعض المحققين ان الله تعالى لما اخبر عن آدم بالعصيان والغواية ثم بالاجتباء والهداية علمنا ان الاجتباء والهداية مغايران للعصيان والغواية فوجب ان يكون المراد بالاجتباء والهداية ليس هو النبوة والرسالة لان آدم ما كان موصوفا بالعصيان والغواية بعد النبوة والرسالة بل المراد منه ان الله تعالى قبل توبته وهداه بعد ما تاب الى الدين القويم والصراط المستقيم وقال بعض المحققين ان الله تعالى لما اخبر عن آدم بالعصيان والغواية ثم بالاجتباء والهداية علمنا ان الاجتباء والهداية مغايران للعصيان والغواية فوجب ان يكون المراد بالاجتباء والهداية ليس هو النبوة والرسالة لان آدم ما كان موصوفا بالعصيان والغواية بعد النبوة والرسالة بل المراد منه ان الله تعالى قبل توبته وهداه بعد ما تاب الى الدين القويم والصراط المستقيم وقال بعض المحققين ان الله تعالى لما اخبر عن آدم بالعصيان والغواية ثم بالاجتباء والهداية علمنا ان الاجتباء والهداية مغايران للعصيان والغواية فوجب ان يكون المراد بالاجتباء والهداية ليس هو النبوة والرسالة لان آدم ما كان موصوفا بالعصيان والغواية بعد النبوة والرسالة بل المراد منه ان الله تعالى قبل توبته وهداه بعد ما تاب الى الدين القويم والصراط المستقيم وقال بعض المحققين ان الله تعالى لما اخبر عن آدم بالعصيان والغواية ثم بالاجتباء والهداية علمنا ان الاجتباء والهداية مغايران للعصيان والغواية فوجب ان يكون المراد بالاجتباء والهداية ليس هو النبوة والرسالة لان آدم ما كان موصوفا بالعصيان والغواية بعد النبوة والرسالة بل المراد منه ان الله تعالى قبل توبته وهداه بعد ما تاب الى الدين القويم والصراط المستقيم وقال بعض المحققين ان الله تعالى لما اخبر عن آدم بالعصيان والغواية ثم بالاجتباء والهداية علمنا ان الاجتباء والهداية مغايران للعصيان والغواية فوجب ان يكون المراد بالاجتباء والهداية ليس هو النبوة والرسالة لان آدم ما كان موصوفا بالعصيان والغواية بعد النبوة والرسالة بل المراد منه ان الله تعالى قبل توبته وهداه بعد ما تاب الى الدين القويم والصراط المستقيم

على وجه ملازمة الخضوع والعبودية والاعتراف بالتقصير شكرا لله تعالى على نعمه كما قال عليه السلام وقد امن الموخذة بما تقدم وما تاخر افلا اكون عبدا شكورا وقال عليه السلام انى اخشاكم لله واعلمكم بما اتقى قال الحارث بن اسد المحاسبي خوف الملائكة والانبياء عليهم السلام خوف اعظام وتعبد لله عز وجل لانهم امنون وقيل فعلوا ذلك ليقتدى بهم ويبين بهم امتهم كما قال عليه السلام لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا وايضا فان في التوبة والاستغفار والاوبة معنى آخر لطيفا اشار اليه بعض العلماء وهو استدعاء محبة الله تعالى قال الله تعالى ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين فاحرانت الرسل والانبياء عليهم السلام الاستغفار والتوبة والانابة والاوبة في كل حين استدعاء لمحبة الله تعالى والاستغفار فيه معنى التوبة وقد قال الله تعالى لنبيه عليه السلام بعد ان غفر الله له ما تقدم وما تاخر من ذنبه لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار وقال فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا فصل فلنستبن لك ايها الناظر عما قررناه ما هو الحق من عصمته صلى الله عليه وسلم عن الجهل بالله وصفاته او كونه على حالة تنافي العلم بشيء من ذلك كله جملة بعد النبوة عقلا واجماعا وقبلها سمعا ونقلا ولا بشيء مما ورد

من امور الشرع وادّاه عن ربّه من الوحي قطعًا عقلًا وشرعًا
وعصمته عليه السلام عن الكذب وخلف القول متذ بناه الله تعالى
وارسله قصدًا او غير قصد واستحالة ذلك عليه شرعًا
واجماعًا ونظرًا وبرهانًا وتنزيهه عنه قبل النبوة قطعًا
وتنزيهه عن الكبائر اجماعًا وعن الصغائر تحقيقًا وعن
استدامة السهو والغفلة واستمرار الغلط والنسيان عليه
فيما شرعه للامة وعصمته في كل حالاته من رضًا وغضب
وجدٍّ ومزح فيجب علينا ان نتلقاه بالتسليم ونتشدّ عليه
بدّ الضنين ونقدّر هذه الفصول حق قدرها ونعلم عظيم
فائدتها وخطرها فان من يجهل ما يجب للنبي عليه السلام
او يجوز او يستحيل عليه ولا يعرف صور احكامه لا يؤمن
ان يعتقد في بعضها خلاف ما هي عليه ولا يتنزهه عما لا يجب
ان يضاف اليه فيهلك من حيث لا يدري ويسقط في هوة
الدرك الاسفل من النار اذ ظن الباطل به واعتقاد ما
لا يجوز عليه يحل بصاحبه دار البوار وبهذا ما احتاط
عليه السلام على الرجلين الذين رآياه ليلًا وهو معتكف
في المسجد مع صفية فقال لهما انها صفية ثم قال لهما ان
الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم واني خشيت
ان يقذف في قلوبكما شيئًا فتهلكا هكذا اكرمك الله تعالى

اجمعا لعدم اعتدادهم بخلاف الحشوية تحقيقا او لتصورّ بعضهم لها لم يقل اجماعا للامة لانه استمرار منافٍ لشريعته ومزاج
كان يمزح ولا يقول الا حقا كما ورد عليك ايها الناظر بعد التبيين من الظنة وهي شدة التهمة تمثيلية هذه الفصول المعقودة به
ما يجب اعتقاده في حقه عليه السلام عظيم فائدتها لانها ما جب اعتقاده وينال به عند الله مثوبة عظمى خلاف ما هم عليه فيعتقد في حقه ما لا يجوز اعتقاده
من النار امر في نار الجحيم عناية عن اشد العقاب في الآخرة ولهذا الامر عظم خطره وخطره وجوب اعتقاد تنزيهه عليه السلام عما ذكر وما اجب
وما زائدة كقوله فبما نقضهم ميثاقهم والاحتياط افتعال من احاط اذا احتفل عليها ثم استعمل للمبالغة في الصيانة كما في الاساس

وشرعا لانه منافٍ لارساله به وامره بتبليغه فكيف يجوز
عليه جهل شيء منه ظاهره انه لا ينفع منهم ذلك جهلوا
ونسيانا اهـ لانه المعجزة على علمه وصدقه وهو
مدحة الى اسفرائني وجزم القاضي ابو بكر
لانهم لا يقرون عليه وكلام
المصنف على خلافه
وخلفا القول اذا تعمد الكذب واخلف الوعد
الكذب واخلف في القول
وهو احسن
الهزل والمراد هنا الغدر والخيانة
الضنين البخيل
الدرك بفتح الراء وسكون الدال وفتحها لغة
الهاء وكسر الواو وتشديد الياء
الاحداث في دين الله ما ليس منه
الاوانس في دين الله ما ليس منه
الطائفة الجليلة وهي ما ذكروه
الاسفل من النار
الهوة بفتح الهاء وسكون الواو وفتحها
الدرك بفتح الراء وسكون الدال وفتحها لغة
الهاء وكسر الواو وتشديد الياء
الدرك بفتح الراء وسكون الدال وفتحها لغة

احببت فوائد كلمنا عليه في هذه الفصول ولعل جاهلا لا يعلم
جهله اذا سمع شيئا منها يرى ان كلامه فيها جهلة من فضول
العلم وان السكوت اولى وفي استبانة ذلك آية متعينة للعابين
التي ذكرناها وفائدة بانية نضطر اليها في اصول الفقه
وتبنى عليها مسائل من الفقه لا يتفقه ويتخلص بها من يتشعب
مختلفي الفقها في عدة منها وهي الحكم في اقوال النبي صلى الله عليه
وسلم وافعاله وهو باب عظيم واصل كبير من اصول الفقه
ولا بد من بنائه على صدق النبي عليه السلام في اخباره وبالاحرى
وانه لا يجوز عليه السهو فيه وعصمته من المخالفة
في افعاله عمدا وبحسب اختلافهم في وقوع الصغائر وقع
خلاف في امتثال الفعل بسط بيانه في كتب ذلك العلم فلا نطول
فائدة ثالثة يحتاج الحاكم والمفتي فيمن اضاف الى النبي صلى الله عليه وسلم
سببا من هذه الامور ووصفه بها فان لم يعرف ما يجوز وما
يمتنع عليه وما وقع الاجماع فيه والخلاف كيف يصحح في الفتيا
في ذلك ومن اين يدري هل ما قاله فيه نقص او مدح فاما
ان يجري على سفك دم امرئ مسلم حرام او يسقط حقا
ويضيع حرمة النبي صلى الله عليه وسلم وسبيل هذا ما قد
اختلف ارباب القولة في الاصول واغفلها العلماء والمحققين
في عصمة الملائكة فصل في عصمة الملائكة اجمع المسلمون

غير الذي قدم يضطر اليها احتياجا شديدا لانها من ضروريات الدين ويتخلص بها من تخرج في عهدتها او تشعب في التشعب بالفتح
تهيج الشر والصياح في الخصومة مختلفي الفقهاء اراء الفقهاء المختلفة
للغاق سبأ
ذكرناها وهو انها فيها النجاة والهلاك الزهري
اشار بتنزيهات الانبياء ويريد بها هذا ان ما ذكر يصح
بصيغة المجهول ان يكابر ويتجاهل ان يحصل الخلاص
اشارة المضطر اليها
اي الكلام في عصمتهم لم لا تتعدى كتبها وهو قريب
على القارئ
انه اي الكلام لا تتعدى كتبها ومعناه قريب
الى العدو ومعناه سائر
ورود لا تتعدى الانتفاع بها للعدو
لا يعرضها العاقل
الفعل
الصغائر في جواز صدورها وعدمه فالانبياء عليهم السلام
بسط بيانه بصيغة المصدر وفي نسخة بسط وهو محتمل بناء الفاعل
كتبه فصدر او بناء المفعول
وفي نسخة فيه
والخلاف او لم يقع فالاتفاق وقع الاتفاق
ويجب عليه ويمتنع عليه الجواز والوقوع
اي ما يجب له او يجوز او يمتنع
في القتيا بفتح القاف وفي ذلك فتحها وقد يضم
اسم للافتاء في ذلك
على القارئ
الذي يجب او يمتنع
رفع السؤال عليه
على القارئ
ان ما ذكروه من عصمة الملائكة عليهم السلام في عصمة الانبياء عليهم السلام
والمعتمد انهم كالانبياء والمرسلين عليهم السلام
والمفسرين والمحدثين
اتفق المسلمون

على أن الملائكة مؤمنون فضلاء واتفق أئمة المسلمين أن حكم الم
المرسلين منهم حكم النبيين سواء في العصمة مما ذكرنا عصمتهم
منه وأنهم في حقوق الأنبياء عليهم السلام والتبليغ إليهم كالأنبيا
مع الأمم واختلفوا في غير المرسلين منهم فذهبت طائفة
إلى عصمة جميعهم من المعاصي واحتجوا بقوله تعالى لا يعصون الله
ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون وبقوله عز وجل وما منا إلا له
مقام معلوم وإنا لنحن الصافون وإنا لنحن المسبحون
وبقوله تعالى ومن عنده لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون
الآية وبقوله تعالى إن الذين عند ربك لا يستكبرون عن عبادته
الآية وقوله تعالى كرام بررة ولا يمسه إلا المطهرون ونحوه من
السمعيات وذهبت طائفة إلى أن هذا خصوص للمرسلين منهم
والمقربين واحتجوا بأشياء ذكرها أهل الأخبار والتفاسير
نحن نذكرها إن شاء الله تعالى بعد ونبين الوجه فيها إن شاء الله
والصواب عصمة جميعهم وتنزيه نصابهم الرفيع عن جميع ما
يحط من رتبتهم ومنزلتهم عن جليل مقدارهم ورأيت
بعض شيوخنا أشار إلى أن لا حاجة بالفقيه إلى الكلام في
عصمتهم وأنا أقول إن للكلام في ذلك ما للكلام في عصمة الأنبياء
عليهم السلام من الفوائد التي ذكرناها سوى فائدة الكلام
في الأقوال والأفعال فهي ساقطة ههنا فمما احتج به من لم يوجب

عصمة جميعهم قصة هاروت وماروت وما ذكر فيها
أهل الأخبار ونقلة المفسرين وما روي عن علي وابن عباس
رضي الله عنهما في خبرهما وابتلائهما بالسحر فتنة للناس فاعلم
أكرمك الله تعالى أن هذه الأخبار لم يرو منها شيء لا سقيم ولا صحيح
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس هو شيئا يؤخذ بقياس
والذي منه في القرآن اختلف المفسرون في معناه وأنكر ما
قال بعضهم فيه كثير من السلف كما سنذكره وهذه الأخبار
من كتب اليهود وافترائهم كما نصه الله أول الآيات من
افترائهم بذلك على سليمان عليه السلام وتكفيرهم إياه وقد
انطوت القصة على شنع عظيمة وها نحن نخبر في ذلك ما
يكشف غطاء الإشكالات إن شاء الله تعالى فاختلف أولا
في هاروت وماروت هل هما ملكان أو إنسيان وهل
هما المراد بالملكين أم لا وهل القراءة ملكين أو ملكين وهل
ما في قوله وما أنزل وما يعلمان من أحد نافية أو موجبة
فأكثر المفسرين أن الله تعالى امتحن الناس بالملكين لتعليم
السحر وتبيينه وأن عمله كفر فمن تعلمه كفر ومن تركه آمن
قال الله تعالى إنما نحن فتنة فلا تكفر وتعليمهما الناس تعليم
إنذار أي يقولان لمن جاء يطلب تعليمه لا تفعلوا كذا فإنه
يفرق بين المرء وزوجه ولا تتخيلوا بكذا فإنه سحر فلا تكفروا

فعلى هذا افضل الملكين طاعة وتصرفها فيما امرا به ليس بمعصية
وهي لغة هاروت وماروت وانهما يعلمان الناس السحر فقال
نحن نتوهما عن هذا فقراء بعضهم وما انزل على الملكين
فقال خالد بن نزل عليهما فهذا خالد على جلالته وقلة نزههما
عن تعليم السحر الذي قد ذكر غيره انهما ماذونان لهما في تعليمه
بشريطة انه يبينا انه كفر وانه امتحان من الله وابتلاء تكليف
لا نتوهما عن كبائر المعاصي والكفر المذكورة تلك الاخبار
وقول خالد لم يرد ان ما فيه وهو قول ابن عباس رضي الله
عنهما قال مكي وبقدر ان الكلام وما كفر سليمان ولكن الشياطين
افتعلته عليه وابتعتهم في ذلك اليهود وما انزل
قال مكي هما جبريل وميكائيل عليهما السلام رد ادعى اليهود عليهما
المجيء به كما ادعوا على سليمان فاكذبهم الله في ذلك ولكن
الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر ببابل هاروت وماروت
قيل هما رجلان تعلما قال الحسن هاروت وماروت
علجان من اهل بابل وما انزل على الملكين بكسر اللام وتكون
ما ايجابا على هذا وكذلك قراءة عبد الرحمن بن ابزى بكسر اللام
ولكنه قال الملكان هنا داود وسليمان عليهما السلام وتكون
ما نفيا على ما يقتضيه وقيل كانا ملكين من بني اسرائيل فسحرهما

حكاه

بكسر اللام فتحذف الواوه

وهي لغة هاروت وماروت وانهما يعلمان الناس السحر فقال
نحن فتنة فلا تكفر فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه
وما هم بضارين به من احد الا باذن الله ويتعلمون ما يضرهم ولا ينفعهم
ولقد علموا لمن اشتراه ما له في الاخرة من خلاق ولبئس ما شروا به انفسهم
لو كانوا يعلمون ولو انهم امنوا واتقوا لمثوبة من عند الله خير لو كانوا يعلمون
فهذا ما ذكر الله تعالى في كتابه العزيز من امر هاروت وماروت
وقد ذكر المفسرون في قصتهما ما ذكرنا وقد ذكرنا ما ذكر
منها ان الله سبحانه وتعالى لما اعلم الملائكة ما جبل عليه بنو آدم
من الشهوات والمعاصي وعرفهم ما سبق في علمه فيهم من الخطايا
والذنوب وما ركب فيهم من الشهوات التي هي كالحجب بينهم وبين
الطاعات والعبادات التي هي سبب القرب من الله تعالى
قالوا يا ربنا كيف تصنع ببني آدم وهم كذا وكذا
فقال انما ابتليتهم لاعلم من يطيعني منهم فاعرف فضله
ومن يعصني فاعرف عذره فقالوا ربنا لو كنا مكانهم لما عصيناك
فقال لهم اختاروا من خياركم ملكين فاختاروا هاروت وماروت
فركبت فيهما الشهوات وانزل عليهما الامر والنهي
وامرهما بالحكم بين الناس فكانا يحكمان بينهم
الى ان نزلت الزهرة في صورة امرأة من احسن النساء
فجاءت هاروت وماروت في جملة من جاء يحتكم اليهما
فوقعت في قلوبهما فراوداها عن نفسها فابت عليهما
الا ان يعلماها كلمة تصعد بها الى السماء فعلماها
فتكلمت بها وصعدت الى السماء فمسخت كوكبا
فيقال ان هذه الزهرة التي يراها الناس
وقد ذكر ان هاروت وماروت لما هبطا الى الارض
ورأيا ما فيها من الفساد ندما على ما فعلا
وسألا الله المغفرة فغفر لهما
وقد روي ان هاروت وماروت كانا من الملائكة
الذين كانوا في السماء الرابعة
وقد روي ان هاروت وماروت كانا ملكين
من الملائكة الذين كانوا في الارض
وقد روي ان هاروت وماروت كانا ملكين
من الملائكة الذين كانوا في السماء الدنيا
وقد روي ان هاروت وماروت كانا ملكين
من الملائكة الذين كانوا في السماء الثانية
وقد روي ان هاروت وماروت كانا ملكين
من الملائكة الذين كانوا في السماء الثالثة
وقد روي ان هاروت وماروت كانا ملكين
من الملائكة الذين كانوا في السماء الخامسة
وقد روي ان هاروت وماروت كانا ملكين
من الملائكة الذين كانوا في السماء السادسة
وقد روي ان هاروت وماروت كانا ملكين
من الملائكة الذين كانوا في السماء السابعة
وقد روي ان هاروت وماروت كانا ملكين
من الملائكة الذين كانوا في السماء الدنيا
وقد روي ان هاروت وماروت كانا ملكين
من الملائكة الذين كانوا في السماء الثانية
وقد روي ان هاروت وماروت كانا ملكين
من الملائكة الذين كانوا في السماء الثالثة
وقد روي ان هاروت وماروت كانا ملكين
من الملائكة الذين كانوا في السماء الرابعة
وقد روي ان هاروت وماروت كانا ملكين
من الملائكة الذين كانوا في السماء الخامسة
وقد روي ان هاروت وماروت كانا ملكين
من الملائكة الذين كانوا في السماء السادسة
وقد روي ان هاروت وماروت كانا ملكين
من الملائكة الذين كانوا في السماء السابعة

حكاه السمرقندي والقراءة بكسر اللام شاذة فتحمل الآية على
تقدير ابي محمد مكي حسن ينزه الملائكة وينهب الرجس عنهم
ويطهرهم تطهيرا وقد وصفهم الله تعالى بانهم مطهرون
وكرام برررة ولا يعصون الله ما امرهم ويما يذكرون قصة
ابليس وانه كان من الملائكة ورئيسا فيهم ومن خزان الجنة
الى آخر ما حكوه وانه استثناه من الملائكة بقول الله عز وجل
فسجدوا الا ابليس وهذا ايضا متفق عليه بل الاكثر ينفون
ذلك وانه ابو الجن كما ادم عليه السلام ابو الانس وهو قول
الحسن وقتادة وابن زيد رحمهم الله تعالى وقال ابن مهران
حوسب كان من الجن الذين طردتهم الملائكة في الارض
حين افسدوا فالاستثناء من الجنس سائغ في كلام العرب
شايع وقد قال الله تعالى ما لهم به من علم الا اتباع الظن
وتمادوه في الاخبار ان خلقا من الملائكة عصوا الله تعالى
فحرقوا واقروا ان يسجدوا لآدم عليه السلام فابوا فحرقوا انفسهم
اخزون كذلك حتى سجد لهم من ذكره الله تعالى الا ابليس في اخبار
لا اصل لها نرد ها صحاح الاخبار فالواجب ان يشتغل بها الكتاب

الثاني فيما يخصهم من الامور الدنيوية ويطرأ عليهم من
العوارض البشرية قد منا انه عليه الصلاة والسلام وسائر
الانبياء والرسل عليهم السلام من البشر وان جنسهم وظاهرهم

على القارئ

خالص البشر يجوز عليه من الآفات والتغيرات والآلام والاسقام
ويجري ذلك كله عليه
وتجري كأبين الحمام فما يجوز على البشر وهي كلها ليس بمنقيصة فيه
لأن الشيء إنما يسمى ناقصا بالاضافة الى ما أتم منه والكمال من نوعه
وقد كتب الله تعالى على أهل هذه الدار فهم يحيون فيها
ثم يموتون ومنها يخرجون وخلق جميع البشر بعد رتبة الغير فقط
الله عليه وسلم واشتكى واصابه الحر والقر وادرك الجوع والعطش
ولحقه الغضب والضجر وناله الاعياء واللغوب ومسه الضعف
والكبر وسقط فخش شقه وشجه الكفار وكسروا رباعيته
وسقي السم وسحر وداوى واحتجم وتنشر وتعوذ ونفث فيه
نحبه فتوفي وحق بالرفيق الاعلى وتخلص من دار الامتحان
والبلوى وهذه سمات البشر التي لا يخلص عنها واصاب غيره
من الانبياء عليهم السلام وما هو اعظم منها فقتلوا وقتلوا وحرقوا
في النار وأشروا بالمناشير ومنهم من وقاه الله تعالى ذلك
في بعض الاوقات ومنهم من عصمه كما عصم نبينا صلى الله
عليه وسلم وهو من الناس قليل لم يكف نبيا زائدة بل ابن مخمسة
لو هو أحر ولا محبه عن عبوديته عبد دعوة اهل الطائف
فلقد اخذ على عبودية قريش عند خروجه الى ثور واسيك عنه
سيف غورث وحجر ابي جهل وفرس سراقة ولكن لم يرقه
من سحر ابن الاعصم فلقد وقاه ما هو اعظم من سم اليهودية

وهكذا

وتجرع كاس الحمام المخرج النفوس بتدريج وكاس بهرة وتعدل قدح الخمر فادام فيه والمام فوزجاج وقدح
والحمام بالكسر الموت وفيه استعارة مكنية مرشحة شبه بالسم كما في الحديث اه كلوت لكسرات لازالة الفقار فانه تثبت له
الكاس تخييلا واثبات التجرع ترشيحا على البشر الان الماوان
كالة الكلام والكلام وهذا كله ما جور عليه وعلى سائر الانبياء والعوارض والآلام ليس بمنقيصة لانه امور
طبيعية غير كسبية لا يفقد مثله نقصا فرنوعه كما يتفاوت بعض افراد الناس بعضهم بعضا بالفضائل والآلام
مهاس وتداوى وكاويه وتداوى وكاويه وتداوى وكاويه

وهكذا سائر انبياء مبتلى وينتهي بعاذ وذلك من تمام حكمته
ليظهر سرهم في هذه المقامات ويتبين امرهم ويتم كلمته فيهم
وليحقق بامتحانهم بشريتهم ويرفع الالتباس عن اهل الضعف
فيهم فلا يضلوا بما ظهر من العجايب على ايديهم ضلال النصارى
يعيى عليه السلام وليكون في حقهم تسلية لامهم ووفور
لاجورهم عند ربهم تماما على الذي احسن اليهم قال بعض
المحققين وهذه الطوارئ والتغيرات المذكورة انما تحيض
باجسامهم البشرية المقصود بها مقاومة البشر ومعاناة نبي
اذ هي لبشاكلة الجنس واما بواطنهم فمنزهة غالبا عن ذلك
معصومة منه متعلقة بالملأ الاعلى والملائكة لاحق بها
عنها وتلقيها الوحي منهم قال وقد قال عليه السلام اني
ان عيني تنامان ولا ينام قلبي وقال اني لست كهيئتكم اني
ابيت يطعمني ربي ويسقين وقال لست انسى ولكن انسى
ليستن بي فاحفر صلى الله عليه وسلم ان سره وباطنه وروحه
بخلاف جسمه وظاهره وان الآفات التي تحل ظاهره من
ضعف وجوع وسهر ونوم لا يحل منها شيء باطنه بخلاف
غيره من البشر في حكم الباطن لان غيره اذا نام استغرق النوم
جسمه وقلبه وهو عليه السلام ينام في نومه حافظ القلب كما هو
في يقظته حتى قد جاء في بعض الآثار انه كان في فحوى سائر الحدث

في نومه لكون قلبه يقظان كما ذكرناه وكذلك غيره اذا جاع
ضعف لذلك جسمه وخارت قوته فبطلت باكلته حيلته
وهو عليه السلام قد اخبر انه لا يعتريه ذلك وانه محال وانما هم لقوله
لست كهيئتكم اني ابيت يطعمني ربي ويسقيني وكذلك اقول
انا في هذه الاحوال كلها وصب وفرض وسحر وغضب يجري على
باطنه ما يخل به ولا فاض منه على لسانه وجوارحه ما لا يليق به
كما يعتري غيره من البشر مما اخبر بعد في بيانه فصل
فان قلت فقد جاءت الاخبار الصحيحة انه عليه السلام سحر
كما حدثنا الشيخ ابو محمد العتابي بقرائتي عليه قال انا حاتم بن
محمد انا ابو الحسن علي بن خلف انا محمد بن احمد انا محمد بن يوسف
انا البخاري انا عبيد بن اسمعيل قال انا ابو اسامة عن هشام
بن عروة عن ابيه عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت سحر
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى انه ليخيل اليه انه فعل كذا
الشيء وما فعله وفي رواية اخرى حتى كان يخيل اليه انه كان
يأتي النساء ولا يأتيهن الحديث واذا كان هذا من التباس الامر
على المسحور فكيف جاز عليه وهو معصوم فاعلم وفقنا الله
واياك ان هذا الحديث صحيح متفق عليه وقد طعنت فيه
الملحدة وتذرعت به لتخفيض عقولها وتلبيسها على امثالها
الى التشكيك في الشرع وتذرية الله تعالى الشرع والنبي عما يزري

في امره لسانا وانما التسحر فرض من الامراض وعارض من العلل
يجوز عليه كانواع الامراض مما لا ينكر ولا يقدح في نبوته عليه السلام
واما ورد انه كان يخيل اليه انه فعل الشيء ولا يفعله فليس في
هذا ما يدخل عليه داخلة في شيء من تبليغه وشريعته
او يقدح في صدقه لقيام الدليل والاجماع على عصمته من
هذا وانما هذا فيما يجوز طروه عليه في امر دنياه التي طويت
بسببها ولا فضل من اجلها وهو فيها عرضة للآفات كسائر
البشر فغير بعيد ان يخيل اليه من امورها ما لا حقيقة له ثم يتخلى
عنه كما كان ايضا فقد فسر هذا الفصل الحديث الآخر من قوله
حتى يخيل اليه انه يأتي اهله ولا يأتيهن وقد قال سفيان
وهذا اسوأ ما يكون من السحر وهذه الآيات في خبرها انه نقل عنه
في ذلك قول بخلاف ما كان اخبر انه فعله ولم يفعله وانما كانت
خواطر وتخيلات وقد قيل ان المراد بالحديث انه كان يتخيل
الشيء انه فعله وما فعله لكنه تخيل لا يعتقل صحته فتكون
اعتقاداته كلها على السداد والقول الاول على الصحة هذا ما وقفت
عليه من الاجوبة لا عتنا عن هذا الحديث مع ما اوضحناه من وجوه
كلامهم وردناه بيانا من تلويحاتهم وكل وجه منها مقنع لكنه
قد ظهر لي في الحديث تاويل اجلى وابعد من مطاعن ذوي الاضاليل
يستفاد من نفس الحديث وهو ان عمل الرزاة فيروى
ذلك التاويل الاجلى

وقد روي هذا الحديث عن ابن المسيب وعروة بن الزبير وقال
فيه عنهما سحر يهود بني زريق رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم فجعلوه في بئر حتى كاد رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان ينكر بصره ثم دله الله على ما صنعوا فاستخرجه من البئر
وروي نحوه عن الواقدي وعن عبد الرحمن بن كعب
وعمر بن الحكم وذكر عن عطاء الخراساني عن يحيى بن يعمر حبس
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عائشة رضي الله عنها
سنة فبينا هو نائم اتاه ملكان فقعد احدهما عند راسه
والآخر عند رجليه الحديث قال عبد الرزاق حبس رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن عائشة خاصة سنة حتى انكر بصره
عن ابن عباس رضي الله عنهما مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم
فحبس عن النساء والطعام والشراب فهبط عليه ملكان
وذكر القصة فقد استبان لك من مضمون هذه الروايات
ان السحر انما تسلط على ظاهره وجوارحه لا على قلبه واعتقاده
وعقله وانه انما اثر في بصره وحبسه عن وطء نسائه وطعامه
واضعف جسمه وامرضه ويكون معنى قوله يخيل اليه انه ياتي
اهله ولا ياتيهن اي يظهر له من نشاطه ومتقدم عادته
القدرة على النساء فاذا دنى منهن اصابته اخذة السحر فلم يقدر
على اتيانهن كما يعتري من اخذ واعترض ولعله لمثل هذا

اشار سفيان بقوله وهذا اشد ما يكون من السحر ويكون
قول عائشة رضي الله عنها في الرواية الاخرى انه ليخيل اليه انه فعل
الشيء وما فعله من باب ما اختل من بصره كما ذكر في الحديث
فيظن انه راى شخصا من بعض ازواجه او شاهد فعلا من غيره
ولم يكن على ما يخيل اليه لما اصابه في بصره وضعف نظره
لا لشيء طرأ عليه في ميزه واذا كان هذا لم يكن فيما ذكر من
اصابة السحر له وتاثيره فيه ما يدخل لبسا ولا يجد به الملحد
المعترض انسا **فصل** هذه حاله في جسمه صلى الله عليه وسلم
فاما احواله في امور الدنيا فنحن نسبرها على اسلوبها
المتقدم بالعقد والقول والفعل اما العقد منها فقد يعتقد
في امور الدنيا الشيء على وجه ويظهر خلافه او يكون
منه على شك او ظن بخلاف امور الشرع كما حدثنا ابو بحر
سفيان بن العاص وغير واحد سماعا وقراءة قالوا ثنا ابو
العباس احمد بن عمر قال ثنا ابو العباس الرازي ثنا ابو احمد
بن عمرويه ثنا ابن سفيان ثنا مسلم ثنا عبد الله بن الرومي
وعباس العنبري واحمد المعقري قالوا ثنا النضر بن محمد قال
حدثني عكرمة ثنا ابو النجاشي قال ثنا رافع بن خديج قال
قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وهم يابرون
النخل فقال صلى الله عليه وسلم ما تصنعون قالوا كنا نصنعه

والقصة مادون عن ابي حميد قال خرجنا مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في غزوة تبوك فاتينا وادي القرى على حديقة لامراة
فقال النبي صلى الله عليه وسلم اخرصوها فخرصناها وخرص رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرة اوسق وقال لها احصيها حتى نرجع
اليك ان شاء الله تعالى الى قوله ثم اقبلنا حتى قدمنا وادي القرى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم المراة كم خرج نخلك كم بلغ غرها
قالت عشرة اوسق فقال اني على والعنب ووجيت فيها اليزكوة وبعث السلطان فحزر ما عندها فاذا احدى عشرة حتى فاذا جاء
فخذوا به او عكوبه ولا عاقبة في فيه وفي الى امور الدنيا الفرقة بامور دنياكم الى
بجميع احوالها واضافات الدنيا اليهم لانها عليه السلام لا يريد شيئا منها ولا
يلتفت اليه واجب فيل يبدل به
على جواز خطاته في احتهاده وقيل لا وقلت في نفسه
احتهاده فيه
فنقضت
فقد اصيب وقد اخطاه فاة الحب خدعة وهي الكيدة
بعض الكبر عين واقعة اتفاقا
الحديبة وقع في وقوع
الاوحي يوحى لانه اذا اداه عن متعمد في قوله تعالى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى
وهذا امين على انه عليه السلام كان يجتهد في الامور الدنيوية التي يجوز عليها
شرعه
بادني مياه بدر الربعها واقلها ماء وعدا وهو قليب
الاصابة وعدها وهو قليب
ثم نعود بضم اوله وثالثه وفتح ثانيه
وغير مجتمع فتح الاول لان نفتح ثانيه بعد ضم الاول
نذهب في الارض وندفنها لئلا يفقدوا الماء
وفي رواية السهيلي بضم العين المهملة وفتح الثاء
وهي لغة فيها
ابن المنذر بضم الحاء المهملة وبعدها نون ساكنة ثم ذال معجمة مكسورة ثم راء
ثم المدينة ثم الحرب وغيرها في نسخة بالثاء المثلثة بدل الحرب
بمختصر ان ارض فضل هذا ما ذكره عن الخبر
وهو الذي
عليه وعن الانصار في الاقراب اراظهرهم وانسبهم
وعن التشديد والتخفيف ان كان يجتهد في الامور الدنيوية
شرعه
وهذا امين على انه عليه السلام كان يجتهد في الامور الدنيوية التي يجوز عليها
ولا يحل لمن متعبدي لانه اذا اداه عن متعمد في قوله تعالى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى
الاوحي يوحى
بادني مياه بدر الربعها واقلها ماء وعدا وهو قليب
فاغا انا بشر اراد انا بشر مثلكم في ان الله اكرمني بالنبوة وخصني بالوحي وليس
الظماء الى الماء واصبح المسلمون وبعضهم على غير طهارة واوصاهم
وتطهروا وتقووا وتطهروا وتنبت الاقدام ويذهب عنهم وسوسة الشيطان بقوله زعمتم انكم على الحق وانتم تصلون
الى الماء وانتم عطاش وقد غلبكم عدوكم على الماء فامر الله تعالى ان يسيل عليهم الماء فشربوا واغتسلوا
وتطهروا وتقووا وثبت الاقدام بالنزول عليه وذهب عنهم وسوسة الشيطان كما قال تعالى
ويذهب عنكم رجز الشيطان اي وسوسته
وفي ذكر هذا الخبر هنا اشارة الى ان الله تعالى يسر لنبيه صلى الله عليه وسلم
في غزوة تبوك ما يسر لموسى عليه السلام في التيه
مناسب لما ذكر
لان كبراء العرب كانوا اذا قدموا على الملوك
عظموا مجلسه وتعظيمهم
اغتنموا
الاتيان اهذا الخبر هنا
لان كبراء العرب كانوا اذا قدموا على الملوك
عظموا مجلسه وتعظيمهم
اغتنموا
معاذ ما نظيره
السيف

فقال لعلكم لو لم تفعلوا لكان خيرا فتركوه فنقصت
ذلك له فقال انما انا بشر اذا امركم بشيء من دينكم فخذوا به
واذا امركم بشيء من راي فانما انا بشر وفي رواية انس رضي الله
عنه انتم اعلم بامر دنياكم وفي حديث ابن عباس رضي الله تعالى
فلا تؤاخذوني بالظن وفي حديث ابن عباس رضي الله تعالى
عنهما في قصة الخرص فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انما انا بشر مثلكم فما حدثتكم عن الله فهو حق وما قلت فيه
من قبل نفسي فانما انا بشر اخطيء واصيب وهذا على ما قررنا
فيما قاله من قبل نفسه في امور الدنيا وظنه من نحو لها
لا ما قاله من قبل نفسه واجتهاده في شرع شرعه وسنة
سنها وكما حكى ان اسحق انه عليه السلام لما نزل بادني مياه
بدر قال له الحباب بن المنذر اهذا منزل انزلكه الله تعالى
ليس لنا ان نتقدمه او هو الراي والحرب والمكيدة قال
لا بل هو الراي والحرب والمكيدة قال فان ليس بمنزل فانهض حتى
ناتي ادنى ماء من القوم فنقيم عليه ونغور ما وراءه من القلب
فنشرب ولا يشربون فقال اشرت بالراي وفعل ما قاله
وقد قال الله تعالى وشاورهم في الامر وارادة مصالحة بعض
عدوه على ثلث ثمر المدينة فاستشار الانصار فلما اخبروه
برايهم رجع عنه فمثل هذا وامثاله من امور الدنيا التي

التي لا مدخل فيها للعلم ديانة ولا اعتقادها ولا تعليمها
يجوز عليه فيه ما ذكر يا ابليس وهن كلمة تقبيض ولا محضة
وانما هي امور اعتيادية يعرفها من جربها وجعلها همه وشغل
نفسه بها والنبي صلى الله عليه وسلم مشحون القلب بمعرفة
الربوبية مملوء الجوارح بعلوم الشريعة مقيد البال بمصالح
الامة الدينية والدنيوية ولكن هذا انما يكون في بعض الامور
ويجوز في النادر وفيما سبيله التدقيق في مراسم الدنيا
واستثمارها لا في الكثير الموذن بالغفلة وقد تواتر
بالنقل عنه عليه السلام من المعرفة بامور الدنيا ودقايق
مصالحها وسياسة ذوي اهلها ما هو معجز في البشر فما قدمناه
عليه في باب معجزاته من هذا الكتاب فصل واما ما يتعلق عليه
السلام في امور احكام البشر الجارية على يديه عليه السلام و
قضاياهم ومعرفة المحق من المبطل وعلم المصلح من المفسد
فبهذه التسبيل لقوله عليه السلام انما انا بشر وانكم تختصمون
الي فلعل بعضكم ان يكون الحن بحجته من بعض فاقضي له على
نحو ما اسمع منه فمن قضيت له من حق اخيه بشيء فلا ياخذ
منه شيئا فانما اقطع له قطعة من النار حدثنا الفقيه
ابو الوليد رحمه الله تنا الحسين بن محمد الحافظ تنا ابو عمر تنا
ابو محمد تنا ابو بكر تنا ابو داود تنا محمد بن كثير تنا سفيان

عن هشام بن عروة عن ابيه عن زينب بنت ام سلمة عن
ام سلمة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الحديث وفي رواية الزهري عن عروة رضي الله عنه فلعل بعضكم
ان يكون ابلغ من بعض فاحسب انه صادق فاقضي له وجرى
احكامه عليه السلام على الظاهر وموجب غلبات الظن بشهادة
البينة وعين الحالف ومراعاة الاشبه ومعرفة القرائن
والوكاء مع مقتضى حكمة الله تعالى في ذلك فانه تعالى لو شاء لاطلعه
على سرائر عباده ومخبآت ضمائر امته فتولى الحكم بينهم بمجرد
يقينه وعلمه دون حاجة الى اعتراف وبينة او عين او شبه بينة
ولكن لما امر الله تعالى امته باتباعه والاقتداء به في افعاله
واحواله وقضاياه وسيره وكان هذا الوكان مما يختص
بعلمه وتؤثره الله تعالى بها لم يكن للامة سبيل الى الاقتداء به
في شيء من ذلك ولا قامت حجة بقضيته من قضاياه لاحتمال
في سريرته لانا لا نعلم ما اطلع عليه نفوذ في تلك القضية
حكمه هو الذي في ذلك بالكينونة من اعلام الله تعالى له بما اطلعه
عليه من سرائرهم وهذا مما لا يعلمه الامة فاجرى الله احكامه
على ظواهرهم التي يستوي في ذلك هو وغيره من البشر ليتم قدوة
امته به في يقين قضاياه وتنزيل احكامه وبانون ما الوا
من ذلك على علم ويقين من سنته اذا البيان بالفعل اوقع منه

بالقول

بالقول لو ارتفع لاحتمال اللفظ وتاويل المناوئ وكان حكمه
عليه السلام على الظاهر اجلى في البيان واوضح في وجوه الاحكام
واكثر فائدة لموجبات التسارع والخصام وليقتدي بذلك
كل حاكم امينه ويستوفي بما يتوثر عنه وينضبط قانون
شريعته وطي الله عنهم من علم الغيب الذي استاثر به عالم
الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول
فيطلعه منه بما شاء ويستاثر بما شاء ولا يقدح هذا في نبوته
ولا يفصم عروة من عصمته فصل واما اقواله صلى الله عليه وسلم
الدنيوية من اخباره عن احواله واحوال غيره وما يفعله او
يفعل به فقد قدمنا ان الحالف فيها ممتنع عليه في كل حال وعلى اي وجه
من عمد او سهو او صحو او مرض او رضا او غضب فانه
صلى الله عليه وسلم معصوم منه عمدا فيما طريقه الخبر المحض
مما يدخله الصدق والكذب فاما المعاريض الموهم ظاهرها
خلاف باطنها فجاز ورودها منه عليه السلام في الامور
الدنيوية لا سيما لقصد المصلحة كتورية عن وجه مغازيه
ليلا ياخذ العدو حذره كما روي عن مماذحته ودعابته
ليسط امته وتطيب قلوب المومنين من صحابته وتاكيدا
في تحبيبهم وتوقيرهم بنوسهم كقوله صلى الله عليه وسلم لاحملنك
على ابن الناقة وقوله عليه السلام للمراة التي سالت عن زوجها

الواقع في المناوغات فان الله تعالى اخبر موسى عليه السلام بما فعل قومه بعده فلم يلق الالواح فلما عاين ذلك
رواه الطبراني وهو حديث صحيح وزعم بعضهم ان القول اقوى قالوا لانه كبيرته وهي القضايا بالكلية المتطبة
بها فيقرن منها احكامها حلالا وحرمة وغيرها ثم احاديث سوال مقل وهي ما ذكر عنه اما خاصا
فرط طوى المتابع وانما اخفاه لانه من علم الغيب فيعلمه منه ويطلعه على بعضهم عما شاء ابو حنيفة
معجزة له او كرامة وبيانا تواء يختص بما شاء كما طوى علمه عن غيره فانه لا يعلم جميع
ان لا اله الا الله

خائنة الاعين ان ايماؤه بها على وجه الخيانة وقد قال الله يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور والخائنة اسم فاعل او مصدر بمعنى
ان مخاتنة كالعافية بمعنى المعافاة وقيل النظر الحاسن المراة وما تخفي الصدور حبها او افشاؤها وقيل خائنة الاعين الايماء بالعين
صارفة النظر في قصة زيد اذ ابن حارثة الكلبي مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يسم احدا من الصحابة في القرآن باسم الا زيد هو
وسر ذلك ان عليه السلام كان تبناه وكان يدعى زيد بن محمد فلما نزل ادعوهم لابائهم هو اقسط عند الله قيل لزيد بن حارثة فلما فاتته
عظيمة ابر لله الله وذلك اذ سماه في كتابه باشعار بانه سماه في اللوح قبل خلقه وقد فتك في غزوة مؤتة شهيد ابعد ان عاش
قدة مديرة في خدمته ادم سعيدا

منها

الاحقاد رواه الترمذي قال العلماء المباح والمزاح

هو الذي يفعله على الندرة لمصلحة يطيب نفس المخاطب

واما الذي فيه افراط مما يورث الضحك وقسوة القلب

والايذاء فهو منهي عنه

الآية اي واتق الله اذ تظنها او تظنها وتخفي في نفسك والله مبديه

ايشار الله مظهر وتخشى الناس في مقالتهم والله احق ان

ان لا تلتفت الى كلامهم

في نفسك ما الله مبديه

الى النبي صلى الله عليه وسلم ما جرى بينها فاخبره الله بذلك

نظام علمها الله وقلبها حين شكت وقالت في قلبها اعظم من وقوع

فقال سبحان الله مقلب القلوب فاصرف قلبها الي واجعله

اخبرته بزيد فقط فقال يا رسول الله اني اريد

في نفسه اي لا تكتسب ريبة ولا تشك

ولا تستريب

مفارقة زوجي قال له ما رابك فيها قال لا والذي اكرمك

على الخاصة عليه وسلم ما رابني منها

له صلى الله عليه وسلم فذهب وطلقها فاعلم انها فاجاب

فاعلم انها الساعة

اَهُوَ الَّذِي بِعَيْنِهِ بَيَاضٌ وَهَذَا كُلُّهُ صِدْقٌ لِأَنَّ كُلَّ حَمَلٍ ابْنُ نَاقَةٍ
وَكُلُّ انْسَانٍ بِعَيْنِهِ بَيَاضٌ وَقَدْ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ اذَا اَرَدْتَ
وَلَا اَقُولُ لَاحَقَّا هَذَا كُلُّهُ فَمَا بَالُهُ الْخَبَرُ فَمَا مَا بِهِ غَيْرُ الْخَبَرِ مِمَّا
صُورَةُ الْاَمْرِ وَالنَّهْيِ فِي الْاُمُورِ الدُّنْيَوِيَّةِ فَلَا يَصِحُّ مِنْهُ اَيْضًا
وَلَا يَجُوزُ عَلَيْهِ اَنْ يَاْمُرَ اَحَدًا بِشَيْءٍ اَوْ يَنْهَى اَحَدًا عَنْ شَيْءٍ وَهُوَ يُضْمِرُ
خِلَافَهُ وَقَدْ قَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا كَانَ لِنَبِيٍّ اَنْ تَكُونَ لَهُ خَائِنَةُ
الْاَعْيُنِ فَكَيْفَ اَنْ تَكُونَ لَهُ خَائِنَةُ الْقَلْبِ فَاِنْ قُلْتَ فَمَا مَعْنَى
اِذْ اَقُولُ لَهُ فِي قِصَّةِ زَيْدٍ وَاِذْ تَقُولُ لِلَّذِي اَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِ وَ
عَلَيْهِ اَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ الْآيَةَ فَاعْلَمْ اَكْرَمَكَ اللهُ تَعَالَى لِسِرٍّ
فِي تَنْزِيهِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ هَذَا الظَّاهِرِ وَاِنَّمَا اَمَرَ زَيْدًا
بِاِمْسَاكِهَا وَهُوَ يُرِيدُ تَطْلِيقَهُ اِيَّاهَا كَمَا ذَكَرَ عَنْ جَمَاعَةٍ مِنَ
الْمُفَسِّرِينَ وَاَصَحُّ مَا فِي هَذَا مَا حَكَاهُ اَهْلُ التَّفْسِيرِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ
حُسَيْنٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا اَنَّ اللهَ تَعَالَى كَانَ اَعْلَمَ نَبِيَّهُ اَنَّ زَيْنَبَ
سَتَكُونُ مِنْ اَزْوَاجِهِ فَلَمَّا شَكَاهَا اِلَيْهِ زَيْدٌ قَالَ لَهُ اَمْسِكْ
عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللهَ وَاَخْفَى مِنْهُ فِي نَفْسِهِ مَا اَعْلَمَهُ اللهُ
مِنْ اَنَّهُ سَيَتَزَوَّجُهَا مَعَ اللهِ مُبْدِيهِ وَمُظْهِرُهُ بِنِكَاحِ التَّزْوِيجِ وَطَلَاقِ
زَيْدٍ لَهَا وَرَوَى نَحْوَهُ عَمْرُو بْنُ فَائِدٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ نَزَلَ جِبْرِيلُ
عَلَى النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يُعْلِمُهُ اَنَّ اللهَ تَعَالَى يُزَوِّجُهُ زَيْنَبَ بِنْتَ
جَحْشٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا فَذَلِكَ الَّذِي اَخْفَى فِي نَفْسِهِ وَيُفْضِحُ هَذَا

قول

فاعلم انها الساعة

مفارقة زوجي قال له ما رابك فيها قال لا والذي اكرمك

على الخاصة عليه وسلم ما رابني منها

له صلى الله عليه وسلم فذهب وطلقها فاعلم انها فاجاب

فاعلم انها الساعة

مهنا

الاحقاد رواه الترمذي قال العلماء المباح والمزاح

هو الذي يفعله على الندرة لمصلحة يطيب نفس المخاطب

واما الذي فيه افراط مما يورث الضحك وقسوة القلب

والايذاء فهو منهي عنه

الآية اي واتق الله اذ تظنها او تظنها وتخفي في نفسك والله مبديه

ايشار الله مظهر وتخشى الناس في مقالتهم والله احق ان

ان لا تلتفت الى كلامهم

في نفسك ما الله مبديه

الى النبي صلى الله عليه وسلم ما جرى بينها فاخبره الله بذلك

نظام علمها الله وقلبها حين شكت وقالت في قلبها اعظم من وقوع

فقال سبحان الله مقلب القلوب فاصرف قلبها الي واجعله

اخبرته بزيد فقط فقال يا رسول الله اني اريد

في نفسه اي لا تكتسب ريبة ولا تشك

ولا تستريب

مفارقة زوجي قال له ما رابك فيها قال لا والذي اكرمك

على الخاصة عليه وسلم ما رابني منها

له صلى الله عليه وسلم فذهب وطلقها فاعلم انها فاجاب

فاعلم انها الساعة

مهنا

قول المفسرين في قوله عز وجل بعد هذا وكان امر الله مفعولا
الا بد لك ان تتزوجها ويوضح هذا ان الله تعالى لا بد من
امره معها غير زواجه لها فدل انه الذي اخفاه عليه الصلوة
والسلام مما كان اعلمه به تعالى وقوله تعالى في القصة ما كان على
النبي من حرج فيما فرض الله له سنة الله الآية فدل انه لم يكن
عليه حرج في الامر قال الطبري ما كان الله ليوبخ نبيه فيما احله
فعله لمن قبله من الرسل قال الله تعالى سنة الله في الذين خلوا
من قبل اي من النبيين فيما احل لهم ولو كان على ما روي في حديث
قتادة من وقوعها من قلب النبي صلى الله عليه وسلم عند ما اعجبته
ومحبته طلاق زيد لها لكان قد اتى العظيم الحرج وعالا يليق به من
مذمة عيبه لما نهى عنه من زهرة الحيوة الدنيا ولكان هذا
نفس الخسر المذموم الذي لا يرضاه ولا يتسم به الانبياء فكيف
سيد الانبياء قال القشيري وهذا اقذاع عظيم من قائله وقلة
معرفة بحق النبي صلى الله عليه وسلم وبفضله وكيف يقال في امرأة
فاعجبته وهي بنت عمته ولم يزل يراها منذ ولدت ولا كان
النساء يحتجبن منه عليه السلام وهو زوج اخيها لزيد رضي الله
وانما جعل الله تعالى طلاقها وتزويج النبي عليه السلام اياها
لان تترجمة النبي وابطال سنته كما قال بقاؤها كان محرما اباحا
احد من رجالكم وقال الكيا لا يكون على المؤمنين حرج في ازواج

قول المفسرين في قوله عز وجل بعد هذا وكان امر الله مفعولا
الا بد لك ان تتزوجها ويوضح هذا ان الله تعالى لا بد من
امره معها غير زواجه لها فدل انه الذي اخفاه عليه الصلوة
والسلام مما كان اعلمه به تعالى وقوله تعالى في القصة ما كان على
النبي من حرج فيما فرض الله له سنة الله الآية فدل انه لم يكن
عليه حرج في الامر قال الطبري ما كان الله ليوبخ نبيه فيما احله
فعله لمن قبله من الرسل قال الله تعالى سنة الله في الذين خلوا
من قبل اي من النبيين فيما احل لهم ولو كان على ما روي في حديث
قتادة من وقوعها من قلب النبي صلى الله عليه وسلم عند ما اعجبته
ومحبته طلاق زيد لها لكان قد اتى العظيم الحرج وعالا يليق به من
مذمة عيبه لما نهى عنه من زهرة الحيوة الدنيا ولكان هذا
نفس الخسر المذموم الذي لا يرضاه ولا يتسم به الانبياء فكيف
سيد الانبياء قال القشيري وهذا اقذاع عظيم من قائله وقلة
معرفة بحق النبي صلى الله عليه وسلم وبفضله وكيف يقال في امرأة
فاعجبته وهي بنت عمته ولم يزل يراها منذ ولدت ولا كان
النساء يحتجبن منه عليه السلام وهو زوج اخيها لزيد رضي الله
وانما جعل الله تعالى طلاقها وتزويج النبي عليه السلام اياها
لان تترجمة النبي وابطال سنته كما قال بقاؤها كان محرما اباحا
احد من رجالكم وقال الكيا لا يكون على المؤمنين حرج في ازواج

وقوله تعالى اي وتوضح هذا قوله تعالى الى الآخر
اي الذين خلوا من قبلك وكان امر الله قدرا مقدورا اي قضاء مقضيا فلا
كينونة ولا كان امر الله قدرا مقدورا اي قضاء مقضيا فلا
سنة وكان امر الله قدرا مقدورا اي قضاء مقضيا فلا
اي قوله تعالى بعد هذا الثالثة ولو كان
مبتدأ بتقديم خبره عليه في الامر المفوض اليه في الامر المفوض فيه فيما لا اثم
اي ما اخفاه على القارئ

وبفضله اي زيادته على غيره في علو المرتبة والرتبة الى ان
بلغت فهو عليه السلام يعرفها ويعرف ما لها سبحان

وكيف قال اي كيف يقال لا يعرفها ويعرف ما لها سبحان

وقوله اي ما اخفاه اي ما اضمره في قلبه من محبتها وهو ما علمه الله
انها ستكون من ازواجه بعد طلاق زيد لها وقوله وتخشى الناس
اي تستحي من قالة الناس ان يقولوا تزوج حليلة ابنه وهو ما
كانت عادته على القارئ

اي ان الله احق ان تخشاه ولا ناسخ لهذا الخبر ولا لغيره
من الاخبار ولا لشيء من الاحكام وقيل ان هذا منسوخ بقوله
تعالى ما كان محمد ابا احد من رجالكم وقيل ان الآية
محكمة غير منسوخة وقيل ان الناسخ لها قوله تعالى لا يحل لك
النساء من بعد ولا ان تبدل بهن من ازواج ولو اعجبك حسنهن
الا ما ملكت يمينك وقيل ان الناسخ لها قوله تعالى ترجي من
تشاء منهن وتؤوي اليك من تشاء ومن ابتغيت ممن عزلت
فلا جناح عليك وقيل ان الناسخ لها قوله تعالى انا احللنا لك
ازواجك اللاتي آتيت اجورهن الآية وقيل ان الناسخ لها
قوله تعالى لا يحل لك النساء من بعد ولا ان تبدل بهن من ازواج
الآية وقيل ان الناسخ لها قوله تعالى ان تبدوا شيئا او تخفوه
فان الله كان بكل شيء عليما وقيل ان الناسخ لها قوله
تعالى ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا
والآخرة الآية وقيل ان الناسخ لها قوله تعالى يا ايها الذين
آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم الآية وقيل
ان الناسخ لها قوله تعالى يا ايها النبي انا احللنا لك ازواجك
اللاتي آتيت اجورهن الآية وقيل ان الناسخ لها قوله
تعالى ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا
والآخرة الآية وقيل ان الناسخ لها قوله تعالى يا ايها الذين
آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم الآية وقيل
ان الناسخ لها قوله تعالى يا ايها النبي انا احللنا لك ازواجك
اللاتي آتيت اجورهن الآية

وقوله تعالى اي وتوضح هذا قوله تعالى الى الآخر
اي الذين خلوا من قبلك وكان امر الله قدرا مقدورا اي قضاء مقضيا فلا
كينونة ولا كان امر الله قدرا مقدورا اي قضاء مقضيا فلا
سنة وكان امر الله قدرا مقدورا اي قضاء مقضيا فلا
اي قوله تعالى بعد هذا الثالثة ولو كان
مبتدأ بتقديم خبره عليه في الامر المفوض اليه في الامر المفوض فيه فيما لا اثم
اي ما اخفاه على القارئ

وبفضله اي زيادته على غيره في علو المرتبة والرتبة الى ان
بلغت فهو عليه السلام يعرفها ويعرف ما لها سبحان

وكيف قال اي كيف يقال لا يعرفها ويعرف ما لها سبحان

وقوله اي ما اخفاه اي ما اضمره في قلبه من محبتها وهو ما علمه الله
انها ستكون من ازواجه بعد طلاق زيد لها وقوله وتخشى الناس
اي تستحي من قالة الناس ان يقولوا تزوج حليلة ابنه وهو ما
كانت عادته على القارئ

اي ان الله احق ان تخشاه ولا ناسخ لهذا الخبر ولا لغيره
من الاخبار ولا لشيء من الاحكام وقيل ان هذا منسوخ بقوله
تعالى ما كان محمد ابا احد من رجالكم وقيل ان الآية
محكمة غير منسوخة وقيل ان الناسخ لها قوله تعالى لا يحل لك
النساء من بعد ولا ان تبدل بهن من ازواج ولو اعجبك حسنهن
الا ما ملكت يمينك وقيل ان الناسخ لها قوله تعالى ترجي من
تشاء منهن وتؤوي اليك من تشاء ومن ابتغيت ممن عزلت
فلا جناح عليك وقيل ان الناسخ لها قوله تعالى انا احللنا لك
ازواجك اللاتي آتيت اجورهن الآية وقيل ان الناسخ لها
قوله تعالى لا يحل لك النساء من بعد ولا ان تبدل بهن من ازواج
الآية وقيل ان الناسخ لها قوله تعالى ان تبدوا شيئا او تخفوه
فان الله كان بكل شيء عليما وقيل ان الناسخ لها قوله
تعالى ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا
والآخرة الآية وقيل ان الناسخ لها قوله تعالى يا ايها الذين
آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم الآية وقيل
ان الناسخ لها قوله تعالى يا ايها النبي انا احللنا لك ازواجك
اللاتي آتيت اجورهن الآية

أن يقولوا تزوج زوجة ابنه وإن خشيته عليه السلام من
الناس كانت من إرجاف المنافقين واليهود وتشنيعهم على
المسلمين بقولهم تزوج زوجة ابنه بعد نهيه عن نكاح
حلائل الأبناء كما كان يعتبه الله تعالى على هذا ونزهه عن
الإلتفات إليهم فيما أحله له كما عتبه على مراعاة رضا أزواجه
في سورة التحريم بقوله لم تحرم ما أحل الله لك الآية كذلك
قوله له ههنا وتخشى الناس والله أحق أن تخشاه وقد
روي عن الحسن وعائشة رضي الله عنهما لو كتم رسول الله
صلى الله عليه وسلم شيئا من الوحي لكتم هذه الآية لما فيها من
عتبه وإبدائه ما أخفاه فصل فإن قلت قد تقررت
عصمته عليه السلام في أقواله في جميع أحواله وأنه لا يصح منه
فيها خلف ولا اضطراب في عمد ولا سهو ولا صحة ولا مرض
ولا جد ولا مزح ولا رضى ولا غضب وكيف ما معنى الحديث
في وصيته عليه السلام الذي حدثنا به القاضي الشهيد
أبو علي قال أنبأنا القاضي أبو الوليد قال أنبأنا أبو ذر ثنا أبو محمد
وأبو الهيثم وأبو إسحق قالوا ثنا محمد بن يوسف ثنا محمد بن
إسمعيل ثنا علي بن عبد الله ثنا عبد الرزاق عن معمر عن
الزهري عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال لما حضر رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي البيت رجال

أدعياءهم ونحوه لابن فورك وقال أبو الليث السمرقندي
فإن قيل فما الفائدة في أمر النبي عليه السلام لزيد بإمساكها فهو أن
الله تعالى أعلم نبيه صلى الله عليه وسلم أنها ستكون إحدى زوجاته فتفاه النبي
عن طلاقها لئلا يظن ظان أنه تزوجها لجمالها فلما طلقها زيد
أمره الله تعالى بتزويجها ليتأسى المسلمون بنبيهم في تزويج حلائل
أدعيائهم إذا فارقهم أزواجهم وليزول الحرج عن المؤمنين في أزواج
أدعيائهم إذا فارقهم أزواجهم وقد قيل كان أمره لزيد
بإمساكها امتحانا للشهوة ورد النفس عن هواها وهذا أجود وأنا
عليه السلام أراها فأحبها واستحسنها ومثل هذا لا يكون
فيه لما طبع عليه آدم من استحسان الحسن ونظرة المحاسن
معفو عنها ثم وقع نفسه عنها وأمر زيدا بإمساكها وإنما تنكر تلك
الزيادات التي في القصة والتعويل والأولى ما ذكرناه قال علي بن
الحسين وحكاه السمرقندي وهو قول ابن عطاء وصحيح
القاضي القشيري وعليه عول أبو بكر بن فورك وقال إنه معنى ذلك
عند المحققين من أهل التفسير قال والنبي منزه عن استعمال
التقية في ذلك وإظهار خلاف ما في نفسه وقد نزهه الله
تعالى عن ذلك بقوله لكي لا يكون على النبي حرج فيما فرض الله له
ومن ظن ذلك بالنبي عليه السلام فقد أخطأ قال وليس معنى
الخشية هنا الخوف وإنما معناه الإستحياء أي تستحيي منهم أن

فإن قيل إذا كان الله قد زوجها له صلى الله عليه وسلم بتزويجها وأرضى له بنفسها
فلم كان زيد يشكوها إليه ويريد طلاقها وهو يأمره بإمساكها
في قلبه كراهة حتى احتاج أن يأمره بإمساكها فقد كان الناس يا نبي الله يقولون
الى آخره غير مرضي عندهم وأذم يكون في نفسه عليه السلام هوى وحاشاه فمثله لا يكون
عند الفقهاء وأصلها كل ما لا يليق فنقول وحض ونظرة الجاهلية أنا النظر الذي يدفع بغتة وغير مقصود بل الكيف نظر عليه السلام
لغير محرم فتنبه

أدعياءهم ونحوه لابن فورك وقال أبو الليث السمرقندي
فإن قيل فما الفائدة في أمر النبي عليه السلام لزيد بإمساكها فهو أن
الله تعالى أعلم نبيه صلى الله عليه وسلم أنها ستكون إحدى زوجاته فتفاه النبي
عن طلاقها لئلا يظن ظان أنه تزوجها لجمالها فلما طلقها زيد
أمره الله تعالى بتزويجها ليتأسى المسلمون بنبيهم في تزويج حلائل
أدعيائهم إذا فارقهم أزواجهم وليزول الحرج عن المؤمنين في أزواج
أدعيائهم إذا فارقهم أزواجهم وقد قيل كان أمره لزيد
بإمساكها امتحانا للشهوة ورد النفس عن هواها وهذا أجود وأنا
عليه السلام أراها فأحبها واستحسنها ومثل هذا لا يكون
فيه لما طبع عليه آدم من استحسان الحسن ونظرة المحاسن
معفو عنها ثم وقع نفسه عنها وأمر زيدا بإمساكها وإنما تنكر تلك
الزيادات التي في القصة والتعويل والأولى ما ذكرناه قال علي بن
الحسين وحكاه السمرقندي وهو قول ابن عطاء وصحيح
القاضي القشيري وعليه عول أبو بكر بن فورك وقال إنه معنى ذلك
عند المحققين من أهل التفسير قال والنبي منزه عن استعمال
التقية في ذلك وإظهار خلاف ما في نفسه وقد نزهه الله
تعالى عن ذلك بقوله لكي لا يكون على النبي حرج فيما فرض الله له
ومن ظن ذلك بالنبي عليه السلام فقد أخطأ قال وليس معنى
الخشية هنا الخوف وإنما معناه الإستحياء أي تستحيي منهم أن

فقال النبي صلى الله عليه وسلم هلموا اكتب لكم كتابا لن تضلوا
بعده ابدا فقال بعضهم ان رسول الله قد غلبه الوجع الحديث
وفي رواية ايتوني اكتب لكم كتابا لن تضلوا بعدي ابدا فتنازعوا
فقالوا ما له اهجر استفهموه فقال دعوني فالذي انا فيه خير
وفي بعض طرقها ان النبي صلى الله عليه وسلم ليهجر وفي رواية
ويروى اهجر ويروى اهجر وفيه فقال عمر رضي الله عنه ان النبي
قد اشتد به الوجع وعندنا كتاب الله تعالى حسبنا وكثر اللغط
فقال قوموا عني وفي رواية واختلف اهل البيت واختصموا
فمنهم من يقول قربوا يكتب لكم رسول الله صلى الله عليه وسلم
كتابا ومنهم من يقول ما قال عمر فلما اغبوا في هذا القول لغو
صلى الله عليه وسلم غير معصوم من الامراض وما يكون من عوارضها
من شدة وجع وغشي ونحوهما مما يطرأ على جسمه معصوما ان يكون
منه القول اثناء ذلك ما يطعن في نبوته ويؤدي الى فساد في
شريعته من هذيان او اختلال في كلامه وعلى هذا لا يصح ظاهر
رواية من روى في الحديث هجر اراد معناه هذى يقال هجر يهجر
اذا هذى واهجر هجرا اذا افحش والهجر تعمد الهجر والاول اولى
لزيادة الاستفهام على من قال لا يكتب وهكذا رواية سائر
في صحيح البخاري من رواية جميع الرواة في حديث الزهري
المتقدم وفي حديث محمد بن سلام عن ابن عيينة وكذا ضبطه

الاصيلي بخطه في كتابه وغيره من هذه الطرق كذا رويناه عن
مسلم في حديث سفيان وعن غيره وقد تحمل عليه رواية
من رواه هجر على حذف الف الاستفهام ورد النقدير اهجر او ان
يحمل قول القائل هجر او اهجر هذيانه من قائل ذلك وحيرة لعظم ما
شاهد من حال الرسول صلى الله عليه وسلم وشدة وجعه
وهول المقام الذي اختلف فيه عليه والامر الذي هو بالكتاب
فيه حتى لو يضبط هذا القائل لفظه واجرى الهجر مجرى شدة
الوجع كأنه اعتقد انه يجوز عليه الهجر كما يجوز عليه الاغماء
حراسته والله يقول والله يعصمك من الناس ونحو هذا
واما على رواية اهجر وهي رواية ابي اسحق المستملي في الصحيح في
حديث ابن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما من رواية قيس
فقد يكون هذا راجعا الى المختلفين عنده صلى الله عليه وسلم
ومخاطبته لهم بعضهم اي بختم باختلافكم علي رسول الله صلى الله
عليه وسلم وبين يديه هجرا ومنكرا من القول والهجر بضم الهاء الفحش
في المنطق وقد اختلف العلماء في معنى هذا الحديث وكيف اختلفوا
بعد امره عليه السلام اياهم ان يأتوه بالكتاب فقال بعضهم امر النبي
صلى الله عليه وسلم بقرائن احبها من نزيها من اباحتها بقرائن
فعل تظهر من قرائن قوله عليه السلام لبعضهم ما فهموا انه
لم يكن منه عزمة بل امر ندبه الى اختيارهم وبعضهم لم يفهم ذلك

يعني به صحيح البخاري الذي رواه وضبط نقله والاصيل بلده بالاندلس وعن غيره كما رواه فتح عنده فرق بثبوت
فيه رد او انكار على اني الكتابة اي اعجلوا كفوه فمن يصدق عنه وهو صلى الله عليه وسلم فتوه عنه وقول عمر رضي الله عنه اغلبه
على ان عنده علما لا يعلمه غيره اختلف فيه عليه السلام لا يعلم ما ياتي
سهاب

الكتب لكم
سهاب

وحذف بصيغة المجهول مخففا وفي اخرى مشددا وفي اخرى
وروايتنا وقد تحمل عليه ان على لفظ اهجر انكارا والتقدير
اهجر بفتحات وكذا اهجر واجرى الهجر بالضم الفحش
وبالفتح الهذيان
على القارئ

اي انا اكتب بعده او بعد العلم بما فيه ويروى بعدي تقالوا
الدين للامة بعده او بعد العلم به ويروى بعدي تقالوا
ماله اهجر الانكاري من الهجر بضم الهاء بمعنى الهذيان
للاستفهام الانكاري من مجيء حتى ان يتفقهم ان القائم
في حال المرض
على القارئ

حتى اراد زهاءهم او مجيء حتى ان يتفقهم ان القائم
على اهل البيت او اقرباؤه م
سهاب

اذ ذاك
او الكتاب
اهجر او التقدير ابهجر هجر او فيه ان في الحديث من بعض الرواة
وكثر اللغط بفتحتين وهو اختلاف الاصوات والكلام
حتى لم يتميز فلم اهل البيت وفيهم ما قال عمر
حافظوه ولم يفتح فكفه ايماء
سهاب

حسبنا وغشي بفتح فكفه ايماء
الكلام المجهور فحال منه استفهام الانكار
اذا قدر استفهام الانكار
اهجر بفتح فكفه اذا القرئ ايات بكلام بفتح فكسر ودبناه
وفي نسخة بصيغة المجهول مخففا وفي اخرى مشددا وقد
اخرى روايتنا
على القارئ

وهكذا الا لفظ هجر مع استفهام بن سلام بتخفيف اللام
وقد يشدد وكذا ضبطه
على

كف عنه عليه السلام فقال قوموا عني او كف القائل عن طلبه الاستفهام او لم تكن بايا والتاء اء توحيد او هي تاء تضعة عوض الـ
الاشتمال بالرفع والنصب ولما بالكسر اللام وتخفيف الميم ولا يجوز التخفيف الفتح والتشديد في نشدة ولما رواه
ان الكتابة ذكر الكتاب في تلك الحال او ركاية وجمعه والمه قد اشتد به الوجع فهذا مرجح في شفقته عليه السلام مع عظم باسه عليه السلام
لم يرجح نبينا الا اعلمهم به ماجورا اما الاول فلجواز اجتهاده واصابته الحق واما الثاني فاجراجتهاده فقط لبذله جهده في طلب الـ
والقول بان كل مجتهد مصيب ليس مرضيا كما في الاصول فتقرر الترجح اذا علمت فقررها وبينها لهم قبل عرضه سهباء

فقال استفهموه فلما اختلفوا كف عنه اذ لم تكن عزمة ولما رآه من
صواب رأي عمر رضي الله عنه ثم هولاء قالوا ويكون استماع عمر عنه
اما اشفاقا على النبي صلى الله وسلم من تكليفه في تلك الحال املاء الكتاب
او ان يدخل عليه مشقة من ذلك كما قال ان النبي صلى الله عليه وسلم
قد اشتد به الوجع وقيل خشي عمر ان يكتب امورا يتحرون عنها
فيخطئون في الخروج بالمخالفة ورأى ان الارفق بالامة في تلك الامور
سعة الاجتهاد وحكم النظر وطلب الصواب فيكون المصيب
والمخطئ ماجورا وقد علم عمر رضي الله عنه تقرر الشرع وتمكن
الملة وان الله تعالى قال اليوم اكملت لكم دينكم وقوله عليه السلام
اوصيكم بكتاب الله تعالى وغير ذلك وقيل ان عمر رضي الله عنه خشي
من نازعه على ان النبي وقيل ان عمر رضي الله عنه خشي
تفرق المنافقين ومن في قلبه مرض لما كتب في ذلك الكتاب في
الحلوة وان يقولوا في ذلك الا قادح لكاذعاء الرافضة الوصية
وغير ذلك وقيل انه كان من النبي صلى الله عليه وسلم على طريق
المشورة والاختبار هل يتفقون على انكاره يختلفون فلما اختلفوا
تركه وقالت طائفة اقر ان معنى الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان جبينا في هذا الكتاب لما طلب منه لانه ابتدأه بالامر فرجح ما
اقتضاه منه بعض اصحابه فاجابه عن شهده وكره ذلك غيرهم
للعلل التي ذكرناها واستدل في مثل هذه القصة بقول ابن عباس

لقد حال بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين ما اراد من امر الكتاب
رزية كل الرزية ما حال بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين ان يكتب الكتاب فانه لو كان
فيه اوامر لم يقل ان تركه خير منه فرارا من امتثال اوامره وتركه وكتاب الله بالنصب مفعول مقدم اي فصاحبنا الكتاب الله
وان يدعو شيئا ان شرطية والجملة معطوفة على جملة دعوني ما طلبتم مركتابة الكتاب الذي طلبتموه والجواب فقد
الخير لكم ويجوز فتحها وذكر بيناء المحمول وتعيين ذلك اردت تعيين من يكون خليفة بعده بعهده وهذا هو الصواب كما قاله
النووي في كتاب الرد على الروافض سهباء ملخصا

لعلي رضي الله عنهما انطلق بنا الى رسول الله فان كان الامر فينا
علمناه وكراهته على هذا وقوله والله لا افعل الحديث واستدل
بقوله دعوني فان الذي انا فيه خير من ارسال الامر وتركه
وكتاب الله تعالى وان تدعوني مما طلبتم وذكر ان الذي طلب
كتابا امر الخلافة بعده وتعيين ذلك فصل فان قلت ما وجه
حديثه صلى الله عليه وسلم ايضا حدثنا الفقيه ابو محمد الحشني
قراءة عليه ثنا ابو علي الطبري ثنا عبد الغافر الفارسي ثنا ابو احمد
الجلودي قال ثنا ابراهيم بن سفيان ثنا مسلم بن الحجاج ثنا قتيبة
ثنا ليث عن سعيد بن ابي سعيد عن سالم مولى النصريين قال سمعت
ابا هريرة رضي الله تعالى عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول اللهم انما محمد بشر يغضب كما يغضب البشر
وقد اتخذت عندك عهدا لن تخلفنيه فايما مؤمن اذيته او سببته
او جلدته فاجعلها له كفارة وقربة تقربه بها اليك يوم القيمة
وفي رواية فايما احد دعوت عليه دعوة وفي رواية ليس لها
باهل وفي رواية فايما رجل من المسلمين سببته او لعنته او جلدته
فاجعلها له زكوة وصلوة ورحمة وكيف يصح ان يلعن النبي
صلى الله عليه وسلم من لا يستحق اللعن ويسب من لا يستحق السب
ويجلد من لا يستحق الجلد ويفعل مثل ذلك عند الغضب وهو
معصوم من هذا كله فاعلم شرح الله تعالى صدرك ان قوله

قبل ايقنا لما ذكرنا ان كان مجيبا لا امرا في الفور امره بقوله عليه السلام في هذا الحديث خيروا ان يكتب الكتاب فانه لو كان
امرا لما خيرهم ان يكتب الكتاب او لا يكتب ويكفي عصاة اصحابه لكتاب الله
وان تدعو شيئا ان شرطية والجملة معطوفة على جملة دعوني ما طلبتم مركتابة الكتاب الذي طلبتموه والجواب فقد
الخير لكم ويجوز فتحها وذكر بيناء المحمول وتعيين ذلك اردت تعيين من يكون خليفة بعده بعهده وهذا هو الصواب كما قاله
النووي في كتاب الرد على الروافض سهباء ملخصا

الخلافة تفكره ثم

ارأهل البيت ش
لا فعل امر الا تطلق ولا اسأل سهباء
المحب رواه البخاري سهباء
او خير من تركه اياكم وان تدعوني نفتح الدال قال الدجي
عطف على فاطلبتم وروي في نسخة كما اي
وتركاكم له فاطلبتم
تاكم خير ايضا كتابة ولا تنسخه كتابة فهي ونفوه على ان
الاضافة وكذا تعيين بالعطف عليها
اسم ان وكذا تعيين بالعطف عليها
فصل في ذكر شيء اخر فيما قرره وغضه صلى الله عليه وسلم
في رضاه وغضبه سهباء
وان كان غضبه لله تعالى فاجعلها ان الاولى
ابتداء انشاء وبركة في معيشته
قد اعذرت تاؤه مبدلة لن تخلفيه يعني وانك عدتني
بانجاز عهدي وانت لا تخلف الميعاد وفي نوادر الاصول اخذت
الفتاة بلبيان انه متلذذ بمناجاته فترقب اجابته
سهباء
اذيت ارتفعت وهمه شيئا يؤذيه وهو مستحق له
كحد وتعذير اقتضاه او سببته او جلدته هذا
وجهة الاذية فيشمل تخصيصها بغير ما ذكر لان
الخاص لا يعطف على العام او فاجعلها والفاء
لتضمنها معنى الشرط كفارة اذ كفرة لذنوبه
تقربه بها ارتشبه بها ثوابا ترفعه بها مترلة
عندك اذ يفعل بسكون الواو وفتحها وضمها
الاستفهام سهباء

اولعنه الدعاء بالذم انما يجوز على غير معين كافرا كان اوغيره فلعنة الله على الظالمين او على معين كافرا اولا فلا يجوز لخوف ان
يسلم فلا يكون ملعونا الا انه قيل انه كان جائزا للنبي عليه السلام ولو على غير الكافر وهو اما ام حضانا او مسوخ وحذر باجر
على شفقته او خوفه ان يجعل مقبولا دعا ليس لها ا المدعو عليه ليس في علم الله
وعمري حلفي عالم عليه السلام لصفته في حجة الوداع ثم عائشة رضي خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحج فلما كانت ليلة النقر حانت
صفية فقال عليه السلام ما اراها الا انها تنفر اي وهنا يقال للتعجب بدون قصد الدعاء، معناه اصابها وجع في حلقها وقيل دعاء
تحليلهم ارتباصا صلهم كما يتاصل الحالق الوتر
وعقرى بفتح العين وهو عرقبة الدواب ثم العقر
وحلق بفتح الصوت والله للتانيث كسكرى وقلها
ونصب خبرا او نعت على المصدرية

أوَ لَيْسَ لَهَا يَا أَهْلَ أي عندك يا رب في باطن أمره فإنك تحكم عليه
السلام على الظاهر كما قال والله أعلم بالحكمة التي ذكرناها تحكم عليه السلام
بجلده او اذيه بسببه ولعنه بما اقتضاه عنده حال ظاهره ثم دعا
عليه السلام لشفقته على امته ورأفته ورحمته المؤمنين التي
وصفه الله تعالى بها وحذره ان يثقل فيما دعا عليه دعوة ان يجعل
دعاءه ولعنه له رحمة فهو معنى قوله ليس لها يا أهل لا أبا عليه
السلام تحمله الغضب ويستغفر الضجر لان يفعل مثل هذا ممن لا يستحق
من مسلم وهذا معنى صحيح ولا يلزم من قوله اغضب كما يغضب
البشر ان الغضب حمله على ما لا يجب بل يجوز ان يكون المراد بهذا ان
الغضب لله حمله على معاقبته بلعنته او سبه وانما كان مما يجوز
ويجوز عفوه عنه او كان مما جاز بين المعاقبة فيه والعفو عنه
وقد يحمل انه خرج مخرج الاشفاق و تعليم امته الخوف والحذر
من تقدي حدود الله تعالى وكل يحمل ما ورد من دعائه هذا او
من دعواه على غير واحد في غير موطن على غير القصد والقصد بل
بما جرت عادة العرب وليس المراد بها الاجابة كقوله تربت
يمينك لا اشبع الله بطنك وعقرى حلقى وغيرها من دعواتهم
وقد ورد في صفته صلى الله عليه وسلم في غير حديث انه قال الله
عليه وسلم لم يكن فاحشا ولا لعانا وكان يقول لاحدنا عند المعتبة
ماله تربت جبينه فيكون حمل الحديث على هذا المعنى ثم اشفق عليه السلام

كان ابن عمتك لانه ان مخففة يطرد معها تقدير فعل اخر كالطرد مع المخففة كقولهم تقول ان كان ذا مال وبنيه وحكى الكوفي في فيه
الهمزة على انها شرطية مقدرة الجواب وهمزة مقدرة على هذا وعلى الهمزة ان ذكرت كما ذكره المصنف والقرطبي وفي رواية انه ابن عمتك
وفي هذه الرواية فتح الهمزة وكسرها فان فتحته قدرت قبلها لام الخارة وان كسرت قدرت قبلها الف استفهام
وصه كقول الله اعرض دلون عبر لونه الذكر قيل انه كناية عن الغضب وانما ساغ عليه السلام فلو صدر ذلك من غيره
فتله لانه كان قد امنا فقين المؤلفة قلوبهم وكان عليه السلام يعفو عن قتلهم لئلا يتحدث الناس ان محمدا يقتل اصحابه

من موافقة أما إجابة فعا هي رة كما قال في الحديث أن يجعل
فعولا مشتقا من العفو
ذلك للمقول له زكاة ورحمة وقربة وقد يكون ذلك إشفاقا
على المدعو عليه وتأنيسا له لئلا يلحقه من استشعار الخوف
والحذر من لعن النبي صلى الله عليه وسلم وتقبل دعائه ما يحمله
على اليأس والقنوط وقد يكون ذلك سؤالا منه لربه لين جلده
او سبه على حق وبوجه صحيح ان يجعل ذلك له كفارة لما اصاب
وتحية لما اجترد وان تكون عقوبته له في الدنيا سبب العفو
والغفران كما جاء في الحديث الآخر ومن اصاب من ذلك شيئا فعوقب
فهو له كفارة فان قلت فما معنى حديث الزبير رضي الله تعالى عنه
وقول النبي صلى الله عليه وسلم له حين تخاصما مع الانصاري
في شراج الحرة اسق يا زبير حتى يبلغ الكعبين فقال الانصاري
ان كان ابن عمتك يا رسول الله فتلون وجه رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثم قال اسق يا زبير ثم احبس الماء حتى يبلغ الجدر الحديث
فالجواب ان النبي صلى الله عليه وسلم منزه ان يقع بنفس مسلم منه
في هذه القصة امر ريب ولكنه صلى الله عليه وسلم ندب الزبير
اولا الى الاقتصار على بعض حقه على طريق التوسط والصلح فلما
لم يرض بذلك الانصاري وقال ما لا يجب استوفى النبي صلى الله عليه وسلم
للزبير حقه وبهذا ترجم البخاري على هذا الحديث باب اذا اشار
الامام بالصلح فابى حكم عليه بالحكم وذكر في آخر الحديث فاستوعى

لا اشبع الله بطنك قال لمعاوية وكان يضخم فكنه صنعه
معاوية دعوى انه عليه السلام اراد ان عبادا رضي الله
معاوية فجاء فوجده ياكل فحركه برجله فوجده ياكل
فاخبر عليا السلام انه فقال عليه السلام لا اشبع الله
بطنه فتجا بالله دعائه فكتب في باب الذبح في
العادة

رسول الله صلى الله عليه وسلم حينئذ للزبير حقه وقد جعل
المسلمون هذا الحديث أصلا في قضيته وفيه الاقتداء به صلى الله عليه وسلم
في كل ما فعله في حال غضبه ورضاه وإنه إن أبى أن يقضي القاضي
وهو غضبان فإنه في حكمه في حال الغضب والرضاء سواء كونه فيهما
معصوما وغضب النبي صلى الله عليه وسلم في هذا إنما كان لله لا لنفسه
كما جاء في الحديث الصحيح وكذلك الحديث في إفادته الحكاية
من نفسه لم يكن ليتولد منه الغضب عليه بل وقع في الحديث نفسه
أن عكاشة رضي الله عنه قال لئن ضربني بالقضيب فإما أدري
أعمد أم أراد ضرب الناقة فقال النبي صلى الله عليه وسلم أعنك
يا عكاشة أن تعود لرسول الله وكذلك في حديث الآخر مع
الأعرابي حين طلب صلى الله عليه وسلم الاقتصاص منه فقال الأعرابي
فد عفوت عنك وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد ضربه بالسوط
ليقلقه بمجاورة ناقته فرة بعد أخرى والنبي ينهاه ويقول له
تدرك حاجتك وهو يأبى فضربه بعد ثلاث فرات وقد منه
عليه السلام لئن لم يقف عند نهيه صوب وموضع أدب لكنه عليه السلام
اشتق إذ كان حق نفسه من الأعرابي عفا عنه وأما حديث
سواد بن غزية رضي الله عنه وأتيت النبي صلى الله عليه وسلم وأنا
متخلق فقال ورس ورس حط وخشبني بقضيب في يده
في بطني فأوجعني قلت القصاص يا رسول الله فكشف لي

عن بطنه أمامه عليه السلام لينكر رأيه ولعلهم يرون ضربه
بالقضيب لا تنبيهي فلما كان منه إجماع لم يقصده طلب
التحلل منه على ما قدمنا فصل وأما أفعاله صلى الله عليه وسلم
الدنيوية فحكمها من توقي المعاصي والمكروهات ما قدمناه
ومن جواز السهو والغلط في بعضها ما ذكرناه وكله غير قادح
في النبوة بل إن هذا فيها على الندور إذ عامة أفعاله صلى الله عليه
وسلم على السداد والصواب بل أكثرها أو كلها جارية مجرى العادات
والتوقي على ما بيناه إذ كان عليه السلام لا يأخذ منها لنفسه الأصرو
وما يقيم رمق جسمه وفيه مصلحة لرأيه التي بها يعبد ربه
ويقيم شرعه ويسوس أمته وما كان فيما بينه وبين الناس
من ذلك فبين مورو يقصه وتر توسعه وكلا محسن
يقوله أو سمعه أو تالف شارد أو قهر معاين ومداراة حاسد
وكل هذا من مصالح أعماله مستظم في زكي وضايف عباداته
وقد كان يخالف في أفعاله الدنيوية بحسب اختلاف الأحوال
ويعود للأمور أشباهها فتركب في تصرفه لما قرب الحمار وفي
إسفاره الراحلة وتركب البغلة في معارك الحرب ذليلا على
الثبات وتركب الخيل ويعتمها اليوم الفزع وإجابة الصارخ
وكذلك في لباسه وسائر أحواله بحسب اعتبار مصالحه
ومصالح أمته وكذلك يفعل العقل من أمور الدنيا مساعدة

أصل الأرض مضبوطة وقاعدة مضبوطة في قضيته أن قضية الزبير هو المراد بالأصل المأخوذ من هذه القضية أنه يسقي حائطه
يبلغ الماء فيه ثم يرسله كله لمن يليه أو يرسل ما زاد على حاجته لكن في التمهيد لابن عبد البر وقبل المراد إذا تحاكم خصمان فللحاكم أن
يفصل بينهما على ما يرى فيه رفق ونوسعة فإن أنبقيا أو أحدهما أمضى حكم الله عليهما كما فعله مالم يعلم أنه رخصيا نصبه في حال غضب
ورضاه أما الرضا فظاهر وأما الغضب فلعصمته عليه السلام ولأنه لم تغضبه نفسه بل لربه كما في هذه القضية وأن نهى في حد
وواما لتجان وهو عصيان لا غير معصوم فربما حمله الغضب على أمر لا يرضى كما في الحديث الصحيح الذي قدمناه أنه عليه السلام
إنما كان يغضب لله

باب

لما كان يغضب لله ما تيسر إذا جاء ما يضاد الحق فوقعت
فلما انصرفنا من الفتح جاءت ثابت بن قيس فوقعت
القضب فضربت حاطب بن أبي بلتعة وأنا حاضر بطني
فطلقه عليه السلام وقضى به وقد فعله لكلمة
وكشف لي عن ظهره حاجمة فقال
اضرب إن كنت ضاربا
فقلت له وقال
دراك
كذا في نسخة وفي أصل السماع عن عرق الزبير وهو
فيه تقديم وتأخير والتقدير استدعى عرق الزبير فقال
وكذا في نسخة صحيحة أي في قضيته أي في مثل حكم الزبير مقصوم
عضبا جملة حال غضب حال كونه غضبا فقاضه أي فقاض الزبير
فلا تقضوا أنه قد أمر أن لا يقضي أحد بين اثنين وهما غضبان
منها القول أنه لم يكن أمر بذلك ولا نهى عنه ولكنه كان يعلم
أنه لا يتعمد الجور ولا يعتمده فلما أمر بذلك ولا نهى عنه
ويحتمل أن يكون أمر بذلك ونهى عنه ثم نسخ ذلك بقوله
الذي اتخذ وهو حديث أبي بكرة وقد مضى في الأقضية
وقع في نسخة وقع في أصل الدمياطي
إذ وقع في نسخة وقعت ثلاث مرات بعد ثلاث مرات
وأيا ما كان فقد انقطع عما اتصف بقطع زمان فظرف زمان
فاحش على عنه الأعرابي لكمال الرفق به وحسن تعليمه
صورة حظ نفسه مع ما تضمنه من تعليم
والمعنى عليه أنه كان يطلب أن يقتص منه
أي والله ما أدري يطلب أن يقتص مني أو يعفو عني
وإنما قال عليه السلام ذلك تعليما لأمته
حديث سواد بفتح السين المهملة وتشديد الواو وبالدال المهملة
منطوق به ومعناه التنبيه على الخلق الحسن
يضبع به ومعناه يضبع الخاصرة أو أعلاه فاعل فاعل
للتأكيد حط حط بفتح الحاء وتشديد الطاء المهملتين أي ضع
عنك حط والسين عبثا لا معنى لها
امتناعه عن الاقتصاص من الإمام
أسلمك أي أطلب منك
نفجر بالسين المهملة ولم يقل إنه موضوع لكنه يوهم
أعلم أبو فهم في الحلية ولم يقل إنه موضوع
أعلم أعنى المصنف
ورس ورس وتقديره اعلك ورس مقدر حط
وبجوز أن تكون مفتوحة
عن

الأصل أن قضيته كلية وقاعدة مضبوطة في قضيته أن قضية الزبير هو المراد بالأصل المأخوذ من هذه القضية أنه يسقي حائطه
يبلغ الماء فيه ثم يرسله كله لمن يليه أو يرسل ما زاد على حاجته لكن في التمهيد لابن عبد البر وقبل المراد إذا تحاكم خصمان فللحاكم أن
يفصل بينهما على ما يرى فيه رفق ونوسعة فإن أنبقيا أو أحدهما أمضى حكم الله عليهما كما فعله مالم يعلم أنه رخصيا نصبه في حال غضب
ورضاه أما الرضا فظاهر وأما الغضب فلعصمته عليه السلام ولأنه لم تغضبه نفسه بل لربه كما في هذه القضية وأن نهى في حد
وواما لتجان وهو عصيان لا غير معصوم فربما حمله الغضب على أمر لا يرضى كما في الحديث الصحيح الذي قدمناه أنه عليه السلام
إنما كان يغضب لله

باب

لما كان يغضب لله ما تيسر إذا جاء ما يضاد الحق فوقعت
فلما انصرفنا من الفتح جاءت ثابت بن قيس فوقعت
القضب فضربت حاطب بن أبي بلتعة وأنا حاضر بطني
فطلقه عليه السلام وقضى به وقد فعله لكلمة
وكشف لي عن ظهره حاجمة فقال
اضرب إن كنت ضاربا
فقلت له وقال
دراك
كذا في نسخة وفي أصل السماع عن عرق الزبير وهو
فيه تقديم وتأخير والتقدير استدعى عرق الزبير فقال
وكذا في نسخة صحيحة أي في قضيته أي في مثل حكم الزبير مقصوم
عضبا جملة حال غضب حال كونه غضبا فقاضه أي فقاض الزبير
فلا تقضوا أنه قد أمر أن لا يقضي أحد بين اثنين وهما غضبان
منها القول أنه لم يكن أمر بذلك ولا نهى عنه ولكنه كان يعلم
أنه لا يتعمد الجور ولا يعتمده فلما أمر بذلك ولا نهى عنه
ويحتمل أن يكون أمر بذلك ونهى عنه ثم نسخ ذلك بقوله
الذي اتخذ وهو حديث أبي بكرة وقد مضى في الأقضية
وقع في نسخة وقعت ثلاث مرات بعد ثلاث مرات
وأيا ما كان فقد انقطع عما اتصف بقطع زمان فظرف زمان
فاحش على عنه الأعرابي لكمال الرفق به وحسن تعليمه
صورة حظ نفسه مع ما تضمنه من تعليم
والمعنى عليه أنه كان يطلب أن يقتص منه
أي والله ما أدري يطلب أن يقتص مني أو يعفو عني
وإنما قال عليه السلام ذلك تعليما لأمته
حديث سواد بفتح السين المهملة وتشديد الواو وبالدال المهملة
منطوق به ومعناه التنبيه على الخلق الحسن
يضبع به ومعناه يضبع الخاصرة أو أعلاه فاعل فاعل
للتأكيد حط حط بفتح الحاء وتشديد الطاء المهملتين أي ضع
عنك حط والسين عبثا لا معنى لها
امتناعه عن الاقتصاص من الإمام
أسلمك أي أطلب منك
نفجر بالسين المهملة ولم يقل إنه موضوع لكنه يوهم
أعلم أبو فهم في الحلية ولم يقل إنه موضوع
أعلم أعنى المصنف
ورس ورس وتقديره اعلك ورس مقدر حط
وبجوز أن تكون مفتوحة
عن

أنه عليه السلام مفهوم منها فأما وقع فمكروه لو لبيان الجواز كثيرة فأما فهو تعليم لأمته فلا يكون مكروها فحقه
أن فيه لما فيه رفق ولطف بالمناداة ينبغي التنبيه عليه السلام
سهار
ساء ذا فرغ طاعته وطاعة الله المؤلفة قلوبهم بالعطاء وجهات البر
لكره وهو تطيب عافية تشبه الطيب فإنه فعله عليه السلام
وفيه إباحة كان فحما فينبغي عليه الطيب فإنه فعله عليه السلام
مشورة كمنه أجابه بالقبول تواضعا ولطفا كما
أنا ضربه حوان ما فحمه أن يقبل فإنها عند وهو على
راحته وفي نسخة راه عليه وقد مناه عند وهو على
حاله وقد مناه وفي نسخة صحيحة قد مناه
المبتدأ وأما ما صدر منه عليه السلام فعل بعض الكلام
كسرته ويوله قائما بعد نهيه عنها فإنه كان لعذر له
أو لبيان الجواز أو ما كان ولجبا عليه
بيان حكمه أو ترك تعليمه
الأفعال الصادرة عنه وفق العادات أو الطبع أو الغلط في بعضها أو الفوات
الضرورية التي لا يستغني عنها أفراد البشر بنية
إعادة تعد وفق في أكله وشربه ونفعه التي بها قيام بنيته
فيه معروف بصفته بين ظرف ومعروف مجرور صفة أو بدل
فيه أو خبر مقدم ومعروف مبتدأ مؤخر والجملة صفة
فيه أو خبر مقدم ومعروف مبتدأ مؤخر والجملة صفة
البيه أو بدل منه أو خبر مقدم ومعروف مبتدأ مؤخر والجملة صفة
فيه أو خبر مقدم ومعروف مبتدأ مؤخر والجملة صفة
على القارئ

عن بطنه أمامه عليه السلام لينكر رأيه ولعلهم يرون ضربه
بالقضيب لا تنبيهي فلما كان منه إجماع لم يقصده طلب
التحلل منه على ما قدمنا فصل وأما أفعاله صلى الله عليه وسلم
الدنيوية فحكمها من توقي المعاصي والمكروهات ما قدمناه
ومن جواز السهو والغلط في بعضها ما ذكرناه وكله غير قادح
في النبوة بل إن هذا فيها على الندور إذ عامة أفعاله صلى الله عليه
وسلم على السداد والصواب بل أكثرها أو كلها جارية مجرى العادات
والتوقي على ما بيناه إذ كان عليه السلام لا يأخذ منها لنفسه الأصرو
وما يقيم رمق جسمه وفيه مصلحة لرأيه التي بها يعبد ربه
ويقيم شرعه ويسوس أمته وما كان فيما بينه وبين الناس
من ذلك فبين مورو يقصه وتر توسعه وكلا محسن
يقوله أو سمعه أو تالف شارد أو قهر معاين ومداراة حاسد
وكل هذا من مصالح أعماله مستظم في زكي وضايف عباداته
وقد كان يخالف في أفعاله الدنيوية بحسب اختلاف الأحوال
ويعود للأمور أشباهها فتركب في تصرفه لما قرب الحمار وفي
إسفاره الراحلة وتركب البغلة في معارك الحرب ذليلا على
الثبات وتركب الخيل ويعتمها اليوم الفزع وإجابة الصارخ
وكذلك في لباسه وسائر أحواله بحسب اعتبار مصالحه
ومصالح أمته وكذلك يفعل العقل من أمور الدنيا مساعدة

أصل الأرض مضبوطة وقاعدة مضبوطة في قضيته أن قضية الزبير هو المراد بالأصل المأخوذ من هذه القضية أنه يسقي حائطه
يبلغ الماء فيه ثم يرسله كله لمن يليه أو يرسل ما زاد على حاجته لكن في التمهيد لابن عبد البر وقبل المراد إذا تحاكم خصمان فللحاكم أن
يفصل بينهما على ما يرى فيه رفق ونوسعة فإن أنبقيا أو أحدهما أمضى حكم الله عليهما كما فعله مالم يعلم أنه رخصيا نصبه في حال غضب
ورضاه أما الرضا فظاهر وأما الغضب فلعصمته عليه السلام ولأنه لم تغضبه نفسه بل لربه كما في هذه القضية وأن نهى في حد
وواما لتجان وهو عصيان لا غير معصوم فربما حمله الغضب على أمر لا يرضى كما في الحديث الصحيح الذي قدمناه أنه عليه السلام
إنما كان يغضب لله

باب

لما كان يغضب لله ما تيسر إذا جاء ما يضاد الحق فوقعت
فلما انصرفنا من الفتح جاءت ثابت بن قيس فوقعت
القضب فضربت حاطب بن أبي بلتعة وأنا حاضر بطني
فطلقه عليه السلام وقضى به وقد فعله لكلمة
وكشف لي عن ظهره حاجمة فقال
اضرب إن كنت ضاربا
فقلت له وقال
دراك
كذا في نسخة وفي أصل السماع عن عرق الزبير وهو
فيه تقديم وتأخير والتقدير استدعى عرق الزبير فقال
وكذا في نسخة صحيحة أي في قضيته أي في مثل حكم الزبير مقصوم
عضبا جملة حال غضب حال كونه غضبا فقاضه أي فقاض الزبير
فلا تقضوا أنه قد أمر أن لا يقضي أحد بين اثنين وهما غضبان
منها القول أنه لم يكن أمر بذلك ولا نهى عنه ولكنه كان يعلم
أنه لا يتعمد الجور ولا يعتمده فلما أمر بذلك ولا نهى عنه
ويحتمل أن يكون أمر بذلك ونهى عنه ثم نسخ ذلك بقوله
الذي اتخذ وهو حديث أبي بكرة وقد مضى في الأقضية
وقع في نسخة وقعت ثلاث مرات بعد ثلاث مرات
وأيا ما كان فقد انقطع عما اتصف بقطع زمان فظرف زمان
فاحش على عنه الأعرابي لكمال الرفق به وحسن تعليمه
صورة حظ نفسه مع ما تضمنه من تعليم
والمعنى عليه أنه كان يطلب أن يقتص منه
أي والله ما أدري يطلب أن يقتص مني أو يعفو عني
وإنما قال عليه السلام ذلك تعليما لأمته
حديث سواد بفتح السين المهملة وتشديد الواو وبالدال المهملة
منطوق به ومعناه التنبيه على الخلق الحسن
يضبع به ومعناه يضبع الخاصرة أو أعلاه فاعل فاعل
للتأكيد حط حط بفتح الحاء وتشديد الطاء المهملتين أي ضع
عنك حط والسين عبثا لا معنى لها
امتناعه عن الاقتصاص من الإمام
أسلمك أي أطلب منك
نفجر بالسين المهملة ولم يقل إنه موضوع لكنه يوهم
أعلم أبو فهم في الحلية ولم يقل إنه موضوع
أعلم أعنى المصنف
ورس ورس وتقديره اعلك ورس مقدر حط
وبجوز أن تكون مفتوحة
عن

أنه عليه السلام مفهوم منها فأما وقع فمكروه لو لبيان الجواز كثيرة فأما فهو تعليم لأمته فلا يكون مكروها فحقه
أن فيه لما فيه رفق ولطف بالمناداة ينبغي التنبيه عليه السلام
سهار
ساء ذا فرغ طاعته وطاعة الله المؤلفة قلوبهم بالعطاء وجهات البر
لكره وهو تطيب عافية تشبه الطيب فإنه فعله عليه السلام
وفيه إباحة كان فحما فينبغي عليه الطيب فإنه فعله عليه السلام
مشورة كمنه أجابه بالقبول تواضعا ولطفا كما
أنا ضربه حوان ما فحمه أن يقبل فإنها عند وهو على
راحته وفي نسخة راه عليه وقد مناه عند وهو على
حاله وقد مناه وفي نسخة صحيحة قد مناه
المبتدأ وأما ما صدر منه عليه السلام فعل بعض الكلام
كسرته ويوله قائما بعد نهيه عنها فإنه كان لعذر له
أو لبيان الجواز أو ما كان ولجبا عليه
بيان حكمه أو ترك تعليمه
الأفعال الصادرة عنه وفق العادات أو الطبع أو الغلط في بعضها أو الفوات
الضرورية التي لا يستغني عنها أفراد البشر بنية
إعادة تعد وفق في أكله وشربه ونفعه التي بها قيام بنيته
فيه معروف بصفته بين ظرف ومعروف مجرور صفة أو بدل
فيه أو خبر مقدم ومعروف مبتدأ مؤخر والجملة صفة
فيه أو خبر مقدم ومعروف مبتدأ مؤخر والجملة صفة
البيه أو بدل منه أو خبر مقدم ومعروف مبتدأ مؤخر والجملة صفة
فيه أو خبر مقدم ومعروف مبتدأ مؤخر والجملة صفة
على القارئ

لامته وسياسة وكراهية لجلافتها وان كان قد يرى غيره خيرا
منه كما ترك الفعل بهذا وقد يرى فعله خيرا منه وقد يفعل هذا
في الامور الدينية مما له خيرة في احد وجهيه كخروجه من المدينة
لاحد وكان مذهبه التحصن بها وتركه قتل المنافقين وهو على
يقين من امرهم مؤالفة لغيرهم ورعاية للمؤمنين من قرابتهم
وكراهة لان يقول الناس ان محمدا يقتل اصحابه كما جاء في الحديث
الصحيح وتركه بناء الكعبة على قواعد ابراهيم عليه السلام مراعاة
لقلوب قريش وتعظيمهم لتغييرها وحذرا من نفار قلوبهم لذلك
وتحريك متقدم عداوتهم للدين واهله فقال لعائشة رضي الله
عنها في الحديث الصحيح لولا حدثان قومك بالكفر لاتممت البيت
على قواعد ابراهيم ويفعل الفعل ثم يتركه لكون غيره خيرا منه
كانتقاله من ادنى مياه بدر الى اقربها للعدو من قريش وكقوله
لو استقبلت من امري ما استدبرت ما سقت الهدي ويبسط
وجهه للكافر والعدو رجاء استيلافه ويصبر للجاهل ويقول
ان من شرار الناس من اتقاه الناس لشره ويبذل له الرغائب
ليحبب اليه شريعته ودين ربه ويتولى في منزله ما يتولى
الخادم من مهنته ويتسمت في ملائه حتى لا يبدو منه
شيء من اطرافه وحتى كان على رؤوس جلسائه الطير ويتحدث
مع جلسائه بحديث اولهم ويتعجب مما يتعجبون منه ويضحك

مما يضحكون منه قد وسع الناس بشره وعدله لا يستفزه
الغضب ولا يقصر عن الحق ولا يبطن على جلسائه يقول ما كان
لنبي ان يكون له خائنة الاعين فان قلت فما معنى قوله
عليه السلام لعائشة رضي الله تعالى عنها في الداخل عليه بئس
ابن العشيرة فلما دخل الان له القول وضحك معه فلما سألته
عن ذلك قال ان من شر الناس من اتقاه الناس لشره وكيف
جاز له ان يظهر له خلاف ما يبطن به ويقول في ظهره ما قال
فالجواب ان فعله عليه السلام كان استيلافا لمثله وتطييبا
لنفسه ليتمكن ايمانه ويدخل في الاسلام بسببه اتباعه ويراه
مثله فينجذب بذلك الى الاسلام ومثل هذا على هذا الوجه قد
خرج من حد مداراة الدنيا الى السياسة الدينية وقد كان
يستألفهم باموال الله تعالى العريضة فكيف بالكلمة اللينة
قال صفوان رضي الله عنه لقد اعطاني رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو ابغض الخلق الي فما زال يعطيني حتى صار احب
الخلق الي وقوله فيه بئس ابن العشيرة هو غير غيبة بل هو تعريف
ما علمه منه لمن لم يعلمه ليحذر حاله ويحترز منه ولا يوثق
بجانبه كل الثقة لا سيما وكان مطاعا متبوعا ومثل هذا
اذا كان لضرورة ودفع مضرة لم يكن بغيبة بل كان جائزا
بل واجبا في بعض الاحيان كعادة المحدثين في تجريح الرواة

في تجريح الشهود واذا سألهم الحاكم يجب ذكرها يعلموا انهم خالفوهم خطأ او سهوا المعضل اسم فاعل من اعضل الامر اذا اشكل وليس بهذا المصطلح اهل الحديث واصل الاعضال عسر الولادة ووقع في نسخ الفصل بفاء وضاد معجمة ثقيلة كذا في نسخة بيده وهذا التوجيه منقول عن المزني والسبكي الشافعي وانكره النووي وقال النووي انه ضعيف لانه عليه السلام انكر اشد انكار ولو كانت اللام بمعنى على لم ينكره ليس هذا معنى اللام فان صيغة اللام تقتضي الاختصاص فاذا قيل الولاء لزيد كان معناه ان زيدا هو المختص بالولاء وهذا لا يكون الا بعد ثبوت الولاء لغيره فيكون كما بين في الاصول ان معنى التسوية ان تثبت الاستواء وعدمه والاحكام بالجزء عطف على التسوية

والمتكلمين في الشهود فان قيل فما معنى المعضل الوارد في حديث بريرة رضي الله عنها من قوله عليه السلام لعائشة رضي الله عنها وقد اخبرته ان مولى بريرة ابى ان يبيعها الا ان يكون لهم الولاء فقال لها عليه السلام اشتريها واشترطي لهم الولاء فعلت ثم قام خطيبا فقال ما بال اقوام يشترطون شروطا ليست في كتاب الله فهو باطل والنبي صلى الله عليه وسلم قد امرها بالشرط لهم وعليه باعوا ولولاء لما باعوها من عائشة كما لم يبيعوها قبل حتى شرطوا ذلك عليها مع كثرة الغش والخديعة فاعلم اكرمك الله تعالى ان النبي صلى الله عليه وسلم مأذون له في المعاملة وهو قدوتهم في ذلك وسنته مأخوذة عما يقع في باب الجاهل من هذا او لتشريعه النبي عن ذلك ما قد ذكر فقوله هذه الزيادة قوله اشترطي لهم الولاء اذ ليست في اكثر طرق الحديث ومع ثباتها فلا اعتراض لها اذ يقع لهم بمعنى عليهم قال الله تعالى اولئك لهم اللعنة وقال تعالى وان اسأتم فلها فعلى هذا اشترطي عليهم الولاء لك ويكون قيامه النبي صلى الله عليه وسلم ووعظه لما سلف لهم بشرط الولاء لا لنفسهم قبل ذلك ووجه ثان ان قوله عليه السلام اشترطي لهم الولاء ليس على معنى الامر لكن على معنى التسوية والاعلام بان شرطهم لهم لا ينفعهم بعد بيان النبي صلى الله عليه وسلم لهم قبل ان الولاء لمن اعتق فكانه قال عليه السلام اشترطي او لا تشترطي فانه شرط غير نافع ولي الحمد

ذهب

ذهب الداودي وغيره وتوبيخ النبي صلى الله عليه وسلم لهم وهو الامام ابو الحسن وقد تقدم وتقريعهم على ذلك يدل على علمهم به قبل هذا الوجه الثالث ان معنى قوله صلى الله عليه وسلم اشترطي لهم الولاء اي اظهري لهم حكمه وبيني عندهم سنته ان الولاء انما هو لمن اعتق ثم بعد هذا قام خطيبا واعظا فهو عليه السلام بين ذلك وموبخا على مخالفته ما قد صنعوه فيه فان قيل فما معنى فعل يوسف عليه السلام بأخيه اذ جعل السقاية في رحله واخذه بأسم سرقتها وما جرى على اخوته في ذلك وقوله تعالى انكم لسارقون ولم يسيروا فاعلى اكرمك الله تعالى ان الآية تدل على ان فعل يوسف عليه السلام كان عن امر الله تعالى لقوله تعالى كذلك كدنا ليوسف ما كان ليأخذ اخاه في دين الملك الا ان يشاء الله الآية فاذا كان ذلك فلا اعتراض فيه كان ايضا فان يوسف عليه السلام كان اعلم اخاه بأني انا اخوك فلا تبتئس فكان ما جرى عليه بعد هذا من وفقه ورغبته وعلى يقين من عقبى الخير له وازاحة السوء والضرة عنه بذلك واما قوله ايتها العير انكم لسارقون فليس من قول يوسف عليه السلام فيكون في جواب كل شبهة ولعل قائله ان حسن له التأويل كان بنيا من كان ظن على صورة الحال ذلك وقد قيل ذلك لفطنهم قيل ليوسف عليه السلام وبيعهم له وقيل غير هذا ولا يلزم ان يقول الانبياء عليهم السلام ما لم يأتوا انهم

فالو محتى يطلب الخلاص منه ولا يريد الاعتذار عن زلات
غيرهم **فصل** فان قيل فما الحكمة في اجراء الامراض وشدتها
عليه وغيره من الانبياء عليهم السلام وما الوجه فيما ابتلاهم
الله تعالى به من البلاء وامتحانهم بما امتحنوا به كايوب ويعقوب
ودانيال ويحيى وزكريا وعيسى وابراهيم ويوسف وغيرهم
عليهم الصلوة والسلام وهم خيرته من خلقه واحباؤه
واصفياؤه فاعلم وفقنا الله تعالى واياك ان افعال الله تعالى
كلها عدل وكلماته جميعها صدق لا مبدل لكلماته يبتلي عباده
كما قال تعالى لهم لننظر كيف تعملون وليبلوكم ايكم احسن عملا
وليعلم الله الذين آمنوا ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم
ويعلم الصابرين ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم و
الصابرين ونبلوا اخباركم فامتحانه اياهم بضروب المحن
زيادة في مكانتهم ورفعة في درجاتهم واسباب لاستخراج
حالات الصبر والرضا والشكر والتسليم والتوكل والتفويض
والدعاء والتضرع منهم وتاكيد لبصائرهم في رحمة الممتحنين
والشفقة على المبتلين وتذكرة لغيرهم وموعظة لسواهم
ليتاسوا في البلاء بهم ويتسلوا في المحن بما جرى عليهم ويقتدوا
بهم في الصبر ومحو لهنات فرطت منهم او غفلات سلفت
لهم ليلقوا الله تعالى طيبين مهذبين وليكون اجرهم اكمل

وثوابهم

وثوابهم اوفر واجزل حدثنا القاضي ابو علي الحافظ ثنا
ابو الحسين الصيرفي وابو الفضل بن خيرون قالا ثنا ابو يعلى
البغدادي قال ثنا ابو علي السنجي ثنا محمد بن محبوب ثنا ابو عيسى
الترمذي ثنا قتيبة ثنا حماد بن زيد عن عاصم بن بهدلة
عن مصعب بن سعد عن ابيه قال قلت يا رسول الله اي
الناس اشد بلاء قال الانبياء ثم الامثل فالامثل يبتلى الرجل
على حسب دينه فما يبرح البلاء بالعبد حتى يتركه يمشي على
الارض ما عليه خطيئة وكما قال الله تعالى وكاين من نبي
قتل معه ربيون كثير الآيات الثلاث وعن ابي هريرة رضي
عنه ما يزال البلاء بالمؤمن في نفسه وولده وماله حتى
يلقى الله وما عليه خطيئة وعن انس رضي الله عنه عنه عليه السلام
اذا اراد الله بعبده الخير عجل له العقوبة في الدنيا واذا اراد
الله بعبده الشر امسك عنه بذنبه حتى يوافي به يوم القيمة
وفي حديث آخر اذا احب الله عبدا ابتلاه ليسمع تضرعه
وحكى السمرقندي ان كل من كان اكرم على الله تعالى كان بلاؤه
اشد كي يتبين فضله ويستوجب الثواب كما روي عن لقمن
انه قال يا بني الذهب والفضة يختبران بالنار والمؤمن
يختبر بالبلاء وقد حكي ان ابتلاء يعقوب عليه السلام بيوسف
عليه السلام كان سببه التفاته في صلوته اليه ويوسف نائم

محبة له وقيل لما اجتمع يوماً هو وابنه يوسف عليهما السلام
على أكل حمل مشوي وهما يضحكان وكان لهم جار يتيم فشم
ريحه واشتهاه فبكى وبكت جدة له عجوز لبكائه وبينهما جدار
ولا علم عند يعقوب وابنه عليهما السلام فعوقب يعقوب بالبكاء
أسفاً على يوسف عليهما السلام إلى أن سالت حدقتاه وابيضت
عيناه من الحزن فلما علم بذلك كان بقية حياته يأمر منادياً
ينادي على سطحه ألا من كان مفطراً فليتغد عند آل يعقوب
وعوقب يوسف عليه السلام بالمحنة التي نص الله عليها و
روي عن الليث أن سبب بلاء أيوب عليه السلام أنه دخل مع
أهل قريته على ملكهم فكلموه في ظلمه وأغلظوا له إلا أيوب
فإنه رفق مخافة على زرعه فعاقبه الله تعالى ببلائه ومحنة
سليمان عليه السلام لما ذكرناه من نيته في كون الحق في
جنبة أصهاره أو للعمل بالمعصية في داره ولا علم عنده وفي
هذه فائدة شدة المرض والوجع بالنبي صلى الله عليه وسلم
قالت عائشة رضي الله عنها ما رأيت الوجع على أحد أشد منه على
رسول الله وعن عبد الله رضي الله عنه قال رأيت النبي
صلى الله عليه وسلم في مرضه يوعك وعكاً شديداً فقلت
إنك لتوعك وعكاً شديداً قال أجل إني أوعك كما يوعك رجلان
منكم قلت ذلك أن لك الأجر مرتين قال أجل ذلك كذلك

وفي حديث

وفي حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رجلاً وضع
يده على النبي صلى الله عليه وسلم فقال والله ما أطيق أن أضع
يدي عليك من شدة حماك فقال النبي صلى الله عليه وسلم
إنا معشر الأنبياء يضاعف لنا البلاء إن كان النبي ليبتلى
بالقمل حتى يقتله وإن كان النبي ليبتلى بالفقر وإن كانوا ليفرحون
بالبلاء كما تفرحون بالرخاء وعن أنس رضي الله عنه عنه
صلى الله تعالى عليه وسلم أن عظم الجزاء مع عظم البلاء وإن
الله إذا أحب قوماً ابتلاهم فمن رضي فله الرضا ومن سخط
فله السخط وقد قال المفسرون في قوله تعالى من يعمل سوءاً يجز به
إن المسلم يجزى بمصائب الدنيا فتكون له كفارة وروي هذا
عن عائشة رضي الله عنها وأبي ومجاهد وقال أبو هريرة رضي الله
عنه عنه عليه الصلاة والسلام من يرد الله تعالى به خيراً يصب منه
وقال في رواية عائشة رضي الله تعالى عنها ما من مصيبة تصيب
المسلم إلا يكفر الله بها عنه حتى الشوكة يشاكها وقال صلى الله تعالى
عليه وسلم في رواية أبي سعيد رضي الله عنه ما يصيب المؤمن
من نصب ولا وصب ولا هم ولا حزن ولا أذى
ولا غم حتى الشوكة يشاكها إلا كفر الله بها من خطاياه وفي
حديث ابن مسعود رضي الله عنه ما من مسلم يصيبه أذى
إلا حات الله عنه خطاياه كما تحات ورق الشجر وحكمة أخرى

مؤنة النزع بميم مفتوحة وهمزة مضمومة فتاء واو ونون اى اخراج الروح من البدن غاية النزع العود اللين الذى ليس بغليظ
والقصبة الغلاصمة وقال الخليل هى اول ما ينبت على ساق واحدها وانثها متقابلة عن واو لين الجانب اى يقبل كل ما يرضاه الله تعالى
كالشئ اللين الذى ينطبع بكل ما يختم

اورعها الله تعالى فى الامراض لاجسامهم وتعاقبها لارواحهم وشدتها عليهم ما يهم ليضعف قوى نفوسهم فيسهل خروجها
فبضهم وتخف عليهم مؤنة النزع وشدة السكرات بعقد المرض وضعف الجسم والنفس لذلك خلاف مؤنة النجاءة واخذه كما
يشاهد من احتاله فى احوال الموتى فى الشدة واللين والصعوبة والسهولة
وقد قال عليه السلام مثل المؤمن مثل خامة الزرع تفيئها الريح
هكذا وهكذا وفى رواية ابى هريرة رضى الله عنه من حيث اتتها الريح
تكفأها فاذا سكنت اعتدلت وكذلك المؤمن يتكفأ بالبلاء ومثل
الكافر كالارزة صماء معتدلة حتى يقصمه الله تعالى معناه ان المؤمن
مرزء مصاب بالبلاء والامراض راض بقضاء الله تعالى لا يزال يقسم الورايا سهام
يطلع لذلك لتن الجانب برضاه وقلة سخطه كطاعة خامة
الزرع وانقيادها للرياح وتمايلها لهبوبها وتزنجها من حيث
ما اتتها فاذا ازاح الله تعالى عن المؤمن رياح البلايا وعدل
سكونها كما اعتدلت خامة الزرع عند سكون رياح الجنى رجع الى
شكر ربه ومعرفة نعمته عليه برفع بلاياه منتظرا رحمته وثوابه
عليه فاذا كان بهذه السبيل لم يضعف عليه مرض الموت ولا نزوله
ولا اشتدت عليه سكراته ونزعه لعادة ما تقدم من الآلام و
موفية ماله فيها من الاجر وتوطين نفسه على المصائب وقد
وضعفها بتوالى المرض وشدته والكافر بخلافه وهذا معاقا فى غالب

فى غالب حاله ممتع بصحة جسمه كالارزة الصماء حتى اذا اراد
الله هلاكه قصمه لحينه على غرة واخذه بغتة من غير لطف
ولا رفق كان موته اشد عليه حسرة ومقاساة لنزعه مع قوته
نفسه وصحة جسمه اشد الما وعذابا ولعذاب الآخرة اشق
كالتجاف الارزة كما قال تعالى فاخذناهم بغتة وهم لا يشعرون
وكذلك عادة الله تعالى فى اعدائه كما قال تعالى فكلا اخذنا بذنبه
فمنهم من ارسلنا عليه حاصبا ومنهم من اخذته الصيحة
الآية ففجاءهم جميعهم بالموت على حال غفلة وغفلة وصحتهم على
غير استعداد بغتة ولهذا ما كره السلف موت الفجاءة ومنه
فى حديث ابراهيم كانوا يكرهون اخذه كاخذة الاسف الغضبى
يريد موت الفجاءات وجملة القول ان الامراض تدير الممات وتقدد
شدتها شدة الخوف من نزول الموت فيستولى من اجلها على
نفاهرها لقاء ربه ويعرض عن دار الدنيا الكثيرة الاكاد وكون
قلبه معلقا بالمعاد فينفصل من كل ما يخشى بتاعته من قبل الله
وقبل العباد ويودى الحقوق الى اهلها وينظر فيما يحتاج اليه
من وصيته فيمن يخلفه او فرمعهده وهذا سبيل صلى الله عليه
وسلم المغفور له ما تقدم وما تاخر وقد طلب التفضل فى قبض
ممن كان له عليه مال او حق فى بدن واقاد من نفسه وماله
واسكن من القصاص منه على ما ورد فى حديث الفضل وحديث

على غرة بكسر غين ونشديد راء اى حال من غرور
وغفلة ولا رفق بالضعيف ولذة بضم اللام وفتحها معناه خروج روحه
وجهه بسياط من نار ترعى معناه تاخذ قبضه
وعذابا عند قبضه
ولهذا اى لجيئه بغتة وكونه فى شاة الكفرة سهام
اراقوس وابقى وفى نسخة زيد لو كانوا يعلمون اى
لاصلوا كما يحاف الارزة بالنون والجيم اى
انقلاعها من اصلها وقال الشلوبين ودوران اعتقاف
بخار رجيه اى ضعف واسترخاء على القارئ
لا يشعرون اى غافلون لاشتغالهم بامور دنياهم سهام
وعدم مبالاتهم على عاقبتهم
حاصبا اى ريحا عاصفة تحصبهم بحصبائها كقوم لوط
الآية او منهم من خسفنا به الارض كقارون
ومنهم من اخذته الصيحة كفرعون وقوم نوح وعادا وثمود
ليظلمهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون وعقلتها
خلقوا لامر المون والبعث فى العاقبة ومبتصم
بتشديد الموحدة اى وجادهم بالموت على القارئ

الموجب لكثرة التاسف وفى نسخة بكسر الباء اى المتاخر
يوتى اما براهيم وفى نسخة يريدون اى السلف
بهذه الاخذة تدبير الممات وفى نسخة تدبير الموت
كما ورد الحمى رائد الموت لانها تتبع عند قرب الموت
تظاهرها اى تعقب الامراض وتعاودها اشتدادا
تاما فينفصل من باب التفعل وفى نسخة فتنصل
من باب الافتعال اى يتخلص وينفصل على القارئ
تباعته بكسر اوله لا بفتحه كما هو الحلى عفيف
تبعة وهو اخذه فيمن يخلفه بتشديد اللام
المكسورة اى فيمن يعقبه فى ولده وعبده
على القارئ
موت النجاءة بالجيم والشين المعجمة على ما ضبطه بعضهم وغيره
من المرض المكفر للذنوب وفى نسخة كره
اى اعطى العهود منها مستحقه على
كالدين
او امر يعهده اى يوصى فيه
او يعاقد ورثته عليه

وهو اعلم بالمرض وفيها سهام
هذا اصل المرض
الجاه الذى لعباده
المؤمن فى الآخرة
فى الامراض والمصائب

وأوصى بالثقلين بعده كتاب الله تعالى وعترته وبالأنصار
عبيته ودعا الى الكتب كتابا لئلا تضل امته بعده اما في
النصر بالحالة وقيل والله تعالى اعلم بمراده ثم رأى الامساك عنه
افضل وخيرا وهكذا سيرة عباد الله المؤمنين واوليائه المتقين
وهذا كله يحرمه غالبا الكفار لإملاء الله تعالى لهم ليزدادوا
إثما ويستدرجهم من حيث لا يعلمون قال الله تعالى ما ينظرون
الا صيحة واحدة تأخذهم وهم يخصمون فلا يستطيعون
توصية ولا الى اهلهم يرجعون ولذا قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم في رجل مات فجاءة سبحان الله كأنه على عصبه
المحروم من حرم وصيته وقال صلى الله عليه وسلم موت الفجاءة
راحة للمؤمن وأخذه أسف للكافر والفاجر وذلك لان
الموت يأتي المؤمن وهو غالبا مستعد له مستبشر لحلوله فهان
امره عليه كيف ما جاء وافضى الى راحته من نصب الدنيا وأذاها
كما قال عليه الصلاة والسلام مستريح ومستراح منه وياتي
الكافر والفاجر منيبه على غير استعداد ولا اهبة ولا مقدما
منذرة مزعجة بل ربما يبهم نفسه فيهجم فلا يستطيعون ردها
ولا هم ينظرون فكان الموت اشد الشيء عليه وفراق الدنيا
افضع امر صدمه واكره شيء له والى هذا المعنى اشار عليه السلام
بقوله من احب لقاء الله احب الله لقاءه ومن كره لقاء الله

واوصى بالثقلين في حديث الوصية رواه مسلم وفيه وانى تارك الثقلين اولهما كتاب الله فيه الهدى والنور فتمسكوا به
واهل بيتي اذكركم الله في اهل بيتي ثلاثا وهكذا اذكركم الله في آل بيتي مرتين والوصية
وسميا بالثقلين لنفاستهما كأنهما ثقلان او لعظم قدرهما او لثقل الاخذ بهما او لثقلهما في الميزان فوق كل ما
فيها او لان عمارة الدنيا بالانس والجن المسمى بالثقلين في قوله تعالى سنفرغ لكم ايها الثقلان
مرحوم وفيه فانها مستحبة وقيل انها كانت واجبة اذ لا بد ان كتب عليكم اذ حضر احدكم الموت حين الوصية الآية ثم نسخت

كتاب الله بالجر بدل عما قبله وبجواز رفعه ونصبه
عبيته بفتح العين المهملة وسكون الغين المعجمة فياء
موحدة اي باطنهم موضع سره وامانته ومحل دعائه
كعبية الثياب التي يضع الشخص فيها متاعه النفيس
وجمعه المنعول او جمع عنة غالبا للاملاء
اراد بيته تعالى اراءهم اياها الى انصرام ايامهم اتماما
لله تعالى عليهم وبسترهم واظلالا ليكون لهم رهينة وبتدبيرهم
ايرو يتدبهم الله درجة درجة حتى في مراتبهم الى ما
يهلكهم باشقى مقاديرهم حيث لا يعطون ما يريدونهم
بتواتر نعم سبحانه كلما جددوا لهم نعمة زادوا طغيانا
طغيانا ان تواتر النعم تغريب واسعاد وانما تعقب
تطريد وابعاد

يغتصبونه بفتح الغاء وكسرها اي والحال انهم يغتصبونه
في معالمهم وفي الحديث لتقومن الساعة وقد نشر
الرجلان ثوبهما بينهما يتبايعانه فلا يطويانه و
لتقومن الساعة وقد رفع الرجل اكلته الى فيه
فلا يطعمها

الموت الذي ليس بعقبه موت حتما الى الوصية غالبا اذ كثير
احواله واوقاته او غالب المؤمنين

او الفاجر قال الوحي سئل عن التراويح واقول الاظهر
انه للتسويع والمراد بالفاجر المنافق او الفاسق و
ستراح منه فلي نسخة يستريح ويستراح منه قيل
يا رسول الله فهما قال اما المستريح فالمؤمن
موت فيستريح من نصب الدنيا واما المستراح فالظالم
موت فيستريح بموت العباد والبلاد والشجر والدواب
قال النووي اما استراحة العباد منه فلانه يؤذيهم بالقتل
ظلما وامراحة البلاد والشجر لانها
تمنع القطر بمعصيته

ولا اهبة بضم فكونه اي تهيئة زاد ولا مقدما
بكسر الدال وبفتحها اي عدة ذخائر سالفة وخوفات
لاحقة مزعجة اي محكمة اقضع بالقاف والظاء
المعجمة اي اصعب واشنع واقر لقاء الله اي
برؤيته له عند موته فالعبد في الجنة لقاءه اي
اراد مصيره اليه

وعن سالم عن ابن عمر عن عمر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال اخبرني جبريل عن الله عز وجل
انه قوم يكونون في النار الا استثنيهم حبا
وكل نعيم زائل الا نعيم الجنة وكل هم منقطع الا
هم اهل النار واذا ادخلت سيئة في حسنة
محقتها بسرعة واكثر عرضنا يعم المدعون تقي مصادع
السوء وما عمر بعد الفرائض احب الى الله تعالى

كره

الذين يؤذون الله ورسوله قال ابن عباس هم اليهود والنصارى والمشركون اما اليهود فقالوا عزير ابن الله ويد الله مغلولة
الله فقير ونحن اغنياء واما النصارى فقالوا المسيح ابن الله وثالث ثلثة واما المشركون فقالوا الملائكة بنات الله والاصنام شركاؤه
ايذاء الرسول فقال ابن عباس هو انه طبع في وجهه وكسر رباعيته وقيد سار شاعر معلم مجنونه

والمراد بيان وجوهها وسبب الاختلاف فيها بعضهم
يذكر فاقه عقيد لم اوسبه او يذكر فاقه سب احد
شتم له عليه السلام وحسب هذا بفتح السين اي عد
قدر ما يجب ويتعين في حقه من المسلمين قيل وفي دعوى
الاجماع نظر لان مذهب الشافعي انه من تنقص بغير
قذف كالمسلمين وكرسائر الانبياء يستتاب فان
تاب لم يقتل وقد نص عليه خلافا لأبي حنيفة ان اراد
اهل مذهبه المالكية او عدم الاعتداد بالمخالف

واجمعت الامة

كرم الله لقائه الفصل الرابع في تصريف وجوه الاحكام فيمن
سبه او تنقصه صلى الله عليه وسلم قال القاضي ابو الفضل رحمه الله
قد تقدم من الكتاب والسنة واجماع الامة ما يجب من
الحقوق للنبي صلى الله عليه وسلم وما يتعين له من بر وتوقير
وتعظيم واكرام ويحسب هذا حرم الله تعالى اذاه في كتابه
واجمعت الامة على قتل متنقصه صلى الله عليه وسلم من المسلمين
وسابه قال الله تعالى ان الذين يؤذون الله ورسوله
لعنهم الله في الدنيا والآخرة واعد لهم عذابا مهينا وقال تعالى
والذين يؤذون رسول الله لهم عذاب اليم وقال تعالى وما كان
لكم ان تؤذوا رسول الله ولا ان تنكحوا ازواجه من بعده
ابدا ان ذلكم كان عند الله عظيما وقال تعالى في تحريم التعريض له
يا ايها الذين امنوا لا تقولوا راعنا وقولوا انظرنا واسمعوا
الآية وذلك ان اليهود كانوا يقولون راعنا يا محمد اي
ارعنا سمعك واسمع منا ويرضون بالكلمة يريدون الرعونة
فنهى الله المؤمنين عن التشبه بهم وقطع الذريعة بنهي المؤمنين
عنها لئلا يتوسل بها الكافر والمنافق الى سبه ولا استهزاء به
صلى الله تعالى عليه وسلم وقيل بل لما فيه من مشاركة اللفظ
لانها عند اليهود بمعنى اسمع لا سمعت وقيل بل لما فيها من قلة
الادب وعدم توقير النبي صلى الله عليه وسلم وتعظيمه لانها

راعنا فانه امر بالمراعاة لكنه متضمن لمعنى الرعونة
واسمعوا استماع قبول الآية ولكفرهم عذاب اليم
وقيل وعيد شديد براء مكسورة او ويوجوز
ويعرضون بشد بعض الراء المكسورة او ويوجوز
يريدون الرعونة وهي بضم الراء الحماقة ويغفلون
فيا بينهم فسمعه سعد بن معاذ ففطن لها فقال للهود
لئن سمعتها من احدكم تقولونها لرسول الله لاضربن
عنقه فقالوا اولستم تقولونها

وكل تعريض كما بين المضيفة سهاب

اسمعت قال الراغب كان ذلك قولا يقولونه للنبي
عليه السلام على سبيل الكبر يقصدون به وصفه با
الرعونة ويوهمون انهم يقولون راعنا احفظنا

على

في لغة الانصار يعني ارعنا برعيك فنهوا عن ذلك لتضمنه
انهم لا يرعونه الا برعايته لهم وهو صلى الله عليه وسلم واجب
الرعاية بكل حال وهذا هو عليه السلام قد نهى عن التكني بكنيته
فقال تسموا باسمي ولا تكنوا بكنيتي صيانة لنفسه الشريفة
وحماية عن اذاه اذ كان عليه السلام استجاب لرجل نادى يا ابا القاسم
فقال لم اعنك انما دعوت هذا فنهى حينئذ عن التكني بكنيته لئلا
يتأذى باجابة دعوة غيره ممن لم يدعه ويجد بذلك المنافقون
والمستهزئون ذريعة الى اذاه والازدراء به فينادونه فاذا
التفت قالوا انما اردنا هذا لسواه تعنيتا له واستخفافا بحقه
على عادة المجان والمستهزئين فحمى صلى الله عليه وسلم
حمى اذاه بكل وجه فحمل محققو العلماء نهيه عن هذا على مدة حياته
واجازوه بعد وفاته لارتفاع العلة وللناس في هذا الحديث
مذاهب ليس هذا موضعها وما ذكرناه مذهب الجمهور والصواب
ان شاء الله تعالى وان ذلك على طريق تعظيمه وتوقيره عليه
السلام وعلى سبيل الندب والاستحباب لا على التحريم ولذلك
لم ينه عن اسمه لانه قد كان الله تعالى منع من ندائه به بقوله تعالى
لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا وانما كان
المسلمون يدعونه يا رسول الله يا نبي الله وقد يدعونه بكنيته
ابا القاسم بعضهم في بعض الاحوال وقد روى انس رضي الله عنه

عنه عليه الصلاة والسلام ما يدل على كراهة التسمية باسمه
وتنزيهه عن ذلك اذا لم يوقر فقال تسمون اولادكم محمدا
ثم تلعنونهم وروي ان عمر رضي الله عنه كتب الى اهل الكوفة
لا يسم احد باسم النبي عليه السلام حكاه ابو جعفر الطبري
وحكى محمد بن سعد انه نظر الى رجل اسمه محمد ورجل يسبه
ويقول له فعل الله بك يا محمد وصنع فقال عمر لابن اخيه
محمد بن زيد بن الخطاب لا ارى محمدا يسب بك والله لا تدعى
محمدا ما دمت حيا وسماه عبد الرحمن واراد ان يمنع بهذا
ان يسمى احد باسماء الانبياء اكراما لهم بذلك وغير اسماء جماعة
تسموا باسماء الانبياء اكراما لهم وقال لا تسموا باسماء الانبياء
ثم امسك والصواب جواز هذا كله بعده صلى الله عليه وسلم
بدليل اطباق الصحابة على ذلك وقد سمى جماعة منهم ابنه محمدا
وكناه بابي القاسم وروى ان النبي صلى الله عليه وسلم
اذن في ذلك لعلي رضي الله عنه وقد اخبر عليه السلام انه
اسم المهدي وكنيته وقد سمى به النبي صلى الله عليه وسلم
محمد بن طلحة ومحمد بن عمرو بن حزم ومحمد بن ثابت بن قيس
وغير واحد وقال صلى الله عليه وسلم ما ضر احدكم ان يكون
في بيته محمد ومحمدان وثلاثة وقد فصلت الكلام في هذا
القسم على بابين كما قدمناه

الباب الاول

في بيان ما هو في حقه عليه السلام سب ونقص من تعريض
او نص قال القاضي ابو الفضل رحمه الله تعالى اعلم وفقنا الله
واياك ان جميع من سب النبي صلى الله عليه وسلم او عابه او الحق
نقصا في نفسه او نسبه او دينه او خصلة من خصاله او عرض
او شبهه بشيء على طريق السب له والازراء عليه او التصغير
لشأنه او الغض منه والعيب له فهو ساب له والحكم فيه
حكم الساب يقتل كما ننبيه ولا نستثني فصلا من فصوله هذا
الباب على هذا المقصد ولا نغتري فيه بصرخا كان او تلويحا
وكذلك من لعنه او دعا عليه او تمنى مضرة له او نسب اليه
ما لا يليق بمنصبه على طريق الذم او عيب في جهته العزيزة
بتخفيف من الكلام وهجر ومنكر من القول وزور او غيره
بشيء مما جرا من البلاء والمحنة عليه او غمصه بعض العوارض
البشرية الجائزة والمعهودة كذمه وهذا كله اجماع من العلماء
وائمة الفتوى من لدن الصحابة رضوان الله تعالى عليهم الى هلم
جرا قال ابو بكر بن المنذر اجمع عوام اهل العلم على ان من سب
النبي صلى الله عليه وسلم يقتل وممن قال ذلك مالك بن انس
والليث واحمد واسحق وهو مذهب الشافعي قال القاضي
ابو الفضل رحمه الله تعالى وهو مقتضى قول ابي بكر الصديق رضي
عنه ولا تقبل توبته عند هؤلاء وبمثله قال ابو حنيفة رحمهم الله

واصحابه

واصحابه والثوري واهل الكوفة والاوزاعي في المسلم
لكنهم قالوا هي ردة وروى مثله الوليد بن مسلم عن مالك
وحكى الطبري مثله عن ابي حنيفة واصحابه فيمن تنقصه
عليه السلام او برئ منه او كذبه وقال سحنون فيمن سبه
ذلك ردة كالزندقة وعلى هذا وقع الحلاف في استتابته
وتكفيره وهل قتله حدا او كفرا كما سنبينه في الباب الثاني
ان شاء الله تعالى ولا نعلم خلافا في استباحة دمه بين العلماء
الامصار وسلف الامة وقد ذكر غير واحد الاجماع على قتله
وتكفيره واشار بعض الظاهرية وهو ابو محمد علي بن احمد الفارسي
الى الخلاف في تكفير المستخف والمعروف فيما قدمناه قال محمد بن
سحنون اجمع العلماء ان شاتم النبي صلى الله عليه وسلم المتنقص له
كافر والوعيد جار عليه بعذاب الله تعالى وحكمه عند الامة
القتل ومن شك في كفره وعذابه كفر واحتج ابراهيم بن حسين
بن خالد الفقيه في مثل هذا بقتل خالد بن الوليد رضي الله عنه
مالك بن نويرة لقوله عن النبي صلى الله عليه وسلم صاحبكم وقال
ابو سليمان الخطابي لا اعلم احدا من المسلمين اختلف في وجوب
قتله اذا كان مسلما وقال ابن القاسم عن مالك في كتاب ابن
حبيب من سب النبي صلى الله عليه وسلم من المسلمين قتل
ولم يستتب قال ابن القاسم في العتبية واشهب اوعاب او تنقصه

والاوزاعي ايام جلد احد عنه مالك والثوري
في الملهم احترازا من قول
سب وهو المعاهد ونحوه لاختلاف فيه على ما
تقدم لكنهم اراد العلماء المتأخرين فابو حنيفة
ومن بعدهم في الذمي كالمرتد سواء
ردة يستتاب وحكم المرتد
على القارئ

او برئ اي تبرأ منه بان قطع مودته عليه السلام
وعلى هذا اثر القول بانه ردة مطلقا او كالزندقة
ابو محمد كان شافعيا ثم صار مجتهدا اظاهريا وصنف
كتبا كثيرة ان شاتم النبي المتنقص له صنفه كما شنفه
وكان الاولى ان يؤتى بعاطفة ابنه بوبره بضم الموحدة
وفتح الواو وسكون النحتية وفتح الراء وها انه
تصغير نار او نورة اسلم وكنيته عليه السلام
على العهد فات
على القارئ

وهم قوم على مذهب له اوردوا الظاهر الذي كان
يرى وجوب الاخذ بظاهر الاحاديث والنصوص
فرغبنا تاويل صاحبكم يعني به النبي صلى الله عليه
وسلم وفيه تنقيص له شعاره عنه بصاحبكم
دونا رسول الله وغيره واضافته لهم دونه المشعر
بالتبري من صحبته واتباعه وهو في غاية الظهور
على القارئ ملخصا

صاحبكم وسبب ذلك انه منع الزكوة فامر ابو بكر
فارسل اليه خالد بن الوليد فقال مالك انا آتي
الصلوة دون الزكوة فقال ان صاحبكم يقول
فقتله خالد بنه الوليد لذلك
على القارئ

كفر لان الرضى بالكفر كفر ولتكذيبه بالقرآن في قوله
والله يشهد انهم لكاذبون ولهم عذاب اليم قيل
وفي جزمه بكفره بعد نقل الحلان اولا نظر فليتامل
على القارئ

سحنون والمبسوط وفي العتبية وحكاه
فطرف في كتاب ابن سع
آخر نسبه لتنقصه وان لم يكن شتما كقوله غيره اعلم
منه او اعقل

صلى الله عليه وسلم
جار النبي

لم يقبل توبته

فانه يقتل وحكمه عند الامة كالزنديق وقد قرن الله تعالى توقيره وبره صلى الله عليه وسلم وفي المبسوط عن عثمان بن كنانة من شتم النبي صلى الله عليه وسلم من المسلمين قتل او صلب حيا ولم يستتب والامام مخير في صلبه حيا او قتله ومن رواية ابي المصعب وابن ابي اويس عمن سمعنا مالكا يقول من سب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم او شتمه او عابه او تنقصه قتل مسلما كان او كافرا ولا يستتاب وفي كتاب محمد ابن ابراهيم عن ابن القاسم عن مالك في الذمي اذا سب النبي صلى الله عليه وسلم او اصحابه او امه او احدا من الانبياء او غيره من المسلمين قتل ولم يستتب وقال مالك من سب النبي صلى الله عليه وسلم من مسلم او كافر قتل ولم يستتب وقال اصبغ يقتل على كل حال اسر ذلك او اظهره ولا يستتاب لان توبته لا تعرف وقال عبد الله بن عبد الحكم من سب النبي صلى الله عليه وسلم من مسلم او كافر قتل ولم يستتب وحكى الطبري مثله عن شهب عن مالك رحمهم الله تعالى وروى ابن وهب عن مالك من قال ان رداء النبي صلى الله عليه وسلم قذر يريد به عيبه قتل وقال بعض علمائنا اجمع العلماء وعلماؤنا ان من دعا على نبي من الانبياء بالويل او بشيء من المكروه انه يقتل بلا استتابة وقال ابو الحسن القابسي فيمن قال في النبي الجمال يتيم ابي طالب بالقتل وافتى ابو محمد بن ابي زيد بقتل رجل سمع وما يتذكرون صفة النبي صلى الله عليه وسلم اذ مر بهم رجل قبيح الوجه واللحية

كالزنديق اذ عندهم هو غير الاستتابة وبره ارطاعته كما قال تعالى لتؤمنوا بالله ورسوله وتعزروه وتوقروه

وبره بر عباده حث الواجب عن الله فمن خالف ما فرض الله عليه مما علم من الدين بالضرورة كان زنديقا يجب قتله ولا يقبل توبته شهاب

ولم يستتب اذ ولم يقبل توبته عن ما هو عندهم من المذهب ابي المصعب بضم الميم وفتح العين ولا يستتاب لان حده القتل وان تاب فهذه الرواية مطلقة بخلاف ما سبق من الرواية حيث كانت بالمسلمين فقيده على

ولم يستتب قال الدلجي بشهادة حديث كعب بن الاشرف فانه قد اذى الله ورسوله فقتله ولم يستتبه باذنه عليه السلام فمحتاج ثم قال لا نقتل الكافر الى الجواب عن هذا الحديث انتهى ولعل الجواب ان الكلام في الذمي لا اهل له على انه ليس فيه دلالة على انه لم يقبل توبته اذا تاب على القارئ

اسره لك اذ اخفاه وثبت عليه بالبينة ولا يستتاب اذ لا يرفع عليه التوبة اذ لا يقبل توبة في الدنيا لانه لم يعرف صحتها وفيه انا نحكم بالظاهر والله اعلم بالسرائر كما في حق الكافر على القارئ

ان زر النبي وهو بكسر الزاي وتشديد الراء ما يشد به اطراف الجيب وسخ اذ كان وسخا ففتح فكسر اذ نسبة عيبه اذ تنقصه وطعنه لا تكسر اذ نسبة عيبه ان عليه السلام كان بيان الواقع اذ ثبت انه عليه السلام كان يكثر القناع حتى كان ثوبه ثوب زنات بالويل اذ الهلاك او العذاب على القارئ

قال ابن الجوهري الهيثمي في فتاواه من بلاد الشتابة ان الجمال بفتح الجيم وتشديد الميم وفي نسخة بالحاء المهملة للتمييز لان الجمال اذا اطلق شمل بالنسبة ولا يعلم غيره

فقال لهم تريدون تعرفون صفته هي في صفة هذا المارق في خلقه ولحيته قال ولا نقبل توبته وقد كذب لعنه الله تعالى وليس يخرج من قلب سليم الايمان وقال احمد بن ابي سليمان صاحب سحنون من قال ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان اسود يقتل وقال في رجل قيل له لا وحق رسول الله فقال فعل الله برسول الله كذا وكذا وذكر كلاما قبيحا فقيل له ما تقول يا عدو الله فقال اشد من كلامه الاول ثم قال انما اردت برسول الله العفرب فقال ابن ابي سلمان للذي سأله اشهد عليه وانا شريكك في قتاله وتوأب ذلك قال حبيب بن الربيع لان ادعاءه التأويل في لفظ صراح لا يقبل لانه ابمان وهو غير معذور لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولا عذر له فوجبت اباحة دمه وافتى ابو عبد الله بن عتاب في عشار قال الرجل اذ واشك الى النبي وقاله اذ سألت وجهلت فقر حهما وسأل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بالقتل وافتى فقهاء الاندلس بقتل ابن حاتم الفقيه الطليطلي وصلبه بما يشهد عليه به من استخفافه بحق النبي صلى الله عليه وسلم وتسميته اياه اثناطرنة بالثاء المثلثة والنون وبين الطاء والراء المهملتين نون ساكنة ثم طاء مهملة مفتوحة ثم راء مهملة مفتوحة ثم نون ساكنة ثم تاء تأنيث وبجن حيدرة وزعمه ان رهطه لم يكن قصدا ولو قدر على الطيبات كلها الى اشباه لهذا وافتى فقهاء القيروان واصحاب سحنون بقتل ابراهيم الغراري وكان

ابن خلقته لعنه الله فاي شيء له معروفة بنهاية الكمال وغاية الاعتدال بقتل لانه دم كانما صبغ فيه فضة على ما اراه التونسي

العفرب فانه ارسل من عند الله وسلط على المتن تأويلا للرسالة الدينية بالارادة اللغوية وهو مردود عند القواعد الشرعية صراح بضم اوله وبكسر ثانيه صريح كصحاح وزنا ومعنا وهو مبالغة صريح كجاير وعجب ومعناه خالص البراءة من الفاقرة نقائصه فيقول في دعوى مجردة خالية عن علامة على القارئ

وختن حيدرة بفتحتين اي ابي فاطمة زوج علي فان حيدرة بدال مهملة لقب علي كرم الله وجهه واسم الاسد فيما حله وكان اسم علي قبل ذلك اسعد سمته امه فاطمة بنت اسد باسم ابيها في ولادته وابوه عاتب فلما قدم سماه عليا اما الى رفعته وقيل حيدرة لقب له لحرارته وشدة حرارته في صحيح مرتشاه هي حيدرة رجيا يوم خيبر انا الذي سمتني امي حيدره على القارئ

اي وحال اذ صاحب المقال عليه معروف بكسر الزاي قتل الوالد اي رغبة بمجل لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولا موقر اي ولا معظم لانه

البيت اي بابي اخذت منك والحضني اي ما ابالي بالحاء المهملة عن زيد وكان العشار جار عمه ذلك الرجل اذ اخذ المكس فنفر الرجل وقال ايشكوك الى النبي فقال له ما قال الاندلس بفتح الهمزة وضمها وفتح الدال وضم اللام على القارئ وفي دخول ال عليها كلام وهي معربة شهاب

الطليطلي بضم الطاء المهملتين وفتح اللام الاولى وسكون التحتية وكسر اللام الثانية بعدها ياء النسبة على نسبة لطليطلة مدينة مشهورة بالاندلس شهاب

وصلبه بفتح الصاد اي يجعله على جذع مع قدر باعه وصلبه على جذع مرتفع الى ان يموت تخويفا للعامة من الجراءة على مثله شهاب

بالبيتم ومثل هذا الاسيق شعر استحقر كاه كذا وان لم يشعر جاز فعبر عنه عليه السلام باستخفافه بحكمه بقتله شهاب

ورعمه اي ظن ابن خاتم ووهمه

شاعرا متفننا في كثير من العلوم وكان ممن يحضر مجلس القاضي
أبي العباس بن طالب للمناظرة فرفعت عليه أمور منكرة من هذا
الباب في الاستهزاء بالله تعالى وأنبيائه ونبينا صلى الله تعالى
على نبينا وعليهم أجمعين فأحضر له القاضي يحيى بن عمر وغيره
من الفقهاء وأمر بقتله وصلبه فطعن بالسكين وصلب
منكسا ثم أنزل وأحرق بالنار وحكى بعض المؤرخين أنه لما
رفعت خشبته وزالت عنها الأيدي استدارت وحولته
القبلة فكان آية للجميع وكبر الناس وجاء كلب فولغ في دمه
فقال يحيى بن عمر صدق رسول الله وذكر حديثا عنه عليه
السلام أنه قال لا يلغ الكلب في دم مسلم وقال القاضي أبو
عبد الله بن المرابط من قال إن النبي صلى الله عليه وسلم هزم
يستتاب فإن تاب وإلا قتل لأنه تنقص إذ لا يجوز ذلك عليه
في خاصته إذ هو على بصيرة من أمره ويقين من عصمته وقال
حبيب بن ربيع القروي مذهب مالك وأصحابه أن من قال
فيه عليه السلام ما فيه نقص قتل دون استتابة وقال
ابن عتاب الكتاب والسنة موجبان أن من قصد النبي صلى
الله عليه وسلم بأذى أو نقص معرضا أو مصرحا وإن قل فقتله
واجب فهذا الباب كله مما عده العلماء سبا وتنقصا يجب
قتل قائله لم يختلف في ذلك متقدمهم ولا متأخرهم وإن

اختلفوا في حكم قتله على ما أشرنا إليه ونبينه بعد
إن شاء الله تعالى وكذلك أقول حكم من غمصه وعيره برعاية
الغنم أو السهو أو النسيان أو السحر أو ما أصابه من جرح أو
هزيمة لبعض جيوشه أو أذى من عدوه أو شدة من
زمنه أو بالميل إلى نسائه فحكم هذا كله لمن قصد به نقصه
القتل وقد مضى من مذاهب العلماء في ذلك ويأتي ما يدل
عليه

فصل في الحجة في إيجاب قتل من سبه وعابه صلى
الله عليه وسلم فمن القرآن لعنه تعالى لمؤذيه في الدنيا والآخرة
وقرانه تعالى أذاه بأذاه عليه السلام ولا خلاف في قتل من سب
الله تعالى وأن اللعن إنما يستوجبه من هو كافر وحكم الكافر
القتل فقال تعالى إن الذين يؤذون الله ورسوله الآية
وقال في قاتل المؤمن مثل ذلك فمن لعنته في الدنيا القتل
قال الله تعالى ملعونين أينما ثقفوا أخذوا وقتلوا تقتيلا
وقال في المحاربين وذكر عقوبتهم ذلك لهم خزي في الدنيا
وقد يقع القتل بمعنى اللعن قال الله تعالى قتل الخراصون
وقاتلهم الله أي لعنهم ولأنه فرق بين أذاهما وأذى المؤمنين
وفي أذى المؤمنين ما دون القتل من الضرب والنكال فكان
حكم مؤذي الله تعالى ونبيه عليه السلام أشد من ذلك وهو القتل
وقال الله تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم

الآية فسلب اسم الايمان عمن وجد فى صدره حرجا من قضائه
ولم يسلم له ومن تنقصه صلى الله عليه وسلم فقد ناقض هذا
وقال تعالى يا ايها الذين آمنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت
النبي الى قوله ان تحبط اعمالكم ولا يحبط العمل الا الكفر والكافر
يقتل وقال تعالى واذا جاؤك حيوك بما لم يحيك به الله ثم قال تعالى
حسبهم جهنم يصلونها فبئس المصير وقال تعالى ومنهم الذين
يؤذون النبي ويقولون هو اذن ثم قال تعالى والذين يؤذون
رسول الله لهم عذاب اليم وقال تعالى ولئن سألتهم ليقولن
انما كنا نخوض ونلعب الى قوله قد كفرتم بعد ايمانكم قال اهل
التفسير كفرتم بقولكم فى رسول الله صلى الله عليه وسلم واما
الاجماع فقد ذكرناه واما الآثار فحدثنا الشيخ ابو عبد الله
احمد بن محمد بن غلبون عن الشيخ ابي ذر الهروي اجازة قال
ثنا ابو الحسن الدارقطني وابو عمر بن حيوية ثنا محمد بن نوح
ثنا عبد العزيز بن محمد بن الحسن بن زبالة ثنا عبد الله بن
موسى بن جعفر عن علي بن موسى عن ابيه عن جده محمد
بن علي بن الحسين عن ابيه عن الحسين بن علي عن ابيه
ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال من سب نبيا
فاقتلوه ومن سب اصحابي فاضربوه وفى الحديث الصحيح امر
النبي صلى الله عليه وسلم بقتل كعب بن الاشرف وقوله عليه السلام

من كعب

من لكعب بن الاشرف فانه يؤذي الله ورسوله ووجه
اليه من قتله غيلة دون دعوة بخلاف غيره من المشركين
وعلل باذاه له فدل ان قتله اياه لغير الاشراك بل للاذى
وكذلك قتل ابا رافع قال البراء وكان يؤذي رسول الله
صلى الله عليه وسلم ويعين عليه وكذلك امره يوم الفتح بقتل
ابن خطل وجاريتيه اللتين كانتا تغنيان بسبه عليه السلام
وفى حديث آخر ان رجلا كان يسبه عليه السلام فقال من
يكفيني عدوي فقال خالد رضي الله عنه انا فبعثه النبي
صلى الله عليه وسلم فقتله وكذلك لم يقتل جماعة ممن كان يؤذيه
من الكفار ويسبه كالنضر بن الحارث وعقبة بن ابي
معيط وعهد بقتل جماعة منهم قبل الفتح وبعده فقتلوا
الا من بادر باسلامه قبل القدرة عليه وقد روى
البزار عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان عقبة بن ابي
معيط نادى يا معشر قريش ما لي اقتل من بينكم صبرا فقال
له النبي صلى الله عليه وسلم بكفرك وافترائك على رسول
الله وذكر عبد الرزاق ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم سبه
رجل فقال من يكفيني عدوي قال الزبير رضي الله عنه
انا فبارزه فقتله الزبير وروي ايضا ان امرأة كانت تسبه
فقال من يكفيني عدوي فخرج اليها خالد بن الوليد رضي الله عنه

فقتلها وروى انه ابن ابي سبيه عن الشعبي ان رجلا من المسلمين كان يأوي الى امراة يهودية تطعمه وتسقيه ونحن اليه ولا نزال نوذيه
في رسول الله صلى الله عليه وسلم فقتله في ليلة من الليالي صنفا فوضع ذلك لعلي السلام فاخبره الرجل بانها كانت تؤذيه فيه وتشتم
وتسمع فيه فقتله لذلك فاهدر عليه السلام دمه ليقتلاه كذا ورد مختصرا وروى البيهقي عن سعيد بن جبير قال لعلي رجل الى جنبه فرفرفرا
فقال اذا رسول الله دم امرئ ان تزوجوني فلانة فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال ازهبا فان ادركتماه فاقتلاه ولا ارا
تدركانه فذهبا فوجداه قد لدغ حتفه فقتله عثمان بضع مهملة وسكون نون فراء تشبيغ معجمة آخره لا يجري فيها خلاف ولا تزاحم كساج الم
او معناه ان افرها هين لا تشكل فيها ولا يطلب دليلها وصار هذا الكلام مثلا في تحقير الامر وانه لا يكون فيه فكروه او معناه انه لا يحصل في نفسه
ما يثير فتنة البتة ضربه الغرب مثلا في امر هين على القارئ

ابا بكر رضي الله عنه وقد اغلظ لرجل فرد عليه قال
فقلت يا خليفة رسول الله دعني اضرب عنقه فقال اجلس
فليس ذلك لاحد الا لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال القاضي ابو محمد
بن نصر وله يخالف عليه احد فاستدل الائمة رحمهم الله بهذا الحديث على قتل من غضب النبي صلى الله عليه وسلم بكل ما
اغضبه واذاه او سبه ومن ذلك كتاب عمر بن عبد العزيز الى
عامله بالكوفة وقد استشاره في قتل رجل سب عمر رضي الله
عنه فكتب عمر اليه انه لا يحل قتل امرئ مسلم بسب احد من الناس
الا رجل سب رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن سبه فقد حل
دمه وسال الرشيد مالكا رحمهما الله في رجل شتم النبي صلى الله عليه
وسلم وذكر له ان فقهاء العراق افتوا بجلده فغضب مالك
وقال يا امير المؤمنين ما بقاء الامة بعد نبيها من شتم الانبياء
قتل ومن شتم اصحاب النبي جلد قال القاضي ابو الفضل رحمه الله
كذا وقع في هذه الحكاية رواها غير واحد ممن ذكر مناقب مالك
ويتولى اخباره وغيرهم ولا ادري من هو كل الفقهاء بالعراق
الذين افتوا الرشيد بما ذكر وقد ذكرنا مذهب العراقيين بقتله
ولعلهم ممن لم يشتهر بعلم او من لا يوثق بقوله او عمل بهواه
او يكون ما قال محمل على غير الشتم فيكون الخلاف هل هو شتم
او غير شتم ويكون رجع وتاب عن سبه فلم يقتله مالك رحمه الله

ابا بكر

فقتلها وروى انه رجلا من المسلمين كان يأوي الى امراة يهودية تطعمه وتسقيه ونحن اليه ولا نزال نوذيه
في رسول الله صلى الله عليه وسلم فقتله في ليلة من الليالي صنفا فوضع ذلك لعلي السلام فاخبره الرجل بانها كانت تؤذيه فيه وتشتم
وتسمع فيه فقتله لذلك فاهدر عليه السلام دمه ليقتلاه كذا ورد مختصرا وروى البيهقي عن سعيد بن جبير قال لعلي رجل الى جنبه فرفرفرا
فقال اذا رسول الله دم امرئ ان تزوجوني فلانة فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال ازهبا فان ادركتماه فاقتلاه ولا ارا
تدركانه فذهبا فوجداه قد لدغ حتفه فقتله عثمان بضع مهملة وسكون نون فراء تشبيغ معجمة آخره لا يجري فيها خلاف ولا تزاحم كساج الم
او معناه ان افرها هين لا تشكل فيها ولا يطلب دليلها وصار هذا الكلام مثلا في تحقير الامر وانه لا يكون فيه فكروه او معناه انه لا يحصل في نفسه
ما يثير فتنة البتة ضربه الغرب مثلا في امر هين على القارئ

المهاجر بالنصب لابي بكر رضي والمعنى وصله وفي
نسخة بتشديد اللام ورفع المهاجر اراد وصيل
لابي بكر عنت بتشديد النون اراد تغنت وتشتم
يدها وفي نسخة يديها وفي نسخة قد بهما ليس بيده
الحدود المترتبة عما اسبابها بالنسبة الى غيرهم
فان القتل يتعين اللذ المراة لاختلاف فيها و
المهاجر اخو ام سلمة ام المؤمنين على القارئ

فخطمة بفتح معجمة وسكون مهملة قبيلة والمراد عصماء
بنت مروان بن ابي امية بن زيد على بكسر الخاء
المعجمة وفتح الطاء المهملة وميم وهاء اسم قبيلة

عنوان اراد ذهب دمها هدر فغير عبارته لان وصفه
وهذه المراة عصماء بنت مروان وكانت شاعرة
تؤذي المسلمين وتجو رسول الله عليه السلام فقيل لها
يهودية وهي غير معصومة الدم لكفرها واظهارها
لذلك فهي مهدورة الدم

ذات ليلة يجوز رفع ذات ونصبه على الظرفية
اي ساعة من ليلة وقيل بمعناه ليلة من ليالي
وشتمه عطف تفسير لسبه

ونشتمه بكسر العين وضمها اي تسبه كما في نسخة
برزة بفتح الموحدة وسكون راء فزاي الكسلمي
على ما رواه ابو داود وصححه الحاكم على القارئ

فاهدر دمها اي قال بانه هدر لا اثم فيه ولا عقوبة
ولا شيء يجري منه وقولها ام ولد صريح في انها جارية
مملوكة لا مكاتبة حتى يقال انها مشتركة وكيف كانت
له وهو سلم ونحوه

في هذا الحديث ان من سب ورد حديث ابي برزة اعلى
اي الرجل ورواه النسائي احد الائمة الستة على

فبلغ ذلك ان قطع يديها ونزع ثنيتها ليس بسبب الحدود
وهذا يشعر بانه لا يجب قتلها بالسبة المذكورة وانما هو
الى الامام لعله يقتلها ويريد قطع يديها بتنكيل او قتل فيما
سبق ولم يهلم تنكيله لم يزل ابو بكر رضي الله عنه يجمع فيه
بفتح صفيه قال ابنه حمة هذا احد الذين يشتم الفقهاء
سياسة بفعل الامام اذا اقتضاه الحال ولم يقف
على هذا قال فكل لام المثلثة منهن عنها

ليس بشيلة والبرتة هو اسبابها بالنسبة الى غيرهم
فان القتل متعلق اللذ المراة لاختلاف والحديث رواه
ابنه احمد وابنه العسكر على القارئ

وقد اغلظ لرجل ارشد وانكيره عليه مهنا
ابو برزة اضرب بالجزم وقيل بالرفع عنقه بسببه
الله كذا في نسخة على القارئ

ولا تفعل مهنا
الا لرسول الله كاحدى قوله لا ينبغي لاحد ان يختانكم في نفوذ
الرسالة بخلاف غيرهم فما حاد الائمة ولو كانوا من اكابر
الائمة على القارئ

وقد استشاره ارد ذلك العامل عمر بن عبد العزيز
العراق اما الكوفة او البصرة او عمان المجموع بعد بينها
هذه المثانة فرعدم التفرقة بينه وبين غيره في
تفاوت الرتبة على

عمر ابن الخطاب او ابن عبد العزيز مهنا

فوجبت عقوبته فان اقتضى كفرا فلا مزاحم مهنا

الرشيد الخليفة العباسي مالكا وكان الرشيد اخذ عنه
الحديث واجله بما هو حقه مهنا

قتل لان ذلك حدثا تهم جلده وهو
لقتلهم بذلك عنه فيه بين كافر وسلم وبين النائب وغيره
مذهبه مع غير فيه بين الرشيد والامام مالك
في هذه الحكاية الواقعة بين الرشيد والامام مالك مهنا

وفي نسخة في اصحاب عقاب مالك من اعتنوا بمناقبه
ودونوها مهنا

بعد بينها بهذه المثابة فرعدم التفرقة بينه وبين غيره
في تفاوت الرتبة على القارئ

بعلم وهذا بعيد جدا وكذا قوله او ممن هواه فان
مثل هؤلاء لا يتقول الرشيد عنهم فتعين قوله على
فيقتل او خبر يجلد غربته وهو الاظهر لانه الموافق
لمذهب الكوفيين فلم يقلد الرشيد
مالك فلم يقلد مالك على القارئ

بعد بينها اران شتم بينها معين لها وهلك فلا حل
لاحد شتمهم لا قتل قائله وبنول درجة في جهاده ثم
بين مالك له الحكم فيه فقاله في شتم الانبياء قتل مهنا

على اصله والاجماع على قتل من سبه عليه السلام كما قدمناه
وبدل على قتله من جهة النظر والاعتبار ان من سبه وتنقصه
قد ظهرت عليه امارات مرض في قلبه وبرهان سوء طويته وكفره
ولهذا حكم له كثير من العلماء بالردة وهي رواية الشاميين
عن مالك رحمه الله والاوزاعي وقول الثوري وابي حنيفة
والكوفيين رحمهم الله تعالى والقول الآخر انه دليل على الكفر
فيقتل حدا وان لم يحكم له بالكفر الا ان يكفر صريحا ديانة على قوله
غير منكر له ولا مقلع عنه فهذا كافر وقوله اما صريح كفر
كالتكذيب ونحوه او من كلمات الاستهزاء والذم فاعترافه
بها وترك توبته عنها دليل استحلاله لذلك وهو كفر ايضا
فهذا كافر بالاخلاف قال الله تعالى يحلفون بالله ما قالوا
ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد اسلامهم قال اهل التفسير
هو قولهم ان كان ما يقول محمد حقا لنحن شر من الحمير وقيل بل قول
بعضهم ما مثلنا ومثل محمد صلى الله عليه وسلم الا كما قال القائل
سمن كلبك يأكلك ولئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز
منها الاذل وقد قيل ان قائل مثل هذا الكلام مستترا به ان حكمه
حكم المرتد يقتل ولانه قد غير دينه وقد قال عليه السلام
من غير دينه فاضربوا عنقه ولاه حكم النبي صلى الله عليه وسلم
فريضة على امته وساب الرسل من امته يجب ان تكون العقوبة لمن

كما قدمناه وان كان منهم ثم قال فان تاب قبل
توبته بل يجب ان يتاب والله اعلم هل تقبل
باكورة الصواب حافله التلميذ ان ما ذاده او
موصوله بخلاف قول الرحمي حيث جعلها نافية وقال
بعدم قطعهم بكفره وان حكم به ظاهرا انتهى
وهو خلاف مذهبهم لانهم قالوا بكفره قطعا الا
انهم يقبلون توبته منه خلافا لمالك على ما تقدم
ويدل عليه قوله وهي الردة
على القارئ
بالكفر قطعا وقال التلمساني معناه اليم انتهى فتفرع عليه
انه يقتل ويصلب عليه ويدفن في مقابر المسلمين ويجوز ذلك
فهذا كافر وفي نسخة كفر ازد بلا خلاف فيقتل بكونه كفرا
كالزنديق لا حدا كالمرتد عنه ونحوه كتبه البيس
وربما الى الجور اذ امره بالسجود لادم زاعما انه خير منه
والزم ما هو خير صريح كفر في مقام الفهم
على القارئ
بلا خلاف فيه روايات والله اعلم قال الصواب
اذ الكافئة المثلة فولان اصحهما قتله كسب والآخر فيه
تحقيق فلا يجوز للمفتي ان يفتي العامة بالتشديد و
الخواص فرولاة الامر بالتخفيف وكذا في المرتد
لانا خذا بالتخفيف وبه دان الناس وقال بعض علمائنا
اذا وجدت روايتا واحدة بعد عدم تكفيره سبقي للمفتي ان يختار
تلك الرواية لانا بقاء ما لف كافرا في الدنيا اهون من
افنائه مسلم في فم البقعي
على القارئ
شرح الجمهرة القائل الجلاس بن سويد نسمه عامر بن قيس
الانصاري فقال احل والله انه محمد الصادق وانت
شر من الحمار وفي بلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فحلف
بالله ما قال فقصده النبي صلى الله عليه وسلم فجعل عامر يعتذر ويقول
اللهم انزل على نبيك الصادق منا فانزلت فتاب
وحسنت توبته
على القارئ
بل قول بعضهم وهو على النفاق وراس اهل النفاق
عبد الله بن سلول سمن كلبك يأكلك وقال لاصحابه
لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا اقول والله
عليه مقول ولله خزائن السموات والارض ولكن
المنافقين لا يفقهون نهاهم الاول لان يريد رسول الله صلى
الله عليه وسلم اقول والله عليه يقوله ولله العزة ورسوله
وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون
على القارئ
مستترا به في الاستيعاب وفي نسخة مستترا ان الستر
فيها ما خوذ ان في الستر وبغيا ما مختفيا قال
التلمساني او يدري مستترا به في الشرع وهو ضد العلانية
قيل او كفر الاهل او لا استتاب اصلا على
حنيفة رواه احمد والبخاري والاربعة بلفظ من بدل دينه
فاقتلوه فلعله نقل بالمعنى او رواية بالمعنى جوزا يعتمد
عليه ما هو المقرر الا ان يجوز فتدبر

لمن سبه عليه السلام القتل لعظم قدره وشؤم مترلته على
غيره من الانبياء
فصل فان قلت فلم يقتل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اليهودي
الذي قاله السام عليكم وصح انه قتل الآخر الذي قال له ان هوم لقسمه
ما اريد بها وجه الله وقد ناذى النبي صلى الله عليه وسلم من دلك
وقال قد اوذي موسى باكثر من هذا فصبر ولا قتل المنافقين الذين
كانوا يؤذونه في اكثر الاحيان فاعلم وفقنا الله تعالى واياك
ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان اول الاسلام يستالف عليه
الناس ويميل قلوبهم اليه ويحبب اليهم الايمان ويزينه في قلوبهم
ويداريهم ويقول اصحابه انما بعثتم ميسرين ولن تبعثوا منفرين
ويقول يسروا ولا تعسروا وسكنوا ولا تنفروا ويقول لا يتحدث
الناس ان محمدا يقتل اصحابه وكان يداري الكفار والمنافقين
ويحتمل صحبتهم ويغضي عنهم ويتحمل اذاهم ويصبر على جفائهم
ما لا يجوز لنا اليوم الصبر لهم عليه وكان يرفقهم بالعطاء
والاحسان ويدنيهم الى امره الله تعالى فقال ولا تزال تطلع على خائنة
منهم الا قليلا منهم فاعف عنهم واصفح ان الله يحب المحسنين
وقال ادفع بالتي هي احسن فاذا الذي بينك وبينه عداوة
كانه ولي حميم وذلك حاجة الناس اليوم الى التالف وجمع الكلمة عليه فلما استقر واظهره الله تعالى الدين كله قتل
من قدر عليه واشهر امره كفعله بابن خطل ومن عهد بقتله

غيره من خلق الله تعالى الخوف منهم ان يثيروا الفتنة والفساد
على القارئ
الاولى والثقة بالكبر وهو الزيادة
فان قلت اذا كان سبه عليه السلام وتنقيصه مقتضيا
للقتل السام عليكم او الموت او الملل ولا قتل الآخر
جلة حالية او عطف بالفاء على ما قبله الولى ما قتل الكافر الآخر
ولكنه لم كان اصلا اولى لما في جهال علم عنه بخلاف قتله
على ما اذاه بنو اسرائيل كاتهامهم له بقتل اخيه هارون
ورميهم بعيب في جسده فبرص وادرة به قال تعالى
يا ايها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين آذوا موسى فبراه
الله مما قالوا وكان عند الله وجيها
على القارئ
اي يطلب ايتلافهم ويقصد تفهيمهم قال المرزوقي المستعمل
يتالف ويميل بالتشديد والتخفيف فالاصل الاول يتحول
اليه
انما بعثتم فيه تغليبا او انما بعثت معكم او مجازعن امرهم
او صوبعثاه اللغوي او حتم لدار الهجرة وارسلتم
لها لكنه في اسيرته بكسر الكاف اي تسهيلها على من قرب
عهده منفرين للناس عن الاسلام اي شدة وغلظة
تحمل الناس على نفورهم عنكم وسكنوا اي نفروا الناس
على ما هم عليه ولا تكلفوهم بما لم يالفوه
يقول لاصحابه حين قالوا دعنا نضرب عنقه في قصة ابي
ابن سلول والمنافقين لتلطيفهم واحسانهم وعفوه
عنهم ويجمل بضم الياء وكسر الجيم وكرامهم ويعفي
عنهم الاعضاء العفو والتجاوز ثم استعمل في الحلم
ويتحمل اذاهم وفي المصباح حمل الشيء واحتمله عفى
عفي عنه على جفائهم في الاخبار والافعال مالا يجوز لنا
ما وصوله بفعول يحمل لمن بيانية فقدمت على الموصول
الصبر عليه لانه يمتنع علينا الاعضاء عما يهانه منهم
على طائفة خائنة او ضيانة تصدر منهم في حقه وقوى
على ضيانة ترتب اليهود بيانا ان من شانهم الخيانة
وانه المورور عن آبائهم وامره بالعفو عنهم بشرط
المعاهدة او نحوها او هذه الآية منسوخة و
القليل المستثنى من امن منهم كابن سلام ادغم تاؤه
في الطبيبان بالتي هي احسن وهي الاخلاق الحسنا
واللطف به ولجميع ايلا يزال اصانكر اليه حتى
تصيره كالصديق وقيل المراد بالتي هي احسن
المصافحة وهي مستحبة
كله بحيث غلب اهله وقهرهم

كعب بن زهير جاء كعب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وانشد القصيدة المشهورة اولها بانت سعاد فقلبي اليوم متبول فلما
ان الرسول لنور يستضاء به مهند من سيوف الله مسلول انبئت ان رسول الله اوعدني والعفو عند رسول الله مأمول فاقبل
الى رسول الله عليه السلام وهو معه اسمعوا واجازه عليه السلام على هذه القصيدة واعطاه بردته فلما ان ابان معاوية ابن ابي سفيان
طلبه منه البردة بعشرة آلاف درهم فقال ما كنت لأوثر بثوب رسول الله احدا فلما مات كعب بعث معاوية الى ولده بعشرين الف
درهم واخذ البردة ولم تزل في خزائن بني امية يتقلدها خلفهم سلفا وقيل اشتراها منه معاوية بثلاثين الفا
وكعب بن زهير مخضرم وابوه وجده على القارئ

عبلة بكسر الغين وهو القتل خفية ومحاذعكا بن
الاشرف سلك صحبته عليه السلام سهيلي

وعقبة بضم العين وسكون القاف الذرة عقبته
النار هدر بفتح الهاء والدال المهملة والراء
اي باطل دم جماعة وفي اصل الوقشي نذر بالنون
بمهملة اي اسقط واهدر انتهى وقال التلمساني
نذر بفتح الذال المعجمة اي التزم قتلهم ويجوز
معناه اباح للقاتل على القارئ

وابن الزبعري بكسر الزاي الموحدة فعينه ساكنة
مهملة فراء مفصورة القرشي ان عائشة وكان
من اشد الناس على رسول الله صلى الله عليه وسلم
قتل اسلام ثم اسلم بعد الفتح واحسن اسلامه
ومع اصحابه من اليهود والمنافقين اذا تكلموا بينهم
بصيغة المجهول يخفضا اي رفعت اليه ونكروا منها اذا
وصلت لديه في قلبهم بفتح الفاء وبكسر
في قلبهم بكسر الفاء وفتح الهمزة قبل التاء الثانية
ورد في قلبهم بفتح الفاء قبلها ساكنة قبل الهمزة
من فاء اليه اذا رجع هنا بهم اتهاء والنون كناية
عن كل اسم جنس والالف هنا كناية عن قبائحهم سهيلي

وهفوتهم اسقطاتهم وفي نسخة وجفوتهم اي
وغلظتهم في حالاتهم او لؤلؤ العدم اي دون بلغ غاية قوته
ونباهة في دعوة الناس الى الدين واعتنقتهم فصل
هم حتى نوح وابراهيم وعيسى وموسى ومحمد عليهم السلام
ومنهم انهم صابر واعلى اذ منهم وقيل كل اذا
بالجهاد والقتال وقيل ثانية عشر ذكروا في الاحقاف
وعقبه الله بقوله اولئك الذين هداهم الله فبهداهم
اقتده وقيل كل الرسل الا يونس لقوله تعالى ولا تكن
كصاحب الحوت سهيلي

كما جاءت الاخبار فكم من منافق وكافر حبب اليه الايمان
واخفاه الله به وهو مذكور في كتب الحديث سهيلي

ورفع بالبناء للمجهول من رفع الكلام بعضها وحمله
وبلغه واراه شهادتها غير مسموعة فيما يندرئ
ويرفع بالشبهات وهو الحدود الابعد لية واعلم
الله ورسوله حكما بالظاهر لا بخالفه
لو وا بتشديد الواو الاولى وتخفيفها اعطوها
واما لوها والمعنى انهم حرفوه على

يعلمون انها قالت لهم عليكم السام والذام وقد
التفت فقال عليه السلام مهلا يا عائشة الم تسمعي
ما اقول لهم فان الله يستجيب لي فيهم ولا يستجاب
لهم على القارئ

يوم الفتح ومن امكنه قتله غيلة من يهود وغيرهم وغيلة
من لم ينظمهم قبل سلك صحبته والاشراط المهملة بنظري الايمان
به ممن كان يؤديه كابن الاشرف وابي رافع والنضر وعقبه وكذلك
هدر دماء جماعة سواهم ككعب بن زهير وابن الزبعري وغيرهما
ممن اذاه حتى القوا بايديهم وتقوه مسلمين وتواطن المنافقين
مستترة وحكم صلى الله عليه وسلم على الظاهر والله يتولى السرائر
انما كان يقولها القائل منهم خفية ومع اشاله ويحلفون
عليها اذا سمعت وتنكر ويحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا
كلمة الكفر وكان عليه السلام مع هذا يطمع في قبولهم ويدعوهم
الى الاسلام وتوبتهم فيصبر على هناتهم ويحفو عنهم كما صبر
اولوا العزم من الرسل حتى فاء كثير منهم باطنا كما فاء ظاهرا
سيتكم كما اظهر جهرا ونفع الله تعالى بكثير منهم وقام منهم اوزاع
وحماة وانصار كما حادت به الاخبار وبهذا اجاب بعض علمائنا
رحمهم الله عن هذا السؤال وقال لعله لم يثبت عند عليه السلام
من اقوالهم ما يرفع وانما نقله الواحد منهم ومن لم يصل رتبته
الشهادة في هذا الباب من صبي وعبد واعرابي والله اعلم
لا ستباح الا بعد بين وعلى هذا الحمل امر اليهودي في السارق
وانهدكوا به الستهد ولم يثبت الا ترى كيف تبرأ عليه
عائشة رضي الله عنها ولو كان صرح بذلك لم تقدر على رده

ولهذا نبه النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه على فعلهم وقلة
صدرهم في سلامهم وخبثهم في ذلك بتأبيا لستشهد وطعنا
في الدين فقال ان اليهود اذا سلم احدهم فانما يقول السام
عليكم وكذلك قال بعض اصحابنا البغداديين ان النبي صلى الله
عليه وسلم لم يقتل المنافقين بعلمه فيهم ولم يأت ما قامت
بينة على نفاقهم فيهدر بها دمهم وايضا فان الاقرار كان سترا وباطنا
وظاهرهم الاسلام والايمان وان كان من اهل الذمة بالعهد
من اهل العهد والذمة والجوار والناس قريب عهدهم بالاسلام
لم يميزوا بعد الخبيث من الطيب وقد شاع المذكورين في العرب
كونهم من تهمهم بالنفاق من جملة المؤمنين وصحابة سيد المرسلين
وانصار الدين بحكم ظاهرهم فلو قتلهم النبي صلى الله عليه وسلم
لنفاقهم ومايدبرونه عليه بما اسروا في انفسهم لوجد المنفر
ما يقول ولارتاب المريد وارجف المعاندون وارتاع من صحبة
النبي والدخول في الاسلام غير واحد ولنعم الزاجر وظن العدو
الظالم ان القتل انما كان للعداوة وطلب ثأر الترة وقد رأيت
معنى ما حررته منسوبا الى مالك بن انس رحمة الله عليه وبهذا
قال صلى الله عليه وسلم لا يتحدث الناس ان محمدا يقتل اصحابه
وقال اولئك الذين نهاني الله عن قتلهم وهذا بخلاف اجراء الاحكام
الظاهرة عليهم من حد الزنا والقتل وشبههما بالظهور

ففولوا عليكم او وعليكم على اختلاف الروايتين بالرفع
البغداديون بالرفع على انه نعت بعض والبصريون
بالجر على انه نعت اصحاب كما تقتضي عبد الوهاب
على
على نفاقهم اي بخصوصهم وما ورد في الكتاب انما هو
مذكور بعمومهم ستر الله تعالى تركهم احياء على
احوالهم فلا يرد اعتراض الدولي عما لم يقف عليه
بينة ما ورد في الكتاب
والجوار
بكسر الجيم وبضم اي الامان من جاره يجيره اذا آمنه
من جملة الموضعين اوجد منهم بالنظر لظاهر حالهم سهيلي

القارئ نعم عموم حديث البخاري انا سيد الاولين والآخرين
وما يدرد بضم الدال بعد الموحدة اي يرد على الناس
وفي اصل الدولي يبدو بالواو اي يظهر منهم على

بتشديد الفاء المكسورة وارجف المعاندون بضم الفاء
المفعول والفاعل بكسر النون هو المنكر الجاحد
والمرجف هو الذي يخوف قلوب الناس بالاخبار
المتزلزلة التي لا اصل لها مأخوذ من الرجفة وهي الزلزلة
والمعنى ثار الفتنة والاضاليل السيئة على

وفي نسخة الفتن بفتح الفاء وتشديد الثاء المثلثة اي
اثار المنفر والواهم اخذا من الترة بكسر التاء النقص
والتبعة الكائنة في الطباع البشرية اصحابه
وعلى تقدير صحته يحمل على اول امره على

وهذا ان عدم اجراء احكامه عليهم فيما يبطنونه
المتعورة لديهم فحده والزنا اي جلد او رجم
وهو بالنقض وقد يعد على القارئ

لنقر بذلك ارتأوا على بقتلهم وتكاتبهم حواتهم ثم لا يجاورونك فيها الا قليلا ارزمانا قليلا سنة الله نصب مؤكد ارسن الله
الذين خلوا من قبل من بنى قبل الانبياء ان يقتلوا اينما وجدوا ولن تجد لسنة الله تبديلا بل هى جارية جارية شهاب

ابن المواربفتح الجيم وتشديد الواو ثم زاى يقتلهم
البنى ثم ارتخصوصهم فلا يبالى فى اظهارهم عالهم
بعضهم لان المنافق اذا ظهر النفاق خرج عن
كونه منافقا ابن القصار بفتح القاف وتشديد الصاد
وتفتحين فى اصل الرحى بالقصار

والمرجفون فى المدينة هم الذين قالوا لئن لم ينته المنافقون
هزبوا او قتلوا وجرى بعليهم كذا وكذا فرعند القسم
لنغرينك بهم لنسلطنك عليهم بان يفعل بهم ما يكون
عبرة لغيرهم ملعونين نصب على الحال اى حال كونهم
مطرودين عن رحمة الله وحرم رسوله اكرم سنة الله اى
سن الله سنة واجرى عادته الآية ابن العربى فى الذين خلوا
من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا اى تغييرا او تحويلا
على القارئ

واغلظ عليهم جميعا فى مجازاتهم او اذا اظهروا كفرهم
فكان قبلها منسوخا بالسيف والمائدة وفى كثير من النسخ
لنسخنها فكان ما قبلها اى لنسخ هذا الحكم فكان نسخها
من العفو والصفح عنهم لعل القائل هو الانصارى
كما فى صحيح البخارى لاذوا الخوبصيرة كما توهم الدلجى
على القارئ

وقوله اعدل قال الحلبى قائل اعدل هو ذو الخويصرة
وكلام القاضى فى معظفه ظاهر بان قائلها واحد
وفيه نظر فانهما اثنان ولو قال وقول الآخر كما سنا
سنا بتشديد الواو حذفا وابقاء وفى نسخة شيا
ارز الملائمة يحتج عليه العقوبة
على القارئ

لم يعاقبه والصواب انه عليه السلام فهم من الخطاب
ما يستحق عليه العقاب لكنه كان امورا بالعفو
والاعراض عنهم والا فلكين لا يفهم الطعن فى قوله
هذه قسمة لا يراد بها وجه الله الا ما ان كان ذو عاد عليه
بما الا جميع البشر بل كل ذى روح من الخلق وقيل هذا
يبنى على باب الذرائع القول قد يجب العفو كما
فيه عائشة وهى من الفضاء والبقاء وليهذا ان
ولكونه ليس بجريح سب
على القارئ

اذا عرض الذمى بتشديد الواو وفى نسخة وغيره والسنا من
الملاء وهى الفجور والقلق المحذور الترك اذا عرض
اذ كر بطريق التعريض دون التصريح شهاب

لنا الاولة الثالثة على التفاوت قتل فرسب للامر الذى هو فى قصة اليهود الى آخر الدرس لم يعلم حتى انهم معاهدون او محاربون وبتقدير الاولة
فهم الاستدلال والاوكد فى الجواب هو تركه عليه السلام قتل فرسبة واذاه مع انه لازم والاظهر فى هذه الوجوه التى وجه بها ما ذكر شهاب

وليس هذا بتعريض بالسب وانما هو تعريض بالاذى قال القاضى
قول اليهود والسام عليكم
ابو الفضل رحمه الله قد قدمنا ان الاذى والسب فى حقه عليه السلام
بمعنى الغض
سواء وقال القاضى ابو محمد بن نصر لحيائى عن هذا الحديث ببعض ما
بغداد تفهمه
تقدم ثم قال ولم يذكر فى هذا الحديث هل كان هذا اليهودى
فى تضمين عهده
من اهل العهد او الذمة او الحرب وكان ترك موجبا لاولة للامر
او اهل الحرب فيهدر دمه
المحتمل والاولى فى ذلك كله والاظهر من هذه الوجوه مقصد
الاستدلال فى ذلك
الاستمالة والمداراة على الدين لعلهم يؤمنون ولذلك ترجم
عليه البخارى
البخارى على حديث القسمة والخوارج باب من ترك قتل الخوارج
قال شيخنا
للتالف ولئلا ينفر الناس عنه وقد ذكر معناه عن مالك رحمه الله
اى قد دفع النفرة عن قبول الدعوة
وقد رناه قبل وقد صبر صلى الله عليه وسلم لهم على سحره وسمه
وقيل مضى الضمير
وهو اعظم من سبه الى ان نصره الله عليهم واذن له فى قتل من
اى حاصره
حينه منهم واثرهم من صياصيهم وقذف فى قلوبهم الرعب
كانه لهم شفعه بفتح اوليرا حصونهم
وكتب على من سلم منهم الجلاء واخرجهم من ديارهم وحرب
بعد اخره بالنصب والرفع
بيوتهم بايديهم وايدى المؤمنين فكاشفهم بالسب فقال
اى اظهر
صلى الله عليه وسلم يا اخوة القردة والخنازير وحكم فيهم سبى
المسلمين واجلاءهم من جوارهم واورثهم ارضهم وديارهم
وامولهم لتكون كلمة الله هى العليا وكلمة الذين كفروا السفلى
فان قلت قد جاء فى الحديث الصحيح عن عائشة رضى الله تعالى عنها
اى الذى صلى الله عليه وسلم
انه صلى الله تعالى عليه وسلم ما انتقم لنفسه فى شىء يؤتى اليه
على القارئ

وليس هذا بتعريض بالسب وانما هو تعريض بالاذى قال القاضى
ابو الفضل رحمه الله قد قدمنا ان الاذى والسب فى حقه عليه السلام
سواء وقال القاضى ابو محمد بن نصر لحيائى عن هذا الحديث ببعض ما
تقدم ثم قال ولم يذكر فى هذا الحديث هل كان هذا اليهودى
من اهل العهد او الذمة او الحرب وكان ترك موجبا لاولة للامر
المحتمل والاولى فى ذلك كله والاظهر من هذه الوجوه مقصد
الاستدلال فى ذلك
الاستمالة والمداراة على الدين لعلهم يؤمنون ولذلك ترجم
البخارى على حديث القسمة والخوارج باب من ترك قتل الخوارج
للتالف ولئلا ينفر الناس عنه وقد ذكر معناه عن مالك رحمه الله
وقد رناه قبل وقد صبر صلى الله عليه وسلم لهم على سحره وسمه
وقيل مضى الضمير
وهو اعظم من سبه الى ان نصره الله عليهم واذن له فى قتل من
حينه منهم واثرهم من صياصيهم وقذف فى قلوبهم الرعب
وكتب على من سلم منهم الجلاء واخرجهم من ديارهم وحرب
بيوتهم بايديهم وايدى المؤمنين فكاشفهم بالسب فقال
صلى الله عليه وسلم يا اخوة القردة والخنازير وحكم فيهم سبى
المسلمين واجلاءهم من جوارهم واورثهم ارضهم وديارهم
وامولهم لتكون كلمة الله هى العليا وكلمة الذين كفروا السفلى
فان قلت قد جاء فى الحديث الصحيح عن عائشة رضى الله تعالى عنها
انه صلى الله تعالى عليه وسلم ما انتقم لنفسه فى شىء يؤتى اليه

لا ستوائها فى تنقصه والخروج عن دينه بخلاف غيره فانه
يفرق فيها باختلاف تقويره وفيه ان جميع مراتب الاذى
لا تكون مع الصب فى حالة السواء فانه عند السلام كان
قد يتاذى فى اصحابه الكرام اذا صدر عنهم ما يوجب شيئا
من الآثام فرحب الاولة بفتح الجيم اى تقتضيه فعل
بشتم او نوع الظاهر المحتمل لوا حد منهما وفيه ان ذلك
اليهود اما كان منافقا او ذميا فانما كان حيا والا لما
يحملون على الحرب بمثل ذلك فى الكلام
على القارئ

مقصد الاستمالة بفتح الصاد وكسرها اى لفظ
طلبا للالفة باب بالتنوين وفى نسخة بالاضافة
وللملا بتقديم الفاء على النون اى النفرة وفى نسخة التنفير
على سحره بكسر السين اى ما يسحر به او بفتحها وهو
المصور فرحيه منهم بجهلهم فتخيله شدره فنون
مفتوحة اى اهلكه الذين ودور بالخاء المعجمة
وفى نسخة عينيه بالموحدة او النون وهذا كله فى نبى
فريضته واضرابه
على القارئ

وقذف اى ردا الحال اى سجاة القى الرعب بكون العين
وضمها اى الخوف الشديد الجلاء بفتح الجيم وكسر واللد
اى الاخراج عن وطنهم وايد الموحدة بالنقض
والهدم حتى لا يبقى منهم فى المدينة اثر واذ عن
والخنازير ايما اى قوله تعالى وجعل منهم القردة والخنازير
قيل القردة فى اصحاب السبت من اليهود والخنازير
فى اصحاب المائدة من النصارى وهم فوق بعضهم بنو
اسرائيل وحكم بتشديد الكاف اشارة الى القتل بن
فريضة من جوارهم بكسر الجيم وبضم او مجاورتهم
من حيث اى من بيته واذاه من المنافقين واليهود وكان
نسخة حيله بجاء مهملة اى اهلكه من الحين وفى اخرى
خيبه بالقاف والموحدة اى اظهر انه خائب خاسر
بانتقاضه ونكاله فى الدارين
على القارئ

اى ترك الدنيا والعقبى

اى لم يعاقبهم احدا على مكروه يقع عليه
فى حال من الاحوال
على القارئ

وفي المصباح نهك الرجل نهكا بالغ فيه وتهكه السلطان عقوبة اذا بالغ فيها وآنهكه الحمى اثرت فيه وآنهك الحمى فلانا اضعفته انتهى قاله
المذكور فرسه واذنه وذكره في جهات الشكاة اذية كبول الله اثرية الله بمعنى انه لا يحبها كما يحب طاعة الله ومحبته الله بالنفس والمال الذي يعبر
القيام على نظائر زوجيه والتظاهر الالتفاف مع فاعونه كل منهما الاخرى بتعديد بعضهما فيما تقوله هو الظهرة استناد كل منهما للاخر

اللان تنهك بصيغة المجهول او الفاعل او تنقض
او تنقص من الحفا بفتح الجيم وتراء الفاء وهو غلظ
الطبع بجمد الاعرابي بتميم فيها وبرقة قذال فتحة او
جفوة بضعف وشدة تزداده وفي نسخة برداء فالباء
للتعدية او للتاكيد التعدية وفي بعض النسخ بازاده
وهو خطاء وبجمد الاعرابي اردكما في نسخة يعني فكافاه
للنبي عليه السلام سراه منه او الاعرابي وهكذا وقيس
فرس السمتي بالمثناة تحتية وكان ابيض وقيل اشهب على

شهد بها خزيمة انه اتى قراها منه فجعل صلى الله عليه وسلم
شهادته بشهادة رجلين وواه البخاري في تظاهرن وجيه
وفي نسخة زوجيه اي تعاونهما عليه فيما يسوءه من قرظ
الغرة بالنهبة اليه وهاءات وصفته كذا لها قيل
انها لم تسلم وقتلها رجل الله وفي الزهري انها ماتت
قبل كما رجل الله صلى الله عليه وسلم على الكافرة

ارادة قتل عليه السلام وهو ناذل تحت شجرة في بعض سفاره
كما تقدم قتلها بشر بن البراء الذي مات قبل تمامها

فَطُّ إِلَّا أَنْ تُنْتَهَكَ حُرْمَةُ اللهِ تَعَالَى فَيَنْتَقِمَ لِلَّهِ تَعَالَى فاعلم ان هذا
لا يقتضي انه لم ينتقم ممن سبه او اذاه وكذبه فان هذا من
حُرُمَاتِ اللهِ تَعَالَى التي انتقم لها وانما يكون ما لا ينتقم له
فيما يتعلق بسوء الادب وتعاقلية من القول والفعل في النفس
والمال مما لم يقصد فاعله به اذاه لكن مما جبلت عليه الاعراب
من الجفا والجهل وجبل عليه البشر من الغفلة جذبه الاعرابي رداءه
حتى اثر في عنقه وكرفع صوت الاخر عنده وكجذب الاعرابي شعر
منه فرسه التي شهد فيها خزيمة وكما كان من ظاهر زوجيه
عليه واشباه هذا مما يحسن الصفح عنه ويكون هذا مما اذاه
به كافر رجاء بعد ذلك اسلامه كعفوه عن اليهودي الذي
سحره وعن الاعرابي الذي اراد قتله وعن اليهودية التي سمته
وقد قيل قتلها ومثل هذا مما يبلغه من اذى من اهل الكتاب
والمنافقين فصفح منهم رجاء استمالة قلوبهم واستبقاء وفي غيرهم
كما قررناه وبالله التوفيق ومن قال بعض علمائنا ان اذى
النبي صلى الله عليه وسلم حرام لا يجوز بفعل مباح ولا غيره ولما
غيره من الناس فيجوز بفعل مباح منه ما لا يجوز للانسان
فعله وان تاذى به غيره واحتج بعموم قوله تعالى ان الذين
يؤذون الله ورسوله وبقوله عليه السلام في حديث فاطمة
رضي الله عنها انما بضعة مني يؤذيني ما اذاها الا اني لا احرم

ما احل

ما احل الله تعالى ولكن لا تجتمع ابنة رسول الله وابنة عدو الله
عند رجل ابدا من اصل التشبيه فصل تقدم الكلام في قتل
القاصد لسبه والازدراء به وعيبه باي وجه كان من ممكن
او محال فهذا وجه بيني لا اشكال فيه الوجه الثاني لا مدخل به
في البيان والجلاء وهو ان يكون القائل لما قال في جهته عليه السلام
غير قاصد للسب والازدراء ولا معتقد له ولكنه تكلم في جهته
عليه السلام بكلمة الكفر من لعنه او سبه او تكذيبه او منافاة ما
لا يجوز عليه او نفي ما يجب له مما هو في حقه عليه السلام نقيصة
مثل ان ينسب اليه ابتان كبيرة او من هنة في تبليغ الرسالة
او في حكم بين الناس او يغض من مرتبته او شرف نسبه او دوره
عليه او زهده او يكذب بما اشتهر من امور اخبر بها صلى الله
وسلم وتواتر الخبر بها منه عن قصد لوزر جزره او ياتي بسفه
من القول وقبيح من الكلام او نوع من الاستهزاء في جهته صلى الله
عليه وسلم وان ظهر بدليل حاله انه لم يتعمد ذمه ولم يقصد
سبه اما لجهالة حملته على ما قاله او صحو او سكر اضطره اليه
او قلة مراقبة او ضبط للسانه وعزفه ونهوره في كلامه فحكم
هذا الوجه حكم الوجه الاول في القتل ودون تاديبه ولا يعذر
احد في الكفر بالجهالة ولا يدعوى زلل اللسان ولا بشيء
مما ذكرناه اذا كان عقله في فطرته سليما الا من اكره وقلبه

وهي بنت ابي جهل جويرية وقيل غير ذلك ابنا فلا ينفي
بكاجها على بنت حبيب الله
قاله القاضي ابو الفضل نفعنا

او حال الوصف بالاول بكونه في بعض اهله لما يهتم له والجلابكس
الجيم وفتحها الاول الوضوع في جهته انه حقه وعبر بالجهة
لما اشتهر عن الاتصال به فلله دره

ان ينسب اليه بصيغة المجهول والاظهر انه يكون بصيغة الفاعل
اي ينسب القائل اليه اليه اتيان كبيرة فتول او فعل
بخلاف صغيرة لاختلاف في صدورها عنه على

او يغض بضم الغين وتشديد الضاد المعجمة اي يخفض
او سترذل اباءه واجداده من العيوب الموجبة لنقص
العيوب الشرعية كالكفر ونحوه اذ تنوير خبر شنوا زا
كفر بخلاف ما اذا انكر حديثا احاد افانه لا يكفر فسبق قول
انكار حديث الشهور فالجمهور من اصحابنا على انه يكفر
الاصيلي بن ابان فان غضه يضلل ولا يكفر وهو الصحيح
على القارئ
بجلة عقل وكسوء ادب تم

اوضح بفتحتين ارقلة وعجرفة ارتجازفة وقلة مبالاة
في بيانه بالجهالة اذ معرفة ذات الله وصفاته وما
يتعلق بانبيائه فرض عين مجملا في مقام الاجمال ومفصلا
في مقام التفسير ثم اذا تكلم بكلمة عالما بمعناها ولا
يعتقد معناها فمن غير اكراه حكم عليه بالكفر هو الاظهر المعتمد
المختار واما اذا تكلم بكلمة ولم يدر كلمة يكفر فتاوى
قاضيخان حكاية عن غير واحد حيث قال قيل لا يكفر لعذره
بالجهل وقيل يكفر ولا يعذر بالجهل والاظهر الاول
الا اذا كان ممن ضرورات الدين فحكمه يكفر على القارئ

زلل الف فيه ان الخطاء والنسيان وما استكره
عليه الانسان جذر في عروض البيان سليما ولا يكون
مجنونا ولا سكرانا على القارئ

مطمئن بالايمان فلو تكلم بكلمة الكفر مكرها لم يكفر لقوله تعالى لعباده وقوله ادلا يعذر بالجهالة فقيد بما اذا اسلم في دار الاسلام فانه
قريب عهد به او نشأ ببادية لم يخالط غيره يعذر وكذا قال ابن حجر وما ذكره المص ظاهر وافق لمذهبنا نعم يعذر مدعي الجهل ان عذر لزمه
عهده بالاسلام او بعده عن العلماء كما يؤخذ من كلام الروضة

اقول اكراهه ان تهدد انهم اكرهوه على الب فقوله يقتلوا او غيره ان يستتاب فان ابى قتل ثم سب لا يقتل البتة بل يستتاب فان تاب يترك والا قتل كما
لو علم اكراهه ايضا وان لم يعلم ذلك فان كانت مكرها ففيه خلاف

الاذلسيون بفتح الهمزة وضم الذال المعجمة واللام وفتحها
اي المالكيون فعلماء الاندلس سحنون بفتح اوله
وضمها وقيرا ولا يصرف تشبيها بقنسرين وحولي منسوب
الى حول بضم وسكون قرية بالشام وقيل بلد بالروم
والنسبة اليه بدون ذلك الفا في شرح الشاني
ولعل وجه تسميته لفقه اهل الزمان على

في سكره هذا بناء على سوء الظن بمع انه لا يلزم
اذا اكراه قد يقصد اقامة وبنته في حال سكره مع انه
لا يظن به انه يفعل حال صحوه وسائر الحدود
الفارقة بين الحلال والحرام الطلاق على الحلاق
فيه بين على انها واضحة ولو سلم تاكيدا للزجر على

على هذا الذي ذكره من ان الاكراه يواخذ به صدر
عنه حال سكره وقد يدل له قول حمزة للنبي صلى الله
عليه وسلم ومن يعد عمد بفتح المثلثة وكسر الميم
اي سكران غير مرة بل كان تعدد سببا لتحريمها
على القارئ

الماعون العاقبة ولهذا لما ام علي رضي الله عنه
فعل سكره وقد قراءة اعبد ما تعبدون سرع في قوله
على القارئ

في ملء هذا الرفع قد ان النبي عليه السلام وقد يقال في غيره
كما قالوا القاصد لفعل بعد سكره متعمد لقعوده الكريما ذلك
يعلم انه سبب وقوعه بسببه وعلى هذا
اي ولو بعد هذا التكرار او على هذا القول الطلاق اه
اقول ولعل بعد هذا التكرار لا يعد عرفا فليحرر مجل لي سهوا

اي حين شرب حمزة اثم لعدم تعدية بتعاطي سبب
محرم معفوا عنه فعل سببه كما يحدث من بعض
الجنايات الحادثة من النوم اي كسبا للنوم و
شرب البقاء المزيل للعقل المانع الدربة من
ثابت به فرضه واذ الله عقله فهو غير عالم بانه يزيله
فلا فرق بينه وبين النائم في انه غير مكلف بصلاته
وجنايته افعلا وقد بالمانع لانه في ما يعلم ضرره
لا يجوز تناوله فان خاب علمه فيه فكمن اكراه

اي لانه لم ينتقل الى دين آخر بان صار يعبد وثنا ونحوه
او دهريا او تناسخيا مثلا لانه يسمى في لغة العرب

مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ وَبِهَذَا أَفْتَى الْأُنْدُلُسِيُّونَ عَلَى ابْنِ حَاتِمٍ فِي
نَفْيِهِ الزُّهْدَ عَنْ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم الذي قدمناه
وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ سَحْنُونٍ فِي الْمَأْسُورِ يُسَبُّ النَّبِيُّ فِي أَيْدِي الْعَدُوِّ
يُقْتَلُ إِلَّا أَنْ يَعْلَمَ تَسَرُّهُ أَوْ إِكْرَاهُهُ وَعَنْ أَبِي مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي زَيْدٍ
لَا يُعْذَرُ بِدَعْوَى زَلَلِ اللِّسَانِ فِي مِثْلِ هَذَا وَأَفْتَى أَبُو الْحَسَنِ
الْقَابِسِيُّ فِيمَنْ شَتَمَ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم فِي سُكْرِهِ يُقْتَلُ لِأَنَّهُ
يُظَنُّ بِهِ أَنَّهُ يَعْتَقِدُ هَذَا وَيَفْعَلُهُ فِي صَحْوِهِ وَأَيْضًا فَإِنَّهُ حَدٌّ لَا يَسْقُطُ
السُّكْرُ كَالْقَذْفِ وَالْقَتْلِ وَسَائِرِ الْحُدُودِ لِأَنَّهُ أَدْخَلَهُ عَلَى نَفْسِهِ كَمَنْ
شَرِبَ الْخَمْرَ عَلِمَ مِنْ زَوَالِ عَقْلِهِ بِهَا وَإِتْيَانِ مَا يُنْكَرُ مِنْهُ
فَهُوَ كَالْعَامِدِ لِمَا يَكُونُ بِسَبَبِهِ وَعَلَى هَذَا الزُّهَّادُ الْفَارِقُ
وَالْعِنَانُ وَالْقِصَاصُ وَالْحُدُودُ وَلَا يُعْتَرَضُ عَلَى هَذَا بِحَدِيثِ
حَمْزَةَ رضي الله تعالى عنه وَقَوْلِهِ لِلنَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم وَهَلْ أَنْتُمْ
لِآبَائِي إِلَّا عَبِيدٌ لِأَبِي قَالَ فَعَرَفَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم أَنَّهُ ثَمِلٌ فَانْصَرَفَ
لِأَنَّ الْخَمْرَ كَانَتْ حِينَئِذٍ غَيْرَ مُحَرَّمَةٍ فَلَمْ يَكُنْ فِي جِنَايَاتِهَا إِثْمٌ وَكَانَ
حُكْمُ مَا يَحْدُثُ عَنْهَا مَعْفُوًّا عَنْهُ كَمَا حَدَثَ مِنَ النَّوْمِ وَشُرْبِ
الدَّوَاءِ الْمَأْمُونِ فَصْلٌ الْوَجْهُ الثَّالِثُ أَنْ يَقْصِدَ إِلَى تَكْذِيبِهِ
فِيمَا قَالَهُ أَوْ إِلَى نَبْذِ نُبُوَّتِهِ أَوْ بِسُؤَالِهِ وَوُجُودِهِ صلى الله
عليه وسلم أَوْ يَكْفُرُ بِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِنَقْلِهِ بِقَوْلِهِ ذَلِكَ إِلَى الْحَدِّ الْآخَرِ
غَيْرِ مِلَّتِهِ أَمْ لَا فَهُوَ كَافِرٌ بِإِجْمَاعٍ يَجِبُ قَتْلُهُ ثُمَّ بِنَظَرٍ فَإِنْ كَانَ

مقترنا

مُصَرِّحًا بِذَلِكَ كَانَ حُكْمُهُ أَشَبَّهَ بِحُكْمِ الْمُرْتَدِّ وَقَوِيَ الْخِلَافُ فِي اسْتِتَابَتِهِ
وَعَلَى الْقَوْلِ الْآخَرِ لَا تَسْقُطُ الْقَتْلَ عَنْهُ تَوْبَتُهُ لِحَقِّ النَّبِيِّ صلى الله عليه
وسلم إِنْ كَانَ ذِكْرُهُ بِنَقِيصَةٍ فِيمَا قَالَهُ مِنْ كَذِبٍ وَغَيْرِهِ وَإِنْ كَانَ
مُسْتَنِدًا إِلَى ذَلِكَ فَحُكْمُهُ حُكْمُ الزِّنْدِيقِ لَا تَسْقُطُ قَتْلَهُ تَوْبَتُهُ عِنْدَنَا
كَمَا سَبَقَ قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ وَأَصْحَابُهُ رَحِمَهُمُ اللهُ تَعَالَى مَنْ بَرِئَ مِنْ مُحَمَّدٍ
صلى الله عليه وسلم أَوْ كَذَّبَهُ فَهُوَ مُرْتَدٌّ حَلَالُ الدَّمِ وَقَالَ ابْنُ الْقَاسِمِ
فِي الْمُسْلِمِ إِذَا قَالَ إِنَّ مُحَمَّدًا لَيْسَ بِنَبِيٍّ أَوْ لَمْ يُرْسَلْ أَوْ لَمْ يَنْزِلْ عَلَيْهِ قُرْآنٌ
وَإِنَّمَا هُوَ شَيْءٌ تَقَوَّلَهُ يُقْتَلُ قَالَ وَمَنْ كَفَرَ بِرَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم
وَأَنْكَرَهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَهُوَ بِمَنْزِلَةِ الْمُرْتَدِّ وَكَذَلِكَ مَنْ أَعْلَنَ بِتَكْذِيبِهِ
أَنَّهُ كَالْمُرْتَدِّ يُسْتَتَابُ وَكَذَلِكَ قَالَ فِيمَنْ تَنَبَّأَ وَزَعَمَ أَنَّهُ يُوحَى إِلَيْهِ
وَقَالَهُ سَحْنُونٌ وَقَالَ ابْنُ الْقَاسِمِ دَعَا إِلَى دِينٍ سِرًّا أَوْ جَهْرًا قَالَ
أَصْبَغُ وَهُوَ كَالْمُرْتَدِّ لِأَنَّهُ قَدْ كَفَرَ بِكِتَابِ اللهِ تَعَالَى مَعَ الْفِرْيَةِ عَلَى اللهِ تَعَالَى
وَقَالَ أَشْهَبُ فِي يَهُودِيٍّ تَنَبَّأَ وَزَعَمَ أَنَّهُ أُرْسِلَ إِلَى النَّاسِ أَوْ قَالَ
بَعْدَ نَبِيِّكُمْ نَبِيٌّ أَيُسْتَتَابُ كَانَ مُغْنِيًا بِذَلِكَ فَإِنْ تَابَ وَإِلَّا قُتِلَ
وَدَلِيلُنَا لِأَنَّهُ مُكَذِّبٌ لِلنَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم فِي قَوْلِهِ لَا نَبِيَّ بَعْدِي
مُفْتَرٍ عَلَى اللهِ تَعَالَى فِي دَعْوَاهُ عَلَيْهِ الرِّسَالَةَ وَالنُّبُوَّةَ وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ
سَحْنُونٍ مَنْ شَكَّ فِي حَرْفٍ مِمَّا جَاءَ بِهِ مُحَمَّدٌ صلى الله عليه وسلم عَنِ اللهِ تَعَالَى
فَهُوَ جَاحِدٌ كَافِرٌ وَقَالَ مَنْ كَذَّبَ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم كَانَ حُكْمُهُ
عِنْدَ الْأُمَّةِ الْقَتْلَ وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي سُلَيْمَانَ صَاحِبُ سَحْنُونٍ

ان قبول توبته الاظهر كما اختاره المصنف للاصول
الا ان يتكرر منه السب فيقتل حدا لا كفرا فقط لانه
وفي نسخة يسقط استدراك التوهم الاسقاط
فراجعه فضلا منك ايها المدرس الفاضل على القارئ

توبته لانه حد لا يسقط بالتوبة كالغدة فاحفظه
لكنه يثبت لحكم الحاكم به حق النبوة لانه حق العبد لا يسقط
بالتوبة بل يسقط بها حق الله
الذي يظهر الاسلام ويبطن الكفر بخلاف المرتد اه سهوا
ان تكرر منه واعرض عنه او كذبه اي في نبوته وفي نسخة
او كذب به اي بوجوده وظهوره تشهد حلال الدم
قيل توبته فعولة المرتد اي يقتل ان لم يتب يستتاب
فان تاب والا قتل تعليا اي اذا دعى انه نبي يوحى اليه او انه
كالمرتد يستتاب الى وقيل لا اي انه نبي أو جهرا فانه يكون
كالمرتد بكتاب الله حيث قال تعالى خاتم النبيين مما تقرر
بكسر الفاء اي الافتراء على الله قال تعالى ومن اظلم ممن افترى
على الله كذبا الاية تنبيها على ان من ادعى انه نبي

لانبي بعده وقد قال عليه السلام لعلي حين استخلفه على المدينة
في غزوة تبوك فقال اتتركني في النساء والصبيان
آما ترضى ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي
بعدي واقامة عليه السلام اتما يجري مجرا بعد الهدم فوجوده الدينة
حاكما يشرحه في خبر الزفاف اه بعباية سنة سهوا

بعد نبيكم اي يوجد بان يولد او ينبأ شيخ لدين محمد كالدجال
يعيسى عليه السلام فصلنا بذلك بخلاف ما اذا كان مختفيا كما
يعتقده عبدالله الاباضي لانبي بعده الاولى ان يستدل بقوله تعالى
ولكن رسول الله وخاتم النبيين على القارئ

وثبت معجزته بتواتر

كافر لتكذيبه الوحي المتواتر والمجمع الانكار لما يعلم عنادا
او عتوا ولا يرد على هذا الا انكار البسملة او السورة
فانه لا ينكر قرآنيتها او المراد انكار ما لم يختلف فيه
واما ما ينقل عن ابيه حنيفة رضي الله عنه من انكار المعوذتين ليستا
من القرآن فهو غير صحيح بالاتفاق واما غلطوا فيه
لعدم كتابتهما في مصحفه اعتمادا على شهرتهما سهوا

من قال ان النبي صلى الله عليه وسلم اسود قبل له يكن صلى الله تعالى عليه وسلم باسود وقال نحوه ابو عثمان الجاحظ قال ولو قال انه مات قبل ان يلتحي او انه بتاهرت ولم يكن بتهامة قتل لان هذا نفي وقال حبيب بن ربيع تبديل صفته صلى الله تعالى عليه وسلم وموضعه كفر والمطهرة كافر وفيه الاستتابة والسر له زنديق يقتل ودون استتابة فصل الوجه الرابع ان يأتي من الكلام بمجمل ويلفظ من القول بمشكل يمكن حمل على النبي صلى الله عليه وسلم او غيره او يتردد في المراد به من سلامته من المكروه اوشينه فهما متردد النظر وحيرة الفكر ومظنة لاختلاف المجتهدين ووقفه استبراء المفاقدين ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة فمنهم من غلب حرمة النبي صلى الله عليه وسلم وحمى عرضه فجسر على القتل ومنهم من عظم حرمة الدين وبدر الجذر بالشبهة لاحتمال القول وقد اختلفا في رجل اغضبه غريمه فقال له صلى على النبي محمد فقال الطالب لا صلى الله على من صلى عليه فقيل لسحنون هل هو كمن شتم النبي او شتم الملائكة الذين يصلون عليه قال لا ادري كان على ما وصفت من الغضب لانه لم يكن مقصر الشتم وقال ابو اسحق البرقي واصبغ من الفرج لا يقتل لانه انما شتم الناس وهذا نحو قول سحنون لانه لم يقصد بالغضب في شتم النبي صلى الله عليه وسلم ولكنه لما احتمل الكلام عنده

بتاهرت الباء جارة بعدها مثناة فوقية مفتوحة والف وها مضمومة او مفتوحة وراء ساكنة وتاء مثناة فوقية اخرى وهو اسم فلاة او مدينة بنواحي تلمسان قيل من قال كلا القولين نفى الوحي النبي صلى الله عليه وسلم المعروفة تبدل صفته المنهوة كوصفه بلون غير لونه وهو اصفه اني كافر وهذا يشمل انكاره كتابة وتيكة والمدينة كفر وهذا يشمل انكاره الهجرة قال ابن حجر وهو نحي وفيه الاستتابة او في الكفر ما ذكر بقيل توبته زنديق او حكمه كالزنديق يقتل دون استتابة لانه باخفائه يرد دعوى قصده نفي وجوده بنفي صفاته المعلومة تواترا كالوحدة

نهاية

بمجمل اي يحتمل معنى محتملا ويلفظ بكر القاف بمشكل باللام في آخره وفي نسخة الدلجي بمشكل بالنون في آخره وهو تصحيف على القارئ

بمجمل وهو اسم مفعول من الاجمال بمقابل التفصيل وفي اصطلاح اهل الاصول عالم تتضح دلالته مراد به وهو المراد به هنا متردد النظر اي كثير التردد في حكمه وحيرة الفكر عند وزن عنب ما يعتري ليستدل به على غيره ومظنة محل الظن اي الموضع الذي يظن فيه امر يقتضي اختلاف المجتهدين فيه في حكمه ووقفه عطف على متردد

نهاية

متردد النظر بفتح الراء الاولى مشددة اي كثير التردد للتامل في العاقبة ووقفه استبراء المجتهد اي ارتوقفه لطلب براءة الفعل، المفاقد بن بكسر اللام الاولى اي المجتهدين على

المقلدين لهو لان المجتهد بينة يعني ان المجتهدين يعملون بالنظر في الاستخراج حكمه والمقلدين لهم يقفون حتى يعلم حالهم فالمجتهد يستبعد من هلك عن بينة اي الكفر بعد علم حكمه بعقائد الدين واضحة لان اراقة الدماء لا يجوز فيها عن بينة اي بعد ان يكون احياء ثم لم يقتل لا يجوز قتله لانه لا يشفي الما في قلبه فيما يتعلق بمقام النبوة اقتباس لبيان علة التردد والتوقف

نهاية

ضمير الشتم ارتادها ومريد او في نسخة للشتم لاحد وانما سحنون لانه من غير فكر لا يقتل هذا اتباعا لمن انما شتم الناس لا النبي والا لكان كفرا وهذا الذي اجاب به البرقي واصبغ

فما الغضب على قوله شتم النبي او الغيره فالملائكة ولا لغيره اي لم يرده استتابه هنا لظهور كلامه من الفرح بالجهل انما شتم الناس او بظاهر كلامه والتعبير بالشتم فيه مسامحة اذ كلامه جهل وحماقة

على القارئ

عنده ولم يكن معه قرينة تدل على شتم النبي صلى الله عليه وسلم او شتم الملائكة ولا قرينة تحمل عليها كالامه بل القرينة تدل على ان قرائه الناس غير هولاء لاجل قول الاخر له صل على النبي فحمل قوله وسنة لمن يصلي عليه كان لاجل امر اخر بهذا عند غضبه هذا معنى قول سحنون وهو مطابق لعلة صاحبيه وذهب الحارث بن مسكين القاضي وغيره في مثل هذا الفعل ويوقف ابو الحسن القابسي في قتل رجل قال لكل صاحب فندق فرنانا ولو كان بنيا مرسالا فاقر بسبه بالقيود والتضييق عليه حتى تستفهم البينة عن جملة الفاظه وما يدل على مقصوده هل اراد اصحاب الفنادق الا ان يعلموا انه ليس فيهم نبي فرسل فيكون امره اخف قال ولكن ظاهر لفظه العموم لكل صاحب فندق من المتقدمين والمتاخرين وقد كان فيمن تقدم من الانبياء والرسل عليهم السلام من اكتسب المال قال وذهب المسلم لا نقف عليه كالامرين وما ترد اليه التاويل لا بد من امعان النظر فيه هذا معنى كلامه وحكى عن ابي محمد بن ابي زيد فيمن قال لعن الله العرب ولعن الله بني اسبل ولعن الله بني آدم وذكر انه لم يرد الانبياء عليهم السلام وانما اراد الظالمين منهم ان عليه الادب بقدر اجتهاد السلطان وكذا افتى فيمن قال لعن الله من حرم المسكر وقال لهم اعلم من حرمه

غير هولاء اي الانبياء والملائكة عند غضبه وهنا احتمال آخر وهو ان يكون تقدير كلامه لا اصلى عليه في هذا الحال صلى الله على من صلى عليه في الماضي والاستقبال

على القارئ

اراد ابن البرقي واصبغ في مثل هذا القول وهو صلى الله الى القتل لتعمده ظاهرا شتم كل من صلى عليه فالاكثر وهو بفتح فتذن وهو بضم الفاء وسكون التاء والذال المعجمة كصفورة وتفتح الخاء في غرب اهل مصر وهو وضع نهاية كصفورة وتفتح الخاء في غرب اهل مصر وهو وضع ناووس اليه الغرباء من الحاضرين ومن ليس له قريب منهم المجاور به فرنانا بفتح الفاء فعلان وهو كوكب في الرجل وهو الذي يتفاءل عن مجيء امراة او ابنته واخته وهو اسم بالديوث وقيل المراد به العواد

على القارئ

ولعل وجه توقفه ان جل كلامه على قصد المبالغة الموقعة فيكون امره اخف او يكون على المبالغة ويمكن حمل على انه يجوز كون نبي رسل فيظهر بعد نبينا عليه السلام اخره ولذا قال بعض الولياء ان فرد من النبوة فقال له قائل اظهر المجزة فمات

على القارئ

ذكر الكتب ان قال وفيه ان بعض الانبياء والرسل وان كانوا من اصحاب الاموال لكنهم لم يعرفوا بها كنبينا صلى الله عليه وسلم وعلى تقدير ان نقول فالكلام انما هو في تجويز صدور مثل هذا الفعل لتشنيع من اتبع الرسل على

نهاية

الا باحراق قال عليه السلام لا يحل دم امرئ مسلم الا باحدى ثلاث الثيب الزاني والنفس بالنفس والتارك لدينه المفارق للجماعة رواه الشيخان قال في الجواهر فقال قتل فلان حلا او صلح قبل ان يعلم منه ردة او قتل نفس بالبة جاز له قتله عمدا على غير حق او علم منه ذلك بعد احصانه كزنى

على القارئ

التاويل ان اراد بالتاويل ما يخالف الظاهر فمعنى التاويل قبيحة

وحضر انها من نقض الكاتب الاول وقد ضرب الكاتب الاول على هذه الكلمة الاخيرة فتنبه

ولعن حجامة او بائعه عن بيعه وهذا مما اختلف فيه فقيل انه حرام لتقرير صاحبه فانه يأخذه منه بثمن قليل ثم يبيعه بأكثر وقيل انه نسخ وقيل الكراهة تنزيهية بقدر بالجهل وقد علمت انه شرط عدم القارئ به مرحوم من الناس انما العلماء الخ عندهم في الحديث يا ابن الفاخرين واراد بالاخيرين ثم تقدم في اباه والجداده بطريق الاستعارة وابن ماجة كلب او رجل فسق وفي كما كلب هذا العدد المذكور وهو الالف والمائة سقطع الادم الظاهر ان معنى منقطع منتهى قاله المصباح منقطع الى بصيغة المفعول حيث ينتهي اليه كل من نحو منقطع الوادي والرمل الوجز عنه قاله وذكر احتمال وهو لا بعض الانبياء فيه وان الظاهر سفاهة قائله سهاب ملخصا

ولعن ارة وفين لعن جاء به قرآني مزيد وفي نسخة صحيحة ولعن حجامة وهذا مشكل جدا وانه قد افتى بانه كان وفي نسخة وهو ظاهر ان كان يعذر من حرمه من الناس وفيه ان الذي حرمه آذى عليا عليه السلام وهو سب وعلى تقدير حرمته وظنه ان الحرم هو بعض العلماء فمقتضى هذا انه يكفر فكم الجواهر لو قال من يقدر على ان يعمل بما امر العلماء به كفر ودرك لانه يلزم منه تكذيب الله عليه الانبياء اللهم الا ان يحمل قوله لعن على القارئ نسب لتخريبه

ما زائدة او موصولة وفي اصل الدلجي كثيرا ما من هو القول بصم الهاء وسكون الجيم ارنجخ واغرب الدلجي فقال حجامة الانبياء وفيه ان الظاهر ثم اراد به الكثرة لا حقيقة العدد وكسر فقال اذا اراد به الكثرة لا حقيقة العدد وكسر التقول فلا تدخل فيه ما لا انبياء لان اللحرج زنا لذلك فرق نوح دم وتصوير غير بني اسرائيل وانا التوقف في الزنا والكثرة فيما ذكر

اوفرقه بتخفيف الياء والنون وقد يشدد واه والفي بمعنى بذره او ولدو ومن بعض الذرية في نسخة فرخ خبر وقله بكون الياء وولده بفتحتين او بضم فكون جمع كفلك او اسم جمع كالعبيد بالقول القبيح في الباء وقله وفي نسخة في احدى

تقتل حواما لو لوت او قتلا كما هو حكم بالانبياء ما يعلم انه فقده الظالمون ثم كاني نهب وابي جهل ولا قرينة على تخصيصه او من قتله او ذرية ولده فرقا قلم او ولده فالاستواني كالحسن والحسين في الحسنية اي قتلة بني هاشم وشيعة الذرية مناسب بفتح الميم والفوقية المخففة والف وسين مهملة مزاحما بحنوة قتل له حول بعض الانبياء فيه كنوح دم قيل الظاهر انه تؤدب ولا يقتل انتهى بحذف معزة الاستفهام وانتهى سور الظن او انتبني او ما يقتضي عدم قبول شهادتي سهاب

يقال لباللام اي الله هو دعليه تهامون اي الراد بالكذب فهو كفر صريح وان كان ببعض المعاصي فلا لكن السياق قرينة للاول على القارئ

وفي من حديث لا يبيع حاضر لباد ولعن من جاء لا نظانه كان اتقني ايضا اي الدوري عن البدور سر المنورة ع يعذر بالجهل وعدم معرفة السنن فعليه الادب الوجيع وذلك ان هذا لم يقصد بظاهر حاله سب الله تعالى ولا سب رسوله عليه السلام وانما لعن من حرمه من الناس على نحو فتوى سحنون واصحابه في المسئلة المتقدمة ومثل هذا يجري في كلام سفهاء الناس من قول بعضهم لبعض يا ابن الف خنزير وابن مائة كلب وشبهه من هجر القول ولا شك انه مثل هذين اباه ولعل اراده جماعة من الانبياء عليهم السلام ولعل بعض هذا العدد منقطع الى ادم عليه السلام فينبغي الزجر عنه وتبيين ما جهل قائله منه وشدة الادب فيه ولو علم انه قصد ست من في اباء من الانبياء عليهم السلام على علم قبل وقد يصدق القول نحو هذا القول لرجل هاشمي لعن الله بني هاشم وقال اردت الظالمين منهم او قال لرجل من ذرية النبي صلى الله عليه وسلم لو ابقيحا في اباه او من نسله او ولده على علم منه انه من ذرية النبي صلى الله عليه وسلم ولم تكن قرينة في المسئلتين تقتضي تخصيص بعض اباه واحراج النبي عليه السلام منهم وقد رايت لابي موسى بن مناس فيمن قال لرجل لعن الله الى ادم انه ان ثبت ذلك عليه قتل قال القاضي ابو الفضل رحمه الله فعله وقد كان اختلف شيوخنا رحمهم الله فيمن قال لشاهد شهد عليه بشيء ثم قال له انتهمني فقال له الا انبياء تتهمون فكفانت

ان هذا للرد عليه وقد اتهم في شهادته

انت فكان شيخنا ابو اسحق بن جعفر يرى قتله ليستاعنهم ظاهر اللفظ وكان القاضي ابو محمد بن منصور يتوقف عن القتل لاحتمال اللفظ عنده ان يكون خبرا عمن اتهمهم من الكفار واقتى فيها قاضي قرطبة ابو عبد الله بن الحاج بنحو من هذا وشدد القاضي ابو محمد تصفيده واطال سجنه ثم استحلفه بعد على تكذيب ما شهد به عليه اذ دخل في شهادة بعض من شهد عليه وهين ثم اطلقه وساهدت شيخنا القاضي ابا عبد الله محمد بن عيسى اباه قضاة الى برجل هاشمي رجلا اتهمه محمد ثم قصد الى الكلب فضربه برجله فقال له قم يا محمد فاكن الرجل ان يكون قال ذلك وشهد عليه نفيف من الناس فاقربه الى السجن وتقفى عن حاله وهل يحب من يسترابه بدينه فلما هو بحق عليه ما يقوي التوبيه باعتقاده ضربه بالسوط واطلقه فصل الوجه الخامس الا يقصد نقصا ولا يذكر عيبا ولا سبا لكنه يبرع بذكر بعض وصاف او يستشهد ببعض اموال الجائرة عليه في الدنيا على طريق ضرب المثل والحجة لنفسه او لغيره على التشبيه او عند مفضة بالله او عضاضة لحقته ليس على طريق التأسي وطريق التحقيق بل على مقصد الترفيع لنفسه او لغيره او على سبيل التمثيل وعدم التوقير لنبيه صلى الله عليه وسلم او فضل الرذل

وفي نسخة لشناعة بين وعلى اي لقبح واه كان يكن مرتد ظاهره بانه متهم ببعض المعاصي على فلا يقدم على الحكم به واطال سجنه بفتح الباء ويضم ويكسر بتقدير قد سجنه بعد سهاب

او توقف ابن منصور ع اي الذراعي ابن منصور ابن

اي خلفه بعد ان فعل بعضهم ذلك بالضم اي بعد تصفيده وسجنه خالفه بعضهم اطلقه بدراته عاتب الله جابر وفي نسخة تاخر بقال فهاز الفشل اذا تفاعل في القول من الهزر بفتح الهاء وكسرها هو الباطل والسقط من الكلام سهاب

ثم يا محمد وقصد بذكر تحقير خصم لكن لشارك اسم اسم عليه السلام لا ينبغي ذكره لاحد به الا بليق وتعقبي بالتاء الفوقية والقاف والضاد المشددة هو الحث والتضييق الشديد كما في القاموس اتقضاه سهاب

وفي قوله لتأجنا بكر بفتحتين بقيفا اي مجمعه مختار فيه الى السجن بكير اراد فاله فيه وفي نسخة اراد الى حبس تقضي بقاف وصاد مهملة مشددة اي استقصى وبالغ في الفحص والبحث عن حاله ليظهر له حقيقة مقاله مريتزان بتشديد الراء اي شك في اسلامه قوفي و بكلامه بالسوط وفي نسخة بالسياط تعزيرا لصيغة حاكيا الكلمة بالاسم الترديل ولم يظهر منه ما يدل على انه اراد الاهانة بالنبي كما ينبغي على القارئ

بصيغة الماضي او المصدر المضاف عليه السلام منه

فالكذب سفاهة منه سهاب

والنذير بمعنى المنذر كالسميع بمعنى المسمع وهو الذي ينذر الناس ويخوفهم ما يضرهم في معادهم ومعاشهم والنذارة بالكسر الاسم من الانذار والنذر بالضم جمع نذير كرسل ورسول والنذر بالفتح جمع نذير كسقف وسقف وقد يجمع النذير على نذر كرغيف ورغف وقد يجمع النذر على نذر كسبع وسبع والنذر بالضم والفتح جمع نذير بمعنى الانذار كالرسل والرسل بمعنى الارسال والنذر بالضم جمع نذير بمعنى المنذر كالرسل جمع رسول بمعنى المرسل والنذر بالفتح جمع نذير بمعنى الانذار كالرسل جمع رسول بمعنى الارسال والنذر بالضم والفتح جمع نذير بمعنى المنذر كالرسل جمع رسول بمعنى المرسل والنذر بالفتح جمع نذير بمعنى الانذار كالرسل جمع رسول بمعنى الارسال

والنذير بقوله كقول القائل ان قيل في السوء فقد قيل في النبي وان كذبت فقد كذب الانبياء من قبلي وان اذنبت فقد اذنبوا او انا اسوة من السنة الناس وليسلموا فهم ابناء الله ورسله او قد صبروا لما هو اعظم من الرسل او كصبر اولي العزم من الرسل عليهم السلام او قد صبر نبي الله من غيره وحلم على اكثر مما صبرت وكقول المتنبي انا في امة تداركها الله غريب كصالح في ثمود ونحو من اشعار المتنجمين في القول الناهيين في الكلام قد لقول المعري وكنت بوسي وافته منيته شعب من فقير على ان آخر البيت ليس بهذين ومن داخل في باب الاذية والتخفيض بالنبي صلى الله عليه وسلم وتفضيل حال غيره عليه وكذلك قوله لولا ادعاء الوحي بعد محمد قلنا تحدى من ابيه بديل هو مثله في الفضل الا انه لم يات برسالة جبريل فقصده هذا البيت الذي من هذا الفصل شبيه بقول غير النبي في فضله بالنبي والجمع محتمل لوجهين احدهما ان هذه الفضيلة نقصت المحدوح والآخر استفاده عنها وهذا اسد ومنه قول الآخر واذا عارضت بايات صفت باين جناحي جبريل ودون الآخر من اهل العصر فمن الحدد واستجادنا فصر الله قلب رضوانيا وكقول حسان المصيصي من شعراء الاندلس في محمد بن عباد المعروف بالمعتمد وبرواية ابي بكر بن زيدون

كان ابا بكر ابو بكر الرضى وحسان حسان وانت محمد

الى امثال هذا وانما كثرنا باشاعرها مع استغنائنا باحكايتها لتعريف امثالها ولشاعل كثير من الناس ولوح هذا الباب الفضل واستحقارهم قادح هذا العيب وقلة علمهم بعظم ما فيه من الوزر وكالهم منه بما ليس لهم به علم وحسبوه هينا وهو عند الله عظيم لا سيما الشعراء واشد هو فيه تهرجا وللسانه تسرجا ابن هانئ الاندلسي وابن سليمان المغربي بل قد خرج كثير من كلامهما عن هذا الى حد الاستخفاف والتفضيل وصريح الكفر وقد اجبنا عنه وعرضنا الآة الكلام في هذا الفصل الذي سقناه وامثلته فان هذه كلها وان تضمن شيئا ولا اضافت الى الانبياء والملائكة نقصا ولست اعني بتخريج بيتي المعري ولا قصد قائلها ان ذا عيب ولا غضاضا وفي النبوة ولا عظم الرسالة ولا عز بحرمة الاصطفاء ولا عز حظوة الكرامة حتى يشينه من شينه في كرامتها او مرتبة قصد الانتقاء منها او ضرب مثل ينتصب مجلسه او اغلاق في وصف لحسبان كلامه لمن عظم الله مما حظره وشرف قدره والزم توقيره وتبرئه والتنبيه على جهل القول له ودفع الصوت عنده فحق هذا ان درئ عنه القتل لادب والسجن وقوة تعزيره بحسب شنعة مقاله ومقتضى قبح ما نطق به وعادة في مثله ولو ورد

هذا المراد به ما ادعاه قوم ان يشاطرون في امثالها بما لا ينبغي استفتاء لاحكايتها ان عده فقبال لما فيه وذكر الانبياء عليهم السلام ورواتها وذكرها

كان ابا بكر ابو بكر الرضى وحسان حسان وانت محمد

الى امثالها هذا وانما كثرنا باشاعرها مع استغنائنا باحكايتها لتعريف امثالها ولشاعل كثير من الناس ولوح هذا الباب الفضل واستحقارهم قادح هذا العيب وقلة علمهم بعظم ما فيه من الوزر وكالهم منه بما ليس لهم به علم وحسبوه هينا وهو عند الله عظيم لا سيما الشعراء واشد هو فيه تهرجا وللسانه تسرجا ابن هانئ الاندلسي وابن سليمان المغربي بل قد خرج كثير من كلامهما عن هذا الى حد الاستخفاف والتفضيل وصريح الكفر وقد اجبنا عنه وعرضنا الآة الكلام في هذا الفصل الذي سقناه وامثلته فان هذه كلها وان تضمن شيئا ولا اضافت الى الانبياء والملائكة نقصا ولست اعني بتخريج بيتي المعري ولا قصد قائلها ان ذا عيب ولا غضاضا وفي النبوة ولا عظم الرسالة ولا عز بحرمة الاصطفاء ولا عز حظوة الكرامة حتى يشينه من شينه في كرامتها او مرتبة قصد الانتقاء منها او ضرب مثل ينتصب مجلسه او اغلاق في وصف لحسبان كلامه لمن عظم الله مما حظره وشرف قدره والزم توقيره وتبرئه والتنبيه على جهل القول له ودفع الصوت عنده فحق هذا ان درئ عنه القتل لادب والسجن وقوة تعزيره بحسب شنعة مقاله ومقتضى قبح ما نطق به وعادة في مثله ولو ورد

مما قال واظهر النبي عليه فقال ابو الحسن اما الطلاق الكفر عليه
فخطاء لكنه مخطئ في استشهاده بصفة النبي صلى الله عليه وسلم
وكون النبي آية له وكون هذا آية نقيصة فيه وجهالة
ومن جهالته لحجاجه بصفة النبي صلى الله عليه وسلم لكنه اذا
استغفر وتاب واعترف وجاء الى الله تعالى فيترك لان قوله لا ينتهي
الى حد القتل وما طريقه الادب فطوع فاعله بالتدارك عليه يوجب
الكف عنه ونزلت ايضا مسئلة استفتي فيها بعض قضاة الاندلس
شيخنا القاضي ابا محمد بن منصور رحمه الله في رجل سفيه آخر
بشيء فقال اتامرني نقصي بقولك وانا بشر وجميع البشر لحكمهم
النقص حتى النبي عليه السلام فافتى باطالة سجنه واجاعه
اذ مراده بقصد الستر وكان بعض فقهاء الاندلس افتى بقتله
فصل الوجه السادس ان يقول القائل ذلك حاكيا عن غيره
وانزاله عن سواه فهذا ينظر في صورة حكايته وقرينة مقالته
ويختلف الحكم باختلاف ذلك على اربعة وجوه الوجوب والندب
والكراهة والتحريم فان كان اخبره على وجه الشهادة والتعريف
بقائله والانكار والاعلام بقوله والتبرئ منه والتحريج له
فهذا مما ينبغي امتثاله ويحمل فاعله وكذلك ان حكاه في كتاب الفتاوى
او مجلس على طريق الرد له والنقص على قائله والفتيا بما يلزمه
وهذا منه ما يجب ومنه ما يستحب بحسب حالات الحاكي لذلك

لو صح الكفر عنه بعد التنزيه له بالسهو وفي الحديث
ورد انه الى يوسف انه قتل لحضرة اخليفة ان النبي
عليه السلام كان يحب الثريد فقال رجل انا لا احبه
فقام ابو يوسف باحضار القصعة والسيف فقال
الرجل استغفر الله واذكر به وجميع ما يوجب
الكفر اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده
ورسوله فتركه ولم يقتله وتاول هذا انه قال بلسان
الاستخفاف والاقلاع الطبيعة ليست
داخلة تحت الاختيار ولا يكلف بها احد

افتى بقتله اخذا بظاهر قوله زجرا له وتنزيها و
لعل هذا الكلام بني على الكيفية وتدارك باب الذريعة
والا فالمخلوق مرتبته ناقص الحال بالاضافة
الى كمال الخالق اعمالا ولا سيما في مقام العبودية
قال عليه السلام لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت
على نفسك وكما اشار اليه بقوله كالمايعض
بما ابرم قال البيضاوي لم يفض الانسان فيذن
ما امره قال الدماميني اي هضم النفاية على ما امر الله تعالى
ادم عليه السلام الى هضم النفاية على ما وقع فانا عظيما
باسره او لا يخلوا احد من تقصير ما وقع فانا عظيما

انتقص والمنقوه من انتقص انما هو الله عز وجل سبحانه
وانزاهه تنزيهه وكسبلية اي روايا ونا قبلها
عن سواه وفي سنته وانزاله التنزيه اي وروايته والظاهر
انه تصدير بعض فاعل لبيلام المعطوف عليه فانه قال
اي تصدير بعض فاعل لبيلام المعطوف عليه فانه قال
اي ناقله بقوله لبيلام فانزيه عليه فتن وتعزير وتوبيخ
وتحوه ذكر والتوبيخ بتقديم الباء على الحاء المهملة
يقال جرحه اي ذكر عليه ونقصه

لتشاد اي الانقياد وقبول نقله وحمد اي تعد حمدا
في فعله والنقص بعناد حجة او الابطال بقاله

لذلك والحكي عنه فان كان القائل لذلك ممن يقتدى كان يؤخذ
عنه العلم او رواية الحديث او يقطع بحكمه او شهادته او فتياه
في الحقوق وجب على سامعه الاشادة بما سمع منه والتشهير ليكس
عنه والشهادة عليه بما قاله ووجب على من بلغه ذلك من
ائمة المسلمين انكاره وتبيان كفره وفساد قوله ليقطع ضرره عن
المسلمين وقياما بحق سيد المرسلين وكذلك ان كان ممن يغلط
العامة او يؤدب الصبيان فان من هذه سريرته لا يؤمن على
القاء ذلك في قلوب هؤلاء الا يجاب حق النبي صلى الله
عليه وسلم ولحق شريعته وان لم يكن القائل بهذه السبيل فالقيام
بحق النبي عليه السلام واجب وحمايته عرضه متعين ونصرته
عن الاذى حتما ميتا مستحق على كل مؤمن لكنه اذا قام بهذا
من ظهر له الحق وفصلت به القضية وبان به الامر سقط عن
الباقي الفرض وبقي الاستحباب في تكثير الشهادة وعضد التحذير
منه وقد اجمع السلف على بيان حال المتهم في الحديث فكيف بمثل
هذا وقد سئل ابو محمد بن ابي زيد عن شاهد يسمع مثل هذا
في حق الله تعالى يسعه ان لا يؤدي شهادته قال ان وثق بفقاره
الحكم بشهادته فليشهد وكذلك ان علم ان الحاكم لا يرى القتل بما
سمعه ويرى الاستتابة والادب فليشهد ويلزمه ذلك واما
الا باحة لحكايته قوله لغير هذين المقصدين فلا ارى لها مدخلا

الاشادة اي الانشاد والاشاعة ممن يغلط العامة
الجرحين من المحدثين ومرتبهم مراتب درجات
العلماء الصبيان بتعليم القرآن او العلوم
الادبية على القارئ

وكذلك ارتجب فاذكر في قلوبهم او قلوبهن ذكر
مزالة العامة والصبيان الاعجاب او اعجاب انكاره و
اشاعة فساده بهذه السبيل اي لكم يكن ممن يوثق
عنه العلم والحديث والفتوى مهمات

ان كان الامر متفقا وبحق الله ان تعلق بمالك
ذاته وصفاته وفي مجمع الفتاوى لو تكلم بكلمة الكفر
وقبل القوم ذلك كفروا ولم يعذروا بالجهل
وروي عن محمد وجلسوا عنه بعد تكلمه بكلمة
الكفر كفروا ايضا اذا علموا انه كفر واعتقدوا
كلامه على القارئ

ارتجابته سر

هيا وسئل عليه قوله وما كان لكم ان تؤذوا
رسول الله ولا تنكحوا ازواجه ابدا وفصلت
بضم الفاء وكسر الصاد المهملة اي انفصلت
القضية بالحكومة الوقعة وعضد التحذير من
بفتح العين وسكون الضاد المعجمة اي نصره
وساعده في الاحذار عنه في الحديث اي رواية
بذكر وجهه وطعنه وعدالته وديانته على القارئ

اما كلام المرتبة عليه السلام
بفتح النون والفاء وبالذال المعجمة او تنفيذه على
بعد
عن شاهد هذا او تعبير شهادته مثل هذا الكلام الذي
يستحق قائله ما خر في حق الله تعالى ما يجوز له ويجوز
يسعه شهادته
على
حكاية قول الكفار على كفره

الا لا يؤدي شهادته اي لا يقيم الشهادة عليه
عند حاكم يقضي عليه بما يستحقه والادب اي
التأديب والتعزير دون القتل فليشهد تاكيد
لما قبله وهذا مذهب مالك وندب غيره انه
يلزمه الشهادة مطلقا
شهادته

في الباب فلبس التفكه بعرض النبي صلى الله عليه وسلم والتهضم
بسوء ذكره لاحد لا ذكرا ولا أثرا لغير غرض شرعي مباح وأما
بإرادة غراض المتقدمة فممتنع ردا بين الايجاب والاستحباب وقد حكى
الله تعالى مقالات المفترين عليه وعلى رسله في كتابه على وجه
الانكار لقولهم والتحذير من كفرهم والوعيد عليه والكون عليهم
بما تكلم الله تعالى علينا في محكم كتابه وكذلك وقع في امثاله
في احاديث النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الصحيحة على الوجوه
المتقدمة واجمع السلف والخلف من ائمة الهدى على حكايات
مقالات الكفرة والملحدين في كتبهم ومجالسهم ليبينوها للناس
وينقضوا شبهها عليهم وان كان ورد لاحمد بن حنبل انكار
لبعض هذا على الحارث بن اسد فقد صنع نحو صنعه مثله في رده
على الجهمية والقائلين بالمخلوق وهذه الوجوه السائغة
لحكاية عنها فاما ذكرها على غير هذا من حكاية شبهه والاذن
بالجهر والوقوف على وجه الحكايات والاسماء والقرف واحاد
عنصبه عليه السلام على وجه الاخبار عن الكفرة والتحذير
الناس ومقالاتهم في الغث والسمين ومضاحك الخاب
ونوادر السخفاء والحمقى في قيل وقال وماله يعني فكل هذا
ممنوع وبعضه اشد في المنع والعقوبة من بعض فما كان
من قائله الحاكي له على غير قصد وموقف بقدر ما حكاه ولم يكن
عادته ولم يكن اكثاره منه البتة حيث هو وهو يظهر على

على حاكيه استحسانه واستصوابه زجر عن ذلك ونهي عن العودة
اليه وان قوله بعض الادب نهو مستوجب له وان كان من
البشاعة حيث هو كان الادب اشد وقد حكي ان رجلا سئل مالكا
عمن يقول ان القرآن مخلوق فقال مالك هو كافر فاقتلوه فقال
انما حكيته عن غيري فقال مالك انما سمعناه منك وهذا من مالك
على طريق الزجر والتغليظ بدليل انه لم ينفذ قتله وان اتهم هذا
الحاكي فيما حكاه انما اختلقه ونسبه للغير او كانت تلك عادته له
او ظهر استحسانه لذلك او كان قوله كفعله ولا استخفاف له
او التحفظ لجلاله او طلبه او رواية اشعار بقبحه وسبه صلى الله
عليه وسلم فحكم هذا الحكم السابق نفسه لو اخذ بقوله ولا تنقضه
نسبته الى غيره فيبادر بقتله ويعجل الى الهاوية امه وقد قال
ابو عبيد القاسم بن سلام فيمن حفظ سطرين مما هجي به
النبي صلى الله عليه وسلم نهو كفر وقد ذكر بعض من الف في الاجماع
اجماع المسلمين على تحريم رواية ما هجي به النبي صلى الله عليه وسلم
وقراءته وكتابته وتركه متى وجد دون نحو ودهم الله تعالى اسلاما
المنفين المتحرين لدينهم فقد سقطوا من احاديث المغازي
والسير ما كان هذا سبيله وتركوا روايته الا اشياء ذكروها
يسيرة او غير مستشنعة على نحو الوجوه الاول لهم وانعم الله تعالى
من قائلها واحذره المفتري عليه بدنيه وهذا ابو عبيد القاسم

بسم الله الرحمن الرحيم

قد تحرّر ان اصحّ واصحّ ما يبتدأ به من امور الدنيا بعد الصلاة على سيد البشر ابن آدم بل سيد العالم صلى الله عليه وسلم على القارئ

فرأيت ان اجمع اهجيته وهي ما هجي من القصائد في كتبه والمراد عنهجوا النبي عليه السلام شهاب

فكنى عن اسم الهجو فالكناية بمعناها اللغوي وقد ذكره الرضي في باب الكنايات بوزن اسمي كعود المتنبي كان فضله لم تملأ به اكمها ودار بكر لم تخلع ولم تهب اراد بفضله خوله شهاب

ما افتحص به اي اتأمل به من امور الدنيا زيادة لاجره في ذات الله تعالى لاجله ابتغاء رضاه لا عجزا منه ولا لغرض آخر للانبياء عليهم السلام لحفظ الله لهم من كل سوء

قرئوس زنته بضم موحدة فهمز ساكنة وبمثلثة وسين مشددة في فتنه اوليس فيه اي في هذا الفن غمض بفتح معجمة وسكون ميم ومهملة اي عيب على القارئ

ان يكون الكلام بنحو اي في ذكر ما قاساه من الشدة والتعوس في ابتداء امره فوائد منه دلالة على بصيرة في مقامات الانبياء ويجنب ذلك ان يبعده ويقصيه من ذكر ذلك الذي ذكر من احوال الانبياء عليهم السلام شهاب

وفهماء بضم الفاء وفتح الهاء جمع فهم او فهم وهو الفطن الزكي من فهم تفاصيره ويجنب بتشديد النون المفتوحة اي يصاب وذكر الكلام في القاموس

من تلك القصص جمع قصة اي ما فيها من ذكر شغف النساء بالصور الجميلة

ابن سيد ذي فرعي فما اضطر الى الاستشهاد به من اهاجي اشعار العرب في كتبه فلكني عن اسم المهجو بوزن اسمه استبرئ لديني وتحفظا من الكشارة في ذم احد برواته او نشره فكيف بما ينظر في الى غرض سيد البشر صلى الله عليه وسلم فصل الوجه السابع ان يذكر ما يجوز على النبي صلى الله عليه وسلم ويختلف في جوازه عليه وما يطرأ من الامور البشرية به ويمكن اضافتها اليه او بذكر ما امتحن به لو ضرب في ذات الله تعالى على رشدته من مقاساة اعدائه واذاهم له ومعرفة ابتداء حاله وسيرته وما لقيته من بؤس زمنه ومرّ عليه من معاناة عيشه كل ذلك على طريق الرواية ومذاكرة العلم وتوقيفها صحت منه العصمة للانبياء عليهم السلام وما يجوز عليهم وهل هي خارج عن هذه الفنون البشرية اذ ليس فيه غمض ولا بغض ولا ادراء ولا استخفاف لا في ظاهر اللفظ ولا في مقصد الراوي فقط لكن يجب ان يكون الكلام فيه مع اهل العلم وفهم طلبة الدين ممن يفهم مقاصده ويحقق فوائده ويجنب ذلك من عساه لا يفقه او يخشى به فتنة يقدر بعض السلف علم انسا لاستبعاد فهم سورة يوسف لما انطوت عليه من تلك القصص لضعف معرفتهن ونقص عقولهن وادراكهن فقد قال صلى الله تعالى عليه وسلم مخبرا عن نفسه ما وقع له في ابتداء امره من الملائكة عليهم السلام في ابتداء حاله وقال ما بني نبي الا وقد رعى الغنم واخبرنا الله تعالى بذلك عن موسى عليه السلام وهذا اعتراض فيه في القرآن شهاب اي رعي الانبياء الغنم جملة واحدة لئن ذكره على وجهه بخلاف من قصد به الغض والتحقير بل كانت عادة جميع العرب نعم في ذلك للانبياء عليهم السلام حكمة بالغة وتدريج لله تعالى اياهم الى كرامته وتدبير حاتيها لسياسة امتهم من خليقته بما سبق لهم من الكرامة في الازل ومنقبة الغابر وكذلك قد ذكر الله تعالى نعمه وغيلته على طريق المنة عليه والتعريف بكرامته له صلى الله عليه وسلم فذكر التواكل لها على وجه تعريف حاله والخبر عن نشأته والتعجب من صنع الله تعالى له وحظيم منه عن ليس فيه غضاضة بل فيه دلالة على نبوته عليه السلام وصحة دعوته اذ ظهره الله تعالى بعد هذا على صناديد العرب وما ناواه من اشرافهم شيأ فشيأ وبني امره حتى قهرهم وملكهم من ملك مقاليدهم واستباحة ما ملك كثير من الامم غيرهم باظهار الله تعالى اياه وتأييده بنصره وبالمؤمنين وألف بين قلوبهم واعداده بالملائكة المسومين ولو كان بين ملك او دون اتساع مقدمين لحسير من الجهال انه ذلك موجبة ظهوره ومقتضيه علوه وهذا هرقل حين سئل ابا سفيان عنه هل في آبائه من ملك قال لا قال ولو كان في آبائه ملك قلنا رجل يطلب ملك ابيه واذ ليس من صفته

وقد ورد عنه عليه السلام ان موسى عليه السلام قضى اقصى الاجلين وهو العشر وقال الحكيمي اذا في الحديث الصحيح ثبت ارعاها على قراريط لاهل مكة والقيراط نصف عشر الدينار في اكثر البلاد واهل مكة يجعلونه جزءا واربعة وعشرين جزءا والياء فيه بدل من الراء فان اصله قراط كما في النهاية وفي الصحاح القراط نصف دانق وهو سدس درهم قال محمد بن ناقيا خطأه سيبويه في تفسير القراط بالذهب والفضة اذ لم يأت عن النبي عليه السلام لا في اجرة فقط وانما كان يرعى غنم اهله والصحيح ما فسره به ابراهيم بن اسحق ان قراريط اسم مكان في نواحي مكة انتهى وفي القاموس القراط يختلفان وزنه بحسب البلاد فبمكة ربع سدس دينار وبالعراق نصف عشره على القارئ

الفضاضة اي النقص والتحقير في جميع الامور او فيما يليهم بل كان عادة غير العرب ايضا كما يستفاد من قصة موسى وشعيب عليهما السلام فانها من بني اسرائيل وهم الاعجام على القارئ

الخبر بتثليث الخاء وفتح الموحدة جمع مخبة اي بقعة قبل بقاف مكسورة فموحدة مفتوحة الى جهة غضاضة اي قاموس منقصة ومن ناواه مفاعلة من النوء وهو النهوض فاعله الهز والذل اي عاداه على القارئ

ارسته فسته وساءه فساءه وفي اصل التاء فيهما فشا مع الفشو وهو الكثرة والظهور والنمو وما توصوله واقعة على الخبر وفي بمعنى على اي على ما فشا وشاع من الخبر اي ان امره في ذلك ليس بخفي بل هو ظاهر جلي او في على اصلها اي فاش الخبر وظاهر الامر على القارئ

حتى قهرهم اي عليهم وغلبهم وامرهم دون ان يعم قال يوم فتح مكة من دخل دار ابي سفيان فهو آمن وقال للانصار ما تظنون تقولون في ابي سفيان قالوا خير كريم وابن اخ كريم فقال قد عفوت عنكم اذهبوا فانتم الطلقاء على القارئ

قال مقاليد هي جمع مقلاد بمعنى المفتاح او ما حكوه عن البلاد او بمعنى الخزانة اي ما خزنوه جعلوه ذخرة للنوائب واعدوه عدة للمصائب فقد ملكه النبي عليه السلام قلي القارئ

هرقل بكسر الهاء وفتح الراء وسكون القاف ويجوز اسكان ثانيه وبكسر ثالثه وهو منصرف والمراد به عظيم الروم عند اراهوا له عليه السلام كما رواه البخاري ملك بكسر الجيم على انها اجارة الا انها زائدة لا بهيئته ولا بمعيشته اي من سلطانه وروي ملك بالفتح فيها فمن موصولة والعائد محذوف والتقدير ملك هو اي ملكه اياه كذا ذكر في الحاشية وفيه ان الاجل ما ذكر فاين لو كان هذا بيانه فتأمل ثم قائده ملك هو اي ملكه اياه فتأمل فيه ما تقدم

لابي طالب في ذلك المقام فروى انه نزل بحضوصعة واخذ بيده عليه السلام وذلك حينما خرج مع عمه ابي طالب الى الشام فقال لعمه ما
القيام فيذل فقال ابني فقال لهذا الغلام ان يكون ابوه حيا قال لكنه ابن اخي وتوفيت هذه القصة في
ودلائل النبوة على القارئ

ارميا بني الله بفتح الهمزة وكسرها وسكون الراء وبثناة تحتية والف مقصورة وفي ا
ان ارميا بضم الهمزة من ابناء الملوك واوحي اليه فلما انذر قومه حبسوه فسلط الله عليهم بخت نصر ولا لقن ان لم يلق اليها هو شباهه

ارميا بفتح الهمزة وسكون الواو وكسر الميم
فتحتية فالف مقصورة وورد ممدودة قال التوربشتي
كانه من ابنية بني اسرائيل وفي القاموس ارميا
بالكسر بني ابن ذي يزن بفتح الياء والواو غير
منصرف واسم سيف وهو ملك اليمن لعبد المطلب
على ما تقدم من انه يموت ابوه وامه ويكفله جده
وعمه وجبير بفتح الموحدة وكسر الراء المهملة
وسكون التحتية فراء بعدها الف مقصورة او
ممدودة وهو الراهب الذي ابصر بارض الشام
وقد عرفنا الاجابة والمقصورة انه ايضا كما ذكره
على القارئ

مرصة كبكم اي صفته لدواة كانت منصفة للحبر
من ذلك او من اجل كالات وآنية وحجالات صفاته
على القارئ

ولم يدارس ان لم يقارن احدا يدرس عنده ما
يتعلق من الالفاظ ومنتهى الغير او غاية فانه
عبرة لمن يقف عليه واذا كان كذلك فليس
ذلك اركوة اشا تنقيصة لصلى الله عليه وسلم بل
فيه من الثناء والخبر ما يعجز عنه الواصف المفوه
لما يحتاج اليه من العلوي والمعارف فليست مقصورة
لدنانها الثمرة وهي فاكهة الانجاء وفجوز نهاعن
كل فائدة مرتبة على امر من الامور سهاك

عن الواسطة والسبب الذي يراد لاجلها فهو فيه
كما في فصلته وعنوان الكتاب بفتح مهملة وهي
علم الفطنة والعنوان ما يكتب على ظاهر الكتاب
ليعلم لمن هو فاريد به كل دليل على شيء خفي شهاك

محطة سواء اي محل حفظ قدر خيره حنوة بضم الحاء
المهملة وسكون النون فجمة واصلها ما في جوف الكرش
كالامعاء والكرش والمراد به هنا علقة سوداء كما
رواه البخاري كانت حظا للشيطان في قلب وكرشه
الانسان ذويعه بضم الراء اي قليل الخوف و
مهنة نفسه بفتح الميم ويكسر على ما ذكره الكرماني
فلا يلتفت الى نفي الاصمعي على القارئ

محطة سواء اراد به ان بعض ما ورد به شرعه صلى
الله عليه وسلم فيه نقص لغير كنجمه حيث اديه
فيه احسن تاديب ورباه فرعيز فتم مكارم اخلاقه
وعلمه لعلمه انه غني بالله عن غيره وكونه
امرا بالعلم انما هو لما في تحصيله من شرف غاية الشرف
وهو في غيره نقص شنيع قلبه فان الكلام متفقون
على ان القلب رئيس الاعضاء ولا يحتمل جراحة
ولا خروجا من محله فكيف يعيش من يخرج قلبه ويشق
وقد يقع لعلماء الكلام مرارا

حنوة بضم المهملة وكسرها وسكون الواو والمراد فاسد العلقة
الدواء تام حيوة لانه اخرج منه حظا الشيطان وعلى علما وحكمة
فعيه تام الحقيقة لانه بمنزلة الروح

ان عمارة امام ثقة محدث الفقيه الحنفي اخرج له مسلم وغيره توفي سنة ثمان واربعين ومائة قيل ان امه جلسة ثلثة اعوام
في بطنها واخرج وقد ثبت اسنانه
سان فهم يلهجون كلام العرب على وجهه الذي يريده من غير التباس ونصر فاتهم بالجر والنصب ويليقه الرفع والنصب مقتضى الحال والمقام
سهاك

ورغبة عن الدنيا وتسوية بين خطرها وحقيرها لسرعة
فناء امورها وتقلب احوالها كل حين في فضائله ومآثره و
شرفه عليه السلام كما ذكرناه في اورد شيئا منها مورده و
قصد بها معقبلة كان حسنا ومن اورد ذلك على غير وجهه
وعلم منه بذلك سوء قصده والحق بالفضول التي ذممناها وكذلك
ما ورد من اخباره واخبار سائر الانبياء عليهم السلام ورفع الاحاديث
مما في ظاهره اشكال لتقضي امور لا تليق بهم مجال ويحتاج الى
تاويل ويرد بوجه احتمال فاولى بنا ان نحدث منها الا بالصحيح ولا
يروى منها الا المعلوم الثابت ورحم الله تعالى ما لكا فلقد كره و
التحدث بمثل ذلك من الاحاديث الموهمة للتشبيه والمشكلة المعنى
وقال ما يدعو الناس الى التحدث بمثل هذا وقيل له ان بني مجالان
يحدث بها فقال لم يكن من الفقهاء وكيف الناس وافقوه على
ترك الحديث بها وساعدوه على طيها فاكثرها ليس تحته عمل
وقد حكى عن جماعة من السلف بل عن عموم الجلة انهم كانوا يكرهون
الكلام فيما ليس تحته عمل والنبي صلى الله عليه وسلم اورد ها
على قوم عرب بلغتهم كلام العرب على وجهه ونصر فاتهم في
حقيقته ومجازه واستعارته وبليغه ومجازه فلم تكن في
حقهم مشكلة ثم جاء من غلبت عليه العجمة ودخلت الآية
فلا يكاد يفهم من مقاصد العرب الا نصفها وصريحها ولا يحقق

عن الدنيا اي اعراضا عنها لسرعة فنائها وقلة
بقائها وكثرة عنائها وخستها شركائها على
ومآثره جمع مأثرة وهي ما استاثره اختصه الله تعالى
بالفضول المتقدمة جمع فضل بضادين مهملة سهاك

تناهل فحقه قد منا فيقتل ويغفر اي يجهل
اشكال حديث لم يكذب ابراهيم الا ثلث كذبات
على
او يتاول هذا ما ورد على خلاف ما عليه وجه اشكال مخالفته لما
تقرر من احوال عصمتهم عنها سهاك

ما يتحدث منها بل يجب ان يسكت ولا يأتي بشيء منها
للتشبيه الله بغيره وهي ما يذكره المجسمة كحديث
ان الله خلق آدم على صورته والمكلفة كهبوط ملك يلازل ينبا
كل ليلة الى سماء الدنيا في الثلث الاخير ونحوه سهاك

المبنية على استعارة في المبني كحديث النزول كل ليلة
الى الدنيا فانه كناية عن تنزلات رحمته ونحوها
احابة ونحوه واسباب مغفرته بمثل هذا الحديث
خلق الله تعالى آدم على صورته على القارئ

من الفقهاء مع انه كان شيخ مالك وامام الائمة في زمانه
والماصل ان مالكا كره التحدث بامثال ذلك
في مجالس العامة لا التحديث المطلق الذي تنتهي عليه
كتم العلم بالحاجة فليراجع عليه على القارئ سهاك

فاكثرها اي الاحاديث المتشابهة المشكلة ليست تحت عمل
وقد علمت ان هذا مرهب مالك وقد قيل انه لم يوافقه
عليه احد وانما هو ابتكار لو استخفه في العلم ليتبعوا
افكارهم ويعملوا انظارهم فيها حتى يطبقوها على الحكم
وقد فقدوا اجزاء الله تعالى سهاك بلطف

ان لم يكن الاحاديث بالنسبة اليهم مشكلة وجملة
معضلة لغة اذ كانهم وسرعة افهامهم بسرعة
مجالسة نبي الامة وكاشف الغمة العجمة بضم اوله
اد الكلفة الاعجمية الا نصها اظاهرها الا لوحها
على القارئ

العجمة لمخالطة العجم وخول غير لسان العرب الاصيل
اي الجهور بلباء الموحدة وليسها الالي بالهمزة المشهور
وصريحها دون دقائق ودقها عطف تفسير سهاك

اشار تها الى لا يفهم وفائقها وتلويحاتها فتأويلها

اوصلها على فاعلها غير تا تأويل مشدد ومخفف اسمان
وكبا وبنيا على الفتح خمسة عشر بشين وذا الذي
معجمتين ورا ايهمكيفية مع فتح اوله وكسرها
وابدل صيغة ياء وقيل الاصل ذا المشدد وهو
التفرق ومعناه متفرقة اوذهبوا في اتجتاء
المذاهب وجهات صفة قائل تاويلهم مقابل
يبقيه على ظاهره وقائل تؤولوه ٣ م غير تعرض
لمعناه وكشف قناعه

عذر مذر اسمان جعلا اسما واحدا اى تنزقوا في الارض بحيث
لا يرجى اجتماعهم يوما ما وهذا في الاشارة مثل قولهم تفرقوا
ايدي سبا وتمزقوا كل ممزق وورث بضم الهاء
والثاء وارث منصرف للجمعية والوليمة وقد يعرى يوما ما صل
الجمعة الكلام ما نصب تلقاء ينقعود ليكلمه وفي صل
الدرس في مشكل الكلام واشكل للنفس وتحبك اذ
الحكم على الجنس بانه او هو موضوع ليس بمطوع لانسان
المحدثين في رجال الاسناد ١٢

الواجب بالنصب على المفعولية منه الضمير المستكن
في يلزم وفي نسخة الواجبة بالتاء وانتهاء لها
صفة الاحوال وخطاؤه ظاهر الا ان يقول بالمقابلة
في الفصيح الاستند وراقب اذا وان يراعي حال
لسانه تعظيما له ولا يهذ اهذا بالضم والسرعة
وغير بيانه والاسترسال في القضاء المحبة ارادة الاجتماع
او شدة الغيظ والغيظ بالظاء المعجمة الغضب
او ثورته وفورة الغداء بكسر الغاء ممدودا ومقصورا
وتفجرها مقصورا ١٢ ويجب ان يقدر بروحه وبدنه
وانفسه على القارئ

ان يلتزم فاعل يجب او يلازم في غير ترك وتظهر بخشية
مضمومة او فوقية مفتوحة علامات يكون رفعه
ونصبه والضبط على عدده باظهار غضبه وعداوته
وتظهر عليه تودد الى القراء

لو قدر عليه اى على ان يكون فدية لنفسه وابعد
وحاله من جميع المكاره والفداء اذا كسر مد
وقصر وقد يمنون اذا جاورته اللام كوفداكه
فان فتح قصر وينصب ويرفع وهو دعاء لزوم
الله تعظيم وتوقير لتنزهه من معناه

واذا اخذ في ابواب العصمة ولكلام على مجاري اعماله واقواله
واحواله صلى الله عليه وسلم عرى احسن اللفظ واداب العبارة
ما امكنه واجتنب لبشيع ذلك وهجر من العبارة ما يقبح كلفظة
الجهل والكذب والمعصية فاذا الكلام في الاقوال قال هل يجوز
عليه الخلف في القول والاخبار بخلاف ما وقع سهوا او غلطا
ونحو من العبارة ويجتنب لفظة الكذب جملة واجره واذا تكلم
على العلم قال هل يجوز ان لا يعلم الا ما علم وهل يمكن ان لا يكون
عنده علم من بعض الاشياء حتى يوحى اليه ولا يقول يجهل ويقبح
اللفظ وبشاعته واذا تكلم في الافعال قال هل يجوز منه مخالفة
في بعض الاوامر والنواهي وتواقعة الصغائر لهو اولى واداب
من قوله هل يجوز ان يعصي او يذنب او يفعل كذا وكذا من انواع
المعاصي فهذا من حق توقيره صلى الله عليه وسلم وما يجب له
من تقرير واعظامه وقد رايت بعض العلماء لم يتحفظ من هذا
فقبح منه ولم استحسن عبارته فيه ووجدت بعض الجاهلين
قوله لاجل ترك تحفظه في العبارة ما لم يقله وشنع عليه بما
يأباه ويكفر قائله واذا كان مثل هذا بين الناس مستعملا في
آدابهم وحسن معاشرتهم وخطابهم فاستعماله في حقه عليه السلام
اوجب والتزامه اكد وجودة العبارة تقبح الشيء او تحسنه
وتحريرها وتهذيبها بعظيم الامر اويقبحه وهذا قال عليه السلام

العصمة وفي نسخة العظمة والظاهر انها تحريف والحض
اذا شرع المتكلم في ابواب حفظ الله اياه في احواله
بحر به بالحاء المهملة والواو الشديدة اذا استهدى
تاديته فيطلع بفضل حسن اللفظ واداب العبارة
بهمزة ممدودة او اوليها على القارئ

والمعصية والمعنى لا ينسب شيئا منها اليه وان في غير
من الانبياء عليهم السلام ولا يستند الى ما ورد في صحف
من قوله تعالى ووجدك ضالا فهدى وقوله تعالى ليغفر لك
لم يكذب ابراهيم عليه السلام الا ثلث كذبات وقوله
تعالى وعصى آدم ربه فغوى فان الله ورسوله اذا يعين
بما شاء في حق من شاء ويثني عليه على القارئ

الا عالم قال تعالى وعلم آدم الاسماء كلها وقال تعالى عالم الغيب
فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول
يقول تعالى قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب
الا الله والحاصل ان الانبياء لم يعلموا من الاشياء الا
ما اعلمهم الله تعالى وقد صرح علماؤنا بتكفير من اعتقد
انهم يعلمون الغيب وبشاعته بل يعتقدون لا يكون
مثلا وقت مجيء الساعة والنواهي ولا يعبر
عنها بالكبائر والمعاصي وموافقة الصغائر بل الاولى
ان يعبر عنها بالزلات وخلاف الاولى على القارئ

واداب بمد الهمزة اذا كثر ثوابا ١٢

من تعزير برائه مجيء واء مهملة اى تعظيم في نفسه سهاك

الذي ذكرناه وروى في هذا مقال

بالجيم من الجور او الحاء المهملة من الاقتضاء وفي القول
وروى بالطاء المهملة من الحيرة وهو التردد او من
المحيرة في سبيل الرشاد فولد بتشديد الواو او
نسبه الى الخطاء في قوله الخاطئين لاجل ترك تحفظه
في العبارة عالم يقله والمعنى يزعم عليه ارتكاب ما لم يتحفظ
الله بمد الهمزة اى واثق واثم على القارئ

عالم يقله مصدر بمعنى قوله فوله بمعناه او قوله لم يقله
مثل هذا من رعاية الادب جاريا معاشريهم اك
اختيارا بعضهم ببعض كالتعابير او جبك
احق واولى تقبح العبارة اى تجعل الحسنة قبيحا
فيجانس العبارة او تحسنه اى تجعل حسنا
وتحريرها اى جعل العبارة محررة منقحة ولهذا
اركا جل ان جودة العبارة تحسن القبيح و
تقبح الحسن قال عليه السلام في الحديث
البقيح

عجلم حيا واذا كان عظيما فتنز سهاك

يصير عظيما واذا كان حيا

تالا يحسن

إِنَّ مِنَ الْبَيَانِ لَسِحْرًا فَأَمَّا مَا أَوْرَدَهُ عَلَى جِهَةِ الذَّمِّ عِنْدَهُ وَالتَّنْبِيهِ
لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلَا حَرَجَ فِي شَرْحِ الْعِبَارَةِ وَتَصْرِيحِهَا فَإِنَّهُ
كَقَوْلِهِ لَا يَجُوزُ عَلَيْهِ الْكَذِبُ جُمْلَةً وَلَا إِتْيَانُ الْكَبَائِرِ بِوَجْهٍ
وَلَا الْجَوْرُ فِي الْحُكْمِ عَلَى حَالٍ وَلَكِنْ مَعَ هَذَا يَجِبُ ظُهُورُ تَوْقِيرِهِ
وَتَعْظِيمِهِ وَتَعْزِيزِهِ عِنْدَ ذِكْرِهِ وَتَرْدِيدِهِ فَكَيْفَ عِنْدَ ذِكْرِ مِثْلِ هَذَا
وَقَدْ كَانَ السَّلَفُ تَظْهَرُ عَلَيْهِمْ حَالَاتٌ سَنِيَّةٌ عِنْدَ مُجَرَّدِ ذِكْرِهِ
كَمَا قَدَّمْنَاهُ فِي الْقِسْمِ الثَّانِي وَكَانَ بَعْضُهُمْ يَبْكِي مِثْلَ ذَلِكَ عِنْدَ
تِلَاوَةِ آيٍ مِنَ الْقُرْآنِ حَكَى اللَّهُ تَعَالَى فِيهَا مَقَالَ عِدَاهُ وَمَنْ كَفَرَ
بِآيَاتِهِ وَافْتَرَى عَلَيْهِ الْكَذِبَ فَكَانَ يَخُضُّ بِهَا صَوْتَهُ إِعْظَامًا
لِرَبِّهِ وَإِجْلَالًا لَهُ وَإِشْفَاقًا مِنَ التَّشَبُّهِ بِمَنْ كَفَرَ

الْبَابُ الثَّانِي

فِي حُكْمِ سَبِّهِ وَسَابِّهِ وَتَنْقِيصِهِ وَتَكْذِيبِهِ وَعُقُوبَتِهِ وَذِكْرِ
اسْتِتَابَتِهِ وَوَرَثَتِهِ قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَدْ قَدَّمْنَاهُ
مَا هُوَ سَبٌّ وَأَذًى فِي حَقِّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَذَكَرْنَا إِجْمَاعَ الْعُلَمَاءِ
عَلَى قَتْلِ قَائِلِ ذَلِكَ وَقَائِلِهِ وَتَكْفِيرَ مَا مَرَّ فِي قَتْلِهِ أَوْ صَلْبِهِ عَلَى مَا
ذَكَرْنَاهُ وَقَرَّرْنَا الْحُجَّةَ عَلَيْهِ وَنَعِيدُ فَاعْلَمْ أَنَّ مَشْهُورَ مَذْهَبِ مَالِكٍ
وَأَصْحَابِهِ وَقَوْلَ السَّلَفِ وَجُمْهُورِ الْعُلَمَاءِ رَحِمَهُمُ اللَّهُ قَتْلَهُ حَدًّا لَا كُفْرًا
إِذْ أَظْهَرُ التَّوْبَةَ مِنْهُ وَهُمْ لَا يَقْبَلُونَ تَوْبَتَهُ وَلَا تَنْفَعُهُ
اسْتِتَابَتُهُ وَلَا قَتْلُهُ قَدْ مَضَى وَحُكْمُهُ حُكْمُ الزِّنْدِيقِ وَسِرُّ
الْكُفْرِ فِي هَذَا الْقَوْلِ وَسَوَاءٌ كَانَتْ تَوْبَتُهُ عَلَى هَذَا بَعْدَ الْقُدْرَةِ عَلَيْهِ

عَلَيْهِ وَالشَّهَادَةِ عَلَى قَوْلِهِ أَوْ جَاءَ تَائِبًا مِنْ قِبَلِ نَفْسِهِ فَإِنَّهُ
وَجَبَ لَا يَسْقُطُهُ التَّوْبَةُ قَالَ الشَّيْخُ أَبُو الْحَسَنِ الْقَابِسِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ
إِذَا أَقَرَّ بِالسَّبِّ وَتَابَ مِنْهُ وَأَظْهَرَ التَّوْبَةَ قُتِلَ بِالسَّبِّ لَا نَهُ هُوَ
حَدُّهُ وَقَالَ أَبُو مُحَمَّدِ بْنُ أَبِي زَيْدٍ فِي مِثْلِهِ وَأَمَّا مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللَّهِ
فَتَوْبَتُهُ تَنْفَعُهُ وَقَالَ ابْنُ سَحْنُونٍ مَنْ سَبَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ مِنَ الْمُوَحِّدِينَ ثُمَّ تَابَ عَنْ ذَلِكَ لَمْ تَزُلْ تَوْبَتُهُ عَنْهُ الْقَتْلَ
وَكَذَلِكَ قَدِ اخْتُلِفَ فِي الزِّنْدِيقِ إِذَا جَاءَ تَائِبًا فَحَكَى الْقَاضِي أَبُو
الْحَسَنِ بْنُ الْقَصَّارِ فِي ذَلِكَ قَوْلَيْنِ قَالَ مَنْ سَبَّ خِيَارَ النَّاسِ قَالَ
اقْتُلْهُ بِإِقْرَارِهِ لِأَنَّهُ كَانَ يَقْدِرُ عَلَى سَتْرِ نَفْسِهِ فَلَمَّا أَعْرَفَ
وُجُوهًا حِسَانَ الظُّهُورِ عَلَيْهِ فَبَادَرَ لِذَلِكَ وَمِنْهُمْ قَالَ أَقْبَلُ تَوْبَتَهُ
لِأَنِّي أَسْتَدِلُّ عَلَى صِحَّتِهَا بِمَحَبَّتِهِ فَكَأَنَّنَا وَقَفْنَا عَلَى بَاطِنِهِ بِخِلَافِ
مَنْ أَسَرَّ النِّفَاقَ قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ رَحِمَهُ اللَّهُ وَهَذَا أَوْلَى
أَصْبَغُ وَمَسْئَلَةُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَقْوَى لَا يَتَصَوَّرُ فِيهَا
الْحَالُ فَوْقَ الْأَصْلِ الْمُتَّفَقِ عَلَيْهِ لِأَنَّهُ مِنْ مُتَعَلَّقِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَلِأَنَّهُ بِسَبِّهِ لَا يُسْقِطُ التَّوْبَةُ كَسَائِرِ حُقُوقِ الْآدَمِيِّينَ وَ
الزِّنْدِيقِ إِذَا تَابَ بَعْدَ الْقُدْرَةِ عَلَيْهِ وَقَبْلَ بِالْإِلْهِ وَالْكِتَابِ وَالْحَقِّ
وَأَحْمَدُ رَحِمَهُمُ اللَّهُ لَا تُقْبَلُ تَوْبَتُهُ وَعِنْدَ الشَّافِعِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ تُقْبَلُ وَالْخِلَافُ
فِيهِ عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ وَأَبِي يُوسُفَ رَحِمَهُمَا اللَّهُ وَحَكَى ابْنُ الْمُنْذِرِ
عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يُسْتَتَابُ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ سَحْنُونٍ

ولم يزل الفضل عن المسلم بالتوبة من سبه عليه السلام لانه
لم ينتقل من دين الى غيره وانما فعل شيئا حده عندنا القتل
لا عفو فيه لاحد كالمرتد بن لانه لم ينتقل من ظاهر الى ظاهر وقال
القاضي ابو محمد بن نصر محتجا لسقوط اعتبار توبته والفرق
بينه وبين من سب الله تعالى على مشهور القول باستتابته
ان النبي صلى الله عليه وسلم بشر والبشر جبلت طباعهم على
الكرمة الا من عصمه الله تعالى بنبوته والباري تعالى منزه عن جميع المعايب
قطعا وليس من جنس ذلك حق المخلوق بجنسه وليس سبه حق لله تعالى
عليه وكل كالارتداد الحق فيه التوبة لان الارتداد متعلق به حق
المرتد لآدمي غيره من الآدميين فقبلت توبته ومن سب
النبي صلى الله عليه وسلم تعلق به حق لآدمي فكان كالمرتد
يقتل حين ارتداده او يقذف فان توبته لا تسقط عنه حق
القتل والقذف وايضا فان توبة المرتد اذا قبلت لا تسقط
زنوبه من زنا وسرقة وغيرهما ولم يقتل سب النبي صلى الله عليه
وسلم بكفره لكن يعفى يرجع الى تعظيم حرمته وزوال المعرة به
وذلك لا تسقطه التوبة قال القاضي ابو الفضل يريد والله
اعلم لان سبه لم يكن بكلمة تقتضي الكفر ولكن يعفى الارتياب
والاستخفاف او لانه بتوبته واظهاره انابته ارتفع عنه اثم
الكفر ظاهرا والله تعالى اعلم بسريرته وبقي حكم السب ليه

وقال

ولم يزل بفتح اوله وضم ثانيه مبنيا للفاعل يضارع
فعل قال ارتد عن الاسلام اي رجع عنه والمراد الكفر الذي
ستر الشيء عليه السلام الى غيره هو باطل فليسه فرند ا
وانما هو عود في دين الاسلام لكنه صدر عنه ما يوجب
الحد عليه الى ظاهر هو الباطنة غيره لبقاء ظاهر
الاسلام على حاله
سهاب

قرب الله تعالى فانه تقبل توبته وكان الظاهر خلافه
لانه تقابل اعظم المعرة اذ المنقصة التي يلحق فيها
عار قال في المصباح المعرة الاسم والمادة والمعرة
مزابر لكن الله تعالى عصمه وحفظه مزاله تلحقه
المعرة

يقتل بناء الفاعل اي يقتل المرتد رجلا او امرأة حين ارتداده
وفي نسخة حال ارتداده بخمسة ايقاع
الذي قتل قصاصا او بقذف اي المرتد الذي
يقذف حال ردته وايضا مما يدل على الفرقة
بين المرتد والباقي لا تسقط التوبة لانه تعلق
بعرضه فهو حق له كحقوق الادميين وهذا القول
هو الصحيح عند ابي حنيفة وغيره وفي قول انها
تسقطه ايضا لقوله تعالى في الزنا فان تابا و
اصلحا فاعرضوا عنهما

تقتضي الكفر كما كان بتوبته وبعد البين محل الخلاف
واما قوله عليه السلام لا يحل دم امرئ مسلم الا باحدى
ثلاث فيحمل على ان ذلك كان قبل اسلامه اولان من صدر عنه
من نحو فحشا ولا يكفر باسم الكفر كما يعلم من الظاهر
ذلك القول بانه كفر ظاهرا ومحل
لا يشهد له ظاهر فيقتل حدا لا كفرا فتنبه
حكم السب عليه لم يرتفع فيقتل حدا لا كفرا فتنبه
كافرا وفي قوله او ارتداده نظر لان الارتداد
من اعظم الكفر فاستدلاله ليس بمحل

وقال ابو عمران الفاسي من سب النبي صلى الله عليه وسلم
ثم ارتد عن الاسلام قتل ولم يستتب لان الستر من حقوق
الآدميين التي لا تسقط عن المرتد وكذلك لو تاب ولم تقبل توبته
مبني على القول بقتله حدا لا كفرا وهو يحتاج الى تفصيل واما
على رواية الوليد بن مسلم عن مالك ومن وافقه على ذلك
ممن ذكرناه وقاله من اهل العلم جماعة فقد صرحوا انه يقتل
قالوا ويستتاب فيها فان تاب كل وان ابى قتل فحكم له بحكم المرتد
مطلقا في هذا الوجه والوجه الاول اشهر واظهر لما قدمناه
ونحن نبسط الكلام فيه فنقول من لم يره ردة فهو يوجب
القتل فيه حدا وانما لقوله ذلك مع فصلين امامع انكاره
ما شهد عليه به او اظهاره الاقلاع والتوبة عنه فتقتله
حدا لثبات كلمة الكفر عليه في حق النبي صلى الله عليه وسلم
بشهادة الفقهاء الحاكم عليه في ذلك
وبحضرة ما عظم الله تعالى من حقه واجرينا حكمه في ميراثه
حكم المرتد اذا ظهر عليه وانكر او تاب فانه قيل فكيف
تثبتون عليه الكفر وتشهدون عليه بكلمة الكفر ولا تحكمون عليه
بحكمه مع الاستتابة وتوابعها قلنا نحن وان اثبتناله حكم
الكافر في القتل فلم نقطع عليه بذلك لاقراره بالتوحيد والنبوة
وانكاره ما شهد عليه به او زعم ان ذلك كان منه وهلا
ومعصية وانه مقلع عن ذلك ونادم عليه ولا يمتنع اثبات

ان نفصيل الكذ ما قالوه وهذا مبني على عدم كفره
والورع بين القتل حدا وكفرا وكلاهما يحكم وقال
البعض ان قتل المرتد عقوبة خاصة دينها الورع
كالرجم على الزنا فقتل حد لا يسقط وسقوطه
بالتوبة لا ينافيه فان المرتد يرجم حد بالاتفاق
مع الاقتلان صح الاحتجاج
في سقوطه بالتوبة
سهاب
مخضا

تكل بناء المجهول شدد الاعوقب بتعزيره وضربه
وغيره والوصل لا ولم انه يقتل حدا لا كفرا مع
قصليه الخ وجهين وصوبه الاقلاع افعال
مزانقلع وهو النزع اديد به الترك بالكلية و
الرجوع
سهاب

ان محمدا نبي الله ورسوله عليه السلام او زعم بتثليث
اولوهاء ادعائه ان ذلك الذي صدر عنه وهلا
نقتضيه اما خطاء ونحوا او معصية او زعم انه م
معصية لما سبق البيروهي غير تقدمه واجاب
عن سؤال تقديره الكيف يثبت له احكام الكفر مع
اسلامه بقوله ولا يمتنع

في حق النبي بسبه ذمي حد فارق الاشياء وهو
القتل كلما احكم الباب الثاني في ميراثه فورثنا
ورثته منه لظاهر اسلامه وغيره من حقوق
الحالية فان قيل جواز ان يقال بانه كيف لا يحكم
بكفره وقد ثبت تكفله بكلمة الكفر فاجاب عنه
وتشهد بنيانا المفعول اي يشهد الشهود وفي نسخة
ويشهدون وتوابعها من توبة فتلك اذا تاب وعفوه
قلنا في جواب هذا السؤال
سهاب

بعض احكام الكفر على بعض الاشخاص وان لم يجب له خصائصه
كالقتل تارك الصلوة واما من علم منه انه سبه عليه السلام
كقتل تارك الصلوة واما من علم منه انه سبه عليه السلام
معتقدا الاستحلال له فالاسناد في كفره بذلك وكذلك ان كان سبه
في نفسه كفرا كتكذيبه او تكفيره ونحو فهذا لا اشكال فيه
ويقبل وان تاب منه لانا لا نقبل توبته ونقتل بعد التوبة
حدا لقوله وسفرهم كفروا امره بعد الى الله تعالى المطلع على صحة
اقراره العالم بسريرته وكذلك من لم يظهر التوبة واعترف بما شهد
عليه وحكم عليه فهو كافر بقوله وباستحلاله له هتك حرمة
الله تعالى وحرمة نبيه صلى الله عليه وسلم يقتل كافرا بالاجماع
فعلى هذه التفصيلات حمل كلام العلماء ونزل مختلف عباراتهم
في الاجتماع عليها واجراء اختلافهم في الموارث وغيرها على ما شرحها
بتفتح لك مقاصدهم ان شاء الله تعالى فصل اذا قلنا
بالاستتابة حيث تصح فالاختلاف فيها على الاختلاف في توبة
المرتد اذا فرق وقد اختلف السلف في وجوبها وصورتها
ومدتها فذهب جمهور اهل العلم الى ان المرتد يستتاب وحكى
ابن القصار اجماع من الصحابة رضي الله عنهم على تصويب
قول عمر رضي الله عنه في الاستتابة ولم ينكر واحد منهم وهو قول
عثمان وعلي وابن مسعود رضي الله عنهم وبه قال عطاء ابن ابي
رباح والنخعي والثوري ومالك واصحابه والاوزاعي

تارك الصلاة عمدا الى قوله وهذا اذا تركها
كسلا وتهاونا لا لجحد لها فانه كفر بالاتفاق
كتكذيبه اذ ادعاه كذبه فيما بلغه عن ربه وتكفيره
اذ قوله انه صدر منه كفر وعمد فانه متضمن لعدم
الايمان به عليه السلام وهو عين الكفر لا انه كالاباء
اذ في الحكم بكفره لما عرفته واباء منه لكن قد يكفر
مع عدم توبته كردته بهذا لا كفرا لرجوعه عند
منهاج

واما بعده اذا بعد قبول توبته في الاخرة بفوض
فهذا كافر بلا خلاف في كفره وقتله خذ كلام العلماء
اذا جمعوا واعتقد ما نقلناه عن علماء الامة عليها فهم
القتل ينزل على بعض التصور ووجوبه ينزل
على بعض آخر ما فضل وغيرها مما لقه البعض
لغيره على ترتيبها اي ترتيب التفصيلات المتقدمة
مقاصدهم نفعنا والمسلمين آمين منهاج

حيث نصحح اذ في تحمل كلام بعضهم انه الفقهاء في توبته
المرتد ثم تركها في الكفر بعد الاسلام اذ لا فرق بينهما
عندهما والصاحبين ولو قال استتابة المرتد كافرا
احسن لانه اذا جاء تائبا بما لم نعلم نفسه لم يجز فيه هذا
الخلاف منهاج

والاوزاعي سبقه للاوزاعي قبيلة كما تقدم منهاج

والشافعي واحمد بن حنبل واسحق واصحاب الرأي عليهم رحمة الله
وذهب طاوس وعبيد بن عمير والحسن في احدى الروايتين
انه لا يستتاب وقاله عبد العزيز بن ابي سلمة وذكره عن مالك
رضي الله عنه والمشهور عن مالك وحكاه الطحاوي عن
ابي يوسف وهو قول اهل الظاهر قالوا وتنفعه توبته
عند الله تعالى ولكن لا تدفع القتل عنه لقوله صلى الله عليه وسلم
فاقتلوه وحكي ايضا عن عطاء ان كان ممن ولد في الاسلام
لم يستتب ويستتاب الاسلامي وحجة الجمهور العلماء على ان المرتد
والمرتدة في ذلك سواء ورد روي عن علي رضي الله عنه لا تقتل
المرتدة وتسترق وقاله عطاء وقتادة رحمهما الله وروي
عن ابن عباس لا تقتل النساء في الردة وبه قال ابو حنيفة رحمه الله
وروي عن مالك نحوه وقال ابو حنيفة رحمه الله
وقال الاوزاعي رحمهما الله والحر والعبد والذكر والانثى في ذلك
سواء واما مدتها فذهب الجمهور وروي عن عمر رضي الله
عنه انه يستتاب ثلاثة ايام يحبس فيها وقد اختلف عن عمر
رضي الله عنه وهو احد قولي الشافعي وقول احمد واسحق رحمهم الله
واستحسنه مالك رحمه الله وقال ان رأى الامام استظهارا لا بأس
عليه جماعة الناس وقال مالك ايضا الذي اخذ به في المرتد
قول عمر رضي الله عنه يحبس ثلاثة ايام ويعرض عليه كل يوم فان
تاب والا قتل وقال ابو الحسن بن القصار في تأخيره ثلاثا وانا

قال النووي المراد باصحاب الرأي في عرف اهل خراسان
والشافعية ابو حنيفة واصحابه وهو عبارة
غير لائقة ان قصدوا بها انهم يشفعونها اذا تم
ولا يتقيدون بنصوص الاحاديث وان اراد وا
بها شدة رأيهم في استنباط الاحكام فلا بأس به
سحنون اذا انكر روايته عنه اهل الظاهر اترك
مذهبهم الاصل ظاهر الادلة وهو مذهب
داود بن علي الظاهري ومن تبعه كابن حزم وكان
توبته لا تدفع القتل عند الكل فاقتلوه اذ لم يقبل توبته وهو ظاهر
يقتضي المبادرة للقتله من غير استتابة منهاج

ان كان المرتد والسباب الاسلامي ام ولد كافرا
ثم طرأ عليه الاسلام لقيام شبهة عنده بما كان في
طبعه من الكفر فيعذر وبنا لفه وقوة اثر تحس
لما ورد في الحديث من الشهي عن قتل النساء منهاج

وقد علمت ان مذهب ابي حنيفة انها لا تقتل بل تحبس ويطلب
ورود النهي عن قتل النساء وغيره حمله على الكافرة
الاصلية لانها لا تقتل الكافر لدفع ضرره والمراة لا تخفى
نكايتها وغيره يقول العلة الكفر واطلاقه يتناول كل مرتدة
الا ستتابة عند القائلين بها وقد اختلف فيه اقوال
المرتدين عن عمر احد قولي الشافعي والقول الاخر يستتاب
في الحال فان تاب والا قتل والاقتل الا بخبر اتى تعالى
وعدم خبر في قتل هذا
فيه ٥

قال الشيخ ابو محمد بن ابي زيد في الاستتابة ثلاثة ايام
اخذه اواخر المدونة واعتمد منهما كل يوم التوبة والرجوع
بوعظ ونصيحة منهاج

عن مالك رحمه الله هل ذلك واجب او مستحب ويستحسن الاستتابة
والاستتابة ثلاثا اصحاب الرأي وروي عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه
انه استتاب امرأة فلم تتب فقتلها وقاله الشافعي مرة فقال
ان لم تتب قتل مكانه واستحسنه المزني وقال الزهري يدعى
الى الاسلام ثلاث مرات فان ابى قتل وروي عن علي رضي الله عنه
يستتاب شهرين وقال النخعي يستتاب ابدا وبه اخذ الثوري ما رجيت
توبته وحكى ابن القصار عن ابي حنيفة رحمه الله انه يستتاب
ثلاث مرات في ثلاثة ايام او ثلاث جمع كل يوم اجمع مرة وفي
كتاب محمد عن ابن القاسم يدعى المرتد الى الاسلام ثلاث مرات
فان ابى ضربت عنقه واختلف على هذا هل يهدد ويشدد عليه
اياما الاستتابة ليتوب او لا فقال مالك رحمه الله ما علمت في
الاستتابة بحوبعا او تعطيشا ويؤكل من الطعام بما لا يضره
وقال اصبغ يخوف اياما الاستتابة بالقتل ويوعد عليه السلام
وفي كتاب ابي الحسن القابسي يوعظ في تلك الايام ويذكر بالجنة
ويخوف بالنار قال اصبغ واي الموضع حبس فيها من
المسجد مع الناس او وحده او استوبئ منه سواه ويوقف
ماله اذا خيف ان يتلفه على المسلمين ويظلم منه وليبع وكذلك
يستتاب ابدا كلما رجع وارتد وقد استتاب النبي صلى الله عليه وسلم
بنهان الذي ارتد اربع مرات او خمسا قال ابن وهب عن مالك

واجب على الحاكم ولا يجوز قتله قبل ان يستتاب فيجوز قتله
فعله اصحاب الرأي ان ارتد الى ما هو اغلظ من الردة او ضيقت
واضعاف مثلها لانه لا فرق عنده بين الذكر والانثى
قوله ارتيستتاب مرة واحدة مكانه اي في مجلس الذي
عرض عليه التوبة فقد يستتاب ثلاث مرات في وقت واحد وفي
يوم واحد او في ثلاثة ايام وهو خلاف الظاهر منها

هل يهدد بترجره ووعيده بالقتل ونحوه او يشدد
بتضييق حبسه ووضعه في الاغلال امر لا فيكتفي
بتضييق حبسه بعدم ايصال الطعام ولا تعطيشه
بحبسه بمحوبعا بعدم ايصال الطعام ولا تعطيشه
بحبسه بمحوبعا بعدم ايصال الطعام ولا تعطيشه
يؤد سقي الماء الطاهر بفتح الطاء المهملة
بعدها باء موحدة ثم ثاء مثلثة وياء نسبة
نظابث وهي مزبرة قريبة من البصرة وفي نسخة اي
الحبس انه او استوبئ وفي نسخة اذا اوثق
ارعفظ حتى يتبين حاله فكل سجن في حفظ سواء
لحصول المراد

خيفة بالنصب مفعول له وفي نسخة اذا خيف
بالبناء للمفعول عليه فرماله عدة حبسه تنبيه
يتفتح النون وسكون الباء الموحدة وحاء مهملة بعدها
فعلان قال الجوهري بضم فسكون التاء والاول ذكره ابن هشام
عنه مقاتل وهشام او بنهان الذي ذكره ابن هشام تابعين
والثالث بنهان الانصاري وقال البيهقي من
ارتد واسمه بنهان فرا الغواية غير الاول

مالك يستتاب ابدا كلما رجع وهو قول الشافعي واحمد وقاله
ابن القاسم وقال اسحق يقتل في الرابعة قتل ردة وان استتابه
وان ناب ضرب ضربا وجيعا ولم يخرج من السجن حتى يظهر
عليه خشوع التوبة قال ابن المنذر ولا نعلم احدا اوجب على المرتد
في المرة الاولى ذلك الا ان رجع وهو على مذهب مالك والشافعي
وابي يوسف في احد قوليه رحمهم الله تعالى فصل قال القاضي ابو الفضل
رحمه الله هو احكم من ثبت عليه ذلك مما يجب توبته من اقرار
او عدد ولم يدفع فيهم فاما لم تتم الشهادة عليه انما شهد
عليه الواحد او اللفيف من الناس او ثبت قوله لكن احتمل
ولم يكن صريحا وكذلك ان تابع على القول بقول توبته فهذا
يدرأ عنه القتل ويستكمل عليه اجتهاد الامام بقدر شهرته
حاله وقوة الشهادة عليه وضعفها وكثرة السماع عنه
وصورة حاله من التهمة في الدين والتنزه بالسفه والمجون
فمن قوي امره اكد من شديد الكلام من التضييق في السجن
والشد في القيود الى الغاية التي هي منتهى طاقته مما لا يمنعه
عن القيام لضرورته ولا يفقده من صلاته وهو حكم كل
من وجب عليه القتل لكن وقف قتله لطمع في توبته وتربص
به لاشكال وعائق اقتضاه فرب حالات لشدة عليه في بكائه
تختلف بحسب اختلاف حاله وقد روى الوليد عن مالك

قال الرابعة ودون بنهان لانه علم بها عدم ثباته في الاسلام
تعني الحنفية فرتفعه

او يادبا او تأديبا بفتح الهمزة وسكون الدال المهملة
وفي تقييده بالاولى اشارة الى ان في غيرها خلافا
كما ذكرنا الثة لم يدفع بناء المجهول

عاصر وعذر او يطعن بتهمة في عدالتهم فاما من
لم يتم الشهادة عليه او تصابها او لم تقبل لكن
اهل آخر لا يقتضي الكف وكذلك ان قتل لم يتم
هذا الشهادة اجتهاد الامام يفعل ما يقتضيه
من زجر وضرب ونحوه وقوة الشهادة عليه وضعفها
غير معروفة بالكذب والغفلة وضعفها بكونهم
على خلاف ذلك

قال التهمة في الدين اركونه متهما في دينه مجروحا
بالفسق والتهاون والتنزه بفتح النون وسكون
الهاء الموحدة وزاء معجمة اي وصفه بين الناس
وشهرة ذكره بالسفه اراقة في العقل والدين
وكثرة الخطأ بالياء والمجون اراتخريته وهزله
فمن قوي امره بظهور ما نسب اليه فرأى القتل بكونه
مجروحا فانقاله دينه اذا اداه اجتهاده الى ذلك
او توقف الحاكم اوجبه اذا اتفق في فكر

بناء المجهول اي اخروا انتظارا في امره اضطرارا في حاله في
الظهور والقوة وضعفها

ولا أدري أيهما الله تعالى أفاد أن أبا يوسف نقل ومالك في
العتبية وكتاب محمد من رواية أشهب وابن القاسم عنه فلا عفو
عليه وقاله سحنون وأفتى أبو عبد الله بن عتاب فيمن سب
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فشهد عليه شاهدان عدلان أحدهما
بالأدب الموجع والتنكيل والسجن الطويل حتى تظهر توبته
وقال القابسي في مثل هذا ومن كان أقصى أمره القتل فعافى
عاتق أشكل في القتل لم ينبغ أن تطلق من السجن وتستطال
سجنه ولو كان فيه من المدة ما عسى أن يقيم ويحمل عليه
من القيد ما يطيق وقال في مثله من أشكل أمره تسلل في القود
سرا ويضيق عليه في السجن حتى ينظر فيما يجب عليه وقال
في مسئلة أخرى مثلها ولا تفرق الدماء إلا بأمر الواضح وفي
الأدب بالسوط والسجن نكال للسفهاء ويعاف عفو من سلف
فإن لم يشهد عليه سوى شاهدين فأثبت من عداوتهما
أو جرحتهما ما أسقطها عنه ولم يسع ذلك من غيرهما فأراه خفف
لسقوط الحكم عنه وكأنه لم يشهد عليه إلا أن يكون ممن يكيد
ذلك ويكون الشاهدان من أهل البر بن فأسقطها بعداوة
فهو وإن لم ينفذ الحكم عليه بشهادتهما فلا يرفع الظن صدقها
وللحاكم هنا في تنكيله هو موضع اجتهاد والله تعالى ولي الإرشاد

فصل هذا حكم المسلم فأما الذمي إذا صرح بسبه أو

في القتل متعلق بهما على التنازع وقوله لم ينبغ
لم يضبط أحد ممن تكلم عليه إلا أنه وقع في النسخ
بنون بعدها موحدة وغين معجمة وهو تركيب الفهمة
مجزوم أصله ينبغي ويقال ينبغ فلان إذا قال الشعر
وهذه ستة النابغة ولكن يستطال سجنه وفي نسخة
لا يستطال سجنه وينبغي أن يعطف على يطيق أو لا
يقتضي ينبغي أن لا يستطال سجنه ليتفق معناهما
منه

ما يطيق أي عادته ما يطيقه ولا يكلف فوق طاقته
في السجن أي يضيق عليه بتسجينه أو يضيق سجنه حتى ينظر
أي يعلم أمره الواضح الذي لا إشكال فيه كما لو جاء
مصولتا حتى يظهر ما يقتضيها فإنه حينئذ يقتل حدا وتهما
أي إثبات بينه وبينها عداوة يقتضي أنه لا يقبل
قولها في حقه والمراد بالعداوة التي توجب ما أسقطها
عنه أي أسقط شهادتهما وعدم قبولها لتفسق
وزور فيرجع من تقبل شهادتها

لم يشهد عليه شاهدا صلاة لأن الشاهد إذا أسقطت
شهادته كالعدم وهذا الأمر الذي شبه الشهود
الدلالة معروف بعدم الديانة وكما يستخفان بالزور
فيشهدان مظنة لما شهدوا به أهل البر بن فيرد أو
فإن أفاء الله أي يكون معروفا بالعدالة والصدق
فاسقطها أي أسقط شهادتهما بالطعن بشهادتهما
بموجب ما شهدا به من توبة وتحوه فما يوجب القتل

فلا يرفع الظن القوي بصدقها فيما شهدا عليه لظهور
عداوتهما والجملة كلامها منفية يجوز رفع الفاء
عليها وهي قوية وكيدل أنها بتقدير مبتدأ أي فهو
كذلك ومن عاد فينتقم الله منه وفيه نظر إلى
تكميله أي عقوبته بغير القتل فالتعزير وقال الأبهري
فيشكل به ما قتضته اجتهاده وفوض الحكم
وكما فوض نبينا ما لم ينزل النبي عليه السلام من
المسلمين شرع في بيانها غير

أي الكافر الذي ليس بحربي والذمي

نكل بناء المجهول والنكال بناء عوقب بالأدب
أي افتى بناء بسببه تتعلق بافتى وما بينهما اعتراض
منه

أو عرض أو استخف بقدر النبي صلى الله عليه وسلم أو وصفه بغير
الوجه الذي كفر به فلا خلاف عندنا في قتله إن لم يسلم لأنه نقطع
الذمة والعهد على هذا وهو قول عامة العلماء إلا أبا حنيفة
والثوري وأتباعهما رحمهم الله من أهل الكوفة فإنهم قالوا
لا يقتل ما هو عليه من الشرك أعظم ولكن يؤدب ويعزر
واستدل بعض شيوخنا على قتله بقوله تعالى وإن نكثوا
أيمانهم من بعد عهدهم وطعنوا في دينكم فقاتلوا أئمة الكفر الآية
ويستدل عليه أيضا بقتل النبي صلى الله عليه وسلم لابن الأشرف
وأشباهه ولأنا لم نعاهدهم ولم نعطهم الذمة على هذا و
لا يجوز لنا أن نفعله لهم فإذا أتوا ما لم يعطوا عليه العهد
ولا الذمة فقد نقضوا عهدهم وصاروا كفارا أهل حرب
يقتلون لكفرهم وأيضا فإن دينهم لا يسقط حدود الإسلام
عنهم من القطع في السرقة أموالهم والقتل لمن قتلوه منهم و
أن كان ذلك حلالا عندهم فكذلك يسقط بنبي صلى الله عليه وسلم
يقتلون به وورد ذلك لأصحابنا ظواهر تقتضي الخلاف فإذا ذكره
الذمي بالوجه الذي كفر به يستقف عليها من كلام ابن القاسم
وابن سحنون بعد وحكى أبو المصعب الخلاف فيها عن أصحابنا
المدنيين واختلفوا إذا سبه ثم أسلم فقيل يسقط السلام
قتله لأنه الإسلام يجب ما قبله بخلاف المسلم إذا سبه

أي الكافر الذي ليس بحربي والذمي

أي فإن السلم لا يقتل عند مالك كالإسلام يجب
ما قبله لأنا معاشر المسلمين لم نعط الذمة إلا على العقد
الذي عقد عليه في دار الإسلام والعهد الذي عهد
عليه حين عقد له الذمة يتمادى ما وقع فيرجع ويحمي
أن يشترط نقضه على هذا إن لم نرخص له حين عاهدنا في
سب النبوة أو لاستخفاف به
منه

تعذير أي دون الحد حتى يخرج الآية أنهم لا إيمان لهم يعلمهم
ينتهون وفي الاستدلال بحث لأنه يعلق بنقض العهد
وأبو حنيفة ذهب إلى جهور رضه أبو بكر الشب نقضا للعهد
والآية نزلت في كفار قريش فما نقضوا عهدهم على رسول
الله صلى الله عليه وسلم هام الحديبية عليه أو على قتل
منه

أي لا إيمان لهم بفتح الهمزة ولا دين على القتل لأنا نقاتلهم
حتى ينتهوا
منه

اليهود وقد تقدمت قصتها وأشباهها في المعاهدين الذمة
فتلهم كقول الله عليه السلام في هذا الاستدلال أيضا نظر
لأنه عليه السلام صالحه وغيرهم فنقض ابن الكاتن عهده
ومضى الكفار مكة وحشرهم على قتاله والذي الحاصل فليس
قتله محرما ذلك أما المذكور من المعاهدة على ترك قتالهم
عمله خلا لا غيرهم بأداء الجزية وهم أهل الحاجة وهم لا
فأمروا بأجراء الحكام الشرع عليهم
منه

ظواهر أي أمور تدل بحسب الظاهر الخلاف في قتل الذمي بسبه
للنبي صلى الله عليه وسلم يجب فاوقع قبله أو يقطع ويبطل
حكم ما قبله فراجعه فإنه تقدم
منه

أي الكافر الذي ليس بحربي والذمي

أي فإن السلم لا يقتل عند مالك كالإسلام يجب
ما قبله لأنا معاشر المسلمين لم نعط الذمة إلا على العقد
الذي عقد عليه في دار الإسلام والعهد الذي عهد
عليه حين عقد له الذمة يتمادى ما وقع فيرجع ويحمي
أن يشترط نقضه على هذا إن لم نرخص له حين عاهدنا في
سب النبوة أو لاستخفاف به
منه

ثم تاب فانه توبته لا تمنع قتله كالسلام الكافر كما تقدم
وفي سقوط بعض الحدود بالاسلام كلاف
للبعض الشافعية وأجاب الاسلام ما قبله لما هو من
حقوق الله خاصة كالكافر والمانع منع الاسلام قتله للاسلام
لا لكفره لحقيقة الكفر بل لكونه قهر عليه
عليه عقد الذمة على دينه الاول وهو الكفر ما قدر
بما ظهر من رجوعه عما يقتضي كفره بعد رجوعه ما ظهر من
توبته حاصل كفره وبعد مضمونه ورجوعه رجوع
تائب الفاعل ويجوز الفتح والاضافة

بعد اي بعد ظهور رجوعه او بالتوبة على

ولا استخلصنا ارم يظهر لنا الا من وفي نسخ ولا استخلصنا او
ما اطمأننا الى باطنه يقال استام اليه اركن عليه

باقية انثه باعتبار معنى ما لا يسقطها شيء لتقدمه
بما ينافي اسلام ما نهال حرمة النبوة وما عطفه
الفرق بينه المسلم والكافر وهو ظاهر لانه حق شخصي
لا شبهة ان الشاب حرمته وتعنا وتناول بما لا يحل
بحال وتقدمه الحاق النقيصة فتحمله بالجر ويجوز
رفعه ورفع الحق والجملة حالية وفي نسخ الحاقه
النقيصة بنصبها النقيصة وقوله لا وجب خبر
مبتدأ محذوف اي وهو كذا الخ قتل وقدمي بيان
لما وجب فلا يسقط بالاسلام القصاص وحد القذف
منهاج

اولى الا ان قاله غير مبني لان الاسلام يجب ما قبله
بنص الحديث والفرق بانه توبة الكافر وظاهر اسلم
في غاية الظهور بل قالوا انه شتاب على كل ما فعله
من الحدثان حال كفره اذ الاسلم والنقض واذ
كنا اي قيل هي سرجلية حذفت جملة المضافة اليها
وعوض عنها التنوين وهذا ذكره الزركشي في
البرهان وغيره صرح به ايضا

ابن حبيب وهو احد من روى عنه وكتابه بسم الواضحة
ولا مسلم المراد انه لا يكلف بشيء يتعلق بالاسلام
فلو قال له لا تسلم الا اسلم فقبل نفسه ملا تكليف
فلو قال اسلمت يكون له توبة مقبولة يدرأ الحد عنه
منهاج

وفي كتاب محمد اخبرنا اصحاب مالك قال من سب رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم او غيره من النبيين من مسلم وكافر
قتل ولم يستتب وروى لنا عن مالك الا ان يسلم الكافر وقد
روى ابن وهب عن ابن عمر رضي الله عنه ان راهبا تناول
النبي صلى الله عليه وسلم فقال ابن عمر قاتله فقتلوه وروى
عيسى عن ابن القاسم في ذمي قال ان محمدا لم يرسل الينا انما
ارسل اليكم وانما بينا موسى او عيسى عليهما السلام ونحوهذا
لا شيء عليه لان الله اقرهم على مثله واما ان سبه فقال
ليس بنبي او لم يرسل ولم ينزل عليه قرآن وانما هو شيء يقوله
او نحوهذا فنكل قال ابن القاسم واذا قال النصراني ديننا
خير من دينكم انما ديننا دين المجوس ونحوهذا او سمع المؤذن
يقول اشهد ان محمدا رسول الله فقال كذلك يعطيكم الله
ففي هذا الادب الموجع والسجن الطويل قال واما ان شتم النبي
صلى الله عليه وسلم شتما يعرف فانه يقتل الا ان يسلم قاله مالك
غير مرة ولم يقل يستتاب قال ابن القاسم ومحمل قوله عندي
ان اسلم طايعا وقال ابن سحنون في سبي الات سليمان بن
سالم في اليهودي يقول للمؤذن اذا تشهد كذبت يعاقب
العقوبة الموجعة مع السجن الطويل وفي النوادر من رواية
سحنون عنه من شتم الانبياء عليهم السلام من اليهود والنصارى

ولم يستتب اي لم نطلب منه توبة ولم تقبل لو تاب
حذرا اراده فلا وجه للاتيان به وقوله ومن قبل اي كافرا
اما المسلم فحكم قبول توبته تاما سلامه فيدل لو قتله
وروى بالبناء للمجهول الا ان يسلم الكافر فلا يقتل على
الصحيح وصحح بعضهم ان المسلم تقبل توبته ان راهبا
وهو الغالب بدا للمتقطع عن الناس من النصارى منهاج

معناه الاضل بالبدء بتوبته عن الكلام في دفعه على السلام
فلا يليق فهو استعارة فهلا صرح بمعناه التقدم
على توبة ما يحتص عليه كقتله وهم يذكرونه بمثابة
انما ارسل اليكم اداء الوجب فانكم تحسنون رسالته اهم
منهاج

من انا ومن عموم الرسالة لا شيء عليه من قتل وغيره وفي نسخة
لا شيء عليهم ويوافقها قوله اقرهم على مثله فالكف
بقرينة الجزية فقال نغير لنا سخة هذا فيقتل كان
هذا المطلع كذب الله ورسوله عليه السلام ويرد الحديث
حتى يدل الا انه يتبعه احمق لا عقل له منهاج

استبعاد منه بعيد انه مناسب لمذكم الادب اي التأديب
بالضرب بستتاب بل الظاهر فيحتمل انه ان تاب
ثم يقتل طايعا ثم غير اكراه وصحح ان ما تقدم في
خبر هذه الرواية منهاج

في اليهودي شيء حذف في فهو مبتدأ خبره قوله يقول
والنوادر اسم كتاب لابن ابي زيد منهاج

بغير الوجه الذي به كفر واضربت عنقه الا ان يسلم وقال
محمد بن سحنون فان قيل لم قتلته في سب النبي صلى الله عليه
وسلم ومن دينه بسبه وتكذيبه قيل لانا لم نعطهم العهد
على ذلك ولا اجل قتلنا واخذ اموالنا فاذا قيل واجل انا قتلنا
وان كان من دينه استحلاله فكذلك اظهاره لسب نبينا
صلى الله عليه وسلم قال سحنون كما لو بدل اهل الحرب الجزية على
اقرارهم على سبه صلى الله عليه وسلم لم يحل لنا ذلك في قول قائل
كذلك ينتقض عهد من سب منهم ويحل لنا دمه وكما
لم يحصن الاسلام من سبه من القتل كذلك لا يحصنه الذمة
قال القاضي ابو الفضل رحمه الله هذا ذكره ابن سحنون عن نفسه
وعن ابيه مخالف لقول ابن القاسم فيما خفف عقوبتهم فيه
مما يكفرون فيه ويدل على انه خلاف ما روي عن المدنيين
في ذلك ما حكى ابو المصعب الزهري قال بيت شهرتاني قال
والذي اصطفى عيسى على محمد صلى الله عليه وسلم فاختلف في قتله
فضربه حتى تركه اوعاش يوما وليلة واوقف من حربه حتى
وقع على فمه بكلمة فاكلته الكلاب وسئل ابو المصعب
عن نصراني قال عيسى خير من محمد صلى الله عليه وسلم
فقال يقتل وقال ابن القاسم سألنا مالكا رحمه الله عن نصراني
يعطس فيقال له كذا قال مشركين محمد صلى الله عليه وسلم يجرحه

قيل في جوابه على ذكر اوضعت عليهم الجزية بشروط
ضمنها ان لا يطعنوا في ديننا فهو نقض عهد منهم
على قتلنا او قتل اهدنا وقد تعطيم العهد على اهد
ايسحلا اذا استحلال قتلنا واخذ اموالنا
بيننا فانا شرطنا عليهم ان لا يطعنوا في الدين وان
لا نظهر واكفرهم لما هذه الحكاية اهل الاسلام وانكاره
من اعتقادهم الباطل

على سبه او على ان يتركهم ولا نتعرض لهم صلى الله عليه
وسلم ذلك اذا اخذ الجزية وتقررهم على سنة كذلك
اذا كان لا يكون مصالحة الحربي والدار على ان
لا انتقاض عهده صار حربنا مباح الدم والمال
ارتحمنون في انه يقتل بمثل ما ذكر فاكفره وسبحانه
في دينه على ما قال سحنون وابنه وقيل الضمير
راجع لقول ابن القاسم والصواب الاول وعليه الجماع

وهذا قياسا من مع الفارق والحكم يقتل بالجزم

عن المدنيين اي اصحاب مالك من اهل المدينة وهم اعرف
بمذهبه في ذلك المذكور وما اختلفوا في قتله وحده
فاختلف على قوله اذا اختلفوا كلام الحاكم ينفذ
والي واضطرب ثم ظهر لي امره وحكمه على ما ذكرته
بفتح الميم لا كسرها كما قيل وباؤه مثلث اسم مكان
اي محل بقائه المصر يطرح فيه الزبل والقاذورات

على انه اوعاقد ابن سحنون عنه وعن ابيه

خلق محمد اي رحم الله محمدا في ادعاء الاولوية بقتل
لا اختلاف في الكذب على الله وجعله عيسى عليه السلام افضل
من نبينا عليه السلام ومقصوده تنقيصه وتسفيهه وتسفيه
قال فسلبه محمد اي اذهب بنبوته تحقيرا عليه السلام وتهيم
عليه تلسوره وقد تفتح في غير الفصيح وقد ابهم
احديته او زائدة فيه كلام في النحو

وفيه بحث اوغايته انه فضل نبيه على نبينا وهو ليس بما
كره اذ افضل التفضيل قطعي واما تفضيل بعضهم فظني
وقد قال عليه السلام لا تفضلوني بين الانبياء في رواية
لا تخيروني من بين يوسى مع ثبوت ورود ذلك عنه بها قال
والذي اصطفى موسى على محمد فلطمه مسلم

فقال يقتل لانه يخرج به عن كونه كتابيا بل صار حربيا

انه في الجنة فهو كافر في الجنة ماله لم ينفع نفسه اذ كانت
الكافر بعد ما كل سابقيه لو قتلوه استراح منه الناس قال
مالك رحمه الله اري ان تضرب عنقه قال ولقد كذبت ان
لا اتكلم فيه بشيء ثم رأيته لا يسعني الصمت قال ابن كنانة
في المبسوط من شتم النبي صلى الله عليه وسلم من اليهود والنصارى
فاري للامام ان يحرقه بالنار وان شاء قتله ثم حرق
جثته وان شاء احرقه بالنار اذا قتلها فتوفي في سبه عليه السلام
ولقد كتب الي مالك رحمه الله من يضرب وذكر مسئلة ابن
القاسم المتقدمة فاجابه مالك فكتبت اليه ثم قلت يا ابا
عبد الله واكتب ثم يحرق بالنار فقال انه لحقيق بذلك وما اراه
ثم فكتبته بيدي بين يديه فما انكر ولا عابه ونفذت الصحيفة
بذلك فصل وحرق رافضي عبد الله بن يحيى وابن لبابة
في جماعة سلف اصحابنا الاندلسيين بقتل بصريته اسهلت
بنفي الربوبية وبنوة عيسى عليه السلام وتكذيب محمد صلى الله
عليه وسلم في نبوته وبقبول اسلامه ودرء القتل عنها وقال
غير واحد من المتاخرين منهم القابسي وابن الكاتب
وقال ابو القاسم ابن الجلاب في كتابه من سب الله تعالى
او رسوله عليه السلام من مسلم او كافر قتل ولا يستتاب
وحكى القاضي ابو محمد الرمي يستتاب رواية في درء القتل

هو كتابي من انه لا يقدر على نفي فالزنا منه الفاسين
نعذا بناء على اعتقاد الفاسد قائلا وقول لو قتلوه تحقق
ما بعده معنى وجوز تعلقه بما قبله وتسميه اهل الدين
التجاوز ان نضرب عنقه ونزل جيفته حتى تاكلها الكلاب
جزاء لما قاله ان لا كلام في هذه المسئلة التي سلم عنها
القصيب اذا تسكوت عن هذه المسئلة وعدم التكلم
فيها بالحق

بكر الكاف

قتله بالضرب في عنقه ثم حرقه بالنار هذا في مشرك حربي
بحذف النار واحراقه بالنار حيا وهذا مذهب مالك في جواز
احراق المسلم المقتول بدليل ان عليا رضي الله عنه
فعله وتقوله عليه السلام في حق من ارتد ابو جحر عنوه
فاحرقوه وغيره من العلماء باباه وهو قتله وقد ذهب
السائغي انه لا يجوز الا قصاصا لحديث لا يعذب بعذاب الله
ومرعرض عرقناه وغيره يقول انه منسوخ كما نسخت
المثلة لقوله تعالى فان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به وهو
مذهب ابي حنيفة

بان يقتل وان تضرب عنقه صح

فقال مالك انه فضيحة يذكر اي احراقه بالنار عنوان
لخلوده في النار فلتته اي ذلك الامر قتل فاكثره
احراقه بعد قتله وتقدم بيانه والجبول
والتليد والذال المعجمة اي ارسلت الصحيفة التي
كتب فيها جوابا لسائل

بضم اللام وجود ديته عج

اي رفعت صوتها والمراد انها اعلنت بنفي الربوبية
بضم الراء مصدر كالخصوصية وباء نسبة للتاكيد
وجد في الاندلس فاسق اي الذي اذا طعن بنوة بنينا يقتل ولم
يقبل اسلامها
عج

بالكلام لانه يجب الاسلام ما قبله ابن الماجشون بفتح الجيم
وتشديد الشين وباء موحدة امام مشهور في كتابه الذي
صنفه في فقه مالك

او لا تطلب منه توبة ولا تقبل منه
وهذا خلاف المشهور عج

ان المرتد عندنا لا يرث فرعه ولا كافر يوافقه ولا مرتد آخر ويرث المسلم مرتد ما اكتسبه في حالة الاسلام وعند الشافعي يوضع ذلك في بيت المال وأما ما اكتسبه في حال الردة فعند ابي حنيفة هو بمنزلة الفيء ويوضع ذلك في بيت المال وقال صاحباه يكون ذلك ميراثا لورثته من المسلمين على الفارض

باسلامه وهو توبته فيقبل اسلامه ولا يقتل وفي اخر عنه يقتل حدا كما انه اشار بقوله قال ابن سحنون وجب القتل انه حد قد وجب لله تعالى او ابن سحنون حد القذف ولم يسقط توبته واسلامه وقد ذكر الانبياء وحده القتل فلا تحقق لاحتمال بعض على غير ما امته لاخبره لا الانبياء وانه ذهب الشافعية فان الحد قد تتنافى كما قال تعالى في امهات المؤمنين مرتان منكره بفاحشة مبينة يضاعف لها العذاب ضعفين منه

فتأمل امر بالتأمل لما فيه من الشبهة وقوة الخلاف فيه فان مذهب الشافعية قال امام الحرمين قذف النبي عليه السلام كفر بالاتفاق وقال ابو بكر الفارسي كفر تاب لا يسقط بالتوبة وحكى فيه الاجماع وخالفه بعض وقال يحد حدا ثانيا اذا اسلم وهذا ما جنح اليه المصنف وتم لم يقف قائلا قال منه

من قتل بكسر القاف وفتح التاء تعليل اي فرجت كفره لان الاسلام يجب ما قبله وحقن كفره فيميراث كميراث المرتد حتى ينتفي عنه ما يتعلق بالكفر من القتل والرق وغيرهما فيرثه ورثته المسلمون من نسب او ولاء او غيرهما وهو المقابل والمراد بالكفر ما يقابل الاسلام فيشمل الزندقة ونحوها مما لا يعتقد الناس وليس المراد به ان يعتقد في قلبه ان يعتقد

فتأمل حتى يتبين له كما يعلم قبل النظر القتل لانه اذا وجد منه ما يقتل قتل اسلم او لم يسلم وكم من فروع ذكروا فيها التقدم اسلم وقبل اسلامه وتم يقتل لما صدر منه قتل ذلك على الفارض

لورثته المسلمين لان انكاره للشهادة اقراره باحد ما علم معلوم لرسول الله صلى الله عليه وسلم للاتفاق الشهادة ولا الاقرار والقتل انما هو حد لك لقذف الانبياء لا لكفره وكذلك ان قتل ما قاله لحكم القاضي بالكفر ورثته عليه المسلمون وكذلك حكم المقتول حدا للردة وكفرا

فرضوة خلف صلاة وعليه ميتا وغسل وكفنه ودفنه في قبورنا وكذا فعاملته وتناكحه على

للمسلمين كما ينفي لا لصورثته لان الكفر مانع الميراث

عنه باسلامه قال ابن سحنون وحد القذف وشبهه من حقوق العباد لا يسقطه عن الذمي اسلامه وانما يسقط عنه باسلامه حدود الله تعالى فاما حد القذف فحق للعباد كان ذلك من نبي او غيره فاوجب على الذمي اذا قذف رسول الله صلى الله عليه وسلم اسلم حد القذف ولكن انظر ما ذا يجب عليه من حد القذف في حق النبي صلى الله عليه وسلم وهو اثقل بزيادة حرمة النبي صلى الله عليه وسلم على غيره اه

هل يسقط القتل باسلامه ويجب ثمانين فتامله

فصل

في ميراث من قتل بسب النبي صلى الله عليه وسلم وغسله والصلوة عليه وذهب سحنون الى انه كجماعة المسلمين من قبل ان يشتم النبي عليه السلام فكفر يشبه كفر الزنديق وقال اضع ميراثه لورثته من المسلمين ان كان مستسرا بذلك وان كان مظهرا له مستهزئا به فميراثه للمسلمين ويقتل على كل حال ولا يستتاب قال ابو الحسن القابسي ان قتل وهو منكر للشهادة عليه فالحكم في ميراثه على ما اظهر من اقراره بعني لورثته والقتل حد ثبت عليه ليس من الميراث في شيء وكذلك لو اقر بالسب واظهر التوبة قبل ان يوجد به وحكمه في ميراثه واسلامه وسائر احكامه حكم الاسلام ولو اقر بالسب وعاد الى التوبة منه فقتل على ذلك كان كافرا وميراثه للمسلمين ولا يغسل

ولا يصلى عليه ولا يكفن ويستر عورته ويوارى كما يفعل بالكفار وقول الشيخ ابي الحسن في المجاهر المتمادي بين لا يمكن الخلاف فيه لانه كافر مرتد غير تائب ولا مقلع وهو مثل قول اصبغ وكذلك في كتاب ابن سحنون في الزنديق يتمادى على قوله ومثله لابن القاسم في العتبية والجماعة من اصحاب مالك رحمه الله في كتاب ابن حبيب فيمن اعلن كفره مثله قال ابن القاسم وحكمه حكم المرتد لا يرثه ورثته من المسلمين ولا من اهل الدين الذي ارتد اليه ولا يجوز وصاياه ولا عتقه وقاله اصبغ قتل على ذلك او مات عليه وقال ابو محمد بن ابي زيد وانما يختلف في ميراث الزنديق الذي يستهل بالتوبة فلا تقبل منه واما المتمادي فلا خلاف فيه انه لا يورث وقال ابو محمد بمن سب الله تعالى ثم مات ولم يعدل عليه بينة او لم تقبل انه يصلى عليه وروى اصبغ عن ابن القاسم في كتاب ابن حبيب فيمن كذب برسول الله صلى الله عليه وسلم او اعلن دينا مما يفارق به الاسلام فميراثه للمسلمين وقال بقول مالك رحمه الله ان ميراث المرتد للمسلمين ولا يرثه ورثته ربيعة والشافعي وابو ثور وابن ابي ليلى واختلف فيه عن احمد وقال علي ابن ابي طالب وابن مسعود رضي الله عنهما وابن المسيب والحسن والشعبي وعمر بن عبد العزيز والحكم

يغسل فرأى الكفار الا صليته ولا يدفن في مقابر المسلمين ويجوز غسله وتكفينه كما روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه غسل وكفن ابا طالب وقاله ابو طالب ان يغسله ويكفنه ويواريه وقد ضعفه البيهقي ولا يصلى عليه اجماعا واما مثلا عليه السلام على ابن سلول للمانة متفق فيما انه نهي عن ذكر بعده بقوله ولا تصل على احد منهم مات ابدا

قول الكل يسبق

في المجاهر اراد المعلن المظهر لسب المتمادي الى الموت مع اظهاره مرتد ولا مقلع اي غير راجع عن كفره وردته وكذلك مثل قول اصبغ هذا وقع في كتاب ابن سحنون وقبله ان مثل قول اصبغ وابن سحنون انه اتى الى دين آخر كاليهودية والنصرانية لانه خاف فهم للدنيا الحقوه فيتعلق به حق اهله وصار آتا لان ماله خرج عن ملكه برده ته وصار فوتوفا

ما ذكره وكذا سائر تصرفاته كبيع وهبته ووقف فانه محجور عليه وهكذا مذهب مالك واما ذهب عزه فانه تكلم على مفصل في كتب الفقه وقاله ان قال ما قاله ابن القاسم اصبع فان ذلك حكم المرتد لا يورث سواء فلا تقبل توبته لانه توبته مخوفا القتل وهذا مذهب مالك وذهب غيره الى قبول توبته وانه يجري عليه احكام الاسلام في الميراث وغيره

يستهل اي يظهر ما يدل انه يضمر عقايد باطلة يخرج واما المتمادي اي المستمر على ردته واعتقاده الباطل ولم تعدل بينة بالمجهول وتكرر الدار المهملة اي لم تقم او لم تقبل او اقيمت عليه ولم تقبل او ثبتت لكنه باقراره لكنه لم تقبل انه يصلى عليه وسوء المسلمون ويدفن في مقابر قومهم فتجري عليه احكام المسلمين

راجع الاسلام وابو ثور ابراهيم بن خالد البغدادي احد المجتهدين وهو الخالف فقهاء العراق به والرواية عن احمد به حنبل فقيل قال به وقيل لم يقل به

فقيهتين ابن عيينة معتصر عتبة بثناة فوقية الكندي فقيه الكوفة العابد الزاهد

والاوزاعي والليث واسحق وابو حنيفة رحمهم الله تعالى
يرثه ورثته من المسلمين وقيل ذلك فيما كسبه قبل ارتداده
وما يكسبه في الارتداد فللمسلمين قال القاضي ابو الفضل رحمه الله
وتفصيل ابي الحسن في باقي هذا حسن بين وهو على راي اصبغ
وخلاف قول سحنون واختياره وبها على قول مالك في مبراث
المرتد بين قرة ورثته من المسلمين قامت عليه بذلك
بينة فانكرها واعترف بذلك واظهر التوبة وقاله اصبغ ومحمد
بن مسلمة وغيرهما من اصحابنا لانه مظهر للاسلام بانكاره
او توبته وحكمهم حكم المنافقين الذين كانوا على عهد رسول
الله صلى الله عليه وسلم وروى ابن نافع عنه في العتبية وكتاب
محمد ان ميراثه لجماعة المسلمين لانه قاله تبع لدمه وقال به ايضا
جماعة من اصحابه وقاله اشهب والمغيرة وعبد الملك ومحمد
وسحنون وذهب ابن القاسم في العتبية الى انه ان اعترف
بما شهد عليه به وتاب وقتل فلا توارث وان لم يقر حتى قتل
او مات ورثت قال وكذلك كل من اسر كفرا فانهم يتوارثون
بوراثة الاسلام وسئل ابو القاسم بن الكاتب عن النصراني
يسب النبي صلى الله عليه وسلم فيقتل هل يرثه اهل دينه
ام المسلمون فاجاب ان المسلمين ليس على جهة الميراث
لانه لا توارث بين اهل ملتين ولكن لانه من فيئهم لنقض العهد

وقيل يرثه ابو حنيفة في ذلك الميراث التفصيل
تعطف حقيقة به قبل موته
فيرثه ورثته منهم واحتلفا ايضا اذا صح وحسنوه
مبني في ميراث المرتد بين هل ينظر لظاهر حاله او
لباطنه لان الله تعالى وكله بسره اهـ منه

على عهد رسول الله ﷺ اي في زمنه فانه جاء للاسلام بعمل
المنافقين معاملة المسلمين بنى في ميراثهم وغيره ما تقدم
لقد وهم به لئلا يقول الاعداء انه يقتل اصحابه اهـ منه
لدعوته بغير كونه كافرا فتقبل لانه ما قتل احدا منهم لحرة
نفاقه لا بانكاره له ولا بانباته شيئا عليه اهـ منه

الى انه ان اصر حتى مات او تزندق فلا يورث لانه حكم بكفره
وقتل فلا تنفع توبته حكم في الدنيا وان لم يتب فقد شهد
عليه ورثته المسلمون وهو مخفف او شديد لانا لا نعلم
بقاءه على الكفر والله اعلم وكذلك ان مات مرتدا لم يقر حتى
قتل او مات اهـ منه

ورثته فالاصل بقاؤه وحياته اهـ منه

كما كان المنافقون في زمنه عليه السلام اهـ منه

بوراثة الاسلام فتجري عليهم احكام الاسلام نظرا لظاهر
حالهم للمسلمين لانه طعن في الدين ونقض العهد
فعامله كمال الحربي عنده لنقضه العهد بسبه لله ولرسوله
عليه وكلم لانه طعن في الدين وليس كما كفر به اهـ منه

هذا

هذا ترقيما واختصارا قدره اهـ منه

هذا معنى قوله واختصاره والله الموفق للصواب **الباب**
الثالث في حكم من سب الله تعالى او ملائكته وانبياءه وكتبه
واله النبي وازواجه وصحبه قال القاضي ابو الفضل رحمه الله
لا خلاف ان سب الله تعالى من المسلمين كافر في حال الردة واختلف
في استتابته فقال ابن القاسم في المبسوط وفي كتاب اسحق
ابن يحيى من سب الله تعالى من المسلمين قتل ولم يستتب لانه ان تاب
افتراه على الله عز وجل بارتداده الى دين ان به واظهره فيستتاب
وان لم يظهره لم يستتب وقال في المبسوطة معروف وعبد الملك
مثله وقال المخزومي ومحمد بن مسلمة وابن ابي حازم لا يقتل المسلم
بالسب حتى يستتاب وكذلك اليهودي والنصراني فان تابوا صح
منهم وان لم يتوبوا قتلوا ولا بد من الاستتابة وذلك كله كالردة
وهذا حكمهم الآن
والذي حكاه القاضي بن نصر عن المذهب وافتى ابو محمد بن ابي
زيد فيما كتب عنه في رجل لعن رجلا ولعن الله تعالى فقال اعا
اردت ان العن الشيطان قيل لساني فقال يقتل بظاهر كفره
ولا يقبل عذره دعا فيما بينه وبين الله معذور واختلف
فقهاء قرطبة في مسئلة هارون بن حبيب اخي عبد الملك الفقيه
وكان ضيق الصدر كثير التبرم وكان قد شهد عليه بشهادات
منها انه قال عند استقاله لبعض من مرض فمات في مرضه هذا مالو
ابا بكر وعمر رضي الله عنهما لما استوجب هذا كله فافتى ابو هم

حلال الدم او مستحق للقتل شرعا فهو كناية عما ذكر
بزيادة ان الحل والجواز وضمان الافعال دون الزوال
والكمر او انه سب عالم يكفر به كاثبات الولد والتوكيل
فانه لا يقتل به الا اذا اظهره فانه تنقض للعهد اهـ منه

باب الجواز اهـ منه

رواه ابن القاسم عن مالك في كتاب محمد وسحنون ورواه من تقدم عن مالك في كتاب ابن
لا تقبل توبته لعظم جرمه لانه قد يتوب فيتوب وفي قتله
توبة بالتوبة وهو عهد الاسلام لم يستتب وقتل لانه زنديق
لا يوثق بتوبته وقطع تشديدا لتوبته اسم فاعل وهو خبث
مثله بالنصب او قتل قاف نقصه وابن
الماجشون ومطرف وابن حبيب وابن نافع وابن وهب
العزيز سلمه حتى يتاب فان تاب نهيا والا قتل والية عهب
الشافعي وغيره اهـ منه

الا ان يتوبا لوجوب

في حكم الاستتابة قول لساني ارى حظا فاقتله قرطبة
بعضهم القاف والطاء المهملة مدينة بالاندلس اهـ منه

كثير التبرم اي الضجر والقلق ما يجب بشهادات
في ايوز يقتضي تكفيره لو قتلت او كنت قتلتها
لم استوجب او لم استحق هذا الذم لغيبة اهـ منه

ابن حسين بن خالد يقتله وان مضمن قوله بجوز لله تعالى
وتظلم منه والتعريض فيه كالتصريح وافتى جوه على الملك
بن حبيب وابراهيم بن حسن وسعيد بن سحنون القاضي
بطرح القتل عنه لان القاضي رأى عليه الثقل والحبس
والسيرة في الادب لاحتمال كلامه وصرفه الى الشكي فوجه
من قال في سب الله تعالى بالاستتابة انه كفر ورده فحصه
لو تعلق بها حق لغير الله فاشبه قصد الكفر بغير سب الله تعالى
واظهار الانتقال الى دين اخر من الاديان المخالفة للاسلام
ووجه ترك استتابته انه لما ظهر منه ذلك بعد اظهار
الاسلام قبل ايمانه وظننا ان لسانه لم ينطق به الا وهو
معتقد له اذ لا يستباح في هذا اخر حكم له بحكم الزنديق
ولم يقبل توبته وانما انتقل من دين الى اخر واظهر الست
بعمى الارتداد فهذا قد الحكم انه خلع ربقة الاسلام
من عنقه بخلاف الاول الممسك به وحكم هذا حكم المرتد
يستتاب على مشهور مذاهب العلماء وهو مذهب مالك
فان تاب قبلت والا قتل وهو مذهب ابي حنيفة واصحابه
واصحابه رحمهم الله على ما بيناه قبل وذكرنا الخلاف
في فصوله **فصل** واما من اضاف الى الله تعالى ما لا يليق
بسبب على طريق السب والاهانة وقصد الكفر ولكن على
طريق التاويل والاجتهاد والخطاء المفضي الى الهوى

والبدعة

ان تشبيه الله تعالى بغيره كاثبات يد له وجسم او نفت او وصف الله سبحانه بحارحة او باثبات جارحة له وعضو كالید والوجه او نفي صفته المعتزلة للصفات فرارا من نهمة القدماء والجزء فانها هو اثبات ذوات قدماء لا آلات وصفات واحتراز بقوله كل ما من الصفات السلبية منهاج

اهل الاهواء كالرافضة والقدرية وارجئة ممن خالف الكتاب والسنة واجماع الامة وهم اثنان وسبعون والناجية منهم اهل السنة وقد
بها النفيلة ابو اسحق الشاطبي على القادر والقدرية سموا بذلك لانكارهم ان الله قدر الاشياء في القدم واسنادهم افعال العباد
قالا النووي وقد انعقد اجماعهم ولم يبق احد منهم فاهل القبلة ولله الحمد لو شهم لان قتلهم انما هو لارتكابهم البدعة وخرجهم عنها منهاج

والبدعة من تشبيه او نفت بجارحة او نفي صفة كما له فهذا
مما اختلف السلف والخلف في تكفير قائله ومعتقده واختلف
قول مالك واصحابه في ذلك وهم يحلفون في قتالهم اذا اخبروا
فيه انهم يستتابون فان تابوا والا قتلوا وانما اختلفوا
في المنفرد منهم فاكثر قول مالك واصحابه ترك القول بتكفيرهم
وترك قتلهم والمبالغة في عقوبتهم واطالة سجنهم حتى
يظهر للامام منهم توبتهم كما فعل عمر رضي الله عنه
بصبيغ وهذا قول محمد بن المواز في الخوارج وعبد الملك بن
الماجشون وقول سحنون في جميع اهل الاهواء وبه قضى وقول
مالك في الموطاء ومارواه عن عمر بن عبد العزيز رحمه الله
وجزيه وحكمه من قولهم في القدرية يستتابون فان تابوا
والا قتلوا وقال عيسى عن ابن القاسم في اهل الاهواء من
الاباضية والقدرية وشبههم ممن خالف الجماعة من اهل
البدع والتحريف لتاويل كتاب الله تعالى يستتابون فان رجعوا
ذلك او اسروه فان تابوا والا قتلوا وميراثهم لورثتهم
وقال مثله ايضا ابن القاسم في كتاب محمد في اهل القدر و
غيرهم قال واستتابتهم ان يقال لهم اتركوا ما انتم عليه
ومثله له في المجموعة في الاباضية والقدرية وسائر اهل
البدع قال وهم مسلمون وانما قتلوا لرايهم السئ وقال

والبدعة من تشبيه او نفت بجارحة او نفي صفة كما له فهذا
مما اختلف السلف والخلف في تكفير قائله ومعتقده واختلف
قول مالك واصحابه في ذلك وهم يحلفون في قتالهم اذا اخبروا
فيه انهم يستتابون فان تابوا والا قتلوا وانما اختلفوا
في المنفرد منهم فاكثر قول مالك واصحابه ترك القول بتكفيرهم
وترك قتلهم والمبالغة في عقوبتهم واطالة سجنهم حتى
يظهر للامام منهم توبتهم كما فعل عمر رضي الله عنه
بصبيغ وهذا قول محمد بن المواز في الخوارج وعبد الملك بن
الماجشون وقول سحنون في جميع اهل الاهواء وبه قضى وقول
مالك في الموطاء ومارواه عن عمر بن عبد العزيز رحمه الله
وجزيه وحكمه من قولهم في القدرية يستتابون فان تابوا
والا قتلوا وقال عيسى عن ابن القاسم في اهل الاهواء من
الاباضية والقدرية وشبههم ممن خالف الجماعة من اهل
البدع والتحريف لتاويل كتاب الله تعالى يستتابون فان رجعوا
ذلك او اسروه فان تابوا والا قتلوا وميراثهم لورثتهم
وقال مثله ايضا ابن القاسم في كتاب محمد في اهل القدر و
غيرهم قال واستتابتهم ان يقال لهم اتركوا ما انتم عليه
ومثله له في المجموعة في الاباضية والقدرية وسائر اهل
البدع قال وهم مسلمون وانما قتلوا لرايهم السئ وقال

ان مضمن بالتشديد بزنة اسم المفعول او هما
تضمنه تجويز الله تعالى بجيم وراء ومهملة او تشبيه
الجور والتظلم منه او القول بانه ظلم ما فعله
كالتصريح او الكناية بالتكفير او ايجاب القتل منهاج

التسفيل بوضع القيود والاغلال الى الشكي المرهم
تاكيد لا الكناية فالله ولهذا لاحتمال دفع عنه
القتل لغير الله فرعباده وحق الله كرمه وغناه
حسبي على الكافة

كلام الكفر الموصل لقتله وصرفه او احتمال صرفه الى
الشكي عن الكافر ونحو احتمال بعيد

علم الزنديق اذا قدم او على اخفاء كفره واظهاره ايمانه وفيه
ان الزنديق من يخفي كفره باطنا وايمانه ظاهرا وهذا ليس
كذلك وكيف الزنديق ثم ان يتحمل دينا وبهذا يخالف المرتد
على

قبل غاية ينتهي عليها نظم الزنديق حد رضه انتهاءه
حوبته لما ارصاد ربقة في الكفر علم الزنديق لانه ظاهر
الاسلام وباطنه مضمر والزنديق لا يستتاب قبلا استتابه
حكم الحاكم عليه لان سبب الرسول لان حق الله تحكم بخصه
بعينا الا ترى ان معنى يقتضي انه صار مرتدا فهذا
النقل فوديته ربقة الاسلام فخلعها وخرج لانه ظاهر
خروجا ظاهرا الى الكفر وهو استعارة لان ادبر ربقة وهو
في جيل تربط بها البهائم فاذا اخلعها او رضها
عنقها ذهبت نافرة فجعل احكام الكفر وتقدوده كالحبل
الذي يربط به وفيه استعارة الى اخ ملحة بالحيوان كالجحر
منهاج

المقتل به او بالاسلام فانه يحرم دمه قال بعضهم
انه خلع ربقة الاسلام لتمكنه به كفرا فاشبه المفلس
الميسر الكفر بغير سبب

في فصوله لسبب الاختلاف في بعض اصوله والنوزية قال في فصوله
الآتية على

الى الهوى ارتقوا المؤدي الى امر فهو نفسه فرعيه نقل
للعمق وتحقيق له منهاج

عمل عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم ارعل به وحكم
في زمن خلافته به واستشكل بعض الشراح بنا نقليه
الصحيح ان ابن القاسم باق القدرية من اهل القدر كله
وليس الله فيها بقدرة ولا علم وهؤلاء كفرة وحزبه
الطائفة كانت في اول الدولة الامويه وانقرضوا فانا
نسمع منهم الان بل يصح قول بعضهم حلولي طائفة الحديثة منهم
تخوض هذه الاعصر وانا غيرهم اما المعتزلة الذاكرين بان
الشر ليس بارادة الله وتقديره وهؤلاء لا يكفرون
قلت او احمل على هذا فلا اشكال لانهم لكونهم كانوا
مشركين فالمراد بقوله بقتلهم حاربتهم

انه كافر لانكاره ما ثبت بالتواتر ولو قال اردت بذلك
انه ليس بكلام يجوز وان صوت حادث تفهم ان مراده ذهب
اليه بعض اهل السنة كما اشتهر الحنبلي للكلام
النفسي فلا يكفر قائله

الطاطري بطائيه مهملتين مفتوحتين نسبة الى ثياب
يبعث كان يبيعها امام محدث ثقة اخرج له مسلم وغيره
وقد حور بعضهم بالجهول ارشاد وما كان يعجبنا الناس عنه
او هو ما قال ابن ابي حاتم كان يروي عنه فيما يبدو له ثم
بدا له فيه حال وصفه
بدون بعض كل منه الذي اشار اليه حال وصفه
وانما عوقب بذلك لانه تجرأ فرد في التشبيه بنفسه في
الصفات الاعضاء والتجسيم وقتله المتأخرون والسلف
فيه خلاف فبعضهم يرى فيه وتأويله لا يتحمل
فيه خلاف وبعضهم الى تأويله ما يفتح في حقه تفسير
في حقه ووهب بعضهم الى تأويله ما يفتح في حقه تفسير
اليد بالقدرة والتعبير وتأويلهم قال انها صفات تليق
لا نعلم حقايقها وسماها الصفات وعلى كل حال الشبه
في صحيح وغيره ان ما الكاف قصد بكلام هذا الفرق
لا انقطع حقيقته لانه عقوبة لم ترد في الشرع الا اراد
الدعاء عليه

القرآن مخلوق كافر والمحققون انه لم يكفر لقولهم
قرآنا عربيا وتكوينه فرقوا بالسنتنا ومكتوبا بايدينا
وانما الكلام في الكلام النفسي ولهذا قال بعضهم
فرق كلام كما في مخلوق فهو كافر وهو ظن جلي
قال بعضهم التوراة والانجيل والزبور والقرآن و
عدها اصابعه وقال هذه الاربعة مخلوقة الى
غير ذلك والقرآن يطلق على الكلام النفسي
والصفة المعنوية القائمة بذاته تعالى وعلى الكلام
القائم بذاته تعالى فمن قال بقدم الالفاظ فانما
وعلى ما يقرأه الناس ويكتبونه والاول قد نماه
والثالث محدث مخلوق لكنه ضنع فوله تأديبا وحكم
فرقاله انه لو تب ثم يستفصل فانه قال اردت ان الحروف
والاصوات تزل ولا يقتل وان قال اردت بها المعنى
القائم بذاته تعالى قتل مطلقا وهل يعذر بجهله
ام لا فيه خلاف ويوسى هم سمع كلام الله فرعين
صوت قد لا ان كما نزه الله في الجنة فغيره جهة
ولا تجسيم

عمل عمر بن العبد العزيز وقال ابن القاسم من قال ان الله
لم يكلم موسى تكليما استتيب فان تاب والا قتل وابن
حبيب وغيره من اصحابنا يرى تكفيرهم وتكفير مثالهم
من الخوارج والمرجئة والقدرية وقد روى ايضا عن سحنون
مثله فيمن قال ليس لله كلام انه كافر واختلف الرواية
عن مالك رحمه الله واطلق في رواية الشاميين ابي مشهر
وقروان بن محمد الطاطري الكفر عليهم وقد شوور في نفاع
القدري فقال لا ارى وجوه قال الله تعالى وتعد نوا من خير من
مشرك وروى عنه ايضا اهل الاهواء كلهم كفار وقال
من وصف شيئا من ذات الله تعالى واشار الى شيء من جسده
يدا او سمع او بصر قطع ذلك منه لانه سمى الله تعالى بنفسه
وقال فيمن قال القرآن مخلوق كافر فاقتلوه وقال ايضا في
رواية ابن نافع يجلد ويوجع ضربا ويحبس حتى يتوب وفي
رواية بشر بن بكر التبستي عنه يقتل ولا تقبل توبته قال
القاضي ابو عبد الله ابن التمكاني والقاضي ابو عبد الله التستري
من ائمة العراقيين حوابه مختلف بقتل المتبصر الداعية
وعلى هذا الخلاف اختلف قوله في اعادة الصلوة خلفهم وحكى
ابن المنذر عن الشافعي رحمه الله لا يستتاب القدري والكفر
اقوال السلف بكفرهم وممن قال به الليث وابن عيينه

وابن هبيرة روى عنهم ذلك فيمن قال بخلق القرآن وقاله
ابن المبارك والاوزاعي والوكيع وحفص بن غياث وابو اسحق
الفزاري وهشيم وعلي بن عاصم في آخرين وهو من قولي ابن
المحدثين والفقهاء والمتكلمين فيهم وفي الخوارج والقدرية
واهل الاهواء المضلة واصحاب البدع للماوردي وهو قول
احمد بن حنبل وكذلك قال في الواقفة والشاكة في هذه
وممن روى عنه معنى القول الآخر بترك تكفيرهم علي ابن ابي
طالب وابن عمر والحسن البصري رضي الله عنهم وهو راي
جماعة من الفقهاء النظار والمتكلمين واحد قولي ابو يوسف
الصحابة والتابعين درسة اهل حرور وممن عرف بالقدر
ممن مات منهم ودفنوهم في مقابر المسلمين وجرى احكامهم اسلاما
عليهم قال اسماعيل القاضي وانما قال مالك في القدرية وسائر
اهل البدع يستتابون فان تابوا والا قتلوا لانه من الفساد
في الارض كما قاله في المحاربين ان راى الامام قتله وان لم يقتل
قتله وفساد المحاربين انما هو في الاموال ومصالح الدنيا وان
كان قد يدخل ايضا في امر الدين من سبيل الحق والجهاد وفساد
اهل البدع معظمه على الدين وقد يدخل في الدنيا بما يكون
بين المسلمين من العداوة فصل في تحقيق القول في الكفار
المتاولين قد ذكرنا مذهب السلف رحمهم الله في كفار اصحاب

البدع والاهواء المتأولين ممن قال قولا تؤدية مساقه الى الكفر
هو اذا وقف عليه لا يقول بما تؤديه قوله اليه وعلى هذا حمل
اختلاف الفقهاء والمتكلمون في ذلك فمنهم من صوب التكفير
الذي قال به الجمهور من السلف ومنهم من اباه ولم ير
اخراجهم من سواد المؤمنين وهو قول اكثر الفقهاء والمتكلمين
وقالوا هم فساق وعصاة ضلال ونوارهم من المسلمين
وحكمهم باحكامهم وهذا قال سحنون لا اعادة على من صلى
خلفهم وقال وهو قول جميع اصحاب مالك المعروف وان لبابة
واشهب قال لانه مسلم ونبيه لم يخرجه من الاسلام واضطرب
اخرون في ذلك وكفوا عن القول عن القول بالتكفير او فيه
واختلف في قول مالك وتوقف عن اعادة الصلوة خلفهم
منه والى نحو من هذا ذهب ابو بكر ابن ام اهل التحقيق والحق
وقال انما من الخصوصات اذ القوم لم يصرحوا باسم الكفر وانما
قالوا قولا يؤدي اليه واضطرب قوله في المسئلة على نحو اضطرب
قول امام مالك بن انس رحمه الله تعالى قال في بعض كلامه
انهم على راي من كفرهم بالتاويل لا تحل مناكحتهم ولا اكل ذبائحهم
ولا الصلاة على ميتهم ويختلف في توارثهم على الاختلاف في
ميراث المرتد وقال ايضا ورث مسلمهم وردت مسلمهم من
للمسلمين والكل ميله الى ترك التكفير وان الكفر خصلة

واحدة وهو الجهل بوجود الباري عز وجل وقالوا من
اعتقد ان الله تعالى جسم او المسيح او بعض من يلقاه في
الطرق فليس بعارف بربه وجاهل هذا ذهب ابو المعالي في اجوبته
لابي محمد عبد الحق وكان سئله عن المسئلة فاعتذر له
بان الغلط فيها بتصعب لان ادخال الكاف في الملة واخراج
مسلم عنها عظيم في الدين وقال غيرها من المحققين الذي
يجب الاحتراز من التكفير في اهل التاويل فان استباحة
دماء المصلين الموحدين خطر والخطاء في ترك الف كافر
اهون من الخطاء في سفك محجمة من دم مسلم واحد
وقد قال صلى الله عليه وسلم فاذا قالوها يعني الشهادة عصموا
عصموا مني دماءهم واموالهم الا بحقها وحسابهم على الله تعالى
فالعصمة مقطوع بها مع الاتيان بالشهادة ولا ترتفع وبستباح خلافا
الا بقاطع ولا قاطع من شرع ولا قياس عليه والفاظ الاحاد
الواردة في الباب معرضة للتاويل فاجاء منها في التصريح
بكفر القدرية وقوله لا سهم لهم في الاسلام وتسميته الرافضة
بالشرك واطلاق الكفر عليهم وكذلك في الخوارج وغيرهم
من اهل الاهواء فقد يحتج بها من يقول بالتكفير وقد يجيب عنها
الاخر عنها بانه قد ورد مثل هذه الالفاظ في الحديث في غير الكفرة
على طريق التغليظ وكفر دون كفر واشراك دون اشراك

واما الصحيح ما ترفع ارقال ان الله هو المسيح عيسى
او حل فيه ومثل هذا القول الذي قاله الكفر به
لان محمد قال القيسراني هو عبد الحق بن محمد بن هارون
التميمي مات سنة ست وثمانين واربعمائة عن المسئلة التي
قال الاشعري فيها الى عدم التكفير على
ان لم يترك الحوار له بتصعب وتكفيرهم خاف ان يقول
في الشرع قائس عظيم في الورع ما قد يخطر
الجاهل من فذلم يجب في هذه الكلمة الخوف
واعلم ان الاشعرية قالوا ان المجتمة منهم فمن قال
انه جسم بلا كيف وليس جسما كالاجسام في الجارحة
وهذا مذهب الحنابلة وبه صرح جميعة وقال بعض
قولنا جسم انه ليس بعرض وهذا البلكفة وهو لا
كفار كما صرح به الرافعي وقيل ليسوا بكفار مطلقا
والاصح الاول

مجسمة بكسر الميم اسم آلة يوضع منها وهو المحاجة الموضعة
مسلم واحد محل الظاهر لهم بكره وقيل
لانه كناية عن قتله بالقتل وتوهم ان نفس الراتم
محجمة واحلة بالمجامة اهون من قتل النفوس
برد

مزدم اد مال

الدالة على تكفير اهل البدع والاهواء معروفة مرتبة
اسم المفعول قد والزاء وفي نسخة عرضة انه القاعد
للتاويل فلا تعارض الادلة القاطعة فتاجاء
اعلم الاحاديث الدالة على كفر في الاسلام
الغيبة للاثم للعلم او معنى الكشف والمعنى الاعلام
لهم بالترك اطلاق عليهم انهم يكونون عليهم
على الفضة بقوله انهم ملعونون وانما يلعن
الكافر فقد يحتج بها اد بادة الاحاديث

بانه متعلق يصيب وانضرب لك ان مثل هذه الالفاظ
المذكورة في الكفر واللعنة
وعصاة الحالية مع القطع بعدم كفرهم اجماعا
اخف منه واهون لانه على الاسلام كما مضى الطاعات
ايمانا من بعض المعاصي كفرا او شركا

وقد وردت مثله في الرياء وعقوق الوالدين والزوج وغير ذلك
وان كان تحقق الامرين فرأى يقطع على احدهما الا بدليل قاطع
وقوله صلى الله عليه وسلم في الخوارج هم شر البرية وهذه
صفة الكفار وقال صلى الله عليه وسلم هم شر قتلى تحت أديم
السماء طوبى لمن قتلهم او قتلوه وقال فان اوجدتموه فاقتلوه
فمثل عاد وظاهر هذا الكفر لا سيما مع تشبيههم بعاد فيحتاج
من يرى تكفيرهم فيقول له الآخر انما ذلك من قتلهم خرجوا
على المسلمين ويعضده بدليله من الحديث نفسه
يقتلون اهل الاسلام فقتلهم هنا حتى لا كفر وكل عاد تشبيه
للقتل وحله لا للقتول وليس كل من حكم بقتله يحكم بكفره و
يعارضه بقول الخدري رضي الله عنه في الحديث دمعي اصرت
عنقه يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم لعله يصلي وان
احتجوا بقوله عليه السلام يقرؤون القرآن لا يجاوز حناجرهم
فاخبر ان الايمان لم يدخل قلوبهم وكذلك قوله يمرقون
من الدين مروق السهم من الرمية ثم لا يعودون اليه حتى
يعود السهم على فوقه وبقوله صلى الله عليه وسلم سبق الفرث
والدم يدل على انه لم يتعلق من الاسلام بشيء اجابته
الآخرون ان معنى لا يجاوز حناجرهم لا يفهمون معانيه تقلوبهم
ولا تنشرح له صدورهم ولا تعمل بجوارحهم وعارضوهم

بقوله

مثله اوغ مثل الحديث الوارد في تكفير الفصد وغيرهم
من اهل البدع والزوج الخالفة المرأة لزوجها
وفي الحديث من بات وزوجها ساخط عليها لعن الزرع
رائحة الجنة وغير معصية جاء في معاص كثيرة
وصفها ما لكفروا لزول مع انها لا يكفر فاعلها فدل
ان المراد تغليظ لا كفر حقيقة للامرين الكونه على
ظاهره وكونه مبالغة في زجرهم تحقيقا لهم على اصحها
احد الامرين الكفر وعدمه شهاب

ثم قتيل بفتح القاف وباء موحدة جامعة لاب واحد
اديم السماء الاديم الجلد وهو تشبيه لهما بجلد
ويتعارد للارض ايضا او قتلوه لا شيء كلمة
مدح يقصد بها التهيير بالحثة والسعادة لانها لا يسع
الجنة او ضحرة فيها قتل عاد وفي رواية ثمود وهم كفرة
الكفار كفر الخوارج ولذا وهب الله لهم الغطاء
تنبيههم بعاد وفي التشبيه اشارة الى استيصالهم
بحيث لا يبقى لهم اثر شهاب

وبغيهم اي تعديهم عليهم او على المسلمين كالبغاة
وفي قوله قتلهم تحقيقية او تعليلية اي لاجل قتلهم لانهم
خرجوا على المسلمين وقتلوا اهل الاسلام فانه
يدل على انهم انما قتلوا لقتلهم لا لكفرهم وذكر عاد
جواب سؤال ناشئ مما سبق كانه قيل بم يعاد وفي نسخ وقتل في
الحديث الذي رواه البخاري في فضل اخبار النبي ثم
بانه سيصدر عنه شيء فزار الخوارج

لعله يصلي جعل الصلاة والظهار شعار الاسلام مانعة
من التكفير والقتل بسببه ولعل للتعليل او للترجي
ولعل في كلام الله ورسوله التحقيق وفي راويه
ان القائل عمر بن الخطاب حضر هو ثم مجمع حجة
رأس الخلق وهي الخلقوم او الحلق دون القلب الوقت
علانيتهم فهم يوصفون بالاكل دون القلب الوقت
ارماحهم في وجيعة وخمه كذا في شروحه والقذاذ
المراد به القوس او الوتر على فوقه بهم الفاء
وواو ساكنة وقاف وهو موضع السهم من الوتر
شبه وجوههم بموضع السهم من القوس الذي لا يمكن
وجوهه حلقه يزهقه

سبق الفرث والدم الخ وجه سرعة الفرث ما في الكرش
والفرث فلاة الصحابة او فقههم في بليته جارية مجرى
الفرث قاله الراغب يعني انه لا تعلق لهم بالاسلام
لسرعة خروجهم منه كسرعة السهم النافذ من خصوص
وهو به يخرج فيرمي في بطنه فرا الفرث والدم شهاب

فلا يتمثلون اوامره ونواهيه فهم عصاة
لا كفار وجوارحهم او اعضاءهم الظاهرة فهم لا يتدبرون
القرآن وان وانطبق ثلاثة

بغير ذلك اي بغير الجهر به ذكره الرملي وفيه انه يلزم منه ان لا يوجد في الكون كافر الا الدهرية وقد امر الخلق بان يقولوا لا اله الا الله؟
لا يجوز ان الله فوجود وفي هذا اثبات توحيده ولم يقر بالانبياء او بعضهم كيف نحاربه على ذلك ونقاتله كافرا بالاجماع فكيف
يكون كافرا مجتهدا وانا هذا اقرب اقوالهم على القاري

بقوله صلى الله تعالى عليه وسلم ويتمارى في الفوق وهذا التشبيه
يقتضي الشك في حاله وان احتج بقول ابي سعيد الخدري
رضي الله عنه في هذا الحديث سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول يخرج في هذه الامة ولم يقل من هذه الامة
وتحرير ابي سعيد الرواية وابقاء اللفظ اعاهم الآخرون
بان العبادة بغي لا تقتضي تصريحا بكونهم من غير الامة بخلاف
لفظة التي هي للتبعيض وكونهم من الامة مع انه قد روى
عن ابي ذر وعلي وابي امامة رضي الله عنهم وغيرهم في هذا
الحديث يخرج من ضئضئ وسيكون من امتي وهو في العامة مشتركة
فالتعويل على اخراجهم من الامة بغي ولا على ادخالهم فيها عن
واذا كان كذلك
لكن ابا سعيد رضي الله عنه لعله ما يشاء في التشبيه الذي
نبه عليه وهذا مما يدل على سعة فقه الصحابة رضي الله عنهم
وتحقيقهم للمعاني واستنباطها بالالفاظ وتحريرهم
وتوقيفهم في الرواية فهذه المذاهب المعروفة لاهل السنة
ولغيرهم من الفرق فيها مقالات كثيرة مضطربة سخيفة
اقربها قول الجمهور ومحمد بن شعيب ان الكفر بالله لا يكفر احد
بغير ذلك وقال ابو الهذيل ان كل متأول كان تأويله تسبيها
لله تعالى بخلقه او تجويزه الخطأ في فعله وتكذيبا لخبره فهو كافر
وكل من اثبت شيئا قديما لا يقال له الله فهو كافر وقال

وتمارى بصيغة الماضي كما في نسخة

وتمارى بصيغة المضارع كما في نسخة

وتماري بتشديد الياء وتخفيفها اي تشك شهاب

في هذه الآية قوم يتلون القرآن لا يجاوز حناجرهم
والقاء اللفظ الدال على تخطئهم في التراءة اذ قال
في دون فرد هذا دون ذاك فيه قراءة اللجاجة
وهذا الى غاية البعد كبعد من يتلو ولا يصلي حيث
فانه يقتضي انهم منهم لا مغاير فهم بمخالفة دينهم
وترجموا هذه الرواية بقوله وتحرير ابي سعيد
الذين لا يرون تكفيرهم من يكفرون فرقة كثيرة
وغير الآية بالرهم قراءة الرفعة على

ويتمارى بالتشديد كما مر شهاب

ابو الهذيل شيخ المعتزلة وهو القائل بفناء مقدورات
الله تعالى وان الجنة والنار تفنيان شهاب

بخالقيته بان يلتزم جسما وصورة وجهة ونحوه اصفات
الخلق فانه اراد بخلقه الهي صحيح لكن القرآن لا يحاج خصومهم
في تكفيرهم وعدم صحة الصلاة خلفهم لجاهلهم ومجرد الله
ارتكبه الا المجبرة بتأويله فيقرأ ده او على اهل السنة
المجمل صحيح خصومهم شهاب
معناه من
بغير ذكر اي بغير الجهر بالله وهذا قول لا يصح اجراء
على ظاهره لانه يقتضي ان من عرف الله ووحده وانكر
نبوة محمد عليه السلام او انكر سورة لا يكفر فانه اراد
الجهر بالله وقد استدل بهم لم يكن مخالفا ليخرج وكانه
مراد القائل انه يلزم تكفير سائر الفرق المخالفة وان
لم يرد هذا فلا وجه له شهاب

فيه والتكذيب والشك فيه لا يقع الا من كافر فصل

في بيان ما هو من المقالات كفر وما يتوقف او يختلف فيه

وما ليس بكفر اعلم ان تحقيق هذا الفصل وكشف اللبس فيه مورده الشرع ولا مجال للعقل فيه والفصل البين في هذا ان كل مقالة صرحت بنفي الربوبية او الوهيته او عبادة احد غير الله تعالى او مع الله فهي كفر كمقالة الدهرية وسائر فرق اصحاب الاثنين من الديصانية والمانوية واشباههم من الصابئين والنصارى والمجوس والذين اشركوا بعبادة الاوثان او الملائكة او الشياطين او الشمس او النجوم او النار او اي غير الله تعالى من مشركي العرب واهل الهند والصين والسودان وغيرهم ممن لا يرجع الى كتاب وكذلك الغرامطة واصحاب الحلول والتناسخ من الباطنية والطيارة من الروافض وكذلك من اعترف بالهية الله تعالى ووحدانيته ولكنه اعتقد انه غير حي او غير قديم وانه تحدث وتصور او ادعى له ولدا او صاحبة او والدا او انه متولد من شيء او كائن عنه او ان معه في الازل شيئا قديما غيره او اله غير صانعا للعالم سواه او مدبرا غيره فذلك كله كفر بإجماع المسلمين كقول الطيبين من الفلاسفة والمنجمين والطبايعيين

فصل

في بيان ما هو من المقالات كفر وما يتوقف او يختلف فيه

وما ليس بكفر اعلم ان تحقيق هذا الفصل وكشف اللبس فيه مورده الشرع ولا مجال للعقل فيه والفصل البين في هذا ان كل مقالة صرحت بنفي الربوبية او الوهيته او عبادة احد غير الله تعالى او مع الله فهي كفر كمقالة الدهرية وسائر فرق اصحاب الاثنين من الديصانية والمانوية واشباههم من الصابئين والنصارى والمجوس والذين اشركوا بعبادة الاوثان او الملائكة او الشياطين او الشمس او النجوم او النار او اي غير الله تعالى من مشركي العرب واهل الهند والصين والسودان وغيرهم ممن لا يرجع الى كتاب وكذلك الغرامطة واصحاب الحلول والتناسخ من الباطنية والطيارة من الروافض وكذلك من اعترف بالهية الله تعالى ووحدانيته ولكنه اعتقد انه غير حي او غير قديم وانه تحدث وتصور او ادعى له ولدا او صاحبة او والدا او انه متولد من شيء او كائن عنه او ان معه في الازل شيئا قديما غيره او اله غير صانعا للعالم سواه او مدبرا غيره فذلك كله كفر بإجماع المسلمين كقول الطيبين من الفلاسفة والمنجمين والطبايعيين

بعض المتكلمين ان كان ممن عرف الاصل وبنى عليه وكان فيما هو من اوصاف الله تعالى فهو كافر وان لم يكن من هذا الباب فقاسق الا ان يكون ممن لم يعرف الاصل وهو محتهد غير كافر وذهب عبيد الله بن الحسن العنبري الى ان قول المجتهدين في اصول الدين فيما كان عرضة للتاويل وفاق في ذلك فرق الامة اذ اجمعوا سواه على ان الحق في اصول الدين في واحد والمخطئ فيه اثم عاص فاسق وانما الخلاف في تكفيره وقد حكى القاضي ابو بكر الباقلاني مثل قول عبيد الله عن داود الاصبهاني قال وحكى عن داود انهما قالا لا دليل في كل من علم الله تعالى من حاله استفراغ الوسع في طلب الحق من اهل ملتنا او من غيرهم وقال نحو هذا القول الجاحظ وثمامة فان كثيرا من العامة والنساء وابله ومقلدة النصارى واليهود وغيرهم لا حجة لله تعالى عليهم اذ لم يكن لهم طباع يمكن معها الاستدلال وقد حكى الغزالي قريبا من هذا المعنى في كتاب التفرقة وقابل هذا كله كافر بالاجماع على كفر من لم يكفر احدا من النصارى واليهود وكل من فارق دين الاسلام او وقف في تكفيرهم او شك فال القاضي ابو بكر لان التوقيف والاجماع على كفرهم من وقف في ذلك فقد كذب النص والتوقيف وشك فيه

بعض المتكلمين ان كان ممن عرف الاصل وبنى عليه وكان فيما هو من اوصاف الله تعالى فهو كافر وان لم يكن من هذا الباب فقاسق الا ان يكون ممن لم يعرف الاصل وهو محتهد غير كافر وذهب عبيد الله بن الحسن العنبري الى ان قول المجتهدين في اصول الدين فيما كان عرضة للتاويل وفاق في ذلك فرق الامة اذ اجمعوا سواه على ان الحق في اصول الدين في واحد والمخطئ فيه اثم عاص فاسق وانما الخلاف في تكفيره وقد حكى القاضي ابو بكر الباقلاني مثل قول عبيد الله عن داود الاصبهاني قال وحكى عن داود انهما قالا لا دليل في كل من علم الله تعالى من حاله استفراغ الوسع في طلب الحق من اهل ملتنا او من غيرهم وقال نحو هذا القول الجاحظ وثمامة فان كثيرا من العامة والنساء وابله ومقلدة النصارى واليهود وغيرهم لا حجة لله تعالى عليهم اذ لم يكن لهم طباع يمكن معها الاستدلال وقد حكى الغزالي قريبا من هذا المعنى في كتاب التفرقة وقابل هذا كله كافر بالاجماع على كفر من لم يكفر احدا من النصارى واليهود وكل من فارق دين الاسلام او وقف في تكفيرهم او شك فال القاضي ابو بكر لان التوقيف والاجماع على كفرهم من وقف في ذلك فقد كذب النص والتوقيف وشك فيه

وكذلك من ادعى مجالسة الله تعالى والعروج اليه ومكالمته
او حلوله في احد الاشخاص كبعض المتصوفة والباطنية
والنصارى والقرامطة وكذلك نقطع على كفر من قال
بقدم العالم او بقائه او شك في ذلك على مذهب بعض
الفلاسفة والدهرية او قال بتناسخ الارواح وانتقالها
ابدا الآباد في الاشخاص وتعذيبها او تنعيمها فيها بحسب
زكائها وخبثها وكذلك من اعترف بالالهية والوحدانية
ولكنه جحد النبوة من اصلها عموما او نبوة نبينا صلى الله
عليه وسلم خصوصا او احدا من الانبياء عليهم السلام الذين
نص الله تعالى عليهم بعد علمه بذلك فهو كافر بلا ريب
كالبراهمة ومعظم اليهود والاروسية من النصارى
والغرابية من الروافض الزاعمين ان عليا رضي الله تعالى
عنه كان منعوتا اليه جبريل عليه السلام وكالمطلكية
والغرابية والاسماعيلية والعنبرية من الرافضة
وان كان بعض هؤلاء قد استثنوا في كفر آخرهم من قبلهم
وكذلك من دان بالوحدانية وصحة النبوة ونبوة نبينا
محمد صلى الله عليه وسلم ولكن جوز على الانبياء الكذب لتوهم
ادعى في ذلك المصلحة برعمه او لم يتوهمها فهو كافر باجماع
كالمتفلسفين وبعض الباطنية والروافض وغلاة المتصوفة

واصحاب

اوحلوله في بعض الاشخاص كعلي ونحوه او في جميع الاشخاص
بعض المتصوفة الذاهبة بالتصوفة الى الحلولية
والاتحادية والوجودية كابن سبعين وابن عفيف
التلمساني والشيخ التهرزي ونحوا فانا لا نكفر
اذا اعتقدنا في سلوكهم وخاصتهم قربة ووصولا والتحاقا
فرمما حمل بعضهم فيه كالنداء الفج فيه نفع الامر والنهي
ويظهر من العجائب والغرائب ما لا تتصوره البشر على

والدهرية الذين قالوا ما يهلكنا الا الدهر تبتنا كفرهم لاقرار
بعضهم لبعض اخر عرضه او غيره

مرة ان اراد اعتقدوا واتخذوه دينا وقيل فر اقر وخضع
ادعى في ذلك اثرا كذا بالذي صدر منهم

كالبراهمة قوم بارضالهند لا يجيزون على الله بعثة
الرسل ومعظم اليهود ينكرون نبوة عيسى وطائفا
وعموم رسالة نبينا عليه السلام والاروسية بضم الهمزة او
بفتح او ذو في اوله ياء نسبة ويقال ارسية من انصار
قبيل فرقة من رهط هرقل او اتباع عبد الله بن اريس

كان يعتوننا اليه جبريل لان عليا كان يشبه محمدا في الخلق
بالقرب فغلط جبريل وضع كذب لان عليا كان
شبيها بالنبي عليه السلام كما هو في علمائها ولا يخفى وجوه
كفرهم في انكار النبوة لمحمد وانما تعالى وتخطئته جبريل
وتجهيله بالكليز والرافضة وهم الملاحدة الذين كفلتهم
اهل مكة حتى نشأ ابو لهب فزعم ان محمدا ساحر والاسماعيلية
منهم ابطنوا وانما اختلفوا فيما بينهم وكفر بعضهم في البطن الثانية
البطن الثانية احمد بن اسماعيل بن جعفر الصادق

والعنبرية في الرافضة المنسوبون الى عبد الله بن الحسن العنبري
قاضي البصرة الذين جوزوا التقية الى غير حد
التقية وتسبق التقية بضع اياما منهم

وتكذيب قائله وفي الاعجاز للباقلاني ما يشفي ان قرأت الله انما تحدى العقلاء خلافا لاهل التناسخ قالوا تحدى الحيوانات وانه يعلم
كل جنس رسولا منهم وخلافا لمن زعم انهم جميع ما خلق الله من البهائم حتى الحمار فكلفه بالفرائض وفيه على الجماع الصحابة والتابعين قبل ان تظهر المخالفة
على ان البهائم والجماد وغير مكلفة اشتهى وعارضه ان هذا الكتاب ميسر للذكر وان ارواح البهائم تنعقب لغيرها بقيت على الالم بلا ثواب
الالم وخلوا تحت الخطاب على لسان تدبير بعث لهم حتى الدودة قلت الجمهور على خلافه وانه يكون ردعا واعلم ان قائل هذا الكلام احد من عاند الحق
تلبيسه النظام واتباعه نقالهم الحائطية ومذهبه كفر لما رأوا فاسدة واسد لا يرم الا تمانة ليس بصحيح لان الامة القبيلة والجماعة من الذر فما
تشبيع الحصا وكلام الحجارة للنبي عليه السلام وكلام الهدهد والنملة فانه من المعجزات الخارقة للعادة فلا يدل على ذكر قطعا ؟ شهاب

وافحاب الاباحة فان هؤلاء زعموا ان ظواهر الشرع والكتب
ما جاءت به الرسل من الاخبار عما كان ويكون من امور الآخرة
والحشر والقيامة والجنة والنار ليس منها شيء على مقتضى
لفظها ومفهوم خطابها وانما خاطبوا بها الخلق على ما جرت
المصلحة لهم اذ لم يمكنهم التصريح لقصور افهامهم فحضمن
مقالاتهم ابطال الشرائع وتعطيل الاوامر والنواهي
وتكذيب الرسل والارتياب فيما اتوا به وكذلك من اضاف
الى نبينا صلى الله عليه وسلم تعمد الكذب فيما بلغه واخبر به
او شك في صدقه او سبه او قال انه لم يبلغ او استخف به
او باحد من الانبياء صلى الله عليه وسلم او ازرى عليهم او
اذاهم او قتل نبيا او حاربه فهو كافر باجماع وكذلك نكفر
من ذهب مذهب بعض الغلاة في ان كل جنس من الحيوان
نذيرا وبينا من الفرة والحمير والدواب والدود وغيرها
ويحتج بقوله تعالى وان من امة الا خلا فيها نذير اذ ذلك
يؤدي الى ان توصف انبياء هذه الاجناس بصفاتهم المذمومة
وفيه من الازراء على هذا المنصب الشريف ما فيه مع اجماع
المسلمين على خلافه وتكذيب قائله وكذلك نكفر من اعترف
من الاصول الصحيحة بما تقدم وبنبوة نبينا صلى الله عليه
وسلم ولكن قال كان اسوء او ما ان نبيا او ليس الذي كان

واصحاب الاباحة وهم فرقة من غلاة المتصوفة يزعمون
محبة الله ينوغ الى ان العبد اذا بلغ غاية المحبة يسقط
عنه التكليف ويكون عبادته بعد ذلك التفكر وهؤلاء
شر الطوائف

عما كان في الامم السالفة والقرون الماضية

خطابها اما يدل عليه ظاهرها المتبادر

التصريح بكنه حقيقة المال لهم

بضم الميم الاولى وفتح الثانية المشددة او ضمها على

افهامهم الخلق عن درك حقيقة ما يريدون وهذا الذي
ادعاه هؤلاء الغلاة باطل

ابطال الشريعة الذي جاء بها الرسل لانا نظاهرها غير مراد
والنواهي ارجعوا امرهم ونهيهم معطلا غير لازم فتامل

وكذلك ما شاكل ما ذكرنا فانه كفر تعمد الكذب او قصده
واخبر به عن عزيمة او سبه لان تكذيبه ستلزمه

ان تهزؤا به من

وكذلك ما شاكل ما تقدم في تكفير من ذكرنا

ادعى ان نبينا عليه السلام
ليس الاله

كالحيوانات المائية والطيور الهوائية تنذر او يجعل الله
امم تعقوها وعاقر ناقة ثمود وآية الاعراف وما دب في الارض ولا طائر يطير بجناحيه الا امم امثالكم
ما فيه خلاف ما يليق بعلو شانهم تعالى

ولعل سند الاجماع قوله تعالى وما ارسلنا من قبلك الا رجالا نوحي
لانبياء ولا خلاف انهم الملائكة في انهم هل كانوا في الجن ليرسل
وجههم ام لا فالجمهور على ان الرسل الى البشر خاصة فقد اراد رسل الجن
لنذرهم ويحتمل ان الرسل الى البشر
صرفنا اليك نفرا من الجن يستمعون القرآن فلما حضروه
قالوا انصتوا فلما قضي ولوا الى قومهم منذرين الآيتان
على القارئ

كالعيسوية طائفة من اليهود ادعى النبوة في زمن مروان الحمار وتبعه كثير من اليهود وكان يجوز احدهم النبوة بعد نبينا عليه السلام وقتل او ان الدولة العباسية
والبيانية طائفتان من غلاة الرافضة يزعمون ان النبوة بلا الهية حكمة بعضهم فتنتهم وتنقل اليهم وهم اكثر ظهرا من النصارى ولكن منهم شهاب

والجهاد يحتمل ان يكون جهلا وان يكون تكذيبا بتوفي
وقيامه العلم بكونه فرسا لهم ضرورة او قياسا او يكون
جاهلا بوصفه والحاصل انه يكفر اذا ادرك وفي
نبوته عليه السلام كالعيسوية اصحاب عيسى بن اسحق
ابن يعقوب الاصبهاني كان في خلافة المنصور وكالخرمية
بضم الخاء المعجمة وتشديد الراء المفتوحة وفي تخفيفها
مفتوحة فراء ساكنة لانهم نسبوا الخرمي فنسبوا اليهم
اصحاب التناسخ والاباحة
علي

بتوتر الرسل ارلا تنقطع وادوات الترسل كل الامام
فالامة الاثني عشر عند هؤلاء الرافضة وكالبزيغية
موحدة مفتوحة وزاي مكسورة وتحتية ساكنة
فجمة او مهملة والبيانية بفتح موحدة فتحتية بعدها
الف فنون وقيل النصوا موحدة مضمومة وتوتيه
بينهما الف منهم ارتد الرافضة لانم البزيغية كانوا قوما
بتوتر لزيغ رجل غير موثوق وبيان ابن اسمعيل
الهندي فرقة الروافض المعتقدة ان الله تعالى حل
في علي واولاده وغلاة الصوفية اجهلهم وهم
اجهلهم ابن عربي الزاعم انه خاتم الاولياء وزعم انه
يستفيض منه خاتم الانبياء
علي

وان لم يدع النبوة كابن ابي الشرع فرشر كان يكتب
الوحي لرسول الله عليه السلام فلما نزل ولقد خلقنا الانسان
من سلالة من طين عجبا لقدار فتبارك الله احسن الخالقين
فقال عليه السلام اكتبها كذلك نزلت فقال ان كان محمد
صادقا فيما يوحى اليه كما اوحي اليه واوحي الي وان كان
يخون بمكة فهو ارتد فاهدر النبي عليه السلام فاخذه
عثمان فاتى به النبي عليه السلام فاسلم وحسن اسلامه وكان
اخا لامه وولاه ومن خلافته مصرا
علي

خاتم النبيين لا نبي بعده وامامة من ادعاها بعده فانه قال لا بد
الا ما شاء الله فقال ابن الجوزي ان هذه الزيادة من
لا اصل لها وبناء على قال افاد بها المرء يا الفصاحة
ولا يرد حليه نزول عيسى عليه السلام لانه على شريعة نبينا عليه الصلوة
شهاب

و مخص الرؤس بفتح الفاء وسكون الخاء بالصاد المهملتين قال الجوهري وفي الحديث فخصوا عن رؤسهم كانهم حلقوا وسطها وتركوها مشارحقن
القطا انتهى قال الزهري وفي حديث ابي بكر انه قال لقاتله انكي سيحد اقواما يعني بالشام يفخصون رؤسهم فاضربوا بالسيف ما فخصوا عنه ليحلقوا
هو اضع منها كما فخص القطا وفي حديث انه عليه السلام قال للاقرع بحيث لو ته سيحدان احدهم للشيطان في رؤسهم مفاحص فاقلعوها بالسيوف والمعنى
ان الشيطان استوطن في رؤسهم كما يستوطن القطا حاصها ومنه الحديث ابغى تسجد او تفخص قطا بغى الله لبيتا في الجنة على القارئ
لا بطال الرجم للزاني والزانية المحصنين فانه مجمع عليه وصار معلوما من الدين بالضرورة شهاب ومخص رؤسهم بفتح الفاء وخاء مهملة ساكنة
قبل صاد مهملة من فخص الارض اذا كشفها اي حلق كوسطها وتركها كفاحص القطا وهو موضع شعار هم المعروف في ذكر الزنجان شهاب
آي اتخذ دينا

الخوارج بابطال الرجم وهذا الكفر من ذكر بغير ملة الاسلام
من الملل او وقف فهم او شك او صحح مذهبهم وان اظهر
مع ذلك الاسلام واعتقده واعتقد ابطال كل مذهب سواه
فهو كافر باظهاره ما اظهر من خلاف ذلك وكذلك من لم يقطع بتكفير
كل قائل قال قولا يتوصل به الى تضليل الامة وتكفير جميع الصحابة
رضي الله عنهم كقول الكيلية من الرافضة بتكفير جميع الامة
بعد النبي صلى الله عليه وسلم اذ لم تقدم عليا وكفرت عليا
رضي الله عنه اذ لم يقدمه ويطلب حقه في التقدم هؤلاء
قد كفروا من وجوه لانهم ابطلوا الشريعة باسرها اذ قد قطع
نقلها ونقل القرآن اذ ناقل كفرة على زعمهم والى هذا والله تعالى
اعلم اشار رحمه الله في حد قوليه بقتل من كفر الصحابة
ثم كفروا من وجوه اخر بتسبيح النبي صلى الله عليه وسلم على مقتضى
قولهم وزعمهم انه عهد الى علي رضي الله عنه وهو يعلم
بعده على كفرهم لعنة الله تعالى عليهم وصلى الله تعالى على سيدنا
محمد وعلى اله وصحبه وسلم وكذلك نكفر بكل فعل اجمع المسلمون
على انه لا يصدر الا من كافر وان كان صاحبه مصرحا بالاسلام
مع فعله ذلك الفعل كالسجود للصنم او للشمس والقمر والصليب
والنار والسعي الى الكنائس والبيع مع اهلها بزيهم من شد
الزنانير وخفض الرؤس فقد اجمع المسلمون ان هذا لا يوجد

لهذا ان توقف في تكفير الخوارج وكان الاولى ان يقول وكذا يكفر من دان بغير ملة الاسلام ان اراد بالتوقف التوقف في اطلاق الكفر عليه
عقلي او نقلي فمحل خلاف وذلك فتش القتاد الصغير فرشته
نعم بالهود او النصارى فمحل طرين والمزم والهذا ذكر فيه
وفيه ان توقف واشكل يناقضه فيه
فخلاف ذكره ما يخالف الاسلام لانه طعن في الدين وتكذيب
لما ورد في خلافه شهاب
يقوله تعالى رضي الله عنهم ورضوا عنه الكيلية ولعل التعبير
بتصغير الجماعة اشارة الى تحقيرشانه واتباعه اذ لم تقدم ان
الصحابة عليا لخلافة بل قدموا ابا بكر كما قدمه عليه السلام
الامامة وبطلب امر ولم يطلب جعفة فالخلافة في التقديم
بالوصف لزيادة التكريم
علي

فرالرافضة قالوا ما التناسخ والحلول واما النبوة ينتقل من
رجل الى آخر وانه حق على كرم الله وجهه وانا لصحابة كفروا
لما بايعوا ابا بكر
شهاب

جملة مقررة للاعتياط فتكفير
ان تكفير بلا افتقر
ان تعظيمهم او بعضهم فليس بكفر الا ان اعتقد كفره فقال
يكفر فرقة انه هذا استخف ليس بكفر الان اعتقد كفره
حقيقة
والسجود النار بالاختيار سواء كان في دار الحرب او دار
الاسلام بخلاف سجود الولد لوالده فانه ورد في شرح
تعظيم بل ورد في شرع من قبلنا السجود وعليه فكان شبهة
دارئة تكفر فاعله بخلاف السجود للصنم او الشمس
نكفر بالنون وبالياء وبناء المجهول بحال فور فعد شخص
مسلم
شهاب

ار حقيقة احكاما بشهادة ظاهر حال مهاب

الذ النصارى عن لزعمهم انه هيئة مسيحي حينه صلبت فعفو شهاب
والنار بخلاف السجود للسلطان ونحوه بدون قصد العبادة
بل لارادة التعظيم فانه محبة حرام لا كفر وقيل كفر نجي
الى الكنائس جمع كنيسة معبد اليهود والبيع بكسر ففتح جمع
بيعة معبد النصارى مع اهلها احترازا عن فرسيه اليهما
صغرا اغيظهم لقصد التزوج دون العبادة لزيهم انه
بكسوتهم وهيئتهم بخلاف سعي اليهما معهم لكن بخلاف
صورتهم واما كفروا بدينهم لان انظر عنوان الباطن
علي

وليس هذا مما يفعل الجهد من العهود بل يرى المشايخ
فان ذلك حرام قطعا في كل حال سواء قصد السجود لله
او غفلا عما فانه من ذلك بل يكون كفرا اذا فعله بقصد العبادة
شهاب

لا من كافر وان هذه الافعال علامة على الكفر وان صرح
فاعلها بالاسلام وكذلك اجمع المسلمون على تكفير كل من
استحل القتل او شرب الخمر والزنا مما حرم الله تعالى بعد علمه
بتحريمه كاصحاب الاباحة من القرامطة وبعض غلاة
وكذلك نقطع بتكفير كل من كذب وانكر قاعدة من قواعد
الشرع وما عرف يقينا بالنقل المتواتر من فعل الرسول صلى الله
عليه وسلم ووقع الاجماع المتصل عليه كمن انكر وجوب
الخمس الصلوات او ركعاتها وسجداتها ويقول لغا اوجب الله
علينا في كتابه الصلوة على الجملة وكونها خمسة وعلى هذه الصفات
والشروط الا اعلمه اذ لم يرد فيه في القرآن نص جلي والخبر
عن الرسول صلى الله عليه وسلم خبر واحد وكذلك اجمع المسلمون
على تكفير من قال من الروافض ان الصلوة طرفي النهار وعلى
تكفير الباطنية في قولهم ان الفرائض اسماء رجال امروا بولايتهم
بالبراءة منهم وقول بعض المتصوفة ان العبادة وطول
المجاهدة اذا صفت نفوسهم افضت بهم الى اسقاطها
واباحة كل شيء لهم ورفع عهد الشرائع عنهم وكذلك
ان انكر مكة او البيت او المسجد الحرام او صفة الحج وقال
الحج واجب في القرآن واستقبال القبلة كذلك ولكن كونه
على هذه الهيئة للعبادة وان تلك البقعة هي مكة والبيت

والمسجد

والمسجد الحرام لا ادري هل هي تلك او غيرها ولعل الناقلين
ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فسرها بهذه النقاسير غلطوا
او وهموا فهذا ومثله لا مرية في تكفيرهم ان كان ممن يظن به
علم ذلك ومن خالط المسلمين واشتدت صحبته لهم لا ان
يكون حديث عهد بالاسلام فيقال له سبيلك ان تسأل
عن هذا الذي علمته بعد كافة المسلمين فاذا وجد بينهم
حالا فاكافة عن كافة الى عاصري الرسول عليه السلام ان
هذه الامور كما قيل لك وان تلك البقعة هي مكة والبيت الذي
هو فيها هي الكعبة والقبلة التي صلى اليها رسول الله صلى
الله تعالى عليه وسلم والمسلمون وحجوا اليها وطافوا بها وان
تلك الافعال هي صفات عبادة الحج والمراد به وهي التي فعلها
النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمون وان صفات الصلوات
التي هي فعل النبي عليه السلام وشرع لمن اراد الله تعالى بذلك وابان
حدودها فيقع لك العلم بكل ما وقع لهم ولا ترتاب بذلك
بعد والمرتاب في ذلك او المنكر بعد البحث وصحته المسلمين
كافر بالاتفاق ولا يعرف بقوله اني لا ادري ولا يصدق فيه
بل ظاهر السر عن التكذيب اذ لا يمكن انه لا يدري وايضا
فانه اذا جوز على جميع الامة الوهم والغلط فيما نقلوه من ذلك
واجمعوا انه قول الرسول صلى الله عليه وسلم وفعله وتفسيره

غلطوا بل كذبوا الله اراد اخطؤا او وهموا بل كذبوا الله او تعمدوا
انها تلك الاماكن لا مرية بكفرهم ويضم اليهم من لا يشك
في تكفير من صححهم وليس من اهل البادية الذين قال الله
فيهم الاعراب اشد كفرا ونفاقا الا يعلموا حدود ما انزل
الله على رسوله عن كافة اهل تلك النواحي جماعة ورواية عن
جماعة عن كل فرقة وامة

سبيلك ان تطالبهم الذي يجب عليك سلوكه بعد فراغ مني
على انهم اربعون كافة او يزيدون جميع اهل عصرهم
لا يخرج فذكر على احد منهم ومن بعدي بعد يقال الاكابر
عن اكابر اجميع القرون قرنا بعد قرن حتى ينتهي

تلك الافعال المتعلقة بالحج من الاحرام والطواف وغيرها
حدودها اي واظهر اقاتها واشرطها واركانها

وبتحدث صحتهم وليس من اهل البادية الذين قال الله
فيهم الاعراب اشد كفرا ونفاقا الا يعلموا حدود ما انزل
الله على رسوله عن كافة اي بل كلهم جماعة ورواية عن
جماعة عن كل فرقة وامة

بعد بالضم بالبناء على الضم اي بعد ما عملت بسوالك
وهذا حال من يرتاب ويعذر بجهله

اي بقوله لا ادري التستر باظهار جهله

اذكر تقدم عن

أدخل الاستراحة في جميع الشريعة إذ هم الناقلون لها
وللقرآن وانحلت عرى الدين كرة ومن قال هذا كافر
أيضا بالتواتر
وكذلك من أنكر القرآن أو حرفا منه أو غير شيئا منه
كفعل الباطنية والإسماعيلية أو زعم أنه ليس بحجة للنبي
صلى الله عليه وسلم أو ليس فيه حجة ولا معجزة كقول هشام
الفوطي ومعمر القصيري أنه لا يدل على الله تعالى ولا حجة فيه
لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يدل على ثواب ولا عقاب
ولا حكم ولا مخالفة فكفرهما بذلك القول وكذلك تكفيرهما
بإنكارهما أن يكون في سائر معجزات الرسول صلى الله عليه وسلم
حجة له أو في خلق السموات والأرض دليل على الله تعالى
لمخالفتهم الإجماع والنقل المتواتر عن النبي صلى الله عليه وسلم
بإحتجاجه بهذا كله وتصريح القرآن به وكذلك من أنكر
شيئا مما نص فيه القرآن يدل عليه أنه من القرآن الذي
في أيدي الناس ومصاحف المسلمين ولم يكن جاهلا به
ولا قريب عهد بالإسلام وأحتج لإنكاره إما بأنه لم يصح
النقل عنده ولا بلغه العلم به أو بتجويز الوهم على ناقليه
فنكفره بالطريقين المتقدمين لأنه مكذب للقرآن مكذب
للنبي عليه السلام لكنه تستر بدعواه وكذلك من أنكر أحيانا
أو النار أو البعث أو الحساب أو القيامة فهو كافر بإجماع

لأنها إنما تعلم بنقل الأمة فإذا طعن فيهم في بعضها
سرى ذلك في جميعها كما قررناه بالإجماع عليه سهاب
شيء فيه بإبدال أو زيادة أو نقص ولم يرو إلا صحيحة
ونقل معتمد فلا يرد قول الزنادقة كزيادة بحري
مختطها الأنهار مع قراءة عز مختنها ولا بسملة في الفاتحة
عدان أضفى وكظهوره لم يقبله المصاحف فلا يرد على سهاب
اليفوطي بضم الياء وسكون الواو وفتحها والطاء مهملة
ومعمر بكون عينه مهملة بينهما ميم مفتوحة بينه
الصميري بفتح الصاد المهملة والميم وسكون التحتية
وفتح الياء نسبة إلى البلدة وقيل له قال الدولي هكذا في
المختزل بالراء صورة هذه الكلمة سيرة على

ليس فيه حجة لاشتمال حكم أو نفيه ولا معجزة دالة على
نبوته عليه الله تعالى وإنما كفرنا سنة لأنه أنكر الكلام
وإثباته لله وقال بعدم المجازة والمجاز في كونهما آيات
لا يتم تكفيرهما بإحداهما متعلق بالمتواتر والضمير في
بهذا كله راجع إلى القرآن والمعجزات وخلق السموات والأرض
دليل على وجودهما أنها وما بينهما فاعلها حجج قاطعة سهاب

وتصويح القرآن به بقولهم واه كقولهم في ذبيب مما تولنا
على عبدنا فأتوا بسورة من مثله

للقرآن آيات تواتر قطعا للنبي على الله عليه وسلم تحقق
إجماعا الجنة والنار فمنكرها عند أهل السنة وجميع
حالا وعند المختزلة ستوجبه على

بإجماع للنص عليه وإجماع الأمة على صحة نقله متواترا
وكذلك من أعترف بذلك ولكنه قال إن المراد بالجنة والنار
والحشر والنشر والثواب والعقاب معنى غير ظاهرها وأنها للتران روحانية
ومعان باطنة كقول النصارى والفلاسفة والباطنية
وبعض المتصوفة وزعم أن معنى القيامة الموت وفناء محض
وانتقاض هيئة الأفلاك وتحليل العالم كقول بعض الفلاسفة
وكذلك نقطع بتكفير غلاة الرافضة في قولهم إن الأئمة أفضل
من الأنبياء فأما من أنكر ما عرف بالتواتر من الأخبار والسير
والبلاد التي لا ترجع إلى بطلان شريعة ولا تفضي إلى إنكار
قاعدة من الدين كإنكار عمره تبوك أو موته أو وجوب أبي
بكر وعمر أو قتل عثمان رضي الله عنهم أو خلافة علي رضي الله
عنه مما علم بالنقل ضرورة وليس في إنكاره تجدد شريعة
فلا سبيل إلى تكفيره بجحد ذلك وإنكاره ووقوع العلم له إذ
ليس في ذلك أكثر من المباهتة كإنكار هشام وعباد وقعه
الجمل ومحاربته علي رضي الله عنه من خالفه فأما إن ضعف
بذلك من أجل تهمة الناقلين ووهم المسلمين أجمع فتكفيره
بذلك ليس بإضافة إلى إبطال الشريعة فأما من أنكر إجماع المجردة
الذي ليس طريقه النقل المتواتر عن الشارع فاكثر المتكلمين
من الفقهاء والنظار في هذا الباب قالوا بتكفير كل خالف

وقعة الجمل وهي كانت على ولاية علي وهي إحدى جماعة من الصحابة خرجوا مع عائشة في هودج على جمل يحاربون عليا
ومعاوية وتكين الفتنة وكانت سيفا وللتبيه لمن أحتقر الناس صنع ذكره في القاموس على القارئ
من المباهتة فاعل من البهت الإنكار أي بكر في تكذيب القرآن قال تعالى في اثنين أدخلا في النار فيه أن الكلام ليس بكفر فإن عرف وأنكر صحة النبي في القرآن نحو
كفر وأما الكبائر صحت عنه فصريح كلامهم لا يكون كفرا لكن اختار بعضهم أن الكبائر كفر والجمع عليه المعلوم من الدين بالضرورة كفر يجاب بأنه إن يرجع
إلى تكذيب ما يتعلق بالشرع يكون كفرا بخلاف غيره سهاب

يجب لا يمكن التراجع فيه شهاب

من الإيمان أختم والنار والبعث والحساب والقيامة وأنها
أن الأمور الذكورة كلها باقية أستقاض بها ومجيء الرتفسيره شهاب

بفتح الواو ويجوز ضمها للجماعة محض أو عدم ليس
بعده وجود هيئة الأفلاك أي أبعادها وغيرها
وانتقالها أو فضاءها بالكلية وتحليل العالم أي
فاؤه ورفوض عن النظام عن هيئة الأولية بذلك
من ينكر البعث والإفناء للتغيير والتبديل ثابتان
في التنزيل على

المنكرين للقيامة والبعث غلاة الرافضة جمع غال وهو
المتجاوز حده في الغلو والمبالغة أي أن الأئمة
هم عندهم علي وأولاده رضي الله عنهم وهم طائفة
يسمون نصيرية وهؤلاء أشد كفرا من النصارى شهاب

أي الآثار المتعلقة بالغزوات والشمائل في
الصفات كقدمه ونصفه مما ورد به بقتله
الفئة الباغية والبلاد النائية كالعراق والخوارج
تبوك المذكورة في سورة التوبة وهي عرض بين
الشام والمدينة وفتح بضم ميم وسكون همزة و
بزل أو وجود أبي بكر وبعض على الأول أنكر صحبته
أي بأنكر كفر وتعلله فرق بين صحبته ووجوده على

موتة قرية قرب حزان شام على مرحلتين قرب القدس كان
بها ملك القرود سهاب

من المباهتة مفاعلة من البهت الكذب والمعاندة
يقال باهته إذا قال عالم بقول عباد بفتح مهملة
وتشديد موحدة وهو الضبي وقعة الجمل
بتشديد العين إذ نسبها الضعف فيها على

ووهم بتشديد الهاء أو نسبتهم إلى الوهم أجمعين
على

أي المنقول عن بعض الأئمة على

عن الشارع المفيد كونه قطعيا بطريق الآحاد
المقتضي كونه ظنيا والنظار بضم النون وتشديد
الظاء المعجمة جمع ناظر بمعنى المناظر على

إلى إبطال الشريعة المحمدية وهما إنما تعلم بنقل الجماعة
فإذا جوز انتقالهم على الكذب لم يوثق بنقلهم في شيء
أصلا فتكفيره لإنكار الجماع الكافة وهو كفر سهاب

الإجماع الصحيح الجامع لشروط الإجماع المتفق عليه عموما
وحجتهم قوله تعالى ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له
الهدى الآية وقوله صلى الله عليه وسلم من خالف الجماعة قيد
شبر فقد خلع ربقة الإسلام من عنقه وحكوا الإجماع على
تكفير من خالف الإجماع وذهب آخرون الى التوقف عن القطع
بتكفير من خالف الإجماع الذي يختص بنقله العلماء وذهب
آخرون الى التوقف في تكفير من خالف الإجماع لأنه بقوله هذا
مخالف لإجماع السلف على احتجاجهم به خارق للإجماع قال
القاضي ابو بكر القول عندي ان الكفر بالله تعالى هو الجهل
بوجوده والإيمان هو العلم بوجوده تعالى وانه لا يكفر احد
بقول ولا رأي الا ان يكون هو الجهل بالله تعالى فان عصى بقول
او فعل نص الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم او أجمع
المسلمون انه لا يوجد الا من كافر او يقوم دليل على ذلك
فقد كفر ليس لأجل قوله او فعله لكن لما يقارنه من الكفر
فالكفر بالله تعالى لا يكون الا باحد ثلاثة امور احدها الجهل
بالله تعالى والثاني ان يأتي فعلا او يقول قولا يخبر الله تعالى
ورسوله صلى الله تعالى عليه وسلم او يجمع المسلمون ان ذلك
لا يكون الا من كافر كالسجود للصنم والمشي الى الكنائس بالتزام
الزنار مع اصحابها في اعيادهم او يكون ذلك القول او الفعل

لا يمكن معه العلم بالله تعالى قال فهذان الضربان وان لم
يكونا جهلا بالله فهما علم ان فاعلهما كافر منسلخ من الإيمان
فأما من نفى صفة من صفات الله تعالى الذاتية او جحدها
مستبصرا في ذلك كقوله ليس بعالم ولا قادر ولا مريد ولا متكلم
وشبه ذلك من صفات الكمال الواجبة له تعالى فقد نص
أئمتنا على الإجماع على كفر من نفى عنه تعالى الوصف بها وأعراه عنها
وعلى هذا حمل قول سحنون من قال ليس لله تعالى كلام فهو كافر
وهو لا يكفر المتأولين كما قدمناه فأما من جهل صفة من
هذه الصفات فاختلف العلماء ههنا فكفره بعضهم وحكي ذلك
عن ابي جعفر الطبري وغيره وقال به ابو الحسن الأشعري مرة
وذهبت طائفة الى ان هذا لا يخرجه عن اسم الإيمان واليه
رجع الأشعري قال لأنه لم يعتقد ذلك اعتقادا يقطع بصوابه
ويراه دينا وشرعا وانما نكفر من اعتقد ان مقاله حق واحتج
هؤلاء بحديث السوداء رضي الله عنه وان النبي صلى الله عليه
وسلم انما طلب منه التوحيد لا غير وبحديث القائل لئن
قدر الله علي وفي رواية فيه لعلي أضل الله ثم قال فغفر الله تعالى له قالوا ولو بوحث اكثر الناس
عن الصفات وكوشفوا عنها لما وجد من يعلمها الا الأقل
وقد اجاب الآخر عن هذا الحديث بوجوه منها ان قدر بمعنى

من مجوزات العقول فيكون من اهل الفترة وهو قوم لم تبلغ لهم دعوة النبوة فهم غير مكلفين عند المحققين لقوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا مجرد التوحيد وهذا يقتضي ان اهل الفترة كانوا مكلفين بالتوحيد خلافا للمعتزلة وبعض الفقهاء وان ناشيء في الخيمة فاهل المعارف وهو نوع من البديع وكره بعضهم تسميته بهذا وسماه ساق المعلوم مساق غيره لانه وقع في كلام الله تعالى ولا يليق في حقه التجاهل والتصنع في محاوراتهم وهو في كلام الناس شهاب

ولا يكون شكه في القدرة على احيائه بل في نفس البعث الذي كفرا وفيه انه لو كان شاكا في بعثه لما ادعى ما يدل على كمال حوفه فمجوزات العقول بتشديد الواو المفتوحة فلا كفر بالشك لعدم العلم به وهذا لا يظهر بدون الوصول للاقوام باليوم الآخر وما فيه نعم قد يقال انه فزاعنا ما انا اخبرنا او تقليدا وما بالفه تفاصيل الخوض به فوقع الشك في فحواه بدر الدين العيني

لعصيانها او ظلمانه توكان يعذب الدنيا ثم عقاب البعض اذ هلت اراخفت قلبه واشغلت عقله فلم يواظب فيفقد فحظاته في خطاب كقوله في اية فالزواجات عبيده وانا تارك الفترة اذا انقطاع الرسالة كما بينه عيسى عليه السلام وبينا فم ثمانمائة سنة وقيل خمسمائة وستون وقيل اربعون سنة علي

مجرد التوحيد كما في زمن الجاهلية وهو ما بينه اسمعيل وبينا عليها النبي صلى الله عليه وسلم بصيغة المجهول شروعا في التخفيف او تدعي العادة كقولهم او جهلك هذا ام بدر مع علمهم بانه الوجه غير البدر المباينة فاخطأوا والرجاء بمعنى من الشبه لم يكن تجاهلا كما توهمه وما لك يمسك يا موسى بل هو لتنبههم بتقريره اي حمل الحي على ما يليق بحاله من الاقرار وتوهم ما هذا بشرا ان هذا الا ملك كريم وانما لك في الصورة والمخصوص على ان معناه لكي يتذكروا وكونا على الاول نية كوجود وانا واياكم الخ والمحققون على انه خطاب لموسى واخاه العناد مع المخصم ليتأمل ويتفكر حتى يظهر له البرهان وفي تسمية من الكتاب مع انه تسمت لتيمن اهل العادة بنوع تعاونه في الادب مع الرب وقد قال كما في الفتاح وسمي مساق المعلوم مساق غيره لكان اقرب الى الصواب علي الكافر

في سائر الصفات كقادر ولا قدرة ومريد ولا ارادة ويوصي ولا صوت ولا سمع ولا بصر ولا بصيرا ولا تحرز ولا تعدد القدماء لانه كل وصف مردود لان الكلام انما يصح تعدد ذوات القدماء لا ذات واحدة مع صفات متعددة على مذهب المحققين اهل السنة والجماعة اذ الصفات هي الذات ولا غيرها مذهبهم فرانه يلزم من تعدد العلم تعدد المعلوم بما هو معلوم وهو برهان كما سباتي بتحقيقه علي القاري

كيزه بتشديد الفاء اكيزه كما في نسخة وخرجه الفصيحي تصحيف وصفهم من كون الوصف مشتقا والتفاوت الوصف بالمشتق وما اشتق منه بما اذا قيد مقرونا مع الموصوف بالمشتق منه وهذا الحكم عند هذا القائل والمالكي علي

قال لانهم اذا وقفوا على هذا قالوا لا نقول ليس بعالم ونحن ننتفي من القول بالمأثل الذي الزمتموه لنا ونعتقد نحن وانتم انه كفر بل نقول اذا قولنا لا يؤول اليه على ما اصلناه فعلى هذين الماخذين اختلف الناس في الكفار اهل التاويل واذا فهمته هو الصحيح لذلك الموجب لاختلاف الناس في ذلك والصواب ترك اكفارهم والاعراض عن الحكم عليهم بالخسران واجراء حكم الاسلام عليهم في مصاهرتهم وموارثتهم ومناكحاتهم وديانتهم والصلوة عليهم ودفنهم في مقابر المسلمين وسائر معاملاتهم لكنهم يغلظ عليهم بوجيع الادب وشديد الزجر والهجر حتى يرجعوا عن بدعتهم وهذه كانت سيرة الصدر الاول فيهم فقد كان نشا على زمن الصحابة رضي الله عنهم وبعدهم في التابعين من قال بهذه الاقوال من القدر وراي الخوارج والاعتزال فما ارى احدا منهم ولا قطعوا احدا منهم ميراثا لكنهم هجروهم واذبوهم بالضرب والنفي والقتل على قدر اهوالهم لانهم فساق وعصاة اصحاب كبائر عند المحققين واهل السنة ممن لم يقل بكفرهم منهم خلافا لمن راى غير ذلك والله تعالى الموفق للصواب قال القاضي ابو بكر واما مسائل الوعد والوعيد والرؤية والخلق وخلق الافعال وبقاء الاعراض والتوليد وشبهها من الدقائق فالمنع من اكفار المتاولين فيها اوضح

على هذا ان اطلعوا على ما لزم من مذهبهم ليس بعالم بل هو عالم بعالم هو عين ذاته وهكذا سائر الصفات عندهم ونحن ابو معاشر المعتزلة على ما اصلناه بتشديد الصاد المهملة اراتخيرناه اصلا وقاعدة اذ لا اخذ ورفيه المحذور فالقول بانه لا عالم له ونحن لا نقول به نقول انه يعلم بعالم هو عين ذاته وهكذا سائر الصفات شهاب

اذ اخذين في النظر في كلامهم والنظر في الاوصلوه من تاويلهم اهل التاويل بلازم مذهبهم وهو عدم النظر لمن لزم فرجع الحكم بجهالة ناشئة اراالقطع بلازم مذهبهم وسماهم اهل التاويل لما ذهبوا اليه من التاويل في الصفات والكل ذباب عيم وغير ذلك لصدق الاسم الايمان والاسلام عليهم

والهجر اترك مجالستهم ومعاشرتهم سيرة الصدر الاول امر على بقية الصحابة والتابعين فما ازاهوا براء منهم وخاء معجمة اراز الوا شهاب

البدعة جمع فبراء مفتوحة فتحتية او في نسخة قبور اعلى كسائر المسلمين

هذا على راي من يجوز التقدير بالفعل بدل الاسم لا قائل في استحقاق النار بذنبهم كما صرح به ذلك وتكفيرهم ولم يكتف بتبادر سيهم بما تقدم والوعد والله لا يجوز تخلف عنده المعتزلة لقولهم بانه يجب على الله تعذيب العاصي لغاية المطيع والرؤية اراد انكار المعتزلة لرؤية الله تعالى في الاخرة

مرادنه كقولهم عزير ابن الله والمسيح ابن الله ونحوه من اليهود وسموا بذلك لقولهم انا هدنا اليك فيهود بمعنى تبنا وقيل لانهم
نسبوا الى يهوذا بن يعقوب وهو بذال معجمة وعرب بالمهملة والنصارى سموا بذلك لقولهم نحن انصار الله على القارئ

اذ ليس في الجهل بشيء منها جهل بالله تعالى ولا اجمع المسلمون
على الكفار من جهل شيئا منها وقد قدمنا في الفصل قبله
من الكلام وصورة الخلاف في هذا ما اغنى عن اعادته
بحول الله تعالى **فصل** هذا حكم المسلم الساب لله تعالى
واما الذمي فروي عن عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما
في ذمي تنأول من عرض الله غيرها هو عليه من دينه وحاج فيه
فخرج ابن عمر عليه بالسيف فطلب فهرب وقال مالك رحمه الله
في ابن حبيب والبسوطة وابن القاسم في المبسوط وكتاب
محمد وابن سحنون من شتم الله تعالى من اليهود والنصارى
بغير الوجه الذي به كفروا قتل ولم يستتب قال ابن القاسم الا
ان يسلم قال في البسوطة طوعا قال اصبغ لان الوجه الذي به
كفروا هو دينهم وعليه عوهد وامن دعوى الصاحبة والشريك
والولد وما غير هذا من الديانة واكشتم فلم يعاهدوا عليه
فهو نقض للعهد قال ابن القاسم في كتاب محمد ومن شتم من
غير اهل الاديان الله تعالى بغير الوجه الذي ذكرنا في كتابه قتل الا
ان يسلم وقال المروزي في البسوطة ومحمد بن مسلمة وابن ابي
حازم لا يقتل حتى يستتاب مسلما كان او كافرا فان تاب
والا قتل وقال مطرف وعبد الملك مثل قول مالك رحمهم الله تعالى
وقال ابو محمد بن ابي زيد من سب الله تعالى بغير الوجه الذي به

حكم ان يقتله وسيأتي ما قدمه من الفاظ الكفر شيئا اما
لانها مسألة في ذكر ما لا يليق بجلال الله تعالى لانها تستلزم
تكذيبه وصوب وتنبيه ان يقدما باختيار ظاهر حاله
وما كان عليه فلا اشكال فيه شهاب

سنا ورد رحمه الله ان كل من سمى الله بما لا يجوز فيما جوز عليه
او ما تعذر عليه بما كفر فرد به ان اعتقاده وسمى بنا
لاعتقاده انه دين قال تعالى لكم دينكم ولي دين طوعا
او باختياره فرجع اكراه فان اسلام المكره غير مقبول
وفي صحته خلاف فقهاء وفرق بعضهم ان قتيم
بين الحربي والذمي فيصح من الاول دون الثاني شهاب

وعليه عوهد وامر اخذت عليهم العهود مع
استقرارهم عليه لانهم اخذوا عليهم العهد به
فانا لا نرضاه واما الغربة انا كذبه على الله تعالى
في غير ما نوه به والتهم قال تعالى فيتبوا الله عدوا
بغير علم نكمل للعهد الذي عاهد الامام عليه ومن
انتقض العهد بخبر الامام بانه القتل والرق
المن عليه وغير تخييره القتل شهاب

ذكر في كتابه ولا بد من ان يراد بقوله في كتابه كتاب الذي
خرق فانه ليست فيها كلمة اولا في كتب حكامهم
التي وضعوها بالقائهم او المراد ما كتبوا من عند انفسهم
واتفقوا عليه فلا تنافي قضي ذكره بان قوله في اهل
الاديان يقتضي انه لا كتاب

الا ان يسلم قال الاكثر يجب ما قبله وهذا مذهب
مالك والشافعي وفيه خلاف في المذهب شهاب

الا ان يسلم اي طوعا عند المالكية وطبقا عند
الجمهور وبه قال بعضهم كما تقدم يسلم بفتح الميم
الاولى واللام وابن ابجادم في اصحاب مالك
لا يقتل اه مستم الله على القارئ

كفر قتل الا ان يسلم وقد ذكرنا قول ابن الحكم قتل وذكرنا
قول عبيد الله وابن ابي لبابة وشيوخ الا ان يسبوا في
النصرانية وفتياهم بقتلها لسبها بالوجه الذي كفروا به
الله تعالى والنبي صلى الله عليه وسلم وانما عهد على ذلك وهو
بمنزلة بسبها صريحا في المسئلة نحو القول الاخر فيمن سب النبي صلى الله عليه وسلم منهم بالوجه
الذي كفروا به ولا فرق في ذلك بين سب الله تعالى به وسب نبيه
عليه السلام لانا عاهدناهم على ان لا يظهروا للناس شيئا من كفرهم
ولا يسمعونا شيئا من ذلك فمتى فعلوا شيئا منه فهو نقض
لعهدهم واختلف العلماء في الذمي اذا ارتد فقال مالك
ومطرف وابن عبد الحكم واصبغ رحمهم الله لا يقتل لانه
خرج من كفر الى كفر وقال عبد الملك بن الماجشون يقتل لانه
دين لا يقر عليه احد ولا كرامة عليه جزية قال ابن حبيب وما
اعلم من قال غيره **فصل** هذا حكم من صرح بسبه تعالى
واضاف اليه ما لا يليق بجلاله والاهيته فاما مفتري الكذب
عليه تعالى بادعاء الاهية او نبوة او اسالته او البناء ان يكون
الله تعالى خالقه او ربه او قال ليس رب او المتكلم بما لا يعقل
من ذلك في سكره او عمره مجنونا فلا حد في كفر قائل ذلك
ومن عليه مع سلامة عقله كما قدمناه لكنه يقبل توبته
على المشهور وتنفعه انابته وتبجيله من القتل فيسقط

على ذلك ان قتل فرت بما كفر به وهو او هذا القول
الذي اجمعوا عليه كفر به كالكافر بنوته فيقتل الا ان
يسلم طوعا شهاب

والصواب انه يقتل حيث تزندق ولم تقبل توبته
كلم تزندق بل هو اولى على القارئ

لا يقر عليه احد وهذا كلام فاسد فيقر بالطريق
الاولى وتسقيمه دينا صحيحا فانه لا دين له حقيقة لكن
انتقل اليهودية للنصرانية مثلا قال عجرم وعند الشافعي
لا يقر عليه والصحيح عندنا لا يقبل الا الاسلام وغيره
يقبل فيه قال لان دينا دون دينه لان الكفر ملة واحدة
شهاب

هذا المذكور في الفصل الذي قدمه من ذكر ان مفتري الكذب
الا فتراء انتفى الكذب او اطلق فيه
الالوهية او الرسالة او نفي اطلاق الخالقية او الربوبية شهاب

مع سلامة عقله وهذا ناقض قوله عمره جنونه
الا ان يجعل غاية حاقته وسوء خلقه وسبه مجنونا
في مذهب مالك الموافق للجمهور على

ساكنة
وتبجيله بضم اوله اي اجلاله فيه بفتح فاء وياء مثناة
وفتح فوقية مشددة وحاء مهملة بمعنى رجع للناقض
في العبادة شهاب

ا ر الجمهور الاحق من

فحظاباه اى زوجاته عبد الرحمن جمع حظية وهى المرأة التى يحظى عند زوجها اى تقرب وتكرم لنكتة يحدثها اختلاف النفوس فى ذلك سهاب ما بين اهل نجد وفى نسخة ما بين لحت عجب وعجب لا يتصرف للعلمية والتأنيث الكسوى لانه اسم علم للغروف الحلو والمر يحيى بن ذكريا فقال بدأ بالالف وفى نسخة بالهمزة الخراز بالخاء المعجمة والزاى المشددة وفى آخره زاى اخرى بوزن رمان بضم الراء وتشديد الميم وفى نسخة بحلوده ابو يزيد كان الظاهر اباويد ليكون خبر كان او يبدل بعضه من بعض الفقهاء وهو كما قد صاحب النهاية عملية بتشديد الميم مضمومة وواو مشددة وفتحها قرية وكان اميرا عليها او ابو يزيد خبر فتياه فحذوف اى هو يعنى ذلك الفاضل ابو يزيد وقد قتلى او قتل متعلق بذهبى وفى نسخة اطالب به يوم الفيصة على القارئ

بحرمة ربه اى ما يلزم احترامه وصيانته و بحرمة ربه وجهله بعظيم عزته وكبريائه تعالى وهو كفر لا مرية فيه وكذلك ان كان ما اورده توجب لا يستخفاف والتنقص لربه تعالى وقد افتى ابن حبيب واصبغ من جلة فقهاء قرطبة بقتل المعروف بابن امى عجب وكان خرج يوما فاخذه المطر فقال لبد الخراز برس جلوده وكان بعض الفقهاء يهابهما ابن زنين صاحب التمانية وعبد الاعلى بن وهب وابان بن عيسى فقد توقفوا عن سفك دمه واشاروا الى انه عبث من القول يكفى فيه الادب وافتى عامله القاضى حينئذ موسى بن زياد فقال ابن حبيب دمه فى عنقى بسيفى رمى عندناه فلم ينتصر له انا اذا العبد سوء وما يحن له بعابد بن وبكى ودفع المجلس الى الامير بها عبد الرحمن بن الحكم الاموى وكانت تحت عمة هذا المطلوب من حظاياه واعلم باختلاف الفقهاء فرجع الاذن من عنده بالاكتفاء بقول ابن حبيب وصاحبه فامر بقتله فقتل وصلب بحضرة الفقيهين وعزل القاضى لتهمته بالمداهنة فى هذه القضية وورخ بقية الفقهاء وسبهم واما من صدرت عنه من ذلك الهنة الواحدة والفلتة السادرة فلم يكن تنقصا وازراء فيعاقب عليها ويؤدب بقدر مقتضاها وبشفعه معناها وصورة حال قائلها وسرح سببها ومقاديرها وقد سئل ابن القاسم عن رجل

نادى رجلا باسمه فاجابه فقال لبيك اللهم قال ابن القاسم ان كان جاهلا او قاله على وجه سفه فلا شئ عليه قال القاضى ابو الفضل رحمه الله وشرح قوله انه لا قتل عليه والجاهل يزجر حتى يتعلم والسفيه يؤدب ولو قالها على اعتقاد انزاله منزلة ربه لكفر هذا مقتضى قوله وقد اشار وكثير من سخفاء الشعراء وسفهائهم يجرى فى هذا الباب واستجهوا عظيم هذا الجرم فابدوا من ذلك بما نثره كتابا ولسانا واقاموا منا عن ذكره ولو انا قصدنا تقصى مسائل هكينا ها لما ذكرنا شيئا مما ينقل ذكره علينا مما حكيناه فى هذا الفصول واما ما ورد فى هذا من اهل الجهالة واغاليط اللسان كقول بعض الاعراب رب العباد ما لنا وما لكا قد كنت تسقينا فابذ الكا انزل علينا الغيث لا ابا لكا فى اشباه هذا من كلام الجهال ومن لم يقومه ثقاف تاديب التسرة والعلم فى هذا الباب فقل ما يصدر الا من جاهل يحب تعليمه وزجره والاغاظ له عن العودة الى مثله قال ابو سليمان الخطابى وهذا نهو من القول والله تعالى منزه عن هذه الامور وقد رويا عن عون بن عبد الله انه قال يعظم احدكم ربه ان يذكر اسمه فى كل شئ حتى يقول اخزى الله الكلب وقبح به كذا وكذا وكان بعض من ادركنا من مشايخنا قل ما يذكر اسم الله تعالى

استفهام وما لكا والف للاطلاق اى اى شئ كان لك فى شؤنك اقتضى منع ما عودتنا من احسانك وبين هذا بقوله تسقينا الخ اى عودتنا ما تنزل المطر فما ظهر لك منا حتى غضبت علينا ومنعت عوائدنا جاء بالك الا استفهام فيه وفيما بعده انكارى فهو جهل منه والسؤال فى اصله فكر فانه تعالى لا يسئل عما يفعل والمراد به هنا الدعاء وقوله لا ابا لك جاء للمدح كثيرا والقدح قليلا على خلاف القياس للاواب بالرفع وقياسه لا اباك والجر باللام بان المضاف والمضاف اليه فاذا ادمج فمعناه انت عزيز فتمسك بالشباب وقد روى ان سليمان بن عبد الملك لما سمع هذا احمد على محمد حسن فقال اشهد ان ابنه لا ابا له

على وجه سفه او خفة فى غير هذا لم يقتل فيما صدر عنه لا شئ عليه فيما قتل عليه فيما صدر عنه والسفيه الذى لا يضبط لسانه يؤدب بقدر وحسى ولو قالها او قال لبيك اللهم لبيك لحن ناداه باسمه قوله او قول ابن القاسم فى هذه المسئلة فرسخفاء البسواء او سخف عقله وقل دينه كالعربى فى ديوانه الكبير

او فيما دونه

فى هذا الباب او ذكر دون النوع بالاولية به هذه الجملة او اصرام الله تعالى واغاليط اللسانة جمع اغلوطة وهو الغلط الفاحش الذى ينفر عنه الطباع السليمة او الذى بين اعتادت افهامهم الغلط فى وصف الله ورسوله سهاب

ثقاف بكر المثلثة وقاف والف وفاء وهو الاصل تقويم الرماح والخيل المعوج بالنار ونحوها ثم استعمل فى غيره مجازا فى تعديل ما يقيم الانسان

فلا شئ عليه من القتل ونحوه وفيه بحث فان ظاهر كونه لا شئ عليه انه لا يؤدب وتعليل الحكم على انه قد يكون لا يشكل الا ان يجعل اباه تعالى ثم قوله اللهم لبيك التفات انه لا فصل عجيب للانه لا يؤدب ولا يضرب بقذف ما يليق به تعالى فتأمل تاديب اى ما يقوم به الرماح ثم استعير للزواجر التى ورد بها الشرع والحكم منه

او ارباب السخافات والتهاون والامور المتعلقة بالله وهذا الكلام الصادر عن الفقهاء نور من القول او مجاوزة الحد من غير مبالاة فى منكر عظيم وفعل سهاب

او ارباب الكلب كذا من قذر ونحوه

فى شئ من الاشياء سهاب

الا فيما يتصل بطاعته وكان يقول للانسان خرجت خيرا
وقل ما يقول جزاك الله خيرا اعظاما لاسمه تعالى ان عنهن
في غير قرية وحدثنا الثقة ان الامام ابا بكر النشاكاب
يعيب على اهل الكلام كثرة خوضهم فيه تعالى وفي ذكر صفاته
اجلالا لاسمه تعالى ويقول هؤلاء يتمندلون بالله تعالى
ويتنزل الكلام في هذا الباب تحت قبة في باب سباب النبي
صلى الله عليه وسلم على الوجوه التي فصلناها والموفق
فصل وحكم من سب سائر انبياء الله وملائكته
استخف بهم او كذبهم فيما اتوا به او انكرهم وجحد حكم نبينا
عليه الصلوة والسلام على ما قدمناه قال الله تعالى
ان الذين يكفرون بالله ورسله ويريدون ان يفرقوا بين
الله ورسله الآية وقال الله تعالى قولوا آمنا بالله وما انزل
الينا وما انزل الى ابراهيم الآية وقال تعالى لا نفرق بين احد منهم
وقال الله تعالى كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله
لا نفرق بين احد من رسله قال مالك رحمه الله في كتاب
ابن حبيب ومحمد وقال ابن القاسم وابن الماجشون
وابن عبد الحكم واصبغ وسحنون فيمن شتم الانبياء عليهم السلام
او احدا منهم او تنقصه قتل ولم يستتب ومن سب من اهل
الذمة قتل الا ان يسلم وروى سحنون عن ابن القاسم من سب الانبياء

عليهم السلام

اعظاما لاسمه تعالى عن ذكره في غير طاعة كالصلاة في
غير قبلة والدعاء للمسلمانية وان كان عبادة كتبيح
فيه من الطاعات التي فيها تعظيم الله وذكره منتهاب

يتعمد لو تفعل فرالمندبل وهو خرقة تمسح بها الايدي
وقراده ذكر مالا حاجة اليه فرالكباحث الكافية والقذ
فكيف يمنع منه منتهاب

فقتلناها فر قتله وصلبه وجسه وضربه معلى

او استخف بهم اي ذكر ما فيه تحقير واهانة لهم
او انكرهم اي انكر عدمهم وجودهم او انكر وجود
النبوة والرسالة منتهاب

على ما قدمناه فر قتله كفرا ان لم يتب وحدا ان تاب
كما هو مذهب مالك معلى

ثم يقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض صح
كاليهود كفروا بعيسى ومحمد والانجيل والقرآن و
النصارى كفروا بمحمد والقرآن الآية او يريدون
ان يتخذوا بين ذلك سبيلا اولئك هم الكافرون
حقا واعتدنا للكافرين عذابا اليما منتهاب

سبلا اي بين الايمان والكفر الآية او اسمعيل
واسحق ويعقوب والاسباط اولادهم واحفادهم
من الانبياء وقالوا في موسى وعيسى فالتوراة والانجيل
وما اوتي النبيون من ربهم كالزبور للداود وعلى
او تنقصه اي سب احدا منهم بشيء من النقص الا
ان يسلم فلا يقتل لان الاسلام يجب ما قبله
منتهاب

عليهم السلام الذين كفروا منهم فلا يتمادى الى هذا التقييد الزائد
على ما قبله في هذا الاصل فمن سب الله بغير هذا
الوجه فحكى ابن القاسم الآن يسلم وقال عبد
لا يقتل حتى يستتاب فسلما او كافرا فان تاب
والا قتل وهو القياس ولا يخرج ان الذمي
ب الله او احد من انبيائه يخرج من كونه ذميا و
يصير حربيا فان اسلم سلم والا قتل فليس قوله
تاب ملء ظاهره على الفارة

وهذا اذا لم يقل تخطفه جبريل وجه مالك اي
خازن النار وفي نسخة وجه ملك معلى

والا قتل لكذبه على جبريل ونسبته الخطاء الغرابية
هم طائفة من الروافض منتهاب

او برئ منه او مم محبته والايمان به فهو مرتد فحكمه
حكم المرتد في مذهبه لا حرمني يكرهه منتهاب

ذم الملك قتل بخلاف ما اذا اراد تشبيه به في
فرحت الهيبة والخشية فيهم اي في الانبياء والملائكة
عله

كونه من الملائكة والنبيين ممن نص الله عليه صح
اي ملكا في كتبه
اكثر بفتح الكاف وكسرها اي
المشهور عند ائمة الحديث
عله

قال تعالى فان الله عدو للكافرين محله
وجبريل وميكال فان الله عدو للكافرين محله

وحملة العرش وهم ثمانية فقيل صفوف وقيل
الوف وقيل صفوف وقيل ثمانية انفس و
قيل هم الآن اربعة وتزيد يوم القيمة اربعة
وهو ظاهر قوله تعالى ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ
ثمانية على الفارة

الأنبياء عليهم السلام وكعزرائيل واسرافيل ورضوان ولحفظة
ومنكر ونكير من الملائكة المتفق على قبول الخبر بها فاما من
لم تثبت الاخبار بتعيينه ولا وقع الاجماع على كونه من
الملائكة او الانبياء كهاروت وماروت في الملائكة والخضر
ولقمان وذي القرنين ومريم وآسية وخالد بن سنان
المذكور انه نبي اهل الرس وذراشت الذي تدعي المجوس
والموحدون نبوته فليس الحكم في سائر الكافرين كالحكم في
فمن فرضناه اذا لم تثبت لهم تلك الرخصة ولكن يزجر من نقصهم
واذاهم وتؤدب بقدر حال المفعول فيهم لا سيما من عرفت
صدقه وفضله منهم وان لم تثبت نبوته واما انكار نبوتهم
او كون الاخير من الملائكة فان كان المنكر من اهل
العلم فالاخرج لاحداث في العالم وان كان من عوام الناس
زجر عن الخوض في مثل هذا فان عاد ادب اذ ليس لهم الكلام في
مثل هذا وقد كره السلف الكلام في مثل هذا مما ليس تحته عمل
لاهل العلم فكيف للعامة

فصل واعلم ان من استخف بالقرآن
او المصحف او بشيء منه او سبهما او جحده او حرفا منه او آية
او كذب به او بشيء منه او كذب بشيء مما صرح به في شيء من علم
او خبر او اثبت ما نفاه او نفى ما اثبته على علم منه بذلك
او شك في شيء من ذلك فهو كافر عند اهل العلم باجماع

قال

وملائكة جمع حافظ بزنة كتبة وهم اكرام الكاتبين وهما ملكان يكتب احدهما الحسنات والآخر السيئات وورد انه لكل انسان
خمسة ملكان بالليل وملكان بالنهار والآخر لا يفارقه ويجتمعون في صلاة الفجر والعصر فيسألهم الله كيف تركتم عبادي فيقولون تركناهم
يصلون وآخر الطبراني ان عثمان رضي الله عنه سأل النبي عليه السلام عن عدد الملائكة الموكلين بالليل والنهار فقال لكل انسان
وعشرة بالنهار واحد عن يمينه وآخر عن يساره واثنان قبالته بين يديه ومن خلفه واثنان معقبات بين يديه ومن خلفه يحفظانه عليه الا في حالتين
الا الصلاة على محمد والعاشر يحرسه من الحية
ان تنزل فاه يعني اذا نام والحديث في ذلك
كثير واستوفاه السيوطي في كتبه شهاب

ومنكر بضم الميم وفتح الكاف وكسرها خطأ
ونكير بفتح النون وكسر الكاف وهما اثنان
وان قيل احدهما وهو الصواب ذكره السيوطي
في تاليف مستقل فيه فوائد جمة لا ينبغي
عنها طالب شهاب

وماروت قيل هما ملكان بالفتح او بالكسر
بناء على قراءتيهما وبغاية قيل كانا وثنيين وقتل
حكيما ودعي الزهري فقيل رجل صالح وقيل نبي
ثم يستبعد انه يلقح فرجي الدنيا وهو الغرب و
المرجان وقيل كانا ملكين فرآهما ضعيفا ان تحكما
وقيل دخل الظلمة والنور
ومريم بنت عمران قال تعالى اذ قالت الملائكة يا
الله اصطفاك وطهرك واصطفاك على نساء
العالمين وآسية بنت مزاحم امراة فرعون ولا دليل
على نبوتها اهل الرس بتشديد السين المهملة شهاب

وذراشت بزاي مفتوحة وراء مهملة فالف ودال
مهملة وشين معجمة ساكنة وتاء مثناة فوق
كتاب قموس وذكر النووي في كتابه الشافية
انه انزل عليه كتاب ثم رفع وهذه يعلم صحة
ما في الشفا وانه قال الطوفي في غير علم شهاب

فكيف للعامة وفيه بحث لان العلماء ينبغون لمرتبة
الانبياء وعلمهم كلية خير عمل فيها فحفظ من عبادة
نافلة واما العامة فينبغي لهم السكوت عن ذلك

فلا حرج ان فلانا اثم لعلمه بما يقول شهاب

والكافر بهم ان كفر انكرهم او انكر نبوتهم وملكيتهم شهاب

والمصحف بضم الميم وكسرها وتقدم فيه التثليث
وهو بجمع الصحف وهو مخصوص بالقرآن او
استخف بشيء منه كبعض اجزائه كما يفيده في
الاذوارات لغير عذر ولا قرينة تدل على عدم
الاستهزاء او سبهما ارث القرآن او شيئا من
حقائقه شهاب

او شيء منه كورق او لوح او درج مسطور فيه او
مجموعه اي كل القرآن كله على
او نفى ما اثبته كنفي سورة يونس اذ قالت الخوارج
انها ليست قرآنا

قال الله تعالى وانه لكتاب عزيز لا يأتيه الباطل من بين يديه
ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد حدثنا الفقيه ابو الوليد
هشام بن احمد قال انا ابو عيسى قال انا عبد البر قال انا ابن عبد المؤمن
قال انا ابن داسة قال انا ابو داود قال انا احمد بن حنبل
يزيد بن هارون قال انا محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة
رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال المراء
في القرآن كفر قوله يعني الشك والجدال وعن ابن
عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم من جحد
آية من كتاب الله تعالى من المسلمين فقد حل ضرب عنقه
وكذلك ان جحد التوراة والانجيل وكتب الله تعالى المنزلة او
كفر بها او لعنها او سبها او استخف بها فهو كافر وقد
اجمع المسلمون ان القرآن المتلو في جميع اقطار الارض المكتوب
في المصاحف بايدي المسلمين مما بين الدفتين من اول
الحمد لله رب العالمين الى آخر قل اعوذ برب الناس انه
كلام الله تعالى ووحيه المنزل على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم
وان جميع ما فيه حق وان من نقص منه حرفا واحدا قاصدا
لذلك او بدله بحرف آخر مكانه او زاد فيه حرفا مما لم يشتمل عليه
المصحف الذي وقع الاجماع عليه واجمع على انه ليس من
القرآن عامدا لكل هذا انه كافر وهذا رأي مالك رحمه الله تعالى

عز نصره وضع محمد بحماية الله قال تعالى انا نحن نزلنا
الذكر وانا له لحافظون شهاب

٣ وقوله صلى الله عليه وسلم فمن جحد فيه فقد حل ضرب عنقه هو مثل ضربت عنقه في الاباطيل فلا يوجد
هو مثل ضربت عنقه في الاباطيل فلا يوجد
طعن طاعن في اليسير وقوله من بين يديه الخ كناية
عن سائر الجهات كما في الكشف شهاب

ابن داسة بمهملتين مفتوحتين الامام ابو بكر راوي
سنن ابي داود عن النبي عليه السلام في حديث صحيح رواه
داود واحمد في مسنده شهاب

بكسر الميم تصور بعض المارات بفتح قال الراغب هي
التردد في الامر وهي الاخص فان الشك يقال قبل
ابو عبيدة ليس وجه الحديث على الاطلاق في
الشك والتأويل بل على الاختلاف في اللفظ وهو ان
قراءة شخص على حرف فيقول الآخر ليس هو هكذا
فانا اجد كل واحد قراءة صاحبه لم يؤمن
ان يكون ذلك اخرجه الى الكفر لانه نفى حرفا
انزله الله تعالى وهذا بينه شهاب

حتى ان ثبات لا ريب فيه واجمع بناء المجهول
وقيل بناء المعلوم بمعنى قصد وعزم شهاب

بالرفع على الحكاية وبجوز كسره على الاعراب
على نبيه محمد عليه السلام ولعله لم يذكر البسملة
لانها ليست من القرآن على ما ذكر لكنها لاشرافها
قال الرقاني الاجماع على ان الصحابة كتبوا
البسملة في اوائل السور الا براءة ولهذا يجب
عندنا الحنفية انها آية من القرآن انزلت للفصل
ولم يذكر البسملة لان اعادتها اعاد فلا يفيد
القطع فذا اختلف في نزلها البسملة تحمي النار

كافر لانه كذبها كلام الله الدنيا فمن جحد فيه يقع
وان جهله وصمها وهو جانب الشرع فرجل وجب
وبخوه فراول الحد لله اي وهو ما نزل من قال
ان البسملة آية منها ولمن قال بخلافه شهاب

قتل من سب عائشة رضي الله عنها بالفرية لانه خالف القرآن

ومن خالف القرآن قتل اي لانه كذب بما فيه وقال ابن القاسم

من قال ان الله تعالى لم يكلم موسى تكليما يقتل وقاله عبد الرحمن

بن مهدي وقال محمد بن سحنون فيمن قال المعوذتان ليستا

من كتاب الله تعالى تضرب عنقه الا ان يتوب وكذلك كل من كذب

بحرف منه وكذلك ان شهد شاهد على من قال ان الله تعالى

لم يكلم موسى تكليما وشهد آخر عليه انه قال ان الله تعالى ما اتخذ

ابراهيم خليلا لانهما اجتمعا على انه كذب النبي صلى الله تعالى

عليه وسلم وقال ابو عثمان الحداد جميع من ينحل التوحيد متفقون

ان الحدث في التنزيل كفر وكان ابو العالية اذا قرأ عنده

رجل لم يقل له ليس كما قرأت ويقول ما انا فاقرأ كذا فبلغه

ذلك ابراهيم فقال اراه سمع انه من كفر بحرف واحد منه فقد

كفر به كله وقال عبد الله بن مسعود رضي الله عنهما من كفر بآية

من القرآن فقد كفر به كله قيل وقال اصبغ بن الفرج

من كذب ببعض القرآن فقد كذب به كله ومن كذب به كله فقد

كفر به ومن كفر به فقد كفر بالله تعالى وقد سئل القاسي عمن

خاصم يهوديا فحلف له بالتوراة فقال له الآخر لعن الله التوراة

فشهد عليه بذلك شاهدان فشهد آخران انه سأله عن القضية

فقال اعا لعن توراة اليهود فقال ابو الحسين الشاهد الواحد انما

والثاني

كتب بما فيه قرآنات دالة على براءتها وانما الكفر

عليها لانها تجحد القدرة على قادر فيها حاضر عليهم

قبل براءة ساحتها فتقفل للتكذيب قوله تعالى

وكلم الله موسى تكليما وتفنا فجح عليه وانما الجلالة

في معنى الكلام النفسي وغيره بينها هذا السنة

والجماعة على القارئ

الا انه يتوب لتنقيبه فيها مع ثبوتها في المصاحف

الصحابية التي وقعت عليها الاجماع وما نقل عن

ابن العباس في الفاتحة والمعوذتين باطل ليس

بصحيح وابن مسعود يحكم نهما من القرآن لانا نقول

عندك انا لا نثبت الا ما قرأ النبي صلى الله عليه وسلم انتهى

وهذا لم يبلغ امره به فلم يثبته فلذلك نقتل

الا ان يتوب خلافا لمن قال يستتاب ابدا وعند

تكذيب بعض القرآن اراه بعض الورعة الناظمة

على القارئ

فقد كفر كذا لابن الكفر ببعضه يؤذن بالكفر بكله تعالى

لا ينكره

وفي نسخة

والثاني على الامر بصيغة تحتمل التأويل لعله لا يرى

اليهود متمسكين بشيء من عند الله ليتبين لهم وتخفيهم ولو

اتفق كشاهدان على كون التوراة مجردة الصاق التأويل

وقد اتفق فقهاء بغداد على استتابة ابن شنبوذ المقرئ احد

ائمة المقرئين المتصدرين بها مع ابن مجاهد لقراءته وقراءته

بشواذ من الحروف مما ليس في المصحف وعقدوا عليه بالرجوع

عنه والتوبة منه سجلا واشهد فيه بذلك على نفسه في

مجلس الوزير ابي علي ابن مقلة سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة

وكان فيمن افتى عليه بذلك ابو بكر الابهري وغيره وافتى ابو

محمد بن ابي زيد بالادب فيمن قال الصبني لعن الله معلمك وما

علمك وقال اردت سوء الادب ولحن القرآن قال ابو محمد

واما من لعن المصحف فانه يقتل فصل وسب آل النبي

وازواجه واصحابه صلى الله عليه وسلم وتنقصهم حرام

ملعون فاعله حدثنا القاضي تسليم ابو علي رحمه الله

ثنا ابو الحسين الصيرفي وابو الفضل العدل قالا ثنا ابو يعلى

ثنا ابو علي التستري ثنا ابن حبوب ثنا الترمذي ثنا محمد بن يحيى

ثنا يعقوب بن ابراهيم ثنا عيينة بن ابي رابطة عن عبد

الرحمن بن زياد عن عبد الله بن معقل رضي الله عنهما قال

قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الله الله في اصحابي

وما علمك اي ولعن ما علمك وهذا هو الذي يخشى عليه منه لانه الذي علمه يعلم لا يجوز التحقق به فضلا عن لعنه فهو بجب الظاهر

ملكر جدا

شهاب

بالرجوع عنه اذا علما كان يذهب اليه والاقرار بما ليس

في المصحف العلانية والتوبة منه اذا عرف فتخطأ

شهاب

الاولى لها اصلا ثانيا وقال ابن شنبوذ المكي بضم المثلثة

وتوفا ساكنة وفي القاموس ابن شنبوذ بفتح الشين

والنون مجاب الدعوة وعلى به شنبوذ كلاهما الفقيه

والمراد محمد بن احمد بن ايوب بن شنبوذ مع ابن مجاهد متفق

على تلقي الصحف وهو احد ارکان القراءة و

عقدوا عليه اذا تفقها مع ابن مجاهد فجلسا بالكلم

بالرجوع عنه اذا عرف وهو القراءة والاقراء بالشواذ

والتوبة منه في ما يظهر غيره وهذا لا ينافي جواز

رواية الشاذة وان الوزن بين القراءة والرواية

واضح على القارئ

سجلا بكسر السين المهملة والجمع وتشد اللام وهو اسم لما

يكتب فيه ثم المقصود في الوفي بما يكتب فيه شرعية وهو المراد هنا

شهاب

وفي النسخ عنه نظر لان قوله وما علمك يعيد هذا التأويل على

سوء الادب في قراءته وعدم تعظيم ما قراه ووقوعه

على حالة غير مستحسنة فان القارئ اذا ذكر ذلك

لحمقهم شرعا وكرامتهم شهاب

ال النبي اختلفوا فيهم فذهب الشافعي انهم

علي وفاطمة وولديهما والعباس وجعفر و

عقيل وآلهم والمطلب عبيدة بفتح العين

المهملة تليها موحدة مكسورة عند الحفاظ

شهاب

وسب آل بيته وفي نسخة آل النبي صلى الله عليه وسلم

وفي نسخة اهل بيته اي اقاربه عبيدة وفي

نسخة ابا عبيدة ابن ابي رابطة بالتهمز قبل الطاء

المهملة قال المكي عبيدة بفتح العين وكسر الموحدة

على القارئ

لا تتخذوهم غرضا بعدي فمن احبهم فبحبي احبهم ومن ابغضهم فببغضي ابغضهم ومن آذاهم فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله ومن آذى الله يوشك ان ياخذه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا اصحابي فمن سبهم فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا وقال صلى الله عليه وسلم لا تسبوا اصحابي فانه يجيء قوم في آخر الزمان يسبون اصحابي فلا تصلوا عليهم ولا تصلوا معهم ولا تناكحوهم ولا تجالسوهم وان مرضوا فلا تعودوهم وعنه صلى الله عليه وسلم من سب اصحابي فاضربوه وقد علم النبي صلى الله عليه وسلم ان سبهم واذاهم يوذيه واذى النبي صلى الله عليه وسلم حرام فقال صلى الله تعالى عليه وسلم لا تؤذوني في اصحابي ومن آذاهم فقد آذاني وقال صلى الله عليه وسلم لا تؤذوني في عائشة وقال صلى الله عليه وسلم في فاطمة رضي الله عنها بضعة مني فمن آذاها فقد آذاني ما آذاها وقد اختلف العلماء رحمهم الله في هذا فذهب مالك رحمه الله في ذلك الى الاجتهاد والادب الموجع قال مالك من شتم اصحابه ادب وقال ايضا من شتم احدا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ابا بكر او عمر او عثمان او عليا او معاوية او عمرو بن العاص رضي الله عنهم فان قال كانوا على ضلال وكفر قتل وان شتمهم بغير

غرضا ارهف فالتعين او الطعن بعدي اي في غيبتي او بعد موتي فبحبي ارتبب محبتنا يا ايها احبهم او بسبب حبتي اياهم مكي

غرضا بعدي اضاربا نيب فانهم بعدوته عليه السلام حل بهم امر عظيم كقصة الدار وصفين وقتل الخوارج وقتل الفاروق وابي لؤلؤة فيروز (ض) فيه بوزن ويطعن ويلزم تشبيه كلامه بالسهام اما بالحدة اي يفهم او بالمجازية على اذيته منتهى

فلا تعدوهم تحمل على المبالغة والتغليظ في الزجر او يقال انه معجزة اخباره عليه السلام فاخبر عن بعض ووقع منه ما هو كل كبعض الوقائع منتهى

معهم ان جعلوا اماما قائمهم اهل بدعة فلا تعودوهم مبالغة في الاهانة والظاهر التفصيل ان التهى مكي

فاضربوه رواه الطبراني عن علي مرفوعا الا الانبياء قتل وفي اصحابي حلد ارفق به وهذا فرق هين بين الانبياء والفقهاء واما قتل في امت الصحابة كما قال بعضهم انما يجعل على الساب في الزيعة بضمتين مني بفتح الوحدة وبكسر ارتطوه منفصلة الجاء مكي

الاجتهاد في ايقاع النكال لرفع الفساد مكي

بغير هذا من مساءة الناس نكل نكالا شديدا وقال ابن حبيب من غلا من الشيعة الى بغض عثمان والبراءة منه ادب ادبا شديدا ومن زاد الى بغض ابي بكر وعمر رضي الله عنهما فالعقوبة عليه اشد وكرر ضربه وبطال سجنه حتى يموت ولا يبلغ به القتل الا في سب النبي صلى الله عليه وسلم وقال سحنون من كفر احدا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم عليا او عثمان رضي الله عنهما او غيرهما وجع ضربا وحكى ابو محمد ابن ابي زيد عن سحنون من قال في ابي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله تعالى انهم كانوا على ضلالة وكفر قتل ومن شتم غيرهم من الصحابة رضي الله تعالى عنهم عثل هذا نكل النكال الشديد وروي عن مالك رحمه الله من سب ابا بكر رضي الله عنه جلد ومن سب عائشة رضي الله تعالى عنها قتل قيل له لم قال من رماها فقد خالف القرآن وقال ابن شعبان عنه لان الله تعالى يقول يعظكم الله ان تعودوا لمثله ابدا ان كنتم مؤمنين فمن عاد لمثله فقد كفر وحكى ابو الحسن الصقلي ان ابا بكر بن الطيب قال الله تعالى اذا ذكر في القرآن ما نسبه اليه المشركون بنفسه لنفسه كقوله تعالى وقالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه في آي كثيرة وذكر تعالى ما نسبه المنافقون الى عائشة رضي الله عنها فقال تعالى ولولا اذ سمعتموه قلتم

بعضهم بعضا ش

فكل بصيغة المجهول حذرا ومخافة اي مروع وزجر وخوف من عاقبة او عجاوز حد الحد على القارئ

سجنه بفتح السين ويجوز كسره حتى يموت في السجن منتهى

يوجع بصيغة المجهول عقابا وتاديبا بالضرب بالسوط على التعزير والتاديب فان تمادوا على التكفير بما ليس بكفر لاجله بعض العلماء يجوز لعنة قال ابن زياد فلعنته ليس بكفر يريد لكن جمهور اهل السنة لا يجوزون لعنة الامام اهل بكفر يزيد على القارئ

يحمل هذا القول او ينبههم للضلال والكفر منتهى

وهذا اذا سبهم اقراره بصحبته فان نحو الكفر هو الكفر لا الكفار الا بكفر لعدم ورود براءتهم في الآيات على القارئ

القرآن لا يسمى به البتة وانما قرن سائر الازواج الطيبات بنفي الفذف لم يعب قذف الصقلي بفتح اوله وبكسر بفتح الفذف وتكون القاف جزيرة بالمغرب الشرقي قرب التوبك والولد والقاصية والبنات على القارئ

نسبة الى الصقلبة بفتح الصاد المهملة وفتح القاف وكسر اللام المشددة جزيرة قرب جزائر المغرب منتهى

فيه تغليب او نحو ابن سلول رئيس المنافقين وقد ذكره بعض الوضيعة كحسان وقطح على القارئ

ما يكون لنا ان نتكلم بهذا سبحانك سبح نفسه في نشرها من
السوء وهذا يشهد لقول مالك رحمه الله في قتل من سب عائشة
رضي الله تعالى عنها ومعنى هذا والله تعالى اعلم ان الله لما عظم شأنها
لما عظم سبه وكان سبها رضي الله تعالى عنها سبا لنبيه صلى الله
عليه وسلم وقرن سبة نبيه بسبه وآذاه بآذاه تعالى وكان
حكم من آذى نبيه تعالى القتل كان من آذى نبيه عليه السلام كذلك
كما قدمناه وسئل رجل عائشة رضي الله تعالى عنها بالكوفة
فقدم الى موسى بن عيسى العباسي فقال من حضر هذا الغلام
ابن ابي ليلى انا فجلده ثمانين وحلق رأسه واسكنه في
الحجامين ورُوي عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه انه
نذر قطع لسان عبيد الله بن عمر اذ سئم المقداد بن الاسود
رضي الله تعالى عنه كلاما في ذلك فقال دعوني اقطع لسانه
حتى لا يشتم احد بعد اصحاب محمد صلى الله تعالى عليه وسلم
وروى ابو بكر الهروي ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه
اتي باعرابي يهجو الانصار فقال عمر بن الخطاب رضي الله
لولا ان له صحبة لقتلتموه قال مالك رحمه الله من
انتقص احدا من اصحاب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فليس
في هذا الفيء حق وقد قسم الله تعالى الفيء في ثلاثة اصناف
فقال تعالى للفقراء المهاجرين الآية ثم قال تعالى والذين

والذين تبوؤا الدار والايمان من قبلهم الآية وهؤلاء الانصار
ثم قال تعالى والذين جاؤا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا
الى آخر الثلاثة الاصناف ولا حظ لاحد منهم في غير هذه
ولا حق لاحد في غير هذه الاصناف الا من تفضل عليه
فالحق له في كتاب المسلمين وفي كتاب ابن شعبان من
قال في واحد منهم انه ابن زانية وابيه مسلم هدر عند
بعض اصحابنا حد بن حرا له وحدا لانه ولا اجعله كقاذف
الجماعة في كلمة لفضل هذا على غيره ويقوله عليه السلام من
سب اصحابي فاجلدوه قال ومن قذف ام احدهم وهي
كافرة حد حد القرية لا ان سب له فان كان احد من ولد هذا
الصحابي حيا فاقرا جب له والا فمن قام به من المسلمين
كان على الامام قبول قيامه قال وليس هذا الحق في غير الصحابة
واجبا ان ادنا ضي الله عنهم خرجه هؤلاء بنبيهم عليه السلام ولو سمعه الامام
واشهد عليه كان ولي القيام قال ومن سب غير عائشة
رضي الله عنها من ازواج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
ورضي عنهن فيفهما قولان احدهما يقتل لانه سب النبي
صلى الله عليه وسلم بسبب حليله والاخر انها كسائر الصحابة
رضي الله عنهم يجلد حد المفتري قال وبالاول اقول ورُوي
ابو مصعب عن مالك رحمه الله تعالى من انتسب الى
النبي صلى الله عليه وسلم يضرب ضربا وجيعا ويشهر ويحبس

من بسط قبلي الكلام وفيه او مقتدي يفيد فيه عن كتبه
او فيه لا اكتفي بما اورده عما اورده والى الله تعالى
جزيل الضراعة في المنة بقبول ما منه لوجهه والعفو عما
تحلله من تزين وتصنع لغيره وان يهب لنا ذلك بجميل
كرمه وعفوه مما اودعناه من شرف مصطفاه وامين
وحيه واسبغ نابه جفونا لتتبع فضائله واعملنا
فيه خواطرنا من ابراز خصائصه ووسائله ويحمي
اعراضنا عن ناره الموقدة لحماة تناكر يم عرضه ويجعلنا
ممن لا يذاد اذا ذيد المبدل عن حوضه ويجعله لنا
ولمن تهمم بكتابه واكتسابه سببا يصلنا باسبابه
وذخيرة نجدها يوم تجد كل نفس ما عملت من خير
محضرا نحوذ بها رضاه وجزيل ثوابه ويخصنا بخصيص
درة نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم وحماعته وحشرنا
في الرعيل الاول واهل الجاه العين من اهل شفاعته
ويحرم تعالى ما حرص اليه وجمعه والهم وفتح
البصيرة لدرك حقايق ما اودعناه وفهم ونستعيذ
جل اسمه من دعاء لا يسمع وعلم لا ينفع وعمل لا يرفع
فهو الجواد الذي لا يخيب من امله ولا ينتصر من خذله
ولا يرد دعوة دعوة القاصدين ولا يصلح عمل المفسدين

بما اورده من الرواية عما اورده من الدراية تخصيص محرف
جزيل القراءة اكثير المخوع والمخوع بفتحهما
اي بقبول شيء وقع من عنده
عكي

والعفو عطف على المنة او وقع الفعي
هنا لاك عم

قوله

لا يزاد بضم اوله من الزود وهو الوارد اذا اريد به المورد زاد
اي طرده المبدل للحوض ويجعله او ان يجعل من الذود
لنا معشر الحاضرين
عكي

حبسته طويلا حتى تظهر توبته لانه استخفاف بحق الرسول
صلى الله عليه وسلم وافتى ابو المطرف الشعبي فقيه مالقه
في رجل اكره تحليف امراة بالليل وقال لو كانت بنت ابي بكر
الصديق رضي الله عنه ما حلفت الا بالنهار وصوب
قوله بعض المتسمين بالفقه فقال ابو المطرف ذكر هذا
لابنة ابي بكر رضي الله تعالى عنهما في مثل هذا يوجب عليه
الضرب الشديد والسجن الطويل والفقيه الذي صوب
قوله هو الذي ناسم الفسق من اسم الفقيه فيقدم اليه في
ذلك ويوخر ولا يقبل فتواه ولا شهادته وهي جرحة ثابتة
فيه ويبغض في الله تعالى وقال ابو عمران في رجل قال لو شهد
علي ابو بكر الصديق انه كان في مثل هذا لا يجوز فيه الشاهد
الواحد فالشيء عليه وانكاره اذا اراد غير هذا فيضرب ضربا
يبلغ به حد الموت قال القاضي ابو الفضل رحمه الله تعالى
انتهى القول بنا فيما خرجنا وانتخبنا من الغرض الذي انتحيناه
واستوفى في الشرط الذي شرطناه فما ارجوا ان في كل قسم
منه للمريد مقنع وفي كل باب منه مفتح الى بغيته ومتنزع
وقد سفرت فيه عن نكت تستغرب وتستبدع وكرعت
في مشارب من التحقيق لم يورد لها قبل في اكثر التصانيف
مشرع واودعته غير ما فصل وددت لو وجدت

آخر ما فعله

فيجب عقوبته قوله
بضم الراء والدال
المشددة
عكي

فاض الماء
الوادي
عكي

آخر الكلام في
المصنف

آخر المجلد الاول
من اهل الصلاة
عفي

آخر في الصلاة
او فيه من
بسط
عكي

حتى الموت آخر يوصله ذلك الى فراق الرفيقة الموت
ذكره من هو افضل الخلق بعد الرسل اليه
وهذا متعين بان مثل هذه العبارة قد يكون
فيه نوع من الاهانة والحقارة
شهاب

وليتوفى اي كمل واتى به واتى بناء الفاعل اي الله او المفعول
للمريد او الخطاب لهذه الفاضلة بكسر الباء او مفتوحها
منهج اي طريق واضح الى بغيته بكسر الباء او مفتوحها
وقد سفرت اي ظهرت في هذا الكتاب عن نكتة هي
الالماحة الى المتخرج بالفكر تستغرب اي تعد غريبا
نادرة وتستبدع اي تعد بديعة غريبة
بالشد وفتحها
شهاب

وهو حسبنا ونعم الوكيل وصلواته على سيدنا محمد خاتم
النبيين وسيد المرسلين وعلى آله
وصحبه اجمعين
آمين

يقضه محاره

بحر هذا الرقيم فيالله من كتاب كريم كتاب لو تأمله الصمّ
لسبحها البهجة والسرا ولو نظر فيه الاعمى لعاد أبصر
من زرقا ولو ان العيون زال غشاها لالتذت في جنان
سطوره بمشتهاها ولو استصحبه الملهوف الكئيب
لمرّ في فيضان المسرة عليه كل عجيب لم لا يكون عين
الشفاء اما يعرف حقوق المصطفى صلى الله عليه
وعلى آله فاذكر الوفاء واجتنب الغدر والجفاء كيف لا
ولقد احيا الله تعالى به قلوبا كانت في بوار فانقذ من
شفا جرف بار واسمع آذانا صما وانطق السنة
عجما وبصر عيونا عميا والان به قلوبا قسيا لابد عن
ان شفا ابن سينا لعلل الابرار وهذا شفاء لما
في الصدور والجنان ذاك مظنون الدواء ودواء هذا
ليس فيه مراء ان كان ذلك للغاني الترذيل وهذا كان

كان للبدر في الجمال علامة انجمها بيدة الانبات مصرحة لمن
كتبه بقضاء الحاجات وبأمر البيت الكائن فيه من انواع
الآفات ولا يقرب منه شيء من العاهات وذلك مجرب
صحيح وبذلك لعالم اليمن تصريح فهاك كتابا تنشد دونه
الرحال ويتدرس بسناه الرجال وهم بتزكية نفوسهم
مشتغلون ولمثل هذا فليعمل العاملون وذلك ظهر
الاربعا التاسع والعشرين من رمضان لسنة اجدر
واربعين بعد المائة والالف من هجرة من يرى في قدام
يرى من خلف وانا الفقير الى الله الكسير البال
فيما جناه اللائذ بحريم عفو مولاه عما اصابه ودهاه
ابراهيم بن خليل عفى عنه وعن والديه العفو الجليل ربنا
وسعت كل شيء رحمة وعلما فاشفنا بشفائك وداوِنا
بدوائك واعصمنا من الوبال والامراض والاوجاع بحرمة
نبيك المصطفى ورسولك المجتبى وهب لنا اللهم من رزقك
الحلال الطيب المبارك واقصرنا وجوهنا عن التعرض الى
احد من خلقك واجعل لنا اللهم اليه طريقا سهلا من غير
تعب ولا نصب ولا منة ولا تبعة وجنبنا اللهم الحرام
حيث كان واين كان وعند من كان اللهم بجاه حبيبك صلى الله عليه وسلم محمد
عندك اسئلك رؤيته في المنام قبل رؤيته وشفاعته

على اثر هذا الكتاب تم

هو كما ص

407

يوم القيام ۞ وأسئلك برد ما ابتليت به من الويل والامراض
والاوجاع والاعذار بدعائه ومسئلة عليه السلام
وأسئلك الاستمساك بسنته ۞ واعوذ بك من الانحراف
عما جاء به ۞ وان تميتنا على ملته ۞ وان تحشرنا في زمرته وتحت
لوائه ۞ وان تدخلنا بفضلك جنتك دار المفلحين ۞ مع الذين
انعمت عليهم من النبيين ۞ والصديقين والشهداء والصالحين ۞
وحسن اولئك رفيقا ۞ والحمد لله اولا وآخرا ۞ والصلاة
والسلام على رسوله محمد وآله باطنا وظاهرا ۞ وعلى سائر
۞ الانبياء والمرسلين ۞ وعلى آلهم الطيبين ۞
۞ الطاهرين ۞ والحمد لله رب ۞
۞ العالمين ۞
آمين ۞